يناير ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقاله فائدة دائمة

AL MUKHTAR

JANVIER 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

التزحلق على الجليد

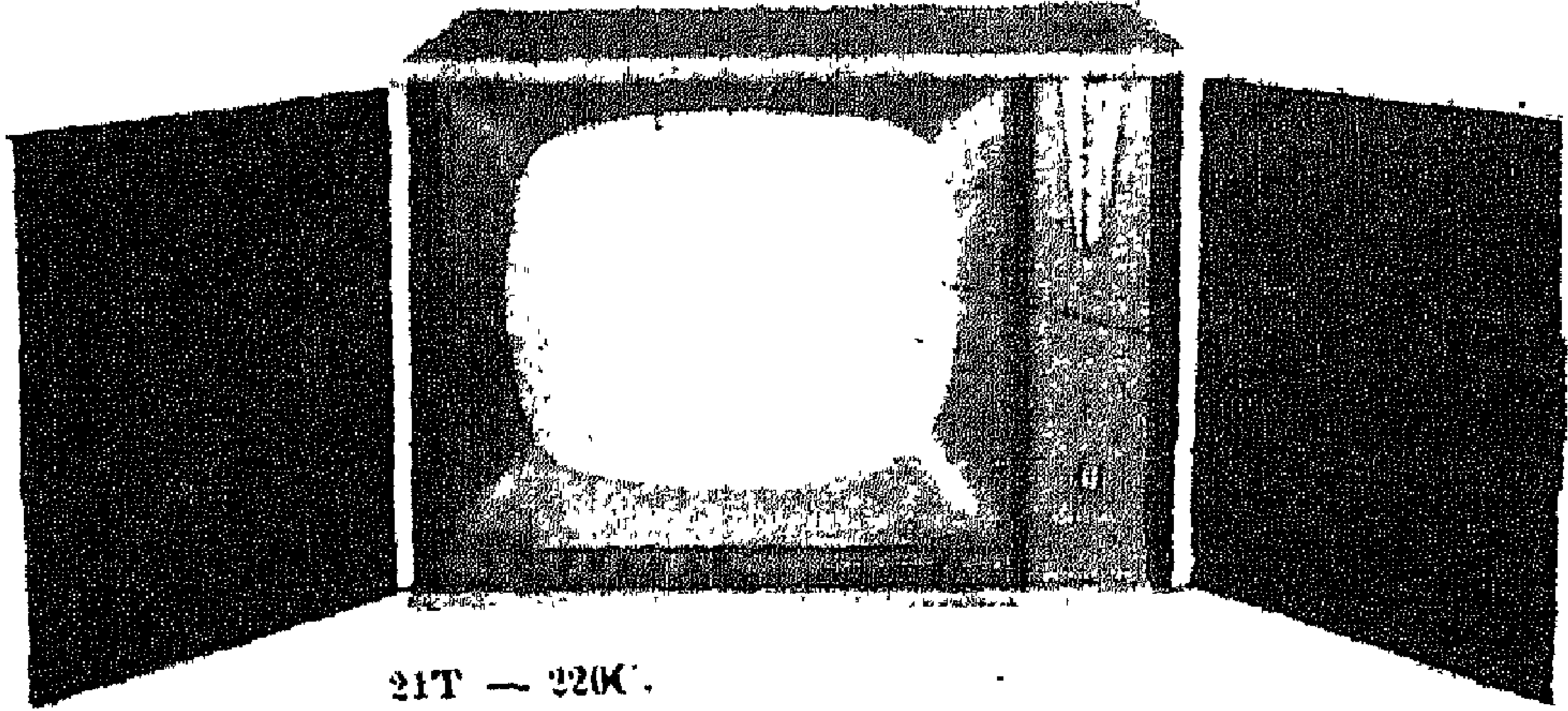
ما لا تقوله الكتب عن الزواج

انا نعيش اليوم في مجتمع مشحون بالحديث عن الجنس بصورة لم يسبق لها مثيل ... وابطال القصص الغرامية التي نراها في هذا العصر تمتاز بمظاهر وطباع لا مثيل لها في الحقيقة ، ولكنها تخدع كثيرين من الشبان المقبل على الزواج .. ويزيد المشكلة سوءا ان كل الكتب التي تتحدث عن الزواج وتقدم النصائح للازواج والزوجات ، تمتلىء بكثير من الاخطاء والمغالطات التي تجعل ضررها اكثر من نفعها ..
وفي كتاب «الرجال والنساء والزواج» الذي الفه ارنست هيفمان ، كثير من الحقائق الجوهرية عن العلاقة بين الرجل والمرأة ، وهي الحقائق التي تتجاهلها كل الكتب التي تبحث شئون الزواج .

اقرأ هذا المقال الممتع المفيد
المأخوذ عن هذا الكتاب
في عدد فبراير القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتاً عظيماً (هاي فاي)



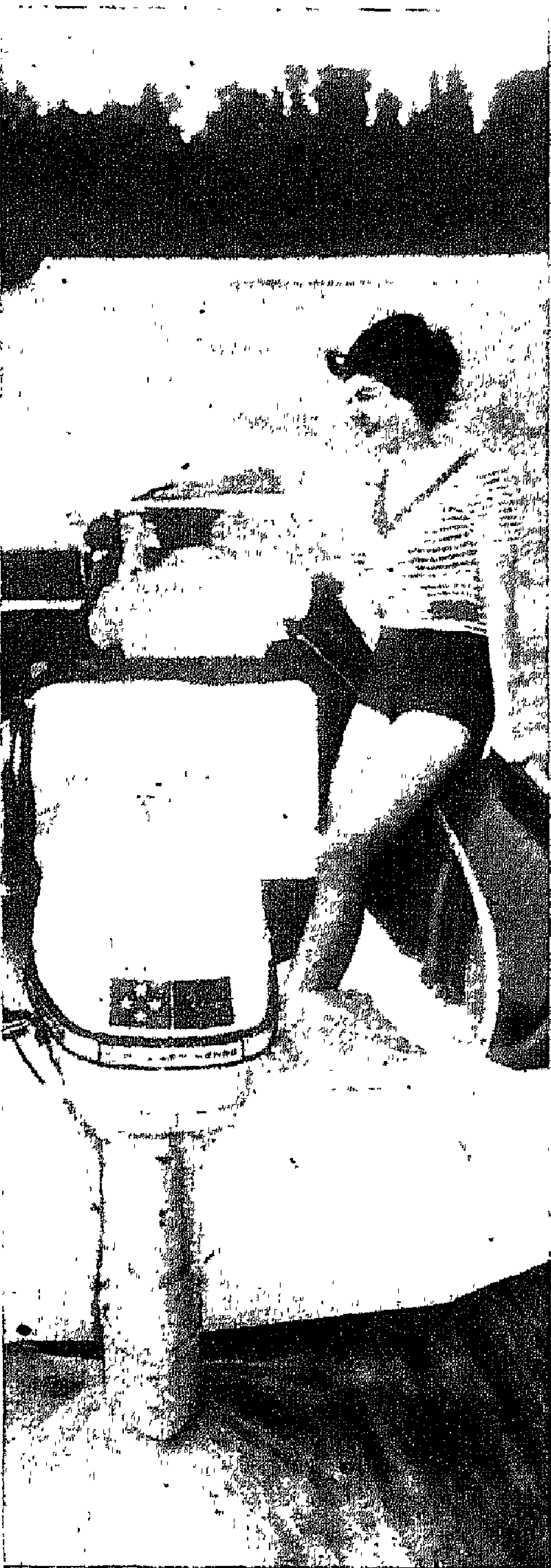
جهــاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاي فاي) ان الصــورة واضــحة ومحدده الفواصل مهما ضعف الارسال . وهناك ضابط حساس تضبط الصــورة تماما بتحريك زرار واحد . والجهــاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضفــي على الجهاز جمالا من النوع الحديث . وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجــه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة او مغلقه . اذا أردت ماهو الاحسن في الاداء والصوره والصوت (هاي فاي) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلي للعمل والترفيه

الجهاز الجديد TR753 المكون من راديو وتليفون داخلي يمكنك من توصيل مكالماتك والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا ان جهاز TR753 يمكن اســتعماله كجهازين للراديو وجهــاز تليفون داخلي في آن واحد . انه يشحن بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة







ستة أسباب تجعل من يملكون جونسون يتخذون أوتبورد أقدر على العمل مما تملك

انهم يملكون عملاقا جبارا يربض فوق مؤخرة قواربهم . انه العملاق جونسون الذى يساعدهم عل الانطلاق السريع ، والمضي الي مسافات أبعد ونقل حمولات أكثر قليلا مما تنقل .. فلماذا ؟ اليك ستة اسباب هندسية مدهشة :

١ – دورتان مستمرتان للقوة – كل دفعة للبيستون دفعة للقوة . وبذلك تحصل عل اسرع تجميعات مضاف اليها قوة الصمام الكاملة طول اليوم .

٢ – انطلاقات اسرع – يكفي ان تدير المفتاح او تجذب الحبل ، فتدب الحياة في محركك . فالانطلاق لم يكن سهلا هكذا من قبل .

٣ – وقاية المقبض من الانزلاق – تجعل مروحتك جونسون « بمنأى » من المقبات الموجودة تحت الماء ، وبذلك يمكنك ان تؤدى عملك فى كل مكان .

٤ – قوة اكثر لكل رطل – ليس به قطع او حواشي زائدة . فالمحرك مصمم لانتاج القوة فقط .

٥ – صوت غير مسموع – انك لا تحتاج لرفع صوتك اثناء عمل محرك جونسون ، لان صوته مكتوم اسفل الغلاف وفي البحر خلف قاربك .

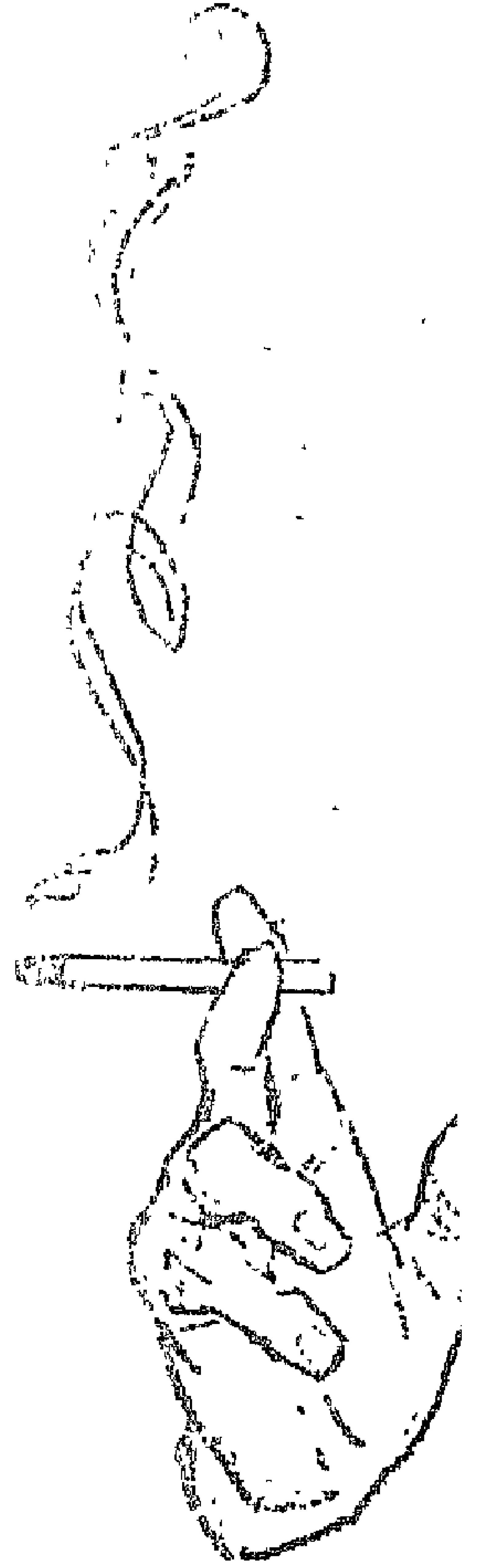
٦ – اداء مختبر فى المصنع – يجب ان تمر محركات جونسون باختبارات شاقة للغاية – وان تثبت انها تستطيع التغلب على اشق الاحوال فى اية جبهة مائية وفي اى مكان .

يالها من قائمة .. لاعجب الن فى ان العمال الذين يملكون جونسون اكثر مما يملكون اى اوتبورد آخر فى العالم . ان خطا كاملا من ١٠ انواع من محركات اوتبورد التى تتراوح قوتها بين ٣ و ٧٥ حصانا تهيىء لك اوسع مجال للاختيار ، ولسوف يساعدك وكيل جونسون المحلى فى اختيار احسن النماذج ملائمة لاحتياجاتك .

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. J 31-1 Box 850-Nassau, Bahamas

« اظهرت الدراسات الاخيرة ان خطر التدخين لا يقتصر على الاصابة بسرطان الرئة .. بل انه يسبب أشياء أخرى أكثر خطورة » ..

دخّن على مسئوليتك



في الاجتماع السنوى للجمعية الطبية الامريكية الذى عقد في شكاغو هذا العام كان الموضوع الرئيسى الذى نوقش هو خطر التدخين . وقد روع الاطباء — الذين أصبحوا يعرفون دور التبغ في الاصابة بسرطان الرئة — عندما سمعوا ان الشيء الذى كان يثير قلقهم هو أقل المتاعب التى يسببها التبغ .. فقد قال الدكتور ادوارد كويلر هاموند مدير الابحاث الاحصائية بجمعية السرطان الامريكية أن سرطان الرئة الذى يسببه تدخين السجاير ليس مهما نسبيا اذا قورن بالتلف الذى يحدثه التدخين بوسائل أخرى مختلفة ..

وذكر الدكتور هاموند أن تركيز الانتباه على عشرات الالوف من حالات الوفاة كل عام بسبب سرطان الرئة ، قد حجب الحقيقة الاكثر خطرا ، وهى أن أربعة أمثال هذا الرقم من الوفيات بين مرضى تدخين السجاير هو نتيجة لسلسلة طويلة متشابكة من الاحداث

•• فاستنشاق دخان السجاير بعمق انما هو نذير بموت قبل الاوان •• ينتشر خلال لرئتين والشرايين والقلب ذاته ••

وحدد الدكتور هاموند فى حديثه الذى استمع اليه جماعةمن مشاهير الاخصائيين فى علم الامراض وخبراء الاحصاءات ، النتائجالاولية للدراسة الشاقة التى بدأها منذسبع سنوات بمستشفى ادارة المحاربين القدماء فى « آيست أورانج » بولاية نيوجرسى حيث أخذ انسجة من رئات أكثر من ألف شخص بعد وفاتهم ، درسها الاطباء بعناية تحت الميكروسكوب ، وكانت كل شريحة زجاجية تحمل أرقاما رمزية دون أن يعرف الاطباء شيئا عن أصلها . ثم قام خبراء الاحصاء بعد ذلك بمطابقة النتائج التى توصل اليها الاطباء مع تواريخ المرضى الذين لقوا حتفهم ، فأضافت النتائج وصفا دقيقا للتلف الذى يحدثه التدخين.

التعرض المجهد : وجد الباحثون أن الدخان اذا استنشق بعمق ،فانه يثير الخلايا التى تبطن الحويصلات الصغيرة فى الرئتين ، فتزداد جدران الحويصلات سمكا ، وتفقد مرونتها وكثيرا من قدرتها على اداء عملها اليومى فى تغيير ثانى أكسيد الكربون بالاوكسيجين ، فاذا واجهت جهدا مفاجئا ، كسعال أو عطس ، فان جدران الحويصلة تتمزق ، ويصبح جانب من الرئة لا فائدة منه .

بل أن الدخان الكثيف وهويهاجم الحويصلة ، يفسد كذلك الشرايين الصغيرة التى تحمل الدم الى سطح الرئة لتزويدها بالاوكسيجين ، فتتليف جدران الشرايين وتزداد سمكا ، وسرعان ما تؤدى الرواسب الداخلية على جدرانها السميكة الى ضيقالشرايين الى حد انهلايستطيع الا القليل من الدم أن ينفذ منخلالها وفى النهاية يحدث انسداد تام لكثير من الشرايين الصغيرة .

سلسلة متلفة : هاتان المجموعتان من الاحداث تكفيان وحدهما لشرح أسباب اصابة آلاف من المدخنين بعجز فى الرئة ، ومعاناة مايسميه أكثر الاطباء الامريكيين «تليفا رئويا» أو ضيق نفس مزمنا •• ولكن سلسلة الاحداث المتلفة تواصل سيرها •• ,

وسرعان مايؤدى تدمير الاوعية الدموية الصغيرة فى الرئة وازدياد سمك الاوعية الاكبر حجما ، الى زيادة ضغط الدم فى شرايين الرئتين

الاحصاءات البشعة

بقلم ادوارد كويلر هاموند مدير قسم الابحاث الاحصائية بجمعية السرطان الامريكية

في عام ١٩٥١ بدأنا في جمعية السرطان الامريكية دراسة حالة ١٨٧٧٨٣ رجلا تتراوح اعمارهم بين الخمسين والتاسعة والستين ، وتابعنا آثار هؤلاء الرجال ٤٤ شهرا ، وقعت خلالها ٧٣١٦ حالة وفاة بين مدخني السجائر بانتظام ، وكان ٤٦٥١ فقط من هؤلاء المدخنين يحتمل أن يموتوا خلال الدراسة اذ كان معدل وفياتهم يطابق معدل الرجال الذين يماثلونهم عمرا من غير المدخنين ، أما الفرق وقدره ٢٦٦٥ فيمكن اعتباره « زيادة في الوفيات » ترتبط بتدخين السجائر ..

وقد نسبت ٥٢٪ من هذه « الوفيات الزائدة » الى الاصابة بمرض في الشريان التاجي ، و ١٣٫٥ ٪ الى سرطان الرئة ، والباقي الى القرحة وامراض القلب والرئة وسرطان المثانة وتليف الكبد وامراض أخرى تبين أن لها ارتباطا كبيرا بتدخين السجائر وكان معدل الوفاة بسبب مرض الشرايين التاجية أعلى بين مدخني السجائر بنسبة ٧٠ ٪ منه بين من لا يدخنون ، بينما يزيد معدل الوفاة بسبب سرطان الرئة الى عشرة أضعافه .. ويزداد كلا المعدلين بصورة مطردة مع كمية التدخين ، فقد كان معدل الوفاة من كل الاسباب مجتمعة أعلى كثيرا بين مدخني السجائر منه بين الذين لم يدخنوا قط ، وكان معدل وفاة أولئك الذين يدخنون علبة او اثنتين من السجائر في اليوم يزيد مرتين ونصف مرة عنه بين أولئك الذين لم يدخنوا قط ..

وفي عام ١٩٥٩ بدأنا دراسة جديدة لحوالي مليون و ٧٩ الف شخص وقد اسفرت النتائج الاولى لهذه الدراسة عن اتفاق وثيق مع نتائج الدراسات السابقة ، كما تبين لنا أنه فيما يتعلق بمعدل الوفيات ، فان درجة استنشاق الدخان مهمة أو أكثر اهمية من التدخين نفسه .

ان أكثر البيانات التي أستطيع الادلاء بها اعتدالا ، بعد استعراض الادلة ... ان استنشاق دخان التبغ ينتج عددا من الآثار ذات الضرر البالغ ويقصر العمر .. وابسط الطرق لتفادي هذه النتائج هو عدم التدخين كلية .. أما هؤلاء الذين اختاروا تدخين السجائر فيمكنهم تقليل المخاطرة بعدم استنشاق الدخان .

« عن مجلة سيانتيفيك الامريكية »

مما يزيد العبء على الجانب الايمن للقلب كما أنه يدفع الجانب الايسر الى بذل مجهود أكبر لدفع الدم في وجه مقاومة متزايدة وقد يستطيع القلب السليم أن يتحمل العبء الزائد ، أما القلب الذي أضعفته متاعب أخرى فقد يفشل في ذلك .

وفي الوقت الذي يطلب فيه من القلب أن يزيد جهده ، يتحد أول أكسيد الكربون الناتج من دخان السجائر مع كرات الدم الحمراء فيقلل قدرتها على نقل الاوكسيجين

وتكون النتيجة أن يقل الوقود الذى يمنح لعضلات القلب المرهقة بالعمل لكى تؤدى عملها ، وفى نفس الوقت يسبب نيكوتين التبغ تقلصا فى الشرايين الصغيرة فى الاطراف ، ويزيد عمل القلب سرعة ، كما يزيد حاجته الى الاوكسيجين مما يعقد مشكلة شرايين القلب .

المدخنون الذين ينفثون الدخان :

حرص هاموند وزملاؤه على عدم التوصية بأن التدخين سبب اساسى سواء لارتفاع ضغط الدم أو الاصابة بانسداد فى شرايين القلب ، ولكنهم بالاضافة الى بقية أعضاء الجمعية الطبية الامريكية ، يوافقون على ان التدخين يجعل هذه الحالات أكثر سوءا بكل تأكيد ، كما أنهم يتفقون على أن خطر الاصابة بمرض خطير ، او خطر الموت من الامراض التى تصيب الرئتين كالانفلونزا والالتهاب الرئوى والسل ، يزداد اذا أتلفت الرئتان بوساطة الدخان .

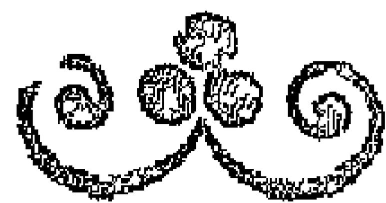
« ملخصة عن تايم »



مع الاغلبية

احتار احد علماء الرياضيات من تقاريرمكتب الارصاد الجوية بسان فرانسيسكو نظرا لما تحويه من تكهنات مثل قولها(احتمالات سقوط المطر ٧ الى ١٠) واخيرا اتصل تليفونيا بالمكتب ، وسأل عن نظريةالترجيح التى يستخدمونها للوصول الىمثل هذه الارقام ، فأجابه احد الراصدينالجويين وهو يتنهد :

(ان عندنا عشرة موظفين فى هذا المكتبيا سيدى .. فاذا قال سبعة منهم انهم يعتقدون ان الدنيا ستمطر ، وخالفهمالثلاثة الاخرون فاننا نذكر هذه النسبة المئوية فى تنبؤاتنا !)



رد مقنع ..

تضايق صديقى من كثرة اسئلة المارةكلما سار فى الطريق مع طفليه التوأمين .. اذ غالبا ما يربت البعض على راسيهماويسأل عما اذا كانا توأمين ؟ ..

واخيرا وجد صديقى الرد النموذجى الذى يجيب به على هذا السؤال وهو : كلا انهما ليسا كذلك .. بل انلى زوجتين !

لقد حان الوقت لفتح بعض النوافذ فى هـــذه الجدران التى تختفى وراءها اسبانيا منذ أجيال

نوافذ جديدة فى الجدار السميك

في صبيحه يوم لاينسى من أيام فبـراير المـاضى ، وضـعت اسبانيا احـدى قدميهـا بحزم فـوق حدود جبال البرانس التى يبلغ طولها ٤٤٠ كيلو مترا ٠ وقالت لبقية أوربا : « هل تسمحون لى بالانضمام اليكم؟» ٠٠ وقد يمضى بعض الوقت ، وربمـا بضـع سنوات ، قبل أن يقبـل طلب اسـبانيا الانضمام لعضويه الجمـاعه الاقتصادية الاوربيه «السوق المشتركه» ولكن كثيرا من الاسبان يعتقدون أنه أهم قرار اتخـذته بلادهم فى هـذا القرن ٠٠

ولقـد ذهل لناس الذين يقيمـون شمال الجبال ، وكأنما رأوا دبا كان نائما خلال الشتاء اندفع فجأة خارجا من كهفـه فى منتصف الشـتاء ٠٠٠ فماذا حدث؟ ٠٠٠ ماذا دار فى اسبانيا التى كانت تفخر بعزلتها ٠٠٠؟ وسرعان مابدا أن صفقة كبرى كانت تتم ٠

لقد ظلت اسبانيـا أكثر من عشر سنوات بعـد انتهاء الحرب الاهليـة الاسبانية ــ التى دامت منـذ ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ ، ومات فيها ٦٠٠ الف اسبـانى ــ ظلت تلعق جراحهـا ، واختارت لنفسها دورا لعبته كثيرا من قبـل ، وزادت بريطانيـا وأمـريكا وفرنسا الامر سوءا بابعاد فرانكو ، فحالت دون دخول اسبانيا الامم المتحدة حتى ١٩٥٥ ، ولكن الحرب البـاردة وبناء قواعد أمريكيه فى اسبانيـا ، وحصولها على مايساوى أكثر من ألف مليـون دولار من المنـح والقـروض وفائض منتجات المزارع الامريكية ٠٠ كل هذا أحدث تغييرا تدريجا ٠٠

ولكن اسبانيا ظلت تحاول البقـاء مكتفيه ذاتيا ، شبه معزوله بحكمهـا الفردى فانخفضت الصادرات، وحددت الواردات تحـديدا شـديدا ، وظل الميزان التجارى فى غير صالح اسبانيا سنه بعد أخرى ، وما أن جاءت سنة ١٩٥٩ حتى كانت الدوله قد أفلست

فعلا .. فهبط احتياطى العملات الاجنبيه الى مايقرب من الصفر ، حتى أصبح موظفو السفارات الاسبانية فى الخارج يشكون فيما اذا كانوا سيحصلون على مرتباتهم أم لا .. وأحست الحكومة بالكارثه التى تهددها فعملت على تثبيت البيزيتا ــ مماساعد على اجتذاب مليون ونصف مليون سائح آخرين ــ وفى مقابل اعداد برنامج يجعلها أقرب فى سياستها الى اقتصاد دول غرب أوربا الاخرى ، حصلت اسبانيا على قروض منقذة من هيئات مالية مختلفه كمنظمه التعاون الاقتصادى الاوربى ، والولايات المتحدة ، واصبح رصيد العملة الصعبه في اسبانيا يقارب الالف مليون دولار بفضل السياحه الى حد كبير .

وقبل هذه السياسه الاقتصاديه المعكوسه ببضع سنوات ، كانت اسبانيا تتسلل عبر جبال البرانس بطريقة غير ظاهرة ، فانضمت الى المنظمة الصحيه العالميه ، وهيئة اليونسكو ، ومنظمه التعاون والتنميه الاقتصاديه وعشرات أخرى من المجالس واللجان الدوليه لتنظيم تجارة الصفيح والرصاص والزيتون ، والجمارك والقطن ، والطاقه الدريه ومصايد الاسماك فى المحيط الاطلنطى ،وحقوق التأليف ... وبفضل تخفيف القيود، بدأ الاطبـاء والعلمـاء والمحامون والاقتصاديون ورجال المصارف والخبراء الاسبان فى كل مجال يذهبون الى الخارج لتبادل وجهات نظرهم مع زملائهم

ان أشياء كثيرة تحدث فى اسبانيا لم يسمع عنها منذ زمن بعيد ... فعمال المصاعد يذهبون الى عملهم على دراجاتهم البخارية الخاصه ، وعاملة طلاء الاظافر ترسل ابنتها للتعليم فى انجلترا وفلاحون يشكون من أسعار اللحوم ، وهى أشياء كانوا لايستطيعون الحصول عليها قبل ذلك قط

ولدى الاسبانيين اليوم ضعف ماكان لديهم من أجهزة التليفون ، وهم يستمعون الى أربعة أضعاف أجهزة الراديو التى كانت لديهم من قبل ، وزاد مالديهم من المحاريث الزراعيه الى سبعه أمثاله ، وهم يزرعون من الذرة الهجين ٢٥ مثلا لما كانوا يزرعونه منذ ١٢ عاما ، كما تغيرت العادات أيضا ، فالاسبانيون ينفقون اليوم على مشاهدة مباريات الكرة ضعف ما ينفقون على حلقات مصارعه الثيران وعددها ٣١١ حلقه ... وقد تعاقد نادى « جوفينتس » الايطالى للكرة مع أحد أنديه مدريد على شراء لاعب كره

ممتاز بنصف مليون جنيه ، وقد مضى عهد شرب الجعة مما ساعد على تبريد دماء الاسبان ، وانخفضت نسبة الجرائم والزيجات الى حد ما !

أما بالنسبه للسائح ، فان أكثر التغييرات اثارة للدهشه فى السنوات الثلاث الاخيرةهى زيادةعدد السيارات وهوائيات التليفزيون ، فهناك اليوم ضعف ما كان موجودا من السيارات فى عام ١٩٥٧ ، وهناك زحام كثير فى حركة المرور بمدريد التى يقال ان معدل حوادثها لايفوقه غير طوكيو ٠

وقد بدأت اسبانيا سباقها الاقتصادى بعد الحرب من العدم ، حتى أن بعض الاشياء العادية فى كل مكان آخر كانت تبدو هناك عجيبه منذ سنوات ، وكان معدل دخل الفرد ٢٧٣ دولارا فى العام ، مما يجعل اسبانيا متخلفة عن كل دولة غربيه أخرى فيما عدا البرتغال

والاجور والمرتبات فى اسبانياتبدو منخفضه جدا ، على الرغم من كل ميزة فى انخفاض نفقات الطعام وكثير من السلع الاخرى ، واعتدال الطقس ، والاعانات العائليه والعناية الطبيه المجانيه ، والايجارات الرخيصه الخاضعة للرقابه ٠

ويقول أحد التقارير « ان نصف سكان اسبانيا يعيشون فى ظروف لايسمح بها فى أية دوله غربية ، فسائق قطار الاكسبريس يحصل على ٧١ دولارا فى الشهر بما فى ذلك المكافآت والاجور الاضافيه ، وهو يعد نفسه ممتازا » ٠٠ وعامل جمع حروف الطباعة يحصل على ١ر٨٥ دولارا فى اليوم بينما يحصل الخباز وصانع الجعه ، وسائق الاتوبيس او ميكانيكى السيارات على ١ر٦٢ دولارا لا فى الساعة بل فى اليوم،والخادمات اللاتى يعشن فى البيوت يدفع لهن١٥ دولارا فى الشهر ٠

وعمال الزراعه هم اسوأ الجميع حالا ، فان أجور الزراعه تتراوح بين ٤ و ٦ قروش فى الساعه ، وكانت النتيجه هربا مستمرا الى المراكز الصناعيه المزدحمه فى مدريد أو بلباو أو برشلونة ٠٠ كما أن هناك تدفقا مستمرا من العمال الاسبان على مصانع فرنسا والمانيا وسويسرا والنمسا وبلجيكا وهولندا ، وهم يهاجرون بصفه رسميه بترتيب من الحكومات التى يعنيها الامر ، ولكن كثيرين غيرهم ــ وهم فى الغالب ذوو مهارات بالغه ــ يرحلون عن البلاد بأنفسهم ، ليقوموا بأعمال فى الخارج بأجور تزيد بين ثلاث وأربع مرات على ما يدفعه



الاسبان . وفى الوقت الذى يعبرون فيه جبال البرانس عائدين ومعهم أجهزة راديو ترانز ستور فى ثياب فاخرة من ريوزيخ ، واحيانا فى سياراتهم الخاصه ، لاتكاد تفرقهم من السياح !

وقد بدات السياحه تنتعش فى عام ١٩٥٩، عندما تم تثبيت سعر «البيزيتا» وألغيت تأشيرات الدخول ، وعندئذ تدفق جيران اسبانيا ... عبر جبال البرانس، فملأوا كل مكان وازدحمت ... المرور عند الحدود ، وحجزت الفنادق شهورا مقدما وفى السنوات الست الاخيرة دخل اسبانيا حوالى ٢٢ مليون سائح ، أى أكثر مما دخلها فى كل السنوات السابقة منذ بدايه القرن الحالى .

وهناك الكثير مما يجده السائح فى اسبانيا عندما يحس انه اصبح فجأة فى قارة أخرى ، حيث الاراضى البريه الواسعه ، والمناظر الطبيعية ، وذكريات الماضى التى تتمثل فى الهندسة المعماريه . والاسماء والعادات العربيه سائده وهى تلمس فى كل

مكان ، والكنائس الرائعة ، ومدن الاندلس البيضاء وقد بدت كقطع السكر وقد ألقيت فوق تلال جرداء ... والسفن ، والبحر ، والثيران الشجاعة. والمطربون الذين يرددون أغاني الفلامنجو ... والمغناطيس الاكبر في اسبانيا هو الشمس ، فالايام الخالية من السحب على شواطيء اسبانيا الجنوبيه شبه الاستوائيه يزيد عددها على الايام التى تكسوها الغيوم بنسبه ٨ : ١ ولكن الشمس والمناظر الطبيعية ليست الا بديلا لحياة كريمة جديدة ، فان برنامج الحكومة لانشاء السدود لخزن الماء والري ، واعادة توطين اللاجئين غير كثيرا من الريف شبه المقفر في السنوات العشر الاخيرة ، فتم بناء ١٥٠ سدا كبيرا ، وفوق السدود تمتد خزانات كثيرة وبحيرات صناعية حديثه ، وقد بدأ سكان المدن البعيدة عن الشواطيء يتمتعون بركوب الزوارق الشراعيه وصيد الاسماك والسباحه ... وفيما وراء السدود يقوم المعهد القومي للتعمير بري مليون من الفدادين الجافة ، كما يبني مئات من القرى الجديدة لاناس كانوا يعيشون فوق الصخور والرياح والامل .. (وقد تم اسكان ٦٣ ألف أسرة فعلا) إن نصف أرض اسبانيا تقريبا لايكاد انتاجها يفي بالحاجة ، فهي أرض مستهلكة أو قحلة ، ويجري الآن بذل مجهود ضخم لاستبدال الغابات في هذه الارض ـ التي ظلت قرونا تكلل قمم الجبال وتمنع المطر من الاندفاع مع الغرين الى السهل المنخفض، وفي خلال ٢٠ عاما تمت زراعة أشجار صغيرة أكثر مما زرع خلال المائه عام السابقه

وقد لعبت المساعدات الامريكية دورا كبيرا في برامج اصلاح اسبانيا واعادة زراعة الغابات فقد أمدتها أمريكا بالمخصبات والبذور والآلات والخبراء الفنيين ، مما أتاح لاسبانيا تعليم المزارعين كيف يحرثون بالطرق الحديثه أو لماذا يجب تقليم أشجار الزيتون الاخضر بطريقه تختلف عن تلك التي تحصد بها الثمار الناضجة

وترجع شهرة اسبانيا في الحرف اليدويه البديعه الى قرون بعيدة كالسكاكين في توليدو ، والجلود في قرطبة أو الاثاث المصنوع من خشب البلوط ، والسجاد والدانتلة ... ولكنها اذا أرادت أن تعيش في رخاء فلا بد لها من أن تصدر لا هذه المنتجات وحدها ، بل يجب أن تصدر أيضا المزيد من المصنوعات الى جانب زيت الزيتون والفلين والنبيذ والبرتقال ..

وقد بدأت اسبانيا فعلا فى بيع آلات الحياكة لبريطانيا ، والتوربينات لالمانيا ، والتيار الكهربائى لفرنسا ، والمحركات لسويسرا ، والسفن للنرويج ، والعدد وآلات الكتابة لامريكا والدراجات لبلجيكا ، وخام الحديد لليابان .

وقبل انضمام اسبانيا للسوق المشتركة لابد من حدوث تغيير كبير فيها ، فالاسبان اما فقراء جدا ، واما أغنياء الى حد مفرط ، ولعل أعظم ما تحتاج اليه اسبانيا هو اعادة تنظيم الاوضاع التى طال عليها العهد لكى تظهر طبقة متوسطة كبيرة وقوية متيسرة ، مع زيادة الفرص فى الاستقرار والتقدم ... وفى اسبانيا مصانع صغيرة كثيرة جدا ، وحوانيت صغيرة للقطاعى ، مما يؤدى الى عدم تشجيع الابتكار واستثمار الاموال فى نواح جديدة ، ومن ثم تظل الاسعار مرتفعة .. بينما نجد على القمة ستة بنوك كبرى يديرها عدد من الناس ، تتسع لهم عربة واحدة من عربات السكك الحديدية ، ويسيطرون على نصف رؤوس أموال الشركات المحدودة فى اسبانيا وهذا التركيز يزيد الارباح ويولد الاحتكارات ، ويعرقل مغامرة رأس المال التى يتطلبها اقتصاد متوسع . وقد لاحظ الفيلسوف المتحرر جوليان مارياس « انه فى الوقت الذى يعتبر فيه الاسبان من أكثر الناس استعدادا للمجازفة بحياتهم فى سبيل شىء ما ، فان بهم تراخيا مؤكدا فى المجازفة على أى شىء أقل من ذلك »

ومدريد كغيرها من العواصم هى مركز كل قرار ، أو بالاحرى كل تردد وحيرة ، فهى مقبرة المبادأة المحليه ، والمحور الذى تدور حوله دولة تستيقظ ، بكل خطواتها البيروقراطية المهيبة !

وقد قال أحد الانجليز فى عهد الملكة اليزابيث : « اننى أرجو أن يصلنى الموت من اسبانيا ... لانه لن يأتى الا بعد زمن طويل ! »

وتتسلل الآن الى اسبانيا فكرة أن الحياة يمكن أن تكون أفضل مما هى ، وأن هناك عالما أكثر عملا وحرية ورخاء وراء جبال البرانس ... والاسبان الريفيون الذين كانوا يعتقدون يوما ما أن الاغنياء وحدهم هم الذين يستطيعون السفر ، يهتمون الآن كثيرا بالاتوبيس الكبير القادم من فرنسا ، والذى يتدفق منه القصابون والمدرسون والكتبة والميكانيكيون الى ميدان البلدة النائمة ... انهم أناس مثلهم تماما ، ولكنهم يرتدون ثيابا جديدة ويحملون آلات

للتصوير .

والاضرابات تحرمه قانونا فى اسبانيا منذ نهاية الحرب الاهلية ، وقد قمعت كل المحاولات القليلة التى بذلت للاضراب بسرعه حتى العام الماضى ، ولكن فى أوائل الربيع الماضى بدأت موجه اضرابات أطلقت عليها الصحف اسم « اضطرابات العمال » ودامت عدة أسابيع ، وانتشرت فى أماكن عديدة ثم سكنت لكى تعود مرة أخرى فى مكان اخر وانتشرت انتشار النار فى الهشيم .

ومع أن الحكومة أعلنت حالة الطوارىء التى منحت السلطات فى ثلاثة أقاليم حق اعتقال أى شخص كيفما شاءت ، واحتلال المصانع ، وتجنيد العمال . . . فان هذه الاسلحه القاطعه ظلت فى غمدها . . . فقد كانت الاعتقالات قليلة ، وعندما سمح للمضربين بالاستمرار فى شراء الطعام من مراكز الشركه على الحساب ، بدا أن السلطات تتخذ جانب المضربين ، وعندما منح عمال مناجم الفحم ١٥٧ بيزيتا فى اليوم كحد أدنى للاجور ، سمحت الحكومة لاصحاب المناجم بزيادة سعر الفحم !

وتساءل الناس . . . لماذا كل هذه القيود ؟ . . وكان بين التفسيرات التى قدمت ان المضربين كانوا على جانب كبير من الحق ، فالناس يعترفون بصفة عامة بما تقوله بقية أوربا منذ زمن بعيد بصوت مرتفع ، وهو أن الاجور فى اسبانيا منخفضة جدا ، ويجب أن ترفع اذا أمكن دون أن تبدأ حلقه شريرة من التضخم وقد قال الجنرال فرانكو أنه ليس هناك مايحول دون ظهور المشكلات التى تضع نظام الحكم فى اسبانيا موضع الاختبار .

ولم يكن هناك مناص من أن تعكر الاضرابات صفو السياسه ، فتظاهر بعض الطلبة ورجال الدين ، بل وزوجات أساتذة الجامعة ، وحكم عليهم بالغرامه من أجل ذلك ، وأبعد بعض أنصار الملكية الاحرار من البلاد ، وأرسل غيرهم للاقامه المحددة فى جزر كناريا . . . ولكن بعد بضعة أسابيع ، حدث تغير مثير فى الجو السياسى فقد استبدل فرانكو بسبعة من وزرائه الثمانيه عشر رجالا أكثر شبابا وتقدماوبينهموزير الاستعلامات والسياحه « مانويل فراجا ايربارن » الذى يبلغ التاسعة والثلاثين ، وفى ظل سياسة فراجا المتحررة للصحافة ، خففت الرقابه الى حد كبير ، وأصبحت الصحف الاسبانية لاول مرة منذ جيل مضى ، حرة فى أن تذكر لقرائها

مايدور فى بلادهم •

والمشكلة التى تختبرها اسبانيا أكثر من غيرها هى نظام الحكم الديكتاتورى نفسه والمشروعات الخاصة بمن يخلفه ·· ففى يوليو ١٩٦٢ عين فرانكو الجنرال اوجستين مونوز جرانديس نائبا لرئيس الجمهوريه ، وخلفا له بصفة آليه فى رئاسة الحكومة الاسبانية : وفى حين يبدو هذا كوعد بان الجيش سيضمن الامن والنظام فى حاله وفاة فرانكو ، فقد ظلت مشكله من يخلف فرانكو فى رئاسه الدوله كما هى ··

ان الاسبان يريدون أن يعرفواماذا يخبىء لهم القدر ··· وأى دور سوف يسمح لهم بالقيام به فى اختيارخليفة فرانكو ، اذا اتيح لهم ذلك ··· هل سيظل هناك حزب سياسى واحد دون انتخابات حرة الى أجل غير مسمى؟·· أم سيكون هناك ملك ·· ومن هو ؟ وهل سيكون ملكا دستوريا أممطلقا ؟ واذا أرادت اسبانيا أن تتحلل منقيود زعامتها وتسير وحدها ، فهل تستطيع أن تفعل ذلك دون أن تعانى المزيد من الازمات والاضطرابات والثورات والانقلابات والحروب الاهلية التى هزتها منذ أكثر من قرن ، وبلغعددها ٦٠ أو سبعين أزمة ؟

يبدو أنه من المؤكد أن يكون لطلب اسبانيا الانضمام للسوق الاوربية نتائج على مستقبلها السياسى والاقتصادى لايمكن تقديرها ، ولميكن فى مقدورها أن تتقدم بهذا الطلب الا اذا كان هناك تغيير عميق فى طريق الوقوع فعلا ··

ولقد قال أحد الاسبان : « اننظام الحكم كان يقف هناك فوق قمة التل كقلاع العصور الوسطى ، يحرسنا فى كآبة وعبوس ، ولكنه كفللنا السلام والهدوء لمدة ٢٥ سنة ··» ولكن ألم يحن الوقت الآن لفتح المزيد من النوافذ فىهذه الجدران السميكةحتى يمكننا أن نسمح لبعض رياح التغيير بالدخول ، وتتاح لنا نظرة أفضل عبر جبال البرانس ؟

بقلم روبرت ليتل



فائدة مزدوجة !

على واجهة احدى مكتبات جلاسجو فىسكوتلندا لافتة كتب عليها : (اشتر هداياك من الكتب لعيد الميلاد الان ، حتى تستطيعان تقراها قبل أن ترسلها للمهدى اليهم !)

« درس متواضع علمني فضيلة المثابرة ... »

.. وتحوّلت حياتي

كنت أعمل طبيبا فى حى « وست أند » بلندن وأنا فى الثالثة والثلاثين من عمرى أصبت بقرحة فى المعدة ، وذهبت بعيدا للاقامة فى بيت صغير بمزرعة فى مرتفعات سكوتلندا لمدة ستة أشهر .. وبعد أسبوع واحد هناك كدت أصاب بالجنون ، فقد امتنعت عن مزاولة كل مجهود جسمانى . ولم أعد أعمل شيئا سوى اطعام الدجاج ، وتعلمت كيف أنادي الماشية بأسمائها .. وبينما كنت أتجول فى يأس باحثا عن شيء أقوم به، خطرت ببالي فكرة مفاجئة .. لقد ظللت سنوات عديدة أحتضن خيالا غامضا بأننى قد أستطيع الكتابة .

وهأنذا الآن فى تلك المزرعة المنعزلة وسط المرتفعات أرفع صوتى قائلا لنفسى : « بحق السماء .. انها فرصتى ، سأكتب قصة سواء أكانت هناك قرحة فى معدتى أم لا .. » وقبل أن تتاح لى فرصة لتغيير فكرتى . انطلقت الى القرية واشتريت ١٢ كراسة مدرسية باثنى عشر بنسا !

وكان فى غرفة نومى الباردة النظيفة بالطابق العلوى مائدة صغيرة عبارة عن لوح من الخشب ، ومقعد بالغ الخشونة ، وفى الصباح التالى وجدت نفسى اجلس على هذا المقعد أمام كراسة جديدة مفتوحة فوق المائدة .. وبدأت أدرك ببطء اننى لا أستطيع أن أكتب وصفا طبيا باللغة اللاتينية .. فلم يسبق لى قط أن كونت عبارة ذات مغزى فى كل حياتى . وكانت تلك فكرة محبطة للعزيمة وأنا أمسك قلمى وأحدق من النافذة.. ومع ذلك فقد قررت البدء فى الكتابة .

وبعد ثلاث ساعات نادتنى مسز انجوس زوجة المزارع الذى أقيم بمنزله لتناول العشاء ، وكانت الصفحة لا تزال بيضاء أمامى !

ولعل من الافضل الا أتحدث عن الكروب التى مرت بى خلال الشهور

الثلاثة التالية .. كان الموضوع الذى أريد معالجته واضحا تماما فى رأسى .. مأساة انانية الانسان وكبريائه المريرة ، ولكننى كنت عاجزا عن المضى بعد هذه الاسس الساذجة ، فلم تكن لدى أية خبرة بفن الكتابة ولا معرفة بالاسلوب أو الصياغة .. وأذهلتنى صعوبة الكتابة السهلة ، فأخذت أصحح وأصحح ، حتى بدت الصفحة كشباك العنكبوت ، ثم مزقتها وبدأت كل شيء من جديد .

ولكن هذا « الشيء » ظل يطاردنى .. وتمثلت لى شخصيات قصتى فى صور محددة ، وتحدثت معى ، فضحكت وبكت ، وأثارتنى .. وعندما كانت تخطر ببالى فكرة ما فى منتصف الليل ، كنت أنهض من فراشى ، وأستلقى على الارض حتى أسجلها على الورق .. كنت مأخوذا بهذا الشيء الجديد الذى أعمله .. وكان تقدمى فى مبدأ الامر بمعدل حوالى ٤٠٠ كلمة فى اليوم ، وفى نهاية الشهر التالى كنت أكتب ٢٠٠٠ كلمة فى اليوم .

وعندما أصبحت فى منتصف الطريق ، حدث ما لا مناص منه . لقد أصابتنى وحشة مفاجئة كأنها انهيار ثلجى .. وساءلت نفسى : لماذا كل هذا الارهاق وهذا العناء الذى أبذله فى شيء لم أكن معدا له . اننى يجب أن أستريح وأحتفظ بكل طاقتى بدلا من أن أبددها على هذا العمل الخيالى .

وقرأت فى حماسة الفصول الاولى التى وصلتنى لتوها بعد أن كتبها سكرتيرى فى لندن على الآلة الكاتبة ، وأحسست بالهلع .. اننى لم أر قط مثل هذا الهراء فى حياتى كلها .. وأخيرا رأيت اننى كنت مجنونا ، وأن كل ما كتبته وما استطعت أن أكتبه كان مجهودا ضائعا ، وعبثا محضا ، وقررت ترك الأمر كله .. وفجأة أخذت أطوى الاوراق فى حماسة وصنعت منها حزمة ، توجهت بها الى صندوق القمامة وألقيتها فيه !

وأحسست بارتياح كئيب من استسلامى — أو عودتى الى العقل السليم — كما أفضل أن أصف هذا العمل ، وخيل لى أن أسير قليلا على قدمى تحت رذاذ من المطر المنهمر . وفى منتصف الطريق الى شاطىء البحيرة ، التقيت بالمزارع الكهل « انجوس » وهو يعمل فى صبر ودأب ليحرث رقعة من الارض الموحلة المليئة بالنباتات العفنة ،

التى تكون الجزء الاكبر من أرض حديقته الصغيرة التى حصل عليها بشق الانفس .. وبينما كنت أقترب منه اذ أخذ يحدق فى ببعض الدهشة ..

كان انجوس يعرف كل شيء عن أمنيتى ويؤيدها بغريزته الاسكوتلندية التى تحترم الادب بالفطرة ، وعندما ابلغته اننى تخليت عن محاولتى ولماذا فعلت ذلك ، تغيرت ملامح وجهه الذى لفحته الشمس ، وراحت عيناه الزرقاوان الحادتان تنظران الى من تحت حاجبيه المبللين بالعرق فى خيبة أمل وازدراء عجيب .. وظل صامتا فترة طويلة قبل أن يتكلم .. وحتى عندما تكلم ، جاءت كلماته غامضة محيرة اذ قال :

ـ لاشك انك على حق يا دكتور ، وأنا مخطىء ..

وبدا يتفرس فى أعماقى مباشرة ثم قال :

ـ لقد ظل أبى طوال حياته يحرث هذا المستنقع الوحل ، ولكنه لم ينبت الكلأ قط . وظللت أنا أيضا احفر طوال أيامى ، ولم أنبت الكلأ أبدا .. ولكن سواء أكان هناك كلأ أم لا ، فاننى لا أستطيع الا ان أواصل الحفر ، فقد كان أبى يعرف ـ كما أعرف أنا ـ انك اذا لم تحفر الى حد كاف فمن الممكن أن ينبت الكلأ هنا ..

كان انجوس يضع قدمه على معوله فى صلابة وهو يحدثنى .. وفهمت ما يريد أن يقوله لى ،ورحت أرقب صورته وهو يعمل فى عناد .. وتملكنى السخط لاننى لم أكن أملك ما يملكه هو .. عنادا رهيبا لانجاز العمل مهما يكن الثمن ، وشعلة من العزيمة لا تخمد لاداء ابسط الواجبات فى الحياة المجدبة ..

وفجأة انقلبت ورطتى التافهة الى مشكلة ضخمة ، واصبحت تقف أمامى محكا لكل السلوك الانسانى ، انها مشكلة الفناء التى لاعصر لها .. التراجع المريح ، أو التقدم الشاق بل أمل فى جزاء .

وعدت الى المزرعة مبللا بعرق الخجل ، تأثرا .. وأخرجت حزمة الاوراق المبللة من صندوق القمامة ، وجففتها على نار الوقد فى المطبخ ، ثم بسطتها فوق المائدة وشرعت فى الكتابة من جديد فى يأس مجنون ، وتاهت نفسى وسط ضراوة هدفى، وفى نهاية الشهر الثالث انتهيت من الكتابة ، وكان الاحساس بالراحة والتحرر من العبودية شيئا لا يمكن

تصديقه ، وبعثت النسخة الكاملة الى أحد الناشرين ، ونسيت كل شيء عنها بعد ذلك •

وفى الايام الباقية فى المزرعة ، استعدت صحتى تدريجا ، وأخيرا ذهبت يوما للطواف بالقرية ووداع القوم البسطاء الذين أصبحوا أصدقاء لي ، وبينما كنت أدخل مكتب البريد اذ قدم لى وكيل المكتب برقية ، وجدت فيها دعوة عاجلة لمقابلة الناشر ، فذهبت بها على الفور ، وقدمتها الى جون انجوس دون أن انطق بكلمة واحدة .

***

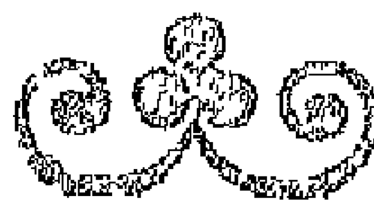
لقد وقع اختيار جمعية الكتاب على قصتى التى ألقيتها فى القمامة ، وأخرجت على المسرح ، ونشرت مسلسلة فى الصحف ، ثم ترجمت الى ١٩ لغة واشترت هوليوود حق اخراجها ، وبيع منها ثلاثة ملايين نسخة ، وغيرت حياتى تغيرا أساسيا بعدها ، لم تصل اليها أكثر احلامى خيالا ، وكل ذلك بسبب درس تلقيته فى الوقت المناسب عن فضيلة المثابرة •

ولكن هذا الدرس ظل يزداد تغلغلا فى نفسى ، ويسعدنى اليوم ان أذكره وسط هذه الفوضى السائدة ، والابواب التى فتحت على مصراعيها الى اليأس والظلام ، فالطريق لاغلاق هذا الباب هو المثابرة على العمل الذى تقوم به وان نظل نواصله حتى ننتهى منه •

كان اجناتيوس يلعب الكرة يوما مع زملائه من الطلبة فى لويولا عندما سأل أحدهم فجأة برزانة : ماذا يفعل كل منهم اذا عرف انه سيموت بعد ٢٠ دقيقة ؟ • واتفقت اجابات الجميع على أنهم سوف يندفعون الى الكنيسة فى هلع للصلاة •• أما اجناتيوس فقد أجاب : لابد من أن أنهى لعبتى أولا •

ان فضيلة كل نجاح ـ كما يعرف اجناتيوس وصديقى المزارع الاسكوتلندى العجوز ـ هو انتصار على النفس •• والذين يعرفون هذا النصر لايمكن ان يعرفوا الهزيمة أبدا •

بقلم : ا • ج • كرونين



الشيء المهم !

قال الطبيب للمريض الذى يزوره لاول مرة :

ـ لنبدأ اولا ببحث تاريخ حالتك الصحية.. هل تدفع فواتير اطبائك بسرعة ؟ !

يضحكونك بثمن غال

«ان الرجال الذين يكتبون النكت لكبار النجوم الهزليين فى امريكا من أكبر الكتاب أجرا فى العالم ، وهم يحصلون على دخلهم لان اثارة الضحك عمل كئيب!»



ميدان الترفيه فى الولايات المتحدة مجموعة صغيرة جذابة من الرجال – ومجرد حفنة من النساء – الذين يختلفون عن معظم الناس ويسمون بكتاب الفكاهة • وهؤلاء يقدمون الجزء الأكبر من الفكاهات التى تسمع فى برامج التليفزيون والاذاعة فى الولايات المتحدة وفى الأفلام السينمائية والمسرحيات والنوادى الليلية •• وفى هذه العملية يصبحون أكثر ثراء من الكتاب الذين يعملون فى ميدان أكثر جدية ، ذلك أن مهنتهم هى أكثر مهن العالم اقتصارا على المشتغلين بها ، ويرجع بعض السبب فى ذلك الى عدم وجود مكان يمكن تعلمها فيه •

وليس هناك من يستطيع أن يتنبأ من أين سيأتى الكاتب الفكاهى التالى، إن « ايب باروز » الذى فاز أخيرا بجائزة بوليترز عن مسرحية « كيف تنجح فى عملك دون مجهود حقيقى » التى مثلت على مسارح برودواى ، كان محاسبا سابقا ، وقد عمل خمس سنوات فى « وول ستريت » قبل أن يكتشف أنه بارع فى اثارة الضحكات •

وقد بدأ باروز بتخيل النكت لممثل هزلى يعمل فى أحد النوادى الليلية ، كان يدفع له دولارين عن النكتة الواحدة ، وكان ذلك فى الحقبة التى كانت فيها الفكاهات التى تدور حول « فنجان القهوة » نكتا شعبية • فقد كانت النكتة القديمة تقول ان متسولا تقدم من رجل وسأله : « هل تستطيع إعطائى عشرة سنتات لاحتسى بها فنجانا من القهوة ؟ » فقال الرجل : « ولكن فنجان القهوة ثمنه خمسة سنتات فقط » • فرد المتسول ببرود قائلا « إذن هل تشرب معى فنجانا ؟ »

واستنبط باروز نكتا على هذا النهج على أســـاس ان مطالب المتسول قد راحت تزداد شيئا فشيئا ، فجاءت احدى النكت المحورة تقول : « هــل تعطيني دولارا وربع دولار لاشرب فنجانا من القهوة ؟ » فيرد الرجـل « ولكن فنجان القهوة ثمنه خمســـة سنتات فقط » « فيقول المتسول : « أجـل ولكنني أريد أن اتنـاوله فى مسرح بارامونت » ! وفى النهـــاية خرجت النكتة بالصورة التالية : « هل تعطيني ٢٠٠٠ دولار لأشرب فنجـــانا من الشاى ؟ » ••• « ولكن فنجان الشاى ثمنه عشرة سنتات فقـط » • « نعم ولكنني أريد أن أشربه فى الصين »

وعنـــد هذا لم يكن من الممكن أن تمتد النكتة الى أبعد من هذا الحـد ، وهكذا تخيل باروز ما يسميه الكتاب الهزليون « تحريفا عكسيا » • ففى ذلك الحين ، كان ثمن البن قد ارتفع ، ومضت نكتة باروز الجـديدة على هذا النحو : « هل تعطيني خمسة سنتات لأشرب بهـا فنجانا من القهوة ؟ » • « ولكن فنجـــان القهوة ثمنه عشرة سنتات الآن » • « فيقول المتسول : « ومن الذى يشترى اذن بالقطاعى ؟»

وقـد أثبتت طـــريقـة باروز فى استنباط نكت جديدة على نهج نكت قديمة أنها طريقة لا تقدر بثمن • فبعد ذلك بســـنوات عنـــدما كان يكتب مسرحيـــة « الجوارب الحريرية » وهى كوميديا موسيقية تنتقد الحيـــاة لدى الشيوعيين ، تذكر باروز نكتة قديمة عن المنتج السينمائى الجـــاهل الذى يقول لمســـاعده : « لنجعل شيكسبير يكتب لنا قصتنا القـــادمة » • فيقول المساعد : « ولكن شيكسبير مات » • ويرد المنتج قائلا : « يالله •• اننى لم أكن أعرف أنه كان مريضا » !

ان القلائل من النـــاس هم الذين يولدون متمتعين بموهبـــــة ابتكار الخطوط الهزلية ، والقليلون منهم هم الذين يتمتعون بالأعصـــاب والصبر اللذين يتطلبهما اقتحام هذا الميدان • ففى الولايات المتحدة كلها يوجد اليوم أقل من ٥٠ من الكتاب الهزليين الذين يكتبون للتليفـــزيون والســـينما ، وأكثرهم يسيطر عليهم الحزن ،ولديهم طاقة كبيرة على العمل ، فهم يستيقظون مبكرين كل صباح ليتوجهوا الى المكتب كأى رجل أعمال ، ويقدحون أذهانهم لمدة ٨ أو ١٠ أو ١٢ ساعة ، وربمـــا أكثر من ذلك فى هذا العمل الكئيب •• عمل اثارة الضحك ، وهم يعلمون أن الجزء الأكبر مما يكتبونه سيلقى به فى سلة المهملات فبرنامج « جارى مور »

لا يقدم غير ٢٤ دقيقة من الفكاهة فى التليفزيون كل أسبوع ، ومع ذلك فهو يتطلب ستة كتاب ، وبرنامج « بيرى كومو » الذى يقدم ٢٠ دقيقة من المرح يعمل فى اعداده خمسة كتاب ... وبعملية حسابية بسيطة ، نتبين أن كل واحد من الكتاب فى هذين البرنامجين ينتج من المواد كل أسبوع ما يستغرق ٤ دقائق فى المتوسط . ولكن نظرا لقلة النكت الجيدة ، فان عملهم يدر عليهم مايتراوح بين ٢٥ ألفا و ٢٠٠ ألف دولار فى العام .

ومن بين الأسباب التى تجعل الكتاب الهزليين فى كآبة دائمة ، عدم استطاعتهم التنبؤ بموقف الجمهور ، فان « جروشو ماركس » الذى ساعدت نكته الوقحة المرتجلة على اضحاك أمريكا لمدة ٤٠ سنة يقول : « ان الجمهور يضحك لأتفه الأشياء .. ولا يضحك قط عندما نعتقد أنه ينبغى أن يضحك » ! وهناك نكتة قديمة تدهش « جروشو » يرجع عهدها الى أيامه الأولى فى فن « الفودفيل » ، وهى نكتة تعد نموذجا لما تردده فكاهات اخوان ماركس المعروفة . وتقول انه كانت لجروشو زوجة بدينة مترهلة قوية ، وقد أقام مأدبة كبيرة .. وفى نهاية الحفل ، قال أخوه شيكو وهو يستعد للانصراف « أود أن أقول وداعا لزوجتك » فقال جروشو : « ومنذا الذى لا يريد أن يقول لها ذلك ؟ » ، وكان الجمهور ينفجر ضاحكا لدى سماع هذه النكتة . !

وأصدقاء كتاب الفكاهة قليلون عادة ، الا بين زملائهم فى المهنة ، وهم يعيشون حياة غريبة ، أبعد ما تكون عن واقع الحياة اليومية ، حتى أنه لا يشبه أى كاتب هزلى ، الا كاتب هزلى آخر . وأى لقاء بين هذه الجماعة بعد ساعات العمل يكون على الأرجح لقاء رزينا . فالكاتب « ايب باروز » يجب أن يقضى فترات المساء فى قراءة كتب الفلسفة ، أو مناقشة مزايا التحليل النفسى لفرويد . أما بول هننج الذى كتب سيناريو فيلم «عد الى يا حبيبى» فانه وزوجته يتلقيان دروسا فى اللغة الالمانية بمدرسة ليلية

ولم يكن « كارل رينر » يعتقد أنه يصلح لأي شيء الا ان يكون ممثلا الى أن اشترك فى اجتماع للكتاب حول استعراض كان المفروض أنه سيقوم فيه بدور ممثل مساعد ، وسرعان ما فكر رينر فى نكتة عن ذبابة تدور فى انحاء المدينة ، وتبدى ملاحظاتها من حين لآخر .. وتخيل رينر الذبابة وهى

تهبط فوق واجهة زجاجية لاحد المتاجر الكبرى وتقرأ لافتة كتب عليها «اليوم فقط : الـ « د٠د٠ت » الجديد الاكثر قوة » وعلقت الذبابة على ذلك فى اسى بقولها « هنـــاك حقد كثير فى هـــذا العالم » !

وأكثر برامج التليفزيون فى أمريكا يتم تصويرها قبـل عرضها بأسبوع على الأقل ، فاختفت بذلك النكت التى تدور حـــول الأحداث الجـــارية ٠ ويستثنى من ذلك « بوب هوب » الذى لايزال حديثه الافتتاحى يدور حـول آخر الأنباء ٠٠ فعنـدما احتلت أنباء الشـقاق بين اليزابيث تايلور وادى فيشر عنـاوين الصحف أثناء تمثيل فيلم « كليوباترا » قال بوب هوب : « لقد أدرك ادى أن هنـــاك شيئا ما عنـدما عادت اليزابيث من عملها الى المنزل ومعها حية » !

ولعل أروع لحظات بوب هوب فى السخرية من الأحداث عنـــدما أذهل الولايات المتحدة نجاح السوفيت فى اطلاق القمر الصناعى « سبوتنيك » فحاولت اطلاق قمرها الصناعى الأول الذى انتهى نهاية غير سعيدة فى المحيط الاطلنطى ٠٠ وكانت تلك لحظـة قلق بالغ بالنســبة للامة ٠٠ وقدح كتاب بوب هوب اذهانهم ساعات طويلة فى محاولة اعداد التعليق المناسب ٠٠٠ وأخيرا خرج « مورت لوكمان » الذى يعمل مع بوب هوب منذ ١٤ عاما بهذه النكتة : « اعتقد أنك سمعت الأنباء السعيدة الواردة من كيب كانافيرال ٠٠٠ لقد أطلقت الولايات المتحدة الآن غواصة جديدة ٠ » وكان « لوكمان » نفسه يخشى أثر هذه النكتة لأن أقل اشارة تنطوى على تشاؤم شـديد أو شجاعة زائفة ســـوف تعد من فساد الذوق ، ولكن هوب الذى كانت لديه ثقة تامة فى حكمه ، صـــاح قائلا : « هذه هى النكتة تماما » ٠٠٠ وقالها على الهواء لأربعين مليونا !

وقد اعتبرت هـذه النكتة احسن النكت التى قيلت عن الصواريخ وعصر الفضاء حتى تفوق عليها كتاب النجم الفكاهى ميلتون بيرل أخيرا عنـــدما أطلقت الولايات المتحدة قمرها الأول بنجـــاح ٠٠٠ وتقول نكتة بيرل ان الرئيس ايزنهاور اتصـــــل بكيب كانافيرال وسأل فى دهشة : « ما هو الشىء الذى سار على ما يرام عندكم ؟ »

ملخصة عن « ساتر داى ريفيو » بقلم : ايرنست هافمان

***

قال الطفل الصغير لابيه وهـــو يركب المصعد السريع للمرة الاولى :
ــ أبى ٠٠ هل يعرف الله اننا صاعدون اليه الان ؟

باقى ٢٥ دقيقة

« بقيت له ٢٥ دقيقة فقط فى هذا العالم ٠٠٠ رحل بعدها ليكفر عن جريمة ارتكبها فى ساعه جنون ! »

الساعة ٨ صباحا :

تطلعت من خلال النافذة الامامية الكبيرة لمنزلى الذى يقع فى منطقة السجن ٠٠

كان صباحا تصفو سماؤه قليلا ثم تكفهر ، وكانت هناك رياح ممطرة تزحف قادمه من الباسيفيكى ، ولكن مياه خليج سان فرانسيسكو كانت فى ذلك الحين تبرق فى تموجاتها اللامعة ٠٠ والى أسفل النافذة مباشرة ، كان أحد المسجونين يرتدى قميصا وبنطلونا أزرق ، وهو يقوم بتشذيب الاشجار ٠٠٠ وبعد أكثر من عشر سنوات كقسيس مقيم فى سجن «سان كونيتين» بكاليفورنيا ، كنت أعرف أن الحياة تبدأ هنا كما تبدأ كل يوم من أيام السنة ٠٠٠ ولكنى كنت أدرك أن اليوم مختلف ٠٠٠ فاليوم سيموت رجل محكوم عليه بالاعدام !



الساعة ٢٥ر٨ صباحا : بينما كنت اهبط التل الذى يفصل بيتى عن البوابه الامامية ، وصلت الرياح ممطرة

٠٠٠فهل أذهب الى زنزانه المحكوم عليهم بالاعدام والمطر لايزال عالقا بمعطفى ، عامرا بمعنى الحياة ؟ اننى لاتساءل عما اذا كان ريتشارد توماس كوب سيكون راغبا فى رؤيتى حقا ٠٠ ففى خلال ٣٢٢ يوما أمضاها ريتشارد فى زنزانه الاعدام ، لم أتبادل معه أكثر من كلمات قليلة ، وفيما عدا تقديم بعض المطبوعات الدينية التى رفضها ، لم أحاول قط أن أنتهك رغبته الواضحة فى أن يترك وشأنه ٠٠

وقد ابلغنى مدير السجن « فريد ديكسون » أمس أن ريتشارد لايريد أن يصحبه القسيس فى طريقه الى حتفه ، ولكنه بعد ليلة أمضاها فى زنزانة الاعدام ، قد يريد التحدث مع شخص ما غير حراسه ٠٠

الساعة ٨٫٣٠ صباحا : كان الضابط جلبرت يتولى حراسه البوابة، وقد أمسك احدى صحف سان فرانسيسكو ، وقد أخذنا نبحث فيها عن أنباء خاصة بتنفيذ الاعدام ٠٠ كان هناك عنوان صغير على عمود واحد جاء فيه : « تنفيذ الاعدام فى قاتل اثنين»

ولعل البعض لم يسمع قط عن ريتشارد توماس كوبر ، فان اسمه لم يظهر فى عناوين الصفحات الاولى ٠٠ كانت ضحيتاه من النساء ، قتلهما بعد أن أصابه مس من الجنون فى فندق حقير بعد أن أفرط فى الشراب ٠٠ واعترف كوبر بالقتل ، وأراد أن يموت جزاء لما ارتكبه ٠٠ وفى سان كونيتين وصف طبيب الامراض العصبية والعقلية الذى فحص حالته بأنه « مصاب باضطراب عصبى نفسانى » وأنه شخص مزعزع العاطفه ، مدمن مزمن على الخمر ٠٠٠ وكان معدل ذكائه ١٢٧ مما يضعه فى فئة ذوى الذكاء الممتاز وقد انتظر الموت بصبر وكرامة ٠٠

الساعة ٨٫٣٣ صباحا : سرت حوالى ٥٠ مترا من البوابة الى الباب الفولاذى المتين لغرفة الغاز المثمنة الاضلاع ، وهذا الباب يفتح داخل الغرفه التى سيشاهد فيها ٢٢ شاهدا رسميا تنفيذ الاعدام ٠٠ وأركان غرفه الغاز الاربعة تواجه هذه الغرفة اذ يحتوى كل جانب على نافذة ضخمة من الزجاج تكفل منظرا واضحا للمقعدين المعدنيين الموجودين فى الداخل ، اذ ينفذ حكم الاعدام فى بعض الاحيان فى سجينين مرة واحدة ، ولكن ريتشارد كوبر سيموت هذه المرة بمفرده ٠٠

وتابعت الحاجز الحديدى الذى يدور حول النصف المكشوف من غرفة الغاز ، متجها الى الباب الفولاذى

الصغير الذى يقع على الطرف الغربى من غرفة الشهود ، وعرفنى أحد الحراس من خلال طاقه صغيرة .. وفتح الباب

ولم يكن لدى الضباط القائمين بالعمل فى غرفة الاستعداد وقت كثير للتفكير ... فكرات « السيانيد » التى تشبه البيض يجب احصاؤها بعناية ولفها فى قطع من الشاش ، ثم يسكب الحامض فى آناة فى أوعية تنقلها الى دلاء موضوعه تحت المقعدين الموجودين فى غرفة الغاز ... وهناك ضابط يرتدى قفازا من المطاط عليه أن يطلق الكرات المميتة فوق ذراعين ميكانيكيين تحت المقعدين ، وآخر يجب أن يفحص جهازا للتليفون سيظل مفتوحا لتلقى أنباء العفو الذى قد يصل فى اللحظة الاخيرة .

الساعة ٨ر٥٥ صباحا : سرت من غرفة الاستعداد خلال ممر ضيق الى المنطقة التى تقع فيها زنزانه المحكوم عليهم بالاعدام .. وفى دهليز صغير كان هناك اثنان من حراس غرفة الاعدام يستمعان الى موسيقى تنبعث من راديو عتيق الطراز فوق مائدة ودرت نحو زنزانتى الاعدام ..

كان ريتشارد كوبر يرقد على بطنه فوق حشيه مبسوطه فوق الارض ، فالزنزانة اصغر من أن تتسع لفراش صغير قابل للطى ... وهناك ضوء لامع يسطع داخل الزنزانة المجهزة بتواليت لامقعد له ، ومائدة للكتابة يمكن طيها داخل قضبان الزنزانة

وجذبت مقعدا صغيرا ، وجلست فى مواجهة زنزانته ، وقلت : « اننى على مايرام ياريتشارد .. هل نمت جيدا فى الليلة الماضية ؟ »

فقال وهو ينهض فى جلسته :

ــ ليس كثيرا

وتراجع قليلا منطويا على نفسه ..

ثم قال مبتسما : هل تعلم اننى ذاهب الى الكليه بعد ظهر اليوم ؟ .. لقد قررت أن الطريق الوحيد للوصول الى هناك هو أن أمنحهم جسدى

وتوقف ثانية .. ثم أضاف قائلا :

ــ غدا صباحا قد أكون محدقا فى الطلبة من فوق مائدة فى احدى غرف الدراسة ..

وسألته عما اذا كان قد رغب يوما فى أن يتلقى تعليما عاليا ... فأحنى رأسه وقال :

ــ أجل .. ولكن ذلك كان منذ مليون سنة ..

ــ كنت تريد دراسة الفن ؟

قال فى اقتضاب : ربما ..

قلت : لقد أرانى زملاؤك بعض

رسومك ، وأعتقد أنها جيدة جدا
ـ شكرا •• لم يكن لدى غير قلم رصاص لارسم به ••
ـ هل رسمت بالزيت ؟
ـ أجل ••
وتحدثنا عن مزايا الالوان الزيتية على الالوان المائيه بالنسبة للفنان غير المدرب •• ومن بعيد سمعنا أصوات الطقوس الدينيه من غرفه الاستعداد •

الساعه ٩٫٢٠ صباحا : لايزال ريتشارد راغبا فى أن يتحدث ••• لم أذكر له شيئا عن الدين • فقد لايكون من الضرورى دائما أن نتحدث عن الله بالكلمات •• ان مجردوجودى هناك مع ريتشارد كوبر فى لحظاته الاخيرة قد يكون كافيا لكى أبين له أنه ليس هناك انسان منبوذ تماما أو وحيد تماما •

الساعة ٩٫٣٥ صباحا : بقى لريتشارد الآن ٢٥ دقيقة تقريبا من الحياة التى منحتها لهولاية كاليفورنيا ••• كان الراديو يردد بعض الاغنيات بنغمه ناعمه •• وفجأة أذاع نشرة أخبار عن حادث سيعطل المرور فوق كوبرى الخليج حتى الساعه ١٠٫٣٠ صباحا •• وتبادلت النظرات أنا وريتشارد وقد ساورتنا نفس الفكرة •• ففى الساعة العاشرة والنصف سيكون ريتشارد كوبر قد مات منذ نصف ساعة ••

وأخذنا نتلمس موضوعا للحديث •• وبدأنا نتحدث عن الرياضة ••• كان ريتشارد من أنصار نادى الكرة للمحترفين فى سان فرانسيسكو ••
وسألنى فجأة :
ـ كم الساعة الآن ؟
ـ العاشرة الا ١٧ دقيقه •
ورطب ريتشارد شفتيه •• ثم قال :
ـ لقد طلبت حضور احد الحراس الآخرين فى زنزانه الاعدام ليشهد موتى ••• وأعتقد أنه ليست عليه النوبة الآن ••• وقد طلبته بالذات ليحصل على أجر اضافى لمشاركته فى تنفيذ الاعدام

الساعة ٩٫٤٩ صباحا : ذكر ريتشارد أنه يشعر بالتهاب فى معدته ••• عرض عليه أحد الحراس سيجارة أشعلها له ثم سأله : أتريد قدحا من القهوة ؟
وأحنى ريتشارد رأسه ••• أنه يريدها قهوة سوداء •• وجاءته فى قدح من الورق ، فأنت لاتستطيع أن تؤذى نفسك أو غيرك ••
وفى تلك اللحظة دخل ديكسون مدير السجن وحيا ريتشارد ، ثم قال:

ان الصحفيين يسألوننى دائما عما اذا كانت هناك كلمات أخيرة ... فهل لديك شيء تريد أن تقوله ؟

وأدار ريتشارد السؤال فى دهنه .. ثم هز رأسه قائلا :

ـ كلا .. ليس لدى ماأقوله ..

وصافحه مدير السجن .. وقال له برقة بالغة : وداعا ياريتشارد

وفتح حارسا غرفه الاعدام باب زنزانة ريتشارد ودلفا الى الداخل ، ولحق بهما أحد الاطباء ، وخلع ريتشارد ثيابه ووقف فى صبر ، بينما كان الاطباء يفحصون دقات قلبه ، ويربطون جهازا للكشف عنها فوق صدره ، ثم ارتدى قميصا أبيض ، حتى يستطيع الموجودون فى غرفة الشهود أن يروه جيدا ، وكان يرتدى أيضا بنطلونا أزرق جديدا ، ولكنه لم يكن يرتدى آية ثياب داخلية أو حذاء أو جورب ..

وتم ابدال الثياب ، ودخن ريتشارد سيجارته الاخيرة ..

الساعة ١٠ صباحا : دلفت داخل الزنزانة ، ومددت يدى الى ريتشارد ، فامسكها بقوة .. ان الكلمات الآن لاتعنى شيئا ... لم أكن استطيع ان أقول الا أننى سعيد لاننا بدأنا نفهم بعضنا البعض بطريقة أفضل قليلا ..

وكانت اجابته الوحيدة بلهجة هادئه : شكرا ..

وجاءت الاشارة من مدير السجن ديكسون ... واستدار ريتشارد وخرج من زنزانته . كانت الانبوبة المطاطية السوداء الخاصه بجهاز فحص دقات القلب تبرز من خلال مقدمة قميصه .. وسار فى القاعه ، ورأى باب غرفة الغاز المفتوح .. كانت يداه فى جيبه ، وتسكع فى مشيته بلا اكتراث .

وتخطى عتبة باب غرفة الغاز وخلفه ضابطان يتبعانه عن كثب ... وجلس على المقعد ، وحدق فى الوجوه المكتئبة للشهود الرسميين وهى تحدق فيه من خلال النوافذ الزجاجيه .. وأحكم الضابطان وثاقه بالاحزمه الجلديه .. حول وسطه وصدره ، وفوق ساقيه ومعصميه ..

وقال ريتشارد : لاتشدوا الوثاق هكذا على صدرى ..

وخفف أحد الضابطين القيد ، بينما أوصل الآخر أنبوبه طويلة من المطاط بالقطعة المتصلة بجهاز الكشف عن دقات القلب ، وكانت الانبوبة تصل الى خارج الغرفه من خلال فتحه مغلقة باحكام ، وعن طريق هذه الانبوبة سوف تسمع الدقات الاخيرة المتشنجه

لقلبه فى السماعه الطبيبة التى كان الدكتور شميث يضعها على صدره هذا الصباح .

وأغلق الباب الفولاذى ، وأحكم اغلاقه .. ووقف مدير السجن ديكسون ومعه الجلاد الرسمى والدكتور جروس كبير أطباء سجن سان كونيتين الى جوار النوافذ الداخلية بينما وقف الدكتور شميث الى يسار الباب

الساعه ١٠,٠٣ صباحا : أحنى ديكسون رأسه ، فجذب الحارس رافعه صغيرة ، وسقطت كرات السيانيد الصغيرة فى الحامض ، وكان صوت سقوطها هو آخر شىء سمعه ريتشارد فى حياته

ومرت فترة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ ثانيه .. وبدأ الغاز يتجمع فى الغرفة بقوة ، وسيؤدى أول نفس عميق منه الى اصابة ريتشارد بفقد وعيه على الفور كما يؤكد الخبراء الطبيون .

وابتهلت من أجل ريتشارد .. ومن أجلنا جميعا : « يا الهى .. استقبل هذا الابن ريتشارد كوبر ، شقيقنا فى الاسرة البشريه الذى تحبه كما تحبنا جميعا يا الهى »

الساعة ١٠,١٢ : مرت ٨ دقائق ونصف دقيقة منذ سقطت كرات السيانيد .. وانحنى رأس ريتشارد الى أسفل ، وتراخى جسمه فوق الاحزمه الجلدية التى ربطت حول صدره . واستمع الدكتور شميث الى ضربات قلبه وسجل الوقت .. لقد أصبح ريتشارد توماس كوبر ميتا الآن بصفه رسمية .

وسرت فى حزن بالغ عائدا الى فناء السجن ... وحيدا .. كنا قد بلغنا فترة الضحى ، وقد سطعت الشمس وسط السماء الزرقاء الصافيه ، وهب نسيم عليل من الخليج ..

لقد أراد ريتشارد توماس كوبر الذى قتل امرأتين فى فندق حقير أن يموت تكفيرا عن جريمته ، وحققت له الولاية مطلبه ... السن بالسن والعين بالعين ..

لقد تحققت العداله ..

(كما حكاها لفرانك رايلى) بقلم بايرون ايشلمان



عارية ..

أعدت مصممة الازياء المعروفة (هيلين روز) تصميم ٢٥ ثوبا رائعا للنجمة جينا لولو بريجيدا لكى ترتديها فى فيلمها الاخير (سيرى عارية فى الدنيا) !

كلمات شابة

ان العلم لا يستطيع أن يحل اللغز النهائى للطبيعة ، وذلك لاننا نحن أنفسنا جزء من الطبيعة ، ومن ثم فنحن جزء من اللغز الذى نحاول أن نحله ..

***

أنظر الى كل شيء ... ثم تجاهل الكثير ، وصحح القليل ...

***

يقول الاقتصاديون أن التعليم الجامعى يزيد دخل الانسان خلال حياته بضعة ألوف من الجنيهات ... ينفقها بعد ذلك فى ارسال ابنه الى الجامعة !

***

ان رجلا واحدا فى المليون هو الذى يفهم الموقف الدولى ... أليس من الغريب أننا نصطدم به فى كل مكان !

***

فى بعض الاحيان تلغى احدى الدول الله ... ولكن الله لحسن الحظ أكثر تسامحاً !

***

ليس هناك من هو أقسى فى الحكم على ثياب امرأة .. من امرأة أخرى !

***

الأمة المتوحشة بالنسبة لكثير من الناس ... هى تلك التى لا ترتدى ثيابا متعبة !

***

ان الحياة لا تبدأ فى الاربعين لهؤلاء الذين يبدون فى الستين وهم لا يزالون فى العشرين ..

***

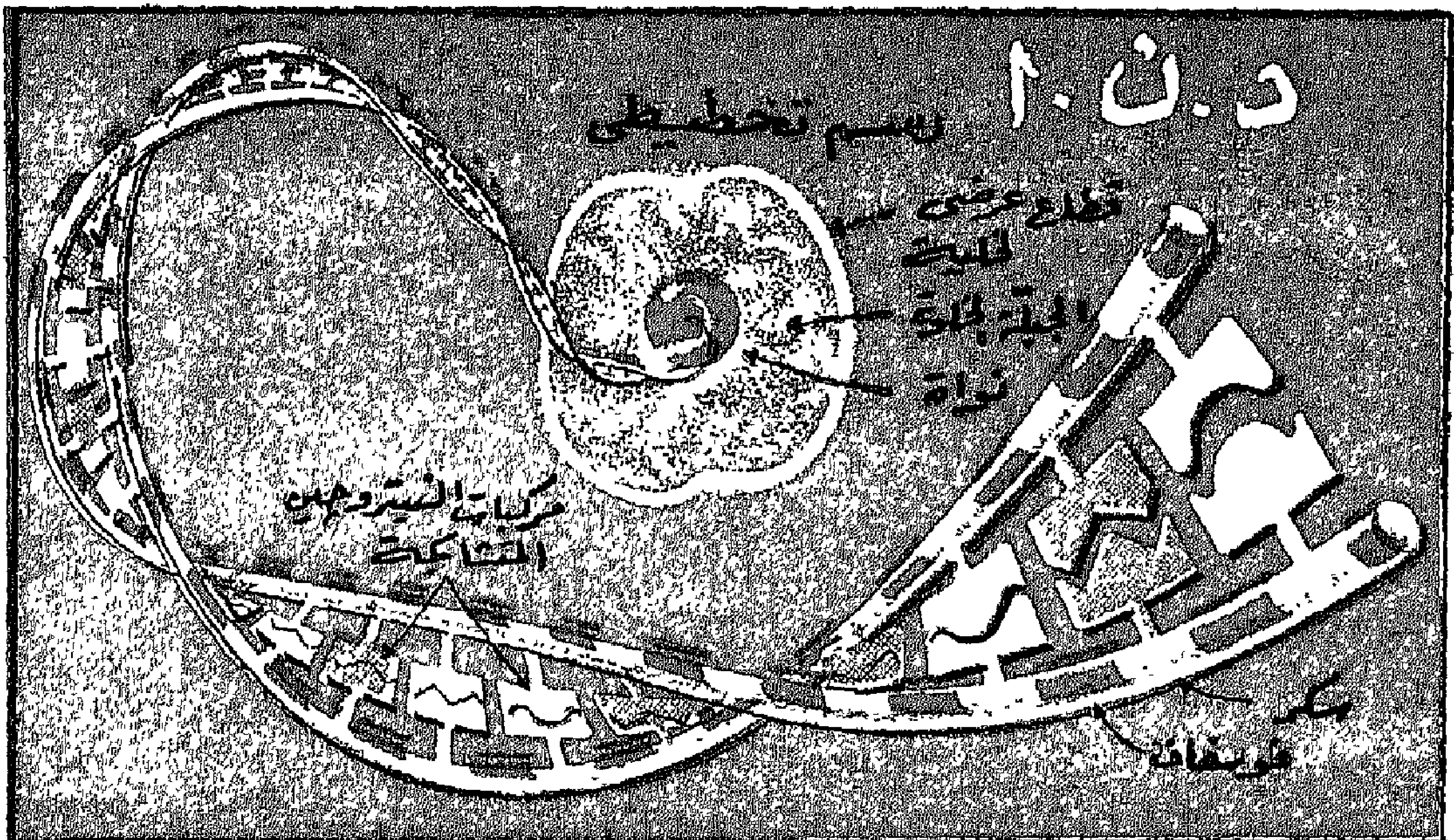
كثير من المراهقين يعودون الى المنزل فى ساعة متأخرة من الليل ليجدوا أبا يحترق فى النافذة بدلا من الشمعة !

« مادة مدهشة لا ترى بالعين المجردة اكتشف فيهـــا العلماء العامل المشترك لكل حياة على ظهر الارض .. »

د. ن. ا.
ســـر الحيـاة الغـامض

يتوقع العلماء أن يتمكنوا قريبا جدا من ازاحة الستار عن اعجب قوانين الارض وأكثرها غموضــا .. قانون الوراثة الذى يحـدد الطبيعـة الاساســية لـكل كائن حى ، من الحيوانات الدقيقة ذات الخلية الواحدة .. الى الانسان نفسه .. وعنـدما يزول الغموض عن هــذا القــانون ، فقد يتمكن الانسان من علاج السرطان وتغيير خصائص النبات والحيوان .. وربما استطاع أيضا خلق الحياة نفسها من المركبات الكيميائية .

وترتبط الوراثة منذ زمن بعيد بجراثيم التوريث « الجينـــــات » الموجودة فى نواة الخلايا الجنســية ، ولكن هذه الكلمة قل أن يتردد ذكرها



فى معامل علم التناسليات هذه الايام .. فقد اكتشف العلماء الآن المادة التى تصنع منها « الجينات » وهى مركب كيميائى ذو بناء رقيق مدهش .. وهذا المركب يسمى د · ن · ا ، وهو اسم مختصر لاحد مركبات الحامض النووى ، و « د · ن · ا » هو حامل قانون الوراثة ، بل انه أكثر من ذلك .. هو أساس الحياة ذاتها ·

ولعل اكتشاف هذه المادة التى توجد فى قلب كل مادة حية هو أعظم انتصار حققه العلم فى القرن العشرين .. كما أنه من أروع قصص البحث فى كل العلوم .. فقد وجد الكيميائى الالمانى فردريك ميشر فى عام ١٨٦٨ أن راسبا داكن اللون لا يذوب ، يبقى دائما بعد أن تغمس المادة الحية فى الاحماض وتهز فى الاثير · كما اكتشف هذا الراسب فى خلايا كل أنواع الحيوان والنبات ، واعتقد أنه قد تكون له صلة بالوراثة ، ولكنه كان يفتقر الى المعلومات اللازمة لمتابعة شكوكه ·

وفى أوائل القرن العشرين ، ركز العلماء أقوى ما لديهم من ميكروسكوبات بصرية على الخلايا الجنسية لمختلف المخلوقات الحية ، واعتقدوا أنهم رأوا جراثيم الوراثة « الجينات » فى صورة كتل داكنة اللون فى نواة الخلية وقد تراصت كالخرز فى العقد · ولكن الصورة كانت باهتة فلم يستطع العلماء التأكد مما رأوا ·

ثم حدث فى العقد الرابع من القرن الحالى أن ظهرت أجهزة جديدة رائعة للابحاث كالمجهر الالكترونى الذى يستطيع أن يكبر شكلا مساحته ٥ سم مربع الى مربع مساحته ٣٤ الف مليون سم ، وجهاز لأشعة أكس يستطيع أن « يرى » الشكل الحقيقى للجزىء ! .. وظل العلماء يتعمقون ويتعمقون فى أبحاثهم ، حتى تفتحت أمامهم أخيرا تلك الكتل الداكنة الموجودة فى الخلايا الجنسية ، وبرز جزىء مركب « د · ن · ا » العملاق .. وكان ذلك فى عام ١٩٥٢ ·

وكان الدكتور موريس ولكنز ، الاستاذ بكلية الملك بلندن هو أول من شاهد انعكاس الذرات فى جزىء الـ « د· ن· ا » باستخدام أشعة اكس · وقد بدت فى شكل لولبى

*فى ١٨ اكتوبر اذيع فى ستوكهولم ان الدكاترة ولكنز وواتسون وكريك قد منحوا جائزة نوبل للطب والفسيولوجى بسبب اكتشافهم تكوين جزىء د·ن·ا

جميل .. ثم حدث فى أبريل ١٩٥٣ أن أعد الدكتوران جيمس واطسون وفرنسيس كريك بجامعة كامبريدج ونشرا رسما حقيقيا لمركب «د.ن.ا» وقد بدا فيه أشبه بزنبرك دقيق .. وبعد هذا الكشف المثير ، تتابعت الاكتشافات حتى استطاع العلماء فى النهاية أن يصفوا الجزىء الذى يسبب الحياة بتفصيل تام وذكروا بدقة كيف تنتظم ذراته معا ، وكيف تعمل لخلق الحياة وتدعيمها .

لقد وجدوا أن « د . ن . ا » يحتوى على ذاكرة حية ، فهو كالمخ الألكترونى الصغير يختزن عددا ضخما من التوجيهات والتصميمات التى يصدرها فى الوقت والمكان المناسبين للبدء فى بناء كل الخلايا والتكوينات فى الجسم ، ليجعلها تنمو ، وينسق بين عملياتها فى كل ثانية طوال حياتها المقسومة لها .. و « د . ن . ا » لا يمنحك هبات الوراثة عند الولادة فحسب ، بل انه يشرف على كل وظائف جسمك ، وهو لا يوجد فى الخلايا الجنسية فحسب ، بل وفى كل الخلايا العامة ما عدا كرات الدم الحمراء وبعض الفيروسات .

و « د . ن . ا » الخاص بك يغمر أنحاء جسمك بما يقرب من حوالى ٦٠ ألف مليون ذرة ـ وهو متوسط عدد الخلايا الحية فى الانسان البالغ ـ ولما كانت هناك أنواع كثيرة من الخلايا فى الجسم البشرى ، فانه يبدو أن كل نوع يكون له جزيؤه المتمم المتخصص من « د . ن . ا » . والواقع أن نواة كل خلية فى جسمك ـ عدا الكرات الدموية الحمراء ـ سواء أكانت فى القلب أم الجلد أم الكبد ، لها نفس النوع بالضبط من جزئيات ال « د . ن . ا » .

وهذه الذرات من « د . ن . ا » لها تكوين كيميائى متشابه . كما أنها متماثلة فى الحجم تقريبا . وهى تشبه التى فى كلبك أو فى ذبابة المنزل ، أو عفن الخبز ، وأوراق الحشائش الخضراء .. ومع ذلك فان الذرات أعدت بطريقة ما لتجعل كل شىء حى يختلف تماما عن كل شىء حى آخر ، فهى تجعل الكلاب تختلف عن الاسماك أو الطيور . وعفن الخبز عن أشجار التفاح ، والافيال عن البعوض!

والتوجيهات الموضوعة فى جزيئات مركب ال « د . ن . ا » الخاص بك مؤلفة وفقا للخط من تلك التى كانت لابيك وأمك عند تخصيب خلايا بيضتك ، والخلية الاولى هى نسخة تامة منك . فجزيئات د.ن.ا تم

اعدادها لكى تولد وفقا لنظام مرتب من قبل : قلبك ورئتاك ، وكليتاك ، ودمك الذى يبلغ ٥ر٦ لتر وأمعاؤك التى يبلغ طولها ٥ر١٠ متر ٠٠ وكل شىء فيك ٠٠!

وخلية البويضة الاولى لا تبقى وحيدة فترة طويلة ٠٠ فبعد ساعة أو نحو ذلك ، تتضاعف الى اثنتين لهما نفس التوجيهات التى تتعلق بك فى مادة « د ٠ ن ٠ ا » ويستمر التكاثر ، مع توجيه التشكيل التدريجى للخلايا والاعضاء السفلية فى الجنين ٠ وتمضى العملية حتى يتخذ جسمك صورته ٠ وعندما تولد يكون لكل واحدة من ألوف الملايين من الخلايا فى جسمك مجموعة كاملة من « د ٠ ن ٠ ا »٠ ومنذ ذلك الحين ، وطوال حياتك ، فان كل ما يحدث أو يخلق فى جسمك ٠٠ وكل هورمون أو ظفر أو قطرة عرق ، انما توضع هناك بوساطة سلسلة من الخطوات الكيميائية يرجع أصلها فى النهاية الى بعض الاوامر الكيميائية التى يصدرها مركب « د ٠ ن ٠ ا »القوى لجسمك ٠

وموكب الحياة الممتدة قد يبدو منه أن مركب « د ٠ ن ٠ ا » ــ خلاصة الحياة كلها ــ لابد أن يكون معقدا الى حد يجل عن الفهم ٠ ولكن الغريب أن جزىء « د ٠ ن ٠ ا » ذوصورة بسيطة أساسا ، فهو يتكون من لفتين متداخلتين أشبه بشريط التسجيل يتكونان من ذرات متراصة متصلة بقطع متعارضة فى أماكن منتظمة ، كالدرجات الحلزونية ٠

وشرائط « د ٠ ن ٠ ا » ذاتها مصنوعة من السكر والفوسفات ٠ أما القطع المتعارضة من الدرجات الحلزونية فهى مركبات نيتروجين ٠ وهذه المركبات هى التى تسمى قانون الحياة الغامض الذى يحاول العلماء فى كل أنحاء العالم كشفه الآن ٠٠ ومركبات النيتروجين ذات أربعة أنواع متميزة ، وهى بتواليها المختلف على شرائط الـ « د ٠ ن ٠ ا » توجه الاحداث التى تجعل الاجسام تنمو بنفس الطريقة التى تؤدى بها الاختلافات الدقيقة على شرائط التسجيل الى ظهور الصوت الموسيقى

ويقول بيدل : اننا اذا أردنا أن نحول تعليمات « د ٠ ن ٠ ا » الرمزية لخلية بشرية واحدة الى كلمات ، فانها تملأ دائرة معارف من ألف مجلد !

وطالما ظل د ٠ ن ٠ ا متربعا فى النواة ، مصدرا أوامره التى تحرك النمو والهضم ونبضات القلب ،

والتفكير ، والاحساس ، فانه يتابع خطته الكامنة التى حملها طوال حقب الزمن • وهو لا يحدث أية تغييرات فى تلك الخطة الا اذا فرضت عليه بوساطة الاشعاعات أو أحداث من خارج الخلية •

ترى من أين تأتى هذه المادة المدهشة ؟ •• وكيف يتسنى لقدرتها أن تخلق الحياة ؟

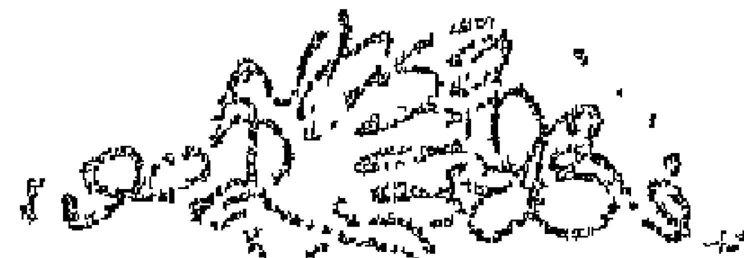
ان الدكتور تيلز آل باريشيلى الاستاذ بجامعة فندريلت يقوم الآن باختبار نظرية تقول أن مادة «د•ن•ا» تطورت من جزيئات أكثر بساطة تتكاثر بذاتها ، ويصارع بعضها البعض الآخر على مركبات الحياة الكيميائية

وهو يعتقد أن الجزيئات التى تخرج فائزة من هذا الصراع تتجمع لتكوين نظام « د • ن • ا » الذى يقضى بعد ذلك على كل الانظمة المنافسة على الارض ، حتى لا تتمكن أية صورة أخرى من الحياة أن تظهر •

ان العلم قد يتمكن يوما من استغلال قانون الـ (د • ن • ا) العجيب لمصلحته ، وسيفتح هذا آفاقا واسعة فى علاج الامراض الرهيبة ، فقد يجد فيه مثلا السبب الغامض للسرطان ، ووسيلة علاجه ••

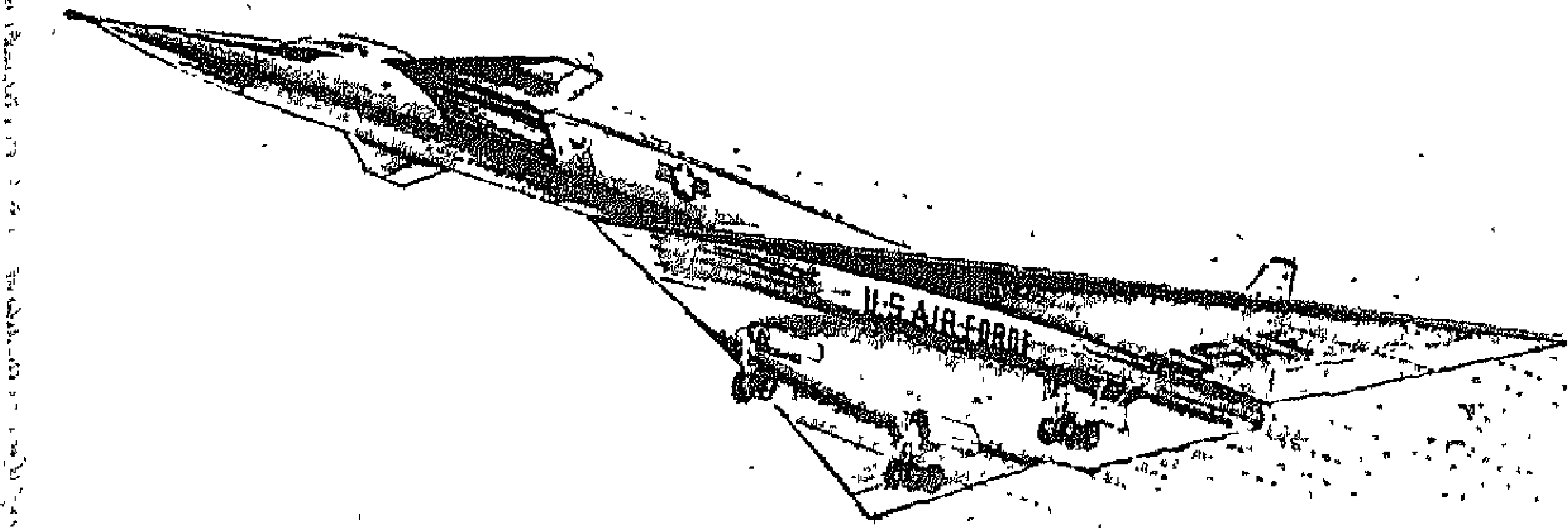
ويقول الدكتور ادموند سينوت عالم الاحياء الشهير ، والمدير السابق للجمعية الامريكية لتقدم العلوم : « اذا استطعنا ـ ولو الى حد صغير ـ أن نخلق نماذج جديدة من الحياة لم تعرف من قبل ، أن يوحى ذلك بأننا قد نكون حقا جزءا من القوى الخالقة العظيمة للطبيعة ؟ •• وقد قال وليم جيمس يوما : « ان دراسة الحياة تبدأ فى المعمل ، ولكنها يمكن أن تقودنا الى مغامرة أعلى والى أفكار أبعد مدى مما تصل اليه أرواحنا » •

بقلم راذر موزد بلات



تقدير ••

كان أستاذ التاريخ مشهورا بانه شحيحجدا فى تقديره للدرجات •• وعندما ساله احد الطلبة يوما عن سبب حصوله على سبعدرجات فقط عن اجابة كان يتوقع الحصول فيها على عشر درجات ، أجاب الاستاذ قائلا :(ان سبع درجات درجة طيبة ، وثمانى درجات تقدير ممتاز . وتسعا دليل على انكذكرت لى كل ما اعرفه •• اما عشر ، فمعناها انك علمتنى شيئا جديدا) ••



الصواريخ لا تغنى عن القاذفات

« ان الصواريخ سلاح كل شيء أو لاشيء ..
اما القاذفات فهى أكثر تحملا ومرونة ..

في وقت يتوقف فيه البقاء على قيد الحياة على التوقف فى الاسلحة الاستراتيجية ، اتخذت الولايات المتحدة قرارا يهدد تفوقها فى الجو ، وهذا القرار يهدف الى التخلى عن القاذفات بعيدة المدى ، وهو جهاز الاسلحة الذى حافظ على السلام منذ الحرب العالمية الثانية والتخلى عن القـاذفات الكبيرة يعنى تسليم قوة رادعة مؤكدة لصالح قوة لم تجرب بعد الى حد كبير .. هى الصاروخ عابر القارات !

وانني أعتقد أنا وأغلب أعضـــــاء الكونجرس ، وكبار واضعى الخطط فى السلاح الجوى ان هذا القــرار خاطىء الى حد الخطر ، فهو يعرض بقاء الولايات المتحدة للخطر ، ولابد من الرجوع عن هذا القرار قبل ان يفوت الاوان .

لقد اتخذت الخطوة الاولى الخطيرة فى نوفمبر ١٩٥٩ عندما أوقف الرئيس

ايزنهاور ـ بناء على نصـــيحة المستشارين ـ العمل فى انتاج طائرات الاستطلاع والهجوم من طراز «فالكيرى» ب ـ ٧٠ التى أعيد تصميمها الآن باسم « ر س ـ ٧٠ » ، وهذه الطائرة تطير بسرعة تبلغ أربعة أمثال سرعة القاذفة الحالية من طراز ب ـ ٥٢ ، وتصل الى ضعف ارتفاعها ، وكانت ستبدأ فى احتلال مكانهـــا فى نظام الدفاع الامريكى فى عام ١٩٦٤ ٠

وقد استمر العمل فى انتاج ثلاثة نماذج من طراز « فالكيرى » لاختبار الاطار الجوى وتصميم المحرك ، ولكن الطائرة ر س ـ ٧٠ وضعت على الرف لاغراض عملية ، ووراء هذا القـــرار يكمن الاعتقاد بأن القاذفات بعيدة المدى لن تكون هناك حاجة اليها عندما تحتل الصـــواريخ « أطلس » الـــكبير ، و « تيتان » و « مينيوتمان » مكانها وتقوم الغواصـــات الذرية حاملة الصواريخ « بولاريس » بدورياتها فى البحار ٠

وقد أثار قرار الرئيس ايزنهاور دهشة ورعبا فى الكونجرس ، حيث تعتبر الصواريخ أسلحة مكملة لقوة أمريكا الرادعة ، ولكنها ليست بديلة للقاذفات ٠٠ وقد أوجز الجنـــرال لوشيوس كلاى ـ وهو جندى مشاه وخبير عسكرى كفء ـ قلق الكونجرس عندما قال : « اننا لانستطيع أن ننفذ سياستنا الخارجية بنجاح اذا كنا على استعداد دائما لالقاء قنبلة ذرية » ٠

واستمرت السياسة المضادة للقاذفة (ر س ـ ٧٠) بوســـاطة الرئيس كنيـــدى على الرغم من معـــارضة الكونجرس ، ووافقت لجنة الاعتمادات بمجلس الشيوخ فى العام الماضى ، وفى هذا العام أيضا على اعتمـــادات لبرنامج كامل لانتاج القاذفة (ر س ـ ٧٠) ـ وهى اللجنة التى أنا عضو فيها ـ ولكن روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى رفض انفاق الاعتماد ٠

ويصر ماكنامارا على القـــول بأن القاذفتين (ب ـ ٥٢) و (ب ـ ٥٨) الموجودتين الآن قادرتان على القيام بأية عمليات ضرورية للاستطلاع ، وان هاتين القاذفتين العتيقتين بالاضافة الى الصواريخ التى شملتها البـــرامج ، ستكفل لامريكا قوة ذرية ضـــاربة تستطيع استخدامها ٠ وان الانظمـــة الفرعية المطلوبة لجعل القاذفة (ر س ـ ٧٠) سلاحا فعالا ، قد تكمن وراء ما يمكن القيام به على أساس المعلومات العلمية الحاضرة ٠

حقا هناك مشكلات كثيرة تتعلق بالقـــاذفة (ر س ـ ٧٠) لابد من

اتمام حلها ، ولكن السنوات السبع التى انفقت على التصميم والتحسين وتكلفت ألف مليون دولار ، أسفرت عن نتائج يجب ان تدعم الثقة فى ذكاء العلماء الامريكيين ٠

ان الطائرة « فالكيرى » رائعة ٠٠ وهى مصممة لكى تنطلق بسرعة ٣٢٠٠ كيلومتر فى الساعة على ارتفاع أكثر من ٢٤ ألف متر ٠ وتتضمن مبدأ جديدا تماما للرفع بالضغط ، يجعلها تمتص موجة صدمتها ذاتها كما يمتص لوح الانزلاق سطح الماء ، وتتحول الموجة وهى تشق طريقها تحت الهيكل العظيم الى طاقة رافعة تمنح الطائرة (فالكيرى) قوة زائدة تعادل ٣٥ ٪ ، وتجعلها أقدر الطائرات المصممة ، والوحيدة التى تطير بسرعة أرخص كثيرا من سيرها البطىء ٠

وقد كان الغزو الذى حققه مصممو « فالكيرى » لحاجز الحرارة أكثر اثارة للدهشة من غزو الطيران لحاجز الصوت منذ عشر سنوات ، وستكون الطائرة العظيمة التى بنيت أساسا من فولاذ ملحوم لا يصدأ قادرة على تبديد الحرارة التى يخلقها احتكاكها بالغلاف الجوى عند سرعة تبلغ ثلاثة أمثال سرعة الصوت وتبلغ ٢٨٨ درجة مئوية ٠ وهذا النصر الباهر سيمهد الطريق لنواح أخرى من التقدم فى السرعة والاقتصاد فى النقل الجوى المدنى والعسكرى ٠ وقد قال الجنرال توماس هوايت للكونجرس عندما كان رئيسا لاركان حرب السلاح الجوى : « انها ليست مجرد طائرة ، بل هى انتاج قومى للملاحة الجوية ٠٠ انها فتح جديد فى عصر حديث من الطيران »

وعندما كان الجنرال كيرتيس ليماى رئيس أركان حرب السلاح الجوى الامريكى يسعى للحصول على اعتمادات لتحسين أجهزة الطائرة (ر س ـ ٧٠) فى العام الماضى ، أكد لأعضاء اللجنة أن أجهزة وأسلحة الطائرة الاستطلاعية ر س ـ ٧٠ ستكون جاهزة قبل عام ١٩٦٧ ٠٠ وهذه الاجهزة ، وهى النواة الفعالة للطائرة فالكيرى تشمل صواريخ ضاربة ، وأجهزة للسيطرة والاتصالات اللاسلكية والرادار ، والقدرات الالكترونية الاخرى التى أثار حولها الشكوى ما كنامارا وزير الدفاع ٠

وقال الجنرال ليماى وهو يعرض موقف السلاح الجوى فى ايجاز :

لقد أظهرت مناوراتنا الحربية انك نستطيع ان تشن حملة أكثر فاعلية اذا استخدمت الصواريخ والاجهزة

التى يديرها الانسان معا ٠٠ » وأعلن السناتور ريتشارد راسل رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ موافقته على ذلك وقال أخيرا :

« لم يحن الوقت بعد للتخلى عن الطائرات التى يقودها الانسان واستبدال الصواريخ بها وانى أؤيد برامج الصواريخ ، ولكن الفشل الكبير الذى أصابنا فى اطلاق الصواريخ عابرة القارات يجعلنى على غير استعداد لوضع مصير هذه الامة بين أيدى الصواريخ وحدها ٠٠

ان الصواريخ اسلحة « كل شىء أو لاشىء » فانت لاتستطيع ان تدعوها للعودة ٠٠ انها اكثر الادوات تطرفا فى الحرب الذرية الشاملة ، ولكن الحروب سواء أكانت محدودة أم لا ــ سيخوضها الرجال لاالآلات ،والرجال فى الطائرات يستطيعون ان يروا ويقدروا ، ثم يرسلوا تقاريرهم وينتظروا أوامر جديدة ٠٠ وهم يستطيعون أن يستكشفوا ، ويجدوا أهدافا متحركة أوغير مبينة على الخرائط ويدمروها فى أماكنها ، أو يمكن استدعاؤهم للعودة دون أن يحدثوا ضررا ٠٠ وهم يستطيعون أن يتيحوا للقائد العام وقتا لاصدار قراره ، فلا يواجه المأزق الخطر الذى يجبره على اطلاق أسلحة عابرة القارات فورا بناء على انذار زائف ، أو يغامر بالتأخير الذى قد يهلك الملايين

وان الغاء مشروعات انتاج الطائرات (ر س ــ ٧٠) يترك الولايات المتحدة فعلا بدون طائرة بعيدة المدى فى المستقبل ٠ لقد تخلت أمريكا عن انتاج القاذفات التى يقودها الطيارون ، وتوقف الحصول على الطائرة « هاستلر » ب ــ ٥٨ وهى القاذفة الوحيدة الاخرى التى تفوق سرعة الصوت تدينيا ، وقدسلمت آخر طائرة من هذا الطراز فى خريف ١٩٦٢ ، وليس لدى أمريكا الآن أية طائرة ستراتيجية جديدة على الاطلاق ، وافضل ما نستطيع ان نأمل فيه الآن هو ان نضع الطائرة ر س ــ ٧٠ التجريبية فى اختبار الاطار الجوى الذى تم فى ديسمبر الماضى ، بدون كل الاسلحة التقدمية واطنان الاجهزة الالكترونية السرية التى يمكن ان تجعل هذه الطائرة صالحة للعمليات الحربية ٠

واذا لم يرجع برنامج انتاج الطائرة (ر س ــ ٧٠) سريعا ، فان شبكة المقاولين من الباطن والموردين التى تمتد فى انحاء البلاد ، أولئك الذين جمعوا ودربوا على الانتاج السريع هذه

الشبكة سوف تتحطم ، وستصبح المرافق والادوات الخاصة بها فائضة عن الحاجة ، بينما يتفرق المستخدمون الصناعيون المدربون تدريبا ممتازا .

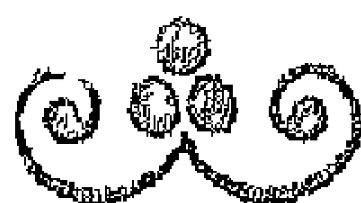
لقد ضاع علينا حوالى ثلاث سنوات وهي حقيقة يذكرها البعض كسبب كاف لوقف العمل حتى على الاجهزة النموذجية ، وهو كما اعتقد لغو وهراء

ان الرفض الرسمى لافكار جديدة شيء يتكرر حدوثه كثيرا ، وحتى فى أيام كفاح الجنرال بيلى ميتشل المعروف من أجل انشاء سلاح جوى أمريكى فى العقد الثالث من القرن الحالى .. بل وفى عشية الحرب العالمية الثانية ذاتها رفضت الجهات الرسمية انتاج طائرات « القلاع الطائرة » .. ولولا أن الكونجرس تكتل فى السنوات الاخيرة لتأييد الاميرال هايمان ريكيرف لما أحرز نصرا فى كفاحه المرير ضد الخبراء لانتاج الغواصات الذرية .. وفى عام ١٩٤٨ رفض مستشارو وزارة الدفاع العلميون فكرة الصاروخ عابر القارات باعتبارها سخيفة .. ومرت ست سنوات قبل أن يبدأ برنامج سريع لبناء الصاروخ أطلس فى عام ١٩٥٤ ، وكان سبق روسيا فى الصواريخ ، وسبقها الحالى فى الفضاء نتيجة لرفض أمريكا فكرة الصواريخ عابرة القارات ..

واذا كانت قوة أمريكا الجوية فى هذه الايام متفوقة على قوة روسيا بصفة عامة ، فان طائرات اليوم سرعان ما ستصبح عتيقة ، فى حين أن الاتحاد السوفيتى يتقدم فى الملاحة الجوية بجرأة ، ولابد أن تفعل أمريكا مثل ذلك .

ان نفقات كل قاذفة من طراز (رس ـ ٧٠) عندما يتم انتاجها بكميات كبيرة سوف تبلغ حوالى ٢٥ مليون دولار ، وسيكون انشاء الاسطول الذى يحتاج اليه السلاح الجوى باهظ النفقات ولكن عدم بنائه قد يكون أبهظ ثمنا وأغلى كثيرا من الدولارات .

بقلم كارل هايدن رئيس لجنة الاعتمادات بمجلس الشيوخ الامريكى



لغز !

كلما التقى شخصان ، اصبح عدد الحاضرين فى الحقيقة ستة اشخاص .. فهناك كل شخص كما يرى نفسه ، وكل شخص كما يراه الشخص الاخر .. وكل شخص كما هو فى الحقيقة !

« هـذه الطريقة الجديدة لتعليم الموضوعات التي تعتمد على الوقائع تجعل من التعليم متعـة لا تهـديدا »

التعليم بالبرامج ثورة في التعليم

في جميع أنحاء الولايات المتحدة، في الجامعات والمراكز الصناعية والمعامل المرتجلة بسرعة، تجد رجالا ونساء يطلق عليهم «واضعو البرامج» يعملون لتحسين فن جديد في التعليم .. وقد بدأت التجربة الكبرى لهذا الفن في « روانوك » بولاية فيرجينيا في عام ١٩٦٠ عندما تمكن ٣٤ من طلبة السنة النهائية في التعليم الابتدائي من استيعاب مقرر الجبر للسنة الاولى الثانوية كاملا في نصف عام بدون واجبات منزلية .. ثم امتحنوا على مستوى السنة الاولى الثانوية . ومنذ ذلك الحين بدأ ٢٠٠٠ من طلبة المدارس الثانوية يتلقون درسا واحدا على الاقل في الرياضيات أو اللغات بطريقة التعليم الجديدة ، وأثبتوا تفوقا على زملائهم الذين يسيرون في دراستهم التقليدية ..

والآن يتقبل الاساتذة والطلبة في « روانوك » الطريقة الجديدة التي تسمى بالتعليم بالبرامج . كحقيقة في الحياة المدرسية .

وفي فصل الحساب النموذجي على طريقة البرامج ، يسود الغرفة صمت أشبه بالتنويم المغناطيسي ، بينما يعمل كل طالب على انفراد وفقا لمعدله الخاص في السرعة . وبين حين وآخر يتدخل المدرس لمساعدة التلميذ عندما يطلب هذه المساعدة . ويقول ميجور ويلز مدرس الرياضة بمدرسة « لوس اديسون » الثانوية في « روانوك » : « ان أكثر من ٩٠ ٪ من وقتي يضيع الآن في التدريس الفردي » .

ولما كان « التعليم بالبرامج » مرتبطا « بآلات التعليم » ، فان الكثيرين من الناس يظنون أنه غامض

١ ـ اكتشف الناس وجه الارض وسافروا فى الفضاء ، ونستطيع بوساطة الآلات أن نرى فى الفضاء أبعد مما نستطيع أن نسافر اليه . ونحن نسمى كل الفضاء وكل ما فيه « الكون » ومعظم مانسميه ..... هو فضاء فارغ .	الكون
٢ ـ كل شىء موجود فى الكون . كل النجوم موجودة فى	الكون
٣ ـ النجم كرة ضخمة مشتعلة من الغاز ، كل ..... فى الكون .	النجوم
٤ ـ الكره الضخمة المشتعله من الغاز تسمى	نجما
٥ ـ كل النجوم فى	الكون
٦ ـ النجوم فى الكون تشكل مجموعات كبيرة . هذه المجموعات الكبيرة من ... تسمى مجرات	النجوم
٧ ـ المجرة مجموعة كبيره من	النجوم
٨ ـ المجموعة الكبيرة من النجوم تسمى مجرة . هناك ملايين المجرات فى	الكون
٩ ـ ايهما أكبر المجرة أم الكون ؟ (ضع خطا تحت الاجابة الصحيحة)	الكون
١٠ ـ المجموعة الكبيرة من ...... تسمى مجرة	النجوم

ومعقد ، ولكن هذا التفكير بعيد عن الحقيقة ، فان أهم ما يميز الطريقة الجديدة هو اختلافها عن الطريقة التقليدية فى التعليم ، ولكن اذا كان من الصعب تفهم الفكرة التى وراءها ، فليس ذلك لانها معقدة بل لانها بسيطة .. وهذا مثال على الكيفية التى تعمل بها :

يعطى الطالب قطعا صغيرة جدا من المعلومات يسهل استيعابها ، كجملة واحدة ، أو فقرة قصيرة كل وقت ثم تتدرج المعلومات فى نظام منطقى ، فكل خطوة أو « اطار » تبنى على ما يسبقها ، وتتعقد الخطوات بالتدريج حتى أن الطالب لا يكاد يشعر بذلك .. هذا الترتيب يسمى « البرنامج »

ويحتوى كل اطار على فراغ يكتب فيه الطالب كلمة أو اجابة ، وبعد أن يكتب الطالب اجابته يبادر فورا الى مراجعة الاجابة ليعرف ما اذا كانت صوابا أم خطأ . وقد كتبت معظم البرامج ، واختبرت من قبل لضمان أن يحصل معظم الطلبة تقريبا على ٩٥ ٪ من الاجابات الصحيحة . وهذا كما يقول « واضعو البرامج » يجعل التعليم نعمة لا نقمة ، ويجعل الطلبة يتعلمون فى وقت أسرع ويتذكرون فترة أطول .

١١ ـ . . . . كرة ضخمة مشتعلة من الغاز	نجم
١٢ ـ هناك ملايين المجرات فى الكون . وشمسنا نجم فى مجرة طريق اللبن .. هل مجرة طريق اللبن جزء من الكون ؟	نعم
١٣ ـ فى الكون ملايين من مجموعات النجوم تسمى	مجرات
١٤ ـ هل شمسنا نجم ؟	نعم
١٥ ـ . . . . احدى النجوم فى مجرة طريق اللبن .	الشمس
١٦ ـ تسعة كواكب تدور حول الشمس ، وشمسنا ليست كوكبا ، انها	نجم
١٧ ـ ان تسعة كواكب تدور حول النجم الذى نطلق عليه اسم	الشمس
١٨ ـ كلمة « شمس » معناها « خاص بالشمس » والمجموعة الشمسية تتكون من نجم نسميه .... تدور حوله تسعة كواكب	الشمس
١٩ ـ المجموعة الشمسية فى مجرة طريق	اللبن
٢٠ ـ شمسنا توجد فى مركز المجموعة	الشمسية
٢١ ـ نحن نعيش على الارض .. والارض كوكب . ولكن الشمس . . .	نجم

وفيما يلى نموذج من طريقة التعليم بالبرنامج ، معد لطلبة المدرسة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٢ سنة . وما على الطالب الا أن يغطى الاجابات التى الى اليسار ، ويملأ الاماكن الخالية ثم يكشف الاجابات لمعرفة الصحيح .

ويمكن وضع البرنامج (سواء أكان على ورق أم ميكروفيلم) فى ماكينة تعليمية فى حجم جهاز التسجيل الذى يمكن حمله ، ويدير الطالب مقبضا ليبرز كل اطار يريده ، ثم يشد ذراعا ليكشف الرد الصحيح ، أو يمكن تقديم البرنامج فى شكل كتب كما يحدث فى « روانوك » أو عرضه بأفلام دائرة المعارف البريطانية ، وفى هذه الحالة تغطى الاجابات بمسطرة أو قطعة من الورق يبعدها الطالب بعد أن يكتب اجاباته .

وفى فصول « روانوك » التى تطبق نظام التعليم بالبرنامج ، يسبق بعض الطلبة زملاءهم ، ويختلف الاساتذة فى كيفية التصرف حيال هذه «المشكلة» وقد أعد هارولد بارون بمدرسة مونرو الابتدائية مجموعة من أسئلة التحدى أو المشكلات المتقدمة لهؤلاء الذين يسبقون الفصل فى التعليم

ويترك بعض المدرسين للطلبة

المسرعين الزمام ، ويلاحظونهم وهم يطيرون •• وفى العام الماضى قامت لويتا هورتون التى تقوم بتنسيق دروس الرياضة فى « روانوك » •• بالتدريس بطريقة البرامج لفصل يضم ٢١ طالبا ، فى السنة الرابعة الابتدائية وكانوا يتمتعون بقدرة حسابية طيبة وقد قالت بعد ذلك : « خلال العام أتموا جميعا دروس الجبر الحكمى والهندسة البحتة ، كما تعلموا بعض الحساب ، واستطاع خمسة منهم أن يتموا دروس الحساب ، وقد أعطيت ولدا منهم درس الهندسة البحتة مساء يوم جمعة ، وفى يوم الجمعة التالى قلت له « حان الوقت لكى أمتحنك فى القسم الاول من الدرس » فقال : «لقد نسيت أن أخبرك ، اننى أتممته يوم الثلاثاء » لقد خلب البرنامج لبه فعمل طوال عطلة نهاية الاسبوع ، حتى أتم مقرر نصف سنة فى أربعة أيام ، وامتحنته فى المقرر كله فحصل على ١٠٠ درجة ! »

ماذا يفعل الذين يتعلمون ببطء ؟

وتتحدث مسز هيستر ماك كيب مدرسة الرياضة بالفصل الثامن باحدى مدارس روانوك عن الذين يتعلمون ببطء فتقول « كان عندى فصل على درجة بالغة من البطء ، ولم أستطع أن أسجل تقدما معهم ، ولذلك فقد طلبت الاذن باستخدام البرنامج ، وبدأه الطلبة وهم متأخرون بمقدار شهر كامل ، ولكنهم استطاعوا تحصيل البرنامج المقرر • اننى أعرف ان التعليم بطريقة البرامج انقاذ لهؤلاء الاطفال ، فاذا توقف الولد أو لم يعمل فقط لمدة أسبوع ثم بدأ التعليم بطريقة البرامج ثانية ، فانه لن يفقد شيئا • أما اذا كان فى فصل تقليدى ، فانه يفقد كل شىء ويصبح مصدرا للازعاج • ان هؤلاء الطلبة يتقدمون ببطء ، ولكنهم يتعلمون»

وتجربة « روانوك » مجرد واحدة من تجارب عديدة للتعليم بالبرامج فى الولايات المتحدة •

ويمكن القول أن التعليم بالبرامج بدأ يوم زيارة الآباء فى ١١ نوفمبر ١٩٥٣ ، لاحدى مدارس كمبريدج بولاية ماساشوسيتس ، وذلك عندما حضر الدكتور ب•ف • سكينر من جامعة هارفارد فصل الحساب للسنة الرابعة الابتدائية الذى يضم ابنته ، وراع الدكتور سكينر البطء الشديد الذى يسير به الفصل كخطوة القوقعة وقال « اننى بعد أن شاهدت العجز الكامن فى وضع الفصل الدراسى العادى ، ساءلت نفسى عما اذا كان من الممكن أن يتم تعليم بهذه الطريقة »

وخطر للدكتور سكينر أنه على الرغم من التقدم العظيم الذى حققته الكتب الدراسية الملونة ، والتليفزيون والافلام والتسجيلات ، فان وسائل نقل المعرفة الى الطلبة لم تتغير بصفة أساسية منذ أكثر من قرن ، وكان مقتنعا بأنه بفضل دراساته فى علم النفس ، يملك مفتاح طريقة سوف تنقل التعليم الى القرن العشرين

ان التعليم بالنسبة الى الدكتور سكينر هو مجرد «تغيير فى السلوك» فالطفل الذى يتعلم أن ٢ × ٢ = ٤ يتصرف بطريقة مختلفة عن الطفل الذى لم يتعلم ذلك .. وعندما يقول المدرس « اثنين فى اثنين » يجيب الطفل بقوله « أربعة » ، وكلما أصاب الشخص وكان أسرع فى الاجابة فانه يتعلم بطريقة أحسن وأسرع ، وكان الشىء الذى روع الدكتور سكينر فى فصول الدراسة التقليدية ، هو الافتقار الى التعزيز المباشر الدقيق الذى يدعم ميل الطفل الطبيعى الى التعليم .

حقيقة ان المدرس الممتاز يحاول أن يتأكد من أن كل طفل فهم كل خطوة طوال الطريق ، ولكن هذا الواجب مستحيل من الناحية العملية بسبب كثرة عدد الطلبة فى الفصل ، ويحصل الاطفال فى الفصل عادة على المعلومات فى كتل كبيرة يعسر عليهم هضمها ، وهذا يقلل فرصهم فى الاشتراك بصفة ايجابية فى عملية التعليم وفهم ماتعلموه . ورأى سكينر أن من الافضل أن يتقدم كل طفل بسرعته الخاصة وفى خطوات قصيرة ، متجاوبا مع كل خطوة ، وأن يعلم فورا أنه على صواب !

وبعد شهور قلائل من زيارة الدكتور سكينر لفصل ابنته ، كان قد بنى أولى آلاته التعليمية . وفى عام ١٩٥٨ أدخل عليها بعض التحسينات واستخدمها فى تعليم دروس علم النفس فى جامعة هارفارد .

ومنذ ذلك الحين ، بدأت شركات آلات التعليم تتكون بالعشرات . وكان من السهل نسبيا تجميع أجزاء الآلة من الناحية الميكانيكية ، ولكن عندما دعى المعلمون لكتابة المادة العلمية ، حدث شىء يدعو للدهشة .. فحتى أحسن المعلمين ، اكتشفوا أن عليهم أن يتعلموا الكثير عن عملية التعليم ، واستطاعت هذه الخطوة الجديدة أن تقدم أكبر خدمة للتعليم ، فقد أرغمت المعلمين على أن يتخذوا وجهة نظر المبتدىء ، وأتاحت لهم عن طريق الاختبارات السابقة ، قياس مدى فاعلية تعليمهم عند كل خطوة على

طول الطريق ٠

والتعليم بطريق البـــرامج يحقق ضمانة قوية ضـــد التعليم المشوش النـاقص غير المنطقى ، فبعد أن يتم تفتيت المادة المراد تعليمها الى خطوات صغيرة ، تجرى تجربتها على طلبة فى أعمار ودرجات من يستخدمونها ، فاذا أخطأ عدد ليس بالقليل من الطلبة فى احدى الخطوات ، فان هذه الخطوة أو الخطوات التى تسبقها تعد غير كافية ، ويجب أن تعـــاد كتابتها ، ويجـرى اختبار وتعديل البرنامج مرات ومرات

ولا يكفى أن يصبح البرنامج خاليا من الخطأ تقريبا ، بل يجب أيضا أن يكون فعالا ، فليست هنـــاك مشكلة كبرى فى كتابة خطوات قليلة ، يمكن أن يفهمهـــا كل طـالب ، اذا كانت الخطوات من السهولة بحيث لاتعلم الا القليل ، وحتى هنـــا ، فان البرنامج يؤدى الى تصـــحيح واضع البرنامج ، واذا كان البرنامج يهتم فقط بقياس الوقت فان الطـالب سرعان مايشعر بالضجر ويرتكب الاخطاء ٠

وهناك مفاجأة أخرى ٠٠ فما أن يتم اكتمال البرامج ، حتى يمكن استخدامه للاطفال الذين يختلفون كثيرا فى العمر وفى مستوى الذكاء ٠ ويستطيع الاولاد الذين يتمتعون بقدر ضئيل من الذكاء أن يصلوا الى كثير من الاجابات الصحيحة التى يصل اليها الطلبة الذين يتمتعون بنسبة عاليـــة من الذكاء ، ولـكنهم يكونون أكثر بطئا ٠ وهذا الاكتشاف يؤيد أقوال علماء النفس الذين يذهبون الى أن عدد الاغبياء حقا قليل للغاية ، ويقول الدكتور سكينر « ان المشكلة هى سوء توجيه الآباء والمدرسين الذى كثيرا مايقتل الميل الطبيعى فى الطفل الى التعليم »

وحتى الآن تفوق البرنامج فى تعليم المواد التى تقوم على الوقائع (كالهجاء والقواعد والعلوم ، والخبرات الفنية) كما أوضح كثيرا من الموضوعات التى تحتاج الى التفسير الشخصى (كالتاريخ والفلسفة والادب وما أشـبه) ويمكن أيضا أن يقوم بتعليم اللغـــات بيسر ودقة ، وهنا يمكن أن يصحب البرنامج المكتوب تسجيل صوتى ، فعند خطوات معينة يضغط الطالب على « دواسة » بقدمه فيســمع النطق ، وفى فصول اللغة يتعاون البرنامج ومدرس الفصل تعاونا طيبا ، فالبرنامج يقوم بالجانب الروتينى من العمل كالمفردات والقواعد والتمرين ، ويســمح للطالب بالتقدم وفقا لمعدل سرعته الخاصة ، حتى اذا مابلغ عدد من الطلبة نقطة معينة من البرنامج ، يجمعهم المدرس معا للتمرن

على المحادثة ، ودراسة النقط الاكثر طلاوة فى اللغة .

ولكن طريقة التعليم بالبرامج لاتخلو من الاضرار ، فبعض البرامج الصغيرة التى لا تصحبها ضمانات واقعية ، لا تقدم الى المدارس فقط بل تقدم أيضا الى الآباء مباشرة ، وهناك خطر كبير آخر يكمن فى قوة الطريقة الجديدة دائها فاذا كان التعليم بالبرامج يمكن الطلبة المختلفين فى القدرات من الوصول الى نفس الاجابات على هذا النحو ، ألا يقتل أيضا القدرة على الخلق ويؤدى الى التماثل بين الطلبة جميعا ؟

ان واضعى البرامج يقولون أن هذا القلق لامبرر له ، وكما قال أحد المعلمين: « هناك أشياء معينة يجب ن يتعلمها كل شخص مثل كيفية الهجاء ، والحساب وما الى ذلك ، والفكرة هى أنه يجب تعلم الحقائق الضرورية والخبرات بأسرع وأسهل وسيلة ممكنة ، وهذا ليس من التماثل فى شىء »

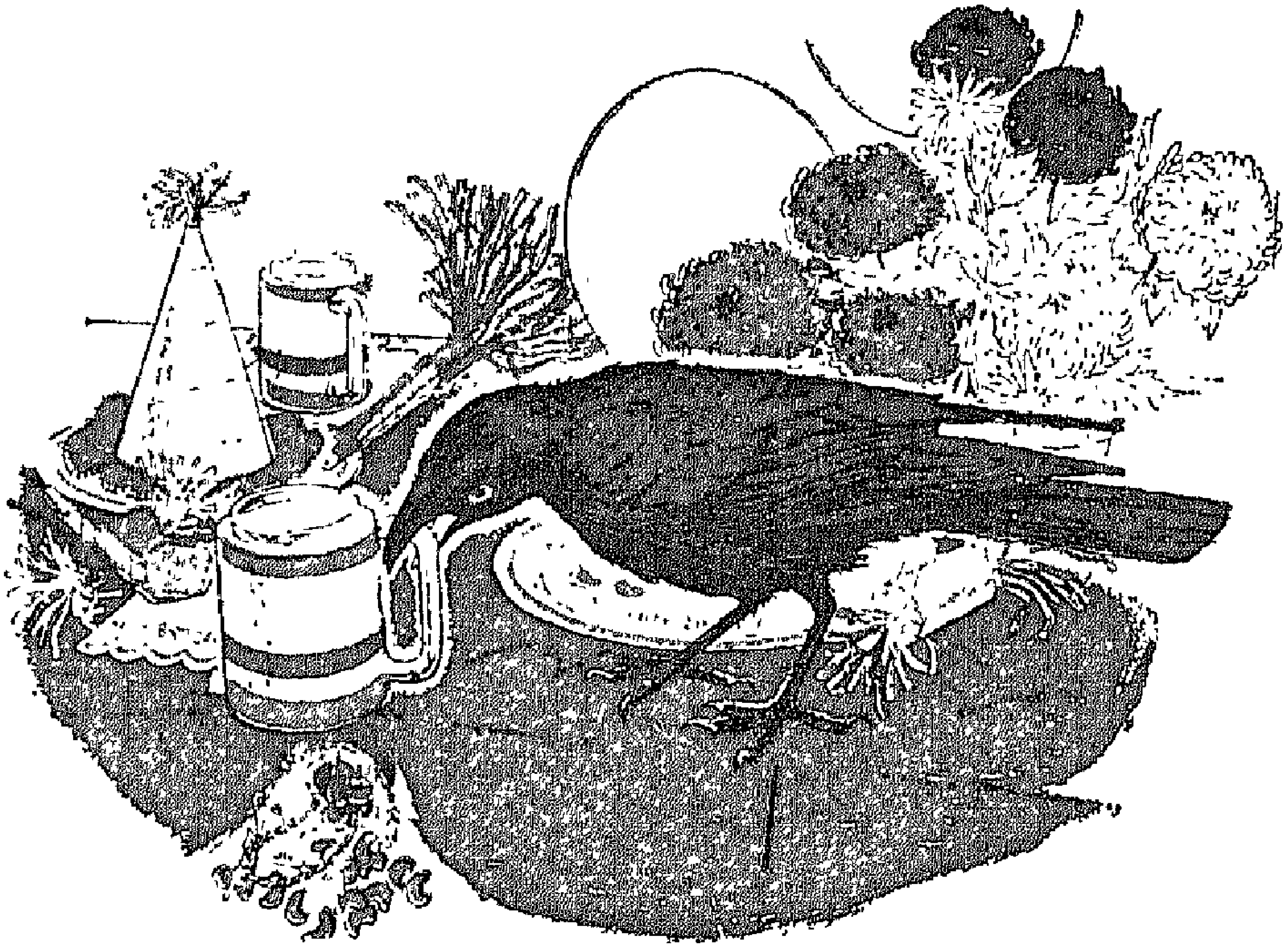
ويعمل عالم النفس ريتشارد كراتشفيلد الاستاذ بجامعة كاليفورنيا ببركلى الآن على تجربة برنامج تعليمى يشجع التفكير الابتدائى الاصيل . ويقول الدكتور كراتشفيلد « اننا نريد أن نزيد من استعداد الشخص على تقديم اجابات صحيحة غير متوقعة . ونحن نفعل ذلك بتشجيعه على التفكير فى ارتباطات الكلمة وأشكال الحديث . ولدينا أيضا برنامج لتعليم كيفية حل المشكلات العويصة ، حيث لا توجد اجابة صحيحة واحدة فقط ، بل تكون بعض الاجابات أحسن من بعض .. ونحن نجد بعد الانتهاء من البرنامج أن الطلبة قادرون على حل المشكلات التى تزيد صعوبة عما يتضمن البرنامج »

ملخصة عن مجلة « لوك » بقلم جورج ليونارد

تقدم !

تتباهى مؤسسة النقل فى شيكاغو بان سيارات الاوتوبيس التابعة لها كانت تشق طريقها خلال حركة المرور المزدحمة فى العام الماضى بسرعة يبلغ متوسطها ١١٫٧٤ ميلا فى الساعة ..

وكان معدل سرعة العربات التى تجرها الجياد فى شيكاغو عام ١٩٠٦ هو ١٢ ميلا فى الساعة ..



أرشق طائر في العالم

الوقت قبيل الفجر ...

وكان هناك سرب كبير من الغربان ينهمك في جدل بأصوات خشنة تشبه اللغة اللاتينية . واضطجعت في فراشي مصغيا . وكانت كلمات « لا . لا . لا . » الخشنه هي صوت الطائر « شيكاغو » غرابنا الأليف ، وكانت الصيحات الرفيعة صادرة عن الطيور البريه التي كانت تحاول اغراء شيكاغو على الذهاب معها جنوبا الى مستقرها الشتوي

« اسمه « شيكاغو » وهو يعرف جميع الحيل بما في ذلك سرقة أعدائه ويحملهم على حبها ... »

وقد استمر الجدل زهاء أسبوع ، فقد كانت الغربان البريه تهبط في حديقتنا كل صباح عند الفجر ، فتتحدث الى « شيكاغو » . وكان شيكاغو ، في كل صباح ، ينضم الى الطيور البرية ، ويطير شرقا ثم جنوبا، ويعود الى نافذة مطبخنا لتناول طعام

الافطار ويظل قريبا منا طول النهار .

ولكن كان الامر مختلفا فى حديث الغربان فى هذا الصباح . فقد كان عاليا متهورا ... وكان هناك قرارعلى وشك آن يتخذ . ويبدو أنهـا كانت اللحظة النهائيـة . فشـيكاغو اما أن يغادرنا الى الابد ، وأما أن يظل ملكا لنا وأيقظت الاولاد وانتظروا وهم يرقبونه من النافذة

لقد عرفنـا « شيكاغو » فى بادىء الامر كبيضه من بيضات خمس خضراء شاحبه تشوبها زرقه ، وتغمرها بقع حمراء داكنه . وكانت هذه البيضات فى عش يرتفع عن الارض بمقدار ١٢ مترا فوق شـجرة صنوبر . ووضـع زوجى جون ، وهــو آخصائى فى علم الاحياء ، على هذه البيضات الارقام من (١) الى (٥) . وكان « شيكاغو » هو رقم (١ » ... وخلال ١٨ يوما انقسمت خلية « شيكاغو » الاصليـة رقم ١ ، الى أن انشـــقت عن غراب صـــغير . وحافظ الابوان (اللذان يتآلفان مدى الحيـاة) على فتحـات بيض الطيور الخمسة وانتزعا القشرة ، وأنعشـا الفراخ بنقـرها فى مؤخـرة رؤوســها . وفى ذلك اليوم الاول ، أطعما الصغار بمثل وزنها من الحشرات، والعناكب وبيض الطيور .

وبعد عشرة أيام تسلق جون شجرة الصنوبر وأخذ رقم ١ ‌الطـوق الآن بطوق آحمر ، ووضع الفـرخ الصغير المعفر بالتراب ، الازرق العينين فى يدى المفتوحتين ... لقد كنا بسبيل دراسة هذا الطائر لسبب وجيه ..

لقد ظل الغراب والانسان كل منهما فى حرب مع الآخر طوال عدة قرون ، لان الغربان تتنافس على طعام الانسان وبسبب ذلك نصبت الفخـاخ لصيد الغربان ، ووضع لها السم ، وقتلت رميا بالرصاص ونسفت بالدينـاميت ولا يزال عددها على مايبدو آخـذا فى الازدياد . وهذه الغربان المحصنه ضد الفخاخ والرصــاص ، على درجـه من الخبث والمكر بحيث يحتاج الانسان ، اذا أراد كسب معركة الذكاء ، الى معرفة تاريخ حياة الطائر منذ أن يكون بيضة الى أن يموت .. بالاضافة الى كل رذود فعله وتصرفاته ..

وفى الوقت الذى ناولنى فيه جون، الفرخ الصغير ، انبعث من أعلى شجرة الصنوبر صــوت غراب كئيب يصيح « آهـ هـ هـ هـ ... هــك » ورفـع الطائر الصغير فى يدى رأسه المدبب الذى يكسوه الريش وأرهف السمع.. ثم حملق فى وجهى،وساورنى الشعور بأن أمه تتحـدث بلهجة حزينـــة الى

الصغير المسروق . وشاركتها هـذا الحزن وأسفت .. ولكن لبرهه قصيرة، فقد فغر الصغير فاه في اتساع نافذة البخار ، وكان أول تصرف للغراب عرفته ، هو أن شهيه الطائر هي سبب مشكلة الانسان الكبرى

ان الغراب لايأكل كل شيء فحسب ـ بما في ذلك الذرة الصيفية ، والطماطم واللوز ومحصول الارز ـ بل انه يلتهم منها كميات ضخمة أيضا . وكان « شيكاغو » يأكل في شراهة ونهم ليلا ونهارا . مما جعلني استطيع أن أعرف تماما الطريقه التي تقوم بها ١٠ آلاف من هذه المخلوقات بافناء محصول فلاح في يوم واحد . ويستطيع « شيكاغو » في الشهور التالية أن يلتقط ديدان الجذور من نباتات الحديقة ، وأن يمحو العناكب من أركان المنزل ، وينظفها من النفايات ، وبسبب عاداته في تناول الطعام ، راقبت الغربان البرية عن كثب ، وتحققت من أنها اختارت من نفسها ادارة للمحافظة على الصحه ، فهي تحلق فوق الطرق العامه باحثه عن الطيور والحيوانات التي تقتلها السيارات والفضلات التي يلقيها الناس .

والغراب ، من بين جميع الطيور والحيوانات التي ربيتها أنا وزوجي (وقد حاولنا أن نتفوق على ثلاثة منها في الذكاء) هو بكل تأكيد أكثر الطيور حدة في الذكاء والوضوح وقد أظهر لي « شيكاغو » كيف يعمل ذهن الغراب ذات يوم ، بأن تفوق على في التفكير ، ثم توج انتصاره باحتيال غريب .. فقد كانت المائدة مزينه لمأدبة تقام لثماني فتيات صغار بالزهور ، والبالونات والسلال المملوءة بالبندق . وأبعدت « شيكاغو » عن المائدة مرتين قبل أن يستقر فوق أفريز النافذة ويحملق في الفضاء وكأنه لايبالي بالبندق الصغير ، ولكني كنت أعلم أنه كان ينظر اليه في اشتهاء بمؤخرة عينيه (فهو يستطيع أن يرى ما خلفه) ، ووضعت غطاء ثقيلا فوق كل سلة ، ثم ذهبت الى المطبخ وأنا أترنم مزهوة بنفسي ..

ولما عدت ، كانت أكثر السلال ملقاة على الارض ، وشيكاغو يلتهم مافيها من البندق ، فوقفت مبهوته اذ كانت الاغطيه لاتزال فوق المائدة . واختبأت وراقبت ، بينما طار « شيكاغو » الى المائدة ، وأمسك مقبض كأس مقلوبة ودفعها حتى طرف المائدة ، الى أن سقطت السلة من تحت الغطاء ثم أعاد الكأس ليخفي جريمته ! فانقضضت

عليه ، وأمسكت به من بين جناحيه الحريريين الاسودين وألقيته خارج النافذة • وسمعته وهو يضحك منى فى أثناء طيرانه •••

وفى أيام الصيف القائظة ، يرش أولادنا « شيكاغو » بالماء فى رفق بالخرطوم ، وهو يحب ذلك ، واذ كنا لانفعل ذلك دائما ، فقد تعلم كيف يفك سدادة الخرطوم بخلخلتها بظهره • ثم يسير فوق الخرطوم كله حتى يصل الى نهايته

وبعد أن عرفت اللغة التى يتكلمها شيكاغو ، فهمت بعض الاشياء التى تتحدث بها الغربان البرية بعضها الى البعض الآخر ، مثل « هنا طعام » ، « فزع ! » ، و « تعالى لمطاردة بومة » ، و « قف ! » ، « اهرب ، انبطح ، الزم الصمت » .. وكانت كل هذه العبارات تنقل فى نعيق متعدد اللهجات ، وبمختلف التسجيلات ودرجات الاثارة .

ولغة الغربان هى السبب الرئيسى فى متاعب الانسان فى نصب الفخاخ لها ، أو اطلاق النار عليها أو قتلها .. ويهز علماء الاحياء الحكوميون رؤوسهم عندما يقولون أن الغربان ترى القمح المسموم ، وفى بضع دقائق تنقل النبأ الى الغربان الاخرى قائلة لها : « ابتعدى » .

وفى ذات خريف بولاية واشنطون، قضت الغربان على محصول أحد الفلاحين من اللوز .. فقد جاءت الطيور فى سرب مكون من ١٠ آلاف طائر أو تزيد ، وأطلق عليها المزارع النار ، ووضع حبوبا مسمومة وأحدث عدة انفجارات ، ونفث الدخان .. وقعقع بالصفائح ... وفعل كل شيء ، فلم يفد ذلك كله .. وأخيرا عرف المزارع اليائس لماذا تجنبت الطيور الحبوب المسمومة ، وكأنها الطاعون .. فقد كان كلما وضع كمية جديدة ، سمع صوتا غريبا بين الغربان يتنقل بين البساتين .. ولما ادرك أن الطيور قد تناقلت الخبر ، قرر أن يحملها على التحدث عن اللوز ، فسمم بعض حباته وأكلها غرابان ثم صفقا بأجنحتهما وماتا . ونظرا لان الغراب الميت درس عملى يحقق الهدف ، فقد توقفت الغربان المجاورة لهما عن الاكل ! وبعد بضع دقائق تعالى صوت حزين بين الاشجار .. فقد شاع الخبر . وارتفعت الغربان كالرعد القاصف ، وتجمعت كنهر أسود منطلقة فى الافق ، ولم تعد بعد ذلك قط ..

وهجرة الغربان صورة نموذجية لكل ما يفعله الغراب ، فهى ذكية . لا تسافر مسافات طويلة . انهـا مجرد ما نسميه بالهجرة ، ولـكنها ليست هجرة بالـقدر الذى يكفى لانهاك قوى الطيور ، فهى تذهب فى جمـاعات كبيرة ، وتطير فى رفق وسهولة مع الريح ، ثم تتجمع معـا فى بقعة مختارة لتقضى الليل معا

وكان السرب الذى جاء الى منزلنا فى هذا الصباح لينـادى شيكاغو ويغريه سربا متواضعا .. وعنـدما وقفنا بجوار النافذة ، ثارت همهمة بين أشـجار الدردار واشـجار الاسفندان ، واصطفقت الاجنحـة وضربت الهـواء ، وتطلعت لارى الغربان محلقـة فى الجو ، وانطلقت سحابة الغربان تهـدر فوق المنزل ، ولكن شيكاغو ظل وحيدا ..

لقد كان يدور حول غصن شجرة وجنـاحاه مرفوعان ، وقد فغر فاه فى كرب وغم المتردد .. وفجـأة سمعت ذلك الصـوت : « آه .. ه .. ه .. ه .. هك » ـ نداء الام العجوز ـ يتردد عاليـا فوق المنزل ، ثم غاب فى أطواء الجو ..

وطار شـيكاغو فوق السـطح وعينـاه تتطلعان الى أعلى وهو يجيب على نداء الهجرة القديم

وهرعت الى نافذة أمامية ، واطللت منها .. كان « شـيكاغو » يحلق باستمرار بمعدل خفقتى جناح فى كل ثانية ، كطريقة الغربان حتى لايجهد نفسه .. وفجأة أدركت كل شيء ، فقد عشت مع الغربان طويلا حتى الآن الى حد يكفى أن أعرف لغتهـا وانحرافها وذكاءها

وقلت لجون : « هذه الصرخـة الاولى التى انطلقت عنـد العش لم تكن علامة حزن .. لقد قالت هذه الام لابنها : اذهب الى منزلهم والتهم كل ما تستطيع التهامه ، وتعلم كل ما تستطيع أن تتعلمه .. وسنعود اليك فى أكتوبر . وسوف تعلمنـا عادات عدونا المحبوب حتى نسـتطيع التفوق عليـه فى الدهاء ونبقى على قيد الحياة .

ملخصة عن مجلة اودوبون بقلم جان جورج



من السماء ..

لغرس الزهور فى انحاء الريف اليابانى ،تطلق مئـات من البـالونات الملونة حاملة لفافات من البذور .. فتنمو الزهور حيثمـا تهبط البالونات ..

« لاتثق قط فى مثل قديم »

السلحفاة والارنب

كانت هناك سلحفاة صغيرة حكيمه قرأت يوما فى كتاب قديم عن سلحفاة هزمت أرنبا فى السباق ... وقرأت هذه السلحفاة جميع الكتب الاخرى التى استطاعت العثور عليها ، ولكنها لم تجد سابقه واحدة عن أرنب هزم سلحفاة ... وانتهت السلحفاة الصغيرة الحكيمه الى النتيجة الطبيعية : وهى أنها تستطيع أن تسبق أى أرنب ، ومن ثم فقد شرعت فى البحث عن أحد الارانب • وفى أثناء تجوالها ، التقت بحيوانات كثيرة كانت مستعدة للتسابق معها : قابلت ابن عرس وكلابا وفئران الحقول ذوات الذيول القصيرة وسناجب ارضية ، ولكن عندما سألتها السلحفاة عما اذا كانت تستطيع ان تسبق ارنبا اجابت كلها : كلا ، لانستطيع ، (فيما عدا كلبا اسمه فريدى ، لم يعره احد اى اهتمام) • فقالت السلحفاة «حسنا اننى استطيع ذلك ، ولهذا فلن اضيع وقتى هنا » ثم واصلت بحثها •

وبعد ايام كثيرة ، قابلت السلحفاة أخيرا أرنبا وتحدته لمسابقتها ، فسألها الارنب ماالذى تنوين استخدامه كسيقان ؟ فقالت السلحفاة : « هذا ليس من شأنك » ثم أطلعته على القصة التى توجد فى الكتاب القديم ، وقد ختمت بمغزى ملخصه ان « رشيق الحركة لايكون دائما شديد السرعة » وقال الارنب « هذا هراء • انك لن تستطيعى ان تقطعى ١٥ مترا فى ساعة ونصف ، بينما استطيع انا ان اقطع ١٥ مترا فى ثانية وخمس ثانية » فقالت السلحفاة : « هراء •• انك قد لاتكمل ثانية واحدة » • وقال الارنب «سوف نرى ذلك »

وهكذا حددا مسافة طولها ١٥ مترا وتجمعت كل الحيوانات الاخرى حولهما واوقف ضفدع ذكر كلا من الارنب والسلحفاة عند علامة محددة ثم أطلق احد الكلاب مسدسا ، فانطلق الاثنان يتسابقان •• وعندما اجتاز الارنب خط النهاية ، كانت السلحفاة قد قطعت حوالى ٢٢ سنتيمترا فقط ! •

المغزى : « ان مكنسة جديدة قد تكنس وتنظف ، ولكن لاتثق فى مثل قديم »

ملخصة عن : « حكايات لعصرنا » بقلم : جيمس ثيربر

« ان الاجهزة الجديدة البارعة تساعد العاجزين اليوم على أن يقولوا أجل انني عاجز ، ولكنى قادر تماما على العناية بنفسى »

أجهزة بدل الأعضاء التالفة

في يوم ما منذ بضعة أعوام ، عندما كان فن التأهيل لا يزال الاعجوبة الوليدة للطب ، تلقيت رساله من « توم ويلسون » - وهو محام شاب أصيب في ذراعيه وساقيه بشلل الاطفال - وكان يقول في رسالته : « تعال وشاهدني ... لقد عدت الى عملي فعلا »

كان ذلك نبأ مثيرا من رجل كانت قدراته البدنية مقصورة على استخدام اليدين والاصابع جزئيا ، ولكن دهشتي زادت عندما زرته بعد بضعة أيام في معهد الطب الطبيعي والتأهيل بالمركز الطبي بجامعه نيويورك ، بمدينة نيويورك ، فقد رأيت توم وهو يزاول أعماله فعلا ، وقد أحاطت به بعض الاجهزة العجيبة !

كان جالسا في فراشه يملي بعض الرسائل في ميكروفون مثبت في ثنية الصدر ببيجامته ، وكانت هناك جبائر عليها قطعه هزازة (حتى يستطيع أن يهز يديه الى أعلى وأسفل) متصلة بمائدة الفراش الموضوعة أمامه ، تسند معصميه ومرفقيه ، وتمكنه من الكتابة بسرعة على جهاز عجيب ، عبارة عن لوحه حروف منفصلة من آلة كاتبة كهربائية ، تدير من بعيد آلة موضوعة الى جوار الفراش ، وعندما دق جرس التليفون ، حرك توم مسمارا صغيرا ، وتحدث في سماعة تليفون مثبت بها جهاز للارسال ، وقد رفعت أمام رأسه على ذراع معدنية طويلة .

وعند وصول صينية الغداء ، وضع توم يديه في طوقين أشبه بالقيود الحديدية ، واستخدم السكين والشوكة بسهولة ... ثم قال لى بفخر : «انتظر حتى ترى كيف أستطيع أن أنزلق من الفراش الى هذا المقعد المتحرك .. ليس هناك شىء يتعلق بمزاوله مهنة القانون لا أستطيع أن أقوم به الآن .. انني ولا شك أعتمد على كل هذه

الاجهــزة ، ولكنى اســميها آجهــزة « انهض وامض » المباركه •

وفي السنــوات العشر التي مــرت منذ ذلك الحين ، أصبح توم ويلسون محاميا ناجحا لبعض الشركات ، وهو مدين بالكثير لروحه التي لاتقهر ••• ولكنــه مدين أيضا للاجهزة الكثــيرة البارعة التي تتيح له مواجهه مطالب حياته اليومية

ان الاشخاص «القادرين جسمانيا» قل أن يدركوا كم من الاعمال الصغيرة التي يؤدونهــــا عادة دون مجهــود محسوس ، ضرورية لروتين حياتهــم اليوميه ، فهــم يغــادرون الفــراش ، ويستحمون ، ويحلقــون ذقونهــم أو يتزينون ، ويرتدون مجموعه مختلفة من الملابس ، ويتناولون الافطار ••• وكل ذلك قبل أن يبــدأ عمل اليوم الحقيــقي •• أما الشــخص المبتــور الاطراف أو المصاب بالشلل ، فانهذه الاعمال الروتينيه الصغيرة يمكن أن تكون عبئا كبيرا عليه ••• حتى رباط الحذاء ، أو زر القميص ، يصبح جهازا جهنميا معقدا الى حد كبير بالنسبــة لهم •

ومنــذ ســنوات ، كان العــاجز والكسيح يقول : « انني لا أســتطيع أن أفعل ذلك •• وهو يعتمد على الغير في حاجاته البسيطه •• ثم حدث بعد الحرب العالميــــه الثانيــــه ان عرض الاخصائيون الطبيون للتأهيل البدني فلسفة مختلفة تماما تقوم على افتراض أن كل عقبة يمكن تعويضــها فعــــلا والتغلب عليهــــا ، وذلك اذا كان الشخص العاجز لديه الرغبة والارادة « للنهوض والمضى قدما » ••• وهكذا بدلا من أن يقولوا : « اننا لانستطيع عمل ذلك •• » فان الاشخاص الذين أصيبوا بالعجز بسبب مرض أو حادث أصبحوا يقولون : « اننا لا نستطيع عمـــل ذلك بطريقتكم •• ولكننـــا نستطيع عمله بطريقة مختلفة » ••

وعمل الاشياء « بطريقه مختلفة » يعنى ابتكار أدوات مساعدة وأجهــزة تمكن العاجزين من مساعدة أنفسهم، ولا تزال هذه الاجهزة حتى اليوم تملأ صفحات دليل ضخم ، وبمســاعدتها يعيش ملايين من الاشخاص المصــابين بعجز بدنى حيــاة مجزيه ، كعمال منتجين ، وصانعى بيــوت •• ويقول الدكتور هوارد راسك رائد التأهيل ومدير (معهدالتاهيل بجامعةنيويورك) باستثناء الروح البشرية ذاتها ، فانني أعتقد أن هذه الاجهزة المساعدة للنفس قد أسهمت أكثر من أى شيء آخر في جعل التعبير القديم (عاجز ومقعد)

تعبيرا عتيقا لامعنى له

وقد صنعت الاجهزة الاولى ارتجالا بمعرفة المرضى والمعالجين من المواد التى يسهل الحصول عليها ، كالدبابيس ، ومشابك الاوراق ، والسيور الجلدية ، والشرائط اللاصقة والصمغ .. ولكن صناعة الاجهزة أصبحت اليوم ميدانا على مستوى رفيع من التخصص ، يتضافر فيه المخترعون والاطباء لانتاج جهاز لكل حاجة تقريبا ..

وقد ابتكرت اختبارات لقياس قدرة الشخص العاجز على انجاز أعمال الحياة اليومية ، وقد زودت مراكز التأهيل بأدوات للاختبار تضم مقابض للأبواب ، وأيادى خشبية ، وصنابير ، ومفاتيح للنور وأقفالا ، وغيرها من الادوات التى تستخدم فى الحياة كل يوم .. فاذا كان أداء المريض ضعيفا ، جرى البحث عن وسائل للتغلب على المشكلة ، ولكثير من المراكز الامريكية ورشها الخاصة لانتاج الاجهزة اللازمة

والاغلبية العظمى من هذه الاجهزة بسيطة تنم عن مهارة في صنعها ، « لبيسه » للاحذية ذات يد طويلة . وأحذية ذات اربطة من المطاط مربوطة من قبل لمساعدة الذين لا يستطيعون الانثناء أو الانحناء ، و« عصا ذات منافع عامة » لها عدد من الرءوس التى تتصل بها ، تحوى فرشاة للشعر ، وأداة لوضع مساحيق التجميل ، وأخرى لالتقاط الاشياء من الارض أو الارفف العالية ، وفرشاة للحمام من المطاط الرغوى تغطى قطعة بها صابون ..

وفى هولندا ألهب مثل هذا العمل خيال البروفسور ج. بوتين الذى يستخدم طلبته بمعهد «دلفت» للفنون التطبيقية تدريبهم العملى لتصميم أجهزة جديدة .. وقد ابتكر طلبة معهد دلفت عددا من الاجهزة التى تنم عن الذكاء ، بينها لوحة للقراءة تتحرك الى الامام والخلف بسرعة القراءة العادية ، ليستخدمها المصابون بشلل يحول بينهم وبين تحريك عيونهم أو رءوسهم ، كما توجد حقنة طبية خاصة للعميان المصابين بمرض السكر ، تنبعث منها أصوات مختلفة للاشارة الى الكميات التى تم حقنها .

ويزداد تبادل المعلومات بين المستشفيات ومراكز التأهيل والاطباء والمعالجين فى مختلف الدول بشأن مايحرزونه من تقدم فى هذا الميدان وقد عرض البروفسور بوتين الاجهزة التى ابتكرها طلبته فى مؤتمر عقد فى لاهاى عام ١٩٦١ لتنسيق أعمال واضعى التصميمات الأوربيين وللجمعية الدولية لتأهيل العجزة بباريس، غرفة للمقاصه

لتسجيل الاجهزة التى يمكن الحصول عليها فى كل أنحاء العالم ، ولها ١٥ فرعا فى الدول الأوربية ، كما تصدر صحيفة داغركية كل ٣ شهور تتضمن المعلومات الخاصة بالاجهزة الجديدة ، ولها طبعات تصدر بالالمانية والفرنسية والانجليزية

وهناك الآن مساعدات لكل نوع من العاهات تقريبا ٠٠ عشرات من الاجهزة اليدوية التى تمكن المصابين بالالتهابات المفصلية أو الفالج من الكتابة أو استخدام شفرة الحلاقه ، وأداة لتقليم الاظافر يمكن تثبيتها فوق مائدة وادارتها بأنشوطة من الدوبارة تعمل كبدال القدم ٠٠ وقد يبدو ارتداء جوارب النايلون مهمة لا يمكن تذليلها لامرأة غير قادرة على الانحناء من الوسط ومع ذلك فانها تستطيع الآن أن تقوم بها بوساطه تركيب من الصلب يركب على عصا طويلة ، ويوضع الجورب المطوى على التركيب وفوق القدم ثم يفرد عندما تسحب العصا الى أعلى ومنذ بضع سنوات تطوعت هيلين كوكمان مصممة الازياء لرئاسه مشروع لأبحاث الثياب بمعهد جامعه نيويورك ٠٠ وكانت النتيجه مجموعة كاملة من (أزياء وظيفية للمصابين بعجز جسمانى) يمكن عملها وفقا لنماذج خاصة تباع بالقطاعى أو تعديل لبعض الملابس الجاهزة الموحدة القياس ، كحلل الرجال، ومعاطف النساء والثياب التى تصمم لمواجهة حاجة خاصة ٠ فقد كان ارتداء البنطلون محنة للرجال المصابين بالتهاب فى المفاصل أو ذوى السيقان الصناعيه ، أو الاطواق الحديدية ٠٠٠ وجاءت مسز كوكمان بتصميم على جانب كبير من البساطة، عبارة عن بنطلونات للرجال والنساء ذات (سوستة) تمتد على طولها باكمله وتختفى فى الخياطة الموجودة على الجانبين ٠

ومن أجل المنزل ، قامت شركات الادوات المنزلية بتصميم مواقد يمكن استخدامها بسهولة وأمان من مقعد متحرك ،

وفى السويد والدنمرك حمامات ومطابخ خاصة صممت للعجزة ، تحتوى على أسوار وبكرات ، وأدوات لصنع الفطائر يمكن استخدامها بيد واحدة ٠٠ كما يوجد فى أمريكا جهاز خاص للتليفون للذين لا يستطيعون امساك السماعة أو ادارة القرص

ولعل أكثر الاجهزة بركه ، جهاز الكترونى صغير يحوى بطاريات خاصه اذا وضع على الحلق ، أصدر صوتا متذبذبا يمكن تشكيله الى كلمات

بوساطة الشخص الذى استؤصل صندوقه الصوتى بعمليه جراحيـة ، ويسمي هذا الجهاز « الحنجرة الصناعيه »

وقد زودت المقاعد المتحركةبمحركات وأجهزة هيدروليكيه لرفع مستوى المقعد وخفضه

وهناك نماذج عديدة من المقاعد المتحركةمجهزة لصعودالسلالم عرضت أخيرا فيالسوق وقد أنشأت السويد منطقة سكنية خاصة للعجزة الذين يستخدمون المقاعد المتحركة علىمقربة من ستوكهولم ٠٠ وصنعت مداخل البيوتفيها علىنفسمستوىالشوارع ، كما وضعت مصاعد للمقاعد المتحركة فى بعض المبانى ، ورتبت السلع فى الحوانيت بحيث يستطيع الوصول اليها الزبائن الذينيجلسون علىمقاعد متحركة ٠٠ وهناك مشروعات لانشاء منطقة مماثلة فى روما

وهناك مقاعد متحركة خفيفة الوزن يمكن طيها ، تتيح للاشخاص ذوى السيقان الصناعيه أو المشلولة السفر بالسيارة وكثيرون من ذوى الاطراف المبتورة أو المصابين بشلل نصفى يقودون الآن سياراتهم،ويستخدمون أدوات مساعدة لادارة الفرامل ومفتاح البنزين من عجلة القيادة ، وهؤلاء السائقون « العاجزون » أقل فى ارتكاب الحوادث من السائقين ذوى الاجسام السليمه ٠

وليس هناك مكان تبدو فيه فوائد أجهزة المساعدة الذاتية فى أوربا بصورة أكثر وضوحا من مصانع «رمبلوى»ليمتد فهذهالشركةالبريطانية تدار كمشروع تجارى منافس ، ولها ٩٠ فرعا تستخدم ٦٤٠٠ عامل عاجز، يعمل كل منهم طوال الاسبوع ، ويتقاضون أجورا يتفقعليها معنقابات العمال ، وينتجون اعمالا (أغلبها من أثاث المنازل والادوات الكهربائية) تماثل ـبل وكثيرا ماتفوقـمستويات الانتاج العامة ٠

وكثيرون من عمال « رمبلوى » يعتمدون علىعدد وأجهزة صنعت وفقا لحاجة كل منهم الفردية ، لمساعدتهم على أداء عملهم اليومى بسرعة وبلا خطأ ، وبأقل قدر من التعب ٠٠ وقد صنعت بنوك العمل والآلات بحيث تناسب أولئك الذين لا يستطيعون النهوضمنمقاعدهم المتحركة ٠ وهناك آلة لحبكالصوف عدلتبحيث يستطيع العامل أن يديرها بذراع واحدة ٠ وفى مصنع بشفيلد عاملان أحدهما بدونذراعه اليمنى والآخر فقد ذراعه اليسرى ، وهما يعملان معا فى ادارة

آلة لقص الورق ويزيد انتاج العمال فى مصنع رمبلوى باطراد منذ أن تكونت الشركة فى عام ١٩٤٥ • وقد بلغت جملة مبيعات انتاجها فى العام الماضى حوالى ستة ملايين جنيه

ومن أروع الاجهزة الحديثة لتسهيل الحياة للمصابين بالعاهات فى كل مكان وزيادة انتاجهم ، جهاز أثار دهشة الاطباء والباحثين على السواء لبساطته وقدرته ••• وهذا الجهاز عبارة عن آلة لقياس المسافات لا يزيد وزنها على ٢٢٧ جراما ، وهى أصغر من جهاز الراديو الترانزستور العادى ، ويستطيع العامل وضعها فى جيبه ، والجهاز من انتاج أحد فروع شركة الكفاءات ، وهى شركة أمريكية تستخدم العجزة •

وهذا الراديو الصغير يرسل اشاراته باستمرار الى غرفة مركزية للرقابة ، عن معدل النبض والتنفس وضغط الدم ودرجة حرارة الجسم وعمل القلب ، وهكذا يجرى فحص طبى مستمر للعامل العاجز اثناء أدائه لعمله

وقد سألت فيسكاردى أخيرا عما اذا كان هذا الجهاز الجديد يمكن أن يوصف بأنه جهاز مبارك ، فأجابنى قائلا : كل جهاز مبارك مادام يساعد انسانا ما على أن يقول : « أجل •• اننى عاجز ، ولكنى قادر تماما على ان أعنى بنفسى »

بقلم لويس ماتوكس ميللر



اختيـار

سئل عدد من المعمرين عن الاسباب التى يعزون اليها طول أعمارهم •• وكان بينهم سيدة بلغت الثانية والتسعين .. كان السؤال الذى وجه اليها هو :

ـ لماذا تظنين ان الله سمح لك بالوصول الى الثانية والتسعين ؟

فأجابت دون تردد :

ـ لكى يمتحن صبر اقاربى !



تاريخ •••

هل تذكر الوقت الذى كانت السماء وحدها تتولى رعاية الفتاة العاملة ؟.. ان هذه الرعاية تتطلب اليوم نقابة ، وقانونا للاجور ، وتأمينا للبطالة ، وضمانا اجتماعيا ومشروعا للمعاشات !

إصدار القرارات فن

« ان عملية اصدار القرارات فن »
« يجب أن تتدرب عليه قبل أن »
« تبت فيما يعرض لك من أمور ٠٠»

كثيرون منا وصلوا فى حياتهم الى مفترق الطرق حيث نتساءل .. هل نتزوج أم لا ؟ هل نغير عملنا ؟ ٠٠ هل نختار هذه المهنة أم تلك ؟.. ولا شك أننا أحسسنا بذلك الشعور البغيض الذى يتولد من عدم معرفة فى أى طريق نسير ٠٠ والاسوأ من هذا أن الكثيرين منا قد ادركوا ، بعد انتظار أشبه بالشلل ، ما هو شعور الانسان عندما نبدأ السير فى طريق ما ، ونحن نحس فى أعماقنا بأننا سرنا فى الطريق الخاطىء.

فما الذى يدفعنا الى اساءة قراراتنا اذا كنا « نعرف طريقة أفضل » ؟ وما الذى يوقف جهاز تفكيرنا تماما فى بعض الاحيان ؟ ان التلميذ الذى يجلس وقلمه يتأرجح بين « الخطأ والصواب » فى الامتحان قد يكون مأخوذا بصعوبة الاسئلة ، أو يكون مدفوعا الى اليأس وعدم الحيلة متأثرا برهبة الامتحان ... والسيدة الشابة التى تشعر بالضيق والكرب لحيرتها فى اتخاذ قرار فى زواج معروض عليها ، قد تكون قائمة بمحاولة لوزن ما لهذا الموقف المعقد فى الحياة من مزايا وما عليه من قيود

أو قد تكون مرتاعة من فكرة الزواج نفسها .. ان القـرارات الحمقاء ، والتردد فى أتخاذ القرارات ، ليست نتيجة لتعقيدات العالم المحيط بنـا فحسب ، بل انهـا كذلك نتيجـة للتيارات المتعارضة المعقدة فى العالم الذى يكمن فى أعماقنا .

واذن فليس هناك قواعد معينـة لاتخـاذ القرارات والا كنـا جميعـا منفـذين لهـا . ولكن هنـاك بعض ارشـادات قد سـاعدت الآخرين وتستطيع أن تساعدنا نحن أيضا .

رتب الحقائق : فى استطاعتنا تجنب كثير من الالم العقلى اذا قمنـا بما يقوم به المدير الصالح نحو مشكلة لا يمكن تسويتها . اذ يعيدها للحصول على مزيد من المعلومات . ولقد نسب ديل كارنيجى الى عميـد معـروف لاحدى الكليـات قوله : « اذا كانت لدى مشـكلة وعلى أن أواجهها فى الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء القادم، فانى أرفض اتخاذ أى قرار فيها حتى يحل يوم الثلاثاء ، وأركز اهتمامى فى الوقت المناسب على معـرفة جميع الحقائق المتصـلة بالمشـكلة ، فاذا حصلت على جميع الحقائق حتى يوم الثلاثاء ، فان المشكلة تحـل نفسها بنفسها عادة » .

ولكن مجرد جمع الحقائق لا يحل المشكلات الصـعبة . ويقول الجنرال توماس ل. هارولد ، قائد سـلاح المشاة القديم ، وقائد الكلية الحربية الامريكية فى الوقت الحاضر : « ان بيت القصـيد هو ترتيب الحقـائق بنظام حسن .. ونحن ، فى الجيش ، ندرب زعماءنا على وضع ما نسميه « تقديرا للموقف » فأولا ، يجب أن نعرف هدفنا .. اذ انك اذا لم تعرف ماذا تريد ، فمن المحتمـل أنك لن تستطيع تقرير كيفية الحصول عليه . وثانيا : نعلمهم بحث الوسائل البديلة لتحقيق هـذا الهـدف ، اذ ليس فى الامكان فى كثير من الاحيان ، تحقيق هدف ، عسكرى أو غير عسـكرى ، بطريقة واحدة فقط . ونقوم بعـد ذلك بجمع مزايا ومساوىء كل طريقة بقدر ما نستطيع ، ثم نختار السبيل الذى يبـدو أكثر احتمالا لتحقيق النتائج التى نريدها .. ان هذا لا يضـمن النجـاح ، ولكنه يمنعنا من المضى بعيدا فى طريق يفتقر الى التعقل وقد ينقلب الى كارثة .

وفى الوقت نفسـه ، احترس من اساءة استخدام عملية جمع الحقائق ، فكثيرا ما نمضى فى الحصـول على النصيحة وجمع المزيد من الحقـائق

دون أن نصل الى أية نتيجة ظاهرة. وقد نكون فى مجرد انتظار الحقيقة « الصحيحة » لنبرر قرارا اتخذناه فعلا .

ويروى مدير احدى وكالات التوظيف قصة شاب لم يستطع البت فيما اذا كان يقبل وظيفة تستدعى السفر خارج المدينة أم لا ، وظل يتردد على الوكالة لمعرفة المزيد من المعلومات الى أن علم ذات يوم أن الشركة قد ساء حالها خلال أزمة سنة ١٩٣٠ وكادت تغلق أبوابها .. وكان ذلك ختام الامر .. ورفض الشاب الوظيفة فى ارتياح ظاهر .

ويقول مدير وكالة التوظيف: «كان من الجلى فى الواقع انه لم يكن يريد السفر ، ولكن كان عليه أن يجد حقيقة يستند اليها فى اتخاذ قرار محترم فى نظره هو » .

وعندما نصل الى هذه النقطة يكون ذلك هو الوقت الصحيح للتوقف عن جمع الحقائق .

اختبر شعورك : سأل الطبيب النفسانى «تيودور ريك» سيجموند فرويد يوما عن قرار هام كان عليه أن يتخذه . فأجابه فرويد بقوله : «أستطيع فقط أن أحدثك عن خبرتى الشخصية فاننى عندما اتخذ قرارات قليلة الاهمية ، كنت اجد دائما ان من المفيد بحث كل المزايا والمساوىء ، اما فى فن الامور ، الحيوية كاختيار شريك الحياة مهنة ، فان القرار يجب ان يأتى من دخيلة نفوسنا .. ففيما يتعلق بالقرارات الهامه المتعلقة بأنفسنا يجب ان تحكمنا ، على ماعتقد ، الاحتياجات الداخلية العميقة لطبيعتنا

ويمكننا فى العادة ان نعرف متى يتفق القرار مع طبيعتنا الكامنة : انه يمنحنا شعورا كبيرا بالراحة .. والقرارات الطيبة هى خير المهدئات التى اخترعت حتى الآن . أما القرارات السيئة فكثيرا ماتزيد فى توترنا العقلى . وعندما نقرر امراضد مشاربنا وميولنا ، ينتابنا احساس مزعج بعدم الاكتمال ، شعورا بأن العقدة الاخيرة فى الخيط لم تحل .

الوقت المناسب : ان المثل القديم القائل اننا يجب ان « ننام » اى ننعم الفكر قبل اتخاذ القرارات الكبرى ، قائم على اساس ان تصرفنا تأثر بأمزجتنا العابرة . وكل انسان يعلم ان الرئيس يكون اكثر احتمالا لاصدار قرارات متساهلة اذا كان معتدل المزاج وان الوقت يكون غير مناسب لطلب علاوة اذا جاء الى مكتبه متهيجا . ونحن نحسن صنعا اذا قدرنا احوالنا

العاطفية قبل ان نضع القرارات الهامه على مكاتبنا الخاصة .

يجب علينا ان نعرف متى يجب الا نتخذ قرارا ما .ويقول الدكتور ابرام ابيلوف الجراح بمستشفى ليندكس هيل بنيويورك : « فى الجراحة ، كثيرا مايدرس الطبيب الموقف عدة ايام او أسابيع الى أن يشعر عن دراية بثقته فى الاقدام عليها . والوقت فى حد ذاته عنصر هام فى كثير من القرارات، فهو يجعل المواقف المشكوك فيها تبدو على حقيقتها . والقرارات المبتسرة السابقة لاوانها هى اخطر شىء يتخذه الانسان .

ان تأجيل اتخاذ القرارات عن وعى – اى تقرير عدم اتخاذ قرار – ليس مثل التردد والحيرة . ويقول تشستر برناراول مدير بشركة «بل للتليفون بنيوجيرسى » فى كتاب عن زعامه الاعمال «ان فن اتخاذ القرارات يتألف من عدم اتخاذ قرار فى المسائل غير الملائمة الآن ، وعدم اتخاذ القرارات السابقة لاوانها ، وعدم اتخاذ القرارات التى لايمكن ان تكون ذات اثر فعال ، وعدم اتخاذ القرارات التى يجب ان يتخذها الاخرون »

ومن الخير الا نتخذ الكثير من القرارات الخاصة والصعبه بل نتركها حتى تنضج . فالحقائق تتجمع والمشاعر تهدأ تدريجا ويشترك آخرون فى الموقف ونحن بامتناعنا عن اتخاذ القرار انما نتيح الفرصة للمواقف لحل نفسها بنفسها – بل ننقذ انفسنا فى بعض الاحيان من قدر كبير من الارهاق ومن قدح زناد افكارنا بلا فائدة .

تستطيع ان تجعل القرار مرنا .

يجد الكثير منا ان اتخاذ القرارات امر مؤلم لاننا نعدها نهائيه لارجعه فيها . ولقد كتب سو مرست موم يقول « ان نصف متاعب الانسان يكمن فى رغبته فى الاجابة على كل سؤال «بنعم» أو «لا» وقد لاتكون « نعم » أو «لا» هى الجواب . وكل جانب من جوانب المسألة قد يحتوى على بعض «نعم» وبعض «لا» ...

وهناك كثير من «المنح» فى اغلب القرارات التى ندركها ، وقد كان فرانكلين روزفلت كبير الايمان باتخاذ القرارات المرنة . وقال فرانسيس بيركنز وزير العمل فى حكومته ، ذات مرة : « انه نادرا ماقيد نفسه ببرنامج لايستطيع الرجوع فيه ».

وقال روزفلت لاحد معاونيه : « ان علينا ان نعمل خير مانعرفه فى التو واللحظة ، فاذا اتضح انه غير صواب استطعنا تعديله اثناء مضينا

فيه قدما »

العنصر الاخير : يجب علينا ، عند اتخاذ قرارات كبرى فعلا ، ان نكون على استعداد لتحمل الخسارة والمكسب والطالب الذى يتردد بين ان يكون فى حياته معلما او رجل اعمال ، والفتاة الموهوبة التى تحاول أن تختار بين الزواج او اتخاذ مهنة لنفسها ..
كلاهما يواجه اختيارا يتضمن بعض التضحية بصرف النظر عما يفعلانه ومن المفيد بحث هذه الامور مع الغير ، ليس لان رأى شخص آخر قد يوضح جوانب المعضلة التى قد لا نراها بل لاننا اثناء الحديث ، نقوم بفرز افكارنا ومشاعرنا واجلائها ..

وبعد هذا ، فأن التروى والتامل ـ اى ترك المشكلة تنضج فى عصيرها الخاص ـ يمكن ان يفيدا ايضا ولكننا فى النهاية ، بعد الحديث والتفكير لابد من وجود عنصر نهائى ... هذا العنصر هو الشجاعة . وقد قال احد الفلاسفه : « ان رجلا واحدا يتحلى بالشجاعة ، يصنع أغلبية » وليس هناك ما هو اصدق من هذا القول ، فى انتخابات عقولنا ، حيث يكون الصوت الواحد الذى ندلى به هو الصوت الحاسم ...

ملخصة عن مجلة « ثكر » بقلم روبرت هيلبرونر



لجان !

قررت بلدية مدينة ميامى منذ فترة من الوقت تشكيل لجنة لتجميل المدينة ، على ان تضم ٢٥ عضوا .. ولكن ما ان اذيع نبأ اللجنة ، حتى بدا ان الجميع يريدون الاشتراك فيها ، حتى بلغ عدد الاعضاء الذين قبلت طلباتهم ١٣١ عضوا .. وعندما دعيت اللجنة للاجتماع اخيرا ، لم يحضر غير ١٩ عضوا ..



معقول ..

نشرت احدى صحف (لويزيانا) الاعلان التالى :
(فقدت نظارة قراءة ذات عدستين سميكتين .. الرجا ان ينشر من يجدها اعلانا بحروف كبيرة) !

« لقد أتحنا لاطفالنا تدريبا اقتصاديا
بطريق التجربة لمواجهة أخطار الدنيا»

شركة الأسرة المتحدة

منذ بضع سنوات توفى واحد من أقرب أصدقائنا فجأة وهو فى منتصف حياته العملية ، وتولى زوجى « دان » تصفية شركته .. وذات مساء قال لى : « لقد كنت أفحص شئون ستيف ، ولا بد من أن أقول لأرملته هيلين انها يجب أن تعول نفسها ، وأن تتخلى عن بيتها ، كما ان ابنها يجب أن يترك المدرسة ..

وصدمتنى الصورة أيما صدمة.. فقد أدركت فجأة أننى لا أعرف الا القليل عن شئوننا الخاصة ــ فيما عدا مرتب « دان » .. فأنا لا أعرف كم من المال نحن مدينون به ، وهل سددنا أقساط السيارة .. أو حتى نصوص وصية دان !..

وبعد أن بحثنا الموقف باسهاب ، دعانى دان بعد بضعة أسابيع أنا والاطفال الى غرفة الطعام ، وألقى على المائدة كوما من الاوراق ثم قال : « سنكون شركة عائلية ، تتقرر فيها كل المسائل الخاصة بسياسة الاسرة والانفاق بالتصويت. وسنعقد اجتماعا خاصا بالعمل مرة كل شهر ، وسيكون لكم الحق أيها الاطفال فى الحديث عن انفاق مرتبى مثل الحق الذى لى ولامكم .. وسنطلق على شركتنا أسم شركة الجلسة العائلية » ...

وأردف دان يقول : « لو أننى مت الليلة فسوف تحصلون على أقل من ثمن ١/٨ دخلنا الحالى ــ وهو أقل كثيرا مما يلزمكم لضروريات الحياة ، واذا وضعنا تخطيطا دقيقا فسوف أستطيع أن أترك لكم حوالى ربع الدخل الذى نحصل عليه الان ، ولكن هذا سوف يعنى تخفيضا فى كل مصروفاتنا ..

وكشف لنا تحليل شئوننا المالية اننا ندفع أكثر مما يجب لايجار المسكن ، وانه سيكون من المستحيل علينا الاحتفاظ بالسيارة والخادم .. وقال دان : « فكروا فى الامر وقدموا

مقترحاتكم فى الجلسة العائليـة المقبلة » .

وامتلأت قلوب الصغارحماسة .. وفى الصباح التالى كانوا يدرسون مشروعات للحصول على منزل أرخص ـ وقد وجدناه خلال الشهر التالى ـ وكان كوخا فى الضواحى له حديقة مساحتها حوالى فدان بها أشجار للتفاح ، وفى ثلاث غرف منه مدافىء .. واكتشف (دان) أن هذا الكوخ يمكن شراؤه بأقل من ٢٣ دولارا كل شهر مما ندفعه الآن مقابل الايجار فقط .. وذلك بما فيه الضرائب والفوائد والتأمين .

وفى جلستنا الثانية كانت المسئوليات ونفقات الملكية قد درست بعناية ، بعد أن تعمق الاطفال فى بحث الارقام بنفس اللهفة التى أبديها أنا ودان .. كان الموضوع كله جديدا مثيرا بالنسبة لهم .. لقد عرفوا معنى الضرائب ، وماذا ينال دافعو الضرائب مقابل نقودهم .. وأخيرا اقترعنا على المنزل الجديد ، وتقرر حل مشكلة الخادم فى خلال شهر .

وفى الجلسة الثالثة قدمت ورقة تحوى جدول الاعمال المنزلية اليومية ، وقد جاء فيها أننى سأقوم بطهو الطعام ، بينما يرتب الاطفال أسرتهم ، ويقوم أحدهم بتنظيف المدافىء والثانى بتنظيف الممرات .. ولم يكن الامر يسيرا دائما ، فالاعمال المنزلية تثير الغيظ دائما ، وتخفيض المصروفات كثيرا ما يمثل حرمانا حقيقيا . وقد منحنا الاطفال مصروفا على أن يشمل كل نفقاتهم الشخصية بما فيها الثياب والترفيه ، وكانت الاشياء التى لا يمكن التنبؤ بها والتى تتطلب اعادة النظر فى الميزانية مثار جدل مستمر ، وكثيرا ما كانت الجلسات صاخبة مليئة بالمشاكسات ، ولكننا تعلمنا أن نغرس فى قلوب الاطفال وجهة نظر معتدلة مستقلة .

وكان الاختلاف الذى ظهر على الاطفال فى نهاية السنة الاولى أمرا لا يمكن تصديقه .. لقد تعلموا كيف يزنون قيمة كل قرش ، واكتشفوا الاثر الفعال لتجميع مواردهم للحصول على أشياء يستطيعون الاشتراك فيها معا .. وكشف الاجتماع السنوى الاول اننا سددنا عشرة أقساط من ثمن المنزل ، وبوليصة تأمين أخرى ، وأصبحت لنا سيارة وحديقة ، وملعب للتنس بنيناه بأيدينا .

كان «بيل» ـ أبننا الاكبر ـ يستعد للالتحاق بالكلية ، وقد أتاحت مناقشاتنا للمسألة لاطفالنا فكرة

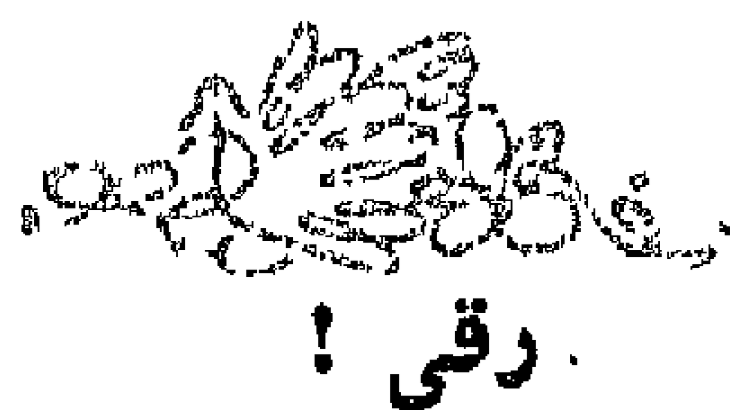
شاملة عن نفقات التعليم وقيمته ؛ فأدركت « ماريان » انها لن تستطيع الالتحاق بالكلية الا اذا فازت بمنحة دراسية ، ولما كان نجاحها فى المدرسة جزءا حيويا فى اقتصاد الاسرة ، فقد عكفت على عملها ، وفازت بالمنحة بسهولة ، وعندما أصبح الولدان فى الكلية بعد ذلك ، استطعنا الحصول على قرض للطلبة يسدد على سبع سنوات ، لتخفيف العبء عن ميزانيتنا وعرف الاولاد ان الدين قد يكون له ما يبرره ، ولكن يوم السداد الذى لا مناص منه لابد من الاستعداد له .

وكانت جلساتنا فى بعض الاحيان تتضمن علاقات انسانية .. ففى لحظة ضعف اشترت « ماريان » ثوبا بأكثر مما تحتمله ميزانيتها ، وكنت على استعداد لان أدفع ثمنه ، لولا أن ثار الاولاد ، واضطرت ماريان الى دفع ثمن ثوبها بنفسها .

وكثيرا ما قال الاولاد ان القليلين من زملائهم هم الذين يعرفون شيئا عن شئون أسرهم المالية ، وعندما فقدت زميلة ايريان فى الكلية أباها وخلف وراءه تركة مثقلة بالديون ، وأصبحت الاسرة بلا شروى نقير ، قالت الفتاة بمرارة : « لو كنا نعرف مسائل أبينا على حقيقتها لاستطعنا أن نخفض مصروفاتنا منذ زمن بعيد » .

ان جلساتنا العائلية تعنى عملا لا ينقطع ، مع انفاق ساعات طويلة على تعليم الاطفال وانفسنا كيف ندبر النقود ، ولكنها تعنى كذلك راحة البال وثقة فى المستقبل .. ونحن لا نعيش بصورة تختلف كثيرا عن أصدقائنا ، فلدينا ديون وأمراض ، وفترات صعود وهبوط كأى شخص آخر ، ولكننا تدعمنا معرفة أن كل أعضاء الاسرة الخمسة يتعاونون لمواجهة هذه الحالات الطارئة .. والافضل من ذلك كله أننا أتحنا لاطفالنا عن طريق التجربة تدريبا اقتصاديا يواجهون به أخطار الدنيا.

ملخصة عن مجلة « حياتك » بقلم فرنيس نيوتن



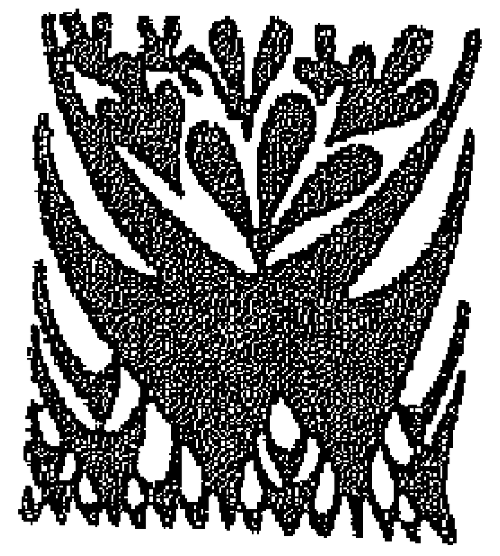
رقى !

قالت الزوجة لصديقتها :

ـ اننا مازلنا فقراء كما كنا يوم تزوجنا .. ولكن على نطاق اوسع !..

« ماهى عناصر هذه الصفة الثمينة التى تمكننا من الانتصار على اليأس والتغلب على أسوأ النكبات »

ما الذى يصنع الشجاعة ؟



هدد أعصار عنيف منزلنا منذ عدة سنوات ، وكانت تحذيرات الاذاعة المنذرة بالشر ، بأن مدينتنا تقع فى طريق هذا الاعصار ، سببا فى أننا قضينا ساعات عديدةفى قلق وانزعاج ، وعندما أظلمت السماء وهبت الرياح ، أصبح ولدنا الصغير « بلير » أكثر قلقا .. وفجأة انقطع التيار الكهربائى فى صوت مدو وسمعت نشيج « بلير » المكتوم وسط الظلام ..

وقلت له محاولة أن أبدو كمن يقرر الامر الواقع : « يحسن بك أن تهدىء روعك . هذا فضلا عن أنه ليس هناك ما نستطيع عمله فى هذا الامر » .

فأجابنى قائلا : « أماه .. اننى أعلم أنه ليس هناك ما نستطيع عمله فى هذا الامر ، ولكن أليس هناك ما نستطيع عمله فى أمرنا نحن ؟ »

ماذانستطيع عمله فى أمرنا نحن ؟. أين نستطيع العثور على تلك الصفات التى تبعدنا عن الذعر والخوف ، حتى نستطيع الوقوف فى ثبات دون خوف أو وجل ، أو بتعبير آخر .. ما الذى يخلق الشجاعة ؟

لقد قال أفلاطون : « ان الشجاعة هى الحكمة عند الخطر » ..

وعندما أطلق النازيون مقاتلة رهيبة جديدة فى الجو أثناء الحرب الماضية فى سماء أوروبا ، ظهرت فى لوحة نشرات أحد أسراب السلاح الجوى الملكى فى انجلترا هذه العبارة الساخرة : « منذا الذى يخاف هذا الذئب الكبير الشرير ؟ »

وقبل أن ينقضى اليوم ، كان كل رجل قد تطوع للعمل ضد هذه الطائرة .. وكان اسم رئيس السرب فى مقدمة جميع الاسماء .

وكثيرا ما يكون الخوف عند مواجهة

المهالك هو رد الفعل السليم الحكيم • فالحماقة لا البسالة هى التى تستهين بالاخطار الحقيقية • ويقول صائد الحيتان العجوز فى رواية « موبى ديك » •• « لن أصحب معى فى سفينتى رجلا لايخاف » ••

ومن ثم فاننا بدلا من أن نكبت خوفنا المناسب أو نتجاهله ، علينا أن نصل عن طريقه الى الشجاعة • وللوصول الى ذلك لابد لنا أولا من الادراك السليم •

وقد اعتدت وأنا طفلة ، أن أشعر بالمتعة خلال نزهاتى مع أبى سيرا على الاقدام بعد ظهر كل أحد • وكانت نزهتنا تتضمن دائما سيرى فوق سور حجرى منخفض بينما يمسك أبى بيدى طوال سيرى • وعند نهاية هذا السور ، كان أبى يمد ذراعيه فأرتمى بين أحضانه •

ثم حدث فى أحد الايام عندما بلغت نهاية السور أن شبك أبى ذراعيه وقال لى : «لقد أصبحت فتاة كبيرة ، فاقفزى بنفسك الى الارض »

فصرخت قائلة : « انه مرتفع جدا جدا » ••

فقال أبى : « انبطحى على السور يا مارجريت ثم انظرى الى الارض • انظرى ! ان المسافة لاتزيد على ٦٠ سنتيمترا عن المكان الذى تصل اليه قدماك •• والآن قفى هناك ، واقفزى •• وتذكرى يا فتاتى أنك تقفزين بقدميك لا بعينيك » •

وكم منا ، عندما يتملكهم الخوف ، يقفزون بعيونهم بدلا من أقدامهم ! وبعواطفهم بدلا من عقولهم ! وبجزعهم السقيم أكثر من مخاوفهم الواقعية !

لقد قال القديس بولس فى كتابه الى الشاب تيموثى الذى كان على وشك القيام برحلة تتعرض فيها حياته للخطر : « ان الله لم يمنحنا روح الخوف ، بل روح القوة والحب والعقل السليم » ••• ان القلق السقيم (روح الخوف) هو الذى يدفع الرجال الى الذعر والهيستيريا واليأس •• ويحمل السيدة التى أصيبت ذات مرة فى حادث سيارة ، على ألا تضع قدمها قط فى سيارة مرة أخرى ، وتجعل الصبى الذى رسب فى مادة الهندسة ، راغبا فى ترك المدرسة •• ان روح الخوف تدمر وتشل وتشوه ••

والعنصر الثانى للشجاعة هو المثابرة •• لقد بدأت أحلك أيام حياة « توماس كارليل » ، عندما دخل صديقه « جون ستيوارت ميل » الى مكتبه وقال له : « لا أدرى كيف أبلغك

هذا ! •• ولكن ذلك المخطوط الذى أعطيتنيه لاقرأه استعملته الخادمة لاشعال النار ! » ••

ويقول كارليل أنه كان نهبا مقسما بين ثورة الغضب والحزن ، ثم تملكه فى النهاية يأس شديد •• وفى ذات يوم « تطلعت من نافذتى فرأيت البنائين وهم يعملون ، وأدركت أنهم كما يضعون حجرا فوق حجر فاننى كذلك ما زلت أستطيع أن أضع كلمة فوق كلمة وجملة فوق جملة » •

وهكذا بدأ يعيد كتابه « الثورة الفرنسية » وهو الكتاب الذى ثابر عليه ، ولا يزال حتى يومنا هذا من أعظم الاعمال فى مجاله ، ونصبا تذكاريا للشجاعة التى تنتصر هى وحدها على اليأس والقنوط •

وكانت كارى سيدنستريكر ، شخصا آخر حطمته الكوارث ، وعندما ذهبت الى الصين مع زوجها المبشر ، واجهت تجربة تحطم القلب ، بدفن أولادها الثلاثة الواحد تلو الآخر تحت الثرى الاجنبى • ولكنها ثابرت ، وأنجبت طفلة أخرى •• طفلة عاشت •• وأطلقت على الفتاة اسمى «لؤلؤة» و « وسلوى » • وهى الكاتبة التى نعرفها اليوم باسم « بيرل باك » التى أقامت جسرا من التفاهم بين الشرق والغرب •

والعنصر الثالث الذى نحتاج اليه للشجاعة هو « المبدأ » ••

لقد قمت يوما بزيارة سيدتين فى عنبر بأحد المستشفيات أجريت لهما نفس العملية الجراحية الخطيرة لاستئصال جزء من المصران الغليظ ، ولم تكن أكبرهما سنا ، تتحدث الا عن اللطمة الفظيعة التى وجهها اليها القدر • أما الصغرى ، فلا تكاد تذكر شيئا عن حالتها وتقول : « كل ما أهتم به هو أن أعود الى بيتى للعناية بطفلتى » ••

وبعد ستة أشهر ، كانت الكبرى لا تزال مريضة طريحة الفراش تحسد الآخرين جميعا ، بينما كانت الام الشابة ، فى بيتها مع أسرتها ، صورة للبهاء والاشراق •• حقا ، لقد كانت تتحمل فى كل يوم من حياتها متاعب بدنية مؤلمة ، ولكنها كما تقول : « انى لا أستطيع احتمال المرض لمدة طويلة • أما مهمتى الاولى فهى حبى وعنايتى بطفلى • وكل ما عدا ذلك يأتى فى المحل الثانى » ••

وقد تقول : « وكيف أعثر على مبدأ عظيم يكفى لمنحى الشجاعة ؟ » والرد على ذلك قديم •• فقد كان الرجال خلال مختلف العصور

يجددون ايمانهم ويثبتون شجاعتهم باتباع نظام الصلاة • وكما يقول خصائي في الامراض العقلية : عندما نهيىء أنفسنا لجمع القطع لتناثرة من أنفسنا ، فاننا نبدأ عملا دا وصل الى نتيجته الطبيعية تحول ى النهاية الى صلاة » •

ويروى القاضي « هارولد ميدينا » لدى رأس محاكمة أحد عشر زعيما شيوعيا أمريكيا ، كيف انه وصل ى أثناء المحاكمة الى نقطة غلب غيها على أمره ، وانهارت اعصابه من المحادثات التليفونية المليئة بالسباب والشتائم وتهديده باغتياله هو وأفراد اسرته • ويقول : « شعرت ذات يوم انني يجب أن أنسحب من المحكمة • عندما غادرتها كنت واثقا من أنني ن أعود اليها •• لقد قاومت بكل ما ى استطاعتي ، يجب أن أقر بعجزى »

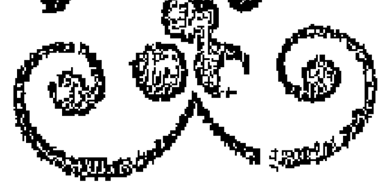
« ولكنني وجدت نفسي فجأة في غرفتي ، كطفل خائف ينادى أباه في الظلام • وسألت الله أن يتولى الامر بنفسه وأن ينفذ مشيئته • ولا أزعم أن هناك شيئا غامضا أو خارقا للطبيعة قد حدث ، بل كل ما أعرفه هو أنني عندما ألقيت برأسي فوق الوسادة غمرني نوع جديد من الشجاعة •• وهذه الفترة القصيرة التي اتصلت فيها بخالقي لم تنقذ المحاكمة فحسب بل أنقذت عقلي أيضا من الجنون •• »

ما الذي يخلق الشجاعة ؟

يقول القس ويسكوت ، راعى الكنيسة الانجليزى : « ان المناسبات العظيمة لا تصنع الابطال أو الجبناء ، بل هي تكشف عنهم أمام اعين الناس •• ونحن نقوى أو نضعف • شأننا عند النوم واليقظة ، في صمت ودون أن نشعر • وفي النهاية تكشف لنا بعض الازمات عما انتهى اليه حالنا » .

ان المخاوف والقلق ، بل والاخطار امور شائعة بين الناس ، ليس في مقدورنا تجنبها • ولكننا نستطيع لحظة بعد أخرى ، أن نخلق الشجاعة التي نواجهها بها ، وأن نحيا في انتصار •

مترجمة عن مقال بقلم مارجريت بلم جوستون



سؤال ••

كان الطفل الصغير قد ضل الطريق ••فوقف عند الناصية يتطلع الى السائرين في قلق •• واخيرا اقترب من الشرطي وساله قائلا

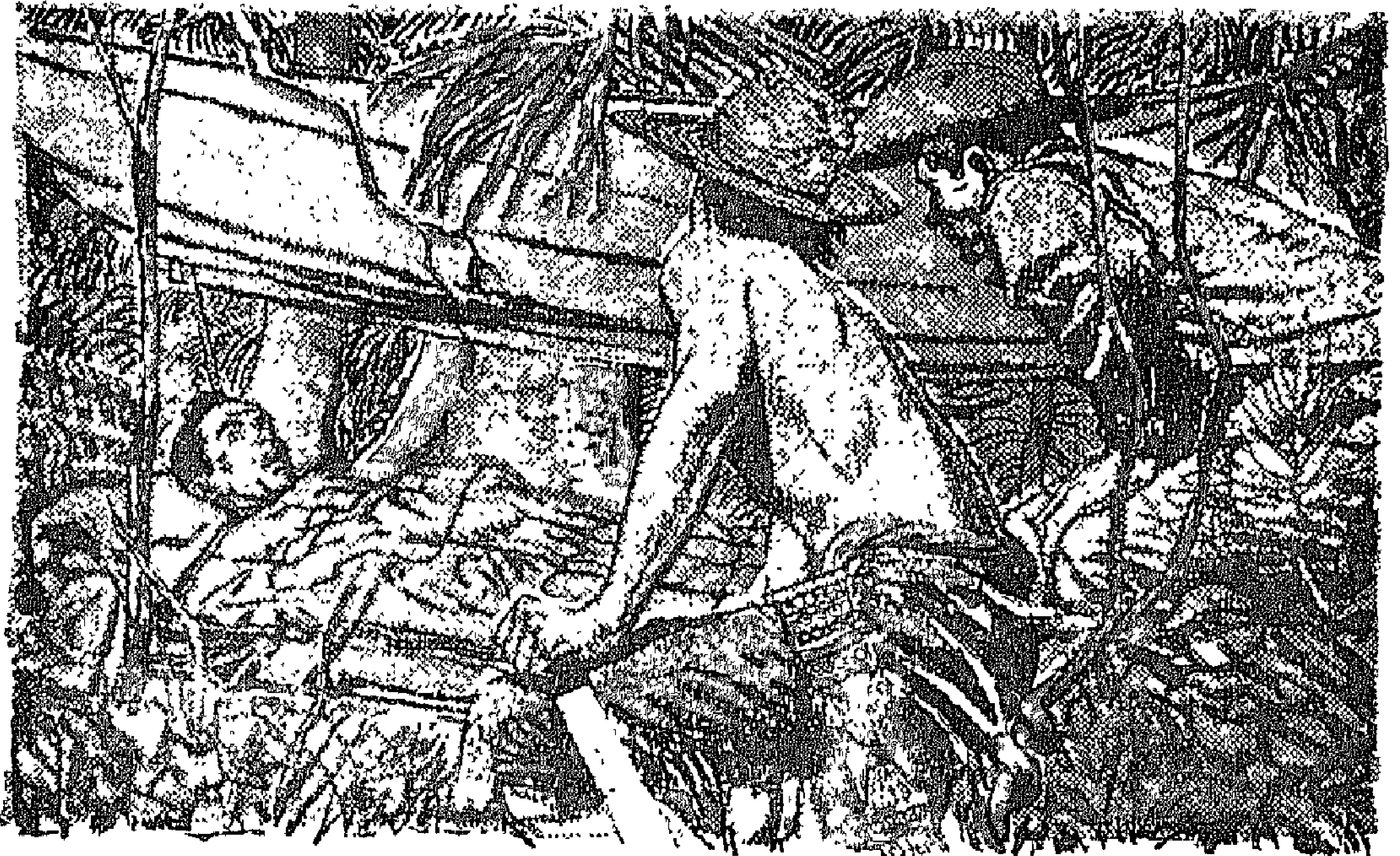
ــ عفوا يا سيدى ••• ولكن هل رايت سيدة تسير بدوني ؟

كانت حركة واحدة لا اراديه كفيلة بأن تقضى عليه ..

حية فى كيس النوم

كان الفجر قد تسلل الى الغابة عندما انتهيت من تناول قهوتى وبعض الشوفان المطهى ، وكان الغضب الذى يستولى على كل يوم قد بدأ قبل موعده المعتاد ... وكان فارجاس الذى يتولى عملية الحزم فى بعثتنا ببناما ومساعده الهندى يتلكآن فى كآبة ، ولم يكن مساعدى « آل بيمنتال » قد خرج بعد من الكيس الذى ينام فيه ... ومع ذلك فقد كان الجميع يعلمون أننا متأخرون كثيرا عن برنامجنا المقرر .

كان ذلك فى أغسطس عام ١٩٤٩ ، وكنا بعثه أمريكيـة مشتركه تقوم



بمسح الارض ، نكد السير ، ونصعد المرتفعات تحت الحرارة الحارقه فى الغابة المليئة بالتلال التى تقع فىغرب منطقه القناة • وكانت بعثتنا قد أختيرت للقيام بمهمة المسح وقياس قمم التلال البارزة ، والمعالم الطبيعية الاخرى • وكان « فارجاس » أستاذا فى معرفه طرق الغابات، بينمايستطيع الهندى أن يحمل من الامدادات أكثر مما يحمله رجلان عاديان ، أما « آل » فكان خبيرا فى شئون المناطق الحارة، وكنت أنا ، رئيس البعثه •••مهندسا

ولقد كنا جديرين بمكافأة لمخاطرتنا بالتعرض لامراض المناطق الحارة ، والحرارة الشديدة والحيوانات والزواحف ••• وقد عشنا الاسابيع القليلة الأولى نحن الاربعة وعملنا كرجل واحد غير أن أعصابنا بدأت تفلت منه تدريجيا تحت وطأة الحرارة المحرقه • وشبت بيننا المناقشات ، وحدثت اشتباكات بالايدى••وأخيرا، وبعد ظهور اصابات جلدية ، وضعف ركبنا ، وبدء رعشة المراحل الاولى من الملاريا ، اصبحنا لانتحدث الا نادرا فيما عدا بعض الزمجرات ••• وكان كل منا يأكل على حدة ، ويصيد طعامه بمفرده ، وازداد توتر أعصابنا الى حد بالغ ، وأصبحنا سريعين فى وضع الاصبع على الزناد ، حتى أننا كنا نطلق النار على الحشرات • وكانت أكياس النوم هى الشىء الذى يشيع الهدنة الوحيدة بيننا •

وكان من المقرر أن أتصل فى الامسيةالتالية لاسلكيا ـ وفقا لماتقرر من قبل ـ بالمقر الاقليمىلعملية المسح الامريكيه المشتركة فى « بالباوا »•• وكنت فى الظروف العادية أبدأحديثى بعبارة « كل شىء على مايرام » ثمأعطى التعليمات لطائرة المسح لكى تلقىالينا بمئونة الطعام نصف الشهريةولكننى نويت هذه المرة أن أطلب ارسال طائرة هليكوبتر لنقلنا الى « بالباوا » لحمل البعثة والعلاج الطبى ، قبل أن تؤدى كلمة أو نظرة شريرة بنا الى ارتكاب جريمة قتل •

***

كان الهندى وفارجاس يعدان افطارهما أخيرا عندما ذهبت غاضبا لاوقظ (آل) وفى منتصف الطريق الى الكيس الذى ينام فيه صحت به • ولكنه لم يتحرك • وصرخت بصوت مرتفع • ثم رأيت عينيه تتحركان فى وحشية فى وجه شاحب كلونالرماد•

وتوقفت ، وقد تسمرت فى مكانى، فقد حذرتنى عينا آل ••• ثم بدأت شفتاهتتحركان • وزحفت مقتربا منه،

وسمعتـه يهمس كالاشـبـاح قائلا : « أفعى ! » وتتبعت عيناى عينيه •• الى الـكتلة التى توجد داخل الكيس فوق بطنـه ••• وتجمدت دمائى من الرعب ••

وتراجعت الى الخلف ببطء ••• ان صوتا واحدا خافتا من غـير أصـوات الغابه قد يدفع الأفعى لتوجيه ضربتها وعدت سـائرا على أطراف أصـابعى متجها نحو الهنـدى وفارجاس ••• وعقد الهندى ذراعيه على صدره ، بينما تدلى فك فارجاس وأنا أهمس ••• وحملق كل منـا فى الآخـر دون أن يجرؤ على الكلام •

كنت لا أزال أذكر رجـل هيئـة مسح الاراضى الامريكيه المشتركة فى محاضرات الارشاد وهو يقول : « فى الشتاء أحرق الشجيرات الصغيرة التى تنمو تحت الاشجار الكبيرة ••• وفى الصيف أقتلعهـا ، فهـذه الشجيرات تؤوى الفئران التى تجذب الحيات •• ولكن أعصابنا المتوترة جعلتنا نهمـل ذلك • وكنت أرتعد فى ذلك الحين ، وأكاد أحس بالافعى وهى تنزلق من رقبة كيس « آل » •

واتجهنا نحو آل وكاننا نسير فوق ريش ••• وزمجرت القرود وصرخت الببغاوات فى الغابه التى تفوح منهـا الروائح الجميلة ونحن نحملق صامتين فى الانتفاخ الذى أحدثتـه الحية فى الكيس ••• انها يمكن أن تكون حية من النوع « الدساس » أو « الضارب » أو قد تكون من حيـات الاشجار •••

ولو أنها كانت من النوع « الدساس » فان لدغتهـا الكريهة يمكن كيها ، أما النوعان الآخران فهمـا من الافاعى السـامة ، فاذا لدغت احداهمـا آل فسيموت بفظاعة فى دقائق •

وصدمنا صوت الهندى الذى دوى وكانه تيار كهربائى عندما صرخ قائلا « سيجاريللو ؟ » وتحركت الحيه ! وحدقت أنا وفارجاس فى الهنـدى بغيظ ••• وكان آل قد أغمض عينيه ، وسكنت الحية مرة أخرى • وفتح آل عينيه • وهززت ابهامى لكى نبتعد •

وأخذ الهندى يومىء معتذرا بصورة تثير الاشفاق ثم أشرق وجهـه ، وبدأ يمثـل فى صـمت حـركات تدخـين السيجارة ، فضم راحتيه على هيئـة تجـويف ، وراح يجـذب الانفـاس ويخرجها ••• ثم رسـم على الارض كيسا من أكياس النوم . وعند قاعدة الكيس أخذ يأتى بحركات تشـير الى القطع ••• وفهمنا فكرته ، وهى أن ننفث دخانا من خلال ثقب نحدثه عند قاعدة الكيس الذى ينام فيه آل !

قد يجدى هـذا العمل ٠٠٠ وأحنى فارجاس رأسه ٠ وفعلت أنا مثله ٠٠ وبدأ الهندى فىاقتلاع بعض الاعشاب الرطبة ، وكومها بجوار النيران التى كنا نعد عليها الافطار،ثم قام فارجاس بافراغ بعض أكياس المؤن التىيلطخها الزيت ، وزحفت أنا وهـو عائدين الى آل :

وكررت حـركات الهنـدى لاشرح الامر لآل ٠٠ كيس من أكياس المؤن ٠٠ ودخان وسـكين ٠٠٠ وقطع فى كيس النوم ٠ وتحركت عينا آل الى أعلى والى أسفل مشيرا الى الموافقة ٠ لقد كان آل هو سـاعدنا الايمن فى الغـابة ٠ وقـد روى لى عشرات من الوقائع عن الحيـات خلال الاسابيع الاولى التى قضيناها معا فى وئام ولو أننى أنا الـذى كنت فى الـكيس ، لتمنيت أن يكـون آل بمعلوماته فى الخارج ٠٠٠ ولسوف أبدل مافىوسعى لمساعدته ٠٠

ودرست ثنايا كيس النـوم حول قدمى آل لاعرف من أين نقطع الكيس حتى يندفع الدخان خلاله بسرعة ٠ولم أكن ممن يتهلون ولكننى اصبحت كذلك الآن ، لان حياة انسان تعتمد على الخفة التى استطيع أن أحدث بها القطع فى الكيس ٠٠

وقلت لنفسى أنه لو كانت الحيـه صغيرة بطيئة من النوع « الدساس » لاحدثت فتحـه فى الكيس وقتلتهـا بيدى ، ولكننى لا أفعل ذلك لو أنهـا كانت حية رفيعـه زيتونية اللون من النوع « الضـارب » أو من حيـات الاشجار القاتلة ٠ فقد رأيت ذات مرة حية منها تضرب حيوانا صغيرا بقـوة اطارت الحيوان فى الهـواء ومات قبل أن يصطدم بالارض !

وبدأت القطع وشق نصل السكين الخيش ، حتى أحدثت فتحه فى حجم البرتقـاله ٠٠ وأشـار فارجاس الى الهندى الذى أحضر الى عندئذ كيسـا من أكياس المؤن مليئا بالدخان :

وتحركت الى حيث يستطيع آل أن يرى حركاتى ٠٠٠ وأشرت الى نفسى والى فارجاس والهندى ، موضحا أنه اذا تحركت الحيه ، فسوف نسرع الى ربوة قريبـه تكسـوها الاشجار ٠ وتحركت عينا آل الى أعلى والى اسفل بالموافقه ، فقد كان يعلم أنه اذا بدأت الحيه فى الخروج وأحست بوجودنا فسوف تتسلل الى الداحل مرة أخرى أو تلدغه فى وجهه ٠

كان كيس الدخان دافئا بين يدى وعندما ضغطت فتحته أمام القطع الذى أحدثته تسرب بعض الدخان من حول

الاطراف ، وسرعان ما أحاط الدخان بوجه آل وامتلأت عيناه بالدموع . وفجأة تحركت الحـــية وهي تتلوى وتنقبض .

وأسرعنـــــا الى الربوة .. ولكن الدخان ما لبث ان تلاشى واستقرت الحية في مكانها مرة أخرى.. وزحفنا عائدين وقد أصبحت قلوبنا فيحلوقنا .. وأخذت أسأل (آل) بالاشارة عما اذا كان ينبغى ان نجرب المزيد من الدخان .

وتحركت عيناه الى اليســـار والى اليمين بمعنى « لا » .

وابتعد الهندى ، ثم عاد ، ومعه قنبلة لابادة الحشرة . وفحصتها عينا آل ، ان القنبلة سوف تحدث صفيرا ولكن شيئا لن يستطيع مقاومة رذاذها القوى . وتطلع الى (آل) .. وأخيرا أومأ بعينيه علامة الموافقة .

وأمسكت بالقنبلة على مســافة ٤٥ سنتيمترا لاخفض من صوت صفيرها ثم ضغطت على الزر .. وتحـــركت الحية على الفور . ان الرذاذ لم يصل بعد الى داخل الكيس ، ولكن صفير القنبلة بدا كفحيح حية أخرى .. ولم نجرؤ على تكرار اطلاق القنبـــلة مرة أخرى .

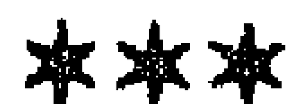
كانت الشـــمس قد قاربت نقطة السـمت ، وقد بقينـــا مع آل ست ساعات .. واضـطر كثيرا الى اغلاق عينيه ، لتفادى العرق المالح اللاذع . .. وبدأ يضعفه واستطعت ان أرى ذلك في وجهه . وتأملت سقيفة المطر التى تنحنى فوق الكيس الذى ينام فيه آل فتوفر لهالظل ، ولولاها لاصبح الكيس ملتهبا كالاتون .

وفجأة خطرت فى ذهنى المكدود ذكريات من حديث (آل) عن الحيات فقد قال لى يوما . « ان الزواحف ذات دماء باردة . وتعتمد حرارة جسمها على بيئتها . فهى تسخن فى درجات الحرارة الشديدة حتى تصبح كأنها قضيب من الحديد .. وقضاء نصف ساعة تحتالشمسالاستوائية مباشرة كفيل بقتلها » .

وأدركت عندئذ مايجب ان نفعله ، ولكن ذلككان يعنيمزيدا من التعذيب غير المحتمل الذى يعانيه آل . وأشرت فى حماسة الى اقتـــــراحى بأن نرفع سقيفة المطر ، وندع الشــمس تلهب الكيس بحرارتها فأشارت عينـــا آل بالموافقة فورا ! وأشرق وجها فارجاس والهندى وقد أدركا الامر وابعـــدنا السقيفة المصنوعةمنالخيش ، فسقطت أشعة الشمس دون رحمـــة فوق آل والكيس . وبدا آل كجثـــة مبللة ،

وأغلق عينيه بقوة تحت ضوء الشمس
وأتت الحيـــة بحركة صـــغيرة جدا حتى اننا كدنا لانراها ، ولكننا كنا نأمل أن تؤدى الشـــمس عملها •
وتسللنا بسرعة وراء أشجار الربوة وأخذنا نحدق بعيوننا وأخذت الكتلة تهتز كالعجين ، وتتحدب ، وتنبسط •• ثم تحركت موجة بطيئة نحو رقبة آل • وأطل رأس بيضـــاوى كالبصلة بجوار وجنته تماما •• لقـــد كانت حية أشجار !
وتلفت الرأس هنـــا وهناك بضع ثوان ، ثم أخــذ الجسم البنى القاتم القبيح ذو الحراشيف الخشنة يتدفق من عنق الكيس وتسلل مارا بوجه آل متجها نحو شجرة قريبة •• وانطلقت بندقية فارجاس ذات الفوهتين لتمزق الحية الى ثلاثة أجزاء دامية تتلوى ••
وأخرجنا (آل) من كيس النوم ، وقدمنا له بعض الخمر الوطنى الابيض القوى ، ثم وضعناه فى فراش مجدول وسرعان ما ارتفع شخيره بصوت عال •• وبينما كان آل نائما ، قمت أنا وفارجاس والهندى باقتلاع الحشائش من فوق قمة التل حتى أصبحت نظيفة كرأس الاصلع ، وأخذنا نتـــحدث ونضحك كما لم نفعل منذ تركنـــا « بالباوا » ولاول مرة •
وفى صباح اليوم التالى ، قال لنا آل أنه لم يكن ليستطيع أن يتحمل فترة أخرى طويلة ، فقد ظلت الحية قابعة فوق بطنه لمدة ١٢ ســـاعة •• وكان لايزال مستيقظا عندما جاءت ، ولو أنه كان نائما ، لكان من المحتمل أن يتحرك دون ان يدرى عندما تلمسه فتلدغه على الفور • ولكن عندما مر الجسم المتموج أمام رقبته أدرك انه يجب ان يرقد دون أدنى حركة • وقال آل ان دهرا طويلا مر به قبل ان أحضر وأصيح فيه لانه نام أكثر مما يجب •
وأصر آل على أنه يستطيع ان يعمل فى ذلك اليوم •
وهكذا أدارجهاز الارسال فى المساء عندما اتصلت بمقر هيئة المســـح فى بالباوا •• ولم تعد هنـــاك حاجة لكى أوجه النداء الذى كنت أنوى توجيهه •• وبدلا من ذلك طلبت أن تلقى الينا الطـــائرة مئونتنا ، مبلغـــا اياهم بأن « كل شىء على مايرام ! »

بقلم . ايفورسميتر



كانت دار السينما فى لندن تعرض فيلماسينمائيا قديما ، فكتبت فى اعلاناتها :
(لقد شاهدتموه فى التليفـــزيون ..والان شاهدوه على شاشة مقـــاس ٣٠٠٠ بوصـــة !)

سيدتي .. ودعي أيام التعاسة

« لأول مرة فى التاريخ أصبح فى الامكان وقف وظيفة فسيولوجية تسبب تعاسة الملايين من النساء .. »

« من المحتمل تماما كما يبدو أن هذا الجيل قد يكون آخر جيل من النساء اللواتى يحدث لهن الطمث ، فقد أصبحت هناك الآن طريقة ممكنة للسيطرة على هذا الحدث، سواء للتعجيل بوقوعه أو تأجيله أو الغائه كلية» . ان صاحب هذا التصريح المثير الذى يعنى كل كلمة من كلماته ، هو الدكتور رالف دورمان من علماء مؤسسة ورشستر لعلم الاحياء التجريبى ذات السمعة المحترمة ، وقد اختار هذه الكلمات ليؤكد الخطوات العجيبه التى تحدث الآن فى ميدان السيطرة على الطمث بطريق الهورمونات .

ان عددا كبيرا من النساء اللواتى يعانين من مشكلات خاصه ، يرحبن الآن فعلا بطريقة ابتكرت حديثا لتأجيل فترات الحيض والتوتر الذى يصاحبها، كمطربات الاوبرا اللواتى يتاهبن للقيام بأدوار صعبة ، والسيدات صاحبات الاعمال اللواتى يتاهبن للاشتراك فى مؤتمرات مهمة ، ولاعبات الرياضة اللواتى يوشكن على الاشتراك فى المسابقات ... والفتيات اللواتى يتأهبن للزواج . . . وكثيرات من النساء اللواتى يعالجن من اضطراب فى المسالك البوليه ، امضين سنتين بلا طمث ، وثبت بالدليل القاطع ان فى استطاعتهن ان يفعلن ذلك الى اجل غير مسمى دون اى ضرر .

كل هذه الامكانيات أصبحت متاحة بفضل اقراص منع النسل الهورمونية الجديدة ، وهذه الاقراص الجديدة تعد من النتائج الباهرة للابحاث البارزة فى عصرنا هذا ، وهى ذات اثر فعال عادة ٢٠ مرة باعتبارها سيطرة لفترة «امان» ، كما انها فعاله الاثر عشر مرات بأعتبارها اكثر ادوات منع الحمل

المستخدمه على نطاق واسع فهى تكفي الحماية من حالات الحمل غير المرغوب فيها الى درجه لم تكن ممكنة قط من قبل . ومع ذلك فان منع النسل ليس الا ناحيه واحدة من نواحي استخدام هذه الادويه العجيبه بل ان فائدتها فى الحقيقه يتسع نطاقها باستمرار فقدثبت انها ادوات مساعدة ثمينةفيالسيطرة على حالات الاجهاض التى تهدد النساء ، وتتيح للنساء أن يلدن اطفالا كانوا سيفقدون لولا ذلك .. وهى مفيدة كذلك فى علاج بعض حالات العقم ، وتنظيم فترات الطمث غير المنتظمه . والسيطرة على فقد الكثير من الدم . وتقليل الآلام الشديدة التى كثيرا ما تصاحب فترة الحيض ، مع تقليل التوتر الذى يلازمها .

لقد اطلق على الطمث اسم « خلل الطبيعه الفسيولوجى » فان الرحم يصبح معدا للحمل مرة كل شهر . حيث تخرج البيضة من المبيض وتتكاثر الانسجة ، وتمتد خطوط جديدة من امدادات الدم لتغذية حياة جديدة ، فأذا لم يحدث الحمل ، نبذت هذه الانسجة « وبكى الرحم لفقدها » كما يقول احد الباحثين ذوى الخيال الشاعرى !

ولم يبدأالباحثونا كتشاف العملية الكيميائية المعقدةالتي يتضمنها توقف الطمث بعدالحمل ، الا فيالعقد الرابع من القرن الحالى ، فمع تخصيب البويضة تبدأ دوامة من النشاط الهورمونى ، ويزيد المبيضان انتاج هورمونات الانثى الجنسيه : « الاستروجين » و « البروجيسترون » ويرتفع مستواهما الى عشرات المرات عنالمستوى المعتاد .والبروجيسترون الزائد يهدىء التقلصات المنتظمة للرحم حتى لايتزحزح من مكانه او يلفظ الحياة الجديدة ، كما انه يحاول ان يؤثر على المبيضين باخماد نشاطهما فلا ينتجان بويضات جديدة خلال فترة الحمل *** والخلاصة ان احداث الدورة الانثوية العادية ـ بما فيها الحيض ـ تتوقف

واقراص منع الحمل التى تحتوى على صورصناعيةللهورمونينالجنسيين الانثويين تحقق نفس هذه النتائج تقريبا ، واذ تنتج فى الحقيقة حملا كاذبا ، فيخمد نشاط المبيضين ولاينتجان ايه بويضات أخرى ،وبغير البويضات لايمكن ان يحدث الحمل . ولاستخدام الاقراص كمانع للحمل دون ان تمنع الطمث ، تتناول النساء حبة واحدة كل يوم لمدة ٢٠ يوما تبدا

من اليوم الخامس لدورة الحيض ،ويتم منع الحيض بتناول الاقراص باستمرار وبجرعات اكبر في العادة •

وقد دلت الابحاث الاولى التي اجريت في مؤسسة (أورثو) للابحاث وسيرل ، وغيرهما من بيوت صناعه الادويه ، ان اقراص منع الحمل تمنع حدوث الحيض لدى القرود ، واعتقد الدكتور روبرت كيستنر بكلية طب جامعة هارفارد وبعض الاطباء الآخرين أن هذا الاثر قد يكون مفيدا في علاج النساء من الحالة التي تنفصل فيها بعض الانسجه من الغشاء المبطن للرحم ، وتلتصق بالجدار وتبدأ في النمو داخل المهبل ، او قد تنزلق قطع من هذه الانسجه خلال قناة فالوب الى تجويف الحوض ، او تصل الى اجزاء أخرى من الجسم حيث تنمو هناك كالاعشاب القوية ، وفي بعض الاحيان تخنق بعض الاعضاء الحيوية او تعرقل عملها •• وفي كل شهر يستجيب هذا النسيج ـ حيثما كان ـ لتنبيه الهورمونات، ويحدث الطمث •• اى ينزل الدم •

وقد لاحظ الاطباء منذ زمن بعيد أنه عندما يتوقف الحيض ، فان نسيج الغشاء المبطن للرحم الذى نشا مصادفة يميل الى الذبول ، فيموت او يمتصه الجسم • وهناك طريقتان لتحقيق منع الحيض بصفة عامة وهما : اجراء عملية استئصال الرحم ، اى ازالة المبيضين والرحم والقنوات •• او بوساطة حمل جديد او اكثر • وتثور الصعوبة الاخيرة غالبا بسبب أن كثيرات من النســاء المصابات بحالة انفصال الانسجة من غشاء الرحم يجعلهن هذا المرض عقيمات !

وقال الدكتور كيستنر لنفسه : لماذا لانستخدم جرعات كبيرة من اقراص منع الحمل على اســاس يومى طوال الشهر لاحداث حمل زائف ، ومنع الحيض ونجحت الفكرة دون أن تحدث الآثار الجانبية الخطرة التي شـــوهدت عند استخدام الهورمونات الاخرى التى جربها لهذا الغرض •• وقد استطاعت بعض مريضات الدكتور كيستنر التحرر من الطمث لمدة عامين او اكثر وأمكن الســيطرة على حالة انفصال الانسجة من غشاء الرحم بصورة مرضيه في اربع من كل خمس سيدات عولجن بهذه الطريقه • وقد كفل مثل هذا العمـــل الذى قـام به الدكتور كيستنر وغيره الدليل على أن الحيض يمكن وقفه تماما لفترات طويلة دون أية آثار ضـارة ، وقد ثبت الآن أنه يمكن اســتئناف الحيض مرة أخرى

بطريقة عادية عندما يتوقف تعاطى الاقراص .

اما السيدات الراغبات فقط فى تأجيل موعدالطمث،كنجمات السباحة والممثلات فى ليالىالافتتاح ، واللواتى يتأهبن للقيام برحلات شاقة بالسيارات فانهن يتناولن الاقراص علىاساس يومى ، وبهذا يمكن تأخير الطمث طوال الفترة المطلوبه ، وان كان يحدث بعد توقف تناول الاقراص بفترة تتراوح بين ثلاثه وخمسه ايام وفى الحالات التى يكون مرغوبا فيها تعجيل هذا الحدث تؤخذ جرعات صغيرة خلال الايام الخمسة الاولى من الدورة العادية ... ويحدث الحيض مرة أخرى بعد وقف تناول الاقراص بأيام قلائل ، ولابد فى كل الحالات بطبيعة الحال أن يكيف الطبيب الجرعات لكى تناسب حاجة كل فرد .

ومع ان الطمث يكون خاليا من المتاعب بصورة معقولة بالنسبة لاغلبية النساء ، فأنه بالنسبة لغيرهن يعد فترة محنه حقيقية . وقد اظهرت دراسات اجريت على نساء فرنسيات وأمريكيات حكم عليهن فى جرائم العنف ، ان حوالى ٨٠٪ من امثال تلك الجرائم ارتكبت خلال الفترة العصيبة التى تسبقالحيض ، أو الايام القليلة الاولى من تلك الفترة ، كما اظهرت دراسة أجريت فى بريطانيا ان معدل الحوادث يرتفع كثيرا خلال تلك الفترة التى تتسم بسرعة التهيج والانقباض والخمول .

وتحدث ردود فعل عصبية عنيفة او آلام جسمانيه فعلية للملايين من النساء ، ومن ثم فأن تفادى الطمث يكون نعمة وبركة بالنسبة لانفسهن ولأسرهن التى عانت طويلا ، ولمن يعملن عندهم ايضا .

ترى ماهيالاخطار المحتملحدوثها نتيجة للتدخل فى الدورة العادية للحيض .؟ان سبع سنوات منتجربة هذه الاقراص اظهرت ان الاخطار ضئيلة جدا . وقدكانتهناك مخاوف فى مبدأ الامر من أن يؤدياستخدامها باستمرار الى الاصابة بعقم دائم ، ولكن كل الدلائل تشير الىان العكس هو الحقيقى ، فان الاخصاب يزداد بمجرد توقف السيدة عن تناول هذه الاقراص.واظهرت احدى الدراسات ان ٦٠٪ من النساء اللواتى رغبن فى الحمل حصلن عليه فى خلال شهر واحد من الامتناع عن تناولالاقراص وتستخدم هذه الظاهرة الآن لعلاج عدم الاخصاب !

أما فيما يتعلق بالسرطان ، فان

الدراسات تشير الى ان الاصابة به بين من يستخدمن الاقراص ليست اكبر منها بين اللواتى لايستخدمنها٠

ترى هل تحدث الاقراص ضررا مستديما للغدد ؟٠٠ وهل تفسد البويضات التى سوف تنضج بعد ذلك فى المبيض ؟٠٠ ان دراسات الدكتور جون روك استاذ امراض النساء بجامعةهارفارد لم تسفر عن أى دليل على ذلك ٠ وفى ديسمبر الماضى ثار سؤال عما اذا كان لاقراص منع الحمل أية صلة بانسداد الأوعية الدمويه عن طريق الجلطات ، وفى ذلك الحين قامت الجمعيه الطبيه الامريكية باجراء استعراض علمى دقيق للعقاقير التى تمنع الحمل وتؤخذ بالفم ، فلم تجد اى دليل على الاطلاق يربط الاقراص بحاله تجلط الدم ٠

والمسلم به أن لهذه الاقراص بعض العيوب حقا ، فأن امرأة واحدة بين كل خمس نساء تحدث لها ردود فعل شبيهة بتلك التى تحدث فى الحمل ، كانتفاخ الثديين وطراوتهما مع ملاحظة حالة سقام فى الصباح وزيادة فى الوزن ، وكلها اعراض تختفى بعد شهرين او ثلاثة ، تماما كما يحدث فى حالة آلحمل !

ويكاد يكون من المؤكد لن هناك اقراصا ذات آثار جانبية أقل فى الطريق الينا ، ففى معامل الابحاث ينهمك العلماء فى اعداد هورمونات صناعية جديدة ، وقد صنعوا منها الوفاء ، ويبدو من الارجح أنه سيكون بين هذا العدد الكبير بعض الاقراص الخالية من المتاعب فعلا ٠

اما المسألة مثار الجدل ، عما اذا كان من المرغوب فيه منع الطمث كلية أم لا ، فمن الارجح أنها سوف تحل على اسس فردية ٠ ٠ ٠ فأن تفادى هذه العلة الشهريه سيكون من دواعى الغبطة لملايين من النساء ، فى حين أن ذلك قد يكون امرا غير حكيم بالنسبه لملايين أخريات ٠٠٠ ولكن المسأله المهمه حقاهى انهلاولمرة فى التاريخ امكن السيطرةعلى وظيفه فسيولوجيه كانت مصدرا للتعاسه لعدد لايحصى من النساء طوال آلاف لاتحصى من السنين

بقلم . ج٠راتكليف

***

اتصلت السيدة الثائرة بمكتب السفربالطائرات وقالت لهم ان حقائبها وضعت فى طائرة أخرى ٠٠ ثم اضافت قائلة :

ـ اننى لا يهمنى بقية الاشياء كلها ..ولكن كتاب (الرجيم) الذى أتبعه فى الطعام موجود فى احدى الحقائب .. ولو زاد وزنىفسوف يطلب زوجى الطلاق منى !

هــذه هى الحيــاة

كنت اسائل نفسى ٠٠ هل استطيع اقناع زوجى بكتابة العناوين على بطاقات عيد الميلاد ٠٠٠ فقد كانت امامى اعمال كثيرة ، فالاسرة قادمه لقضاء العيد معنا ، ولابد من شراء حاجات العيد وهداياه وشجرة عيد الميــلاد فضلا عن الطهى وتنظيف البيت الخ ٠٠٠٠

واعددت البطاقات وطوابع البريد ، ودفتر العناوين ووضعتها جميعا على المائدة ثم جذبت مقعدا ، وقلت لزوجى

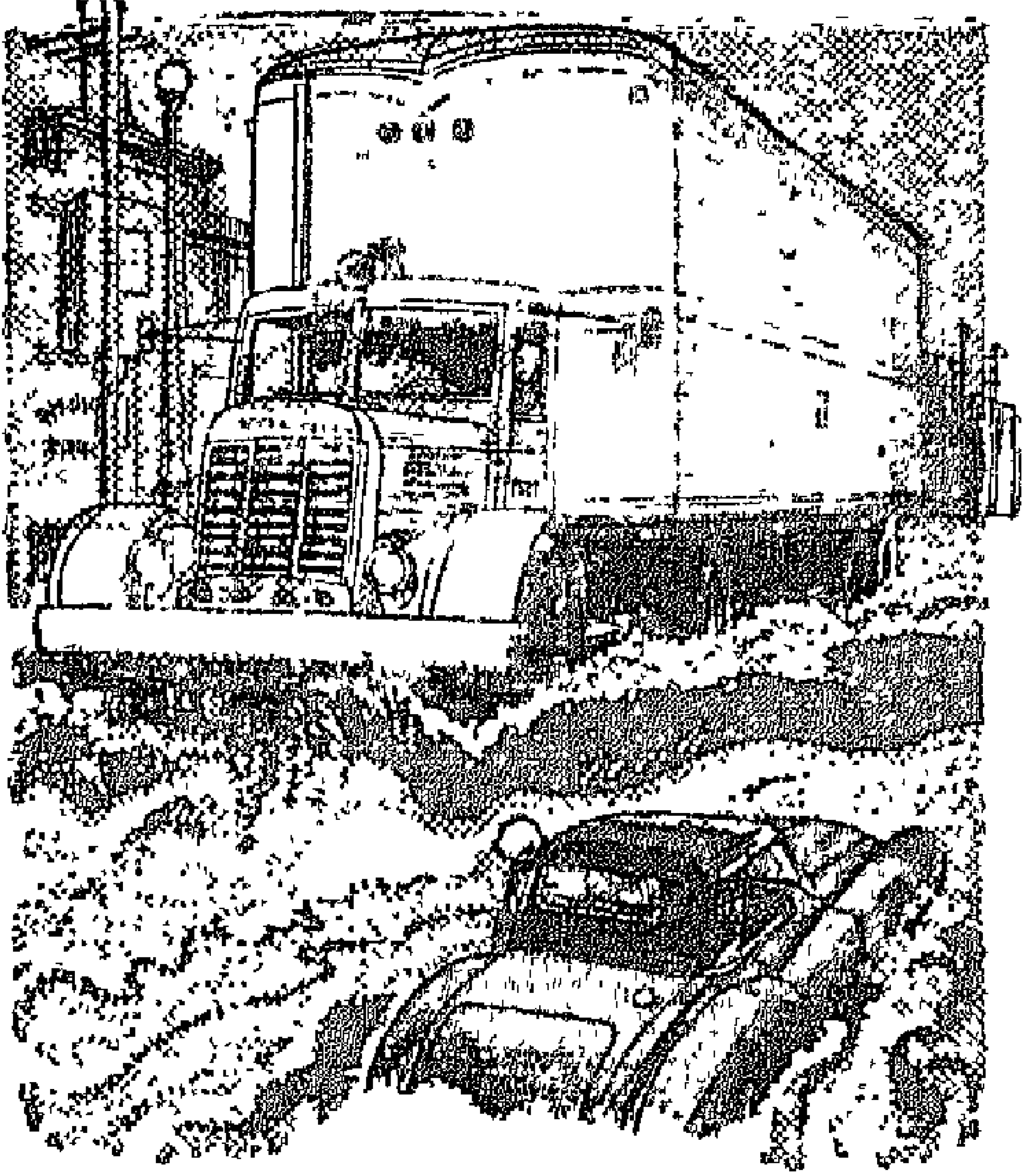
ـ هيا ياعزيزى للانتهاء من هذه البطاقات ٠٠

فألقى نظرة على الاكوام المكدسه على المائدة ، ثم استدار على عقبيه وتوجه الى غرفته بينما كنت احدجه بنظراتى ٠٠٠ وسمعت درجا يفتح بعنف ٠٠٠ ثم يغلق بقوة ٠٠٠ ومالبث زوجى ان عاد وهو يحمل كوماعاليا من البطاقات كتبت عليها العناوين ووضعت فوقها طوابع البريد ٠٠٠

وقال : انهــا بطاقات العام الماضى ٠٠٠ لقدنسيت ان اضعها فى صندوق البريد ٠٠٠ هيابنا الآن الى الخــارج لتناول العشــاء ، فقد امضيت وقتا شاقا فى العمل !

***

يتغلغل الطريق من «اوسون سيتى» الى الاسكا وسطجبال شاهقة ،وعندما تصل الى ارتفاع ١٥٠٠ متر ، لا تجد حولك غير الصخور ، وبعض الاعشاب



وعندما توقفت سيارتنا عند مكتب الجمارك الكندى فى « تيل جولد كريك » سلبت روعة المنظر لب ابنه عمى ، فالتفتت الى مزارع كان يستقل سيارة النقل الصغيرة التى يمتلكها ، وقالت :

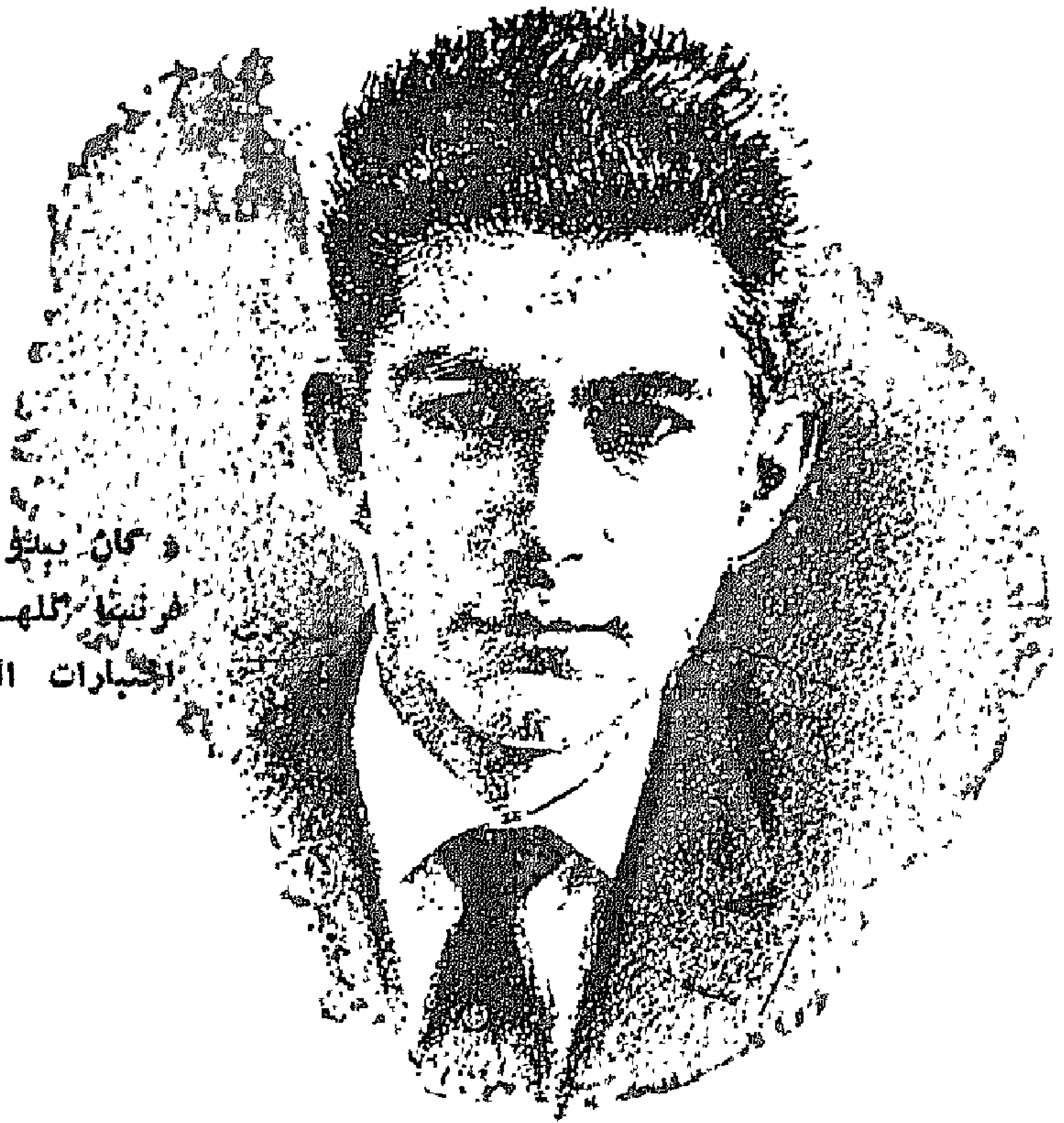
ـ اليست هذه المنطقه عظيمة ؟

فتطلع الرجل نحو القمم العارية القاحلة ٠٠ وقال :

ـ اجل ٠٠ آنها لكذلك ٠٠

واضاف قائلا :

ـ ولكن هذا كل مافيها !



« كان بيتو فلاحا عاديا ، حتى اذهل فرنسا كلها بالارقام التى نالها فى اختبارات الذكاء بالجيش الفرنسى »

إينشتاين آخر

أحد أيام مارس ١٩٦١ جلس ٩٠ مجندا بمدينة « ليون » الصناعية فى جنوب شرقى فرنسا لتجرى عليهم سلسلة من الاختبارات تستمر ٦ ساعات وتهدف للكشف عن معدل ذكائهم وتصنيف تعليمهم .

وقامت العقول الالكترونية بتقدير درجات الاختبارات ، وفى اليوم التالى كانت البطاقات المثقوبة موضوعه على مكتب الكولونيل رينيه جليس دى لاريفييرا قائد المركز الفنى النفسانى التابع للجيش فى ليون .. وألقى الكولونيل نظرة على ملخص نتائج الاختبارات فرأى ما أثار حيرته .. فقد حصل أحد المجندين الجدد على أعلى مستوى ونال أرقاما لم ير لها الكولونيل مثيلا من قبل !.

وبعث الكولونيل فى طلب ملف « جان فرنييه » ثم صاح قائلا : انه من أسرة من الفلاحين ! لم يكن الفتى قد تجاوز التاسعة عشرة ، ولم يحصل الا على قدر ضئيل من التعليم فى أصغر

المدارس ٠٠ لابد أن هناك غلطة ما ٠٠ لابد أن آلة التقدير قد ارتكب خطأ ٠

ومال أحد أطباء الامراض العقليه المسكريين الذين استدعوا لابداءرأيهم الى الموافقة عى هذا الرأى ، وطلب الى جان ـ وهو شاب نحيل آسودالشعر أن يحضر لاعادة اختبـاره ٠٠ وعندما عاد جان الى الثكنات سخر منه زملاؤه وقال أحدهم : « لعل درجاتك كانت منخفضة جدا حتى أنها حطمت الآلة»

واجتـاز جان مجموعه أخرى من الاختبارات تتضمن اختبـارا يعطى للمرشحين لتدريبات الضـباط وهو اختبارمتقدم جدايتكون بصفةأساسيه من ٢٠ عبارة من مقتطفات العلمـاء والفلاسفة أمثال بيكون ، وبيرجسون وداروين ، وديكارت ٠٠ ويهـدف الاختبـار الى قياس القدرة على فهم وتفسير الآراء ، واستخدام العبارات، والربط بين أنظمة التفكير المترابطة ، ويتكون الاختبـار من ٢٠ نقطه ٠٠ وكان المرشح المتوسطه لرتبه الضابط يحصل على ١١ أو ١٢ نقطة ، أما الذى يحصل على ١٥ نقطة فهو فوق العادى ٠٠٠ وقد حصل جان فى اختبـاره الاول على ١٧ نقطة ، وعندما أعيـد اختباره ، حصل على ١٩ نقطة ٠٠

وقال لى آلـكولونيل دى لاريفيـير أخيرا : « لقد ادركنا أن بين آيدينـا فتى غير عادى ولكن ماذا نفعل معه ؟»

وأرسل دى لاريفيـير تقريره مع توصيات الطبيب العقـلى الى وزارة القوات المسلحه فى باريس ، وأصرعلى أن يمنح جان فرنييه اجازة من الجيش ويرسل الى المدرسه على نفقه الحكومة وعندما صدر القرار ، لم يستطع أحد العثـور على استمارة مناسبه لكتابة الامر عليها ، فلم يسبق اتخاذ مثل هذا القرار من قبل ٠٠٠ وطلب الى جان أن يتوجه الى مدرسة (نورمال) فى ليون ومنذ وقت ليس ببعيد قال لى : (لقد سررت لان معنى ذلك أننى أستطيع الذهاب الى بيتى من حين الى آخـر لأقوم ببعض أعمال المزرعه)

***

ترك جان المدرسة وهو فى الرابعه عشرة من عمره لكى يتفرغ للعمل فى مزرعه أسرته الفقـيرة التى تقع على مقربة من قرية « لونج » الصغيرة ، وكان أبوه الذى ينحـدر من سلالة فلاحين يرجع عهدها الى أربعه قرون مضت عاجزا عناعالة أسرته منالمزرعة مع أن سبعة من أولاده الاحد عشر قد تزوجوا ورحلوا عن البيت ٠ واضطر الاب آسفا الى العمل فى مصنع قريب لسبك المعادن ، وكان متوسط أجره

حوالى ٥٠٠ فرنك جديد • أما جان فكان يحرث الارض ويحلب الابقــار ويزرع ويغـرس البطـاطس ويرعى الكروم •

واحتلت أنباء اخلاء سبيل مجنـد فرنسى من الخـدمة العسـكرية لأنه « أذكى من أن يكون جنديا » عناوين الصفحات الاولى المثيرة من الصحف ، وتزاحم الصحفيون حول مزرعةالاسرة وسرعان ما نقلت عدسات التليفزيون ومصورىالصحف صورة أسرة فرنبيه الى كل دار فرنسية وتلقى جان الحائر مئات من رسائل المعجبين ، بينها أكثر من ١٢ طلبـــا جديا للزواج منــه ، وحاصره بعض الصحفيين الذين ظنوا أنهم يستطيعون كشـــف حقيقته على أساس أنه « مقلب زائف » ، أو أن يجعلوا منه عبقريا فىمستوى ليوناردو دافنشى •

وقالىلى أحد ضباط قسمالاختبارات بالجيش الفرنسى: « •• ومع ذلكفانك عندما تقابله تجده شخصا غيرمعقد ، متواضعا وساذجا جدا •• »

وعندما زرت جان فرنبيه وجـدته بادى الدهشة حقا من اذاعة أنباءذكائه الفريد ، ولكنه أبعد من أن يكونريفيا جلفا •• ويبـدو أن مفتاح شخصيته ــ فى الوقت الحاضر علىالاقل ــ يتمثل فى أن حياته كانت خالية من التحدى العقلى ، حتى أنه كان لا يدرى حقيقة قدراته •

وقال جان : « لقد كنت قانعا تماما حيث كنت ،وعندما اخرجت منالجيش اعتقدت اننىقد ادرسلاكون ميكانيكيا للمحركات،واعتقد الان اننى قد اصبح عالما فى الطبيعة »

***

وفى مدرسة «النورمال » أتم جان فى ستة اشـهر منهاجا يتطلب عادة خمس او ست سنوات من الطالب الكفء وكانتتقديراته تتراوح بينجيد جدا وممتاز ، هذا فضلا عن انه كان يدرس ٦ ساعاتيوميا علىأيدىأساتذة من مركز الابحاث الذرية فى ليون • وقد قالىلى احدهم «ان لفرنبيه أعجب ذهن رأيتـه حتى الآن •• فهو يقفز من قمة جبل الىقمة أخرى ، فى الوقت الذى يكون فيه الباقون منا مضطرين للتفكير فى شق الطريق بجهد للنزول على سفح احد الجبال عبر الوادى ، ثم نتسلق المنحدرات فىطريقنا الىالخاتمة الاخيرة ••وعندما نصل الى هناك نجد فرنبيه فىانتظارنا منذ بعض الوقت !»

ويعتقد جان ان نشـــأته الريفية اتاحتله الفرصة للاشتراكفىالعلاقات الانســانية الحارة وقد قال لى : «منذ

اجريت اختباراتي في الجيش . اخذ الناس يقولون انه من المؤسف جدا انني لم أولد في المدينه حيث كان في استطاعتي أن أتلقى المزيد من الثقافة في وقت مبكر ، ولكنني لاأوافقهم على ذلك ففي الريف قد تشعر بالسأم ، وقد يسير تعليمك ببطء ، ولكنك تجد فرصة أفضل لتنمية روحك »

وقد اشتهر جان في مدرسته وهو في مطلع صباه ، وكان اخوته العشرة يجعلون منه رئيسا لهم او يرفهون عنه ، وكانوا يحبونه احيانا ويغيظونه احيانا أخرى ، وقد قال لي في حزم : « ان الاسرة هي كل شيء ... فلا شيء يهم اذا لم تكن لك اسرة ، لقد جاهدت امي وكدحت طوال حياتها ، ومع ذلك فقد كانت تجد دائما الوقت للتحدث مع كل منا وبحث مشكلاته ، واحاطتنا بحبها ، وتدليلنا باسمائنا الصغيرة ، وكانت تطلق على اسم «جانو »

وانطلقت انا وجان الى القريه التي نشأ فيها ... كانت العربات التي تجرها الجياد تسير على طول الطريق ، والثيران مربوطه في المحاريث بالحقول ..وقريه (لونج) ليست اكثر من تقاطع طرق ، بها كنيسه ومكتب للبريد ومخبز ومقهى صغير ، ومدرسه ذات غرفتين ، وحفنه من البيوت الصغيرة ، وليس هناك مكتبه عامة او صيدليه او حانوت لبيع الكتب ... او طبيب وتعيش اسرة فرنييه في منزل مبنى من الحجر على مقربه من الكنيسه وسقفه الاحمر القرمزى في حاجه الى اصلاح .

كانت مدام فرنييه التي تبلغ الحاديه والستين ، تقلب اناء به حساء يغلي فوق الموقد الحديدي الكبير ، وهي سيدة متينة البنيان ، ذات عينين سوداوين حادتين ، وكانت تضع على رأسها منديلا يغطي جزءا من شعرها الاسود وقد عقدته من الخلف ، وكانت ترتدي مريلة احكمت ازرارها حول ثوب من الصوف الاسود الخشن .. أما والد جان فهو رجل ضخم الجثه قصير الشعر وكان على وشك الخروج للذهاب الى المصنع ، وقدم لنا ابنه رينيه وعمره ١٨ سنة ، وابنته ماري وهي تلميذه خجول في الخامسه عشرة ذات ضحكات خبيثه .

وآل فرنييه جميعا ذوو عيون سوداء لامعة جذابة ينبعث منها وميض غير عادى ، ويبدو انهم اتفقوا على ان يتركوا للام مهمه الحديث ، اذ قالت بلهجه حاسمه : «انني لاأومن بكل هذا الحديث عن العبقرية ... ولكن عندما كان جان في الرابعة من عمره ، قام بتفكيك

اجزاء الساعةالوحيدةالتي كنا نملكها. وكدت أصاب بالاغماء عندما شاهدت الاجزاء المتناثرة على الارض، فقد كانت الحرب قد انتهت لتوها وكنت اعلم اننا لن نستطيع اصلاحها أبدا ... وقال لى جان «لاتقلقى ياأماه فسوف اعيد تركيبها » .. وقلت له اننى سأجلده اذا لم يفعل ذلك وقد نجح فى اعادتها ، ولاتزال الساعة تعمل حتى الآن ... ولكن هل هذا ذكاء ؟ اننى اعتقد انه مجرد طفل مطيع يعرف مافيه صالحه ».

ومهمه التأديب فى اسرة فرنييه تقوم بها الام عندما يتطلب الامر ذلك، وهى تحتفظ على مقربه منها بمقرعة من غصن شجرة ، وقد قالت لى : «اننى لأعاقب اطفالى قط بقسوة ، ولكنى اذا امسكت طفلا متلبسا بعمل شرير قمت بضربه ... »

وهى تذكر ان اغلب اطفالها ساروا على اقدامهم وهم فى الشهر الثانى او الثالث عشر من عمرهم، وبدأوا يتكلمون فى الشهر الخامس عشر او الثامن عشر وتقول انها تذكر ان «جانو » كان ابطأ قليلا من الآخرين ، ولم يكن من التلاميذ المتقدمين كثيرا فى المدرسة ، ولكنها تعتقد انه كان يستطيع الحصول على ارقام افضل لو انه كان اكثر اهتماما.

وقال لى جان : كان مدرسو القرية طيبين معى .. والمدرس الطيب يجعل التلميذ يخبو امامه ، اما التلميذ الذى يساق بالقيود ، فأنه لايصبح قط سيدا لنفسه » .

وكل اطفال آل فرنييه يعاون بعضهم بعضا فى اداء وجباته المنزليه ، حدث يوما أن عاد فرنييه ومعه مسألة حساب عويصة ، فاشتركت الاسرة كلها فى حلها حتى منتصف الليل ... وتخلى واحد بعد آخر عن المحاولة فى خجل ، بينما واصل جان وحده المحاولة لحلها ، واخيرا قال : «انها لايمكن حلها ، فالفرض فيها غير صحيح » .. وكان على حق اذ تبين انه حدث خطأ فى وضع المسألة نفسها !

وتستطرد مدام فرنييه قائله : « كل هذا حدث بسبب الكتب ، فالكتب هى الداء الذى أصاب أسرتى .. فالاطفال يدفنون أنوفهم فى الكتب طول الوقت ، وكذلك افعل أنا .. والله يعلم أننى لم أكن اجد الوقت لذلك، ولكن يبدو أنى أحاول تدبير الوقت وكثيرا ما أقرأ حتى ساعة متأخرة من الليل. ولكن ليس بيننا من يلتهم الكتب بالطريقة التى يفعلها جان ، واقرب مكتبة الينا تقع على مسافة عشرة كيلو مترات، ولكننا نستطيع دائما الـ

الى هناك ، وعندنا الآن بعض الكتب»

ومعرفة ان جان فرنييه فى الطريق الى انتصار اعظم ليس مصدر ارتياح لاسرته وتقول امه : « ان الصحفيين يسالوننى دائما عما اذا كنت شاكرة وسعيدة لان الجيش الفرنسى اكتشف ان لابنى جانو عقلا ذكيا ··· حسنا . اننى فخور به ، ولكنى لست سعيدة جدا ، فالعالم سوف يأخذه بعيدا عنا ··· سوف يضطر الى ان يشق طريقه بين غرباء ، واخيرا عندما يصنع لنفسة مكانا طيبا سوف يدير ظهره لقرية لونج واسرته الى الابد ··· اننى سوف اكسب استاذا ، واخسر ابنا »

واغرورقت عيناها بدموع المخاوف. وجان ايضا يساوره القلق ··· لقد التحق بالمعهد القومى للعلوم التطبيقيه فى ليون فى اكتوبر ١٩٦٢ ، واقترح المربون الذين اختبروه ان يدرس علوم الطبيعة ، وهو يقول : « ان الناس يتوقعون منى اشياء عظيمة ··· فماذا يحدث اذا لم انتج ؟ قد اكون مجرد وهم من أوهام الاحصائيات ! »

وهذا امر محتمل ··· ويفسر احد علماء النفس ذلك بقوله : «كثيرا ما نواجه فى ثقافتنا مشهدا مؤلما لرجال ونساء لاعقل لهم ولا موهبة، ولكنهم استطاعوا ان يصعدوا السلم بسرعه الى الشهرة والنجاح عن طريق الطموح والعزيمة والنشاط الذى لايفتر ··· ولدينا فى جان فرنييه وربما فى عدد لايحصى من امثاله ــ صورة نادرة لانسان رقيق سعيد ، راض جدا عن نفسه وعن العالم الذى نشــأ فيه ، الى حد انه لايتحرك قط لاستخدام مواهبه العظيمه بصورة كاملة ، ولكنه اذا استخدمها فعلا ، فقد نرى « اينشتاين » آخر .

ولكن ما رأى جان نفسه فى مستقبله وشهرته ؟ لقد قال لى : « اننى اعرف أن أبوى وغيرهمـا ــ بل وأنا نفسى ــ نرجو جميعا الا يصيبنى الغرور ··· ولكنى اعرف ان الله وحده هو الكامل ، فكل مديح وكل مجد انما ينسب له وحده ·· لقد قال كثيرون من الفلاسفه ذلك ، فالانسان مهما بلغ من مرتبه غير كامل دائما وفى حاجه الى مساعدة

ملخصه عن « رد بوك » بقلم جان روبنز

***

يتحدثون فى روسيا عن قصة الرجل الذى مات وذهب الى جهنم ، فسأله الشيطان عن القسم الذى يريد الاقامة فيـــه : قسم الرأسماليين ام قسم الشيوعيين ؟..

فقال الرجل : (جهنم الشيوعية بالطبع·· فاننى أعرف ان اجهزة التسخين هناك لن تعمل) .

«على الرغم من كل ماتسمعه ·· فان أمعاءك قادرة تماما على العناية بنفسها»

كيف تعيش بلا مليّنات

أن اعلانات الراديو والتليفزيون التى لاتنقطع تتحـــدث عن فضائل « الانتظام » والايحـــاء بأن الصحة الجديدة المشرقة والقوة الجديدة والبشرة الصافية يمكن تحقيقها بتناول بعض أنواع العـــقاقير الملينة ·· واعلانات الصحف والمجلات تضرب على نفس الوتر ، وكانت النتيـــجة ان الانفاق على هذه العقاقير يزداد باطراد طوال الخمسة والعشرين عاما الماضية (وقد انفق الشعب الامريكى ١٦٢ مليون دولار عليها فى العام الماضى) ·

واستخدام العقاقير المسهلة دون تمييز حمـــاقة وقد يكون خطرا فى بعض الاحيـــان ، فهى تتدخل فى امتصاص الاطعمة من الامعاء الدقيقة بطريقة ملائمة ، وفى اعادة امتصاص الصوديوم والبوتاســـيوم البالغى الاهميـــة فى الامعـــاء الغليظـــه ، ان الزيوت المعدنيـــة تلتقط الفيتامينـــات القابله للذوبان فى الزيت كفيتـــامين « أ » و « د » وتكتسحها من الجسم كما أن كل العقاقير الملينة تقلل انتاج فيتامينات (ب) فى الامعاء الغليظة ·

ان استخدام الملينات يمكن ان يخفى بعض الامراض التى يكون الامساك من أعراضها · كأمراض الامعـــاء المعدية مثلا ، أو قد تكتم اشـــارات الانذار للامعاء الملتوية ، وفى حالات القرحة والسرطان ، هذا فضلا عن أن أكثر العقـــاقير الملينة الشـــائعـة الاستعمال ذات أثر مهيج قوى ، واذا استخدمت بانتظام فانها تزيد تنبيه عضلات الامعاء الى حد الترهل المرهق وهكذا تسبب الامساك الذى يفترض انها تكافحه ·

وفى أوائل القرن الحالى استولت نظرية التسمم الذاتى على خيـــال الجمهور ، وهى النظرية التى تزعم ان فضلات الامعاء اذا بقيت فى الجسم فانها تسمم الدم وتؤدى الى الصداع والتعب وغيرهما من الاعراض التعسة ·· ولكن الاطباء الاكثر حكمة أشاروا الى أنه إذا كان هناك تسمم جهازى فعلى ، فانه لن يتلاشى بمجرد تحريك الامعاء ، كما ان السكير لن يسترد وعيه بسرعة اذا تقيأ ·· والواقع ان اية سموم موجودة تتحول الى مركبات

غير ضارة يتم التخلص منها عن طريق الكلى والكبد ٠

ولكن فكرة السموم فى الامعاء لاتزال تسيطر بقوة على اذهان الجمهور ٠٠ ويعتقد الملايين من الناس ان القولون فى حاجة الى غسيل منتظم ويقول الاطباء ان هؤلاء الناس يجب أن يعرفوا انه ليست هناك طريقة عامة لهذا الانتظام ، فليس من الامور غير العادية ان تتحرك أحشاء بعض الناس مرة واحدة فقط فى الاسبوع ٠

ان الفهم الاكثر وضوحا لمنطقة الامعاء يستطيع ان يفعل الكثير للقضاء على الافكار الزائفة التى يدأب بعض صانعى العقاقير الملينة على ترديدها بصفة دائمة ٠٠ فعلى الرغم من ان الامعاء الدقيقة التى يتراوح طولها بين ٢٠ و ٢٥ مترا تبدو أشبه بغلاف مفرد من السجق لايثير منظره أى اهتمام ، فانها فى الحقيقة مصنع كيميائى عجيب يحطم الاطعمة الى أجزاء يسهل استخدامها ، وتقوم الامعاء الدقيقة بمساعدة كمية من الصفراء التىتفرزها الكبد تتراوح بين لتر ونصف لتر بالاضافة الى كمية مماثلة منعصير هضمى من البنكرياس بتحويل النشا الى سكريات يمكن استخدامها والبروتينات الى أحماض أمينية ، والدهنيات الى أحماض دهنية ، ويساعد على التعجيل بهذه العملية كمية تتراوح بين ٥ و ١٠ لترات من افرازيومى تقوم بهالعشرون مليون غدة الموجودة فى الامعاء الدقيقة وتمتص ملايين من الخمليات الدقيقه فى بطانة الامعاء البروتينات المهضومة والنشويات وتنقلها الى مجرى الدم ، وترسل الدهون الىالجهاز الليمفاوى٠

وبعد فترة تتراوح بين ٣ و ١٥ ساعة يتكون خليط كثيف من المخاط والخلايا التى تتساقط من جدران الامعاء بالاضافة الى بقايا أطعمة لم تهضم ، ويصل هذا الخليط الى الامعاء الغليظة التى يتراوح طولها بين خمس وست أقدام ، أو القولون ٠٠ وهنا تتطلب عملية اعادة الامتصاص فترة تتراوح بين ٣ و٤ ساعات أو أكثر أحيانا ٠ فى حين أن الامعاء الدقيقة تكاد تكون معقمة تماما ، فان الامعاء الغليظة تزدحم بالجراثيم وأكثرها جراثيم صديقة وليست عدوا وهى تصنع الفيتامينات القيمة (ب) و (ك) ، وربما فيتامينات أخرى ٠

والوظيفة الاساسية للامعاء الغليظة هى استخراج الماء والاملاح من المادة التى تتلقاها منالامعاء الدقيقة ، ولولا ذلك لاختل توازن السوائل والمعادن

البالغة الاهمية فى الجسم ، وأكثر المواليد الذين يموتون بسبب الاسهال يموتون حقيقة نتيجة لفقد السوائل فى الجسم ، اذ يمر الطعام خلال الامعاء الغليظة بسرعة بالغة الى حد أنها لاتجد الوقت الكافى لاستخراج الماء منه ، وعندما تدفع العقاقير الملينة الطعام خلال الامعاء الغليظة بسرعة شديدة ، فانها تفقد البوتاسيوم الثمين فاذا كانت الخسارة معتدلة ، فان الانسان لايشعر بأكثر من ضعف فى العضلات ، أما اذا كانت كبيرة ، فان عضلات القلب والتنفس قد يصيبها الضرر •

وهناك أشياء كثيرة يمكن ان تحدث اضطرابا فى سلسلة النشاط الهضمى العادية ، فالتوتر العصبى والغضب فى طليعة الجناة فى هذا المجال ، وبمساعدة منظار « التعريج السينى » ـ وهو أداة أنبوبيه يمكن بوساطتها النظر مباشرة داخل القولون ـ لاحظ علماء الابحاث أثر التوتر على المتطوعين وعندما يشعر الانسان بغضب أوقلق فان الانبوبة الوردية اللون فى العادة تصبح حمراء قانية وتصيبها تقلصات وهذا يؤدى الى بطء أو ايقاف النشاط العادى للاحشاء ويتيح للامعاء السفلى امتصاص الكثير من السائل من الفضلات التى تمر خلالها ، وقد يؤدى ذلك الى الامساك •

ويميل الاطباء اليوم الى الاعتقاد بأن القلق هو السبب الرئيسى للامساك ، كما يعتقدون ايضا ان القلق المتزايد بشأن القضاء عليه يمكن ان يكون الجانى الاساسى • وقد تحدث أحد الاخصائيين عن الاضطرابات الهضمية فقال : « ليس القولون هو الشيء الذى يحتاج الى علاج •• بل الانسان الذى يحيط به ! »

ويغيظ الانسان عادة ان يفقد حركة امعائه يوما أو بعض يوم فيتناول مادة ملينة ليفرغ كل محتويات الامعاء ، ولا يدرك أكثر الناس انه قد تمر ثلاثة أيام قبل أن تمتلىء منطقة الامعاء مرة أخرى وتستأنف وظيفتها العادية فاذا لاحظ الانسان انعدام النشاط فى تلك الفترة ، ابتلع ملينا آخر •• وهكذا تبدأ الخطوات الاولى نحو ادمان العقاقير الملينة •

وتندرج المواد الملينة والمسهلة تحت ثلاث طبقات بصفة عامة هى : الزيوت المعدنية التى تعمل باعتبارها أدوات تشحيم ، والمسهلات الملحية ، كاملاح ابسوم وسترات المانيزيا والمياه المعدنيه الخ •• وهى تجذب الماء من الانسجة الى الامعاء ، والعقاقير المنبهة

كالكسكرة ، والسنامكى،و « الفينولو فتالين » الذى يستخدم فى الادوية الجاهزة على نطاق واسع ويلهب جدران الامعاء ويزيد قدرتها على الحركة • وكل هذه المواد تشترك فى نفس العيوب بصفة أساسية وان تفاوتت فى درجاتها • ومع الاستخدام المستمر لها ، تقل وظيفة الامعاء الطبيعية •

ولاشك ان هناك مواقف يكون استخدام الملينات فيها سليما ، كافراغ الامعاء استعدادا لاجراء عملية جراحية أو استخدام أشعة اكس ، وبالنسبة لمرضى المستشفيات الذين يتكاسل الهضم عندهم بسبب نقص التمرينات الرياضية ، والشيوخ الذين أصبحت قنواتهم الهضمية فى حالة لاتستطيع معها ان تؤدى وظيفتها الطبيعية •

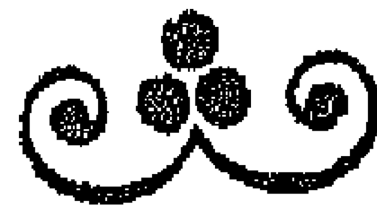
ولكن اساءة استخدام هذه المواد بلغت نسبة تنذر بالخطر •• وقد كشفت دراسة أجرتها أخيرا رابطة المستهلكين ببريطانيا ان ربع الامهات اللواتى سئلن ، كن يعطين أطفالهن مواد ملينة بصفة منتظمة ، سواء أكانوا فى حاجة اليها ام لا ••والسبب فى ذلك هو الرغبة فى تفادى الامساك!•• وكثير من البالغين يشتركون فى نفس تلك الافكار الحمقاء معتقدين أنهم فى حاجة الى تنظيف أمعائهم فى فترات منتظمة ، ولا شك أن كل مايحدث هو اختلال عملية الهضم الحيوية •

ترى كيف يتسنى القضاء على عادة تناول هذه العقاقير الملينة الغادرة •

ان الاطباء ينصحون عادة بتناول السوائل بوفرة — ربما ستة أقداح من الماء يوميا — مع غذاء يحوى كميات وفيرة من الفاكهه المطهوة والخضر ذات الاوراق الخشنة ، مع الاستجابة فورا لنداء الطبيعة كلما جاء •• فالتأجيل المتكرر يمكن ان يؤدى فعلا الى الامساك •

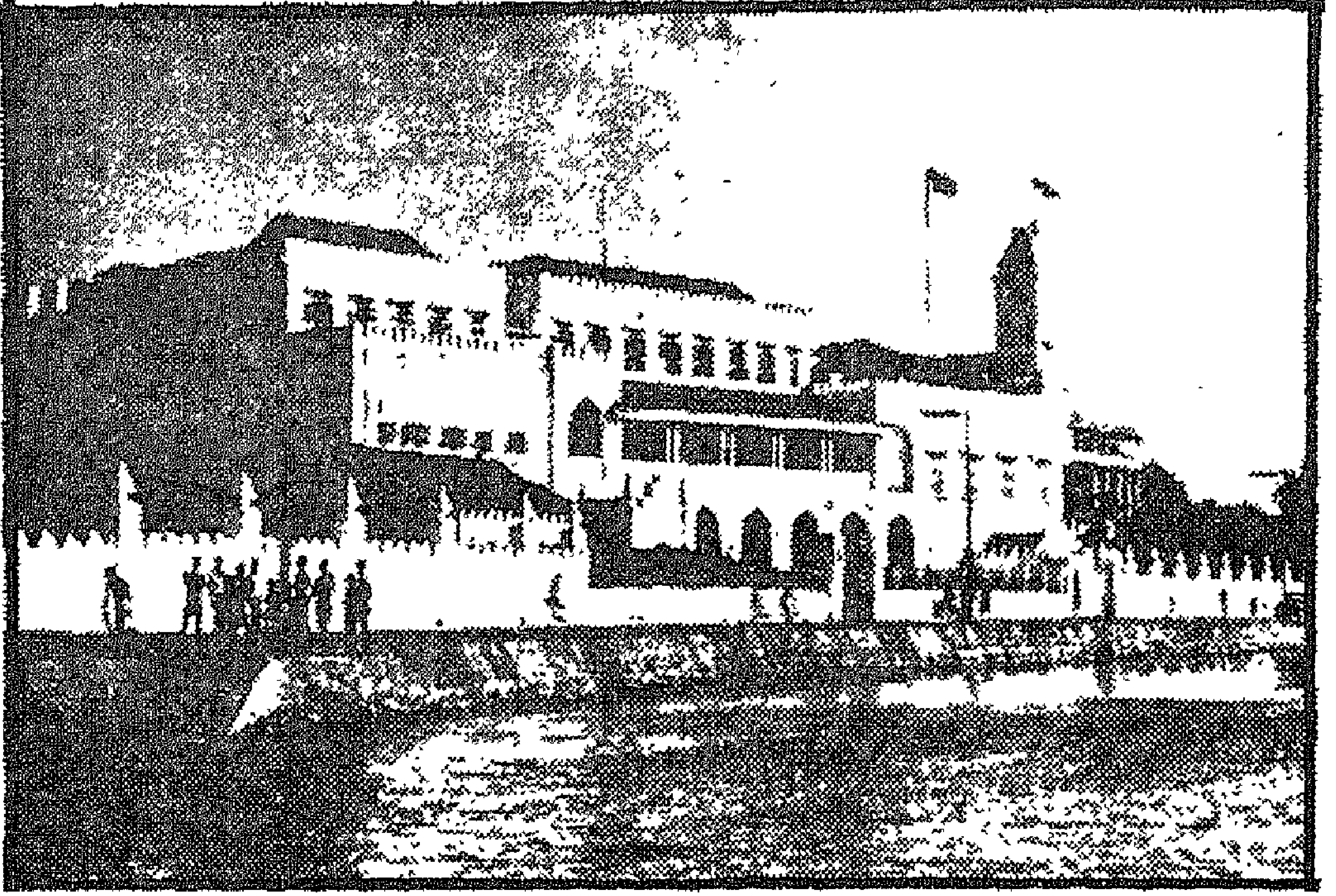
ويؤكد الاطباء مبدأ يرشدنا جميعا وهو : دع الامعاء وشأنها •• فهى قادرة تماما على العناية بنفسها ، فاذا حدثت أية متاعب فعلا ، فاذهب الى الطبيب فهو أقدر من سواه على وصف العلاج لك •

ملخصة عن « صحة اليوم » بقلم ج • راتكليف



قالت بائعة الثياب وهى تعرض ثوبا مغريا جدا على العميلة :

— هذا الثوب سوف يجعل مدير الشركة يفكر مرتين قبل ان يستبدل بسكرتيرته آلة جديدة !



زنجبار
أكسل مكان في العالم !

يحيط بالجزيرة الجميله بحر ساكن، ماؤه في لون الزمرد، وتتكسر أمواجه الواهنة فى نعومة على شواطىء من الرمال البيضـــاء ... وتسبح الجزيرة يوما بعد يوم فى شمس خط الاستواء الذهبية الساطعة .

وعندما يقترب السائح بالسفينه ، تظهر أمامه مئات الالوف من أشجار

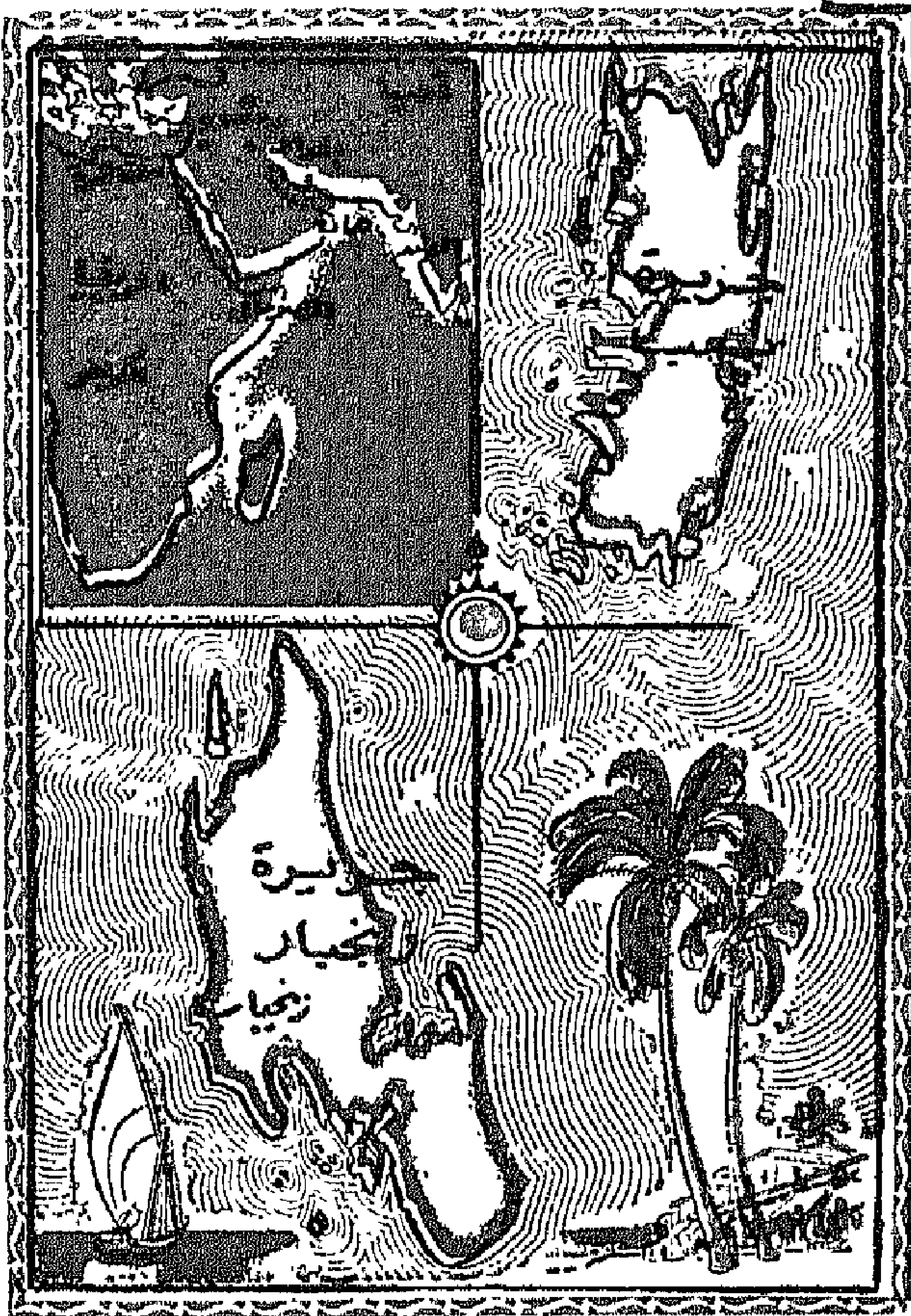
« رحلة الى جزيرة من جزر الاساطير التى تضمنتها قصص الف ليـلة »

جوز الهند ، ثم لا تلبث أن تبــدو للانظـــار مدينـة صغيرة ســاحرة . ويشمخ قصر السلطان ، أبيض متألقا خلف البحر ، ووراءه تيه من الشوارع

الصغيرة العجيبة المتعرجة .. ان المنظر ليبدو كمناظر ألف ليلة ، بل لعله واحد منها ، فهذه هي زنجبار ، آخر قطعه من الامبراطورية العربية العظيمة التى شملت الجزء الاكبر من شرق افريقيا فى عصر السفن الشراعية .

ولا تزال زنجبار ، أكثر من بغداد والقاهرة ودمشق ، أو أى بلد آخر من بلدان الاساطير فى الشرق تحتفظ بطابع القصص القديمه . وهى تقع فى المحيط الهندى ، حيث تبعد ٦ درجات جنوب خط الاستواء ، وعلى بعد ٣٧ كيلومترا من شاطئ أفريقيا .. وتتكون فى الواقع من مجموعة قطع جغرافية ، وهى جزيرة زنجبار نفسها ومساحتها ١٦٥٠ كيلومترا مربعا ، وجزيرة « بمبا » التى تزهو بحوالى ٩٨٥ كيلومترا مربعا من الاراضى العقارية ، ومجموعة من قطع أصغر حجما متناثرة فى المحيط . ويخفق علم السلطان الاحمر الصافى فوق زنجبار ، ولكن يخفق بجانبه أيضا العلم البريطانى ليظهر من هو السيد هناك .. وقد أصبحت زنجبار محمية بريطانيه منذ عام ١٨٩٠ على غير رغبتها ، ولكنها ستحصل على استقلالها فى القريب العاجل . ويتفق الجميع على أن زنجبار المستقلة لن تشعل الضرام فى العالم ، ولكنها قد تلقن العالم درسا ، فى كيف يحيا حياة خامله سعيدة .

وليس فى العالم غير قليل من مثل هذه الامكنة التى يسودها الكسل والخمول ، فالريف يغمره الجمال ومناظر الخضرة التى لا نهاية لها



تتماوج فى كل اتجاه ، وتتفتح زهور المناطق الاستوائيه على مدار العام .. كزهور الجاكاراند (زهور اليـــاق) والزهور المتعددة الالوان ، والياسمين الهنـــدي ، ونبـات (الجهنمية) .. وينبثق المـاء النقى من ينابيع صغيرة لا حصر لها ، بينما تتمايل أشـــجار جوز الهنـــد الباسقة فى رشاقه امام نسمات الرياح الموسميه . ويتضـوع فى كل مكان أريج عطر نفـــاذ ذكى ملطف .. ويظـل الزائر لحظـه وهو يتساءل عن كنـه هـذا العطر . ثم تطوف بذهنه ذكريات باهتـه من ألم الاسنان ، وكعك التفـــاح . ويدرك عندئذ أن زنجبـــار غارقه فى رائحة القرنفل الحلوة .

والاسم القـــديم لزنجبار بلغــه السـواحلى هو « أنجوجـ » أى ارض الرخاء ، اذ تنبت المحاصـيل من كل الانواع بوفرة وغـزارة . لا يبـذل شعب زنجبار الا القليل من الجهـــد لتحويل هـذه المحاصـيل . فى زنجبار ، و « بمبا » مثلا . تنتج ٨٠ ٪ تقريبا من محصول العالم من القرنفل . وتصدران كميات كبيرة من لباب أشـجار جوز الهند المجفف (الكوبرا) وغيره من منتجات اشجار جوز الهند . وينبت الطعـام من كل



الانواع بكميات وفيرة . اما اصـــناف الفاكهه فمتعددة بما لايصدقه العقـل فهناك الموز ، وفاكهة الخبز ، وفاكهة اليـــاق والبرتقال والليمون الحلو ، والليمـون البنزهير ، واليوسـفى ، والليمون الهندى ، والمانجو والقاوون ، والاناناس وأنواع كثيرة اخرى ليس لها أسماء أجنبية .

وعلى ايه حال فالقرنفل هو انسب المزروعات للمـــزاج القـومى ، لأنه بمجرد زرعه ، يكفى ان يجلس صاحبه الوســنان فى الظل ليرقب براعمه الصغيرة الخضراء وهى تنمو ثم تتحول الى جنيهات استرلينيه كثيرة . وتؤتى

الشجرة الطيبة حتى فى أوقات كساد الاسواق ثمرا يصل ثمنه الى ستة جنيهات فى العام • أما فى أوقات الرواج ، فانها تمطر المال على هؤلاء النائمين تحتها • وشجرة القرنفل بعد تقليمها تواصل در الاموال على صاحبها طوال حياته كلها ، اذ تظل أغلب الاشجار مثمرة مابين ٧٠ و٨٠ عاما

وقد كفلت خيرات الجزيرة الوفيرة حياة بهيجة مبسطة لسكانها وعددهم ٣٠٧ آلاف نسمه ، ومع أن أغلبية السكان من أصل أفريقى ، فقد استوطنها العرب والهنود والايرانيون منذ قرون • وكان العرب أول من غزا الجزيرة ، وتزاوجوا مع الآفريقيين منذ عهد بعيد حتى أصبح من الصعب التمييز بينهم وبين الآخرين • والسلطان نفسه نصف أفريقى ، وكذلك اللغة الوطنية المعروفة باسم لغة السواحيلى ، فأصلها مشتق من لغة البانتو الافريقية وثلث مفرداتها من اللغة العربية ، وهى لغة رقيقة ذات دمدمة وهمهمة ، وهى أنسب لزنجبار من حروف اللغة العربية الحلقية

وأغلب أهل زنجبار ممتلئو الاجسام ذوو فتنة وسحر ، كسالى الى حد بعيد وقد أعفتهم الطبيعة من جهد العمل من الساعه التاسعه صباحا حتى الخامسة مساء ، فكرسوا طاقاتهم للحياة السهله اللينه • ويظل باب الزنجبارى مفتوحا طوال اليوم • وما على الغريب الا أن يتخطى عتبة الباب ، ويصيح قائلا « هودى » (أى مرحى) ، حتى تقدم اليه القهوة والحلوى ، ويجد من يتجاذب معه أطراف الحديث ، وقد تدوم «الدردشة» بضع ساعات •

ويتعالى رنين الضحكات فى زنجبار ويسعد كل فرد فيها أن يتوقف عن عمله ـ ان كان يعمل شيئا على الاطلاق ـ ليصغى الى نكتة أو حكاية ••

وقد وضعت بريطانيا مشروعات ضخمه لزيادة النهوض بالجزيرة • ومن هذه المشروعات ، تنشيط صناعة صيد الاسماك بزنجبار ، فالبحار المحيطة بهذه الجزر غنية بالاسماك ومنها سمك التونه ، والسردين ، والمحار والبكلاه • ويخرج الوف من صيادى السمك كل يوم فى زوارقهم الشراعية الصغيرة ليجربوا حظهم • وقل أن تخيب الطبيعة آملهم ، ولكن المشكله هى أن الزنجبارى بمجرد أن يصطاد سمكتين ، يقنع بهما فى يومه ، ويعود ليقبع فى فراشه ، أو ليثرثر مع غيره فى المقهى •••

وكان الرجل فى الايام السالفة حرا

فى بناء بيته فى اى مكان يشاء ، ولو كان ذلك فى منتصف الطريق وكانت النتيجة أن أصبحت مدينة « زنجبار » مفازة واسعه ، فالشوارع تتعثر فى جميع الاتجاهات ، والقليل منها فقط هو الذى يتسع لمرور السيارات ، ولا شىء غير هذا • ويسمى مثل هذا الطريق « زقاق الانتحار » • وعلى الراجلين عند اقتراب السيارة أن يتخذوا قرارا سريعا مؤلما ، فاما أن ينطلقوا أمامها بسرعه أو يلتصقوا بجدار وينتظروا ما يأتى به القدر •• وليس من الخلق الوطنى أن يجرى الزنجبارى ولذلك فهم يختارون الالتصاق بالجدار !

أما فى الشوارع الاخرى الآمنة الى الابد من تطفل السيارات ، فلا تنحرف جموع الناس ، الا للعربات التى يجرها شخص ، أو عربه يجرها ثور ، أو راكب دراجة ، وتتصاعد أصوات الموسيقى العربية والهندية كالعويل فى أصوات متنافرة • ويمتزج أريج الكارى برائحه القرنفل التى لا تنقطع •• ويجلس المرابون الهنود بأجسامهم البدينة وقد وضعوا ساقا فوق ساق فى حوانيتهم الصغيرة كعدد كبير من تماثيل بوذا الاثرية وتمر السيدات الهنديات وهن مرتديات ثياب السارى الزاهيه ، والباعه العرب وهم يحملون الاباريق النحاسية الطويلة المليئة بالقهوة الساخنه ، ويشقون طريقهم بين الجماهير ، وهم يدقون طاستين صغيرتين شبيهتين بالصنوج (الصاجات) •

ومنذ سنوات قلائل ، كان الانسان لا يرى قط أية سيدة عربية فى زنجبار فقد كن حبيسات فى بيوتهن وراء الاستار التقليديه لحجبهن عن أنظار الرجال •• اما اليوم والاستقلال على الابواب ، فقد أصدرت نساء زنجبار اعلان استقلالهن الخاص ، وأخذت الفتيات العربيات الجميلات بعيونهن السوداء البراقه يظهرن فى الشوارع •

ويقيم السلطان عبد الله - أعظم شخصيات الجزيرة - وهو رجل خجول فى منتصف العمر ، فى قصره معظم الوقت ، ولكنه يجرؤ فى بعض الاحيان على الخروج والتجول فى المدينة فى احدى سياراته المقفلة الثلاث ، الحمراء اللون •• وكانت كلمة السلطان فى الازمنة السالفة قانونا ، أما اليوم وبعد زحف الافكار والآراء الديموقراطيه على زنجبار ، فان كل مابقى من امتيازات للسلطان ، هو توقف جميع حركه المرور عند ظهور سيارته الحمراء • ويصفق الزنجباريون

ويلوحون له بأيديهم عندمرور سيارته بهم ، فيبدو عليه دائما بعض الارتباك .

وتكتب الرياح تاريخ زنجبار . فالجزر تداعبها الرياح الموسمية الشمالية الشرقية المسماة «كاسكازى» فى الفترة مابين شهرى ديسمبر وفبراير ، ثم ترتفع الرياح الموسميه بانتظام كدقات الساعه بمعدل ١٨٠ درجه ، ثم تهب الرياح المسماة « كوزى » من جنوب الجنوب الغربى فى المدة من ابريل حتى سبتمبر .. وقد استغل العرب والهنود والفرس منذ ألفى عام على الاقل ، هذهالرياح الموسميه للاتجار مع زنجبار ، اذ تدفع رياح « الكاسكازى » سفنهم ذات الشراع الواحد الىالجزيرة ، بينما تدفع رياح كوزى هذه السفن عند العودة الى بلادهم .

والجزيرة هى سوق العاج الكبرى فى أفريقيا ، حيث ترد اليها أنياب الفيلة من المناطق السحيقه كالكونغو وروديسيا ، لتقطعوتصقل بأيدىمهرة الصناع فى زنجبار ثم ترسل الى الشرق وأوربا وأمريكا ، وهى تجارة مربحة اذ يباع نصف الكيلو من العاج بجنيه استرلينى .. كما يرد الى زنجبار أيضا قرون الخرتيت من أراضى أفريقيا ، لترسل الى هونج كونج والصين .

وفى مقابل ذلك تباع جميع السلع الاجنبيه فى أسواق زنجبار المزدحمة ، ويتنقل الزائر بين آرجاء المتجر والى جواره التاجر الهندى الثرثار ، فيجد العاج والابنوس المنقوش ، والسجاجيد الايرانية ، والصناديق الخشبية المزخرفة ، والحراير والعطور ذات الاريج النفاذ ولاحجار الثمينة .

وعند نهاية موسم كل ريح من رياح الكاسكازى ، يكون قدوصل الى زنجبار مايقرب من ٣٠٠ زورق شراعى محملة بالشحنات من السلع الاجنبية .. وعندما تهب أولى نسمات رياح « الكوزى » فى شهر ابريل ، تنشر السفن أشرعتها وتنطلق عائدة الى أوطانها ، تاركة زنجبار لتعود الى نومها مرة أخرى فى بحر خال تغمره أشعه الشمس .

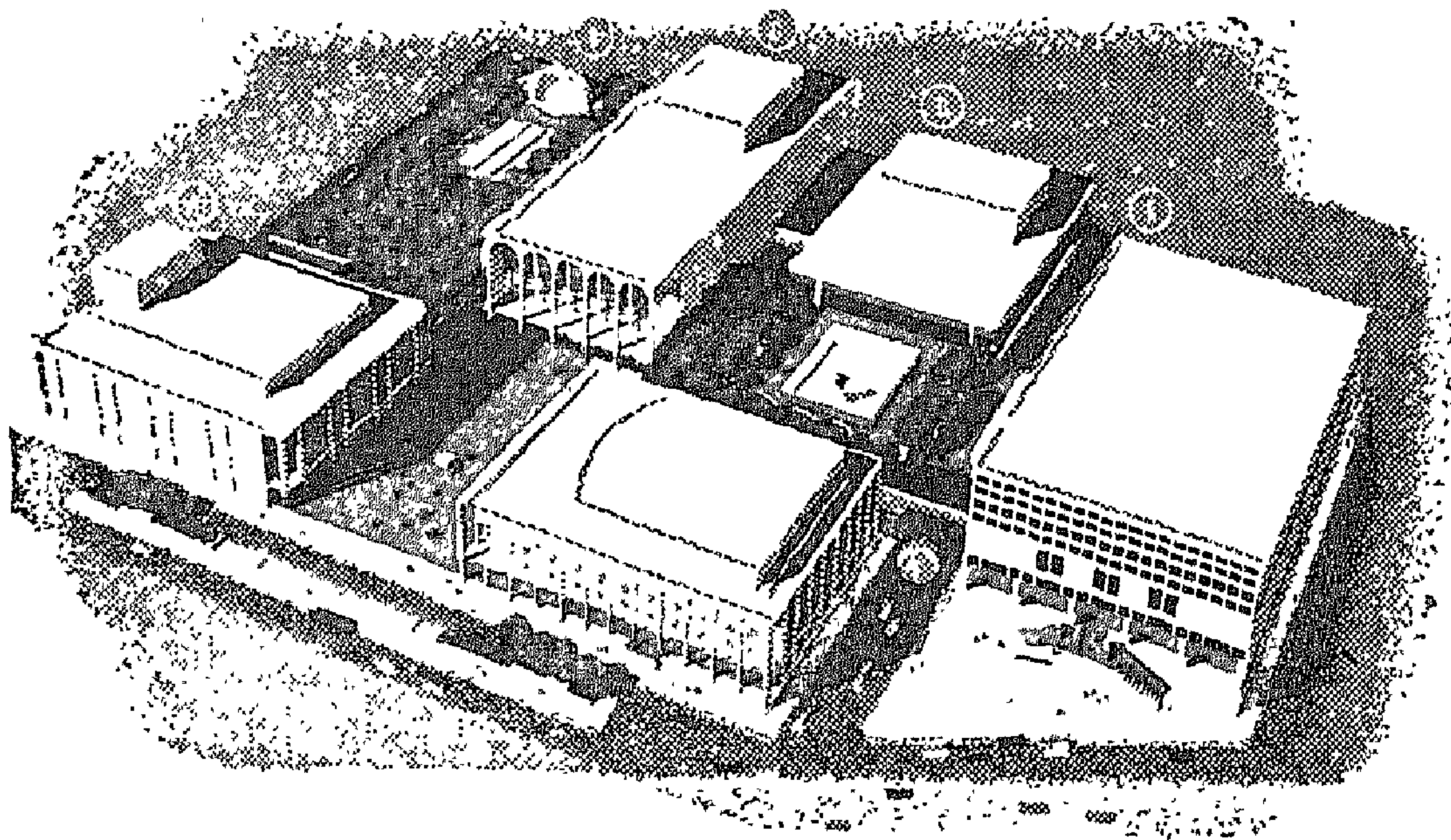
(بقلم دبفيد ريد)



افضل جلاد

بعد أن ألقى العالم النفسانى محاضرته فى احد النوادى النسائية الادبية ، سئل عما اذا كان يعتقد ان المراة هى أفضل من يحكم على النساء .. فاجاب

ـ انها ليست افضل قاض فحسب ..بل هى أيضا افضل جلاد ! .



قاعة لا شبيه لها

« .. لأول مرة تجد الفنون الرفيعة مثل هذا المكان الذى لا مثيل له فى العالم .. »

قالت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» التى تفخر بأنها لا تبالغ فى الاثارة بأنه « أكبر وأفضل تحسين ثقافى فردى خلال أجيال ، وربما فى تاريخ نيويورك كله» . ووصفته صحيفة « التايمز » اللندنية التى تفخر بأنها لا تلجأ قط الى الاثارة بأنه « من أعظم الحركات الانسانية العامة التى قام بها أى مشروع خاص »

ان اسمه هو : « مركز لنكولن للفنون الاستعراضية » ومجال نشاطه هو الموسيقى ، والتمثيل والرقص — أعمال العباقرة فى هذه الميادين التى تهز نفوس المشاهدين حتى يلمسوا

عظمة الروح الانسانية • وعندما يتم بناء المركز ، فانه سيشغل حوالى أربع مجموعات من المبانى فى نيويورك فى طريق « كولومبس » بين شارعى ٦٢ و٦٦ ، ليضم مجموعة من المسارح تتكلف ١٤٢ مليون دولار ، قام بتصميم كل منها مهندس معمارى ذائع الصيت •

ويبدو المبنى الاول الذى تم بناؤه فى سبتمبر ١٩٦٢ للوهلة الاولى جميلا فى بساطته ، ثم يبدو بعد ذلك جميلا فحسب ••• هـذا المبنى هـو قاعة « الموسيقى الفيلهارمونيك » وهى أولى المسارح ، وقد أفتتحت فى ٢٣ سبتمبر الماضى بأوركستـرا « فيلهارمونيك نيويورك » بقيادة ليونارد برنشتاين، ويضم المسرح ٢٦٤٤ مقعـدا ، دفع المتفرجون فى عرض الليلة الافتتاحية مايتراوح بين ١٠٠ دولار و ٢٥٠ دولارا للمقعد الواحد منها ، ويرتفع الآن الى جانب « قاعة الفيلهـارمونيك » مبنى دار « الاوبرا المتروبوليتان الجديدة » ، ومسرح « فيفيان بومونت » لتسجيل الاغانى ، ومدرسة جويليارد بمدرجاتها الاربعة ، ومسرح ولاية نيويورك للرقص والاوبريت ، ومتحف ومكتبة للفنون التمثيلية ، ومن المقرر أن يتم المشروع كله فى عام ١٩٦٦

وتتجمع المبانى حول ميـدان أكبر من ميدان « سان ماركو » الشهير فى البندقيـة ، وقد ألحقت بهـا حديقة صـغيرة تضم ٣٦٥٠ مقعدا للحفـلات الموسيقية التى تقام فى الهواء الطلق ويستخدم المركز كله كحرم مدرسى لمدرستين ثانويتين بالمدينة هما : المدرسة العليا للموسـيقى والفن ، والمدرسة العليا للفنون الاستعراضية، والقسم الـكائن بالمدينـة من جامعة فورد هام •

فأية أحلام تلك التى جعلت من مركز لينكولن حقيقة ؟ •• انها الحاجة أولا •• فطالما ازداد عدد الامريكيين الذين يجـدون المزيد من وقت الفراغ ، فقد أصبحت مسألة كيفية ملء هذا الفراغ على جانب كبير من الاهمية •• ويقول جون روكفلر الثالث رئيس مجلس ادارة المركز : « ان الفراغ يمكن أن يكون وقتا خطرا ــ حيث يزداد وقت القلق ــ أو فرصة ، حيث تجد المزيد من الوقت لاكتساب الاحساس بالاستجابة الخلاقة»

وتذوق الاعمال العظيمة شىء خلاق ومرض حقا ، ولكن العبقرية لاتشتهر بحسابها التجارى ، ومن ثم فان عرض الاعمال العظيمة غالبا مايكلف أكثر مما يدفع الجمهور (تخسر المتروبوليتان حوالى ٤٠٠٠ دولار فى كل عرض ، حتى اذا بيعت التذاكر كلها •)

ويساهم المتبرعون فى مركزلنكولن بمبلغ ١٠٢ مليون دولار لبناء هـــذا المشروع غير العادى ، ومن هذا المبلغ حوالى ٧٥ مليون دولار ســـاهمت به حوالى ٣٠٠ شركة من شركات الاعمال الكبرى ، و ٧٤٠٠ فرد ، بالاضافة الى ٦٧ مؤسسة من المؤسسات الخيرية ، وقد ســـاهمت المدينـــة والولاية ، والحكومة القومية بأربعين مليون دولار أخرى ، وقامت ألمانيـــا الغربية التى تأثرت منذ زمن بعيد بالمستوى الرفيع لاوبرا متروبوليتان بجمع تبرعات بلغ مجموعها مليونين ونصف مليون دولار لدار الاوبرا ٠

والاكثر من ذلك ، ان المركز يخصص اعتمادا قدره ١٠ ملايين دولار للتعليم والتقدم الفنى الخلاق ، وقد بدأ برنامجه التعليمى منذ عامين ، وقد تمكن أكثر من ٢٥٠ ألف شاب فى جمعيات مدارسهم الثانوية من سماع مقتطفات مما يعرض فى أوبرا متروبوليتان كأوبرا «كوزى فان توتى » و « حلاق أشبيلية » ، و ٤٥ دقيقة من تلاوات جويليارد ٠ كما دعى الطلبة من أكثر من ٢٠٠ مدرسة ثانوية الى سلسلة من الحفلات الموسيقية التى يعـدها أوركســـترا الفيلهارمونيك للشباب ٠

وقال لى ويليام شومان مدير مركز لنكولن « ان هذا الاعتماد بالنسبة لى هو لب هذا المشروع ، فنحن لا نكتفى بتقديم الاســـتعراضات الكبرى ، بل اننا ندعو أيضا أســـاتذة للموسيقى والرقص ، وفرق التمثيـــل من جميع أنحاء البلاد ليشهدوا المحترفين وهم يعملون هنا ، ثم يرســـل المحترفون ليرقبـوهم وهم يعملون مع فرقهم فى بلدانهم ٠ »

عندما زرت قاعة « الفيلهارمونيك » سيكون فى امكاننا أن نستوعب حوالى ١١ ألف شـــخص كل ليلة ، ولـــكن بفضل برنامجنا للطلبة ومعهد المدرسين سوف تنفذ الى حياة الامة نفسها ٠

***

عندما زرت قاعة الفيلهارمونيك » لاول مرة ، لم تكن قد أعدت بعد للعمل ولـــكننى على أية حال سمعت بعض النغمات ، كانت تنبعث من نجار يقطع لوحا من الخشب بمنشار يدوى فوق خشبة المسرح العارية ، اذ بدا لى أن المنشار يصنع نغمات صغيرة رائعة ٠٠ وحتى المسارح العتيقة فى أيامنا هذه تزيد قوة الصـــوت بوساطة مكبرات الصوت ، ومن النـــادر أن تجد بين المتفرجين من يستمع الى صوت طبيعى ٠٠ ولكننى ســـمعت نغمات المنشار تسرى دون مساعدة ألكترونية ، عبر

٤٢ صفا من المقاعد ، وخلال ٨٦٥ ألف قدم مكعب من الفراغ ، وتنتهى رحلتها الكبيرة عند الصف الاخير فى الشرفة الثالثة وهى لاتزال نضرة كزهرة الاقحوان •

وأينما كنت أقف فى القاعة ، كان الصوت يأتينى نقيا ، حتى اننى كنت أستطيع أن أعد أسنان المنشار وهى تتحرك خلال الخشب ببطء •• وفى النهاية •• عندما وضع النجار المنشار بالطريقة الرقيقة التى يعامل بها العامل الحريص عدده وأدواته ، أردت أن أصفق •• فان صوت «التكة» الصغيرة الوحيدة ليد المنشار الخشبية على أرض المسرح ، ترددت فى أنحاء القاعة تماما كصوت تكة الصناجات •

ولقد قام خبراء الصوت بالادوار الرئيسية فى بناء «قاعة الفيلهارمونيك» فكان الدكتور «ليول بيرانيك» الاستاذ بجامعة كمبريدج هو مستشار شئون الصوت يساعده فى ذلك الدكتور هوب باجينال الانجليزى • وتكلفت التوصيات التى قدماها حوالى مليون ونصف مليون دولار من مبلغ ١٥ مليونا و ٤٠٠ ألف دولار المذهل الذى تكلفه المبنى الذى يرتفع تسعة طوابق ، ومع ذلك فلن يتسنى قبل أن يبدأ ردالفعل فى الظهور بين المتفرجين والنقاد فيما يختص بالتأثيرات الاوركسترالية فى الحفلات الموسيقية ـ لن يتسنى لاعضاء المجلس أن يعرفوا ـ على حد تعبير أحدهم ـ » ماذا كنا رجال خيال حقا أم أن رءوسنا فى حاجة الى فحص » !

وعندما نستمع الى الموسيقى فى قاعة ما ، فاننا لا نسمع فى أية لحظة واحدة الى النغمات التى تعزف وحدها بل نسمع أيضا ذبذبات النغمات التى عزفت فى اللحظة السابقة ، وهذا مايجعل الصوت بتعبير الموسيقيين « حيا » • فاذا كانت الذبذبات لاتبقى فترة كافية ، فان الموسيقى تصبح جافة فى آذاننا ، فى حين أنها اذا استمرت فترة طويلة جدا فان الموسيقى تبدو جوفاء وصاخبة ، فيها « وثبة » أكثر مما يجب • والفرق بين الفترة « القصيرة جدا » و « الطويلة جدا » لاتعدو ثانية واحدة !

وقد اكتشف أبو علم الصوت الحديث « والاس كليمنت سابين » الاستاذ بجامعة هارفارد فى موضع فخر « قاعة بوسطن السيمفونية » التى بنيت فى عام ١٩٠٠ ، طريقة لتحديد وقت الذبذبات ، كما قاس قابلية امتصاص الصوت بالنسبة للحجر ، والزجاج والمصيص ، والخشب ، بل والمتفرجين أنفسهم •• وظن واضعو

تصميم قاعات الموسيقى أن مشاكلهم قد حلت الى الابد ••

ولـــكن سرعان ما اتضـح أن هذا الادراك غير كاف ، فحتى فى القاعات التى تظل الاصوات فيها حية بالنسبة لكل المقاعد ، فان قاعة الموسيقى تظل فى حاجة الى مايسـمـيه الموسيقيون «الالفة» ، اذ ينبغى أن تسرى الموسيقى عبر صف وراء آخر من المقاعد ، بحيث تصل الى أبعد مستمع لتمنحه احساسا بأن الموسيقيين يعزفون من أجله بصفة خاصة •

وما دامت قاعات الموسيقى تبنى على هيئة صـناديق طويلة وضيقة ، فان معادلات الدكتور سـابين تحقق قدرا كافيا من « الالفة » ولكن عندما تبنى القاعات أكثر اتساعا ، فهناتبرز عقبة خفيـــة •• الفرق فى الزمن بين الاصوات التى تأتى من المسرح بطريق مباشر ، وبين تلك التى تنعكس بطريق غير مباشر من الجـدران أو السقف ، والدكتور بيرانيـك مقتنع بأنه مهمـا كانت أصوات الاوركسترا حيةمسموعة فانها ستظل تبـدو منهكة متعبة ــ أو « غير ودية » على حد تعبير الموسيقيين ـ وذلك اذا كانت الهوة بين الاصـوات المباشرة وغير المباشرة كبيرة جدا

وليختبر الدكتور بيرانيك نظرياته قابل ٢٣ من كبار قادة الاوركسترا ، و٢١ آخرين من الثقات فى الموسيقى وطلب الى كل منهم أن يقـــدر درجة سماع الصـــوت فى قاعات الموســيقى الكبرى فى العــالم ، وذكر محاسنها وعيوبها ، واتضح من هذا الاستفتاءأن أحســن قاعات الموســـيقى هى قاعة « جروسر موزيك فيرينســـال » التى بنيت فى فينــــا عام ١٨٧٠ ، وتليها « قاعة السيمفونى » ببوسطن ثمقاعة « كونشـــير جيبـو » التى بنيت فى امستردام عام ١٨٨٧ ، ووجدالدكتور بيرانيك أن الصفات الصوتية المطلوبة هى : الالفــة ، والحيوية ، والدفء ، والوضوح واللمعــان ، والارتفــاع ، والتوازن ، والانسجام •• وذلك وفقا لهذا الترتيب •

وراجع الدكتور بيرانيك نظرياتهعلى القاعات الموجودة •• وطوال السنوات الست الماضية ، كان الذين يذهبون لسماع الموسيقى فى حوالى ٣٠ مدينة فى أمريكا والخـارج ، يجدون أنفسهم أحيانا جالسين الى جانب دمى مدهشة ذوات جماجم وتجاويفصدرية ممتلئة بأجهزة لقياس وتسجيل الصوت •

وكانت نتيجة كل هذه الابحاث ، بناء « قاعة الفيلهارمونيك » وهى فى حد ذاتها آلة موسيقية ضـــخمة تكاد

تتطلب أن تضبط كما تضبط القيثارة أو البيانو ، فالمقاعد مثلا بها فجوات فى جانبها الاسفل ، وقد كسيت بالمطاط الرغوى ، وغطيت بقماش منسوج واسع الفتحات ، وذلك حتى تمتص أكثر ماتستطيع من الصوت عندماتكون خالية لايشغلها أحد • وأضواء السقف مغطاة ب ١٣٦ عارضة كبيرة ، وضعت فى تلك الامكنة لتجعل الصوت «أليفا» وتكسبه التوازن والانسجام والمقاعد المطاطية التى يجلس عليها عازفو الاوركسترا يمكن ضبط ارتفاعها وفقا للحاجة ، وخلف الستار الذى يحيط بالمسرح جيش من الدروع التى يمكن امالتها وجعلها تلف لتعيد موجات الصوت على طول المسارات التى قيست بدقة •

وقد شاهدت الدكتور بيرانيك وهو يضبط هذه الاداة الهائلة ، واستغرقت العملية منه أسبوعا ، فقد أطلق من المسرح مدفعا من النوع الذى يستخدم لبدء سباق اليخوت ، وأنصت للصدى ولم يكن هناك أى صدى •• وأخذ مساعدوه بين الحين والآخر يطلقون مسدسات صوتية فارغة ، وأخيرا قاد برنشتاين الاوركسترا كاملة خلال تسع حفلات موسيقية كاملة أمام جمهور مكون من آلات لقياس الصوت موضوعة فى أماكن استراتيجية •

وبينما كان الدكتور بيرانيك منهمكا مع كل هذه الآلات ، كان هناك عمل انشائى ضخم آخر يجرى خارج الجدران وتحتها ، ففى كل دقيقة ونصف دقيقة كان القطار الارضى يمضى مجلجلا فى الخارج ، ولكن بيرانيك كان يعمل فى هدوء كالريشة ، وحتى يمكن تجنب الضجيج الخارجى ، أقيم أساس القاعة فوق حشيات ضخمة من «الاسبستوس» المغطى بطبقة من القصدير ، وقاعة الفيلهارمونيك كلها محاطة بالزجاج أما قاعة الحفلات الموسيقية نفسها فيغلفها حائط زجاجى اضافى يمتد من الارض الى السقف • فالحائط الزجاجى الخارجى يعزل ضجة الشارع ، والحائط الزجاجى الداخلى يعزل ضجة البهو

وخارج عالم الموسيقى ترتفع أحلام كبيرة أخرى من أساسات مركز لنكولن أعلى وأسرع من الدعامات التى تسندها فان روبرت وايتهيد منتج برودواى الذى أنتج مسرحيات شعرية من تأليف رينسون جيفرز ، وت•س• اليوت ، وايليا كازان المخرج يديران فرقة تمثيل لنكولن ، وقد قال لى وايتهيد من مسرح « جلوب » جاء شكسبير ، ومن « الكوميدى فرانسيز » جاء موليير ، ومن مسرح موسكو الفنى جاء تشيكوف

ومن مسرح « فيمار » جاء جوته وشيلر ونحن نهـــدف الى أن نخـــرج أبدع المسرحيات بأحسن الوسائل التي نعرفها .. كما نأمل أيضا أن يخرج من هذا النشـــاط الحيوى كاتب مسرحى يعبر تماما عن شخصية المسرح »

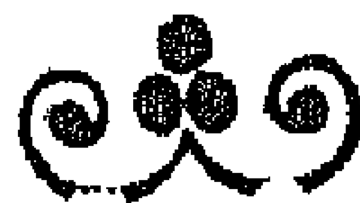
وقال وايتهيد « اننا نريد أن يتمكن الناس الذين يجلسون فى الصف الاخير من رؤية اختلاف تعبير العيون فى أصغر وجه ، وقد أبلغ وايتهيد ذلك الى المرحوم ايرو سارينان ، المهندس المعمارى الذى بنى مسرح التمثيـــل بمســـاعدة جو مايلزينر الذى قام بوضع التصميمات وقد قاما بتحليل كثير من التصميمات وبنيا نماذج وهمية بالحجم الكامل فى دار سينما مهجورة فى « بونتيـــاك » بولاية ميشيجان ، وكانت النتيجة أن آخر صـــف فى مسرحهما الذى يضم ١١٠٠ مقعد لايبعد عن الممثلين بأكثر من ٢٠ مترا .

ولما كان الفن فى رأى ماكس ابرامو فيتـــز المهنـــدس الذى بنى قاعة الفيلهارمونيك ـ جزءا من حياة العالم اليومية ، فقد ترك كثيرا من جدران مبناه الزجاجية الكبرى بلا ستائر ، ليتسنى للمدينـــة فى الخارج رؤية الناس الذين فى الداخل أثناء تجوالهم فى فترة الاستراحة ، كما يستطيع من فى الداخل رؤية المدينة .

ومن ناحية أخرى فان الفن فى رأى فيليب جونسون مهندس مسرح الرقص والاوبريت عبـــارة عن ملاذ ، ولهذا أخفى جدرانه الزجاجية الكبرى بستائر محـــلاة بسلسلة من الكرات الذهبية طولها ٣٠٠ ألف متر .

ان مركز لنكولن الذى بنى على قطعة من الارض كانت يوما تئن تحت منازل الفقراء المكدســـة ، قد صـــمم ليعلم المواطنين ويوحى اليهم بعالمه الخاص . وكحقيقة لا مبالغة فيها يمكن القول بأنه لم يوجد شبيه له من قبل

بقلم ايرا ولفيرت



انزلاق .. !

بعد تساقط كميات ضـخمة من الجليد ، قال مذيع احدى محطات الاذاعة فى « كونيس » بولاية ماساشوستس :

ـ فرص الانزلاق على الجليد رائعة فى قلب نيويورك وبوسطن وسيراكيوز ، وكثير من مدن الشمال الشرقى لامريكا !

« ان أبرع اللصوص وأذكاهم سيواجه محنة بالغة وأوقاتا عصيبة بفضل هـذه الأجهزة التي تنتمي لعصر الفضاء »

اللصوص فى خطر

كان اللصوص ذوى خبرة، مزودين بأحدث المعدات ، وقد عقدوا العزم على اقتحام مستودع شركة «بيرفكت بلاس هوسبيرى» بشيكاغو . ان حمولة سيارة نقل من الجوارب ستجلب لهم ٥٠ ألف دولار خالية من الضرائب .

وقام حامل شعلة الاستيلين بتوجيه اللهب فى ثقة الى الباب الخلفى المصنوع من الفولاذ ، ولكنه ماكاد يفتح فجوة فى الباب حتى شاهدت العصابة شيئا جعلها تتوقف .. لقد رأوا الاسلاك الرفيعة غير الظاهرة لجهاز الانذار من اللصوص .. كان هؤلاء الرجال خبراء فى ميدان أجهزة الانذار ، وبعد أن فحصوا هذا الطريق ، قرروا التراجع واقتحام المستودع بطريقة أخرى .

ووضعوا كتلتين ضخمتين من الخشب على الحائط المقام بالطوب على مسافة مترين من الباب ، ثم استخدموا الضغط ببطء برافعة هيدروليكية ، وسمعوا صوت تكسر مكتوم ، ودلف اللصوص من خلال فجوة داخل المستودع ، بعد أن داروا حول جهاز الانذار

ولكن هل فعلوا ذلك حقا ؟ لقد أبلغهم جهاز اللاسلكى ذو الموجات القصيرة الذى يحملونه ، والذى ضبط على ذبذبة لاسلكى البوليس أن سيارات البوليس فى الطريق اليهم !

كانوا يعرفون أنهم لم ينفذوا خلال أية أسلاك ، ولم يخطوا فوق أية مفاتيح مختفية ... ولم يسيروا أمام أية بطاريات ضوئية كهربية ... فما الذى حرك جهاز الانذار اذن ؟

لقد كانوا فى الحقيقة ضحايا جهاز صغير غريب يقبع فى أعلى المستودع المظلم ... صندوق معدنى فى حجم وشكل نصف الليمونة الهندية تقريبا، تنبعث منه موجات تفوق سرعة الصوت تغمر جو المكان كله داخل المستودع ، ان أقل حركة فى الغرفة تقطع هـذه الموجات وتطلق انذارا فى محطة حراسة

مركزية على مسافة قصيرة

وهناك تركيبات رائعة كهذه تستخدم الآن على نطاق واسع ، وكثير منها مستعار رأسا من عصر الفضاء ..

ان جهاز الموجات الكاشفة التى تفوق سرعة الصوت الذى أوقف لصوص الجوارب مثلا يعمل على أساس نفس المبدأ الذى يساعد علماء الفلك على كشف الحركة فى المجرات البعيدة جدا ، المبدأ الذى يقول ان الاشياء المتحركة تطلق أو ترجع ذبذبات تختلف عن تلك التى تنبعث من الاشياء غير المتحركة .. وهناك عشرات الآلاف من تلك الاجهزة التى تستخدم الموجات الصوتية السريعة للانذار تستخدم الآن فى أماكن كثيرة ، فالصندوق الزجاجى الذى تعرض فيه ماسة « الأمل » الشهيرة بمعهد شميسونيان ، تغمره الموجات الخفية ، بل أن هناك جهازا للانذار بالموجات التى تفوق سرعة الصوت تستطيع أن تحمله معك ، اذ تضعه فى حقيبتك ، وتستطيع اعداده فى غرفة فندق مغلقة الابواب والنوافذ ، فاذا دخل أحد الى الغرفة ، فان صوت صفارة الانذار التى يطلقها الجهاز سوف تثير الفزع فى قلب أقوى اللصوص عزما !

وانذارات الفضاء ليست الا سلاحا واحدا فى الترسانة الجديدة لأجهزة الامن ، ولكى ترى مدى ما تتمتع به هذه الاجهزة من يقظة ، دعنا نحاول أن نشق طريقنا فى منشأة حكومية تعد نموذجا للمنشآت ذات السرية البالغة ، وأجهزة الانذار التى سنحاول التغلب عليها تستخدم أيضا على نطاق واسع فى الصناعة ، فهى تحمى خزائن ايداع الفراء ، وامدادات المواد المخدرة فى شركات العقاقير ، وخرائط المساحة التطبيقية فى شركات البترول ، وآلات التحصيل والخزائن فى ألوف المتاجر والمكاتب .

وعندما نقترب من هدفنا ، سنرى أنه محاط بحاجز ينذر بالخطر ، وهذا الحاجز لايلزم لمسه ليكون فعال الاثر ، بل يكفى أن تقترب أجسامنا حتى تصبح على مسافة متر أو نحو ذلك منه ، حتى يدق جرس الانذار ، وتغمر المكان أضواء كاشفة ، وتصوب نحونا عدسات تليفونية تدار من بعيد ، وينطلق صوت من مكبر للصوت يسألنا : ماذا نفعل هناك ؟

انه حاجز عظيم القدرة ، أسلاكه تشع باستمرار مجالا كهربيا مضبوطا على ذبذبة محددة ، ولكن الكهرباء التى فى أجسامنا تجعله يضبط آليا على ذبذبة أخرى تطلق جرس الانذار ،

وأسلاك هذا الحاجز لا يمكن قطعها أو افسادها ، لان أى شىء يفسدها يجعلها تطلق انذارا ، وقد أدى هذا الحاجز فى اصلاحية الرجال بولاية نبراسكا الى تقليل معدل حوادث الهرب السنوية من أربعة الى صفر ، كما أتاح لسلطات السجن تقليل عدد الحراس الى النصف

ومع ذلك فلنفترض أننا نستطيع بطريقة ما أن ننفذ خلال الحاجز دون أن نكتشف ٠٠ فاننا بعد ذلك مباشرة نطلق جهاز انذار آخر ، عبارة عن خلية كهروضوئية تشبه تلك التى تفتح الابواب ، ولكن هذه الخلايا متراصة فى صفوف معقدة من الحواجز التى تداخل بعضها فى بعض بحيث لا يمكن المروق منها ، وتحولها المرايا حول الاركان ، بينما تجعلها مرشحات للأشعة تحت الحمراء غير منظورة

ولكن لنفترض مرة أخرى أننا نفذنا منها ٠٠٠ فنحن نتفادى الابواب والنوافذ لاننا نعرف أنها ستكون محروسة بمجموعة من العيون الكهروضوئية ، كما نتفادى حصائر الابواب الحساسة ، والاقفال الكهربائية والمغناطيسية التى تومض اشاراتها لدى أدنى ادارة للمقبض ٠٠٠ ومن ثم فاننا نخرج مثقابنا الذى يستخدم التنجستن كاربيد ، ونبدأ فى احداث فجوة فى حائط المبنى الخرسانى ، ومع أن الآلة تعمل بهدوء ، فانها لا تكاد تنفذ ٢ سم أو نحو ذلك فى الخرسانة ، حتى تدق أجراس الانذار ٠٠ فهناك جهاز يستشعر الطاقة داخل البناء ، يلتقط اهتزازات الآلة بمجرد أن تبدأ ٠٠ ويتردد برهة للتأكد من أنها ليست ناتجة عن سيارة نقل مارة ، ثم يدق بعد ذلك الاجراس !

٠٠ ومع ذلك كله ، فلنفترض أن الحراس قد تركوا المبنى دون حراسة ، واننا استطعنا أن نحدث ثغرة نتسلل منها ٠٠٠ وفى الداخل إستطعنا بطريقة ما أن نخدع حزمة الاشعة الكهروضوئية ٠٠٠ ولكن عبثا ، فاننا سنقع فى أيدى جهاز كاشف للحركة ، هو نفس الجهاز الذى ضبط لصوص المستودع والذى يشبه نصف الليمونة الهندية !

ولكن الحراس لم يعودوا بعد ٠٠٠ وقد استطعنا أن نصل الى الخزانة ، وندور حولها بحذر ، حريصين على عدم لمسها ، باحثين عن البقعة المناسبة لاستخدام مثقابنا ٠٠٠ ان هذا وحده كاف لاطلاق الانذار ، فالخزانة كالحاجز الخارجى جزء من المجال كله ، فاذا حاولنا فتح الخزانة فانها ستطلق مزيدا من أصوات الانذار

فما هى احتمالات تمكن لص ذكى من احداث شلل للنظام كله . وذلك بافساد كل موارد الكهرباء الخاصة به ، أو قطع أسلاكه ؟

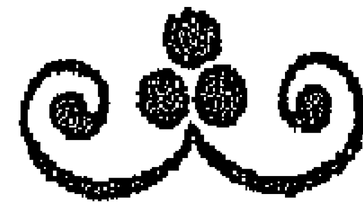
لا شيء تقريبا ... فالاجزاء المهمة من الجهاز هى نفسها تحميها أجهزة للانذار ، والاجهزة تحمى نفسها هى الاخرى ، فاذا حاولت قطع كهربائها ، أو حتى مجرد تغيير تدفق تيارها ، فانها تطلق صفاراتها !

والواقع أن أكبر مشكلة لأجهزة الانذار الجديدة ليست فى أن البعض يستطيع أن يمر أمامها دون أن يكتشف ، بل فى أنها تكشف أحيانا عن أشياء لا تحاول المرور أمامها ! فأجهزة تسجيل الهزات المدفونة فى الارض تستطيع أن تلتقط أدق صوت لوقع أقدام رجل على مسافة ستة أمتار ... بل انها تستطيع أيضا الكشف عن سيارات نقل تسير على مسافة أمتار كثيرة ، أو حركة ديدان على مسافة سنتيمترات قليلة ، ويقول ماكسويل ليندساى كبير مهندسى شركة « ذى أمريكان ديستريكت تلجراف » بمدينه نيويورك أن الاشعة تحت الحمراء تستطيع رؤية أشخاص على مسافات بعيدة عن طريق حرارة أجسامهم ، كما أنها تستطيع أيضا التقاط حرارة السيارات !

وقد تسببت الوطاويط فى اطلاق أجهزة الانذار التى تعمل بالموجات التى تفوق سرعة الصوت فى سفارة أمريكا ببراغ ، كما أدت التماسيح الامريكية الى اطلاق جهاز الانذار الكهروضوئى فى احدى القواعد الجوية فى فلوريدا ... بل ان أوراق الصحف المتطايرة ، وأوراق الاشجار المتساقطة والحشائش المتموجة تسببت فى اطلاق أجهزة الانذار الموجودة خارج المبانى

ولكن سواء أكانت الانذارات زائفة أم لا ، فانها لن تفيد المغير شيئا فعندما يصل البوليس الى هناك سيكون قادرا دائما على أن يفرق بين الوطاويط واللصوص .

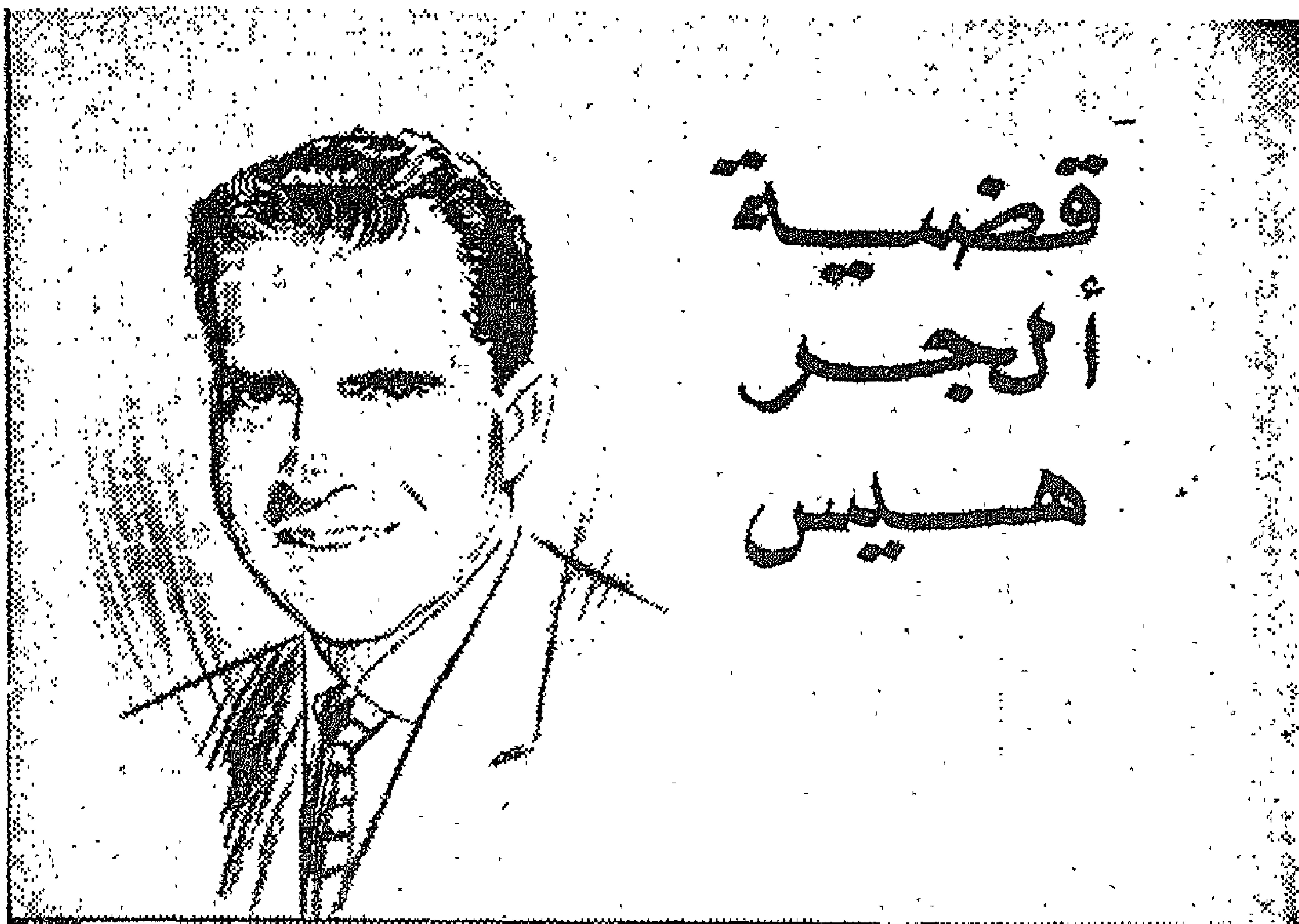
ملخصة عن مجلة « دنيفر بوست » بقلم : جيمس ناثان ميللر



استعادة ثقة

بينما كنا نعمل على ظهر احدى كاسحات الالغام التابعة للبحرية الامريكية ، اصيب احد زملائنا بحزن وقنوط شديدين بعد ان خدعته فتاته .. وبعد فترة قصيرة ، طلب اجازة لمدة ٧٢ ساعة .. وكتب فى اسباب الاجازة : (لكى استعيد ثقتى فى النساء) !..

وسرعان ما نال الاجازة المطلوبة !



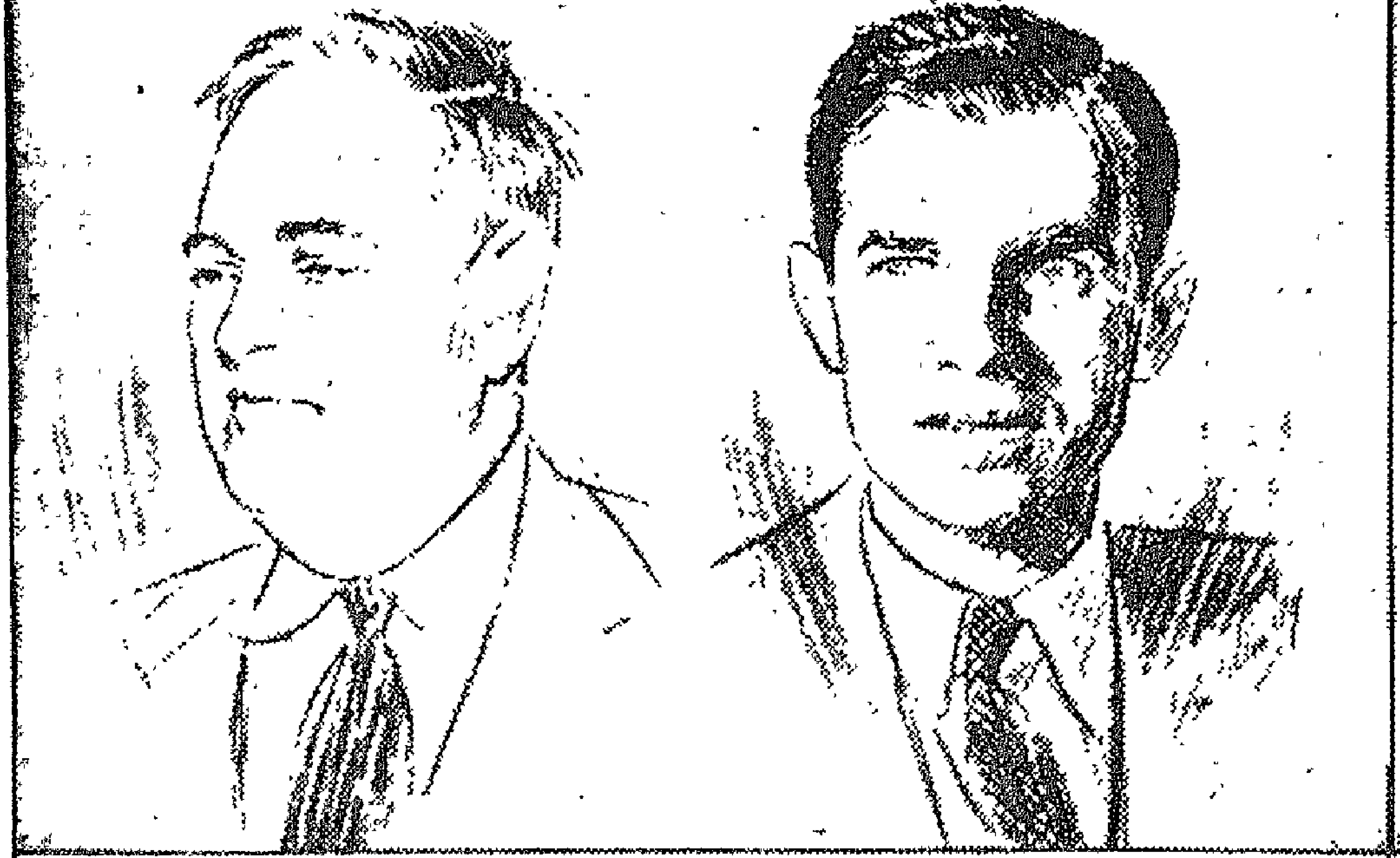
عن كتاب SIX CRISES

بقلم ريتشارد نيكسون

ليس فى التاريخ أحداث كثيرة تستطيع أن تجارى قضية « الجر هيس » فيما تحويه من أحداث وصدمات عاطفية ... فقد كان هناك رجلان أحدهما يكذب والآخر لا يكذب .. ولكن أيهما يقول الصدق ؟

ان الرد على هذا السؤال أدى الى فضيحة مثيرة لمؤامرة تتغلغل فى أعماق الحكومة الامريكية .. فضيحة أيقظت الامة لترى الاخطار الداخلية المحدقة بها ..

وكان ريتشارد نيكسون يومئذ نائبا جديدا جاء من كاليفورنيا الى الكونجرس ، وها هو ذا هنا ـ فى أحد فصول كتابه الذى أحرز رواجا شديدا ـ يتحدث عن الكيفية التى كافح هو ولجنته الفرعية بها فى وجه تيار سياسى قوى ، ليبحثوا عن الحقيقة .. وكيف انتصروا فى النهاية





بدأت قضية هيس » بالنسبة ى فى يوم حار خانق الهواء من من أيام أغسطس ١٩٤٨ فى مدينة واشنطون ، عندما مثل ديفيد هويتكر تشيمبرز أمام لجنة النشاط المعادى لأمريكا بمجلس النواب ليدلى بأقواله عن النشاط الشيوعى فى الحكومه الفيدراليه — وكنت يومئذ فى الخامسة والثلاثين من عمرى ، ولم يمض على دخولى الكونجرس سوى عام واحد ، وكنت عضوا فى هذه اللجنة التى لم يسبق فى تاريخها قط أن بدأ فيها تحقيق أكثر اثارة مما قاله هذا الشاهد الذى لا يؤثر منظره فى النفوس كثيرا ..

كان تشيمبرز — وهو من كبار محررى مجله تايم — قد استدعى للشهادة لأنه كان من الشيوعيين العاملين فى العقد الرابع من القرن الحالى ، وهو رجل قصير سمين، ثيابه مجعدة وقد برزت ياقة قميصه فوق

سترته .. وبدأ تشيمبرز شـــهادته بتلاوة بيان معـــد من قبل ، بعبارات متقطعة تثير الملل ، فقـــال انه انضم للحزب فى عام ١٩٢٤ اذ كان يؤمن أن الشيوعية هى الطريق الوحيد المؤكد الى التقدم ، ولكنه ترك الحزب فى عام ١٩٣٧ مخاطرا بحياته بعد أن اقتنـــع بأن الحكم الديكتاتورى يعنى عبودية لكل البشر .

وذكر تشيمبرز أسماء أربعـــة من جمـــاعته السرية ـ قال ان هدفهـــا الاســـاسى لم يكن التجسس ، بل التسلل الشيوعى فى الحكومه الامريكية ـ وكان بين هؤلاء الاربعة «ألجر هيس» من موظفى وزارة الخارجية الامريكية السابقين ، وقد رافق الرئيس روزفلت الى مؤتمر « يالتا » كمستشار ، كما تولى منصبا رئيسيا فى مؤتمر سان فرانسيسكو الذى كتب فيـــه ميثـــاق الامم المتحدة ، وقال تشيمبرز ردا على أسئلة أخرى أن مســـز هيس كانت شيوعية هى الاخرى .

ومع أن شـــهادة تشيمبرز احتلت الصفحات الاولى من صحف اليـــوم التالى ، فانها لم تؤثر على اللجنة ، ولم أفكر فيها كثيرا .. ولكن هيس التمس فى ذلك المساء منحه الفرصة لينكر علنا وتحت القسم المزاعم التى ذكرها عنه تشيمبرز ، فقررنا قبول طلبه فورا

هيس يكسب اليوم

بدأ هيس شـــهادته بصوت واضح حلو النبرات فقال : لقد جئت بناء على طلبى لأنفى التصريحات غير الصحيحة التى ذكرها عنى شخص يدعى هويتكر تشيمبرز أمام اللجنـــة . فأنا لست عضوا فى الحزب الشـــيوعى ولم أكن كذلك ، ولا أعتنق ولم أعتنق قط مذهب الحزب الشيوعى ، كما أننى لم أكن قط عضوا فى أية منظمة لجبهة شيوعية ولم أتبع سياسة الحزب بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، وليس بين أصدقائى أحد من الشيوعيين على قدر علمى »

واستعرض هيس حياته الحكومية ، وكانت مؤثرة فى النفوس ، فقال أنه بعد تخرجه فى كليه الحقوق بجامعة هارفارد ، عمل سكرتيرا للقاضى أوليفر هولمز بالمحكمة العليا ، وبعد أن تقلب فى عدة مناصب عامة أخرى التحـــق بخدمه وزارة الخارجية بناء على طلب أحد مساعدى الوزير . ثم اســـتقال فى عام ١٩٤٧ ليقبل رئاسة هيئـــة كارنيجى ـ وهى من أكثر المنظمـــات الخاصة احتراما فى ميدان الشـــئون الخارجية وكان رئيس مجلس ادارتها يومئذ جون فوستر دالاس .

ولو ختم هيس شهادته عند ذلك ،

بعد أن نفى كل صلة له بالشيوعيين أو عطفه عليهم ، لعاد الى منزله حرا ، فقد أنكرمئات من الشهودمثل هذه التهم من قبل ولم يحدث لهم أكثر من ذلك ،

ولكن هيس ارتكب هنا أول أخطائه التى لايتسنى الرجوع فيها ، فلم يكتف بنفى اتهامات تشيمبرز له ، بل مضى الى أكثر من ذلك ، وأنكر أنه سمع عن تشيمبرز قط وقال : « ان هذا الاسم لايعنى بالنسبة لى شيئا قط »

وعندما عرضت عليه صورة فوتوغرافيه لتشيمبرز ، نظر اليها فى تركيز متقن ثم قال : « لو كانت تلك صورة مستر تشيمبرز ، فان مظهره لا يبدو فيه شيء غير عادى بصفة خاصة »

وتوقف قليلا ثم نظر الى كارل موندت عضو الكونجرس ورئيس اللجنة بالنيابة وأضاف قائلا : « انه يبدو شبيها بالكثيرين ، ومن المحتمل أن أخطيء وأظنه رئيس اللجنة .. »

وانطلقت بعض الضحكات من ناحية الحاضرين، حيث يجلس أصدقاء هيس ، وأقر هيس هذا التصرف اذ أدار ظهره للجنة وأحنى رأسه مبتسما فى رقة لمن أيدوه ..

وقال موندت بسرعة : آمل أن تكون مخطئا فى ذلك .

فأجاب هيس : لم أقصد أن أثير الضحك ، ولكنى لا أريد حقا أن أقسم على أننى لم يسبق لى أن رأيت هذا الرجل ، واننى أود أن أراه لأرى ان كان فى استطاعتى أن أتذكر ان كنت قد رأيته من قبل أم لا .. أهو هنا اليوم ؟

ثم راح يدور ببصره من ناحية لأخرى ، مظهرا أنه ليست لديه أدنى فكرة عمن تكون تلك الشخصية الغامضة ، وكان ذلك تمثيلا بارعا ، حتى لقد اعتقد الكثيرون أنه ضحية بريئة لخطأ رهيب فى التعرف على الشخصية .

ولكن الشكوك بدأت تساورنى بعد ذلك ، فقد تعلمت من تجارب كثيرة فى مراقبة الشهود أن أولئك الذين يحاولون تغطية شيء ما ، يميلون الى المبالغة فى التمثيل .. وبدا لى أن سلوك هيس ينطبق على هذا الوصف ، كما لاحظت أنه لم يقل مرة واحدة بصراحة « اننى لا أعرف هويتكر تشيمبرز » بل كان يقول فى حرص : « اننى لم أعرف قط رجلا باسم هويتكر تشيمبرز » وعندما اقترب من ختام شهادته ، طلب الى أحد موظفى اللجنه الاتصال تليفونيا بتشيمبرز ليسأله عما اذا كان قد عرف خلال فترة

عمله الشيوعى باسم آخر ، فأجاب تشيمبرز بأن هيس وبقية أعضاء جماعتهم كانوا يعرفونه باسم «كارل»

وقبل انفضاض الجلسة مباشرة ، شكره موندت هيس باسم اللجنة لتعاونه معها ، كما أشاد به جون رانكلين عضو دائرة المسيسبى لأنه لم يرفض الرد على الاسئلة كما يفعل كثير من الشهود من قبل ، ثم تأجلت الجلسه ، واحتشد المتفرجون والصحفيون حول هيس لتهنئته .. لقد كسب هيس اليوم تماما !

اللجنة تواجه تناقضا

تبع شهادة هيس تصرف سريع عنيف .. فقد وصف الرئيس ترومان فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فى نفس اليوم التحقيق الخاص بالجاسوسية بأنه « رنجة حمراء » وكانت الصحافة حازمة فى اقناعها بأن تشيمبرز كان كاذبا تماما يريد أن يقضى على رجل برىء .. وجاءنى مخبر صحفى بعد الجلسة يهتز غضبا وقال فى ثورة : « ان لجنة النشاط المعادى لامريكا تستمع الى الوشايات ، فتضع تشيمبرز على المنصه قبل أن تتأكد أولا من صدق شهادته .. »

ولم أعرف أنا نفسى أى الرجلين كان يقول الصدق ، ولكنى كنت أؤمن بأن اللجنه ملتزمة بالسير فى القضية الى نهايتها ، فاذا كان تشيمبرز كاذبا فلا بد من فضيحته ، وكذلك الحال اذا كان هيس هو الكاذب .

ولو استطعنا أن ندلك على كذب هيس عندما أنكر معرفته بتشيمبرز فقد يكون كاذبا أيضا فى انكاره انه كان شيوعيا ، وهكذا كانت التهم خطيرة جدا نظرا للمراكز الحيوية التى كان يتولاها هيس ، ومن ثم فان علينا التزاما يتعلق بأمن الدولة ذاتها بأن نبحث عن الحقيقة .

وتغلبت حججى أخيرا على معارضة زملائى أعضاء اللجنة الذين كانوا يريدون أن ينفضوا أيديهم من هذه المسألة ، وعينت رئيسا للجنة فرعية تعيد سؤال تشيمبرز دون متفرجين أو صحفيين فى هذه المرة .. وعقدت الجلسة السرية فى نيويورك بعد يومين ـ أى فى ٧ أغسطس ـ وظللت أنهال على تشيمبرز بالاسئلة طوال ثلاث ساعات تقريبا عن كل واقعة يستطيع الرجل أن يعرفها عن آخر اذا كانا أصدقاء .. وجاءت الاجابات واحدة بعد الاخرى صريحة قاطعه وفى تفصيل دقيق .

قال تشيمبرز أنه التقى بهيس لأول مرة عام ١٩٣٥ ، ورآه بعد ذلك

فى عشرات من المناسبات حتى عام ١٩٣٧ ، وقد بقى مرارا فى منزل هيس وقضى مرة أسبوعا فيه ، وقال ان لهيس وزوجته كلبا من النوع الطويل الشعر والاذنين ، يتركانه فى بيت للكلاب بشارع ويسكونسين فى واشنطون كلما ذهبا لقضاء عطلتهما على شاطىء ولاية ماريلاند الشرقى .

ووصف تشيمبرز مسز هيس فقال انها سيدة قصيرة عصبية ، يحمر وجهها كلما ثارت أو غضبت ، كما وصف الاجزاء الداخلية فى ثلاثة منازل مختلفة عاش فيها آل هيس فى الفترة التى عرفهما خلالها .

وخشيت أن تكون كل هذه المعلومات قد حصل عليها بدراسة حياة هيس دون أن يعرفه فعلا ولكن بعض الاجابات كانت تضع حلقة من الصدق حولها .. وعندما سألته عما اذا كانت لهيس أية هواية ، قال انه هو وزوجته من هواة مراقبة الطيور فى الصباح الباكر .

وحدثنا تشيمبرز أيضا عن سيارة محطمة من طراز فورد لعام ١٩٢٩ ، كان هيس يمتلكها ثم اشترى واحدة أخرى فى عام ١٩٣٦ وأراد أن يهدى القديمة للحزب الشيوعى ، وكان ذلك منافيا لقوانين المنظمة السرية . ولكن هيس أصر على ذلك .

وسلم هيس السيارة لأحد الشيوعيين فى محطة للبنزين بواشنطون ، ثم نقلت ملكيتها بعد ذلك لعضو آخر فى الحزب .. وطلب تشيمبرز الرجوع لسجلات هذه الانتقالات

وقيل لتشيمبرز : هل أنت مستعد لاستخدام كاشف الكذب عليك بشأن هذه الشهادة ؟

فأجاب دون تردد : أجل شىء اذا كان ذلك ضروريا فانى أذكر الحقيقة

غارة من الشكوك

فى الايام التسعة التالية ـ من ٨ الى ١٦ أغسطس ـ وبعد أن أدلى هيس بشهادته مرة أخرى ، راح أعضاء اللجنة يعملون ليلا ونهارا بحثا عن اثبات لقصة تشيمبرز ، فسألوا سماسرة العقارات عن العقود الخاصة بالمنازل الثلاثة التى قال تشيمبرز أن هيس عاش فيها من عام ٩٣٥ الى ٩٣٧ وعثروا على بيت الكلاب الذى كان آل هيس يتركون كلبهم فيه كلما ذهبوا فى عطلة . وراحت قصة تشيمبرز تثبت صحتها فى تفصيل بعد آخر كلما أمكن فحصها مع طرف ثالث . وكان الجزء الوحيد الذى لا يزال ناقصا هو سجل السيارة التى قال تشيمبرز أن

هيس أهداها لاحد أعضـــــاء الحزب الشيوعى العاملين •

وعلى الرغم من ذلك ، فقدحاصرتنى الشـــكوك •• فقد كان من الصعب تماما أن أصدق رجلا مثل تشيمبرز وأكذب رجلا مثـل هيس ، ولا سـيما اذا بحثنا ماضى الاول الذى كان رئيسا لتحـــرير صـحيفة (ديلى ويركر) الشيوعية ، ثم تنكر للحزب ، وظل ينام شهورا ومسدسه تحت الوسادة خوفا من الاغتيـــال •• فهل يمكن تصديق مثل هذا الرجل ؟•• أليس من الاصوب اسـتنتاج أنه كان يهدف الى القضـــاء على رجل برىء لدافع لا نعرفه •

ولتبديد هذه الشكوك عدت أطالع شـــهادة تشيمبرز مرة بعد أخرى ، والتمست المشورة من أناس ذوى آراء مختلفة أجلها وأقدرها ، فأكدوا لى بعد قراءة الشــــهادة أن تشيمبرز يعرف هيس حقا • وفى نفس الوقت علمت أن هيس يحاول الاتصـــال بدالاس وبقيـــة أعضـــاء مجلس ادارة مؤسسة كارنيجى ليصدروا بيانات تؤيده •• وفى ١٢ اغسـطس زرت دالاس فى نيويورك وما كاد ينتهى من مطالعـــة شهادة تشـــيمبرز ، حتى راح يذرع الغرفة ويداه خلف ظهره •• ثم توقف وقال : قد يـكون من المســـتحيل تصديق ذلك •• ولكن تشيمبرز يعرف هيس !

وسألت دالاس عما اذا كان يرى أن هنالك ما يبرر استمرارى فى التحقيق فقال :

« ستكون مقصرا فى واجبك كعضو فى الكونجرس اذا لم تستمر فى القضية الى النهاية » .

وقررت أن أرى تشـــيمبرز مرة أخرى ، واعتقدت أننى اذا أستطعت التحدث معه على حـــدة وبطريقة غير رسمية ، فقد أستطيع أن أعرف ان كان يقول الحقيقة أم لا .. ولتفادى العلانية ، قطعت الرحلة من واشنطون الى مزرعتـــه فى وستمنستر بولاية ماريلاند بالســـيارة فى ساعتين .. وجلسنا فى الشرفة الامامية على مقعدين هزازين قديمين ، وسرعان ما اكتشفت أن شخصية تشيمبرز أقوى أثرا مما تبدو للناس ، اذ وجدته انسانا شديد الذكاء ، مرهف الاحساس ، حريصا على حياته الخاصة ، وساءلت نفسى : لماذا يرغب اذن فى التضحية بحيـاته الخاصة والمخـــاطرة باطمئنانه الحالى بالشهادة ضد هيس ؟

وقلت له بصراحة أن الكثيرين ممن يتشككون فى صدق أقواله ، يعتقدون

أنه لابد أن تكون هناك دوافع شخصية لعمله ضد هيس فأجاب قائلا : ان الدافع الوحيد هو احساسه بواجبه فى أن يحذر بلاده من اتساع وقوة المؤامرة الشيوعية وخطرها .. ثم قال انه سيكون من المؤسف جدا أن تنظر البلاد الى هذه القضية باعتبارها مجرد تصادم بين شخصيات .

ولم تسفر زيارتى فى كثير من المعلومات الاضافية عن علاقته بالجر هيس ، ولكن شيئا ما فى الطريقة التى كان يتكلم بها ، جعلتنى أحس أنه يتكلم عن معرفة وثيقة .

وأخيرا .. وقبل الموعد الذى تحدد لظهور هيس أمام اللجنة فى ١٦ أغسطس بيومين ، عهدت الى روبرت ستربلنج كبير محققى اللجنة الذهاب معى الى وستمنستر بالسيارة ، فقد كان ستربلنج يتمتع بحاسة سادسة تجعله قادرا على تمييز « الطعم » الشيوعى المحترف فى الذين يحاولون مخلصين أن يساعدوا اللجنة فى عملها وبعد المقابلة أقتنع هو الآخر بأن تشيمبرز يعرف هيس حقا ، ولكن بينما كنا فى طريق العودة الى واشنطون قال لى : « لا أظن أن تشيمبرز قد ذكر لنا كل القصة . انه يخفى شيئا ، أو يحاول حماية البعض » .

رجل يدعى جورج كروسلى

عندما عادت لجنتنا الفرعية للاجتماع فى واشنطون يوم ١٦ أغسطس ، وجد أن « الجر هيس » قد أصبح شخصا آخر يختلف تماما عن الشاهد المتزن الواثق بنفسه الذى واجهنا منذ عشرة أيام فقط ، فقد أصبح الآن متبرما كثير التحول ، وقد أبدل فى قصته مرارا لتناسب الدليل الذى عرف أنه لدينا (فقد عرف أن تشيمبرز قد ذكر لنا بعض التفاصيل عن علاقتهما ، على الرغم من محاولتنا ابقاء شهادة تشيمبرز سرا) .

وبعد بعض الاسئلة الاولية ، طلبت الى كاتب اللجنة أن يعرض على هيس صورتين لتشيمبرز ثم سألته : هل تستطيع أن تتذكر بعد النظر الى هاتين الصورتين هذا الشخص باعتباره تشيمبرز أو باعتباره (كارل) أو أى شخص آخر التقيت به ؟

كان هيس فى الجلسة العلنية الاولى قد جعل الجميع يعتقدون أن صاحب هذا الوجه غير معروف له ، ولكنه الآن بدأ أول التغييرات المخاتلة فى قصته .. فقال :

ــ حقا ان لهذا الوجه قدرا معينا من الالفة ، ولا أستطيع أن أذكر

بالتحديد صورة من هذه .. ولكنه ليس وجها غير مألوف كلية لى »

وواصلت سؤالى محاولا توسيع هذا الشق الصغير الاول فى زعمه أنه لا يعـرف تشيمبرز وكافح هيس بعناد ومهارة ، مصرا على أنه اذا اجاب على أسئلتنا فان تشيمبرز سـوف يعرف أجاباته بطريقة ما وقد يستخدم المعلومات ضده

واجبته بأن اللجنـة لن تستخدم شهادته مهما تكن الظـروف بحيث يستطيع تشيمبرز استخدامها فى دعم الشبكة التى ينسجها حوله ، وقلت ان أسئلتنا لا تتعلق الا بأشـياء تخص العلاقة التى يزعم تشيمبرز انها بينهما — وهى مسألة أثارها هيس نفسه — ويمكن التأكد منها بوسـاطة أطراف ثالثة ، فاذا اتضح أن تشيمبرز كاذب، فسوف يحاكم بتهمة الشهادة الزور

وأخيرا قال هيس — وقد عرف أنه بلغ نهاية طريق المحاورة — لقد دونت أسما على هذه النوتة التى أمامى عن شخص عرفته فى سنتى ٩٣٣ر٩٣٤ ، وقد أجرت له مسكنى من الباطن ، وقد تكون هذه الصور لهذا الرجل

ورفض مـع ذلك أن يكشف عن شـخصية هـذا الرجل ، وواصلنا مصارعته خمس عشرة دقيقة أخرى ، واخيرا انفجر زميلنا فى اللجنة النائب هيبرت قائلا :

— مستر هيس .. أما أنك تكذب أو أن مستر تشيمبرز يكذب . ولقـد اجتمعنا بتشيمبرز بعد شهادتك العلنية بثمان وأربعين ساعة ، وظللنا نسأله عدة ساعات حتى فرغت كل أسئلتنا ولو كنت مكانك لقدمت كل ما أستطيع من مسـاعدة .. انك تقول أنك فى مركز سيىء ، ولكن ألا تظن أن تشيمبرز يقضى على نفسه اذا ثبت أنه كاذب ؟ وأى دافع يجعله يلقى من النـافذة بمنصب يتقـاضى منه ٢٥ ألف دولار سنويا كمحرر كبير بمجلة تايم ؟

وهز هذا الانفجار هيس من رأسه الى أخمص قدميه ، ثم أجاب قائلا :

— من العسير على أن أتمالك نفسى .. ان فى استطاعتك يا مستر هيبرت أن تجلس مكانك وتقول بلا مبالاة انك سمعت هذا الرجل وسمعتنى ، وليس لديك أى أساس للحكم عن أينا يقول الصدق ، ولكن لا أظن أن القاضى يقرر صدق الشهود على هذه الاسس

ولم يتراجـع هيبرت بل رد قائلا بعنف : « ان كون تشـيمبرز عضوا سابقا فى الحزب الشيوعى كما أعترف بنفسـه ليس له أى اثر على الوقائع التى يدعيها .. فأنا لا يهمنى من الذى

يقدم لى هـذه الوقائع ، سواء أكان كاذبا أم لصا أمقاتلا مادامت أنهاوقائع

وأدرك هيس أنه أمسك الدب من ذيله ، وسرعان ما طرح الموضوع جانبا ، وبعد أسئلة قليلة أخرى ، طلبت رفع الجلسة للاستراحة ، حتى يستطيع هيس أن يتصل بزوجته تليفونيا ، واجراء الترتيبات الخاصة بمثولها امام اللجنة .. وبعد خمس دقائق عاد هيس الى القاعة وهو على استعداد للحديث .. وقال :

ــ ان اسم الشخص الذى عرفته ــ وقد لا تكون له أية علاقة بهذا الكابوس كله ــ هو جورج كروسلى ، وقد التقيت به خلال عملي مع لجنة «ناى» ــ وهى لجنة شكلها مجلس الشيوخ للتحقيق فى صناعة الذخيرة .. وكان يعمل كاتبا ..

ومضى هيس يقول ان كروسلى استأجر مسكنه فى صيف سنة ٩٣٤ وانتقل اليه مع زوجته وطفله كما ذكر أنهم أمضوا بضع ليال فى منزله

وسألته : هل تستطيع أن تصف لنا زوجته ؟

قال : أجل .. كانت سمراء فاتنة

وكنت قد رأيت مسز تشيمبرز ــ وهى سمراء جميلة حقا ولكن هيس أصر على أنه لا يستطيع القول بأن كروسلى وتشيمبرز شخص واحد .

وسأله ستربلنج : أى نوع من السيارات كان لدى هذا الشخص ؟

ــ لم تكن لديه سيارة . وقد بعته سيارة قديمة من طراز فورد كنت اريد التخلص منها

فسألته : هل بعته هذه السيارة ؟

قال : لقد تخلصت منها مع المسكن ، وقداراد المساومة فقلت له : « حسنا .. اننى اريد التخلص منها ، اذ لدى سيارة أخرى .. وهى لا تساوى شيئا »

وأخذت أوجه اليه بعد ذلك أسئلة عن تشيمبرز ، فتطابقت اجاباته مع اجابات تشيمبرز فى كل التفاصيل .. ثم سألته :

ــ ماهى هواياتك يامستر هيس ؟

ــ التنس .. ومراقبة الطيور .

وقال هيس ان عقد مسكنه أنتهى فى سبتمبر ١٩٣٥ ، ولكنه رأى كروسلى بعد ذلك عدة مرات . ولما كان قد وصف كروسلى قبل ذلك بأنه كان مفلسا لا يدفع ايجاره قط فقد قلت له : « ومع أنه لم يدفع الايجار فقد رأيته بعد ذلك مرات عديدة ؟ »

فقال : لقد أعطانى دفعة على الحساب ، اذ أحضر لى سجادة قال

ان ثريا أهداها اليه .. ولا تزال عندى هذه السجادة الملونة .

ــ الم تسمع عنه منذ عام ١٩٣٥ ؟

ــ كلا .. ولم أفكر فيه بعد ذلك قط .. حتى تذكرته هذا الصباح !

وقلت لهيس ان تشيمبرز وافق على اجراء تجربة جهاز كشف الكذب عليه ، وسألته عما اذا كان يقبل مثل ذلك ، فراوغ قائلا انه يود أولا أن يبحث دقة مثل هذه الاختبارات مع أحد الخبراء قبل الرد .

وقبل نهـاية الجلسة مباشرة ، وافقت اللجنة على عقد جلسة علنية أخرى فى ٢٥ أغسطس حتى يواجه هيس وتشيمبرز بعضهما ببعض ، فوافق هيس على ذلك فورا

وفى نفس اليوم قارنت أنا وستريبلنج ملاحظاتنا .. كنـا مقتنعين تماما بأن كروسلى وتشيمبرز رجل واحد وأن تشيمبرز يعرف هيس فعلا .. ولكن بقى السؤال الاساسى وهو :

ــ أى الرجلين يذكر الحقيقة عن طابع هـذه العلاقة ؟ ان الرجل الذى يكذب هو وحده الذى سيربح بتأخير المواجهة بينهما ، ولهذا ينبغى الا نؤخر هذه المواجهة .

المواجهة الخاصة !

وفى الساعة الخامسة و ٣٥ دقيقة من يوم ١٧ أغسطس أقسم الجرهيس اليمين فى غرفة بأحد فنادق نيويورك .. ولم يكن معنا غير جون ماكدونال عضو الكونجـرس وأربعة من موظفى اللجنة والصحفى الرسمى (ولم يكن تشيمبرز قد وصل بعد)

ومنذ البداية تخلى هيس عن مظهر البراءة وانقلب مقاتلا عصبيا ، وعندما تبين له أن الجلسة قد تطول أكثر من ١٥ دقيقـة ، قال ان لديه موعدا فى السادسة ، وطلب أن يتصل تليفونيا لشرح سبب تأخيره ، كما شكا من أن أجزاء من شهادته التى أدلى بها فى اليوم السـابق تسربت الى الصحف واتهم اللجنة بأنها مسئولة عن ذلك .

وبعد حوالى ١٠ دقائق جاء تشيمبرز .. ودخل من باب يقع فى أقصى أطراف الغرفة ، بحيث يجب أن يسير بضع خطوات ليصـل الى أريكة طويلة على يمين هيس .. وفى خلال تلك الفترة لم يلتفت هيس مرة واحدة لينظر الى الرجل الذى يتهمه ، والذى زعم أنه يتلهف لرؤيته . بل ظـل جالسا فى مقعده يحدق ببصره الى أعلى أو ينظر من النافذة !

وطلبت من هيس وتشـيمبرز الوقوف .. ثم قلت للاول :

ــ مستر هيس .. ان الرجل الذى

يقف هنـــاك هوتيكر تشيمبرز .. فهل رأيته قبل ذلك ؟؟

فقال هيس : هل لى أن أطلب منه أن يتكلم ؟

فطلبت من تشيمبرز أن يذكـــر اسمه وعنوانه ، بينما اتجه هيس نحوه حتى أصبح على مســـافة قدم منه ، ثم نظر الى فمه وقال : « هل تتكرم بفتح فمك قليلا ؟ »

وبعد أن كرر تشيمبرز أسمه ، بدأ هيس يقول :

ـ أرجو أن تستمر فى الحديث

وعندما استمر تشيمبرزفى الحديث التفت الى هيس وقال :

ـ انه يتكلم الآن بنغمة أكثـــر انخفاضا عما فعل عندما شهد فى المرة السابقة .

فقـــال ماك دوال : وانني أؤكد لك أنه نفس الصوت تقريبا

ولكن هيس لم يقتنع ، فأعطيت تشيمبرز مجلة وطلبت منه أن يقرأ فيها ، وعندئذ قال هيس :

ـ اعتقد أنه جورج كروسلى .. ولكنني أود أن أسمعـــه يتحدث فترة أطول .

ثم ســـأل تشيمبرز قائلا : هـــل انت جورج كروسلى ؟

فارتسمت ابتســـامة حائرة على شفتي تشيمبرز وهو يقول : كلا .. على قدر علمى ! وأنت الجرهيس كما أظن ؟

فشد هيس قامته وكأن احـــدا صفعه على وجهه ثم قال متحديا :

ـ انه أنا بكل تأكيد

فقـــال تشيمبرز بهدوء : هـــذا ما أذكره ..

وواصـــل هيس تمثيـــله المثير للاشفاق مدعيا انه لايعرف تشيمبرز قط ، متذرعا بكل حجة للتهرب من الجزم بشخصيته مما محا كل ماتبقى لدينا من شكوك بأن هيس يعرف تشيمبرز حقا .. ومع ذلك فقـــد ظل فترة أخرى يناضل كحيوان فى قفص رافضا أن يقسم بأن تشيمبرز هو كروســـلى .. وأخيرا استسلم قائلا :

ـ لن أوجه اية أسئلة اخرى الى مســـــتر تشيمبرز .. انني على استعداد تام لان أشهد الآن بأن هذا الرجل هو جورج كروسلى .

وعنـــدئذ سأل مســـتر ماك دوال تشيمبرز قائلا :

ـ امـــذا الرجل هو الجر هيس الذى كان عضوا فى الحزب الشيوعى ؟

فأجاب تشيمبرز : بكل تأكيد

وهنا نهض هيس من مقعده وهو

قبضة يده صائحا :

ـ اننى أدعو مستر تشيمبرز الى أن يكرر هذه التصريحات بعيدا عن اللجنة ، وانى اتحداك أن تفعل ذلك بعيدا عن الحصانة التى تمنحها لك اللجنة ضد القذف .

ودعاه ماك دوال الى مراعاة النظام .. ثم استؤنفت الاسئلة ، وواصل هيس انكار أنه كان شيوعيا بحماسة ، وقال أنه لم يكن يعرف كروسلى بصفته شيوعيا .. وعندما انتهت الجلسة أخيرا ، كان الشعور السائد فى اللجنة ، ان عقبة كبرى قد أزيلت فقد واجه كل من الرجلين الآخر ، وارتبط ماضيهما معا .

مأساة من التاريخ

كان ينبغى ان اغتبط لذلك ، فقد تكشفت الحقيقة ، وسوف أتلقى اطراء للدور الذى قمت به ، ولكننى احسست بدلا من ذلك بشعور من الحزن والصدمة ، لان رجلا مثل هيس يمكن أن ينحدر الى هذا الدرك .. ولم يكن مما يبهج أن ترى حياة لامعة تتحطم امام عينيك .

وعندما عدت الى واشنطون بعد ظهر اليوم التالى ، كان مسلك العاصمة حيال نزاع هيس وتشيمبرز قد تغير تغيرا محسوسا ، فقد اعاد اعتراف هيس بمعرفته لتشيمبرز ـ ولم باسم آخر ـ بعض الثقة فى اللجنة وفى تشيمبرز نفسه ، وزعزع ثقة الذين كانوا يؤمنون بتأكيد هيس بأن رجلا لا يعرفه قط يتهمه هذه التهمة ..

ولكننا لم نكن قد خرجنا بعد من الادغال ، فقد كان علينا أن نتحقق من الصدق فى اتهامات تشيمبرز بأن هيس كان شيوعيا ، وذلك قبل أن تتم المواجهة العلنية بينهما فى ٢٥ اغسطس وبدأنا نبحث عن دليل جديد يثبت كلام تشيمبرز أو هيس من العلاقة بينهما .

ورحنا أولا نقتفى أثر كل من عرف أو شاهد كروسلى ، بما فى ذلك محررو المجلة التى كان يفترض أنه كان يكتب فيها ، وأعضاء لجنة السناتور ناى (التى عمل فيها هيس وزعم أنه قابل كروسلى هناك) وكانت اجابة الجميع واحدة .. وهى انهم لم يسمعوا قط عن شخص يدعى جورج كروسلى .

وبقيت أهم أجزاء الدليل .. وهى سيارة هيس القديمة من طراز فورد لسنة ٩٢٩ .. وبعد البحث فى سجلات ادارة السيارات عن كل انتقال لملكية السيارات فى عام ١٩٣٥

خرجنا دون نتيجة . وأخيرا امتد بحثنا ـ بناء على اقتراح ـ ليشمل ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ . وقبل جلسة المواجهة العلنية بيومين ، وجد أحد محققينا تحويلا لملكية سيارة من طراز فورد ١٩٢٩ بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٣٦ وموقعا عليه من الجر هيس باعتباره مالكا الى « وليم روزن » الذى عرفنا فيما بعد أن له سجلا طويلا فى عضوية الحزب الشيوعى .

وفى جلسة ٢٥ أغسطس ركزنا اكثر هجومنا على قصة هيس الخاصة بالسيارة .. واذ أدرك هيس أننا عثرنا على السيارة ، فقد استعد لهذا الموقف ، وعاد يقول الآن أنه لم يعط السيارة أو يبعها لكروسلى ، بل أعطاه فقط حق استخدامها معالشقة التى استأجرها منه . واطلعناه أخيرا على صورة فوتوغرافية لعقد نقل ملكية السيارة المسجل وهو يحمل توقيعه وطلبنا اليه أن يتحقق من توقيعه ، فأخذ يراوغ ، ثم قال انه يريد أولا الاطلاع على الوثيقة الاصلية .

فسأله موندت : هل تكون أكثر وثوقا اذا شاهدت أصل الوثيقة ؟

فأجاب هيس : أستطيع أن أكون أكثر تأكدا

وعندئذ ضجت الغرفة كلها بالضحك .. وهز أصدقاء هيس أنفسهم رءوسهم غير مصدقين .

واذ أدرك هيس أنه خسر معركة السيارة ، شن هجوما مضادا يائسا .. فقال ان التهم الموجهة اليه شخصية ، وانها تستخدم للحط من شأن الاعمال الباهرة التى ساهم فى ادائها لوطنه .. وهكذا حاول أن يختفى تحت عباءة الرئيس فرنكلين روزفلت ، حتى يعتبر أى هجوم عليه هجوما على الحكومة التى عمل فى خدمتها .

وكرر هيس تحديه لتشيمبرز بأن يكرر تصريحاته عنه بشأن الشيوعية علنا بعيدا عن اللجنة .

وبعد ست ساعات غادر هيس المنصة .. وتبعه تشيمبرز فكرر اتهاماته وانكر أنه استأجر مسكن هيس أو استعار سيارته ، أو أنه كان معروفا باسم جورج كروسلى .

وقبل انتهاء الجلسة طلبت الى تشيمبرز ان يذكر الدافع له على الشهادة ضد هيس ، فقال :

ـ لقد ترددتأقوال تزعمأنشهادتى ضد مستر هيس سببها حق قديم أو دافع انتقام أو كراهية . ولكنى لا أكره مستر هيس ، فقد كنا

صديقين حميمين ، ولكننا وقعنا فى مأساة تاريخية .. ان مستر هيس يمثل العدو المختفى الذى نقاتل جميعا ضده ، وقد أدليت بشهادتى ضده بدافع من تأنيب الضمير والاشفاق ، ولم يكن فى استطاعتى أن أفعل غير ذلك .. وليساعدنى الله .

وساد صمت طويل .. ثم عدنا نواصل الاسئلة ، لنؤدى أدوارنا فى تلك المأساة التاريخية .

تشيمبرز يقدم قنبلة

ان تيار الرأى العام الذى ارتفع صوته عاليا قبل ذلك بثلاثة أسابيع مؤيدا هيس ، انقلب الآن ضده ، والذين وجهوا النقد الى اللجنة لانها أستدعت تشيمبرز للشهادة ، قدموا الينا التهنئة الآن لمثابرتنا فى البحث عن الحقيقة .. ولكن كانت لاتزال هناك معارك كثيرة يجب أن نخوضها

ولم يكن فى استطاعة تشيمبرز أن يتجاهل تحدى هيس له بترديد اتهاماته له بعيدا عن حصانة الكونجرس .. وبعد يومين من الجلسة العلنية ، قبل تشيمبرز دعوة وجهت اليه للظهور فى برنامج اذاعى اسمه « قابل الصحافة » .. وفى هذا البرنامج وجهوا اليه السؤال المرتقب :

« هل أنت مستعد لتكرار اتهامك لهيس بأنه كان شيوعيا ؟ »

فقال تشيمبرز : لقد كان الجر هيس شيوعيا ، وربما ظل كذلك .

هذه الكلمات أدت الى سلسلة من الاحداث التى ساعدت على كشف أشياء لم يكن تشيمبرز أو هيس يرغب فى ظهورها أو يتوقعها ..

وفى أواخر سبتمبر ، رفع هيس دعوى قذف ضد تشيمبرز أمام المحكمة الجزئية الفيدرالية فى بلتيمور مطالبا بتعويض قدره ٥٠ ألف دولار - زادها بعد ذلك الى ٧٥ ألفا - واتهم تشيمبرز بأنه أصاب سمعته بأذى باتهامه علنا أنه شيوعى ، ورد تشيمبرز على ذلك بأنه انما ذكر الحقيقة ..

وأحسست عندئذ أن عمل اللجنة قد بلغ نهايته ، وان الامر بات فى أيدى المحاكم الآن ، وجلست مع زوجتى باتريشيا نرسم الخطط للقيام بأول اجازة لنا منذ جئنا الى واشنطون . وحجزنا أماكن مع بعض أصدقائنا فى الكونجرس لقضاء رحلة بحرية فى منطقة قناة بناما تستغرق عشرة أيام .. وقد قلت ان هذه هى الطريقة الوحيدة لكى نكون فى مأمن من المكالمات

التليفونية .. ولكننا لسوء الحظ لم نحسب حساب البرقيات اللاسلكية

ففي خلال يومنا الاول في البحر — وكان يوم الجمعة ٣ ديسمبر — تلقيت برقية من صديقى « برت أندروز » المحرر في صحيفة «نيويورك تريبيون» يقول : لقد تكشفت قضية هيس — تشيمبرز عن قنبلة ، فقد قدم تشيمبرز دليلا جديدا . وأكدت وزارة العدل النبأ ضمنا بقولها ان الوقت غير مناسب مطلقا للتعليق .

وفي تلك الامسية ، كنت انا وباتريشيا نتناول العشاء على مائدة الربان عندما تلقيت برقية ثانية من ستربلنج يقول فيها : « قنبلة ثانية أدت الى استدعائى الساعة الواحدة ظهر الجمعة . القضية تزداد ضيقا . معلومات مثيرة . يبدو أنه من الضرورى اتخاذ عمل سريع . هل يمكنك العودة ؟ »

وعندما قرأت البرقية بصوت عال وأنا أجلس أمام المائدة ، طوحت زوجته بذراعها وقالت :

— ها قد عدنا من جديد ..

وفي الصباح التالى هبطت طائرة بحرية تابعة لخفر السواحل لتأخذنى .. وفي ليلة الاحد كنت قد عدت الى واشنطون .

وقابلنى روبرت ستربلنج عند الطائرة ، وسرعان ماعرفت بما حدث .. ففي خلال الفترة السابقة على قضية القذف ، سأل رئيس هيئة الدفاع عن هيس عما اذا كان لدى تشيمبرز أية رسائل أو اعترافات من الجرهيس تثبت العلاقة التى يزعمها بينهما ، والواقع أنه لم يتوقع قط أن يقدم تشيمبرز شيئا ، ولكن هيس — وهو محام — ارتكب خطأ لا يرتكبه اى موكل ، لانه لم يذكر الحقيقة الكاملة لمحاميه ..

واجاب تشيمبرز بانه سيرجع الى ملفاته للبحث عن مثل هذا الدليل ، وعندما عاد الى بيته في وستمنستر ، راح يبحث عما يريد في أعماقه لا بين ملفاته .. فقد كان يعرف أن لديه دليلا ولكنه لم يكن يعرف هل ينبغى استخدامه ، فانه لم يكن يريد أن يقضى على هيس باثبات تهمة التجسس عليه — كما قال بعد ذلك في كتابه « الشاهد » ، بل كان يأمل أن هيس سيعترف بنشاطه السابق وينضم اليه في فضح نشاط الشيوعية .

وفي نفس الوقت كان محامو هيس ينقبون في كل ناحية من حياة تشيمبرز محاولين الحط من شأنه والقضاء عليه

.. ثم حدث أن استجوبوا زوجة تشيمبرز بطريقة لا رحمة فيها ، حتى انها انفجرت باكية ، وعندئذ اتخذ تشيمبرز قراره : انها الحرب الشاملة ... ولابد له من استخدام أسلحته الاخيرة التى توجد تحت يديه

أوراق القرع !

فى يوم الاحد ١٤ نوفمبر ذهب تشيمبرز الى بروكلين ليسترد لفافة كان قد تركها لدى ابن أخى زوجته «ناتان ليفاين» بعد انفصاله عن الحزب الشيوعى فى سنة ١٩٢٨ ، فقد كان يخشى الاغتيال ولذا طلب الى ليفاين أن يخفى اللفافة ولا يذيع محتوياتها الا اذا قتل تشيمبرز وهاهو قد ذهب الآن بعد عشر سنوات مع ليفاين الى المخبأ ، وهو عبارة عن باب بين غرفتين لا يستخدم فى مسكن أم ليفاين ببروكلين ، وهناك وجدا مظروفا ضخما مغلقا مغطى بغبار تجمع طوال عشر سنوات ، وداخله ٦٥ صفحة مكتوبة على الآلة الكاتبة عبارة عن صور وملخصات وثائق سرية خاصة بوزارة الخارجية الامريكية ، وثلاث مذكرات بخط يد هيس وثلاثة أفلام مصغرة لم تحمض بعد ، ومذكرة من ٨ صفحات عن معلومات سرية خاصة بوزارة المالية وكانت هذه الوثائق قد سرقت من وزارة الخارجية ولكنها لم تسلم الى الحزب الشيوعى ، اذ اعتبرها بوليصة تأمين على حياته .

وعندما كرر محامو هيس طلبهم تقديم الدليل ، سلم تشيمبرز مذكرات هيس وصور مستندات وزارة الخارجية الى وزارة العدل فى جلسة الايداع بتاريخ ١٧ نوفمبر ، وقد تبين فيما بعد أن أكثرها مكتوب على آلة هيس الكاتبة من طراز « وود ستوك » ، وكانت تلك هى قنبلة تشيمبرز الاولى !

أما القنبلة الثانية فهى الفيلم المصغر « الميكروفيلم » الذى سمى «أوراق القرع» وقد سلمه لنا تشيمبرز ... وعندما جاء تلبية لطلب استدعائه قاد محققى اللجنة الى الارض التى يزرع فيها القرع فى حديقته ، وهناك انتزع الاوراق العليا لشجرة قرع وأخرج لفافات الافلام الخمسة ، وكان قد خبأها هناك فى اليوم السابق بعد أن أحضرها من مخبئها فى بيت ليفاين

وفى تلك الليلة بقيت أنا وستربلنج مستيقظين حتى الفجر ندرس الصفحات المصورة التى أخذت من وثائق تشيمبرز ، وكان بينها خمس لفافات من الافلام المصغرة التى قمنا بتحميضها ... ها نحن أخيرا قد وصلنا الى دليل اثبات مطلق ، ولم تعد

القضية الآن قضية رجل ضد رجل آخر ..

وبات علينا الآن أن نقرر الدور الذى ينبغى أن تقوم به اللجنة فى القضية .. لقد كنا مترددين فى تسليم « أوراق القرع » الى وزارة العدل لاننا كنا لانثق فى قدرة الوزارة على مقاومة الضغط السياسى الذى يعمل لصالح هيس ، فقد كان الذين يلتمسون له الاعذار يقولون أنه على الرغم من أن هذه الاوراق أخذت من وزارة الخارجية فانها لاتحوى معلومات حيوية لأمن الولايات المتحدة ، وقد واجهنا هذه الحجة بطلب الاذن باذاعة كل الوثائق فرفض السماح لنا بذلك بحجة أن النشر مضر بأمن الدولة .. وذلك على الرغم من مرور عشر سنوات على أخذ هذه الوثائق من ملفات الحكومة !

وقد شهد موظفو وزارة الخارجية فيما بعد أن أى عميل أجنبى فى حوزته أى وثيقة من هذه الوثائق كان يستطيع أن يحطم الشفرة السرية لوزارة الخارجية

وهكذا قررت اللجنة أن تعقد جلساتها ابتداء من ٦ ديسمبر ، كما قررت ألا تسلم الافلام المصغرة لوزارة العدل قبل أن تتلقى تأكيدات مطلقة بأن القضية سوف تقدم للقضاء بكل حزم

وفى ذلك الحين كان تشيمبرز يشهد فى نيويورك أمام هيئة المحلفين الفيدراليين لتصدر قرارها فيما اذا كانت هناك جريمة ارتكبت ضد الحكومة الفيدرالية أم لا .. وكانت المهلة المقررة للمحلفين تنتهى بعد تسعة أيام ، فاذا فشلت فى اصدار قرار ادانة ضد هيس فى خلال تلك الفترة ، فسوف يستغرق الامرشهورا أخرى قبل أن يعاد عرض القضية على هيئة محلفين جديدة .. ويستطيع هيس خلال ذلك أن يستعين بضغطه السياسى القوى .. وهكذا قررنا الذهاب الى نيويورك فى ٦ ديسمبر وسؤال تشيمبرز بعد مثوله أمام هيئة المحلفين .

الآلة الكاتبة

بدأت اللجنة أسئلتها لتشيمبرز يوم ٦ ديسمبر فى الساعة العاشرة مساء ، وانتهت عند منتصف الليل ..

لقد انكشفت القصة الكاملة أخيرا .. واعترف تشيمبرز بأن هيس وبقية موظفى الحكومة الذين كانوا يعملون معه كانوا يشتركون فى حلقة للتجسس ، وقال ان هيس كان يأخذ الوثائق الى بيته ليلا فى حقيبة أوراقه ، ويسلمها الى تشيمبرز الذى يصورها على أفلام مصغرة ويعيدها فى نفس الليلة الى هيس ليعيدها الى ملفاتها فى الصباح

التالى • وفى بعض المناسبات كانت مسز هيس تنسخ صورا أو ملخصات من هذه الوثائق على آلتها الكاتبة من طراز (وود ستوك) ثم يحمل تشيمبرز هذه الصور الى نيويورك ليسلمها الى الكولونيل بالكيف بالمخابرات الروسية لينقلها بدوره الى موسكو

وعدنا الى واشنطون فى اليوم التالى مقتنعين بأن قضية تشيمبرز أصبحت محكمة الى حد يجعل وزارة العدل مضطرة لتقديم هيس للمحاكمة •• ولكن هيس ومؤيديه فى الوزارة كانت لا تزال لديهم ورقة يخفونها فى أكمامهم وفى صباح ٨ ديسمبر علمنا أن بعض موظفى الوزارة يضغطون على هيئة المحلفين الفيدراليين لمحاكمة تشيمبرز ••• بدلا من هيس !

وكان لديهم اتهام صالح لذلك من الناحية الفنية ، لان تشيمبرز كذب أمام المحلفين عندما أنكر فى أول الامر أية معرفة بمسألة الجاسوسية ، ولكنه كان الشاهد الاول فى أية قضية تقام ضد هيس ، ولو قدم تشيمبرز للمحاكمة ، فان القضية ضد هيس سيقضى عليها •

وفى تلك الامسية ، كشفت الستار فى اللجنة عن خطط وزارة العدل لاتهام تشيمبرز ، كما أعلنت عزمنا على أن نفعل كل ما نستطيع للتأكد من أن ذلك لن يحدث •• وقبل انتهاء الفترة المحددة للمحلفين الفيدراليين بستة أيام ، صدرت الاوامر الى مكتب المباحث الجنائية بالبدء فى البحث عن الحقائق فى هذه القضية •

وبدأ بحث شامل عن الآلة الكاتبة القديمة من طراز (وود ستوك) التى كان تشيمبرز ومسز هيس يستعملانها فى كتابة الوثائق موضوع الدعوى •• ومع أن رجال المباحث الجنائية لم يستطيعوا العثور على الآلة الكاتبة فى ذلك الحين ، فأنهم وجدوا بعض رسائل قديمة ، اعترفت مسز هيس بأنها كتبتها على آلة من هذا الطراز •

ولكن الصراع لم ينته •• فقد ظل هيس ومحاموه يكافحون الى آخر لحظة من حياة هيئة المحلفين الفيدراليين •• وفى مساء يوم ١٥ ديسمبر ، وهو آخر يوم فى عمر الهيئة ، أثبت الخبير التابع لادارة المباحث الجنائية أن الرسائل التى ضبطت مكتوبة بنفس الآلة التى كتبت بها صور الوثائق التى قدمها تشيمبرز •• وكل آلة كاتبة أشبه ببصمات الاصابع ، اذ تختلف كل منها عن الاخرى فى ناحية ما ولا يمكن أن تتشابها تماما •• وكان ذلك دليلا لا يمكن دحضه ••

وقررت الهيئـــة باجماع أعضائها التسعة عشر تقـــديم « الجر هيس » للمحاكمة بتهمة الشهادة الكاذبة عن مسألتين : الاولى أنه كذب عندما شهد أنه لم ينقل نســـخا من وثائق بالغة السرية من وزارة الخارجية الامريكية فى فبرايرومارس سنة ١٩٣٨ويسلمها للمدعو ديفيـد هويتكر تشيمبرز ، والثانية أنه تعمد الكذب عندما شهد بأنه لا يعرف تشيمبرز ٠

ووجد المحلفون أن هيس مذنب فى الاتهامين معا ٠٠ وحكم عليه بالسجن خمس سنوات !

***

لقد أكسبتنى هـذه القضية شهرة قومية لاننى مضيت بالتحقيق قدما ٠٠ ولكن مما يثير السخرية ، أنها خلقت لى عداوة راسخة ، فقدظللت ضحيةلحملة تلويث لا مبرر لها قط طوالالاثنىعشر عاما التى عملت فيها فى واشنطون فى المناصب العامة ٠

وعلى الرغم من ذلك ، فسوف أشكر دائما الفرصة التى أتاحت لى أن أواجه التحدى فى قضية هيس ٠٠ ففى هذه القضية أرسلنا رجلا مذنبا الى السجن كان من الممكن أن يبقى حرا ، وبرأنا رجلا صادقا ، لولا ذلك لدمغ بالكذب ٠٠ كما اكتسـبت الامة ادراكا أكثر حيوية لامنها واستراتيجية المؤامرات التى تدبر لها فى الداخل والخارج ٠



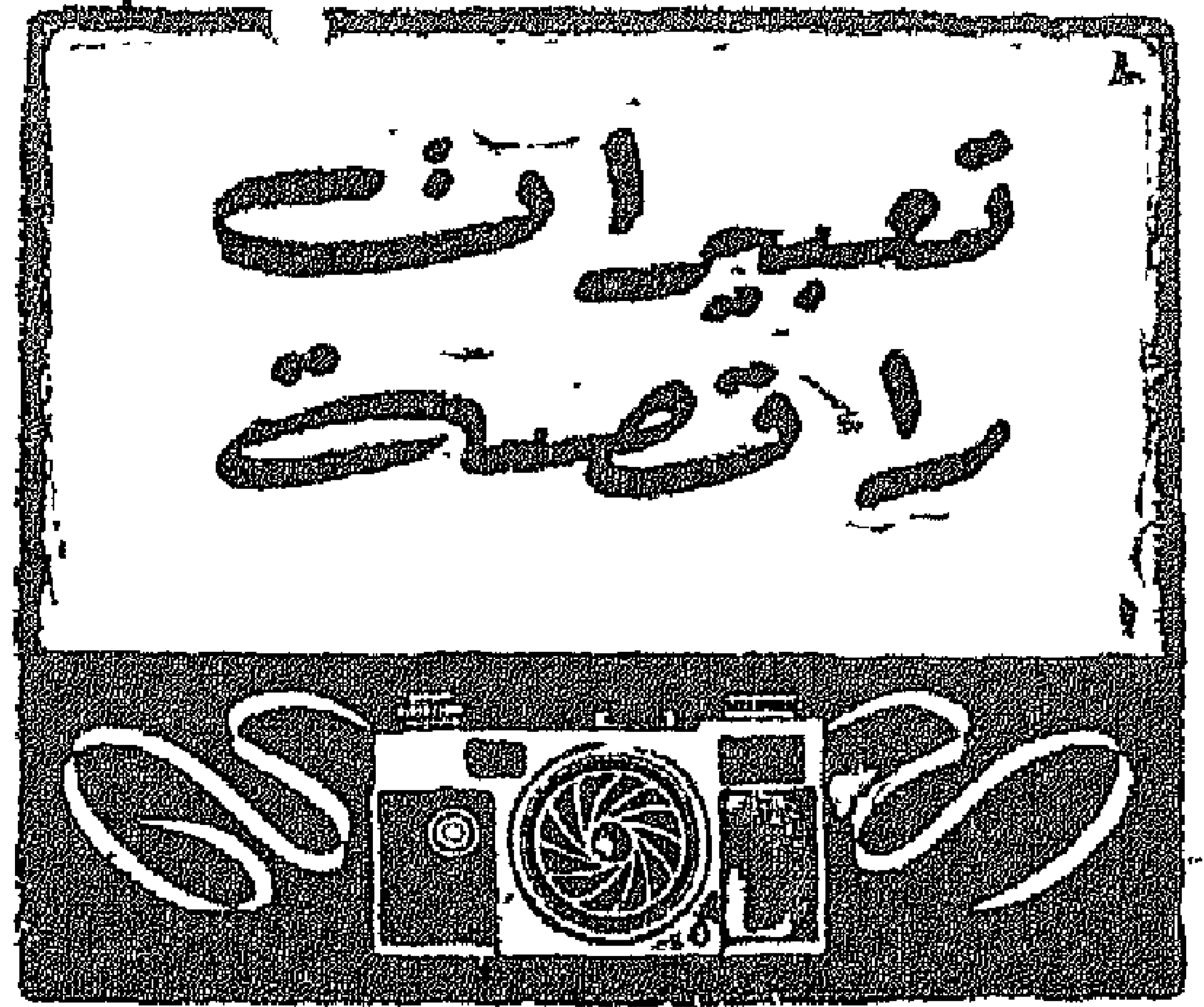
مشكلة !

سأل السائح موظف الفندق فى روما عنمواعيد تقديم وجبات الطعـام .. فقـال الموظف :

ـ اننا نقدم الافطار من الســابعة حتىالحادية عشرة والنصف صباحا ، والغـداء من الثانية عشرة الى الثالثة بعد الظهـر ،والعشاء من السادسة الى التاسعة والنصف

فهز السائح رأسه والتفت الى زوجتـهقائلا :

ـ لن يترك لنـا ذلك وقتا كافيا لمشاهدةمعالم المدينة أليس كذلك ؟



أسهل طريقة للفوز باهتمام زوجتك .. هى أن تبدو مرتاحا !

***

الدبلوماسية ... هى فن القفز وسط المتاعب دون أن تثير أية طرطشة !

***

على ظهر سيارة صغيرة ، وضعت لافتة كتب عليها : « هذه سيارة رولزرويس بالترانزيستور ! »

***

ان سهولة الخداع هى مفتاح كل المغامرات ... فالغر هو المنتصر الاخير فى كل شىء ، وهو الذى يفوز بزبد الحياة .

***

كل ما نذكره من التاريخ القديم .. أن فرعونا ما كان فى استطاعته أن يدير امبراطورية كبيرة بالمبلغ الذى يتكلفه انتاج فيلم سينمائى عنها اليوم

***

ان المشكلة التى أوقعتنا فيها الطائرات النفاثة .. هى أنه لم يعد لنا أقارب فى أماكن بعيدة ..

***

لعل أشق القرارات هو ذلك الذى يتخذه موظف المشتريات وهو يتفاوض لشراء الآلة التى ستحل محله فى عمله !

***

الخريف ... ربيع ثان ، تتحول فيه كل ورقة شجر الى زهرة ..

***

كثير من محافظ النقود تفقد تضخمها ، لو أخرجت منها بطاقات الشراء على الحساب !

***

قد يكون من أسباب متاعبنا ان الدنيا خلقت فى ستة أيام ... ونحن نحاول أن نديرها على أساس العمل خمسة أيام فقط فى الاسبوع !

(ايرل ويلسون)

***

لو كان هناك نوعان من الناس يجب الا يفعلا شيئا بوحى الخاطر ، فهما رؤساء الوزارات ، والمرأة الشابة . .

(رونالد هونيج)

***

أعتقد أن كل حق يتضمن مسئولية .. وكل فرصة تتضمن التزاما ، وكل ملكية تتضمن واجبا . .

(جون روكفلر)

سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

• ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من اكبر-ثلاث شركات يابانيسة تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيه ايضا • وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم

جهاز راديو نقال ٨ ـ ترانزيستور ، ثلاث موجات

جهاز راديو نقال ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات

جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزيستور ٤ موجات

ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب

مزوحة منضدة ١٦ بوصة

جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN

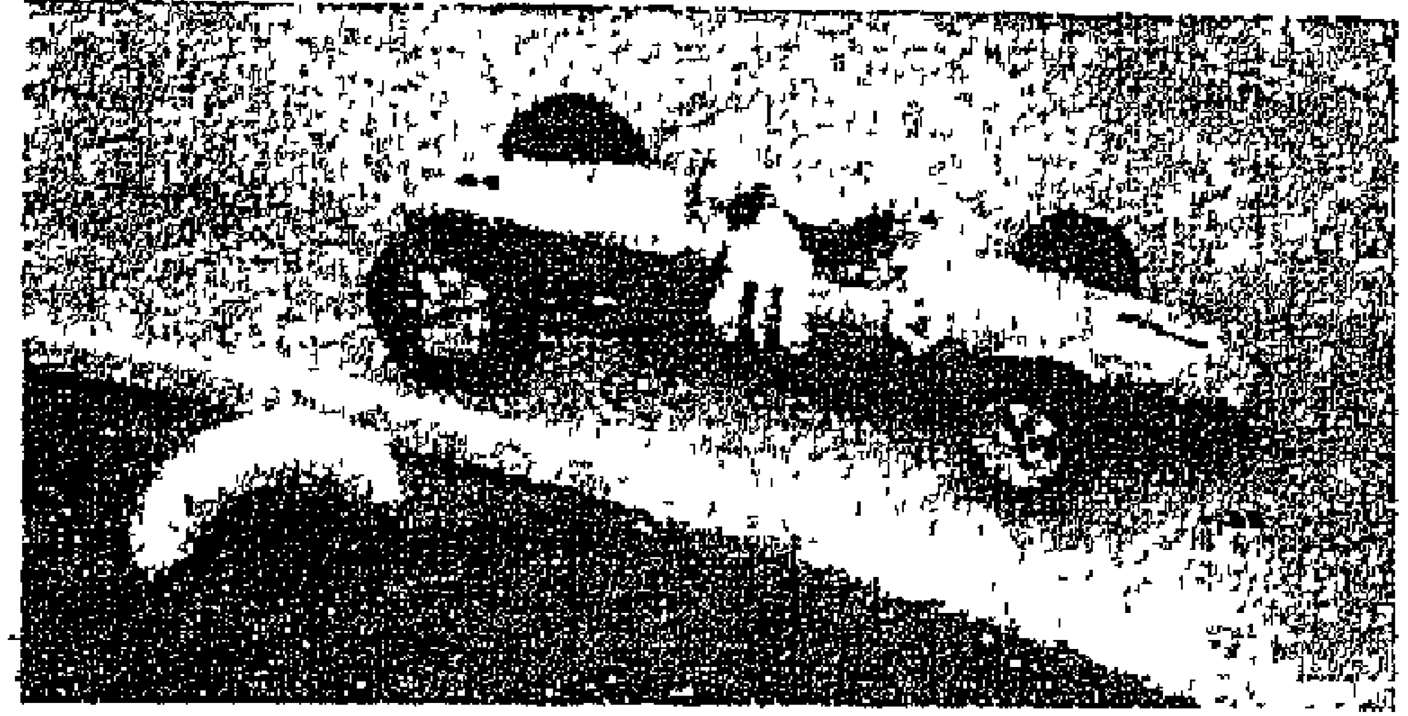
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

الخبراء الذين يفهمون فى المحركات

فى هـذا السّباق



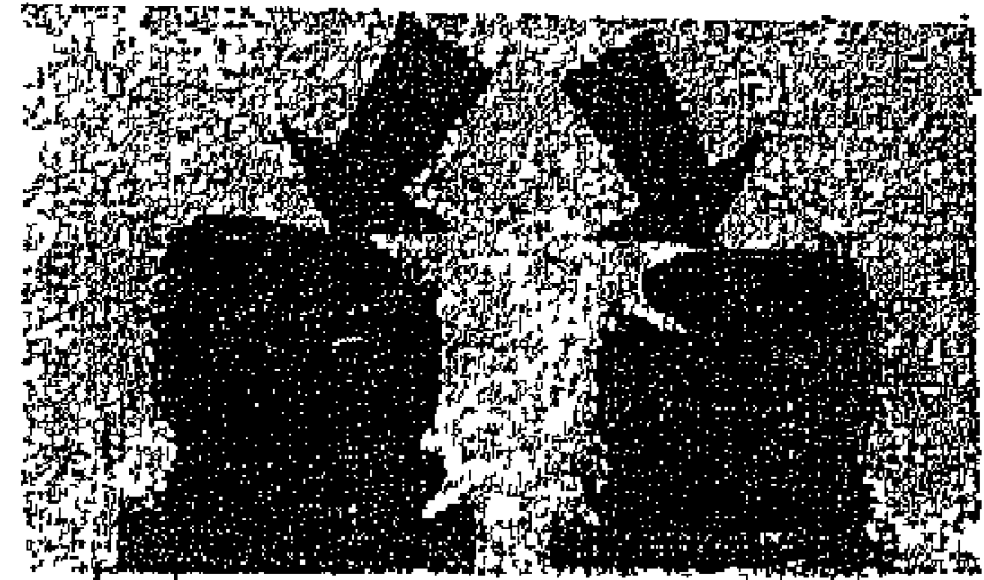
كانت سيارة «اوستن ـ هيل سبرايت» هذه، المزودة بشموع احتراق شامبيون من اوائل السيارات التى انهت سباقا خاصا للسيارات السياحية الصغيرة لمدة ثلاث ساعات ، قبل السباق الكبير بيوم • وكانت السيارات العشرة الاولى التى انهت السباق مزودة جميعا بشامبيون ـ وهذا دليل على ان شموع شامبيون المفضفة هى المفضلة للسيارة التى تقودها •



سباق خاص طوله ١٣٠ ميلا للسيارات الصغيرة ـ فزت به هـذه السيارة « لوتس » المزودة بشموع احتراق شامبيون ، التى زادت سرعتها على ١٥ر٩٠ ميلا فى الساعة •• ان هذه السباقات للسيارات الصغيرة منتشرة فى اوربا والولايات المتحدة ، وتشترك فيها سيارات سباق ممتازة مزودة بمحركات عادية يستخدم فيها كثيرا من القطع العادية •



بعد ١٢ ساعة طويلة •• قد انتهى سباق الاحتمال العالمى الجبـار حينما فاز بريجز كانينجهام بسيارته « الجاجوار » المزودة بشموع احتراق شامبيون • لقد فازت عدة سيارات أخرى من التى زودت بشموع شامبيون وهى من طراز أوسكا ، كورفيت ، شابارال ، مورجان • وقد فازت ست مجموعات مزودة بشموع شامبيون • لقد كان السباق العنيف مضنيا للسيارات ، فتوقف نصفها قبل النهاية •



من الاسباب التى دفعت خبراء المحركات الى اختيار شموع احتراق شامبيون للسيارات المشتركة فى سباق سيبرنج انها مزودة بالكترودات « بلورفاير » المصنوعة من خليط معدنى يتميز بمقاومته الفائقة للتآكل

وتبين الصورة الفرق بين الالكترود العادى والالكترود « بلور فاير » (الى اليمين) بعد ان اديا عملا متماثلا فى معمل اختبار المحركات ـ وهذا سبب قوى يجعلك تستخدم شامبيون فى سيارتك •

اشهر شموع الاحتراق
فى العالم على الارض
وفى البحر والجو ••





AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

يختارون شموع الاحتراق شامبيون المفضلة

السباق الدولي العظيم

انه سباق سيبرنج المشهور بفلوريدا بالولايات المتحدة ، وهو السباق الدولي الشاق الذي يعتبر اختبارا كبيرا للسيارات واجزائها. ان استخدام شموع احتراق شامبيون الممتازة مرة أخرى في هذا السباق لسنة ١٩٦٢ لدليل جديد على ان شامبيون هي الشموع المفضلة لسيارتك ..



٦٥ سيارة تنطلق مزمجرة ! ـ لقد بدأ سباق سيبرنج الدولي العظيم للحصول على جائزة الاحتمال لسنة ١٩٦٢ ! ان مدة هذا السباق ١٢ ساعة وهو يلي سباق الـ ٢٤ ساعة بلومان بفرنسا .

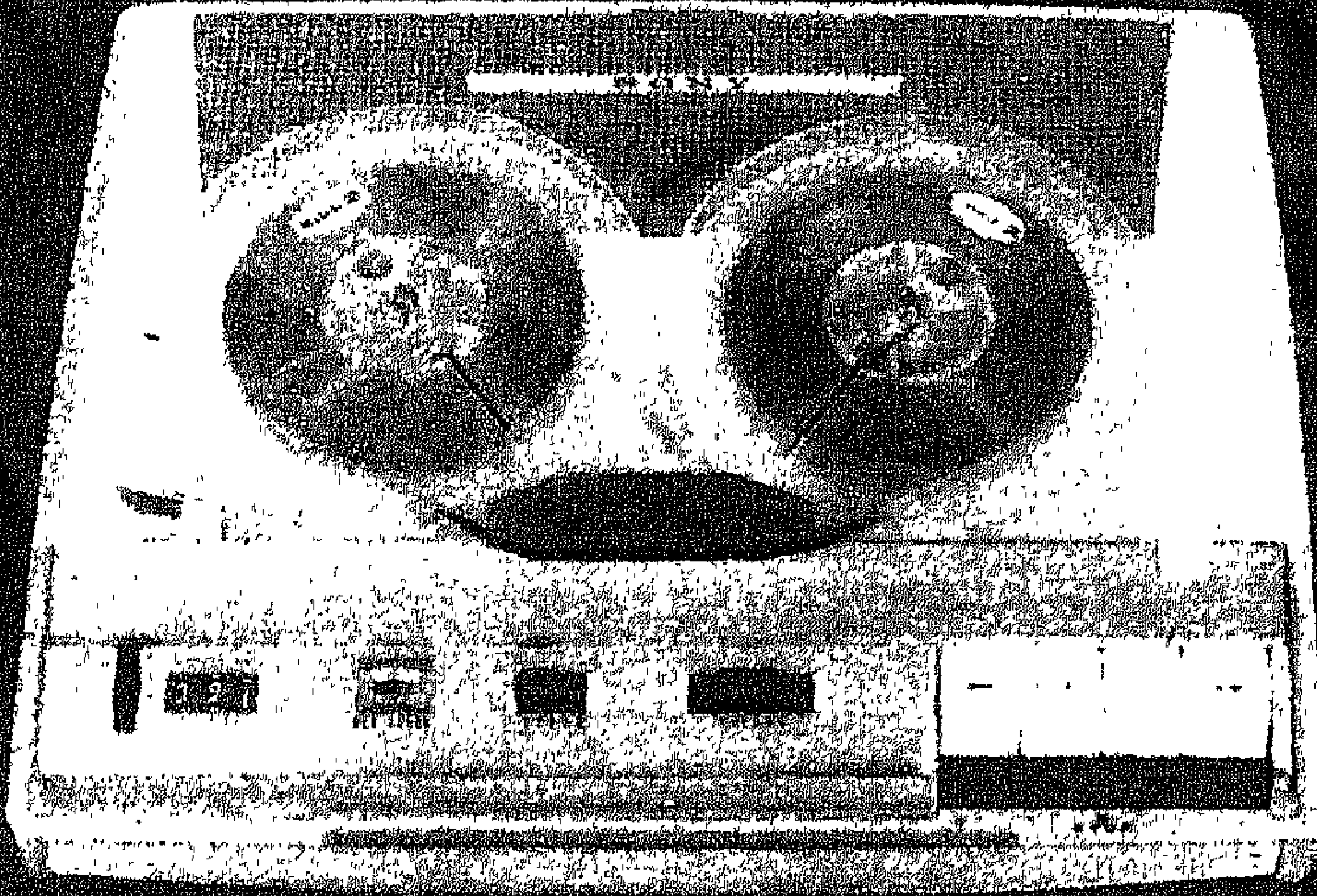
لقد اجتذب سباق سيبرنج سيارات ممتازة يقودها أمهر السائقين من شتى البلاد .

انه سباق يشمل امتحانات عديدة لسيارات تتنافس في مجموعات تحدد طبقا لنوع هيكلها وقوة محركها . ان طريق السباق ، الذي يبلغ طوله ٣ر٥ ميلا ، يحوي ملفات حادة الزاوية يجعله اختبارا قاسيا للسيارات وقائديها .

وتشترك مصانع كثيرة في هذا السباق ، وقد وقع الاختيار على شموع احتراق شامبيون لتزويد المحرك بشرارة القوة الحيوية في ١٦ سيارة مختلفة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

الأبحاث العلمية بسبب الاختلا



خذه معك لمتعة العمل أينما تذهب

سوني ٨٠١ جهاز تسجيل ترانزيستور يهيىء لك التسجيل والاستعادة بزرار سهل الحركة • زرار الايقاف الموجود على مكبر الصــوت يتحكم فى الادارة من بعيد • يسجل حتى ٣ ساعات على شريط MY-5 • يعمل بالبطارية أو التيار الكهربائى بالمنزل • ان جهاز المراجعة وجهــاز توقيت الشريط وغير ذلك من الخصائص حققتها هندسة سونى المتقدمة ، يتاح فى علبة لحمله مع جميع قطع الغيار •

I-0095


Pepsi-Cola
Pepsi-Cola

١٩٦٣

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

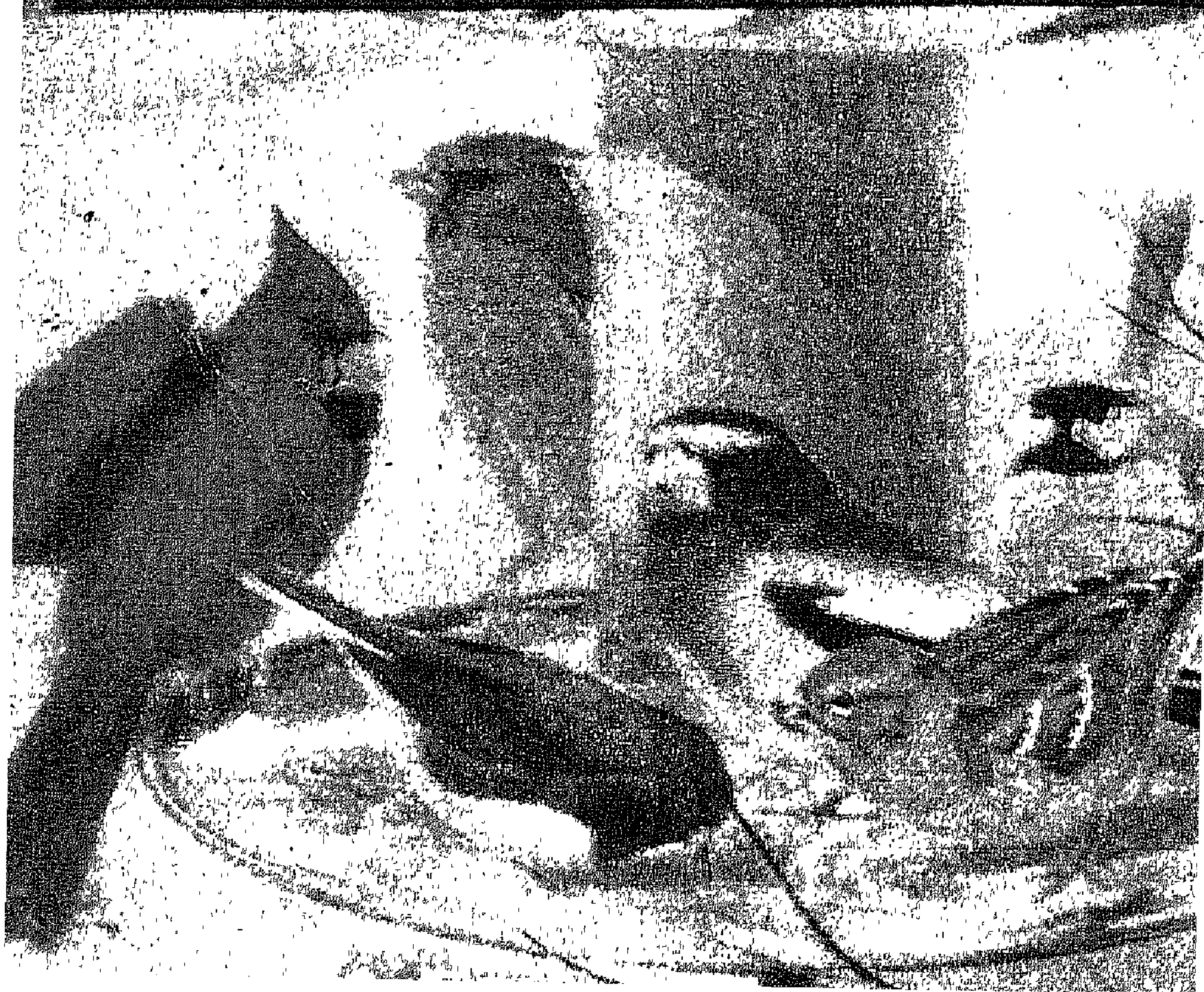
صفحة

كانون ثاني ١٩٦٣ ـ شعبان ١٣٨٢

فبراير ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

FEVRIER 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

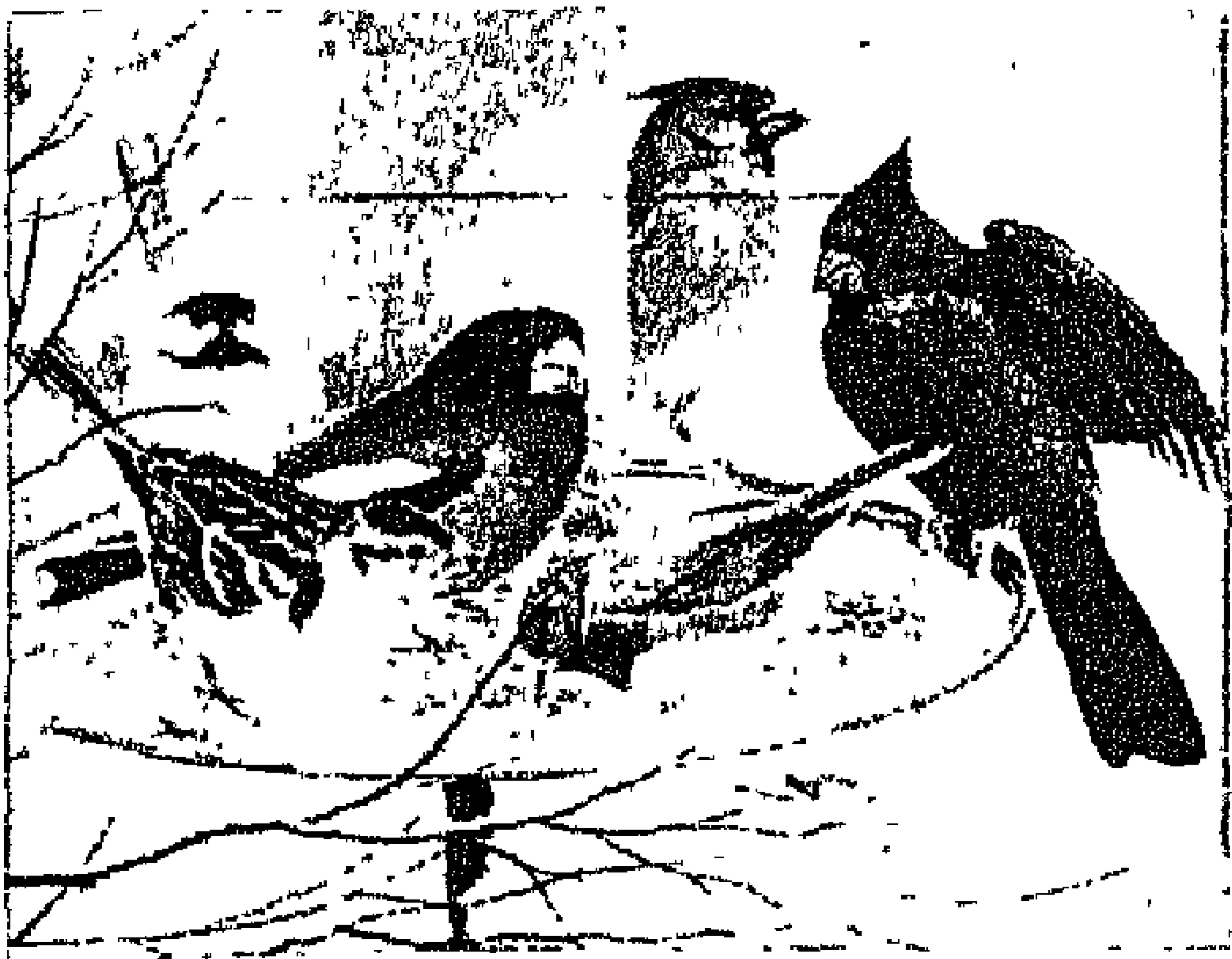
بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك ونتلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الأجنبية . تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

مائدة الطيور ..

***

نعم .. كلا ..

هل يبوح الطبيب بسر المرض الخطير لمريضه أم لا .. ؟

هذا هو السؤال الذي اختلف في الرد عليه كثيرون من الاطباء والمفكرين .. فريق يرى ان الطبيب ينبغي أن يبوح بهذه الحقيقة للمريض مهما يكن فيها من مرارة والم ويأس على نفس المريض،وفريق آخر يعارض هذا الراي ، ويفضل أن يخفي الطبيب سر المرض الخطير عن مريضه ليظل الامل حيا في قلبه ، لعل المعجزة تحدث ، أو يظهر علاج جديد يشفي الحالة التي تدعو الى اليأس

وقد سئل اثنان من كبار الاطباء في هذا الموضوع الشائك ، وكان لكل منهما وجهة نظر تختلف عن الآخر .. وقد تضمن موضوع ((نعم .. كلا)) عرضا شائقا للجانبين المتعارضين في هذه القضية .. فاياك أن تفوتك مطالعة هذا الموضوع .

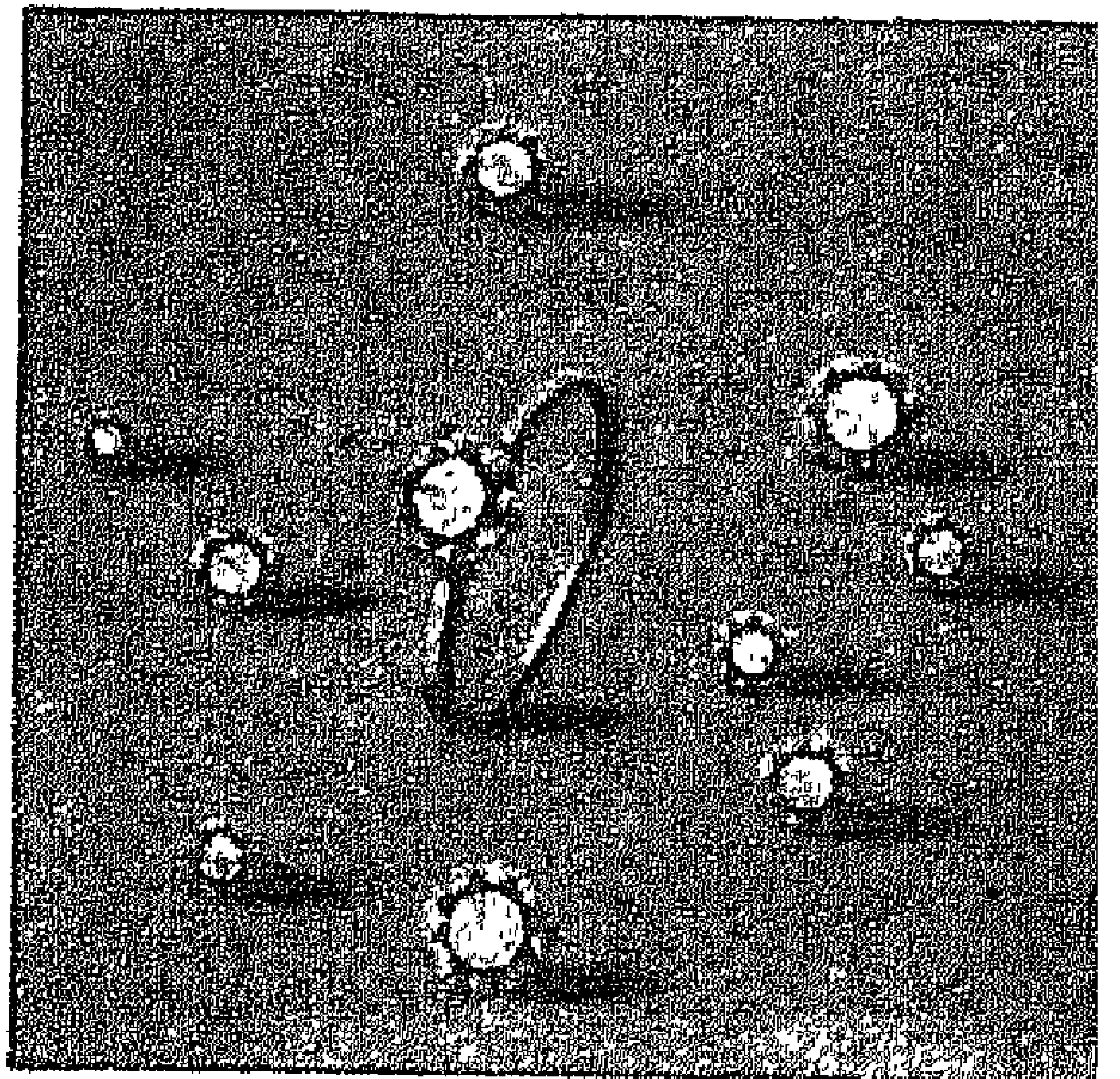
في عدد مارس القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

خاتم الخطوبة الماس
يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق إصبع الفتاة فتحدثها عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائما بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهي عن تحقق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين .

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

كيف تشترين ماسة :
أولا وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجرا جميلا لتفخري به دائما مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .



De Beers Consolidated Mines, Ltd.   Painted for the De Beers Collection by Colleen Browning

الماس خالد



شهدت رسميا بدقة
كل ساعة أوميجا كونستليشن

ان أدق ساعه سويسرية يمكنك شراءها هي « الكرونومتر الذى يحقق نتائج خاصة جيدة» . وقد منحت الساعات الكونستليشن رسميا هذا الامتياز .

١ ـ ماهو الكرونومتر ؟ لكي

تصبح الساعة أهلا للقب كرونومتر ، يجب أن تثبت دقتها طوال ٣٦٠ ساعة في مؤسسة سويسرية لاجراء الاختبارات الرسمية على الكرونومتر . وتمر كل ساعة أوميجا كونستليشن باختبار الكرونومتر وتحصل على شهادة كرونومتر تحمل العبارة المشتهاة «نتائج جيدة استثنائية» ـ وهى أعلى درجه من الدقة تستطيع المؤسسة منحها .

٢ ـ يستغرق صنعها وقتا

يوازى أربعه أمثال وقت صناعة

الساعة العادية . ان دقةأوميجا

Ω
OMEGA

نتيجة للصناعة اليدوية الوئيدة ، اذ يبلغ عدد مرات الفحص والفحص المزدوج التى تمراوميجا بها ١٤٩٧ مرة.وليس هذا سرا ، فانه مجرد عناية مطلقه .

٣ ـ دقتها بالثوان . عمرها

بالاجيال . فى الحركة التىأقرها

مفتش أوميجا ، حسب حساب « الاهتزاز » (أى الحركة بدون نظام) والاحتكاك بعناية . ولهذا فإن هذه الساعه متناهية الدقة . وعلاوة على ذلك فليس هناك استهلاك . ولذلك تعيش الساعة طويلا ، واذا قدم لها أقل قدر من الصيانة (التنظيف والتزييت مرة كل عامين) فان ساعة أوميجا كونستليشن تعيش مدى الحياة .

٤ ـ حصانه ضد الاهمال ـ

صممت كل ساعة أوميجا هندسيا لتعيش مدى الحياة ، ولكنك لن تتضايق من خطوطها المتينة الكلاسيكية ، لانها التعبير الاساسى عن جودة التصميم .

٥ ـ ضمان دولى ـ ساعة

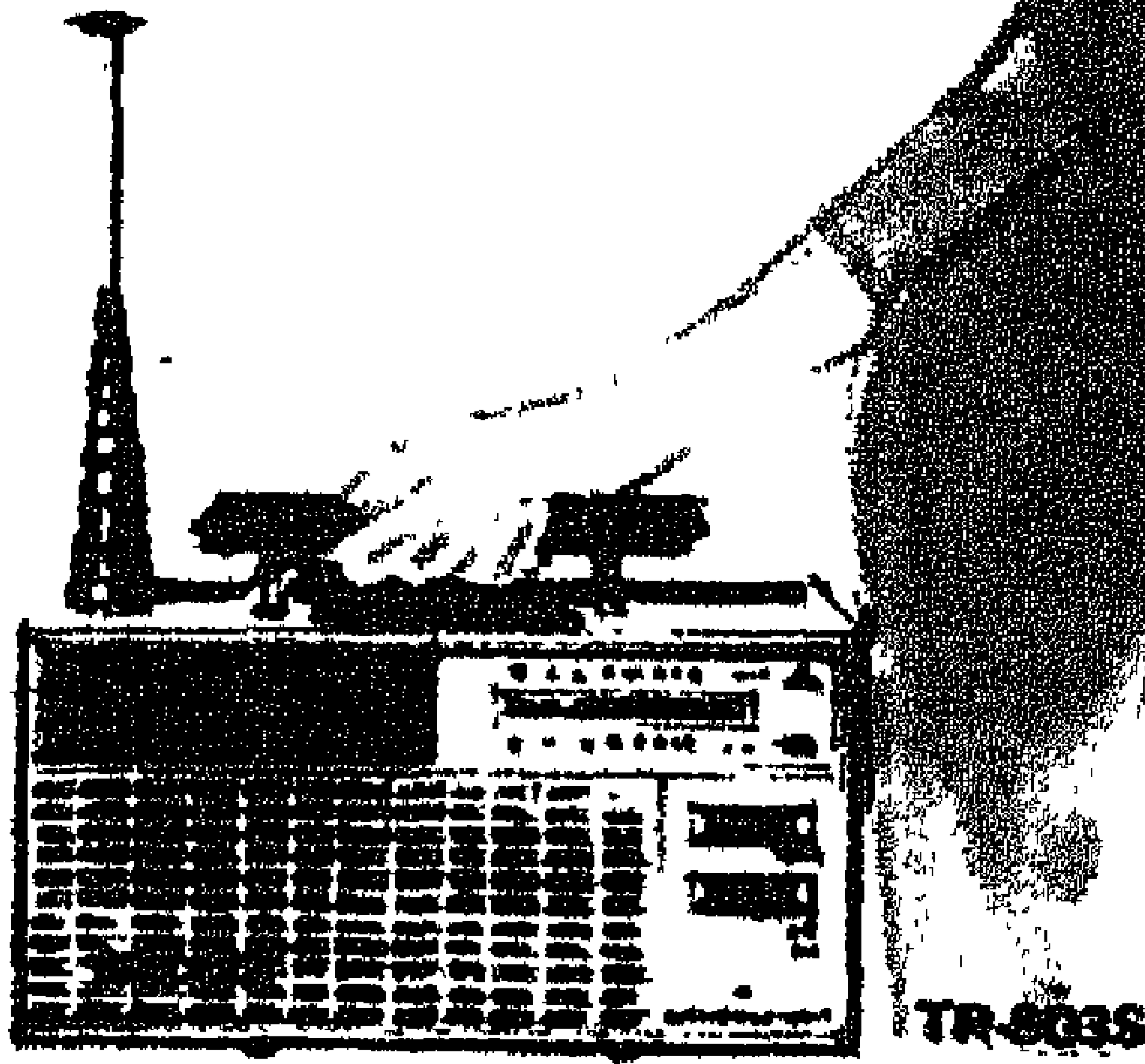
اوميجا كونستليشن مضمونة دوليا ضد جميع أنواع التلف والخلل (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن المكان الذى

صدر منه الضمان .

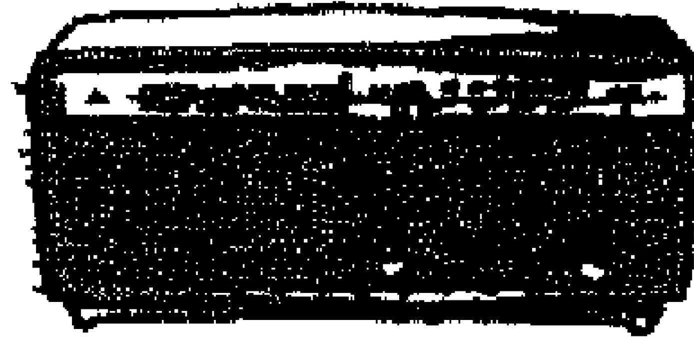
جميع ساعات اوميجا كونستليشن كرونومترات تملأ اوتوماتيكيا ، ضد الماء ، محمية من الصدمات والمغناطيسية . غطاء ذهب عيار ١٨ او صلب .

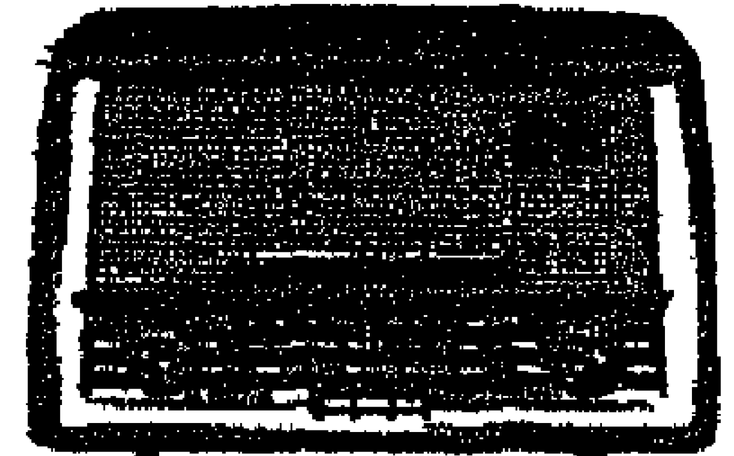


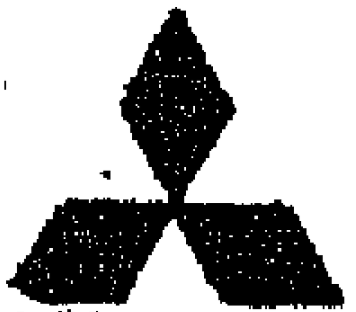
أداء ممتاز .. في المنزل أو أثناء الرحلات


TR-8035

انعم بأعظم متعة من الاستماع الى جهاز الراديو المنزلى النقالى طراز متسوبيشى TR-8035 ترانزيستور • وهذا الراديو القوى الجديد « سلسلة دايموند » مزود بصارى « ايريال » من معدن فريت — كور • ومستقبل سوبر — هتروداين يمكنك من الحصول على الاذاعات الداخلية والخارجية بوضوح غير عادى • وحجم ٣سم • واقصى انتاج لقوته هو ٩٠٠ م و • وجهاز راديو TR-8035 علبة ستايرون شديدة الاحتمال قوية التماسك • وتصميمه انيق ليبدو جميل المنظر فى منزلك • ونظرا الان وزنه ٥ر١ كجم • فانه خفيف بحيث يمكن حمله الى اى مكان • بل انك لتستطيع ان تستخدمه كفونوغراف وذلك بتوصيل السلك الرصاصى فى جهاز تشغيل الاسطوانات بالاداة الخاصة فى جهاز الراديو شاهد جهاز راديو TR-8035 وغيره من اجهزة راديو متسوبيشى اليوم عند اقرب وكيل متسوبيشى


TR-864


TR-443



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO

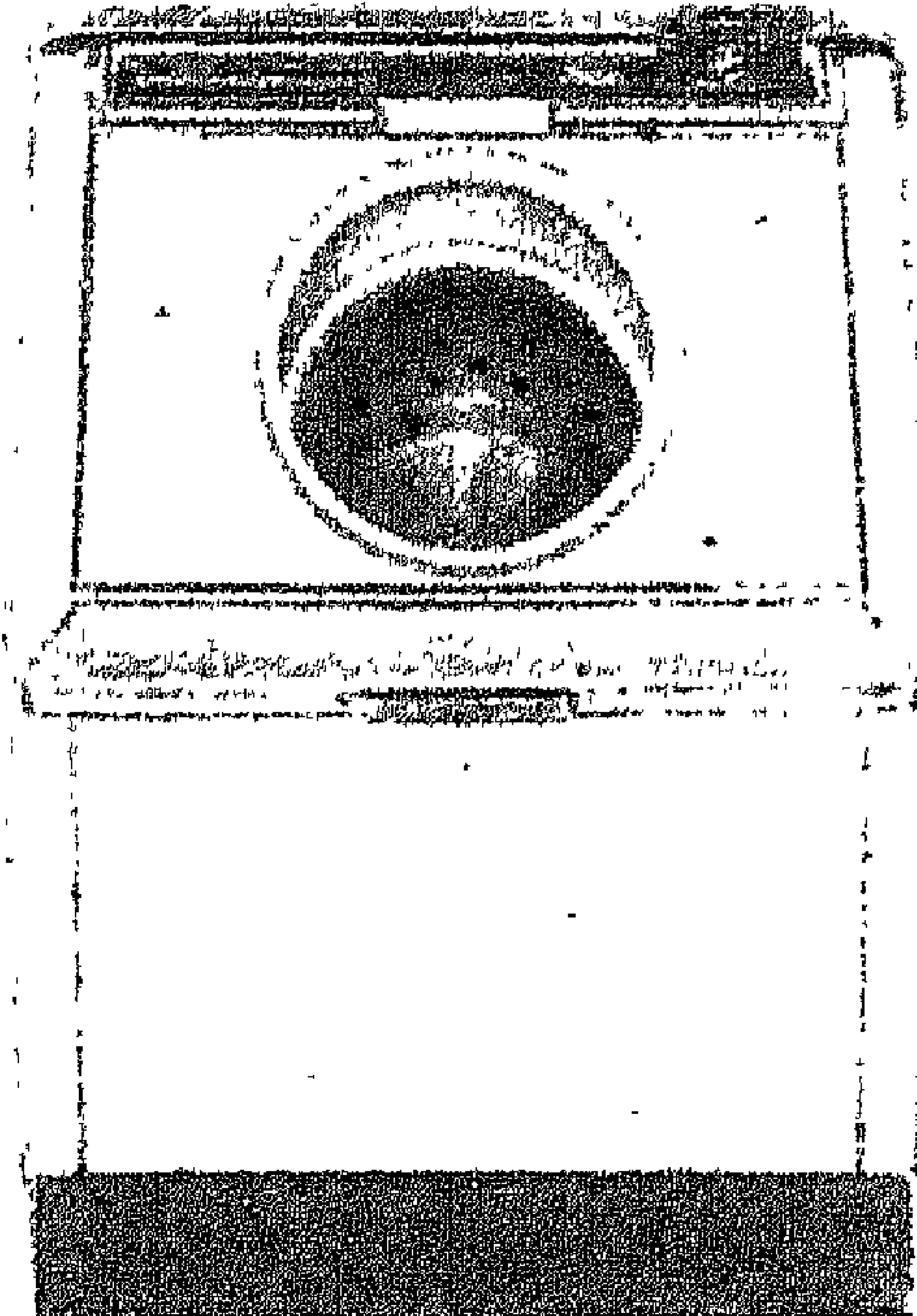
HOOVER

ارقى الغسالات الكهربائية فى العالم

هوفركيماتيك



هوفر فقط لهم الذين استطاعوا انتاج الكيماتيك . لأن شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب لم يسبق أن تجمعت لغيرها فى العالم فى تصميم وصناعة الغسالات الكهربائية الممتازة . والكيماتيك هى ثمرة سنوات من التجارب على التحسين وتقوم هذه الغسالة باجراء عملية الغسيل كلها بنفسها .



ان الغسالة الكيماتيك رمز لزعامة هوفر ليمتد التى تجلب الأجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع أنحاء العالم .

فبراير ١٩٦٣

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثامنة



« .. انه يعمل مع مساعديه لمحاولة
انقاذ ٥٠٠ مليون نسمه من الموت جوعا »

هدفه مكافحة الجوع في كل مكان

نصف سكان العالم تقريبا ، يعانى البالغ عددهم ثلاثه الاف مليون نسمة،من سوء التغذية بصورة خطرة . ومن هؤلاء يتضور جوعا زهاء ٥٠٠ مليون شخص ، ولا سيما فى المناطق المتخلفه فى آفريقيا وآسيا وآمريكا اللاتينية بينما يتسبب سوء التغذيه فى قتل ٢٥ مليون شخص سنويا وينهك قوى ملايين آخرين

ولاول مرة فى التاريخ يشن هجوم علمى على هذه المشكلة الكبيرة . على نطاق عالمى ، اذ تقوم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ببذل جهودها ، لمساعدة الدول التى تعانى نقصافى التغذية علىاستغلال مواردها الطبيعية بطريقه افضل .

وقد اوفدتمنظمةالاغذية والزراعة خلال الخمسه عشر عاما الماضية الف بعثه الى حوالى ٨٠ دولة ، وقدمتهذه البعثات مساعدات جوهريه لرفع مستويات المعيشة فى اسوأ المناطق متاعب . وقد زادت الجمهوريه العربية المتحدة مثلا انتاجها من الارز الى ثلاثة امثاله ، عن طريق انتاج انواع جيدة من الارز باستخدام ماء النيل فى رى آلاف الافدنة بالصحراء ، وتقوم سيلان

باستصلاح ٣١ ألف كيلو متر مربع من الاراضى البور وتحويلها الى مزارع ناجحة ، كما زادت كمبوديا التى تفتقر الى البروتين انتاجها من البيض الذى تضعه الدجاجات التى تربى بطريقة سليمه وتغذية افضل بنسبه ٥٠٪

ويرجع الفضل الى خبراء الاغذية والزراعة فى المنظمة الدولية فى انجاز الاعمال العظيمه التى قامت بها الحكومات التى قدموا اليها نصائحهم ومشورتهم، ومئات الالوف من الناس الذين انتفعوا بها،وقد جمعت منظمة الاغذيه والزراعه ١٤٠٠ من الخبراء من عدة دول ، بينهم مربى الماشيه الامريكى ، والاخصائى الهولندى فى الحشائش والخبير الالمانى فى مصايد الاسماك ، وزارع الارز الهولندى ، وساحر الفاكهه الايطالى .. هذا الى جانب الكيميائيين،واخصائيى التغذيه ، والمهندسين ويعمل عادة فى الميدان ٦٠٠ منهم على الاقل ، فرادى او جماعات - ويمكثون هناك شهورا، وفى كثير من الاحيان اعواما .. ويقول الدكتور « بيناى رانجار سن الهندى المدير العام للمنظمه الذى يبلغ الرابعه والستين من عمره والذى لايكل من العمل ان لديه أشخاصا عمليين بصفه اساسيه وهم يستطيعون العمل والشرح بايديهم

ولعل الدكتور كروزر وطريقة طهوه العجيبه تعد مثلا فى هذا الصدد فقد عرضت الحكومة التونسيه منذ ثلاث سنوات على منظمة الاغذية والزراعة مشكلة عاجله تعد نموذجا للكثير مما يحتويه جدول أعمال المنظمة بلا انقطاع فقد قرر التونسيون الذين كانوا يعتمدون على فرنسا كسوق لسردينهم ان يبيعوا كميات اكبر من هذه الاسماك الصغيرة محليا .

واوفد اليهم الدكتور سن ، رودلف كروزر الاستاذ بمعهد صناعة الاسماك الشهير فى همبورج بالمانيا الغربية ... ووجد كروزر أن الشعب الذى يعيش فى الحزام الساحلى الضيق لديه الاسماك الطازجه ، واللحوم ، والفاكهة والخضر - وهى اغذيه متوازنة القيمة الغذائية بصفة عامة اما فى المناطق الداخليه البعيدة،فيعيش كثير من الناس على البلح والخبز ، مما يؤدى الى انتشار الانيميا (فقر الدم) ، وتضخم الغدة الدرقية وكساح الاطفال ، والبلاجرا

وخطرت للدكتور كروزو فكرة وهى بما ان الاسماك الطازجة لايمكن حفظها فى الحر أثناء نقلها الى الداخل على ظهور الحمير والجمال(وهما الوسيلة الوحيدة للنقل فى اغلب نواحى البلاد) .. فقد يكون من المستطاع اعداد وجبة

من السمك كامله النضج مع التوابل التى تلائم الذوق العربى وحفظها فى علب تنقل الى داخل البلاد ، فتتحسن صحه وقوة سكان المناطق الداخليه البعيدة الى حد كبير ٠

وأمضى الدكتور كروزر بمساعدة ثلاث سيدات من أهل البلاد عدة شهور فى تجربه كل مايمكن عمله على السردين ، كالغلى (السلق) والتمليح، والتخليل ، والتتبيل بكل أنواع التوابل العربية ٠ وكانت هيئة من المحلفين المحليين تتذوق كل طبخة ٠ وكان الحكم فى كل الاحوال هو كلمة : «فظيع» ٠ وتصادف أن دخل الدكتور كروزر ذات يوم مطعما عربيا للاسماك فى تونس فى منطقه الميناء، وما كاديتناول أول قضمه من (الطبق المحلى) بتوابله حتى لسعت لسانه فهب على قدميه ٠ وقال بعد ذلك : « لقد ادركت عندئذ غلطتى الحمقاء فقد ظننت انى اصنع (طبخة) تلائم الذوق العربى ، ولكنى لم افعل ٠٠ وعندما اضفنا حفنات من البهار فى (طبختنا) التاليه ، تحمست هيئة المحلفين !٠

وتناول العرب فى المناطق الداخليه الطبخة فى ابتهاج وسرور ٠٠٠ وعاد الدكتور كروزر الى مقر المنظمه فى روما ، بعد أن ترك صيغة التركيب

يقول الدكتور البرت سنتجورجى اخصائى علم الاحياء والحائز على جائزة نوبل : (يرجع الكثير من عدم الاستقرار فى العالم الى انقسام الجنس البشرى الى معسكرين ففى المعسكر الاصغر يموت الافراد من التخمة ، اما فى المعسكر الاكبر فيموت الافراد من الجوع ..

(عن مجلة الابحاث الزراعية)

وعددا من الطهاة المدربين فى تونس ، وهو يشعر بأنه قد بدأ عملا جديدا ٠٠ ويقول الدكتور كروزر انها مساهمة صغيرة فقط ، ولكن نجاحها يساعدنا على أن نتبين مايمكننا عمله فى جهات أخرى ٠ ويسافر مبعوثو منظمة التغذية والزراعه الى أبعد المناطق السحيقة فى العالم ٠ وقد أوفد فيلهلم شولتس خبير صناعه الالبان السويسرى الى نيبال بناء على طلب تلقته المنظمة، ليعلم رعاة الهيمالايا الرحل على حدود التبت ، صناعة الزبد والجبن لسكان المناطق المنخفضة، وبدأت اراضى المراعى على ارتفاع ٤٥٠٠ متر ، وكان عليه ان ينقل اليها على ظهور الحمالين ادوات فصل اللبن عن القشدة وادوات خض اللبن ، ومكابس الجبن ٠٠٠ واصبح لدى هؤلاء الرعاة الرحل خلال اربع سنوات حرفه اساسية هى صناعة منتجات الالبان وتجد جبنهم الآن

سوقا رائجة فى العاصمه «كاتامندو»

ويقـول الدكتـور سـن : « لقـد اضطررنا فى كثـير من الحـالات الى التغلب لا على عناد الطبيعة فحسب ، بل وعلى الجهل والخرافات والتقاليـد المتأصلة منذقرون ، وعادت المخلوقات البشرية التى لاتقل عن العناد» • وعلى السـاحل الغربى لافريقيـا ، اظهرت « جان ستيكل » ، وهى فتاة كنـديه ممتلئه نشاطا : كيف يمكن التغلب على مشكله تثيرها العادات القديمة .

فقد اكتشفت غانا اولا، ثم سيراليون اللتان برزتا الى العـالم الحديث فى السنوات القليـله الماضية ، انهمـا تواجهان معدلا مروعا فى عدد الوفيات حتى سن السادسه • واوفدت المنظمه مس ستيكل بناء على استغاثة هاتين الحكومتين ، الى منطقه عملهـا ، التى قطعت فى سـبيل الوصـول اليهـا ٦٥٠٠ كيلو متـر • وهناك وجـدت القتله المعهودين : وهم القذارة ،وسوء التغذيه والجهل !

وكانت المشكله الكبرى امامها هى الطريقه البدائيه فى اعداد الطعام • فقد كانت قذارة يدى الطاهى،واوانى الطبخ عند الاسرة ، والملاعق المغلفـة بالاقذار التى يحرك بها الطعام الخالى من البروتين ، كفيـلة بوجود نسـبة هائلة من الامراض من المهد الى اللحد•

ومع ذلك فقد وجدت «مس ستيكل» حلفاء أقوياء فى مواقد طينية من ابتكار هنـود آمريكا ، وزعيـم شـاب ذكى اسمه « كامانجابواجيبو » ••• وكان الموقد الذى عرفت آمره من المهندسين الامريكيين،من السهل بناؤه من الطين اللزج من اقرب رابيه ، وهو لايحتاج الا لقليل من الوقود ويمكن استخدامه داخل البيوت وخارجها لطهى مجموعه جديدة تماما من الاطعمه •• ويستخدم منه آلاف فى الوقت الحاضر •

وفى نفس الوقت الذى يتم فيـه مثل هذه المشروعات الصغيرة ، تجد فيـه مشروعات كبرى القوة الدافعـة لها ، فعندما أصبح السودان جمهورية مستقله فى عام ١٩٥٦ ، أوفد الدكتور سن ثلاثة من رجاله هم مهندس المانى، وخبير هندى فى زراعه الارز ، وخبير بريطانى فى زراعة الاشجار لمسـاعدة الحكومة المناضلة •

وقام الامـريكى جيمس ه• اليوت بتدريب عشرات من الرجال المتحمسين ليكـونوا خبراء فى قيـادة الجـرارات وأدوات حرث الارض حتى استطاعوا فى اسبوع واحـد حفر وبنـاء خزان كان يستغرق بناؤه شهورا من قبل•• وقد اصبح لحوالى مليونى شـخص

يعيشون فى مديريه «كردفان» وحدها وهى مديرية جافـه حارة مساحتهـا ٣٥٠ ألف كيلو متر مربع على حافـه الصحراء ، الماء الكافى على مدار السنة لا لزراعتهم فحسب ، بل وللشرب فى وفرة وأمان ، وغسل الملابس أيضـا • وهى كماليـات لم تكن معروفـه من قبل ••

وكانت أسعد تجربه حديثة للدكتور سن ، هى نجاح حملة منظمـة الاغذية والزراعة « للتحرر من الجوع » التى بدأت منـذ عامين • وأسهمت فيهـا مصانع الادوية السويسريه بما قيمته آلاف الدولارات من العقاقير المضـادة لامراض الماشية •• وقد اشـتركت فى هذه الحملة أكثر من ٤٠ دولة •

ولمنظمة الاغذيه والزراعة خمسـه برامج أساسيه وهى : (١) احصـاء الموارد الطبيعيه فى العالم (٢) غزو مئـات الالوف من الكيلومتـرات من الاراضى الصالحة للزراعة فى العالم ، بالـرى والصرف ، وزرع الغـابات وبالطرق الحديثة للزرع والتسميد ، والحرث الميكانيكى • (٣) انتاج الاعلاف والماشية التى تناسب الاجواء المختلفة وأحوال التربة والسكان • (٤) توسيع مصائد الاسماك فى المحيطات والمناطق الداخلية فى الدول المتخلفة ، وتوزيع هـذا الكنز على المنـاطق الداخليـة السحيقة المفتقرة اليه عن طريق انشاء مصانع جديدة للتعبئه ، وتصنيع هذه المنتجـات (٥) تعليـم الحكـومات والشعوب كيفيه استغلال ما لديهم الى أقصى حد ممكن ، بأفضل وسيلة

ويقـول الدكتور سـن : « سوف تمضى ولا شك عشرات السنين قبـل الوصول الى أهدافنا ، ومع ذلك فقد بدأنا ، ونحن نعرف الى أين نسير •• »

(ان المعـدة الخاوية هى اسوا مستشار سياسى فى العالم) •• ولكن المعدة تعمل كوزير خارجية لنصف سكان الكرة الارضية فى هذا العصر •

سيدنى • ج • هاريس

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم فريدريك سوندرن



شباب دائم ••

كان جورج برنارد شو يعرض على احـد ضيوفه تمثالا نصفيا لنفسه صنعـه المثـال الشهير رودان قبل ذلك ببضع سنوات •• وقال شو الذى تقدم به العمر :

(هناك شىء غريب فى هذا التمثال ••فهو يزداد شبابا يوما بعد يوم !)

كلمات شابة

اذا استطعنا ان نغفر لاعدائنـــا فضائلهم ، فتلك هى المعجزة الكبرى !

***

ان القوانين يجب ان تكون كالثياب اذ ينبغي أن تصـــنع بحيث تناسب الناس الذين سيستخدمونها ..

***

اذا احببت الفصول المتعاقبه ، فانك ستكون أسعد بالا ممـا لو وقعت فى حب الربيع وحده ..

***

٢ يناير هو التاريخ الذى يجد فيه أكثر النـــاس ان تحطيم قرار اسهل كثيرا من تحطيم عادة !.

***

ان أهم شيء يســـتطيع الأب ان يفعله من أجل أطفاله .. هو ان يحب أمهم !

***

الجليد والمراهقه ، هما المشكلتان الوحيـدتان اللتـــان تختفيـان اذا تجاهلتهما فترة كافيه ..

***

لامانـع من أن يرث ذوو الوداعة الأرض ، اذا استطعنا ان نتأكد انهم سيظلون على وداعتهم بعد ان يفوزوا بها !

***

ان السمعه الدائمة بطيئة النمو .. فالرجل الذى يستيقظ ليجد نفســه شهيرا ذات صباح ، معرض لان ينام ذات ليله فلا يجدها !

***

انني ســـعيد لانني لم اهتم انني بالنصيحه الجيـدة ، فلو سرت عليها لفقدت بعضا من اكثر احطائى قيمه !!

مارلين ديتريتش

« ظل مئات من جلادى هتلر يعيشون سنوات طويلة فى الخفاء لا يمسهم احد بأذى .. حتى بدأت أخيرا حملة شاملة لتقديمهم الى العدالة .. »

المطاردة الكبرى

كان « ايريك ايرلنجر » موفقا فى عمله ، قانعا بحاله ، وكان يجلب لشركة السيارات الالمانية الكبيرة التى يعمل فيها فى « كارلسرو » أعمالا تساوى آلاف الماركات الالمانية شهريا ، وكان أريك ، النحيل القوام الانيق الملبس الذى يبلغ الثامنة والاربعين من عمره يعد بين زملائه وزبائنه مثالا للاستقامة والادب .. كان ذلك فى عام ١٩٥٨ .

وفى أحد أيام شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ دخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس مدنية بوجوه عابسة ، الى مكتب ايرلنجر ، وقال أحد الزائرين : « اريك ايرلنجر اننى أعتقلك باسم الشعب وباعتبارك جنرالا سابقا فى الحرس الحديدى ، أنت متهم بقتل ٢١٠ أشخاص » .

وبدأ الشحوب على وجه ايرلنجر ، ثم صاح فى غطرسة :

ــ « أنت مصيب فى أسمى وعملى السابق ، ولكن اتهامات القتل ليست سوى مجموعة أكاذيب ، ولن تستطيعوا اثبات أى شىء » !

فقال الزائر : « ان لدينا كل الادلة التى نحتاج اليها ياهر ايرلنجر ، اننى آمرك بأن تتبعنا دون مقاومة » . وأمسك ايرلنجر من ذراعه ، وقاده الى سيارة كانت تقف فى الانتظار .

كان ذلك اليوم هو نهاية فترة طويلة من التخفى بالنسبة لاريك ايرلنجر ، لقد ظل طوال ١٣ عاما واحدا من عصبة المختفين فى المانيا وهى تضم عدة مئات من الرجال بدأت حكومة المانيا الغربية أخيرا ، دون دعاية دولية كبيرة ، فى الكشف عنهم وتقديمهم الى العدالة ، فى حملة من أكبر حملات المطاردة الفذة التى شهدتها أوربا بعد الحرب . وكان رئيس الزوار الثلاثة هو « أروين شول » المدعى العام فى الولاية ، وهو مدير المكتب المركزى فى المانيا الغربية

لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى
كان ايرلنجر ضابطا مهما فى «جهاز الابادة» الهتلرى ، الذى ظل أكثر من عشر سنوات ينفذ أوامر هيملر ، وهيدريتش ، وايخمان ، وعشرات غيرهم من مخططى الاغتيال الجماعى ، الذين لم يكتفوا بقتل اليهود ، بل قتلوا ايضا الالمان غير اليهود ، والبولنديين ، والروس ، وأبناء سكندناوه ، والهولنديين ، والفرنسيين ، وغيرهم من الاوربيين الذين أراد الفوهرر القضاء عليهم ، وكانوا يستخدمون الغاز السام ، والشنق ، والبنادق ، والمدافع الرشاشة فى المناطق التى يحتلها النازى . وتمكنت أربع فرق من « جماعات التشغيل الخاصة » التابعة « لجهاز الابادة » من قتل أكثر من مليون ونصف مليون مدنى طبقا لآخر تقديرات المكتب المركزى .

وقد وجد ايرلنجر وأكثر من ٢٠٠٠ من القتلة الذين كانوا تحت امرته ، أن أنسب وسيله لعملهم هى اطلاق النار بالجملة فى حفر ينشئونها لذلك ، وقد شهد البعض بذلك خلال محاكمته فيما بعد ، كما اتهم أيضا بأنه ميز نفسه بلمسة اضافية خاصة ، فقد أراد عند الانسحاب من روسيا ألا يترك أثرا يدل على الجرائم التى ارتكبتها فرقته ، ومن ثم فقد جمع الاسرى الجدد ، وأرغمهم على اعادة فتح القبور الجماعية . وحرق جثث المقتولين ، وعندما تم هذا العمل ، أمر بقتل الاسرى الجدد ودفنهم فيها بدورهم .

ولكن كيف استطاع هذا الجلاد أن يعيش طليقا كل هذه المدة الطويلة ؟

فى ربيع ١٩٤٥ عندما أصبحت أيام الرايخ الثالث معدودة ، فعل ايرلنجر ما فعله كثير من زملائه سرا استعدادا للكارثة ، اذ أعطاه صديق له وهو ضابط فى الجيش برتبة كولونيل اسما جديدا هو « اريك فروشر » وأوراقا عسكرية تشهد بأنه كان (أونباشيا) عاديا فى الجيش ، حتى لا يثير اهتمام فرق التحرى عن المجرمين التابعه لقوات الحلفاء .

ولما كان ايرلنجر يتمتع بالصبر ، فقد قضى السنوات الست التالية كمزارع جوال ، ثم اشتغل عاملا فى القاعدة الجويه الامريكية بجنوب المانيا . وفى عام ١٩٥١ رأى أنه يستطيع العودة بسلام الى اسم « اريك ايرلنجر » وعثر له أصدقاؤه — وكانت عصبة المختفين يساعد بعضهم بعضا — على عمل كصراف فى كازينو للمقامرة على بحيرة

كونستانس ، وفى عام ١٩٥٤ عمل فى شركة السيارات .

وبعد أن عثر « شول » على ايرلنجر فى كارلسرو ، قدم الى المحاكمة وحكم عليه بالسجن ١٢ عاما . واستأنف المدعى العام هذا الحكم على الفور بسبب قصر المدة ، وأقام دعويين أخريين على ايرلنجر لجرائم اخرى أرتكبت أثناء الحرب . ولما كانت عقوبة الاعدام غير موجودة فى المانيا الغربية ، فالمعتقد أن ايرلنجر سيحكم عليه أخيرا بالسجن مدى الحياة .

***

فى عام ١٩٥٧ كان أروين شول وكيلا للنيابة فى شتوتجارت ، وعندما كان طالبا فى الحقوق فى الايام الاولى للرايخ الثالث ، رفض الانضمام الى الحزب النازى ولذلك عده المسئولون وقودا للمدافع عندما دخلت المانيا الحرب ، وبينما كان يقاتل فى صفوف المشاه ، أسره الروس فى عام ١٩٤٥ ، وسجن لمدة خمس سنوات

ويقول شول : « عندما عدت الى وطنى أخيرا كانت معظم محاكمات مجرمى الحرب التى أقامها الحلفاء قد أنتهت ، وكنت أعتقد أن أهم المجرمين قد شنقوا ، أو انتحروا ، أو سجنوا ، ثم حدث شىء أظهر لى اننى كنت مخطئا فى هذا الاعتقاد » .

ففى ربيع ١٩٥٦ تقدم شخص يدعى « برنارد فيشر شويدر » بطلب لالحاقه بوظيفة ضابط بوليس ، وبدأ التحري الروتينى عنه بمعرفة المدعى العام للولاية شول .. ويقول شول متذكرا تلك الايام :« كنت كلما تعمقت فى البحث ، ازددت هلعا » فقد كشف المبلغون أن فيشر شرويدر لم يكن ضابطا فى الجستابو فحسب ، بل كان أيضا جنرالا فى « فرقة الابادة » ورئيسا لفرقة كوماندوز خاصة بمعسكرات العمل ، كانت تنشر الرعب على حدود ليتوانيا .

وقدم شول « فيشر شرويدر » الى المحاكمه فى أولم ، واستغرقت محاكمته أربعة أشهر ، هزت المانيا الغربية هزا عميقا ، فقد أخذ الشهود يوما بعد يوم يدلون بتفاصيل رهيبة عن جرائم الشنق والضرب بالنار دون تمييز ، التى كان يقوم بها رجال الفرقة الخاصة فى المدن البولندية والليتوانية ، وكان معظم الشهود من رجال البوليس والجنود الذين أرغمهم الجلادون على الاشتراك فى المذبحة . وقال أحد ضباط البوليس المتقدمين فى السن : « اننى بعد كل هذه

السنوات مازلت أعانى من كابوس ماكنا نضطر لعمله » .

واستطاع المدعى « شول » أن يحصل على حكم بادانة فيشر شويدر (الذى مات منذ عامين فى السجن) ، ودوى صوته هادرا فى قاعة المحكمة أثناء نظر القضية قائلا « ان ضميرنا لايزال سيئا بعد ١٥ عاما من الحرب .. فلنحاول أن ننظفه » .

ويقوم « شول » ومجموعة من مساعديه المخلصين الآن ببذل كل جهد ممكن للمساعدة فى تنظيف ضمير المانيا الغربية !

وكان من نتائج محاكمة فيشر شويدر ، أن أجتمع وزراء العدل فى تسع ولايات من المانيا الاتحادية وبرلين الغربية وأبرموا فيما بينهم اتفاقا لم يسبق له مثيل .

فهم عادة شديدو الغيرة على الحكم الذاتى لولاياتهم . ومع ذلك فقد أنشأوا « المكتب المركزى لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى » ، وخولوا شول سلطة البحث عن مجرمى الحرب المختفين فى أى مكان فى الجمهورية وتقديمهم للمحاكمة .

وبدأ شول حملته بقراءة كل صفحة من الاثنين والاربعين مجلدا التى تحتوى على تفاصيل محاكمة نورمبرج ، ووجد فى الشهادات التى أدلى بها أثناء المحاكمات اشارة الى أسماء أشخاص متهمين بالقتل الجماعى لم يتم اعتقالهم قط ، وقاده ذلك الى مركز وثائق الجيش الامريكى فى برلين الغربية حيث اختزنت الملفات التى يعلوها التراب ، والتى وقعت فى أيدى قوات المخابرات الامريكية فى مختلف مراكز الحزب النازى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقد ثبت أن فى هذه الاضابير المنسية منجما من الذهب . ويقول شول : « فى نهاية اليوم الاول ، بلغ بى التأثر حدا لم أستطع معه أن أكتب مذكراتى بصعوبة بالغة » .

وبين أكداس التقارير كانت هناك رزم كتب عليها « أسرار الدولة » . وهى أعلى مراتب الامن النازى ، وكانت تحوى تقارير من جماعات معسكرات العمل الى هيملر وتذكر بالتفصيل عمليات اعدام « المدنيين غير المرغوب فيهم » فى مختلف أجزاء أوربا ، وكيف قتلوا ، ومن قتلهم ، وعليها امضاءات واضحة للضباط المسئولين ! وبعد هذا الاكتشاف الغريب ، ذهب شول الى واشنطون حيث يوجد فى محفوظات الجيش الامريكى المزيد من هذه التقارير .

ويقول شول : « وظللت ارى نفس الاسماء فى تقارير فرق معسكرات العمل الرسمية الى قيادة « فرقه الابادة » فى بلسن ، وأوشفيتز ، وكراكاو ، ومئات من الاماكن الاخرى وكان من الواضح أن مئات من أسوأ سفاحى هتلر لم يقعوا فى يد العدالة»

وكان على شول الا يحدد أين يوجد رجال فرق الابادة أنفسهم فحسب ، بل ويحضر أيضا الشهود على جرائمهم الذين تؤيد شهاداتهم ماجاء فى الوثائق . وكانت العقبات أمام ذلك كثيرة ، ويرجع ذلك من ناحية الى أن كثيرا من سجلات البلاد والمدن قد دمرتها قنابل الحرب العالمية الثانية . ومن ناحية أخرى ، فان هناك حوالى ٥٥ مليون شخص فى المانيا الغربية يعيشون فى مراكز مزدحمة جدا بالسكان .

واستطاع شول أن يجند فرقا من المخبرين المدربين الاكفاء من قوات البوليس فى عشر ولايات المانية وبرلين الغربية ، وشكل من هؤلاء الرجال وحدات خاصة تتبع أوامر المكتب المركزى .

وأدى البحث الى القبض على جاويش سابق فى فرقة الابادة يدعى « موللر » • وكان هذا الرجل رئيسا لثلاثة معسكرات اعتقال فى وسط أوربا لم يبق من نزلائها حيا غير عدد قليل من المعتقلين ، وعندما قص الذين استطاعوا النجاة الاهوال التى شاهدوها فى المعسكرات على مسامع شول ، لم يستطيعوا أن يتذكروا سوى الاسم الاخير من قائد المعسكرات • وكانوا يعتقدون انه جاء من مدينة « هيدلبرج » .

وبدأ المكتب المركزى العمل وهو يأمل أن يكون « موللر » لم يغير اسمه فبحث فى مدينة هيدلبرج عن الذين يدعون « موللر » ، وكانت المدينة تحوى ١٥٠٠ شخص يحملون هذا الاسم وطلب الى جميع الوحدات الخاصة أن تبحث عن شخصية عسكرية من معسكرات موللر — وبعد عدة شهور عثر على شخص استطاع أن ينجو من معسكرات الاعتقال التى كان يرأسها موللر ، وكان فى أثناء سنوات اعتقاله كثيرا ما يقوم بحزم وكتابة عناوين الطرود التى يرسلها موللر الى زوجته • واستطاع الرجل أن يتذكر الاسم الاول لموللر وعنوانه فى « هيدلبرج » .

واتضح بعد مزيد من التحريات أن الجاويش جوزيف موللر قد مات كما يبدو أو على الاقل أن زوجته

أبلغت مكتب تسجيل هيدلبرج رسميا انه « فقد أثناء الحرب » . ثم انتقلت الى مدينة أخرى هي « ليمباخ » ، وساورت المخبر التابع للوحدة الخاصه الشكوك ، وقال لنفسه : لعل موللر لم يمت . ومضى الى «ليمباخ» .. وهنا نترك الكلام للتقرير الرسمى الذى يقول فيه : « .. وكم كانت دهشتى شديدة عندما وجدت هناك السيدة موللر ، والرجل المطلوب الذى كان يعيش مع زوجته منذ سنوات عديدة » ! ويقضى الجاويش موللر الآن حكما بالسجن المؤبد ..

وفى حالة أخرى ، أبلغت زوجة هجرها زوجها البوليس أن زوجها أخبرها ذات مرة ، انه كان على علاقة بفرقة « الابادة » ، وفى أثناء مشاجرتهما الاخيرة ، صاح الزوج فى وجه زوجته قائلا انه قتل أناسا كثيرين ، ولن يضيره أن يقتلها هى الاخرى ، وكان من الممكن اعتبار هذه الشهادة من المرأة مجرد رغبة فى الانتقام ، ولكن شول شعر بأنها تقول الحقيقة .. ووزعت أوصاف الجلاد السابق على شبكه المكتب المركزى ، فعثرت عليه احدى الوحدات الخاصة ، وعند استجوابه انهار ، وقاد المدعى العام الى عشرة من شركائه .

وهناك حقيقة غريبة بالنسبة لهؤلاء المختفين ، وهى أن كثيرين منهم أختاروا البقاء فى المانيا ، بينما آثر أدولف ايخمان الفرار الى الارجنتين . عند نهاية الحرب العالميه الثانية ، ولعل مئات آخرين مختبئون الآن فى مختلف أنحاء العالم ، ومنهم مثلا « مارتن بورمان » النائب الاول لهتلر ، والدكتور جوزيف منجل طبيب معسكر أوشفيتز الذى قيل انه كان يستخدم الفتيات المعتقلات كحيوانات التجارب فى تجاربه الطبية ولكن الاغلبية الكبرى من المختفين يعتقد انهم لم يبارحوا أرض الوطن .

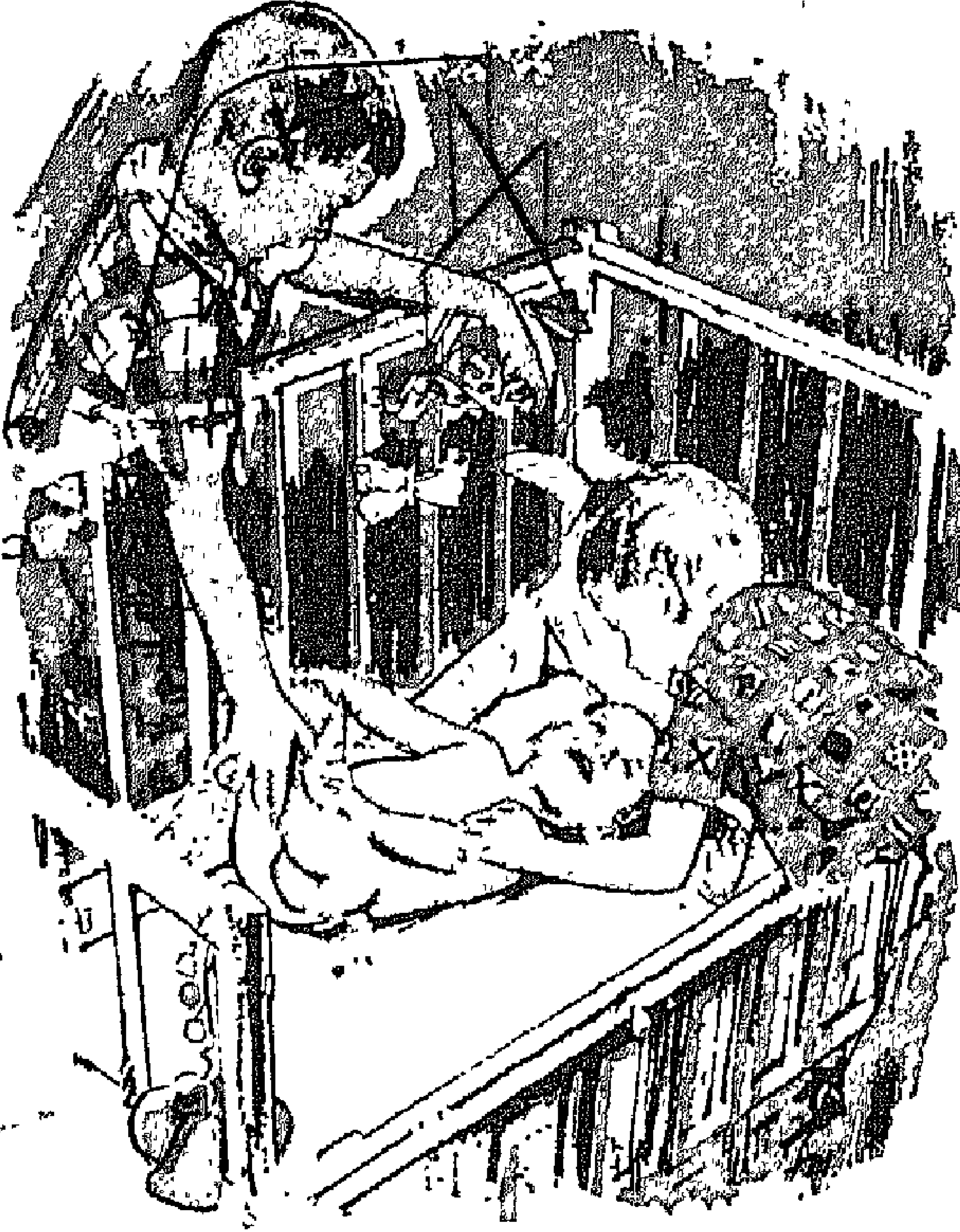
وتجرى المحاكمات الآن الواحدة تلو الاخرى ، وقد أصابت النتائج الرأى العام فى المانيا الغربية بصدمة شديدة ، فان الصحف لم تخف عن قرائها معظم التفاصيل العجيبة الرهيبة ، لاعمال الوحشية الفردية ، التى وصفت فى قاعات المحاكم .

بقلم : فريدريك سوندرن

❋❋❋

أكبر منها ..

اجابت الممثلة الانجليزية هيرميون جينجولد على سؤال بشأن عمرها فقالت : « ان لدى ابنين كبيرين ، اكبر منى سنا ! »



« لم يستغرق الوليد الصغير كثيرا ليقلب البيت كلــه راســا على عقب • • • »

الطفل الذى جاء ليبقى

عندما قدمنا لولدينا اندرو ـ وهو فى التاسعة ـ ومارك ـ وهو فى السادسة ، مولودا شقيقا ، أظهرا افتتانا به على الفور •• ولما كنا والدين عصريين ، وقد طالعنا الكثير عن الغيرة ، فقد كنا على يقين من أن هذا التصرف كان شــيئا غير طبيعى ، فالاخوة ، ولاسيما الاخوة الاكبر سنا ، لا يمكن ان نتوقع منهم ان يتلقوا طفلا جديدا بأذرع مفتوحة •• هذا بالاضافة الى انه يبكى دائمــا ، ويغتصب وقت الأبوين واهتمامهما ، وهو مع مستلزماته يثبت ذلك بصفة دائمة •• وطبيعى ان الاطفال الاكبر سنا الذين يشعرون بعدم اطمئنان يكرهون الطفل الجديد كراهية مريرة •• ولكن بعد انقضاء أسابيع من هذا الســلوك الخالى من الازعاج ، كان مارك ـ طفلنا الاوسط ـ لايزال يداعب جيفرى الوليد !

وقلت لزوجتى فى قلق : « لعل مارك يخامره شعور أساسى لايتزعزع بالأمن »

فقــالت : كلا •• انهــا مجرد واجهــة زائفة •• فهو فى حاجة الى اطمئنان

لقد هضمت « ماكسين » ما تعلمته فى الكتب عن الواجهة الزائفة أيضا !

ويبدو ان بعض الاطفال لا يظهرون

غيرة من الطفل الجديد لانهم يخافون ان يفقدوا حب أبويهم ٠٠ بل انهم قد يخفون تعاستهم ويزعمون انهم يحبون الوحش الصغير ، وينبغى على الابوين ان يكونا متيقظين لهذه الدلالات ، اذ ان مثل هذا الطفل يحتاج الى جرعات كبيرة من الاطمئنان ٠

واتجهت زوجتى ماكسين الى مارك وقالت له :

ـ ياحبيبى ٠ ٠ اننى أنا وآباك نريد ان تعرف اننا مازلنا نحبك كثيرا كما كنا دائما ، وانه لا شىء يمكن ان يغير من ذلك ٠

فقال مارك بصبر نافد : أعرف ٠٠ أعرف ٠٠

ثم تخلص من احضانها قبل ان تقبله وقال :

ـ ارجوك يا أماه ٠٠ اننى أريد ان العب مع جيفرى

وعادت ماكسين الى جانبى وقد بدا عليها انها أهينت ٠٠ وقالت :

ـ ما رأيك فى ذلك ؟ ٠٠ انه لم يدفعنى بعيدا عنه من قبل ٠

فقلت مواسيا اياها :

ـ هدئى روعك ياحبيبتى ٠٠ ان المولود لم يتجاوز عمره بضعة أسابيع ، ولا يزال هناك وقت أمام مارك حتى ينمو لديه رد الفعل الطبيعى المثير للقلق ٠

وبعد أيام قلائل ، أتيحت لى فرصة لكى اذكر لاندور انه على الرغم من انه الابن الاكبر ، فهو لايزال طفلنا ٠٠ وبدت عليه مظاهر الضيق بجلاء ، وسحب كتفه من تحت ذراعى المواسية ، ثم قال :

ـ كيف تتوقع منى أن أكون أخا أكبر لجيفرى اذا كنت تظن أننى طفل أنا أيضا ؟

وزاد الموقف سوءا على مر الشهور ، فقد ظل جيفرى كما يبدو غير مكروه ، ومركزا لاهتمام اخوته ٠٠ كانوا يحثوننا على تغيير ثيابه أو اطعامه ، وكانوا يناقشون نموه ، ويخطروننا عن كل لعبة جديدة ، أو صوت يصدر منه ، ويبلغوننا عن تعبه ، ويذكروننا باهمالنا اذا تأخرنا ولو لحظات فى الاهتمام به ٠

ثم حدث يوما أن اقترح مارك أن نخرج أنا وماكسين قليلا ، قائلا انه هو وأندرو سيتوليان العناية بأخيهما ٠ ٠ وكانت تلك هى القشة التى قصمت ظهر البعير ، وأدركنا أننا جعلنا الولدين يبالغان فى اجهاد ضميريهما لتقبل الوليد الجديد ٠

لقد حان الوقت لكى يواجها

الحقائق .. وسـوف أذكر لهما أنه من الطبيعى أن نحب جيفـرى كمـا نحبهما تماما ، وأن لدى الابوين من الحب مايكفيهم جميعا ، كمـا اننى سـأذكر انه من الطبيعى أن يشـعر الاطفال الاكبر سنا ببعض الغيرة من طفل مولود ، واننا ندرك ذلك جيدا

واستدعيت الولدين وقلت لهما:

ـ اجلس يا آندى .. وأنت أيضا يامارك . ان لدى أنا وأمكما شـيئا نريد أن نقوله لكما .

والقى أندرو نظرة تتسم بالحكمة على مارك ، فأحنى هذا رأسه بدوره .. ثم قال الاول :

ـ اسمع ياأبى .. أننا نعرف ماذا تريدان قوله ، ولذا دعنى أتحـدث أولا .. انك أنت وأمى لاتريدان منـا أن نوجه هـذا الاهتمام الى جيفرى لانكما تغاران منه ..

قلت : وماذا .. ولماذا ؟

ونظرت الى ماكسين لاجد انها قد فوجئت هى الاخرى وبدا عليها اليأس بينما مضى أندرو يقول :

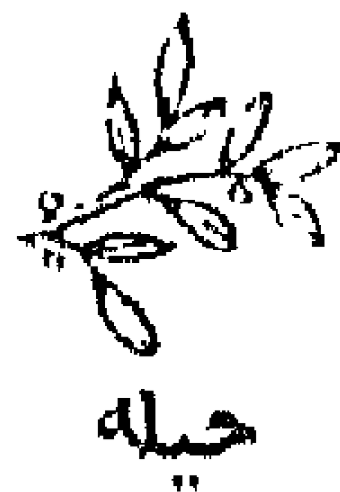
ـ هذا حسن .. اننى أعتقد انكما تتصوران أننا لم نعد نحبكما ، ولكننا نحبكما حقا .. أليس كذلك يامارك ؟

فقـال مارك : بلا شـك .. فمن الذى يطعمنا ؟

وتلقيت بعد ذلك أنا وماكسـين قبلتين كريمتين ، بينما أضاف أندرو كلمته الحاسمة بقوله :

ـ لاتغضبـا من جيفرى .. اننى اعتقد أنه يحب الاولاد الصغار أكثر مما يحب الكبار ! .

ملخصة عن « طفلك الجديد » بقلم : دانى سيفر



حيله

دخل رجل يصحبه طفل صغير الى دكان حلاق وطلب ان يقص شعر راسه .. وبعد ان انتهى الحلاق من عمله ، طلب الرجل قص شعر الطفل ريثما يتناول كأسا فى الحانة المجاورة ..

وقص الحلاق شعر الطفل ثم جلس ينتظر عودة الرجل دون جـدوى واخيرا سأل الطفل : اين ذهب ابوك بحق السماء ؟

فقال الطفـل : انه ليس ابى .. لقد قابلنى فى الطريق وسألنى عما اذا كنت احب ان يقص شعرى بلا مقابل !

دروس
من عالم الحيوان

تدل الابحاث العلمية الحديثة ، على أن كثيرا من خصائص الانسان البشرية موجودة أيضا فى عالم الحيوان ، وأن هناك وحدة بين كل أنواع الحياة على سطح الارض ..

اكتشف علماء الاحياء فى السنوات الاخيرة أن بيننا نحن البشر وبين الحيوانات التى نشاطرها الحياة على وجه الارض أمورا كثيرة مشتركة .. وفى استطاعتنا أن نتعلم الكثير عن أصولنا وغرائزنا بل وعن نظمنا الاجتماعية عن طريق مراقبة جيراننا الحيوانات.



وقد اتضح الآن أن بعض الخواص التى كنا نخالها دائما مقصورة على البشر - كالميل لتكوين المجتمعات والرغبة فى حيازة الممتلكات والمراكز الخاصة ، والحنين الى الوطن ، وحب الاسرة - انما هى سجايا أساسية فى كل الاحياء من الفقريات . وقد قلبت هذه الاكتشافات كثيرا من الآراء الراسخة ، بحيث تشكل كما قال روبرت أردرى فى كتابه «تكوين الافريقيين » « انقلابا فى العلوم الطبيعية » .

وكانت الخطوة الاولى نحو هذا التغيير ، أو نوع من التنبيه اليه ، كتابا وضعه « اليوت هوارد » عالم الطيور البريطانى .. وكان الجميع حتى ذلك الحين ، يسلمون بما افترضه « تشارلس داروين » من أن ذكور الطيور تتقاتل من أجل الاناث .. واكتشف هوارد أن ما تتقاتل عليه فى الواقع هو امتلاك المأوى . فذكور الانواع المهاجرة تطير شمالا فى طليعة الاناث ، وينتقى كل منها قطعة من الارض لتكون ملكا له .. وهو ينتقيها بالتغريد ، ويدافع عن حدودها فى حماسة المقاتل .. ثم تصل الاناث ، ومتى ضمن الذكر أرضه ، فانه لا يجد صعوبة كبرى فى الحصول على عروس يضمها اليه ، أما القتال من أجلها فأمر ليس بذى بال ..

وتحدد الطيور ممتلكاتها بالتغريد .. ولكن أكثر (الثدييات) ، تعيش فى عالم الشم أكثر مما تعيش فى عالم الاصوات ، ومن ثم فانها تحدد ممتلكاتها بالتخطيط ، وذلك بوضع رائحة مميزة عند حدود أراضيها . وتفعل الاسود والنمور ذلك بوساطة بولها . ولبعض الحيوانات الاخرى غدة خاصة مهيأة لهذا الغرض وحده .. فلبعض الغزلان والتياتل غدة فوق العينين ، تفرز مادة زيتية نفاذة الرائحه ، تنشرها على غصون وفروع الاشجار فيتشبع المكان كله برائحة تعلن ملكيتها له .

وتخطط الحيوانات الاسيره أقفاصها أو الاماكن المحبوسة فيها ، فتصبح بعد ذلك ملكا لها ، ويصبح إهتمامها أحيانا باخراجك منه أكثر من اهتمامها بخروجها هى منه . وقد رأيت مثالا لذلك فى حديقة الحيوان فى زيوريخ بسويسرا ، فقد قادنى مديرها الدكتور هاين هيديجر الى قفص أحد قرود مدغشقر (ليمور) ولما اقتربنا منه ، اندفع القرد عبر القفص ، وتسلق القضبان ، ووضع

علامته على قضيب كان فى مواجهة مكان وقوفنا تماما ، وكأنه يريد أن يقول فى صراحة : « ألا ترون أن هذا ملك خاص ! » .. وما أن قال ذلك حتى عاد الى رفه العالى ورمانا بنظرة تكشف عن سعادته بملكيته أثارت ضحكنا ..

وقال لى الدكتور هيديجر : « ستجد فى الغابة كثيرا جدا من البيوت المتقنة ، وهى ليست ذات سقوف أو جدران ، ولكنها مقسمة الى أقسام منفصلة : غرفة الطعام ، وغرفة النوم ، وغرفة الاطفال ، وشرفات تغمرها أشعة الشمس .. ولكل بيت حمام ، الا اذا كان هناك حمام عام بالقرب منها .. ولا يكاد يوجد ، من حيث نظافة الاجسام والعناية بها ، حيوان برى لا يقل أناقة عن الرجل العادى » .

وأصحاب الاحساس القوى بالملكيه، شديدو الاهتمام عادة بالوضع الاجتماعى . وهذا صحيح بالنسبة لاغلبيه الحيوانات الثدييه ، كما ينطبق على بعض أنواع الاسماك .. كما أن الدجاج ينشىء فى حظيرة الدواجن نظاما تدريجيا للطبقات (وهو طائفة من القواعد الخاصة بمن يسمح له بنقر الآخر) فكذلك تفعل الاسماك الحمراء المسماة (سياف البحر) اذ يكتشف كل منها فى حوضه أى الاسماك يستطيع السيطرة عليه وأيها يجب أن يخضع له .. فالمركز الاجتماعى السامى يتيح له مزايا عديدة ، كالاقتراب من الطعام ، ومن الاناث ، وأن يكون له ركن هادىء فى الحوض . وهو يقاتل دفاعا عن ركنه وقد أثبتت تجربه وصفها لى روبرت أرورى ، مدى تفاعل هذه الغريزة فقال « دع ماء هذا الحوض يبرد تدريجا ، وسيأتى الوقت الذى يفقد فيه الذكر كل اهتمام بالانثى ، ولكنه يظل يقاتل للابقاء على مركزه الاجتماعى . »

اننا نعتقد أن قطيع الذئاب من أكثر الاشياء وحشية وهمجية فى الطبيعة ، ولكن للذئاب شكليات اجتماعية ونظاما للطبقات يعد نظامنا بالنسبة اليه من أنظمة الهواة . وقد استغرق وصف آداب السلوك ، والايماءات الرمزية بين قطيع من الذئاب فى حديقة الحيوان بمدينة « بال » بسويسرا ثلاثين صفحة كامله من احدى المجلات العلميه ، اذ وصفت بدقه مسلك الرأس والاذنين، وانتفاش الشعر فى أجزاء معينة من الفراء ، وغضون الجبين ، ودرجة كشف

الاسنان بالاضافة الى طريقة التحكم فى الذيل .

واذا اقتربت ذئبة من المرتبه الدنيا من زعيم القطيع وذيلها مرفوع الى أعلى ، كانت عرضه للحكم عليها بالاعدام ، اذ يجب أن يبقى ذيلها تحت بطنها ، وكأنه مصمغ هناك ، أما الذئبة من الطبقة المتوسطة ، فتستطيع أن تبقى ذيلها حرا الى أسفل فى حضرة الزعيم ، ولكن الويل لها ، اذا رفعته فوق الوضع الافقى اما عن جهل ، أو عن غرور العظمة

والقرود الافريقية أكثر اهتماما بنظام الطبقات ، فهى الى جانب تناسلها وتربية صغارها ، فان من نواحى نشاطها الاجتماعى الاساسيه أن يتحسس كل منها الآخر والانثى المكتمله من حقها أن تتحسس الرئيس الاكبر بكلتا يديها ، أما الذكر ، فحتى اذا كان مقيدا فى السجل الاجتماعى، فلا يستخدم عادة الا يدا واحدة فقط .. والمواطن العادى اذا كان ذكرا له أن يستخدم أصبعا واحدة فقط ، اما الذكور الصغار فلها فقط أن تنظر الى صاحب الجلالة ! وتراعى هذه النظم فى دقة تامه من الصعب أن تجدها بعيدا عن بلاط أى عاهل

ولقد شاهد عالم الطبيعة الراحل يوجين ماريز بجنوب أفريقيا ، عملا باسلا من أعمال التضحية بالنفس ، كان جديرا بأن يقام لصاحبه تمثال لو كان بشرا .. فقد كانت جماعة من القرود تنام فى كهف لايمكن الوصول اليه فى أعلى جبل عمودى ، وكان الطريق الى الكهف افريزا طوله ٨٠٠ متر ، ولا يزيد عرضه فى بعض أجزائه على ١٥ سنتيمترا . وقد شاهد ماريز فى عجب ودهشة النظام التام الذى شقت الجماعة به طريقها على هذا الافريز .

وبينما كانت القرود تقترب من الكهف ذات ليلة ، اذ انبرى فهد من الغابة أسفل الجبل ، وأخذ يستطلع المكان . ورأى ماريز قردين يتركان الجماعة ويتخذان طريقهما عائدين الى الخلف فوق الافريز ، ولم يرهما الفهد الذى كان مركزا اهتمامه على الجماعة المذعورة ، التى سيتخذ فريسته من بين أفرادها . وانقض عليه القردان من عل ، وعض أحدهما بأسنانه عموده الفقرى بينما أطبق الآخر على حنجرته بأسنانه ، وأمسك الفهد بفكه القرد القابع فوق ظهره ، وبضربة من مخلبه مزق أمعاء القرد المتعلق بحنجرته . ولكن جاءت

هذه الضربة بعد فوات الاوان ، فقد وصلت أنياب القرد الحادة الى أوردة عنقه فمزقتها .. ومات القردان ، وكذلك مات الفهد . وزحفت جماعة القرود الى الكهف بحسن نظامها المعتاد .

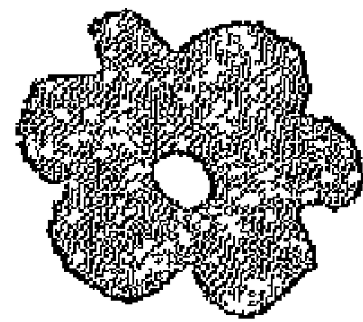
ويبدو من مثل هذه المشاهدات أننا فى السجايا الطيبة والسيئة على السواء أكثر حيوانية مما نظن كما يبدو الآن أن الرأى القائل بأن الاضطرابات العصبية والعقلية مصدرها القلق الجنسى ، رأى مبالغ فيه أكثر مما كان عليه عندما أصر عليه فرويد . فقد ظن فرويد أن الحيوان الكامن فى أعماقنا يجاهد باستمرار ضد مطالب الحياة الاجتماعية . أما الآن فاننا نجد أن مطالب الحياة الاجتماعية فى الحيوانات فى كثير من الاحيان ، قوية كمطالب الجنس أن لم تكن أقوى منها ..

ويبدو كذلك ، أن الرأى القائل بأن الاضطرابات السياسية بدأت فى النظام البشرى للملكية الخاصة ، رأى ساذج نوعا ما ، أمام وجهة النظر الاكثر توازنا عن الحياة الدنيوية فى مجموعها . ويكمن هذا الرأى فى أساس الحركة الاشتراكية برمتها ، ولكن الانسان ليس هو الذى وضع قانون الملكية الخاصة . فقد وجد ولا يزال بين كل الحيوانات ذات المرتبه العليا .

ونعود اذن بعلومنا الغريبة الباحثة عن الحقيقة ، الى ما زودتنا به حكمة الشرق المليئة بالتأمل .. الى احساس بوحدة كل الحياة الدنيوية ، فنحن جميعا أكثر تقاربا مما كنا نظن ..

ولكن هناك شيئا واحدا يميزنا حقا عن بقية المملكة الحيوانية ، سواء من الناحية الفسيولوجية أو ناحية طريقة معالجتنا لمشكلات الحياة : هذا الشيء هو عقلنا الكبير ، فلنستخدم عقولنا بنشاط . لا فى اعداد محركات الفضاء فحسب ، بل وفى سبيل فهم أفضل لطبائعنا .

بقلم ماكس ايستمان



أفضل له ..

يقال ان مسز كارل ماركس ، لاحظت فى نهاية حياتها الطويلة التى تشوبها الكآبة ، انه كان من الافضل كثيرا لو ان كارل العزيز قد جمع بعض (راس المال) بدلا من ان يكتب كل هذا الكلام عنه . !

(هارولد ماكميلان)

أفكار للتأمل

ان عالمنا هذا عالم عمالقة ذريين وأطفال فى الأخلاق .. فنحن نعرف عن الحرب أكثر مما نعرف عن السلام ، وعن القتل أكثر مما نعرف عن الحياة

الجنرال عمر برادلى

***

أحب أن أقول بصفه عامة أن الانسان بعدسن الخمسين يجب أن يسمح بقراءة ضغط دمه ، وإذا قرىء من أجل بوليصة التأمين ، فيجب ألا تعلن له النتيجة .. فالمعرفة تسبب كثيرا من التعاسة .. ان الحياة يجب أن تستهدف العيش الصحيح ، وأن تكون أكمل تعبير عن المتعة والنشاط ، ومن الافضل أن تلتهب فى أقصى درجه من الحرارة من أن تتراوح بين مد وجزر ، ترقبها عيون خائفة مع ارتفاع عمود من الزئبق !

الدكتور لوجان كلندنج
فى كتاب « الجسم البشرى »

***

ان طرق الريف لم تصنع للمرور السريع ، بل امتدت فى الاصل للسفر على مهل من مزرعة الى مزرعة ومن المزرعة الى القرية ، وقد صنعت وفقا للارض نفسها لا لمسطرة مهندس وضعت فوق خريطة ... وهناك اتجاه فى هذه الايام لتحويل الكثير منها الى طرق سريعه أقل شأنا ، وذلك بجعل منحنياتها مستقيمه ، وقطع كل شجرة قد يصطدم بها سائق متهور ، وهذا الاتجاه يجب الكشف عنه ومقاومته ، فنحن فى حاجة الى طرق جانبية مثلما نحتاج الى الطرق العامة بل وأكثر ..

« هال بورلاند »

***

نستطيع أن نفهم السلوك السياسى بطريقه أفضل اذا وزعنا الآراء لها على خط مستقيم ، بل فى دائرة يلتقى فيها أقصى اليمين باليسار ، كما يحدث فعلا ، ما داما يؤمنان معا بكبت الافكار ، وخنق الحرية ، واستخدام العنف ، وعدم التمييز بين الآراء والهرطقة ، وبين الخيانة والانقسام .. ان أقصى اليمين وأقصى اليسار يشتركان معا فى أشياء أكثر مما يشترك أى منهما فيها مع الوسط .

« ليو روستن »

.. رأيت أحلاما طيبة ، وكنت استيقظ من حين لآخر لأفكر ... وأرقب القمر .. لقد أمضيت وقتا ممتعا مع عقلي لانه كان سعيدا ..

« من مذكرات لويزا ماى الكوت وهى فى الثانية عشرة من عمرها »

***

ان السبب التالى الرئيسى للأنانية فى جعل الحياة غير مرضية ، هو الحاجة الى الثقافة العقلية ، فالعقل المثقف — ولا أعنى العقل الفيلسوف — بل أى عقل تفتحت فيه ينابيع المعرفة ، وتعلم كيف يمارس امكانياته ، هذا العقل سوف يجد مصادر لا تنفد من المتعة فى كل ما يحيط به .. فى أشياء الطبيعة ، وفى انتصارات الفن .. فى خيالات الشعر وأحداث التاريخ ، فى وسائل البشريه فى الماضى والحاضر .. وآمالها فى المستقبل .

« جون ستيوارت ميل »

***

فى كل عصر — الا هذا العصر — كان المجتمع يعاقب السيدة التى لم تعد سيدة ... أما فى هذا الزمن العجيب وحده ، فاننا نجد السيدة التى تضل الطريق تكافأ ، ويعاقب المجتمع .!

« هاسكل فرانكل »

***

ان قوة أمريكا ليست فى حفنة قليلة من عمالقة الصناعة الاقوياء ، وليست فى عدد قليل من عمالقة النقابات الاقوياء .. أو فى حفنة من عمالقة السياسيين ، بل ان قوتها هى قوة الشعب ... وينبغى أن يمارس المزيد من الناس حقوقهم كمواطنين ، والكلمة المهمة هنا هى « كمواطنين » لا كرجال أعمال أو أعضاء نقابات . أو أعضاء فى أية جماعة أخرى ذات مصلحة خاصة .

من خطاب لجورج رومنى
خلال ترشيحه لمنصب حاكم ميشيجان

***

مع كل صديق أحببته وأخذوه الى أحضان الارض السمراء ، دفن جزء منى هناك .. ومع ذلك فسوف تبقى مساهمتهم فى اسعادى وقوتى وادراكى لتعضدنى فى عالم متقلب

هيلين كيلر
فى كتاب (الباب المفتوح)

***

ان الحنين الى اليقين والاطمئنان شىء كامن فى عقل كل مخلوق بشرى .. ولكن اليقين بصفة عامة وهم وخيال ، والاطمئنان ليس من نصيب الانسان .

اوليفر وندل هولمز
القاضى بالمحكمة العليا الامريكية

« ان أغلب محـــاكم الطلاق تعامل الازواج والزوجات كخصـــوم الداء .. ولكن لوس انجليس لديها طريقةاخرى ، فى محكمـــة للمصالحات »

ميثـــاق للـــزواج

ذات صباح منذ عهـــد قريب ، أخذت أرقب قاضيا ضخما مورد الوجه ، وهو يعقد محكمة لوس انجليس العليـــا .. كانت القضية الاولى قضية زوجين شابين يسودهما التـــوتر وقـــد أوشـــك زواجهما على الانهيـــار .. وكانت الزوجة تطلب الوصاية المؤقتـــة على طفلهما ونفقة لهما . وتحدث القاضى الى الزوجين اللذين لم يتجاوزا العشرين من عمرهما بلهجة ودية دافئة .. قال :

ــ اننى فى دهشه اذ أجـــد زوجين شابين ذكيين مثلكما فى هذه المحكمة .. تلك وزارة حرب ، ولا اعتقد ان مكانكما هنـــا .. على الاقل لم يحن الوقت لذلك .. ان عندى محكمـــة أفضل فى نهاية هذه القاعة ، بلا مقابل .. يكفى أن تدخـــلا هنـــاك فتجـــدا مستشـــارين للزواج فى الانتظار لمســـاعدتكما ، وقبل ان نمضى شوطا آخـــر ، ادعوكما لتجربتها ، فقد نستطيع انقاذ زواجكما .

كان المتحدث هو القاضى « روجر التون فاف » . وكان يشير فى حديثه الى محكمـــة غير عادية للمصالحات يتولى رئاســـتها ، يستطيع الزوجان الراغبـــان فى الطـــلاق دخولهمـــا من الشارع مباشرة دون شكليات أوحتى محام .. ومنذ عام ١٩٥٤ استطاعت هـــذه المحكمة انقـــاذ ±٦٦٠٠ أسرة من الانهيار ..

وتبادل الزوجان اللذان اصغيت الى قضيتهما النظرات عبر قاعة المحكمة وقد بدت على وجهيهمـــا تعبيرات تتسم بالقلق عنـــدما عرض عليهما القاضى « فاف » اقتراحـــه ثم أحنى الاثنان رأسيهما ، وأرشدهما البعض الى محكمـــــة المصالحات ، وهناك استقبلهما فى سرور رجـــل فى أوائل عقده الرابع ، وهو واحد من أحد عشر

مستشارا متفرغا لشئون الزواج ممن يعملون هناك .. وشرح لهما العملية قائلا أنهما اذا أرادا السير قدما ، فان في استطاعتهما أن يلتمسا المساعدة ، وعندئذ تبدأ الاستشارة بمحادثات مع الزوج والزوجة معا اولا .. ثم مع كل منهما على حدة ، ثم قال مؤكدا :« لن تتعرضا لاى ضغط فانني لن أنحاز الى أي طرف منكما » وقدم لكل منهما قائمة بسيطة يسجلان فيها طبيعة متاعبهما ، مؤكدا ان كل شيء سيذكرانه سوف يظل سرا ..

ووافق الزوجان ، ولنطلق عليهما اسم «آل هوب» على تجربة هذه الطريقة .. وبعد ان دار الحديث ، بدا بوضوح انهما ـ كالآلاف من أزواج اليوم الشبان .. بدآ حياتهما الزوجية بصورة مثالية مفرطة فى الخيال عن الزواج ، فقد تزوجا بعد حب عنيف فى المدرسة ، ولم يكن ايهما قد نضج بعد ، كما كانا عاجزين عن التكيف لمطالب الزواج اليومية العادية .

كانت هناك متاعب مالية ، وحموات ووصول طفل أضاف المزيد من الضغط .. وقال الزوج : « ان زوجتى تمضى كل وقتها مع الطفل ، حتى أصبحت أحس انني غريب عنهما » . وهكذا أصبح يمضى المزيد من الليالى مع اصدقائه ..

وبكت الزوجة قائلة : « لقد أصبح يبتعد عنا ويعاملنى ببرود طوال الوقت »

وبدأ الزوج بعد استماعه الى مستشارى الزواج خلال فترة امتدت بضعة شهور ، يدرك نواحى الضغط غير المألوف الذى تعانيه زوجته فى تدبير المنزل ورعاية الطفل كما أدركت هى لاول مرة حقيقة القلق الذى يساوره لانه كعامل غير ماهر يتقاضى أدنى أجر ، وعرفا ان فتور حماستهما ، وبرودهما الجنسى يرتبطان ارتباطا وثيقا بهذه المتاعب الخارجية .. فوافقا على تسوية مشكلاتهما دون ان يعود كل منهما الى بيت امه .. وفى خلال وقت قصير ، استقر حال الزوج مرة أخرى على اساس أصوب مما كان .

ان زواجا بين كل اربع زيجات امريكية ينتهى اليوم بالطلاق ، وتتزعم كاليفورنيا البلاد فى هذا الصدد ، ولعل بعض التفسير فى ذلك يكمن فى الهجرة الشاملة التى تشهدها الولاية ، اذ عندما ينتزع الناس أنفسهم من جذورها ، ويتركون الاثر المثبت

للاسرة والأصدقاء فيمسقط رؤوسهم ليبدأوا حياة جديدة فيمجتمعغريب، فانهم يعرضون زواجهم للمزيد من الضغط والتوتر .. ومنالاشياءالتي تثير الانزعاج بصفة خاصة في كاليفورنيا ، ارتفاع معدل الطلاق بين الازواج الذين لم يبلغوا العشرين ، فان حوالى ٥٠٪ من هذه الزيجات ينتهي الان بالطلاق ، ويعرض على محاكم الطلاق المتخلمة اكثر من ٣١ الف قضية طلاق كل عام في مقاطعة لوس انجليس وحدها .

ولمواجهة هذا الموقف الشنيع في لوس انجليس ، وافق المجلس التشريعيلولاية كاليفورنيا على انشاء محكمة المصالحات في عام ١٩٣٩ ، ولكنها لم تلقمن القضاء والمحامين الا تأييدا فاترا ثم حدث في عهد القاضي لويس بيرك بين عامي١٩٥٤ و ١٩٥٨ أن تم تبسيط الاجراءات القانونية ، وعين فريق من الخبراء في شئون الزواج . واكتسبعمل المحكمة قوة دافعه جديدة ، ثم أدخل القاضي (فاف)الاجراءالخاص باتاحة الدخول لكل من يريد وتحسين الخدمات ، وهو يرأس الآن فريقا يضم خمسة من أعضاء المحكمة بالإضافة الى ١١ من خبراء شئون الزواج .

وهؤلاء المستشارون المحنكون الواسعو الحيلة عاملاساسي في نجاح المحكمة ، وهم تسعة رجال وامرأتان يعالج كل منهم ثلاث أو أربع حالات فقط كل يوم ،واستشاراتهم خاصة بالاتصالات القصيرة المدى فقط ، اما الحالاتالممتدة ، فتحالالىهيئات لوس انجليس الاجتماعية ، وقد اضطروا في مرات كثيرة الىالدخول في نضال مع بعض الاقاربمن مثيري المتاعب الى جانب مشكلات الزوج والزوجة المريرة . وكان الزوجان في بعض الاحيان يريدان تسويه الامور بالصلح ، ولكن الحماة تزيد النار اشتعالا . . وفي حالات قليلة كان القاضي لايتردد فيردع الحماةالمتدخلة باصدار أمر يكبح جماحهما .

ويقول «ماير الكين» مراقب الاستشارات الزوجية : «انالصعوبة الكبرى في المشاجرات العائلية ، هي فقد الاتصال بينالزوجين .. اذ يعزل كل منهما نفسه عن الآخر ، فلا يبحثان المسائل معا ، ومن ثم فان وجود طرف ثالث محايد يعد أمرا حيويا ، لنقل الرسائل بينهما ، وتسعى محكمة المصالحات لجمع الزوج والزوجه معا في جو يتسم بالحماية وشفاء الجروح » .

وقد حللت المحكمــــة الشكاوى الرئيسيـــــة للازواج المنفصلين فى دراسة أخيرة شملت خمسمائة حالة فى لوس انجليس ، فوجـــــدت ان الخـــلافات الخاصة بالمال هى أكبر عامل يثير المتـــاعب لكلا الجنسين ، وهو أمر ذو مغزى .. والعجيب أن المشكلات الجنسيـــة كانت فى ذيل قائمـــة الاسباب ، وقد قال القاضى فاف : « اذا تبادل الزوجان الاحترام، وعاشـــا بلا مضايقة أو تدخل من الحموات ، واذا كان هناك ضمان مالى معقول ، فالارجح ان يتولى الجنس العناية بنفسه »

وبالاضـافة الى اسباب الشكوى الاخـــرى ، كالعصبية ، والخيانة الزوجيـــة ، والافراط فى الشراب ، كشفت دراســـة الخمسمائة حالة عن عاملين آخرين فى الطـلاق هما : الشخصــية غير المناسبة ، ويشـمل ذلك بعض الخصـال ، كالغيرة ، وعدم الثقه ، او المبادأة ، وازدياد المشاكسة، أو الاعالة ، ونقص الدين ، ولعـــل ونسبة تتـــراوح بين ٩٠ و ٩٥٪ من الازواج الذين شملتهـم الدراسة لم ينشأوا على هدى الدين ، وقل ان شتركوا فى صلاة ، فاذا اجتازوا جوا عاصفا ، وجدوا انفسهم يفتقرون الى الموارد الداخلية ولم يجدوا مكانا آخر يلتمســــون منه الارشاد .

ومن أكبر عوامل النجاح فى محكمة لوس انجليس ، اتفاق فريد فى نوعه وقعـــه زوجان بعد ان تم الصلح بينهما .. وهذه الوثيقة المكونة من ٢٧ صفحة عنوانها « اتفاق بين الزوج والزوجة » وهى عقد فعلا ، يفصـــل حاجات الزوجين الخاصـــة ، ويقـــوم القاضى فاف بتقـــديم هذا الميثاق المهيب للزوجين فى غرفته الخاصة ، وهو مكتوب بلغة مبسطة غير قانونية، ويشمل كل مشكلة زوجية قياسية ، من المشكلات المالية ، الى فقد الحب ، وبه أقســام خاصــة تصلح للتطبيق على مشكلات أخرى كادمان الخمـــر ، والقمـــار ، او حب امرأة أخـــرى .. ويسجل الاتفاق على الورق الاشياء التى كانت تنخر فى عظام الزواج، كما انه يكفـــل وثيقة خطية لعلاقة أكثر سعادة .

وهذا الاتفاق قابل للتنفيذ بالاكراه .. وفى مناسبـــات نادرة ، وجدت المحكمه زوجا أو زوجه لايتمســكان بهذا الاتفاق .. ومع ذلك فان قيمته الحقيقية تكمن فى الادراك ، والفهم العملى الذى يكفله للزواج .. وهاك عينات قليلة مما يتضمن :

« يوافق كل طرف على ألا يعامل الآخر بالصمت » .

« يوافق الطرفان على انه لن يكن احدهما أية احقاد للآخر ، وانهما قبل أن يأويا للنوم سيبذلان كل جهد لتسوية خلافاتهما معا . . وقبل كل شيء آخر يجب ألا ينسى الزوج والزوجة هاتين الكلمتين المهمتين : انني آسف »

« سنبذل جهدنا للصبر والرقة ، والتفاهم ، والحزم ، والذكاء والحب في معاملة اطفالنا ، ونبقى جبهة متحدة حيال المسائل الخاصه بالسياسه والنظام .. ولا نتشاحن امام الاطفال »

« ان البشر يحتاجون غالبا الى التشجيع والاعتراف ، ونحن نوافق على منح كل منا الآخر مثل هذا الاطراء والتشجيع ، وان يتقبل مقترحاته دون استثناء »

« ان الزوجين الحكيمين لن يسمحا لاتصالهما المتبادل ان يصبح عرضيا وعاديا ، معرضا للضجر والملل ، أو للضعف نتيجة للاهمال ، أو أن يتدهور حتى يصبح مجرد عاطفة انانية » .

« توافق الزوجة على ان تستجيب لجهود الزوج في المخالطة الجنسية ، والا تتصرف كمريض اثناء الكشف الطبي عليه .. فالحب والاعتبار للشريك الآخر سيؤديان الى التوازن الصائب في المسائل الجنسية . »

« يجب ان يبذل كل طرف جهدا صادقا للاهتمام بأعمال وهوايات ونشاط شريكه . فالزيجات الناجحة هي تلك التي يعمل فيها الزوجان ويلعبان ويضحكان معا ، ويعانيان ويضحيان ويصليان معا . »

وقد أثبت « اتفاق الزوجة والزوج » أنه ذو أثر فعال في الوف الحالات .. وقد كتب زوجان شاكران للمحكمة يقولان : « كلما بدأت الامور تسوء قليلا ، نلقي نظرة اخرى على الاتفاق الذي وقعناه ، فنبدأ في العمل كما يجب ان نعمل »

ملخصة عن مجلة « المعاصر » بقلم بول فريجنس



حسنه الحظ !

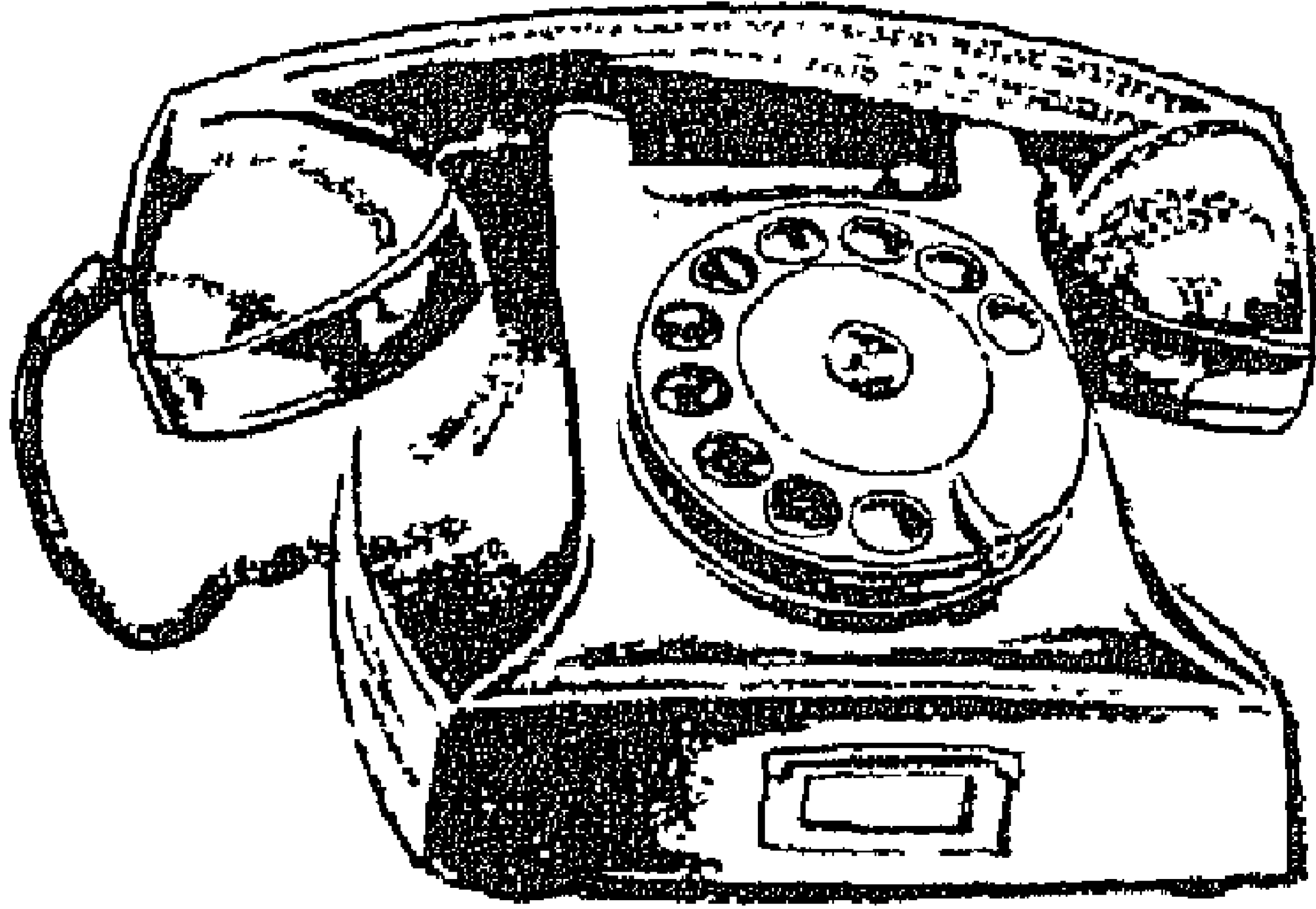
قالت الزوجة لزوجها :

ـ لقد كنت عند الطبيب اليوم .. وقد امرني بتغيير الجو .. فهتف الزوج صائحا :

ـ هذا رائع .. فان تقرير الارصاد الجوية يقول ان الجو سيتغير غدا !

الشفاء بالتليفون

« ابتكر أطبـــاء الامراض العقلية فى أمستردام طريقة فعالة لابقاء مرضى العقـــول خارج المستشفيات .. وتبدأ القصة باستغاثة تليفـونية »



الدكتـــور « توم ديل » ثان اخصائى الامراض العقلية وهو رجل متين البنيان فى الثانيه والاربعين من عمـره يقوم بنوبتـــه الليليـــة بادارة الصحة العقليـــة بأمستردام ، عنـدما تلقى المكالمـــة التليفونية ، فاستقل سيارته المزودة بجهاز لاسلكى للارسال والاستقبال ، وانطلق سريعا الى عمارة سكنيـة فى حى الطبقة الوسطى بالمدينـة ... وكانت المكالمة من شخص يدعى مستر « ج » أصيبت زوجته بنوبة جنون ، أخذت تحطم أثاث المسكن .. وكان الدكتور ديل قبل أن يغادر مكتبـه قد فحص ملفات الادارة ، فتبين له أن مسز « ج » قد ادخلت المستشفى من قبل وظلت فيـه خمسة أعوام ، لعلاجهـــا من مرض الفصام العقلى الشيزوفرانيا)

ووجدها الدكتورديل تلوح بمسطرة حاسبة مكسورة وهى تحملق فى وجه زوجهـــا ، وكانت الستائر ممزقة ، ومائدة حجرة الطعام مقلوبة رأسـا علـى عقب ، وسرعان ما اكتشف الدكتور ديل سبب العلة ... لقد كانت الســيدة (ج) فى الاحـوال العادية تشعر بارتيـاح وهى تشرح لزوجهـــا وأصدقائهـــا آحـــدث

اكتشافاتها عن الاسباب التي تكشف عن خطأ اينشتين .. وحين تتناول حبوبها المهدئة اليومية فانها تظل ربة بيت وزوجه وديعة ، وان كانت غريبة الاطوار ... ولكنها أغفلت تناول الحبوب المهدئة عدة أيام ، وقالت فى لهجة عدائية : « انني لا أحب مذاقها »

فقال لها الدكتور ديل : « ولكنى أحضرت لك حبوبا أفضل مذاقا » . واقنعها بتناول الحبوب ، وتحدث معها حتى عاد اليها الهدوء .

ودون الدكتور ديل عندما عاد الى سيارته بعض الملاحظات وهى : « يجب أن يقوم اخصائى اجتماعى فى الامراض العقلية بزيارة السيدة (ج) غدا ولبضعة أيام أخرى .... ليتأكد من تناولها الحبوب المهدئة » .. وقال لى الدكتور ديل فيما بعد « ان السيدة (ج) نموذج لكثير من المرضى الذين كانوا يرسلون فى الماضى الى المستشفيات العقلية ، ويحجزون فيها . ولكننا استطعنا ابقاءها فى منزلها طوال خمسة أعوام »

واوقف سيارته بعد بضعة شوارع ، ليقوم بزيارة مريض آخر نجح فى ابقائه خارج المستشفى .. وكانت زيارته الاولى لهذا المريض تلبيه لدعوة تليفونية من طبيب الاسرة ، فقد رفض المريض مغادرة مقعده المريح ليتوجه الى عمله قائلا : ان ذراعه مشلولة . ولم يجد به الطبيب اى خطأ من الناحية البدنية ، واستطاع الدكتور ديل بعد بضعة أسئلة ماهرة أن يصل الى جذور المشكلة .

وقال لى : « انها مشكلة بسيطة شائعة ، انه سائق الاوتوبيس ... وقد أدى ازدحام حركة المرور الى اصابة بعضهم باضطراب عصبى أو بشلل هستيرى (تشنجى) . واذا لم يخفف هذا التوتر ، كانت النتائج وخيمة . وعندما عرفنا الاعراض فى هذه الحالة ، الحقناه بعمل آخر لا يجد فيه شيئا من عوامل الضغط القديمة » .. ووجد الدكتور ديل فى زيارته التالية للمريض أنه فى صحة جيدة ، راضيا عن عمله الجديد فى مخزن للبضائع ...

وحوالى منتصف الليل ، رد الدكتور ديل على مكالمة تليفونية عاجلة من صاحب مقهى قال فيها : « لقد تناولت احدى العميلات بعض الاقراص ، ثم ارتمت على الارض فاقدة الوعى » .. وجميع الحوادث التى توحى بأنها محاولات للانتحار ــ حتى حوادث الاشراف على الغرق فى

قنوات المدينة ـ يحيلها البوليس الى ادارة الطوارىء العقلية بطريقة آلية .. وفى هذه الحـالة ، اتضح ان السيدة قد ابتلعت جرعة كبيرة من الاقراص المنومه ، فنقلها الدكتور ديل الى المستشفى ، حيث أجرى لها « غسيل معدة » .

وقال لى : « من الجلى أنها كانت فى حالة هبوط شديد ، وستكون اكثر امنا فى المستشفى ... اننا لا نغامر عندما يكون المريض خطرا على نفسه أو على الآخرين ، والواقع ، اننا ندخر أسرة مستشفى الامراض العقلية لمثل هؤلاء المرضى »

وأوفد الدكتور ديل فى الصباح التالى ، اخصائيا اجتماعيا فى الامراض العقلية لاسرة هذه السيدة ، ليحاول معرفه السبب الذى دفعها الى محاولة الانتحار . ثم أخذ هو وبعض زملائه من أطباء الامراض العقلية ، والدكتور جوهان جرافستاين مدير الادارة فى فحص حالات تلك الليلة . وعقبت بقولى ان بعض أسر المرضى غالبا ما يصابون بخيبة الامل بسبب عدم ارسال المريض الى مستشفى الامراض العقلية لينفضوا ايديهم من المشكلة .

فقال الدكتور جرافستاين : « اننا نتوقع ذلك ونحن نقول للاسرة فى صراحة ان الامر سيكون عبئا عليهم ، ولكن العلاج فى المنزل بالاضافة الى التردد على عيادتنا الخارجية ، قد يساعد المريض أكثر من دخوله المستشفى . كما نقول لهم أيضا اننا سنساعدهم فى كل وقت ، وانهم اذا احتاجوا الى مساعدة خاصة ، فليس عليهم الا أن يتصلوا بنا تليفونيا ، وسنحضر فورا . وكثيرون يبدون استعدادهم ، بعد هذا الاطمئنان ، لقبول تحمل المسئولية

وأضاف الدكتور ديل قائلا : « وكثيرا مايتصل بنا المرضى انفسهم اذا كانوا فى حاجة الى المساعدة ، فهم يعرفون أنهم يستطيعون الاتصال بنا سريعا . وكثيرا مايحقق مجرد الاتصال بنا تليفونيا الفائدة المرجوة . ونحن نسمى ذلك « التخدير بالتليفون »

وفى عام ١٩٦١ قام أطباء الامراض العقلية الاربعة عشر الذين يعملون فى ادارة خدمه الطوارىء ، بحوالى أربعه آلاف زيارة ، فى هذه المدينة التى يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ ألف نسمه ، وقد دخل المستشفى حوالى ١٥٠٠ مريض . أما الـ ٢٥٠٠ الآخرون الذين يمثلون جميع الامراض العقلية والنفسيه ، فقد استطاعوا البقاء فى منازلهم . وقد

وفرت ادارة الطـوارىء ، باحتفاظهـ بأسرة المستشفيـات العقليه للحـالات الحادة ، مبلغ ٢١ مليون جيلدر (حوالى مليون ونصف مليون جنيـه) فى عام ١٩٦١ وحده ٠

وقد بدأ تنفيذ مشروع امستردام ، فى العقد الرابع من القـرن الحالى ، عنـدما لجـأ الآباء فى تلك المدينـة المزدحمة الى الدكتور آرى كويديرو ، وهـو طبيب هولندى لامـع ، درس الصحة العامـة ؛ وكانت المدينـه فى حاجة ماسـة الى مستشـفى جـديد للامراض العقلية ، ولكن يعوزها المال لانشائه ٠

وقال لى الدكتور كويديرو : « كان لدينا وقتئـذ حوالى ٣ آلاف مريض ، وهو عدد كبير جدا فى الواقع حتى اننا اضطررنا الى الحاقهم بالمستشفيات فى جميع انحاء البلاد ٠ وكان أول شىء فعلته ، هو اعادة النظر فى كل حالة ٠٠٠ وسرعـــان ما ادركت أن بعض هؤلاء الرجال والسيدات ، قد أصبحوا مجرد شاغلى أسرة ، وأرقام بالنسـبه للموظفين الذين يديرون المستشفيات ٠ ولم يكلف أحد نفسه مشقة التساؤل : « لماذا يبقى هذا الشخص هنا ؟ ولماذا لانرسـل ذلك الى بيتـه ؟ ان بعض المرضى يحتاجون فقط الى ثياب لكى يعيشوا خارج المستشفى ، ويحتـاج غيرهم الى عمـل أو مسـكن ٠ وهى مشكلات اجتماعيه يمكن حلها ، وقد استطعنا خلال عامين أن نخلى سبيل ثلثمائة مريض

وقـد أطلق سراح جماعـة كبـيرة أخرى ، كانوا لايزالون فى حاجه الى بعض الاشراف وذلك على أساس بعض الشروط ، وهى أن يعود مرضى المنازل لفحصهم ، فاذا كانت حالتهم على مايرام ، أعيدوا الى بيوتهم ، على أن يتبع ذلك زيارات تاليـــة من الاخصـــائيين الاجتماعيين ٠٠ وقال الدكتور كويديرو : « لقد اتضح حينذاك ، أنه من الافضل عـدم ذهاب مثل هـؤلاء المـرضى الى المستشفيات منذ البداية »

وسرعان مابدأ الدكتور كـويديرو النظـام الحالى وهـو : ابقـاء أطبـاء الامراض العقليه العاملين بالادارة فى نوبه عمل لمدة ٢٤ ساعة يوميا فى مكتب الخدمة العقليـه ٠ ويستطيـع طبيب الاسرة أو رجـل البوليس ، أو أحـد الجيران أو الاقارب ، بمجرد الاتصال تليفونيا برقم (١١ ـ ٥١ ـ ٩١) أن يسـتدعى طبيبـا مـدربا للامـراض العقليه ، فيصل بعد بضع دقائق فى سيارة خاليه من العلامات ، ومزودة بجهاز للاسلكى ٠

وقال الدكتــور كويديرو : « ان زيارة المريض فى منزله أمــر بالغ الاهمية • اذ أننا نشاهد البيئه التى يعيش فيها وتأثير الزوج او الزوجة والاولاد ، وما اذا كان المريض مرهوبا أو محبــوبا ، أو محترما ، ونلاحــظ مظــاهر التوتر التى تسببهــا ظروف المعيشة والفقر ، ورد الفعل عنـــد الجيران ومسلك المريض حيال السلطة، ونرى دلائل الهوايات ، أو الاهتمــام بالنشاط الثقافى ••• وبهذه الطريقة وحدها نستطيع حقا الحصول على صورة صحيحه عن المريض ومرضه » •

وعمل الدكتور كويديرو • بعــد نجاح مشروعــه فى أمستردام وغيرها من المدن الهولندية الاخــرى على نشر هــذه الفكرة فى الدول الاخــرى •• ووضع معهــد الصحة العقليه وكليــة الطب بجامعــة بوسطون بامــريكا ، تحت رعايتهمــا مجموعة مختلفــة من تجربة أمســتردام فى أحــد أقســام بوســطون • وطبق أطبــاء الامــراض العقليــة البريطانيــون وعلى رأســهم الدكتور « جوشوا كارس » هــــذا المشروع فى « وســت ســوسكس » ، مستخدمين مستشفى الامراض العقليه ومستشفى نهــاريا صــغيرا كمركــز للعمليه • ومنذ عام ١٩٥٧ ، أى منذ أن نفذ مشروعهم،هبطت نسبة القبول بالمستشفى فى المنطقه بمقدار ٥٠ فى المائه ، وأحيل الى المركز فى عام ١٩٦٠ زهاء ١٣٧٢ حالة جديدة ، استدعت ٢٩٦ حالة منهــا دخول المستشفى ، مقــابل ٦٤٥ حــالة فى عام ١٩٥٦ ، يضــاف الى ذلك أن آلافا من المرضى الجدد فى « وست سوسكس » يلقون عناية طبية عقلية فائقة فى منازلهــم وفى عيادة المستشفى الخارجيه • أو فى مركز الرعايه الطبيه النهارى •

وقد توقف ارتفاع نسبــه القبول بالمستشفيات العقلية فى كل بلد تمت فيــه تجربة هــذا المشروع بطريقــة ملائمة • والحقيقة ان السؤال الوحيد الذى يوجهه أطباء التجربة المتحمسون، هو السؤال الذى وجهه الدكتور كارس أخيرا فى انجلترا وهو : « لماذا أمضينا كل هذا الوقت الطويل للوصول الى هذا العلاج العقلى المستنير ؟ »

ملخصة عن (كيوافيس مجازين) بقلم موران تيه بلوم



حطم المثل ••

قال لورد بيفــر بروك صاحب جــريدة(ديلى اكسبريس) اللندنية فى عيد ميــلاده الثالث والثمانين : (لقد حطمت تماما المثـل الاحمق الذى يقول ان الاخيــــار يموتون صغارا) !



الرجل الذى أضحك باريس

« كانت آخر كلماته : اننى لا أكره الا شيئا واحدا .. هو الكراهية ! »

لعل آخر العظماء من رواد مقاهى باريس هو الكاتب المسرحى الشهير (تريستان برنار) — ومن المؤكد انه كان اكثرهم اعزازا وشعبية .. فكلما ظهر فى مكان عام

كان الناس ينادونه باسمه الاول سواء اكانوا يعرفونه ام لا .. وحتى الآن ، وبعد ١٥ عاما على وفاته ، فان ذكر اسم (تريستان) لا يشير الا الى شخص واحد فقط .. هو

« تريستان برنار » الذى اطلق عليه الروائى رولان دور جيليه اسـم : « فيلسوف الابتسامة »

والمسرحيات التى اشاع بها برنار المهجة فى باريس ، « لغو ممتع »

ولقد كان برنار لا يخفى كراهيته للجهد الذى يبذله فى كتابه مسرحياته الهزليه الجذابة فخلف انتاجه الذى يبدو وكأنه لم يبذل فيه اى جهد ، عمل شاق مرهق كان يؤجله كلما استطاع الى ذلك سبيلا وكان اذا اقترح عليه احدهم ان يأتى لزيارته قال له « ارجوك ان تحضر ، ومن الافضل ان يكون ذلك فى الصباح .. فذلك هو الوقت الذى اعمل فيه » وحدث ذات مساء قبل ان يأوى الى فراشه للنوم ـ وقد اعتزم ان يبدأ العمل مبكرا فى اليوم التالى ـ ان قال لخادمته « اليزا ، ايقظينى فى السابعة فاذا لم استيقظ حتى الثـامنة ، فلا تزعجينى حتى الظهر . » وعندما قال له احد رجال النادى . « ليس هناك مكان انام فيه جيـدا كقـاعة المطالعة الكبرى فى النادى » رد عليه برنار قائلا : (ذلك لانك لم تجـرب مكتبى !)

ولم يكن تريسـتان يسـتطيع ان يغضب مطلقا . حدث مرة ان صدمه عرضا عامل يحمل سـاعة حائط ضخمه عتيقه .. وبدلا من ان يغضب نفض الغبار عن نفسه وابدى ملاحظة ذاع صيتها ، وكثر اقتباسها ، وهى : « لماذا لا تستخدم ساعة يد مثل كل الناس ؟ »

وذات مرة قال للخادم فى احـد المطاعم بعد ان قدم له طبق الحساء انه آسف لانه لا يستطيع ان يتناوله وحمل الخادم الحساء ، ثم عاد اليه بنوع آخر.. فقال له برنار انه مازال آسفا لانه لايستطيع ان يتناول هذا الصنف ايضا .. وعنـدئذ اقبـل صاحب المطعم مسرعا ، واحتج بانه لم يحدث مطلقا ان شكا احد الزبائن من انواع الحساء التى يقدمونها من قبل ، فأجابه برنار مؤمنا على كلامه : « اننى واثق انها لذيذة ، ولكننى لم احصل على ملعقة . »

وبعد ان اصبح برنار من كبـار كتـاب المسرح والفكاهة فى بلاده ، عرض عليه زميله الكاتب المسرحى « موريس دوناى » ان يقـدم طلبـا للانضمام الى الاكاديمية الفرنسـية .. وكانت تعقيدات طلب العضوية بين « الخالدين » معروفة جيدا ، لم تكن اقلها خطاب التقديم الاول ، الذى ينبغى ان يكون درة من درر الكتـابه

الانشائية الرائعة ، وان يكتب بخط اليد بعناية على ورق فاخر ، ويقدم رسميا للسكرتير الدائم .. ولم يكن تريستان ليستطيع ان يزعج نفسه بمثل هذه الشكليات ، فكتب خطابه باهمال ، وشق الخطاب طريقه حتى وصل الى مكتب السكرتير الدائم . وقبل ان يفيق السكرتير من اثر الصدمة ، وصل خطاب ثان من تريستان يقول فيه انه بعد مزيد من التفكير ، قرر ألا يتقدم لعضوية الاكاديمية ! وشرح تريستان الامر فيما بعد قائلا: (ان السترة الرسميه تكلف كثيرا ، وسوف انتظر حتى يموت عضو له نفس حجمى .)

ولم يكن هذا استعراضا لجرأته وبراعته ، ولكنه كان نموذجا لعدم اكتراثه الفطرى ، فقد كان لا يكترث بالرسميات ، مهملا فى ثيابه الى حد شنيع وكان رباط عنقه معوجا دائما ، وحذاؤه غير لامع ، ولم يكن فى ثيابه شىء يناسب بطريقة لائقة . ولم يكن يهمه ان يصل الى حفل عشاء انيق فى سترة مسائية ، وبنطلون عتيق !

وكان تريستان لايابه للمال أيضا ، فقد ربح كثيرا ، ولكنه لم يكن يعرف اين تذهب النقود .. وقد ادهشه يوما ان يعرف انه على وشك الافلاس ووبخه محاميه كما يفعل الانسان مع الاطفال ، وقال له انه ينبغى أن يخفض مصروفاته . فصاح برنار قائلا : (كلا ! ان لدى من المزعجات ما يكفى من غير حرمان) ، ولكنه سحب رصيده كله من بنك فرنسا لتسوية ديونه . وبينما كان يغادر البنك ، مر بالحارس المسلح الذى يرابط امام المدخل ، فأحنى له رأسه وقال : (اشكرك ياصديقى .. تستطيع ان تنصرف الآن ..)

ولقد زادت متاعبه الماليه بسبب كرمه الذى بلغ حد الاسراف . فلم يكن يستطيع ان يمر بمتسول دون ان يعطيه شيئا ، حتى شاع بين المتسولين انه هدف سهل ، وقد اعتاد متسول عجوز أن يرابط بانتظام خارج منزل برنار وحدث ذات صباح فى أوائل شهر يوليو أن رآه تريستان وهو يقف فى مكانه المعتاد ، فاعطاه مبلغا كبيرا وقال له : (اننى مسافر غدا الى نورماندى، وهذا مبلغ لشهرين مقدما . فمن حقك أن تأخذ أجازة أنت الآخر)

وقال برنار يوما : (ليس من العسير ان يكون الشخص سريع النكتة اذا كان خبيثا) . ولكنه لم يكن خبيثا ابدا .. ولقد كتب ابنه

(جان جاك) فى مذكرات رقيقة جذابة يقول : (ان فكاهته كانت قنــاعا للعاطفة ، بل كانت فى بعض الاحيان ضحكات الكروب)

وكان برنار يتمتع بمقدرة كبيرة على الحب . وقد كتب يقول : (ان الانســان يتحـدث عن أوهـام الذين يحبون ، وكان من الافضل ان يتحدث عن عمى اولئك الذين لايحبون) . ولم يعرف هو مثل هذا العمى ، فقــد كان يعبد اسرته ، وتصوره مذكرات بنه أبا مرحا ساحرا . وكان يقوم اعمال مفاجئة حمقــاء فى المنزل ، لينهض اثناء تناول الطعام ، ويضع نشــفة على ذراعه ويقلــد رئيس لخدم المتعاظم فى الفنادق ، اويختفى ن الغرفه اثناء مأدبة عشاء ، ليعود مد دقيقة او دقيقتين ، فى هيئــة سياد قادم من الشمال المتجمــد ! كان يقول معترفا : (اننى لن ادخل لطفولة الثانية ، لاننى لم أبرح قط لمرحلة الاولى) .

وعندما جاء النازى بعد انهيــار رنسا فى الحرب العالمية الثــانية ، عتقل برنار بين من اعتقلوا ، وكان ومئذ فى السابعه والسبعين من عمره والقى به فى عربه بضاعة قذرة مزدحمة ، وارسل شمالا الى معسكر الرعب فى (درانسى)

وكالسنوات التى عاشها من قبل مع اسرته فى كوخهم الهــادىء فى بريتانى ، كان برنار يملأ كثيرا من ساعاته التى لا نهــاية لها بتــلاوة اساطير (لافونتين) واغنيات فيرلين واشــعار كورنى فى البطولة . وكان المستمعون فرنسيين ، ولعل صوت ادبهم القومى قد اشــاع الهدوء فى نفوس اولئك الذين قدر لهم الموت .

ونجا تريستان بحياته من معسكر الرعب ، على الرغم من ان حفيده هلك فى معسكر (موتهاوسن) .. وعاد الى باريس رجلا محطمــا .. وكان قــد أصــبح أصــم ، وعنــدما اقترح عليه اصدقاؤه ان يســتعين بجهاز للسمع ، رفض الفكرة قائلا : (وما الفائدة ؟ ان الانسان لا يسمع الا نفس الاشياء) . ومع انه كان مرهقا ، مهموما ، فان قلبه لم يكن ينطوى على اية مرارة .. وكان يقول : (ان الاحزان والمحن لم تغيرنى .. واننى آكره شيئا واحدا فقط .. هو الكراهية !)

بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر .



قال الزوج لصديقه .
ـ لقــد وضعت زوجتى ثلاثة توائم مرة واحــدة .. فقد كانت تعمل ســكرتيرة فى الحكومة فترة طويلة ، حتى باتت تعتقد انها يجب أن تعمل ثلاث نسخ من كل شىء !

.. واسترد ذراعه المفقودة

وقف « ادى نولز » الغلام المرح الذى لم يتجاوز الاثنى عشر عاما بوجهه الذى يغمره النمش وشعره الاحمر على مقربة من الخط الحديدى ، وآخذ يرقب قطار نقل الحصى التابع لشركة « بوسطن دين » وهو يسير ببطء مارا بميدان جيلمان فى « سومرفيل » من ضواحى بوسطن

« قصة صبى فى الثانية عشرة فقد ذراعه ثم استردها بعد عملية دامت ٨ ساعات »

كانت بولايه ماساشوستس ... الساعة الثانية والثلث بعد ظهر يوم ٢٣ مايو ١٩٦٢ ، وكان ادى فى طريقه الى المنزل عائدا من المدرسة ، وقد قرر

أن يتـذوق ثمرة محـــرمه ، وذلك بالركوب خلسة فى أحد قطارات البضاعه ٠٠ وبينما كانت احدى العربات المشحونة بالحصى تمر أمامه ببطء ، جذب ادى نفسه الى سلمها المصنوع من الصلب ، وأمسك الحاجز الحديدى ، وتعلق هناك مزهوا بكل جسمه الذى يزن ٥٠ كيلو جراما ، وطوله الذى يبلغ ١٥٠ سنتيمترا ، وأخذ نسيم الربيع يجتاح سترته وقميصه القطنى ، بينما كان قطار البضاعه يزمجر منطلقا صوب الشرق ٠

ولم تمض ثوان قليلة حتى اسودت الدنيا فى عينى ادى ٠٠٠ فقد اصطدم جسمه المائل بكل قوته فى دعامة حجريه تحمل نفق شارع مدفورد العلوى ٠٠ وتحطمت ذراعه اليمنى وسقطت فوق الخط الحديدى، وسحقت ابهامه والاصبعان الاوليان من يده اليسرى ، وظل راقدا فى مكانه دقيقه ٠٠٠ كومه صغيرة مرتبكة ، حتى مر القطار ٠٠

كان واضحا أن ذراعه اليمنى قد كسرت ، وكانت هناك بقعه من الدم انتشرت على قميصه تحت الكتف مباشرة حيث تمزقت السترة ٠ ٠ ٠ وأسند ذراعه اليمنى بيده اليسرى المزقه ، وجاهد حتى نهض على قدميه ، وتسلق الضفه المنحدرة، وبدأ السير نحو منزله ٠٠

وبينما كان ادى يحاول المرور أمام رصيف الشحن الخلفى لشركة «هاندى كارد وبيبر » اذ رأى نورمان وودسايد ملاحظ العمال ، الجسم الملوث بالدم والتراب ، فصاح مناديا ريتشارد وليامز عامل المكبس قائلا : «امسكه ،

وأرقد وليامز « ادى » فوق الرصيف الخشبى ، بينما اتصل وودسايد تليفونيا ببوليس « سومرفيل » ٠

وعاد وودسايد مع مسز اليس شميلفسكى الكاتبة فى المصنع التى حاولت أن تصنع ضاغطه للشرايين حول ذراع ادى مستخدمة خرقه من القماش ، وفجأة أحست بأنها على وشك الاغماء ٠٠٠ فعند المكان الذى حاولت احاطته بالقماش ، لم تجد الا فراغا !

لقد سار ادى نولز أكثر من ٩٠ مترا ـ أكثرها صاعدا مكانا مرتفعا ـ وهو يمسك ذراعا انفصلت عن جسده!

ووضعت مسز شميلفسكى بعض الخرق فوق مكان القطع محاولة وقف النزيف ، وعندئذ أن « ادى » قائلا :

ـ « يجب أن أخرج من هنا ،

فامسكته برفق ، ومسحت العرق عن جبهته ، فلم يبك ادى ••• ولم يذرف دمعة واحدة طوال يوم محنته

ووصلت سيارة البوليس بعد دقيقتين ، وكان من حسن حظ ادى نولز أنه نقل فيحوالى الساعه ٢ر٤٠ بعد الظهر الىمستشفى ماساشوستس العام ، وهو من أحسن المستشفيات في أمريكا •

وقام فرديناند شتراوس رئيس عنبر الطوارىءومساعده مايكلهولى بنقل ادى الى غرفة العمليات العاجله ••• وسأل هولى « ادى » عن اسمه وعنوانه ورقم تليفونه ، فأجاب الغلام بوضوح ، وعندئذ بدأ هولى يدير جهازا معقدا ••• فتم الاتصال تليفونيا بمنزل نولز ، واتصال آخر بمركزفهارس المرضى بالطابقالارضى ، حيث يضم مليونا ونصف مليون اسم ••• ومن حسن الحظ أن (ادى) كان مريضا هناك من قبل •• وفى خلال خمس دقائق ، وصل تقريره الطبى مع ذكر فصيلة دمه الى غرفه العمليات ، وفى تلك الفترة كان ادى قد تلقى ٢٥٠ سنتيمترا مكعبا من بلازما الدم من خلال شق فى عرق سطحى فى ساقه ، وبعد ذلك أخذت الدفعة الاولى من كمية الدم التىيجب أن يتلقاها ـ وقدرها ٣ لترات ـ تتدفق خلال جسمه من أنبوبه نقل الدم •• وقال ادى للاطباء : « أن ذراعى تؤلمنى ••• « لا تنتزعوها »

ورفعت المرضنان مارى برامبيلا وفرنسيس برامز ، ادى من محنته الى مائدة العمليات ، وقطعت مسز برامز ثياب ادى بالمقص ، وعندئذ رأوا جميعا ماحدث•• كانت ذراع ادى اليمنى تبعد عشرة سنتيمترات تقريبا عن جذع الكتف •! لم يكن هناك خيط واحد من الجلد يصل الفجوة بينهما !

واصدر بعد ذلك الدكتور هنرى آدموندز الجراح النوبتجى الاوامر السريعه وهى : حقنة ضد التيتانيوس وآتروبين ، وحقن بنسلين ، وستربتومايسين ، وحقنه مخدرة ، ويقاس النبض وضغط الدم •• كان ضغط دم ادى منخفضا ونبضه ١٢٠ وكان جسمه باردا يغمره العرق ••• كل الدلائل تشير الى حدوث صدمة ، ولكن أدموندز لاحظ شيئا واحدا مشجعا •• كان شريان الذراع اليمنى لادى يبرز حوالى ٢ر٥ سم من لحمه المزق ، وكان يختلج ويتمدد مع كل نبضة دون أن يخرج منه أى دم • وخاصيه الاغلاقالذاتىللشريانالمقطوع من معجزات الطبيعة ، وتكون مرونة

الشريان عظيمه فى الشخص الصغير السن بصفة خاصة ، حتى أنه يغلق نفسه خلال ثوان من التمزق .

وتشاور الدكتور جون هيد الجراح والدكتور جون بيرك ، مع ادموندز ، ولاحظوا جميعا أن الذراع المقطوعه على الرغم من كدماتها وما أصابها من تلف نظيفة جدا .

وأصدر ادموندز أوامره للممرضه برامبيلا قائلا : « ضعى هذه الذراع على الثلج » .

وملأت الممرضه حوضين بالثلج المجروش من الآله التى تصنع الثلج فى مطبخ العنبر ، ووضعت الذراع فوقهما ، ثم احاطتها بأكياس مليئه بالثلج .

وفى تلك اللحظه كان قد تجمع الى جوار ادموندز عددمن الاطباء ، بينهم الدكتور رونالد مولت ، الجراح المقيم الذى يبلغ الثلاثين من العمر ـ ولعله أهم شخص رآه ادى نولز فى ذلك اليوم ـ وتباحث الاطباء معا فى الردهة فلم يحدث قط فى تاريخ الطب انهم قرأوا عن حالة اعيد فيها لصق احد الاطراف المهمةبالجسم بنجاح ، ولكن ادى وذراعه المقطوعه بدا حالة مثالية للقيام بهذه المحاوله .. وكل خطوة ضروريه فى هذه العمليه ، كاعادة ضم العروق والشرايين والعظام . والجلد سبق اجراؤها بطريقه روتينيه منذ سنوات .. فهل يمكن عملها كلهافى وقت واحد ؟

وبينما كان الاطباء يتحدثون معا ، كان الاب شانيل سير قسيس المستشفى يهدىء روع الغلام بعباراته .. ثم جاء والد أدى ـ وهو موظف بمصنع لتعبئه اللحوم يعمل فى الليل ، وكان نائما عندما دق جرس التليفون فى منزله .. وشرح له الاطباء الموقف ، وسالوه عما اذا كان يقبل اجراء عمليه اعادة لصق الذراع المقطوعه لولده ؟

ووقع مستر نولز اقرارا بذلك .

وطلب مولت الى مساعده الجراح جون هيرمان أن يأخذ الذراع الى غرفه العمليات رقم ٥ فى الطابق العلوى ، وهناك غسل هيرمان يديه . وارتدى ثوب الجراحه وبدأ العمل . تحسس أولا اطراف الاعصاب الرئيسيةالثلاثة للذراع والاوعيه الدمويه الممزقه ، فبدت سليمه الى حد معقول ، ووضع حقنة طبية فى الشريان ثم غسل القنوات الدموية بمادة « الهيبارين » المضادة للتجلط ، والمضادات الحيويه الاخرى، ومحلول يشبه سوائل الجسم وتستخدم المضادات الحيوية لقتل اية جراثيم أو غرغرينة قد تسمم الدم .

ولم تكن هناك اية تمزقات في الدراع ولكن العظم كان مكسورا بصورة غير مستويه ، وكان احد الجانبين اطول من الآخر ، ولكنه لم يكن محطما تماما ٠ ثم حقن الدكتـــور هيرمان الشريان بمحلول للتصوير بالاشعه ، والتقط أحد الفنيين صورا بالاشعه لمعرفه ان كانت هناك أيه أوعية دمويه مسدودة أم لا ٠

وفي نفس الوقت نقل « ادي نولز » الى غرفه التخدير البيضاء رقم٣، وهناك قامت الدكتورة جوان فلنك بحقنـه بمادة ترخي عضلات الساق في الساعه ٣ر٤٠ بعد الظهر كما أعطته جرعة في الوريد من مادة « الثياميلاك » المخدرة ٠٠ وقال لها ادي :

ـ لقد تذكرت الآن شـيئا ، فان أسرتي كانت تنوي قضاء عطـلة لمدة أسبوعين وأعتقد أنني أفسدتها عليها الآن ٠

ونظر مولت الى صور الاشعه التي التقطت لذراع ادي ٠٠ كانت الذراع تبدو في حالة جيدة ، فلم تكن هنـاك تجلطات دمويه أو انسدادات ظاهرة ٠ وكانت السـاعة قد بلغت الرابعـــه وخمس دقائق عندما انتهى مولت الى قراره الخطير : سوف يحاولون حياكه الذراع المفصوله في جسم ادي مولز٠

وامر مولت الدكتورة جوان فليك أن تبدأ التخدير، ثم اتصل بالدكتور روبرت شو تليفونيا ـ وهو خبير في جراحة الاوعيه الدمويه ـ وكان يعمل عندئذ في مبنى آخر بالمستشفى وقال له : بوب ٠٠ هنا غلام قطعت ذراعه ، وأعتقد أن لدينا فرصة لاعادتها ٠

وأقبل شو على الفور ٠٠

وتحت الضوء الـكبير المسلط فوق الرؤوس في غرفه العمليـــات رقم ٥ وضعت الدكتورة فليك قناعا على وجه ادي ، وبدأ الصبي يستنشق مزيجـا من غاز الهالوثين ، وأكسيد النترات والاوكســـجين من ثلاثه خـزانات ، وسرعان ما استغرق في نوم عميق ٠٠

وأحست مسز جودي موبرلي الممرضه المكلفة بالتدليك بميل الى الغثيان لاول مرة بعد شهور من مشاهدة العمليات الجراحيه ٠٠ ان رؤية ذراع على مائدة، وغلام على مائدة أخرى أثارت اضطرابها البـــالغ ٠٠ وتساءلت قائلة : « هل يجب أن أشهد هـذه العمليه ؟ ٠٠٠ ولكنهم بعـــد أن أحضروا الذراع على مقربة من ادي ، زايلها الاضطراب ٠

كان يقف حول الغـلام الآن ثلاثه أطباء وممرضتان وثلاثة أطباء للتخدير، وممرضان من الرجال ، وكانت الشرفة الزجاجيـــه التي تعلوهم مزدحمـــة

بعشرات من الاطباء والممرضات الذين اقبلوا الى هناك ، بعد آن ذاع في مستشفى ماساشوستس العام ان ذراعا سيعاد لصقها في الجسم !

وأسند الجانب الايسر لادى ، وغمر مكان القطع الدموى بماء مالح ، وغطى بقماش رمادى اللون ، ثم بدأ «شو» الخطوة الاولى وهى حياكة الاوردة .. فهذه لا بد أن تتصل أولا حتى يجد الدم طريقا للعودة الى القلب بعد اعادة اصلاح الشريان . وللذراع وريدان خارجيان ، وشبكه عميقة تلتف حول الشريان . وتجاهل شو الوريدين الخارجين ، واختار وريدين من الشبكة الداخلية ، ثم امسك بالملقط ابرة صغيرة مقوسه يتصل بها خيط أخضر من الداكرون لايكاد يرى ، ودفع الابرة من خلال الوريد ثم امسكها من الناحيه الاخرى وجذبها ، وفعل ذلك مرة بعد أخرى حتى أكمل ٣٠ « غرزة » في الوريد .

كان عملا شاقا .. وفيما عدا تحركات الاطباء بين حين وآخر ، والتمتمه من خلال اقنعتهم الشاشية ، وكان الصمت يطوى الغرفه ، وكان عمل مولت يتطلب صبرا مؤلما ، فقد كان عليه أن يمسك ذراع ادى بقوة حتى لا يحدث أدنى حركه ، وكان هيرمان يساعده بين آونه واخرى في ذلك ، اذ أن أى ميل صغير يجعل الاوردة التى حيكت بدقة تتمزق ..

وعندما أعيد تجميع الشريانين ، تبادل الاطباء بعض المزاح لتحطيم التوتر السائد في المكان .

وتولى شو بعد ذلك أمر شريان الذراع الذى كان لا يزال مغلقا نفسه ، ويختلج مع كل نبضة قلب ، وكانت تلك المهمه أكثر سهوله ، اذ كان الشريان كبيرا .. حوالى ثلثى القلم الرصاص .. ولكن العملية كانت لاتزال معقدة ، وقد استغرقت ٤٥ دقيقة .. وتمت اتصالات أو حياكة الاوعية الدموية ، بعد سقوط ادى من القطار بثلاث ساعات ونصف ساعه .

وجاءت الآن لحظه الكشف عن الحقيقة .. فبينما كان مولت لا يزال ممسكا الذراع باحكام ، أزال شو «الكلاب» الذى يغلق الشريان ، فاندفع الدم في الذراع .. وأمسك الواقفون في الشرفة عن الحديث ، ولم ينبس أحد ببنت شفه حول مائدة العمليات كان الجميع يرقبون ما سيحدث ... وفى بطء بدأت الذراع الشمعية تسترد لون اللحم الوردى ، وكأن وهجا أحاط بالذراع .

وانضم الى الجراحين بعد ذلك الدكتور

برادفورد كانون أخصائى التجميل ، والدكتور ديفيد ميتشل طبيب العظام .. لقد حان الوقت لاصلاح العظام ..

وقرر ميتشل بعد التشاور مع خبراء آخرين للعظام ومع الدكتور مولت ، ان العظام يجب تدعيمها ، لانها ان لم تظل ثابتة فى مكانها ، فقد تتمزق الاوعية الدموية من جديد .. وجرب ميتشل أنواعا كثيرة من قضبان الصلب الذى لا يصدأ والتى تســـتخدم فى تثبيت العظام ، مدخلا اياها فى نخاع العظام ، ولكن لم يرتح اليها ، وآخيرا اسـتقر رأيه هو ومولت على استخدام «مسمار كونتشر » الذى يشبه ورقة البرسيم تقريبا فى قطاعه العرضى ، وقاســـا الطول المطلوب وقدره ١٦ سم ، ثم أدخل مولت جزءا من المسمار بنجاح فى طرف العظم المكســـور بمطـرقة مصنوعه من صلب لا يصدأ ثم أمسك ميتشل الذراع ودفعها فى القضيب .

وحان دور العمل التالى : حيـاكة الاعصاب .

وواجه الاطباء هنـا عقبـه .. فلم يستطيعوا العثور على كل الاعصاب فى مكان القطع ، ولم يتمكنوا من التأكد من مدى تلف الاعصاب الخاصة بهذا الجزء .. ان أصغر جرح فى أطراف الاعصاب يمكن أن يعرقل الالتئـــام التام ويجعل ذراع ادى لا فائدة منها وكانت عينا مولت متجهتين الى الساعة ولما كان ادى قد قضى أربع ساعات فوق مائدة العمليات حتى الآن ، فقد اتخذ مولت قرارا آخر ، من عشرات القرارات التى اتخذها فى هـذا اليوم ، وذلك بتأجيل اعادة وصل الاعصاب الى عملية أخرى (وقد أجريت العمليـة فى ١١ سبتمبر) .

وتولى مولت بعد ذلك ازالة الانسجة الميته ليمنع تلوث الجسم بالجراثيم ، وهو اجراء يجب عمله عادة فى مبدا الامر ، ولكن الاطبـاء أجلوه لانهم لم يستطيعوا التـأكد من مدى الانسجه التى ستموت الا بعـــد اعادة الدورة الدموية .. وجاء بعـــد ذلك دور العضلات .. وقام مولت بحياكتهـــا باثنتى عشرة غرزة لبـيرة بالاوتار الجلديه .

وكان لا بد الآن من اجراء ترقيع للجلد نظرا لظهور جرح كبير خشن ، ولـكن مولت قرر عدم اجراء الترقيع فورا ، لان هذه العملية ستستغرق ٤٥ دقيقة ، ولم يبق أمامهم وقت كثير .. فقد تجاوزت الساعه العاشرة مساء ، ولا يزال هناك عمـــل كثير لا بد من انجازه .. ووضعت أربطة جافة على الذراع التى تم لصقها ثم أعدت جبيرة

تغطى الكتفين معا وتهبط حتى بداية العجز ، وتمسك بالذراع الملصقة بقوة ، وتنحنى عند المرفق .

وكانت ذراع ادى اليسرى فى حاجه الى عناية هى الاخرى ، فأزيلت الانسجه الميتة عن الابهام والاصبعين المصابتين ، وأجريت عملية ترقيع للجلد بنقل بعض قطع من قدمه اليمنى .

كانت الساعه قد بلغت الواحدة صباحا عندما أخرج ادى من غرفة العمليات الى غرفه النقاهه — أى بعد ٨ر٥ ساعة منذ بدء العملية .. وبينما كان يسترد وعيه ، ابتسم للدكتورة جوان فليك وسألها :

— كيف حال ذراعى المكسورة ؟

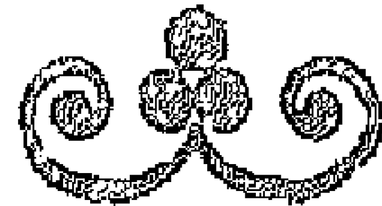
ثم تذكر شيئا ، فقال : فى المرة القادمة استخدمى الغاز ، فاننى لا أحب هذه الابر !

وبقى ادى فى غرفه النقاهه حتى الصباح ، ثم نقل على مقعد ذى عجلات الى غرفة خاصه فى الطابق الثانى عشر .. ومع أن ادى وذراعه قد اجتمعا مرة أخرى .. فقد بدأ سهر الاطباء عليه بعد ذلك .. وعندما مرت الايام دون أن تظهر أية علامة على التلوث بالجراثيم تنهدوا الصعداء .

وفى اليوم الخامس أخذوا قطعة جلد كبيرة من فخذ ادى ونقلوها الى مكانين فى ذراعه .. وفى اليوم الثانى عشر قاموا بتغيير الجبيرة ، وكرروا ذلك فى اليوم الخامس عشر واليوم الحادى والعشرين .. وفى يوم ١٣ يونيو عاد ادى الى بيت أسرته بشارع ديل فى سومرفيل !

ان ادى لم يخرج بعد من الغابات الجراحيه ، ولن يعرف الاطباء ان كان قد استرد ذراعه العاديه تقريبا أم لا قبل نهاية عام ١٩٦٣ ، ولكن مهما تكن النتيجة ، فان ادى نولز — الصبى الصغير الشجاع الذى لم يبك قط — ساعد على شق طريق جديد فى عالم الطب ، هو « حياكة الطرف الاعلى الايمن » كما أسماه الدكتور رونالد مولت فى تقريره الرسمى الموجز المكون من صفحة واحدة .

ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم فليتشر نيبل



نفس المستوى

قيل للكمسارى فى أحد القطارات الامريكية ان الدبلوماسى البريطانى المعروف لورد هاليفاكس سيسافر معه فى القطار ، وانه سوف يجده ديموقراطيا رقيق الحاشية .. فأجاب الكمسارى :

— حسنا .. وسوف يجدنى اللورد كذلك تماما !..



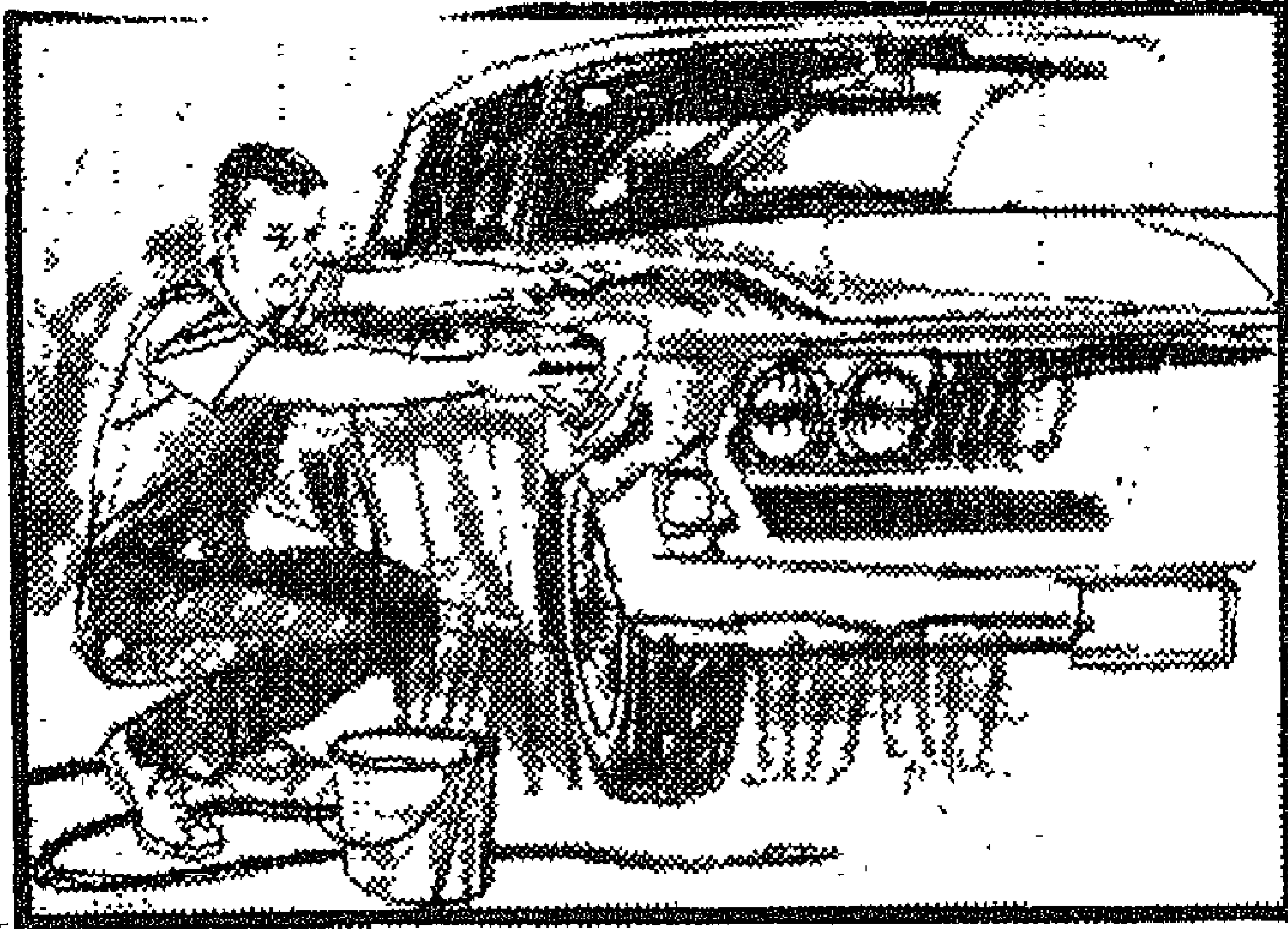
نعم

يستطيعون أن يفعلوه

ان المراهقين ليسوا فى حاجة الى المزيد من مراكز الترفيه.. بل هم فى حاجة الى عمل ...»

منذ ١٤ عاما أنشأ زعماء الطلبة فى «فونيكس» بولاية آريزونا هيئه باسم « خدمه تشغيل الشباب» باعتبارها «دارا للمقاصه » للاعمال التى يمكن القيام بها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، وفى الصيف. وقد أصبح لهذه الهيئة اليوم فروع فى ٣٥ مدينه امريكيه ، وساعدت آلافا من الطلبه والطالبات خلال دراستهم الثانوية وفى الكليات . وهى احدى « حركات الشباب » القليلة التى بدأها الشباب أنفسهم .

ويرجع الفضل فى ذلك الى كارين ستالكوب ، وهى طالبة شقراء ، واسعة الحيلة فى السنة الثالثة الثانوية بمدرسه فونيكس الثانويه ، فقد اقترحت الفكرة فى مؤتمر عقده حاكم الولاية لبحث جرائم الاحداث ، فقد اتهمت خبراء الاحداث بلهجة مؤدبة بقصر النظر لاقتراحهم مزيدا من مراكز الترفيه لابعاد الاحداث عن الجريمه ،



وقالت ان الشباب المراهق لايريد مزيدا من المتعة ، بل يريد ان يعمل . وقالت « اننا نريد أن تكون لنا هيئة تشغيل خاصة بنا،وأراهن اننا نستطيع أن نديرها بأنفسنا » ..

واجتمع بعد خطابها طلبة ١١ مدرسة ثانويه فى فونيكس،للبحث عن اصحاب الاعمال ، وتطوعت كارين لتكون مديرة للوكالة . واصطف مئات من المراهقين أمام الوكالة فى أول يوم فتحت فيه ابوابها للعمل ، وفى خلال ١٢ شهرا كان المكتب قد اوجد اعمالا لحوالى ١٥٠٠ شخص .

وكانت كارين تسعى لكى تدعى الى المآدب التى تقام فى المدينة ، حيث تلح دون هوادة لايجاد أعمال للشباب. وجاهد الاعضاء الكبار فى مجلس الهيئة للحصول على فترات فى برامج التليفزيون ، واستجاب المشاهدون لطلب شبان لقطع الحشائش فى الحدائق والعناية بالاطفال خلال تغيب آبائهم فى الخارج والكتابه على الآله الكاتبه ، وعمال انقاذ على الشواطىء ، ومديرى منازل ، وكتبة ، وتوصيل الاشياء الى المنازل ، ونماذج للمصورين،والمساعدة فى اعمال الزراعة .

وكانت نفقات السنه الاولى لاتعدو ١٨٥ دولارا ، ثم قرر الشباب أن تشرف الهيئة على اسس دور الاعمال ، بحيث يكون لها موظفون يتقاضون اجورا ، وعرضت آربعة نواد لرجال الاعمال تقديم مساعداتها ، ولكن الشباب اختار له ناديا انسانيا يدعى «سيرتوما» لانه كان يبدو اكثر تحمسا ، ونشر نادى سير توما الفكرة فى ٢٥ ولاية ، وانشئت مؤسسات آخرى على غرارها بوساطة جماعات كثيرة .

وعندما انتشرت المؤسسة فى مختلف الاماكن استمرت أعمال بعض مكاتبها يؤديها المراهقون ، ومنهم الفتاة نانسى كراولى ذات الثمانية عشر ربيعا ، وهى فى مكتب « فونيكس » الاصلى ، ولكن أكثرها يديره الآن أشخاص أكبر سنا يتقاضون أجورا.

ويتمتع المديرون الكبار السن بغض النظر عن اعمارهم بحماس الشباب ، فيدعون الفتيان بعد ساعات العمل ، ليحدثوهم عن الاعمال ويقرضوهم نقودا لقص شعورهم وشراء الاحذية ، وينقذوهم من المتاعب المنزلية

واتخذت مؤسسه « فونيكس » هدفا ذا أربع شعب ، سرعان ما تبنته الجماعات الاخرى على نطاق واسع ، وهذا الهدف هو : بناء الشخصية ، وبناء حياة عملية ، وضمان الخدمة الاجتماعية ، وتقديم خدمات للتشغيل

ان كسب المال يبنى الشخصيه لانه يكسب الانسان احتراما لنفسه ، ويعلم المراهقين أن يكونوا حريصين على المواعيد ، ذوى ضمائر حيه ، واحساس بالمسئولية وتساعد الهيئة الصغار احيانا على اختيار اعمالهم الدائمة فالمحامى الناشىء يؤدى مهام صغيرة لشركة أعمال التوثيق ، والطالب المتخصص فى العلوم ينظف معملا .

يشير مدير هيئة تشغيل الشباب الى مثل هذه الحالات ، ويقولون لعمالهم « ان الاجر ليس هو المهم وحده ، فاذا اثبتم كفاءة واستحقاقا للثقة فسوف تتقدمون كثيراً » .

وتختص «هيئة تشغيل الشباب» باداء الخدمات التى لاتقوم بها وكالات التشغيل المنتظمه ، فقد اضطرت ربه منزل مذعورة مثلا الى الاستغاثه بالهيئة بسبب زيارة مفاجئه لعدد من الضيوف فأجيب طلبها على الفور ، وارسلت الهيئة اليها أحد فتيانها الذى قام بتقشير البطاطس ، واعداد المائدة وغسل الاطباق . وفتيان الهيئه يتولون ايضا العناية بالقطط ويصاحبون اولاد الاخت الزائرين ، ويطوفون بالمدينه ، ويعلنون عن المتجات التجارية فى التليفزيون .

وحيثما أنشىء فرع للمؤسسة ، انخفضت على القدر نسبه الجرائم وانحراف الاحداث بين المراهقين الخاملين .. وكان هناك فتى فى السادسة عشرة من عمره على وشك ان يتخصص فى سرقه السيارات عندما عثرت له المؤسسه على عمل فى حظيرة للسيارات فكانت تلك نقطه تحول فى حياته وهو الآن يمتلك حظيرة خاصه به ، ويعد من أبرع الميكانيكيين فى المدينة

ولكن الاثر الرئيسى لهيئه تشغيل الشباب هو ابقاء الفنيات فى المدرسة وقد قال احد مستشارى الهيئه من كبار السن معلقا على ذلك « ان قطع الحشائش او العنايه بالطفل يرجع بهم الى الواقع مرة أخرى » انهم يكتشفون فى أعمال الهيئة أن دنيا الاعمال ليست سهلة أو جذابة ، وهذا يقنعهم بالحصول على تلك الشهادة التى لاغنى عنها .. وفى نفس الوقت فان الاعمال التى تدر عليهم نقودا اضافيه لشراء الكتب او الملابس . أو حاجات الاسرة ، تهدىء ثائرة صبرهم النافد .

ملخصة عن « ذى نتا مجازين » بقلم كلير جلاس ميللر

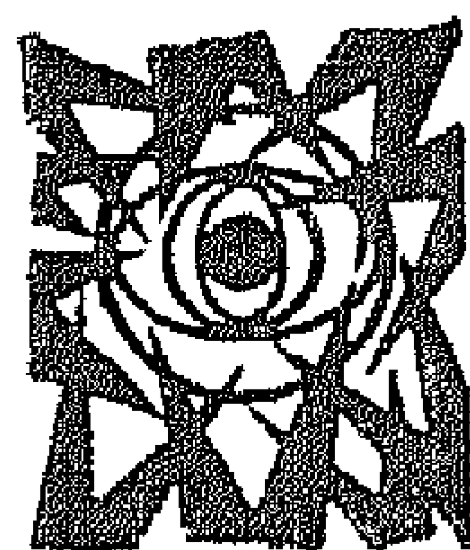
***

جاءنى زميلى فى العمل وعلى وجهه مظاهر حيرة بالغة .. ولما سألته عن مشكلته ، قال لى أنه اتصل ببيته تليفونيا منذ قليل فردعليه ابنه ، وعندما سأله عن امه ، قال له الابن :

ـ انها فى الخارج تبحث عنى !

« ان حياة الدبلوماسي ليست حفلات كوكتيل واستقبال ٠٠ بل هي حياة تزخر بالمتاعب والمشاق »

ليست كما تظن !



كنت في مزرعتي بفرجينيا عندما اتصل بي صديق من اصدقاء العمل تليفونيا ليهنئني قائلا : « لقد قرأت في الصحف أنك ذاهب الى واشنطون ياشارلي لتفحص أعمال وزارة الخارجيه ٠٠ امل أنك ستفصل نصف موظفيها ٠٠ » .

وضحكت ، ووعدته قائلا « سابذل كل مافي وسعي » ٠ وكنت أعني ذلك حقا ٠٠٠

انني رجل اعمال ٠٠ وقد أمضيت السنوات الخمس عشرة الاخيرة أعمل في تجارة التبغ ، وعملت خمس سنوات من هذه الفترة كرئيس لشركة « سومطرة الامريكية للتبغ » في نيويورك ٠ وها قد دعتني وزارة الخارجيه أنا وخمسة آخرين ـ اثنين من رجال الاعمال واثنين من زعماء العمال وأستاذ جامعي ـ لنعمل كأعضاء عامين في مجالس اختيار أفراد السلك الدبلوماسي الامريكي لعام ١٩٦١ ٠

والسلك الدبلوماسي هو الهيئة التي تدير المكاتب السياسيه في وزارة الخارجية الى حد كبير فضلا عن السفارات والقنصليات عبر البحار ٠٠ وكان عملنا في مجالس الاختيار لعام ١٩٦١ يتمثل في دراسه سجل كل موظف من موظفي السلك الدبلوماسي الذين يبلغ عددهم ٣٧٠٠ شخص واعداد تقارير بما نجده ٠

ولقد كان الحديث الذي يدور بين أصدقائي وزملائي في العمل طوال سنوات واحدا لايتغير ، وهو : ان وزارة الخارجية ، مع أعضاء المجلس بالحالمين والمثقفين والعاجزين ٠٠ وهكذا ذهبت الى واشنطون وأنا أتوقع أن أجد عددا كبيرا من الرؤوس البيروقراطية التي ينبغي أن تتدحرج !٠

وبعد أيام قلائل كنت أجلس أمام مائدة معدنية متينة في أحد مكاتب

وزارة الخارجيه ، مع أعضاء المجلس الاخرين ، وقد تكدس أمامنا ٣٥٧ ملفا ختمت كلها بحروف حمراء كبيرة عبارة « خدمة السلك البلوماسى » •• وكانت هذه هى الملفات السرية لموظفى السلك الدبلوماسى •

ونظرت الى الملفات فى تردد وأنا أسائل نفسى عن الصدمات التى تكمن فيها ••• وكانت تنطوى على صدمات حقا ، على الاقل بالنسبة لآرائى السابقه عن السلك الدبلوماسى ، وقد علمت بعد ذلك أن الاعضاء الآخرين أصيبوا بصدمه مماثلة فى ارائهم التى كانوا يعتزون بها •

وعندما أجرينا مقارنة بين مذكراتنا ، وجدنا أن الافكار الرئيسيه التى جئنا بها جميعا الى واشنطون كانت كما يلى :

الفكرة : « فلنواجه الحقيقة ••• ان الحياة الدبلوماسية حياة ناعمة »

لقد بددت الملفات هذا الوهم سريعا والى الابد بالنسبه لنا جميعا ، فموظفو السلك الدبلوماسى يصحبون أسرهم بانتظام وغبطه لتعيش معهم سنوات فى أماكن أكره أن أذهب اليها فى رحلة عمل ليوم واحد ، وهم يقضون فى المتوسط عاما واحدا بين كل ثلاثة أعوام خلال عملهم بالسلك الدبلوماسى فى الخارج فى « منصب متعب » ، وهذا يعنى أن يعيشوا فى مجتمعات لاتوجد بها مرافق صحيه منظمه ، أو مجار فيما عدا الخنادق المكشوفة ، أو مراقبه للاوبئة ••• وهذا يعنى أنهم يحتكون كل يوم وكل ساعة بالدوسنطاريا ، ومرض النوم ، والحمى الصفراء ، والتهاب الكبد وأمراض أخرى كثيرة ، وغالبا مايكون أقرب مستشفى به تسهيلات كافية على مسافة تزيد على ١٦٠٠ كيلو متر ، وهذا يعنى انهم لايجدون مدارس لاطفالهم ، ويعيشون بلا أطباء للاسنان ، ويغلون الماء الذى يشربونه او يطهون به طعامهم ، ويغسلون اطعمتهم ببرمنجانات البوتاسيوم !

وليس المرض هو الخطر الوحيد الذى يتعرضون له : ففى وزارة الخارجيه لوحة تذكارية تذكرنا بأن : « وليام بوتلر قتل بقنبلة فى قبرص ، عام ١٩٥٦ ، وروبرت لى ميكلز ، مات حرقا وهو يحاول انقاذ بعض الارواح فى كوريا عام ١٩٥١ ، ودوجلاس ماك كيرنان ، قتل بطلقات نارية فى التبت عام ١٩٥٠ » • وهكذا بقيه القائمة الطويلة من موظفى السلك الدبلوماسى الذين ضحوا بأرواحهم فى سبيل تادية واجباتهم •••

وذات صباح في خريف عام ١٩٦١، نشرت الصحف بعناوين بارزة قصص عن موظف بالسلك الدبلوماسي يدعى « لويس هوفاكر » قنصل امريكا باليزابيثفيل في الكونغو . وكان هوفاكر قد اندفع بجرأة وسط فريق من جنود الكوماندوز الثائرين التابعين لكاتانجا لينقذ احد المسئولين بالامم المتحدة بعد أن ضرب حتى فقد وعيه بكعوب البنادق ... وفي هذا اليوم نفسه ، كان أحد زملائي يقرا آخر تقرير عن عمل هوفاكر . وقد كتبت أمام خانة « الشجاعة » عبارة : «ليس هناك شيء خاص يستحق الذكر »

الفكرة : كيف يتسنى للولايات المتحدة أن تخوض الحرب الباردة في أي بلد اجنبي ، في حين أن رجال السلك الدبلوماسي الامريكي لايجيدون حتى لغة هذا البلد ؟ »

كنت قد سمعت هذه الفكرة كثيرا، وبدت لي معقوله ... ومع ذلك ، فان كل موظفي السلك الدبلوماسي الذين استعرضت ملفاتهم كانوا يجيدون لغه اجنبيه واحدة على الاقل ، وبعضهم كان يتكلم أكثر من لغة، وكانت هناك نسبة كبيرة ممن يدرسون ليزيدوا من كفاءاتهم ... وفي البلاد التي لاتتكلم الانجليزيه ، حيث تستخدم لغات العالم « المهمه » الاخرى (كالفرنسيه والالمانيه والاسبانيه) يتكلم رجال السلك الدبلوماسي الامريكي لغة البلد ... وفي الاتحاد السوفيتي يتكلمون جميعا اللغة الروسيه .

وفي البلاد التي تسمى لغاتها «اللغات الصعبة» يجاهد رجال السلك الدبلوماسي لمواجهه المطالب المتعددة . فقد بين الاحصاء الاخير أن لدى واشنطون عددا كبيرا يضم ١٧ يتكلمون الايرانيه في طهران ، و ١٢ يتكلمون الصينيه في تايبيه ، وعشرة يتكلمون اليابانيه في طوكيو، وثمانيه يتكلمون اللغات الاندونيسية في جاكارتا . وفي البعثه الصغيرة نسبيا في « بنوم بنه » يوجد ثلاثه من الامريكيين يتكلمون اللغه الكمبوديه ولكن السلك مازال متخلفا كثيرا عن الاحتياجات بالنسبة للغات الصعبه الاخرى المهمه كالعربية والهنديه ، والفيتنامية ولغة تايلاند . ولمواجهه هذه المشكله ، تلقى خلال السنوات الثماني الماضية حوالى ٥٠٠ من رجال السلك الدبلوماسي تدريبا على اللغات الصعبه لفترات تراوحت بين سته أشهر وعامين ونصف عام

الفكرة : « لاتفعل شيئا ، حتى لاترتكب أخطاء فهذه هي الطريقة التي

تستطيع أن تتقدم بها فى وزارة الخارجية » •

وأنا أعلم الآن مدى ضآلة الحقيقة فى هذا الرأى ••• ان هناك طريقة واحدة للتقدم فى السلك الدبلوماسى، وهى اجراء الاختيار للترقية بوساطة مجلس اختيار محايد يضم رجالا ذوى خبرة ، يضعون قراراتهم على أساس ملف الخدمة الكامل للرجل ، وفى تفاصيل كثيرة واضحه •

ان كل موظف ، يوضع تقرير عن كيفية قيامه بعمله يتراوح بين ست وثمانى صفحات ، بوساطة رئيسه المباشر مرة كل عام على الاقل • وهذا التقرير « يراجعه » بالتالى الرئيس الاعلى فى خط التسلسل ـ ولا سيما لمعرفه ماذا كانت العلاقات بين الموظف صاحب التقرير وواضعه ، كما ينبغى أن تكون •• وبالاضافة الى ذلك يقوم أحد مفتشى السلك الدبلوماسى كل عام أو نحو ذلك بالتفتيش على كل سفارة أو قنصلية أمريكية ويضع تقريره السرى عن كل موظف فى البعثة • وقد أحسست بعد أن انتهيت من قراءة أحد هذه الملفات الذى يتضمن خدمه تتراوح مدتها بين ١٠ و ١٥ سنة ـ أحسست أننى أعرف الرجل صاحب الملف منذ سنوات •

وأهتممت بحالة موظف فى كوريا عندما وجدت أنه اختار أن يعيش حياة اقتصادية غير مريحه على الطريقة الكوريه ، بدلا من جو أمريكى ••• وكان هذا الموظف قد بدأ يتعرف الى الشعب جيداً •

وهناك موظف آخر من موظفى السلك السياسى فى بغداد وضع نظاما مركزيا لتزويد أسر السلك الدبلوماسى المتنقله بالاثاث ، ووفر ابتكاره على دافعى الضرائب الامريكيين ٦٥ ألف دولار خلال ١٤ شهرا •

ولم تطلب منا وزارة الخارجية أن نختار الموظفين الذين يستحقون الترقية فحسب ، بل ان نختار أيضا نسبة معينه لاعفائها من العمل • وهؤلاء هم الرجال والسيدات الذين بلغوا أقصى مايمكن أن يصلوا اليه ثم توقفوا عن النمو ••• وقد واجهنا هذا بصعوبه غير متوقعة ، فهؤلاء الناس جميعا موظفون أكفاء ذوو خبرة، وأنا فى ميدان عملى لايمكن أن أفكر فى ترك موظفين على مثل هذا المستوى• وقد أحس أعضاء المجلس الآخرون بنفس الشعور • وأوصى تقريرنا النهائى بوزارة الخارجيه بشدة بأن تجد وسيلة للاستفادة من هذه الطاقة البشريه الثمينة ، خارج السلك

الدبلوماسي ان امكن ..

وقبـــل أن انتهي من عمـــلي الذي استغرق ثلاثه أشهر ونصف شهر بدا بوضوح أنني تقبلت عددا من الافكار الزائفة عن وزارة الخارجيةوموظفيها، وآكتشـفت آن مايتـراوح بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ من الشبان والفتيات يتقدمون للعمـل بالسلك الدبلوماسي كل عام وعليهـم أن يجتازوا أولا امتحـانات قاسية ، بعضها كتابي والبعض الاخر شفهي ... وفي النهاية يقبل منهـم حوالي ٢٠٠ فقط .

وجميع رجال السـلك الدبلوماسي من خريجي الجامعـــة ، وآكـثر من نصفهم تلقوا أو يتلقون دراسات عليا، ويفرض السـلك الدبلوماسي كل عام على حوالي ٦ ٪ من رجاله القيـــام بتدريب متفرغ من نوع ما .

وانتهى الاعضاء الآخرون لمجالس اختيار السلك الدبلوماسي لعام١٩٦١ وكان آكثرهم قد جاء الى واشنطون بمشاعر مماثلة لمشاعري - انتهوا الى نفس النتيجه التي انتهيت أنا اليها وهي : ان عمـــل السلك الدبلوماسي ليس حفلات كوكتيل وحفلات استقبال ترتدي فيها ثياب السـهرة الرسميه بل هو عمل شاق مرهق - كالاستيقاظ مثلا في منتصف الليل لمحاوله انقاد بعض الامريكيين من متاعب في مكان ما أو استطلاع امكانيات بلد ما لايجاد أسواق جديدة للسلع الامريكيه ، أو العمل بصبر ومثابرة لتخفيض الحواجر الجمركيه المقررة على هذه السلع ..

وبعد انتهـــاء عملنا ذهبنـــا نحن أعضاء المجالس الســـته لمقابلة دين راسك وزير الخارجية ، وسـلمناه خطـابا قـدم بعـد ذلك الى الرئيس كنيدي ، وأنا أنقل هنا الفقرة الاخيرة منه :

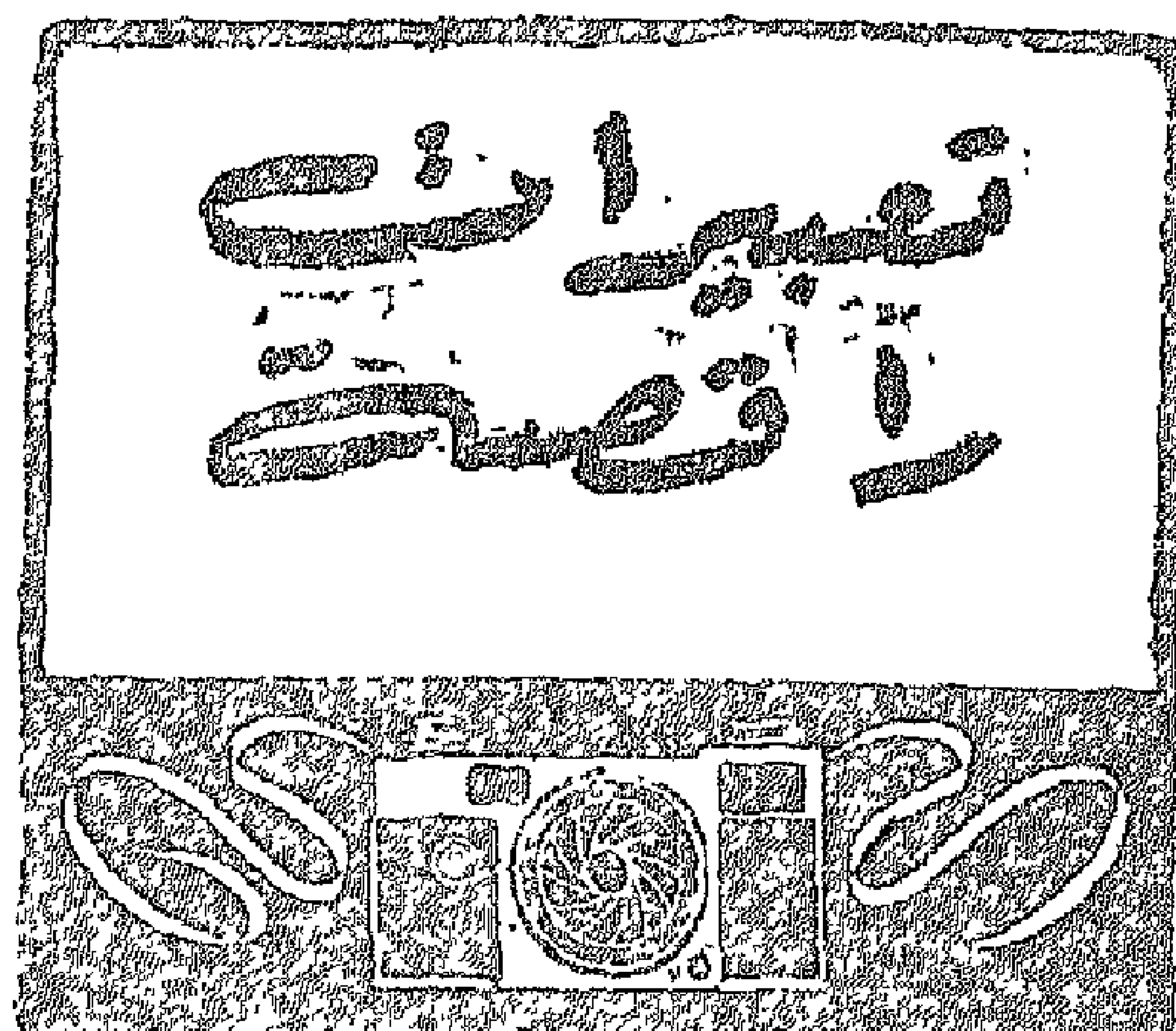
« اننـــا فخورون بهؤلاء الرجال والسيدات الذين يعملون في السلك الدبلوماسي .. ونحن كمواطنـــين أمريكيين نرغب في أن نوجه بالنيابة عنهم ضربة الى حمله النقد التي تقوم على معلومات خاطئة ، ونشعر أن من حقنا أن نقـــدم اليهم ثناءنا الخالص لكفاءاتهم ومآثرهم »

ملخصة عن : مجلة (الدبلوماسي) بقلم : تشارلز لويس



ملاحظه !

ظل مدير احدى شركات السينما طـوال ٢٠ عاما يستخدم بطاقة تهنئة بعيد الميـلاد رسمت عليها لوحة زينيـــة تمثـــل ضيعته الريفيـــة .. وأخـيرا باع ضيعته ، ولكنـــه ظل يستخدم الوف البطـــاقات التي كانت لا تزال لديه بعد ان يختم كل منها بعبارة : (اننا لا نعيش هناك الآن) !



جرحت الشمس نفسها فوق تل حاد ، ونزفت دماؤها في الأوديه ..

***

انزلقت ساعة الغسق كوشاح ناعم على كتفي المدينة الصخريتين الكبيرتين .

***

كانت شقراء صغيرة .. تبدو أصغر كثيرا من أن تؤتمن على مثل هذا الجسد الخطر المثير !

***

كان لا يكاد يستطيع ان ينتظر حتى يسمع ما سيقوله هو نفسه . !

***

عندما ترى رجلا يفتح باب سيارته لزوجته .. فثق أن احداهما جديدة . الزوجة أو السيارة !

***

لقد هز الله العالم بطفل .. لا بقنبلة !

***

تفعل النساء من أجل مظهرهن مالو فعله تجار السيارات المستعملة في سياراتهم لألقي بهم في السجون !

***

قالوا عنها : انها من النوع الذي يسلخ البرغوث ، ليحصل على جلده وشحمه معا !

***

لا تقلق اذا فقد طفلك أحد فردتي قفازه ... فانها ستظهر بمجرد أختفاء الأخرى !

***

ان ثياب النساء تبدو اقل اثارة للسخرية ، عندما تتذكر أن المرأة نفسها قد صممت لترتدي ورقة توت !

***

قال متحدثا عن عجوز كان فتى مدللا في شبابه : « لقد بلغ السن التي لا يستطيع فيها ان يطارد الفتيات الا اذا كان ذلك تحت السفح »

***

رجل الاعمال الصغير : الشخص الذي يريد أن يبيعك انتاجه ، دون ان يستأجر باحثا لمعرفه لماذا تريده .

***

اذا غفرت المرأة أخطاء زوجها ، فيجب عليها ألاتعيد تسخينها للافطار في الصباح

« ان فرصتك فى الشفاء من هذا المرض الواسع
الانتشار أفضل اليوم منها فى أى وقت مضى • »

كيف تتخلص من آلام ظهرك ؟

انه من أكثر أعداء البشرية عامة ... كل منا ابتلى به فى وقت ما خلال حياته ، ملايين فى كل عام يعرجون فى ألم على عيادات الاطباء للبحث عن شىء يخفف آلامهم ... والمشكلة • ؟ آلام تعسة فى الظهر كأنها طعنات السكاكين فى المناطق السفلى ••

ان أكثر من ٥٠ شيئا تسبب آلام الظهر ... كالكلى المريضه ، أو أعضاء الحوض ، والسل الرئوى ، والتوتر العصبى ، والتهاب المفاصل ، أو اختلاف طول الساقين الخ ... ولكن حتى بعد أن تبحث كل هذه الاحتمالات تبقى أغلبية الحالات فى حاجه الى تفسير ••

وفى أيام أجدادنا ، كانت أغلب آلام الظهر تشخص باعتبارها « لومباجو » ، وهو يعنى ببساطة وجع الظهر ، ثم أطلق عليه الاطباء بعد ذلك اسم « عرق النسا » وهى كلمة تعنى أن الالم ينبعث من العصب السياتيكى الى أعلى الفخذين والساقين ، وفى العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، كان اللوم يوجه عادة الى «العجز الحرقفى» ، أى نقطة اتصال العجز الذى يسند العمود الفقرى بالعظم الحرقفى الذى يساعد على تكوين منطقة الحوض ، ولكن المعروف الآن أن هذا المفصل الكبير ليس هو الجانى الرئيسى ••

ولم يبدأ الاطباء سيرهم فى الطريق الصحيح الا فى عام ١٩٣٤ •• ففى ذلك العام قرر الدكتوران تشارلس ميكستر وجوزيف بار بمستشفى ماساشوستس العام ان أكثر الآلام التى تصيب الجزء الاسفل من الظهر قد يكون مرجعها غضاريف العظم الفقرى ، وهى الغضاريف التى تعمل كالوسادة بين كل فقرتين ، وهى تتكون من نواة هلامية تحيط بها حلقات متحدة المركز من ألياف غضروفية

تمنع العظـام من الاحتكاك ببعضها البعض ، وتنقل الجهد ، وتعمل كجهاز يمتص الصدمات •

وعلى عكس الاعتقاد السائد لايوجد هناك شيء يسمى « انزلاق غضروفي » ولكن النواة الناعمه لغضروف العمود الفقرى قد تبرز من خلال تمزق صغير فى الانسجه المحيطة بها عند الطرف الاسفل من العمـود الفقرى ، حيث توجد الفقرات الخمس القطنيـه التى تحمل أغلب ثقل الجسم نسـبيا وتسمى هذه الحالة «غضروف متفتق» أو قد يسحق غضروف ضعيف نتيجة هزة عنيفة « غضروف ممزق » أو تحدث بثور صغيرة من مادة الغضروف البـارزة تعتصر بين الفقرات وكثيرا ماتضغط على الاعصاب التى تخرج من العمود الفقرى •

وعلى الفـور يحس الجسم بالخطر على هذا البنيان الحيوى ـ العمـود الفقرى ـ فتحدث تقلصات شـديدة للعضلات ، لجبر المنطقة المهددة ومنعها من الحركة ••• وقد تظل العضلات متقلصة ساعات أوأياما ، مسببة آلاما من أشـد الآلام التى عرفت حدة فالعضـلات فى تقلصها تنتج الما والألم يؤدى الى مزيد من التقلصات ولكن لماذا تثير غضاريف العظـام الفقرية المتاعب ؟•• ان الغضـاريف السليمه تتحمل أى جهد عادى تقريبا ولكن نظرا لأنها تعمل بنشاط طوال ساعات يقظتنا ، فانها تصبح عرضة للاستهلاك بمعدل أكثر من العادى ، ومن ثم تكون أكـثر تعرضا للتلف •

وقد ترتخى عضلات البطن التى تساعد على سند العمود الفقرى بسبب قلة التمرين ثم تضعف عضلات الظهر ، وبدون معونتها لابقاء العمـود الفقرى مشدودا ، تتمـدد أوتار العضـلات ، ويصبح العمود الفقرى اشبه بعمـود الخيمة المتمايل • وهكذا يصبح كل شيء معدا لـكى يتمزق الغضروف أو يتفتق ، أو يهبط من مكانه • وأى شيء تقريبا يمكن أن يثير هـذا الحدث ، كالانحناء لالتقاط حصاة ، أو الالتواء للوصول الى كتـاب ، أو رجة نتيجة القفز من فوق مقعد المطبخ •••

وحتى وقت قريب ، كان أفضـل مايستطيع أن يفعله الاطباء للتغلب على تقلصات العضلات وتخفيف الالم ، هو التوصيه بالراحة فى الفراش «أسابيع» فى أغلب الاحوال •• ووضع كمادات سـاخنة ، وحقن النـوفوكايين فى العضلات الحساسة ، أو اجراء جراحة فى الحالات التى تسبب عجـزا عن الحركة ••• ولكن الامور بدأت تتحد

اتجاها يبشر بأمل أكثر عندما بدا الباحثون يبحثون عن عقاقير ترخي تقلص العضلات الهيكليه دون أن تتلف وظائفها .. وفي عام ١٩٤٦ أنتج الدكتور فرنك بيرجر الذي كان يعمل يومئذ في بريطانيا - عقار « مفنسين » وهو عقار مفيد فيارخاء العضلات ولكن قوته كانت وقتية ، وكان الامر يتطلب جرعات كبيرة ، وقد يسبب أحيانا آثارا جانبيه سيئة

وظل الدكتور بيرجر - بعدحضوره الى أمريكا وعمله بمعامل والاس - يواصل تحسين جزئيات « المفنسين » حتى توصل في عام ٩٥٧ الى عقار مختلف أسماه « سوما » ثبت انهأكثر فعالية من العقار الاول ، وأقل فيآثاره الجانبية السيئة...

وفي مدينه نيويورك، أعطىالدكتور (أوتو كيستلر) بمستشفى أمراض المفاصل ١٦٦ مريضا من المصابين بآلام حادة في الظهر علاجا روتينيا عبارة عن اربعة أقراص يوميا من العقار وذلك بالاضافة الى العلاج التقليدى ، وهو التدفئه والراحه فى الفراش إلخ ... فحصل ثلاثةأرباع هؤلاء المرضى على تخفيف فى الالم بنسبة ٥٠ ٪ أو أكثر خلال سبعة أيام ، كما حصل أكثر من ٢٠ ٪ على تخفيف فى الالم خلال ٤ ايام فقط . وتبين بالاجمال أن المرضى الذين يتناولون (سوما) يشفون فى العادة فى ربع الوقت الذى يحتاج اليه من لا يحصلون على غير العلاج التقليدى

ومنذ انتاج « سوما » خرجت من المعامل ستة أنواع جديدة من الادوية التى ترخي تقلص العضلات ، ومن الانواع الاخرى الشائعة الاستخدام الآن « روباكسين » ويعترف الدكتور أرنست كاربنتر بكليه طب فيرجينيا أنه بدأ تجاربه على هذا العقار يساوره كثير من الشكوك فيه . ولكن هذه الشكوك سرعان ماتبددت ، فقدكانت هناك سيدة فى الثالثة والثلاثين من عمرها بدأت تحس بتقلصات وآلام شديدة في ظهرها كلما رفعت طفلها ، وبعد أن تناولت « روباكسين » لمدة ٤٨ ساعة فقط ، اختفى جزء كبير من الالم وفى خلال ستة أيام اختفت كل أعراضه .. وكانت النتائج رائعه مع عدد آخر من المصابين بآلام فى الظهر

وهناك شيء لا بد من ايضاحه .. وهو أن هذه العقاقير الجديدة لاتمحو كل الآلام فى دقائق كالسحر .. او حتى فى ساعات ، فبعد أن ترتخي العضله التى ألهبها التقلص فانهاتظل تثير الالم عدةأيام . وأفضلماتستطيع

العقاقير أن تفعله في أغلب الحالات هو تقصير وقت الشفاء •• ولكن اغلب المصابين بآلام في الظهر يتفقون على أن أسبوعا من التعاسة أفضل من أسبوعين ••

وفي وقت ما كانت العمليات الجراحيه للظهور المريضه تعني شهورا من العجز ، كما كانت النتائج غير مشجعه في نسبة كبيرة من الحالات •• أما اليوم فان فنون الجراحه أصبحت أكثر بساطة ونجاحا في أغلب الاحوال، وان كان أغلب الجراحين لايجرون الجراحه الا اذا ظل الالم شديدا بعد قضاء ثلاثه اسابيع في الفراش ، أو اذا كان المريض يعاني المـا مستمرا مزمنا ، أو نوبات متكررة تعجزه عن العمل وتهدد وظيفته •

وهناك نوعان من العمليات ، في أحدهما يفتح الظهر والنواة الهابطه ويزال الغضروف الناتيء •• وفي دراسه بريطانية شملت ٦١٦ مريضا حصل ٥٧ ٪ منهم على الشفاء التام بهذه الطريقة ، و١٦ ٠/٠ اصابتهم نوبات ألم بين حين وآخر فقط بعد العملية ••

أما العملية الثانيه ، فهي ادماج العمود الفقري وهي اكثر صعوبه ، اذ أنه في هذه الطريقة يستأصل أغلب أو كل الغضروف التالف ، وتبرى العظام أو ترقع من بنك العظام أو من ورك المريض نفسه ، وذلك بادخالها بين الفقرات •• ولا بد أن يبقى المريض بلا حراك ريثما تنمو الفقرات معا في متانة، وجاء في بعض التقريرات أن ٥٠ ٪ من المرضى الذين أجريت لهم هذه العمليه عادوا الى أعمالهم السابقه بعد أن تحرروا من الالم ؟

وقد ابتكرت طريقة جديدة أساسية لادماج العمود الفقري لم تحظ بعد بالقبول على نطاق واسع ، وكان أول من أجراها جراحي مستشفى كليفلاند تحت رئاسه الدكتور الفريد همفرين، وفي هذه العملية يصل الجراح الى جسم المريض عن طريق البطن بدلا من الظهر ، والهدف هو الوصول الى الجزء الامامي من العمود الفقري ، فنحن عندما ننحني الى الامام فان الاطراف الخلفيه لفقراتنا تبتعد عن بعضها البعض قليلا ، بينما تضغط الاطراف الامامية منها معا •• ورأى همفريز أنه بسبب هذا الضغط يكون الجزء الامامي هو أصلح مكان لاجراء الادماج ، اذ أن اوضاع الجسم العاديه تميل الى ابقاء قطع العظام المزروعة في مكانها ريثما تنمو الفقرات معا ، حيث لا تصبح هناك حاجة الى الاطواق أو المشدات

المتعبة المصنوعه من الجبس • وقد أظهرت احدى الدراسات التي شملت ٢٣ شخصا اجريت لهم هذه الجراحة، واستغرقت الدراسة ثلاث سنوات ، ان ١٥ منهم حصلوا على نتائج ممتازة او جيدة ، وكانت نتائج ثلاثة منهم لا بأس بها •• وأكبر ميزة لهذه العملية هي سرعه الشفاء ، فان المرضى يسيرون في اليوم الثالث ويعودون الى بيوتهم في اليوم العاشر •

وبينما تبشر العقاقير الجديدة بالشفاء من آلام الظهر العابرة ، وتقدم الجراحة أملا للمصابين بعجز أكثر خطورة ، فان الامل الاكبر هو تفادي متاعب الظهر اولا •• فتذكر أن الظهر ليس عقلة ، فاذا التقطت شيئا من الارض ، فاثن الساقين الى الامام لا الخلف ، وبدلا من الانحناء فوق حوض المطبخ المنخفض او لوح الكي فاجلس فوق مقعد مرتفع •• ونم فوق حشية ثابتة ، أو ضع ألواحا خشبية بين الزنبرك والحشية •• وعندما تنام على فراش وثير ناعم ، فان العضلات الخلفية تظل متنبهة طوال الليل ، محاولة ابقاء العمود الفقري في وضع مستقيم • واذا كنت تعمل امام مكتب ، فغير مقعدك من حين لآخر ، حتى لا تجهد نفس العضلات

وهناك دليل واضح على أن التمرين الرياضي المنتظم يمكن أن يريحك من قدر كبير من متاعب الظهر ، وهاك مجموعه من التمرينات المفيدة :

ارقد على الارض ويداك خلف عنقك ، واشدد ساقيك معا ثم ارفع كلا منهما عن الارض مرة ، ثم ارفعهما معا ، وكرر ذلك ١٢ مرة لكل منهما •• ثم تدحرج على بطنك و كرر هذه الحركة •

وهاك تمرينا آخر : ارقد على الارض ، وضع ساقيك في الهواء وحركهما كأنك تركب دراجه

وتمرينا ثالثا: أرقد على الارض ويداك وراء عنقك، وركبتاك مرفوعتان • ثم ابعد مابين ركبتيك ، وكرر ذلك بالتناوب يمينا ويسارا الى أبعد ماتستطيع ، ٣٠ أو ٤٠ مرة • لقد استطاع كثيرون ممن استخدموا هذا التمرين بانتظام آن يتخلصوا من الاطواق والمشدات

بقلم ج • راتكليف

***

معقول

سأل صحفي يوما ممثل السينما الراحل ليونيل باريمور عما اذا كان لا يزال يجد في التمثيل نفس المتعة التي كان يجدها من قبل ، فقال الممثل متنهدا : (اسمع يا بني، انني الآن في الخامسة والسبعين .. ولم يعد لاي شيء نفس المتعة التي كانت له من قبل !)



قال الاميرال وليم ريبورن الذى أشرف على برنامج الصواريخ « بولاريس » للبحرية الامريكية يوما عن نفسه : « اننى لست من هؤلاء الذين اذا استيقظوا فى الصباح وارتدوا بنطلوناتهم اعتقدوا أن العالم كله قد ارتدى ثيابه ! » .

***

فى خلال احدى فترات حياته كان الممثل الهزلى جورج جيزيل عاجزا عن الحصول على أى عمل ، وقد جلس يوما كئيبا منقبض النفس مع جماعة أخرى من الممثلين فى أحد نوادى هوليوود ، ونادى عليه أحد الخدم فى مكبر الصوت بالنادى قائلا : ان هناك مكالمة تليفونية له .. ولكن جيزيل تجاهل النداء ، فقال له أحد أصدقائه : « لماذا لا ترد على التليفون ياجورج .. قد يكون عملا لك ؟ » .

فقال جيزيل : « ان الطريقة التى جرت بهـا الامور أخيرا بالنسبة لى توحى أن هذا لن يكون عملا فحسب ، بل اننى سأمزق معطفى أيضا وأنا ذاهب الى كشك التليفون ! » .

***

زار مارك توين يوما متحف مدام تيسو الشمعى وفقا لعادته ، ووقف فترة طويلة ساكنا أمام تمثال بارع من الشمع .. الى أن استيقظ من تأملاته على دفعة مفاجئة فى جانبه ، فاستدار ليجد نفسه وجها لوجه مع سيدة بريطانية صامتة ولا تزال مظلتها مصوبة اليه .. ثم صاحت قائلة : يا الهى .. انه حى .

وأطلقت ساقيها للريح !

***

فى خلال احدى الحملات الانتخابية قدم منظم الحفل الفريد سميث الذى كان مرشحا لمنصب محلى ، وحينما كان سميث فى طريقه الى المنصة ، قال منظم الحفل :

ــ اننا نأمل أن يفوز بالمنصب أفضل الرجال .

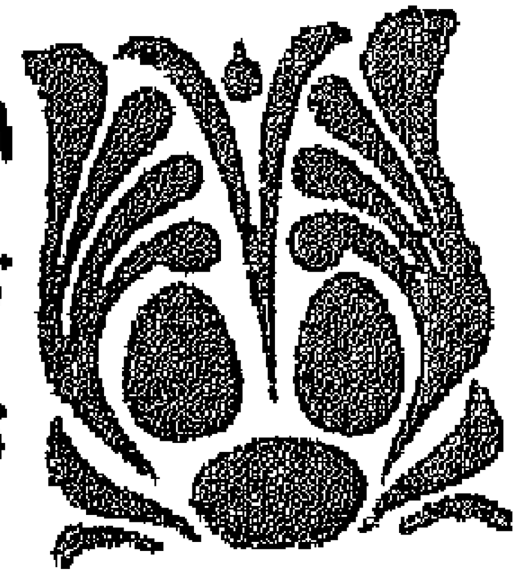
وهنا زمجر سميث قائلا :

ــ آوه .. اذن أنت ضدى أيضا !

وكان هذا التحريف غير المتوقع سببا فى اكسابه كثيرا من الاصوات !.

« لقد استطاع ملايين الازواج أن يتمتعوا بحياتهم بتطبيق الفضائل الانسانية القديمة .. »

مالا تقوله الكتب عن الزواج



كثير من كتب الزواج الصغيرة التى تنشر اليوم ، تقدم نفس النصيحة تقريبا التى كانت تحتويها الكتب القديمة ، وقد كتبت أولاها فى عام ٢٠٠ قبل الميلاد ، باللغة السنسكريتية . ورسالة هذه الكتب الآن ومن قبل ذات ثلاث شعب : ١ ـ آن النساء يستجبن جنسيا كالرجال اذا آتيحت لهن الفرصه . ٢ ـ ان الفرق الوحيد هو أن النساء أكثر بطئا من الرجال فى الوصول الى النشوة الجنسيه ٣ ـ اذا كان الرجل بطيئا ، فان كل شىء سيكون على مايرام . هذا ماكان يقوله الخبراء الاقدمون وهذا ماقاله الكتيب الذى وضعته جين ذات العيون المتألقة وعريسها جون دو فى حقائب شهر العسل . وهذه الرسالة يمكن ان تتضمن بعض الاسهاب ، مع كثير من الاختلافات فى المبحث ، ولكن هذا ماتقوله كل الكتب بصفه أساسية .

وقد وجد العالم الراحل الدكتور الفريدكينسى أن أول هذه الافتراضات الثلاثه خاطىء . وبعد قليل سنجد مغالطة كبرى فى الافتراضين الآخرين . ولكن لكى نعرف أولا مدى الأذى الذى يمكن أن تسببه مثل هذه المعلومات الخاطئه ، لابد من فحص الاطار الذهنى الذى واجهت به جين وجون دو زواجهما .

اننا نحيا اليوم فى مجتمع يعد بالتأكيد ـ من الناحية الجنسية ـ من أكثر المجتمعات التى عرفت حتى الآن افراطا فى الاهتمام بالجنس فبطلات روايات اليوم ذوات صدور خفاقة ، وخياشيم ترتجف بصفة دائمة ؛ والمناظر المقربه فى الافلام تظهر البطلة وقد أغمضت عينيها ، وآخذت تتنفس بصعوبة ، وهى تذوب بين ذراعى البطل . والاعلانات عن العطور

تتحدث عنها باعتبارها عنصرا يدعو الى الاغراء أو سلاحا خطيرا مباشرا •

والنتيجة أن « جون دو » يتوقع تماما أن تكون « جين دو » آلة جنسية ملتهبة الدماء •• وهي تبدو كذلك بالتأكيد بملابسها الملتصقة ، وبنطلوناتها الضيقة ، أما بالنسبة لجين فهي الاخرى مقتنعة تمام الاقتناع ••• أنها تتوقع أن تميد الارض (كما حدث في احدى روايات هيمنجواى التي قرأتها) وأن تنطلق صواريخ السماء (كما حدث في أحد أفلام هيتشكوك التي شهدتها) ••

والآن بعد أن أصبحت زوجه فانها تقول لنفسها ان محرماتها القديمه سوف تزول وستصبح مثل كل النساء الاخريات : دنيويه ، عاطفية، وربما شهوانية بعض الشيء !

ولكن الامور لاتجرى على هذا النحو • ولن تصبح « جين دو » هكذا على الاطلاق ، فان القليلات من النساء هن كذلك • وتدل تقارير الدكتور كينسى على أن أقل من ثلث عددالنساء يتجاوبن بصورة مامعرغبات أزواجهن.

والذى يحدث ـ بكل تأكيد تقريبا ـ هو أن جين سوف تعاني وحدها وفي جهل من خيبة أملها في الجوانب الجنسية للزواج ، وحيال مايبدو من اجماع كتب الزواج ، سوف تعتبر نفسها استثناء باردا في عالم النساء العاطفي ، وستشعر بأنها خدعت وخاب أملها ، لانها لاتستطيع أن تستجمع الاحاسيس التي يفترض أنها تملكها • وفي كثير من الاحيان سوف تتظاهر بانها تملكها ، ببذل جهد كبير يرهق استقامتها ، بدلا من أن تبدو موسوسه متوهمة،ولكنهامهما تحاول، فلن تستطيع مخادعه زوجها،وستكون هناك مئات المرات التي ترده فيها ، لمجرد أنها قد لاتستطيع أن تفهم حماسته ••

ولما كان « جون دو » لايعرف أن المرأة العاطفية التي رسمها فيأحلامه، مجرد مخلوقه ابتدعهاتفكيره ورغباته. فسوف يشعر أنه خدعخديعه كبرى، وسوف يعتقد هو الآخر أن جين هي الاستثناء البارد ، وأنه هو نفسه ضحية حظ سيىء جعله يسحبالورقه الخاسرة !

وهنا يتعين على كتب الزواج أن تقدم مساعدتها ، ولكنها لاتفعل •• فهيككل كتب « علم نفسك بنفسك » يجب أن تباع على أساس النتائج المضمونه • ان المؤلف لايستطيع ببساطة أن يقول لجين وجون ما يحتاجان الى معرفته فقط وهو :

« أنظرا أيها الزوجان الصغيران ، ان أحدكما رجل والآخر امرأة والاختلافات التى بينكما لايمكن التغلب عليها ، ولكنكما مرتبطان معا الى الابد ، وعليكما أن تفعلا أقصى ما تستطيعان لاسعاد نفسيكما ، والعزاء الوحيد الذى أستطيع تقديمه اليكما ، هو أن الجميع يواجهون نفس المشكلة ولكن بدلا من ذلك ، فان النصيحة التى تقدم الى جون المسكين ، هى أن يصبر ، وأن ينتظر « اللحظة السيكلوجية (مهما تكن) وأن يعد المشهد بالموسيقى ، وضوء الشموع ، وربما بقليل من النبيذ ، وكثير من المحادثه الرقيقة العاطفيه ، وعليه دائما ودائما أن يأخذ الامر ببطء ٠٠ عليه أن يعرف أن كل جين دو فى العالم زهرة تتأجج بالعاطفه الجنسيه، على شريطة أن يكون لزوجها من المهاره والصبر ما يمكنه من فتح وريقاتها ٠

وحقيقة الامر على أية حال هى أن هناك بعض الزيجات ـ وفى معظم الاحيان فى كل الزيجات ـ يستطيع الزوج أن يقرأ الشعر ساعات ، وأن يصب الشمبانيا ، ويتبع جميع قواعد كتب الزواج من الالف الى الياء ، بل وأن يقف على رأسه فى ركن الغرفه ٠٠٠ ومع ذلك لايحدث شىء ! والواقع أن كل الطقوس المتقنة التى تقترحها كتب الزواج ، قد تؤدى فقط الى تشتيت فكر الزوجة ، فبالنسبة للمرأة المستجيبة لايكون لفن الزوج الا أهميه ضئيلة ، وبالنسبه للمرأة غير المستجيبه يكون عديم الجدوى ٠٠ وكأغلب النصائح فى هذا العالم ، تكون كتب الزواج على مايرام بالنسبة للاشخاص الذين ليسوا فى حاجة اليها، وليست بذات نفع كبير بالنسبه لمن هم فى حاجة اليها ٠

فما الذى ينبغى اذن أن يفعله جين وجون للتوافق الجنسى ؟ ولماذا تبدو جين غير مكترثة على هذا النحو ؟

لاشك أن من بين الاسباب أن معظم الفتيات قد تعلمن منذ المهد أن يطردن الافكار التى لاتستحق التفكير فيها ، وأن يبعدن الفتيان عنهن ، وبالنسبة للمرأة الشابة التى ظلت تعيش فى هذه الفلسفة البحته طوال ٢٠ عاما ، قد يكون التغير المفاجىء من الممنوع الى المباح أصعب كثيرا من أن تتكيف معه، فكيف تستطيع أن ترحب من كل قلبها بسلوك كان المفروض منذ ليله واحدة أن تصفع من أجله وجه الرجل وتصيح طالبة النجدة ؟

ولكن هناك وجهه نظر أكثر تفاؤلا حيال الطبيعة الجنسية للمرأة أبداها

الدكتــور ويليــام ماســترز ومســز فرجينيا جونسون اللذان يديران منذ سنوات برنامجا جديدا للاستقصاء في قسم بيولوجيــه التناسل بمدرســة الطب بجامعــة واشنطون في ســانت لويس • وحقيقة الطبيعة الجنسيةلدى المرأة ـ كما يقولان ـ أنهــا في قوة طبيعــة الرجل الجنســيه وقد تكــون اقوى منهــا • ولعلهــا كانت تبــدو ضعيفــه فقــط ، لان معظــم الذين يدرسونها باعتبارهم رجالا ، يحكمون عليها بالمعايير الخاصه بالذكور : ان المرأة التي تتمتع بالصحة الجيدة تهتم بالجنس اهتمــاما حيويا منــذ الوقت الذى بدأت تحيض فيه ، وكل دورة حيض جديدة ، توجه انتباها لامفر منه الى منطقة الحوض ، مصحوبا بعواطف قوية من الابتهاج ، أو الانقباض ، من اللهفه أو الانطواء ، مما يؤكد كيانها ككائن جنسى رفيع • كما أن الحمل يمثل تسعة أشهر من الحاله الجنسية الدائمة ، بمعنى الكلمه الحقيقى من وجهه نظر الانثى •

حقيقة •• هناك كثيرات من النساء لايظهرن نفس النوع من الاهتمام الملح تجــاه التجارب الجنسيه كمــا يفعل الرجال ، وهن لايشعرن بحاجه ماسة الى تحقيق ذروة النشوة الجنسية ، ولا يعانين من انعدامها ، فالجنس بالنسبه للمرأة يعنى شيئا مختلفا تماما ، بل وأكثر أهميه •

ويذهب الدكتور ماسترز ومسز جونسون الى أن كثيرات من النســاء لايبلغن اطلاقا ذروة اللذة الجنسيه ، ومــع ذلك فانهن يتمتعن بكل عمــل خلال الاتصال الجنسى ، الذى يمنحهن رضاء نفسيا وحسيا عميقا ••• دفء العناق الحار ، وشعور الانتماء للرجل . ومتعة منح المتعة • ان معيار الرضاء الجنسى لدى هؤلاء النساء هو تركيب عاطفي واســع من الحب ، والرقــة والألفة ، ومتعة الانثى العميقه لانهــا تخدم زوجها •

قد يبدو هذا أمــرا بسيطــا ••• ولكنه في الواقع امر ثورى لانه يشير الى طريق جديد تماما من الانسجام•• انه يعنى أن جين دو لكى تكــون على مايرام « فى الفراش » ليست فى حاجة لان تكون مشاغبه ومثيرة كراقصه تخلع ثيابها تدريجا فى النادى الليلى. وليست فى حاجه الى بلوغ النشوة التى تتخيل فيها أن الارض تميد من تحتها والالعاب الناريه تنطلق ••• ومعناه أن مما لايهم أن يكون التباين كبيرا بين توترها الجنسى وتوتر جون ، ولا يمكن تصحيحه ـ وذلك اذا استطاعت فقط

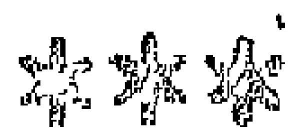
أن تسترخى وتصبح امرأة بالمعنى الذى خلقت به الطبيعه النساء .. انها ليست فى حاجة الى أن يجرفها التوتر ، وليست فى حاجة الى الوصول الى ذروة النشوة حتى تتمتع بالعلاقات الجنسية مع زوجها ، على شريطه ألا تكون ضحية خرافه القرن التاسع عشر بأن الجنس شىء شائن ، أو الخرافه الحديثة التى تقول أن المرأه يجب أن تكون شهوانيه كالرجل .

ان كل زواج تقريبا ينطوى على تفاوت فى التوتر الجنسى . وينبغى على الشخص ذى التوتر الادنى أن يتكيف مع شريكه ذى التوتر الاعلى . ولا بد أن يفعل ذلك بفهم حقيقى ومحبة . وبمجرد ازاله الشعور بالعار وعدم الكفاءة والتوتر النفسى - كما يقول الدكتور ماسترز - فانه يمكن تحقيق ذلك بسهولة ملحوظة ، وهذا يؤدى الى شعور دافىء ، متبادل شامل دائم من الرضاء والتحقيق يفوق أية صواريخ وقتية يصفها الروائيون : والزوج الذى يجد زوجته لاتتصرف قط كبطلة مفرطة فى شهوتها كما فى روايات الغرام الرائجه ، ينبغى عليه ألا يبتئس ، فان زوجه مؤلف الروايه لاتتصرف بهذه الطريقه أيضا !

والجنس لايكون دائما نفس الشىء حتى فى نفس الزيجه الواحدة ، فقد يأتى فى بعض الاحيان مع ضوء الشموع وموسيقى الكمان والغرام ، وفى أحيان أخرى قد يكون نتيجة مجرد التقاء عاجل بين الحوافز البدنية العنيفة ، وفى أحيان أخرى قد يكون نزوة صاخبة .

هذه بعض الاشياء التى يجب ان تقولها كتب الزواج لجين وجون دو . وينبغى أن تقول لهم أخيرا أنه على الرغم من كل الصعوبات فان ملايين من الازواج والزوجات استطاعوا التمتع بالناحية الجنسيه ، بتطبيق تلك الفضائل الانسانية القديمة فى التعاطف والتفاهم والتحمل والحب ، واذا وضعوا مثل هدا الكتاب فى حاجاتهم ، فان هؤلاء الصغار يستطيعون أن يبدأوا زواجهم على نحو أفضل مما يبدأونه اليوم .

ملخصة عن « الرجال والنساء والزواج » بقلم : ايرنست هافمان



طبع مطعم (الكاردينال) الذى يوجد فى الريفييرا الفرنسية على فواتيره هذه الرسالة :

(ان الكاردينال الذى يعتبرك الآن صديقا ، يؤسفه اشد الاسف ان يقدم لك فاتورته ، ولكنه مضطر الى ان يفعل ذلك بسبب الظروف العصيبة السائدة الآن !

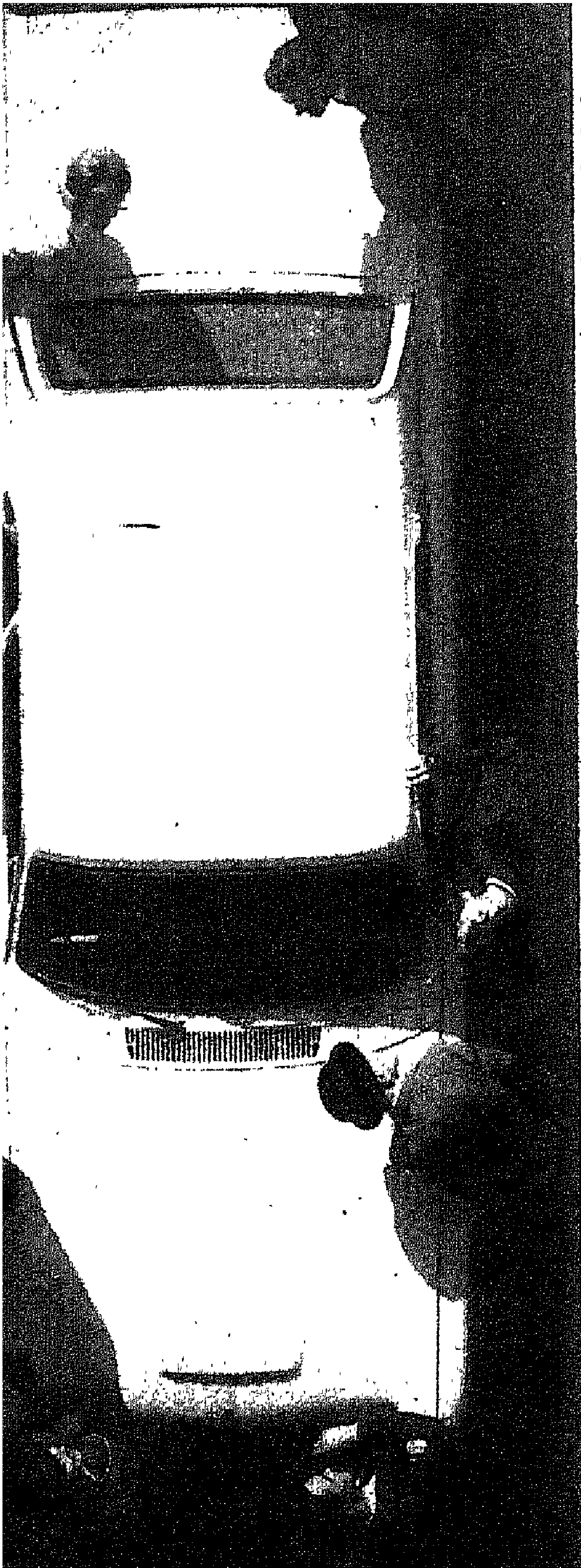
أنظر اليها من مسافة أقرب لتعرف لماذا تزعمت سيارات كرايزلر مجموعتها !.



انتج اتحاد كرايزلر للعالم خطا من السيارات لعام ١٩٦٢ لاتفوقها اية سيارات أخرى من ناحية التفردية ، والقيمة والمنظر والامتياز الهندسي ، واسماؤها : فاليانت ، ودارت وبليموث، ودودج ، وكرايزلر وامبريال — وتبنى كل منها على أساس الانجازات الملموسة في الابحاث والتصميم والهندسة التي حققها اتحاد كرايزلر اثناء الثمانيه والثلاثين عاما الماضية ونحن نظن انها احسن شكلا من اية سيارة امريكية اخرى على الطريق ونعرف انها من الناحية العامة اكثر اتساعا من الداخل واكثر راحة وهي اكثر امنا وتشغيلها اوفر — من أي طراز سابق ، ولذلك سيكون الاقبال عليها اكثر منه على أية سيارات تصنع في سنة ١٩٦٢

وتمتاز هذه السيارات بعدة تحسينات هندسية هامة جعلت سيارات اتحاد كرايزلر زعيمة في ميدانها على مر السنين ، فعلى منوال الهيكل ذي القطعة الواحدة المشهورة والتورسيون

التصميم الهندسي الممتاز



ـ اير الذى لايتأثر بنتوءات الطرق ، فانها جميعا تمثل نظام الوقود المحسن ، والبدل الذى يشحن البطارية حتى فى وقت التوقف ونظم العادم التى تعيش طويلا والوصلات عالية الاداء ، والاغلاق المحكم ضد التقلبات الجوية . ولقد بدات شركات السيارات الاخرى الآن فقط فى ادخال بعض (مبادات) كرايزلر هذه . فاذا كنت تريد شراء سيارة فريدة ، سيارة رشيقة ، فسيحة ، ممتازة ، سيارة ذات مظهر بارز ، فشاهد اولا السيارات التى صنعها اتحاد كرايزلر : فاليانت ، دارت بليموث ، دودج ، كرايزلر ، امبريال .

سيارات النقل .. كرايزلر تصنع ايضا سيارات نقل متينة كدودج وفارجو ، وهناك مجموعة كاملة للاختيار ـ من سيارات بيك آب ذات الحمولة المنخفضة الى اقوى الجرارات وتتاح بمحركات تعمل بالغاز او بالديزل .

موبار .. تقدم القطع الاصلية والكيماويات لاصلاح وصيانة جميع منتجات كرايزلر وقطع غيار معداتها .

محركات بحرية .. تصنع كرايزلر محركات كرايزلر البحرية المشهورة ، وقد اكتسبت شهرة من ناحية الاحتمال والامتياز القائمين على هذه الخصائص البارزة وكثير غيرها ، كالصمامات الخاصة المضادة للتآكل ، والقصبات الرابطة المصنوعة من الصلب ونظم الاشتعال المحصنة تماما .

تكييف هواء .. كرايزلر تصنع خط اجهزة تكييف الهواء ايرتمب المشهورة ـ اكثر الوحدات اختيارا فى الصناعة .. فعش حياة احسن مع كرايزلر .

فاليانت ـ دارت ـ بليموث ـ دودج ـ كرايزلر ـ امبريال ـ هندسة ممتازة من كرايزلر انترناشيونال ..

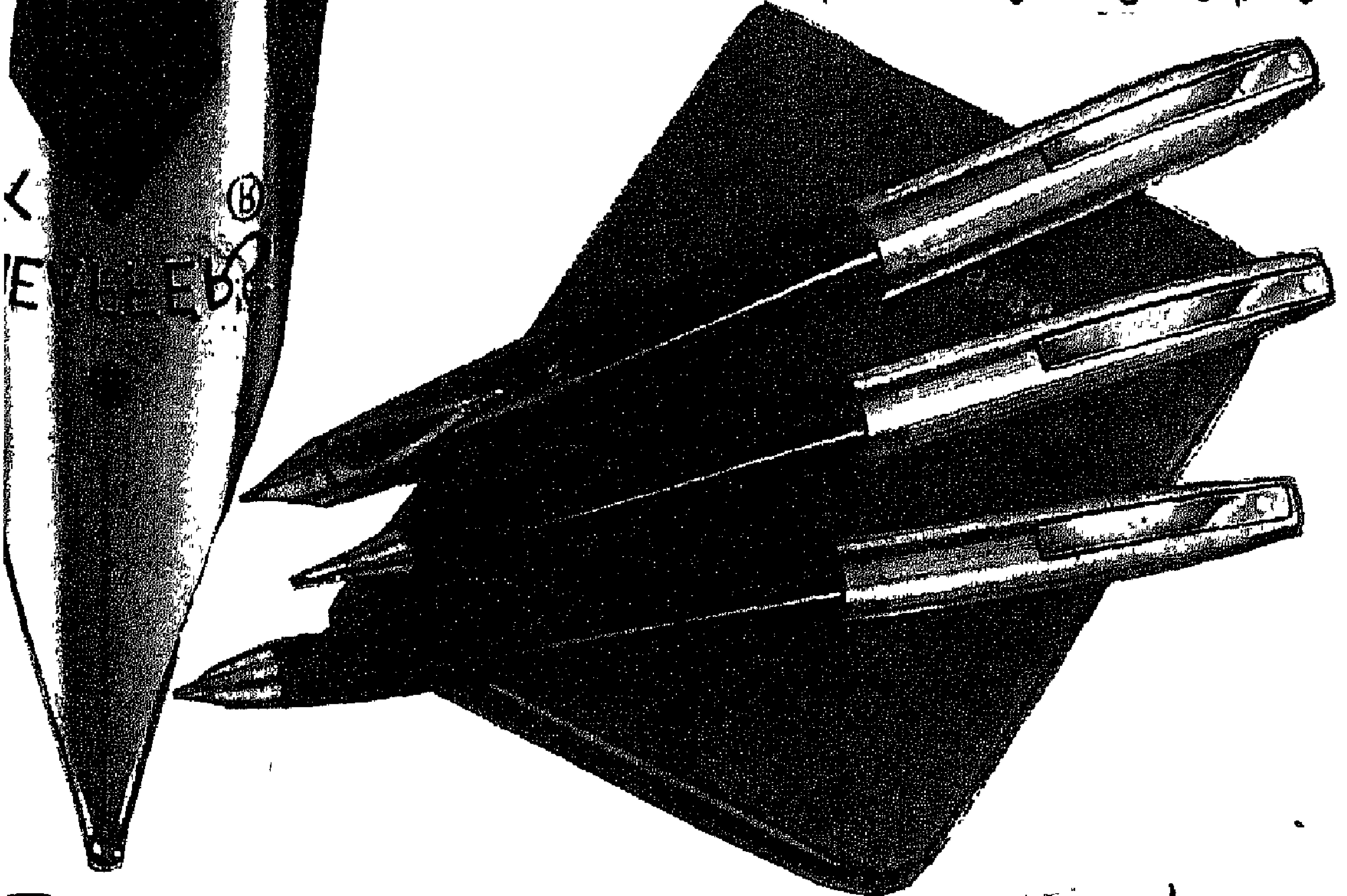
CHRYSLER INTERNATIONAL

كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. ليتزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

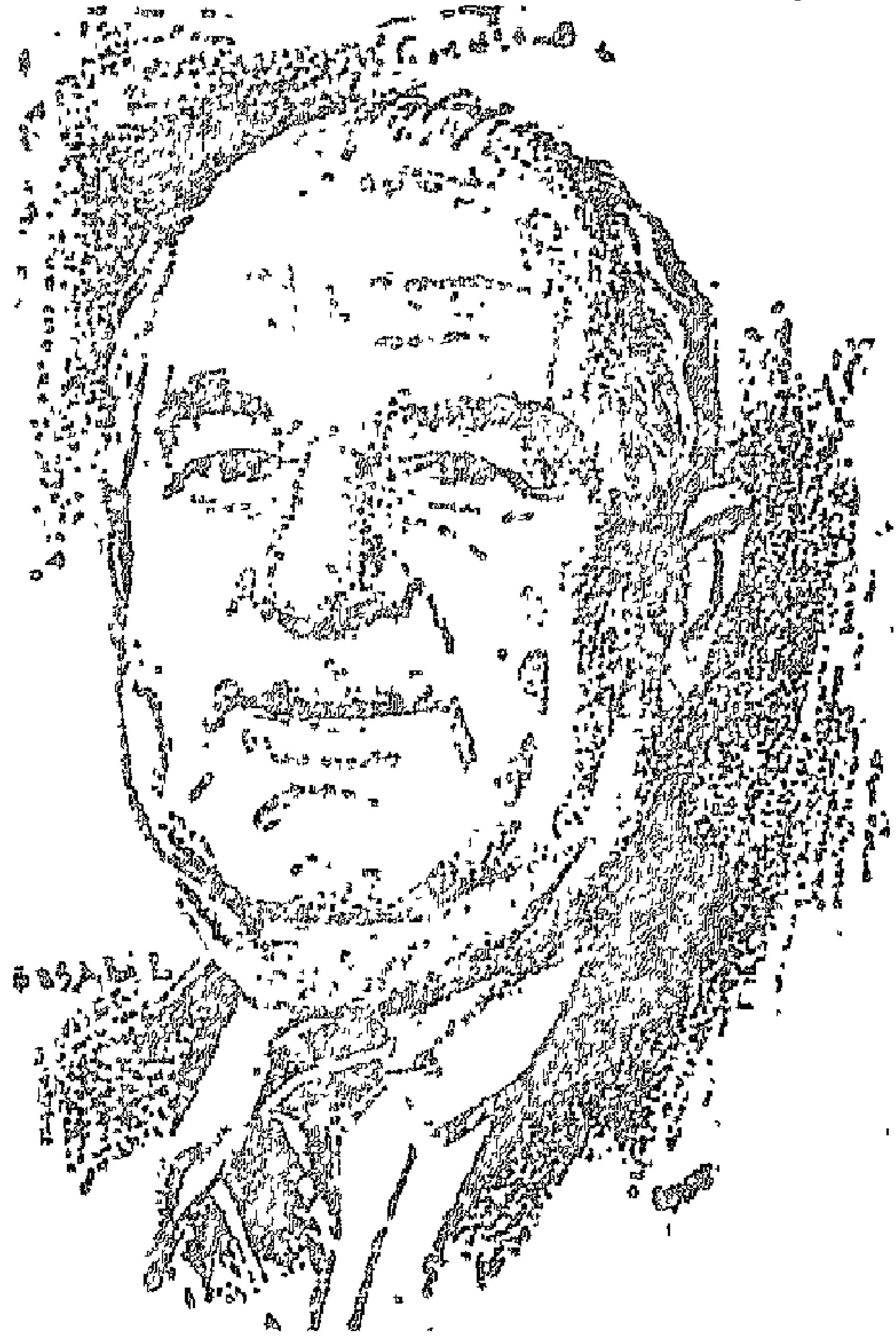
النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص ، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

الاستمرار في الكلام لمنع الحرب



« انه مؤمن بأن استمرار المحادثات سوف يسفر يوما عن النتيجة المرجوة »

ان الصبر بالنسبة لأكثر الناس مجرد فضيلة مرغوب فيها . أما بالنسبة للسفير « ارثر دين » المحامي الضليع ، الذى جاوز الرابعة والستين ورئيس وفد المفاوضات الامريكى مع الروس فى محادثات جنيف لنزع السلاح ، فان الصبر ليس مجرد فضيلة .. بل هو ضرورة ، وطريقة من طرق الحياة !

لقد ظل دين يتفاوض مع الروس من حين الى حين ، منذ مارس ١٩٦١ ، وكانت المحادثات تستهدف أولا الاتفاق على حظر اجراء المزيد من التجارب النووية ، ثم استهدفت أخيرا حظر هذه التجارب كلية ، والوصول الى مشروع عملى لنزع سلاح العالم .

وكان على دين أن يجلس خلال أكثر من ٧٠٠ جلسة وجها لوجه مع الروس ، يستمع الى أعنف هجمات الدعاية والدبلوماسية . وكان يتلقى بانتظام رسائل من مواطنيه القلقين ، يريدون معرفة رأيه فيما يقوم به ، ولماذا يتحمل هجوم الشيوعيين عليه .. وما الذى يمنعه من النهوض

والانسحاب .. ولماذا كل هذه المناورات للتفاوض على اتفاقية لنزع السلاح ؟

ولكن السفير دين يعرف لماذا يفعل ذلك .. فهو يؤمن باخلاص ، انه اذا كنا نريد أن نتفادى حربا .. فاننا ينبغى أن نواصل التحدث .. واننا اذا واصلنا الحديث ، فان العالم فى النهاية ـ وان لم يكن ذلك قريبا جدا ـ سوف ينزع سلاحه !

والمسلم به أن روسيا وأمريكا لم تتفقا حتى الآن على الكثير ، فالروس يعالجون نزع السلاح باعتباره عملية لاكتساب مزايا عسكرية وسياسية فى أنحاء العالم ، وقد قدموا فى جنيف مشروعا بسيطا جدا لنزع السلاح ، ومع أنه مشروع خادع ، فانه يروق للملايين الذين يرغبون فى نزع السلاح ، اذ يقول الروس : تخلوا عن كل شىء خلال خمس سنوات القواعد الخارجية ، والاسلحة الذرية . والاسلحة التقليدية .. وخفضوا الجيوش الى مستوى قوات البوليس القوية .. والخطر هنا ، أن الروس لن يسمحوا بأية رقابة أو تفتيش على الاسلحة ، بل انهم سوف يسمحون لبعض المفتشين باحصاء مايتم تدميره من الاسلحة ، لا مايتبقى منها . ويقولون انه بعد أن ينزع الجميع أسلحتهم ، وبعد أن يتخلى الطرف الآخر عن غواصاته الذرية وصواريخه ، وعن حلف الاطلنطى ، وكل قواعده فى أنحاء العالم ... عندئذ يمكن انشاء جهاز للرقابة للتأكد من أن أحدا لن يعود الى التسلح ، وحتى يحين ذلك ، يجب على الغرب أن يثق بكلمة الروس .. أما الغرب فانه لا يعد ذلك نزعا للسلاح ، بل استسلاما دون قيد أو شرط ..

والمشروع الامريكى المضاد لنزع السلاح أقل كثيرا فى الشكل الدراماتيكى ، ولكنه واقعى يمكن تنفيذه .. فهو يدعو لنزع السلاح على ثلاث مراحل ، مع رقابة دولية وتفتيش تام فى كل مرحلة للتأكد من تنفيذ الشروط ، وهذا المشروع يهدف الى التأكد من أن كل الاسلحة سوف تنزع فى وقت واحد ، وأن ميزان القوى فى العالم لن يتغير ، وان أحدا لن يجد ما يغريه بشن هجوم على خصم أصبح ضعيفا .

وتوقفت المحادثات فى ٨ سبتمبر الماضى ـ وفقا للاتفاق ـ لاتاحة الفرصة للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة نزع السلاح،وتزويد المؤتمر

بأفكار جديدة عن الموضوع ٠٠ وقد اتفق على أن تستأنف المحادثات فى جنيف مرة أخرى فى نوفمبر الماضى على أن تستمر المحادثات بصفة سرية خلال تلك الفترة ٠

***

وأرثر دين سياسى مخضرم فى المفاوضات الدولية ، وقد ألحقه جون فوستر دالاس بمجرد تخرجه فى كلية الحقوق سنة ١٩٢٣ بالمؤسسة القانونية الشهيرة « سوليتان وكروموبل » التى تمثل المصالح الامريكية فى أنحاء العالم منذ عشرات السنين ، وبعد ذلك مباشرة انهمك دين فى مساعدة دالاس فى محادثاته التى أجراها فى كل من باريس وبرلين ، ولندن حول مسائل التأمين والمعاملات التجارية ، وذلك بعد مشروع قروض « داوس » الشهير للتخفيف من محنة المانيا المالية فى العقد الثالث من القرن الحالى ، وعمل دين مستشارا لدالاس فى كوريا عام ١٩٥٣ ، ثم أصبح بعد ذلك رئيسا للمفاوضين الامريكيين فى (بان مون جوم) ، والتقى بالشيوعيين مرة أخرى فىعام ١٩٥٨ ثم ١٩٦٠ فى مؤتمر القانون البحرى الذى اشتركت فيه ٨٨ دولة ، وكان على رأس وفد المفاوضات الامريكى الذى أحبط محاولة روسيا مد سيادة الدول على مياهها الاقليمية الى ١٢ ميلا بدلا من ثلاثة أميال كما هو الحال الآن ٠

ومع أن دين أمضى أغلب حياته يمثل موكليه على أعلى مستوى ، فليس فى ذلك أية غرابة ، فهو رجل ثقيل الوزن ، هادىء ، ذو مظهر بسيط خادع ، يبدو فى مشيته وسلوكه ومظهره أشبه بمحامى الريف ٠٠ وهو جمهورى النزعة ٠

وقد بدأت محادثات حظر التجارب النووية فى جنيف فى عهد الرئيس السابق ايزنهاور عام ١٩٥٨،وعندما نصب كنيدى رئيسا للجمهورية ، وأوفد دين لتولى منصبه فى جنيف ، كان الوفد الامريكى قد عقد ٢٧٣ اجتماعا مع الروس والبريطانيين ٠٠ وفى الاجتماع رقم ٢٧٤ وقبل أن يتكلم الرئيس الجديد للوفد الامريكى ــ وكانت لديه ٧ مقترحات جديدة أعدت فى واشنطون لتقديمها ــ تبرأ المندوب السوفيتى ببساطة من موافقته السابقة على أن يقوم مدير محايد واحد بادارة وكالة مراقبة حظر التجارب النووية المقترحة ! ٠٠ وطالب بدلا من ذلك بهيئة من ثلاثة

مديرين ذوى حقوق متساوية ، لكل منهم حق الاعتراض على أى شىء ، حتى اختيار السكرتيرين ، مما يجعل لأية معاهدة لغوا .

وبعد ستة أشهر ، حاولت روسيا مرة أخرى أن تحبط المحادثات ، عندما خرقت تلقائيا الحظر المفروض على التجارب الذرية ، وبدأت أثقل تركيز للتجارب الذرية شهده العالم متوجة اياه بقنبلة هائلة قوتها ٥٨ ميجاتون ، وذلك بعد يومين فقط من انذارها ، وبعد استعدادات طويلة ، فى الوقت الذى كانت لا تزال تتظاهر فيه بالتفاوض لعقد معاهدة دائمة لحظر التجارب .

ومع ذلك فقد اختار الرئيس كنيدى ووزير خارجيته الاستمرار فى محادثات جنيف .. فلماذا ؟ .. لانهم أرادوا ابقاء الاتصالات الدبلوماسية مفتوحة مع روسيا ، وابقاء المنتدى الذى تواجه فيه أمريكا روسيا يوما بعد يوم .. وبدلا من الانسحاب . وافقت بريطانيا وأمريكا على توسيع نطاق مؤتمر حظر التجارب الذرية ليضم ١٧ دولة لبحث موضوع نزع السلاح العام ، واصبح المؤتمر يضم ٤ دول من حلف شمال الاطلنطى . (هى أمريكا وبريطانيا وكندا وايطاليا) وخمس دول شيوعية (هى روسيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا) و٨ دول غير منحازة (هى الهند والجمهورية العربية المتحدة ، وبورما ، والسويد ، واثيوبيا ، ونيجيريا ، والبرازيل ، والمكسيك) .

وفى جنيف ، اشتركت الدول غير المنحازة لاول مرة فى التاريخ فى مؤتمر لنزع السلاح وكان من نتائج ذلك أنهم أظهروا ادراكا أفضل لوجهة نظر الغرب ، والمكان الذى تكمن فيه بعض العقبات .

وتتلخص طريقة أرثر دين فى التفاوض فى التركيز على بناء قضيته بعناية وصبر ، وبطريقة تحليلية ، بدلا من استنكار موقف الطرف الآخر .. وهو يقول : « كلما قالوا لا عن مسودة مشروع ما ، أعدت التفكير ، وأعدت كتابته ، فاذا قالوا لا .. مرة ثانية ، أعدت كتابته من جديد .. اننى أكتب وأعيد الكتابة ، محاولا كل شىء للوصول الى استجابة بناءة .. أما فى المسائل الاساسية ، كالاحتفاظ بقواعدنا الخارجية ، والدفاع الذرى ، فاننا لا نستطيع قبول حل وسط .. ولكننا لا نستطيع أن نجعل مفاوضات نزع السلاح يصيبها

الركود أمام محايدى العالم جميعا ، سواء استخدمنا كلمة « سوف » أو « يجب » فى صياغة المعاهدة .

ولعل أهم نجاح دبلوماسى أحرزه دين فى جنيف حدث عندما استأنفت أمريكا تجاربها الذرية فى أبريل عام ١٩٦٢ ، اذ ما كاد يسمع أن الروس يحاولون الفوز بتأييد المحايدين لتنظيم انسحاب عام من المؤتمر ، حتى ذكر دين للمترددين أن أحدا منهم لم يرسل أى احتجاج رسمى الى موسكو ، عندما استأنفت روسيا تجاربها .. وقال ان أمريكا لا تتوقع أكثر من معاملة مساوية .

ويقول دين : « أعتقد أنه ليس أمام الشعب الامريكى الا أحد أمرين : فنحن نستطيع أن نقول لانفسنا انه لن تكون هناك أية علاقات وتفاهم بيننا وبين الروس واننا سنتسلح ، واذا أرادوا الحرب فسنكون مستعدين لها ، وهذه الطريقة سوف تؤدى الى الحرب مع كل عواقبها الذرية عاجلا أو آجلا .

« واما أن نقول لانفسنا أننا اذا استطعنا أن نكبح جماحهم فترة طويلة من الزمن ، فقد نتمكن من الوصول الى طريقة للتعايش وتسوية خلافاتنا بوسائل غير الحرب . »

ودين ليس انسانا عاطفيا ، أو من دعاة التسلح الخلقى ، ولكنه ينظر الى مشكلة نزع السلاح بحسبانها مسألة عملية ، وهو يعتقد أنه يجب عليه هو وحكومته ان يعملا بلا انقطاع لحل هذه المشكلة .. كما يعتقد أن ذلك يتحقق فعلا ويقول : « ان الروس فى حاجة الى نزع السلاح .. والعالم يحتاج الى نزع السلاح ، ونحن لا نستطيع أن نتحمل كارثة ذرية ، وأعتقد أننا اذا ظللنا نحاول حلها ، فسوف يتحققون فى النهاية من صدق طريقتنا وقيمتها العملية . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نواصل المحادثات .

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم دون كوك



تعليمات .

فى خلال رحلة قام بها احد السياح الى افريقيا ، شاهد لافتة مثبتة فوق احدى الاشجار الى جوار سلم من الحبال متصل بالشجرة ، وقد كتب على اللافتة

(فى حالة هجوم وحيد القرن ، اصعد ثمانى اقدام ، اما فى حالة هجوم الفيل ، فان صعود ١٤ قدما سيكون اجراء اكثر حرصا) !

خسرت الخطوط الجوية فى العالم ٥٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦١ مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٠

مقاعد كثيرة وركاب قلائل

توجهت زوجة احد رجال الاعمال المحليين الى وكالة للسياحة فى فينا اخيرا ، وقالت ان زوجها ابرق لها من آثينا ، وطلب منها أن تطير للحاق به فى أجازة قصيرة ... وأضافت قائلة بعد تردد : « أود أن أذهب غدا اذا أمكن ... فهل أستطيع أن أجد مقعدا بعد مثل هذا الاخطار القصير المدى ؟ » وابتسم وكيل مكتب السياحه وأمسك بوتة الحجز ، ثم أجاب قائلا : « سيدتى . هناك سته خطوط جويه تطير مباشرة الى آثينا ، وكثير من الطائرات تسافر نصف خاليه ... تستطيعين اذا شئت أن تتناولى العشاء مع زوجك الليلة فى أثينا »

هذه المحادثه تكشف عن قصه الخطوط الجوية فى أوربا التى تثير القلق ... كثير جدا من المقاعد ، وقليل جدا من الركاب ... وفى العصر الذهبى للسفر بالنفاثات ، تواجه صناعة الخطوط الجويه خطرا بالغا ، والقصة واحدة فى كل أنحاء العالم ، حتى لقد بلغت جملة خسائر هذه الخطوط فى عام ١٩٦١ حوالى ٥٠ مليون جنيه ، مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى عام ١٩٦٠ .

وبينما يزيد الدخل اليوم كثيرا على ماكان عليه فى السنوات التى تسبق العصر النفاث ، فان العجز قد فاق الارباح، فالخطوط البريطانيه الاوربية، ـ وهى من أكثر شركات العالم ارباحاـ وقد سجلت رقما قياسيا للارباح منذ عام ١٩٥٤ ـ خسرت فى عام ١٩٦١ حوالى مليون ونصف مليون جنيه . وبلغت خسائر شركة الخطوط الجويه البريطانية فى عام ١٩٦٢ أكثر من خمسة ملايين جنيه . وبين الشركات القليله التى حققت أرباحا ، شركة « آليتاليا » وشركه الخطوط الفنلدية « فين اير » ، والشركة الايرلندية « ايرلينجوس »

ومن أجل الحصول على الطائرات النفاثة ـ وهى تحف فنيه تتكلف كل منها ٢ر٥ مليون جنيه ـ وسعت أجزاء كبرى من الصناعة ائتمانها المالى الى أقصى حد ، وقد اضطرت الحكومه الهولندية الى أن تضمن قروضا خاصة لشركة ك٠ل٠م التى خسرت مليون جنيه فى الشهور التسعة الاولى من سنه ١٩٦٢ ، ويقول رين فوجيلز نائب مدير شركة ك.ل.م : « ان بقاء شركتنا فى المستقبل مهددبالخطر٠٠ ونحن نخفض الآن عدد موظفينا بحوالى ٢٠٠٠ بينهم ٥٠ طيارا »

لقد بات من الامور ذات الاهميه العاجلة أن تجد الشركات طريقا للخروج من ورطتها الحالية ،فانتعاش صناعة الخطوط الجوية فى أوربا أمر حيوى لأمن العالم الغربى ، ودفاع حلف شمال الاطلنطى رهن ببقاء الخطوط الجويه كشبكة مواصلات رئيسية ، وكاحتياطى جاهز من الرجال والعتاد والخبرة والمهارات ، ومستقبل صناعة الطائرات الاوربيه التى تستثمر ملايين من الجنيهات ، وأعمال عشرات الالوف من العمال يتوقف على وجود سوق مزدهرة لطائرات جديدة

فكيف بلغت هذه الصناعة الحيويه هذه المحنة الحاليه ؟

فى خلال العقد السادس من هذا القرن ، عندما تغلبت شركات الطيران على سيارات الاتوبيس والبواخر والقطارات ، كانت الطائرة القادرة التى تستخدم المحركات ذات الكباسات تحمل المزيد والمزيد من الركاب ، بمزيد ومزيد من الاقتصاد ٠٠ ثم ما لبثت شركات الخطوط الجويه بأرباحها الطيبة ، وافراطها فى التفاؤل أن انطلقت الى عصر النفاثات ٠ وبسبب التقدم التكنولوجى السريع والمنافسة الشديدة ، اضطرت الشركات الى شراء مهمات جديدة بمجرد تمكنها من الحصول عليها ٠

ومنذ عشر سنوات كانت طائرة الركاب النفاثه غير معروفه فى الطيران المدنى ، وفى هذا العام سيكون هناك ألف منها تطير فى سموات العالم ، ومقابل كل ١٠٠ مقعد للركاب كانت موجودة فى عام ١٩٦٠ ، أصبح هناك ١١٢ فى عام ١٩٦١ ، تبقى ٤٤ منها خالية ، تمثل ماجملته ٦٣ مليون كيلو متر ركوب خاليه ، وقد تنبأ البعض فى ثقة برواج فى الخطوط عابرة القارات المربحة ، ولكن الاضطراب السياسى وأزمة برلين جعلت الخط المنحنى يتجه فجأة الى

أسفل فى عام ١٩٦١ ، وبينما كانت هناك ١٢ شركه فقط للخطوط الجوية تسير طائراتها فى شمال الاطلنطى فى عام ١٩٥١ فان ١٩ شركة تشترك الان فى هذه الحركه .

وتحاول شركات الخطوط الجويه بعد أن تناقصت أرباحها أن تفوز كل منها بركاب الاخرى بمختلف الحيل، فشركة « آليتاليا » تزين مقاصير الدرجة الاولى فى طائراتها بلوحات فنية أصليه لرسامين عصريين ، وشركة « سابينا » تضم السيدات الراكبات فى رحلاتها الجوية الطويلة فى ناد خاص باسم « ليدى سابينا » الذى يقدم لاعضائه مرافقة خاصه فى أكثر من ١٠٠ من شبكه مكاتبه ، لمساعدتهن فى شراء مايلزمهن ، والاتفاق على مواعيد الحلاق الخ .. وشركة «سويس اير» ، تعرض على ركاب الدرجه الاولى فى خطوطها عابرة المحيط قوائم خاصه للطعام يستطيعون الامر باعدادها مقدما .

واذا حكمنا بالنتائج ، وجدنا أن عدد الذين اغرتهم هذه الحيل والكماليات كان ضئيلا ، وفى عام ١٩٦١ انتقل أكثر من نصف مجموع المسافرين بالجو الى الدرجة السياحيه الارخص ، وقد انتزعت شركة الخطوط البريطانية الاوربيه أربعة من مقاعد درجتها الاولى وعددها ٢٢ فى الطائرات الكوميت ، وأستبدلت بها خمسه مقاعد من الدرجه السياحية .. .

وقد اتضح لكل من يهمه الامر انه فيما عدا المسافرين المنتظمين على حسابات تكاليف سخية ، فان أغلب الناس لايختارون شركه جوية من أجل مطبخها أو الرائحه التى تستخدمها مضيفاتها ، بل انهم يطيرون من مكان الى آخر من أجل السرعة والملاءمة ، والتكاليف المعقولة ، والطائرات الجديدة بالاعتماد عليها

وعقد اتفاقية دولية لتخفيض الوجبات الحرة فى الرحلات القصيرة مجرد حل واحد للازمه .. ولكن بعض الشركات تعتز بسمعتها فى الخدمة .. وتقول شركة (سويس اير) « ان الحواشى التى تقدمها من الاشياء التى جعلت الخطوط الجويه لدوله صغيرة كسويسرا منافسة قوية لغيرها ... اننا دولة من أصحاب الفنادق، وتقديم خدمات خاصه من تقاليدنا الخاصة .

وعلى الرغم من العوامل السلبية ، فان الاحتمالات لاتزال عظيمة فى ميدان النقل الجوى .. ويوجد الآن أوربى واحد فقط بين كل مائة يسافر بانتظام بطريق الجو ويرى سير وليم هيلدرد

المدير العام لاتحاد النقل الجوى الدولى أن التوسع العظيم للسوق المشتركة يعد أكثر التطورات شؤما على الخطوط الجوية فى السنوات العشر القادمه ، بينما يتنبأ (بو بيركمان) بمكتب الابحاث الجوية ببروكسل سابقا ، ويعمل الآن فى المعهد الملكى التكنولوجى بالسويد انه فى عام ١٩٧٠ ستتضاعف حركة النقل الجوى فى أوربا ثلاث مرات عما كانت عليه فى سنه ١٩٦٠

وتدرك الصناعة أن أهم عنصر لمواجهة هذه السوق الكبيرة هو النفقات ويقول هيلدرد : « ان أجر السفر أشبه بسد على نهر كبير ، وخفض ارتفاع السد ، ولو بنسبة صغيرة جدا ، يجعل ملايين اللترات من الماء تتدفق من فوقه »

وقد خفضت شركات كثيرة للطيران فى أوربا « السد » فعلا على خطوطها الداخلية ، حيث يمكنها أن تتقاضى كما تشاء . ويقول الكونت نيكولو كاراندينى مدير شركة آليتاليا « لقد شهدت سيولا من الركاب الجدد — أناسا فقراء تماما — يركبون الرحلة من تورين الى ميلان فى خمس عشره دقيقه كنزهه ليوم الاحد ، فهم يطيرون الى ميلان صباحا ويتناولون الغداء ثم يعودون فى المساء .. ونحن نخسر نقودا فى هذه الرحلات ولكننا نحمل الى الجو أناسا لم يسبق لهم أن طاروا

وتشجع شركة « سويس اير » الناس على الاهتمام بالسفر بالجو بتنظيم رحلات نزهة خاصة فوق جبال الالب بأجور تبدأ بثمانية عشر فرنكا سويسريا — حوالى جنيه ونصف جنيه استرلينى — لرحله تستغرق ١٥ دقيقة ، بينما تتقاضى شركة « فين اير » ١٤٠٠ مارك فنلندى — حوالى ٣٢ شلنا — لرحلة شعبية بين بورى وتوركو تستغرق نصف ساعه .

***

أما أجور السفر فى الرحلات الدولية فيحددها اتحاد النقل الجوى الدولى بعد مناقشات طويلة بين الاعضاء قد تكون حادة أحيانا . ويقول الدكتور ل . سلوتميكر من نواب مدير شركة ك . ل . م : « ان تحديد الاجور مشكلة معقدة لا يمكن حلها بصفة عامة ، فسياسة الاجور مجرد حل وسط وحدس » وقد ظلت الاجور الاوربية فى الحقيقة أكثر أو أقلّ ثباتا خلال السنوات العشر الماضية ، وهذا يعنى أنها بالنسبة لاثمان السلع الاخرى هبطت بحوالى ٢٥ ٪

وفى الخريف الماضى قرر اتحاد

النقل الجوى الدولى ابقاء الاجور دون تغيير فعلى خلال عامى ١٩٦٣ و ١٩٦٤ فيما عدا زيادة طفيفه فى أجور تذاكر العودة ، وكان كثير من الشركات الجوية الاوربية يفضل تخفيض الاجور، ولكنها تدرك أن أسرع طريقة للافلاس هى تنشيط حجم الحركة دون زيادة تناسبها فى الدخل الفعلى ••• ويقول ولتر جونسون من خبراء التسويق الامريكيين المعروفين فى ميدان النقل الجوى « ان تخفيض الاجور يجب أن يصحبه شىء يجعل الناس يريدون أن يطيروا »

وتقوم شركتان جويتان آوربيتان على الاقل بتنظيم « خدمات أتوبيس » تجريبية وقد بدأت شركة الخطوط البريطانيه الجويه تعريفة لرحلات النزهات العاديه بين لندن وجلاسجو. وبين أدنبرة وبلفاست ••• فالمقاعد الخالية ستعرض بثلثى الاجور العادية ـ وهى أرخص كثيرا من السفر بالسكك الحديدية ـ وذلك لاى شخص مستعد لتجربة حظه والذهاب الى المطار دون حجز مقدما •• والاجر فى هذه الرحلات هو ٢ بنس للميل وهو أقل أجور السفر الجوى فى العالم (المتوسط فى أوربا هو ٦ بنسات للميل)

وفى ابريل ١٩٦٣ تفتتح شركة لوفتهانزا خطا بين همبورج وفرنكفورت ذهابا وايابا يستغرق ساعتين ، وستباع التذاكر بربع الاجر العادى فى الطائرة ذاتها ، وتقدم شركة «فين اير » مثل هذه الخدمة الخالية من الحواشى بين هلسنكى وتوركو وستوكهولم •

ويؤيد جوب شريكرز ـ مديرمكتب السياحه بأمستردام ـ فكرة الخدمة الرخيصه دون حجز أو طعام أوحمالين وهو يقول : « أعتقد أن هذا سيتحقق قريبا جدا فى الخطوط القصيرة كالخط بين باريس وأمستردام • وسيكون السفر بالجو بسيطا كالسفر بالسكك الحديديه فى خلال عامين فقط • وأننى واثق جدا من ذلك الى حد أننى فتحت مكتبا فرعيا فى مطار شيفول لمساعدة الركاب الذين سيركبون الطائرة دون حجز وسيكونون عندئذ فى حاجة الى مساعدة مؤسستى فى العثور على فندق بامستردام •• »

ويعتقد كثيرون من معتادى السفر بالجو أن الخطوط الجوية يجب أن تركز اهتمامها على تخفيض أوقات العبور بين المطارات والمدن بدلا من دفع مبالغ ضخمة لشراء طائرات أسرع • ويقول « فولك كليسون » مدير معرض سانت أريك السويدى التجارى السنوى :

« لاجدال فى أن وقت الطيران من كوبنهاجن الى ستوكهولم قد انخفض بحوالى ٢٠ دقيقة ثم ينفق الانسان ٤٠ دقيقة بعد ذلك فى الاتوبيس من المطار الى وسط ستوكهولم » •

اما طائرات الهليكوبتر التى بدت يوما ما كحل لهذه المشكلة ، فقد تبين أنهـا باهظـة النفقـات ، فخطـوط الهليكوبتر الايطاليـه من نابولى الى ايسكيا وكابرى تدار كخدمات تجريبيه دون أن تحقق أيه أرباح ، كمـا أن شـبكه « سابينـا » من طـائرات الهليكوبتر التى تصل بين ١١ مدينه فى بلجيكا وهولندا وفرنسا والمانيا ، تعمل منذ عشر سنوات دون أرباح . وقد انكمشت الخدمات فى هذا الشئ بسبب الخسائر الفادحه •

ان شركات الخطوط الجويه فى اوربا محاطة أساسا بالافراط فى التنافس ، ويقول جونار كورهونين الفنلنـدى : « هناك رحلات جوية كثيرة جدا فى أوربا ، والطائرات التى تقوم بهـا ضخمة جدا » ويعتقد كثير من مديرى هذه الشركات أن الادماج قـد يكون العلاج الوحيد ، كما يشير المنطق الى أن أغلب شركات الخطـوط الجـويه بأوربا وعددها ٥٤ سوف تتحول فى النهاية الى حفنة من الشركات الجـوية القوية العظيمة الموارد التى تنسـق جداول مواعيدها وتكتل خدماتهـا الفنيه •

واذا عدنا الى عام ١٩٤٦ ، وجدنا أن الخطوط الجوية الوطنيه للنرويج والسويد والدنمرك قد اندمجت لتكون شركة واحدة هى شركة الخطوط الجوية الاسكندناوية (ساس) ويقول كارل نيلسون مدير الشركه الادارى : « لقد نجح الادماج ، وان كان تحقيقـه لم يخل من صعوبات •• » ويقول رين فوجيلز : « اننا فى شركة ك•ل•م نأمل أن تؤدى مشكلات اليوم الى تبلور صناعة خطـوط جوية أكثر كفاءة • وسوف يحـدث ذلك ، لان كثيرا من الشركات الاصغر قـد تختفى ، والتى تبقى سـتعمل معـا بطريقـه أكثر تقاربا » •

ولكن هل ادى ادماج هده الخطوط الجويه الثلاث الى أية خسارة فى عدد الركاب ؟••

يقول كريستيان سوجمان رئيس مجلس ادارة اتحاد التجار الدنمركيين القوى النفوذ : « كلا .. فنحن رجال الاعمال مرتاحون تماما للخدمات التى نحصل عليهـا من شركه « ساس » ... لقد كان الادماج فائدة ثابتة للعميل ، وفى خلال السنتين الاخيرتين قر

شركات جوية أخرى أن تندمج معا ، وبينها شركة «تاى» وشركة (س٠ات) الفرنسيتان اللتان ترتبطان أيضا مع شركتي «اير فرانس» و «ايرافريك»٠ وتعمل كثير من الشركات الجويه فعلا بتعاون وثيق ، بحيث لن يكون الاندماج بينها صعبا ٠ واغلب الخطوط الاوربية المهمه تدار بمساهمات من الشركات التى تملكها لتكسب عامل حمولة أكثر وفرا ، وقد عقدت شركتا الخطوط البريطانيه الاوربية ، وأوليمبيك ايروايز اليونانية اتفاقا أتاح للشركة اليونانية امتلاك طائرات نفاثة للركاب من طراز « كوميت » تقوم بصيانتها الشركة البريطانية فى خطوطها بالبحر المتوسط ، وقدعززت الشركتان موقفهما فى المنافسات بتوحيد جداول مواعيدهما ٠

ومند أربع سنوات واجهت شركه « سويس اير » مشكلة استخدام ثلاثه أنواع من أنواع طائرات الركاب النفاثة بمحركات مختلفة ٠ ولتفادى المصاريف الفادحة لبناء وتوظيف العمال فى مخازنها الخاصة بالترميم ، تطلعت الشركة الى اوربا بحثا عن شريك له نفس المشكلات ، فوجدت شركه «ساس» ٠ واليوم تقوم شركة «سويس اير» باصلاح طائرات كونفير ٩٩٠ التابعة للاسطولين معا ، بينما تعنى شركه (ساس) بمحركات طائرات « كارافيل » و « د س ــ ٨ » وقد نجح هذا الترتيب ، حتى لقد ترددت شائعات عن ارتباط آخر بين الشركتين

ويقول كارل نيلسون : « لا أعتقد أنه سيكون هناك اندماج تام مع شركة سويس اير ، ولكن من يعلم ماذا يخبىء المستقبل ؟ »

وتجرى الآن مفاوضات على مستوى حكومى لاهم تطور أوربى ، وهو تكوين اتحاد جوى ، سيكون ارتباطا وثيقا بين شركات اير فرانس ، ولوفتهانزا ، واليتاليا ، وسابينا ٠٠

ويقول الكونت كارا ندينى مدير شركة اليتاليا : « لن يكون الاتحاد الجوى اندماجا كاملا ، بل ستحتفظ كل شركه بشخصيتها الخاصة وتتمتع بأرباحها ، ولكن الميزة الكبرى هي تنظيم جداول مواعيدنا ٠٠ فبدلا من أن تسير شركتان طائرات نصف خالية على خط واحد ، سوف تسيران طائرة واحدة ممتلئة المقاعد »

ويقول كلاوس فرانز بشركه لوفتهانزا : « ان عضوية الاتحاد الجوى لن تمنع شركات الطيران من التعاون مع شركات خارجية ، فنحن نريد أن

نبدأ باتحاد جوى ، وقد نصل فيما بعد الى اتفاقات أوسع مع شركات أخرى »

وعندما يتم أخيرا تذليل الصعوبات السياسية التى تعرقل الآن تكوين الاتحاد الجوى ، وتبدأ المنظمه الجديدة عملها ، فلا شك أن شركات جويه أخرى ستريد الانضمام اليه ٠

وقد أجرت شركة « ك٠ل٠م » محادثات طويلة مع شركتى « ساس » و « سوينس اير » حول امكان الارتباط معا ٠ ويقول رين فوجيلز : « أننا لانزال أصدقاء ، يقدر كل منا الآخر ولكن علينا أن ننتهى الى ادراك أن هذه ليست اللحظة المناسبه لتنفيذ مشروعات التعاون بصفه رسمية » وقد قررت شركه ك٠ل٠م أخيرا اعادة فتح باب المفاوضات للاشتراك فى عضوية الاتحاد الجوى ٠

ويقول الخبراء أنه فى عام ١٩٦٥ سيكون الطيران قد تغلب على مصاعبه الحالية ، وسيكون الطلب على المقاعد متمشيا مع طاقة الطائرات ٠٠وسوف يتسنى استخدام طائرات المحركات العادية بطريقة مريحة فى رحلات شاملة لقضاء العطلات وهى الطائرات التى نبذت الان بسبب تفضيل الجمهور للنفاثات ، ويتوقع البروفسور « بو بيركمان » أن استئجار الطائرات للرحلات الخاصة سوف يتضاعف ثمانى مرات فى عام ١٩٧٠

ولكن شركات العالم الجوية ستكون فى ذلك الحين تعانى أزمات جديدة أشد خطرا من الازمة الحالية ، وسيكون سببها ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت ، وتستطيع الطيران بسرعة ٢١٠٠ كم فى الساعة على الاقل ٠وطائرةالركاب التى تفوق سرعه الصوت سيكون بها نفس العدد من المقاعد الموجود فى النفاثات الحالية التى تقل سرعتها عن سرعة الصوت ، ولكنها ستتكلف مبالغ تزيد بما يتراوح بين ٣ و ٥ مرات ، ولكى تكفل خدمة بنفس التكاليف ، لابد اذن من أن تقوم كل طائرة بعمل يزيد على عملها الحالى بين ٣ و ٥ مرات

ان خبراء الطيران من كل الجنسيات يحذرون شركات النقل الجوى من الطائرات التى تسبق سرعة الصوت٠ ويقول لورد باربازون : « يجب أن تمتنع شركات الخطوط الجويه عن محاولة تقليد غيرها ، فان ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت سيكون فيه نهاية الكثير منها»٠ ودعا البروفسور بولندبرج مدير معهد

أبحاث الملاحه الجويه بالسويد شركات الطيران لتركيز جهودها فى انتاج طائرات تستطيع التحليق فى الجو من مسافات قصيرة ، وزيادة تدابير الدخول والنقل داخل المدينة بسرعة، وهو يرى أن الطائرات التى تفوق الصوت لايمكن استخدامها بطريقه اقتصاديه الا فى الرحلات التى تزيد مسافاتها على ٣٥٠٠ كم .

ولكن هذه التحذيرات تكاد تكون غير ضروريه ، فانشركات النقلالجوى ترقب مجيء الطائرات التى تفوق سرعة الصوت بخوف ، وأن اتفق أكثرها على أن قوة الدفع التقدمى ستضطر كل شركات الطيران عاجلاأو آجلا على استخدام الطائرات التىتفوق سرعه الصوت .. ويقول الكونت كاراندينى : « اننا نشعر بالقلقمن الطائرات التى تفوق سرعة الصوت ، لا نحبها ، ولسنا فىحاجة اليها... ولكنها سوف تأتى »

ومقدم الطائرات التى تفوق سرعه الصوت سيؤدى حتما الى خطوة التعاون بين الشركات الجوية الاوربية، ويقول كلاوس فرانزبشركة لوفتهانزا الالمانية : « لن تستطيع شركاتطيران كثيرة أن تتحمل امتلاك طائرتين تزيد سرعتهما علىسرعة الصوت. وستكون النتيجه التعجيل بعمليات الادماج . »

ويقترح جونار كورهونين بشركة (فين اير) أن الحل الوحيد ، هو أن تصبح هذه الشركات شركاء فى ملكية طائرة واحد تفوق سرعة الصوت .

ولكن .. هل يشجع ازدياد توحيد شركات الطيران فى اوربا على اعادة تنظيم النقل الجوىوفقا لسياسة اقتصادية سليمة ؟.. وهل ستكون الحكومات على استعداد للتخلى عن بعض كرامتها الوطنيه ، والسماح أو اصدار الامر لخطوط دولتها بالاندماج مع شركات جوية لدولة آخرى ..؟ وهل يثبت الاتحاد الجوى الذىتحتفظ فيهكلشركة بشخصيتها، انه مثال للمستقبل ؟.. هل ستكون هناك فى النهايه شركه جوية واحدة تخدم كل اوربا غير الشيوعية ؟

لا أحد يعرف ردود هذه الاسئلة ... والشيء الوحيد المؤكد هو أنعام ١٩٦٣ سيكون أكثر الاعوام أهمية ـ وربما أكثرها انقلابا ـ فى تاريخ النقل الجوى .

بقلم جيوفرى لوس



كان والد الاطفال الاربعة يواظب علىالذهاب الى عيادة الطبيب النفسانى كل يوم .. وعندما سئل عن سبب ذلك قال :

ـ اننى لست مصابا بأى شيء ..ولكن هذا هو المكان الوحيد الذى استطيع ان ارقد فيه دون ان يزعجنى احد .. !

« ان المقالب هى العمود الفقرى لبرنامج الكاميرا الصريحة ·· »

مقالب للتليفزيون

منذ وقت ليس ببعيد ، دخلت سيدة لطيفة احدى مؤسسات التنظيف فى نيويورك وهى تحمل لفافة تحت ذراعها ، فوجدت المكان خاليا ، ولكن مكبرا للصوت على مقربة من الباب انطلق يقول : « مرحبا بك فى مؤسسة « الامباير كلينرز » وجهازنا الالكترونى الجديد للاستلام ·· اذا كان لديك شىء تريدين تنظيفه أو غسله ، فنرجوك اتباع هذه التعليمات البسيطة » ·

وتطلعت السيدة حولها فى دهشة ، بينما واصل مكبر الصوت حديثه قائلا « خذى كل الغسيل الجاف وضعيه فى الكيس الازرق الذى ترينه أمامك »

وبدت الحيرة على السيدة ، ولكنها امتثلت للتعليمات بسرعة ·· واستمر الصوت الالكترونى يقول : « ضعى القمصان التى بها نشاء فى الكيس الاصفر ، أما القمصان التى ليس بها نشاء فتوضع فى الكيس الرمادى ·· والثياب الداخلية توضع فى الكيس الاخضر ·· والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الاحمر »

وأخذت السيدة تهرول فى كل مكان محاولة تنفيذ هذه التعليمات ·· وعاد مكبر الصوت يقول : « للتأكد من عدم وقوع أى خطأ محتمل سنكرر التعليمات · ضعى القمصان ذات النشاء فى الكيس الاحمر ، والتى بلا نشاء فى الكيس الاخضر ، والثياب الداخلية فى الكيس الاصفر ، والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الرمادى ··

وراحت المرأة تنقل الغسيل من كيس لآخر فى جنون محاولة اتباع التعليمات الزائفة ·· وأخيرا أدركت أنها خسرت المعركة ، وفى نوبة غضب جمعت ثيابها المبعثرة واتجهت صوب الباب ·· وفى تلك اللحظة اندفع رجل

نحيل أشيب الشعر من الغرفة الخلفية وقال :

ـ اننى آلين فانت ... وأنت الآن فى برنامج « الكاميرا الصريحة »

هذا النوع من المزاح الشيطانى ظل يداعب ويثير ضحك الملايين طوال خمسة عشر عاما ، فى الاذاعة أولا ثم فى التليفزيون ، وقد كانت «مقالبه» البارعة وردود الفعل المختلفة حيالها ، سببا فى أن أصبح برنامج « الكاميرا الصريحة » من أشهر برامج التليفزيون الامريكية ، وأصبح مجال هذا العرض دوليا ، اذ أصبح لدى كل من كندا الفرنسية وألمانيا الغربية وانجلترا واستراليا واليابان برنامجها الخاص على غرار برنامج « الكاميرا الصريحة » بالاضافة الى أن «فانت» يتجول فى أنحاء العالم لتصوير مختلف الاماكن للبرنامج الامريكى ، » وضبط الاغرار السذج خلال رحلاتهم » كما يقول توم أومالى مساعد فانت

حدث مرة فى موسكو أن أخرج « فانت » مقلبا من أنجح مقالبه .. فقد أوقف فتاة حسناء على رصيف والى جوارهاحقيبتاناحداهما خاليةوالاخرى تمتلىء بتسعين كيلوجراما من الاسمنت .. وتنتظر الفتاة حتى يمر أمامهارجل فترفع الحقيبة الخالية بخفة ، وتطلب الى الرجل أن يساعدها فى حمل الاخرى ..

ويقول « فانت » : « من المضحك رؤية مدى اختلاف الروس عن غيرهم فى التصرف ، ففى الولايات المتحدة يكافح الرجل بعناد لرفع الحقيبة .. وفى انجلترا يتصرفون بوقار .. وفى فرنسا يهزون أكتافهم ويواصلون السير .. أما فى روسيا ، فانهم كثيرا ما يتجاهلون الفتاة ، لان نساء روسيا يحملن الاشياء كالرجال ، ولكن اذا حاول رجل روسى أن يرفع حقيبة تزن ٩٠ كنج فانه يرفعها بسهولة أكثر من أى رجل آخر»

وقد تعددت الاوصاف التى وصف بها « فانت » .. من « جاسوس قذر » الى عالم من أذكى علماء الاجتماع .. فهو لكى يثير مواقف مضحكة ، وضع لافتات غرف الاستراحة فوق أبواب الدواليب ، وترك مليون دولار نقدا على بنك أحد المتاجر ، وأملى رسالةانتحار على كاتبة على الآلة الكاتبة ، وهويقول أن سر نجاحه فى الاشياء التى يعملها هى أنه يؤديها بخبرة »

حدث مرة فى مأدبة عشاء أن جلس « فانت » الى جوار رجل كان يحتسى قدحا من القهوة فطلب فانت كعكا .. ثم قال للرجل : أرجو المعذرة ، ولكن

هل تستخدم السكر ؟
فقال الرجل انه يستخدمه ..
فأجابه فانت : حسنا ...
ثم غمس كعكة فى قدح قهوة الرجل .. فقال الرجل فى دهشة :
ـ لماذا لاتطلب قدحا من القهوة ؟
فقال فانت : لان طبيبى لايسمح لى بشرب القهوة .. ولكنى أحب أن أغمس الكعكه فيها !
ووضع الرجل قدحه أمام «فانت» وطلب لنفسه قدحا جديدا .. وماكاد القدح الجديد يوضع أمامه ، حتى مد فانت يده وغمس فيه كعكته !
فسأله الرجل : لماذا لاتغمس الكعكة فى القدح الذى أعطيته لك ؟
فقال فانت : لانه أبرد من هذا
ثم التفت نحو زميل له يجلس بجوار الرجل من الناحية الاخرى .. وقال له
ـ هل جربت هذا ؟
وغمس كعكته مرة أخرى فى قهوة الرجل قائلا : انه لذيذ جدا ..
وعندئذ غمس زميله كعكة أخرى فى قدح الرجل .. وقال :
ـ انه فى حاجة الى مزيد من السكر
فقال الرجل ثائرا : لو غمست كعكتك مرة أخرى فستكون آخر مرة فى حياتك !

ويعتقد « فانت » أن الناس أساسا طيبون ، وأنهم سيتسامحون مع أية خدعه بدلا من اثارة المتاعب .. ولعله على حق ، فقد حدث خلال عاصفة ممطرة ان كان « ثوم أومالى » ينتظر خارج أحد الفنادق ، حتى خرجت سيدة شابة أنيقة تحمل مظلة فى يدها ، فسألها أومالى قائلا :
ـ هل تسمحين لى بمشاركتك فى مظلتك ؟
ثم أمسك المظلة واندس تحتها مع السيدة التى بدت عليها الدهشة ، ولكنها ابتسمت وهو يسير الى جوارها خطوة خطوة ... وبعد خطوات قليلة فى الشارع ، انضم اليهما شخص آخر من جماعة « الكاميرا الصريحة » وقال لأومالى :
ـ اعذرنى ياسيدى .. هل تسمح لى بمشاركتك فى مظلتك ؟
فأجاب أومالى : بكل تأكيد
وأمسك الرجلان يد المظلة معا ، ودفعا السيدة خارجها تحت المطر ، وأمسكت هى أيضا بالمظلة فى عبوس ، وبعد بضع خطوات أخرى ، وصل الثلاثة الى أحد الاركان ، فقالت السيدة بأدب :
ـ اننى سأتجه من هنا الى اليسار
فقال أومالى : ياللعنة .. انى

ذاهب يمينا ·

وقال زميله : وأنا أيضـا ذاهب يمينا ·· وأظن أننا أغلبية

ودار الرجلان يمينا وهما يجران السيدة خلفهما كأنها ذيل طائرة مصنوعة من الورق !

***

ولقد بدأت فكرة البرنامج لدى « فانت » عندما كان مجندا فى الجيش خلال الحرب العالمية الثانية فقد كان مكلفا فى احدى القواعد الحربية بمساعدة الجنود على تسجيل رسائلهم لعائلاتهم ، فاكتشف أن الجنود يكونون أكثر طرافة وبهجة اذا كانوا لا يعرفون أن حديثهم يسجل ، وبعد أن ترك الجيش ، أخذ يخفى الميكروفونات فى أماكن عامة ، آملا أن يسجل محادثات طريفة دون أن يدرى أصحابها ، لاستخدامها فى برنامج اذاعى ، ولكن كان كل ماحصل عليه ، بعض الدردشة التافهة المملة ·

وذات يوم ، كان يخفى ميكروفونا صغيرا فى عيادة طبيب أسنان عندما دخلت احدى المريضات وظنت أنه الطبيب ، فأخذت تحدثه عن ضرس العقل الذى يؤلمها ، وعندئذ قرر أن يسير فى دوره الى النهاية ، وطلب منها أن تفتح فمها على مصراعيه ، وفحص أسنانها بدقة ، ثم قال أخيرا : اننى لا أستطيع أن أجد ضرس العقل !

وانسحبت السيدة من العيادة غاضبة ، بعد أن حصل فانت على أول أحاديثه الطريفة · ولدى «فانت» قاعدة لا تخيب قط ·· وهى : ان الناس يكونون مضحكين عندما يوضعون فى ظروف مربكة أو غير مألوفة ·· وقد استخدم تلك القاعدة فى اعداد برنامج « الميكروفون الصريح » فى الاذاعة عام ١٩٤٧ ·· وظهر برنامج « الكاميرا الصريحة » لاول مرة فى التليفزيون عام ١٩٤٩ ، ولكنه ظل يتأرجح متقلبا لمدة ١١ عاما باعتباره بديلا للبرامج الاخرى خلال الصيف ، أو كموضوع ضمن برامج أخرى ·· وفى عام ١٩٦٠ بدأ يزدهر كبرنامج منتظم لمدة نصف ساعة فى شبكة تليفزيونية ، وسرعان ماأصبح من أنجح البرامج ·· وأصبح لهذا البرنامج اليوم مكاتب فاخرة بها ٣٥ مستخدما ، وفريقان يطوفون بالكاميرا على نطاق واسع ، وأصبح وجه «فانت» المستدير البشوش بعينيه الداكنتى الخضرة ، وهالة شعره الاشيب ، معروفا جيدا فى أنحاء أمريكا

ولفانت بعض الآراء عن الطبيعة الانسانية بعد أن قابل كثيرا من الناس فى ظروف عجيبة ، وهو يقول : « ان

الرجل العادى يصبح أعمى لايرى المرح أو الخداع أو الارتيــاب حيثما يتعلق الامر برزقه ٠٠ ولهذا السبب،استطاع فانت أن يركب مقعـــدا كهربائيا فى منزله ، وأجهزة صامتة تثير الضوضاء فى احدى الحفـــلات ٠٠ وأقام مأدبة للقطط دون أن يسأله أحد ممن يتعامل معهم شـــيئا ماعدا المشـــكلات التى يتضمنها عمله !

ومن الاشياء الاخرى التى اكتشفها (فانت) أن الناس بصفه عامه يتمتعون بالرقة والكرم ٠٠ وعندما يريد الناس أن يصفوا شـــخصا شحيحا بخيلا ، فانهم يقولون أنه يرفض أن يذكر لك الساعة عندما تســأله عن الوقت ٠٠ أما فانت فيقول : « لقد أوقفت مئات من الناس فى الطريق وســـألتهم عن الساعة ، فلم يرفض أحد اجابتى مرة واحدة ٠٠ ثم طلبت منهم فكة نقود ، وسيجارة ، وثقابا ٠٠ وسألتهم عن الطريق لمبنى البلدية ، وطلبت ورقا وقلما لاكتب عليها وصف الطريق ٠٠ وفى كثير من الحالات ، كانوا يحملون بدلا منى اللفافات الكثيرة التى أحملها حتى أستطيع أن أكتب ما أريد ٠٠ بل ان البعض تركنى استخدم ظهره لاسند الورقة ! »

ويقول فانت : لقد تقدمنا من المزاح العملى الى المزاح شبه الاجتماعى ٠٠٠ ولكن لاتزال المقالب هى العمود الفقرى لبرنامج « الكاميرا الصريحـة » ويقول فانت معترفا : « ان أفضل حلقاتنا ، هى تلك التى أوشك النـــاس فيها أن يسددوا اللكمات الى آنوفنا »

ملخصه عن « عصر التليفزيون » بقلم جون ريدى

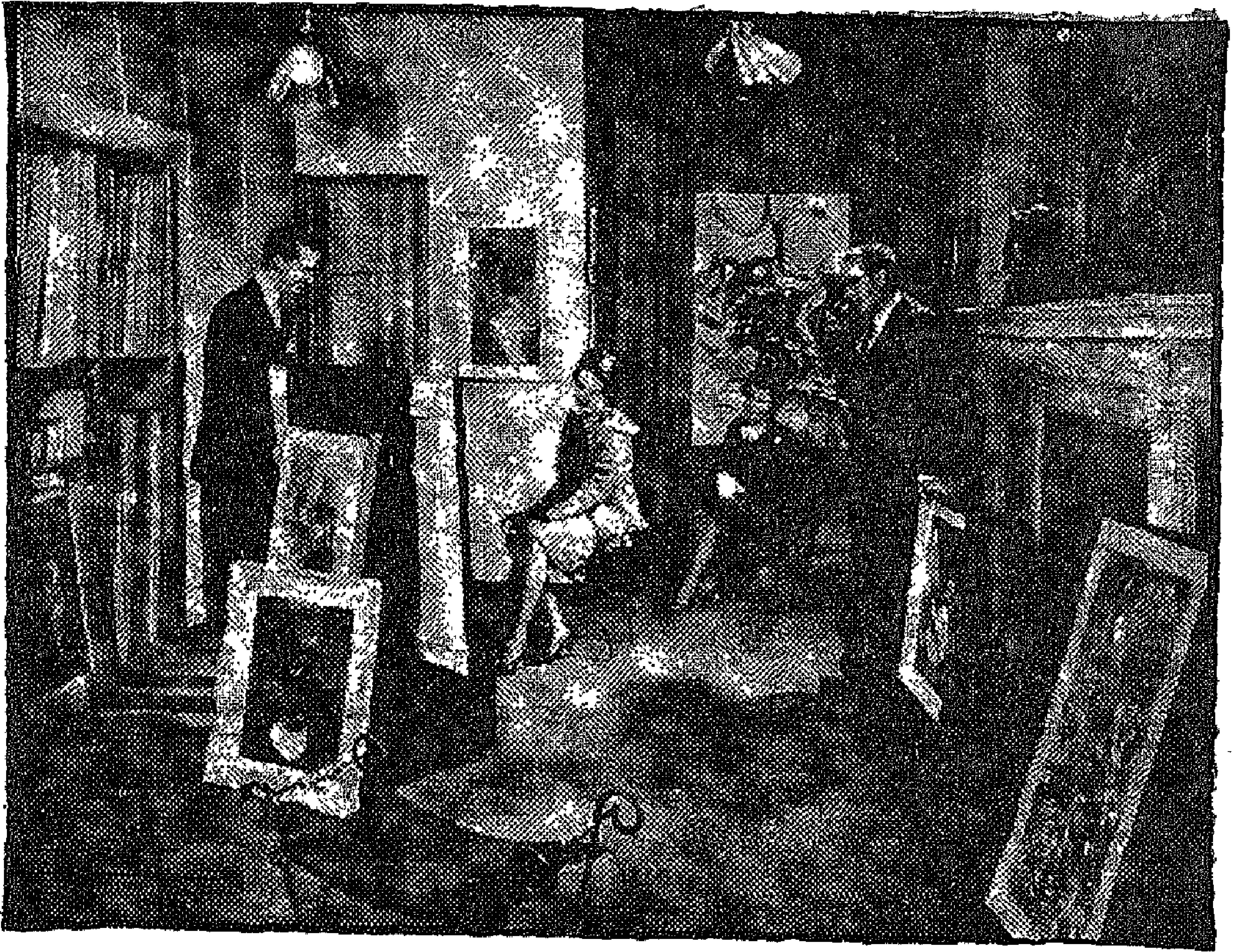


خسرت كل شيء ٠٠

كانت الزوجة معتـادة ان تلعب الورق مع جماعة من صديقاتها حتى ساعة متاخرة من الليل ، وكانت توقظ زوجها دائما عندما تعود من الخارج ٠٠

وفى ذات ليلة قررت الا توقظه ، فخلعت ثيابها فى غرفة الجلوس ثم سارت عارية على اطراف اصابعها فى طريقها الى غرفة النوم٠٠ وهناك فوجئت بزوجهـا جالسا يقرا ٠٠ وما كاد يراها هكذا حتى صاح قائلا :-

ـ يا الهى ٠٠ هل خسرت كل شيء !



فن للإيجار

يجد تقدير اللوحات الفنية واقتناؤها اليوم فى الولايات المتحدة رواجا يثير الدهشة ، حتى لقد أطلق جوزيف باترسون مدير جمعية المتاحف الامريكية على هذا العصر اسم «عصر النهضة الحديث» .. فقد افتتح فى مدينة نيويورك وحدها خلال العامين الماضيين أكثر من مائة قاعة جديدة لعرض التحف، وكان المعدل اليومى لزائرى مثل هذه

« كان الفنانون فى الماضى يأملون فى رعاية بعض الاثرياء ، أما الآن فان حوالى ٥٠ مليونا يشملونهم بهذه الرعاية»

المعارض الخاصة ، منذ عشرة أعوام سبعة أشخاص ، أما اليوم فيتراوح المعدل اليومى للزائرين بين ٥٠ و ٦٠ زائرا فضلا عن أن الجانب الاكبر من مبيعات هذه القاعات يشتريه أناس من ذوى الدخل المتواضع .

وهناك تطورات عديدة أدت الى هذا الاندفاع الى معارض اللوحات الفنية ، ليس أقلها الشراء بالتقسيط .
فقد كان مشترو هذه اللوحات الفنية منذ عشر سنوات هم أساسا الاشخاص الذين يستطيعون دفع مئات أو آلاف الجنيهات لشراء اللوحات . أما اليوم ، فان نصف كل اللوحات تقريبا يدفع ثمنه حتى من المشترين الاثرياء — على أساس التقسيط .. والشراء بالتقسيط الذى قد يمتد بين ستة أشهر وثلاث سنوات ، لا يشتمل على الفوائد أو مصاريف النقل . فما على الانسان الا أن يدفع الثمن الاصلى للصورة فحسب .

وقد شجع هذا التسهيل المناسب كثيرا من الاسر على تخصيص مبلغ فى ميزانيتها للوحات الفنية . ويستطيع محدودو الدخل ، بمبلغ شهرى متواضع ، أن يحصلوا فى النهاية على مجموعة منها وأن يهذبوا فى نفس الوقت أذواقهم وأحاسيسهم الخاصة .

وتقيم كثير من المناطق معارض سنوية للوحاتها الاقليمية لزيادة التشجيع على اقتنائها ، بل ان المطاعم فى مدينة نيويورك تساعد على هذا الرواج ، فهى تزين جدرانها بلوحات تستعيرها من قاعات العرض ، مقابل أن تبيع لها هذه الصور ..

ولكن لعل الحافز الاكبر على شراء اللوحات الفنية ، قد انبعث عن تطور التقييت به عندما أبدينت أنا وزوجتى اعجابنا بلوحة فى احد المعارض الفنيه بمدينة نيويورك . وكانت اللوحة تحمل اسم « الاستعراض » بريشه بيب سالزر وثمنها ٥٥٠ دولارا — حوالى ٢٢٥ جنيها — ولم نكن متأكدين من رغبتنا فى شرائها ، فقال التاجر الذى عرضها علينا مقترحا : « لماذا لاتستأجرانها بضعة شهور ؟ » واذا قررتما شراءها فسوف نخصم المبالغ المدفوعة كايجار من أصل ثمنها »

كانت تلك أول مرة نعرف فيها حقيقة امكان استئجار اللوحات الفنية الاصلية بحوالى ٢ ٪ من ثمنها شهريا . ويمكن الاحتفاظ بالصورة فى المنزل فترة تصل الى عام كامل ، مع دفع التأمين بأكمله بوساطة التاجر أو المتحف . ويمكن أن تبقى بطبيعة الحال اذا قرر المستعير شراءها .

وقد أنشىء نظام الايجار لا فى قاعات العرض فحسب ، بل وفى جميع المتاحف الفنية فى كل أنحاء

الولايات المتحدة .

وفى احد المتاحف وهو « مركز الفنون فى مليووكى » ، نظام اعارة اجر موجه الى الاطفال . ويتبع هذا كله النظرية القائلة بأن العمل الاساسى للمتحف هو اثارة اهتمام الجمهور بالفن . ولا شك أن جعل التحف الفنية متاحة فى المنازل من الطرق الفعالة لتحقيق ذلك .

وقد تجلت الاستجابة لذلك عن طريق الخبرة المثالية لريتشارد ماك لاناثان ، مدير « معهد مونسون ـ وليمز ـ بروكتور » ، فى أوتيكا ، اذ يقول : « يتهافت الكثيرون للحصول على اللوحات التى تتضمنها مجموعة الاعارة وعددها ٧٠٠ لوحة ، حتى لا يكاد يجد فى بعض الاوقات لوحة لتقديمها » .

وقد ظهرت خدمات اعارة الاعمال الفنية فى كل ولاية تقريبا . والواقع ان العدد يزداد بسرعة بالغة الى حد أن « جمعية المتاحف الامريكية » فى واشنطون لا تستطيع التأكد من هذا العدد فى أية لحظة بعينها . وقد قال لى مديرها ان متاحف الفن فى أمريكا وعددها ٥٩١ متحفا ، قد تنشىء فيها ادارات للتأجير .

ولم تقم أية هيئة رسمية حتى الآن بجمع سجلات قوميه عن الاعارة ، فكل متحف يعرف فقط تجاربه الخاصة ، اما فى نيويورك فان متحف الفنون الحديثة الذى يضم ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠ قطعة فنية فى قسم الاعارة لديه ، (وهى مقصورة على الاعضاء) فقد قام حتى الآن بأكثر من ٤٢٠٠ عملية تأجير ، منها ٩٢٦ عملية ـ أى بنسبه ٢٢ ٪ ـ تحولت الى مبيعات .

ويبدو أن فكرة التأجير قد بدأت فى نيويورك منذ بضع سنوات عن طريق تاجر فراء ثرى كان مولعا بجمع التحف الفنية . فاشترى اللوحات بالمئات ، ولما امتلأ منزله الخاص بها نقل الباقى الى منزلى ابنتيه المتزوجتين روث بتلر ، واليانور سادوفسكى . وسرعان ما امتلأ هذان المنزلان أيضا حتى لم يعد فيهما فراغ لجديد . وأعارت الاختان اللوحات الفنية للاصدقاء . وقد تلقى الاصدقاء هذه اللوحات بلهفة أوحت للاختين فكرة الاعارة ـ على أساس الايجار ـ الى الجمهور .

وكانت تلك هى الطريقة التى قامت بها « مكتبة نيويورك لتوزيع اللوحات الفنية » فى عام ١٩٤٧ . وتقوم الاختان اليوم بما يحتمل أن يكون أكثر عمليات تأجير خاصة فى العالم ،

اذ تعرضان لوحات لكل مدرسه فنية. ولما كانتا تحولان كل أرباحهما لشراء لوحات جديدة من الفنانين المعاصرين، فقد أصبحتا من أبرز مشـــجعات العبقريات النامية .

وقـد رحب أغلب تجـار اللوحات الفنية بدخول المتاحف فى ميـــدان التأجير . وقال لى أحد تجار مدينة نيويورك : « انها تخلق جمهورا لشراء اللوحات الفنية . ونحن نحصل فى قاعات العرض الخاصـــة الآن على عملاء لم نكن نراهم قط فى السنوات الاخرى . ولن تستطيع أن تتخيـل مدى الزهو الذى تشعر به هــــذه الاسر الآن لامتلاكها اللوحات الفنية . وقد تلقيت منذ زمن قريب بطـاقة من سكرتيرة تعمل فى شركة كبيرة : تدعونى فيها لحفلة كوكتيل أقامتها احتفالا بدفع القسط الاخير من ثمن لوحة قدره ٦٠٠ دولار » .

والى جانب وضع الصور الجميلة فى آلاف المنازل الامريكية ، فقـــد أتاح رواج الفنون دخلا كبيرا للفنانين، وكان الفنانون المبدعون فى المـــاضى يأملون فى رعاية حفنـة من الرجال الاثرياء . اما اليوم ، فان ســـوقهم المرجوة تضم حوالى ٥٠ مليون أسرة أمريكية !

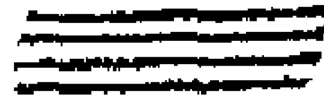
ملخصة عن ريبورتر بسباتش بقلم اوسكار شيزجال



اطراء !

كان الرئيس جون كنيدى يستقبل احد اقطاب رجال الاعمال فى البيت الابيض عندما قال له مجـاملا : (لو لم اكن رئيســـا للجمهـــورية ، لكنت الآن اشترى اوراقا مالية) .

فقال رجل الاعمال : (اعرف ذلك .. فلولم تكن رئيسا للجمهورية لكنت انا الآخـر اشترى هذه الاوراق) .



قوة ..

فى اليوم التالى لهزيمة فلويد باترسون فى المباراة على بطولة العالم امام ســـونى ليستون ، قال معقب الراديو جاك سترلنجانه او قابل باترسون او ليستون منـذ ٢٠ عاما لاستطاع ان يهزم ايا منهما .

ثم اضاف قائلا : (لقد كان باترسون عندئذ فى السابعة من عمره ، وليستون فى الخامسة !)

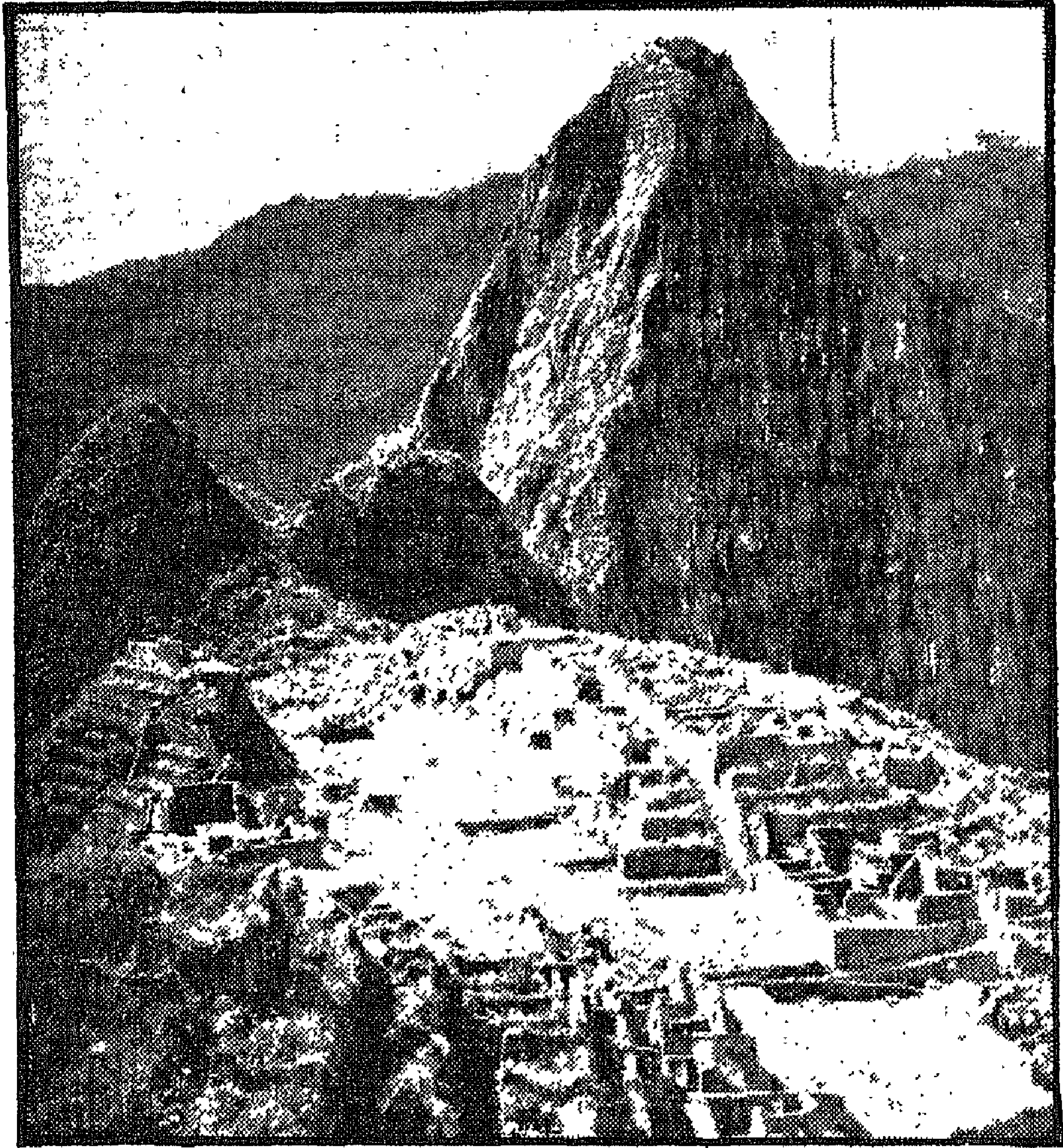
« لقد اكتشفت هذه المدينة الاسطوريةمنـذ ٥٠ عاما ،
وما زالت لغزا ، يطوى قصتها ضباب الزمن ٠٠٠٠ »

المدينـة الأسطوريـة

بين قمتين غير مستويتين من قمم جبال الانديز فى بيرو ، تربض قلعة عظيمة مهجورة تظللها الجوانب العالية للوهاد المحيطة بها ، وقدظلت طوال خمسين عاما تجتذب اليها الباحثين والسياح من جميع أنحاء العالم ٠٠ جاءوا ليتطلعوا فى اعجاب الى هذه القلعة التى تعد أكثر الالغاز الاثرية سحرا فى نصف العالم الغربى ، وليحدقوا فى منظر لا مثيل له فى الجلال

وليس هناك من يعرف اسم المدينة الحقيقى ـ الذى دفن مع عظام أهلها ـ ولكنها تسمى الآن « ماهشو بيكشو » أو القمة العتيقة ، نسبة الى احدى القمتين الجبليتين اللتين تحرسانها ، كما تعرف أيضا باسم « مدينة الانكاس المفقودة » وقبل اكتشافها فى عام ١٩١١ بوساطة « هيرام بينجام » وكان يومئذ استاذا مساعدا لتاريخ أمريكا اللاتينية بجامعة ييل ، ثم أصبح بعد ذلك عضوا بمجلس الشيوخ بقرون طويلة ، ظلت معابد ماهشو بيكشو التى بنيت بمهارة من الجرانيت ، وقناطرها وينابيعها ومقابرها ، وشرفاتها ، ودرجاتها التى لا تنتهى مختفية وسط الغابات والكروم والانقاض ٠

ترى من الذى بنى «ماهشو بيكشو» ومتى ، ولماذا ؟ يعتقد بعض الباحثين أن المدينة بنيت قبل الغزو الاسبانى بحوالى مائة عام ، وان كان بينجام يعتقد أنها بنيت قبل هذا التاريخ بقرون ، وأنها كانت أقدم مدن الانكاس وتدل صناعتها الممتازة على أن سكانها كانوا من مرتبة الملوك ، ومع ذلك فان كهوف مقابرها كشفت عن شيء غريب ٠٠ اذ يبدو أن « ماهشو بيكشو » كانت فى سنواتها الاخيرة مدينة نساء فقد كان بين الهياكل العظمية التى استخرجت من تحت الارض وعددها ١٧٣ هيكلا ١٥٠ هيكلا نسائيا ٠ والمعتقد أن بقايا امبراطورية الانكا المنهارة التى كانت تعرف باسم



« النساء المختارات » هربت الى ذلك المكان المنعزل القديم فرارا من الغزاة الاسبان ، وعاشت هناك فى سكون ، حتى ماتت وغطت الغابات سرها ٠
ومن بين الاسباب التى أدت الى بقاء « ماهشو بيكشو » لغزا أن الانكاس لم تكن لهم لغة مكتوبة وقد جاءت أكثر معلوماتنا عنهم من الاخبار التى كتبت خلال عهد الغزو الاسبانى لبيرو

ولقد كانت امبراطورية « انكا » ابان ذروتها حوالى عام ١٤٥٠ تضم مايعرف الآن باسم بيرو ، ومعظم اكوادور ، وبوليفيا ، والاجزاء الشمالية من شيلى والارجنتين ٠ وكانت الدولة

تحكم حكما أوتوقراطيـــا ، ولم تكن تسمح كما قال هيرام بينجام « بأن يتعرض أى فرد للجوع أو البرد » • وكان امبراطور الانكا يربط بين أجزاء امبراطوريته المختلفة التى كانت تضم جبالا يغطى الجليد قممها ، وصحارى قاحلة ، وغابات لا يمكن اختراقهـا ، بشبكات لا حصر لها من الطرق ، وقد تم تنظيم فريق من العدائين المدربين تدريبا جيدا ، حتى لقد قيل أن الحاكم كان يســتمتع وهو فى قلعته الجبلية بالسمك الطـازج الوارد من المحيط الهادى !

ومنذ سـنوات قليلة ، كان الذين يزورون « ماهشو بيكشـو » يكملون الرحلة على ظهور البغـال ، صاعدين طريقا جبليا ضيقا ، والى جانبهم هوة فاغرة فاها ، أما اليوم فان طائرة ركاب تنقلك فى ساعتين من « ليما » التى تقع على مستوى سطح البحر الى «كوزكو» عاصمة الانكا القديمة الجميلة التى تقف على ارتفاع ٣٤٠٠ متر ، ومن كوزكو تهبط الى الوادى المقدس لنهر«أوروبامبا» فى سيارة تجرى فى طريق ضيق •

ويبتلعك بعد ذلك الوادى الموحش المخيف ، الذى صد فرسان بيزارو ، حتى ينتهى الطريق بين صخور داكنة معلقة وشلالات نهرأوروبامبا التى تزمجر وتقذف بالصـــخور •• وترى أمامك الصخرة المعلقة الاخيرة على ارتفاع ٦٠٠ متر من السفح الشـــديد الانحدار ، حيث صد رجال الانكا المقاتلون الغرباء ذات يوم بوســاطة المقاليع والهراوات ذات المقابض،ويصعد هذا السفح اليوم طريق « هيرام بينجام الرئيسى » ، وهو طريق ضـــيق يبلغ طوله ثمانيـــة كيلومترات ، به ١٤ انحنــاءة شديدة الضيق ، وتستطيع أن تصـــعد فى سيارة أوتوبيس يقودها هندى يغنى بحرارة ، حتى يبعد ذهنك عن الانحدار الهائل المؤدى الى النهر الذى ينساب فى أسفل •

وينتهى الطريق عنــد فنـدق صغير جذاب ، عند قاعدة المدينة القديمة ، وقبل أن تتمكن من التكيف مع الهواء القليل الكثافة على ارتفاع ٢٧٠٠ متر يقودك مرشد هندى يتكلم الانجليزية وسط تلك الشبكة المعقدة التى تضم ٢٠٠ منزل ومعبد لاسقوف لها

وتسكن الشوارع الصامتة أشباح الملوك وزوجاتهـم فى أرديه فاخـرة ، وأشباح الكهنة والمحـــاربين والعمال الذين ماتوا منـــذ قرون • ولابد أن الصفوة المختارة من رجال الانكا الذين يرتدون ملابسهم الحربية كاملة كانوا يعرضون مشـــهدا مثيرا ، فقد كان

الكثيرون منهم يرتدون عباءات صنعت من الوبر الناعم لجمال أمريكا الجنوبية

ولقد واجه بينجام فى أولى رحلاته للصيد على ظهور البغـال ـ تضمنتها كتاباته الاولى عن رحلاته ـ شائعات بعثت فى نفسه آمالا خادعة عن وجود مدينة جميلة مفقودة فى مكانما شمال غربى كوزنكو لم يعثر عليهـا الغزاة الطامعون ٠٠ وتتبع بينجام الكثير من الآثار ، فلم يجد غير أنقاض لبيوت صغيرة عند نهاية كل طريق

وفى يوليو عام ١٩١١ أعد بينجام مع عالمين من أصدقائه وبعض المساعدين الهنود ، وجاويش من البوليس الهندى أرسل لحمـايتهم ، قافلة من البغـال وساروا على طول وادى اوربامبا لاقتفاء طريق آخر غامض ٠ وأخذوا يزحفون فوق الطرق الخطرة على سفوح الجبال طوال أيام ثلاثة بينمـا كانت البغال تنزلق فى سيرها ، فكانوا يضطرون لرفعها لانقاذها من الهاويه التى تحتهم

وفى ذات صباح جاء الى معسكرهم مزارع روى لهم القصـة المعهودة عن وجود أنقاض فوق قمـة الجبل عبر النهر ٠٠ وكان يوما باردا يتسـاقط فيه الرذاذ بكثرة ، ولم تكن لدى زملاء بينجام المرهقين أية قدرة على التسلق ومع أن بينجام لم يكن يتوقع العثور على شىء ، فانه اقنـع المزارع المتـردد وجاويش البوليس بأن ينضما اليه ٠ وزحفوا أولا فوق الشـلالات الهادرة فوق جسر هنـدى ضعيف صـنع من أغصان الكروم ، ثم تسـلقوا السفح زاحفين على أيديهم وركبهم ، مستخدمين جذوع الاشجار كمقابض يتعلقون بها بأيديهم ، بينمـا كان المزارع يصيح محذرا اياهم من الحيات السامة ، التى قتلت فيما بعـد اثنين من بغالهم ٠٠٠

ودار بينجام حول التل ثم توقف يحدق ذاهلا فى منظر يمكن مقارنته بالهرم الاكبر ووادى كانيون العظيم٠ ورأى أولا مجموعة تضم حوالى مائة من الشرفات الحجـرية التى بنيت بطريقة جميلة ، يبلغ طول كل منها عشرات الامتـار ـ وبعدها مزرعـة هائلة على سفح التل تمتد حتى الافق ٠٠٠ لقـد بنت هذه الاسوار منـذ قرون بعيدة جيوش من البنائين الذين كانوا يقطعـون الصخور وينقلونهـا بأيديهم دون أيه عجلات أو أدوات من الصلب أو الحـديد ٠ وقامت جيوش اخرى من العمال بحمل آطنـان من التربة من الوادى الاسفل ، لتمهيد المزرعة التى لاتزال خصبه ٠ وفيمـا وراء الشرفات كانت هنـاك عجائب اخرى ، مازالت أجزاء منهـا مختفية

تحت الارض • وفى العام التالى قاد بينجام بعثة علميه كبيرة الى هذا المكان ، تحت رعاية جامعة ييل والجمعيه الجغرافية القوميه

وهكذا فتحت « ماهشو بيكشو أبوابها للعالم ..

ولعل أعظم أمجاد «ماهشو بيكشو» هو ذلك الصف الذى يحيط بها من الاسوار المخروطية الرائعه • ففى أعلى القلعة حيث يعتقد أن أباطرة الانكا كانوا يعبدون الشمس ، كانت المعابد التى صنعها أروع فن للبناء

والشوارع الرئيسيه فى هذه المدينة التى تقع فى قلب السحب هى الدرج ، فهناك أكثر من ١٠٠ منها بين كبيرة وصغيرة • والشارع الرئيسى منها يقودك من أقل مستوى فى المدينه ، ويمر بعشرات من المنازل الى قمة المدينة • أما الشوارع الجانبيه فتتفرع على مستويات مختلفه ، وبعض هذه الشوارع التى تتألف من ست أو ثماني أو عشر درجات والتى تؤدى الى المنازل نحتت هى والسياج من كتلة واحدة ضخمة من الجرانيت •

ونظام امداد « ماهشو بيكشو » بالمياه عبارة عن شبكه من النافورات التى صنعت ببراعه ، وهى تقسم المدينه نصفين من أعلاها الى اسفلها ، وكانت ذات يوم تجلب المياه الى مسافة قريبه من جميع السكان الذين كان عددهم يبلغ حوالى ١٠٠٠ نسمة وكان الماء يجلب بوساطة قنوات صخرية من الينابيع التى تقع على ارتفاع حوالى ١٥٠٠ متر فى أعلى الجبال ، ثم يمر فى أنابيب الى النافورات عن طريق شبكة معقدة من الثقوب فى الاسوار الصخرية السميكة ، وعند قمة كل نافورة ، يندفع مجرى من الماء حتى تستطيع النساء أن يملأن جرارهن المصنوعة من الصلصال ، ثم يسقط الماء فى أحواض نحتت فى الصخر أسفل النافورة ويمر بعد ذلك الى النافورة التاليه فى السلسله الطويلة

وكان يعزز الحصون الطبيعية للمدينة سور خارجي وآخر داخلي ، وخندق جاف ، الى جانب أداة معقدة للاغلاق نحتت فى بوابه المدينة الضخمة ، وتوحى كل هذه الحماية المتقنة بأن هذه المدينة كانت ولا شك قاعدة داخليه هامه للامبراطورية ، وربما كانت كعبه دينية منذ عهد الاسلاف ... ولقد عثر بينجام فى المكان الذى أسماه « الميدان المقدس » على بقايا معبد مهيب من الجرانيت الابيض ، به مذبح للقرابين ، ومحاريب كثيرة ربما كانت تحوى اشياء جليلة

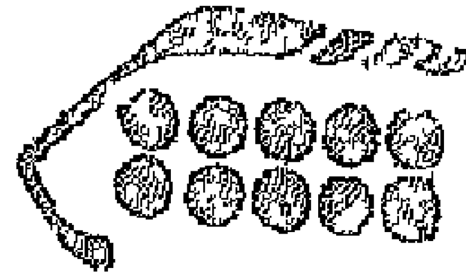
في يوم ما • وأكثر اكتشافاته اثارة تلك الجدران التى نحتت بطريقه رائعة في منزل له ثلاث نوافذ « تواجه الشمس المشرقة » كالمنزل الملكى الاسطورى الذى يقال أن « الانكا الاول » أسس أسرته الحاكمة فيه •

ومبانى المدينة كلها تتطلع الى السماء نحو هدف مقدس : مزولة الانكا التقليديه التى تقيس الفصول لشعب الانديز الذى يعبد الشمس • وفى الطقوس المهمه التىتقام بمناسبة قدوم الشتاء يقوم الكهنه « بربط » الشمس بقاعدة قطعة طويلة من الحجر تصوب إلى أعلى من فوق منصه ، نحتت كلها من كتلة واحدة ضخمة •

وفى اوائل حكم الانكا كانت مقاطعات الامبراطورية كلها تزخر بمدارس تدرب فيها أكثر الفتيات ذكاء وجمالا للخدمة فى حاشيه الحاكم أو نبلائه ، وليساعدن فى الطقوس الدينية • وقد دمر الاسبان الكثير من هذه المدارس ، وتكهن بينجام بأن مجموعه من هؤلاء الفتيات أحضرن سرا الى « ماهشو بيكشو » للمحافظة على عبادة الشمس والقمر والرعد والنجوم التى كانت مقدسة فى ذلك الوقت ، الى أن يتم طردالقتله البيض ذوى اللحى من البلاد ••• وماتت الفتيات الواحدة بعد الاخرى على مر السنين ، وزحفتالغابه على معابدهن، ولم يبق أحد ليروى قصة حياتهن ••

وقد تظل « ماهشو بيكشو » بامجادها القديمة لغزا دائما•••ولكن أحدا لن يستطيع أن يقف عند قمة المدينه ويتطلع الى ذلك المجد العظيم الذى انهار فى أعالى الانديز ، دون أن يشعر بأن فيه شيئا يجذبه ، ترىأية مكامن آخرى للاسرار ، وأية معابد تخفيها الغابات على الجانب الاخر ؟

ملخصة عن « ترافيل » بقلم : هارلاند مانشستر



اجراءات

بعثت احدى شركاتصناعة الاثاث الانجليزيةالخطاب التالى الى احد عملائهـا : « لقد قررت وزارة التجارة الموافقة فقط على نصف المقاعدالعشرين التى طلبتم صناعتها من خشبالبلوط •• فهل تتكرمون بتقديم طلب آخر لصناعة ٢٠مقعدا حتى تستطيع الوزارة ان توافق علىنصفها وبهذا نستطيع انتقدم لكمالعدد الذىتريدون؟»

تجربة تستحق الدراسة فى البلاد العربيــة ، حيث يكثر تأجيــل القضـايا وتكدسـها ، وتأخـير وصـول العـدالة الى طالبيهـا ..

من أجــل عدالـــة أسرع

منذ أربعة أعوام ونصف عام كانت محكمة مقاطعة فيلادلفيا غارقة بين اكداس القضايا ، فقد كانت جداولها تتضمن ٧١٠٠ قضية ، ترجع بعضها الى الاربعينات من هذا القرن ، وفى كل شهر تأتى ٦٠٠ قضية جديدة ، وكان هناك أكثر من ١٤ ألف مدع ومدعى عليه ، بالاضافة الى حوالى ٥٠ الف شاهد ينتظرون السنوات لتسوية هذه القضايا .. أما اليوم فقد خلت جداول القضايا ، ويتم الفصل فى القضايا الجديدة فى فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر ، وكما يقول احد موظفى المحكمة : « لقد أصبح الفقراء يحصلون على العدالة مرة أخرى » .

وسر هذا الانجاز ، هو النظام الثورى الجديد المسمى « المحاكمة بوساطه المحامى » أو التحكيم الاجبارى . فقد صدر قانون جديد فى بنسلفانيا تحال بمقتضاه كل الدعاوى المدنية التى لا يتجاوز نصابها ٢٠٠٠ دولار الى لجنة من ثلاثة أعضاء . من المحامين الذين يقومون بالتحكيم ، ويتم اختيارهم وفقا للحروف الابجدية من قائمة تضم ٢٥٠٠ من المحامين المتطوعين فى فيلادلفيا . وبينما لايستطيع القاضى المثقل بالاعباء والمحلفون أن ينظروا اكثر من ١٥٠ قضية فى السنة ، فان هذه اللجان تفصل فى حوالى ١٠٠٠ قضية مدنية فى الشهر الواحد .

وقد تسنى لى أخيرا رؤيه هذه الوسيلة القضائية للتعجيل بالفصل فى الدعاوى ، ففى أحد المكاتب القانونية بجنوب فيلادلفيا ، جلست لاشهد قضية عامل يكسو الجدران بالورق ــ ولنسمه (جونز) ــ ظل

يحاول ثلاث سنوات أن يحصل على ٢٠٠ دولار من مقاول كبير ..

وكانت اللجنة تضم بعضا من أقدر المواهب القانونية فى المدينة ، وقد قطع أحد المحامين عمله فى قضية قيمتها ٣٥٠,٠٠٠ دولار ليستمع الى دعوى هذا العامل المتواضعة . واجتمعنا فى المكتبة القانونية ، وأقسم المحكمون اليمين ، ثم نودى على المدعى ..

وقال جونز للجنه : « لقد عملت أنا وابنى ليلا ونهارا لننتهى من هذا العمل فى الوقت المحدد . وفى يوم السبت جاء الرئيس ، ولم يعجبه عملى ، وثار الجدل بيننا وقلت له دعنا نسوى الامر وسوف أترك العمل ، فأعطانى شيكا ولكنه أوقف صرفه » .

وأدلى المقاول بأقواله بعد ذلك فقال: « لقد استخدم هذا الرجل ورقا خاصا فى احدى الغرف ، وخلط الاوراق فى غرفة اخرى ، كما اننى أود ان أرى فواتير جميع أوراق الحائط التى يريد أن يتقاضاها منى»

كانت الاجراءات تشبه كثيرا ما يجرى فى المحكمة ولكنها كانت اكثر سرعة . فقد طلب الرئيس من أحد المحامين كثيرى الكلام الا يترافع ، وأن يكتفى بسؤال الشهود ، ولم يكن هناك كاتب اختزال ومن ثم يصبح الدفاع غير مقيد بالشكليات ، وكان يبدو أن لجنة المحامين أقل تأثرا بالعاطفة من المحلفين العاديين ، وأكثر ميلا الى اتخاذ قراراتها على أسس القانون .

وأدت الادلة التى قدمت فى أقل من ساعتين الى اقتناع المحكمين (وأنا أيضا) بأن جونز كان على حق ، وامرت اللجنة المقاول بدفع ٢٠٠ دولار مع ٦ ٪ كفائدة

كانت هذه القضية كفيلة بأن تستغرق يومين أمام القاضى والمحلفين .. اذا قدر لها أن تصل أمام المحكمة وقد قال لى العامل « لقد حفيت قدماى وراء هذه القضيه ثلاث سنوات ، والآن فصل فيها المحامون فى ساعتين ، فلماذا لم يفكروا فى ذلك من قبل ؟ »

لقد كان هذا العامل يتكلم بلسان الآلاف من أهل فيلادلفيا الذين اصبحت محاكمهم المكتظة بالقضايا أضحوكة القانون . وخلال السنة الاولى لتطبيق نظام التحكيم ، انتهى محامو فيلادلفيا من الفصل فى ٩٠٠٠ من أمثال هذه القضايا وهو عمل باهر قال رئيس نقابة المحامين فى

فيلادلفيا أنه لم يسبق له مثيل فى المحاكم الامريكية . وقال « أن الامر يتطلب قاضيا واحدا للعمل ٦٠ عاما، أو ٦٠ قاضيا يعملون عاما كاملا ،حتى يمكن سماع هذه القضايا ، وبالاضافة الى أن هذه الطريقة وفرت أموالا طائلة من نفقات المحاكم والموظفين والمصروفات العامة . وفى نوفمبر ١٩٦٢ بلغ مجموع القضايا التى فصل فيها بالتحكيم الاجبارى ٢١ الف قضية .

وهناك فائدة أخرى للتحكيم الاجبارى ، وهو أن مجرد التهديد به يؤدى الى تسويات خاصة فى آلاف من القضايا الطفيفة ، وهذه التسويات لاتكلف المدينة شيئا ، لان المحكمين لايتقاضون أتعابا الا عن القضايا التى يفصلون فيها بالفعل .

والطريقة التى تسير بها اجراءات التحكيم الاجبارى فعالة الى حد يثير الدهشة ، فبعد ان تقدم أحدى القضايا للفصل فيها فى دار بلدية فيلادلفيا بوقت قصير يتصل رئيس هيئة التحكيم فرانك زال بالتليفون أو بالبريد باحدى لجان المحامين ،وهو يحيل الى هذه اللجان ٢٥ أو ٣٠ قضية فى اليوم ، ويختار اللجان من قائمة لدية بها أسماء المحامين المتطوعين لهذا العمل ، ويعين رؤساء اللجان ويرسل لكل لجنة حزمة بها ثلاث قضايا يجب الفصل فيهاخلال ٣٠ يوما . وينظر أعضاء اللجان عددا يتراوح بين ست واثنتى عشرة قضية فى العام ، وهم يتقاضون ٢٠ دولارا عن كل قضية ، اما الرئيس الذى يقوم بكل الترتيبات اللازمة بما فيها أعداد المكان ، فيتقاضى ١٠ دولارات اخرى . وقرارات هذه اللجان لها نفس آثار وحجية أحكام المحاكم .

وهناك دليل حاسم على ان لجان المحامين تراعى ضميرها فى الوصول الى قراراتها ، فان نسبة ضئيلة لاتعدو٤ ٪ من هذهالقراراتتستأنف و ٨٠ ٪ من القرارات المستأنفه يصدر الحكم بتأييدها ، وقد قال لى آدريان يونلى رئيس محكمه البلديه الذى يتيح له منصبه دراسة النتائج فى حماسة « لقد وجدت ان العدالة فى هذه القرارات على درجة عظيمة من السمو ، كما انها تكفل انقاذا سريعا وعادلا لرجل الاعمال الصغير ، ومن يواجه محنة مالية » .

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين » بقلم : بول فريجنز



اصدرت الحكومة النرويجية كتابا رسمياللسياحة ، جاءت فيه هذه النصيحة الموجهة للسياح الامريكيين : (عندما تقف فى مواجهةالقطب الشمالى ، فان النرويج تكون على يسارك !)

« ان الوسائل الفنية الجديدة لتربية وتغذية حيوانات اللحوم والعناية بهـا ، تبعث الامل لدى المستهلك في الحصول على صنف أفضل ... »

التخطيط أيضا في اللحم !



يقوم المشتغلون بتربية الدجاج ، مستخدمين نفس وسائل الاختيار العلمي التي أنتجت الذرة الهجين ، بتصميم وتربية طيور تناسب أذواق عملائهم ، في نوع اللحوم واللون والطعم والحجم . وقد جعل نجاح هذا العمل وفقا للمواصفات ، مربي الماشية أكثر اهتماما بالمستهلكين عن ذي قبل ، كما وعد منتجو لحم البقر والخراف بادخال تحسينات كبرى خلال السنوات العشر المقبلة

وينشر المشتغلون بتربية الماشية في أمريكا وسائل للتعجيل بالعمليات البطيئة الضرورية لتحسين الحيوانات عن طريق تربيتها . واختيار أفضل حيوانات اللحوم ذات الحوافر لاغراض التربية ، أشبه بسلق بيضة «برشت» بدون ساعة ، اذ أنك لن تتأكد من أن تقديرك كان صائبا ، حتى تفتحها وتنظر الى داخلها . ومن ثم يكون قد فات الاوان لعمل أي شيء بشأنها . ومع ذلك فالعلماء اليوم أوشكوا على النجاح في اكتشاف نوع لحم الحيوان وهو حي .

ويستخدمون في محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة بمدينة « بيلتسفيل » بولاية ماريلاند ، وفي جامعة كورنيل ، وفي كثير من الجامعات الاخرى آلة دقيقة الحساسية للصوت تسمى المجهر الصوتي (سونوسكوب) لرسم سمك الطبقات الدهنية في الحيوانات الحية ، تماما كما يستخدم جهاز كشف الاصوات لرسم قاع المحيط . ويعتقد الدكتور جيمس . ف . ستوفر أحد الباحثين في جامعة كورنيل ، أن هذا الجهاز سيكون في خلال عامين ، من الدقة الى حد يكفي لاعطاء مربي الحيوانات رسما بيانيا لقطاع عرضي للحم في ظهر الحيوان وما يحيط به من دهن .

وقد أثبتت الدراســات الاخيرة أن اللحم الطرى صفة موروثة الى حد كبير فى البقر • وأنها تنتقل الى الجرثومة الموروثه فى الحيوان بدلا من أن تكون نتيجة لطريقة تربيته كما تعودنا أن نعتقد • ومعنى هذا أننا نستطيع تربية المزيد من اللحم الطرى ، اذا تمكنا من اكتشاف الطراوة فى الحيوان الحى • ولكن كيف نستطيع اكتشافها ؟

لقد بدأ علماء بيلتسفيل منذ شهر يوليو ١٩٦٠ فى اخذ عينات حيه ـ عبارة عن كريات صغيرة من اللحم ـ من قطيع من العجول الحية واجراء التجارب عليها وعندما يبلغ القطيع سن الذبح فى عام ١٩٦٢ ، واذا ثبتت دقة التنبؤات من العينات الحية ، فقـد يجدون طريقة ثانية للنفوذ الى كوامن تربية الماشيه

وقد بدأ المشتغلون بتربية الخنازير والماشية والاغنام فى حفظ سجلات عن آداء أعمالهم سوف تعنى الكثير بالنسبة لصناعة منتجات الالبان • ان دانييل وهولز فان ميتر مثلا صاحبا مزرعة للالبان فى مدينة كولومبس بنيوجرسى وهما عضوان فى جمعيه تحسين ماشية الالبان فى مقاطعة برلنجتون • .ويتم فحص كل بقرة فى قطيعهما مرة فى كل شهر لمعرفة مقـدار ونوع لبنهـا ، ثم ترسل النتائج الى مركز لجمع السجلات فى واشنطون ، وتوضع بوســاطة آلة حاسبه مع سجلات حوالى ٤٠ ألف رأس من قطعـــان الجمعيــات الاخرى • ويســـتطيع الاخوان « فان ميتر » ، بالاطلاع على سجلات الابقار كثيرة الادرار للالبان ، اختيار الفحول التى أنجبتها لاستخدامها فى انتاج المواشى عن طريق التلقيــح الصـناعى • وبذلك يمكن انتشار جراثيم الاب الموروثة السامية فى حوالى ٣٥ ألف نسل فى كل عام• وتدر أبقار فان ميتر اليوم من الالبان ما معدله ١٦ لترا يوميــا ، أى ضعف المتوسط الامريكى غالبا

وليس هناك حتى الآن مايشبه عمل اختبار ماشية الالبان الواسعة النطاق فيما يتعلق بحيوانات اللحوم الحمراء ولا يلقح منها صناعيا الا واحد فى المائة مقابل ثلث أبقار الالبان •• ولكن هناك بعض التقدم •

وقد انتشر اجراء التجـــارب على الماشية ، الذى نظمته ولاية فرجينيا فى بادىء الامر فى عام ١٩٥٤ ، الى أكثر من ٣٠٠٠ قطيع لتربية الماشية فى ٣٣ ولاية • وتقدم شركة آرمور وشركاه ، وهى شركة كبرى لتعبئـــة اللحوم ، سلالة بقارها التى تمت عليها التجارب الى أصحاب مزارع تربية الماشية ، فى برنامج تجـريبى للتلقيح الصناعى •

لتحسين أنواع لحومها • وتعتمد التجربة الاخرى فى التلقيح الصناعى التى تجريها شركة آرمور فى الحقول على ٢٠٠ رأس من الماشية ، على « التحكم فى التناسل » وذلك باستخدام الهورمونات للوصول بأبقار قطيع ما الى فترة هياجها الجنسي فى وقت واحد

وقد استنبطت شركة سويفت وشركاه طريقة فنية لحقن « البابين » ــ وهو خميرة تستخرج من ثمار شجرة الباباز فى الماشية الحية • وتنتشر هذه المادة فى جسم الحيوان فى مجرى الدم ، وتظل خامدة الى أن يصل اللحم الى درجة حرارة الطهى ــ وهو مايشبه بصفة جوهرية ، رش المادة الملينة فوق شريحة لحم صلبة • ولكن بما أن الاشراف عليها يتم فى المصنع ، فالفرصة ضئيلة فى جعل اللحوم طرية غير مستوية أو لينة • وتقوم شركة سويفت اليوم باختبار هذه العملية فى الاسواق تحت الاسم التجارى « بروتن » عن طريق سبعة من مصانعها التسعة والاربعين للتعبئة •

وتمهد صناعة الاطعمة الطريق لتمكين مربى الماشية من الوصول بالحيوانات الى وزن السوق بسرعة أكثر وبثمن أرخص •

وتضم هذه الصناعة فى الوقت الحاضر أكثر من ٤٥ نوعا من المواد الغذائية والفيتامينات والمضادات الحيوية وكميات صغيرة من المواد المعدنية اللازمة للنمو الطبيعى ، وعمل خمائر الهضم وغيرها من المواد المساعدة على النمو وكل ذلك فى وجبة واحدة • وتبيع احدى الشركات ٥٦ نوعا من العلف أعد كل منها ليوافق مرحلة معينة من مراحل حياة حيوان معين • فهناك خليط للبقرات الحوامل ، وآخر للعجول اليتيمة ، وثالث لكل مرحلة من المراحل الخمس المتعاقبة فى دورة نمو العجل • ويقوم اليوم مائتان من معامل الابحاث بدراسة غذاء الحيوان • وتعد صناعة العلف الآن تاسع صناعة كبرى فى أمريكا •

وقد بدأ العلماء فى السنوات العشر الماضية يعرفون مايجرى فى الكرش (المعدة الاولى) ، وهى اناء الاختمار الذى يمكن الحيوانات المجترة (البقر والماعز والخراف) من تحويل العشب الى لحم •• وتحول الجراثيم فى الكرش المادة المكونة للخليات النباتية (السليولوز) الى تركيب بروتينى • وتمزق ألياف الدريس والعلف الى مواد غذائية سهلة •• وقد عبأ الباحثون الاشياء التى تفتت العلف فى زجاجات وأعدوها للاستخدام فى الكروش

الصناعية • وهناك مايوحى بالامل فى أن تنويع تغذية الجراثيم سيمكننا قريبا من تحسين كفاية علف الحيوانات المجترة وبالتالى من تحسين أنواع ألبانها ولحومها •

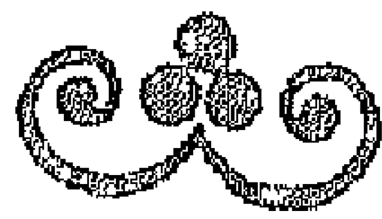
ويؤدى هذا التغيير العلمى كله الى ثورة فى المزرعة ذاتها • فقد استبدل كيس العلف والمجرفه والمذارة بالحزام الحامل والانابيب والمثقاب الحلزونى • وأخذت المزرعة تبدو من الخارج كمصنع وحلت الارض والميادين والابنية ذات الطابق الواحد ، محل مخازن الحاصلات ذات الاسطح المنكسرة بمـا فيها من أكداس الدريس المجفف والعجـز فى استخدام مساحاتها • وتأتى كثير من الابنية جاهزة حتى بالمهمات الآلية . وقد جعلت وسـائل التهويه المتقدمه والتحكم فى درجـة الحرارة ، حشد الكثير من الحيوانات فى مساحة أقل ومعاملتها فى أحوال جوية أكثر ، أمرا ممكنا أكثر من ذى قبل •

فماذا ستصنع كل هـذه المنافسه والتقدم العلمى فى الزراعة للفلاح ؟

يقـول ا٠ك • فوللر نائب الرئيس الادارى لمؤسسة نوترينا : «لدينا الآن صـناعة كبرى فى الماشـية السليمة البنيـة تضم عددا كبيرا من الافراد والمـزارع والدولارات • وسـتمكن الوسائل العلمية والميكانيكية الجديدة، الفلاح من اسـتغلال عمل أسرته فقط ليصـبح أكثر تخصصا ، ولينافس المزارع المشـتركة الـكبرى فى النوع والمقدرة • وسيكون من الصعب التغلب على صاحب المزرعة الكفء الذى يدير شئون مزرعته ، والذى يهتم طوال يومه بصحة وراحة حيواناته •

وستكون النتيجة مؤكدة بالنسـبة للمستهلك وهى : انه سيحصل خلال السـنوات المقبلة على المزيد من أنواع اللحوم التى يريدها

بقلم جيمس • ن • ميللر



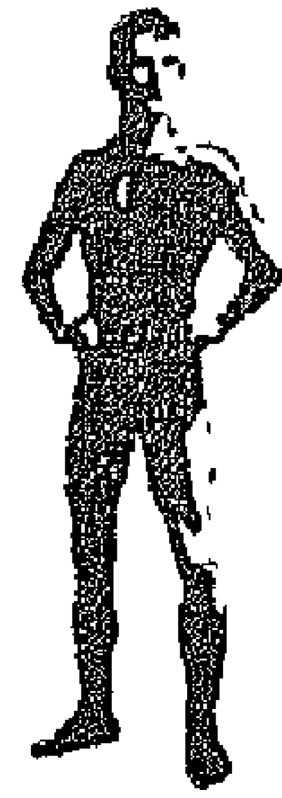
تعليمات ••

اصيب المطربون فى دار اوبرا مترو بوليتان بنيويورك بوباء الانفلونزا والبرد بصـورة شديدة اوقعت رودلف بنج مدير الدار فى حيرة شديدة ، فوضع اعلانا وراء الكواليس تضمن الاحتياطات الواجب اتباعها لتفـادى الاصابة بالانفلونزا .. وكان البند الاخير فيها هـو :

(اقصر قبـلاتك على الشخص الذى لا يمكن مقاومته) •

احلق ذقنك باحترام .. لماذا ؟

« سوف تدهش كثيرا عندما تعرف أهم خصائصك المميزة .. من خلال عيني أحد الخبراء في علم الانسان ! »



اذا ذهبت الى غرفة الحمام ، فاغلق الباب ، وارقب نفسك عن كثب دون تكلف .. انك سوف تكتشف نفسك في حضرة حيوان ثديي بدائي عام الى حد من العسير وصفه !.

انك بلا قرنين مميزين موضوعين على قمة رأسك كالعلامة الموسيقية .. ولن يفكر أحد في اطلاق النار عليك من اجل أنيابك ، كما أن جلدك لاقيمة له ، وبقايا فرائك ذات تناسب هزلي .. وليست هناك أشكال معقدة تزين سطح جسمك ، فليس له قيمة التمويه التي تجعل اختفاءك ممكنا وسط الاراضي ، أو أية قيمة زخرفية تجعلك صالحا لتعلقك على الحائط .. كما أن أسنانك ليس لها أي امتياز خاص سواء لمضغ الدريس أو نحت الخشب ، أو اختراق أوردة العنق .. ومخالبك غير قوية ، حتى ان القطة الصغيرة تستطيع أن تخدشك في حين انك لا تستطيع خدشها ! .

أما كيف استطاع مخلوق مثلك أن يبقى ..١ مليون سنة على الاقل من سنوات تطور الحيوان الثديية ، ويكتسب مثل هذه الخصائص القليلة .. فهذا هو موضع العجب الاساسي الذي يمكن ان يجذب اهتمام اي عالم حيوان زائر من كوكب آخر

.. فالتطور فى اغلبه قصة تخصص متقدم ، ومن هذه الوجهة لابد أن يعتبر الانسان فى مجموعه ، مخلوقا أكثر بدائية ـ من الناحية التشريحية ـ من الغوريلا أو القرد ، بسيقانه القصيرة وذراعيه القصيرتين ، وصدره الملىء بالعضلات التى تمكنه من التأرجح من غصن الى غصن ..

حقا ان لك وجها مفرطحا وعينين موضوعتين فى مقدمة راسك ، يكسبانك نوعا خاصا من المظهر المجسم الصورة والمنظور العميق ، ولك أطراف أصابع حساسة ، تحميها أظافر مسطحة تكسبك احساسا مرهفا باللمس ، ولكن هذه كلها خصائص الثدييات العليا وليست انسانية فحسب ، يشترك فيها الانسان والشمبانزى ، والقرد الافريقى وابناء الغابة ، كما ان المخ الكبير خاصة يشترك فيها كثير من الثدييات العليا .

فهل فشل الانسان اذن فى اكتساب خصائص مميزة له ؟ .

ليس تماما .. انظر مرة أخرى الى المرآة .. انك لن تجد فى أى مكان آخر من العالم شيئا تقارنه بقدمك المفلطحة التى تمسك بالارض ، والارداف الكبيره التى نمت بطريقة رائعة .. انظر اليها بفخر ، فقد تكون مصابا بأقواس محطمة أو حوض حرقفى ردىء ، فهذه العلامات التى تدل على نوعك قد اكتسبت حديثا ، ويمكن أن تتلاشى بتغير آخر أو تغيرين

ان القدم البشريه المتخصصه تجعل من الممكن الوقوف فى توازن وانتصاب والحركة السريعة دون ارتداد الى وضع الوقوف على اربع .. فليس هناك قرد أو « سعدان » لديه مثل هذه القدرة ، فهو قد يقف لحظة منتصبا أو يترنح فى سيره مسافه قصيرة ، ولكن يديه لاتتحرران قط بصفة دائمة للقيام بأية أعمال غير التنقل ، كما انه لم يتمتع بالتطور الخاص الذى اصاب تلك الكتلة من الاعصاب المركزة فى الارداف البشرية والتى تجعل من المستطاع التحرك بخفه . والقيام بكل الالتفاتات والالتواءات ، والرمى ، وتوازن الجسم البشرى فى وضع منتصب .. وكما ان المخ ينسق نشاط أعصابنا ، فان الارداف تنسق أيضا نشاطنا العضلى ، وليس هناك فرد يفخر بمثل هذه القوة العضلية المتحركة التى تقارن بقوتنا ، وهو فشل أكثر أهمية من افتقاره الى المخ الكبير .

انظر الى نفسك .. وافخر بحجم قبعتك اذا شئت ، ولكن تخصص

القدم والارداف هو الذى يجعل كل شىء آخر ممكنا ، وهو الذى يميزك حقا عن كل الثدييات العليا الاخرى، التى لاتزال تعيش والتى ماتت ، مع استثناء واحد ، هو « الحلقة المفقودة »

وهناك تمييز واحد أخير أصابك .. انظر مرة أخرى الى مرآة غرفة الحمام ، وارقب هذا النتوء العظمى الذىيعرف باسم الذقن ..تحسسه بخشوع ، فعندما أصبح وجه الثدييات العليا مفلطحا ، وقصرالفك، فقد الفك قوة النكوين التى تبدو على هيئة حرف V ، واحتاج الى تدعيم ، ففى القرود ، بدا رباط عظمى صغير من الزاوية الداخلية للحرف V يربط الجانبين معا ، وهذا الرباط معروف باسم « الرف القردى » وتجده فى كل قرد ... ولكن تحسس تحت قدمك أنت ،هناك تجويف ليس به اية علامة علىوجود مثل هذه القطعة من العظام .. ان الاصل الانسانى من عهد « وكيل القنصل » الى انسان العصر الفينيدرى لايستطيع أن يفعل اكثر من زيادة سمك عظام الفك لتفويتها .. ثم جاءت أنواعك الخاصة هى العائلة البشرية « الانسان » وهى لحظةالتطور الاخير لدعم الحرف V قدمت الصدفة دعامة معلقه لفكك هى الذقن!

فهل سيستطيع علماء الحفريات الذين يفرزون الحفريات المتناهية فى القدم ـ بهذا التمييز الوحيد وهو الذقن ـ أن يرتبوا نوعنا من بين كل أنواع الثدييات العليا الاخرى ، البشرية والسابقة للبشرية التى انقرضت قبلنا ؟ . لن يكون هناك تمييز آخر نهائى .. فأحلق ذقنك بكل احترام .

ملخصة عن « افريكان جنيسيز » بقلم : روبرت اردرى



فن !

التقى اثنان من رجال الاعمال فى عطلة علىشاطىء ميامى ، فقال الاول للثانى ... : لقد حصلت على ٥٠ الف دولار قيمة التأمين علىمصنعى ضد الحريق ..

وقال الثانى : « وانا حصلت على ١٠٠ الف دولار تعويضا عن خسائر الفيضان .. »

وبعد فترة وتفكير ... قال الاول :

ـ قل لى ... كيف تستطيع ان تبدا الفيضان ؟ «

« هناك وسائل لبث العزاء فى نفوس من فقدوا أعزاءهم بيد أن أهم عنصر فيها هو الادراك الانسانى »

تقديم العزاء .. فن

أوسكار وايلد في قمة مجده كان ككاتب مسرحى ، فكاهيا ساخرا فى كتاباته ، سريعا فى اطلاق النكته ، الى أن حكم عليه بالسجن فى تهمة خلقيه ، فكانت مأساة حطت من قدره ، وحينما اخلى سبيله ، لم يعد فى طوقه أن يبدع الفكاهات المشرقه ، ولم يعد يميل للامور السطحيه ، فقد تعلم أن الحياة جادة أيضا ، وقد كتب ما اعتبره اجمل أسطورة اذ يقول :

« حيث يكون الألم توجد أرض مقدسة » .

ولا بد لنا جميعا من أن نطأ تلك الارض فى وقت من الاوقات .. أن أصدقاءنا يعانون من أذى أو فقدان عزيز ، وكم نود جهد طاقتنا أن نعزيهم فى مصابهم ، ولكننا لاندرى كيف نفعل ذلك ، ففى رسائل التعزيه مثلا كيف يتسنى لنا أن نتجنب تلك العبارات المحرفة الشائعة ، حتى نحقق قدرا من العزاء الحق ؟

لقد وجدت احدى صاحباتى طريقة لتحقيق ذلك عقب وفاة خطيبى ، حين أرسلت لى خطابا لم تقل فيه غير هذه الكلمات : « أتذكرين ليله كنت معكما أنت وفيليب نقرأ الشعر بجوار المدفأة ؟ » وأرفقت بخطابها قليلا من أبيات من الشعر .

لقد استطاعت أن ترجع بالزمن الى الوراء ، فعادت بى الىالخريف الماضى عندما كنت جالسه فى حجرة جلوسنا ووهج نار المدفأة يتلظى وكانفيليب يرقد متمددا وهو يقرا بصوت مرتفع هذين البيتين من كتاب (النبى) لجبران خليل جبران :

ستعودان معا الى الابد ...

ستعودان عندما تبعثر أجنحهالموت البيضاء ايامكما

ترى هل كان فيليب يؤمن بهذه الكلمات ؟ يحتمل ذلك ، والا لما اختار قراءتها !.. ولاول مرة منذ وفاته

أحسســت بالعــزاء يدب فى نفسى ، لامن خلال قراءة الشعر فحسب ، بل من خلال ادراك صديقتى لما كنت فى حاجه اليه كذلك ٠٠

اننا فى أول عهدنا بالحزن لانبدل أية محــاولة لكى ننسى ، بل نبــذل جهــدنا لكى نتــذكر ، ومن الاســاءة لحزننا فى ذلك الحين ، أن يؤكد لنا انسان أن الوقت كفيل بالشــفاء من ذلك الحزن ٠٠٠ وقد كتب فيلبس بروكس مؤلف ترنيمة « بيت لحم ٠٠ أيتها البلدة الصغيرة » الى صديق له توفيت والدته فقال : « ان الناس انما يجلبون لنا عزاء تعسا حينما يقولون لنا أن الزمن سوف يعيننا على نسيان حزننا ، لان حزننا مرتبط بحبنا ، ولا يمكننا أن نكف عن الحــزن ، دون أن نسلب من عواطفنا » ٠

واصــعب من الكتــابة لمن فقــدوا أعزاءهم ، رؤية حزنهم فى أول عهده ، فلا ندرى مانقول ، وفى عجزنا ، كثيرا مانلجأ الى الصمت فى ألم ،ولعل ذلك للوهلة الاولى من وحى العناية الالهيه. وفى ذلك كتبت هيلين كيلر تقــول : « فى هذا المجال كثيرا مايقول الاصدقاء معتذرين « ليس لدينــا مانقــوله الا القليــل جدا » ، ولو أنهــم عرفــوا لأدركوا أن الكلمات مهما تكن ، ولو كانت أجمل الكلمات ـ هى تهجم على قداسه الحزن فى وقت كهــذا ، وأن أصدق العطف انما يتحقق بمسكة يد دافئة ، اما اذا أراد المحزون فيما بعد أن يتحدث عن خسارته ، فعلينا أن نفتح له قلوبنا ونشجعه على الحديث٠

وأخبرتنى احدى الارامل أنها تلقت أكبر العزاء فى مصابها فى زوجها من سيدة أنتقلت للســكنى الى جوارها قبيل مقتل زوجها (جيرى) فى الحرب، فقد كانت السيدة كثيرا ما تحضر لها الطعام أو الكتب ، دون أن تتسكع أو تطيل البقاء لكى تتكلم ، فقــد كانت تحس أن حزنها لايسمح لها بالكلام٠٠ وتقول الارملة : « وحدث ذات ليلة أن حزنى بلغ بى حدا من الازمه جعلنى أتصل بها تليفونيا لكى تأتى لزيارتى، وعندما جاءت ، طلبت منى على الفور أن أســدى لهــا معــروفا ، وقالت : « لقــد كان من المحتمــل أن يكــون « جــيرى » جارا لى ، ومــن ثم فاننى أحس أننى كونت عنه صورة حادعه ، لاننى لم أعرفه البته ٠٠ فهل لك أن تحدثينى بشىء عنــه ؟ ، وفى الحــال أحسست برغبه شديدة فى التحدث عن « جيرى » ، وتدفقت الكلمات من فمى عن كل شىء كان حبيســا فى صدرى ، وفاضت الدموع من عينى،

وكانت تلك هى الخطوة الاولى نحو راحة البال التى تصاحب الاستسلام

وهناك مشكلة الاطفال الذين ثكلوا والديهم ، وهى مشكله أليمه بصورة خاصة،وقد يتحقق عزاء الطفل مبدئيا اذا ماعرف أنه ليس محبوبا فحسب ، ولكنه أيضا مرغوب فيه ، وأن الحاجة ماسة اليه فى وقت الحزن ، وقد أخبرتنى زوجه مات زوجها أن حزنها كان شديدا بسبب قلقها على ابنها « بيتر » الذى كان فى العاشرة من عمره ، اذ ما أن توفى والده «ديفيد»، حتى أصبح (بيتر) يلتزم الصمت « وأدركت اننى لن أستطيع أن أصل اليه من خلف هذا السور الذى بناه حول نفسه » .

وبعد ظهر أحد الايام توجه الى بائع الصحف ، وعاد يحمل صحيفة المساء، وجلس فى مقعد أبيه وشرع يقرأ ، ثم أدار جهاز التلفزيون ، لاليشاهد مغامرات رعاة البقر كعادته بل ليسمع الاخبار ، وبعد العشاء راح يتفقد الابواب والنوافذ ، وذكرنى أنه يحسن بنا أن نحكم اغلاقها استعدادا لجو الشتاء ، وعرفت عندئذ ماكان يفعله .

ولماذا لم يكن يسمح لنفسه أن يبكى أمامى ، وحينما كان يقتدى بوالده كان يحاول أن يغمرنى بالعزاء والامان اللذين كنت أفتقدهما .. وقدجاهدت بكل قوة ارادتى حتى لا أضمه الى صدرى ، اذ لم أشأ أن أفسد شعوره الجديد بعزة النفس مهما يكن الثمن .

ومنذ عدة سنوات كرست أرمله وثلاث سيدات من رواد كنيستى أنفسهن لمساعدة الناس على التخلص مما كانت تدعوه « بالطور الثانى من الحزن » ، وتلك هى الجمعيه السرية الوحيدة التى أساهم فى عضويتها .. ولكن ما الذى نفعله فى هذه الجمعيه ؟ اننا ندعو الشخص المحزون الى بيوتنا فى الليالى التى يزداد فيها الحزن عادة، كأعياد الذكرى السنوية ، أو أعياد الميلاد الخاصه ، كما نحاول تقديم الهوايات والتشجيع عليها .

وليس بين هؤلاء الناس من يعرف ماذا نعمل ، وعندما يستعيدون اتزانهم العاطفى فيما بعد ، ندعوهم الى الاشتراك فى عضوية جمعيتنا ، وبهذا أصبح عددنا حتى الآن ٤٦ عضوا ، وهى سلسلة تنمو بلا انقطاع تربطها حاجه مشتركة لتبادل العزاء والمواساة

ملخصة عن « جايدبوستس » بقلم اليزابيث بيرد

***

سعادة مجانا .. !

هذه هى الطريقة التى يعيش بها العالم اليوم • كتاب عن «كيف تكون سعيدا بدون نقود».. ثمنه عشرة دولارات !

مغازلات على ظهر السفينة

في اعتقادى ان رحلة المحيط هى اقرب شىء للجنة ، والشىء الذى يجعلها فى السماء السابعة حقـا ان تقع فيهـا على مجموعة متآلفة من المسافرين

وهذا هـو ما صادفتـه بالضبط ! ففى الصباح الاول ، وعقب تناول الفطور ، صعدت الى ظهر السفينة المشمس لا تمشى ، واذا بى التقى بأبدع مجموعة يمكن أن تلتقى بها .. فقد كان هناك (جون ماكدونو) وهو مخلوق فى منتصف العمر ، شعره بلون الفلفل والملح، وفى عينيه بريق اسكتلندى ، وكان هناك ايضا (سير اوليفر) وهو انجليزى من النـوع العنيف المظهـر ، ولكنـه فى حقيقته وديع كالحمل ، وعلى الرغم من لقبه فلم يكن يبدو قط متعجرفا ، وكانت هناك ايضا فتاة صغيرة من بوسطن تفيض نشـاطا وذكاء ، تدعى (بولى) ، وروسى رقيق المظهر اشك فى انه كان من قدماء النبلاء ، بل وكان هناك ايضا شخص من افغانستان ، لم يكن يفقه كلمة مما نقول ، ولكنه كان يبدو وكأنه يتلقى اهتماما كبيرا من جماعتنا .

كنا جماعة متعددة الاوطان وقد تظن انه كانت هناك اختلافا فى وجهات نظرنا ، ولكن الواقع انه لم يبد مطلقـا اى اثر للجدل بيننا ، ولعل ذلك لاننا وفقا للترتيب سابق لم نتحدث قط فى السياسة العالمية او اى موضوع من شأنه ان يشوه متعتنا الصافية

وكان أكثر من احببت (مارى دى لارو) فقد كانت فرنسية الى اقصى ما تحصـل عليـه اية انثى ، ولم يكن فى استطاعتها ان تكف عن التنفس ، وكان يروق لها أن تعاكسنى أن تجلس فجأة على حجرى !

وقد دعوت زوجتى بطبيعـة الحال الى ذلك (النادى) فصافحت كل اعضـائه وتحدثت مع (بولى) و (مارى) ولـكننى لاحظت عليها شيئا من الضيق فقد أحسست اننى لم اكن اقوم بجولات كافية ، او لعلها لم تكن متحمسة لطريقة مارى فى الغزل !

قالت لى : (ان السبب فى انك تحبهم، هو انهم يدعون لك كل مجال للحديث) .

وربما كان هذا تعليقا صحيحا ، فقـد كانوا فعلا مستمعين طيبين !

وفى اليوم الرابع ، قالت لى زوجتى (ينبغى عليك ان تزيد اختلاطك ، فالنـاس يتحدثون عنك) .

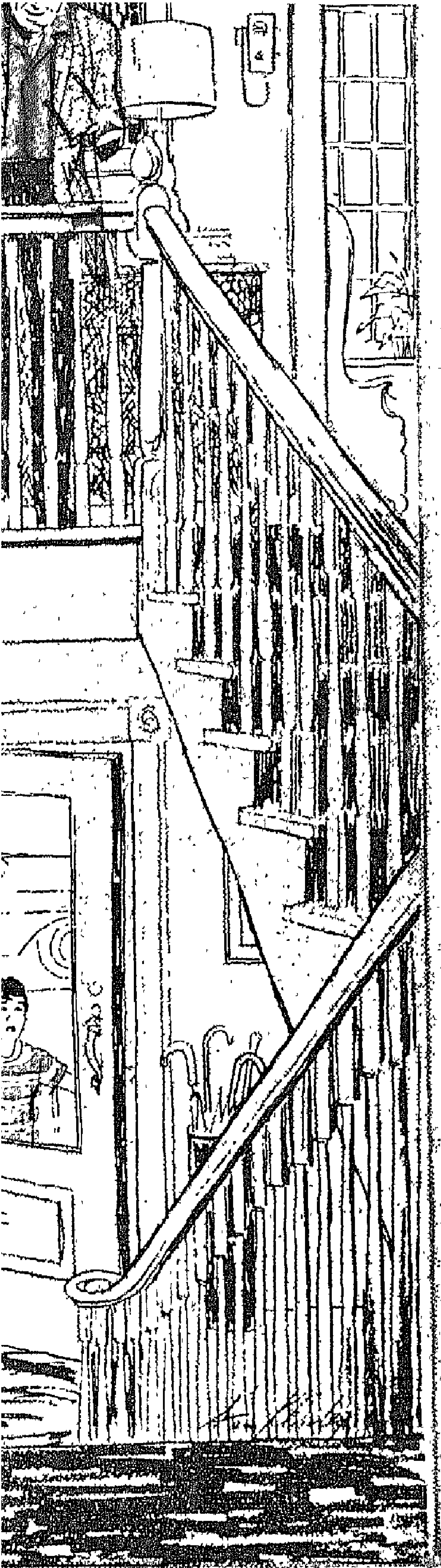
وبدأت اشك فى انها لا تعتبر مارى ساحرة مثلى .. اعنى مسألة جلوسها على حجرى

وفى اليوم التالى لنزولنا الى البر كانت زوجتى غاضبة حقـا ، وقالت لى من بين اسنانها : (لم يبق لنا غير يوم واحد على ظهر السـفينة ، واقسم اننى سـأتركك بمجرد نزولنـا الى الارض ما لم تقسم لى قسـما مغلظا !) .

فقلت وانا ارتعش : وعلام القسم بأغلظ الايمان يا عزيزتى ؟

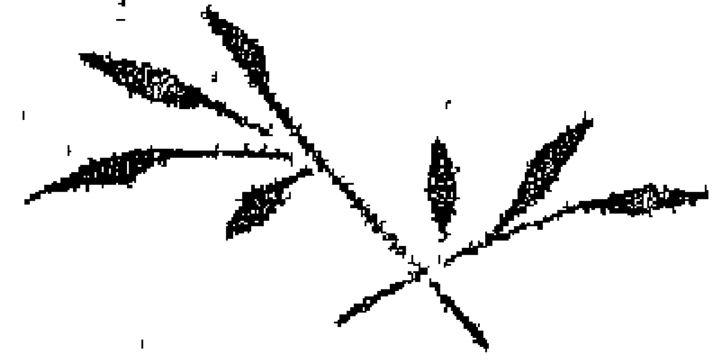
فقالت زوجتى باصرار : اريدك يا شارلى رايس ان تقسم بأغلظ الايمان بأن تتعهـد بالتوقف عن قضاء كل وقتك فى وجار الكلاب بالسفينة وبأن تبدأ فى محادثة بعض الركاب من البشر على ظهر هذه السفينة ..

ملخصة عن مجلة (هذا الاسبوع) بقلم : تشارلس رايس



كتاب الشهر

بوبو



عن كتاب

POPPO

بقلم

جوزيف بيرجر



قصة شيطان صغير محبوب من ابناء بورتوريكو - خرج من الاحياء الفقيرة ليتسلل الى قلب زوجين في منتصف العمر بنيويورك .. وقد وجد الزوجان اللذان عاشا بمفردهما حتى ذلك الحين ان حياتهما التي كانت معقدة قد بعث فيها هذا « الدينامو » البشري الصغير « بوبو » حياة جديدة خصبة .. وقد استطاع جوزيف بيرجر ان يجعل من حكاية هذه التجربة الفذة كتابا رائعا ..

بــوبــو

اعرف قط لماذا جاء يدق بابنا لأول مرة . كما انه هو نفسه لم يكن يعرف ذلك - لما علمت فيما بعد - ولكنني دفعت الترباس الذي يفتح باب بيتنا المبنى بالطوب الاصفر، وهبطت الدرجات الداخليه لارى من هناك ..

وأجابني صوت عال اجش : انا بوبو

قلت : من يكون بوبو ؟

- انا بوب .. حسنا سوف اريك من انا

وقبل أن أبدي رضائي ، أسرع يصعد الدرجات ، ووقف امامي في الردهة التي تقع أمام المسكن غلام صغير مهلهل الثياب ، يرتدي قميصا من القطن قصير الكمين، به من الفتحات اكثر مما به من قماش ، وبنطلونا قصيرا رثا، وحذاء تدلت نعله الممزقة .. لم يكن هناك مايثير العواطف في هذا « الدينامو » البشرى الضئيل .. ولكن عينيه العسليتين العنيدتين ، وقدميه الكبيرتين على جسمه الصغير ، كانت تكشف عن مخلوق كهربائي يتلهف للمغامرة .. ودعوته للدخول، وسألته عما يريد . فقال :

- لاشيء .. لقد أردت الدخول فقط .

وراح يدور بعينيه في الاثاث المريح الذي يملاء جوانب مسكننا الكبير ذي الطابقين العتيق الطراز ، ناظرا الى كل شيء بالتفصيل .. ثم قال اخيرا :

- لم اكن اعرف انه بهذه الصورة .. انه شيء جميل

ولاحظت أن لغته مليئه بالفاظ من ابتكاره ، فقد كان ابواه - وهما من أبناء بورتوريكو - لايتحدثان لا الاسبانيه ، وقد التقط (بوبو) لغته الانجليزيه من شوارع الاحياء الفقيرة في بروكلين ، وهي ليست أفضل او أسلم مكان لالتقاط اى شيء .

وقلت له : يسرني أنك أحببت مسكننا .. مارايك في تناول بعض الطعام ؟

فهز كتفيه - فقد كان بوبو حتى وهو في السادسة من عمره يومئذ - ذا كبرياء ..

قلت : هل تحب بعض عصير البرتقال ؟

- لامانع

- وشطيرة من اللحم ؟

- لاباس

ـ وموز ؟

ووافق على كل شيء ٠٠ وبعد ان تناول مايكفيه من طعام ، جلسنا نتبادل الحديث معا ٠٠٠ ومع أنه كان يرد على أسئلتى ، فقد كان كمايبدو يريد أن يجلس فقط «فى مكان جميل» ٠ وبعد قليل قلت لبوبو اننى مضطر الى أن أعمل ، فاننى أعمل كاتبا صحفيا حرا لا أتقيد بصحيفه معينة ، ولهذا فاننى أؤدى أكثر عملى المحدود فى البيت بينما تخرج زوجتى (دوتى) للعمل فى احدى المجلات ٠

وقال بوبو : حسنا ٠٠ تستطيع أن تعمل ٠

ـ وماذا ستفعل أنت ؟

ـ لاشيء ٠٠ ليس لدى ما أعمله ٠

وقلت له أننى لا أستطيع أن أعمل فى وجود أحد ، وانه يستطيع أن يعود فى وقت آخر ، فوافق وانصرف راضيا

***

وعرفت منه أنه يعيش على مسافه بضعه منازل من مسكننا ، حيث تقع منطقتان من المساكن الحقيرة فى مرتفعات بروكلين بنيويورك ٠٠٠ وفى أحد هذه البيوت تعيش أسرة بوبو المكونة من سبعه أشخاص يشتركون جميعا فى غرفة واحدة مع الصراصير والفئران !

وعاد بوبو لزيارتنا مرة أخرى فى اليوم التالى ٠٠٠ كان ذلك فى صيف عام ١٩٥٨ ، وقد ظل طوال الاعوام الثلاثه التالية يأتى الى منزلنا بمعدل مرة كل أسبوع تقريبا ٠٠ كان رأسه يمتلىء بالافكار الجديدة ، ولسانه ينطلق بلغة معيبة وأسئله لارد عليها ، وكان ممتلئا بالنشاط ، خفيف الحركه كالقرود ، وقد زاد حبى له خلال زياراته المستمرة لنا ٠

وبعد شهور من بدء صداقتنا، صرح لنا بوبو بأن لديه مشروعا بسيطا جدا ٠٠٠ انه يريد أن نتبناه ، وعندئذ يحضر للاقامة والحياة معنا بعد ذلك فى سعادة ٠٠٠ ولكننى كنت أكرر قولى له أنه لا أمل فى ذلك ولا ضرورة له ، فاننى صديقه وهو صديقى وهذا كل مانحتاج اليه ٠٠٠

وكان بوبو يصغى فى احترام ، ثم يطوى مشروعه ، وهو يعتقد أن السبب الوحيد لعدم نجاحه ، هو اننا لم نرض عنه بعد ٠

بعد أن بدأت أعرف القليل عن أسرة (بوبو) ، وتابعت تطورات تاريخها المضطرب ، استطعت ان افهم لماذا يحلم بحياة أخرى ٠٠ وبعد فترة غير طويلة من مقابلتى الاولى

لبوبو ، أدت المتاعب المالية والشجار المستمر الى انفصال أبيه عن أمه ، وأخذت الام (ماريا) الاطفال الخمسة الى حى اكثر رخصا ، يبعد كثيرا عن شارعنا ، فى جنوب بروكلين .

وكانت ماريا على درجة غير عادية من الجمال ، وسرعان ما تزوجت مرة أخرى ، ولكن زوجها الجديد وجد أن من العسير أن يعول أطفالها الخمسة فهجرها بعض الوقت بعد ان انجب منها طفلا آخر . ولم تستطع ماريا ان تنفق على ستة اطفال من مبلغ المعونة الاجتماعية الذى تتقاضاه ــ وهو دخلها الوحيد ــ فأرسلت ثلاثة أطفال ، بينهم بوبو ، ليعيشوا مع ابيهم جوليو .

وهكذا انتقل بوبو مع أبيه وزوجة أبيه الى مسكن من غرفتين بشارع فرانت وهو من أحياء المصانع على مقربة من جسر بروكلين ، ومن أكثر الاماكن الموحشة فى المدينة .

وفهمت زوجتى (دوتى) تلك الصداقة العجيبة التى نشأت بينى وبين الصغير وزوجها الذى بلغ منتصف العمر ، بل انها شجعتها فى الحقيقة ، فقد فقدنا ابننا وهو لم يزل طفلا وكانت دوتى لاتزال تأسف لأنها حرمت من أن يكون لى ابن ، بالرغم من أن لنا ابنة وحفيدة فى السادسة من عمرها .

وفى صيف ١٩٦١ صحبنا بوبو معنا الى مصيف جزيرة (شلتر) بلونج ايلاند لنقضى أسبوعا فى زيارة الاصدقاء . واعددنا لبوبو ثيابا جديدة لم يمتلك مثلها فى حياته .. وفى أمسية اليوم السابق لرحيلنا جاء الى مسكننا لنقوم بعملية تنظيف أخيرة له . ومن المستحيل أن نصف الرائحة التى تنبعث من طفل من أحقر أحياء نيويورك بالرغم من أن بوبو كان قد اغتسل قبل مجيئه الينا ..

ووضعنا كل ثيابه القديمة فى كيس من الورق ، وادخلناه الحمام ، فخرج منه مخلوقا صغيرا وسيما ناعم البشرة جميل الصورة ، له كتفان عريضتان تنمان عن رجولة مبكرة . وفى تلك الليلة نام فى مسكننا ، ووضعته فى غرفة حفيدتنا ميلانى ، عندما تأتى لزيارتنا . وكانت أول مرة يرتدى فيها ثيابا خاصة للنوم ، وأول مرة ينام خلالها فى فراش وحده ..

وكان سروره لا يقدر بما شاهده فى جزيرة شلتر من مناظر لم يحلم بها فى حياته ، وبدا عليه تأثر طفل صغير يتلهف لمشاهدة الجمال ؛ وقد خرج من أحياء المدينة الفقيرة ليجد

الجمال من حوله فى كل مكان لاول مرة فى حياته .

كانت جزيرة شلتر بالنسبة لبوبو عالما من الاحلام تحقق اخيرا .. عالما لاتضطر لتسلية نفسك فيه بالمخلفات القديمه المتروكه على الارصفه ، ولا تسير باحذية ممزقة او تتناول افطارا من القهوة المخففة والخبز الاسود والفول الاحمر ، والعشاء كل ليلة من الارز .. هنا يستطيع أن يتسلق أشجار الفاكهه ويجرى فوق مروج فسيحة ، ويقطف التوت البرى ويأكله ويركب القوارب السريعة ، ويحاول أن يتعلم السباحة .

وانهمك فى كل نوع جديد من التسلية ، وأحب كل شيء وكل شخص وانطلق قدما فى هذا العالم العجيب الجديد بالنسبه له ..

وكان لنا كثير من الاصدقاء يقضون الصيف فى جزيرة شلتر ، وقد عرف بوبو كيف يشق لنفسه طريقا فى قلوبهم جميعا دون استثناء ، وكان بينهم صديقة تعمل فى نيويورك فى دراسة نفسية الاطفال ، وقد سحرها بوبو الى حد أنها اقترحت أن تبدأ فى جمع مبلغ يكفل نفقات تعليمه ، وكان هذا دليلا على ايمانى بأن بوبو طفل لا يماثل أى طفل آخر ، بل هو طفل نادر حقا .

القفزة

توقعت أن تكون العودة الى المدينة صعبة على بوبو ، ولم أتوقع أن تكون قاسية على أنا الآخر .. وفى اليوم التالى لعودتنا الى مرتفعات بروكلين ، اضطرت دوتى الى العودة لعملها ، وبدا لى المنزل فجأة فسيحا خاليا وأحسست برغبة فى الخروج ، فانطلقت الى شارع (فرانت) فى سيارة أجرة ..

وطوال الطريق كان صوت بوبو يتردد فى رأسى : « جو .. اريدك أن تكون ابى » . «جو .. ان ابى لا يمكنه الحصول على نقود كافية وهو يريد العودة الى بورتوريكو ويتركنى معك»

كنت انا ودوتى فى عقدنا الخامس ، وهو سن اكبر كثيرا من ان يفكر فيها الانسان فى تبنى أحد ، وكان بوبو بالرغم من كل حركاته الطفولية قد جاوز سنوات التشكيل ، وقد أمضى سنواته كلها فى بيئة تختلف كثيرا عن وسطنا ، وكانت له أم يحبها الى حد العبادة .. فلماذا أحتاج أنا الى هذا الطفل أو يحتاج هو الى .. ؟

كانت قد مرت ثلاثة أيام منذ عودتنا من جزيرة (شلتر) لم أر بوبو خلالها وبعد الظهر ، دق جرس الباب ،

وسمعت صوت بوبو يقول :
ـجو .. هل نستطيع الصعود ؟
ـ كان قد أحضر معه شقيقه الاصغر فرانشيسكو .. وكان كالعهد به كثير الحركة ، يلعب بخشونة ، مقلدا بعض الحركات ، مطلقا أصواتا مرعبة ، ويصارع شقيقه ويلكمه بيده وسرني ان بوبو لم يكن احمق ، وانه عاد الى بيت ابيه واستأنف حياته القديمة ولكن فرانشيسكو كشف سره الذى حاول أن يخفيه قائلا :
ـ كان بوبو يبكي طوال امس لانه أراد الحضور الى هنا ورفض أبى السماح له .
والتفت الى بوبو وكان يبدو عليه الارتباك .. ثم قال :
ـ ان أبى لا يريد أن أزعجك ياجو ولن يعرف أننا جئنا هنا اليوم .
وقلت لبوبو انه مع اننى اريد ان اراه فانه يجب الا يعصى أمر ابيه . ثم عدت بالطفلين الى منزلهما فى سيارة أجرة .
وعندما عادت دوتى الى المنزل فى المساء حكيت لها قصة زيارة بوبو ، وقلت :
ـ يا له من طفل مسكين .. لو كانت هناك طريقة فقط لبقائه معنا .
فقاطعتنى دوتى قائلة :
ـ اصغ الى يا حبيبى .. اذا كنت تريد بوبو فدعنا نحضره بحق السماء
قلت : هل تعنين أن نتبناه .. ؟
ـ لا أدرى .. فنحن لم نصل بعد الى الجسر ..
ـ ولكنك تعرفين خطر الاقدام على ذلك دون سند قانونى . لنفرض ان جوليو او ماريا اراد استعادته ؟ فى ذلك الحين سنكون قد تورطنا كثيرا فى المسألة ..
ـ ألسنا منغمسين فيها الى الاعماق الآن يا جو .. ؟
وكانت على صواب .. فقد كانت المخاطرة موجودة فعلا ، وكنت أتسلل اليها شيئا فشيئا منذ ثلاث سنوات
وبحثنا الموضوع باسهاب ، ثم تحدثت بعد بضعة أيام مع كل من جوليو وماريا على حدة ، موضحا لهما اننا نحب بوبو ونريده ان يعيش معنا ، وأنه لا يزال ابنهما قانونا ، ولكن اذا اراد بوبو ان ياتى معنا ، فقد نتحدث معهما يوما بشأن تبنيه . ووافق الاثنان شاكرين ، لقد ارادا ان يريا طفلا واحدا على الاقل من أطفالهما يحصل على مزايا لا يستطيعان توفيرها له ..
وهكذا جاء بوبو ليعيش معنا كما كان يريد دائما .. أما نجاح مشروعه

الكبير أو فشله فهو سؤال لن يتسنى الرد عليه الآن بنعم أو لا مباشرة ، بل سوف يجاب عليه يوما بعد يوم بمئات الطرق الاكثر اقناعا من الكلمات ..

يوميات أب جديد

لقد بدأنا بداية طيبة. ذهبت أول أمس الى شارع فرانت وأخذت بوبو .. كان مستعدا وقد جمع كل حاجاته ، وهى ثيابه التى اشترينا نحن أغلبها ، ودراجة أعطيتها له منذ بضعة أسابيع ، ومع أنه لم يكن قد وجد فرصة كافية للتدريب على ركوبها ، فقد كان جريئا فى الركوب كأنه راع للبقر فوق جواده ، وكان يلقى بنفسه من فوقها فى الهواء بصورة تثير الرعب فى قلب أب جديد مثلى ، ولكنى يجب أن اعتاد هذا النوع من الاشياء ..

كان يتحدث بصوت عال يثير الاعصاب .. ويقلد المواهب الرخيصة لممثلى التليفزيون الكريهين ، ويردد أغنياتهم بصورة أكثر اثارة مما يفعلون ويرقص رقصاتهم بطريقة أكثر فحشا ..

وفى يومه الاول فى منزلنا امس سمعنى أتحدث مع صديق لى تليفونيا وأقول له : سوف نحتفظ به .. ربما سنة او اقل دون ان نفعل شيئا يلزمنا ، وربما تبنيناه بعد ذلك ..

لم اكن قد قلت لبوبو حتى ذلك الحين الا أنه سوف يأتى ليعيش معنا ولم ترد كلمة (التبنى) فى حديثى معه .. وكل ماقصدته من حديثى التليفونى ، هو أننا قد نحتفظ به عاما أو أقل ، وعندما أعدت السماعة ، جاء الى وقد بدا عليه أنه فقد آخر أصدقائه .. وتوقف على عتبة الباب ثم هرع نحوى وقفز فوق حجرى ، ثم قرب وجهه المتبرم من وجهى وقال:

ـ جو .. عندما سألت أبى عن الوقت الذى سيتركنى فيه معكم ، قال الى الابد ...

وقلت له أنه أساء فهم ما كنت أقوله فى التليفون ، وأننى كنت اعنى أننى آمل أن نتمكن فى خلال عام أو أكثر أن نجعل بقاءه معنا دائما ، وهذا ما أريده أنا وزوجتى . ثم قلت:

ـ ولكننا لسنا الوحيدين اللذين يستطيعان تقرير ذلك ، اذ يستطيع أبوك أو أمك أن يغيرا رأيهما قبل نهاية العام .

فقال : كلا .. انهما لن يفعلا ذلك اننى عرف ..

ـ حسنا .. ربما ، ولكن هناك شخصا آخر قد يغير رأيه ، وأنت تعرفه ..

فقال على الفور : انا .. ؟ كلا.. انني باق معك الى الابد يا جو .

بوبو طالب العلم

أخذت بوبو الى المدرسة هذا الصباح .. أنه يومه الاول هناك .. ومدرستنا العامة من أفضل المدارس في المدينة ، ولكن بوبو قال لي :

ـ جو .. انني خائف ..

وكنت أعرف أنه يتوقع أن يكون موقفهم سيئا منه لانه من أبناء بورتوريكو ، ومع أن المدرسة كانت على مسيرة عشر دقائق من بيتنا ، فقد كان يثير اعتراضاته بمعدل مرة ، كل دقيقة .. وعندما اقتربنا منها توقف تماما وأعلن بصراحة أنه لن يذهب ، ولكني استطعت أخيرا أن أبدد مخاوفه فسار معي ..

وبعد العشاء في تلك الليلة سألت بوبو كيف أحب المدرسه ، فقال انها جميلة ، وانه التقى هناك بكثير من أطفال بورتوريكو وبينهم (رالفي) ، الذي كان يعرفه من قبل .

واشتريت ملابس أخرى لبوبو مع بعض الزخارف لغرفته ، وقد اصبح فتح الطرود التي نشتريها تسليته المفضلة ، وبدأنا نكيف أنفسنا وفقا لحاجات طفل في التاسعه ، يعيش في عالم ذوي الدخل المتوسط ..

وكان بين الاشياء التي اشتريناها له اليوم ساعة كهربائية لغرفته ، وكانت أرقامها تضيء في الظلام بطريقة رائعة .. كما وضعت (دوتي) ستائر لغرفة نومه ثم دعته لمشاهدتها فوقف بوبو مشدوها ثم فغر فمه صائحا :

ـ يا الهي ..

وحوالي التاسعة من مساء ذلك اليوم تلقيت محادثة تليفونية من أخت بوبو الكبرى (كارمن) وقالت أنها هي وأمها وشقيقها فرانشيسكو يريدون زيارة بوبو بعد ظهر غد .. وكان رد فعل هذا النبأ في نفس بوبو مزيجا متناقضا ، فقد أسعده أن يرى اخته واخاه ، ولكنه عندما صحبته الى الفراش سألني قائلا :

ـ ماذا يحدث اذا قالت أمي انها تريد أن تأخذني معها .. ؟

قلت : في تلك الحالة لن أستطيع منعها ، سأتركها تأخذك ..

فالقى بذراعيه حول عنقي وقال :

ـ لن تفعل أمي ذلك .. انني أعرف أنها لن تفعل فهي تريدني أن أكون هنا ..

ولقد وددت لو عرفت حقيقة ما يدور في ذهنه . أن الزمن وحده كفيل بأن يبدد شكوكي الملحة حول حب بوبو وولائه المقسم .. فمع انه

انفصل عن اسرته ، فان روابطه بها ما زالت قوية ، وهو يحب أمه وأخته كارمن وأخاه فرانشيسكو أكثر من أى انسان فى العالم .. ترى هل نستطيع أن نعوض بوبو ما يفتقده فى ابتعاده عنهم يوما بعد يوم .. ؟

***

ولم تأت ام بوبو لزيارتنا بل جاءت كارمن وفرانشيسكووحدهما ، وقالا ان أمهما ماريا مريضة باضطراب فى المعدة ، ونظرت الى بوبو .. كان يبدو عليلا هو الآخر ، وبدا الاضطراب فى عينيه . فقلت : لعلها تتمكن من الحضور فى الاسبوع القادم ..

ولكن بوبو التفت الى أخيه وأخته وقال : لدى أشياء كثيرة أريد أن أريها لكما ..

وامضت كارمن واخوها ساعتين فى منزلنا ، وكان الاخوة يتحدثون معا بالاسبانية بسرعه ، ومع انني لم أكن أفهم الا كلمة من هنا وأخرى من هناك ، فقد كان اجتماع هؤلاءالاطفال شيئا جميلا يستحق المشاهدة .. كانت العلاقه بينهم حلوة دافئه وكأنهم لم يفترقوا يوما واحدا . وقد أعجب الطفلان بغرفةبوبو وثيابهولعبه ، ولكن أحدهما لم يبد عليه أى مظهر للحسد أو الاستياء ..

واعطت دوتى لكارمن مفكرة جديدة فبها بضعة دولارات لاعطائها لامها ، وعند انصرافهما بدا الارتياح على بوبو ، ولم يشر اليهما مرة أخرى فى ذلك اليوم ..

محاولات للتكييف

ثار اليوم صراع بين الارادات حول مصروف بوبو اليومى ..

كنت قد أعطيته يوم الخميس الماضى ٥٠ سنتا ، وشرحت له للمرة العاشرة لماذا يأخذ المصروف ، ولكن بوبو انطلق فورا للخارج واشترى خمس قطع من الحلوى المثلجة ثمن كل منها خمسه سنتات ، ثم قدم لصديقه رالفى ٢٥ سنتا كهدية .. وذكرته انه لن يحصل على نقود اخرى حتى السبت القادم ، ولكنه لم يكترث

واليوم شاهد بوبو لعبه فى نافذة متجر للعب .. كانت نوعا حقيرا من اللعب الميكانيكية المصنوعة من الصفيح التى تفسد بسرعة ، وكان شديد الرغبه فيها ، وثمنها دولاران ونصف دولار ، وطلب منى شراءها ، ولكنى رفضت فقال :

ـ ولكن يا جو هذه هى اللعبة الوحيدة التى كنت اريدها دائما ..

قلت : ان اشترى لك قطعة صفيح كهذه .. أما اذا أردتها فأنت

تعرف كيف تستطيع ذلك ..

ــ حسنا .. اشترها لى الآن ولا تعطنى مصروفا عدة أسابيع أوأعوام.

وعدت أشرح له مسألة المصروف اليومى من جديد وكيف أن الهدف منها تعلم السيطرة علىالنقود ، وكان موقفى قويا وموقفه يثير الشفقة ، ولكنى لم استسلم ..

وانتهى اليوم باعلان من بوبو اثار غضبى .. ففى التاسعة والنصف مساء ، وهو الوقت المحدد لنومه ، قال أن لديه واجبا مدرسيا لم يؤده بعد .. وأدركت من دقة توقيته انه تعمد ذلك .. فألقيت به فى الفراش وقلت له أنه يستطيع أن يستيقظ فى السادسة والنصف صباحابدلا من السابعة ليستطيع أن يؤدى الواجب.

***

كان بوبو يقتنى كل الاشياء التى احبها فى المخلوقات البشرية ، وقد لفت كلها فى حزمة صغيرة رائعة ، ولكنى كنت أحس بالقلق لانالمشكلات التى أثارها فى حياتى ظلت تتراكم دونأن أجد لها حلا ..

كان يريد دائما أن امنحه وقتى واهتمامى ، فقد كان لا يستطيع أن يسلى نفسه لمدة خمس دقائق مستمرة ، وقد عرفته أنه جاء الى هنا معتقدا أننى لن احل مكان ابيه فحسب، بلومكان كلاخوته واخواته وابناء عمه ورفاق لعبه ، وعندما كنت أجلس للعمل لم يكن يفهم لماذا لا أضع نفسى تحت تصرفه ما دمت موجودا .. !

وقد رفض الخروج للعب بعد المدرسة اليوم .. وظل يراوغ مستخدما كل أنواع الحجج ، ووعد ان يتركنى اعمل فى هدوء،واستطاع أن يبقى الى جوارى مباشرة حتى وقت العشاء .. وبعد العشاء اطلعت على واجباته المدرسيه وحمامه ، وحكيت له كالعادة قصة قبل النوم ، وقد استطعت ان أتكيف مع هذه المشكلة . ولكن رئيس تحرير احدى المجلات اتصل بى اليوم وطلب منى مقالا على أن يأخذه بعد عشرة أيام ، فاذا لم أجد طريقة تجعل بوبو أكثر اعتمادا على نفسه ، فسوف أقع فى مأزق .

ولكن الشخصية التى عاملها ذات حيل واسعة .. !

وصلنا الى قرار حاسم

بقيت دوتى فى المكتبة حتى الساعه الحاديه عشرة مساء ، ولم يكن بوبو قد نام عندما عادت الى المنزل ، وبعد أن أمضت بضع دقائق فىغرفتهلتحييه

تحية المساء ، هبطت وقد استبدت بها الحيرة وقالت لى :

ــ هناك شىء يقلقه بكل تأكيد .. هل تعرف ما هو .. ؟

فقلت : أن اخته كارمن جاءت بعد أن ذهب الى فراشه لتقول أن أمه تريد ان تحضر لزيارتنا ليلة الغد فى سيارة جونى صديق ماريا .. وظننت أن بوبو سيسعده النبأ ، ولكن القلق ساوره ولم يستطع النوم ..

وقالت دوتى :

ــ وددت لو أن أمه لم تأت .. ان عواطف الطفل نهب مقسم بيننا وبين أسرته .

فقلت : ومع ذلك فهو يشعر أنه منبوذ .. انه لم ينس قط كيف رغب أبوه فى أن يتركه لنا ..

***

قلت لماريا الليلة اننا نريد أن نتبنى بوبو رسميا ..

كانت قد جاءت ومعها كارمن وفرنشيسكو ، وقد مر حوالى شهر منذ رأت بوبو آخر مرة . وكان لقاؤهما مثيرا للشجون ، وعندما راقبت الأثنين معا ، ساورنى شك فى أنه طفلها المفضل .. فلم يكن هناك أى انفعال عاطفى مثير ، بل مجرد سرور هادىء دافىء .. كانت تصفف له شعره وهى تعرف انه سوف ينكشه بعد دقيقتين .. وظلت تحوم حوله كما تفعل الدجاجه حول صغارها ، ثم صعد هو وفرنشيسكو الى غرفه اللعب ، واخذت انا اشرح قرارنا لماريا ، فأجابت دون تردد أن هذا هو الشىء الذى كانت تأمل فيه ، وقالت لى :

ــ انك تستطيع ان تفعل له الكثير مما لا أستطيعه أنا ..

وكانت دوتى تواقة الى ابلاغ قرارنا لبوبو ، ولكننا اتفقنا على كتمانه الى أن نتأكد أولا أنه لن تكون هناك صعوبات قانونية فى طريق التبنى ..

الى الابد

بعد محادثة تليفونية طويلة مع المحامى الذى يباشر الموضوع نيابة عنا اتصلت بدوتى فى الصباح وقلت لها انه واثق من ان التبنى سيكون ممكنا وأنه يستطيع اتمامه خلال اربعة شهور ..

فقالت : ابلغ بوبو بمجرد عودته من المدرسة ياجو ..

ــ الا تنتظر حتى تعودى الى البيت فى المساء .. ؟

ــ كلا .. لا تنتظر .. سيكون لدينا الكثير للحديث عنه نحن الثلاثة منذ الآن ..

وبينما كان النهار ينصرم ، وجدت أننى غير قادر على المضى فى العمل .. وفكرت فى الاتصال تليفونيا بناظر المدرسة لاطلب منه ارسال بوبو الى البيت ، ثم رأيت أنها حماقة.. وبعد الغداء خطر لى أنه قد لا يعود الى البيت مباشرة بعد المدرسة ، ولهذا اعددت نفسى للخروج قبل الثالثه بقليل لكى أقابله عقب خروجه من المدرسه .. وتحدثنا عن الموضوع طوال الطريق الى البيت ، وبذلت كل ماأستطيع لاشرح له معنى التبنى القانونى .. وقلت : سيكون هذا بصفة نهائيه .. بعد فترة قصيرة تصبح ابننا ، تماما كأنك ولدت لنا .

ولاذ بالصمت التام كما يحدث له كلما واجهه شىء كبير فى حياته .. وقال : هل سأغير اسمى الى (جوزيف برجر) الصغير .. ؟

ـ أجل .. سأكون أباك وستكون دوتى أمك وسوف يسعدنا ذلك .

لن أقبل ألف مليون !

أحسست بالضيق لان أصدقاءنا ومعارفنا عندما سمعوا النبأ قالوا جميعا دون استثناء : « ان ماتفعلونه شىء رائع » .. ولكنى كنت أعتقد أننا لا نفعل شيئا نبيلا او كريما من أجل طفل فقير ــ وهو ما كانوا يعنونه ــ بل اننا نحن الرابحون ولو أننا رحنا نبحث عن طفل مثل (بوبو) لما وجدناه ..

كنت مرتبطا ببعض المواعيد فى مانهاتن فى ذلك اليوم ، وعندمااتصلت بالمنزل تليفونيا بعد الظهر لاعرف ان كان بوبو قد عاد من المدرسة أم لا لاحييه ، ردت على (بيرل) مدبرة منزلنا التى تحضر يومين فى الاسبوع قائلة أنه لم يعد بعد من المدرسة ، مع أن الساعة كانت الرابعة أى بعد موعد خروجه بساعة ، وفى الرابعة والنصف اتصلت مرة أخرى فلم أجده أيضا .

وعندماعدت الى المنزل بعدالخامسة بقليل وجدته هناك .. واعترف لى شيئا فشيئا بأنه تزعم ثورة فى الفصل ، وأنهم عاقبوه بابقائه فى المدرسة بعد موعد الانصراف .

وقلت له : لقد كنت قلقا عليك ..

فقال باهتمام وبهجة :

ـ هل ظننت أننى لن أعود الى البيت .. ؟

وجاء دورى لاختباره فقلت :

ـ ظننت أنك قد فررت ..

فضحك وقال :

ـ لن افعل ذلك مقابل مليون الف بليون دولار .. ولا مقابل مليون مليون دولار !

***

ومنذ أن بقى بوبو معنا ، زاره أبوه (جوليو) وزوجته الثانية مرةواحدة فقط٠٠ورأته امه(ماريا)مرتين واخواه كارمن وفرانشيسكو أربع مرات .. وفى ذلك المساء قال بوبو لزوجتى :

ـ دوتى .. هل تذكرين أنك قلت لى اننى سيكون لى فراش فى غرفة اللعب .. حسنا .. هل نضعه هناك بسرعة .. ؟ اننا اذا وضعنا هنـاك فراشا فان كارمن تستطيع أن تنام فوقه ..

وجاءتنى دوتى وقد بدا عليها القلق الشديد وقالت : انه يظن أنه وجـد وسيلة لكى تكون له اسرتان ٠٠ !

وكانت على حق. فنحن لانستطيع أن نتبنى أسرة بوبو معه ، كما أننـا لا نريد أن نتبنى نصف طفل فقط . ولكنى كنت واثقا من رغبـة أبويه فى التنازل لنا عنه ..

غير أن الشىء المهم فى هذا الموقف ، هـو الافكار والأحاسيس التى تدور داخل هذه الدوامة الانسانية الصغيرة التى تسمى « بوبو »

وذهبنا اليوم لشراء بعض الحاجات، وفى متجر كبير كانت دوتى تبحث عن بعض الوسائد لوضعها فى غرفه لعب بوبو ، توقف هو أمام رف ملىء باللعب التى صنعت على هيئة كلاب مغطاة بفراء حريرى ناعم مختلف الالوان ٠٠

وتذكرت دوتى أنه اعتاد النوم مع أطفال آخرين وأنه فى حاجه الى شىء يحتضنه فى الفراش ٠٠ فسألته : أى واحد منها تريد ؟

فأشار بوبو الى كلب أزرق اللون وقد تملكته الدهشة والفرح ٠٠

وفى تلك الليلة وقفت أنظر اليـه وقد استغرق فى النوم محتضنا كلبا صغيرا ناعما ذا فراء أزرق جميل ٠٠

وفى يوم السبت المطير ، واصلنا العمل فى تحويل الغرفة العلوية الى غرفة للعب وساعدنا بوبو بطلاء مجموعة من الارفف ومائدة، وكانت تلك طريقه ناجعة لابقائه مشغولا هادئا ٠٠ فقد كان من الصعب ابقاؤه هادئا ، وكان ضجيجه يؤلم دوتى ، ولا سيما عندما تكون متعبه بعد عودتها من عملها٠٠٠ ولكننا كنا اذا ذكرنا له اننـا لسنا على مايرام ، كان يخفض صوته بعض الوقت ، ثم لايلبث أن يرفعـه عنـدما تزداد حماسته فى الحديث ٠

سعداء الى الأبد

حدثت اليوم أسـوأ الازمات التى أثارها بوبو ٠٠٠ كنا قد دعينا لقضاء الأمسية مع بعض الاصدقاء وبينمـا كنا نستعد للخروج اتصلت بنا أخته كارمن وسألتنـا عمـا اذا كانت أمه

تستطيع أن تحضر لتأخذ بوبو لقضاء الليله معها ٠٠

وكنا نأمل ألا يأتوا فى عطله نهايه الاسبوع ، ولكنى احسست أنه ليس فى استطاعتى أن أردهم بفظاظة ، فقلت لها انها اذا اتصلت مرة أخرى فى الغد ، فقد تستطيع أن تحضر مع أمها وفرنشيسكو لزيارته عندنا

وبدت لى هذه تسوية مناسبة، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبه لبوبو ٠٠ ومع أنه جلس هناك مصغيا دون ان يثير أى اعتراض ، فانه بعد أن انهيت المحادثه بخمس دقائق ، استولت عليه نوبة جارفه لرؤية أمه فورا لاغدا ، وراح يتوسل لى أن آخذه اليها فى تلك اللحظه ، فقلت اننى لن أستطيع أن أفعل ذلك ، فقد اتفقت مع أسرته على الحضور غدا ، كما أننا تواعدنا على قضاء المساء مع آل مايرز ٠٠ فقال

ـ اذهبا اذن بدونى !

لم أره قط بمثل هذا التأثر ٠٠٠ وقلت له أنه سيرى أمه فى الغد ، ولكن عينيه كانتا تلتهبان غضبا وقال: « لن أذهب معكما الى آل مايرز ٠٠ أريد الذهاب الى أمى »

ماذا نفعل الآن ؟٠٠ اننا لن نعود الا فى وقت متأخر من الليل ولهذا لانستطيع أن نتركه بمفرده ، وكان يعرف المأزق الذى نحن فيه ، وقد ظل جالسا فى مكانه يرفض أن يتحرك حتى لقد أحسست أنه يريد أن يعاقبنى ٠٠٠ وبعد أن حاولت لمدة نصف ساعة أن اثنيه عن عزمه دون جدوى ، قلت له :

ـ ماذا تريد حقا ؟

ـ أريد أن أذهب الى أمى ؟

ـ اليوم فقط ٠٠٠ أم الى الابد ؟

كنت أنا المتحدث فى هذه المرة ، ولكنى كنت مضطرا الى اتخاذ هذا الموقف

واجاب : اليوم ٠٠ فانا لن اذهب الى آل مايرز

قلت : اذا اخذتك اليوم الى امك فسوف أحزم ثيابك فى حقيبة وأطلب منها أن تبقيك معها ٠٠ فهل هذا ماتريده ؟

فاهتز جسمه الصغير وقال : وماذا بشأن لعبى وصورى الموجودة فى غرفة اللعب ؟

وحمدت الله فى نفسى لاننى جعلته يتراجع قليلا، ولكنى أسأت التقدير ٠٠ لقد كنت أغامر بالورقة الاخيرة أمام طفل صغير يائس ٠٠٠ وقبل التحدى قائلا :

ـ حسنا ياجو ٠٠٠ هات الحقيبة ٠

وهبت «دوتى» الى نجدتى قائله :

ـ أعتقد أنه من الحماقه ان نبت في شيء الآن وليس هناك مايدعونا لذلك .

وأخذت تتحدث مع بوبو بلطف ثم قالت : انك لست مضطرا لان تقول في هذه اللحظة ان كنت راغبا في البقاء معنا أم لا ..

فقال : أنني أريد البقاء هنا ولا شك ولكن ...

قالت : انك لاتزال تنتمي الى آمك ياحبيبي ، وتستطيع أن تذهب اليها في أي وقت تشاء دون أن نمنعك كما أنها تستطيع استرجاعك عندما تشاء ..

فقال متلعثما : ولكن .. اذا أردت أن أبقى هنا فهل استطيع ؟

ـ نعم مادمت ترغب في ذلك .

ـ وهل أستطيع ألا أذهب الى آل مايرز اذا كنت لا أريد الذهاب .؟

ـ كلا .. ولكنك تستطيع أن تذهب اذا اردت ... فقد دعيت .

قال : حسنا .. سوف أرى أمي غدا

وانطلق الى غرفته وارتدى ثيابه .. وفي اليوم التالي بعد زيارة آمه،ذهبت معه الى مطعم قريب للعشاء وفي طريق العودة قفز بوبو على عنقي فجاه واحتضنني بشدة مازلت اشعر بها وأنا أكتب هذه السطور ... وصاح قائلا :

ـ أواه ياجو ... انني أحبك ، وسابقى معك الى ابد الآبدين .

وقلت له أنني أحبه أنا أيضا .

وعدنا الى البيت وقد تشابكت أيدينا بقوة

مشكله عطلة نهايه الاسبوع

كانت عطلات نهاية الاسبوع مشكله تزداد تطورا اسبوعا بعد آخر ..ففي خلالها يريد بوبو أن يرى أسرته ، وهذا في ذاته يجعل ترويضه أكثر مشقة .. وقد تعمدنا أن نعد له يوما مزدحما بالمشاغل في هذه العطلات ، فعرضت عليه دوتي أن تدفع له نصف دولار مقابل تنظيف نوافذغرفه لعبه ، ونصف دولار لمسح أرضيه قاعة الطابق الارضى ..

كانت فكرة كسب نقود فكرةجديده ومثيرة ، وقد أنغمس فيها بكل اهتمامه ومتعته ، ولكنه توقف عن عمله هذا الصباح ليسألني عما اذا كنت سآخذه بعد الظهر الى منزل آمه . فقلت له لا، وانني طلبت الى ماريا ألا تتحدث في عطله هذا الاسبوع لان ذلك لن يؤدي الا الى شعوره بالحنين الى منزله ، وقد وعدتني بألا تفعل .

وقررت أن أشرح له كيف أنه يجب

عليه التخلى عن الفكرة التى تحتل رأسه وهى أنه ينتمى الى أسرتين ، وقد ذكر لى مرارا أنه يريد أن يكون عضوا فى أسرتنا ولهذا فاننى لا أريد منه أن يهرع كل أسبوع لزيارة أمه وأخته كارمن وأخيه فرنشيسكو ، كما أننى لا أريد حضورهم كل اسبوع ، لان هذا سيبقى احساسه بالحنين اليهم قويا ويجعله نهبا مقسما بيننا وبينهم

وسكت بوبو ولم يدرر رجاءه بالذهاب الى أمه ، وشغل نفسه فى أعمال التنظيف .. وبدا أننا كسبنا المعركه .. على الاقل هذا الاسبوع !

الاخبار

سارت الامور بعد ذلك فى مزيد من الهدوء .. كانت هناك بعض المجادلات الروتينية بسبب امتناعه عن أداء واجباته المدرسية ، ولا تزال كلمة « لا تفعل » هى أكثر الكلمات استخداما فى منزلنا ، ولكن بوبو حاول أن يحترم حاجتى للعمل فى هدوء وانفراد ، كما بذل جهودا صادقة للتقدم فى نواح أخرى ، واحسسنا أننا نتقدم معه ، حتى جاءت الليلة الماضية .. كان بوبو متحديا متمردا ، شيطانا صغيرا حقا .. كل شىء أطلبه منه يرفض عمله ، وكل شىء أمنعه من عمله يصر على عمله ، حتى أوشك أن أضربه ، فيبتسم ويقول : « لقد كنت أمزح معك فقط يا جو » .

وعندما كنت على وشك الذهاب الى الفراش أخيرا فى العاشرة مساء ، بدا لى أنه يتلذذ بتعذيبى ، ورحت أحكى لدوتى عند عودتها كل مافعله بالتفصيل .. فقالت :

ـ ألا ترى يا جو .. ان الطفل يجتاز أزمة قاسية ..

وعندما هبط بوبو من غرفته فى الصباح أعلن أنه لايريد أى افطار ، وكرر ذلك مرتين تمهيدا لادعاء المرض حتى نعفيه من الذهاب للمدرسة .. ولكن لم يكن هناك زيف هذه المرة فقد كان يتكلم بهدوء ويبحث مع دوتى أى الثياب سيرتديها استعدادا للخروج ، ولاول مرة تفادى أن يمنحنا قبل الوداع عند خروجه ..

وبقيت أعمل فى المنزل .. وفى الرابعة بعد الظهر قررت أن أخرج للاستجمام وشراء بعض الاشياء ..

ووجدت بوبو فى الخارج يستند الى عمود النور الموجود فى مواجهة الشرفة الامامية للمنزل .. وما لبثت الدموع أن سالت على وجنتيه ... وسألته عما به فقال ان معدته

تؤلمه ، ولكنى بعد أن هدأت روعه ، وصحبته الى غرفته وأرقدته فى الفراش ، اعترف ان معدته لاتؤلمه وأنه كان يبكى لاننى كنت غاضبا منه . .

وقلت له اننى آسف عما حدث ليلة أمس ، واننى أعرف أنه آسف هو الآخر . . واذا كان يريدنى ألا أغضب حقا ، فهناك أشياء أفضل من البكاء يستطيع عملها . . فقال :

ـ ولكنك ستزداد ثورة الآن . .

وراح يتحدث شيئا فشيئا . . قال انه لم يذهب اليوم الى المدرسة ، فقد قرر أن يهرب الى منزل أمه ، ولكنه خشى أن يفعل ذلك ، فقد أخبرته مرة أنها لن تأخذه اذا هرب منا ، وقد أمضى بعد الظهر فى دار للسينما . . وما كاد ينتهى من سرد قصته حتى سالت دموعه مرة أخرى . فقلت له :

ـ لقد طلبت أمك ألا تذهب اليها لانها تعتقد أنك أحسن حالا هنا .

قال :

ـ انى أعرف ذلك ، ولكنى أشعر فى بعض الاحيان أن شيئا ما قد حدث وأريد أن أراها فقط .

ـ وهل هذا ما حدث اليوم عندما هربت من المدرسة ؟

ـ أجل

ـ ولكن هل كنت تهرب لترى امك بعد أن تصبح « جوزيف برجر » الصغير ؟

وبعد فترة صمت طويلة قال :

ـ لا أدرى

ولم اكن انا ايضا ادرى !

وقلت لنفسى ان أسرة بوبو قد تتصل بى تليفونيا ، وسأقبل أى نوع من الزيارة يقترحونه ، وقد أتركه يعود معهم لقضاء ليلة السبب فى منزلهم اذا أراد . . ربما لاتمكن من القيام باختبار ما فى هده المرحله قد يحل بعض شكوكنا وحيرتنا .

رحلة الى أرض قفراء

تحدثت كارمن تليفونيا بعد ظهر اليوم ، وابتهجت عندما اقترحنا أن أحضر بوبو الى منزلهم لقضاء الليلة معهم ، كما ابتهج بوبو أيضا لذلك ، وأسرع لاحضار زجاجة عطر كبيرة كان يحتفظ بها لامه . . وركبنا ثلاث سيارات أوتوبيس خلال الحى الحقير الواسع الذى يحتل الجزء الاكبر من بروكلين ، فى طريقنا الى بيت أمه ماريا ، وأمضينا ساعة ونصف ساعة كئيبة ، لم يخففها الا تجمع الغسق فوق هذا المنظر الذى يعد قذى للاعين . كان بوبو سعيدا

كالقنبرة ، يغنى ويصفر ، ويقوم بحركات كثيرة ..واستمر فى الثرثرة حتى هبطنا من السيارة وسرنامسافة اربعه شوارع وسط هذه القفار من الزرائب القذرة ..

كانت ماريا وأطفالها يعيشون فى منزل بلغ آخر مرحلة من التدهور ، وكان فى المسكن مطبخ صغير وغرفة جلوس « وزنزانتان » صغيرتان لا تتسع كل منهما الا لفراش صغير وقد خلت من كل شىء الا الحياة - التى يوجد منها الكثير - ومعذلك فقد كانت الشقة تبدو نظيفة على قدر الامكان ، وان فشلت النظافة فى اخفاء تشقق الجدران والثغرات الموجودة فى الارض ، والروائح التى تنبعث من الداخل والخارج .

وبدت الحيرة على وجه ماريا عندما عرفت رغبتى فى ترك بوبو لقضاء الليلة عندها ، وظل القلقباديا عليها حتى أفهمنها أننا نتوقع عودته غدا ، فقالت ان صديقها جونى سيعيده لنا غدا ، وأشارت الى أن بوبو يبدو فى أحسن حال منذ أن عاش معنا . ثم سألتنى أخيرا عن التبنى ، فأخبرتها عن حنين بوبو القوى الى بيتها ، وقلت اننا مازلنا نريده ، ولكننا نرى أن المسألة مازالت تتطلب بعض الوقت ، وانها ترجع الى رغبة بوبو اكثر مما ترجع الى رغبتنا .

وبدا عليها الحزن ، ولكنها لم تدهش .. وبدا الهدوء على وجهها، فقد اعتادت سماع أسوأ الانباء منذ زمن بعيد ، ولكنى أستطعت أن أرى من حلال تحفظها انها كانت متأثرة ، تتنازعها عواطفها المنقسمة ، ولكن رغبتها الاساسية هى أن تفعل مثلنا خير ما تستطيع فى سبيل خير بوبو

بوبو يختار

عندما عاد بوبو بعد ظهر اليوم التالى ، قال انه سعيد لعودته .. وتناولنا العشاء فى الخارج ، وكان بوبو يأكل فىهدوء وبشهية ، وعندما عدنا الى المنزل ، اتجه فورا الىغرفة لعبه ، وذهبت اليه بعد قليل ، فوجدته يجلس على الاريكة بلا حراك ..

وجلست الى جواره وأخذنا نتحدث بهدوء .. كان يبذل جهدا للاحتفاظ بثباته ، ولكنه صرح أخيرا بما فى نفسه .. قال :

- جو .. اننى لا استطيع .. أريد العودة الى البيت

- الى الابد ؟. بلا رجعة ؟

فاحنى رأسه وقد عص حلقه ..

ثم قال :

ـ هل أنت غاضب يا جو ؟

ـ كلا .. اننى لست غاضبا

وتحسست ذقنه بيدى كما افعل أحيانا لمداعبته .. وقلت :

ـ اننى مسرور على أية حال لانك أخبرتنى .. سوف تكون أكثر سعادة ، وعندما تكون كذلك أكون انا أيضا سعيدا .

ـ ولكنى لست سعيدا .. انك لن تكون صديقى بعد ذلك يا جو

ـ انك صديقى يا بوبو الى الابد .. اننى واثق من ذلك .

ـ وهل أستطيع الحضور لاراك ؟

ـ اذا أردت .. تستطيع الحضور يوم السبت وتقضى الليلة معنا ان شئت .. وكل أيام السبت التالية

ـ وفى الصيف القادم .. هل نستطيع الذهاب الى جزيرة شلتر ؟

ـ ربما وقد نذهب الى اماكن أخرى .. فمن الافضل الذهاب الى أماكن جديدة والقيام بأعمال جديدة

ـ ولكنى لا أريد شيئا يا جو .. متى أستطيع أن أذهب الى بيتنا ؟.

ـ غدا اذا شئت .

وهبطنا معا الى الطابق الاسفل لنبلغ دوتى النبأ ...

ومنذ تلك اللحظة سيطر عليه تغيير سريع لا يصدق .. لقد دارت الآلة الصغيرة فجأة به وانطلقت تعدو بجنون لتنفث بخارها المكتوم .. واخذ يعدو فى ارجاء المنزل يجمع اشياءه ويثرثر عن عودته الى البيت .

وسألنى عن رأيى فى أن يأخذ معه بعض اللعب والثياب ، والحاكى الصغير وبعض اسطوانات الاغانى الشعبية التى يحبها .

كانت الساعة الحادية عشرة عندما تركناه فى الغرفة .. ولاول مرة نسى أن يأخذ كلبه الصغير معه الى الفراش ليحتضنه خلال نومه !

الوداع

استيقظ بوبو فى السادسة صباحا وهبط الدرجات ، وكنت اكتب موضوعا صحفيا عاجلا على آلتى الكاتبة .. وكانت هناك مشكلة واحدة تؤرقه .. فهو يريد أن يذهب الى منزلهم وحده دون أن اصحبه ... وعرفت أنه يخشى اننى اذا ذهبت ، أن تقنعنى أمه بأن آخذه ثانية .. فقلت :

ـ لا تقلق بشأن ذلك ، فسأقول لها اننى متمسك برأيى .

ولكنه لم يقتنع واخيرا وافقت على أن أضعه فى سيارة اجرة على أن يحمل معه رسالة الى أمه ، فقبل

.. وقرأت له الرسالة بعد أن كتبتها وقد جاء فيها :

« عزيزتى ماريا ..

« ان بوبو عائد اليك الى الابد .. من العسير جدا أن اتخلى عنه ، فاننى انا ودوتى نحبه وسنظل نحبه دائما، وكنا نود أن نبقيه للابد لو استطعنا .. ولكنه حاول بشدة أن يكون لنا ، ولكن الشيء الذى يريده ويحتاج اليه هو أنت .. يجب أن تدركي أن بوبو هو الذى اختار وليس نحن .. لقد غير منزله ولكنه لم يستطع أن يغير قلبه ، ولست ألومه على ذلك بل ان حبى له واعجابى قد ازدادا ، واننى أعرف انه على حق ، ويجب أن تفعلى كذلك ياماريا ، فان كل ما يضحى به من أجلك أنت » .

وعندما انتهيت من القراءة ، ظل صامتا وان بدا عليه الارتياح .

ورفض أن يتناول افطاره .. كان كل ما يريده هو أن يحزم حاجاته وينطلق الى بيته وكانت دوتى نائمة بعد أن استعددنا للرحيل .. وقلت لبوبو انه من الافضل عدم ايقاظها ، فقال لى : « ودعها نيابة عنى يا جو »

قلت : لماذا ؟.. اننى سأقول لها انك ستراها يوم السبت

فأشرق وجهه وقال :

ـ هذا حسن .. انها متعة أن أعود صديقا لك يا جو مرة أخرى

كان الصباح رطبا مليئا بالغيوم ، بينما كنا نقف فى الطريق فى انتظار السيارة ، تحول الضباب البارد الى مطر ، فأخرجت معطفه وقبعته وألبسته اياهما ..

وأشرت الى سيارة أجرة للوقوف ، وأدخلت بوبو فيها ثم قلت له :

ـ اما زلت واثقا انك لا تريدنى أن أذهب معك ؟

ـ اننى واثق تماما يا جو ...

ثم قال بصوت خافت مرتبك :

ـ وداعا ...

ومد الى يده فتصافحنا ..

وفيما كنت أرقب السيارة وهى تنطلق به بعيدا ، تطلع بوبو الى الوراء ولوح لى بيده من خلال المطر المتساقط ...

مصـــادفة !

عندما وجهت الانتقادات الى عمدة اتلانتا السابق وليم هارتسفيلد لانه انفق مليون دولار على القرود وبيت القرود فى « حديقة جرانت » باتلانتا ، اجاب قائلا :

ـ اننى لم انفق مليون دولار على القرود .. لقد انفقتها على أطفال البلدة ، اما القرود فهى تعمل هناك من قبيل المصادفة فقط !

هذه هى الحياة

المدرسة الشابة القادمة

كانت من البلدة الصغيرة تقود سيارتها فى زيارتها الاولى للمدينة الكبيرة ، عندما وصلت الى تقاطع شارعين يزدحم بحركة المرور .. ورأت الضابط الذى يقف فى ركن الطريق وهو يلوح بيده للمرور فى احد الاتجاهات .. وفجأة بدأ يلوح فى اتجاه آخر ، بينما ظلت المدرسة تحدق فيه .. ولكنه التفت اليها صائحا :

ـ ماذا تفعلين هنا بحق الشيطان ؟

وأصابها هلع ، ولكنها حافظت على وقارها كمدرسة وقالت :

ـ لماذا .. لقد ظننت أنك كنت تومىء الى ..

وحدق الضابط فى لوحة سيارتها التى تدل على أنها قادمة من بلدة أخرى .. ثم ابتسم قائلا :

ـ ولكنى لم أكن أعلم انك جئت الى المدينة ياعزيزتى .. هيا انطلقى !

***

عندما تخرجت ابنتنا الصغرى فى مدرسة الممرضات ، ظل زوجى يتابع عملها باهتمام بالغ .. وذات مساء ذهب الى قسم الاطفال بالمستشفى ، وتطلع اليها من النافذة وهى تقوم بالعناية بالمواليد .. وكان يقف الى جواره أب شاب .. يتطلع هو الآخر بلهفة ..

وقال الشاب فى فخر : ان الطفل الذى تقوم بتغيير ثيابه الآن طفلى ..

وبنفس الفخر رد زوجى قائلا :

ـ والطفلة التى تغير له ثيابه .. طفلتى ! .

***

كان صديقى يسير خلال حى موحش من أحياء الفقراء ، وهو يفكر فى أثر مثل هذه البيئة على الشباب .. وقد روعه رؤية طفل صغير يجلس على درجات بيت قديم ، وهو يقطع وردة الى نصفين بغطاء علبة من الصفيح .. واقترب من الطفل ، فسمعه ينحنى على ضحيته ويقول لها فى اهتمام :

ـ الآن أصبح لك صديق ! .

سكك حديد الهند تشترى ٣٢

قاطرة اخرى جنرال موترز

ستضاف ٣٢ قاطرة جنرال موتورز طراز GT-16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ذات مقاسات عريضة الى الاسطول المكون من ٧٠ قاطرة ديزل جنرال موتورز التي تعمل حاليا على الخطوط الحديدية الهندية .

وستعمل ٢٥ من هذه الوحدات الجديدة على خطوط شركة سكك حديد الجنوب، وستستخدم في نقل الحديد الخام الذي سيجري استخراجه في اوريسا الى ميناء فيساخاباتنام ، اما القاطرات السبع الاخرى فستدعم الاربعين قاطرة ديزل ـ كهربية طراز GT-16 التي تنقل حاليا البضائع الثقيلة التي تنقلها القاطرات في موسم عمليات النقل على خطوط سكك حديد الشمال .

وعندما تعمل جميع الوحدات الجديدة، سيبلغ المجموع الكلي للقوة التي تسيرها سكك حديد الهند من قاطرات جنرال موتورز الديزل حوالي ربع مليون حصان . وهذا عامل هام في التقدم العصري للنقل بالسكك الحديدية في الهند .



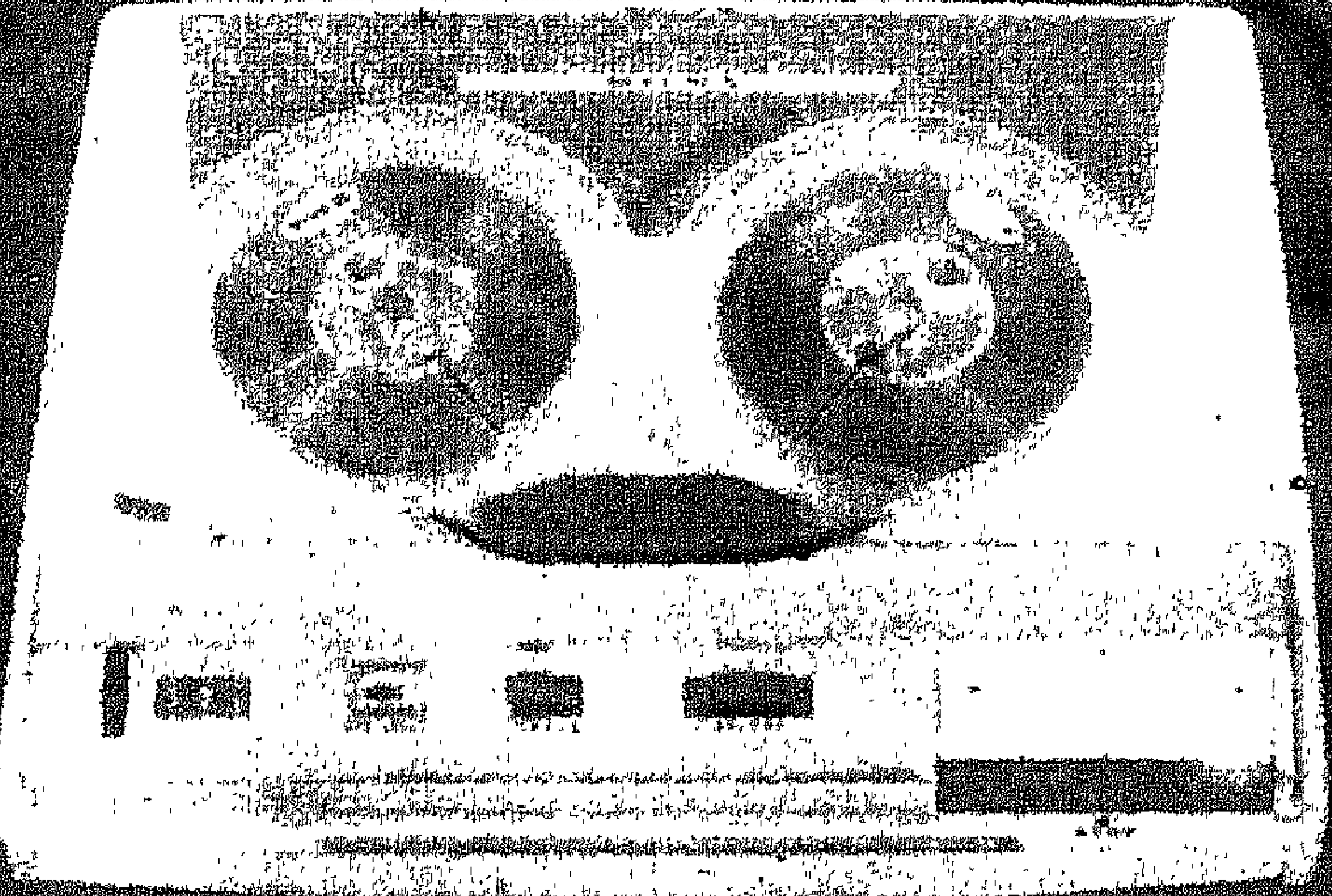
GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

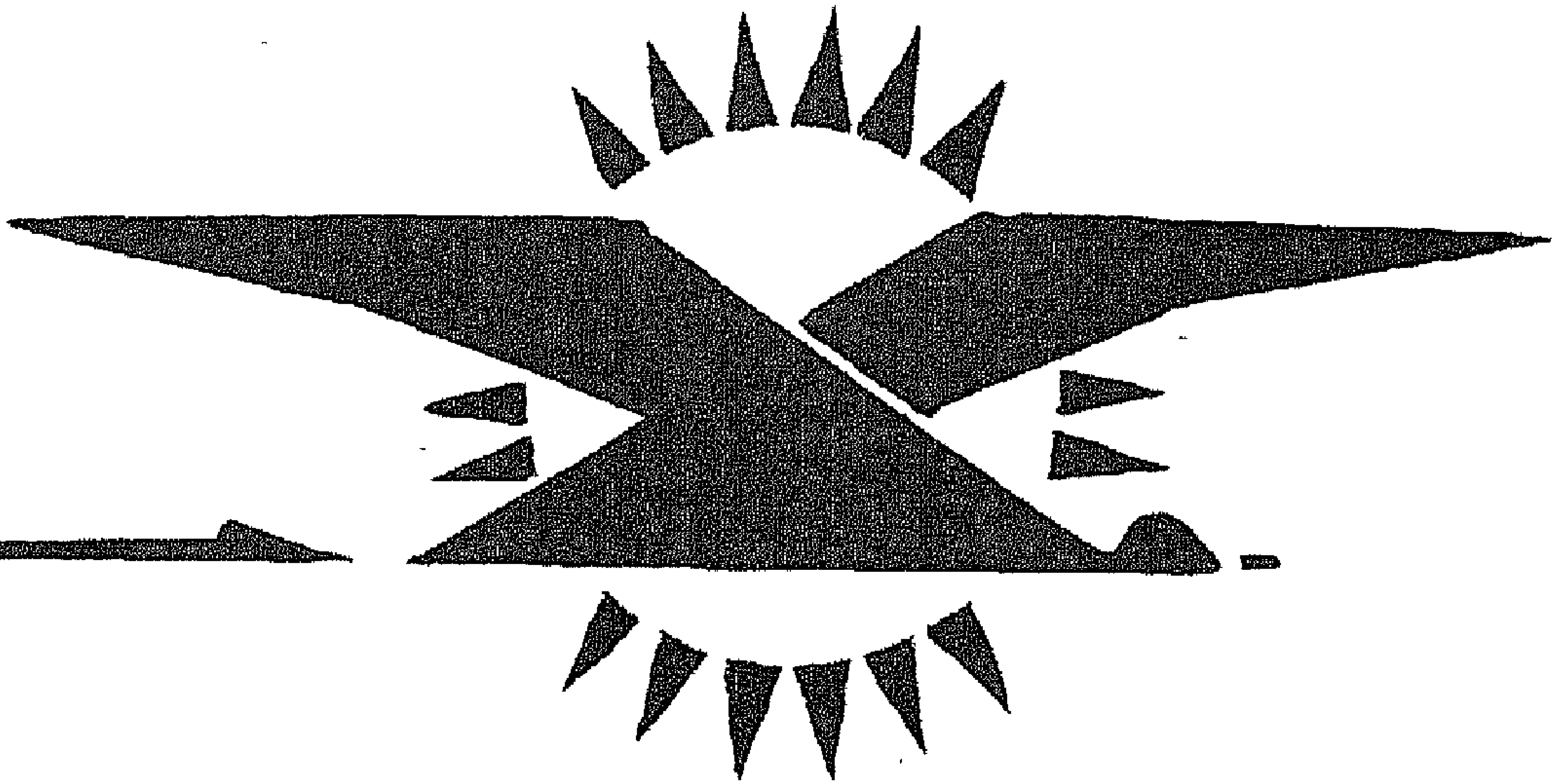
قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك ـ الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافي : Genmotseas

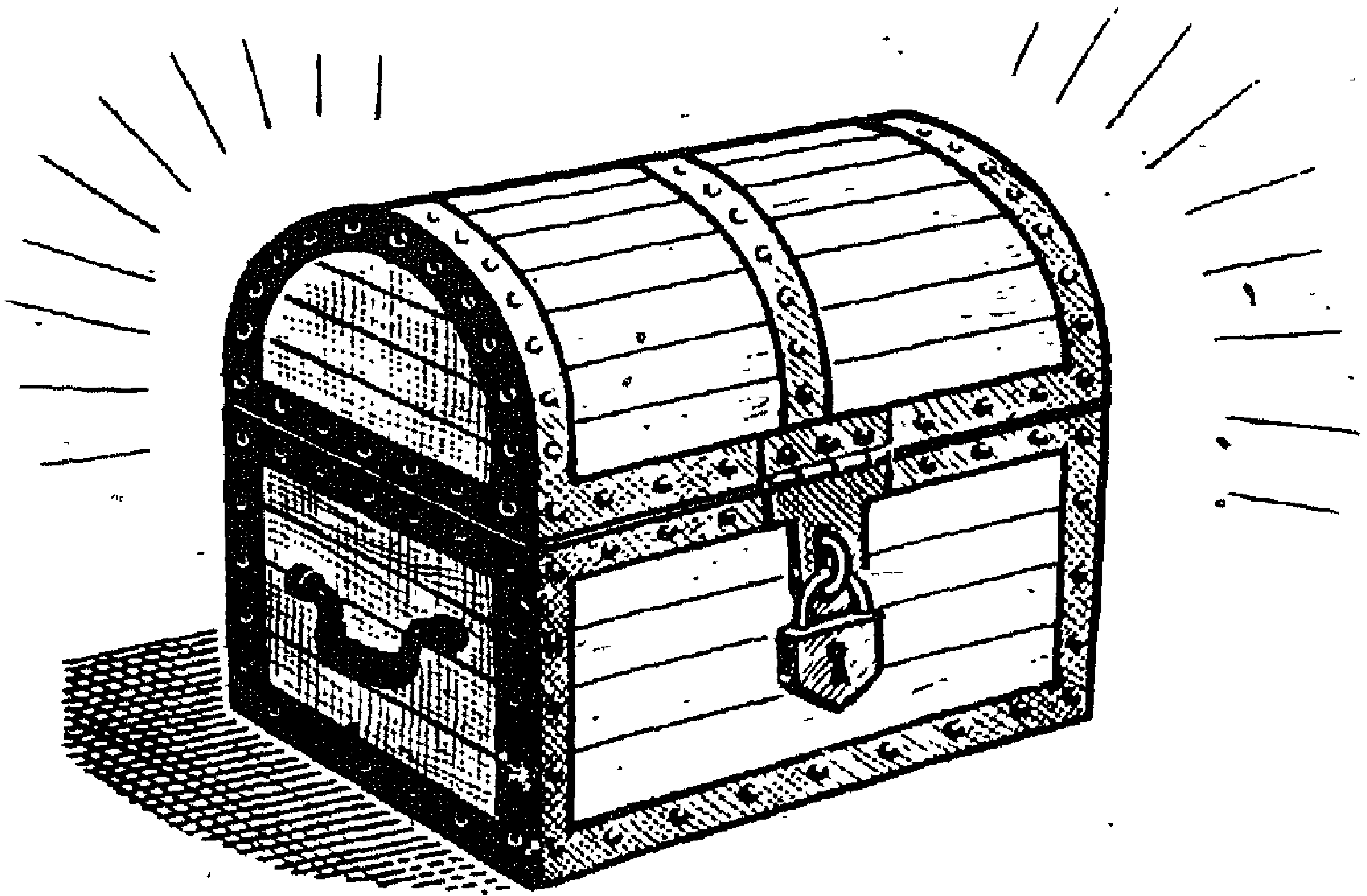
مصانع للقاطرات في الولايات المتحدة وكندا شركاء في مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالية ٢٧٠ـ٣٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها في جميع انحاء العالم


الأبحاث العلمية حبيب الاعتراف
سوني



كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار
فى صورة وفى خبر
فى
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة

الإعلان بالبريد

انتقائى ..

مباشر ..

شخصى ..

ويحقق أهدافك

إلى عميلك رأسا

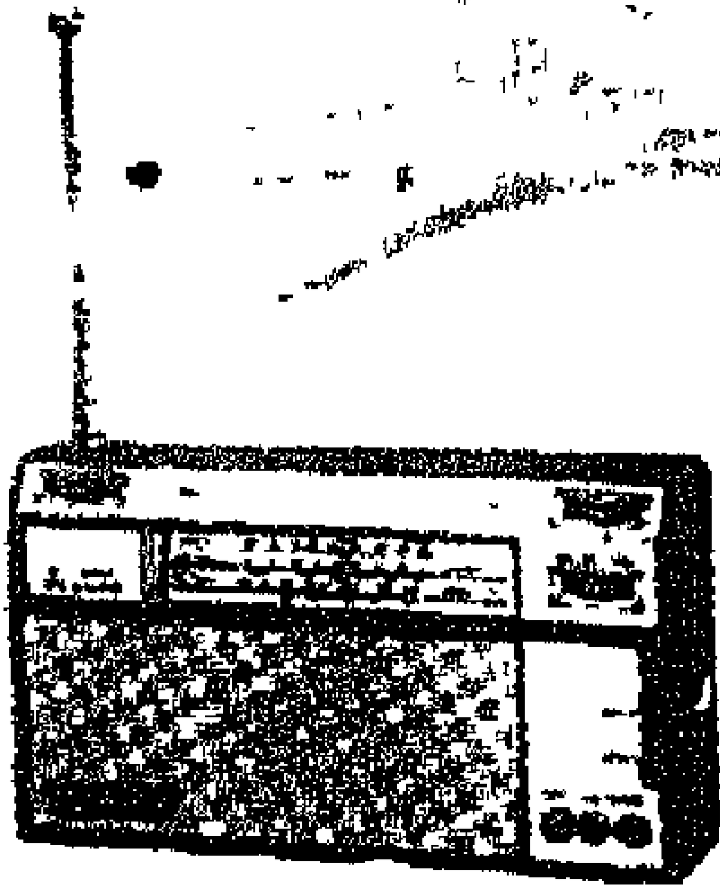


بريد الأخبار

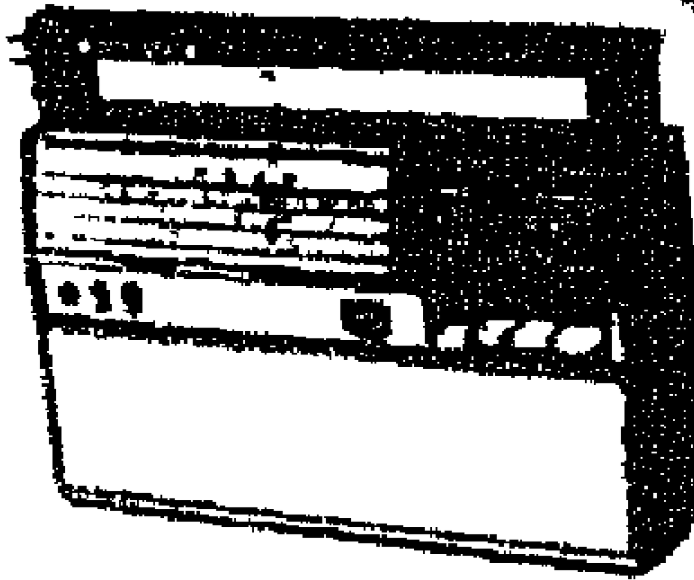
نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار " بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

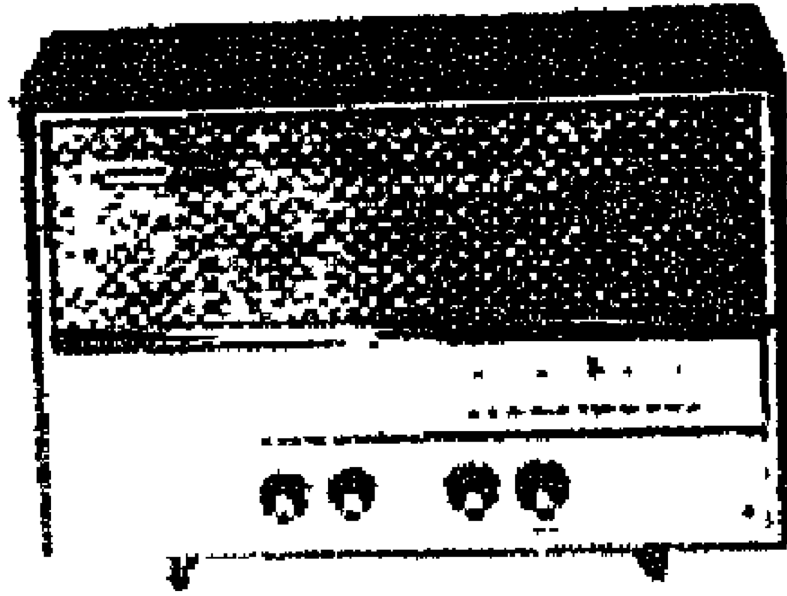
ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات الكهربائية أيضا . وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ٠٠٠ر١٩ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا . وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية . ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



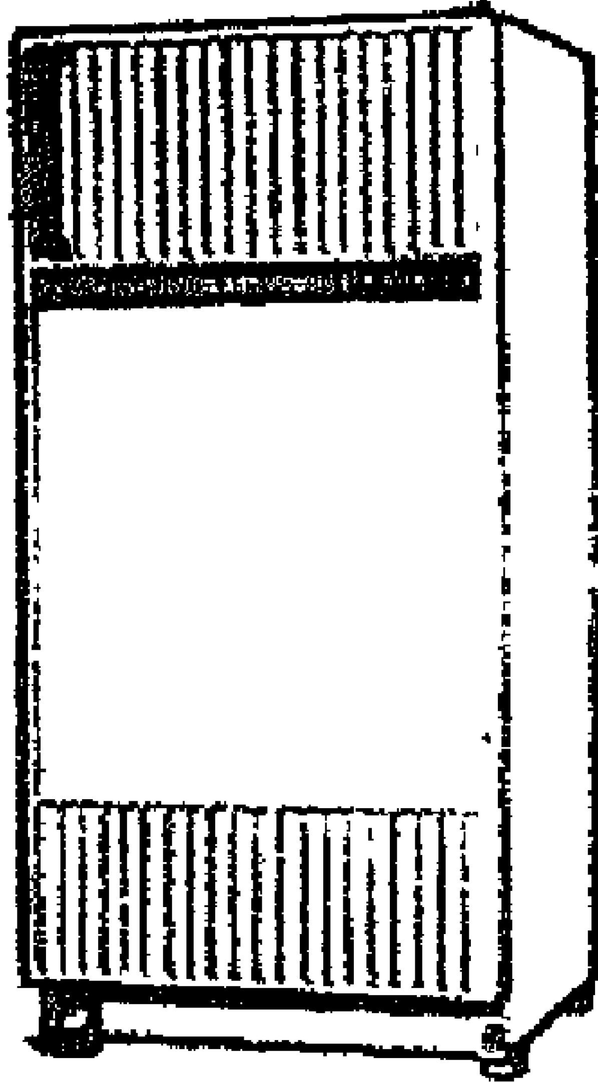
جهاز راديو نقال ٨ ـ ترانزستور ٣ ثلاث موجات



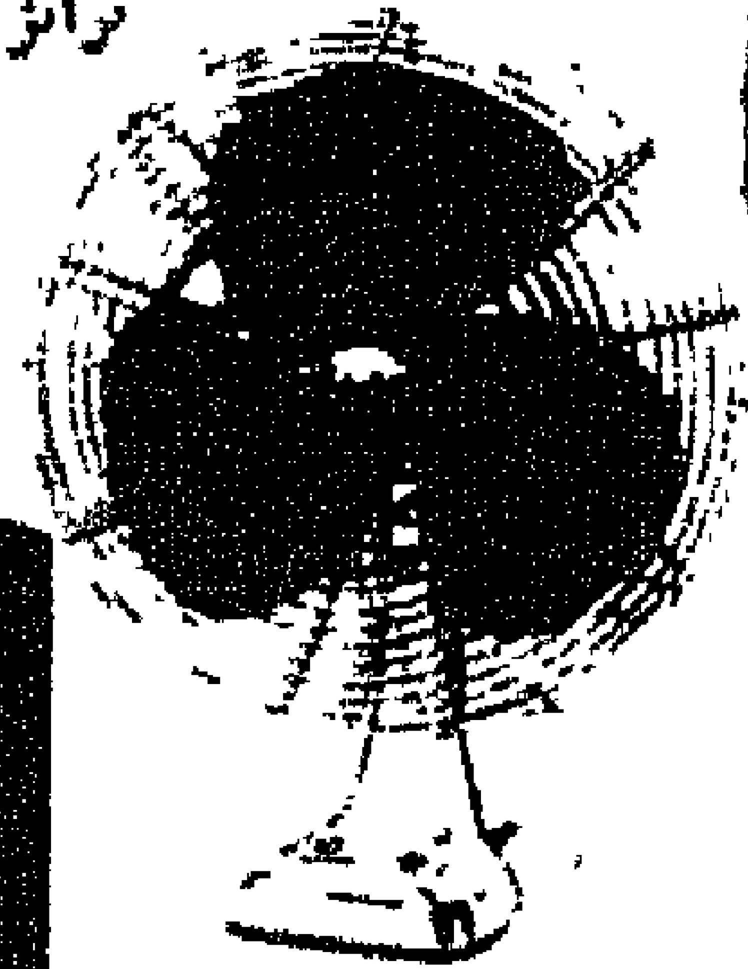
جهاز راديو نقال ١٠ ـ ترانزستور ٤ موجات



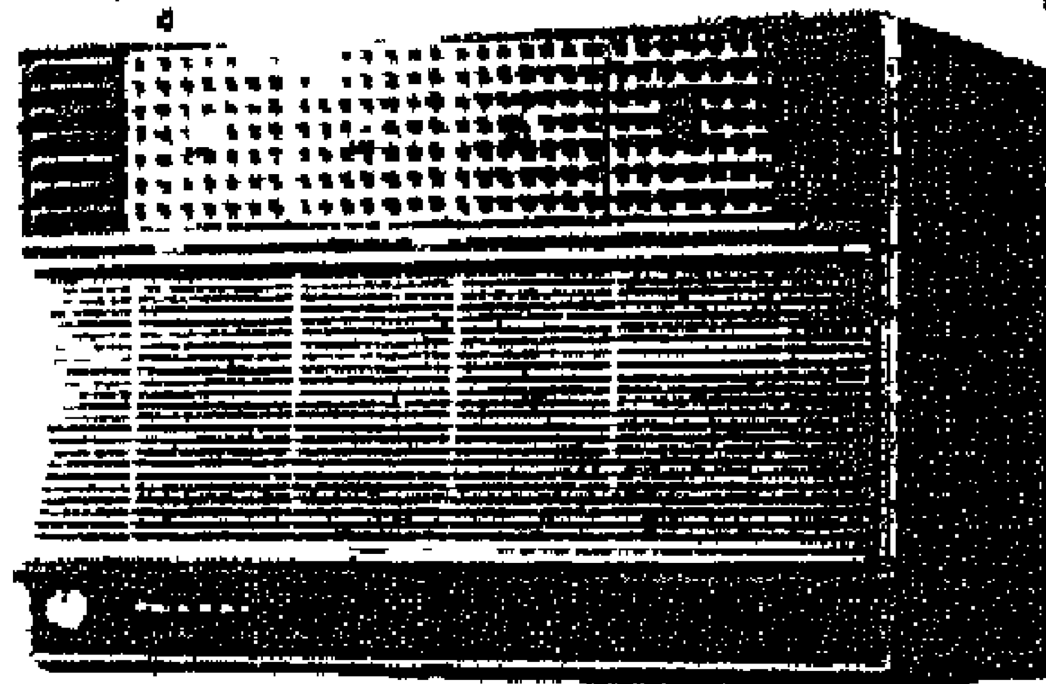
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



مروحة منضدة ١٦ بوصة

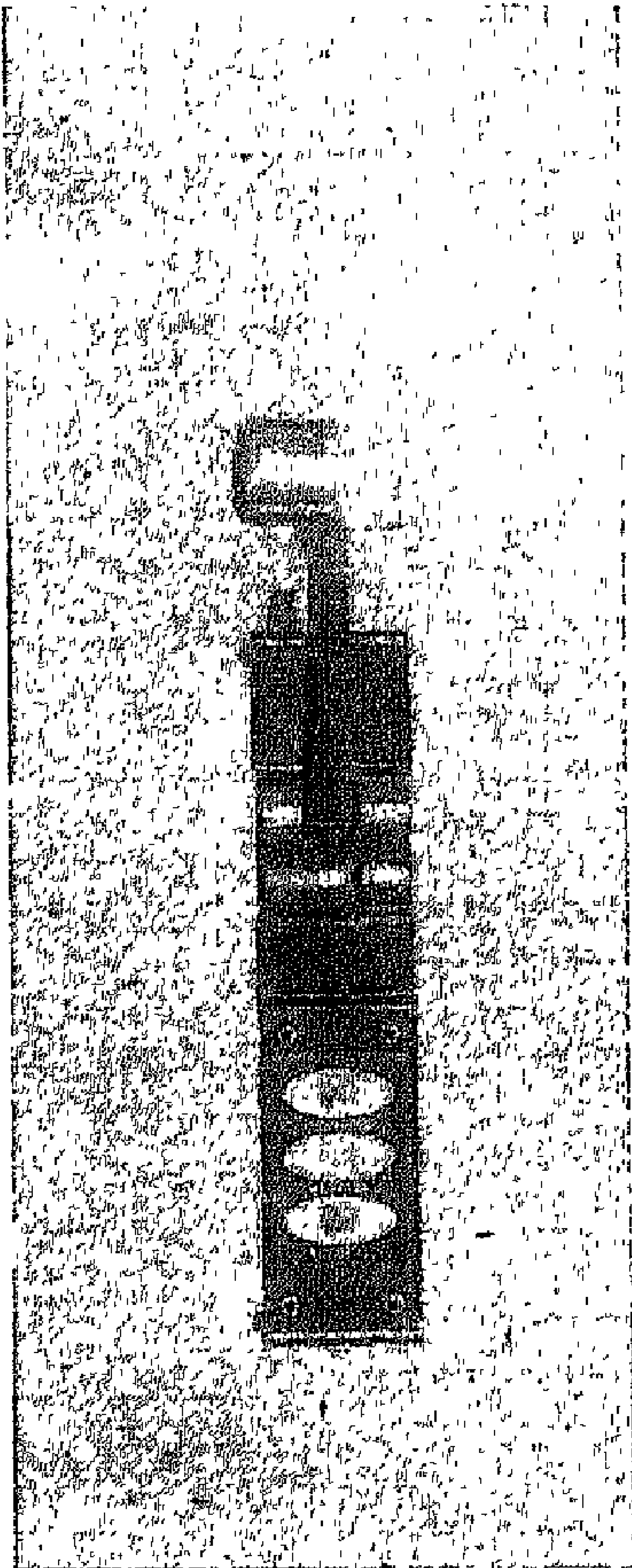


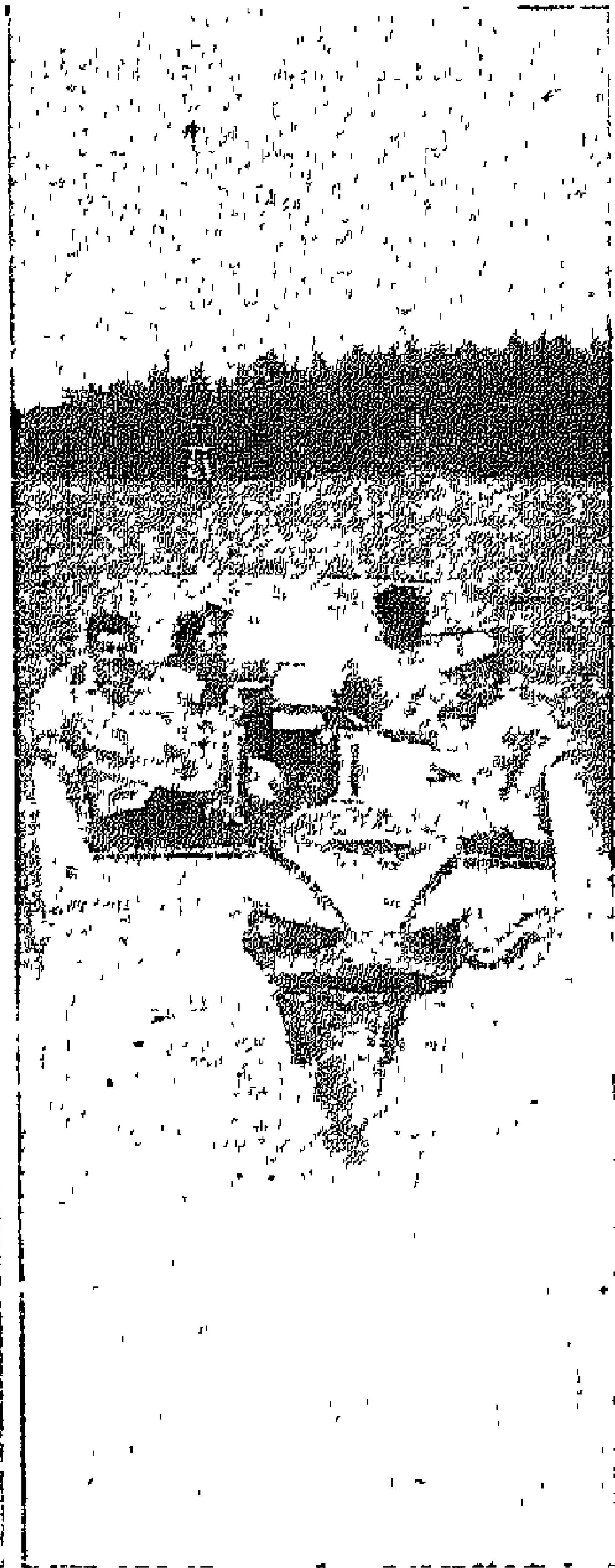
جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION : SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.







متعة

استمتع – تستطيع الاعتماد عليه ! ماهى متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

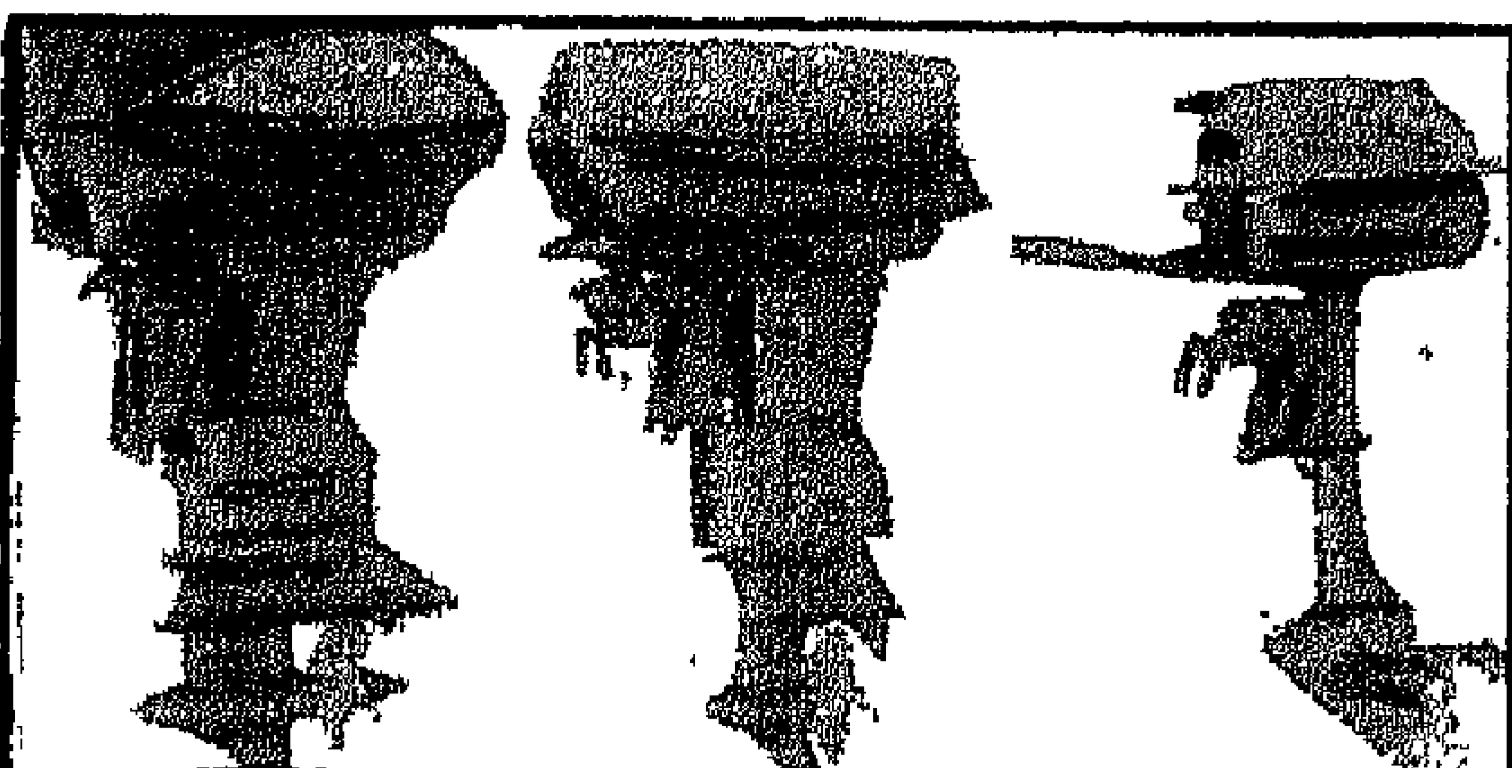
تحصل على كل ماتريده من محرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ – قوة مضمونة . محركات ٢ سيكل موثوق بها.

دفع

زرار تشغيل جديد سلكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكسي – ولكنه دائما مصمم تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع ايفنرود أوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٥٤ عاما من التجارب الهندسية في كل شيء – من « عضلات » ٢ – سيكل القوية في قلب المحرك الى التشطيب الخارجي قوى الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول .. والسيطرة المتفوقة، والقدرة على التغلب بامان على العقبات ،والانطلاق السهل الذى لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .



لايتوين ٣ توين الكبير ٤٠ ستار فلايت ٧٥

للحصول على المحرك الذى يلائم احتياجاتك، اتصل بوكيل ايفنرود المحلى ، فان لديه التفصيلات الكاملة للخط كله ، ويسعده أن يساعدك .

EVINRUDE



OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. E.31-S Box 880-Nassau, Bahamas

الضحك
خير دواء

بعث احد اصدقائي بطاقة تهنئة بعيد الميلاد كتب عليها :

« هذه البطاقة ليست جيدة كما كانت في العام الماضي .... ولكنني ايضــا لست كذلك ! »

***

قالت الممثلة بيلي بيرك : « ان السن لا تهم الا اذا كنت قطعة من الجبن »

***

كان لدينا اصحاب كثيرون في منزلنا الذي يقع على الشاطىء حتى اننا لم نكد نجد وقتا لتشذيب حشائش الحــديقة الواسعة الفسيحة .. وآخيرا حللنــا المشكلة ، فقد كانت البيرة والمشروبات الغازية الخفيفة محفوظة في ثلاجة بالمنزل فطلبنا من ضيوفنا ان يدفعــــوا آلة تشذيب الحشائش طوال الحديقة الخلفية في كل رحلة يقومون بها ذهابا وايابا من الشاطىء الى المنزل .. ولا حاجة للقول باننا اصبحنا نملك افضل حديقة في كل المنطقة ..

***

تركت كلبتي « سكارليت » ستة اشهر في دار الكلاب ، وعندما ذهبت لاخذها قال الخادم المختص انها اصبحت مولعة به الى حد انني يجب الا اشعر بخيبة امل اذا وجدتها غير متعلقة بي كما كانت قبلا . ولكنه عندما احضرها اظهرت الكلبة تأثرا شديدا وراحت تقفز حولي في شغف شديد ..

ووقف الخادم يرقبها عن كثب ثم تنهد قائلا :

« اعتقد ان الدم اكثر كثافة من الماء »

***

عندما احضرت المضيفة صواني العشاء في الطائرة ، رحت ارقب باهتمام جاري في المقعد المجاور لي ، وهو يفتح لفافة ادوات المائدة الخاصة به بعناية بالغة ، ثم يضع ورقة السيلوفان فوق رباط عنقه .. وبعد دقائق قليلة مررنا بمنطقــة متخلخل جوي ، فطار بعض الحساء من ملعقته واستقر على ورقة السيلوفان دون ان يصيب رباط الياقة بأي ضرر ونظر الى جاري وهو يبتسم .. ثم قال معقبا :

لقد علمتني ربطة عنق تلفت هذه الحيلة

***

كان الابوان يريان طفلهما الاول في مستشفى الولادة لاول مرة ، وفي غمر صامت راح الابوان يهزان راسيهما من جانب لآخر وهما يفحصــــان الوجهين الصغيرين بعناية ، وبعد دقائق قليلة اعيد الوليدان الى مهــديهما ، وانصرف الابوان وعلى شفتي كل منهما بسمة واهنة .. وفي النهاية حطم احــدهما الصمت قائلا :

ـ سأقول لك ان طفلك جميل .. اذا قلت لي ان ابني كذلك !

فبراير
١٩٦٣

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

شباط ١٩٦٣ ـ رمضان ١٣٨٢

مارس ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

FEVRIER 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

فى جزر فرجين

***

الى أين تسير أوربا ؟

تعرض المعسكر الغربي فى الفترة الاخيرة لهزات عنيفة هددت باحداث صدع لا يمكن رأبه بين صفوف حلفاء الغرب ، وقد اثار الرئيس الفرنسي شارل ديجول هذه الازمات بموقفه من دخول بريطانيا السوق الأوروبية المشتركة ، ورفضه اخضاع قواته الدولية لقيادة حلف الاطلنطى ..

ولقد اثار موقف ديجول كثيرا من التكهنات بين المراقبين السياسيين حول اهدافه ، والصورة التي يريد ان يرسمها لاوربا الجديدة ، التي يحلم بزعامة فرنسا لها ، والصورة التي ترسمها الولايات المتحدة لهذه القارة التي تسهم بقدر كبير فى الدفاع عنها .. وقد حللت مجلة « تايم » الامريكية هذا الموقف تحليلا دقيقا ، احاط بمختلف عوامله واتجاهاته فلا تفتك مطالعة هذا المقال الشائق الذى ننشره بعنوان « الى اين تسير اوربا ؟ »

فى العدد القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

عندما يقترن الشك
الجميل بالهندسة العظ
لابد أن تكون
السيارة من
كرايزلر

شكل جميل : ستلاحظ انه لا توجد بها نتوءات لامعنى لها ، ولاضجيج لاضرورة له ، ولا لون زائف . داخلها جميل الاعداد فسيح ، وخارجها مصقول ، انيق ، رائع .

هندسة عظيمة ـ بعض الانجازات الهندسية : محرك سلانت سيكس المشهور الذى يعتبر احسن محرك ذا ستة سلندرات فى الصناعة ، كرايزلر V-8 المشهور الهادىء ، مولد التيار التلاوى الذى يشحن البطارية حتى عند التوقف ، هيكل من قطعة واحدة للقوة الاضافية والاحتمال ، رباط تورسيون اير الفريد لضمان الحد الاقصى من الامان فى السرعات العالية .

اذا كنت تبحث عن سيارة فريدة ، سيارة ذات منظر ممتاز وهندسة رائعة ، فالق نظرة

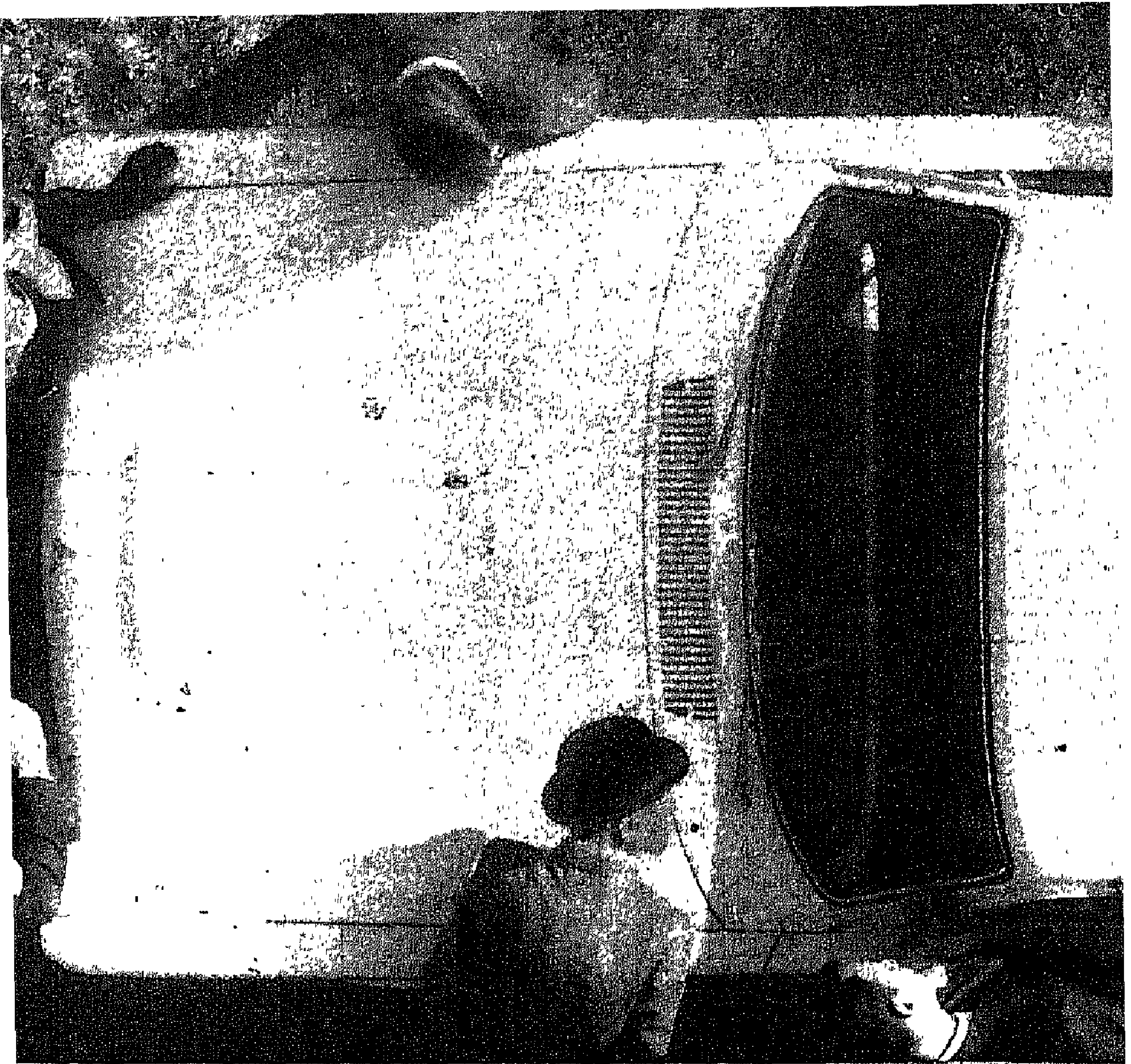
والتصميم الهندسي الممتاز

اولا على السيارات التى ينتجها اتحاد كرايزلر : فاليانت ، دارت ، بليموث ، دودج، كرايزلر ، امبريال .

وقد اشتهر كرايزلر ايضا بمنتجات اخرى مدهشة .

سيارات النقل ـ سيارات نقل دودج وفارجو ودى سوتو المتينة ، تتاح فى مجموعة كبيرة من النماذج وقواعد العجلات والمحركات المختلفة ـ بما فى ذلك خط كامل من محطات توليد القوة الديزل فضلا عن اعمال الجازولين الشاقة . ففى كيو بالقرب من لندن بنيت مجموعة فردية رائعة من نماذج المراقبة التقليدية والمتقدمة . ويمكن صنع كل سيارة نقل بحيث تتلاءم مع الاحتياجات والمواصفات الخاصة بالعامل عليها .





موبار — ويحرص كرايزلر ايضا على توفير الخدمة والصيانة الكاملة لسيارتك بواسطة قطع موبار الاصلية والكيمائيات الخاصة بالمحرك وقطع موبار الاضافية . وموبار تعني هندسة كرايزلر ، وهي علامة تجارية تدل على الامتياز والدقة .

محركات بحرية وصناعية — ان وحدات كرايزلر البحرية المشـهورة ذات ٦ و ٨ سلندرات تمثل امتياز نظم الاشتعال المجربة والاعمـدة الرابطة من الصلب المطروق ، والصمامات الخاصة المضادة للتآكل . وقد اكتسبت محركات كرايزلر الصناعية شهرة كبيرة لقدرتها على العمل الشاق المستمر في ظروف كثيرة مختلفة .

تكييف الهواء — ان اكبر مجمـوعة من وحدات تكييف الهواء والتسخين في الصناعة تحمل اسم ايرتمب التي يصنعها كرايزلر . فلتكييف هواء المنزل او مكان العمـل او المصنع ، اختر جهاز من اجهزة الغرف الصغيرة او وحدة من وحدات تكييف الهواء عاليـة الكفاية التي تتراوح قوتهـا بين ٣-و ١٠٠ حصان فقد صنعت كل وحدة منها لتعيش طويلا ، كما ان تركيبها سهل ، فضـلا عن متانتها . ومن ثم عش حياة احسن مع الراحة المستمرة التي يهيئها لك كرايزلر ايرتمب .

فاليانت . دارت . بليموث

دودج . كرايزلر ، امبريال

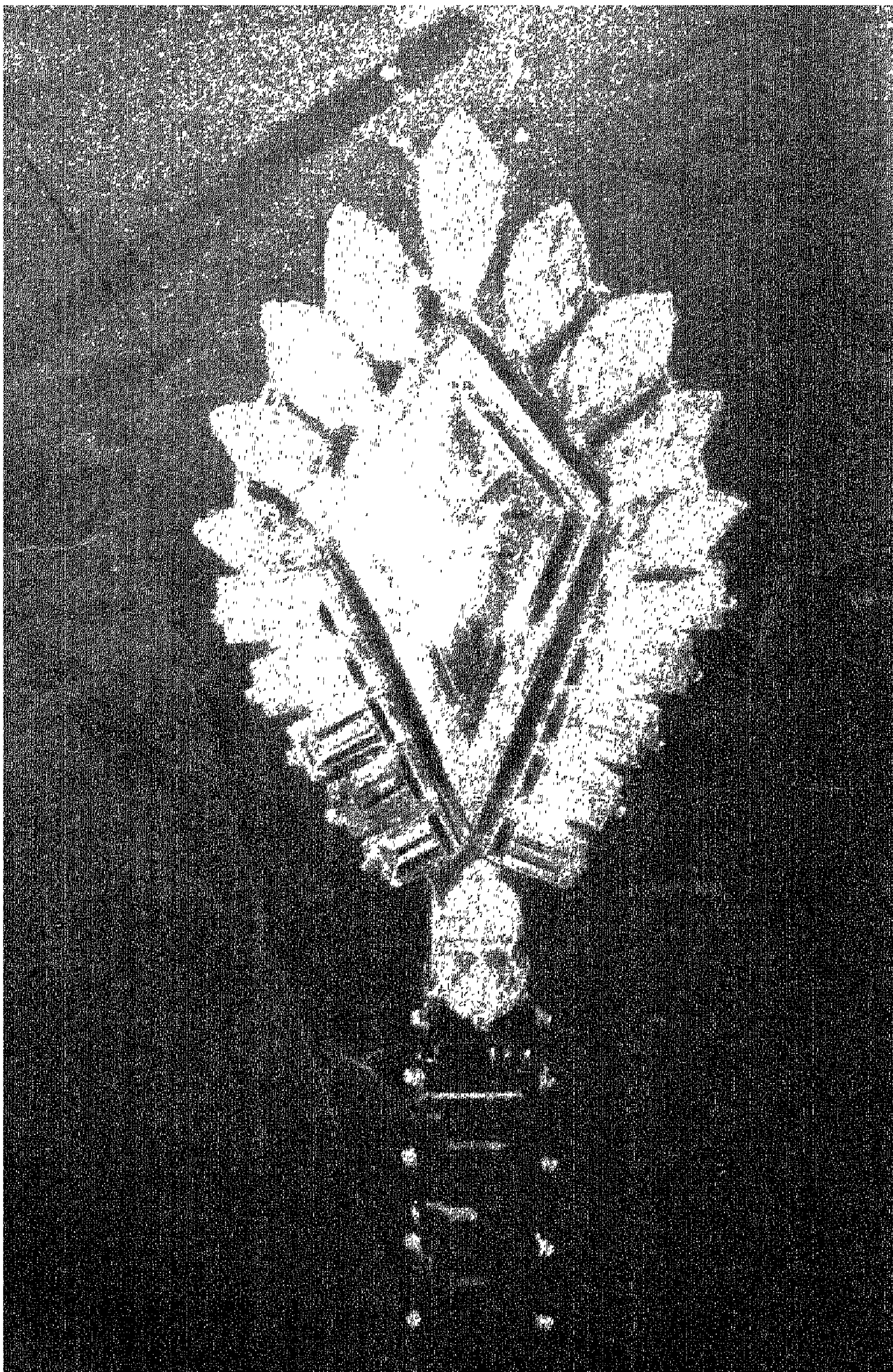
المنتجـات ذات الامتياز الهنـدسي من كرايزلر انتر ناشيونال .

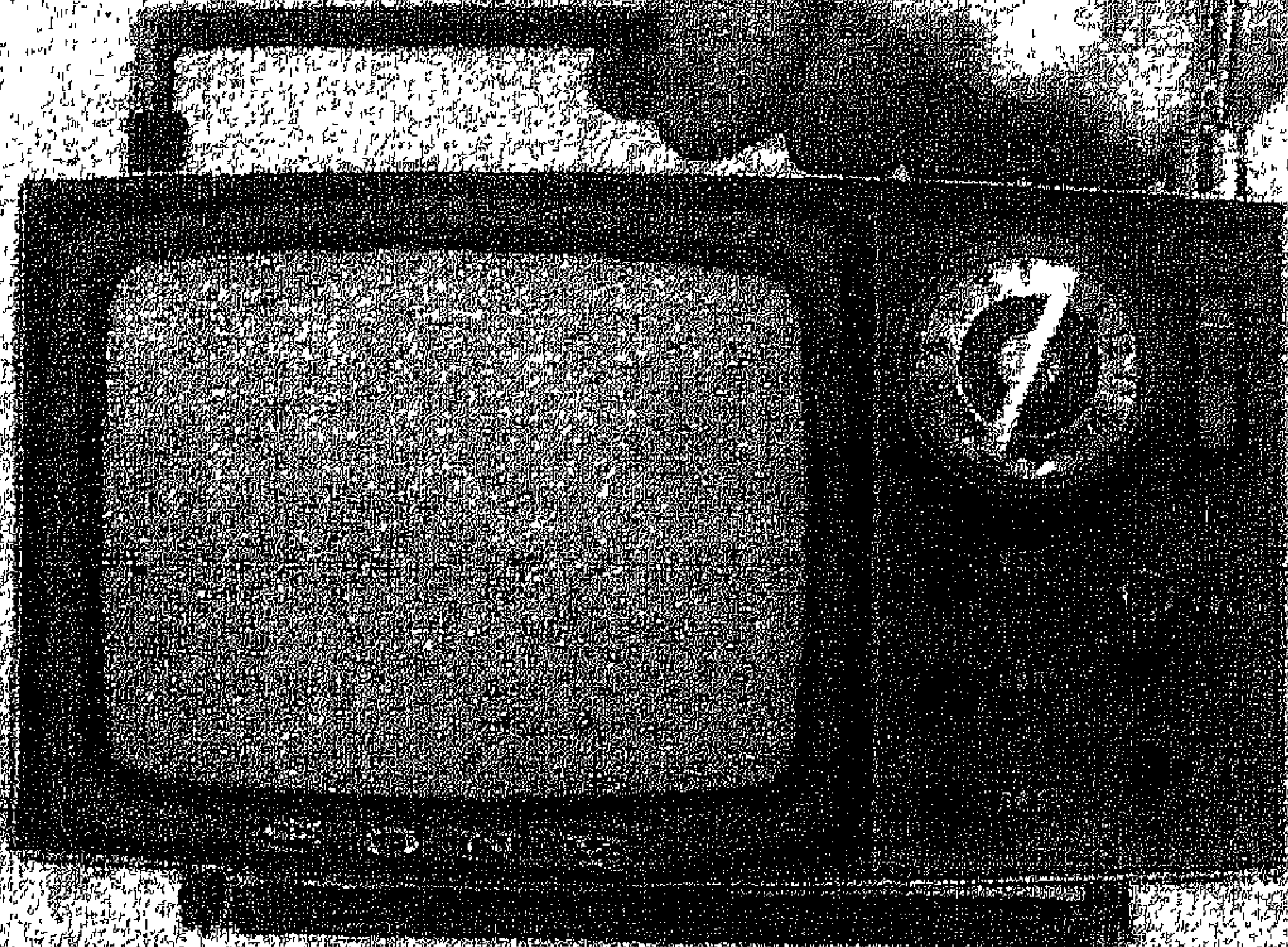
في أحد الأيام.. سيقدم لك
شخص يحبك أروع ساعة في العالم.

٥ قراريط من الماس - ١٢٫٦ قيراطا
من الياقوت الأزرق ودقة
حركة أوميجا المتناهية.

صممت الساعة المصورة جانبا بمركز تصميم
أوميجا بجنيف بسويسرا. إنها ساعة فريدة
وما يبدو زجاجة ساعة هو في الواقع
ماسة كبيرة (١٫٣٥ قيراطا)
الميناء مكونة من ماسة على شكل كمثرى
و٩ ماسات شبه معين و١٠ ماسات
باجويت مجموعها ٣٫٦٥ قيراطا مركب
على الإسورة البلاتين ٥٦ باجويت
ياقوت أزرق زنتها ١٢٫٦ قيراطا.

Ω
OMEGA





SONY®

MICRO TV MODEL 5-303

الأبحاث العلمية سبب الاختلاف

سوني

كله جديد خيالى

انه تليفزيون المستقبل، انه الجهاز الشخصي المرتقب لعقد السنوات السبعينية ، فهو خفيف ومتين جدا بحيث يمكنك ان تحمله معك ككتاب اينما تذهب • ضعه بجوار فراشك ، او على مكتبك في مكان عملك • اوفي الهواء الطلق اثناء الرحلات ، او في مؤخرة سيارتك او في القارب ، لانه يؤدي عمله ببطاريته الخاصة القابلة للشحن مرة ثانية ببطارية السيارة او بالتيار التلاوى ، اما صورته فمتالقة واضحة للغاية بحيث تبدو صور الاجهزة العادية باهتة امامها • وزنه ٨ ارطال فقط ، اما ابعاده فمدهشة ٨/٥ر ٧ × ٤/١ر٤ × ٤/١ر٧ ، اى ان حجمه لايزيد الا قليلا عن حجم التليفون ، ومع ذلك فان اداءه يفوق اداء الاجهزة العادية من حيث الحساسية وقوة الاحتمال • ويتاح الآن في كميات محدودة فقط • ان سوني تقدمه لك اليوم عن طريق ابحاثها المتقدمة في الترانزستور شديد القوة والحساسية اللي يستخدم فقط في الآلات الحسابية وغيرها من الاجهزة الالكترونية المتقدمة ـ والتليفزيون الجديد الصغير ولن يكون من المبالغة ان نقول ان جميع اجهزة التليفزيون ستبدو ذات يوم مثل تليفزيون سوني الصغير جدا • لكن لماذا تنتظر هذا اليوم ؟ شاهده اليوم لدى الوكلاء المعتمدين •

I-0380

... وملكة توفير النقود...

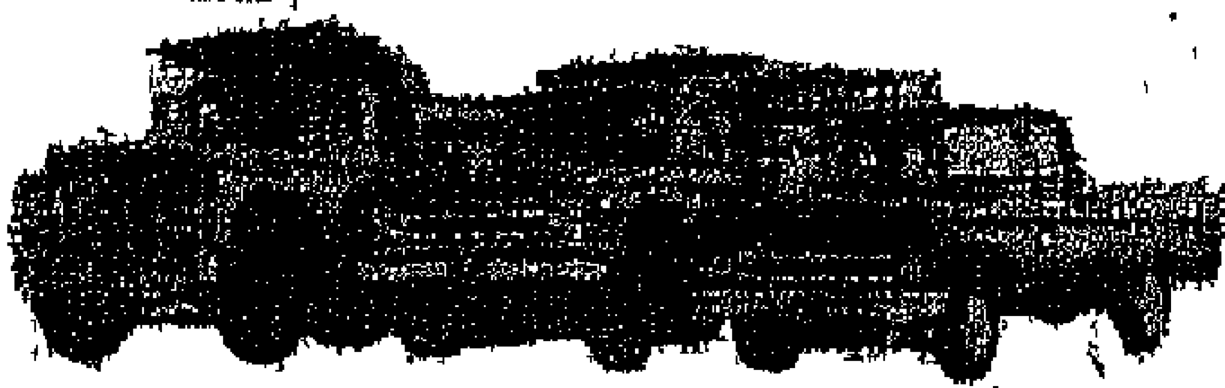
لا جدال في ذلك .. لان سيارات نقل فورد توفر النقود .. فمثلا ..

لها محرك عصرى ٦ سلندرات يلتهم مسافة اضافية من كل قطرة من الوقود .. ومرشح الزيت كامل التدفق يجعل الزيت يقطع ضعف المسافة بدون تغيير . وهيكل موحد قوى بشكل غير عادي يحقق للسيارة وقاية طويلة المدى ضد تكاليف الاصلاح .

وفضلا عن ذلك فان سيارة النقل **F-100** لا تهمل راحتك ايضا ، فان (سوستها) الخلفية ذات الطبقتين تجعل الركوب ممتعا مهما كان ثقل الحمولة ، وتتعدل اوتوماتيكيا لتهيىء نفس الركوب المريح اذا لم تكن السيارة محملة .. ويوجد في مقدمتها نظـــام التحميل « آى بيم » الذى تهيىء ركوبا مريحا ويقي من ضغط الحمولة الثقيلة ويضمن اطول عمر للاطار ! ومع هذا كله ، فانها توفر النقود ـ لان **F-100** اقل سعرا في الواقع!

اذا اردت الحصول على سيارة نقل لاداء العمل الشاق وتوفير نقودك ـ فالق نظرة فاحصة على سيارة **F-100** وجميع سيارات النقل فى خط فورد الطويل





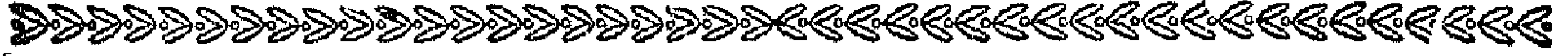
F-100 F-600 F-750

عندما تشترى سيارة نقل اخرى ـ تامل خط فورد الطويل . جميع سيارات النقـــل فورد اقل ثمنا .. واقل تكلفة عنـــد التشغيل !


W
EVERBRIGHT



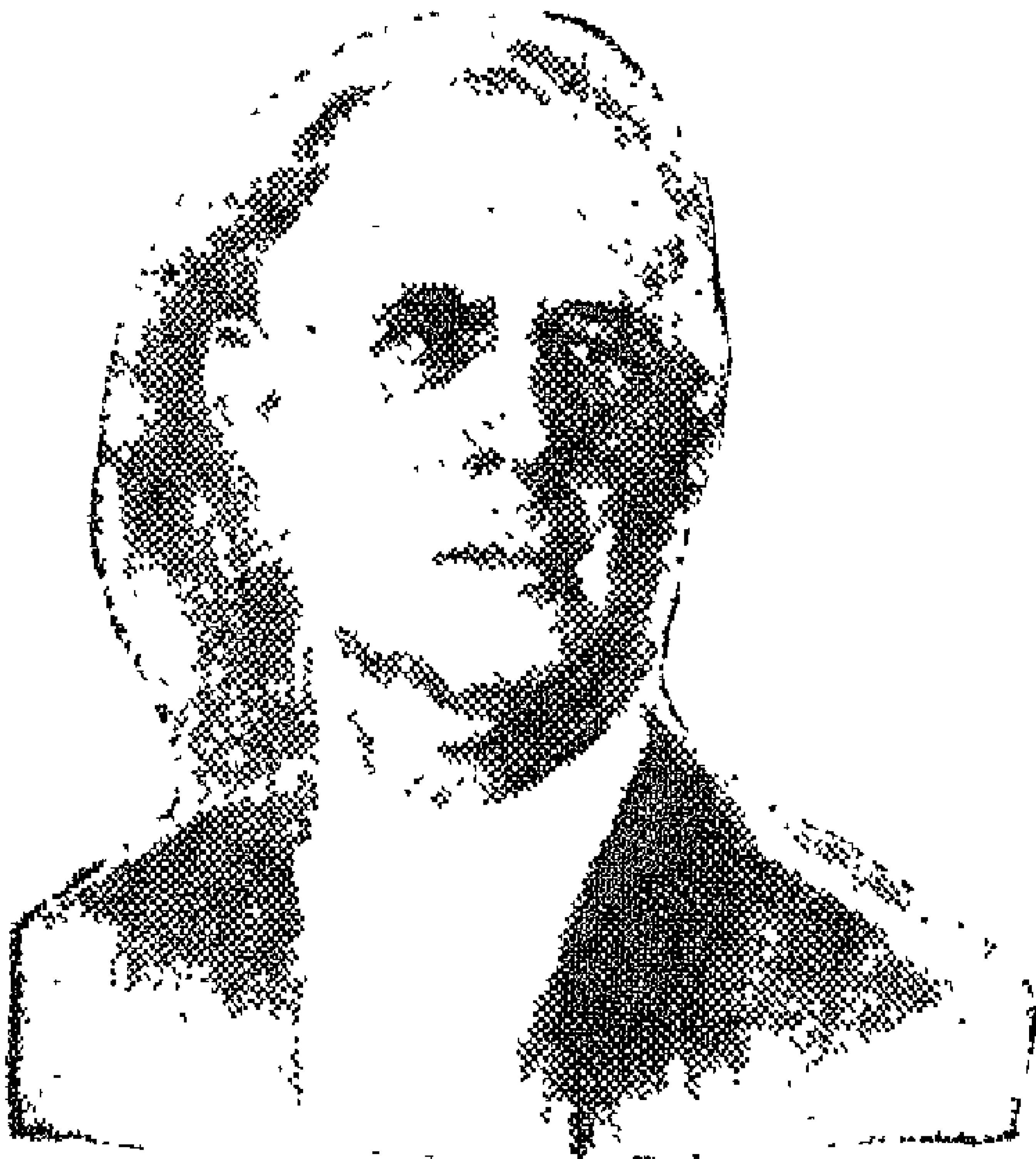




((انه يبدو وكأنه مبعوث فرنسا التاريخية الى فرنسا الحاضرة لتذكيرها بعظمتها السابقة))

نابليون جديد لفرنسا

وقف ستة من رؤساء الوزارة والجمهورية السابقين فى فرنسا عراة الرءوس فى ميناء الهافر يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢ يشيعون جنازة « رينيه كوتى » آخر رؤساء الجمهورية الرابعة فى ذلك العصر ، ولكن شارل ديجول رجل الجمهورية الخامسة هو الذى تقدم الى الامام وألقى كلمه الرثاء •• ولقد كان يقصد بوضوح أن تكون خطبته رثاء فى جنازة الجمهورية الرابعة •• وبعد أن أشاد ديجول ببعد نظر كوتى وادراكه السليم ، أنحى بألفاظ



مريرة على النظام القديم « الذى أصابه الشلل من جراء الفوضى التى سادته »

وزعمائه الذين فشلوا بسبب عجزهم!

كان ديجول يتحدث يومئـذ باسم فرنسا ، وقبل ذلك بيومين اثنين فقط فى الانتخابات التى أجريت للجمعيـة الوطنية الفرنســية ، استنكر ستة ملايين و١٦٥٩٢٩ فرنســيا بأغلبية ساحقة ذلك النظام السـياسى الذى لايقدر المسئولية ، والذى عرض الدولة لازمات مستمرة طوال ١٢ عاما ، وقد فعلواذلك عندما منحوا مرشحى ديجول الاغلبية البرلمانية التى تخلصت من كل حزب آخر فى فرنســـا . كما وافق الناخبون أيضا على منح ديجول سلطات شخصية جارفة لم يحظ بمثلها حاكم آخر لفرنسا منذ لويس نابليون .

وبدا لفرنسا أنه أصبح مؤكدا فوزها بحكم مستقر لمدة خمسة أعوام ، فضلا عن أن روحا جديدة من الوحدة والثقة بالنفس عادت الى الدولة التى كانت منذ فترة طويلة تعد رجل أوربا المريض

عودة فوق القضـــبان : لقد أحس جانبا الاطلنطى معا بأثر هذه الانتخابات فان فرنسا القوية شيء حيوى للتحالف الغربى بأسره ، ولـكن التأييد الكبير الذى ناله ديجول ، أثار الشكوك أيضا .. فقد تساءل السياسيون الغربيون قائلين أنه اذا كان ديجول حليفا مشاكسا عنيدا وهو على رأس أمة منقسمة على نفسها ، فأى نوع من الصداع يكمن للغرب الآن بعد أن أصبح الزعيم المطلق لفرنسا المتحدة ؟ .. لقد رفض دائما التزامات حلف الاطلنطى ، وأنكر بجفاء محاولات الغرب للتفاوض مع روسيا حول تسوية مشكلة برلين ، وازدرى كل محاولة للوصول الى اتفاقية لنزع السلاح ، وعلى الرغم من توسلات حلفائه فقد مضى قدما لاعداد قوته الضاربة ، القـوة الذرية الرادعة التى لا يبررها منطق حالى ، ولا قيمة لهـا فى خطط الدفاع الغربى .

وقال ديجول بلهجة المنتصر : «الآن يمكننا أن نعيد قطار فرنســـا فوق القضبان مرة أخرى .. لقد انتخبت بلادنا نفسها »

ولا شك أن البلاد قد منحت شارل ديجول أصــــواتها الساحقة ، وراح الرجل الذى يعد نفسه «مرشد فرنسا» يشن حربا انتقامية لا هوادة فيها على الاحزاب التى «مضى عهدها» والمترددين الذين لا هم لهم ـ على حد قوله ـ « الا اناء حسائهم الصـــغير الموضوع فوق نارهم الصغيرة فى ركنهم الصغير » .. وأخذ يقوم بجولة بعد أخرى الى أقصى أركان فرنسا ، محيطا نفسه بالعظمة التى كانت تحف بلويس الرابع عشر

وهو يقوم بتفقد التفاتيش الملكية ٠٠ وعند تقاطع الطرق كان الاطفال يلوحون له بأعلام من الورق ، وزوجات الفلاحين البدينات يبكين تأثرا عندما يرون رئيس جمهوريتهن بشحمه ولحمه ٠٠ وكثيرا ما وصل الى قرى لم يسبق من قبل أن زارها أى رئيس للدولة فى فرنسا ، وفى احدى القرى أعلن العمدة فى فخر أن ديجول هو أول رئيس دولة يزور هذه الاصقاع منذ « داجو برت » ملك الفرنجه فى عام ٦٢٣ بعد الميلاد !

واستطاع « شارل العظيم » أيضا ان يستخدم « شاشه التليفزيون » الصغيرة التى تصل الآن الى كل ركن من أركان فرنسا المسدسة الاضلاع ٠٠ وقال أحد السياسيين المنهزمين شاكيا: « كيف نستطيع أن نفوز وديجول يتحدث ضدنا فى كل بيت ؟ »

وقد استطاع ديجول أن يطوى مستمعيه بدهاء بالوعود الانتخابية المعهودة : أسعار أعلى لمنتجات المزارع ومدارس أفضل ، وطرق جديدة ، ولكنه كان يعود دائما الى نفس الموضوع الذى لم يفشل قط فى اثارة الفرنسيين وهو : مستقبل دولتهم المجيد الذى يوشك أن يعود !

أنصار وحدة أوربا يصيبهم الفزع: وتلبية لدعوات ديجول التى لا تنقطع قام الناخبون باكتساح عشرات من زعماء الاحزاب من مناصبهم ، ومن سوء الحظ أن كثيرين من هؤلاء كانوا بين أقوى المؤيدين للتحالف الغربى القوى والوحدة الاوربية وأكثرهم نفوذا وقد شعرت بريطانيا بفقدهم على الفور ، بعد أن أصيبت مباحثاتها لعضوية السوق المشتركة بالركود بسبب رفض فرنسا تخفيض ثمن الدخول !

وتلاشى كذلك بصيص الآمال التى كان يعلقها أنصار وحدة أوربا على توحيد أوربا السياسى السريع ، اذ أن ديجول لا يريد أى دور لفرنسا فى ولاية أوربية متحدة تضطر فيها للتنازل عن سيادتها لبرلمان مشترك لدول القارة ٠ انه يريد فقط تحالفا فضفاضا يضم دولا ذات حكم ذاتى ، وكان ديجول يأمل أن يؤدى ذلك الى تحسين فرصة فرنسا فى تسلم زعامة أوربا

نبى بلا كرامة : ان زعيم فرنسا الطويل المشاغب يبدو لكثيرين من نقاده كما قال هـ ٠ ج ٠ ولز يوما « مريض مخلص تماما بجنون العظمة » وكتب عنه القصصى الكبير فرنسوا مورياك ببعد نظر كبير يقول : « انه يبدو كأنما هو رسول فرنسا التاريخية لفرنسا الحاضرة ، لكى تتذكر كم كانت أمة

عظيمة » !

والواقع أن ديجول قد آمن طوال حياته بأن رسالته هي قيادة فرنسا الى عظمة جديدة وكانت الغطرسة والعناد هما اسلحته في هذا الصراع، فقد كان أكثر أيام حياته اما نبيا لا كرامة له في وطنه ، أو مقيما في لندن وواشنطون خلال أيام الحرب ، جنديا لايتسلح بغير الكرامة ، وعندما كانت بلاده لا حول لها ولا قوة ، أجبر العالم مرارا على أن يعتبر خياله الملهم عن فرنسا حقيقة واقعة ، وان يقبل العناد والعراقيل كمظهر للقوة الوطنية وهو يشعر اليوم أن فرنسا بما لها من قوة عسكرية حقيقية واقتصاد متين ، واكثر الزراعات انتاجا في اوربا ، من حقها أن تتنكر للحلفاء وتتنازل عن الاصدقاء .

وقد عامل ديجول الرجال والهيئات التي وقفت في طريقه في وطنه بمزيد من الحدة ، ففي الماضي كان رئيس الجمهورية الفرنسية مجرد شخصية رسمية « يملك ولا يحكم » كما يقول ديجول بكلماته الساخرة ، وبعد أن نصب رئيسا في عام ١٩٥٨ منح رئيس الدوله لاول مرة سلطة تقرير وتوجيه سياسة الدولة ، وأن يعين مجلس وزرائه ، ويحل الجمعية الوطنية اذا تطلب الامر ذلك .

ولكي يضفي ديجول على المنصب الهيبة التي يرى من حقه أن يتمتع بها، سعى في اكتوبر ١٩٦٢ للفوز بتأييد الامة لاقتراحه بأن يتم اختيار رؤساء الدولة في المستقبل بالانتخاب الشعبي بدلا من المؤتمر الانتخابي الذي يضم ٨١ ألفا من الشخصيات المحلية ، ونال هذا الفوز فعلا .. وحاول خصومه عرقلة ما أسموه بالعودة الى « الحكم الشخصي » و« البونابرتية المستنيرة » فتصرفت الجمعية الوطنية بسرعة وأسقطت حكومة جورج بومبيدو ، ورد ديجول على ذلك بحل البرلمان ، ومضاعفة جهاده لابادة « الاحزاب المتنافسة المتقاتلة »

لا شيء الا الزبد : يقول أنصار ديجول ان رئيس فرنسا يحتاج الى سلطات تساوي تلك التي يتمتع بها رئيس الولايات المتحدة ، والواقع أن الدستور الفرنسي - الخامس عشر منذ الثورة - يمنح ديجول أكثر من ذلك بكثير ، كسلطة حل البرلمان وهي هراوة قوية مسلطة على الهيئة التشريعية ، فضلا عن أن الرئيس يستطيع أن يتجاوز أية جمعية وطنية عنيدة كما يشاء ، بنقل المسائل مثار الجدل الى الشعب ، وقد استخدم الاستفتاء

الشعبى فعلا أربع مرات منذ عام١٩٥٨ وفى حين أن ديجول يسمى هذه العملية « الديمقراطية المباشرة » ، فان المشرعين الدستوريين يعارضونه بقولهم أن الحق فى الاجابة بنعم أو لا على مقترحات حكومية لا يعد بديلا للمناقشات الديموقراطية ٠٠ ويسخر ديجول من أمثال هذه الاعتراضات ويصيح قائلا: « زبد ٠٠ لاشىء الا زبد الامواج ٠٠ ان أعماق الموجة الشعبية معى » وقد أثبتت نتائج الانتخابات ذلك

وكان أكثر أعمال ديجول مغزى — ولعله العمل الذى يحب هو أن يذكره أكثر من غيره — هو العلاقة الوثيقة الجديدة بين فرنسا وعدوتها القديمة ألمانيا ٠٠ ولقد كان هو نفسه محاربا قديما فى حربين ضد الالمان ، وابنا لجندى جرح فى الحرب ضد بروسيا ، ولكن شارل ديجول مضى الى أبعد مما تمليه السياسة التقليدية لشفاء جراح النزاع الطويل المرير القديم بين العنصر الغالى والتيوتون ٠٠ وفى أثناء زيارة رسمية قام بها لالمانيا الغربية ، خرج عن طريقه لكى يصافح أيدى الالمان بقوة ويتمنى لهم حظا سعيدا ٠٠ وقليلون من الالمان الذين سمعوه لم يتأثروا عندما هتف ديجول باللغة الالمانية قائلا « ان الشعب الالمانى شعب عظيم »

من الافلاس الى الرخاء : لقد أحرزت فرنسا تحت حكم ديجول تقدما مثيرا ، فقد انتهت الحرب الجزائرية المخربة ، وحققت مستعمرات فرنسا الافريقية الخمس عشرة استقلالها بطريقة نظامية ولكن أعظم الاعمال الباهرة التى حققتها الدولة ، هى نهضتها الاقتصادية والمالية فالفورة العجيبة التى حدثت فى خمس سنوات ، حولت شبه الافلاس الى انتعاش اقتصادى ، وجعلت الفرنك الفرنسى الذى كان هزيلا فى يوم ما الى أكثر عملات العالم ثباتا ، ونمت جملة الانتاج القومى فى السنوات الاخيرة نموا مطردا بمعدل ٥ر٥ ٠/٠ (مقابل ٥ر٢ ٪ فى أمريكا) ، هذا الانتاج الذى يساعده واضعو الخطط الحكومية الذين ينسقون بين كل أجزاء الاقتصاد ٠٠ ويصدر من الانتاج الفرنسى ١٦ ٪ ، كما تضاعف احتياطى الذهب والدولار الى ثلاثة أمثاله فى أربع سنوات حتى بلغ ٣٧٠٠ مليون دولار

نابليون المجدد : هناك ناحية من جوانب شارل ديجول قل أن ترى من الخارج، وهو اهتمامه بالحالة الانسانية لفرنسا ٠٠ فالحكومة يجب أن تقوم بأعمال تجديد على نطاق واسع — وهى فكرة محببة لدى ديجول — قبل أن تأمل الدوله فى اقامة مساكن جديدة

ومدارس كافية وطرق عامة حديثة ـ فليس هناك غير ٢١٨ كيلو مترا من الطرق ذات الاتجاهين لسيارات فرنسا التى يبلغ عددها ستة ملايين و ٢٠٠ ألف سيارة • وهناك شريان رئيسى واحد يصل الى الشمال بالجنوب ، وقد تعثر برنامج المدارس الحديثة التى كانت فرنسا فى مسيس الحاجة اليها بسبب المنازعات الدينية السائدة منذ القدم ، كما أن أراضى المزارع القادرة على الانتاج لا تستخدم لانعدام خطط التنمية الاقليمية كاقامة السدود ••

ولدى أنصار ديجول ـ الذين أحسوا بنفاد صبر الفرنسيين المتزايد بسبب العجز والجمود ـ مشروعات تتسم بالطموح للنهوض بالريف وفلاحة أراضى الوطن ، وتحسين المدن ، وانشاء المدارس للوفاء « بموعدنا الرهيب مع الشباب » كما يقول أحد الوزراء ، وقد وضع الفنيون من رجال ديجول مشروعا لاصلاح باريس ، ومع أن ١٧ فى المائة من مجموع السكان مركزين فى العاصمة التى تنمو بمعدل ١٠٠ الف نسمة فى العام ، فان الجهات الرسمية كانت كما يبدو أكثر اهتماما بالابقاء على البيوت القديمة منها باعداد بيوت جديدة •

السيد البورجوازى : ان ديجول نفسه يعيش فى بيتين قديمين ، ففى العاصمة باريس يقيم فى قصر الاليزيه الاصفر اللون ، قصر المسرات المبنى على طراز القرن الثامن عشر الذى كانت تملكه مدام دى بومبادور عشيقة الملك لويس الخامس عشر • وفى قرية « كولومبى ـ لى دوزايجليز » يقيم فى منزل يضم ١٤ غرفة ، مقام بالحجر الجيرى الرمادى اللون ، وتحيط به حدائق عامة وبساتين من أشجار الصنوبر والدرداء ويحاول « شارل العظيم » أن يجعل الحياة بسيطة غير معقدة قدر الاستطاعة فى كلا البلدين

وفى باريس يستيقظ ديجول كل صباح فى الساعة السابعة ، بوساطة زوجته ذات العينين الرماديتين «ايفون» اذ أنه لا يسمح لاية ساعة أو جهاز للراديو بالوجود فى مخدعه • وبعد تناول الافطار المكون من القهوة السوداء والخبز المحمر الجاف يبدل ديجول ثيابه من «البيجامات» ذات الخطوط ، الى حلة من حلله العشر ذات الصديرى المزدوج (وهى ذات الوان أزرق فاتح واسود ، ورمادى داكن) ثم يطلع على صحف الصباح ، ويصغى الى نشرة الانباء التى تذاع فى الثامنة والربع صباحا وذلك قبل أن يعبر القاعة الى غرفة مكتبه •• وهذه الغرفة مؤثثة

بمكتب على طراز لويس الخامس عشر، في مواجهة مدفأة من المرمر الابيض ، وتليفوناته لاتدق أجراسها قط وحتى الاصدقاء المقربون لا يجرؤون على الاتصال مباشرة بديجول .

ويبدأ يوم العمل الرسمي باجتماع مع موظفي القصر في التاسعة صباحا، يتبعه سيل من الزائرين، وديجول عادة مجامل لبق ، ينهض لتحية ضيوفه عند دخولهم ، والشخصيات الهامة تجلس مع ديجول على أريكة واحدة ، أما الآخرون فيجلسون على مقعد يبعد عن المكتب مسافة محترمة ، وهو يستقبل الزائر غالبا بعبارة محيرة يقول فيها : « حسنا ياسيدي .. ماذا تريد أن تقول ؟ » ويصغي ديجول في امعان ، ويجيب باسهاب اذا استرعى الزائر اهتمامه ، والا فانه يختصر المقابلة .. وعندما يشعر في اجتماعات مجلس الوزراء أن المتحدث يستغرق وقتا أكثر مما يجب ، أو أن حديثه لا يدور حول نقطة معينة ، فان ديجول يدق بأصابعه على المائدة في غضب ، وبعد أن يستمع الى مافيه الكفاية يقول في اقتضاب : « حسنا ياسادة .. لقد انتهينا »

أسلوب التكنات : يبدأ الغداء في الواحدة ظهرا ، وهو في العادة وجبة عمل ، يشترك فيها المساعدون والضيوف القادمون من الخارج ، ولا يكاد الغداء ينتهي حتى يقرأ ديجول الطبعة الاولى من صحيفة « لوموند » المسائية ، وفصلا أو فصلين من كتاب وحوالي الثالثة يعود الى مكتبه ليستقبل مزيدا من الزائرين ، وفي كثير من الاحوال يستدعي جورج بومبيدو رئيس الوزراء لمشاورة تستغرق ساعة

ويعود ديجول الى جناحه الخاص في القصر في الثامنة مساء ، ليشهد نشرة الانباء في التليفزيون، ثم يتناول عشاءه عادة مع زوجته وبعض الاقارب اذا لم تكن هناك وليمة رسمية .. وقد يشهد ديجول بعد ذلك عرضا خاصا لفيلم سينمائي (وهو يفضل الافلام الهزلية) أو يجلس مع زوجته أمام جهاز التليفزيون كأي زوج بورجوازي حتى الحادية عشرة مساء .. وقت نومه .

ولا شك أن هناك سخطا في فرنسا لان ايفون التي تبلغ الثانية والستين لاتقوم بدور زوجة رئيس الجمهورية فمدام ديجول المنزوية بنفسها ، صامتة منطوية ، تتفادى الجمهور دائما ، وقد أشيع أنها باعتبارها كاثوليكية متدينة اعترضت على اقتراح بتعيين أحد الوزراء لانها لاتقر تبذل زوجته الجنسي ، أما تأثيرها على ديجول ، فهو أنها تدفعه الى الامتثال لها ، وتقليل عبارات التكنات

التى يتفوه بها ، وتهدئة نوبات غضبه

وفى أغلب عطلات نهاية الاسبوع ، يذهب آل ديجول الى معتكفهما الريفى (وانتظام هذه الزيارات يعد بمثابة دعوة للقتلة ، فقد حدثت محاولتنا اغتيال للرئيس الفرنسى على الطريق بين باريس وكولومبى) .. وهناك يحصل ديجول على قدر من حياةالاسرة والاستجمام يفتقدهما فى باريس ، فيقرأ ويسير فى حدائقه ، ويلعب مع أحفاده الاربعة ، الذين أنشأ من أجل تسليتهم مجموعةأنيقة من أدوات اللعب وحوضا للسباحة من البلاستيك .

وصحة ديجول دائما على مايرام – فيما عدا ضعف بصره – وقد أجريت عملية لازالة سحابة من احدى عينيه ، كما أن الابصار فى الاخرى تشوبه غشاوة ، ومع ذلك فأن الخيلاء تجعله يحاول تفادى استخدام النظارات أمام الناس .

وديجول انسان سريع التأثر ، انطوائى ، يتمسك برأيه ، وقد أفضى لجون كنيدى فى العام الماضى بالمبدأ الذى يسترشد به دائما فى سلوكه فقال : «اننى أقول لك ياسيدى الرئيس وصديقى العزيز » لاتصغ الا لنفسك فقط !

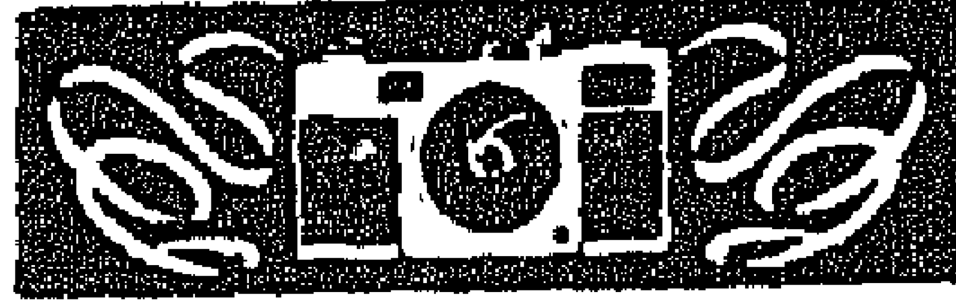
حدود على السين : اذا كانت بعض أحلام شارل ديجول عن زعامة أوربا تبدو أحيانا أنهـا أكثر ملاءمة لعصر شارلمان ، فانه مع ذلك قد أحاط نفسه بوزراء ذوى خيال خصيب وتدريب ممتاز ، ثبتوا عيونهم على المستقبل بقوة ولا يزال موظفو الحكومة المحنكون ذوو الثقافة والدهاء والخبرة الطويلة يتربعون فى أكثر المناصب الحساسة التى تتجه اليها الانظار فى حكومته

ولكن ماذا بعدديجول ؟ .. اذا سار الامر كما يريد أنصارديجول ، فسوف يكون الرد على هذا السؤال هو «الجولية» .. وهى فلسفة سياسية دائمة سوف تترجم خيال الجنرال الى سياسة محددة والدولة تخشى العودة الى عصر الفوضى السياسية ، ولعلها تجد على مر الزمن مايسميه ديجول « دعوة الى عظمة فرنسا »

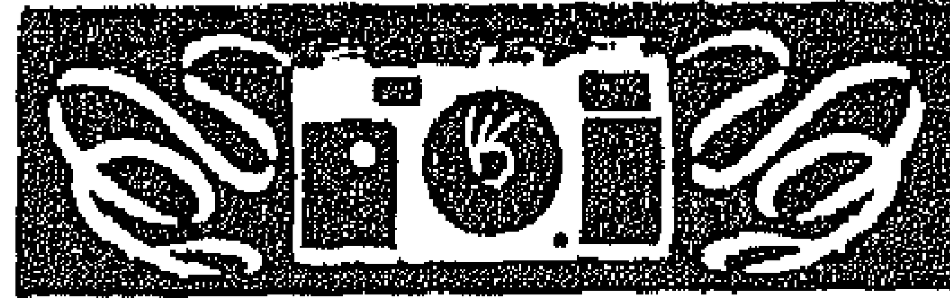
مختصرة عن مجلة (تايم)

فنان ..

فى جزيرة تاهيتى حانوت حلاق يقدم للزبائن « جيتارا » للعزف عليه اثناء انتظار دورهم بدلا من المجلات التى يقدمها الحلاقون الآخرون . .



لمحات شخصية



كان للصحفى وليم ألين هـــوايت مكتب ملىء بالاوراق لعـــله أكثر المكاتب اضطرابا فى تاريخ الصحافة ... وفى خلال السنوات الكثيرة التى أمضاها رئيسا لتحرير صحيفة « جازيت » التى تصدر فى « امبوريا » بولاية كانساس ، كانت لديه نظرية تقول انه كلما ارتفع كوم البريد ارتفاعا كبيرا ثم ســـقط على الارض ، فان الوقت قد حان لرفعه وفتح المظاريف والرد بعد ذلك على الرســـائل التى تتطلب ردا حقيقة . وقد اتاحت هذه الطريقة الموفرة للجهد أن يحتفظ هوايت بطاقته ، وأن يعيش الى سنة متقدمة ويكتب رثاء الكثيرين من معـــاصريه الاكثر ترتيبا وتنظيما ..

***

عقب عالم الطبيعة النظريه موراى جيلمان على السبب الذى جعل منه عالما فقال : « لأننى اردت أن اعرف ما الذى يجعل الاشياء تعمل ، ولاننى أهتم بكل الاشياء ، ولا أقصر اهتمامى على الطبيعيات ، بل أهتم أيضا بعلم الآثار وأهتم بعـــلم النفس ، وأهتم بعـــلم الاقتصاد وبالجيولوجيا وعلم الفـــلك ، وبكل ميدان آخر ... ولقد أردت أن أعرف ما الذى يجعـــل الشىء يعمل ، سواء كان مجتمعا أو نجما أو مجمـــد ، أو كونا ، أو جزئيـــا أو نباتا أو أى شىء آخر ... وأعتقد أنه شىء مثير للاهتمام منا ..

***

كانت وحـــدة زوجى العســـكرية تعسكر فى صحراء كاليفورنيا لاجراء المناورات النهائية قبل الابحـــار الى الخارج فى الحرب العالمية الثانية ... ومنح الجنود اجازات لعطلة نهـــاية الاسبوع ، ولكن القطار الوحيد الذى يمر بالبلدة الصغيرة كان مزدحما جدا الى حد ان السائق رفض ايقـــافه ، تاركا مجموعة من الجنود المحزونين على رصيف المحطة .

وسمع قائدهم الجنرال جـــورج باتون بالامر ، فوقف بمفرده فى عطلة نهاية الاسبوع الثانية ، مرتديا كامل ثيابه العسكرية ، فتوقف القطار من

أجله. وعندئذ اندفع الجنود الذين كانوا يختفون وراء الصناديق والسيارات والاشجار نحو القطار وركبوه جميعا .. وعندما استأنف القطار مسيره ، كان الجنود يقفون فى كل نافذة يلوحون بأيديهم ويهتفون للجنرال الذى ظل واقفا على الرصيف يبتسم فى خبث ..

***

اشترك سير الكسندر فلمنج مكتشف البنسلين فى الفوز بجائزة نوبل للطب فى عام ١٩٤٥ . وعندما وصل الى ستوكهولم ليتسلم الجائزة اصيب ببرد شديد ، وقد اضطر خلال الاحتفالات أن يستخدم منديله مرارا، وعندما كان على وشك الرحيل بعد ذلك ، كانت عيناه لا تزالان مبللتين ، ولا يزال يتمخط .. وهز أحد المسئولين رأسه فى اشفاق وقال له : « الا يصلح البنسلين لامراض البرد ؟ »

***

عندما كان المؤلف جيمس ميتشنر طالبا فى الجامعة ، اراد ان يرى مجموعة شهيرة من اللوحات الفنية التى تمتلكها مؤسسة بارنز الخاصة « ميربون » بولاية بنسلفانيا ... فكتب مرتين طلبات رسمية مؤدبة يلتمس السماح له بمشاهدتها ولكنه لم يتلق ردا ... ثم بعث رسالة بالقلم الرصاص وبلغة عامية ، قال فيها انه يريد ان يرى « الصور الجميلة » ، وذكر انه عامل فى احد مصانع الصلب ، ثم وقع اسما طويلا لايمكن قراءته ... وأعجب الدكتور البرت بارنز الغريب الاطوار بالرسالة فدعا صاحبها ، وجاء ميتشنر فى قميص ملوث بالشحم وثوب من ثياب العمال ، فصحبه الدكتور بارنز شخصيا للطواف بأرجاء متحفه ..

***

كتب هـ. منيكن لاحد أصدقائه يقول : « اننى انا وسارة فى السنة الثانية من زواجنا .. وحتى الآن لايبدو انها تختلف جوهريا عن السنة الاولى ، فلا تزال لى الحرية فى أن أقول رأيى فى كل شيء ، واذا كنا نتبع أراء سارة فى النهاية ، فلأنها مقنعة من الناحية المنطقية .. انها لا تستخدم الاكراه قط لارغامى ، أعنى بطريقة مؤذية .. ولا أرى داعيا لاساءة الثقة فى حكمها على الامور الا فى عدد قليل من الحالات وفى تلك الحالات ، كان الوقت قد فات لاتباع خطتى .. ففى الزواج — كما يقولون — لابد أن يكون هناك اخذ وعطاء »

عجائب جديدة فى الدنيا

« كانت عجائب الدنيا القديمة سبعا ـ واليوم تشهد الدنيا عجائب جديدة تهدف كلها لخير الجنس البشرى . »

قد تصبح هذه الاعوام العشرة أعظم حقبة فى البناء والانشاء فى التاريخ فالانسان فى كل انحاء الكرة الارضية يعمل فى مشروعات هائلة لتحويل أحلام المهندسين وتصميماتهم الى عجائب من الخرسانة والصلب سرعان ما ستؤثر على حياة ملايين لاعداد لها ...

ومع ان الخبراء لايستطيعون ان يقولوا عن مشروع بعينه : « هذا هو أهم مشروعات الهندسة المدنية التى يجرى بناؤها الآن فى العالم » .. فهناك اتفاق على أن المشروعات التى سنصفها هنا ، يمكن أن يشار اليها على انها « عجائب المستقبل » .

استراليا : مشروع جبال سنووى « الجليدية » : انجبال سنووى ، وهى أعلى كتلة من الارض فى استراليا تقع على مسافة حوالى ٥٠٠ كيلو متر من سيدنى ، وتصرف مياهها أنهار ثلاثة إثنان منهما « موراى » و « مورومبيدجى » يأخذان المياه من الناحيه الداخلية من التخم، ويحملانها ٨٠٠ كيلو متر غربا لتحويل الارض شبه الصحراوية الى مراع ومزارع خصبة ، ولكن حوضى هذين النهرين لم يكونا ليجدا قط مياها كافية لرى أكثر من جزء صغير من الارض الجيدة .

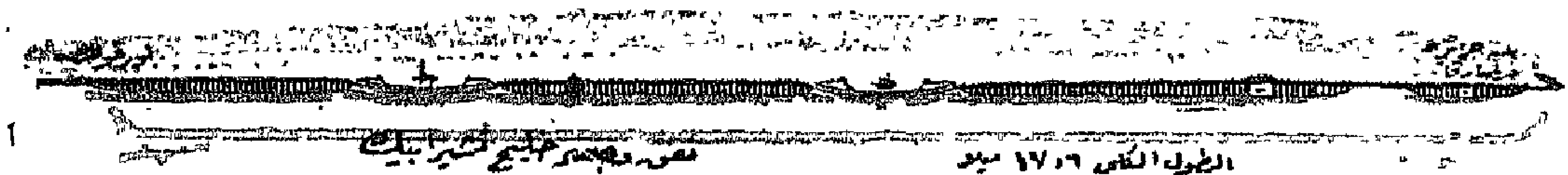
وفى نفس الوقت يجمع نهر « سنووى » ـ الجليدى ـ مزيدا من الماء على الجانب الشرقى من التخم ، ويحمله فى اتجاه الجنوب الشرقى خلال شريط ساحلى ضيق نهطل فيه أمطار غزيرة .. وسوف يضطر هذا الماء الذى يضيع هباء فى بحر (تاسمان) الى السير خلال سلسلة جبال « مين » الفاصلة فى انفاق طويلة بمشروع من أكبر المشروعات الهندسيه التى حاول الانسان عملها ، ممايكفل ٢٤٦٠ مليون مترمكعب زيادة من مياه الرى سنويا للارض الصحراوية ، وبينما تتحول

المياه من الشرق الى الغرب ، فانها سوف تمر فى سلسلة من الآبار التى ستسقطها فى محطات القوى لتوليد مليونين ونصف مليون كيلوات من الكهرباء .

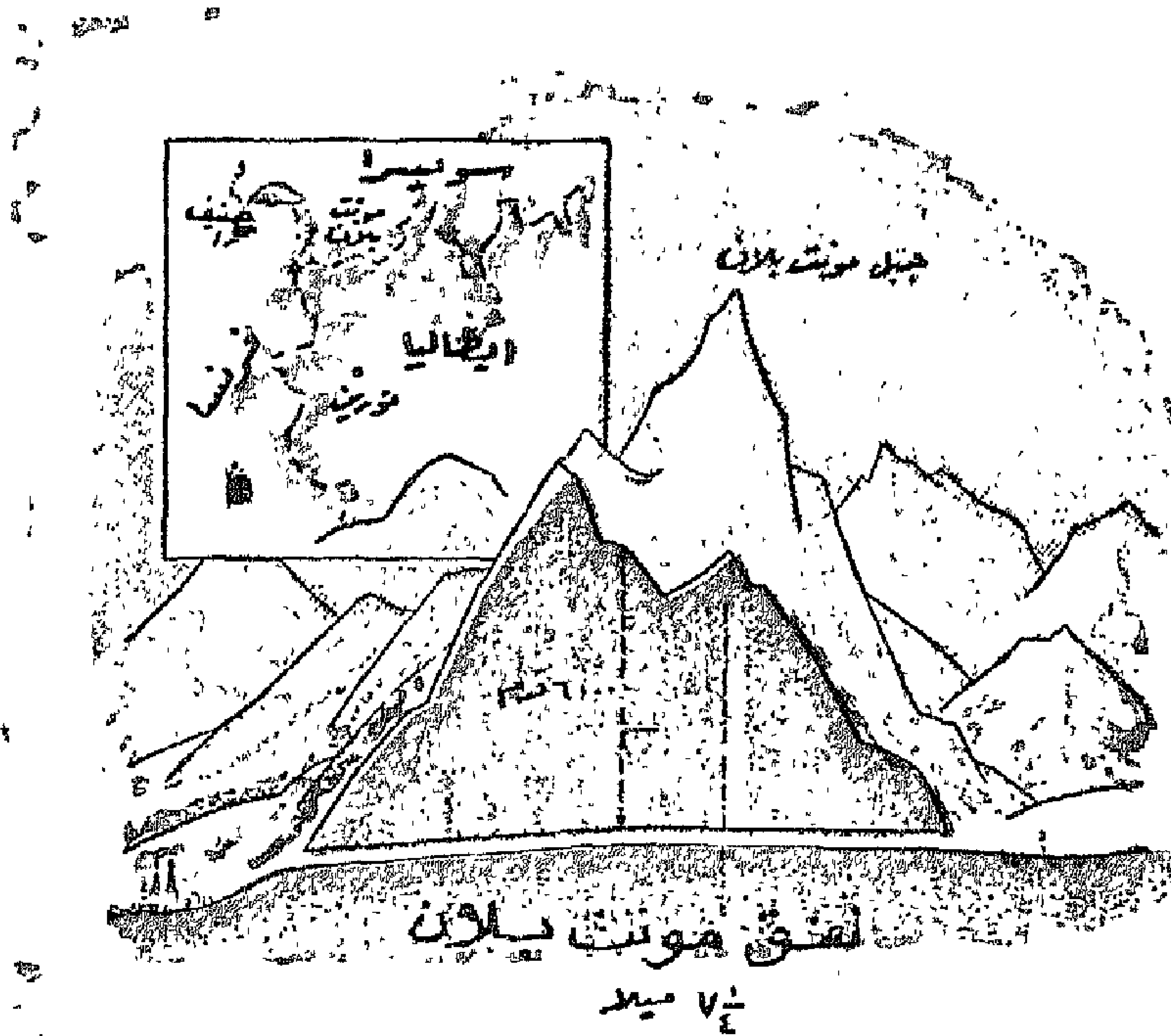
وسيتكلف مشروع جبال «سنووى» حوالى ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى ، ويتضمن انشاء تسعة سدود رئيسية وعدد كبير من سدود أصغر منها ، وعشر محطات لتوليد القوى وحوالى ١٥٠ كيلو مترا من الانفاق ، وأكثر من ١٣٠ كيلو مترا من القنوات .. وقد تطلب مجرد تمهيد المنطقة الصحراويه لعمال البناء أكثر من ٥٠٠ كيلو متر من الطرق و ٦٥٠ كيلو مترا من القضبان الحديدية ، و ٤٥٠ كيلو مترا من الاسلاك الكهربائية . وقد انشئت شبكة كاملة من اللاسلكى للربط بين مناطق البناء ، واستخدمت الطائرات لاسقاط مواد التموين بانتظام فوق المخيمات البعيدة بالمظلات .. وقد بلغ من ضخامة المشروع ان الحكومة الاسترالية أعدت برنامجا خاصا للهجرة لاجتذاب الفنيين والعمال المهرة ، سوف يؤدى فى النهاية الى استخدام أشخاص من ٣٠ دولة .

وفى ربيع ١٩٦٢ انتهت نصف أعمال الانشاء تقريبا ، قبل الموعد المحدد بكثير ، فقد تم بناء سد « يوكامبين » الهائل مثلا فى عامين بدلا من السنوات الاربع التى يسمح بها العقد ، وقد أنشئت بحيرة يوكامبين التى تحجز من المياه تسعة أضعاف الكمية الموجودة فى ميناء سيدنى .. ومن هذه البحيرة ـ وهى قلب المشروع ـ يجرى نفق طوله ٣٣ كيلو مترا اتساع قطره من الداخل ٥ر٦ متر . وقد تم أكثر هذا العمل على عمق ٥٥٠ مترا تحت الارض ، وحطمت هذه العملية الرقم القياسى العالمى فى سرعة انشاء الانفاق ومع ذلك فان الخطأ فى الالتقاء بين اتجاهى الحفر من الناحيتين لم يزد على أقل من سنتيمتر واحد .

وتقع احدى محطات القوى الكهربائية على عمق ٣٦٥ مترا تحت الارض فى تجويف على هيئة حرف L طوله ١٧٣



مترا ، وقد تطلب الامر أن تجرى أعمال الحفر والبنـــاء فى نفس الوقت لمـدة عام ، نقـل خلاله ٢١٤٠٠ متر مكعب من الخرســـانة الى الداخـل ، وأخرج ٥٠٥٠٠ متر مكعب من أنقاض الصخور



ان اتمام مشروع جبال « سنووى » المقرر للانتهـاء منه عام ١٩٧٥ سيقطع شوطا طويلا فى طريق تحويل وجه «الارض التى أضناها الظمأ » .

الولايات المتحدة : جسر النفق فى خليج « تشيسابيك » : عند فتحة خليج تشيسابيك ، معبر طوله ٢٨ر٣ كيلو مترا ينتظر أن يفتتح فى أوائل عام ١٩٦٤ ، وقد أنشىء فى مكان يعد بمثابة محيط مكشوف ، حيث الامواج العالية والتيارات الغادرة وتيارات المد والجزر الهائلة ، وأعاصـير بين حين وآخر .

ولم يسبق من قبل أن قام الانسان بانشاء جسر على مثل هذا الامتداد الطويل من مياه المحيط المكشـــوفة الصالحه للملاحه .. فكيف تسنى له عمل ذلك ؟ ..

ان فتح نفق خلال المسافة كلهــا عملية باهظة النفقات كما انها غــير عملية ، واستخدام جسور عالية فوق طرق السفن أمر لا ينصح به أحـــد ، وكانت البـــحرية تخشى ان يؤدى تحطيم الجسر بقنبلة الى عرقلة الطريق الى « هامبتون رودز » حيث أعظـــم تركيز للمنشآت البحرية فى العالم ، ومن ثم فقد كان الحل هو فكرة تجميع الانفاق تحت الطرق الرئيســـية ، وجسور متوسطة الارتفاع فوق الطرق الاصغر ، ودعامات منخفضة المستوى فوق الباقى ، وبلغت النفقات حوالى

« ١٤٠ مليون دولار ــ أى حوالى ٦٠ مليون جنيه .

ويبدأ المعبر من ناحية « نورفولك» على هيئة دعامات طولها خمسة كيلو مترات وثلث كيلو متر تحمل الطريق الكبير على ارتفاع ٨ر٥ متر فوق المياه المتوسطة الارتفاع ، ثم يلتقى بجزيرة ويغــوص فى نفق طــوله ١٥٠٠ متر على عمق ٣٠ مترا تحت المياه المتوسطة الانخفاض ، ثم يصعد الى جزيرة أخرى ويصبح دعامات مرة أخرى لمسافة ســـتة كيلو مترات ثم يعبر جزيرة ثالثة ، ويغوص فى نفق آخــر طوله كيلو متر ونصف كيلو متر ، ويبرز فى جزيرة رابعة ثم يسير على طول دعامات طولها سبعة كيلو متـــرات وثلث كيلو متر ويرتفع الى جسر من الفولاذ فوق المياه متوسطة الارتفاع بمسافة ٢٣ مترا ، ثم يهبط الى ثلاثة كيلومترات أخرى من الدعامات والطرق المرتفعة ، ويصعد الى جسر آخر به ١٢ مترا من الخلاء ، ثم ينزلق الى دعامات قصيرة نحو شاطئ شـــبه جزيرة تعرف باسم ديلمـــارفا (فى ولايات ديلمـــــاوير وماريلانــد ، وفيرجينيا) .

قد تقول ان وجود هذه الجـــزر الاربع كان من حســـن الحظ لكى تلتقى فوقها أطراف الانفاق وترتبط بأجزاء الجسر .. ولكن كلا ، فانها كلها من صنع الانسان تماما : لقد بنى كل منها على عمق يتراوح بين ٩ و١٢ مترا ، ويرتفع فوق سطح الماء ١٢ مترا أخرى وتبلغ مساحتها على السطح ٨ فدادين ، وهى مصنوعة من مليون ونصف مليون طن من الرمال و ٣٠٠ ألف طن من الصخور .

وكثير من الانفاق صنعت بالثقب ، ولكن نفقى هذا المعبر يجرى بناؤهما من أجزاء مصنوعة على الشاطئ ، وهى سلسلة من ٣٧ أنبوبة هائلة من الصلب ذات جدران مزدوجة ، طول كل منها حوالى ١١٠ أمتار، واتساعها كالشارع وقد انشئ غلاف كل انبوبة فى تكساس وانزلت الى الماء كالسفن ، ثم قطرت مسافة ٢٧٠٠ كيلو متر الى نورفولك بولاية فيرجينيا حيث يتم تجهيزها ، ثم تؤخذ الى مكان النفق ، وهناك حفر خندق عميق فى قاع الخليج ، وفى الوقت الذى يجرى فيه صب الخرسانة من مصنع لخلطها فوق سفينة خاصة بين الجزء الداخلى لكل أنبوبة وغلافها الخارجى ، تدفع الانبوبة الى القاع برفق ، ولا تكاد كل الانابيب توضع وتتصل ببعضها البعض ، حتى يقوم العمال بلحمها على التوالى عند إطرافها

وعندما تمتلىء كل الثغرات بين الاجزاء المختلفة ويضاف اليها السقف ، سيكون هناك نفق طوله كيلو متر ونصف كيلو متر من جدران من القرميد وأضواء من الفلورسنت .

هولندا : مشروع الدلتا : فى فبراير ١٩٥٣ اجتاحت هولندا اسوا عاصفة منــذ عام ١٤٢١ ، احدثت فتحات ضخمة فى السدود ، واغرق الفيضان فدانا من كل ٢٢ فدانا من مســاحة اراضى البلاد ، ودمر او اتلف ٤٧٣٠٠ من المنــازل والمزارع والمدارس ، واغرق حوالى ١٨٠٠ شخص . وكان الهولنديون قد شرعوا فى عام ١٩٥٢ فى اعــداد مشروع لوقف طغيان الملح على الارض الخصبــة ، واستصلاح الارض باغلاق بعض مصبات الانهار . وبعد عاصفة ١٩٥٣ اصبحت المسألة اكثر أهميــة ، اذ لابد من منع تكرار مثل هــذه الكارثة ، وكانت النتيجة هى مشروع الدلتا ، وهو أكثر البرامج الكبرى طمــوحا وتكاليف فى أى مكان لوقف طغيان البحر ، وقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٥ وسيستمر على الاقل لغاية ١٩٧٨ ، وتبلغ نفقــاته اكثر من ٧٥٠ مليون دولار .

وهدف المشروع هو الجزء الجنوبى الغربى من هولندا حيث توجد خمس أذرع من البحر ــ اربع منها واسعة وواحدة ضيقة ــ تمتد بعيدا داخــل الارض ، وتتــدفق خلالها الامواج العالية وتيارات المد القوية المرتفعة . وسيغلق مشروع الدلتــا اربعا من هــذه الاذرع البحرية واحد الانهر بسدود ضخمــة عند مصب كل منها الذى يشبــه القمع ، وستدعم ٣ من هذه السيــاجات بعد ذلك بسدود ثانوية تتعمق فى الداخل ، وتترك احدى أذرع البحــــر واحدى القنوات مفتــوحتين بحيث تظل السفن قادرة على الوصـــول الى انتـــويرب وروتردام .

وقد انتهى اعــداد أحد السدود عبر « فيرش جات » ، ويجرى اعداد سد آخر وهناك ثالث بدأ العمل فيه ، وسيبدأ العمــل فى السد الرابع الذى يغلق نهر « الشلد » الشرقى فى عام ١٩٦٥ ، وكلهــا تبنى لمواجهة البحر الفسيح على أعمــاق وضد تيارات للمد أعظــم مما واجهه الانسان من قبل .

ويبلغ طول سد « فيرش جات » حوالى ثلاثة كيلو مترات ، وقد انشىء عن عمــد فى المكان الذى يلتقى فيه الذراع ببحــر الشمال ، وكان من الممكن بناؤه الى الوراء أكثر من ذلك ،

ولكن المهندسين الهولنديين أرادوا أن يحصلوا على اكبر قـــدر من الخبرة استعدادا لأعمال أكثر صعوبة فى أذرع بحرية اخرى ، فقد اعتاد تيار المد مثلا ان يكدس ٧٧ مليون متر مكعب من الماء خلال « فيرش جات » قبل بنـــاء السـد ، ولكن المهندسين سيواجهون على نهر الشلد الشرقى تيار مد يلقى ١١٠٠ مليون متر مكعب من الماء ولا بد أن يكون السـد هناك طوله ثمانية كيلو مترات .

ومن اكثر السدود التى تثير الحيرة السد الذى يبنى عبر «هارينج فليت» ويستغرق اعداده ١٣ عاما وقد تم بنـــاء نصفه تقريبا ، أما السدود الثلاثة الاخرى فهى متينة يمكن أن تنشأ داخلها بحيرات داخلية كبيرة فى حين ان «هارينج فليت» يجب ان يحمل المـاء من نهرى ماس والراين الى البحر فضلا عن شحنة ضخمة من ثلوج الشتاء ، ومن ثم فان السد الذى يبلغ طوله ٤٫٥ كيلومتر يشمل حوالى كيلو متر من عيون القناطر المصنوعة من الخرسانة والصلب وهى صفان من بوابات من الفولاذ يزن كل منها ٤٢٥ طنا واتساعها ٥٦٫٥ متر

ان مشروع الدلتا بالاضافة الى حماية البلاد من الفيضان سوف يقصر خط الساحل ٨٠٠ كيلو متر وبهذا يقلل صيانة جدار البحر ، كما أنه بابعاده مياه البحر عن مصبات الانهار سوف يقلل ازدياد ملوحة التربة مما يتلف الانتاج الزراعى فى جنوب شرقى هولندا الآن ويحقق توزيعا اكبر ورقابة أدق على مياه النهر العذبة التى تمس الحاجة اليها .

فرنسا : نفق مونت بلان : منذ أربع سنوات تقريبا تقوم جماعات من الفرنسيين والايطاليين بانشاء اطول نفق للنقل فى العالم ، وهو نفق «مونت بلان» الذى يسير تحت جبال الالب .. ومنذ زمن بعيد كان فى استطاعة أصحاب السيارات أن يعبروا الالب فى الصيف بسهولة ، أما فى خلال الشتاء الجليدى ، فان الحركة المتجهة الى ايطاليا من فرنسا وبريطانيا وهولندا ، واغلب سويسرا تعترضها عقبة ضخمة فى الطريق وكان على أصحاب السيارات اما أن يشحنوا سياراتهم على مركبات الشحن فى القطارات التى تعبر انفاق الالب على القضبان الحديدية أو يدوروا شرقا نحو ممر سان برنار أو يمروا على طول حدود الالب بالاتجاه جنوبا صوب الريفيرا الفرنسية . وفى منتصف عام ١٩٦٤ سوف تتمكن

السيارات وسيارات النقل والاتوبيس ان تجرى خلال هذا الطريق الجديد المختصر الذى يبلغ طـــوله ٥ر١١ كيلو متر ، وتقع نقطــة الوسط منه على عمق ١٨١٠ أمتار تقــريبا تحت سطح الارض . وسيكفل النفق أول طريق مستقيم من باريس الى روما طوال العـــــام ، مما يجعل الرحلة أسرع فى الصيف ، ويقلل المســـافة حــوالى ٢٢٣ كيلو مترا فى الشتاء ، فيجعل المســافة بين جنيف وتورين ٢٧٥ كيلو متـــرا فقط مقابل ٩٥٣ كيلو مترا خلال الشتاء الآن .

وتقوم بتمــويل هذا النفق الذى تبلغ نفقاته اكثر من ٤٠ مليون دولار ، فرنسا وايطاليا بصفة اساسية ، مع مزيد من المال تدفعه مقاطعة ومدينة جنيف معا ، وسوف تتقاضى شركات الانشاء التى تحفر النفق من الطرفين ـ اللذين التقيـــا فى ١٤ اغسطس ١٩٦٢ ـ رسوما للعبور . وقد واجه الفريقان عقبات أخرت موعد افتتاح النفق عـــاما ، فقد فتحت احدى عمليات النسف نهرا ثلجيا تنبثق منه المياه الثلجية بمعدل اكثر من ٤٣ مترا مكعبـــا فى الدقيقــة . وقد تكب الفرنســيون بتسعة وعشرين حادثا خطرا قتل خلالها خمسة اشخاص ، أما الايطاليـــون فقد أدت الصخور المزعجة الى ابطاء حركتهم ، كما انهم فقـــدوا خمسة رجال فى عمليات الحفر .. ثم حـدث فى احدى ليالى الربيع الماضى ان اجتاح انهيار جليدى أماكن العمال فقتل ثلاثة آخرون منهم .

وسيحمل نفق مونت بلان طريقين عامين مزدوجى الاتجاه (وهو لايسير تحت جبل مونت بلان نفسه ، بل الى الشمال الشرقى قليـلا تحت قمتين من قمم مونت بلان) وستكون هناك ممرات ضيقة للسـير على الاقدام من كل جانب ، كما ستكون هناك مناطق لاصلاحات الطوارىء على مسافة كل ٣٠٠ متر ، وهى طويلة الى حد يكفى لوضع وحدات مقطورات الشحن التى تجرها سيارات النقل . والمنتظر أن يســـتخدم هـــذا النفق ٤٠ الف سيارة نقـــل واتوبيس وحوالى ٤٠٠ ألف سيارة سنـــويا ، وكلها تقطع فى ١٥ دقيقة مايتطلب الآن يوما كاملا فى بعض الاحيان .

فرنسا : محطات توليد الكهرباء من المد فى رانس : ظل الانسان يحلم منذ عشرات السنـــين باستخدام طاقة تيـــارات المد فى المحيط لانتاج القوى الكهربائية .. وقــد حققت فرنسا هذا الحلم الآن . ففى « سان مالو »

على ساحل بريتانى ، تعد تيارات المد المتدفقة من الاطلنطى من أقوى تيارات المد فى العالم اذ يصل ارتفاعها الى ١٣٫٥ متر .. وهناك عبر نهر رانس يقوم الآن ٩٠٠ عامل ببناء سديحوى أول محطة لتوليد القوى الكهربائية بوساطة تيارات المد فى العالم ، وسيتكلف هذا البناء الذى يبلغ طوله حوالى ٨٠٠ متر حوالى ٨٩ مليون دولار ، وعندما ينتهى فى ١٩٦٥ سينتج أكثر من ٥٠٠ مليون كيلووات ساعة من الكهرباء سنويا .

وقلب هذا المشروع المهم ، نموذج جديد من توربين مائى انتجته شركة « نيربيك » فى جرينوبل ، فان التوربينات السابقة لاتستطيع ان تعمل الا اذا تدفق الماء فى اتجاه واحد .

وستتكون محطة « رانس » من ٢٤ مجموعة من التوربينات والمولدات التى تنتج الكهرباء من تيارات المد المقبلة والمدبرة معا ، كما ان هذه الاجهزة الهندسية تستطيع ايضا ان تعمل كمضخات ، وهذا يعنى انه فى الساعات التى تقل فيها الحاجة الى التيار الكهربائى ـ حوالى منتصف الليل مثلا ـ تستطيع ان تدفع قدرا اضافيا من الماء الى المستودع فترفع مستواه ومن ثم تحصل على طاقة كهربية اضافية عندما يبدأ المد فى الانحسار كما انها تستطيع بعملها كمضخات أن تخفض مستوى الماء فى المستودع فتحصل على طاقة اضافية من الكهرباء عندما يبدأ التيار فى الدخول .

وقد يصبح لمحطة رانس لتوليد الكهرباء من المد مثيل فى أماكن أخرى تزداد فيها قوة تيارات المد بصورة غير عادية كخليج تشوس مثلا الى الشرق من سان مالو ، ومصب نهر سيفيرن فى انجلترا ، وبعض المناطق على سواحل الهند والارجنتين . وقد طلب الروس الحصول على توربينات صغيرة من شركة نيربيك لاستخدامها فى محطة صغيرة لتوليد الكهرباء من المد فى بحر بارنت . ومنذ ٣٠ عاما جربت الولايات المتحدة اقامه محطة لتوليد الكهرباء من المد فى (باساماكودى) على الحدودالكندية ولكنها لم تنجح ، وقد عاد الاهتمام بالمشروع يولد من جديد بعد نجاح توربين محطة (رانس)

ملخصة عن « ذى روتاريان » بقلم دون وارتون

***

لولا وجود المزيد من وقت الفراغ هذه الايام ، لما استطاع كثير من الرجال ان يتموا العمل الذى ياخذونه معهم الى البيت

تسعة من العلماء يتحدثون عن الدين

لايمكن ان يكون هناك نزاع بين العلم والدين ، فالعلم طريقة يمكن الاعتماد عليها لكشف الحقيقة ، والدين هو البحث عن طريقةمرضية للحياة ، والعلم فى نمو مطرد ، بيد أن العالم الذى يوجد فيه العلم ، احوج الآن من أى وقت مضى الى الالهام الذى يكفله الدين .

(أرثر كومبتون ــ عالم الطبيعة)

***

ان احتمال نشوء الحياة بطريق الصدفة، كاحتمال انتاج معجم غير مختصر عن طريق انفجار فى مطبعة !

(ادوين كونكلين ــ عالم الاحياء)

***

اننى اومن بالروح الخالدة ، فقد برهن العلم على أنه ليس هناك شىء يمكن أن يتحلل الى لاشىء ، ومن ثم فان الحياة والروح لايمكن أن يتحللا الى لاشىء ، فهما خالدان اذن .

(فيرنر فون براون ــ خبير الصواريخ)

***

ان الانسان الذى يعتبر حياته وحياة رفاقه من البشر لامعنى لهما ليس منكود الحظ فحسب ، بل انه غير أهل أيضا للحياة .

(البرت اينشتاين ــ عالم الطبيعة النظرية)

***

ان قوة أعلى من الانسان هى وحدها التى تستطيع أن تتحكم فى قوى الطاقة الذرية !

(ليز ميتنر ــ عالم الطبيعة الذرية)

***

اذا استطاع الكون أن يخلق نفسه فسيحتوى على قوى الخالق ، ولاضطررنا الى استنتاج أن الكون نفسه اله .

(جورج ديفيز ــ عالم الطبيعة)

***

اننى لاأعرف كيف سأبدو امام الدنيا ، ولكننى بالنسبة لنفسى ابدو وكأننى مجرد صبى يلعب على شاطىء البحر ، مسليا نفسى بالبحث بين حين وآخر عن حصاة اكثر نعومة ، أو عن صدفة أكثر جمالا من المعتاد ، بينما يمتد امامى محيط الحقيقة العظيم بأكمله دون ان يكشفه احد .

(سير اسحق نيوتن ــ العالم الرياضى)

***

ان ايماننا اكثر عمقا وقوة بالله يمكن إن يكون النتيجة الوحيدة لادراك الحقيقة بصورة أفضل .

(البرت ماك وينشستر ــ عالم الاحياء)

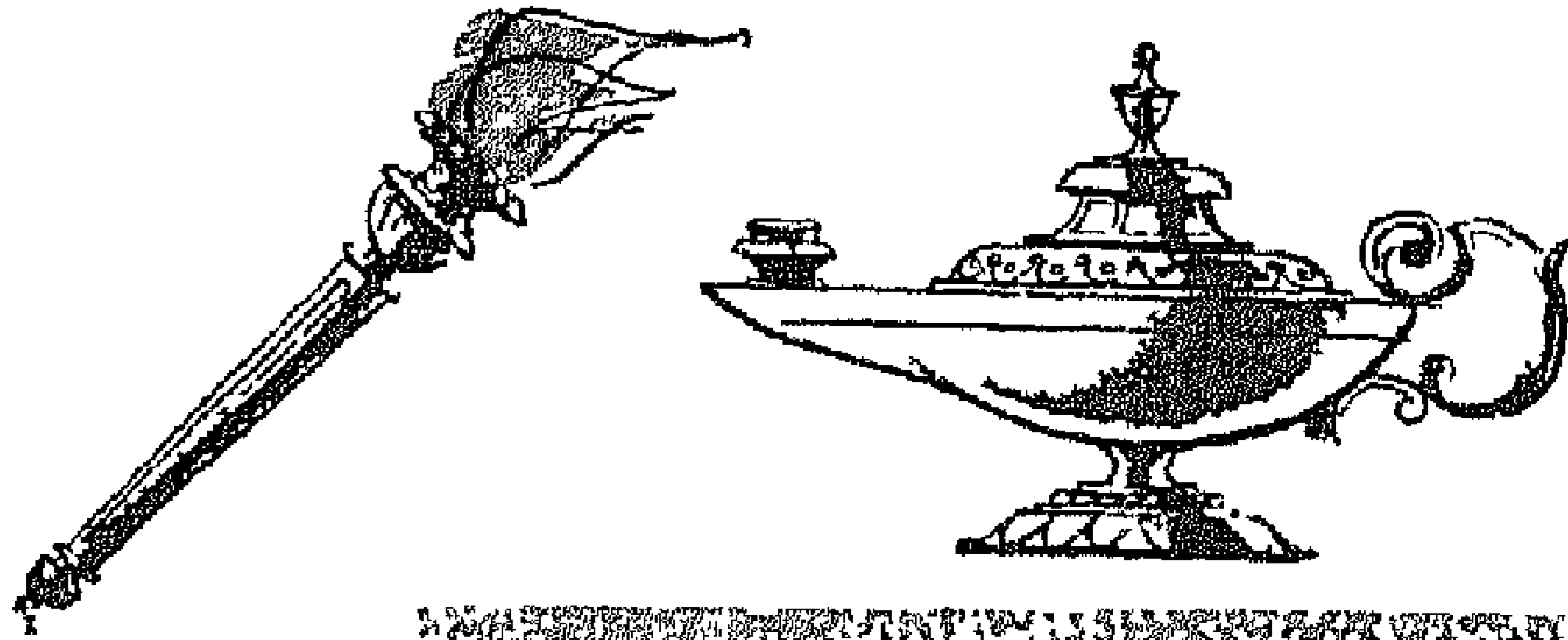
***

اننى ارتجف من شدة الجذل ، ويكاد دمى يتواثب سرورا ، فقد ظل الله ينتظر ٦٠٠٠ عام متفرجا يشاهد أعماله . . ان حكمته لاحد لها ، وما نحن به جاهلون ، موجود فى شخصه بالاضافة الى القليل الذى نعرفه .

(جوهانز كبلر .. عالم الفلك)

ملخصة عن (ذى لنيك) جمعها كيرت سينجر

أين تقف المعرفة ؟



« ان التعليم لايتوقف أبدا ٠٠ وهاهو ذا مؤلف شهير يقدم دليلا مقنعا على أن التعليم هو الحياة »

ابتسمت عنا الحرب فى عام ١٩٤٥ ونحن فى جزيرة « جواد الكنال » وكان فى استطاعتنا أن نرى النصر المؤكد أمامنا ٠٠ ولقد كان من الممكن التماس العذر لكبار ضباطنا فى قوات جنوب الباسفيك لو أنهم تكاسلوا بعد أن خف عنهم الضغط ولكن كبار الضباط الذين عرفتهم جيدا فى تلك الايام ، استخدموا وقت فراغهم فى تثقيف أنفسهم فى ميادين جديدة ، فقد درس قائد احدى حاملات الطائرات كل شىء استطاع الحصول عليه عن حرب الدبابات

أما قائد وحدتنا الاميرال وليام لوندز كالهون ، فكان يقضى ست ساعات يوميا فى تعلم اللغه الفرنسية

وسألته عن ذلك قائلا ٠ ماسر اهتمامك الكبير بالفرنسية ياأميرال ؟ فأجاب قائلا « أنى لى أن أعرف أين سيرسلوننى عندما تنتهى الحرب ؟ »

وبعد ليالى قليله ، حدث اننى كنت اشترك فى مجموعة دراسية من الضباط ٠٠ وبينما كنا على وشك الانصراف سألنى القائد قائلا :«وبهذه المناسبه يامرتشنر ، ماذا تدرس الآن ؟ » واذهلنى السؤال لاننى لم

أكن أدرس شيئا قط .

وبينما كنت عائدا الى مسكنى لقى التحدى الذى كان ينطوى عليه سؤاله العابراستجابة عميقةفى نفسى وفى تلك الليلة نفسها بدأت أعمل فى شىء ظللت اتسلى به منذ بضعة شهور . وفى كوخ من الصفيح ينيره فانوس ويعج بالبعوض ، بدأت كتابة « قصص من جنوب الباسفيك »

اننى أدرك الآن أن الاعمال الطيبة فى العالم تخققت أساسا بوساطة أشخاص كرسوا أنفسهم ، دون أن يبخلوا بشىء ، فى سبيل الهدف الكبير البعيد ، وتمر الاسابيع والشهور والاعوام ، ولكن الانسان العامل المثابر يعرف انه يقامر على نصر آخر لايمكن قياسه بالوقت الذى ينفق عليه فالرجال والنساء الذين يشعرون بالمسئولية ، يتلقفون التحدى الذى تفرضه الاعمال التى يتطلب انجازها اخلاصا كبيرا وسنوات كثيرة . ويشعرون بأعظم سعادة عندما تستغرقهم مثل هذه المهام،وهذايعنى أن الرجال والنساء الذين يأملون أن يؤدوا خدمه حقيقية للمجتمع أن يعيدوا تعليم أنفسهم من حين لآخر والا انتهى بهم الامر الى أن يصبحوا أناسا عاديين .

ولقد توليت اعمالا متباينة الى حد بعيد ، فعملت مدرسا ورجل اعمال وجنديا ، ورحالة ، وكاتبا .. ولم يكن هناك اى تعليم مدرسى رسمى يمكن ان يعدنى اعدادا خاصا لاى عمل من هذه الاعمال ، ولكن تعليمى أوحى الى بضرورة اعادة تعليم نفسى بصفة مستمرة ..

وقد التحقت لحسن حظى بكلية « سوارثمور » التى تقع خارج فيلا دلفيا وفى الوقت الذى كانت تبدا فيه احدى التجارب ، ففى نهايه عامى الثانى ، جمعت الكلية فريقا منا وقالت لنا « ان الحياة لاتتكون من تلقى مناهج على اجزاء صغيرة . فالحياة المثمرة تتكون من ايجاد مهام ضخمة واتقان أدائها بكل مالدينا من ادوات الذكاء والطاقة ولسوف تطلق حريتكم لتقوموا ببعض المهام الضخمة ، ودعونا نرى ماذا يمكن ان تفعلوا بها »

ونتيجة لهذا اعفينا من حضور جميع المحاضرات ،وقيل لنا « اختاروا ثلاثة ميادين تميلون اليها » واخترت انا المنطق ، والتاريخ الانجليزى والقصص وقالت لنا الكلية « اذهبوا الى المكتبة ، وعلموا انفسكم ما تستطيعون فى ميادينكم ، وبعد عامين سنحضر بعض الخبراء من

جامعتي هارفارد وييل لم تروهم من قبل ، وسـوف يقرر هؤلاء ما اذا كنتم قد علمتم انفسكم أم لا »

وكان الشيء الذي تبع ذلك تجربة في عظمه الثقافة...ولما كان آساتذة « سوارثمور »يدركون أن اختبـارنا سيكون بمثابة اختبـار لهم ايضـا فقد ساعدوني على تحصيل أكبر قدر من الثقافة أستطيع استيعابه كشاب وفي نهاية العامين ، وصـل الخبراء الزائرون ، وظلوا أسبوعا يسألون ويستفسرون ويلحون في الاسئلة،وفي النهاية قال لي احد الممتحنين ببساطة « ان لديك بداية ثقافة حقيقية » .

وكان على حق : فقد كانت تلك هي البداية فقط ، ان شيئا مما تعلمتـه في الكلية لم يكن ذا فائدة مباشرة لي في مختلف الاعمال التي قمت بها ولو أن تعليمي توقف في الاسـبوع الذي وقفت فيه أمام الممتحنين ، لثبت أنني مواطن عـديم الفـائدة ، ولكن الشيء الذي تعلمته حقـا هو كيف أتعلم . وكيف أنظـم ، وكيف أثقف وأعيـد تثقيف نفسي .

وانـا ادرك اليوم ، من تجـربتي الخاصـة ومن ملاحظاتي أن التعليم ليس هو الشيء الذي يهم كثيرا ، بل الذي يهم هو اعادة تثقيف الذات ، انها النظام الذي يبقى الانسان مستمرا في سعية نحو اهداف بعيدة شاقة ، والقيم الانسانية التي يؤمن بها .

ان التخصـص لا يكفي ، بل ان ما يحتاج اليه العالم لانجاز الاعمـال الكبيرة ـ تاريخيا وثقافيا وأخلاقيا ـ هم أناس على درجة عالية من العلم انني اذكر يوما من ايام عام ١٩٤٢ ، عندما كانت البحرية الامريكية تتلهف الى المواهب . وقف اربعه منا يرتجفون في غرفة صغيرة ونحن نرتدي ملابسنا الداخلية . وسالت احدى لجـان الاختيار بوجوه عابسة أول شـاب رشح ليكون ضابطا « ماذا تستطيع أن تعمل ؟ » واجـاب الرجل « أنني من قسم المشتريات بمتجر ماسي ، وقد دربت نفسي على أن احكم بسرعة بالغـة بين الاسواق ، والاسعار والاتجاهات » . وقالت اللجنة : « ألا تستطيع أن تفعل شيئا عمليا ؟» ثم أوقفوه في أحد الجوانب .

وعندما سالت اللجنة الرجل التالي، وكان محاميا ، عما اذا كان يستطيع أن يؤدي شيئا عمليا ، اضطر ان يعترف قائلا : « انني استطيع ان أزن قيمة الدليل وانظم المعلومات » . ورفضوه ايضا ..

وكنت أنا الثالث ، وعندما أجبت

بقولى : « اننى أجيد اللغة ، واعرف قدرا كبيرا من التاريخ» ، زمجرت اللجنة ، وخرجت وأنا ارتعد .

ثم قال الرابع بجسراة : « اننى مهندس تدربت فى الكلية ، واستطيع اصلاح محركات الديزل » . وكادت اللجنة تحتضنه ، وعينته ضابطا على الفور .

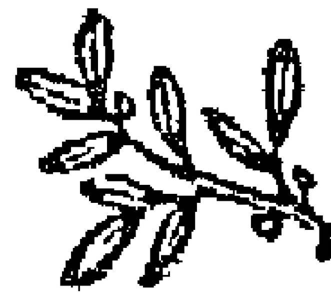
ولكن هذه ليستنهاية القصة .. فعندما انتهت الحرب ، كان موظف المشتريات بمتجر «ماسى» يعمل مساعدا لوزير البحرية ، ويتولى مسئوليات كثيرة معقدة تتطلب حكما صائبا سريعا ، وكان قد اعطى نفسه دروسا فىالادارة البحرية والاجراءات الحكومية ، واصبحمن كبار الخبراء .

اما المحامى فقد انتهى به الامر بأن اصبح مساعدا للاميرال هالسى ، وفى احدى المعارك الحاسمة استطاع أن يستنتج بطريقة منطقية من تقارير المخابرات أين يوجد الاسطولالياباني، وخرج من الحرب وصدره مغطى بالميداليات .

وتوليت أنا منصبسكرتير الشئون البحرية لدىعدد من لجان الكونجرس التى كانت تقرر مستقبل أمريكا فى جنوب الباسفيك .

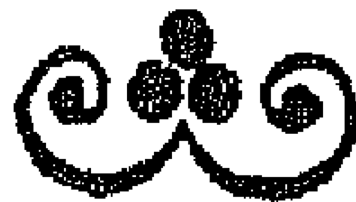
هل تعرفون ماذا كان المهندس يفعل عندما انتهت الحرب ؟ كان لايزال يقومباصلاح محركات الديزل !

ملخصة عنخطاب القاه فىكلية ماكاليستر جيمس ميتشنر



العلم نور

عهد الى احد المصورين الصحفيين انيصور اجتماعا لعلماء الطبيعة الذرية الذين حققوا اول سلسلة تفاعل تلقائى للذرة ..وقال المصور للعلماء فانيفار بوش وانريكو فيرمى وارثر كومبتون وها رولد يورى «والآنايها السادة اننى اقترح التقاط ثلاث صور: الاولى وانتم تضعون الذرة فى الآلة . والثانيةوانتم تقسمون الذرة .. واخيرا وانتم جميعا تتجمعون لمشاهدة القطع الناتجة ! »



تشجع ...

(تشجع وكن حكيما .. ابدا الآن .. انالذى يؤجل ساعة الحياة المناسبة ، اشبه بالسائج الذى ينتظر حتى يجف النهر قبلان يعبره !)

هوراس

« ان المصائب هى المسن الذى
يكفل للشجاعة حدا مرهفا •• »

آتية لا ريب فيها

هناك شيء واحد محقق فى هذا العالم : وهو ان المتاعب تأتى لنا جميعا ، أو كما يقول الانجيل « لقد ولد الانسان فى المتاعب كما يتطاير الشرر الى أعلى » •

ولعلك تظن الآن ان الناس وقد عرفوا ذلك ، فانهم سيعدون أنفسهم ويدربونها على وسائل مواجهة المتاعب التى تكمن أمامهم ، ولكن القليلين منا هم الذين يفعلون ذلك ، وعندما تأتى المتاعب الى عتبة دارنا ، لايعرف الكثيرون منا حقا كيف يتصرفون حيالها •

وقد لاحظت عبر السنين ان الشخص الذى يلاقى المتاعب يخرج منها أكبر أو أصغر مما كان ، ولا يمكن ان تتركه المتاعب كما هو •

وهذه الفكرة تروقنى جدا ، وقد قال البروفسور آرنولد توينبى المؤرخ الكبير ان الحضارات تبلغ ذروة عظمتها اذا واجهها بعض التحدى المثير لليأس ونفس الفكرة تنطبق على الفرد ، فان البلية يمكن ان تشحذ الشجاعة ، ويمكن ان تكون بمثابة البوق الذى يدعو المشاعر النبيلة الكامنة فى الانسان •• بل انها يمكن ان تقربك الى الله •

حدث ذات مساء فى الربيع الماضى فى ولاية تكساس ان كانت ربة بيت تدعى « بيث بلاك » ، تحلق فى الجو مع زوجها الطيار فى طائرتهما الصغيرة بين « فوت ويرث » ودالاس ، وكان هناك خمسة أطفال ينتظرونهما فى المنزل ، وفجأة انكفأ بلاك فوق عجلة القيادة بعد أن أصابته نوبة قلبية قاتلة تاركا زوجته على ارتفاع ٦٠٠ متر فوق الارض المظلمة فى طائرة لاتعرف كيف تطير بها •

لقد تملكها الذعر بطبيعة الحال ولكنها أمسكت بعجلة القيادة وتشبثت بها ، بينما كانت الطائرة تتمايل وتتأرجح فى السماء ، واتصلت

باللاسلكى طالبة العون ، وسمعها برج المراقبة فى مطار « لاف فيلد » بدالاس، ولكنه لم يستطع الاتصال بها •

وعندما صاحت فى تلك الليلة قائلة « ساعدنى يا الهى » لم تكن تدرى آنذاك أنها توجه ابتهالا ولكن حدث ان زايلها الرعب فجأة بصورة أشبه بالمعجزة وقالت فيما بعد : « خيل لى كأن روحا عظيمة كانت معى فى الطائرة تشد من أزرى » •

واستطاعت على نحو ما ان تعثر على المطار وعلى الرغم من أنها لم تجرؤ على لمس الصمام الذى يوقف البنزين فقد قطعت الاتصال الكهربائى وسقطت الطائرة فوق أحد ممرات المطار ، وتحطمت الطائرة ،وأصيبت هى بجراح مؤلمة ، ولكنها استعادت صحتها ،وهى تقوم الآن برعاية أطفالها وتدير عمل زوجها المتعلق بالبترول •

والحقيقة انه اذا جانبتك البلايا فترة طويلة ، فانك تصبح راضيا متهاونا ، وقد تصبح فى بعض الاحيان أعمى الى حد ما ، وأنا أقول ذلك بناء على تجربة شخصية ، فقد ظللت عدة سنوات وكل شىء فى حياتى يسير على مايرام ، بل وعلى أحسن مما يرام ، وكان الناس يجلبون متاعبهم الى ، أما أنا فلم تكن لدى أية متاعب تقريبا

ثم حدث أن وجدت نفسى فجأة مركزا لعاصفة من النقد • وذقت طعم الحيرة والشقاء ، وعشت خلال هذه العاصفة ، والآن عندما يلتمس الناس مساعدتى ، أعتقد بكل تواضع ، اننى أصبحت أكثر قدرة ورغبة فى مساعدتهم ، فأنا أعرف كيف يشعرون حيال المتاعب وكيف تؤلمهم ، وأعرف مدى تعرض البشر للخطر والزلل والوحدة واليأس • وهذا هو السبب فى أننى أعتقد ان المتاعب يمكن ان تجعل من الشخص انسانا مدركا •

ويسألنى الناس أحيانا عما اذا كان لدى أية وصفة للتغلب على المتاعب ، ولما كانت المتاعب غير متشابهة وليس بينها اثنتان تتماثلان تماما ، فلا يمكن ان تكون هناك صيغة سحرية تستطيع ان تواجهها جميعا •• ولكن هناك خمسة اقتراحات تتسم بالادراك السليم وجدتها مفيدة فى هذا الصدد :

أولا : واجه مشكلتك : فليس من الخير ان تشد الغطاء فوق رأسك ، وتأمل فى أن تتلاشى المتاعب •• وما أن تعترف لنفسك بوجود حاله طارئة حتى تبدأ تعبئة القوى الدفاعية الكبيرة فى نفسك •• وهكذا انظر الى متاعبك رأسا ثم قدرها ، وقم بتشريحها فلعلها أقل ضخامة مما تبدو •

ثانيا : انظر الى نفسك نظرة جديدة: فكثيرا ما يجد الناس انفسهم وقد وقعوا في المتاعب لان المتاعب كامنة في أعماقنا حقا .

لقد جاءني رجال يشكون من مصاعب في العمل أو المسائل المالية ، ثم تبينت بعد المناقشة الدقيقة انهم كانوا يحملون عبئا كبيرا من الاثم بسبب خطايا اخلاقية أضر بتقديرهم وقلل من طاقاتهم لقد كانوا يواجهون متاعب حقا ، ولكنهم قبل أن يتمكنوا من التغلب عليها ، ينبغي ان يعرفوا المتاعب التي في داخلهم ويتغلبوا عليها .

ثالثا : قم بعمل ما : ان العمل هو أكبر شيء يبني الثقة ، اما الجمود فهو ليس نتيجة للخوف فحسب ، بل هو سببه أيضا ، وقد يكون العمل الذي تقوم به ناجحا وقد لايكون ، ولكنه أفضل كثيرا من عدم العمل على الاطلاق .

رابعا : لاتخف من طلب المساعدة : ان بعض الناس يتصرفون كما لو كانت المتاعب فضيحة يجب اخفاؤها ، وآخرون يقولون في اكتئاب « انها مشكلتي أنا وسوف أعالجها » مثل هذه المواقف خاطئة ، فليس هناك من يستطيع ان يكفي ذاته حقا ، ونحن جميعا في حاجة الى المساعدة في كل يوم من أيام حياتنا ، وفي كل مجالات المتاعب تقريبا ، يوجد خبراء يستطيعون مساعدتك .. طبيبك أو محاميك أو رجل الدين . هل مشكلتك شائعة ؟ من المحتمل جدا عندئذ ان توجد هناك جماعات منظمة تعاني نفس النوع من المتاعب .. فهناك المدمنون على الخمور والذين لهم أطفال أصيبوا بالبله . هؤلاء الناس واجهوا المتاعب وتحملوها وهم على استعداد لمساعدة الآخرين الذين يواجهونها .

وكثيرا ما يستطيع الشخص غير الخبير أن يقدم المساعدة أيضا ، بأن يستمع في عطف أو بالتشجيع الذى يقدمه .. أعرف كاتبا تعرض لسلسلة من اللطمات الشخصية العنيفة ، حتى ظن انه لن يستطيع الكتابة بعد ذلك، فلجأ الى أحد الاصدقاء وحكى له كل شيء ، وأضاف قائلا : « لست أريد كلاما تافها ، ولا نصيحة .. لقد انتهيت ككاتب » .

فقال الصديق : « حسنا .. لن أعطيك أى نصيحة ، ولكنني ساعطيك تعريفا للشعر قرأته ذات مرة وهو : « ان الشعر هو ما رآه ملتون عندما أصبح ضريرا » .

كان ذلك هو كل ما قاله الصديق، ولكن الكاتب عاد الى قلمه وأصبح

اليوم ذا شهرة عالمية ·

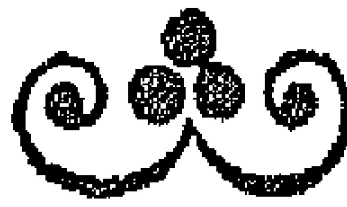
والاقتراح الاخير الذى أقدمه والذى يبدو أكثر مدعاة للدهشة لدى الناس هو : **لاتقع فى حب متاعبك** : فغالبا ما تعطينا المتاعب نوعا من الاهمية الحزينة ، يمكن ان يكون مهدئا طيبا للشخصية المهتزة · ويمكن ايضا ان يكون عذرا ملائما من الفشل والقصور ألم تلاحظ قط كيف ان كثيرين من الناس يتمتعون بالصحة المعتلة ، ويبقون عليهاويجعلونها المحور الوبيل الذى تدور حوله حياتهم ؟·

ان « وليم جيمس » هو الذى قال ان جوهر العبقرية هو ان تعرف كيف تتغاضى ·· فلماذا لاتطبق ذلك على المتاعب ؟ تغاض عن المتاعب الصغيرة ، وعندما تصبح المتاعب الكبيرة على استعداد للرحيل ، فافتح لها الباب على مصراعيه ودعها ترحل ·

سئل الممثل « والتر هامبدن » عن العبارة التى تركت فى نفسه أكبر الاثر ، فاقتبس تلك العبارة التى جاءت فى التراث الروحى القديم للزنوج وهى : « لا أحد يعرف المتاعب التى رأيتها ·· فيا للروعة ·· العظمة لله ! »

ان فى هذه الكلمات روعة وبهاء ·· فهى تعترف بأن الحياة الانسانية مليئة بالالم والاسف والمتاعب ، ولكنها تمضى قدما للتعبير عن البهجة والغبطة والكلمتان الاخيرتان تعبران عن الاعتقاد العظيم بأن روح الانسان تمكنه من التغلب على احزانه .. فاذكر ذلك عندما تأتى المتاعب ، فهى آتية لاريب فيها لنا جميعا ·

بقلم نورمان فينسنت بيل



أمس واليوم وغدا

سال العالم النفسانى وليم مولتون مارستون ٣٠٠٠ شخص : (ماهو الشىء الذى تعيش من اجله ؟)

وقد صدم عندما وجد ان ٩٤٪ منهم كانوا يحتملون الحاضر فقط فى انتظار المستقبل ·· كانوا ينتظرون شيئا يحدث ، اواطفالا يكبرون ويغادرون البيت ، او ينتظرون العام التالى ، او وقتا آخر للقيام برحلة يحلمون بها منذ زمن بعيد ، أو ينتظرون وفاة شخص ما ، أو ينتظرون الغد .. دون ان يدركوا اننا جميعا لانملك سوى اليوم ، لان امس قد مضى ، وغدا لن ياتى ابدا ·

كلمات شابة

انني لا أستخدم كل العقول التي امتلكها فحسب ... بل وكل ما استطيع استعارته منها أيضا ..

وودرو ويلسون

***

ان الانسان على استعداد دائما لان يموت من أجل فكرة ... على شريطه ألا تكون تلك الفكرة واضحة له تماما ..!

***

السياسيون والزوجات يتفقون على شيء واحد ... وهو أنك اذ أجلت الدفع الى وقت مستقبل ، فان ذلك لا يعد انفاقا حقيقيا !

***

أعظم سعادة في الحياة هي الاقتناع بأننا محبوبون من أجل أنفسنا ، أو بالاحرى محبوبون رغم أنفسنا !

***

أكثر من متشائم واحد اصبح كذلك بعد تمويل شخص متفائل !

***

اللباقة قبل كل شيء ... نوع من قراءة الافكار

***

من أشق المهام أن تكون امرأة ، لانها تتكون أساسا من التعامل مع الرجال !

جوزيف كونارد

***

الزمن حائك ثياب ، متخصص في اجراء التعديلات !

فيت بلودين

***

التعميم .. هضبة يستريح فوقها الذهن المكدود !

***

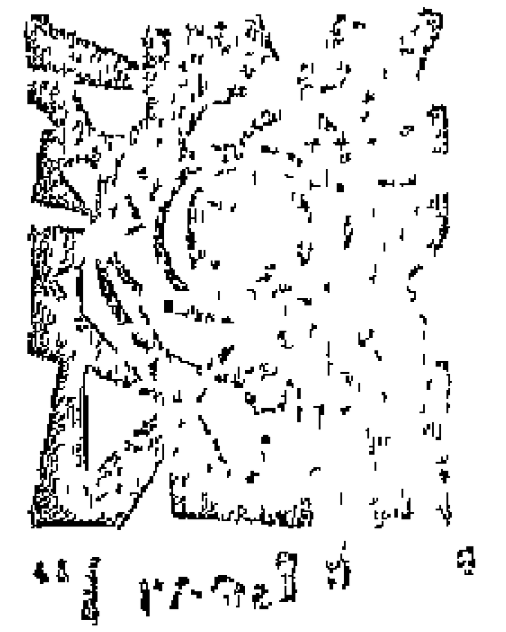
من النادر أن يكون حب التعليم أمرا غير مطلوب ..

***

ليس هناك انسان متعجل ، متحضر تماما

ويل دورانت

تعليم ربات البيوت
هل هو مضيعة للوقت ؟



نحن ربات البيوت نصنع الاخبار هذه الايام ، فالندوات الاساسيه تناقش وضعنا فى هذا العالم، ومقدمو برامج التليفزيون يصفرون لكى يجتذبوا انتباهنا ، وعلماء النفس يحللون دوافعنا ، والمؤسسات تدرس احتياجاتنا ،بينما تحدد الصناعة انتاجها على أساس حصيلة هذه الدراسات ، فنحن نمتدح ونشتم ونستشار .. ولكن من النادر أن نكون موضع تجاهل .

وآخر شكوى منا ، هى ان كثيرا من الفتيات المتعلمات يتزوجن ويلقين بمهاراتهن ومواهبهن فى كوم فضلات الاعمال المنزلية ، وهو ما يعنى أن كل هذا الكنز الذهبى من المعرفة الذى تم الحصول عليه بشق الانفس سيضيع هباء .

فالفتاة التى تخصصت فى دراسة اللغة اليونانية لن تقوم بترجمة «يوربيدس» ، ولن تحصل الحكومة على أية مساعدة من المتخصصات فى التاريخ اللاتى كن يبشرن بمستقبل لامع . أما اللواتى يدرسن فى كل فرع من الفن الى علم الحيوان ، فسوف ينتهى بهن الامر الى الاستقرار فى الضواحى أو المدن ، وسيعلو الصدأ مهاراتهن وستضمحل عقولهن ، وتذوى قدراتهن .

ونحن معشر الزوجات يسيطر علينا شعور بالذنب اذا بقينا فقط فى المنزل ولم نفكر الا فى الشئون المنزلية ، فتنشئة الاسرة ، وتدبير المنزل ، والمساعدة فى المدارس ، والعمل كمتطوعات فى المستشفيات، وتدليل الزوج وتجميل الحديقة ومصاحبة اطفالنا الى طبيب الاسنان واستضافة أصدقائنا ، كل ذلك لايكفى ، بل يجب علينا بطريقة ما أن نؤثر بشخصياتنا ومآثرنا على العالم

الخارجي ! .

ان وجهة النظر هذه تنطوي على اعتقادين خاطئين :

أولهما — ان كون المراة ربة بيت ليس عملا نبيلا ، نافعا ومجزيا .

والثاني — أن التعليم لاقيمة له الا اذا نزل الى السوق .

وارجو ألا تسيئوا فهمي ، فانني لا انقد ربات البيوت اللائي يستخدمن تعليمهن وعقولهن خارج المنزل، فانني استخدمهما من حين لآخر ، ولسوف يتوقف مجتمعنا اذا لم تخدمه النساء . فلتؤلف ربات البيوت الكتب اذا كانت لديهن الطاقة والقدرة على ذلك ، وليدرن المصانع ويشرفن على المرور ، أو يصممن الآلات اذا كان ذلك يكفل لهن المتعه او يضفي على حياتهن جمالا ، بل انني أوافق حتى على أن المرضات والطبيبات والمهندسات والمحاميات اللاتي ملأن الدنيا ضجيجا لكي يلتحقن بالمدارس المهنية المزدحمة ينبغي أن يستخدمن تدريبهن بطريقة ما .

ان ما أعترض عليه هو الاتهام بأن تعليم العلوم الراقية يقف في نفس المستوى مع التدريب الفني ، وأن تتهم السيدات اللاتي تعلمن تعليما عاليا بسوء التصرف اذا استخدمن هذا التعليم في المنزل فقط . ولا أحب أن أرى مهنتنا كربات بيوت تتعرض لمثل هذا الهجوم ، أو تجعل اللاتي يتمسكن بها يشعرن بالخجل من مهنتهن .

ان ما يثير استيائي بصفة خاصة هو أن أرى التعليم يسترخص الى هذا الحد الذى تعنيه البدعة القائلة بأن المعرفة لاقيمة لها الا اذا أمكن قياسها بقوى الكسب أو الاعمال العامة ، ذلك أن دراسة العلوم الراقية ليست اداة كالمعرفة ، أو التصميم الهندسي ، أو الخلاط الكهربائي . انها حجر ثمين حقيقي يمكن أن يتلألأ في جيب «المريلة» كما يتلألأ تماما عندما يعرض في واجهة متجر المجوهرات ، أو عندما يقايضن عليه بالخبز والزبد ، ان التعليم نعمة وخير للشخص ، وهو نور للذهن ومتعة الروح ، وهدف يستمتع به . فالى أي مستوى هجمي نهبط عندما نطالب بألا يخدم التعليم شيئا الا الاقتصاد ؟ .

ان التأكيد بأن ربات البيوت ليس لهن الحق في متع المعرفة البسيطة معناه الحط من كل شيء فاضل في الحضارة . فهل سنعود الى الفكرة التي كانت سائدة في العصور الوسطى

وهى أن التعليم لايفيد المرأة فى تغيير كافولة الطفل أو فى صنع فطيرة ،ومن المؤكد أن القدرة على الاستمتاع بأشعار «هاينى» الحزينة الشائقة فى النسخة الالمانية الاصليه لن تشل موهبة أى فتاة على صنع الكعك بالشيكولاتة ، كما أن حبها لقراءة كتاب عن الطهى لن يمنعها من الاستمتاع باعادة قراءة مؤلفات « كيتس » .

وما لم يعلموها أن الطهى واستخدام المكنسة الكهربائية أمر شائن ، فان كل موهبة ستكمل الاخرى . واذا كان ذهنها زاخرا بالمعرفة ، فسوف تستطيع ان تحكم على ما فى الصحف بفطنة أكثر،وتفهم خطاب أى سياسى بمزيد من التعقل وتتناقش مع زوجها حول مشكلاته فى العمل بطريقة أكثر فائدة له،وترفه عن أطفالها بصورة أكثرتسلية ، وقد يتبين أن افلاطون يفيدها كما تفيدها كتب رعاية الاطفال والزواج بصورة اكثر حكمة من أى مستشار للزواج .

ان كتابة بحث عن رسوم«جيوتو» قد لايبدو تدريبا ذا قيمة عملية بالنسبة لشخص سيقضى السنوات الخمس عشرة أو العشرين التالية فى اعداد الشطائر لاشبال الكشافة اوفى مرافقة الفتيات الصغيرات الى فصول الرقص . ومع ذلك فأى ضياع للجهد فى هذا ؟ ان أمجاد فن عصر النهضة ستظل فى ضميرها على استعداد لتسليتها عندما يكون التليفون سخيفا . ان كل هذه الاشياء التى تكتسب يمكن أن تضيف ابعادا جديدة ومزيدا من الثراء الى الوجود .

وعندما كنت فى المدرسة ،درست منهجا يسمى«تاريخ أمريكا اللاتينية» وكان يدرسه لنا أستاذ ملهم متحمس يحب موضوعه ،وبسبب بلاغته فاننى لاأكاد أنسى تاريخا أو حقبة من هذا التاريخ ، تاريخ المغامرات . ان الاعمال الباهرة لعصابة «بيزارو» الصغيرة ، الى تغلبت على نصف قارة بجيش صغير ، كانت أطماعه كبيرة بقدر ما كان شهما ، والقصة الغرامية لامبراطورية « الانكا » الذى وقع فى حب الاميرة التى قهرها ، فجلب على مملكته الانقسام والدمار ومصير أتا هوالبا ثمرة هذه العلاقة الغرامية الذى صدق وعود الاسبان كل هذا مازال حيا فى ذاكرتى كما كان منذ سنوات بعيدة .

ولم يكن لهذه المعارف أقل أثرفى مساعدتى على كسب عيشى ، أو فى ادارة شئون منزلى ، ولكننى لن

اتخلى عنها . فهذه القطع من المعرفة التى لاتزال تطفو فى ذاكرتى جزء من بائنتى وهى ثمينةبالنسبة لىكملاعق جدتى الفضية ،وهى معدة لكىتنتقل الى ذريتى .

اننا نحن اللاتى ننتمى الى مهنة ربات البيوت نمسك فى أيدينا مصير العالم . ولسوف يحدد تأثيرنا ثقافة الاجيال القادمة . اننا نحن اللاتى نستمع الىالموسيقى ونشترى الكتب ونذهب الى المسرح ، ونتجول فى متاحف الفن ، ونجمع التبرعات الخيرية ونرعى المدارس ، ونتحدث الى الاطفال . ان أذهاننا تحتاج الى أن تكون خصبة ، مرنة للقيام بهذه المهام .

وحتى اذا لم تكن لدينا مثل هذه المهام ، فلا يزال فى استطاعتنا أن «نرتدى» تعليمنا بطريقة مشرفة كما نرتدى أدوات الزينة ، بلا أى عذر آخر أكثر من أنها أصبحت نحن .

ملخصة عن مجلة « ليدزهوم جورنال » بقلم فيليس ماك جيلى



عمل الله

اشتهر جاسبر ماكليفى عندما كان عمدةلبريد جبورت بولاية كونكيتكت حوالى ٢٤ عاما بتقتيره الشديد فى النفقات وكلما هبتعاصفة ثلجية وعطلت كل نشاط فى المدينة ، كانوا يلتمسون من جاسبر الموافقة علىاعتمادات خاصة لازالة الجليد من الشوارع ، ولكنه كان يجيب قائلا :

ـ كلا .. لقد وضع الله الجليد هناك ..وسيزيل الله الجليد .

وكان دائما على صواب .. وكانت تلك هىالطريقةالتى تكتسح بها الثلوج من الشوارع لمدة ٢٤ عاما !



زجاجة .. وزجاجة

انجب المهندس واليس ايستبورن هاووزوجته ستة اطفال خلال ٢٣ عاما من زواجهما .. وقد قال لاحد اصدقائه :

ـ اننى اعيش حياة متنوعة .. فقبل انالجأ الى الفراش ، لابد ان اتأكد من ان اصغر اطفالى قد رضع اللبن من زجاجته ..وان اكبر أولادى لم يحصل على زجاجته !

هل لديك أسئلة عن الفضاء ؟

« أثار سباق الفضاء كثير من الالغاز والاسئلة التي تخجل الكثيرون منا من الجهر بها .. وها هي ذي اجابات على بعض هذه الاسئلة ... »

س : لماذا تنطلق الاقمار الصناعية في مسيرها بمثل هذه السرعة ؟

ج : ان سرعتها هي التي تبقيها على مثل هذا الارتفاع . وأبسط تفسير لذلك ، هو التفسير الاول الذى فكر فيه السير اسحق نيوتن منذ ٣٠٠ عام . فقد تخيل جبلا يرتفع بضع مئات من الكيلومترات ، وضعت على قمته بندقية ، فاذا أطلقت منها رصاصة فانها ستسقط على الارض في النهاية ، ولكن المسافة التي تقطعها الرصاصة قبل أن تلمس الارض تتوقف على سرعتها عندما تغادر فوهة البندقية ، فكلما كانت الرصاصة سريعة ، كانت المسافة أكبر . فاذا أطلقت الرصاصة بسرعة بالغة ، فانها قد تسقط أيضا على الارض ، ولكنها ستسير مسافة بعيدة جدا الى حد انها لا تمس الارض دائما ، بل تظل تواصل السقوط حول الارض مرة بعد أخرى لتصبح : كوكبا في مدار .

س : لماذا يجب أن يكون مدار القمر الصناعي على مثل هذا الارتفاع ؟

ج : بسبب مقاومة الهواء ..

واذا أمكن ايجاد طريقة لمنع الغلاف الجوى من ابطاء سرعة القمر الصناعى فليس هناك سبب نظرى يمنع قدرته على الدوران حول الارض على ارتفاع يكفى فقط لعدم اصطدامه بالجبال ٠

س : لماذا يكون لكثير من الاقمار الصناعية مدارات غير منتظمة ؟ ألا يجب ان تكون كلها دائريه ؟

ج : ان سرعة واتجاه الدفعة الاولى يحددان الطريق الذى يتبعه القمر الصناعى ، وأى طريق بيضاوى محتمل الحدوث ٠ وسيظل القمر الصناعى يدور مادام لا يصطدم بالارض أو يتحرك بسرعة شديدة بحيث لا تستطيع قوى الجاذبية أن تجذبه للوراء ٠ ولم يوجه أى قمر صناعى بعد بدقة تكفى لجعله يدور فى دائرة حقيقية ٠٠ والمدار غير المنتظم مقصود فى أغلب الاحوال ٠ فالقمر الصناعى يستطيع أن يستكشف ألوف الكيلومترات من الفضاء قبل أن تجذبه قوى الجاذبيه على مقربة من الارض مرة ثانية ٠

س : اليست الاقمار الصناعية متحررة من الجاذبية ؟

ج : من المستحيل التخلص تماما من الجاذبية ، مادامت جاذبية الارض تمتد الى ما لا نهاية ٠٠

س : كيف ستصل سفن الفضاء الى المريخ والزهرة ؟

ج : لو بدأت سفينة الفضاء سيرها بسرعة كافية (حوالى ٤٠ الف كم فى السرعة مقابل ٢٨ الف كيلومتر فى الساعة وهى سرعة كابسولات « ميركورى ») فانها لن تسقط ثانية نحو الارض ٠ فجاذبية الارض ستبطىء سرعتها ، ولكن نظرا لان الجاذبية تتناقص كلما بعدت المسافة عن الارض ، فان الابطاء لن يتغلب ابدا على السرعة المتجهة للخارج ٠

س : اذا كانت الجاذبية تعمل دائما ، فلماذا يشعر مسافر الفضاء بانعدام الوزن ؟

ج : انك لاتشعر بالوزن الا لان الارض التى تقف عليها تقاوم أثر قوة الجاذبية عليك ، فاذا لم تكن هناك مقاومة عندما تسقط ، فانك تصبح منعدم الوزن ٠٠ ومسافر الفضاء ينعدم وزنه بمجرد توقف محركات الصاروخ ٠ اذ لا توجد عندئذ قوة تقاوم قوى الجاذبية ، فيسقط هو وكبسولته معه ٠ وقد أصبح كلاهما منعدم الوزن ولكن

يسترد وزنه الا بعد أن تؤثر عليه قوى خارجية كقوة الصاروخ ، ومقاومة الهواء ، وجذب المظلة .

س : لماذا تطلق صواريخ الفضاء بهذا العنف مما يعرض مسافر الفضاء لقوى جاذبية قاسية ؟ ألا تؤدى السرعة الرقيقة اذا استمرت فترة طويلة الى نفس النتيجة النهائية للسرعة العنيفة ؟

ج : من الناحية النظرية .. نعم ، ولكن الطريقة العملية الوحيدة لرفع شحنات ثقيلة الى الفضاء هى استخدام انفجارات قصيرة ذات سرعة عالية . والمحركات التى تنتج سرعة خفيفة لمدة طويلة كمحرك « الايون » الذى يجرى انتاجه الان ، قد يحمل السفينة من مدار الفضاء الى أحد الكواكب ، ولكن تنقصه القوة لرفع السفينة من الارض الى المدار .

س : لماذا يكون من العسير جدا رفع مركبة الفضاء من الارض ؟

ج : ان تجميع الآلات الذى يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، والكابسولة التى دارت بولتر شيرا حول الارض ، كانا يزنان معا حوالى ١٣٣ طنا عند انطلاقها . ورفع هذا الثقل ضد قوى الجاذبيه يتطلب طاقه على جانب كبير من القوة .

س : لماذا تطلق صواريخ الفضاء دائما فى اتجاه الشرق ؟

ج : انها لا تطلق كذلك دائما . ولكن اطلاقها أسهل بهذه الطريقة . فالارض تدور من الغرب الى الشرق ، ومن ثم فان صاروخا يقبع فوق قاعدة اطلاقه يكون مسرعا فعلا نحو الشرق خلال الفضاء بسرعة ١٥٠٠ كيلومتر فى الساعة . أما الجزء من السرعة اللازم للمدار ، فيأتى من الارض تلقائيا ولا داعى لان تقوم به الآلات .

س : بعد أن يصبح الصاروخ فى الفضاء .. كيف يتسنى توجيهه ؟

ج : انه يتحرك فى اتجاه مضاد لاتجاه عادم المحرك ، وتحويل العادم يحول الصاروخ وبعض الآلات تدور ، وبعضها لها دورات هوائيه لتعديل ميلها موضوعة فى مقدمتها ، أو صواريخ توجيه خاصة مركبة فى زواياها يمكن اطلاقها حسب المشيئة

س : كيف تستطيع مثل هذه الدرع الرقيقة الوافيه من الحرارة ان تجعل درجات الحرارة داخل الكابسولة محتملة ؟

ج : انها مصنوعة من الخزف وهى سميكه فى الحقيقة ، ويغلى فعلا ببطء . ولكن الغليان يمتص كثيرا

من الحرارة ، حتى لاتدخل الى مسافر الفضاء غير كمية قليلة جدا منها .

س : لماذا لا تثور مشكلة الحرارة الا عند العودة الى الارض ؟ ولماذا لا تثور عندما يطلق الصاروخ الى أعلى خلال الغلاف الجوى ؟

ج : ان الصاروخ وهو فى طريقه الى أعلى يسير بأبطأ سرعة عندما يكون الهواء أكثر كثافة . ولا يصل الى ذروة سرعته الا عندما تقل كثافة الهواء . وفى الطريق الى أسفل تزداد سرعة السفينة الصاروخية باطراد بسبب الجاذبيه » وتسير فى الهواء الكثيف بسرعة بالغة .

س : كيف نستطيع أن نظل على اتصال بمركبات الفضاء التى تصل الى هذا البعد ، بعد أن تتجاوز « المشترى » مثلا ؟

ج : ان الموجات الكهرومغناطيسية والضوء ، واللاسلكى ، وموجات التليفزيون ، تقطع مسافات بعيدة خلال الفضاء بسهولة ، ونحن نتلقى فعلا اشارات قوية من أجهزة ارسال صغيرة فى سفن فضاء بعيدة ، وأجهزة الارسال الاكبر حجما سوف ترسل اشارات من مسافات اكثر بعدا ..

س : كيف سنتمكن من اعادة انسان من القمر بدون كل أجهزة الاطلاق المعقدة التى تستخدم فى قاعدة كيب كانافيرال ؟

ج : ان الفريق الذى سيهبط على القمر سيأخذ معه كل ما يلزم لاطلاق الصاروخ عند العودة .. وحتى فى الرحلات المدارية القريبة من سطح الارض ، لانستطيع اطلاق الصاروخ الا بعد أن نتأكد من أن أشياء كثيرة سوف تعمل فى الاوقات المناسبة ، كأجهزة الدفع التى ترفع الصاروخ عن الارض ، ومراحل الصاروخ الاخرى التى ستضع الكابسولة فى مدارها ، وان محركات التوجيه النفاثة سوف تعمل . وأخيرا فان صواريخ العودة يجب أن تطلق لكى تبدأ الكابسولة سقوطها نحو الارض . وسيكون لصاروخ القمر كل هذه الاشياء مضافا اليها المزيد ، ولعل أكثرها أهمية هى مرحلة الصاروخ التى تطلق لرحلة العودة . ولما كانت الجاذبية على القمر قوتها أقل كثيرا منها على الارض ، فان صاروخ الاطلاق يمكن أن يكون أصغر كثيرا .

ملخصة عن مجلة « بوبيلار ساينس مانثلى »



هــــذه هى الحيـــاة

كنت أوقف محرك سـيارتى منتظرا انزال الجسر المتحرك، سمعت عويلا مرتفعـــا ، فنظرت الى السـيارة التى تقف ورائى لارى فتاة حسناء جـذابة تنفخ فى مزمار ، وقد ثبتت عينيهـا على آلة الموسـيقى التى كانت تستند الى عجلة القيادة • كانت تتدرب على بعض اغنيات عيد الميلاد بطريقة جيدة •

وعندما دوى صوت الصفارة معلنا نزول الجسر ، كان لديها الوقت الكافى لحفظ الآلة والموسـيقى •• ونظرت نحوى فصفقت لها ، وأحنت هى رأسها فى اتجاهى •• ثم انطلقنا معا بسيارتينا

***

فى خلال أزمة مؤلمة بسبب التهاب فى جيوب الانف ، سألت الطبيب عما اذا كان هناك شىء قاطع أستطيع أن أقوم به بالاضافة الى فتح حلقى فقال : « لقد قلت لك أن العلاج الحقيقى الوحيد

لك هو أن تبتعد عن هذا الجو »

قلت : « اعرف ذلك ٠٠ ولكن الانسان مضطر لكسب عيشه ٠٠ ٠٠ وليس في استطاعتى أن أغامر من جديد ٠٠ »

وابتسم الطبيب ثم قال : « انها نفس مشكلتي أيضا ٠٠ فانني لأستطيع أن أقرر ما اذا كنت أرحل وأعالج حالة جيوبى الانفية ، أو أبقى هنا وأكسب عيشى من علاج أناس آخرين »

***

ان عمل زوجى كمدير لاحد المسارح يجعله على اتصال يومى بأطفال شريرين أو ضالين ، وهكذا فاننا عندما كنا فى أحد المتاجر الكبرى خلال ازدحام العطلات ، واندفع من أمامنا طفل كالعاصفة فى الثانية من عمره ، مد زوجى يده بطريقة آلية وأمسك الطفل ثم أعاده الى أمه ، التى بدلا من أن تشكره . نظرت الى زوجى نظرة استياء شديد وقالت له بفظاظة : « اسمع يامنير المتاعب ٠٠ أكان من الضرورى أن تمسكه بهذه السرعة ؟ »

***

بينما كنت عائدا الى بيتى ، مررت بصاحب سيارة فرغ منها الوقود على مسافة خمسة كيلو مترات من احدى محطات البنزين ، ووافقت على أن أدفع سيارته بسيارتى ٠٠ وعندما اقتربنا من المحطة، تراجعت قليلا للوراء معتقدا أنه سيدخل المحطة ، ولكنه أشار الى لاواصل دفع سيارته ، وعندما بلغنا المحطة الثانية على مسافة حوالى كيلومتر ـ دخل المحطة ٠

وعندما سألته عن سبب تجاهله المحطة الاولى ٠٠ قال لى : « اننى لأستطيع احتمال اعلاناتهم فى الراديو والتليفزيون »

***

كنت فى حاجة الى استئجار طائرة للوصول الى مدينة بعيدة فى الوقت المناسب لموعد خاص بالاعمال ، فاتصلت تليفونيا باحدى شركات الطيران الصغيرة ، ورد على صوت نسائى ، معطيا اياى أجور الطائرات ٠ ولما كان الاجر مرضيا ، فقد وضعت الترتيبات لسفرى أنا واثنين من مديرى المبيعات

وسألتنى الفتاة بعد ذلك عن المطار الذى أفضل السفر منه ٠٠ ثم أضافت قائلة :

ــ وهل تفضل الطيران مع طيار عجوز أكثر خبرة ، أم مع طيار شاب سريع التصرف بوحى الخاطر ؟

***

لما كنت قد أمضيت يوما مرهقا جدا فقد شكوت لزوجى بمرارة من عمل

ربة البيت الذى لايلقى شكرا ٠٠ وبعد أن نفثت عن غضبى قليلا ، قررت أن أرد على بعض الرسائل ، وجلست أدق على الآلة لكاتبة بقوة مظهرة ثورتى٠٠ وعندما انتهيت من كتابة خطاب لابويه سلمته لزوجى لقراءته فصاح قائلا :

ـ لقد أرحت قلبى ٠٠ فقد ظننت من الطريقة التى كنت تدقين بهاحروف الآلة الكاتبة أنك تكتبين استقالتك !

***

عندما كان أبى يزور مسقط رأسه قرر أن يقوم بزيارة لمدرسة محبوبة ، أصبحت الآن عجوزا متقاعدة عن العمل ٠٠ وعندما فتحت له الباب ، وجد أنها لاتكاد تذكره تمـــاما ، فقال يذكرها بنفسه :

ـ لقد كنت تقولين دائما أننى شخص لا يمكن اصلاحه !

فصاحت دون تردد :

ـ أنت تشارلى جراهام !

***

بعدعاصفةجليديه شديدة، استأجر جارى رجلا لينزح الجليد عن الطريق الذى تقف فيه سيارته ٠٠ وحذرالرجل من أن يلقى الجليد على الحديقة لانه لا يريد أن يتلف أشـــجاره الصغيرة الدائمة الاخضرار ، وألا يلقى الجليد على الناحيـــة الاخرى من الطريق لان السور قد يتحطم تحت ثقل الجليد٠٠ ولما كان القانون يحرم القاء الجليد فى الشارع ، فقد سأله الرجل عما يجب أن يفعل بالجليد ، فقال له صديقى أن تلك مشكلته هو ، ثم انصرف لعمله ٠٠

وتستطيع ان تتصور فزع صديقى ـ وثورته ـ عنـــدما عاد الى منزله فوق طريق خال من الجليد ، ثم فتح ابواب حظيرة سيارته ليجد الجليد مكدسا فى كل ركن من أركانها !

***

كان الكثيرون من زملائى بمكتب المدعى العام يتناقشـــون فيما يعنيه الشبان عندما يقولون عن فتاة ما انها «ممتلئه الجسم » ٠٠٠ وهل يقصدون من ذلك الجسم كله ، ام المنطقه التى تقع من الخصر الى اعلى فقط ٠٠

ولما لم نستطع الوصول الى اتفاق حول هذا الامر ، فقد قررنا ان نسأل اكبرنا سنا وأكثرنا حكمه ٠٠٠٠ فجاء رده درسا فى المنطق ٠٠ اذ قال :

ـ الكل يعرف انك لايمكنك أن تبدأ بملء شىء من الوسط ! ٠٠

***

الانسان وحده ـ بين الكائنات الحية ـ هو الذى يصلى ، او هو الذى يحتاج الى الصلاة .

(بيتر بوهلمان)



المكان : غابة بدائية ممطرة ..

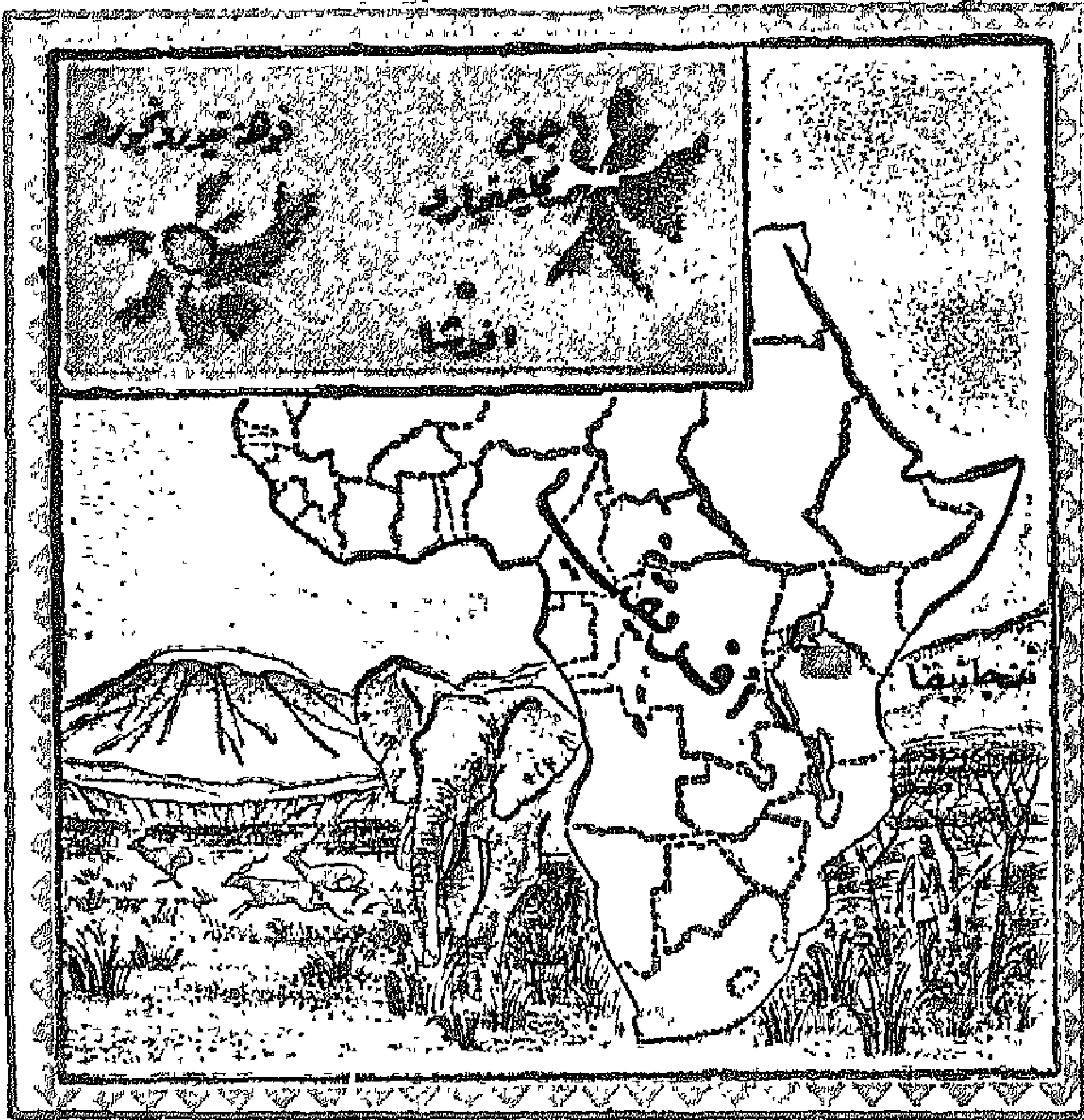
والزمان : صباح أحد أيام شهر مارس منذ ٧٠ عاما ، عندما كانت الخرائط لا تزال تطبع وقد كتبت عبارة « لم تكتشف بعد » على مناطق واسعة فى أفريقيا الاستوائية !

والعمل : جماعة من الرواد يشقون طريقهم وسط حشائش الادغال متجهين الى منحدر أحد الجبال .. وكان فى الطليعة رجل أبيض يضع على رأسه قبعة واقية من وهج الشمس ، ووراءه حمالون يكدون السير ، أكثرهم عراة كما ولدتهم أمهاتهم الا من مآزر من عقود الخرز والاقراط .

« ليس هناك مكان آخر يوجد فيه مثل هذا الحشد من الحيوانات غير تلك الفوهة العجيبة ، التى تذكرنا بماكانت عليه الامور فى بداية الخليقة » ..

وتوقف الرجل الابيض فجأة ذاهلا معقود اللسان بعد أن دار حول حاجز من الاشجار .. كان عند قدميه مدرج هائل أخضر فى لون الزمرد فاغرا فاه يبلغ عمق جوانبه حوالى ٧٥٠ مترا ورفع منظاره المقرب امام عينيه وراح يحدق فى دهشة بالغة .. كان المنظر كماكان منذ بدء الخليقة تماما .. والى أسفل

نحو القاع ، وفوق بساط من العشب الاخضر يمتـد من الجدار الى الجدار ، تتجـول قطعـان لانهاية لهامن الفيلة وحمـار الوحش والانعام والتياتل الافريقيه ، والبقر الوحشى ، وكلهـا تتبع سنه من الحياة تنتمى الى جنـه عدن .



ان ماعثر عليه الدكتور « أوسكار بومان » العـالم الالمانى الرحاله فى ذلك اليوم من عام ١٨٩٢ ، أصـبح معـدودا الان بين عجائب الدنيا الكبرى .. انها فوهه « نجورونجورو » البركانيـة فى تنجانيقـا التى تتضاءل امامهـا كل فوهة بركانية أخرى فى العالم . ويبلغ عرض حافتها العليا ١٩ كيلومترا ، أما أرضـها المسـطحة التى ترتفع ١٧٧٠ مترا عن سطح البحر فتبلغ مساحتها ٢٦٣ كيلو مترا مربعا .

ان « نجورونجورو » تنتمى منذ أحقـاب بعيـدة الى الوحوش ، وأن سكنتها اليوم قبيلة « ماسـاى » وهى قبيلة رجالها من الرعاة المحاربين البدائيين ولكن قتل هذه الحيوانات محظور ، وهى لا تزال توجد فى وفرة غـزيرة ، حتى أن ١٠ آلاف زائر سنويا ، يقضون بسرور ست ساعات فى الطريق الوعر المليء بالاتربة المؤدى اليها من مدينة أروشا (أقرب مدينة الى نجورو نجورو) من أجل المشهد المثير الذى لا مثيل له عندما يرون حيواناتهم المفضلة فى بيئتها الطبيعية حيث تعيش كما كانت تعيش منذ البداية .. ان مثل هذا الحشد من

الحيوانات لا يشاهد قط فى أى مكان آخر .

***

وعندما نغادر الاكواخ التى قضينا فيها ليلتنا فوق حافة نجورونجورو الجنوبية ، نرى أضواء الفجر كالنيران تنبثق وراء جبل كلمنجارو ، أعلى جبال افريقيا الذى تقع قمته التى يبلغ ارتفاعها ٥٨٩٥ مترا ، على مسافة ١٥٠ كيلومترا ، ولكن هذا الضوء الغريب يجعل هذه القمة المكسوة بالجليد تبدو وكأنها فوق رؤوسنا .. ويجرى فحص سيارتنا من طراز « لاندروفر » كما تفحص طائرة الركاب من المراجل ، والرافعة وحبل الجر ، والكريك والاطار الاحتياطى ، والبنزين ، والزيت فالطريق الى الفوهة قائم الانحدار يسير فى اتجاه واحد ، وقد اقتطع من الجدران التى يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متر .. اننا لا نحمل أسلحة ، ولكن حارس الصيد يؤكد لنا أن الزائرين يكونون فى مأمن اذا ظلوا داخل سياراتهم ، فان أدخنة البنزين تخفى وجود الآدميين .

ويبدأ هبوطنا الذى يستغرق نصف ساعة ، وندور حول منحنيات رفيعة جدا . ونمر بصعوبة تحت



جذور أشجار مدلاة تتألق فوق اخاديد من الغراء الاحمر . وفى منتصف الطريق الى أسفل تغمر هذا المدرج أضواء الشمس ، ونرى النمل الاسود يتحول الى قطعان من التياتل الافريقية ، والحمار الوحشى ، والخطوط الفضية الرفيعة تتحول الى أنهار . ان نظرة واحدة الى الخلف ، الى أعلى هذه الجدران الشاهقة تجعلنا نشعر كأننا جرثومة فى قاع طبق من السلاطة !

والآن ، يبدأ يوم من المتعة والعجب اننا لا نتوقع وجود الزهور ، ولكن أرض الفوهة حديقة فسيحة ، بها مساحات واسعة من أشجار الصنوبر ذات الالوان القرنفلية والزرقاء والبيضاء . وزهور الزنبق الناصعة البياض ، وصحائف من



زهور اللؤلؤ فى لون الزبد ، وأشجار السوسن الزاهية اللون وأزهار اللحلاح الذهبيةوالارجوانية ونبات البتيونا الابيض وآلاف الملايين من الزهور متناثرة فوقحصير من البرسيم الذى يرتفع الى الركبة، ومجموعة من النباتات البريةالزرقاء التى لا تنبت فى غير هذا المكان .. ان أزيز وحشنا المعدنى (أىالسيارة) وسط هذا السكون المحبوب يبدو أنه يدنس قداسته ٠

وحيثما ألقينا بأنظارنا نرىالابقار الوحشية الرشيقة الحريريةالاطراف من كل الاشكال والاحجام ، .. من التياتل الافريقية الضخمة التى يبلغ عرضها بين الكتفين مترين ، الى الحيوانات الصغيرة (المادوكا) التى لا يزيد حجمها على حجم الارنب البرى. وسرعان ماتبدأ الشخصيات المهمة فى الظهور .. ان « تومى » ذا الذيل الهزاز (غزال تومسون) هو أكثر الانواع وفرة ولاحد لوفرته

٠٠ وظبىالماء الضخم ذا الجلدالرمادى اللون الكث الشعر والرأس المرفوع المتوج بقرون بيضاوية ، زير نساء يتمتع بأشعة الشمس بين اعجاب حريمه الخاص ٠

وفجأة تنبعث من الخلف ، نفخة من المنخار ، وتقبل عدوا أسرة من الحلاليف البرية الافريقية مكونة من أب وأم وثلاثةصغار بذيولهاالمعقوصة الى أعلى كمنشة الذباب ، كلها مغطاة بالطين وكأنها خارجة من المستنقع القريب . وللحلوف الذكر قرنان مقوسان (فى استطاعتهما شطر ضبع الى نصفين) وزائدتان كبيرتان كالقرون ، ملامحها أشبه بالميزاب ، ولا تكاد بعض الغزلان القريبة ، تلقى

نظرة على هذه المخلوقات المشوشة حتى تصاب بما يشبه الصدمة الكهربائية : فالآذان ترتجف،والاعناق تتقوس ، ثم تركض بعيدا فى قفزات طول كل منها أربعة أمتار ونصف متر فى رشاقة منقطعة النظير .

وعثرنا بعد مسافة طويلة على قطيع من حمير الوحش يضم عدة مئات من هذه الحيوانات القويه ، تذوب خطوطها وتختفى تارة ، وتظهر تارة أخرى مختلطه ببعضها البعض فتهيىء انسجاما رائعا فى الالوان مع ماحولها . ووجدنا فوقنا سربا من «الأوز المصرى» ينطلق فى تشكيل منتظم تحت السماء المشعة .. والآن ، وبينما نحن ندور حول الصخور ، ضغطنا على الفرامل بشدة ، فقد كانت الاسود بجانبنا تماما ..

ان ثلاثة ذكور من الأسود المكتملة النمو تنهض فى عظمه وجلال . كان احدها قريبا منا كما لو كان سيصافحنا باليد ، وأحسسنا بهزة فى بطوننا عندما نظرت الينا الاسود بخياشيمها المختلجة ، وهى تحدق فينا بعيونها الكهرمانية اللون ، كان فى استطاعتنا ان نحصى عدد الذباب الذى يحط فوق أنف أقربها الينا وأن نرى قرادة صغيرة فى احد خياشيمه، وشعرنا بلفحات أنفاسه القوية المخيفه .. ووراء هؤلاء الذكور ثلاث لبؤات وشبلان ، أكثر سمنة من قوالب الزبد ، تضمهما دوامة من المخالب والذيول والوجوه المستديرة الشريرة . وكادت وهى تمرح فى اثارة ، أن تصطدم بعجلات سيارتنا الامامية . وطردت اللبؤة الكبرى الذباب عنها بزئير مرعب ، وعاد الشبلان آمنين فى لمح البصر . واسترخى الذكور وتوقفت عن الحملقة فينا ، واتخذت وضعا شبيها بوضع أسود ميدان « الطرف الاغر » .

وسرعان ماعرفنا سبب خمولها .. انها جثة حمار وحشى بلا رأس ولا أطراف وقد اجتمع حول فريسة الاسود ، ابن آوى وضبعان مرقطان تنهش لحمها .. ان الموت فى مملكة الحيوان هذه يدق كالمطرقة وهانحن الآن نشهد النظام الذى تتخلص به الطبيعة من فضلاتها ، ان طيور أبو حديج تذرع المكان بخطاها فى صبر نافد انتظارا لانتهاء الضباع من أكلها ، بينما تحلق النسور وجوارح الصقور والحدآن فى السماء ثم تنقض لتكون التالية فى تناول الطعام . ثم تلتهم القوارض الصغيرة ماتتركه الطيور ، ويتلو هذا جيوش النمل فتلتهم ما

تبقى ولا تترك الا الهيكل العظمي الذى تأتى عليه بعد ذلك النسور الملتحية التى يبلغ طول جناحها ثلاثه أمتار . ولا يدل على المكان عند غروب الشمس الا الازهار المدهوسة بالاقدام ، حيث قاد سوء الطالع حمارا صغيرا مخططا ليكون غذاء لكثيرين ..!

ومع ذلك ، فكلما تقدمنا ، كانت حالات الغرام أكثر ظهورا من المآسى، فالفصل فصل الربيع ، وقد شاهدنا طائرا من طيور الفردوس طويل الذيل يباشر طقوس غزله الخلابة ، وصدره البرتقالى اللون يتألق لمعانا ، وذيله الاسود يتدلى كالمروحة ... كان يرسم حلقة فى رقعه من الحشائش ، فيقفز الى أعلى والى أسفل فى وثبات يتراوح طولها بين ١٥ و ١٨ مترا . وكانت تجلس فى وسط هذه الرقعة ، محبوبته مختفية فى خصلة من الريش تغمز بطرف عينيها لطائرين آخرين ، فتثير فى عاشقها ذروة الجهد والهمة . ومثل هذا الغزل شىء لايمكن وقفه بكلمه « نعم » أو « لا » صراحة .

واخترنا غابة من الاشجار كمكان نتناول فيه طعام الغداء ، وبينما كنا نقترب منها ، ظهر قطيع من الفيلة فى بطء ، الواحد تلو الآخر ، ممتدا عبر أقواسنا كزخارف فى معبد هندوسى ، وكانت فى المقدمة أنثى فيل ضخمة لها اذنان كالعباءة ونابان قويان تستطيع بهما أن ترفع سيارتنا اللاندروفر وتقذف بها فى أى مكان تشاء . وفى المؤخرة فرس بحر آخر .. وحصر فى الوسط ثلاثة من صغار الفيلة متشابهة كبسكويت السكر ، وخرطوم كل منهما ملتصق بذيل من أمامه .. ولابد ان القطيع المكون من ١٣ فيلا قويا ، كان يعرف اننا قادمون (فسمع الفيل حاد جدا) ولكن الانسحاب لم يكن سريعا ، بل كان تقريبا ، وعندما شاهدنا الحيوانات الضخمة الغريبة ذات الكبرياء ، المضطهدة بصورة مفجعة ، متجهة الى غابة اشجار السنط ، بدا لنا ان رحيلها كان رمزيا بطريقة ما ، لان الفيلة فى رأس قائمة الحيوانات « السائرة فى طريق الانقراض» والتى يذبحها تجار السوق السوداء بلا رحمة من أجل أنيابها .

وشاهدنا فوق المستنقع جميع أنواع طيور الماء المعروفة تقريبا وهى تسير فى استعراض بين نبات البوص وزنابق الماء . وقد رأينا كل طائر ماء معروف تقريبا والتقطت مناظيرنا المقربة وجوه أبو منجل ، والخصلات الذهبية العليا لطيور الكركى ، كما

كانت نسور الاسماك ودجاج الوادى (الغرغر) والبط ، والبط البرى والسمان ، وطيور البلشون البيضاء (ابن الماء) ، وأبو حديج من جميع الانواع تملأ أرجاء المكان ، بينما كانت طيور البشروش (طائر أبو لهب) تقفز من الماء كانفجار أوراق زهور الورد .

والآن ! وعبر ظلال اشجار النيلة، رأينا منظرا غاية فى الغرابة والشذوذ الى حد أننا خلناه حلما .. كان هناك شاب من رجال الماساى ، منزله عبارة عن كوخ مطلى بروث البهائم ، هنا فى فوهة البركان .. وكان شعره أحمر كالمرجان ، وشحمة اذنيه المثقلتين بقرطين مستديرين كالاطواق تتدلى الى منتصف المسافة حتى كتفيه ـ وكان ثوبه الوحيد قطعة من القماش القذر تصل الى ركبتيه ، ومعقودة عند كتفه اليمنى .

وأخذنا نرقبه شيئا فشيئا وهو يقترب : ورأينا جسمه البرونزى الرفيع كالسهم فى اطمئنانه الى أنه مالك الارض ، ووجهه الدقيق الملامح لا هو بالصديق ولا هو بالعدو ، ورمحه الطويل الحاد كالموسى قد يكون هذا انسانا من العصر الحجرى عاد للوجود ، لان رجال الماساى بدائيون كانسان ذلك العصر تماما . وهم لا يريدون شيئا من المدنية : لا المدارس ولا المستشفيات ولا السيارات ، ولا النقود . وكل ما يريدونه هو أن يتركوا وشأنهم .

ورد رجل الماساى على تحيتنا له باللغة السواحيلية « جامبو » بابتسامة بطيئة ، ورفض ما قدمناه له من الفاكهة والشطائر (لان غذاءه هو اللحوم ودم الماشية الطازج واللبن) .. ثم غادرنا فى تأدب بعد لحظة .. ان شكله وهو يتراجع صورة لا تمحى من الاذهان ـ قدماه العاريتان ، ورمحه الذى يحمله عاليا وكأنه لا يفزع من الاسود ، وصورة المحارب السعيد الذى لا يحسد أحدا ولا يشتهى شيئا .

وانطلقنا بسيارتنا على غير هدى ، الى أن ظهر فجأة رأس قط أرقط كبير فوق البرسيم ـ كانت انثى فهد هندى ، ممشوقة القد ، ونظرات عينيها ذات اللون الاصفر الداكن الخضرة مثبتة على مؤخرة « غزال تومسون » لا تساوره أية ريبة ويدرج خلفها ثلاثة صغار مستديرة الاجسام تقلد امها وهى تسترق الخطى وتركز اهتمامها بطريقة تبعث على الضحك . وقد

أتاح لنا الحظ مشاهدة منظر نادر ، هو فصل فى روضة أطفال لتعليم الحركات الثلاث – تحديد مكان الفريسة ، واستراق الخطى والقفز عليها . ان الفهود الهندية التى تولد بدون غريزة القتل ، يجب أن تتعلم بعناية كيف تبقى على قيد الحياة .. وبعد لحظة ، قفزت القطة الكبيرة ، وثبة فى جمال الزئبق ، وسقط غزال تومسون وكأنما سقط فوقه كيس من الرمال . وأسرع الصغار عدوا مبتهجة بأمل الحصول على الطعام .

وكان فى انتظارنا على بعد مائة متر أمر مثير اخر .. فقد التقينا بوحيد القرن يغفو فوق بساط من الزهور . ونهضت ثلاثة أطنان من الدروع على قوائمها القصيرة المتينة وكل كيلوجرام ينتفض غضبا لازعاجنا اياه فى ساعة غفوته . ولحسن الحظ كانت عيناه الموجودتان فى منتصف الطريق الى خديه قصيرتى النظر جدا فلم تتركز أنظاره علينا . كما كانت الماشية التى تحيط به من القرادة الصغيرة التى تلتهم البلازما (مصل الدم الحيوى) من جروحه الغائرة ، منهمكة جدا فى عملها الى حد انها لم تدق ناقوس الخطر المعتاد وتوقفت ضربات قلوبنا ، واصغينا الى هذا الشخير المدوى كالرعد ، لان وحيد القرن هو أندر الوحوش الكبيرة – اذ لم يبق منه الا بضعة آلاف .

وكانت الشمس تقترب من حافة الفوهة الغربية عندما التقينا بقطيع من التياتل الافريقية أو « الجنو » مكون من عدة آلاف من الحيوانات القوية .. فقد كان هذا وقت الولادة وكانت مساحة اكثر من كيلو ونصف كيلو متر من الارض تموج بهذه المخلوقات التى فى حجم الجاموس ، الزرقاء الداكنة اللون القصيرة المعرفة .. ثم حدث امام انظارنا شىء لا يمكن تصديقه – معجزة الولادة على طريقة جنة عدن .. ، فلا آلام ولا نزيف ولا عسر أو ضيق !

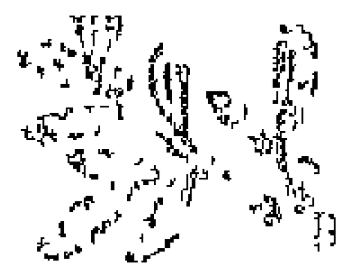
وكنا نشاهد عددا من الاناث تجمع انفسها ، وقد رفعت رؤوسها حول انثى ضخمة الجسم ترفع ذيلها فى صلابة كالعصا . ورأينا فى دهشة بالغة ، حافرين صغيرين يبرزان من تحتها مباشرة ، ويبدو ان الام لم تكن تدرك مأزقها الحرج ، فقد استلقت على الارض وتمرغت فوق الزهور .. وسرعان ما كنا نشاهد رأسا يولد ، وعندماوقفت الانثى . انزلقت ساقان اماميتان صغيرتان داكنتا اللون بطريقة عمودية تقريبا وهما تتلمسان الارض

وفى أقل من لمح البصر كان عجل مكتمل يرقد فوق الزهور . وشاهدنا الام تزيل الغشاء ، وتقضم الحبل السرى وتتخلص من المشيمة والحبل السرى، وتوجه عنايتها الى رفع المولود ليقف على قوائمه المهتزة. وسقط الوليد مرة أو مرتين ، ولكنه بعد بضع دقائق ، كان يرضع أول وجبة من ثدى أمه فى سعادة .. ولم يستغرق الامر كله اكثر من نصف ساعة . وفجأة انطلقت الجماعة ترقص فى جنون رقصة الخطر . ورأينا بعد لحظة سبب انزعاجها ـ كان ضبعا ، مر بنا متسللا وفكاه كفكى تاجر الرقيق ، وعيناه مثبتتان على العجل الذى يرضع ، وبلا تفكير أخذنا ندق بعنف الجوانب المعدنية لسيارتنا ، وضربنا الارض بأقدامنا وصرخنا : « ابتعد اذهب ! اضربه ! » وخاب أملنا فلم يرعب صراخنا الضبع وحده ، بل أرعب كل مخلوق آخر على مرمى السمع .. وأخذنا نرقب فى يأس وقنوط ذلك القطيع وهو يبتعد ركضا ، تاركا الام ورضيعها يسيران فى أثره فى كآبة وغم .. فهل ستنتهى مأساة الاصيل هذه بحادث قتل ؟ .. كلا ! فقد شاهدنا بمناظيرنا المقربة ، الام ورضيعها ينضمان الى بقية القطيع فى أمان .

وانتهى يومنا بغروب متعدد الالوان .. وعدنا الى حافة الفوهة ونظرنا تحتنا الى الاشجار القصيرة التى تختفى وراءها الفيلة الغريبة المكتئبة .. والى البحيرة الموحلة حيث تستقر طيور البشروش فى سديم من الريش الاحمر الوردى اللون .. والى البساط السندسى الفسيح حيث تلتحق صغار الفهود الهندية بمدارس الحضانة ، وحيث تغفو الخراتيت بين الازهار .

ان السكون مقدس كنعمة البركة .. لقد بدا لنا وكأن « وجودا » كله حنان وحب ينظر الى المكان من عل مباركا المخلوقات الحية كبيرها وصغيرها ، قويها وضعيفها .. ويوصيها قائلا : « اهدأوا ، واعلموا أنى أنا الله ! » .

بقلم . كاثرين دريك



تمتع بحياتك

ان الحياة لاتسمح بالتأخير .. فاذا حانت المتعة امامك فمن المناسب ان تقتنصها ان كل ساعة تنتزع جزءا من الاشياء التى تبهجنا ، وربما جزءا من ميلنا لان نبتهج .

شخصية لا تنسى



تفتحت له كل القلوب

عام ١٩٦٠ قام أبناء « جنيف » وهى بلدة صغيرة فى منطقة « فينجر ليكس » غرب ولاية نيويورك ، بتكريم أقدم رجل أعمال فى بلدتهم بمناسبة عيد ميلاده الثمانين . ووصفته صحيفة « جنيف تايمز » بأنه « واحد من كبار مواطنينا » وانهالت التهانى والهدايا من الاصدقاء فى كل أرجاء الولايات المتحدة ، وبينهم كثيرون من خريجى كلية «هوبارت» بجنيف على حانوته بشارع « ساوث اكستشينج» ، وكان الحانوت يحمل لافتة بسيطة ولكنها فخورة كتب عليها « تلميع الاحذية بمعرفه آرت »

وآرت كينى زنجى يعمل فى تلميع الاحذية ، ممتلىء الجسم عريض الصدر ، لهجسم كالمصارعين ووجه عريض يفيض بالحنان ، وهو فى الصباح يعمل وكيلا عاما لبنكين

فى جنيف ، حيث يقوم بتلميع اللافتات النحاسية ، وعندما يذهب بعد ذلك الى حانوته ، يرفع صوته الرنان مرددا فى ابتهاج « كيف حالك أيها الاخ » وهو يقول « اننى أتبادل التحية مع كثيرين من الناس .. فهناك رابطة وثيقة جدا تربطنى بجنيف كما ترى » .

وحانوت آرت خير دليل على ذلك ، فهو زاخر بالتذكارات التى تشهد بالحياة والافعال غير العادية لهذا الزنجى العجوز الذى يبدو محتفظا بمظهر الشباب الدائم . فهناك الصور الفوتوغرافية ، وبقايا اعلانات عن مباريات لكرة القدم ، ونسخة من الكتاب السنوى لكلية هوبارت المسمى «الصدى» مخصص كله عن آرت . واكداس من الرسائل والشهادات الموضوعة داخل اطارات وشهادة من «جمعية حفظ وتشجيع الغناء الرباعى فى أمريكا » تشهد بدوره الرئيسى فى أشهر فرقة موسيقية رباعية فى جنيف ، كان أعضاؤها الثلاثة الآخرون من رجال الاعمال البيض .

وترجع علاقة آرت بكليه هوبارت منذ كان صبيا ، فقد كان والده ينقل حقائب الطلبة الى الكلية فى عربة يجرها جواد حرون الى حد جعله يستخدم ابنه آرت ليمسك زمامه . ولكن آرت كان يتسلل ويذهب لمشاهدة تدريبات كرة القدم والبيسبول ، وما لبث أن أصبح « تميمة » تجلب الحظ لفرق هوبارت الرياضية وكان الطلبة الذين يشجعون فرقهم يهيبون بآرت ان يتقدم ويقود حملة الهتاف والغناء .

وقد اكتشفت خلال دراستى عندما كنت مديرا لفريق البيسبول بكلية هوبارت ، انه شديد الولاء لكليته فى النصر أو الهزيمة على السواء واخذت على عاتقى أن أدعو رجال الاعمال فى «جنيف» على تعليق ملصقات تعلن عن مباراة قادمة . ولما كان الفريق معرضا للفشل ، فقد ذهبت أولا الى حانوت آرت ، حيث استقبلنى بترحيب،ثم وضع الاعلان دون تردد فى وسط الواجهة الزجاجية .

وقال لى : اذهب ، وابلغ رجال الاعمال الآخرين بما فعلته ، واطلب منهم أن يفعلوا المثل .

وشجع المثل الذى ضربه آرت كثيرين غيره على تعليق الملصقات .. وفى يوم السبت التالى أسرعوا الى الملعب ليشجعوا فريق الكرة على

النصر .

وصاح آرت فى سرور : لقد كانوا فى حاجة الى هذه العزيمة من هوبارت

وقد رحب آرت طوال حياته بطلبة كلية هوبارت فى حانوته لتلميع أحذيتهم أو للمناقشة ، أو كلاجئين من جو نادى الطلبة ، أو بسبب مايحدث من نزاع فى الفصل ، وهو كريم فى صرف الشيكات ، ولكنه ليس ساذجا . حدث مرة أن قدم له أحد الطلبة شيكا بمبلغ كبير لقاء مقابل أقل ، ولكن آرت اعاده اليه قائلا :

ـ اننى أفضل ألا آخذ هذا الشيك ولكنى سأعطيك بعض المال اذا مزقت ذلك الشيك .

وشرح لى الامر بعد ذلك فقال : «هذا الفتى لا غبار عليه، ولكنه قد يكون متفائلا اكثر من اللازم عندما كتب هذا الشيك . وأخشى اذا قدمته للبنك أن أسبب له ضررا . اننى واثق انه سوف يعيد المبلغ .. ولم يحدث أن خدعنى سوى طالب واحد فى مبلغ دولار ونصف .

ويحدث فى «أسبوع المقالب» أن يستأجر طلبة السنة الثانية عربة ، يخطفون فيها طلبة السنة الاولى ، حيث يتوغلون بهم فى الريف ثم ينزلونهم هناك ويأمرونهم بالعودة على اقدامهم . ويمر آرت فى طريق عودته بعد ذلك فيلتقط هؤلاء الحائرين القلقين ويعيدهم فى عربته الى منازلهم . وذات مرة علم آرت أن أحد الطلبة سوف يطرد من الكلية لانه يدمن الخمر ، فذهب آرت الى العميد ، ورجاه الا يطرده قائلا :

ـ اننى أعرف هذا الفتى .. ان معدنه طيب وهو يعمل ليعول نفسه كما انه يساعد أسرته ببعض المال .. أرجوك ألا تطرده !

ولم يطرد الفتى ، ولكن عندما طرد طلبة آخرون لارتكابهم بعض الاخطاء ، وجاءوا ليودعوا آرت هز راسه فى حزن قائلا : « يا للفرصة التى خسروها » !

وقد ترك آرت المدرسة الابتدائية وهو طفل صغير ليساعد أخته الكبرى فى تربية عشرة من الاخوة والاخوات اليتامى وعمل ماسحا للاحذية ، ومنذ ذلك الحين أخذ يتردد على كنيسة « ترنيتى ابيسكوبال » فى شارع ساوث مين . وفى هذه الابرشية الكبيرة الخاصة بالبيض ، عمل آرت مرتلا فى فرقة المنشدين الاطفال ، ثم مدرسا للترنيم الكنسى وحاجبا ونائبا لرئيس نادى

الرجال .

وعلم آرت الاطفال الزنوج فى كنيسة ترنيتى القاء التراتيل ، وفى أعياد الميلاد وغيرها من المناسبات الهامة ، يقيم لهم حفلات فى حانوته وقد اعتاد أن يعزف على بيانو أهداه اليه تاجر من تجار الآلات الموسيقية ليغنى الاطفال على نغماته ، وكثيرا مايتوقف المشاةفىالطريق ويشتركون فى الغناء .

ويبلغ آرت الآن الحادية والثمانين من العمر ، ولكنه لايزال ينبض بالحيوية والنشاط . ومن زمن غير بعيد رأس فريقا فى حملة لتنظيف مدينة جنيف .

وهو لايزال يغنى حتى اليوم انشودة : « كلما أقبل شخص أستطعت أن انسجم معه » وكثيرا مايستشيره الناس عن المعلومات الخاصة بجنيف وكلية هوبارت كما يطلب اليه بصفة منتظمة القاء المحاضرات أمام جماعات الشباب .

وهو ينصحهم فى خطبه قائلا : « راقب الخطوات الخاطئة التى تخطوها وتذكر أن أسهل عليك أن تتعثر فى مشكلة من أن تنكص على عقبيك » .

ويشرح آرت فلسفته فى الحياة أحيانا بقوله : « التفرقة العنصرية ؟ لقد قرأت عنها ولم أجربها ، اننى أعتقد أن الحياة هى الشىء الذى تفعله أو لاتفعله . فاذا فعلت الخير فى الحياة عادت عليك الحياة بالخير»

وفى السنوات الاخيرة نال آرت كيتى مظاهر تكريم جديدة . فقد وصفته صحيفة « ذى تشيرشمان» (وهى أقدم صحيفة دينية أمريكية) بأنه «من أكثر الامريكيين الاحياء المحبوبين» .

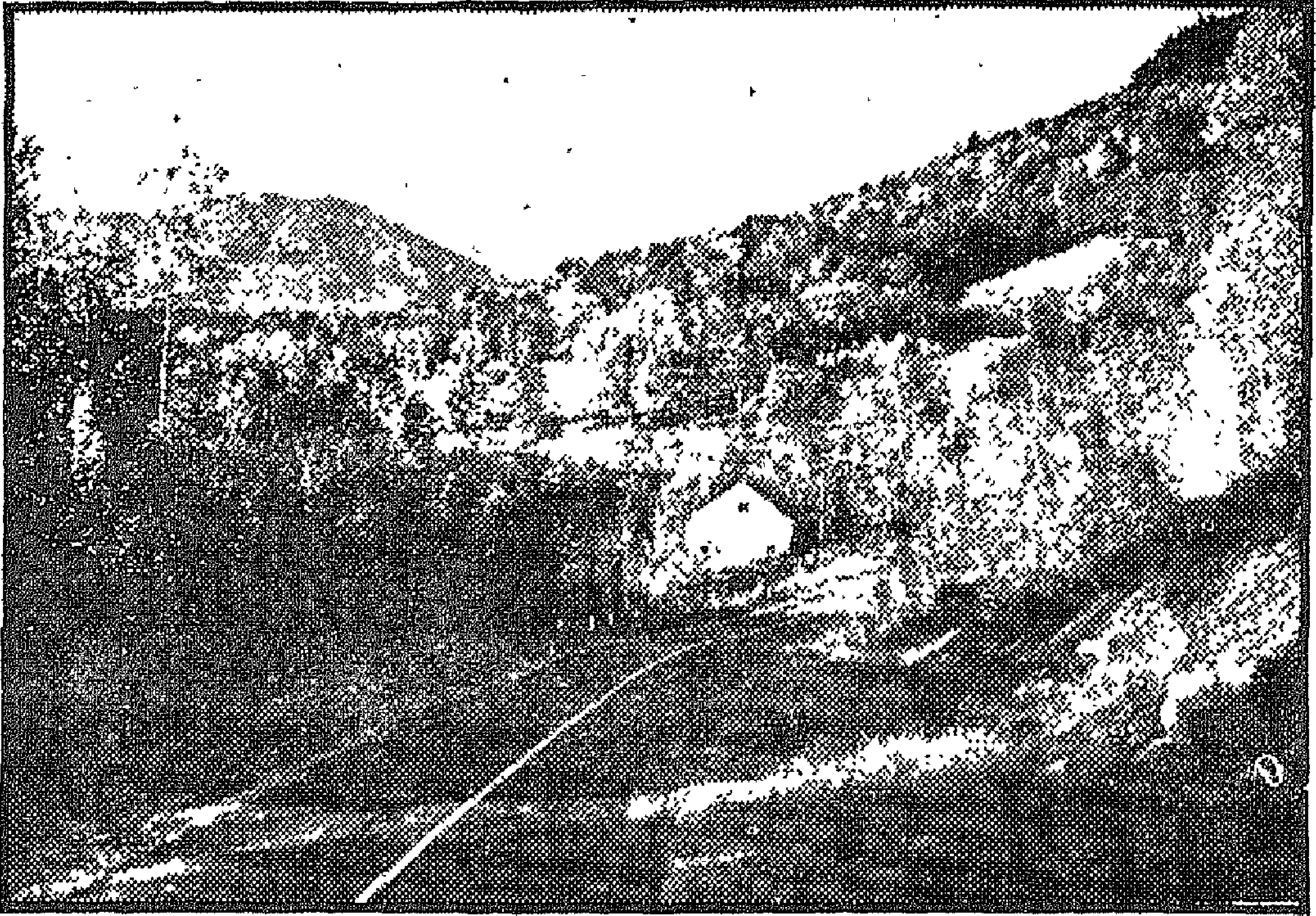
ومنحته مجلة « كيوانيس » لوحة تشهد باخلاصه مدى الحياة لمبدأ الزمالة الطيبة فى مجتمعنا ، وفى عام ١٩٥٧ اختارته مدينة «جنيف» عند احتفالها بذكرى ١٥٠ عاما على انشائها ليرأس الاستعراض العظيم .

وتعرض الان فىمكانبارز فىاتحاد طلبة هوبارت الجديد هدية من الطلبة والخريجين عبارة عن لوحة مرسومه بالزيت بدا فيها ارت وهو يبتسم ابتسامته المشرقة وقد وضع وشاحه القديم الوحيد حول عنقه .

بقلم : توماس م. جونسون



البصيرة : عندما تكون على ثقة من انكعلى صواب ، ومع ذلك تسأل زوجتك ؛



الأرض فى قمة السماء

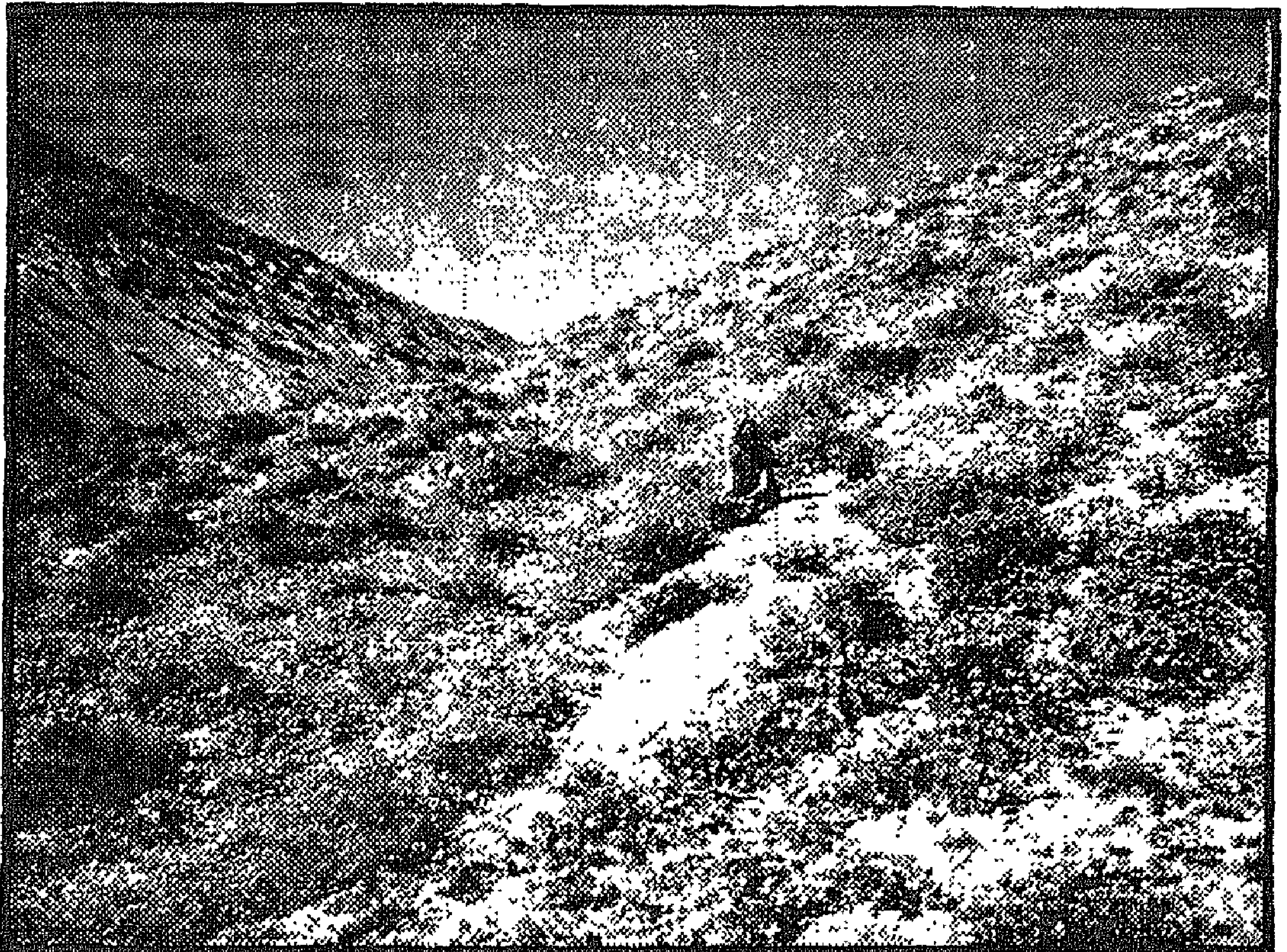
((مراقب شهير يسجل بعض اللحظات العظيمة التى مرت به فى حياته وسط روائع الطبيعه))

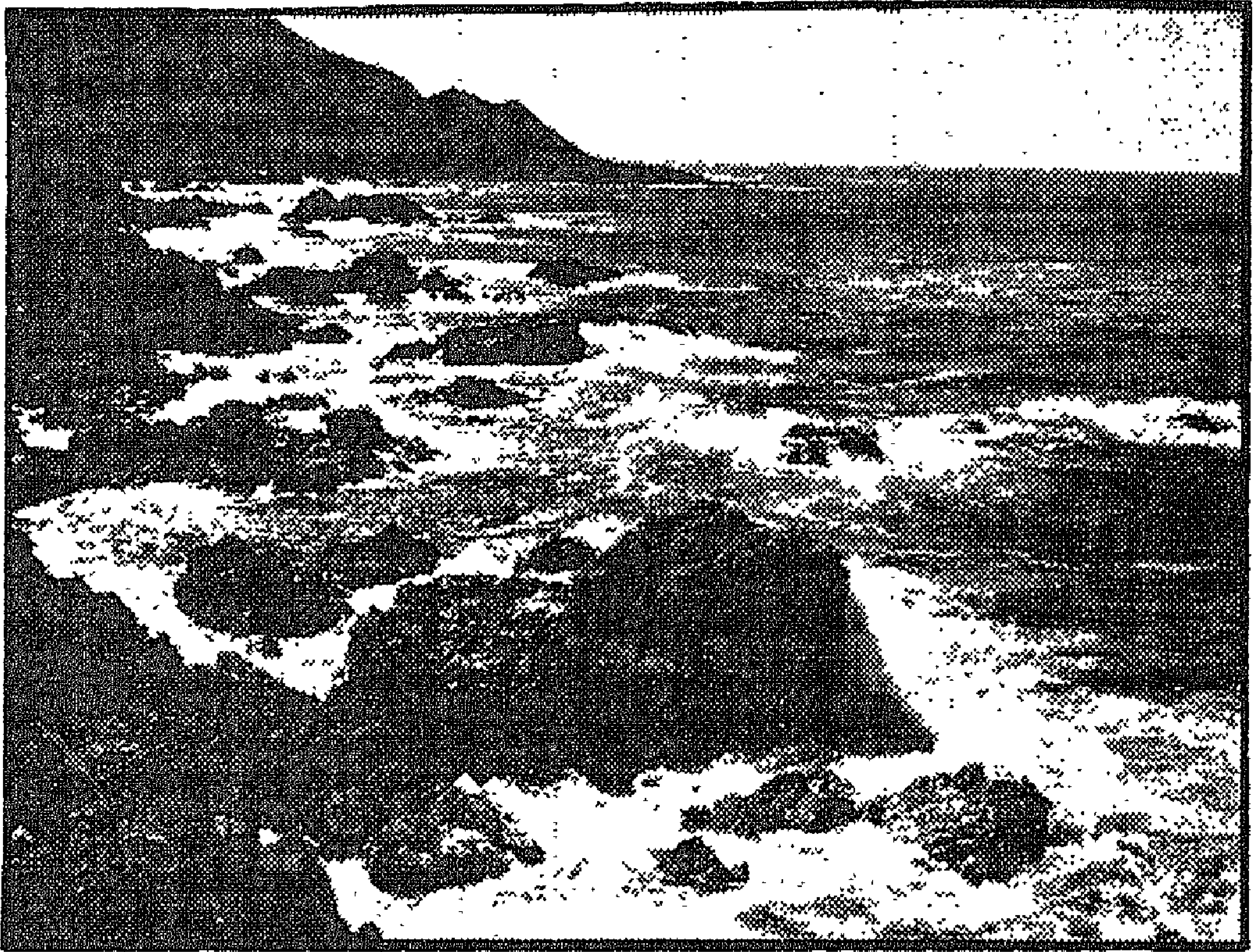
كنت طفلا ، قضيت شهورا من العزلة السعيدة مع أمى فى فندق ((أبالاشيان)) فى شرق أمريكا الشمالية ، وكان من عادتى وأنا طفل أن أصعد الى نقطة فى القمة التى تغطيها الغابات ، لاشهد الشمس وهى تغرب على أوراق الخريف فى الوادى الذى يقع تحتنا . وعندما كنت أقف هكذا والوادى غارق فى ظل ارجوانى ، وجذوع أشجار الصنوبر من حولى مازالت حمراء اللون بتأثير الضوء

الراحل ، كنت اشعر بعزلة هائلة . . ولكن على الرغم من أننى كنت أقف بمفردى ، فاننى لم أكن وحيدا . ذلك أننى كنت أشعر بالطبيعة من حولى ترافقنى وتعانقنى وتطوينى ، وهو وجود أقوى من أية صحبة انسانية .

ولاول مرة ادركت أن الانسان جزء من الطبيعة ، وانه خاضع لقوانينها العظيمة ، يشارك فى مقدساتها ، ولا يفترق ابدا عن صحبتها اذا استطاع أن يكتشف أن الاخوة يمكن أن توجد فى الاشجار ، والصحبة فى كل شىء يطير أو يجرى أو يزحف . ولقدكنت فى ذلك الحين أصغر من أن أستطيع أن أقبل هذه الحقيقة الا باعتبارها عاطفة سعيدة سامية ، ولكنها نمت فى أعماقى بنهم متزايد وأصبحت الآن عميقة الجذور كعقيدة الانسان الدينية . ولقد منحتنى الطبيعة عبر السنين لا مهنة فحسب ، بل ملاذا ، وفلسفة وطريقة فى الحياة .

ولم يكن قد مضى وقت طويل على ساعة الغروب هذه ، حتى قال

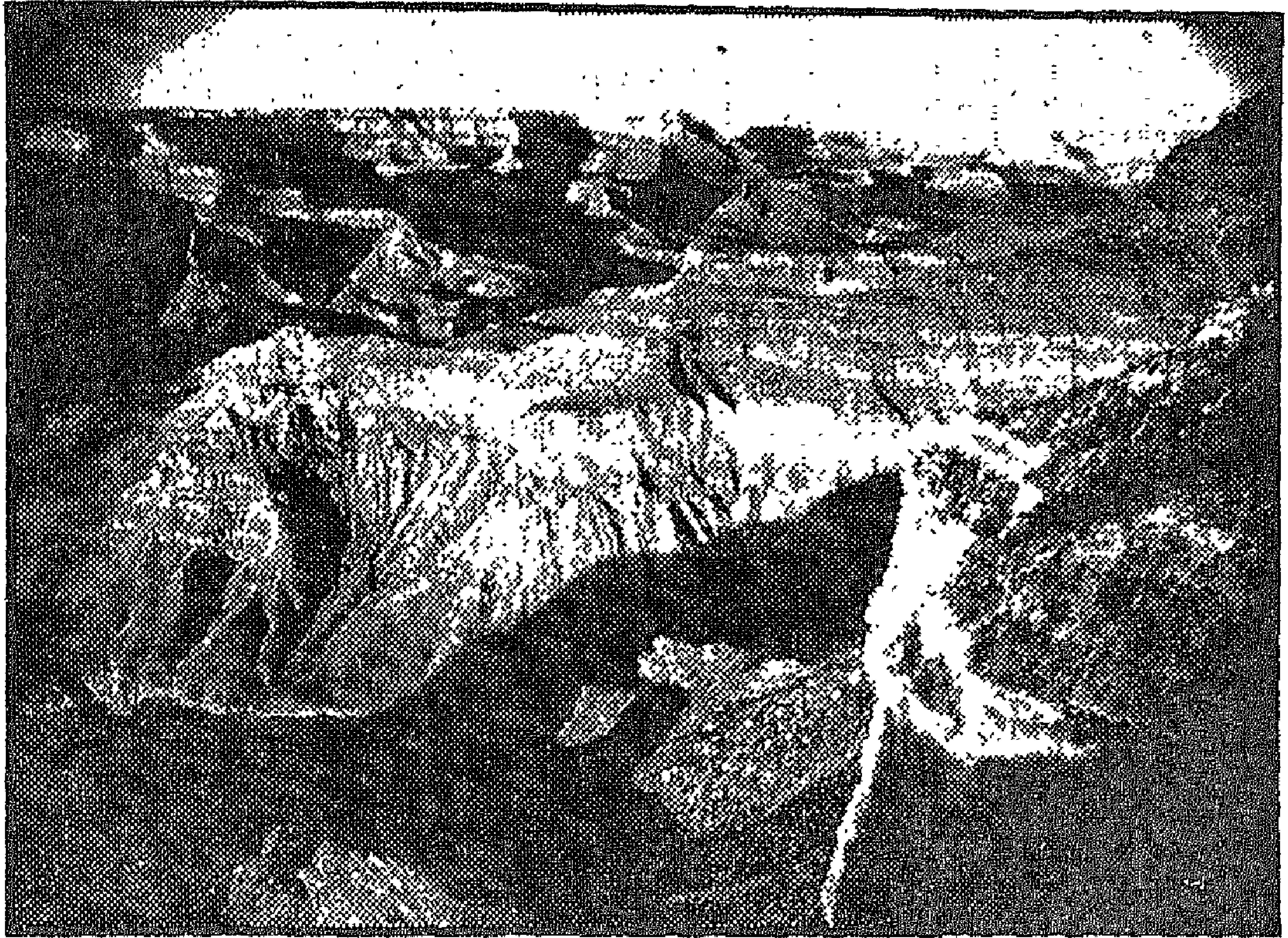




لى شيخ رقيق كان يفحص معى بعض الزهور التى جمعناها معا ، أن الجنس لايوجد فى الحيوانات فقط ، بل وفى النباتات أيضا . وعلى الفور اتحدت مملكتا الحيوان والنبات بالنسبة لى فى مملكة واحدة كبيرة من الحياة ، وامتلأت نفسى سرورا يجل عن التعبير ، فقد كانت وحدة هذه الكائنات الحية التى جعلها تنوعها غير المحدود شيئا يخلب العقل ، وكانت بالنسبة لى طريقة جديدة لحب الطبيعة واكتشاف القوة فيها ، ولا تزال كذلك حتى اليوم

ولم يتكشف لى هذا التنوع المحير فى الطبيعة الا عندما بدأت أتعرف الى النباتات لاول مرة . ذلك أننى عندما فهمت نظام التصنيف العظيم الذى ابتكره لينايوس « أبو علم النبات » . ادركت أن كل الحقول التى تموج بالزهور وأشجار الغابات الهائلة ، والحشرات الطنانة ، والسحالى التى تعدو تحت أشعة الشمس ، والارانب المنطلقة ، لكل منها مكان معين فى خطة الاشياء .

وهكذا أدركت بالدراسة النظام



العظيم فى الطبيعة ، وأن الاسر والانواع تقف فى مرتبات ثابتة فى نظام لاتستطيع أن تقلبه كل ثورات الجنس البشرى . فتحت كل النمو البرى الجميل ، والطيران بالاجنحة المتحررة ، والازهار غير المرتب ، يكمن نظام هائل لا يتزعزع ، وهو نظام أستطيع دائما أن أعتمد عليه . وقد منحنى ذلك احساسا بالامان فى الطبيعة

ولقد قامت فلسفتى أحيانا على الدراسة والخبرة فى الحقل ، وأحيانا على لحظات تقف فى الذاكرة كالرؤى ، ومن هذه الاشياء وجد عالم طبيعى يذكرها مع الشكر . وانى أعرف اليوم أن النمو فى الطبيعة أمر مؤكد ، يتجه الى أعلى . وان الهدوء والصفاء كامنان فى قلوب الاشياء . وانه فى الفصل المناسب ، ستزدهر حتى الصحراء ، وان الحياة بالنسبة لنا جميعا منحة يجب احترامها كشىء الهى .

تحت أشجار الراوود فى كاليفورنيا

تزداد أفكار الانسان هدوءا وثقة وعمقا ، فان هذه الجذوع الخشنة

الضخمة التى ترتفع داخل خيمة خضراء عالية الى حد أنها قل أن ترى ، يبلغ عمرها آلاف السنين . واكثر من ذلك أنه حيثما تسقط شجرة من أشجار الراوود ، قدينبثق من جذعها أو أخشابها براعم جديدة، وهذا هو خلود النوع ، ونماء دائم يتحدى الزمن المدمر . والواقع أن ما يشعر به الانسان وسط الصمت الهائل الجميل فى غابة هو قوة النمو العظيمة ، أعظم قوة على الارض ..

جاءنى الالهام فى شهر أبريل من أحد الاعوام ، عندما رأيت الصحراء مزدهرة . كنت قد وصلت الى المزرعة فى الظلام فى ساعة متأخرة من الليلة السابقة ، وعندما تقدمت نحو الباب فى ضوء الصباح المشرق ، رأيت مدا من الازهار يصل من الافق حتى قدمى .. والصحراء لا تزهر هكذا كل عام ، فالامطار يجب أن تكون كافية وان تسقط فى وقت مناسب ، وعندئذ تتفجر صحراء « موجيف » التى كانت داكنةاللون كئيبة ، مجعدة كوجه هندية عجوز ، وترتسم عليها هذه الابتسامة المشرقة . ولاتستطيع أن تضع قدمك دون أن تسحق الزهور حتى « الجيليا » الزرقاء الرقيقة وزهور الورنبيا الرملية ، وزنابق السنبل ، واللاية البيضاء ، وقد جمعت فى ذلك الربيع وعرفت حقيقة ٧٥ نوعا ــ كلها انبثقت فجأة فى جمال ، من منطقة لم أر فيها منذ سنوات الا قفارا منأدغال الكريوزوت والصبار ومع ذلك فقد كانت البذور كامنة فى الرمال ، فى انتظار دعوة المزيج المضبوط من المطر وضوء الشمس .

فى هاوية جراند كانيون السحيقة ، التى يبلغ عمقها ١٥٠٠ متر ويتراوح اتساعها بين ٥و٦ و ٢٩ كيلو مترا ، وتكتسى بلون الغروب ، يشيع صمت عميق حتى كأنه موسيقى غير مسموعة .. فى هذه الهاوية يكمن عمل الزمن عاريا .. لقد نحت هذه الهوة نهر كولورادو خلال اكثر من مليون سنة ، ويستطيع العلم أن يقرأ فى طبقات الصخور التى كشف عنها بهذه الطريقة تاريخ الحياة ..

وقد وجدت فى هذه الطبقات المتعددة الالوان من الصخور التى تكون جدران الغور العميق حفريات لحشرات وزواحف بدائية ، وسعف نبات السرخس الذى كان يغطى الارض يوما وفى الطبقات الاعلى ،تجد حفريات لاسنان سمك القرش والمرجان ، مما يدل على أن البحر كان يغطى هذه المنطقة يوما ما. والآن على

السطح وتحت ضوء الشمس تنمو غابات الصنوبر ، وتجرى السناجب وتختال الغزلان فى استحياء . . وهكذا نمت الحياة ،حقبة فوق حقبة من المكان الاثرى ، الى هذا الكمال الرائع المختلف الالوان . ان غور «جراند كانيون» كتاب مفتوح القصة العظيمة للحياة المتطورة .

تحدث الى البحر ذات يوم حديثا

لا أنساه . كنا قد مضينا عدة أسابيع ننطلق بالسيارة فى سهول « وايومينج» « ومونتانا » وشرق أوريجون ، ثم عرجنا على الاخدود العظيم المليء بالغابات فى كولومبيا حتى وصلنا فجأة الى المحيط الهادى الرائع ومضينا مسافة عدة أميال على طول هذا الشاطىء الابيض حتى أوقفت السيارة ، لاشهد « نخيل البحر » على موجات الشاطىء ، وهى بطبيعة الحال مجرد أعشاب بحرية يبلغ ارتفاعها نصف متر أو نحو ذلك ، تبرز بوضوح بين كل موجة وأخرى ، تتنفس الهواء ، رافعة « أوراقها » ،

وفى اللحظة التالية يسقط عليها بكل قوة فتغوص تحت مياه بالغة العنف وتنحسر الموجة استعدادا لهجوم آخر ، ويرتفع « نخيل البحر » منتصبا مرة أخرى فى قوة . ويتكرر الصدام ، ويتكرر البقاء ، مما ملأ قلبى اقتناعا بأن الحياة ، حتى مثل تلك الحياة التى تبدو ضئيلة كأعشاب البحر ، أقوى من قوة المحيط الجبارة الخالية من الحياة .

لكن ضربات المحيط تهدىء النبض .. انها تلغى الزمن من الذهن .. انها تبشر باللانهائية . اننى أعيش الآن بالقرب من البحر ، على مقربة من شاطىء أكثر هدوءا .. من شاطىء أوريجون الصخرى ، وكلما رغبت فى الاطمئنان ، خرجت للسير الى جواره لاسمع رجع الامواج الصافية المتكسرة وهى تقبل وتدبر ، ثم تقبل مرة أخرى لتهمس ، سكونا سكونا . ان هناك زمانا غير محدود .. هناك سلاما . هناك خلودا الجمال .. هناك صفاء الطبيعة .

بقلم : دونالد بيى كيلروس

ميزة . .

قال المضيف لصديقه الذى اعجب بجهازه الجديد الذى يحوى راديو وتليفزيون وجهاز تسجيل يجسم الاصوات :

— ان اقساطه ذات ذبذبات عالية ايضا !

اضحك مع الجامعة

ذعر أستاذ جامعي زائر من فرنسا لاحدى جامعات شرق الولايات المتحدة عندما أخرج عدد كبير من طالبات السنة الاولى أكياس حبك الصوف في هدوء وشرعن في الاشتغال بالابر ، حتى أكمل ساعة المحاضرة بكل مشقة ، وعندما عاد الفصل الى الاجتماع من جديد كان قد أعد حلا لهذه المشكلة

فما أن دق الناقوس الاخير حتى قال : « عندى نبأ مهم سأعلنه الآن » وبعد أن هدأ الجميع في انتظار الاعلان استطرد قائلا : « هذا هو الاعلان بكل بساطة : لن يسمح للفتيات بشغل الابرة أثناء المحاضرة الا اذا كن حوامل»

***

في العام الماضي عندما كان ابن أختي في السنة النهائية بالمدرسة الثانوية أرسل عددا من طلبات الالتحاق الى عدد من الكليات كالمعتاد ، ثم راح ينتظر الردود في أمل وقلق ، وأخيرا تلقى خطابا بالقبول من احدى الكليات مما أثار ارتياحه وابتهاجه الشديدين ، ولكنه بعد أن فكر في المسألة مليا ، قل سروره .. وفسر ذلك بقوله : «انني لست متأكدا تماما من أنني أريد أن أذهب الى كلية ترغب في قبولي ! »

***

كان الاستاذ يحاضر في فصله عن حكمة « سفر الامثال في الكتاب المقدس» فاذا بطالب يعترض في استعلاء قائلا: « لا أعتقد أن هناك شيئا فريدا في الامثال فهي لاتعدو أن تكون ملاحظات عادية من أناس عاديين » فقال الاستاذ « حسنا جدا ، اصنع لنا شيئا مثلها »

***

تعزف مجموعة من الطلبة بجامعة « ييل » مقطوعة « اسمع الاجراس » أربع مرات يوميا ، ولما كان الطالب يحصل على نصف دولار لكل دقة جرس فانه لايكاد يكافأ على صعوده الطويل الى أعلى البرج ، وان اتيح له مجال كبير في اختيار الموسيقى وفقا للظروف والمناسبات كاختيار الانشودة المدرسية في أيام السبت المخصصة للعب كرة القدم .

وقد حدث في يوم كهذا من الخريف الماضي أن وجد قارع الناقوس نفسه

حبيس البرج عقب انتهائه من العزف بعد الظهر ، فحاول أن يشق طريقه الى الخارج اذ كانت التذاكر فى جيبه وصديقته فى انتظاره للذهاب الى المباراة ولكن بلا جدوى ، وعندما فشل صعد الى أعلى البرج وراح يعزف مقطوعة أخرى تقول : «خذنى الى ملعب الكرة» وكرر المقطوعة مرارا كثيرة ، وأخيرا جاء أحد شرطة الجامعة وأخرجه ليلحق بالمباراة فى الوقت المناسب • وقال الطالب مسرورا لرجل النجدة، مشيدا بذكائه « انني مسرور لانك فهمت رسالتى » • فتساءل الشرطى الذى لايعير الموسيقى أى اهتمام : «أية رسالة ؟ لقد اعتقدت أن الناقوس قد اختل » • •

***

كان أستاذ الرياضيات باحدى الجامعات قد أصبح أبا لاول مرة ، وذات مساء أخذ على عاتقه العناية بوليده اذ كانت زوجته تشعر بوعكة ، وعندما حان وقت تغيير « اللفة » أخذ يكافح بلا انقطاع مع اللفة المثلثة الشكل ثم صاح أخيرا : « فى أية جهة يوضع وتر المثلث ياماري ؟ »

***

وضعت لافتة فى متجر صغير للكتب على مقربة من احدى الجامعات الكبيرة كتب فيها : « ان نظامنا الذى يعتمد على الشرف يمكن الطلبة من صرف شيكاتهم فى كل وقت تقريبا • ويكفى لتحقيق شخصياتهم بالنسبة للشيكات التى قيمتها أقل من ٣٥ دولارا أن يبرز الطالب بطاقته الجامعية ورخصة قيادة سيارته ، وبطاقة الضمان الاجتماعى ، وشهادة ميلاده ، وبصمات أصابعه »

***

يقول الدكتور كلارك كير ، مدير جامعة كاليفورنيا الآن : « عندما كنت مستشارا هنا ، انتهيت الى الرأى بأن الكلية ليست الا جماعة كبيرة من أصحاب المشروعات الخاصة يجمعهم معا مطلب عام للبحث عن موقف لسياراتهم »

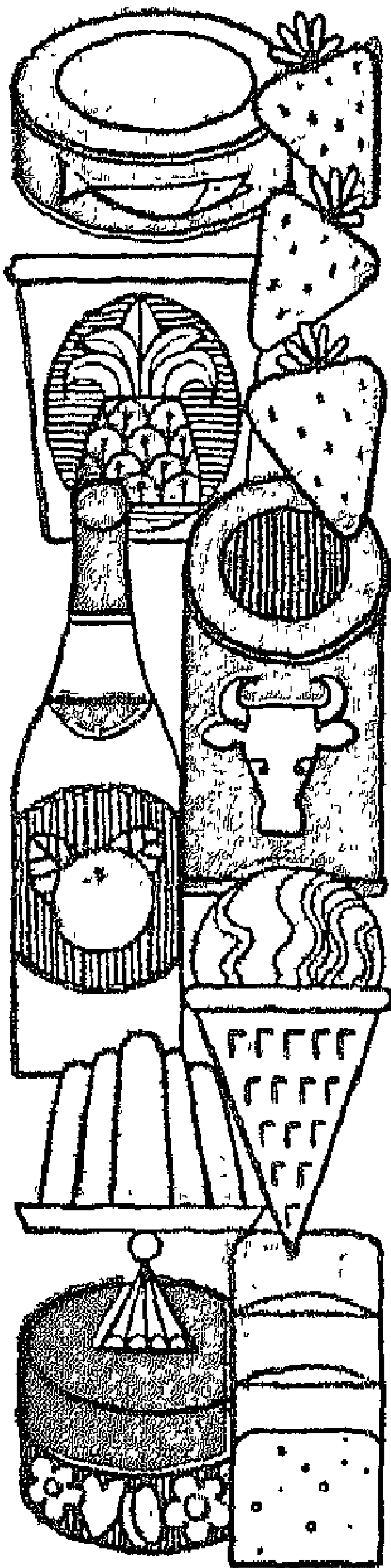
***

حين راحت الخطابات تنهال على صديق لى تطالبه بتبرعات لنادى الطلبة الجامعيين الذى لم يزره منذ أربعين سنة بعد أن حصل على درجته الجامعية ، قرر أن ينهى هذه المراسلات التى من جانب واحد ، فما أن تلقى الطلب التالى حتى كتب عليه بحروف كبيرة كلمة : « توفى » وفى خلال نفس الاسبوع تلقى خطابا يطالبه بالتبرع لانشاء نصب تذكارى فى نادى الطلبة تخليدا لذكراه ! • •

كل ما تشاء

« أطعمة جديدة تبشر بانتهاء آلام الراغبين فى تخسيس أنفسهم ••

لما كنت مولعا باحصاء السعر الحرارى ، وأحب الطعام •• وأكره «الرجيم» ، فقد قمت حديثا بتخسيس وسطى بتناول أطباق لم يكن من المحتمل استخدامها فى هذا المجال ، كالدجاج المطهو فى الصلصة البيضاء مع عش الغراب بالفلفل ، وسمك التونا الغارق فى الصلصة المصنوعة من الكريمة والزبد والبيض ، ويخنة اللحم البقرى ، والمكرونة الاسباجيتى ، واللحم المحفوظ ، والجبن المسكوبة على الخبز المحمر أو البسكويت ، وبودنج الشيكولاتة •• وكل هذه الاشياء المشحونة عادة بالسعر الحرارى ، مع تشكيلة كبيرة من الاطعمة المغرية للشهية ذات السعر الحرارى المنخفض ، يمكن الحصول عليها الآن من المتاجر الكبرى ••



وعندما اتبعت برنامجى الجديد ، التهمت نفس الكميات التى اعتدت تناولها ، ولكن حصيلتى من السعر الحرارى لم تزد على نصف ماكنت أحصل عليه من الطعام العادى ، كما أن الاطعمة ذات الدهن القليل ، أشبعت رغبتى الى الكميه والبهارات والحلوى ، وعززت قوة ارادتى فى تقليل ما أحصل عليه من سعر حرارى ، وفى نفس الوقت تلقيت كل القيم الغذائية اللازمة للصحة الطبية من بروتينات ومعادن وفيتامينات •

وقـــد أصبحت المنتجـات ذات السـعر الحرارى المنخفض والدهون القليــلة أسرع الاسواق نموا فى صناعة الاغذية الامريكية ، كرد على الانظمة الغذائية الجـامدة التى تثير الملل الى حد أنها لا تجد من يتبعها • وهناك الآن مشروبات خفيفة قليـلة السعر الحرارى ، وأنواع من الخبز ، والمثلجـات التى لا تسـمن ، بل وأنواع من البيرة ذات السعر الحرارى المنخفض ، وزبد مقلد تقل محتوياته من السـعر الحرارى عن الطبيـعى بمعدل الثلثين •

هذه الاطعمة الجديدة بالنسبة لمن يهتمون بأوزانهم تبشر بنهاية أنظمة « الرجيم » السريعة، التى تتبع وتترك مرة بعـد أخرى ، كما أنهـا بداية مسيطرة على الوزن تقوم على أساس الطرق العادية فى الاكل ، وعلى عكس الكثير من بدع « الرجيم » فان فكرة الطعام الجديد تراعى حاجة الفرد الى طعام ذى نكهة ، وبكميات مشبعة .

وقد سمح لفريق يضم ٥٠ رجلا وامرأة تجـرى عليهـم تجـارب بمستشفى « سانت جون » فى سانتا مونيكا أن يأكلوا ما يشـاءون من تشكيلة مختلفة من أطعمة ذات سعر حرارى منخفض صنعت بطريقـة خاصة ، وذلك لمدة ٣٠ يوما • وكان متوسط ما فقـدوه من أوزانهم هو ٦٫٥ كيلو جرام • ويقول الدكتـور روبرت كوسيتشيك : « لقد وجدنا أن فى اسـتطاعتنا للمـرة الاولى أن نجعـل المرضى يسـيرون على نظام غذائى خاص ، ويبقون عليه من تلقاء أنفسهم •• ولم يفشل فى التجربة غير عدد قليل جدا » •

ان كميـة السـعر الحـرارى فى الاطعمة الجـديدة يجرى تخفيضـها والسيطرة عليها بوسـاطة عمليـات فنية لاستخراج الدهون من اللحوم ، وتستخدم غرويات نباتية خالية من السعر الحرارى بدلا من الزيوت فى السلطة ، كما تسـتبدل أنواع من المواد الجـامدة الخالية من الدهون ، وذات سـعر حـرارى منخفض فى أنواع المرق ، وتحل مواد التحليـة الخالية من السـعر الحرارى محـل السكر •

والقطع الرقيعة جـدا من اللحوم تستخدم عادة فى اعـداد أطعمـة اللحوم القليلة السعر الحرارى • وفى الوقت الذى يجرى فيه تقطيع هـذه الاشياء باليد وتحريكها بسرعة بطيئة فوق حزام متحرك تحت مصابيح من الاشعة تحت الحمراء عند درجة حرارة

١٠٩٣ مئوية ، تتم ازالة كمية تتراوح بين ٥ر٥ و ٥ر٦ كيلو جرام من الدهن من الكمية الاصلية التى تبلغ ٥ر١٠ كيلو جرام ، وذلك من قطعة من اللحم تزن حوالى ٤٥ كيلوجراما ، وما يتبقى من الدهن ضرورى ، اذ بدونه يصبح اللحم جافا ليفيا لا يستساغ أكله .

أما بالنسبة للاطباق ذات السعر الحرارى المنخفض ، كالدجاج المقلى فى الزيت والمتبل بالاعشاب وصلصة الطماطم ، فان اللحم الابيض هو الذى يستخدم وحده ، لانه يقل حوالى ٢٠ ٪ فى السعر الحرارى عن اللحوم الحمراء .. وأما الجلد - وكله دهن - فانه يزال كلية . وفى اعداد أنواع الحساء التى تعتبر هى وصلصة السلطة والفاكهة أكثر الاطعمة ذات السعر الحرارى المنخفض رواجا ، فتستخدم أجهزة طاردة مركزية ضخمة ترفع الدهن على السطح حيث يتم تبريده وفصله .

ولكن مثل هذه العمليات تزيل الجزء الاكبر من نكهة الطعام ، فالدهن هو أكبر حامل للنكهات ، ولا بد من اعادة هذه النكهة بوساطة الكيميائيين المتخصصين فى الذوق . ولعلهم أهم رجال فى عملية اعداد الاطعمة المنخفضة السعر الحرارى . وهم يستخدمون الخضر على قدر الاستطاعة لاضافة النكهة ، كالفلفل ، والبهار ، والطماطم الايطالية ، والثوم والبصل وكلها ذات سعر حرارى منخفض ، كما تستخدم قشرة جوز الطيب بكثرة فى هذا المجال . ومثل هذه التوابل والنكهات تبلغ فى جملتها حوالى جزء من عشرة من واحد فى المائة من مجموع السعر الحرارى الموجود فى علبة اللحم المحفوظ القليل الدهن مثلا ، ولكنها تكفل حوالى ١٠٠ ٪ من استساغة الذوق لها ..

وفى أنواع الصلصة والحشو التى توفر السعر الحرارم ، تحل مثبتات نباتية غير مغذية محل الزيوت الكثيرة الدهن ، وكانت النتيجة أن انواع الصلصة الايطالية ذات السعر الحرارى المنخفض بها ٥٠ سعرا فقط فى عشر اللتر ، مقابل ٤٥٠ سعرا للانواع العادية . وتستخدم مساحيق الالبان الخالية من الدهون فى كثير من الوصفات .

وبلورات السيلولوز الدقيقة ، من أكثر الاطعمة المساعدة ذات السعر الحرارى القليل . وهذه المادة الكيميائية التى لا مذاق لها ولا غذاء فيها وتنعدم فيها

الفيتامينات والسعرالحرارى ، تكسب الاطعمة الجديدة حجمـا ونسيجا • والجوهر الاساسى لهذه المادة هو السيلولوز ، وهو جوهر بناءالحشائش والاشجار •• وهو فى الاطعمةالطبيعية الشىء الذى تأكله عندما تمضغ عددا من الكرفس •• وفوائده فى تخفيض الوزن ظاهرة ، فهو لايكاد يدخلالجسم حتى يحتل نفيس الفراغ كالطعـام ، وبهذا يساعد على اشباع الجوع دون اضافة أى وزن للجسم •

وكل طعام يمكن تخيله يجرى الآن انتاجه فى صورة قليلة الدهن والسعر الحرارى ، ويبيع كل متجر للبقالة فى أمريكا بعض هذه المنتجات على الاقل• وقد أنضمت أنواع منالكعك والمربات الى القائمة •• حتى الفول السودانى المتواضع، فقد ابتكرت وزارة الزراعة الامريكية طريقة لازالة الزيت منه مع احتفاظه بمظهره الاصلى وما به من بروتين ، وحفنة مغرية من هذا الفول ـ بين ١٥و١٧ ثمرة ـ تحوى ١٧سعرا حراريا فقط مقابل ٨٤ فى كميةمماثلة من الفول السودانى العادى

كلمة تحذير : تبالغ بعض المصانع فى مزاعمها عن منتجاتهـا الجديدة القليلة السعر الحرارى ، فالحزمة قد تحمل أسطورة « أقل فى السعر الحرارى » دون أن تذكر مدى انخفاض السعر الحرارى فى المستحضر عنه فى مقابله الطبيعى ، وقد اقترحت ادارة الاطعمة والعقاقير أخيرا قواعد لتوحيد البطاقات على هذه المنتجات الغذائية ، لتميز بجلاء الفرق بين كل منها،وما اذا كانت « ذاتسعر حرارى قليل » أو « أقل فى السعر الحرارى » أو « خالية من الدهون » وسوف يتيح ذلك للزبون أن يعرف مايريد شراءه بالضبط •

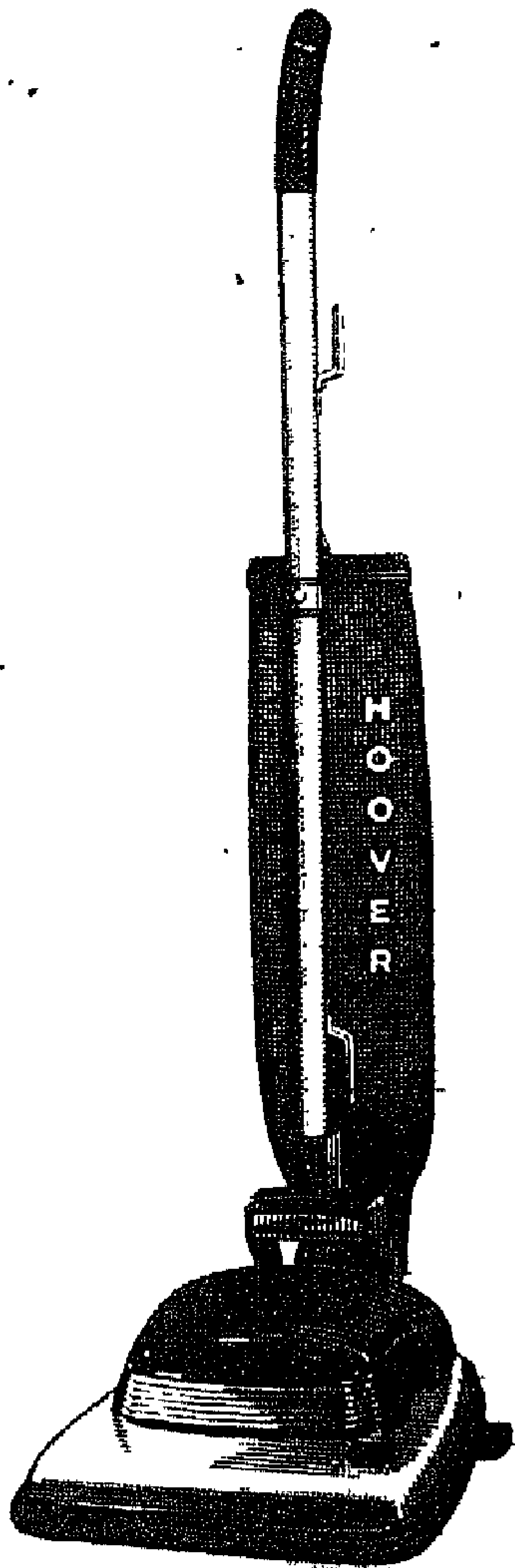
ويقول الدكتور فردريك ستير رئيس قسم التغذية بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد أن الاطعمة الجديدة المنخفضة السعر الحرارى ، ذات مذاق مستساغ وفاتحة للشهية بحيث تكفل متعة فى اتباع « الرجيم » حتى بالنسبة لنسيج الطعام عندما يمضغه المرء ، ومن الممكن أن تكون مغذية كالاطعمة العادية تماما •• وأن تفقد بها بعض الوزن ، وذلك اذا تذكرت أنعدد وحدات السعرالحرارى التى تحصل عليها هى كل مايهم فى التخسيس على المدى الطويل •

ملخصة عن مجلة (المعاصر) بقلم جيمس ونشستر

انما نمل اللذات التى ناخذها ، ولكننالانمل قط تلك التى نعطيها ••

HOOVER

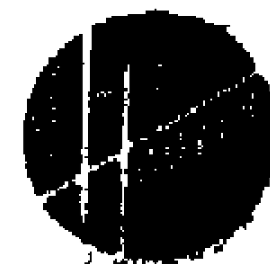
أدق مكنسة هوفر دى لوكس في العالم



هوفر فقط هم الذين استطاعوا انتاج المكنسة دى لوكس . لان شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب نصف قرن فى تصميم وصناعة المكانس الكهربائية الممتازة .

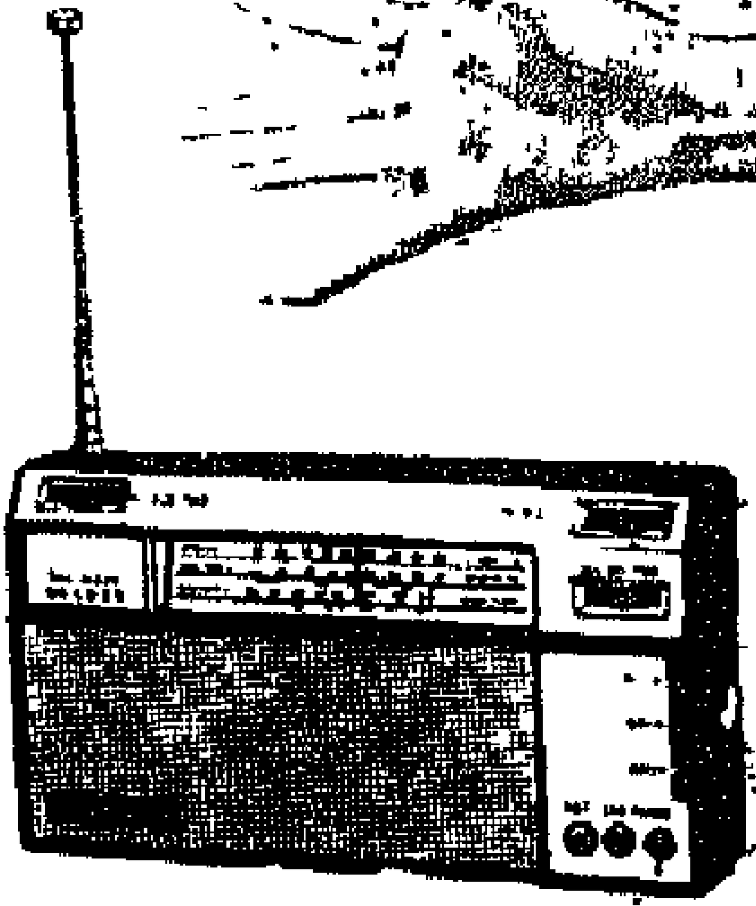
وجميع هذه التجارب الواسعة مركزة هنا ـ فى هوفر دى لوكس . فان كفايتها العالية تجارى جمال منظرها ـ وهذه الكفاية تضمن العناية بأجمل السجاجيد الشرقية .

ان هوفر دى لوكس رمز لزعامة هوفر ليمتد فى تقديم الاجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع أنحاء العالم .

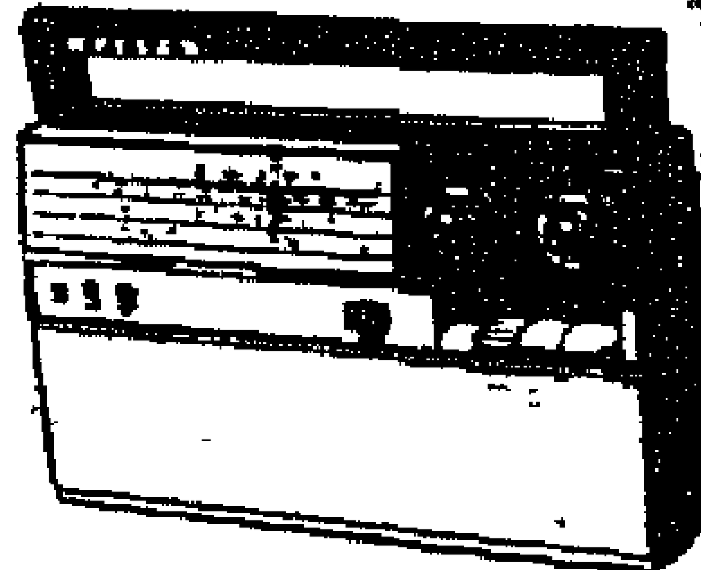


سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

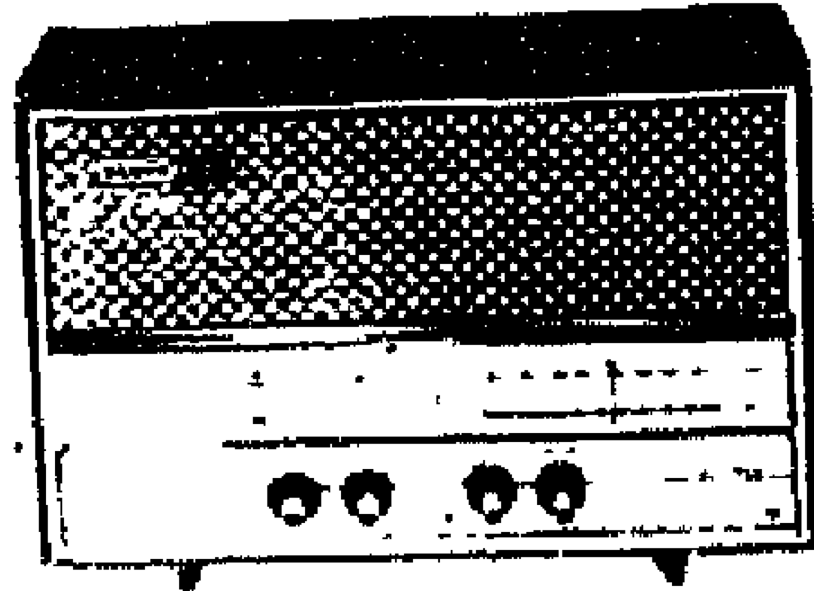
• ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيه ايضا • وتستخدم الشركة حاليا أكثر من ١٥٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية . ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم •



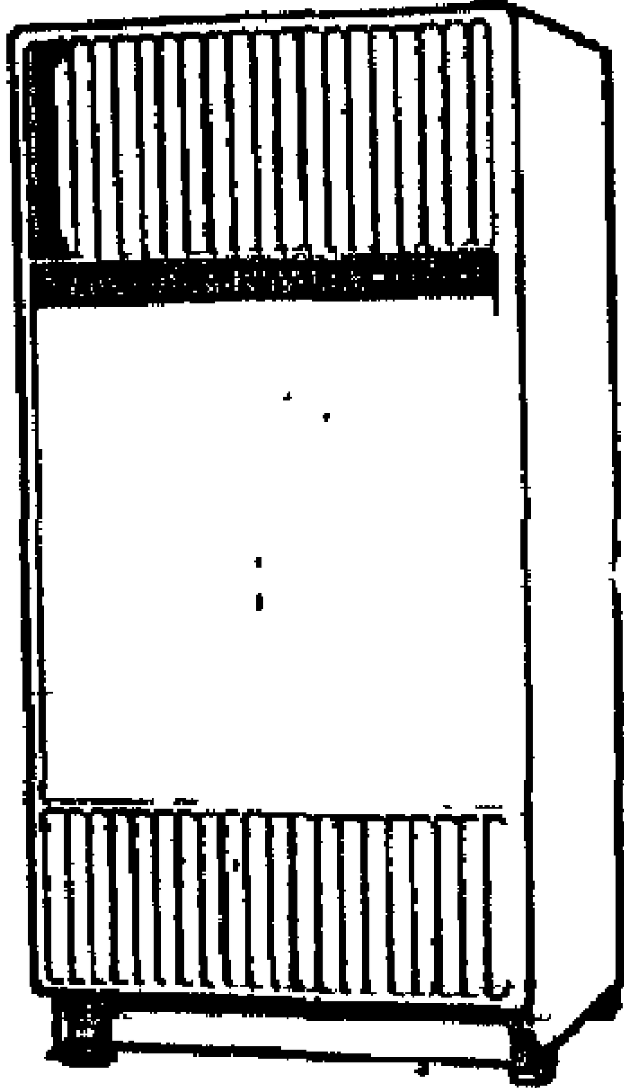
جهاز راديو نقال ٨ - ترانزيستور • ثلاث موجات



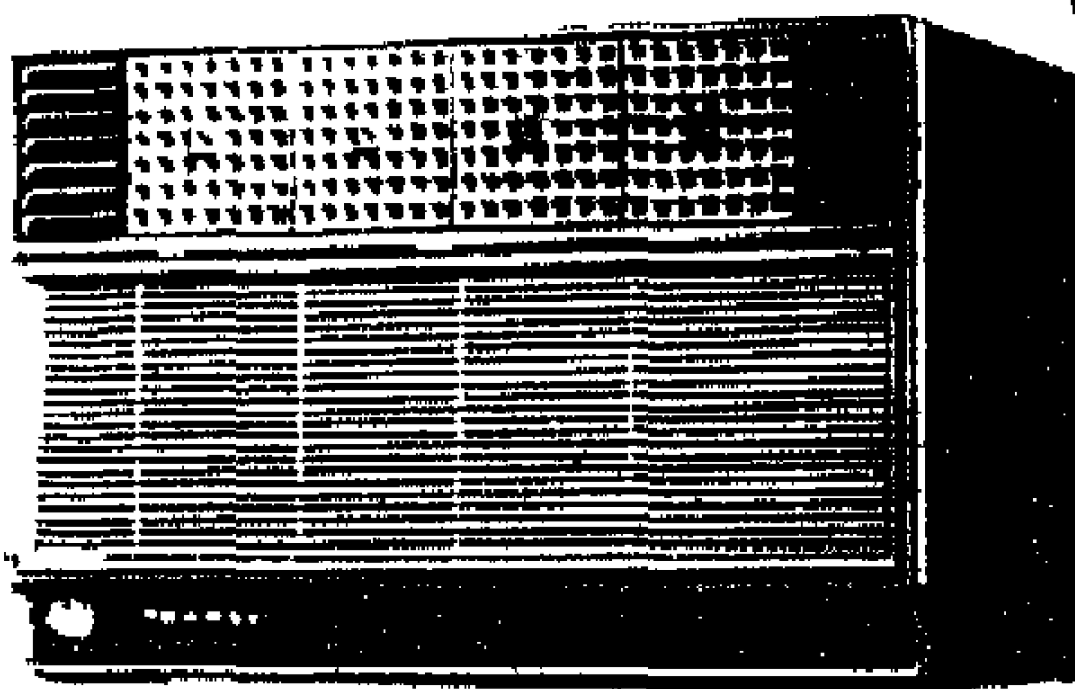
جهاز راديو نقال ١٠ - ترانزيستور ٤ موجات



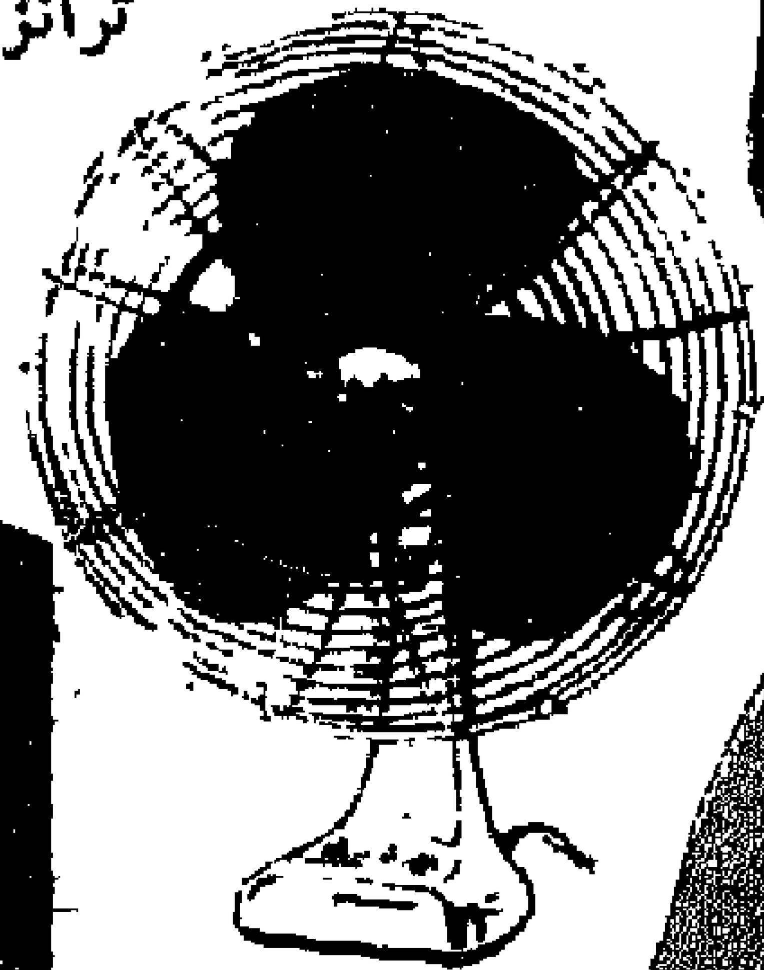
جهاز راديو منضدة بدار بالبطارية ٩ - ترانزستور٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد



مروحة منضدة ١٦ بوصة

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

القمامة تحيي الأرض الموات

كان السؤال هو : لماذا لا نحول هذا السيل من الاقذار الى شيء نافع ٠٠ ؟

سان فرناندو بولاية كاليفورنيا ، وهى جزء من لوس انجليس الكبرى يقوم نوع جديد من المصانع بتحويل النفايات الى ذهب : سماد يباع جاهزا للاستعمال للبساتين ، والمشاتل ، والاندية الريفية ٠ ويشبه هذا السماد طحالب المواد النباتية المستحجرة ، ورائحته كرائحة التراب ولا يضيرك أن تغمس فيه يدك لانه نظيف ٠

وفى نفس الوقت يقوم مصنع آخر فى مدينة « سكرامينتو » بولاية كاليفورنيا بصنع مثل هذه المادة تقريبا من النفايات ، فى آلات مختلفة مخترعة فى الدنمارك ٠ ولم يبع هذا المصنع حتى الآن الكثير من انتاجه فى الاسواق ، وبدلا من ذلك فان مستر ٠ت٠ أولسون ، وهو أحد ممولى المصنع ويعمل مقاولا بسكرامينتو ومربيا للماشية ، يستخدم الجزء الاكبر من هذا السماد لاظهار أثره فى بقعة كبيرة من الارض جرف تربتها عمال مناجم الذهب ٠٠٠ وهذا النوع من التعدين يترك الارض صحراء من الحصى وقد تظل مجدبة عدة قرون مقبلة ٠ وينثر أولسون السماد فوقها ، ويخلطه بالتربة بجرافات مستديرة ٠ واصبحت هذه الارض الآن مراعي وأرضا لانتاج الحبوب ٠

وتعمل مائة آلة من الآلات الدنماركية تقريبا فى ألمانيا وفرنسا واليابان ، وغيرها من الدول وكذلك فى الدنمارك ٠ وهكذا أصبح لدينا الآن طريقتان لمعالجة القمامة حتى لا تصبح قمامة ، وتصبح الفضلات والاقذار فى هذه العملية شيئا ذا قيمة ٠٠٠ انها تعنى أن أكوام القمامة الكبيرة ستساعد على دفع نفقاتها ٠٠٠ ولكن خير ما فى الامر كله ، هو ما قد يفعله السماد الجديد لعلاج التربة فى العالم ٠

وقـد انطلقت الشرارة الأولى فى الولايات المتحدة من امرأة ··· فعند نهاية الحرب العالمية الثانية كان نورمان بيرسون وزوجته جالسين فى منزلهما بمدينه « آرومور » بولاية أوكلاهوما يتحدثان فيماسيصنعان بعد ذلك ·· وكان هو مهندسـا للطيران ، ولكنه سئم الطواف حول الـكرة الارضيـة بالطائرات ·· وكان يحب التربة حبا عميقا وأراد أن يفلح الارض أو يقوم بأى عمل له صلة بالتربة »

وبينما كان بيرسون وزوجته يتحدثان اذ أقبلت سيارة جمع القمـامة ··· وهبت ريح عنيفـة نثرت النفـايات والورق حتى غطت طريق سيارتهما ، وكانت السيدة بيرسون قد شهـدت ذلك عدة مرات · وقالت وهى تخلط المزاح بالغضب : « لماذا لا تصنع شيئا بشأن فوضى هذه القمامه ؟ »

التربة والقمامة : ان الطبيعة التى لايمكن محاكاتها ، تدع النباتات تموت وتظل فى المكان الذى تنمو فيه ، حتى تصبح فى النهـاية جزءا من التربة . ولكن الانسان يأخذ منها بلايين الاطنان ويحولها الى نفايات ·· أفلا يستطيع اعادتها الى التربة فى شكل ما ، يحقق هدف الطبيعة الاصلى ؟

وتبع بيرسون سيارة القمـامة الى «مقلب» المدينة حيث رأى الجزء الاكبر الآخر من أكوام النفـايات ·· ان الامريكيين يتخلصون من النفـايات بمعـدل ثلاثة أرطال ونصف رطـل للشخص الواحد (وتخرج واشنطون من النفـايات ما يكفى لدفن نصب واشـنطون التـذكارى مرة كل ثلاثة أيام) ·

واذا كنت تكدس هذه القمامة فحسب كما تفعل الكثير من البلدان الصغيرة ، فانك محتاج الى قطع كثيرة من الاراضى ··· و «مقلب» القمامة مرتع للجرذان والذباب ··· وهى تحتـرق ذاتيـا ويتصـاعد منهـا الدخان والروائح الكريهة ·· كما أنها مأوى للامراض · وتغرق بعض المدن نفاياتها فى البحر ، ولكن العـاصفة التالية تعيدها ثانية الى الشواطىء · ويمـكن اعداد فرن فى حجم المصنع ، يحرق القمامة دون أن يتصاعد منها الدخان ويقضى عليها تماما ، ولكنه يتكلف مليونا أومليونين من الدولارات ويمـكن أن يزيد جو الضباب تلوثا بالدخان

وسأل بيرسون نفسه : لماذا لانحول هذا السيل العرم من الاقذار العطنه الى شىء نافع ؟·· ثم مضى قدما فى بحث هذه المشـكلة · كان يعرف أن هنـاك طريقتين تتحلل بهمـا المواد

العضوية، كلتاهما من عمل البكتيريا فحيثما يجدالهواءمنفذا ، تبدأ مجموعة من البكتريا فى العمل ، ويصبح العفن نظيفا خاليا من الروائح الكريهة . ومن أمثلة ذلك : الطريقة التى تتلاشى بها بقايا الحشائش التى تقصها فى حديقة منزلك ، والطريقة غير المؤذية التى تتآكل بها بعض صغار الحيوانات فى الغابة .. وحيثما لا يجد الهواء منفذا ، تنتعش أنواع البكتيريا الاخرى وتولد غازات ذات روائح كريهة كما يحدث لصفيحة القمامة فى منزلك فى الايام التى لا يحضر فيها عامل جمع القمامة .. ومن ثم فان مشكلة بيرسون هى جعل القمامة تتحلل بطريقة تخلل الهواء .

وبدأ عملية لجمع القمامه فى أرمور . فكدس القمامه فى صفوف متجاورة كالدريس ، وأخذ يقلبها من وقت لآخر بمجرفة ، ولم تثمر هذه الطريقة ، بل أصبحت القمامة مرتعا لعدد كبير من الجرذان والذباب ، وتركت كثيرا من جيوب خالية من الهواء أصبحت متعفنة . واستغرقت القمامة شهورا طويلة لتتحول الى سماد ... وفى الوقت نفسه ، كانت كميات كبيرة من القمامة فى طريقها اليه ، وعليه أن يدبر لها مكانا . وسرعان ما وجد انه سيضطر لاستخدام وسيلة ميكانيكية « لفرم » القمامة ، وسيضطر كذلك لاعداد عملية لتنمية البكتيريا فى الداخل تحت ظروف خاضعة للسيطرة للتعجيل بها .

واحتاج بيرسون الى رأس مال لشراء سيارات للنقل والحصول على امتياز طويل الاجل ، وكل أنواع المساعدة ... الا أن المجلس البلدى لم يكن مهتما بالامر فعاد الى الدراسة بعد أن اضطر لترك العملية . وكان عمره يومئذ ٣٥ عاما . وفى جامعة الولاية بمدينة « نورمان » بولاية أوكلاهوما قابل هوارد فورلو ، وهو خريج يدرس علم النفس ، يعشق هو الآخر التربة من كل قلبه . وحدث فورلو ، بيرسون عن سماد عجيب ابتكره . فقال له بيرسون وهو يفكر فى أكوام القمامه التى تركها : «جرب بعض ماعندى فلدى ٧٠ طنا..» واتفق الاثنان .. وأصبح لبيرسون شريك .

وتوجه بعد ذلك الى مجلس بلدية « نورمان » وشرح لهم فكرته عن ذلك الرجل الغريب الذى كل امنيته هى الحصول على مورد حر من القمامه الجديدة . فقال له مجلس البلديه : « لن نسمح لك باثارة اى

غبار أو رائحه أو دخان ... ولكنك تستطيع الحصول على ٣٠ فدانا من « مقلب » قمامة المدينـة وافعل كل مافى استطاعتك أن تفعله » .

وبعـد سـنوات من العمـل بنى بيرسون وفورلو مصنعهمـا الاول . وأسسا شركة باسم « نيتشورايزر » وكانا يبيعان سلعتهما بقوة اقناعهما فى أغلب الاحيان .. وكثيرا ما عملا دون أن يحصلا على أجر ، أوبمايكفى لمجرد اعالة أسرتيهمـا . وسرعان ما وضعـا نصـف مليـون دولار فى المشروع ــ كان الجزء الاكبر منه من أموال الغير ، ولكنه بدأ ينتجالسماد بكميات يعتمدعليها . وعرضا السماد للبيع بسعر ١٥دولارا للطن،واشتراه النـاس فى أكيـاس فجعـل خضرهم وزهورهم تنمو بنجـاح ثم أقبلوا على شرائه فى شحنات تحملها سيارات النقل .. لقد أتى العمل ثماره ...

وهذه هى العملية : توضع القمامة اولا فى آلات تمزق كل شيء اربا ثم تخلطه معا وفى الحالات التى تضـع فيهـا ربة المنزل النفايات فى ربطـة نظيفة ، تقوم الآله بشق هذه الربطة وتفتحهـا ، كما تغمـر الآله كل شيء بالمـاء ، ثم تنقـل النفـايات الى آلة للطحن فتفرمهـا قطعـا رفيعـة ..

وهـذه العمليـة ضرورية لانهـا تتيح للبكتريا سطحا أكبر تتوالد فيه .

ولكن القمامة شيء فظيع للطحن .. فكل شيء يظهـر ان عاجلا أو آجلا : اطـــارات الدراجـات ، والكتب ، والحيوانات النافقة ، وبقايا نبـاتات الحدائق المنزليه ، والمسامير،والمصابيح الكهربائية ، ولعب الاطفال والعـدد الصـــغيرة ومحـركات الـزوارق ، واللوحات الفنيـــه ، والحشـيات ، والطوب ، والاسلاك ، والملابس وكل شيء .

ويمكن ابعاد الاشياءالمعدنيه الكبيرة واطارات السـيارات لقيمتهـا قبـل الطحن ... ولكن بيرسون وجد أن عليه أن يصمم ويبنى مطحنه الخاص به ، متينـا الى حـد يكفى لعلاج كل مايرميه أى انسـان ... وكان ذلك احـدى براءات الاختراع الاساسـيه التى حصل عليها .

وينقل الخليط المبلل بعد طحنه الى سطح المبنى الذى يحتوى على سـتة أحواض كبيرة ، تقضى النفـايات فى كل منها يوما . وهنا تبـدأ البكتريا عملها ، وكذلك الفطريات والتعفن . وتتغير الرائحة وتصبحأشبه بالخمائر، ثم تتغير مـرة أخرى ، وتصبح غـير كريهة .. وترتفع فى الوقت نفسـه

درجة حرارة القمامة بذلك النوع من الحرارة البكتيرية التى تستطيع اشعال نار ذاتية فى كومه دريس مرطبة • ولكن الحرارة البكتيريه هنا مقيدة ، اذ تبقى القمامـه فى درجـه حـرارة تتراوح بين ٦٠ و ٧٤ درجه مئوية ، مما يزيد من نقائها وسلامتها ويعجل بتحويلها الى سماد

وتعود القمامة بعد اليوم الثـالث الى المطحن مرة أخرى ، وعندئذ يكون حتى الخشب قد تعطن بفعل الفطريات بحيث يتفتت بسـهولة وبعد اليـوم السادس ، تصبح النفايات سمادا • ولا تستطيع أن تميـز اى شىء كان فيهـا ماعـدا الخيـوط الدقيقـة من البلاستيك • وتصبح رائحتها ضعيفة كرائحة التراب ••• ويقول فورلو : « لاعجب فنحن نقوم بنفس العمليـه التى تقوم بها الارض » •

وعنـدما بلغ أصـحاب شركـة « نيتشورايزر » هذا الحد ، آكتشفوا النظام الدنماركى الذى يتبعه المصنع القائم فى « سكرامينتو » والمصـانع الاخرى فى الخـارج ! وكانت ضربة قاسية : ألم يخترعوا بعد كل هـذه الجهود ، الا شيئا كان موجودا فعلا؟! ••• ثم وجـدوا آن النظـامين ليس بينهما أمر مشترك الا عمليه البكتيريا الاساسية • وكان الامر كله مثلاطيبا على الجهود المتعددة : مجموعتان من العقول تحلان نفس المشكله بطريقتين مختلفتين •• والعالم هو المستفيد

ان المثبت الحيوى « دانو » ، فى النظـام الدنمـاركى يشـبه خـلاط الاسمنت الكبـير الحجم فهـو برميل ضـخم طوله ٣٠ مترا وقطـره ثلاثه امتار ونصف متر يدور فى بطء ليلا ونهارا •• وهنا أيضا ، يتم تمزيق القمامة أولا ، ثم تخلط وتفرم وتبلل بالمـاء ، وهنـا كذلك تنتج الحـرارة البكتيرية ••• أما فى مصنع « دانو » بسكرامنتو فتخرج المادة بعد ٢٤ساعه بعد معالجتها بطريقـة صحيه ، وقـد بدأت تسير فى طريق التحلل النظيف الذى يتخلله الهواء • وتتوالد فيـه أفضـل أنواع بكتـيريا التربة •• وتترك فى الصفوف المتراصه لمدةشهر أو شهرين فتجفف نفسها بنفسها • واذا وضعت يدك داخل كومة منها ، دلتـك الحـرارة الشـديدة عـلى أن البكتيريا لاتزال قائمة بعملها•••وقد أفتتح فريق من رجال الاعمـال أول مصنع « دانو » تجاريا فى «فونيكس» بولاية أريزونا وسيكون تحت اشراف دقيق من اداريى المدينه•

وماذا عن مصنع « نيتشورايزر » ؟

لقد ثابر بيرسون وفورلو على العمل حتى التقى طريقهما أخيرا بطريق جون جنتايل مليونير لوس انجليس الذي بدأ عمله في ميدان القمامة في عام ١٩٥٠ بخمسة عشر دولارا وسيارة مستعارة ، وأصبح يملك الآن اثنتي عشرة شركة .

وكان جنتايل يعمل مع شركة « لوكهيد » لصنع الطائرات ، سعيا لتدبير طريقة أكثر فعالية للتصرف في النفايات . وتكاتف الجميع وكل شيء لديهم وشيدت شركة لوكهيد مصنعا للسماد الطبيعي في «سان فرناندو» . وباعت شركة لوكهيد هذا المصنع بعد ذلك الى شركة يرأسها جنتايل وهي شركة « نظم التحويل العامة » . التي تملك الآن الترخيص العالمي ووكالة البيع لصانع السماد الطبيعي . وهي تعرض أن تبني أو تدير مثل هذه المصانع في أي مكان ولاي انسان سواء للمجالس البلدية أو للشركات الخاصة .. ولا يزال بيرسون وفورلو وشركتهما للسماد الطبيعي يملكون امتياز الاختراع ، ويحصلون على حقوق استخدامه ويقومون بالاعمال الهندسية الاخرى .

ويعلق جنتايل اليوم اهمية كبرى على زاوية استخلاص الاشياء في عملية تنظيف القمامة . فعلبه صفيح واحدة لاقيمة لها ، ولكن الحصول على ٥٠ ألف علبة يوميا ، خير من منجم للذهب .. وتمر القمامة في حزام ناقل ، وفي مصنعي « سكرامنتو » و «سان فرناندو» تمر تحت مغناطيس حيث تطير كل علبة « صفيح » (وهي في الواقع من الصلب) الى أعلى ، وتتجمع على حدة في حوض كبير ؟ والاشياء الاخرى التي تستخلص ذات قيمة أيضا ، على شريطة وجود كميات كبيرة منها : كالورق ، والورق المقوى والخرق البالية، والحديد ، والبلاستيك، والالومنيوم ، والزجاج ، والخشب ، والمطاط .

ولا تزال مثل هذه الاشياء تلتقط في كل من مصنعي « دانو » و « نيتشورايزر » بمعرفة رجال مزودين بخطافات وقفازات . ويصهر الزجاج لاعادة استخدامه ، وكذلك تصهر المعادن .. ويجمع جنتايل مقادير كبيرة من رقائق الالومنيوم ، حتى أنه يصب فيها سبائكه الخاصه ،

بقلم ولفجانج لانجفايش واليزابيث

***

جليسة الطفل مراهقة تتصرف كالكبار في الوقت الذي يكون فيه الكبار في الخارج يتصرفون كالمراهقين !

« قصـة لحظة من أهم اللحظات
الحاسـمة فى القرن العشرين »

قصـة اللّحظة الحاسمة

« كان هناك خطر في الوقوف دون حراك ، أو التحرك الى الامام .. وقد رأيت أن أحكم سياسـة هى المخاطرة بما يعتبر حادثا فى الاتجاه الآخر »

من رسالة جيمس مونرو
الى توماس جيفرسون عام ١٨٢٢



فى أواخر أكتوبر ١٩٦٢ واجه رئيس آخر لامريكا أصغر سنا مثل هذا الاختبار الخطر ، وقد تعد الاجيال المقبلة قرار الرئيس جون كنيدى من اللحظات الحاسمة فى القرن العشرين .. فقد قرر كنيدى أن يمضى قدما الى الامام مهما تكن العواقب ، وعندما واجه نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى هذا العزم ، تراجع للوراء ..

لقد ظل اللاجئون ومصادر المخابرات الامريكية داخل كوبا عدة أسابيع وهم يصرون على أن الاتحاد السوفيتى يزود حليفته فى البحر الكاريبى بالصواريخ التى يعمل عليها الروس ، وتستطيع حمل الدمار الذرى الى الولايات المتحدة .. ثم حدث فى ١٠ أكتوبر ١٩٦٢ أن جاءت الافلام التى التقطت من الجو بعلامات حقيقية تثير القلق ، فقد أظهرت طرقا شقت خلال الغابات ذات الاشجار الباسقة ، وخياما روسية الصنع تنتشر فى أماكن نائية ، وصدرت الاوامر لتصوير جبال كوبا واحدا بعد الآخر وحقولها حقلا حقلا ، واذا أمكن مترا مترا ..

وراحت الطائرات الامريكية وهى تحلق على ارتفاعات منخفضة تصل الى ٦٠ مترا ، تقوم بسلسلة من الجولات فوق كوبا . وعدساتها تعمل بجد .. وعادت بألوف من الصور . وأظهرت الصور أن كوبا قد تحولت ...

وضحاها الى قاعدة تعج بالصواريخ ، ودلت التقديرات المحافظة على أن الاتحاد السوفيتى لابد أنه بدأ اعداد هذه العملية بالتفصيل منذ عام ، وألقى الف مليون دولار على الاقل فى محاولته التى عقد عليها العزم .

لماذا ؟ .. ولكن لماذا ؟ .. كان هذا هو السؤال الذى ظل يلح على الرئيس كنيدى .. لقد كان يعرف جيدا أن الاتحاد السوفيتى يضع الولايات المتحدة منذ زمن بعيد تحت «سيف ديموقليس» بصواريخ عابرة القارات الموجودة فى الارض الروسية ، ومن ثم فلم تكن تبدو أية حاجة حقيقية لمثل هذا المجهود الضخم الذى يبذله فى كوبا .. ومع ذلك فبينما كان كنيدى يفكر ويتحدث مع كبار خبرائه فى شئون الكرملين ـ ومنهم لويلين تومسون وتشارلس بولين سفيرا امريكا السابقان فى موسكو ـ بدأت بعض الاجابات تبرز .. وبدأت الازمة الكوبية تزداد ارتباطا فى ذهن كنيدى بأزمة وشيكة الوقوع فى برلين وبمجهود شامل يقوم به خروشوف للاخلال بميزان القوى بأكمله فى الحرب الباردة .

وقدم تشارلس بولين ـ الذى كان على وشك السفر الى باريس كسفير لامريكا ـ دليلا ذا مغزى .. ففى خلال حديثه مع كنيدى تذكر قولا مأثورا للينين يولع خروشوف بترديده دائما وهو : اذا جرد الانسان السونكى وطعن به عجينا فانه يظل يدفع السونكى أما اذا أصاب حديدا باردا فانه يتراجع»

وبدا أن مغامرة خروشوف الكوبية تستهدف جس النبض بهذه الطريقة ، فهو يأمل أن يواجه الولايات المتحدة بالامر الواقع بعد أن يتم تنفيذه فى الوقت الذى تكون فيه أمريكا مشغولة بالانتخابات المقبلة ـ أو هكذا افترض خروشوف على الاقل ـ فاذا أفلح فى ذلك فانه يستطيع أن يفترض أن حكومة كنيدى أصبحت من الضعف والخوف بحيث أنه يستطيع أن يستولى على برلين بلا عقاب ..

القرار : وفى هذا الضوء أحس كنيدى أن الموقف أصبح واضحا جليا : ان الولايات المتحدة ليس أمامها الا أن تحطم حشد الصواريخ الروسية .. ولكن كيف ؟

وفى خلال محادثاته الطويلة مع روبرت ماكنامارا وزير الدفاع ودين راسك وزير الخارجية وجون ماكون مدير وكالة المخابرات المركزية وغيرهم من كبار الرسميين المدنيين والعسكريين تم اعداد الخطة بعد مشقة ..

لقد استبعدت فكرة الغزو المباشر

لكوبا فى الوقت الحاضر ، وكذلك فكرة القيام بهجوم مفاجىء لالقاء القنابل على الصواريخ ، فان أيا من الطريقين قد يدفع خروشوف للرد فورا والقاء العالم فى أتون حرب هيدروجينية ، هذا فضلا عن أن كنيدى أراد أن يتيح لخروشوف وقتا يدرك فيه أنه يواجه أخيرا موقفا لا احجام فيه ، ويتيح له وقتا للتفكير فى هذا الامر

وبدا أن أفضل رد هو فرض حصار بحرى على السفن التى تحمل أسلحة هجومية الى كوبا ، فان هذا سوف يمنح رئيس الوزراء السوفيتى وقتا وغذاء للفكر ، وسيكفل للولايات المتحدة مرونة للقيام بعمل أكثر خشونة فى المستقبل ، كما بدا أنه الحل الذى يحتمل أن يفوز أكثر من غيره بتأييد حلفاء أمريكا فى حلف شمال الاطلنطى ومنظمة الدول الامريكية ، وسيواجه الاتحاد السوفيتى صداما فى ميدان هو الاضعف فيه وأمريكا هى الاقوى وهو : أعالى البحار

وكانت السرعة عاملا حيويا ٠٠ فقد كانت هناك على الاقل ٢٥ سفينة سوفيتية ومن سفن الشحن التابعة لدول الكتلة الشرقية تشق طريقها فى الاطلنطى فعلا ، وكثير منها يحمل المزيد من الصواريخ والقاذفات لكوبا ، وكانت الطائرات الامريكية تتبعها كظلها ، وبدأت السفن الامريكية تستعد لاعتراض طريقها ٠

حدث كل ذلك فى جو غريب من السرية المطلقة فى حكومة اشتهرت بطلاقة لسانها ، وفى صباح الاثنين ٢٢ اكتوبر أخذ كنيدى يعد الخطاب الذى سيذيع فيه النبأ فى التليفزيون كما ارسل امرا لجمع زعماء الكونجرس واعادتهم بالطائرات الى واشنطون لحضور اجتماع يعقد فى الخامسة بعد الظهر بالبيت الابيض ٠

وجاء زعماء الكونجرس فى الوقت المحدد بالضبط ليدرسوا الصور المكبرة للصواريخ ، وتجمدت الدماء فى عروقهم ٠٠ وعندئذ قال الرئيس ببساطة : « لقد قررنا أن نقوم بالعمل » ٠٠ وقد اعترض السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ على الحصار ، بينما طالب السناتور ريتشارد راسل رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ بغزو كوبا فورا ٠٠ ولكن كنيدى تمسك بقراره ٠٠

« احكموا بأنفسكم » : طوال تلك الامسية ، كانت السيارات الفاخرة تتدفق بسرعة من مدخل وزارة الخارجية حاملة الدبلوماسيين الاجانب الذين

جاءوا بناء على استدعاء دين راسك وزير خارجيةأمريكا ٠٠وابتسم أناتولى دوبرين سفير روسيا للصحفيين ببشاشة وهو يخطو داخل المبنى ، وبعد المداعبات المعتادة ، سلم راسك لدوبرين نسخة من الخطاب الذى سيلقيه كنيدى ورسالة لخروشوف ٠ وخرج دوبرين بعد ٢٥ دقيقةوقدتهدلت كتفاه . واحمر وجهه ٠٠ وعندما سأله الصحفيون عما حدث ، قال بسرعة : « سوف تستطيعون سريعا أن تحكموا بأنفسكم »

وحملت صحف المساء نبأ يقول أن الرئيس سيلقى خطابا موجها للشعب فى تلك الليلة عن مسألة على « أكبر جانب من الاهمية القومية » وبدا أن الجميع قد جلسوا أمام التليفزيون لمشاهدة الرئيس ٠٠ وكان خطابا عابسا ألقاه رئيس عابس ، وقال فيه ان للولايات المتحدة هدفين هما : « أن تمنع استخدام هذه الصواريخ ضد هذه الدولة او أيةدولة أخرى وضمان سحبها أو ازالتها من نصف الكرة الغربى » ٠

وقال كنيدى أن الحصار سيمنع وصول الاسلحة الهجومية الى كوبا دون أن يمنع عنها « ضروريات الحياة » ٠٠ وحذر من أن اى صاروخ ذرى يطلق من كوبا على أية دولة فى نصف الكرة الغربى ستعده الولايات المتحدة هجوما من الاتحاد السوفيتى وسترد عليه بانتقام ذرى شامل ضد روسيا

وجاءت تأكيدات حماسية تحمل تأييدا من الحكومات حليفات أمريكافى حلف شمال الاطلنطى وجنوب شرقى آسيا ، كما أجمعت جمهوريات أمريكا اللاتينية على تأييد موقف الولايات المتحدة بصورة رائعة ٠٠ ففى اجتماع مجلس منظمةالدول الامريكية الذى عقد فى واشنطون وافق المندوبون بأغلبية ٢٠ صوتا ضد لا شىء على قرار يدعو « لتفكيك وسحب كل الصواريخ من كوبا فورا »

سفن وطائرات وغواصات :

واستعدت القوات الامريكية فى أنحاء العالم للقتال ، وانطلقت غواصات بولاريس تجوب البحار فى طرق لا يعرفها غير حفنةمن كبار المسئولين بينما وقف السلاح الجوى فى حالة تأهب شامل ، وأطلق فى الجو أسطولا من القاذفات من طراز « ب ـ ٥٢ » ، ووزع مئيات من القاذفاتمن طراز (ب ـ ٤٧) من قواعدها العادية الى عشرات من المطارات المتناثرة ، وفى غرب برلين قامت القوات الامريكية التى تضم ٥٠٠٠ جندى بمناورات

كبرى .

كانت أوامر البحرية واضحة : كل السفن المتجهة لكوبا التى تدخل منطقة الحصار سوف تؤمر بالوقوف فاذا رفضت احداها أن تقف . أطلقت قذيفة عبر مقدمتها ، فاذا استمرت فى السير ، أطلق الاسطول نيرانه لاغراقها اما اذا توقفت ، فان فريقا سيصعد على سطحها للتفتيش على مواد الحرب الهجومية ، فان لم تكن تحمل شيئا منها سمح لها بالمضى الى كوبا .. أما اذا كانت تحمل مثل هذه الشحنة ، فان السفينة سيطلب منها الاتجاه الى أى ميناء غير كوبى وفقا لاختيار ربانها .

وبالمثل فان أى طائرة شحن متجهة لكوبا سوف يعترض طريقها وتجبر على الهبوط فى مطار أمريكى للتفتيش والا أطلقت عليها النيران لاسقاطها .. وسيجرى البحث عن الغواصات السوفيتية بالرادار وأجهزة الاستماع الصوتية .

وازداد التوتر فى الساعات التى تلت ذلك الى حد لا يمكن تحمله .. ترى ماذا سيحدث ؟ .. هل يضغط خروشوف على زر الحرب الهيدروجينية ؟

وفى ليلة الثلاثاء ٢٣ أكتوبر وقع الرئيس كنيدى اعلانا بتحديد الحصار ، وجاءت أول اشارة لرد الفعل الروسى عندما غير عدد قليل من سفن الشحن الروسية طريقه مبتعدا عن كوبا ، ولكن عددا آخر واصل سيره ، واقتربت لحظة الصدام ..

وبعد يوم ونصف يوم من اعلان الحصار : اعترضت البحرية الامريكية سبيل ناقلة البترول الروسية « بوخارست » ، ولكن الزيت لم يكن ضمن قائمة الممنوعات لان حكومة كنيدى لم تشأ أن تحرم كوبا من مادة قد تكون من ضروريات الحياة لها .. وسمح للناقلة بالمرور دون تفتيش .

وبعد ٢٣ ساعة .. وعلى مسافة ٢٩٠ كم شمال شرقى جزر بهاما ، أوقفت المدمرتان الامريكيتان (جون بيرس) و (جوزيف كنيدى) السفينة اللبنانية « ماروكلا »التى تستأجرها روسيا .

وفى الوقت الذى كان يجرى فيه تفتيش هذه السفينة ـ التى سمح لها بالسير بعد ذلك لان شحنتها كانت عبارة عن كبريت ولفافات ورق و ١٢ سيارة نقل وأجزاء سيارات ـ فى هذا الوقت كان هناك حدث أكثر أهمية

يجرى فى مكان آخر من الاطلنطى .. فقد انطلقت بقية السفن السوفيتية حاملة الاسلحة عائدة الى وطنها بعد أن امضت أياما فى سيرها صوب كوبا ! .. لقد قرر خروشوف الا يصطدم بالبحرية الامريكية فى اعالى البحار . ونجح الحصار !

ولكن لم يكن من الممكن حدوث أى استرخاء ، ولابد من ايجاد طريق للتخلص من هذه الصواريخ التى تم تركيبها فعلا فى كوبا .

دبلوماسية : وفى الامم المتحدة ، حث ادلاى ستيفنسون — السفير الذى كان يعمل فى الجبهة الدبلوماسية لامريكا — اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة على اقناع روسيا بوجوب سحب صواريخها ، وبينما كانت المحادثات تدور مع اوثانت ، اقترح خروشوف مبادلة ساخرة .. قال انه سيسحب صواريخه من كوبا اذا سحب كنيدى صواريخنا من تركيا ! .

وقد استغل عرض خروشوف البارع المخاوف والاحاسيس التى أعرب عنها الكثيرون من محبى السلام والذين ساورهم القلق فى امريكا وغيرها من الدول ، وترددت شعارات تساوى بين قواعد الصواريخ الامريكية فى كوبا والقواعد الامريكية عبر البحار ، وشنت هجمات على عمل امريكا من الروس الشيوعيين ، والمحايدين الافريقيين ، وأنصار كاسترو فى أمريكا اللاتينية ، وأنصار السلام الامريكيين .

ورفض كنيدى مبادلة الصواريخ بصراحة .. وزاد من سرعة الحشد العسكرى الامريكى .. وبحث مسألة خنق الاقتصاد الكوبى بحصار كامل .. وفى سبيل القضاء على الصواريخ بسرعة ، بحث البيت الابيض امكان القيام بأعمال التخريب ، وغارات الفدائيين ، واطلاق القنابل من السفن البحرية ، أو الهجوم بغارات للقاذفات تحدد أهدافها بدقة .. وكان هناك احتمال قوى بأن الغزو قد يصبح فى النهاية ضروريا اذا لم يدمر خروشوف صواريخه . ولابراز الحاجة الى عمل سريع ، بعث كنيدى الى خروشوف رسالة قال فيها انه لايمكن الوصول الى اية تسوية بشأن كوبا الا اذا وضعت الصواريخ تحت رقابة الامم المتحدة .

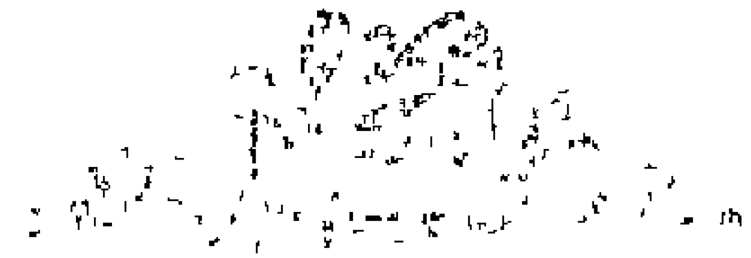
وفى اليوم التالى — أى بعد أسبوعين تماما من التقاط الصور التى كشفت الامر بصورة حاسمة — قال خروشوف انه اذعن .. وقال فى

رسالته لكنيدى : « اننى أعرب عن ارتياحى وشكرى للشعور المناسب وادراك المسئولية التى تحملتموها لصيانة السلام فى انحاء العالم . وانى أدرك جيدا قلقكم وقلق شعب الولايات المتحدة فيما يتعلق بأن الاسلحة التى تصفونها بأنها هجومية هى فى الحقيقة أسلحة كئيبة .. وانا وأنت ندرك أى نوع هى من الاسلحة» .. ومضى يقول ان الحكومة السوفيتية أصدرت أمرا بتفكيك الاسلحة التى تصفها بأنها هجومية ، وشحنها واعادتها للاتحاد السوفيتى .. وأخيرا عرض أن يدع ممثلى الامم المتحدة يتحققون من ازالة الصواريخ .

ونسب خروشوف لنفسه الفضل فى صيانة السلام فى العالم ، وقال ان روسيا ستواصل تقديم مساعداتها لكوبا .

وفى خلال ثلاث ساعات ، بعث الرئيس كنيدى برده الذى أعرب فيه عن أمله بأن تستطيع حكومات العالم ـ بعد حل الازمة الكوبية ـ أن توجه اهتمامها الجاد الى الضروريات الملحة لانهاء سباق التسلح وتخفيف التوتر العالمى .

ملخصة عن مجلة (تايم)



السبب ..

قالت الام لابنتها التى تتاهب للخروج مع صديقها الشاب :

ـ اريد ان تعودى الى البيت قبل العاشرة مساء ...

فقالت الفتاة :

ـ ولكنى لم اعد طفلة يا اماه .

ـ اعرف ذلك .. وهذا هو السبب الذى يجعلنى اطالبك بالعودة قبل العاشرة »



سؤال ؟

قالت الفتاة المراهقة لامها :

ـ هل تعتقدين ياماه انه ينبغى على الفتاة ان تسمح للفتى فى موعدهما الاول بان يعطيها واجباته المدرسية لكى تؤديها بدلا منه !

نعم .. لا ..

عن اكثر المآزق ايلاما للاطباء مسألة ما اذا كانوا يذكرون للمريض انه مصاب بمرض مميت أو لاعلاج له ... ولقد نوقشت هذه المسالة كثيرا ، ولكن قل ان قام بذلك من هم اصلح الناس لهذا العمل ... الاطباء انفسهم ، فهم يترددون وفقا لتقاليدهم فى اتخاذ اى موقف علنى حيال مثل هذه المسالة التى تثير الجدل . ومع ذلك فهاهما اثنان من ابرز الاطباء يذكران وجهتى نظريهما بكل صراحة ، وقد تحدث كل منهما دون ان يعرف ماقاله الآخر .. وهذان الطبيبان هما الدكتور كلود فوركنر استاذ الطب الاكلينيكى بكلية طب جامعة كورنيل ، والدكتور ملتون دورين مدرس الطب الاكلينيكى السابق بمركز بلفيو الطبى بجامعة نيويورك والذى يعمل الآن بمستشفى توماس ديفيز فى تاسكون بولاية اريزونا .

هل ينبغى أن تذكر الحقائق لمريض بمرض يستعصى علاجه عن علاجه

اجل يقول الدكتور فوركنر .. فى خلال السنوات الكثيرة التى مارست فيها الطب ، قيل لى مرارا أن المصاب بمرض خطر اذا سمع الحقيقة عن حالته ، قد يصبح راغبا فى الانتحار أو يفقد اتزانه العقلى .. ولكنى أذكر الحقيقة للمرضى منذ وقت بعيد ، ولم أر قط شيئا من هذه الاشياء يحدث .

وما زلت أذكر مريضا عندما علم أنه مصاب بسرطان الرئة ، حذرنى من ان اذكر ذلك لزوجته قائلا أنها قد تلقى بنفسها من النافذة اذا عرفت ، وعندما عرفت الزوجة هرعت الى عيادتى وقالت: « أرجوك أن تكتم هذا السر عن زوجى لانه سيتناول السم اذا عرف الحقيقة »

وبطبيعة الحال لم ينتحر أى منهما فقد كان كل منهما يحب الآخر ، وقد ظلا يتبادلان العزاء خلال السنوات الاربع التى عاشها الزوج بعد ذلك ..

والمرضى الوحيدون الذين سمعت أنهم انتحروا هم أولئك الذين لم تذكر لهم الحقيقة ، ولكنهم شكوا فيما هو أسوأ منها ..

ان مسئولية الطبيب هى أن يساعد مرضاه . ولو اعتقدت أن من مصلحة مريضى ألا يعرف أنه مصاب بمرض

خطر ، فلا شك أننى لن أخبره بذلك ، ولكن تجاربى تدل على أنه من فائدة المرضى سماع الحقيقة ولو كانت نبأ سيئا جدا ٠

ان الرجل او المرأة المصاب بمرض خطر يكون أكثر خوفا من المجهول منه من المعلوم ٠ ويستطيع المرء بسهولةأن يقول لاحد المرضى : « أنت مصاب بالتهاب مفصلى طفيف » فى حين أنه مصاب فى الحقيقة بسرطان العظام ٠٠

وقد جعلت سياستى أن أذكر لمرضاى كل شىء يستطيعون فهمه عن أمراضهم ، والطريقة التى تذكر بها الحقيقة على جانب كبير من الاهمية ، فكثير من الاطباء يخفون الحقيقة لمجرد أنهم يجدون من العسير الافصاح عن الحقائق المؤلمة ، مع بث الامل والشجاعة فى نفس الوقت ٠٠ والامل ضرورى اذا أرادالطبيب أن يعالج المرض بنجاح ولكنه لايمكن أنيكون آملا زائفا ، بل يجب أن يتحرك فى اتجاه الحقيقة ٠

انك لاتستطيع أن تحدثمريضا عن مرضه فى ثلاث أو خمس دقائق ، بل ان ذلك يتطلب ساعة على الاقل ، وربما عدة زيارات ، كما يتطلب ذلك كل انسانيةالطبيب

وينبغى أن تكون المعلومات التى تذكر مغلفة بنعومة ، وانى أوافق على أن كلمة « سرطان » مفعمة بالرعب ، ولكن يمكن استخدام الكلمات الاخرى الدقيقة التى لاتكون مضللة ٠

ومن الضرورى أن يذكر للمرضى ما أحرزه علم الطب من تقدم عظيم ، بما فى ذلك الابحاث الذرية . وهم فى حاجة مثلا الى معرفة أن الانيميا الخبيثة كانت مميتة فى ١٠٠ ٠/٠ من الحالات فلم يعد هناك من يموت بسببها الآن

وعندما تذكر الحقيقة للمرضى ، فان نوعا من القوة الواقية يحيط بهم وفى كثير جدا من الاحيان يكون الرد الشجاع هو : « حسنا ٠٠٠ كيف أستطيع أن أساعد الابحاثالطبية أيها الطبيب ؟ » ولا يمكننى أن أذكر ان كانت القوة تأتى من مصدر روحى أو نفسانى ، ولكنى اعرف فقط ان اغلبنا لديه من القوة والشجاعة أكثر مما يطلب منا اظهاره ٠٠

حدثنى يوما أحد رجال الدين عن فتى مراهقشجاع عرف أنه يحتضر ٠٠ فقد اكتشف حقيقة محنته عن طريق القراءة فى الكتب ، والنظر فىالبطاقة الموضوعة على فراشه ، كما سمع بضع ملاحظات فيلت عرضا٠٠وأخيرا حاصر طبيبه المتردد بسؤال مباشر ، وعندما سمع الفتى الحقيقة ، بذل كل جهده لكتمانهـا عن أبويه ، وكانا يعرفانها

بطبيعة الحال ولكنهما لايستطيعان التحدث عنها معه .. ومرت الشهور الاخيرة من حياةالفتى فى مباراةأعصاب وأحاديث ممزوجة بالآلام ، مع الحنان والهدوء اللذين كان أعضاء الاسرة فى حاجة ماسة اليهما .

ومع ذلك ففى رأيى أنه يجب ألا يأخذ الطبيب على عاتقه أن يقول لاحد المرضى : « أمامك عشرة أسابيع للحياة .. او ثلاثة شهور او ماالى الخ .. » فالاحتمالات الاحصائية للموت أوالحياة مفيدة للبحث الطبى فقط ، ولكن لايمكن استخدامها بدقة فى أية حالة فردية ، وانى أعرف مزارعا مازال يحلب الابقار بعد مرور ١٢ عاما على اليوم الذى قيل له فيه بحماقة أن يستعد للموت !

وكانت هناك مريضة قيل لها قبل موتها بثلاثين عاما أنها مصابة بسرطان الدم ، وقال كل الاطباء الذين رأوها طوال الاعوام الثلاثين أنها لايحتمل أن تعيش أكثر من ستة شهور .. وقد ماتت حقا بسرطان الدم المزمن ، ولكن ليس قبل أن تعيش حياة كاملة ، ظلت خلالها تدبر منزلها وتعول أسرة وتقوم بعمل ثلاثة أشخاص .

ان الاطباء لايعرفون متى سيموت المريض .. وعندما نرى فى مواجهتنا عينة من نسيج خبيث أو صورا بأشعة اكس تظهر مرضا انتشر على نطاق واسع ، فلابد لنا من أن نتذكر أنه من الممكن ارتكاب أخطاء ، وان التنبؤ مرن دائما ، بل ان التشخيص حتى بوساطة أكفأ الاطباء قد يكون خطأ .

وهناك ثلاث درجات للمرض ، وكل مريض يصاب بالمرض يمثل صورة مختلفة ، ويثير كثير من الحالات دهشتنا وينبغى أن يكون الطبيب الذى يشرع فى قول الحقيقة لمريضه من التواضع بحيث يفضل آراءه الخاصة او تكهناته عن الحقائق المعلومة ولابد أن يتأكد من أن هذه الحقائق مفهومة .

والمريض الذى يسمع الحقيقة عن مرضه تتاح له فرصة للبحث عن العزاء فى الدين كما أنه يستطيع أن يرسم الخطة لمستقبل أسرته ، وقد يتمكن من تحقيق تلك الاحلام الصغيرة القليلة الدافئة التى يخفيها كل منا على مقربة من قلبه ..

جاءتنى يوما سيدة لانها لاحظت ورما فى حجم الحمص فى أحد ثدييها ، ودل فحص العينة التى أخذت من الورم على أنه خبيث .. وحدثتها عنه ، ورتبت الامر لادخالها المستشفى واجراء جراحة لاستئصاله .. وقد أحست بالحزن لاول وهلة ، ولكن بينما كنت أتحدث معها ، رأيتها فجأة تتدعم بعاطفة جديدة

ثم ابتسمت وقالت : « سأفعل ثلاثة أشياء قبل دخولى المستشفى .. وهى أشياء كنت أنوى القيام بها منذ زمن بعيد .. سأصنع بعض مربى العنب، فقدكنتاحلم دائمافيان يكونلدىرف ملىء بأوان تحمل اسمى على بطاقاتها ، وسأجمع بعد ذلك شتات أعصابى وأركب جوادابنتى فى نزهة ، وسأعتذر لحماتى عن شىء قلته لها فى عام ١٩٤٩ »

وقلت لها : حسنا .. اتمنى لك حظا سعيدا ..

وفعلت السيدة الاشياء الثلاثه ، وأجريت لها العملية بنجاح .. والآن وبعد خمس سنوات . لم يظهر اى دليل على السرطان ، أعتقد أننى أستطيع القول بأنها أصبحت أيضا أكثر سعادة اذ أنها وقد بدأت بتلميحات صغيرة قبل العملية ، اكتشفت أن لديها ينابيع داخلية من السعادة والمثابرة والكرم لم يسبق لها أن اعتمدت عليها من قبل

واذا كتب على انسان ما ان يسير خلال واد يظله الموت ، فانى أعتقد أنه من الافضل أن يسير فيه دون أن توضع أية غمامة على عينيه

***

كلا

ويقول الدكتور دورين

قال لى طبيب شاب حديثا « يجب أن يحمى الله الاطباء من الاصابة بالسرطان »

فسألته فى دهشة : ولماذا نحن بصفة خاصة ؟

قال : لاننا نعرف عنه الكثير ، ولا يستطيع أحد أن يخفى عنا الحقيقة .. فنحن نعرف المحنة التى تنتظرنا اذا أصبنا به .

وانى أعرف فى الوقت الحالى شابا يعانى من السرطان « يعرف المحنة التى تنتظره » فقد ذكر له طبيبه كل شىء بالتفصيل ، ومع أنه شخص شجاع ، وبطل حرب يحمل اوسمه ، فأن معرفة حقيقة حالته ألقت به فى أحضان اليأس .

وقد قال لى أخيرا الطبيب الذى يعالج حالته : اننى على استعداد لان أعطى أى شىء اذا استطعت أن أحقنه بقليل من التفاؤل . انك لاتستطيع أن تفعل الكثير لمريض لم تبق فيه قدرة على الكفاح .

ومن رأيى أن الطبيب نفسه هو الذى جلب هذه الحالة باعلانه حقائق التشخيص بصراحه لاضرورة لها ولا حكمة . وانى أفضل أن أستخدم أى عقار او طريقة طبية بدلا من ان اضطر الى محاولة علاج أو حتى تخفيف آلام مريض يتوقع تماما أن يموت

وانى أعرف أن إستقصاءات الرأى

العام المتكررة تظهر أن أغلبية الناس تصر على أنها تريد أن تعرف الحقيقة عن أى تشخيص يكشف مرضا خطرا أو قاتلا ، ولكن هؤلاء الرجال والنساء ليسوا أهلا للاعراب عن رأى ما ... لماذا ؟ لانهم كانوا وقت الاستقصاء فى حالة صحية طيبة ، ومن ثم فالسؤال لا معنى له .. كما أننى لا أتأثر بالاستفتاءات التى تجرى بين المصابين بالسرطان ومرضى القلب وغيرهم من المجموعات المصابة بمرض مميت ، ممن يعرفون حقيقة حالتهم ، وهذه الاستفتاءات تدل على أنهم سعداء لانهم يعرفون بالضبط موضع الخطأ فيهم ، وانهم يرجون أن تذكر الحقائق كاملة للمرضى الآخرين أيضا .. وهؤلاء الرجال والنساء هم مرضى الاطباء الذين ذكروا لهم الحقيقة كاملة ، وبعد أن أصبحوا يواجهون الموت ، مازالوا فى حاجة الى الثقة بأطبائهم ، ولا يستطيع المرء أن يتوقع منهم أن يقولوا : «أعتقد أن طبيبى قد أخطأ »

فمن هم الاطباء الذين يدافعون عن ذكر الحقيقة الكاملة ؟ .. تشير الاحصاءات الى أنهم من أولئك الذين لا تربطهم علاقة شخصية وثيقة بمرضاهم .. وعلى العكس فان طبيب المستشفى الشاب الذى يقوم بالمرور على المرضى مرتين كل يوم ، والجراح أو طبيب الاشعة الذى يتولى مهمة الكفاح فى الخندق الاخير ، والطبيب العتيق الطراز الذى تعتمد الاسرة كلها على معونته .. هؤلاء هم الاطباء الذين يعرفون أفضل من غيرهم القيمة الطبية للامل والتشجيع الطيب ..

وانى أذكر مشهدا فى ردهة مستشفى حدث منذ بضع سنوات عندما كنت طبيبا ناشئا ، فقد كان هناك عجوز ينقلونه من مركز للعلاج الى مركز آخر .. وكان مصابا بسرطان لايمكن اجراء جراحة لاستئصاله ، ولكنه لم يكن يعرف ذلك .. ومع أنه كان يعانى آلاما منذ بعض الوقت ، فقد ظل يبتسم ، بل ويضغط على يد الممرضة فى رفق ويقول مازحا : « عندما أخرج من هنا سوف أريك باريس »

وفجأة دخل شخص ما وقال : «أهذا هو الشخص المريض بالسرطان ؟ .. وألقى بعض بطاقات العلاج على المحفة التى يرقد فوقها .. وقرأ العجوز الحقيقة فى وجه الممرضة المرتاعة ، فبكى بمرارة ، ومنذ ذلك الحين زايلته روحه المرحة ، ولم يعد يذكر أية فكاهات بل أدار وجهه نحو الحائط منتظرا الموت فى استسلام .

وكل طبيب يعرف عددا نادرا من

الحالات ـ ولكنهـا حالات مدعمـة بالوثائق ـ عن اصابات بسرطان متقدم لا علاج له ، ولكنها توقفت تلقائيا .. وانى أعرف سيدة ذهبت الى طبيبها منذ أربع سنوات مصابة بورم خبيث متغلغل لايمكن اجـراء جراحة لاستئصاله .. وكانت فرصة بقائها حية وفقـا للاحصاءات هى ستة شهور ، ومع ذلك فهى لاتزال تعيش حتى اليوم فى راحة وسعادة ، بالسرطان الذى لاتعرف عنه شيئا .

والمريض الذى يثق فى طبيبه يقبل العلاج الذى يوصى به دون أن يهدد بخطر الموت .. والجراحة الكبيرة يمكن اجراؤها دون اهتمام بفرص الشفاء الواردة فى الاحصائية وعندما تلجأ سيدة مصابة بورم خبيث فى ثدييها الى طبيبها للمساعدة ، فهل هناك أى سبب انسانى أو اجتماعى أو طبى يدعو لان يقال لهـا بصراحة مؤلمة :

ـ أمامك فرصة الحيـاة لمدة سنتين !..

وهناك حالات بطبيعة الحال يجب ان اذكر فيها للمريض حقيقة مرضه ، وذلك اذا دلت الاختبـارات مثلا على مجرد سرطان جلد سطحى ، وهـو مرض يمكن الشفاء منـه الآن بنسبة ٩٣٪ ، أو اذا كان المريض مصـابا بمرض التهاب فى صمامات القلب ، وأقول له أن هذا المرض كان ميتا فى يوم ما بنسبة ٩٥٪ أما اليوم فقـد انعكست الآية بفضـل البنسلين واصبحت نسبة الشفاء منه ٩٥٪ .

ولكن عنـدما يكون مستقبل المريض أمرا غير مؤكد ، فانى اتمسك بالسنـة الطبية القائلة « لاتحدث أى ضرر على قـدر المستطاع » ويقول قانون المهنة للجمعية الطبيـة الامريكية « ينبغى على الطبيب الا يبـالغ أو يقلل من حالة المريض ، ويجب أن يتأكد بنفسه من أن المريض واقاربه أو أصـدقاءه لديهـم من المعلومات عن حالة المريض ما يحقق أفضل مصلحة للمريض والاسرة » .

ولكن ، هل يشعر المريض الـذى يذكر له تشخيص مبهم بقلق أو عدم اطمئنان ؟

أجل بطبيعة الحال ، ولكن فى هذا العصر .. عصر القنبلة الذرية ، تعلم الكثيرون من النـاس أن يعيشوا مع القلق . واذا تحـدثنا من الناحيـة الطبيـة ، فان القلق أكثر صحة من اليأس ، وليس هنـاك من يستطيع أن يتحمل حياة بلا أمل .

وليس هنـاك شك فى أن البعض

يجب أن يعرف الحقيقة عندما يكون المريض مصابا بمرض مميت ، ولا ينبغى ان يكون هذا الشخص بالضرورة زوجا أو زوجة للمريض ، اذ غالبا ، اذا كان الزوجان على صله وثيقة ببعضهما البعض يكون الافصاح لاحدهما هو بمثابة افصاح للمريض .. وسرعان ما ينتقل الخوف والالم بينهما بطريقة ما دون كلمات .. وفى كثير من الاحيان ، يكون ابلاغ عضوين من الاسرة فكرة طيبة ، فعندئذ يستطيع كل منهما أن يعتمد على الآخر فى العزاء دون تعد على المريض ، وانى أعلم أن هذا قد يكون مؤلما للاسرة ، ولكنى أعتقد أنه عبء يجب أن تتحمله الاسرة .

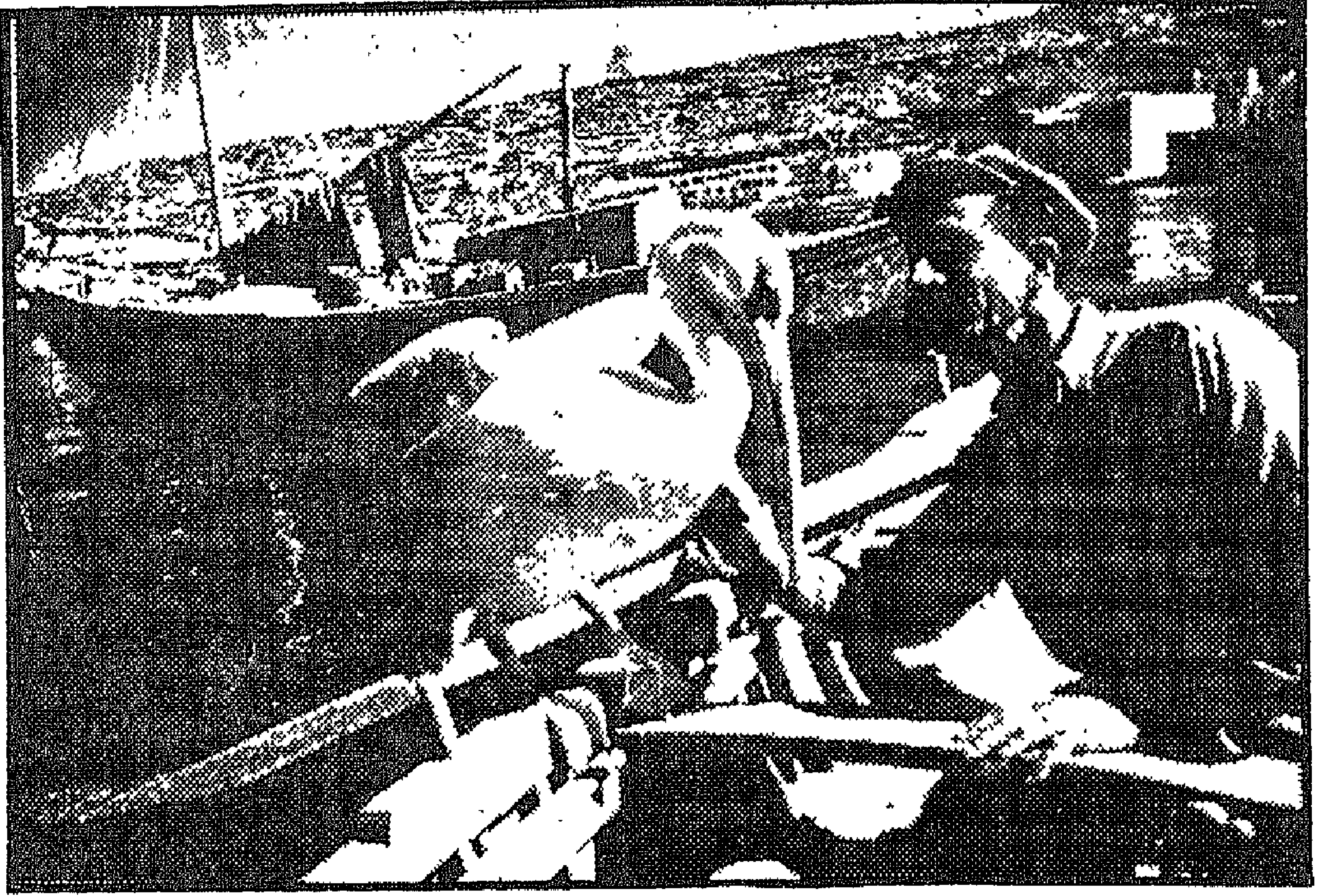
ويقترح أحد أطباء الامراض العقلية الا يذكر الطبيب الحقائق بصراحة الا للمرضى الذين يعرف انهم يستطيعون الاعتماد على طاقاتهم المؤيدة .. فالمريض القوى الذى يعتمد على نفسه والذى يحيط به أقارب محبون ، هو المريض الاكثر احتمالا لسماع الحقيقة برمتها .. أما المريض المضطرب فى تنظيمه الاجتماعى الكثير الانفعال ، فانه يعتبر عادة مرشحا ملائما لخداع رقيق ، ومع ذلك فيبدو لى أن عددا قليلا من الاطباء هم الذين يعرفون عن حياة مرضاهم الداخلية ما يكفى لان يعرفوا بصورة حاسمة أن أحدهم يستطيع تحمل معرفة الحقيقة والآخر لا يستطيع .

وأهم الصفات التى يجب أن تتحلى بها علاقة الطبيب بمريض يحتضر هى الثقة ، والرغبة فى تبادل الحديث ، وكثرة الاتصالات الشخصية .. وتزداد هذه الصلة صعوبة كلما مرت الشهور بالنسبة للطبيب الذى يرى انه ليس من الصالح ابلاغ المريض انه على وشك الموت ، ولكنى اعتقد أنها صلة يجب الابقاء عليها الى النهاية .

ويقول الدكتور بول دادلى هوايت اخصائى أمراض القلب محذرا : ليكن مظهرك دائما مشجعا ، فالراحة المعتدلة ممكنة دائما .. وأذكر أن الحياة حلوة ..

ملخصة عن مجلة (جود هاوس كيبنج)

ان انصار مشاهدة التليفزيون الذين يشهدون الافلام الاخبارية الحديثة والافلام القديمة يعيشون حياة قاسية .. فان عليهم ان يكافحوا الروس نهارا ، ويقاتلوا الالمان ليلا !



الطائر الذى أسعد الجزيرة

« ليس فى اشعار هوميروس ما هو اخلد فى الذاكرة من هذا الطائر الكبير المحبوب... »

أحـد أيام سبتمبر ١٩٥٥ حلقت أسراب كبيرة من البجع فوق بحر ايجه ، كما تفعل منذ قرون لاحصر لهـا ، مهاجرة من البلقان الى افريقيا .. وعلى مسافة ١٥٠ كيلو متـرا شرقى أثينا ، كف طائر ضعيف منهوك القوى به عرج عن الطـيران وتخلف عنها ، وكانت أسفل منـه جزيرة فهبط اليها ، واسـتقر فوق بقعـة صخرية ليستريح ، وربما ليموت .

وما كان فى استطاعة نبى أن يتنبأ بما سيعنيه هذا الطائر الواحد المتعب

لجزيرة «ميكونوس» . وقال احد سكان الجزيرة : لم يحدث شيء فى الجزيرة طوال ٥ آلاف عام .. ثم جاء بجعنا .

حقا ان جزيرة «ميكونوس» تشاطر الجزر اليونانية الاخرى بعض التاريخ أو الاساطير ، ولكن هذه الجزيرة القريبة من جارتيها المشهورتين ـ «ديلوس» التى كانت موضع التقديس يوما ما كمسقط رأس «الاله ابولو» ، و(تينوس) كعبة العالم اليونانى الاورثوذوكسى التى تعرف اليوم باسم «لورد اليونان» كانت ميكونوس تعد سندريللا المتواضعة بين هذه الجزر ..

الى أن جاء البجع .. وكان من المحتمل ان يموت هذا الطائر المجهد العاجز عن صيد سمكة يقتات بها ، ولكن تصادف ان جاء أحد صيادى السمك فى زورقه ، فحمله معه الى المرفأ ، حيث أثار كثيرا من حب الاستطلاع والعطف .. واتفق الجميع على الحل ، وهو : « اعطوه الى ثيودوروس » .

وثيودوروس كيراندونيس ، البحار القوى ، ذو الشارب الكث ، الذى نال الاوسمة لشجاعته وبسالته فى الحرب العالمية الثانية عاشق لكل الحيوانات البرية . وكان منزله المكون من حجرتين ، فى ذلك الحين مأوى لطيور عديدة ، بل كان لديه عجل بحر رضيع يقوم بتمريضه ليسترد قواه . واغتبط تيودوروس بضم البجع الى الطيور التى يرعاها . واطلق عليه اسم «بيتروس» أى بيتر تكريما لبطل من أبناء الجزيرة يدعى (بيتروس دراكوبولس) أعدمه النازى .

وشب (بيتر) الذى دلله ثيودوروس واستانسه واطعمه الجميع ، قويا مكتمل الصحة ، وسرعان ماأخذ سكان الجزيرة ينظرون اليه باعتباره (بروكة) تجلب الحظ للجزيرة وقال بعضهم فى خفة روح انه ربما كانت عودة الطائر من تحليقه فوق جزيرة « ديلوس » ذات دلالة خاصة ، وقد يكون (ابولو) بعد هذه القرون العديدة ، قد أصدر نطقا الهيا آخر بأن يسود الرخاء جزيرة (ميكونوس) مابقى فيها بيتر .. وبدأ الصيادون يتساءلون عما اذا كانت حصيلة صيدهم قد زادت فى الآونة الاخيرة ! . وكان الكل يمزحون بطبيعة الحال ومع ذلك ...

لقد اختفى « بيتر » ذات ربيع خلال موسم الهجرة . وتوالت

الاستفســارات بالتليفــون اللاسلكى الى الجزر الاخــرى وسرعان ماتلقى سكان الجــزيرة ردا أبهجهم فى أول الامر ، وهو : « ان (بيتر) سليم وآمن فى جزيرة تينــوس» ولكنهم مالبثوا ان استشاطوا غضبــا ، لان (تينوس) رفضت اعادته ! وهكذا ثارت زوبعة فى فنجان شملت اليونان جميعاحتى سميت (الحرب البجعية) .

واخــيرا لجأ سكان «ميكونوس» الى حاكم جزر (سيــلازيس) الذى كانت اختصــاصاته تشمل كلا من (ميكونوس) و«تينــوس» . وأصغى فخامته الىحجج الطرفينالحماسية .

قال ســكان تينوس فى اصرار : « ليس هذا طائرا أليفا ، ولكنه طائر برى مهاجر ينطلق فى حرية الى حيث يشــاء . ومن الواضح انه قرر انه لايحب ميكونوس ــ لاسبــاب يمنعنا الادب من ذكرها ــ وجاء الينا بمحض ارادته لاجئا » .

ورد ســكان ميكونوس على ذلك بقولهم : « أى هراء هذا ؟ لقد أنقذنا بيتر واطعمنــاه وعنينا به كما نعنى بأطفالنا . انه طائر صغير من السهل ان يختلط عليــه الامر ، ولعل سوء ملاحة أو ، على الارجح ، ريحشديدة هى التى حملته الى جزيرة (تينوس) رغم ارادته .. بحق الاله زيوس انه ملك لنا » .

وداعب الحاكم شاربه مفكرا قبل أن يصدر قراره : « ان الطائر يخص جزيرة ميكونوس . فأخطروا بوليس جزيرة تينوس بتسليمه لها » .

وعاد (بيتر) الى بيتــــه فى عظمة ومجـــد . وترك سكان ميكونوس (وعــددهم ٣٦٠٠ نسمة) وعملهم ، واحتشـــدوا حول الميناء .. ودقت أجراس الكنائس فى انتصار ، وما أن امتـــــد سلم النزول بين المركب والشاطىء ، حتى اندفع (بيتر) يسير فوقه فى المقــدمة ، وهو مدرك تماما مقدار أهميته .

ولم يعدسكان ميكونوس يجازفون فقد ربطوا حول أحـــد ساقى بيتر لوحة فضية صغيرة كتب عليها اسم « ديموس ميكونيــــون ــ مواطن من جزيرة ميكونوس » .. ولكى يطمئنوا الى عــدم هروبه مرة أخرى ، انتزع ثيودوروس قليـــلا من ريش أحــد جناحيه .. وقال : « هذا لن يضره ، ففى استطاعته أنيطير قليلا للتمرين، ولكن ليس الى مسافة بعيدة . »

وكانت شــهرة «بيتر» حتى ذلك الحين مقصورة على اليونان . ولكنها امتــدت فى الآونة الاخيرة الى جميع

انحاء العالم .. واليكم ماحدث .

ففى احـــدى ليالى شهر يوليو ١٩٦١ الدافئة ، وقف ثيودوروس فى احد مقاهى الميناء يحدث جمعا من الناس عن طائره المحبوب . فقال : « ان بيتر ليس سعيدا ! انه ينطلق وحيدا ، ويقف على الشاطىء يحدق فى البحر .. فماذا به ؟ كل رجل هنا يعرف السبب . انه فى حاجة الى زوجة ! » .

وكان من بين المستمعين لحسن الحظ احد موظفى شركة ماجكوبار (شركة ماجنت كوف للتعدين) وهى احدى شركات تكساس التى انشات فى السنوات الاخيرة الصناعة الوحيدة فى ميكونوس (فهى تستخرج معدن الباريت المستخدم فى حفر آبارالبترول) ونائب رئيسها أ . و . هوسكنز ، من أبناء لويزيانا التى تقول عن نفسها فى زهو انها « ولاية البجع » وبعد ان سمع هوسكنز بالمشكلة ، اتصل بجيمس ديفيز حاكم ولاية لويزيانا .

وأصدر الحاكم امره وهو يبتسم الى حراس الغابات التابعين له : « احضروا زوجةلهذا البجعاليونانى» وراح حراس الصيد يفتشون بدقة فى المستنقعات والبحيرات والانهار ثم عادوا ببجعتينبيضاوين اطلقوا عليهما اسمى «الفونس» ، و (أوميجا) وقطع الطائران الرحلة الجوية ــ وطولها ١.٥٠٠ كيلو متر ــ فى قفصينجميلين وقد وضعت على كلّ منهما لوحة كتب عليها فى فخر : « رفقاء لهو لبيتر » . وعندما وصلا الى (ميكونوس) يوم ٢ ديسمبر ١٩٦١ ، احتفلت الجزيرة بهذه المناسبة طوال اليوم ، ودقت نواقيس الكنيسة ، واطلقت الالعاب النارية .

وظهر بيتر فى حفل الزواج وحول عنقه رباط عنق أحمر ، وطلب نائب العمدة الىالبجعات الثلاث « أن يكون كل منهما وفيا للآخر » . وتلا البرقيات الواردة من المعجبين اليونانيين متمنين للطيور حياة طويلة وذرية كثيرة من البجع .. ولم يحدث ذلك مع « الفونس » لسوء الحظ ، فقد مرض أثناء الرحلة الطويلة ، وسرعان ماودع الحياة ، وعندما اعتلت صحة «أوميجا» أرسلت فورا الى طبيب بيطرى فى أحدى الجزر المجاورة ، واستعادت صحتها بعد بضعة اسابيع وعادت الى (ميكونوس) ... لتجد لها منافسة .

لقد شعرت احدى شركات السينما الفرنسية التى حضرت الى

الجزيرة لتصـــوير فيلم قصير عن ميكونوس وبيتر ، بالقلق أيضا لافتقار بيتر الى «الغرام» ، فتكرمت باحضار بجعة خاصـــة بها أسمها (ايرين) — ومعناه «السلام» باللغة اليونانية . .

وأصبح السؤال الذى يتردد الآن هو: « أى الزوجتين سيفضلها بيتر ؟ » والتزم سكان ميكونوس موقف الترقب والانتظار . . وما زالوا منتظرين . .

وفى الوقت نفســه ، جاءت انباء مزعجــة من دنيا العلوم . . فالعلماء يقـــولون أولا ، ان البجع فى أغلب الاحيـــان لا يتزاوج قط الا وسط أسراب كبـــيرة ، وفى موسم معين وبعيدا عن المناطق المأهولة . ويقول الخبراء ، مع اعترافهـم بعدم وجود شىء مؤكد بنسبـــة ١٠٠٪ ، انه اذا تزاوجت البجعات الثلاث فى ميكونوس ، فسيكون ذلك حــــدثا فى تاريخ البجع . .

هـــذا فضلا عن ان بجعات ميكونوس الثلاث ، من فصائل مختلفة . فبيتر نفسه من فصيلة (بيليكانوس أو نوكرو تالوس) . وهى اكثـــر الفصـــائل ازدهاء بالالوان ، ومنقاره الضخم يحوى قوس قزح من الالوان الحمراء والزرقاء والصفراء ، كما ان لريشـــه لونا أحمر ورديا باهتا . .

أما (أوميجا) فمن فصيلة « بيليكانوس كريثور فينكاس » (ذات المنقـــار الاحمر) المحصورة فى امريكا الشمالية ، ولا يعرف احد بالضبط ماهى فصيلة «ايرين» ، فقـــد حصل الفرنسيون عليها من احـــدى حدائق الحيوانات بهولندا ، التى يقال انها حصلت عليها من مصر

ولكن هناك أنبـــاء اسوأ ايضا . . فمن المستحيـــل عمليا حتى بالنسبة لعالم الطيـــور ، ان يقرر ما اذا كان بجع معـــين ذكرا أم أنثى . . ويقول أحد حراس الصيد فى ولاية لويزيانا : « ان هـــذا هو السبب فى ارسالنا بجعتين » .

ويقول ثيـودوروس (هذا لايهم ، فان بيتر الآن منشرح الصدر لوجود رفقاء معه . . واذا كانت الغيرة منها قد ساورته فى بادىء الامر فقد انتهت هذه المرحلة منذ زمن طويل ، وانتهت المنافسة بينهما أن «بيتر» فى الجزيرة هو البجع . انه يمرح فى مياه الميناء ، ويغفو احيانا على الشاطىء الرملى ، ويتبختر حول الارصفـــة دون أى اعتراض . وهـــو انبساطى النزعة ، مهرج ، ومحب للظهور ، ويكفى أن يرفع أى انســـان آلة التصوير على بعد مائة متر منه ، وعندئذ تراه وقد

جمـــــد فى مكانه فى وضع جميل

وكان بيتر فى الايام الســـالفة ، يطوف احيانا حول المقاهى مستجديا الطعام ، أو يدخل حوانيت القصابين أو البيوت الخاصـــة (بعد ان يرفع المزلاج بمنقـــاره) . وكان أصحاب البيـــوت يشعرون بالفخر لهـذه الزيارات ، ويعتبرونها فألا حسنا . واذا شعر بالظمـــأ ، حاول أن يفتح ســـدادة صنبور المياه الشعبى على رصيف الميناء ، ولم ينجح فى هذه العملية قط ولكنـــه لم يكن فى حاجة الى هذا النجاح . فكل من يرى بيتر وهو يحـــاول رفع السدادة عبثا بمنقاره ، يهرع اليه ويجذبه الى حيث يستطيع الشرب .

ويلعب بيتر كرة القـــدم بطريقته غير المتقنة التى تثير الضـــحك مع ثيودوروس حيث يلكز بالونا صغـــيرا هنا وهناك . واذا اعتـــدى أحد على ثيودوروس (أو تظاهر بذلك) اندفع بيتر بريش منفوش ومنقار مستعد للطعن ، للدفاع عنـــه .. ويقـــول ثيـــودوروس الذى أنجب ١١ ولدا حتى الآن : « لو رزقت بولد آخـــر لسميته بيتر » .

ويبدى بيتر الحب فجأة للسائحين الذين لايثيرون شبهاته . وقد حدث ذلك مع سيدة انجليزية شابة ، فلم يكن يمنحها صيحات الاعجاب فحسب بل كان يصر على أن يجثم أيضـــا فى حجرها كلما جلست أمام مائدة أحد المقاهى .. ولما كان البجع من اضخم الطيور اذ يقرب وزنه من تســـعة كيلو جرامات ، فسرعان مايتبـــدد شرف هذه الرعاية ! .

وكثيرا مايشترى الســـائحون السمك للبجع . وقد اعتاد صيادو الاسماك ، عندما يكون بيتر وحـــده أن يتنافســـوا فيما بينهم على القاء بعض صـــيدهم اليه . ولكن للبجع ســـمعة سيئة فى الشراهة .. واذا أطلق ثيودوروس العنـــان للبجعات الثلاث ، فقد يلتهم كل منها تســـعة كيلو جرامات من الســـمك يوميا .

ويقول العمـــدة ديمترى باساليادس « قد نكون نحن أول مدينة فى العالم ـ أو فى اليـــونان على أية حال ـ تعتمد بلديتها مبالغ مخصصة لاطعام البجع » .

ولم يشـــك أى دافع ضرائب من ذلك ، بل على العكس ، كما قال لى أحد أصحاب المتاجر « ان من واجب ميكونوس أن تطعـــم بيتر ، لان بيتر يساعد فى اطعام ميكونوس» ويومىء العمـــدة الذى زين مكتبه بجثمان

«ألفونس» المحنط ، برأسه موافقا على ذلك القول .

ويمكن أن ينسب الى بيتر النصيب الاوفى من فضل ازدهار السياحة فى الجزيرة ، فقد كانت «ميكونوس» منذ عشر سنوات ، معروفة فقط لحفنة من السائحين الذين أحبوا هدوءها وسحرها المحبوب ، وأسعارها الرخيصة . . لقد أحبوا فيها طاحونات الهواء القديمة ، التى لايزال بعضها يدور لطحن الغلال لصنع خبز سكانها ، وأحبوا بيوتها الجميلةالبسيطة التى تشبه المكعبات ، الناصعة البياض

ويبدو الآن أن كل انسان يعرف « ميكونوس » . فقد قدم اليها فىعام ١٩٦٢ حوالى ٦٠ ألف زائر ، وأقيم فيها فندقان كبيران جديدان ، يزدحمان دائما بالنزلاء . وتتمتع جزر يونانية أخرىبازدهار السياحة فيها ، ولكن لايمكن المقارنة بين أية جزيرة وبين «ميكونوس» ومميزاتها

وتفوق قيمة بيتر كمندوب صحفى ، قيمة الياقوت ؛ فقد رأيت كتيبا يعلن عن رحلات بحرية فى بحر ايجه ، وضع فيه بيتر على قدم المساواة مع كنوز اليونان الغنية المشهورة . وتستطيع ان تجده فى متاجر سكان الجزيرة مرسوما على الميداليات البرونزية ، والاطباق ، وأصداف البحر أو منسوجا على الاكياس الصوفية التى اشتهرت بها ميكونوس . وهناك مشروع فى طريق التنفيذ ، لاقامة كنيسة صغيرة تكريما له ، وسيطلق عليها اسم «قديس البجع بيتر» .

ويتساءل كثير من الزائرين عما سيفعله سكان الجزيرة اذا مات بيتر ومع ذلك فان لدى العلماء كلمةسارة وهى أن بيتر لم يبلغ العاشرة من عمره بعد ، ويمكن أنتتوقع فصيلته أن تبلغ من العمر أربعين عاما أوأكثر وهكذا سيحكمبيتر مملكته الشاكرة للجميل سنوات عديدة مقبلة .

ملخصة عن «ونايتدستيتس ليدى» بقلم جوردون جاسكيل



عملية صيد

استطاع قسيس فى قرية فرنسية صغيرةان يزيد حصيلة المبالغ التى يجمعها فى ايام الآحاد باستخدام شبكة لصيد الفراشاتكصندوق للتبرعات .. فان العملات المعدنية الصغيرة تسقط من الشبكة ، فيضطرالمتبرعون الى وضع أوراق مالية اكبر فيها !

التملق يدير الرؤوس

« كل امرأة تعرف أنه بدونه يصبح هذا الكوكب مكانا أكثر برودة »



بعض الناس يجمعون التحف القديمة ، أو الصناديق التى تنبعث منها نغمات موسيقية ، أو لوحات بيكاسو الأصيلة أو الاوراق المالية ذات القيمة .. أما أنا فأجمع عبارات الاطراء وهى شيء أكثر ندرة .. وتحف الاطراء الصادق التى أحتفظ بها لعرضها فى صندوق المجوهرات الخاص بذهنى قليلة الى حد أنها يمكن أن تعد على أصابع اليدين .

والسبب فى ذلك أن الاطراء ليس تملقا أو حتى مدحا .. فالمديح يبعث الدفء وهو شيء مرغوب فيه .. إنه الشيء الذى يحيا عليه الجنس البشرى كالخبز .. ولكن المديح شيء يكتسب وينبغى أن يكون المرء جديرا به كعناق من طفل . أما الاطراء فهو « المن والسلوى » .. إنه هدية بلا مقابل ..

وللتملق أيضا فوائده الكبيرة .. فهو يضفى زيتا على عجلات الحديث ، أو الزمالة الطيبة .

أن كلمة المديح سواء أكانت صادقة أم غير صادقة تستطيع أن تحول صباحا كئيبا الى جو الربيع ، او تغذى الروح والجسد كما تغذيهما الصلاة أو الفيتامينات .. ولكن التملق يختلف عن الاطراء لانه فى الغالب يكون مدروسا .

والاطراء من النوع الذى أعتز به لا يمكن أن يكون مصنوعا ، وينبغى ألا يبدو مدبرا أو مخترعا ، ويجب ان يكون غير متوقع بالمرة .

ولاحاول أن أضرب بعض الامثلة .. فاذا عدت مع زوجى الى المنزل بعد احدى الحفلات ، وتمتم قائلا لى وهو يفك أزرار قميصه : « كلا يا حبيبتى .. انك لم تثرثرى كثيرا

الليلة .. لقد كنت رائعة تماما » فهذا ثناء ..

أما اذا كنت أقضى السهرة لدى بعض الجيران ، واختارنى فارس متقدم فى السن ليراقصنى ثلاث مرات ، ثم صاح وهو يلهث : « يا الهى .. يا لك من امرأة ! انك بارعة فى الرقص بكل تأكيد اذا قورنت بهؤلاء الفتيات الصغار » فان هذا تملق ومداهنة .

ولكننى فى الاسبوع الماضى تلقيت باقة من الاطراء الصادق .. فقد كنت أجلس فى أحد الاجتماعات التى أقيمت من أجل هدف جدير بالاهتمام فى مواجهة رجل اشتهر بحديثه العذب الهادىء وكتبه المرحة .. ولم أكن أعرفه جيدا .. وكنت أحس دائما حياله بشىء من الرهبة . وفى منتصف الاجتماع ، رفعت عينى فرأيته يحدق فى وجهى . أو على الاقل ينظر لى نظرة بدت لى تحديقا . فنقلت قبعتى لتزداد قربا من منتصف رأسى ، وشددت قامتى .. ثم تكلم ، وكانت لهجته حافلة بالاتهام . ولكن الكلمات كانت تنبعث كالموسيقى حين قال « أخبرينى .. هل بناتك جميلات أيضا ؟ »

لقد نفضت الغبار عن هذا الاطراء عشرات المرات حتى الآن ، وهو يحتل فى هذه اللحظة واجهة الصندوق الزجاجى . فبالنسبة لربة بيت دب الشيب فى رأسها ولم يحاول أى فنان ــ حتى وهى فى ذروة جمالها ــ أن يخلدها فى لوحة زيتية ، كان يبدو لى هذا الاطراء كمنجم من الذهب .

وأفضل ما عرف من اطراء فى هذا العصر ، هو الملاحظة التى قالها الكاتب المسرحى « تشارلس ماك آرثر »للممثله « هيلين هايز » عندما التقيا لاول مرة ، فقد قدم لها كيسا من الفول السودانى المملح قائلا انه يأسف لانه ليس زمردا .. فهذا الاطراء يحوى كل العناصر الاساسية .. ففيه الطبيعة ، والتفرد ، والذكاء .. ولكن فى احدى المناسبات منذ وقت بعيد ، قال لى زوجى (وكان يومئذ مجرد شاب أعجبت بعزفه على البيانو) شيئا مماثلا ويكاد يقاربه كثيرا فى روعته

كان ذلك فى اليوم الذى أنقذنى فيه من وحش مفترس ، ولم يكن هذا الوحش المفترس غير دبور ، ولكنى كنت دائما أخاف من الدبور كما يخاف أناس آخرون من الفئران اوسمك القرش ، او الكلاب النابحة،

فقد قفز على صرخات الرعب التى أطلقتها ، وأسر الحشرة الطائرة فى منديل ثم ألقاها من النافذة ، وعندما التفت اليه وأنا أتمتم بعبارات الشكر ، استغل الفرصة قائلا : « لا داعى للشكر .. لقد وددت لو كان تنينا » .

فلا عجب أن تزوجنا بعد ثلاثة أشهر .

ولا داعى أيضا لان يكون الاطراء مجرد تودد فقد احتفظت بهذه الجوهرة الصغيرة مصقولة جيدا فى ذاكرتى ولكن احتل مكانها بجانبها شىء آخر قاله لى فى أوائل أيام زواجنا .. كان ذلك خلال فترة كنا فيها سعداء ، مع أننا كنا على وشك الموت جوعا .. كان ذلك خلال فترة الكساد ، فى وقت لم يكن لمدخراتنا أى وجود على الاطلاق .. وكان قضاء ليلة جميلة فى المدينة معناه بالنسبة لنا تناول عشاء رخيص ، ومشاهدة أحد الافلام . ومع ذلك فقد عاد من عمله ذات أمسية وطوقنى بذراعيه وقال : « لقد كنت أفكر اننى أحبك الى حد أننى سوف أترك لك كل أموالى » وكان انفعاله صادقا الى حد أن أحدا منا لم يبدأ فى الضحك الا بعد فترة من الوقت .

أما الجوهرة الحقيقية من الاطراء التى تأتى عرضا فاننا يجب أن نعتمد على الاطفال فى الحصول عليها .. فالاطفال ليس لديهم وقت ليتعلموا التملق ، كما أن الثناء شىء ليس غريزيا فيهم . فهم اذا تكلموا فانهم يتكلمون من قلوب طبيعية صادقة لم يمسسها شىء غير طبيعى .

كتبت أصغر بناتى رسالة لى عندما كانت فى السادسه او السابعه وكانت تقضى فترة من الوقت مع عائلة زوجى ، قالت فيها : « أمى العزيزة : اننى أقضى وقتا ممتعا ، ولكننى حزينة لانك بعيدة جدا عنى .. اننى أفتقدك بذراعى وساقى ، وكل معدتى » .

هذا الخطاب يقبع الآن فى مكان ما فى درج مكتوب عليه : « مراسلات خاصة » .. ولكننى لم أجد قط حاجة لاخراجه وقراءته بعد ذلك . فقد حفظته للابد من القراءة الاولى .

وهناك بعض الناس مثل ابنتى هذه لديهم ميل طبيعى للاطراء ــ كما يولد بعض الناس بصوت جميل أو رموش طويلة ــ وأعتقد أن موهبة يجب ان نتعهدها بالرعاية كما ندرب موهبة الصوت السوبرانو الممتاز . فان الذين يحبون من قلوبهم قلة

نادرة فى العـــالم بحيث يجب ألا نفرط فيهم • وقد كنا نتحدث معهافى الاسبوع المـاضى عن زوجين محبوبين تشغف بهما كل أسرتنا •• فصاحت قائلة : « آل هاريســون ؟ انهمـا رائعان ! انهما رائعان الى حـد أننى ســـوف •• » وتوقفت قليـلا ثم واصلت حديثهـا قائلة : « أعتقـد أننى عندما أتزوج سأدعوهما ليكونا ضيفى الشرف فى حفل زفافى » !

وأرجو أن يـكون آل هاريسون ممن يتذوقون الاطراء الجيد ، لاننى أنوى أن أهدى هـذا اليهمـا كلوحة تقدير •

والذين يبتـــكرون الاطراء هـم الذين يتلقونه فى الغالب أيضـا ، وعندما كانت هذه الفتاة صغيرة جدا تلقت اطراء من « ســـارة » مدبرة منزلنا وكانت تحب ابنتنا الى حـد العبادة •• ففى أحـد الايام بينما كانت ابنتنا تهبـط درجات السلم وقد لبست رداء جـديدا للحفـلة وهى تخطو فى زهو بحـــذاء جلدى ممتاز ، اذ نظرت اليها سارة ورفعت يديها الى السماء وانطلقت تقول :

ـ « أنظروا الى طفلتى ! أتعلمون من تكون طفلتى ؟ انها رئيسة جماعة نجم الصباح المضىء » •

وبين الاشياء التى أحتفظ بها على سبيل الذكرى عـدد قليل من قطع الاطراء « المنحرفة » كما يعتز هاوى طوابع البريد بمجموعته من الطوابع التى بها غلط

ومن أعزهـا ، ولا ريب ، ذلك الاطراء الذى قالته صديقة قديمة لى منذ عدة سنوات ، وكانت أكبر منى بكثير ، ولذلك كنت أستند اليها كما يستند الانسان الى عمة طيبة وكنت أعرف أنها تعتقـد أننى ـ ولو على سبيل الخطأ ـ مليحـة ، ماهرة ، وأن القدر سيرفعنى الى أعلى المراكز ، والشىء الوحيد الذى لم تستطع أن تقنعنى به ، هو أن ابتسامتى عذبة ساحرة • فأنا أعرف تماما اننى وقد نشـــأت فى الريف ، حيث لم يكن يوجد أطباء لتقويم الاسنان المعوجة ، فاننى لن أصــلح قط للدخول فى مســـابقة لاختيـار ملـكة معجـون الاسنان !

ولكنها قالت لى يوما فى لهجـة حالمة : « فيليس •• أن لك أسنانا جذابة •• انها فريدة فى نوعهـا ، فليس بينها اثنتان تتشابهان » •

لقد اختفت هـذه الصديقة من حيـــاتى ، وذهبت الى أماكن أكثر زهورا ، حيث لا ريب فى أنهـا

تواسى الآن بعض الملائكة الذين لا يعزفون على قيثارتهم نغمات نشازا ، مؤكدة لهم أن تنافر النغمات شيء ممتع دائما ..

ولكن الكنز موجود أمامنا جميعا .. ان لى صديقة أخرى أبجلها كانت تقيم فى نفس الشارع الذى نقيم فيه بقريتنا . فعندما كنا نقوم بجولة لشراء بعض « البلوزات » الرياضية ، قالت لى محذرة : « اياك والياقات المستديرة يا عزيزتى .. وأنت تعرفين ماذا تفعل هذه الياقات ، انها تؤدى الى تركيز الانتباه على الوجه » .

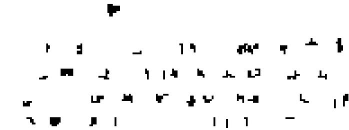
ولكن أعز ما فى صندوق ذكرياتى من آيات الاطراء لم يأت من صديق ، بل من شخص غريب ، وكان شيئا يتعلق بالمهنة .

فقد حدث فى الصيف قبل الماضى أننى وجدت نفسى خطيبة اليوم فى اجتماع ضم بعض المشاهير من بائعى الكتب والناشرين ، وبعض الجماهير المطلعة الواعية . وكنت على غير استعداد للرد على أصحاب التمنيات الطيبة وهواة جمع التوقيعات الذين التفوا حولى بعد مأدبة الغداء وهم ينطقون بكلمات ساحرة وتملق يبعث على السرور .. فشعرت عندئذ اننى كاللبؤة الصغيرة وكنت على وشك أن أطلق ضجة زئير أو صيحتين من أعماق صدرى اعرابا عن روحى المعنوية العالية ..

وفجأة برزت من الجمع سيدة ترتدى قبعة مزينة بالزهور ، ومعطفا من فراء المنك وأمسكت يدى بحرارة ثم مالت نحوى وقالت فى صوت يلهث : » أواه .. يامسز ماك جينلى .. اننى سعيدة جدا بلقياك .. اننى أضع كتابك على المائدة المجاورة لسريرى ، وأنوى أن أقرأه ذات يوم » ..

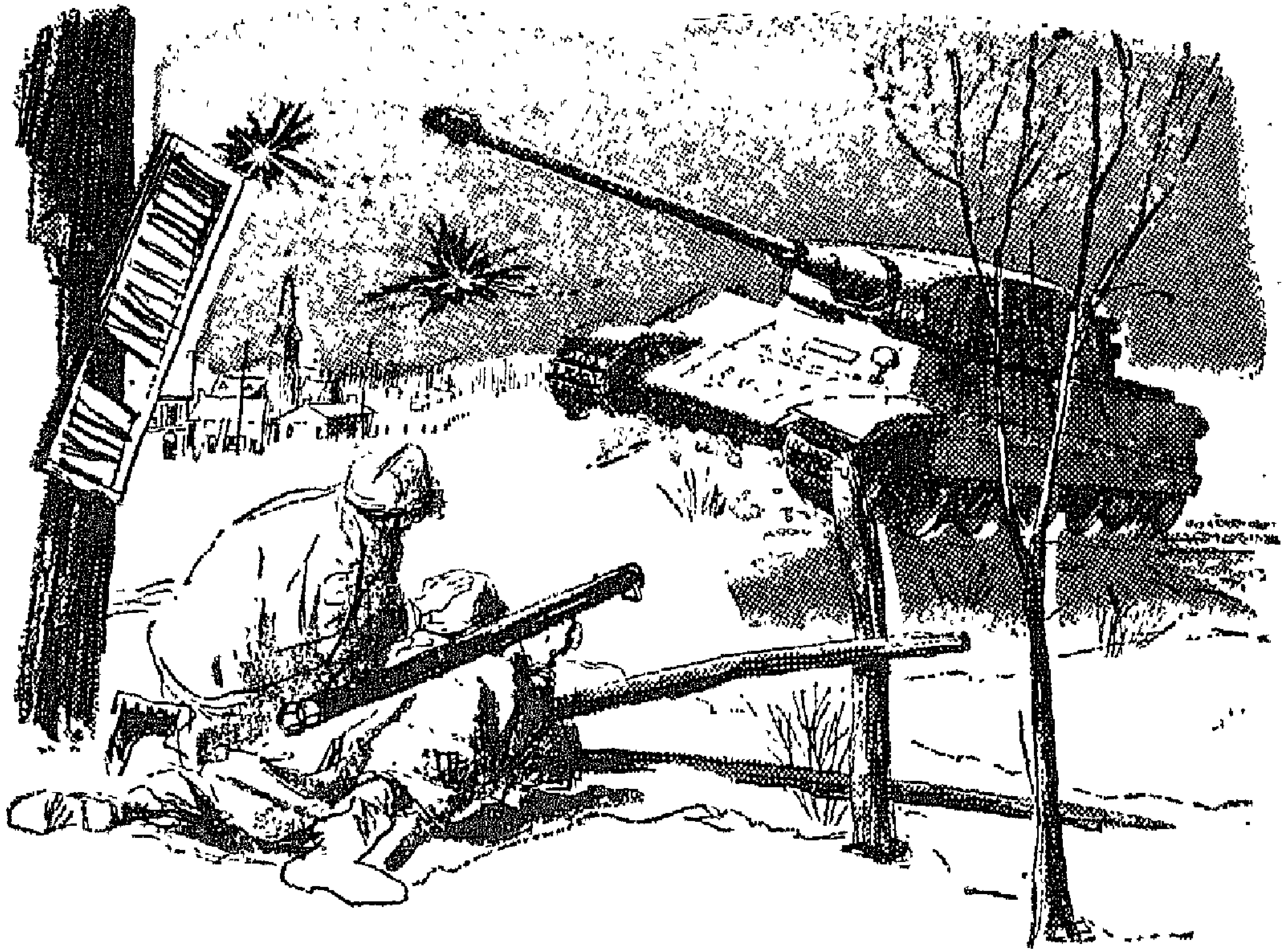
هذه الجوهرة اثمن من أن توضع مع الاخريات .. واننى أنوى أن أضعها ـ كما وضعت السيدة كتابى ـ الى جانب سريرى حيث تدفئنى أكثر من الموقد .

ملخصة عن (ذى ستردای ایفننج بوست) بقلم فيليس ماك جينلى



تعبير محير

يقول الاقتصادى ولتر هيلر ان كلمة ((فى المتوسط)) يمكن ان تثير حيرة بالغة ، ولاسيما عندما يستخدمها احد خبراء الاحصائيات ويضرب هيلر مثلا بقوله : ((لوان رجلا وقف وقدمه اليسرى فوق موقد ساخن ، بينما وضع قدمه اليمنى داخل ثلاجة ، فان خبير الاحصائيات سوف يقول ان هذا الرجل ((فى المتوسط)) مرتاح !



عندما دقت الأجراس في هيمرود

كان غطاء السرير عاديا ، ولكن الفلاحة البلجيكية العجوز لمسته بعناية وحب ، كما لو كان من الفراء وقالت : « هذا واحد منها ياسيدي ـ واحد من أغطيتكم » . وبسطت مدام يودوكسي كولارد الغطاء وأظهرت شارة أمريكية ، وعلامة مغسلة باهتة .. نعم لقد كان واحدا من أغطيتي

وبينما كنت جالسا ألتمس الدفء أمام موقد مدام كولارد ذات صباح منذ عهد قريب ، عادت أفكاري الى صباح يوم بارد من أيام ديسمبر عام ١٩٤٤ ، عندما كانت معركة « البلج » تقترب من ذروتها . وكانت تلك المعركة هي ضربة هتلر الاخيرة المستميتة ، فقبل عيد الميلاد بأيام قليلة ، كنا نحن رجال

الفرقة الجوية رقم ١٠١ قد اتخذنا مراكز دفاعية سريعة في دائرة حول « باستونيا » . وكنا نحن أنفسنا محاطين بوساطة القوات الالمانية المندفعة وأصبحنا كالفجوة التي توجد وسط الكعكة .

وصدرت الاوامر الى كتيبة المظلات التى أقودها وتضم ٦٠٠ من الرجال بأن تدخل « هيمرول » ، وهى قرية صغيرة فى « الاردن » على مسافة ثلاثة كيلومترات شمال شرقى باستونيا ، ولم تكن القرية تبدو مكانا مناسبا ، فقد كانت تضم ٢٤ منزلا وسط المزارع وعددا مماثلا من حظائر البقر ومائة من السكان فقط ، وكنيسة صغيرة ذات برج ، وطريقا قذرا وزقاقين، وكلها تقبع فى كآبة فىجزء منحرف منالارض . وكان العدو يفوقنا عددا ، وقد تساقط الجليد ، لتوه وبلغ ارتفاعه ١٥ سنتيمترا ، ولم يكن لدينا مايصلح لاخفائنا عن عيون العدو ، وكان جنودنا في زيهم الزيتوني اللون الغامض برجال المظلات فريسة سهلة فوق الارض البيضاء .

ودعوت أركان حربى لعقد اجتماع بمقرقيادتى بالمنزل رقم ١٣ . واقترح أحدهم أن نستخدم أغطية الاسرة .. ولكن كيف بحق السماء يمكن أن نحصل على مثل هذا العدد من الاغطية بسرعة؟

وأرسلت الضابط التنفيذى الكابتن « ادوارد فيتزجيرالد » ليسأل العمدة عما اذا كان من الممكن استعارة بعض أغطية الاسرة ، وقلت له « أبلغه أننا سنعيدها متى استطعنا ذلك »

وكان العمدة هو « فيكتور جاسبر» وهو رجل فى العقد الثامن من عمره ، له وجه أحمر مستدير وشارب كث ، وقد غزا الالمان قرية مسيو جاسبر فى حياته مرتين احداهما فى عام ١٩١٤ والاخرى فى عام ١٩٤٠ ، وعندماأبلغه فيتزجيرالد بما نحتاج اليه لم يتردد وقال له : « هيا معى » وقاده عبر الطريق المؤدى الى كنيسة القرية .. وهناك فك حبل البرج ، وبدأ يدق الجرس .

وقال « ان الناس سيعرفون » فدقات الجرس اشارةلهم لكىيحضروا»

وما أن انساب أول صوت للجرس فوق القرية ، حتى أطلت سيدة تبدو عليها الدهشة بوجهها من باب كوخها وأنصتت ، ثممسحت يديها فى«مريلتها» والقت معطفا على كتفيها ، واتجهت نحو الكنيسة . وتبعهاآخرون .. وسرعان ماكان معظم سكان القرية يسرعون فى الطريق نحو الكنيسة ، فرادىوجماعات وقد صحب بعضهم أطفاله .

وعندما وصلوا أصدر اليهم جاسبر تعليماته قائلا «احضروا أغطيةأسرتكم . ان الامريكيين يحتاجون اليها للاختفاء عن عيون العدو . هيا اسرعوا ! »

ولم يستطع عدد قليل من سكان القرية الحضور فقد كانت السيدة يودوكسي كولارد مثلا منهمكة فى طهو وجبة لستين شخصا لجأوا الى قبو منزلها ، فلم تستطع أن تغادر موقدها ولكن العمدة توجه بنفسه الى الذين لم يستجيبوا لنداءات الجرس . وفى نفس الوقت كان القرويون قد بدأوا يعودون بلفافاتهم الثمينة ، وفى خلال نصف ساعة ، كان قد تكدس فى رواق الكنيسة ٢٠٠ غطاء ، ولم تذكر كلمة واحدة عن وعدى باعادتها .

وسرعان ما وزعت الاغطية على الرجال ، وبعد دقائق قليلة أدركت حماقة هذا الوعد .. فقد بدأ الجنود يستخدمون وسيلة التمويه بصورة عسكرية مناسبة ، فمزقوا الاغطيةقطعا مربعة جعلوا منها أغطية لخوذاتهم ، وقطعوا اشرطة وضعوها على مواسير مدافعهم الرشاشة . أما بالنسبة لاجسامهم ، فقد أحدثوا فتحات فى الاغطية دسوا فيها رءوسهم ، وعندما انتهوا من هذا العمل ، كانوا قد أصبحوا جميعا فى هيئة غريبة كالاشباح ، ولكنهم كانوا مختفين جيدا

ولم يمض وقت طويل ، ففى الساعة الرابعة من صبيحة عيد الميلاد شن العدو هجومه الاخير ، دون أن يكون هناك أى انذار .. وفى اللحظات الاولى صعدت موجة من الدبابات والرجال الاخدود وأصبحوا فوقنا ، ثم شقوا طريقهم يمينا ويسارا خلال خطوطنا الدفاعية الهزيلة . وفى الوقت الذى استطعت أن أصل فيه الى أى تقدير لما يحدث ، كان النازيون فى كل مكان يهددون جناحينا ، وعدد قليل منهم أصبح خلفنا فعلا .

وكان القتال الذى تبع ذلك هو أعنف قتال عرفته فى حياتى ــ كان قتالا مباشرا من مسافة قريبة ، واستطعت فى احدى اللحظات أن أقرأ علامات احدى دبابات العدو وفى مرات كثيرة استطعت أن أتبين ملامح حوالى ١٢ من الجنود النازيين ، وفى احدى النقط التقيت بواحد من رجالى يقف فى ركن أحد المنازل وعيناه مثبتتان بهدوء على ستة من النازيين يقتربون من المؤخرة .

وسألته : «كيف تظن أنهم استطاعوا الوصول الى داخل دائرتنا ؟ »

فأجاب «لا أدرى .. ولكنهم سيرون الجحيم قبل أن يخرجوا » . وهذا

ماحدث •• لقد كان هــذا الجندى مخلوقا من المادة التى يخلق منها الجنود الممتازون •

وكانت أداة التمويه التى ارتجلناها تؤدى مهمتها فى كل مكان ، فقــد ظل اثنان من حملة البازوكا يرابطان عند مفترق بعض الطرق ، يرقبان احدى الدبابات وهى تقترب ، وانتظر الرجلان حتى أصبحت الدبابة على مسافة ١٥ مترا من موقعهما ثم صوبا اليها طلقة محكمة عطلت الدبابة •

وفجأة توقف القتال وكأنما تم ذلك استجابة لاشارة ما ، وســاد الميدان هدوء غريب ، لم يكن يمــزقه سوى قرقعة الدبابات وهى تحترق فى الميدان وكانت لدينا مجموعة من ٥٠ أسيرا، كما كان هناك قتلى كثيرون من العدو أما خسائرنا فقد كانت طفيفة •

وبعد ذلك بأيام قليلة صدرت الينا الاوامر بالانتقال الى منطقة جديدة ، ثم تحركنــا مرة أخرى ، وانتقلت معنا أغطية الاسرة ، وفى خلال هذه التحركات فقدت بعض الاغطيــة وبليت وأخيرا نبذناها • وتلاشت هــذه الحقبة فى النهــاية من ذاكرتى ، وبعد أقل من ستة أشهر انتهت الحرب ، وعدت الى وطنى ••

***

ولم أتوقع مطلقا أن أســمع كلمة « هيمرول » مرة أخرى ، ولكن حدث فى خريف عام ١٩٤٧ ، بينمــا كنت أتصفح احدى صحف بوسطون ، أن توقفت عند قصة كتبها صــحفى يقوم بجولة يستعرض فيها ميــادين معارك الحرب العالمية الثانية • وكان الصحفى قد ذهب الى «باستونيا» والى «هيمرول» وهناك قال له ســكان القرية أنهم شفوا من آثار الحرب على خير مايرام ، وبينما كان الصــحفى يكتب ، أضاف أحدهم وهو يكتم ضحكة قائلا « لو أن الامريكى الذى استعار أغطية الاسرة أعادها فقط ! لقــد قال أنه سيفعل ذلك » •

وكتبت الى الصحيفة أعترف بأننى المذنب المذكور فى المقال • وكانت تلك بداية سلسلة من الاحداث التى أعقبت كتابتى للصــحيفة اذ بدأت اللفافات تصــل الى بالبريد ، وكانت احداها تحتوى على غطاء ومعه رسالة تقول : اننى اذا استطعت أن أجد طريقة للوفاء بوعدى ، فان هذا الغطاء قد يفيد ••

وتلقفت صــحف أخرى القصة ، وتلقيت أغطية أخرى الى جانب عدد من الشيكات ، وجاءت تبرعات من عدد من رجالى ــ الرجال الذين حاربوا فى الجليد حول هيمرول فى ذلك اليوم، والذين قد

يكونون مدينين بحياتهم لسكان القريه • وبدأ الناس فى بلدتى «وينشستر» بولاية ماساشوستس يوقفوننى فى الطريق ويسألوننى عما يستطيعون عمله • واتصل بى الكثيرون تليفونيا، وعرضوا تبرعاتهم •

وفكرت فى كل هذا تفكيرا عميقا •• وعلى الرغم من أن المسألة لم تكن ذات مغزى كبير فى الشئون العالمية ، فانها كانت فرصة أتيحت لرد الدين ، وربما كان الشىء الاهم ، هو أننى سأشعر بجزاء فى أعماقى لمجرد الوفاء بوعدى

وشكلت لجنة « أغطية الاسرة لهيمرول » وقررنا أن نخصص « يوما للاغطية » فى وينشستر ، وبدأ هذا اليوم بعد ظهر يوم أحد فى شهر ديسمبر بدق الاجراس فى جميع كنائس وينشستر العشر ، ودار البلدية بالمدينة وبينما كانت الاجراس تدق ، مثلما فعلت قبل ذلك بثلاث سنوات على مسافة ٥٨٠٠ كيلومتر ، أقبل الناس يحملون لفافات من الاغطية ، وبينما كنت أقف أراقب جيرانى وهم يكدسون الاغطية فى ردهة قاعة المحاضرات بالمدرسة الثانوية شعرت بغصة فى حلقى •

وبعد ذلك بشهرين وفيت بوعدى • كان ذلك فى فبراير عام ١٩٤٨ عندما عدت الى « هيمرول » ، وكان الجليد يتساقط فى ذلك اليوم أيضا بمحض المصادفة ، وبدلا من الجنود ، اصطف فتيان الكشافة على جانبى الطريق ، وتجمع كل من فى القرية فى مجموعات صغيرة بالقرب من الكنيسة ، وكانوا يرتدون أفخر ملابسهم ، ويلوحون ويهتفون •

ووجدت مسيو جاسبر يقف فوق الممر المرصوف بالاحجار الكبيرة أمام منزله ، قويا كما كان دائما • وحيا كل منا الآخر بحرارة ، ثم سرنا الى الكنيسة • وقدم لى مسيو جاسبر حبل الجرس •

وقال « أنه دورك الآن »

وأخذت أدق الجرس بقوة ، وأقبل سكان القرية ، تماما كما فعلوا فى عام ١٩٤٤ • وهناك « أعدت » أخبرا أغطية الاسرة الى سكان هيمرول •

وكان العمدة يتأكد من أن كل مواطن قد حصل على نفس عدد الاغطية الذى تبرع به ، وذهبت الاغطية المتبقية وعددها ٤٠٠ غطاء الى ملجأ للشيوخ ، وألقيت الخطب ، وتصافحت الايدى ، ونادوا بى مواطنا فخريا للقرية ، وأهديت الى لوحة رسمها الاطفال من تلاميذ المدارس •

انني أعود الى هيمرول كلما استطعت الى ذلك سبيلا • ولقد ذهبت زوجتي وأطفالى معى الى تلك القرية الصغيرة المتواضعة ، وأنا أذهب دائما دون أن أعلن عن قدومى ، ولكنهم يتعرفون على دائما •• واليوم فقط ، بينما كنت فى طريقى الى القرية بالسيارة أقبل موزع البريد ومر بدراجته بجانبى ، وحملق الرجل فى ، ثم نظر مرة أخرى ، وضغط على فرامله ، وقفز ، وشد قامته وحيانى قائلا : « كولونيل هانلون • ما أجمل أن نراك ثانية ! مرحبا بك »

ان كل مسكن تقريبا لايزال لديه غطاء سرير أمريكى يستخدم غالبا كغطاء للمائدة فى المناسبات التى يحتفل بها • وقد شرحت مدام « نيكول موس دى رولى » هـذا الامر لى فقالت « ان الارض فى مثل هـذه القرى غير خصـبة ، والحياة قاسية ، ويميل الناس الى الوقوف بعيدا ، حتى يروا ماذا يريد الغريب منهم • ولـكنهم لايشعرون حيالك بأى قلق ، بسبب الاغطية • لقد أعطيتهم صفحة صغيرة فى التاريخ ، وهم فخورون بها ، بهذه الصفحة الصغيرة ، لانها صفحتهم • انها تجعلهم أحسن حالا »

ولما كان اسمى قد كتب أيضا على هذه الصـفحة الصغيرة ، فاننى أنا الآخر أفخر بها فى تواضع

بقلم جون هانلون



عـودة ••

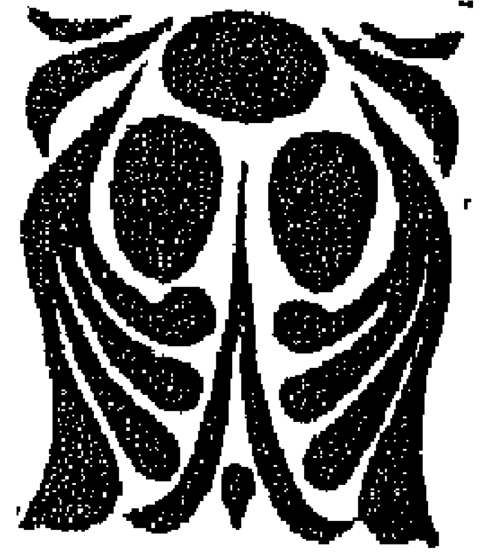
كان ممثل السينما رد سكلتون مسـافرا بالطائرة من روما مع عدد من الركاب عندما اصيب محرك الطائرة بخلل خطير وهى فوق جبال الالب .. واضطر الطيار الى القاء ١١ الف لتر من الوقود لتقليل خطر حـدوث انفجار عند الهبوط .

وكان رد سكلتون يجلس فى مقعد امامى الى جوار قسيس امريكى كان يردد افضل صلواته ، وعندئذ التفت سكلتون الى الركاب وراح يلقى نكاته المضحكة عليهم حتى يشغل اذهانهم عن الخطر المحدق بهم . واخـيرا هبطت الطائرة هبوطا اضطراريا فى حقل من الدريس ، وبعد ذلك قال رد سكلتون للركاب الذين كانوا لا يزالون متصلبين من الرعب :

ـ والآن سيداتى وسـادتى تستطيعون جميعا ان تعودوا الى العادات التى تخليتم

« ان الكثيرين منا يريدون أن يعطوا ...
ومن حسن الحظ أن للكرم صورا كثيرة »

سر العطاء الجميل



ان نارامتقدة ، وغسق الشتاء ، هما خير جو لاطلاق المشاعرالحبيسة ... وفى هذا الجو أخذت صديقتى - التى تكتم مافى قلبها عادة - تتحدث عن نفسها فقالت : « من أعسر الاشياء التى كان على ان اقوم بها ، اننى لم استطع قط ان اكون كريمة لانه لم يكن لدى قط ما أمنحه »

وقد أدركت ماتعنيه ، فقد منى زوجها بسلسلة من الامراض أثقلت كاهليهما بالدين ، وكانايحاولان ان يتيحا لاطفالهما الثلاثة قسطا طيبا من التعليم ، وكان عليها ان تفكر مرتين قبل أن تنفق بنسا واحدا .. ومع ذلك فلم يكن هناك فىالبلدة من يركن اليه الناس طلبا للمعونة اكثر منها ، وان بدا انها لم تكن تعرف ذلك .

وقلت لها فى شبه شخط : انك اعظم من عرفتهم « عطاء » ،وساخبرك لماذا . واخذنا نتحدثعن الاخذ والعطاء وهمانسيجالحياةاليومية وشيئافشيئا زال التوتر من قسمات وجهها فى واخذت تنظر الى « المنح » من زاوية جديدة .

وبدأنا حديثنا عن المال ، لانه اكثر الصور المالوفه للكرم ، ويجب الا نقلل ابدا من قيمة تبرعات هؤلاء الاغنياء التىانشأت كثيرا منمؤسسات الاحسان ، الا اننى اعتقد ان اصحاب الملايين انفسهم ، سيكونون اول من يعترف بأن كرمهم الحقيقى من نوع مختلف .

فقد حدث أثناء وباء الانفلونزا الرهيب الذى تفشى فى عام ١٩١٨ ، عندما اثقل العمل كاهل الاطباء والممرضات الى درجة محزنة ، وساءت الاحوال فى المستشفيات والمنازل الى درجة مخيفة ، ان قرر بعض اعضاء احد النوادىالخاصة فىمدينة نيويورك ان يتطوعوا للمساعدة . كانوا اغنياء

متقدمين فى السن ، وكان من السهل عليهم ان يقدموا مبالغ كبيرة من المال للمساعدة فى التخفيف عن الآلام ، ولكنهم بدلا من ذلك ، ارتدوا الملابس البيضاء ومسحوا ارضية المستشفيات وأشرفوا على استحمام المرضى ، والعنايه بهم ومواساة المحتضرين واقاربهم ، لم يفزعهم التعب أوالخوف على انفسهم لقد كانوا رجالا كرماء حقا ... لم يمنحوا مالهم بل انفسهم .

وهناك عاملان يحددان قيمةالعطية هما الدافع لناعلى العطاء ،والروح التى نتلقاه بها .

وقد حكى لى احد معارفى قصة « شجرة المانوليا » التى قدمتها له زوجته هدية بمناسبة عيد ميلاده . فقد عاد من عمله الى منزله مبكرا ، فوجد ان «جيمس » - الذى يساعدفى شئون المنزل بعض الوقت - يحفر حفرة فى الساحة الامامية للمنزل ، على الرغم من ان ذلك اليوم لم يكن من ايام عمل جيمس هناك

وقال لى الزوج : وذكرلى جيمس انه عرف ان زوجتى ستهدينى شجرة المانوليا ، ثم أضاف قائلا : لم يكن فى مقدورى قط ان أعطى الكثير، ولكننى أردت أن أعطيك شيئا ، وسأقوم باهدائك هذه الحفرة . ولم يسبق ان قدرت هدية اكثر مما قدرت هذه الهدية

ان هبه المال ، تحتاج اكثر من ايه منة اخرى ، الى يد رقيقة حساسة . فقدكانت « سارة برنار » تحتفظ بوعاء ملىء بالنقود ، فى حجرة خلفية بمنزلها ، وكان زملاؤها من الممثلين ، يعلمون انه فى استطاعتهم الالتجاء اليه فى وقت الحاجة ، دون ان يلحظهم احد وعندما سمع احد المصورين الناجحين بهذه التجربة ، قرر ان ينسج على منوالها ، وقال لى بعد ذلك . ان الوعاء كان يعيد ملء نفسه بطريقة سرية فان بعض أصحاب المروءة من الذين كانوا يأخذون ، تحولوا بدورهم الى اهل عطاء اسخياء . وحسن تقبل العطاء ، هو الجانب الآخر من عملة الكرم الذهبية .، فالهبة التى تقبل بطريقة فظة ، يمكن أن تؤدى الى ضرر عميق . واذكر انني قابلت زوج احدى صديقاتى وهو فى طريقه الى منزله ، وقد حمل طردا انيقا ، وكان يبدو مشرقا ، كأنه تلميذ فى عطلة .

وقال لى : ان « بتى » كما تعرفين كانت ترغب دائما فى الحصول على معطف من الفراء . وقد امضيت عامين اقتصد من هنا وهناك ... وها أنذا قد حصلت عليه بمناسبة ذكرى زواجنا فتعالى معى الى المنزل ، لترى كيف

يشرق وجهها فرحا ...

وتوجهت معه ، وتطلعت الى زوجته وهى تفتح الصـــندوق وكان اول مانطقت به من عبارات التعجب قولها «بيل .. كيف استطعت الحصول عليه؟ أنت تعلم أننـا فى حالة ملحـة الى سجادة جديدة » ثم قالت بعـد ذلك فى حنق «بطبيعه الحال، انه جميل منك للغاية » ولكن الوقت كان متاخرا جدا فقد اصـاب الصقيع بهجة العطاء ، والغى جهد عامين من التفكير الكريم!

وفى ذاكرتى صورة من نوع آخر لتقبل العطاء ، انها سيدة غنية تملك كل ما يتمناه قلبها ، وقد سمعتها يوما تشير الى بعض الاشياء الطفيفة التى تتطلب منها القيام بجولة متعبة فى قلب المدينه لم يكن لديها متسع من الوقت للقيام بها ... وأحسست أننى وجدت أخيرا شيئا استطيع ان افعله من اجلها وقد ادهشنى ، ومس قلبى ان ارى دموع الفرح فى عينيها وهى تقول : «اننى شاكرة لتجشمك كل هذا الطريق من اجلى »

ان تقديرهـــا الكريم لهـديتى الصغيرة من «الوقت » ، جعلنى مدينة لها بصـــورة ما ، وانى لاذكر عبارة قرأتها يوما تقول » ان تلقى الهـديه بالروح المناسبة ، يعد بمثابه تقديم هديه مقابلة ، ولو لم يكن لديك ما تعطيه مقابلها »

ولقد وجدت انه ليست هناك هدية خير من اهداء وقت الانسان ، فاننا فى مثل هذه الحالة ، نعطى الكثير من انفسنا ، التى بدونها تصبح الهدية عاريه ، ومع ذلك يجد الكثيرون منا ان الوقت الذى يمنحونه للآخرين هو تضحية اكثر من منح الاشياء المادية.

حدث يوما ان كان احـد معـارفى مشغولا بالعمل فى مكتبه، عند مادخل عليه احد اولاده الصغار فعرض عليه مجموعـة من الاشـياء ليلهيه بهـا كاعارته مديته ، أو قلم رصـاص أو قطعـه من النقود ... وأخيرا سـأله قائلا « يابنى .. ماذا تريد ؟ » فمـا كان من الابن الا أن قال « ابى .. اننى أريدك أنت فقط ! »

ونحن نعرف جميعا اناسا يبدون فى ظاهرهم ، اباء كرماء ، يبذلون كل شىء بسخاء من اجل اولادهم، ويفرضون على انفسهم الحرمان فى بعض الاحيان فى سبيل ذلك ، ونعلم كذلك ، انه كثيرا ما ينقلب هـؤلاء الاطفـال الى ناكرين للجميل، افسدهم التدليل .. والاب الحكيم هو الذى يدرك ان خيرما ينفق على الاطفال ليس المال ، بل الوقت

وقد قال احد رجال الاعمال الناجحين

لاحد جيرانه : «هل تريد ان تعرف ما الذى ساعطيه لابنى بمناسبة عيد الميلاد ؟»

وكان الجار يتوقع ان تكون هدية غاليه الثمن ولكنه دهش عندما قدم اليه رجل الاعمال ، ورقة كتب عليها «الى ولدى العزيز ... اننى امنحك ساعة واحدة من وقتى كل يوم من ايام الاسبوع ، وساعتين فى كل ايام الاحاد ، على ان تستخدمها ـ كما تشاء ـ ابوك »

وكان تعليق الجار هو : « انها أعظم هدية يمكن ان يقدمها الانسان ، ومع ذلك فهى هديه يجب ان يقدمها كل أب لابنه »

وكما انه لايلزم ان تتكلف الهدية مبلغا كبيرا من المال ، فان الوقت الذى تنفقه على الآخرين ، يجب الا يكون هو الاخر ، عبئا ثقيلا عليك . واذا لم تستطع ان تتفرغ لزيارة صديق بعد ظهر احد الايام ، فانك تستطيع ان تحييه تليفونيا ، واذا بدت لك كتابة الخطابات ، عملا ثقيلا . فيمكن أن ترسل بطاقة : اعرف سيدة تشغل منصبا كبيرا يستغرق كل وقتها ، تحتفظ بتشكيله مختلفة من بطاقات التهانى لمختلف المناسبات ، كالتهنئة بذكرى زواج ، الاستفسار عن صحة المرضى وغير ذلك ، بحيث لايمكنها ارسالها الاكتابة العنوان ووضع طابع بريد على المظروف ، وقد اكسبها ذلك سمعة طيبه بأنها صديقة كريمه تفكر فى الجميع .

ان الكرم الحقيقى ، يتطلب مناا كثر من مجرد نزوة حنان ، انه يتطلب قبل كل شىء الخيال ... والقدرة على رؤية كل مشكلات الناس ، واحتياجاتهم ، وان نعرف كيف نبذل انفسنا من اجلهم بصورة فعاله .

واذا كان هناك شىء واحد اريد ان القنة لطفل قبل كل شىء آخر ، فهو ان يكون قادرا على ان يتخيل نفسه فى موضع الاخرين . ان يدرك ماتتكبده امه من ارهاق وما يعانيه والده من قلق ، وما يساور اخاه الصغير من مخاوف العزله ، وان يبذل من نفسه بسخاء ليخفف اعباءهم فالطفل الذى يتعلم ان يكون كريما دائما سوف يصبح رجلا كريما ، محبوبا الى حد كبير ، وهكذا ينجح حقا فى حياته

ان الكثير منا يريدون ان يعطوا ، ومن حسن الحظ ان هناك صورا كثيرة من الكرم ، أننى أفكر فى ذلك النوع الذى يجد البهجة عندما يصادف غيره حظا سعيداً ، وكرم التسامح الذى يجعل الانسان قادرا على رؤية الاشياء

من وجهة نظر الغير ، ويسلم له بحقه في ان تكون له آراؤه وصفاته المميزة

وهناك كرم اللباقة ، الذى يتجنب الكلمات او الافعال الطائشة وكرم الصبر ، الذى يستمع الى قصة بلوى الغير ، وكرم العطف الذى يشاطرفى حمل اعباء خيبة الامل والاحزان .

ولعل اعظم انواع الكرم،هو حسن الظن الذى يرفض ترديد عبارات القيل والقال المليئه بالخبث ، والذى يعتقد فى الافضل دون الاسوأ .

ومنذ وقت ليس ببعيد ، عرفت صديقتي ـ صديقة النار المتقدة ـ ان احد سكان البلدة اصبح منبوذا بصورة ما من الهيئة الاجتماعية فقامت على الفور بتتبع قرية دنيئة حتى عرفت مختلقها ، واجبرته على اعلان الحقيقة ..

وقلت لها وقتذاك « ان كرمك يفوق كل هذه الانواع من الكرم فقد اعطيت نفسك .. ومامن احد يستطيع ان يعطى اكثر من ذلك » .

ورأيتها فى ضوء النار المتقدة وهي تبتسم فى حياء تكسوه السعادة وكأنها وجدت راحة لم تكن تتوقعها.

بقلم أ. ويل



علاج الغرور

اصبح ولتر داروش قائدا للاوركسترا وهو مازال شابا صغيرا .. وقد بهره هذا النجاح المبكر ، حتى انه بدأ يظن ان الاوركسترا لايستطيع العمل بدونه ..

وحدث يوما خلال احدى البروفات انه نسى عصا المايسترو ، فقال لاعضاء الاوركسترا : « هل اجد هنا عصا زائدة ؟ »

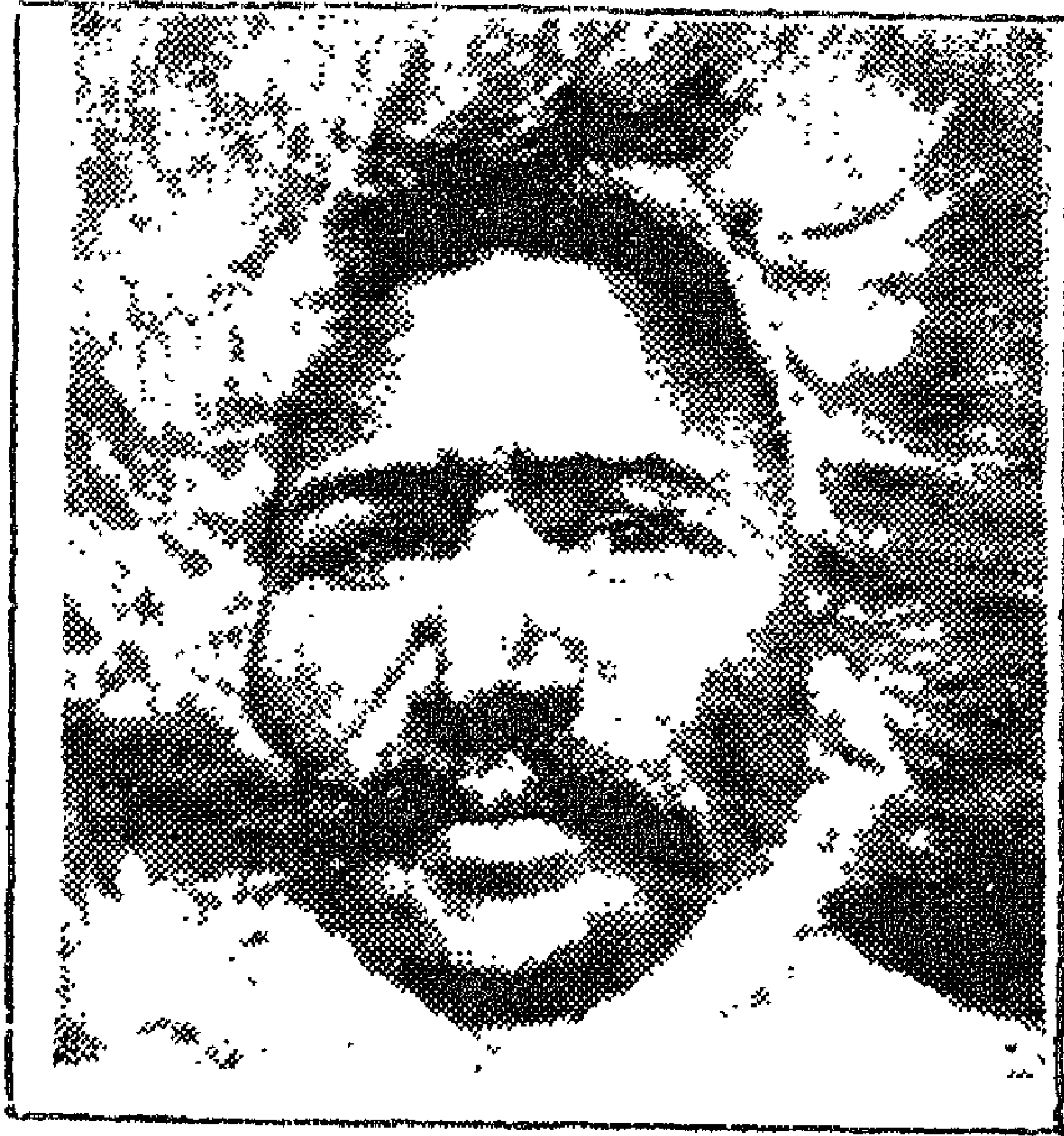
وما كاد ينتهى من كلماته ، حتى رأى ثلاثة من عازفى الكمان يخرجون من ستراتهم ثلاث عصى ويقدمونها له ..

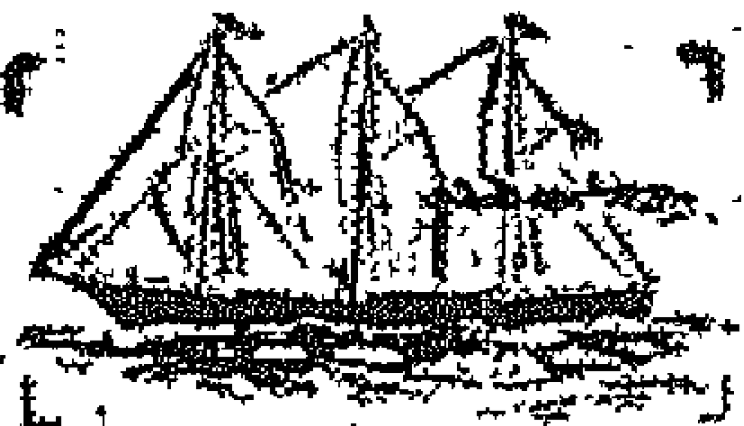
وأعادته هذه الحادثة الى عالم الحقيقة فلم يعد يعتبر نفسه بعد ذلك شخصا لايمكن الاستغناء عنه !



العاطفون على القضية : الناس على استعداد للعمل من أجل القضية ، لولا ان الدنيا تمطر !

على قمة العالم





عن كتاب ***AHDOOLO***

بقلم فلويد ميللر



..ن يتيما ، يتقن الكثير من الاعمـال وخادما خاصا للرجل الشهير الذى منحه اخلاصـه ، والذى ظل فترة طويلة يبخسه قدره بسبب جنسـه وثقافته .. ولكن عندما تطلب الامر رجالا ذوى شجاعةواحتمال يفوق كل تقدير،اثبت ماثيو هنسون أنهأكثرمن ند لهذا التحدى، وتعثر آخرون بينمـا أتم هنسون مع الامـيرال روبرت بيرى أول حملة ناجحة على القطب الشمالى .

وهاهى ذى قصة مثيرة منقصص المغامرات ... قصه رجل تغلب على كل العقبات التى لا يمكن تذليلها ليصبح بطلا أمريكيا ، وأسـطورة لا تزال حيه فى أقصى الشمال

وقف ماثيو هنسون فوق سطح السفينة الشراعيةالصغيرة « كايت » وراح يرقب مقدمهـا وهى تشق طريقهـا خلال بحر الثلج الذى يحيط بها .. كانت السفينة تحدث شقا ثمتتراجع للوراء لتعود مرةأخرى الىالامام بأقصىسرعةوعنف ، وشراعها يضرب فى الهواء ..

وبعد لحظة أخرى انضم رجلأطول قامة الى هنسون ، وتفرس فيه قليلا ثم سأله :

ـ كيف الحال يا ماثيو ؟

وتوقف هنسون قليـلا .. كان يعرف الفـكرة التى تكمن وراء هـذا السؤال.. لقدكانزنجيا .. والرجل الوحيد من جنسه الذىاختاره الملازم روبرت لى بيرى لمصـاحبته فى أول رحلة استكشـافية للقطب ، وها هو بيرى يقفالىجواره علىسطح «كايت» ، ولا يزالالشك يساوره فىأنهنسون يستطيع أن يعمل جيـدا فى القطب الشمالى .

وقال هنسون فىتأمل : لقد رأيت كيف يؤثر الشمال على الانسان .. لقـد سيطر على شعورى ، حتى اننى أشعر كأننى لا أريد الرحيل عنه قط

ولم يقـل بيرى شيئـا آخر ، بل استدار متجها نحو مؤخر السفينة ، وبينما كانت «كايت» تواصلجهودها فى ذلك الجليد ، ظل هنسون مصوبا عينيه علىالثلج الذى أقامه حتىحدثت اصطدامة مكتومة فجأة هزت السفينة ودفعت مؤخرها بشدة الى اليسار .

واستدار هنسونبسرعة ليرىرجل

الدفه وهو يجرى نحو رجل رقد على السطح يتلوى ، وعلى الفور انطلق هنسون بأقصى سرعه نحو المؤخرة ... كان الرجل الذى يتلوى من الالم هو بيرى • لقد أصابت كتله ضخمة من الثلوج دفة السفينة ، فدفعتها الى أعلى بشدة ونزعت عجله القيادة من أيدي العاملين عليها ، وأطارت يد الدفة الحديدية الثقيلة عبر السطح الخلفى حيث يقف بيرى كأنها منجل جبار ، فكسرت عظمة ساقه اليمنى فوق الكاحل •

وحمل هنسون وثلاثة رجال بيرى عبر السطح المضطرب ، وهبطوا به الى أسفل ، وبعد أن تم تجبير الساق ، حتى وافق كل من على المركب على أن البعثة يجب أن تعود الآن أدراجها ، ولكن عندما تقدم الدكتور فردريك كوك جراح البعثة ليعرض رأيه ، أوقفه بيرى وسأله : كم من الوقت سيمر قبل أن أتمكن من السير مرة أخرى على هذه الساق ؟

فهز كوك كتفيه وقال : ربما أربعة أو خمسة شهور ... هذا أمر يتوقف عليك •

فقال بيرى : سأكون اذن على استعداد لزحف الربيع على الغطاء الثلجى .. وبعد بضعة أسابيع سأجعل هنسون يصنع لى عكازين

فقال كوك فى عجب : أتنوى السفر على عكازين ... فوق الثلج ؟

فأجاب بيرى فى لهجة حازمة : لقد استثمر الشعب كثيرا من النقود فى هذه البعثة يا دكتور ولن أعود لأى سبب يتعلق بصحتى •

وأحس هنسون وهو يقف فى ركن من المقصورة بموجة فخر ... لقد أدرك الآن أن الرجل الذى أخلص له يستحق هذا الاخلاص تماما •

وفى السنوات التالية زاد هذا الولاء قوة خلال فترات العزلة والألم والجوع والهزيمة التى تحملاها حتى وقفا أخيرا معا ، شبه أحياء يتشاطران ذروة النصر لمغامرتهما الكبرى فى القطب الشمالى !

لا أحد يعرف ما هناك

كان أول لقاء بين الرجلين بطريق المصادفة ... ففى ربيع عام ١٨٨٧ عندما كان بيرى يقوم بتجهيز رحلة الى أمريكا الوسطى ، قدمه الى هنسون صاحب متجر للقبعات كان يعمل فيه هنسون ، وبعد أن فحص بيرى الشاب الزنجى ، قال له ببرود :

ـ اننى ذاهب الى نيكاراجوا لمعاينة مكان مقترح لشق قناة للسفن بين المحيطين الاطلنطى والهادى ، وأنا فى

حاجه الى فتى يقدر المسئوليه يصحبني كخادم خاص ... انهـا بلد مليء بالغابات وجـو كريه ، ولن يكـون العمل سهلا .. فهل تريد الوظيفة؟

وقبلها هنسون على الفور..وأمضى الاثنـان الشـهور السـبعة التاليـه يكافحان الحشرات والحرارة الاستوائيه ويخوضـان خلال الطـين والوحـل وينامان على ضفاف الانهار الاستوائيه على أصوات التماسيح القريبة منهما ، وسرعان ماتعلم هنسون أنواعا جديدة من المهـارة ، وأصبح مسـاعدا خاصا لبيرى فى معاينه الارض ، ولكن بيرى لم ينطق بكلمة مديح واحدة الا بعـد أن ركبـا السفينة وكادا يصـلان الى الوطن مـرة أخرى ... ففى اليـوم الاخير قبل الوصول الى الميناء استدعى هنسـون الى مقصـورته وقال له : « لقد قمت بعمل طيب فى نيكاراجوا ياماثيو » ثم صمت .. وعندما تكلم مرة أخرى ، قال لنفسه أكثر مماقال لهنسون :

ـ أليس من العجيب . أننـا كدنا ندخل القرن العشرين ، ومع ذلك فلا تزال هنـاك ألوف من الكيلو مترات على ظهر هذا الكوكب لم يرها انسان بعد ؟ ولم يصل أى انسان على مسافة ألف كيلو متر من القطب الشمالى .. ماثيو .. سأقوم بتنظيم بعثه لشمال جرينلند ، فليس هناك من يعرف ماذا هناك ... هذه الارض قد تمتد رأسا الى القطب . فهل ترغب فى الذهاب معى ؟ .

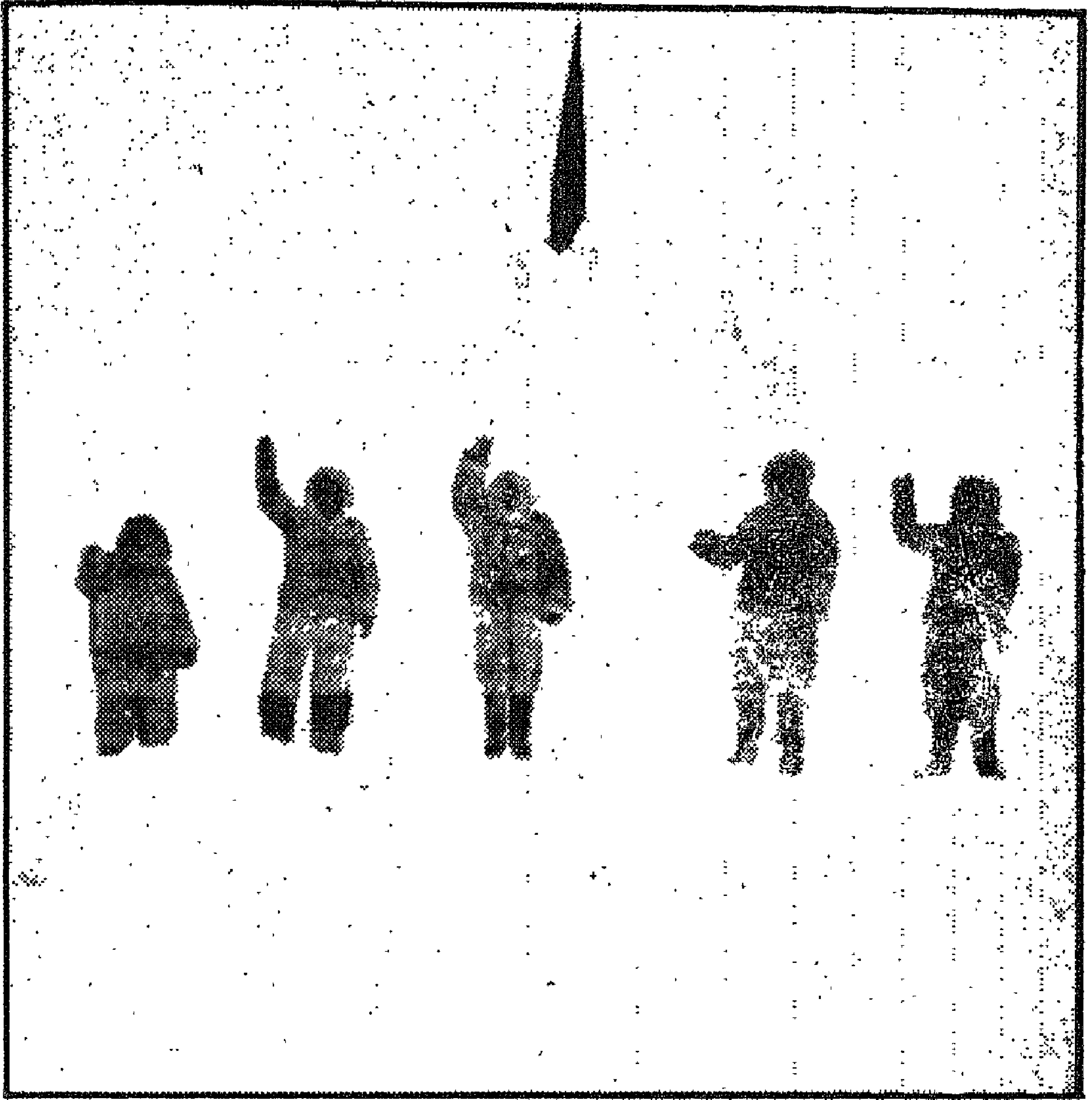
وقال هنسون بعد تردد قليل :

ـ سـأذهب معك ، وأعتقـد أننى سأتحمل الحياة هناك كأى رجل اخر

وفى السـنوات الثلاث التاليـة وفى الوقت الذى كان بيرى يجمـع فيه الاموال ويقـابل الرجال الذين سيصحبونه ، ويضع خطط البعثـة كان هنسون قد أنتقل الى مركز يفوق مركز الخادم بقليل .. ولكن منـذ اليوم الذى اقلعت فيه « كايت » من بروكلـين فى يونيـو ١٨٩١ أثبت هنسون مـرة أخرى أنه لاغنى عنه كرجل يقوم بكل الاعمال ، فهو نجار وسباك وطاه

شقيق الاسكيمو

كان خليج « انجلفيلد » يغص بكتل طافيه من الثلج لايمكن اختراقهـا ، ولكن الى الشـمال قليـلا يقع خليج « ماكورميك » ـ وهو بوغاز صغير على سـفح جبل صـخرى شـاهق مغطى بالطحالب . وراح بيرى يدرس الشاطىء وقـد اضـطجع على السطح وسـاقه المربوطه فوق صندوق صنعه هنسون ،



ثم قرر أن يكون مقر البعثة الشتوى فى هذا المكان

وانزلوا الى الشاطىء الاطعمة والاسلحه والمهمات ، والاخشاب التى سيقام بها المنزل الذى سيعيشون فيه ، وكانت كتل الخشب مقطوعة من قبل لكى تقام على الفور ، وهى مهمة قام بها الدكتور كوك وعضو اخر من البعثة هولانجندونجيبسون، وعالم فى الطيور يدعى آستروب وهو بطل نرويجى فى الانزلاق ، وجون فيرهوف عالم المعادن، وهنسون؟ وأخيرا ربطوا بيرى فوق لوح خشبى كبير وحمله هنسون مع ثلاثه بحارة الى الشاطىء

كان المبنى الذى أطلقوا عليه اسم

« رد كليف هاوس » أو « منــزل الصخرة الحمراء » مصنوعا من قالبين معزولين ، وكان ثلث هذه المساحة مفصولا بحاجز خاص ومخصصا لبيرى وزوجته الشابة جوزفين التي أحضرها معه مما أثار بقيه أعضاء الجماعه

وبينما كان بيرى متضايقا من عجزه ، راحت بقية البعثة ترتاد المكان وتجمع عينات من الزهور والصخور وتصيد الغزلان والارانب القطبية وبعد قليل عاد جيبسون وفيرهوف ومعهما كتلة جيلاتينيه من لحم حوت متآكل ودهنه ، وقد وجداه في مخبأ قريب مما يعنى أن هناك أسكيمو في المنطقة •

وسرعان ماطلب الدكتور كوك الذى يهتم بعلم الاجناس السماح له بالخروج مع بعض الاعضاء للبحث عنهم وبعد ستة أيام عاد مع أسرة صديقة من الاسكيمو ، وقد أحضرت كل ممتلكاتها لتقيم معسكرا على مقربة من (ردكليف هاوس) خلال الشتاء •• وما كادوا يصلون حتى اتجه رجل الاسكيمو « ايكواه » وزوجته نحو جوزفين بيرى ، اذ كانت أول امرأة بيضاء يقع عليها بصراهما •• وراحا يدوران حولها ببطء وقد امتلأت عيونهم السوداء بسرور بالغ ، ثم راحا يضحكان وهما يشيران الى شعر مسز بيرى المتجمع فوق رأسها والقبعة الانيقة التى تعلوه ، وثيابها العجيبة •

وعندما انتهى ايكواه وزوجته من الضحك ، شاهدا هنسون يقف على مقربة منهما ، فاتجها اليه وهما يتكلمان بسرعة وتأثر ، ولم يضحكا هذه المرة ، بل ابتسما ، وأحدثا اشارات لم يستطع أحد تفسيرها وأخيرا أمسك ايكواه ذراع هنسون وجذب كمه ، وقرب ذراع الزنجى من ذراعه ••• كان لون الجلد متشابها تقريبا

وقال ايكواه : «اينوى •• اينوى» وعلى شفتيه بسمة كبيرة •• كان ايكواه من قبيلة اسكيمو تقطن فى مضيق سميث ، ويطلقون على أنفسهم اسم « اينوى » •• ولما لم يكن هنسون رجلا أبيض ، فلا بد أنه من الاسكيمو !

وعندما فهم هنسون أخيرا مايريد ايكواه أن يقوله ، قهقه وأحاط الاسكيمو الضئيل الحجم بذراعيه •• ومع هذا العناق بدأت أسطورة «ميتى بالوك » — وهو الاسم الذى أطلقه الاسكيمو على « أخيهم » هنسون !

المحاولة الاولى

وسرعان ما أقبلت بقيه القبيلة ،

وجاءت أسر أخرى لتقيم أكواخها على مقربة من بيت (رد كليف هاوس)

كان أسكيمو قبيله « اينوى » كانهم مازالوا فى العصر الحجرى ، لاحكومة ولا دين ولا نقود أو لغة مكتوبة ، لايمتلكون غير كلابهم وأسلحتهم .. طعامهم لحوم ودماء ودهن ، وثيابهم جلود الحيوانات والطيور .. كما انعدمت بينهم الغيرة والخمور والامراض المعدية ، وجرائم القتل والحروب ، كانوا شعبا بسيطا سعيدا ، ذكيا بارعا .. وقد اخذ ايكواه وصديقه «اهنالكا» على عاتقهما تعليم هنسون لغة الاسكيمو ـ وهى من أصعب لغات العالم ـ ومع أن هنسون كان أقل رجال البعثة تعليما فقد كان امهرهم فى اتقان هذه اللغة العجيبة .

وبينما كان ليل القطب يقترب ، ارسل بيرى رجاله للتدرب على الانزلاق وانشاء مخابىء للطعام على الغطاء الثلجى ، وهو القبة غير المحطمه للجليد المتجمد التى تكسو الجزء الاكبر من جرينلند .. وكان ايكواه واهنالكا هما معلمى هنسون فى أهم الدروس كلها ، وهو فن البقاء على قيد الحياة فى الشمال .. والسيطرة على كلاب الاسكيمو ، فهذه الحيوانات العجيبه تستطيع أن تقوم بقدر عظيم من العمل بقدر صغير جدا من الطعام ، وكان على بيرى أن يعتمد عليها للوصول به عبر الغطاء الثلجى والعودة مرة أخرى .. وقد أتقن هنسون فن معاملتها العسير أيما اتقان

وفى خلال شهر واحد استطاع هنسون أن يقود الكلاب بنفسه ببراعه وسرعه ... ولكن هنسون لم يذهب فى أول رحله استكشافية

ولكنه أحس بارتياح عندما قاد فريقا من الكلاب الى الغطاء الثلجى مصطحبا بيرى وامدادات اضافية الى القاعدة الاماميه التى أطلق عليها اسم « معسكر المخبأ » ومن هذه النقطة ذهب بيرى وآستروب وفريق مساعد مسافه ١١٠ أميال أخرى الى «معسكر الانفصال » ، حيث عاد الجميع ماعدا بيرى وآستروب

وكانت شهور الصيف التالية مخيبة لآمال هنسون . فقد كان بقية الرجال يذهبون للصيد بينما تبقى مسز بيرى وحدها ، فتضطر لان تفعل ماتفعله أغلب النساء فى ظل التوتر وهو تنظيف المنزل ، وكان هذا هو عمل هنسون أيضا ... كانا ينظفان كل شىء فى الدار ثم يكرران كل ذلك من جديد !

وفي أغسطس بدأ فريق الانقاذ سيره الى الغطاء الثلجي ، وفي اليوم التالي شاهدوا على مبعدة شبحين صغيرين يترنحان في سيرهما وهما يهبطان النهر الثلجي ... كان وجهاهما شاحبين هزيلين ، واحذيتهما ممزقة ، وكلابها الباقية على قيد الحياة لاتكاد تستطيع أن تجر اقدامها ، ومع ذلك فقد كانت عينا بيرى المحمرتان كالدماء من أثر الجليد تلتهبان بحمى الانتصار .

لقد قطع ١٩٠٠ كيلو متر وأكتشف بحرا على الساحل الشمالي الشرقي لجرينلند وأسماه خليج اندبندانس ـ الاستقلال ـ وهذا يجعل من المحتمل أن كتلة الارض الضخمة ربما كانت جزيرة وكان هدف بيرى هو اثبات ذلك

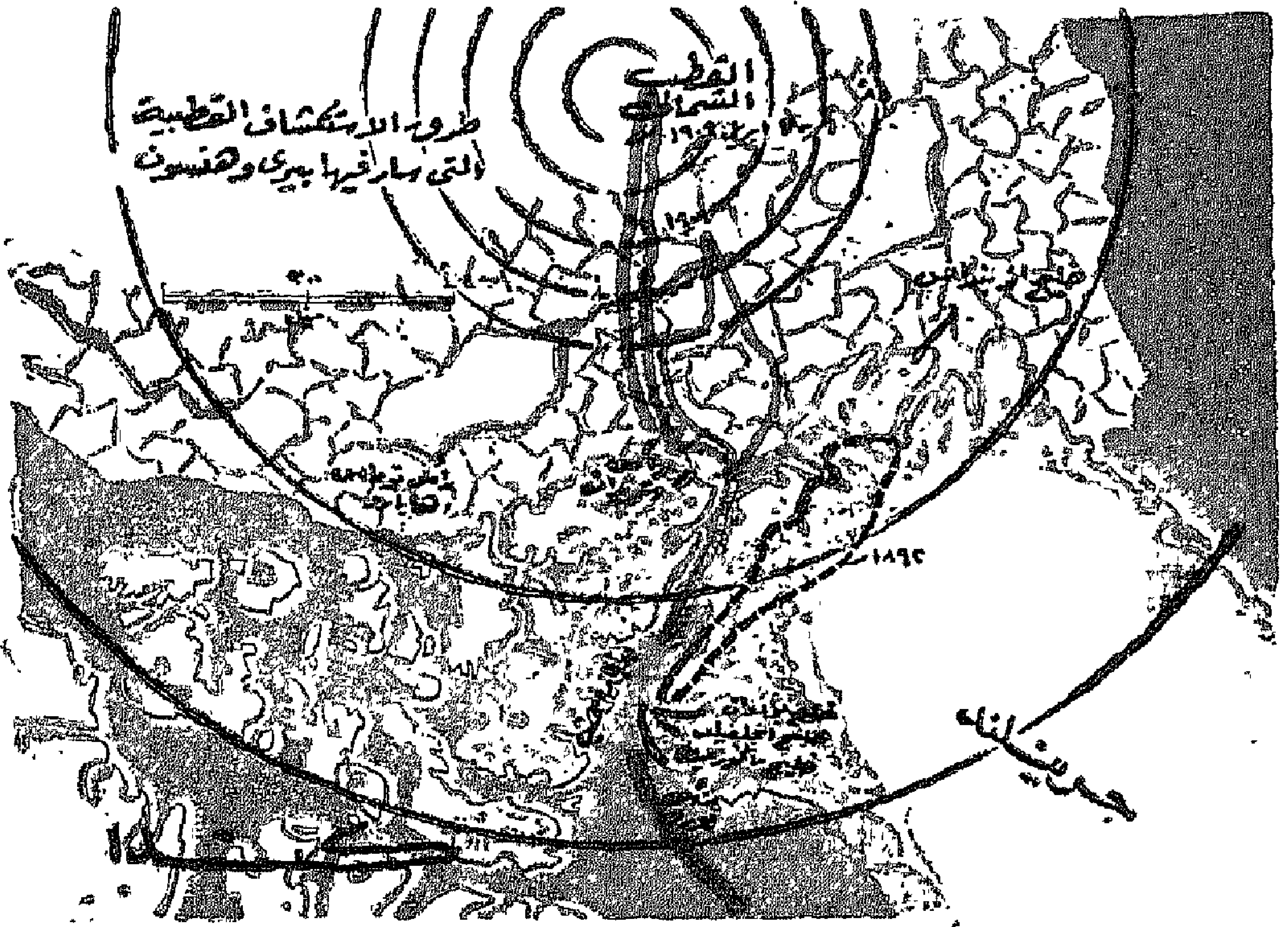
وعندما صعد الى ظهر السفينة « كايت » طوق زوجته وقال في ارهاق بالغ : « سوف نثبت ذلك في العام القادم .. سوف اكتشف الساحل الشرقي في العام المقبل . هذه الارض قد تكون شبه جزيرة ... الطريق الكبير للقطب الشمالي .. في العام القادم سوف أنتزع أسرارها من قلبها الصخري ، فليساعدني الله » .

ابنة ... وابن !

استقبل أعضاء البعثة عند عودتهم للوطن استقبال الابطال ، ومع ذلك فقد كانت عملية تمويل البعثه الثانية بطيئة ، وأخيرا قرر بيرى أن يجمع الاموال عن طريق القيام بجولة محاضرات وقد شاركه هنسون في القيام بهذه الجوله التي احرزت نجاحا هائلا ... وفي خلال ١٠٣ أيام قام بيرى وهنسون بالقاء ١٦٥ محاضرة حتى جمعا مبلغا يكفي للرحلة التالية ، واستأجر بيرى سفينة تدعى «الصقر» أقلعت بهما في ٢٢ يونيو ١٨٩٣ .

كانت الجماعة التي صاحبتهما هذه المرة كبيرة تضم ١٢ رجلا وممرضة ومسز بيرى ، كما أنها كانت جماعة لم تتلق تدريبا مناسبا لاداء الاعمال المنوطه بها ، فضلا عن أن مسز بيرى كانت حاملا !

واستقرت البعثة في خليج « بودوان » جنوب المعسكر السابق مباشرة ، وأقامت بيتا جديدا أكبر حجما أطلقت عليه اسم « مسكن الذكرى » .. وفي ركن مستقل منه وضعت مسز بيرى في ١٢ سبتمبر طفلة أسمتها « ماري بيرى » وأطلق عليها اسم « طفلة الجليد » وأقبل الاسكيمو من بعيد وقريب ليروا الوجه



الصغير الابيض ويلمسوه بأصابعهم السمراء •

ولم يسر أى شيءقط على مايرام••

ومع مقدم الربيع ، ظل الحظ السيىء ملازما للبعثه •• وأخذ بيرى فريقا يضم ثمانية أشخاص الىالغطاء الثلجى ، ولكن الصقيع والعواصف شلت أعضاء الفريق عن العمل واحدا بعد الآخر ، وكان لابد من اعادتهم الى المسكن ، وواصل بيرى سيره مع الفريق الذى يتناقص باستمرار ولكن أحد الكلاب أصيب بجنون قاتل ، وقبل أن يتسنى لهم اطلاق النار عليه ، كان قد عقر كثيرا من الكلاب الاخرى !• وكان بيرى ينوى أن يعبر قمه الثلوج ويصل الى خليج « اند بندانس » قبل أول ابريل .

ولكن فى ١٠ ابريل كانت البعثة لاتزال على مسافة ٢٠٦ كيلو مترات فقط من المسكن ، واضطر بيرى الى اصدار الامر بالعودة بعد أن أصبحت الجماعة أشلاء ممزقه ، وفى خلال رحلة العودة ، أخفى مواد التموين بعناية ، بعد أن وضع فوقها أعمدة طويلة لتكون علامة عليها حتى لاتتكدس فوقها الثلوج ، وهكذا يكون الطعام قريبا منهم عند القيام بالرحلة التالية عبر الغطاء الثلجى •

وبعد ظهر احد الايام فوجئت مسز سوزان كروس بوجود هنسون أمامها والى جواره غلام من الاسكيمو وقال لها انه ينوى أن ينظفه فى الحمام ، وحاولت الاعتراض على ذلك ولا سيما أن الغلام كان ذا ثياب قذرة وشعر ملبد بالوساخات .. ولكن هنسون وضع دلوا على الموقد وصمم على أن يفعل مايريد ، وعندما هددته الممرضة بأنها ستشكوه لمسز بيرى لانه أحضر غلاما مشردا معه ، قال لها :

ـ انه ليس مشردا يامسز كروس ... انه ابنى ، واسمه « كودلوكتو » .

وكان سماح الاسكيمو لهنسون بتبنى هذا الطفل أمرا ذا مغزى ، فهم يحبون الأطفال حبا جما وعندما ماتت أم الطفل الارملة أعرب كل جيرانها عن تلهفهم على أخذ الطفل ، ولكن عندما أعرب هنسون عن اهتمامه به تخلى له الجميع عنه ..

هنسون يحل أزمه

كان مقررا أن تعود السفينه « الصقر » الى الشمال فى أغسطس ، وقد ذعر بيرى لفكرة العودة عليها مهزوما وتباحث مع هنسون فى المشكله قائلا انهم سيبقون خلال الشتاء للقيام بمحاولة أخرى فى الربيع فقال هنسون على الفور :

ـ سأبقى معك

فابتسم بيرى قائلا : كنت على ثقة من ذلك . سيكون علينا أن نعتمد على الصيد خلال الشتاء ، وسيكون معنا فريق صغير من المتطوعين لايزيد على ثلاثه رجال ...

ولكن تقدير بيرى لثلاثه رجال كان تفاؤلا مفرطا ، فقد كان جافا فى سلوكه قليل الثناء ، يطلب العمل دائما بلهجه آمرة ويسخر بشدة من الشاكين والمتمارضين ، ومن ثم انه عندما طلب متطوعين لم يتقدم اليه أحد ، وفى اللحظة الاخيرة تقدم الصحفى الشاب « هيو لى » ... وهكذا تقلصت قيادة بيرى على رجلين فقط !

وقد غير الشتاء التالى كلا من بيرى وهنسون وانشأ علاقة جديدة بينهما ، وسرعان ما اختفت العلاقة التقليديه بين السيد والخادم ... ولم يكن بيرى راضيا تماما عن هذه الصلة الجديدة فى أول الامر ، ولكن الاحداث أكرهته على قبولها بعد أن جاء الى الشمال بغطرسة الجنس والثقافة . وكان يعتقد أن الشخص المتعلم سيكون أكثر تحملا فى المواقف التى تتطلب تحملا وقدرة على مقاومه الجوع والعطش والتعب والثلوج ، وقد أدى

هذا المعيار الى ارتكاب أخطاء مفجعه في اختياره للرجال ، وبسببه ظل فترة طويله لايقدر ميزات هنسون حق قدرها ، ولكن الشمال علمه بعض التواضع وفى رحلتيه الاخيرتين الى جرينلند ، كانت تحت قيادته مجموعة تضم ١٤ رجلا فشلوا جميعا فى تحقيق آماله فيهم ... عدا هنسون .

وكان الاسكيمو يحترمون بيرى ويثقون فيه ، ولكنهم كانوا يحبون هنسون ، وفى مجتمعهم البدائى أشياء كثيرة تصنع من أجل الحب لا الواجب .

وبدأ بيرى وهنسون سلسله من الرحلات الى الغطاء الثلجى للعثور على مخابىء الطعام التى أخفاها فى العام السابق ، ولكنهم بحثوا دون جدوى عن الاعمدة الطويلة التى تركوها كعلامات لهذه المخابىء .. واخيرا وجدوا أحدها وقد دفن المخبأ وتجمد تحت أكداس من الثلوج ... وهكذا ضاعت كل المؤن اللازمه لرحلة الربيع .

وقال بيرى لرجاله ذات ليلة :

ـ غدا سنأخذ كمية من لحم الغزال المجمد ولحم عجل البحر ، ونرى الى أى مدى يمكن أن تحل محل التموين المفقود .. وأعتقد أننا نستطيع أن ننقل معنا كميات من الشاى والبسكويت والزيت واللحوم تكفينا نحن والكلاب لمدة شهرين فى الطريق ، وهو قدر يكفى للرحله الى خليج « اندبندانس » ذهابا وايابا فى الظروف الطيبة ، أما اذا ساءت الامور ، فسيكون علينا أن نعيش على مانستطيع العثور عليه فى الغطاء الثلجى .

كأس الحياة الهشه

كان أول ابريل ١٨٩٥ هو التاريخ المقرر لبدء الرحلة ... وكان هنسون قد صنع ثلاث زحافات وجربها فى الجرى ، ثم بدأ بيرى وهنسون ولى سيرهم الطويل وكانت تصحبهم جماعة صغيرة من الاسكيمو ، وقد ساروا سبعة أيام الى المخبأ الكبير وهو المكان الذى أودع فيه بيرى ٦٣٥ كيلو جراما من اللحوم المجففة والدقيق والمولاس والدهن لتموين الطوارىء عندما اضطر للعودة فى العام السابق ، وكان يعتمد على هذا الطعام ليحملهم عبر الغطاء الثلجى ، ولكنهم لم يجدوا أى أثر لها .. فقد دفنت هى الاخرى تحت أطنان من جليد جديد . وقال بيرى :

ـ هذا يعنى أن علينا أن نمضى بقية الطريق على لحم الغزال لنا ولحم عجل البحر المجمد للكلاب فقال هنسون : وماذا نفعل اذا نفد ؟

ـ سنأكل الكلاب عندئذ .

وتملك الذعر رجال الاسكيموعندما عرفوا أن بيرى سيواصل زحفه وقال أحدهم : « يجب أن تعود معنا لانك اذا ذهبت الى هناك ، فان «كوكوياه» ـ أى شيطان الجليد ـ سيأكلك

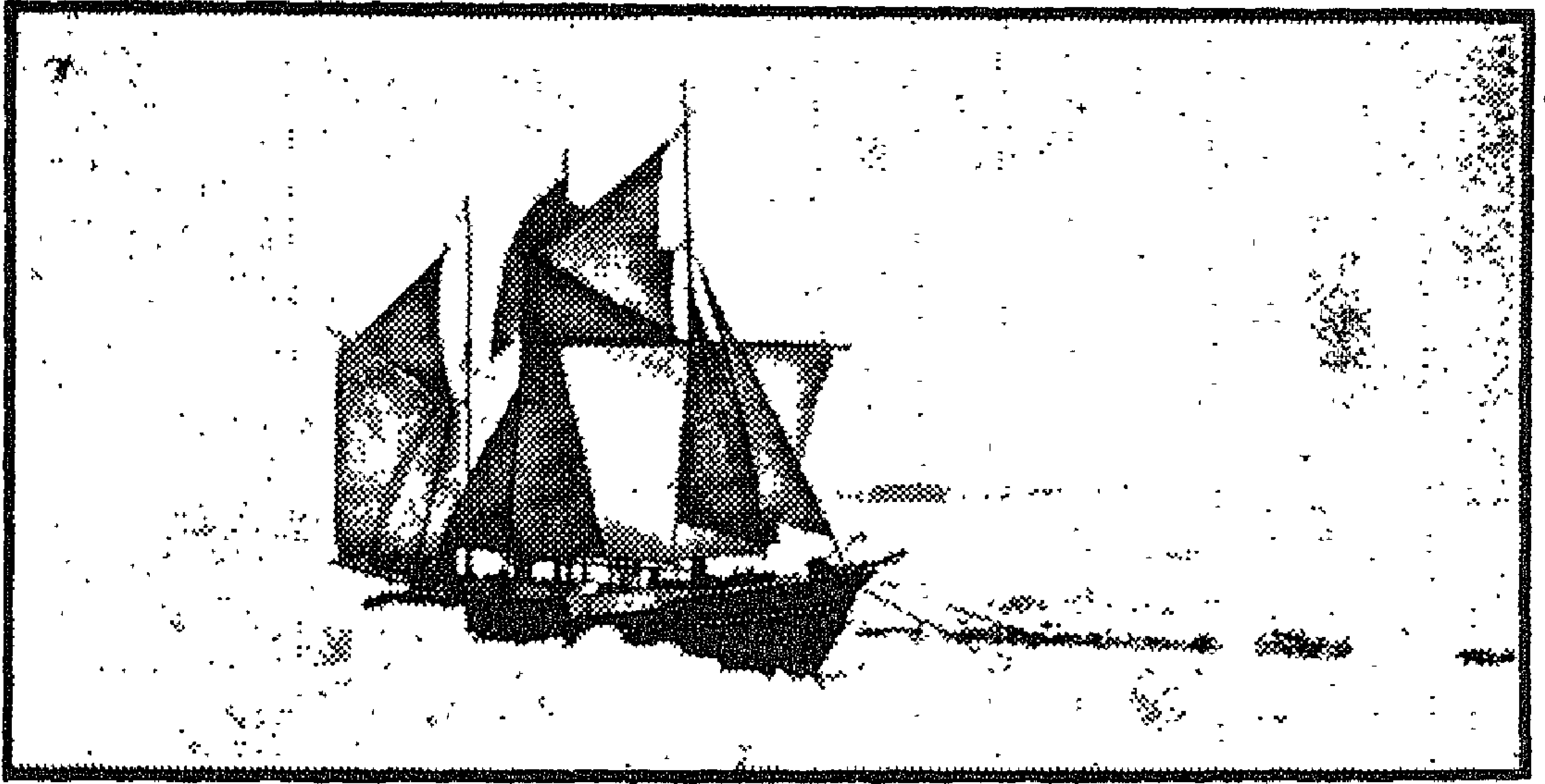
وساء الموقف بعد ذلك اذ سقط (لى) مريضا ، وفى اليوم التالى واجهتهم عاصفة هوجاء ، وأصيب هنسون بقرصه صقيع فى وجنتيه ، بينما تجمدت الاصبع الكبيرة فى قدم لى وهم منكمشون فى خيمتهم الصغيرة كما قاست الكلاب كثيرا من جراء العاصفة ، وعندما حان الوقت اخيرا لربطها بالزحافة تبين أن اثنين لافائدة منهما ولا بد من قتلهما بالرصاص ، كما اضطروا خلال المسير بعد ذلك الى قتل عدد آخر من الحيوانات المرهقة حتى لم يبق منها غير ١١ فقط ، ليس بينها غير ثلاثة تستطيع السير ، واضطر الرجال الى مساعدتها فى جر الزحافات !

وفى ٦ مايو كان الموقف يشير اليأس ، فان عليهم الا يذبحوا كلابا آخرى اذا أرادوا العودة ، ودلت قراءة بيرى للشمس على أنهم على مقربه من خليج «اندبندانس» ولكن لى والكلاب لم تكن تستطيع السير خطوة آخرى .

وفى اليوم التالى ترك بيرى وهنسون (لى) فى الخيمة وانطلقا معا فى زحافه صغيرة نحو سحابة بعيدة فى الافق ، لعلها تكون أرضا بها حيوانات ، ان لم تكن سرابا .

وكانت المنطقة أرضا حقا على الساحل الشرقى ، ولكنهما وصلا أولا الى سلسلة من أخاديد طويلة متحدة المركز ، وبعد قليل سقط بيرى فى احداها وكانت ضيقه لحسن الحظ واستطاع أن يمسك نفسه فى اللحظة الاخيرة متعلقا بكتفيه ، حتى استطاع هنسون أن يخرجه منها بشريط من جلد الزحافة بعد جهد شديد .. وفى خلال دقائق آخرى من مواصلة سيرهما ، سقط هنسون فى أخدود آخر ، فأنقذ بنفس الوسيلة ، ولكن الجوع جعل حياتهما فى خطر .. وسارا الى الامام عبر الارض المليئة بالاخطار حتى وصلا اخيرا الى جلمود من انقاض الصخور ..

وشاهدوا آثار الارنب القطبى ، وروث قديم لثور المسك ، ولكنهم لم يعرفوا ان كانت هذه الآثار تدل على وجود الصيد منذ أسبوع أم شهر .. وعادا أدراجهما الى المعسكر الذى يقع على مسافة ٤٠ كيلو مترا وقد بلغ بهما التعب مبلغه وكادا يفقدان الامل .



وما كادا يصلان حتى لوح لهما «لي» بيده وهو يرقد في الخيمة وقد ازداد وجهه شحوبا من المرض ، وقال لهما ان كلبين اخرين قد نفقا ٠

وعندما استيقظوا من النوم ، استعرض بيرى الموقف بتؤدة ٠٠ كان هدف الرحله هو أن تقرر ما إذا كان الغطاء الثلجى يتجه شمالا الى القطب، واذا كان الامر كذلك ، فعليهم متابعته الى أقصى مسافة ممكنة ٠ وقد أصبح هذا الامر مستحيلا الآن ٠ ومع ذلك فقد كان مترددا في العودة دون اكتشاف ما اذا كانت كتلة الارض تمتد حقا الى قمة العالم أم انها تنتهى في بحر ما ٠٠ وقد وصلوا الى هذا الجو ، وقد يكشف عدد آخر من الكيلومترات عن سر الغطاء الثلجى

وقال بيرى ان في استطاعتهم العودة الآن ولا شك فان لديهم مايكفى من الاكل لانفسهم وهناك احتمال طيب في أنهم يستطيعون العودة على أقدامهم مسافة الف كيلومتر اذا شرعوا في العودة فورا ٠٠ ثم قال : « ولكن هناك ثور المسك في مكان ما من الركام الصخرى ويمكننا أن نغامر بكل شيء في سبيل الحصول على صيد اخير ، ولكننا اذا ذهبنا ولم نجد هذه الثيران فلن نستطيع العودة ابدا الى » مسكن الذكرى » ٠

وترك بيرى لزميليه مهمـــه اتخاذ القرار .. وبعد تردد قصير ، قال هنسون ولى أنهمـــا سيذهبان معـه للبحث عن الصيد .. وعندئذ نهض بيرى فجأة وقال : « سوف نســمى هذا الجزء من الثلوج والجليد (معسكر الارادة) .. وكتب فيما بعد يقـول « فى هذه اللحظة البـاردة الحازمه ، امسكنا كاس الحياة الذهبيه بأيدينا ... وفجـأة أصبحت هـــذه الكاس هشة جدا » !

الصيد

وأقاموا معسكرهم الجديد على مقربة من خليج (اندبندانس) يوم ١٥ مايو بعـد أن أوقفتهم العاصـفه يومين ، وأخذ بيرى وهنسون الكلاب والبنادق والذخيرة وتموينا يكفى اربعة آيام ، وانطلقا معـا للصيد الذى سـيقرر مصيرهم جميعا .. وبعد ١٢ ساعــه من سير بلا هوادة وصلوا الى واد غير عميق كان بيرى وآستروب قد صادا فيــه ثيران المســك فى عام ١٨٩٢ ، ولكنهمـا لم يجدا الآن اى أثر لاى حيوان ..

وأخيرا شاهد بيرى صخرة مغطـاة بالجليد تتحرك ، فأغمض عينيـــه الدامعتين الشديدتى الحمرة وفتحهما ... وتحركت الصخرة مرة أخرى ، متخذة صورة ارنب قطبى .. فنادى هنسون لاطلاق النار عليه ، ومع أن هنسون قد بذل جهـدا فى امسا[ك] البندقيـه وهـــو فى أقسى حـالات الضعف والاعياء ، فقد أصاب مقتـل من الارنب وقام الاثنـان بتمزيقـه والتهامه بدمه نيئا !

وفى اليوم التالى شاهدا أثرا لثو[ر] المسك ... ثم وجدا بعض روثه طاز[جا] مما يدل على وجود الحيوان قريبـا م[ن] هذا المكان ، واتجها نحو حافة مرتفعة فشـاهدا تجمعـا من البقع السـود الصغيرة فى الوادى المجاور ... كا[ن] هناك قطيـع يحوى ٢٢ بقـرة وعج[ل] وثلاثة ثيران !

وجمعـا ماتبـقى لهمـا من قوة وانطلقـا يهاجمان القطيع ، واستطا[عا] صيد اربعه من أبقاره وثيرانه ، ب[عد] أن كادت بقرة مصابة تنقض على بير[ى] فعاجلهـا هنســون بآخر رصاص[ة] بقيت معه !! وعادا الى المعسكر حي[ث] استقبلهما لى فى سعادة وبهجه ..

واســتطاع بيرى بفضـل ابقـ[ار] المسك أن يواصل ملاحظاته الجغرافي[ة] فاكتشف أن الغطـاء الثلجى لجرينل[ند] ليس طريقا يوصل الى القطب الشم[الى] ... ولكنــه كان فوق جزيرة ها[ئلة] وان كانت لاتكفل ممرا سهلا للقط[ب]

...ث • وكان هذا هو الهدف الذى جاء
...رفته ••
وأصبحت المشكلة الآن هى كيفيه
...عودة بثلاثة رجال فوق الغطاء الشلجى
...تى « مسكن الذكرى » الذى يقع
...لى مسافه ألف كيلو متر ، ولم يكن
...هم غير زحافة محطمه وبعض كلاب
...حقة ، ومؤونة لاتكفى من الطعام •
وأصبح الامر سباقا مع الموت
...تصروا فيه بمعجزة••

سنوات من الهزيمه

وعادوا الى الوطن أبطالا من جديد
•• وبدا بوضوح أن بيرى وهنسون
...بحا أكثر ارتباطا مما كانا قبلا ،
...د أصبح بيرى يشيد بهنسون فى
...ى كتاباته ومحاضراته ويشير اليه
... اعتبار أنه « مساعده » لاخادمه
...اص • وعادا معا الى جرينلند فى
...ى ١٨٩٦ و ١٨٩٧ فى رحلات علمية
...غيرة ، ثم شرعا مرة أخرى فى اعداد
...لة على القطب فى عام ١٨٩٨.
وفى هذه المرة أعد بيرى مؤنا تكفى
...ع سنوات ، ولم يستطع أن يتصور
... يمكن أن يفشل اربع مرات
...اليات ، ولكن هذه البعثات لم
...ل فحسب ، بل كانت كارثة
...ا ••• ففى الشتاء الاول تجمدت
...ا بيرى واضطر طبيب البعثة الى

بتر أصابعهما جميعا عدا الاصبع الصغيرة من كل قدم ، وظن الجميع أن بيرى لن يستطيع السير فوق الثلوج بأقدام لا أصابع فيها ، ولكنهم كانوا على خطأ • ففى خلال شهر من العملية، ركب بيرى وهنسون الزحافات من جديد لنقل المؤن الى الشمال •••
ولكن كل محاولة فى السنوات الثلاث التالية فشلت،وعاد بيرى الى نيويورك ليعيد تجهيز البعثة ، ثم انطلقا الى الشمال مرة أخرى فى عام ١٩٠٥، محاولين الاقلاع رأسا الى حافة الكتلة الثلجية التى تسمى « البحر القطبى » ومع أن هذه الرحله كانت سلسلة من الكوارث والمتاعب ، فقد وصلا الى مسافة ٢٨٠ كيلو مترا من القطب وهو رقم قياسى لم يسبق لاحد أن اقترب منه •

سيد الشمال

واجه كل من بيرى وهنسون مغامرتهما الاخيرة بطريقة مختلفة تماما ••• فقد بدأها بيرى بهدف تدعمه ارادة من فولاذ ، على الرغم من وجود أسباب تدعوه لعدم العودة الى القطب وفى مقدمتها جسمه المثخن بآثار الجراح العاجز ، وقد بلغ الثانية والخمسين •• وكثرة مرات الفشل وأسرته الوحيدة القلقه التى طال

هجره لها ، ولكنه رفض أن يصغى لاى شيء ، انه يريد النصر أو الموت •

أما هنسون فقد بدأ الرحلة من أجل حب المغامرة فقط ، ولكن هذا الحب مالبث أن تحول الى هدف قوى ... كان يريد أن يثبت أن الزنجي يستطيع أن يجارى الابيض فيمواجهة المتاعب والتغلب عليها ... ولهذا كان يريد أن يعيش ليثبت ذلك ، وقد ظهر هذا جليا عندما تزوج قبلرحيله من لوسى روس التى التقى بها قبل ذلك بسنوات •

وعندما قام بيرى بجمع الرجال لبعثته الاخيرة ، أحاط نفسه برجال من خريجى الجامعة ، وقد أظهروا شجاعة وقوة ارادة كان يبحث عنهما منذ زمن بعيد ، ولعل من أسباب ذلك أن هنسون هو الذى دربهم ، وكان بينهم دونالد ماكميلان ، الشاب الذى اشتهرفيما بعد باعتباره رحالة قطبيا بمفرده ..

وعندما وصلت السفينه «روزفلت» الى كيب يورك بجرينلند لاخذ الاسكيمو والكلاب أقبل الاسكيمو على السفينه وأحاطوا بها بثيابهم المصنوعة من الفراء وهم يهتفون باسم بيرى ، وعلى الشاطىء تنافس الاصدقاء القدامى فى دعوة هنسون الى أكواخهم

وعندما اجتمع شمل الجماعة انطلقت السفينة « روزفلت » [illegible] الغطاء الثلجى ، وبعد كفاح عنيف وسط الثلوج ، وصلوا فى ٥ سبتم[بر] ١٩٠٨ الى حافة البحر القطبى ، وهنا وجدوافتحه صغيرة ــ جزء من بحر مكشوف ــ شقوا طريقهم خلالها [الى] رأس شريدان حيث توجد مسا[كن] الشتاء التى سيقيمون فيها ..

كان الليل الطويل قد خيم علي[هم] الآن ، وهو وقت يخافه أكثر الرحا[لة] حيث تنهار أعصابالرجال تحت و[طأة] الظلام والخمول ، ولكن الحال لم ي[كن] كذلك مع بعثات بيرى ، فقد كانالل[يل] القطبى بالنسبه لهم فترة نشا[ط] شديد يتم خلالها صنع كل المعد[ات] واصلاحها والتدرب عليها •

وخلال شهور الظلام علمهمهنس[ون] مايعرفه ، ومر نوفمبر وديسم[بر] وفى يناير دعا الرجال معا ليشر[ح] لهم تفاصيل الخطة .. ان كل عض[و] فى البعثه سيتولى رئاسة فريق [...] يضم ثلاثة من الاسكيمو وعددا [من] الزحافات يتراوح بين واحدة وأرب[ع] وستكون كل فرقه مكتفية ذاتيا تم[اما] فى الاطعمة والاسلحه والادوات ، [على] أن تحمل أيضا كميات اضافية [من] الطعام تكفى لاطعام الجماعه كلها

خمســة أيام .. وفى خلال فتــرات الزحف الخمس الاولى سيأكل الجميــع المؤن التى تحملهاجماعه فرعيةواحدة، حتى اذا استنفدت مامعها عادت هذه الفرقة أدراجها ، وهكذا يستمرالحال حتى يصبح بيرى على مسافه قريبــه جدا من القطب بينما يكون طعام فريقه سليما لم يمس بعد

وتحركت الجماعة نحو جبل داخل البحر يقع على مسافه ١٢٠ كم شمال غربى السفينه روزفلت وفى مساء ٢٧ فبراير قال لهــم بيرى انهم سيرحلون فى الصباح ...

الدفعة الاخيرة

فى الصباح التالى جمع هنســون الاسكيمو وصاح قائلا : « آهدولو .. هدولو » . وكانت تلك الكلمةمجرد اصطلاح لامعنى له ابتكره هو قبل ان يتمكن من التحدث مــع الاسكيمو وقبل السير قام بيرى بالتفتيش على اعضاء البعثه وعددهم ٢٢ رجلا و١٩ كلبا ، ثم انطلقوا جميعــا نحو البحر المتجمد ، وكان الطريق يتجه قليــلا للغرب عن الشــمال الحقيقى لتعويض انجراف الاســار الثلجى الى الشرق ، وكان الهدف يقع تحت نجم الشمال على مسافة ٦٥٠ كيلو مترا

وتولى بارتلت وبوراب شق الطريق الامامى على أن تتبعهما الجماعــه على الاثار التى يتركانهــا فوق الثـلوج بزحافاتهما ، فقد كان أثر الزلاقات الحديدية للزحافات يمكن أن يبقى على الجليد شهورا ... وقد قطعت الجماعه الرئيســـية فى المرحله الاولى ١٥ كيلومترا ، ولكنهم فى الزحف الثانى وصلوا الى رقعــه من المـاء المكشوف وسط الثلوج واضطروا الى الانتظـار طوال اليوم ريثما تجمدت

ووصلت الجماعــه الرئيســـيه الى المحطة الامامية الثالثة التى بلغهـــا بارتلت وزميـــله من قبــل ، واحتلت أكواخهم الخاليــة ، وبعد نوم قصـير واصلت الســير ، وفى خلال ســاعه وصلوا الى حيث كان بارتلت ومن معه من الاسكيمو يعسكرون بجوار منطقه فسيحة من المياه ...

كانت تلك هى « الفتحة الكبرى » وهى الحــاجز الرئيسى بينهــم وبين الغطاء الثلجى الذى يطفو فوق القطب الشمالى ، وكان اتساعها ٤٠٠ يارده وتمتد شر وغربا الى أبعــد ماتصل اليـــه العين .. وكان ماؤها أســود مضطربا ، والوقوع فيه يعنى الموت ..

واضطروا الى الانتظـار ثلاثة ايام ريثما يتجمد المـاء ليستطيعوا عبور المنطقــة

وفى ١١ مارس هبطت الحرارة الى ٤٠ درجـه تحت الصـفر ، وتجمدت الفتحه الكبيرة ، فاصدر بيرى أمـره بالانطلاق للامام فورا ...

كان شق الطريق للجماعة عسـيرا بصفة خاصـة وسـط هـذا الصقيع الشـديد الذى بدا أثره عـلى الانوف والوجنات والاصابع ... كانوا جميعا يرتعشـون ويرتجفـون فوق الجليـد وثيابهم أشبه بكتله من الثلج ،ولكنهم ظلوا يواصلون الكد الى مالا نهاية وفى ١٤ مارس تم أول تخفيض فى الجماعة، فعاد الدكتور جود سيل الى الشاطىء مـع بعض الكلاب الضـعيفه وأكثـر الاسكيمو ارهاقا .

وفى اليوم التـالى تجمدت قـدما ماكميلان ولم يكن هناك مفر من اعادته فورا للعلاج ومنـذ ذلك الحين ، وعلى فترات يفصل بين كل منها خمسـة أيام ، اخذت الجماعة تنكمش بانتظام ؛ بينما واصل بيرى وهنسون وبارتلت سـيرهم قدما حتى تجاوزوا يوم ٢٨ مارس آخر مكان بلغه بيرى فى المرة السابقه ..

وفى أول ابريل عـاد بارتلت الى الجنوب .وأخيرا وقف بيرى وهنسون على مقربة من نهاية حلم دام ٢٢ عاما .. وليس أمامهمـا الا مواصـله الزحف شمالا مادام فى استطاعتهما المسيره واذا فشلا فى السير فسيزحفان .. واذا فشلا فسوف يموتان !

الجائزة قريبه

وفى منتصف ليـله ٢ ابريل غادر بيرى المعسكر مع كلابه وفريقه ليشق الطريق الامامى ، وكان معـه رجل الاسكيمو أوتاه ، وتبعـه هنسون مع ثلاثة من الاسكيمو ... وقد ساروا عشر ساعات قطعوا خلالها ٥٠ كيلو مترا ثم ناموا بضع ساعات استأنفوا السير بعدها بنفس الطريقة : سـير طويل وراحة قصيرة .

وفى صباح ٤ ابريل ، أخـذ بيرى يدرس المـزوله على الرغـم من الآلام التى يشعر بها فى عينيه بسبب عمى الجليـد والقروح التى أصـابت مقلتى عينيه ... وأخيرا قال : « لقد وصلنا الى درجة ٨٩ » .

بقيت درجـة واحدة للوصـول الى القطب ... لقد أصبحت الجائزة على مسافة ١٠٠ كيلو متر فقط وقطعا فى اليومين التاليين ٦٥ كيلو مترا .

ولحقت بهـم الجماعه الاخرى بعـد قليل ، وساروا معا بضعة كيلومترات نحو الشمال الى أن أمر بيرى بالوقوف فجـاة وقال : ماثيو .. قـد يكون هذا هـو القطب وسوف نقوم ببعض

الملاحظات • وبعد أن آجرى تقديراته وحساباته ، تطلع الى هنسون وقال فى صوت متعب :

ـ اننا عند درجة ٨٩ و ٥٧ دقيقة•

كان القطب الشمالى مجرد فكرة •• نقطة دقيقة يغطيها بحر فسيح من ثلج منجرف ، ولم تكن هناك آية أداة مع بيرى تجعله قادرا على تحديده بدقه تامة ونهائيسة ، وكانت الاخطاء التى صاحبت طريقته تعنى أنه قد يكون فى تلك اللحظة فوق قمة القطب او على مسافه ٥ كيلو مترات منه فى آى اتجاه •• لقد بلغا هدفهما وفقا لكل المصطلحات العلميه •

وجمع بيرى آدواته ، واضطجع على فرائه مستغرقا فى النوم وتبعه هنسون ، وكذلك فعل رجال الاسكيمو وهم لايخفون دهشتهم وحيرتهم •• متسائلين : أهذا هو الهدف ؟ اقطعوا ألوف الكيلومترات المليئة بالعذاب من أجل هذا المكان الذى ليس فيه غير البحر والثلوج والسماء؟

وبعد أن سجل بيرى عدة ملاحظات فى اتجاهات مختلفه ، طلب من هنسون أن يجمع الاسكيمو لالتقاط صورة تذكارية ، ثم آخرج من ثنايا معطفه بقايا العلم الامريكى الممزق الملوث بالعرق وطلب الى ماثيو آن يغرس العلم فوق ربوة صغيرة من الثلوج وسط الهتاف ••

ثم استداروا جميعا فى الاتجاه الوحيد الذى يستطيعون الذهاب اليه •• الى الجنوب •• ولم تكن رحلة العودة أقل مشقة ، فقد كان بيرى فى حاله بالغه من الارهاق والاعياء ، حتى اضطروا لوضعه فوق احدى الزحافات وتغطيته بالفراء ،

نصب تذكارى لهنسون

أقلعت السفينة « روزفلت » جنوبا فى ١٨ يوليو حتى وصلت الى ميناء «ايتاه » فى جرينلند وهناك استقبلت قبائل الاسكيمو آبطالها الذين ذهبوا للقطب ، ولكن وسط هذا الاستقبال جاءت آنباء مثيرة من « هارى هوتينى » وهو رياضى قضى الشتاء فى الصيد هناك ، اذ قال انهم بعد سفرهم فى الخريف السابق، جاء الدكتور فردريك كوك الى ايتاه عائدا من الشمال ، وقال انه وصل الى القطب الشمالى !•

وذهل آعضاء البعثه غير مصدقين !

كان كوك هو طبيب البعثه الاولى لبيرى الى جرينلند ، وقد قام بعد ذلك برحلات بمفرده ، فهل بلغ القطب الشمالى قبلهم فعلا ••؟

وحاولت البعثة كلها آن تستبعد هذه القصه باعتبارها مجرد شائعات

ولكن كوك كان مصرا على زعمه ..
وبينما كانت البعثه فى طريق العودة الى امريكا ، كان هو قد ذهب الى الدنمرك وقابل ملكها الذى قدم له الميداليه الذهبية للجمعية الجغرافيه الملكيه في الدنمرك ! ..

واستقبل كوك عندعودته استقبال الابطال المنتصرين ، بينما تعرض بيرى وزملاؤه الابطال لاعنف حمله من الهجوم الشخصي الشرير .. وبدا أن انتصار كوك قد تأكد ، الى ان اضطر الى ارسال « دليل مدعم بالوثائق » الى جامعة كوبنهاجن بناء على ضغطها ، وفى ١٩ يناير ١٩١٠ أعلنت الجامعة أن هذه الوثائق لاتقدم اى دليل على أن كوك بلغ القطب الشمالى ، وانها تعد فضيحة كبرى ...

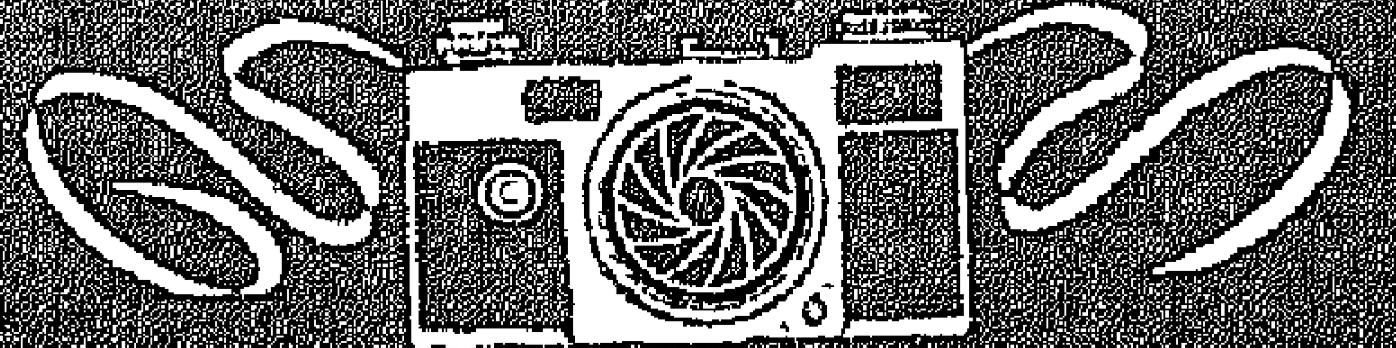
ورحل كوك خفية الى امريكا الجنوبية ليقضى بقية حياته هناك ، بينما علا نجم بيرى ثانية ، وقبلت وثائقه الصحيحه فى كل مكان .. وطوال السنوات العشر الاخيرة بعد تقاعده من الاسطول الامريكى بعد ان بلغ رتبه نائب اميرال ، لقى كل التكريم الذى استحقه بكل جدارة . وعندما مات عام ١٩٢٠ فى سن الثالثه والستين كان اسمه قد رسخ على صفحات التاريخ باعتباره أول انسان بلغ القطب الشمالى .

أما هنسون فانه بعد وصوله الى نيويورك عاد الى زوجته ، ثم حصل على وظيفه متواضعة فى ادارة الجمارك الامريكية ، ومع أن كل اعضاء الرحلة أشادوا بما قام به باعتباره أكثر الرجال كفاءة فان مديحهم لم يلق اهتماما كبيرا ، بل انه فى خلال الجدل المرير الذى ثار حول رحلة كوك ، واجه بيرى نقدا كثيرا لانه صحب معه رجلا مثل هنسون ليس له اى ماض علمي مع أنه بدون هنسون والاسكيمو لما استطاع بيرى أن يصل الى القطب .

وبعد وفاة بيرى ، تولى مهمة الدفاع عن هنسون « دونالد ماكميلان » واستطاع أن يفوز له ببعض دلالات الاعتراف ببطولته ، فحصل له على عضوية بعض الاندية ووسام من البحريه وتحيه من الرئيسين ايزنهاور وترومان ... وكانت آخر تحية عندما وضع المجلس التشريعى لولاية ماريلاند لوحه برونزية فى عام ١٩٦١ تخليدا لذكراه ، ولكن هنسون لم يعش ليراها ، فقد مات فى ٩ مارس ١٩٥٥ بعد أن بلغ الثامنة والثمانين .

***

ان الاستعداد هو سر النجاح قبل اى شىء آخر ..



الافكار كالبراغيث ... تقفز من انسان لآخر ، ولكنها لاتقرص الجميع !

***

سوف تجد دائما بعض اسكيمو على استعداد لتعليم أبناء الكونغو كيف يقاومون الموجات الحارة !

***

لابد لك من الصعود لكى تصل الى فكرة عميقة !

***

اذا كانت الحاجة هى أم الاختراع ... فان الحاجات الكثيرة جدا هى أم القلق والتوتر !

***

قال الفيلسوف الصينى لاوتسى منذ الف عام : « احكم الدولة العظيمة كما تطهى السمكة الصغيرة ... فلا تتركها حتى تتفتت ! »

***

كلما كان سطح الثلج أكثر رقة ، ازدادت رغبة الجميع فى معرفة ما اذا كان يستطيع تحملهم أم لا ..؟

***

لو أن فن الحديث ارتفع مستواه قليلا ، لانخفض معدل المواليد فى البلاد !

***

هل يعد من مظاهر التقدم استخدام آكل لحوم البشر الشوكة والسكين

***

عندما تزداد صدور الفساتين انخفاضا ، وتزداد ذيولها ارتفاعا يحتاج الرجل الى قوة ارادة بالغة لكى ينظر الى عينى المرأة !

***

كثيرا ما نشعر بالاسى عندما نسمع موسيقى بلا كلمات .. ونشعر به أكثر من ذلك ، عندما تكون الموسيقى بلا موسيقى

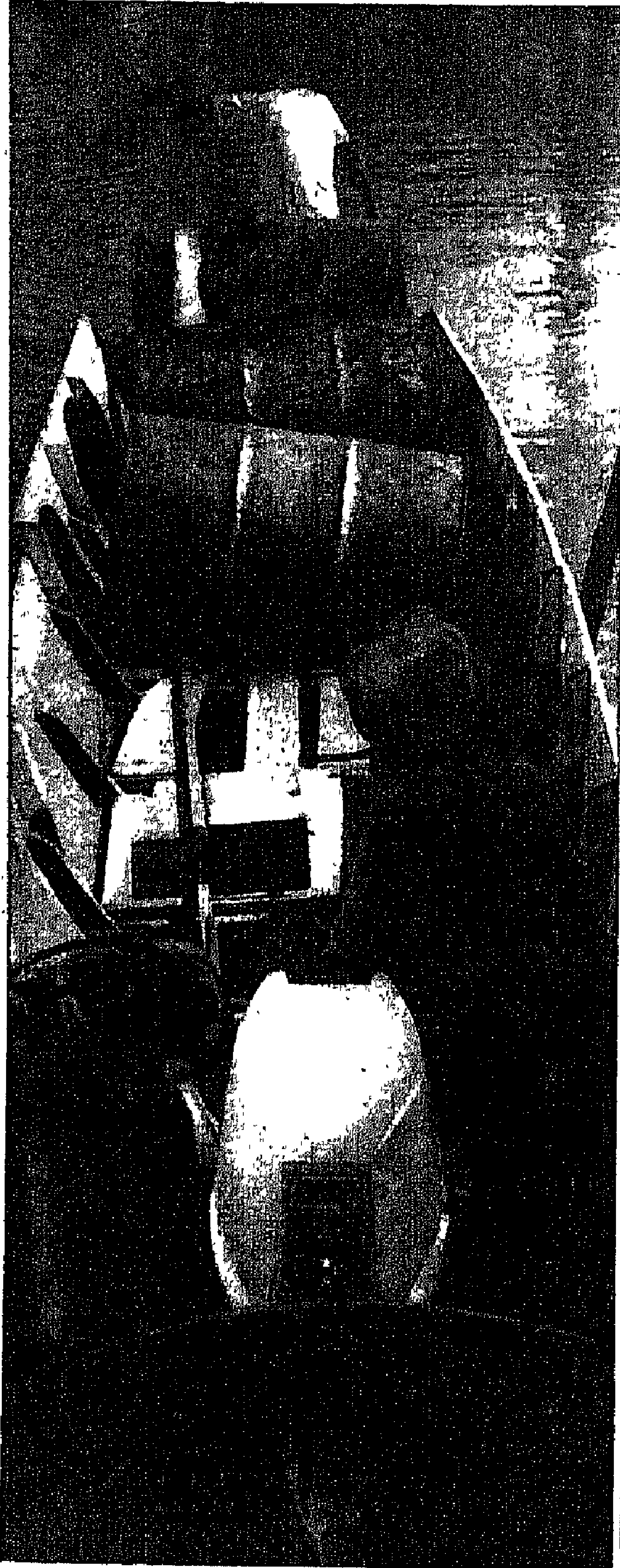
« مارك توين »

***

كم يتحسن سلوك الناس حيالنا .. عندما نبدأ فى حبهم !

***

المشكلة التى تواجه مرضى الوهم هذه الايام ... هى أن العقاقير السحرية قد شفت كل الامراض التى كانوا يستخدمونها !



ستة أسباب تجعل من يملكون جونسون يستخدمون أوتبورد أقدر على العمل مما تملك

. انهم يملكون عملاقا جبارا يربض فوق مؤخرة قواربهم . انه العملاق جونسون الذي يساعدهم على الانطلاق السريع ، والمضي الى مسافات أبعد ونقل حمولات أكثر قليلا مما تنقل .. فلماذا ؟ اليك ستة أسباب هندسية مدهشة :

١ ـ دورتان مستمرتان للقوة ـ كل دفعة للبيستون دفعة للقوة . وبذلك تحصل على اسرع تجميعات مضافا اليها قوة الصمام الكاملة طول اليوم.

٢ ـ انطلاقات أسرع ـ يكفي أن تدير المفتاح أو تجذب الحبل ، فتدب الحياة في محركك . فالانطلاق لم يكن سهلا هكذا من قبل .

٣ ـ وقاية القبض من الانزلاق ـ تجعل مروحتك جونسون ((بمنأى)) من العقبات الموجودة تحت الماء ، وبذلك يمكنك أن تؤدي عملك في كل مكان .

٤ ـ قوة أكثر لكل رطل ـ ليس به قطع او حواشي زائدة . فالمحرك مصمم لانتاج القوة فقط .

٥ ـ صوت غير مسموع ـ انك لا تحتاج لرفع صوتك اثناء عمل محرك جونسون ، لأن صوته مكتوم أسفل الغلاف وفي البحر خلف قاربك .

٦ ـ اداء مختبر في المصنع ـ يجب أن تمر محركات جونسون باختبارات شاقة للغاية ـ وان تثبت أنها تستطيع التغلب على أشق الاحوال في اية جبهة مائية وفي اى مكان .

يالها من قائمة .. لاعجب اذن في ان العمال الذين يملكون جونسون اكثر مما يملكون اى اوتبورد آخر في العالم . ان خطا كاملا من ١٠ انواع من محركات اوتبورد التي تتراوح قوتها بين ٣ و ٧٥ حصانا تهيىء لك اوسع مجال للاختيار ، ولسوف يساعدك وكيل جونسون المحلي في اختيار احسن النماذج ملاءمة لاحتياجاتك .

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. J 31-1 Box 800-Nassau, Bahamas

Johnson

الشيء الثاني الاحسن لزيادة النقود
هو زيادة أرباحك باستخدام مبيد الآفات دايموند

ان مبيد الآفات دايموند يجعل المحاصيل الحسنة أحسن – فيزيد الارباح بانتاج محاصيل اكبر وخفض التكاليف

وهناك مبيد الاعشاب دايموند الذي يفرض ويبيد كل أنواع الحشائش التي تنمو ، وهناك مبيد الحشرات دايموند الفعال الذي يعني موتا مفاجئا لجيوش الحشرات التي تقضي على المحصول ولقد أدت سهولة استخدامها، وتكاليفها المنخفضة، وبساطة تعبئتها وسرعة مفعولها الى اجماع الفلاحين على اختيار مركبات دايموند لابادة الآفات في أكثر من ٧٠ دولة مختلفة بالعالم

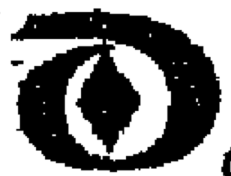
ومركبو المواد يعلمون أيضا أنهم يستطيعون الاعتماد على المفعول المتجانس عندما يصنعون مركباتهم من مادة د.د.ت. و ب. ه. ك. الغنيتين وغيرهما من المواد الكيماوية الاساسية من انتاج دايموند الكالاي .. فما هو الدليل؟ في عام ١٩٦١ استخدم صانعو هذه المواد ملايين الارطال من مادة د.د.ت. التي تنتجها مصانع دايموند في صناعة مستحضراتهم قوية المفعول

وسواء أكنت تستعمل تركيبات دايموند الآن ام لا . فاننا نستطيع أن نزودك بالنشرات التي تساعدك في معرفة كيفية استخدام مبيدات الآفات . فقط اذكر لنا المحصول الذي يهمك وسترسل لك النشرة مجانا بالبريد الجوي ، وبدون اى التزام من جانبك

واذا كنت من صانعي المواد ويهمك معرفة الكميات الفنية من د.د.ت و ب. ه. ك. أو غيرهما من المواد الكيمائية الزراعية فنرجو أن تكتب الينا لتعلم كيف يستطيع دايموند أن يساعد برنامجك لكي يكون أكثر جلبا للربح

اكتبوا الى : القسم الدولي

Room 1633, International Division, Diamond Alkali Company, 99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A.



DIAMOND ALKALI COMPANY, New York, U.S.A.

أسرع سيارة في العالم - بالنجرا - تستعمل شموع شامبيون - سرعتها ٤٠٦,٦ ميل في الساعة

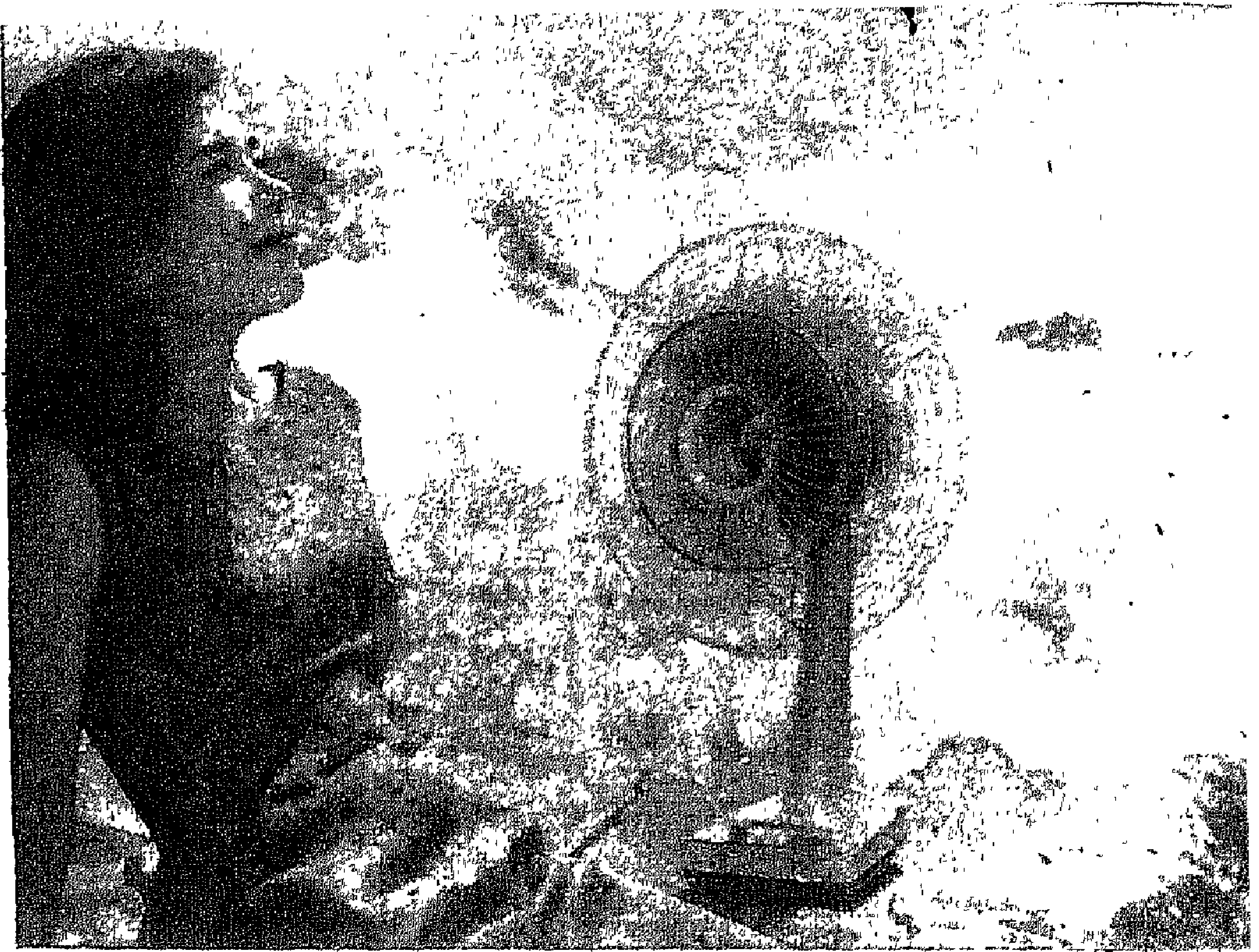


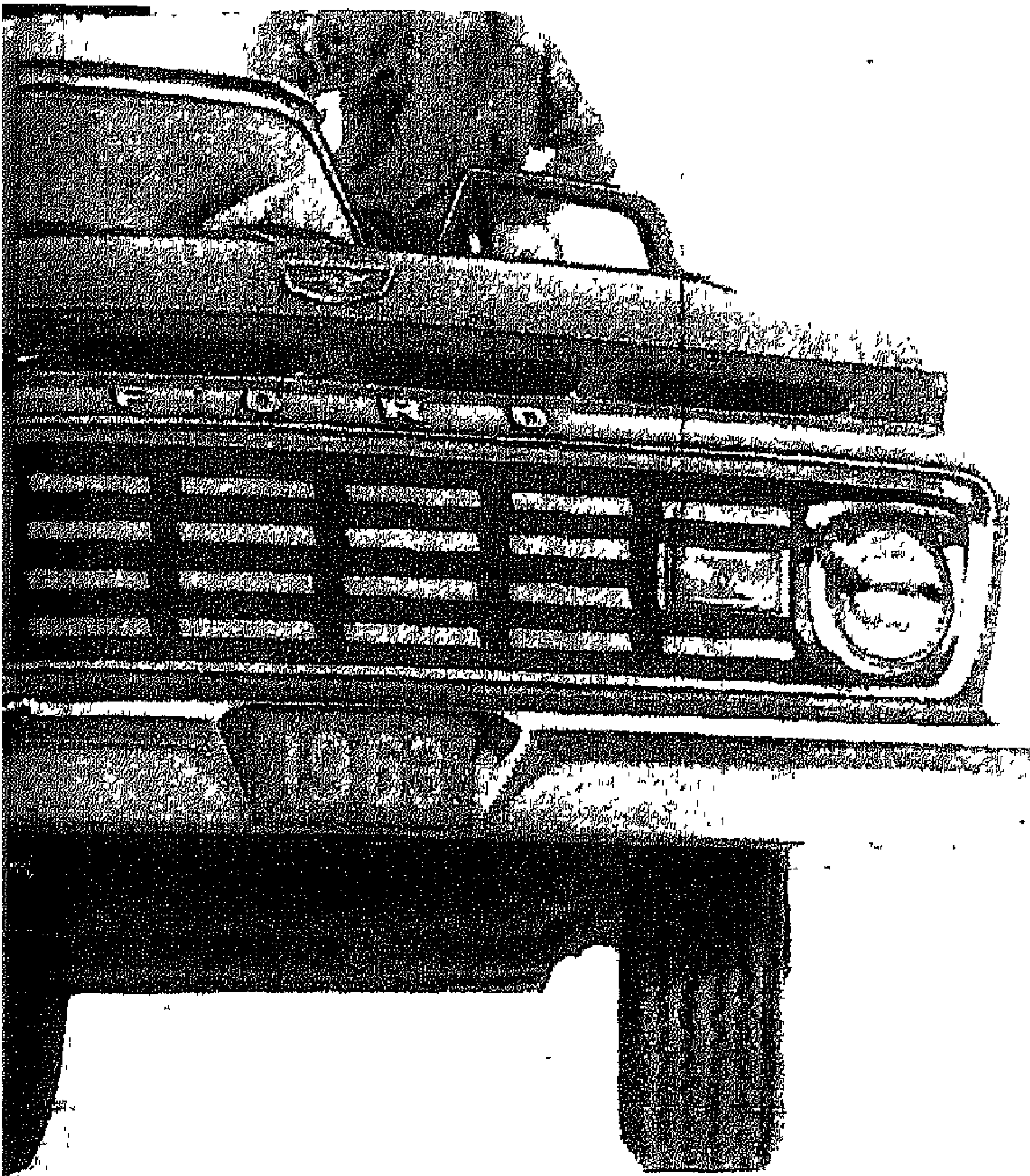
أسرع قائد سيارة في العالم ، ميكي تومبسون ، الحائز
على ٢٣ جائزة دولية في الأرقام القياسية للسرعة .
يستخدم شموع احتراق شامبيون وحدها لأنه يطلب
الحد الأقصى من دقة الأداء ، فلماذا ترضى بالأقل
في سيارتك ؟ اطلب شامبيون دائما

أشهر شموع الاحتراق
في العالم على الأرض
وفي البحر والجو ...



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



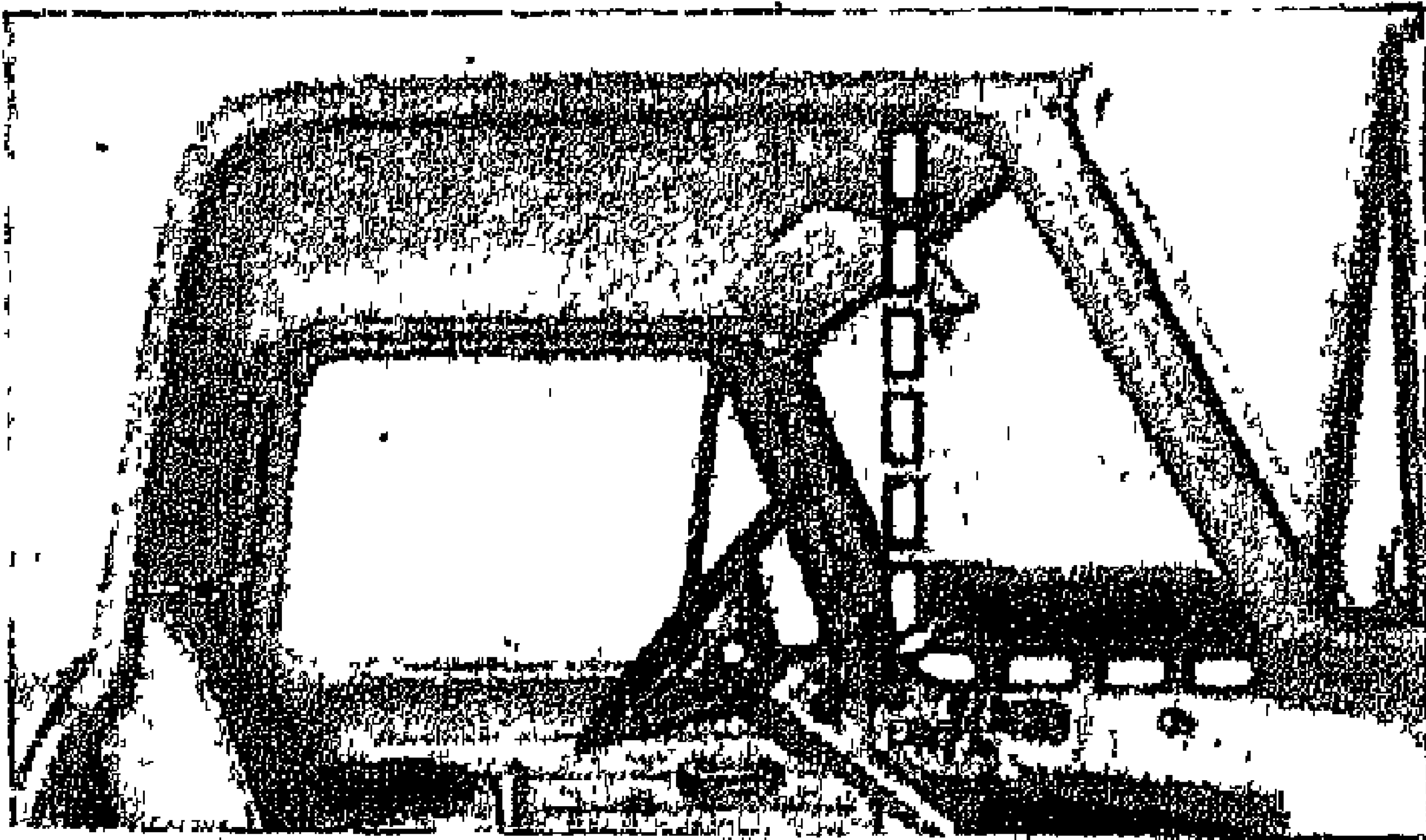


صـــــنعت كالســـــيارات

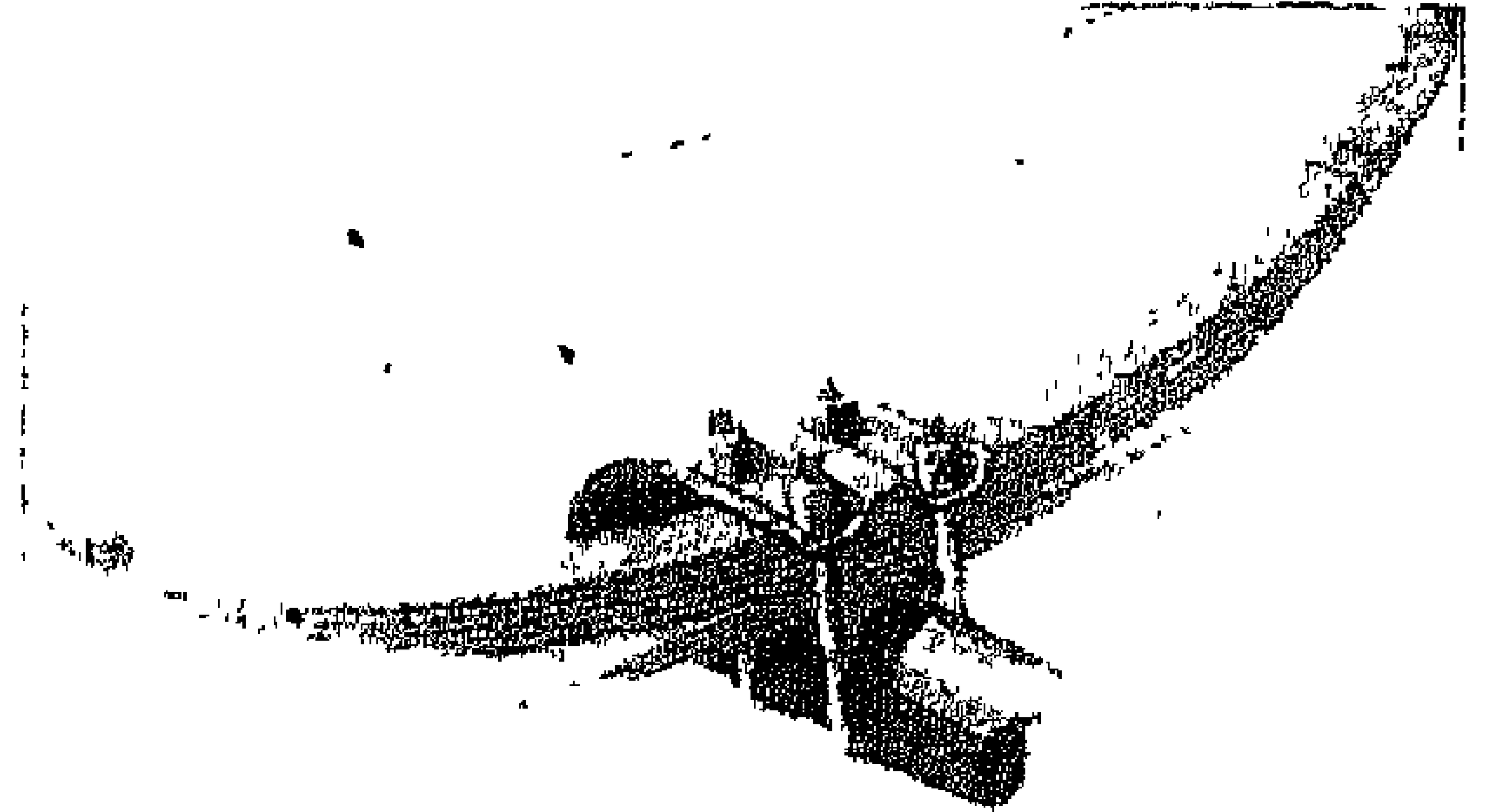
انهـا لن تكون أكثر متانة من سيارات

لسيارات فورد بيك آب تمتاز بقلة تكاليف الصيانة ، والراحة عند الركوب وطول العمر . انها اقوى ، واكثر متانة .. لان هياكلها من قضبـان متوازية كسيارات النقل الكبيرة ، ومحاورها المتينة تجعلها أكثر صلابة ، وتمكن العجلتين الاماميتين من السير بسهولة على اى نوع من الطرق .. وتكسب الاطـارات عمرا أطول .

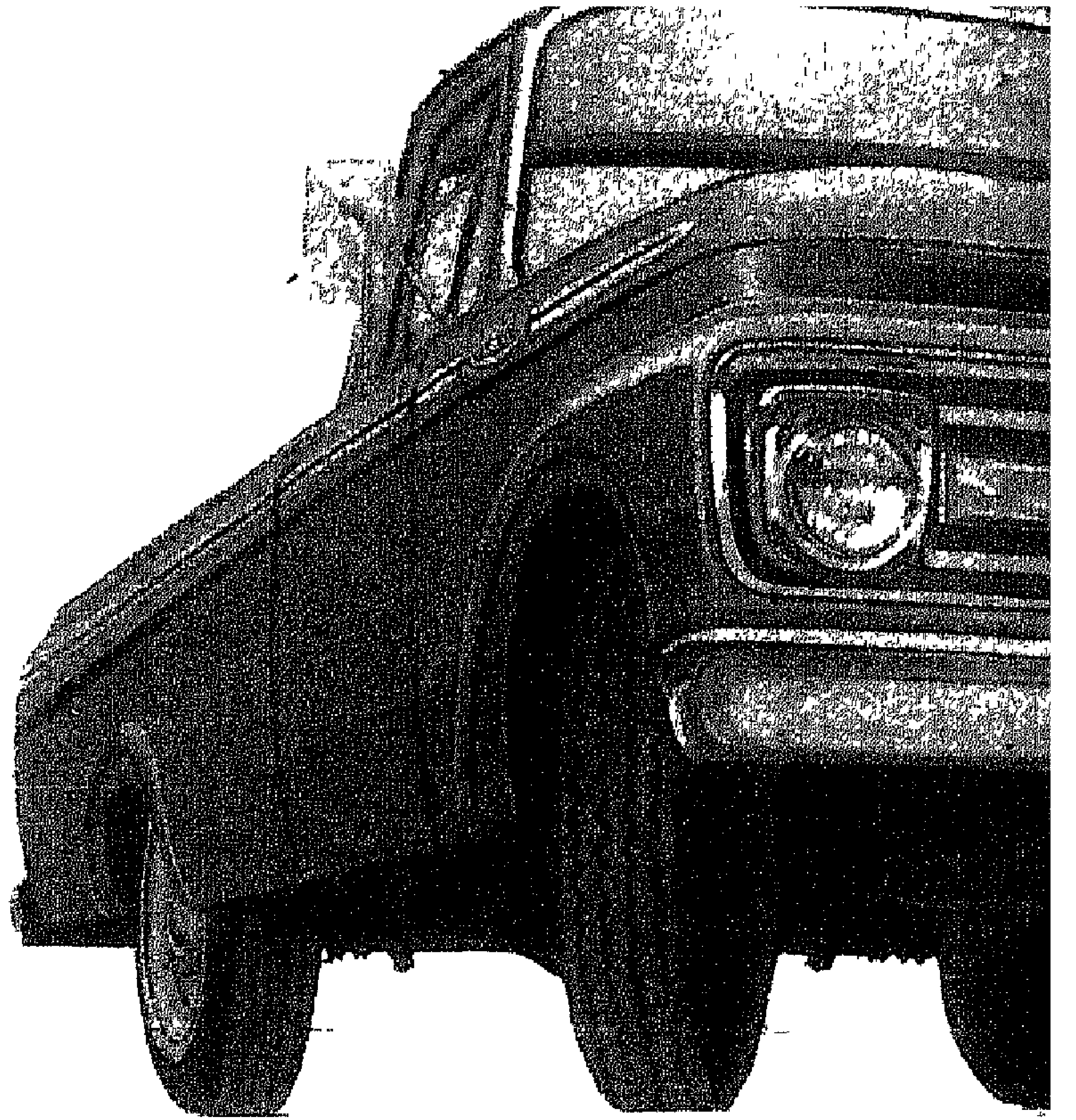
ان سيارات فورد بيك آب تقدم لك « شورت ـ ستروك سيكس » او اشهر



لا نتوءات تصطدم بها الركبة ـ تفتح ابواب سيارات فورد على مصراعيها ولا توجد بهـا نتوءات تصطدم بها ركبتك



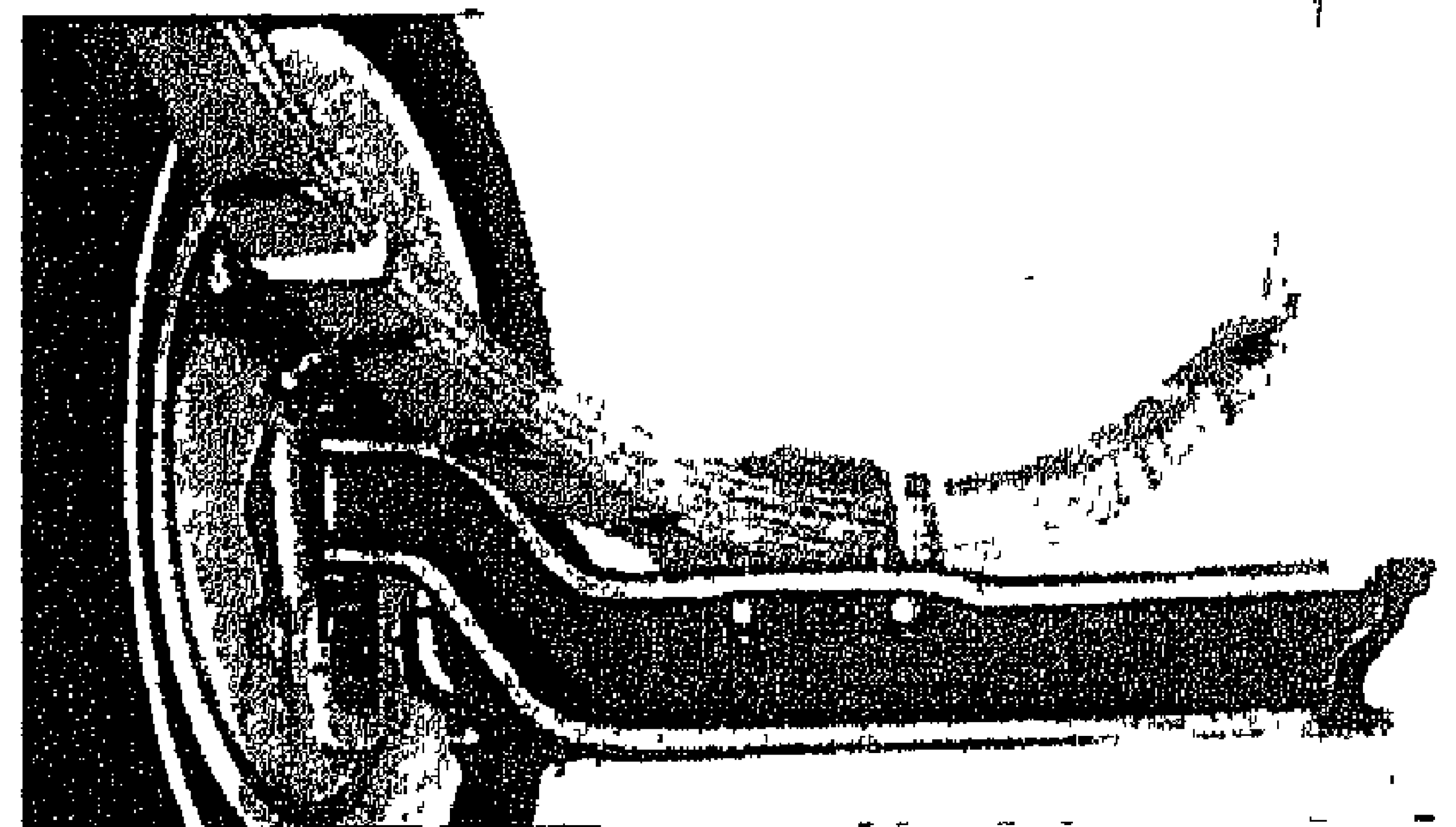
سوست خلفية من طبقتين ـ الطبقة العلوية تتحمل الشحنات الخفيفة .. اما السوست السفلى الصلبة فتتحمل الشحنات الثقيلة . وبذلك تحصل على رحلة سيدان سهلة .



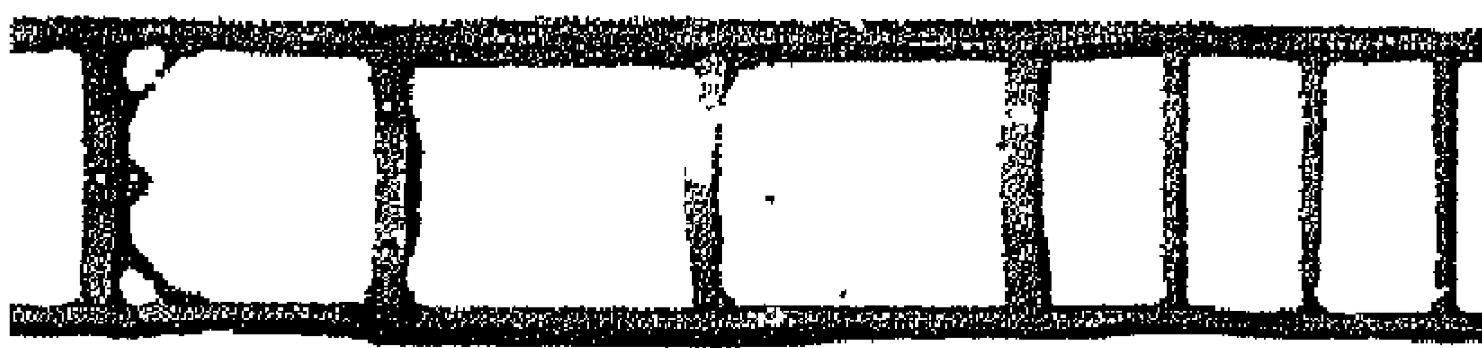
الكبيرة ...

فورد بيك آب الجديدة لسنة ١٩٦٣

محرك فى العالم | 8 - V و « سوست » يايات مؤخرة من طابقين يجعل السير سهلا مريحا حتى فوق أشق الطرق . وتهيىء من الركوب متعة كالسيارات السيدان .. فاحرص على الحصول على امتياز سيارة النقل الكبيرة فى سيارتك البيك اب التالية .. شاهد سيارات فورد الجديدة قريبا فى معارض سيارات فورد المحلية .



محور I-BEAM المتين ـ يحقق استقرار الجزء الامامى حتى فوق اكثر الطرق وعورة . ويجعل العجلتين الاماميتين تسيران بسهولة ، ويكسب الاطارات عمرا اطول . .



هياكل ذات قضبان متوازية ـ القضبان الجانبية المتينة والوصلات العريضة شديدة الترابط تقاوم الانثناء والالتواء ..

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى اى انتاج من فورد



كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

SHEAFFER'S

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

الإعلان بالبريد

انتقائي..

مباشر..

شخصي..

ويحقق أهدافك

بريد الأخبار

إلى عميلك
رأساً



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

الضحك خير دواء

في احدى المآدب التي اقيمت في هوليوود ، قالت احدى الممثلات في خبث للنجمة جرير جارسون عندما وصل الشاي :

ـ صبي لنا الشاي ياعزيزتي جرير لانك اعتدت كثيرا تمثيل دور السيدة الراقية ...

فاجابتها جرير جارسون :

ـ كلا .. بل صبيه انت ، لانك قد تحتاجين الى هذه الخبرة يوما ما

***

قال هنري فوندا في فيلمه الاخير يعرف نوع الكذب الذي يسود العاصمة الامريكية واشنطون فقال : «انها الكذبة التي اقولها لشخص ما .. ولكنه يعرف انني اكذب ،ويعرف انني أعرف انه يعرف انني اكذب ! »

***

حصل احد اهالي شيكاغو على تليفون جديد ، كان رقمه مستخدما من قبل في متجر للبقالة .. وبعد ان امضى عدة أيام وهو يذكر للناس ان الرقم خاطيء ، بدا يتلقى طلباتهم حتى يريح نفسه .. ولكن الامور ازدادت سوءا ، اذ مالبث ان تلقى عدة شكاوى من سوء البضاعة التي ارسلها !

***

قال ممثل ناشيء للنجم المسرحي الراحل فرانك بيكون انه يريد ان يصبح نجما كبيرا مثله .. فقال بيكون :

ـ هذا امر يسير .. كل ماعليك ان تفعله هو ان تحصل على التصفيق عندما تظهر على المسرح .. والتصفيق عندما تغادره

***

قال احدهم ان رقم تليفونه الجديد يمكن تذكره بسهولة تامة ... فما عليك الا ان تضاعف عمره ، وتضربه في رقم الشارع الذي يقطن فيه ، وتستخرج من المجموع رقم بطاقة الضمان الاجتماعي الخاصة به ... ثم تتصل بعد ذلك باستعلامات مصلحة التليفونات !

***

بعث احد اهالي كاليفورنيا رسالة الى شركة الاذاعة الاهلية قال فيه :

« انني احس برغبة جارفة لان احطم كل جهاز للتليفزيون اراه امامي .. وقد طلب مني الطبيب النفساني الذي يعالجني ان ابلغكم ذلك »

***

سئل النجم الفرنسي موريس شيفالييه عن السبب الذي يجعل الرجال الفرنسيين يتبادلون القبلات على الوجهتين معا فقال: « لاننا نحن الفرنسيين نحب ان نجسد معارفنا .. ولهذا قد نقبل رجلا لم نره منذ خمس سنوات ... او فتاة لم نرها منذ خمس دقائق !

مارس
١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آزار ١٩٦٣ ـ شوال ١٣٨٢

ابريل ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
APRIL 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٢

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
حقل من الزعفران

***

استمع يا قلبي

جمعت بينهما اقدار عجيبة على الرغم مما في حياتيهما من تناقض كثير .. فاذا بالرجل الذى جعل من الصوت نبراس حياته ، وموضع اهتمامه الاكبر ، يقع في غرام تلك الفتاة التي ابتلاها القدر بصمم تام في اذنيها ، واذا بالكسندر جراهام بل الذى اخترع التليفون ، يتزوج (مابل هابارد) المخلوقة الوحيدة التى لاتستطيع ان تنتفع باختراع زوجها ..

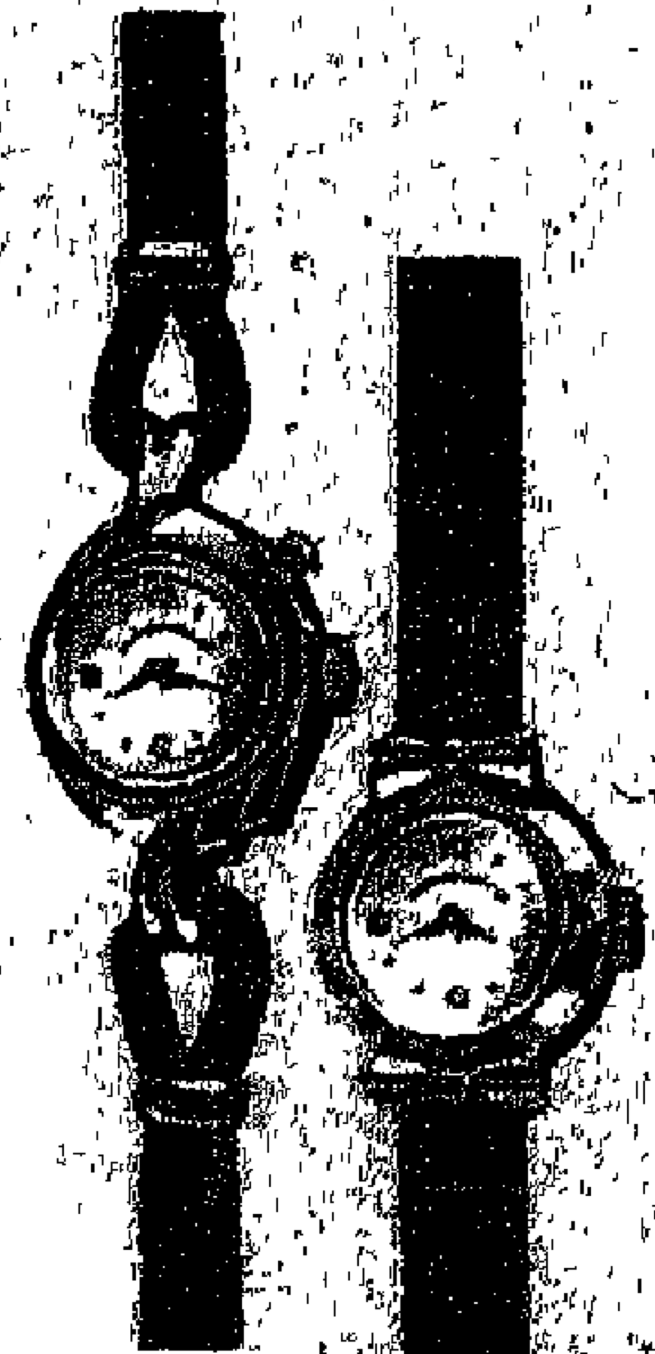
وكانت حياتهما التى استمرت ٥٠ عاما فصةغرام متصلةالحلقات ، كانت الزوجة الصماء خلالها الملهمة الاولى لزوجها العبقرى ، فضلا عما كانت تتمتع به من حيوية دافقة ، وجاذبية لاتقاوم ..

وفى اسلوب يفيض دفئا وروعة ، استطاعت (هيلين ويت) ان تنقل للعالم صورة صادقة لقصة غرام دامت نصف قرن ، وكان مرجعها الاول أوراق اسرة بل التى لم يسبق ان اطلع عليها احد من الغرباء .

اقرا هذه القصة الرائعة في
عدد مايو القادم
من مجلتك المفضلة
((المختار))







الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط
ساعات
وست إند
WEST END WATCH

يعقوب يوسف بهبهاني

حلى "لـه" و "لهـا"



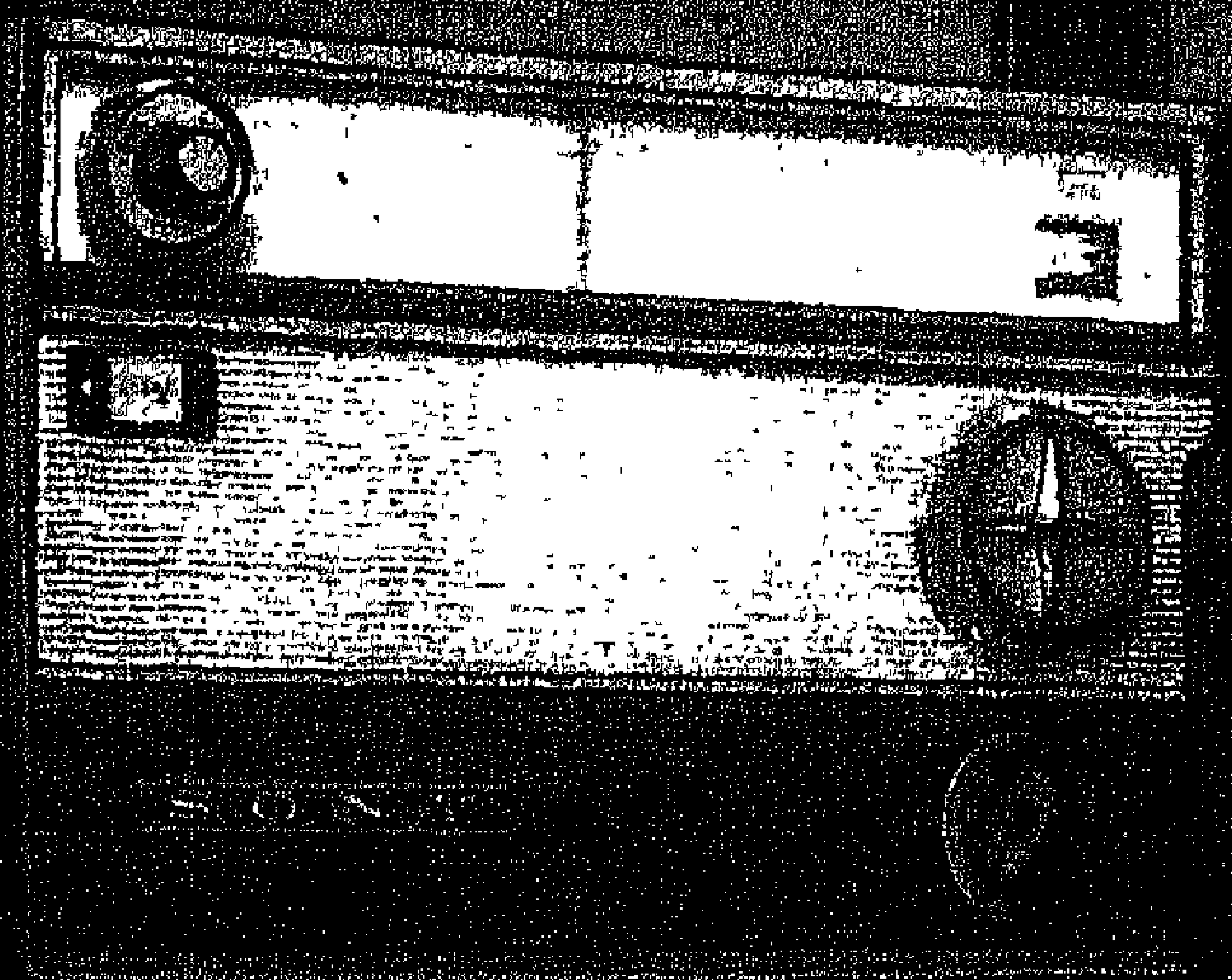
موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتمال "جولد انكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

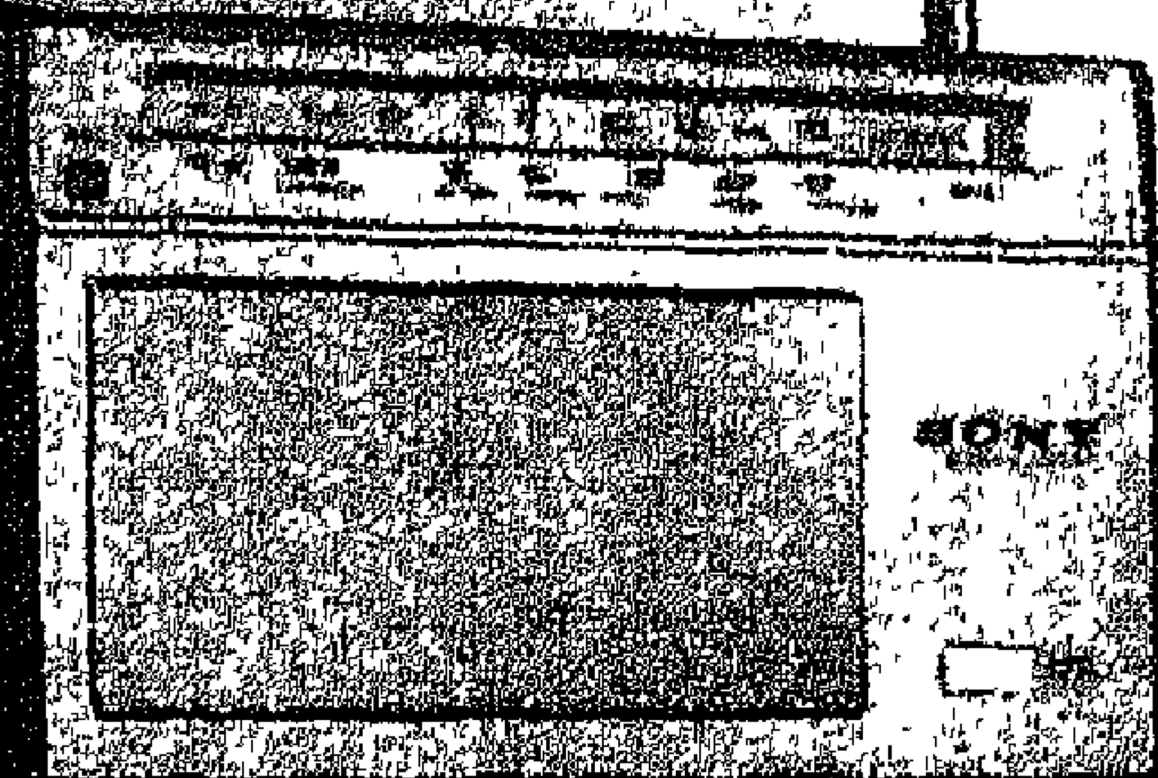
Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاخرة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لاشك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات لطراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الإستك - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رووى**





TR-911 | سونى | TR-819,Y

للقوة الاضافية والنغم الأقوى

استمتعوا بسونى فى أحسن حالاته من ناحيتى الصوت والموسيقى بداخل المنزل وخارجه وأينما تذهبون.. إن سونى يعنى امتياز التصميم والأداء فى جميع أنحاء العالم.. سونى طراز TR.819Y ذو الموجات شديدة الحساسية جهاز راديو نقالى ٨ ترانزستور يعطيكم صوتاً صافياً ادهم.. وزنه ٧٧٠ ج جذاب فى صندوقه ذو اللونين الأبيض والأحمر أو من اللون الأسود
I-0381

سونى طراز TR-911 سوبر ديلوكس جميع الموجات، نقالى، مزود بمكبر للصوت R.F وضابط مزدوج للصوت I.F.T استقبال قوى واضح للاذاعات على الموجات القصيرة والمتوسطة.

SONY®

الابتكار أساس الاختلاف

ساعة أوميجا الدقيقة لا تحتاج لملء .

اختر ساعة أوميجا السيدماتيك التى تملأ نفسها من بين المجموعة الواسعة الأخاذة . نماذج ترتدى فى حفلات الكوكتيل والمناسبات الرسمية والحفلات الرياضية ، وطول الوقت مع اوميجا السيدماتيك تساعدك على نسيان الشعور الذى يراودك عندما تملأ ساعة .

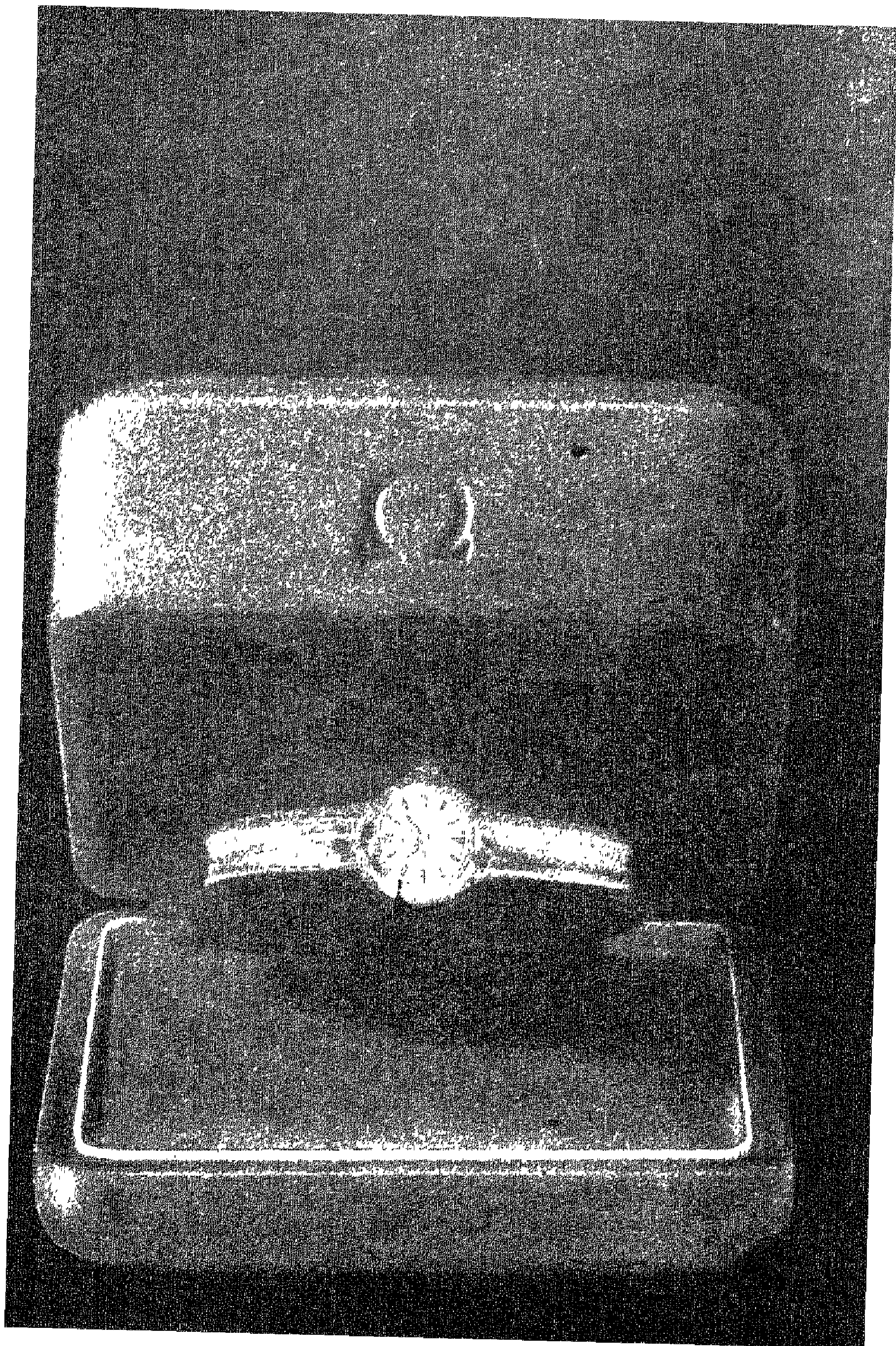
OMEGA

ستستمتع بحرية جديدة مع ساعة اوميجا ليدماتيك : التحرر من ملء ساعتك .. اوميجا ليديماتيك تملا نفسها وانت ترتديها . ضعها حول معصمك وفي مدى ساعات قليلة تمتلىء تماما . اخلعها فى المساء ، وفي صباح اليوم التالى تجيبك ليديماتيك ببيان الوقت الصحيح وهى تكتك بمرح .

ضعها فى درج ، وستجدها لا تزال (تتك) فى صباح اليوم التالى (عندما تمتلىء ليديماتيك تماما فانها تختزن احتياطيا من القوة يكفى لبيان الوقت ٣٦ ساعة) .

ساعة اوميجاليديماتيك لا تبين التاريخ . ان خطوطها البسيطة الكلاسيكية ستظل موضة دائما مثلما كانت باستمرار .

ان احسن جوهرى فى مدينتك يحمل ساعات اوميجا .. شاهد مجموعة ليديماتيك الكاملة اليوم .



HOOVER

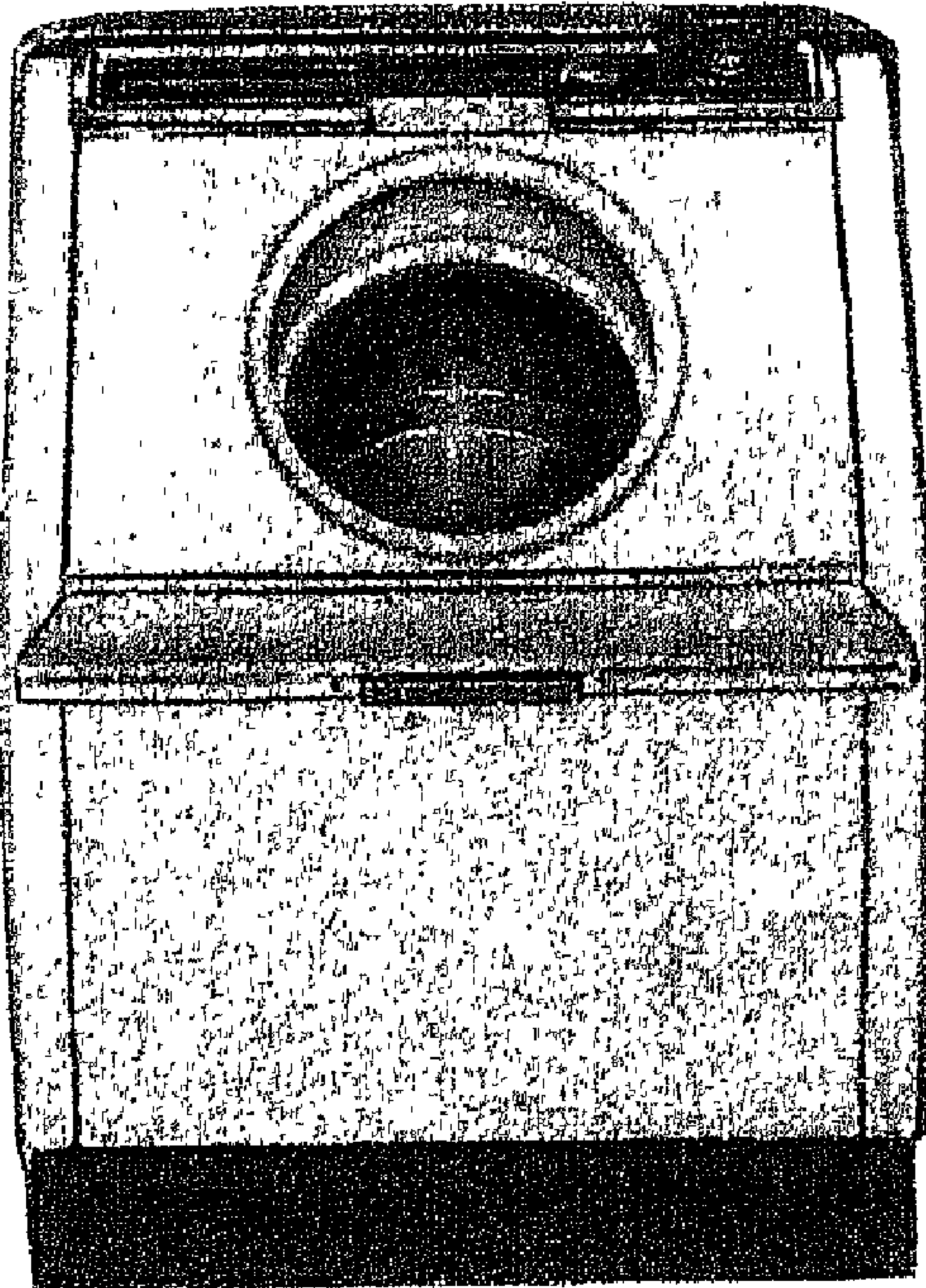
أرقى الغسّالات الكهربائية في العالم

هوفركيماتيك



هوفر فقط هم الذين استطاعوا إنتاج الكيماتيك . لأن شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب لم يسبق أن تجمعت لغيرها في العالم في تصميم وصناعة الغسالات الكهربائية الممتازة . والكيماتيك هي ثمرة سنوات من التجارب على التحسين وتقوم هذه الغسالة بإجراء عملية الغسيل كلها بنفسها .

إن الغسالة الكيماتيك رمز لزعامة هوفر ليمتد التي تجلب الأجهزة المنزلية الممتازة إلى المنازل في جميع أنحاء العالم .



ابريل ١٩٦٣

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثامنة



مأساة من صميم الحياة

الرجل الذى رفض أن يتراجع!

كان العميد يشرح لطالب القانون الجديد بصوت خفيض السلوك المنتظر منه عندما قال له : « لقد أعددنا لك غرفه فى البدرون لتقيم فيها بين المحاضرات ، اذ يجب عليك ألا تتجول فى الحرم الجامعى .. وسترسل لك الكتب من مكتبة الكلية، فأحضر معك بعض الشطائر ،وتناول غداءك فى غرفتك .. أدخل الجامعة دائما وغادرها من الطريق الخلفى الذى رسمته لك على هذه الخريطة »

لم يكن العميد يكن أى عداء لهذا الشاب ، وكذلك الحال فيما يتعلق بأغلبية هيئة التدريس ومجلس الاوصياء ، فقد وافق العميد على التحاق جورج هيلى الذى يبلغ الرابعة والعشرين من عمره بكليه حقوق جامعه آركنساس ... ولكن ذلك كان فى عام ١٩٤٩ ، وكان هذا الشاب ــ وهو محارب قديم بسلاح الطيران ــ زنجيا !

واستولى الهلع على جورج لطريقه الحياة التى أعدت له ... لقد كان من الممكن أن يلتحق بكليه الحقوق بجامعة هارفارد ، حيث لايضطر الى أن يعيش حياة الشريد الطريد ، ولكنه اختار هذه الكلية ..

وكانت الرسالة التى تلقاها من

أبيه هى سبب هـذا التصميم ، ففى خلال السنةالاخيرةبكلية «مورهاوس» فى اتلانتا بولاية جورجيا ، تلقى هذه الرسـاله ليقرأ فيهـا : « ان التفرقه العنصريه لن تنتهى حتى نفتح رؤوس جسـور حيثما وجدت . ولقـد قرر حاكم ولايه أركنساس والمسـئولون عن التعليم القيـام بمحاوله هـادئة لادماج البيض والسود فى الجامعة.. وان لك المؤهلات والجبلة المطـلوبة ، وقد عرفت أن فى أركنساس كلية من إفضـل كليات الحقـوق فى الجنوب ، ويمكننى ان آدبر امـر التحاقك بهـا اذا قبلت هذا التحدى »

وكان جورج يكن حبـا واحتراما عظيمين لابيه الاستاذ بإحدى الكليات الذى يعد من الرواد فى تعليمالزنوج ... ومن ثم فقد قبل التحدى .

وفى يومـه الاول بالكليه ، اسرع الى غرفته بالبدرون ، ووضع شطائره على المائدة ، ثم صعد الى أعلى حيث يقع فصله الدراسى .. ووجد نفسـه يتحرك وسـط موجه اثر موجـه من الوجوه البيضـاء ، كلهـا تعكس نفس الانفعالات ... الكل يشـعر بصدمه لايصدقها ، ثم غضب خانق تنطق به نظراتهم ..

كانت قاعـه المحـاضرات تضـج بالمحادثات ، ولكنـه ماكاد يدلف من الباب حتى ساد صمت عميـق .. وبحث عن مقعده الذى كان على أحد الجوانب بين المدرس وبقية الطلبة.. وعندما بدأت المحاضرة ، حاول عبثـا أن يركز ذهنه على مايقوله الاستاذ ، ولكن الحقد الذى كانت تطفح بهالقاعة تشبع به وعيه فطمس افكاره ..

وفى اليوم التـالى قوبل بعبـارات سـب وتهديدات عنيفـة مكشوفه : « أنت أيها الزنجى ماذا تفعل هنا ؟ » « أيها الزنجى عد الى آفريقيـا » .. وحاول الا يسـمع ، وأن يسير بخطى ثابتة ملؤها العزة والكرامة ..

وابتكـر الطلبـه وسـائل جديدة لازعاجه ... كان كلمـا وصـل الى غرفته فى البدرون كل صباح وجد رسائل شائنة وتهديدات مدسوسـه من تحت الباب ، وأصـبحت رحلات العودة من الجامعـه الى الغـرفه التى استأجرها فى البلدة اختبارا قاسـيا لاعصابه ... وبعد ظهر أحد الايام ابطأت سيارة مليئـه بالطلبة سيرها عند تقاطع بعض الطـرق ولوحوا له من بعيـد ، ولكنه ما كاد يصـل الى مواجهة السيارة، حتى أطلقوا أصواتا مفرقعة من آلة السـيارة ، مما جعله يهـرول عائدا ، فسـقط على يديه

وركبتيه فى احدى القنوات ، وبينما كانت السيارة تسرع بعيدا ، سمع ضحكات السخرية وصيحات السباب تقول له : « أيها الحلقه المفقودة .. لماذا لاتسير على ساقيك الخلفيتين ؟ »

وكانت غرفته بالبدرون قريبه من مكاتب تحرير « مجله القانون » وهى نشرة يصدرها ويحررها أفضل ١٢ من طلبه السنه النهائية ... وقد سمع عن احساس المرارة الذى يشعرون به لانه كان يشاركهم فى دورة مياههم . وبعد ظهر أحد الايام فتح بابغرفته بقوة،فالتفت ليتلقىفى وجهه كيسا من الورق يمتلىء بالبول! .. وبعد هذا الحادث أعطى مفتاحا لدورة مياه هيئة التدريس ولكنه رفضه ، وبدلا من ذلك أنكر علىنفسه شرب السوائل طوال النهار حتى لايستخدم أية دورة للمياه !

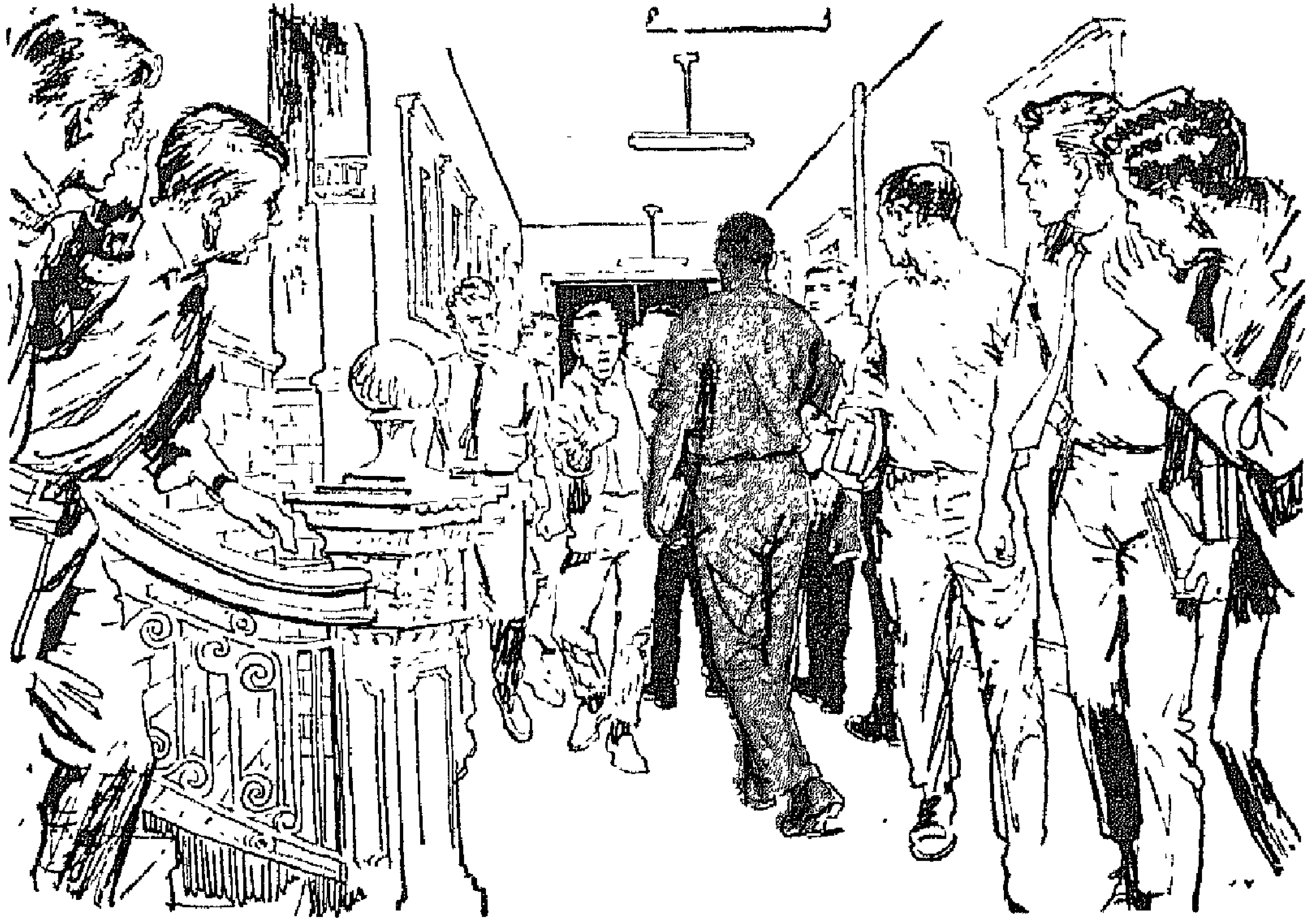
وبدأ يحس بالقلق خوفا من أن يقضى عليه تقبله السلبى للاهانات والمذلة ، ويقتل بعض رجولته .. وساءل نفسه : أليس من الاوفق أن يرد على كراهيتهم وأن يقاتلهم ؟ وحمل مشكلته الى أبيه وأخيه فى رسائل طويله تفيض ألما ..

وأجاب أبوه : « تذكر دائما أنهم يتصرفون بهذه الطريقه من فرط الخوف .. انهم يخافون أن يؤذى وجودك الجامعه بصورة ما ، ومن ثم يؤذى تعليمهم وفرصهم فى الحياة ، فكن صبورا معهم . امنحهم الفرصة لمعرفتك وادراك أنك لست خطرا عليهم »

وفى اليوم التالى لوصول هذه الرسالة وجد جورج أنشوطه مشنقة تتدلى من سقف غرفته !

ولم ينجح فى امتحانات الفترة الاولى الا بصعوبه ، كانت مشكلته انه عندما يكون فىالفصل لايستطيع أن يفكر ... فقد كانت كل حواسه متنبهه للكراهية التى تحيط به ، وهكذا عمد فى الفترة الثانيه الى استخدام طريقه تشبه الاختزال تعلمها فى سلاح الطيران ، وسجل بعناء كل كلمه يقولها أساتذته ، وفى المساء كان يمحو كل مزعجات النهار ويذاكر المحاضرات حتى حفظها كلها عن ظهر قلب تقريبا .

وفى نهاية العام كان جورج قد فقد ١٣ كيلو جراما من وزنه ، ودخل الامتحانات مرهقا من الناحيتين البدنية والعاطفية ، وأتم الامتحانات بطريقة ما دون أن يصيبه الانهيار ، ولكنه ظن أنه ساقط لامحاله .. لقد بذل كل مافى وسعه ، ويمكنه الآن أن



يرحل بطريقه مشرفه ٠٠ ان زنجيا اخر عليه أن يفعل ما فشل هو فى عمله ٠٠٠ رجلا أقوى منه وأكثر ذكاء

وبعد ظهر اليوم المقرر ظهور النتائج فيه ، ذهب الى عرفته بالبدروز، مثقلا باحساس من الفشل، والقى بنفسه على المقعد ، ووضع رأسه على المائدة ٠٠ وسمع ات على الباب فقال : « أدخل »

كاد لايصدق عينيه ٠٠٠ لقد اصطف فى عرفته اربعه من رملائه فى الفصل يبتسمون فى وجهه وقال أحدهم : « لقد علقوا النتيجه خلال ثوان ٠٠ وقد نلت انت اعلى الدرجات »

وانتابه الذهول لحظه ، ولكن مالبث طوفان من الانفعال أن تدفق بين جوانحه ٠٠٠ كان شعوره الاكبر انه لن يضطر الى ابلاغ نبأ سقوطه لابيه وأصدقائه ٠

وعندما عاد جورج هيلى الى عامه الثانى فى « آركنساس » كان هناك نقص كبير فى بريد الكراهية الذى يدس تحت بابه وكان هناك احترام ممزوج بالحسد لنجاحه العلمى . ولكنه كان كلما ذهب ظرت اليه العيون وكأنه مخلوق من حديقه الحيوان !

وذات يوم تلقى رساله تقول :

« اننا نقيم يوما للعلاقات بين الاجناس يوم الاحد ويسعدنا ان تنضم الى مناقشاتنا » وكان موقعا على الرسالة من مؤسسة وستمنستر الدينيه للطلبة

كان اول رد فعل للرساله هو الغضب ... انهم يريدون المناقشه ، أليس كذلك ... اين كان « ... الخير » هؤلاء طوال الوقت الذى كان يعيش فيه فى الجحيم ؟ ... ومزق الدعوة فى مرارة وألقاها فى سلة المهملات ، ولكنه ظل يتقلب فى تلك الليله فى قلق ... وأخيرا نهض من فراشه وكتب ردا بالقبول .

وفى الكنيسه التقى بمجموعة من الشبان والشابات ... كانت هناك مصافحات سريعه جدا باليد والبسمات المشرقه ... وأخيرا وقف الرئيس ليقدم جورج قائلا : « اننا نأمل أن يذكر لنا مستر هيلى ماذا نستطيع أن نفعل كهيئة مسيحيه ؟ »

ونهض هيلى على قدميه وسار فى جمود نحو المنبر ... ان هذه الكلمات التى قدم بها أطلقت دوامة من الانفعالات فى اعماقه ... ونسى الخطبه التى اعدها بعنايه ، وانطلق يقول « ماذا يمكنكم ان تفعلوا ؟ ... تستطيعون ان تتحدثوا معى ! » .

وفجاة راح ينفس عن كل ما فى نفسه ... حدثهم كيف يكون الحال عندما يعامل الانسان كعدو فى بلده ، وماذا يحدث للروح عندما تطارد لغير ماجريمه الا لون البشرة وكيف تحس الروح اذا بدأت تعتقد أن تعاليم الدين لا تصلح لها فى هذا العالم ثم قال معترفا « لقد بدأت اشعر بالكراهيه ... وقد سحبت كل رصيد روحى لاكافح هذه الكراهية ولكنى فشلت » .

وفجأة أغرورقت عيناه بالدموع .. دموع الغضب ، ثم أحس بالخجل ، وعاد يتلمس الطريق الى مقعده

وتبدد الصمت وسط ضجة من التصفيق والهتافات .. وعندما أعادت مطرقه الرئيس النظام أخيرا ، انتخب جورج بالاجماع عضوا فى الجماعة ، ومنذ ذلك اليوم أصبح يقضى جزءا من عطلة نهاية الاسبوع فى « وستمنستر هاوس » متمتعا بالسرور البسيط الذى تكفله الصحبه الانسانيه .

وبدأ ذوبان خفيف فى جليد الجامعه يحدث ببطء ... وبدأ زملاء جورج فى الفصل فى حذر بالغ يقضون لحظات للتحدث معه . ومناقشه بعض القضايا ، وذات يوم سمع عرضا جماعه تتناقش حول نقطة قانونية ،

وقال أحدهم : « فلنهبط الى أسفل لنسال هيلى فى غرفه المشنقة »

وأحس لحظة بالاشمئزاز ... ثم إبتسم ... لقد كان هذا تحولا مهما ..

وفى أواخر سنته الثانية ، ساله طالب فى السنه النهائيه بعدم اهتمام متعمد ، لماذا لايكتب بعض المقالات فى « مجله القانون » .. وكانت التقاليد تقضى بأن أحسن الطلبه هم الذين يتلقون مثل هذه الدعوات .. وأحس بوجهه يحمر زهوا ..

وبعد عودته لسنته الثالثة والأخيرة فى الكلية ، قرر أن يذهب الى مطعم الكلية .. لم يكن يريد الذهاب حقا .. ففى سنته الاخيرة كان يتوق الى الاسترخاء . ولكنه كان فى هذه الكليه لشىء أكثر من مجرد التعليم ...

وذهب ووقف فى طابور المطعم . فابتعد بقيه الطلبة عنه من الجانبين حتى أصبح يتحرك فى فضاء خاص به ، وما كادت صينيته تمتلىء حتى صاح ثلاثه من الطلبه الافظاظ امامه قائلين : « أتريد أن تأكل معنا أيها الزنجى »

ودفعوه بأيديهم ، فأوقعوا صينيته على الارض وتحطمت الاطباق بصوت مدو ، وبينما كان جورج ينحنى لجمعها ، كانت عيناه تلتهبان وهو ينظر لمعذبيه ... ثم صاح فيهم لاول مرة : « أنتم كبار بالغون ! »

فانفضوا عنه فى رعب ساخر .. واستبدل جورج بالطعام المسكوب غيره وهو يرتجف غضبا ، ثم شق طريقه الى مائدة خالية ، وحنى رأسه على الاطباق .. وفجأة توقف الى جواره طالب هزيل أصلع الرأس يحمل صينية طعامه وقال له ببطء : « اننى أدعى ميللر وليامز . هل تسمح لى بالجلوس هنا ؟ » .. وأحنى جورج رأسه ، وما لبث الاثنان أن أصبحا محطا لكل الانظار .. وأصبحت ألفاظ السباب توجه الآن للطالب الابيض الذى أطلقوا عليه اسم « عاشق الزنوج »

ولم يكن ميللر وليامز كذلك .. فقد قال لجورج : « لقد ولدت فى هوكسى بولاية اركنساس وأمضيت كل حياتى فى الجنوب .. ولكن مايحدث هنا ليس صوابا ، وسأقف الى جوارك » وفى نفس اليوم احضر وليامز عددا من الطلبه الى غرفه جورج للتحدث معه .. ودار الحديث بينهم بصراحه ... وساله وليامز : « الا يحمل كل الزنوج سكاكين ؟ » ، كم مرة تستحم ؟ » ، وقال جورج انه

يستحم كل يوم .. وسئل : « ألا يشتهى أكثركم الفتيات البيض ؟ » فاطلعه جورج على صورة فوتوغرافية لزنجية حسناء قال أنه يخرج معها فى بلدته

وعقب هذا الاجتماع كتب لاخيه يقول : « ان تحسين العلاقات بين الاجناس هى ٥٠ ٠/٠ على الاقل مسألة اتصال بسيط . وقد استطعت الآن أن أتحدث مع قليل من البيض واننى أدرك أية معتقدات رهيبه تسبب تحاملهم علينا ، وفى استطاعتى أن أرى الصراع العاطفى الذى يحسون به لمجرد رؤيتى كمخلوق بشرى مساو لهم .

وأصبحت السنة الاخيرة مليئة بالانتصارات المطردة ، لا لجورج فحسب ، بل للطلبه البيض أيضا الذين استطاعوا أن يتخلصوا من أفكارهم السابقه .. وعندما اقبل عليه أحد الطلبه قائلا « لقد كتبت لك رساله أسفت عليها » مد جورج يده فصافحها الطالب . وعندماعرض عليه طالب آخر سيجارة فى صمت ، اخذها جورج ـ الذى لايدخن ـ عالما انها أكثر من مجرد ايماءة .

وأصبح من أعضاء هيئة تحرير مجله القانون » وفازت كتاباته بجائزة من أعضاء مجله قانون أركنساس. ومثل بحثه الفائز فى الجامعة فى مسابقة قومية ، واختارته الجامعة محاميا للدفاع فى المحكمة الوهمية للكلية ، كما انتخبه زملاؤه بمجلة القانون محررا للتعليقات وهو الذى يعهد اليه باختيار الموضوعات التى تنشر .

اقتربت الدراسه من نهايتها .. واحس هو بارتياح عميق لانه حقق أغلب أهدافه . ولكن الشبح القديم مالبث ان عاد للظهور مرة اخرى .. ففى كل عام يعود أبرز الخريجين لحضور مادبه تكريم هيئه تحرير «مجله القانون» ... وفى تلك الليلة عندما دخل قاعه المادبه التى أقيمت فى أحد الفنادق . كان رد الفعل كما يخشاه تماما ، فما كاد الطلبه يرونه حتى ساد الغرفة صمت تام

واحس جورج بالطعام يمر بين شفتيه بلا طعم .. وحان وقت القاء الخطب ، ورحب روبرت ليفلار عميد الكليه بالخريجين ، وقدم المحررين من الطلبه واحدا بعد الاخر وبدا ان الاسماء لن تنتهى ، واحس جورج بابتسامة تتجمد على شفتيه عندما قال العميد بعد ذلك : « ان الشاب التالى يحتاج الى الكثير من احترامنا

أكثر من اى شخص اخر فى كليتنا ،

وفجاة تراجع ١٢ مقعدا الى الوراء فى صوت حاد ٠٠ ووقف ١١ شابا من محررى «مجله القانون» ٠٠ كانوا ينظرون الى جورج ويصفقون له بقوة. ثم نهض اعضاء هيئه التدريس وأضافوا هتافاتهم للتصفيق ٠٠ وأخيرا نهض الخريجون القدماء والقضاه والمحامون والسياسيون من اعماق الجنوب ، دوى التصفيق كالرعد ٠٠٠

وصاحوا جميعا : نريد خطبه ٠٠ خطبة ٠٠

ونهض جورج هيلى ٠٠٠ ولكنه لم يستطع أن ينطق بكلمه واحدة لانه كان يبكى دون حجل٠٠٠وكانت تلك هى خطبته ٠٠

واليوم اصبح جورج محاميا محترما فى كانساس سيتى بعد عشر سنوات من تخرجه ، وكان نائبا لوكيل نيابه المنطقة منذ عام ١٩٥٥ ، كما انه يتولى ادارة أعمال احدى الكنائس ، وقد ساعد فى انشاء عدد من مؤسسات العمل الزنجيه . ويتولى منصب نائب مدير هيئه شباب الحزب الجمهورى بالولايه

ان عشرات من زملاء جورج القدامى فى الكليه أصبحوا اليوم من أقرب اصدقائه ، ومندستوات فلائل تلقى مكالمه تليفونيه من ميللر وليامز الذى كان اول من جلس معه فى مطعم الكلية ٠٠ ان ميللر الآن مدرس بجامعه ولايه لويزيانا . وقد اتصل به ليبلغه نبأ ميلاد ابنته وقال لجورج « أننى أنا وزوجنى لوسى نتساءل عما اذا كنت تقبل حقا أن تكون أشبينا لها ٠٠ ؟ »

ان هذا الطلب البسيط وثق رباط الحب والاحترام بين شخصين الى الابد. لقد كان جورج يعرف أن الكفاح الطويل والآلام تستحق مابذل من أجلها ، كما كان يعرف أيضا أن أباه كان على صواب يوم قال له : « كن صبورا معهم ٠٠ أتح لهم فرصه ليعرفوك جيدا » ٠٠

وانني أعرف ذلك أيضا ٠٠٠ لانني شقيق جورج

بقلم : اليكس هيلى



جملة كاملة !

على مكتب احد المسئولين فى بنك كبير وضعت لافتة كتب عليها :

ــ فى هذا المكتب تعتبر كلمه (لا) جملة كاملة ٠٠

.. والموت البطىء !

تنبأت دراسة قام بهاالإتحاد الامريكى للصحة العامة بأن مليون طفلفى المدارس الامريكية الآن سيموتون بسرطان الرئةقبل أن يبلغوا سن السبعين .. ومع ذلكفليس فى العالم العجيب المتألق الذى تصوره اعلانات السجائر الامريكية أية ايماءةللصغار بأن السجائر يمكن أن تؤذى ...

بين كل الشركات التى تعلن عن منتجاتها على نطاق واسع ، لا يستطيع غير عدد قليل أن يجارى صانعى السجائر الامريكية فى الالحاح والاسراف اللذين يحاولون كسب الجمهور بهما . وتقدر مجله « عصر الاعلان » أن شركات التبغ الست الكبرى فى امريكا انفقت فى عام ١٩٦١ فقط أكثر من ١٤٤ مليون دولار على الاعلان

وقد يكون من المتوقع فى مجتمع سليم العقل ألا تنفق أية جماعة مثل هذهالثروة لتشجيع بيع بعضالمنتجات الا اذا كان لها بعض القيمة النافعة ، أواشباع نزوة لا ضرر منها نسبيا ، كتنظيف ثيابنا ، أو ركوب أكثر راحة ، أو تحسين مظهرنا ، بل حتى تخفيف آلام ورم فىمفصل القدم .. ولكنالسجائر لاتخدم مثلهذا الهدف النافع ، بلانها فىالواقع تقف متهمة بكثير منالادلة الطبية باعتبارها سببا رئيسيالمرض من أفظع أمراضنا وهو سرطان الرئة ، وربما أمراض أخرى خطرة

لا تسمع شرا : انشركاتالسجائر تجادل بقوة فى هذا الكشف الطبى ،

وهى تقول ان العلاقة بين السجائر والسرطان علاقة «احصائية» لم تثبت قط بصفةمطلقة ، ويقولون ان اعلاناتهم على أية حالة تستهدف فقط تحويل المدخن من نوع من السجائر الى نوع آخر ، لا تشجيعه على التدخين ، أو إكساب الصغار هذه العادة

ويقول ل. براف نائب مديرشركة « ليجيت ومايرز للسجائر » : فى الوقت الذى يتراوح فيه سن الفتى بين ١٨ و ٢١ فانه سيتخذ القرار الاساسى فيما اذاكان يدخن أو لايدخن، فاذا قرر أن يدخن فعلا ، فاننا نريد أن نحصل عليه

وليس سرا بطبيعةالحال ـ ولا سيما لشركات السجائر ـ أن كثيرين من الصغار يتخذون هذا القرار المهم قبل أن يبلغوا الثامنة عشرة بكثير ، ولكن هل من الصحيح على أية حال أن اعلانات السجائر لا تؤثر فقط الا على المدخن العتيد ، وانها لا تستهدف أن يكون لها اى أثر فى تربية هذه العادة ..

ألق نظرة على الحملات الاعلانية لشركات السجائر الامريكية .

الملاك الشاب : من الخواص التى تميز الاعلانات ، تركيزها الاهتمام على الشباب ، فاحدى شركات السجائر الامريكية تزعم فى اعلان يحتل صفحة كاملة « ان رقة سجائرها الطبيعية مناسبة تماما لذوقك » .. وعندما يعرضون علينا صورة فتاة حسناء ترقد على الحشائش وهى تدخن ، يقولون لنا : « خذ نفسا ... انه الربيع » . وفى اعلان عن نوع آخر من السجائر صورة لزوجين شابين وسط غابة جميلة وهما يشعلان سجائرهما ، ويستخدمون تشكيلة كبيرة من الصور : شباب يدخن بعد السباحة أو لعب التنس ، أو خلال مأدبة ، أو فى قاعة للمثلجات .

واختيار النماذج والمناظر لا يحدث مصادفة .. يقول دانييل لاد مدير الاعلانات بشركة لوريلارد : « ان الصورة التى نريدها للسجائر بصفة أساسية هى اظهار انها تستخدم بوساطة جماعة نشطة مرحة »

ويشرح رجل اعلانات آخر التركيز على الشباب فيقول انه مجرد مسألة تتعلق باستراتيجية البيع ، فالاشخاص الاكبر سنا (٣٠ سنة فأكثر مثلا) يستطيعون أن يحسوا بعلاقة نفسية بين أنفسهم وبين نموذج تبدو فى حوالى الحادية والعشرين ، لانهم كانوا يوما فى الحادية والعشرين .. أما الشخص الذى بلغ الحادية والعشرين فقط ، فسوف يجد من الصعوبة الاحساس

برابطة بينه وبين نموذج من المجموعة التي تزيد أعمارها على الثلاثين، وهكذا فان اعلانات الشباب بالنسبة للصغار تعرض مثلا لما يفعله الآخرون : التدخين ! وللشخص الاكثر نضجا ، هناك لمسة من الحنين لأيامه التي كانت أكثر سعادة .. ويكون التدخين بالنسبة للاثنين مرتبطا بشيء بهيج مرغوب فيه .

طلاب العلم والتدخين : ومع ذلك فان شركات السجائر تمضي قدما للتأكد من أن رسالة مبيعاتها تصل الى المدخن الشاب الذى بدأ لتوه فى تكوين عادة الاخلاص لنوع معين .

ففي الكليات والجامعات التى تعد نقطة تجمع لأكثر من ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف طالب ، يستخدمون عدة أسلحة للمبيعات :

* الاعلان الكثير فى مطبوعات الجامعة (وتقدر اعلانات السجائر بحوالى ٤٠ ٪ من الاعلانات القومية التى تظهر فى هذه المطبوعات)

* مسابقات تقدم جوائز سخية . كالسيارات الرياضية ، والجراموفونات المسجلة للصوت .

* استئجار طلبة كمندوبين فى الجامعات لتقديم عينات مجانية ، والحديث عن السجائر ، والمساعدة على اجراء المسابقات ، والمرور على المتاجر المحلية للتأكد من أن نوع السجائر الذى تنتجه الشركة معروض فيها بطريقة مناسبة (هذه الوظائف تدفع أجرا حوالى ٥٠ دولارا فى الشهر)

كيزى فى منفضة السجائر : ان كبار لاعبى كرة القدم وكرة السلة والبيس بول من أبطال الشباب .. فأى شيء يستطيع صانع السجائر أن يفعله أحسن من تقديم انتاجه مع مثل هؤلاء الابطال الرياضيين

ان كل من يستمع الى الاذاعات الامريكية أو يرقب المباريات الرياضية المذاعة فى التليفزيونات — وهو جمهور يتضمن الكثير جدا من الشباب — يعرف ان شركات السجائر من أكبر ممولى مثل هذه الاحداث .. فهى تدفع بانتظام لعدد من الرياضيين للدعاية لسجائرهم . وقد أشار كثيرون من مدربى الرياضة بالمدارس الثانوية الى أنه من العسير اقناع رياضى شاب بأن التدخين مضر بأدائه فى الملعب ، بينما يرى أعظم النجوم وهم يعرضون السجائر فى التليفزيون فى كل وقت .

عالم الاعلانات العجيب : هل تستطيع كل هذه الروابط الخادعة التى تصنعها شركات السجائر بين منتجاتها واهتمامات الشباب ومثله العليا أن

تفشل فى التأثير على الشباب ؟

يقول الدكتور بول ليمكو الاستاذ بمدرسة علم الصحة والصحة العامة بجامعة جونز هوبكنز : « ليس هناك أى شك فى أن للاعلانات تأثيرا حاسما على بدء التدخين ، فهى تؤثر على كل النواحى التى يمكن أن تروق للمراهقين ، كالمشاهد الجنسية الجذابة ، والرجولة الخشنة ، وربما أثرت بصفة خاصة على حرية تقرير ماذا يفعل : كأن يقود سيارة رياضية أو يذهب لصيد الاسماك الخ ... وكأنما مرحلة البلوغ خالية من المسئوليات والقيود » .

ولن تجد فى هذا العالم المتألق العجيب الذى تصوره الاعلانات أية اشارة للشباب فان السجائر يمكن أن تكون مؤذية ، كما أنه ليس هناك أى ايحاء بأنه قد يكون من الحكمة التدخين باعتدال .

تسامح أم بلادة ؟ هذه اللامبالاة حيال مشكلة السرطان لا تثير أية دهشة ، فهناك كما يبدو عدم اهتمام بين أقسام أخرى مسئولة فى المجتمع الامريكى :

* فالمجلات الكبرى ذات التوزيع الهائل ــ ما عدا استثناءات قليلة ــ كمجلتى « ناشيونال جيوجرفيك » و « الريدرز دايجست » مستمرة فى قبول اعلانات السجائر ، وكذلك تفعل الصحف اليومية

* تحرم الجمعية الطبية الامريكية اعلانات السجائر فى مطبوعاتها ، ولكن كثيرا من الصحف الطبية فى الولايات ما زالت تقبل نشرها

* تسمح الكليات بصفه عامه لشركات السجاير بدفع منتجاتها الى الحرم الجامعى

* ان قانون آداب المهنة للاتحاد القومى للمذيعين فى الراديو والتليفزيون يحرم الاعلان عن المشروبات المقطرة ، ويحدد الاعلان عن أنواع أخرى من المشروبات الكحوليه ، ولكن ليس للاتحاد أية قيود رادعة محددة خاصة بالسجائر

* تمنع فرق الكرة المحترفه لاعبيها بصفه عامة من تحبيذ أى شراب قوى ، ولكنها تترك لهم عادة حريه اعطاء شهادات للسجائر

* دفن الكونجرس فى هدوء محاولات قليلة قام بها المشرعون لايجاد وسائل للمراقبة كما تهربت المجالس التشريعية للولايات من المشكله

* ان لجنه التجارة الفيدرالية ــ وهى الهيئة المسئوله عن ضبط الاعلانات الخادعة ــ وضعت فى عام

في عام ١٩٦١ دخن الشعب الامريكي حوالي ٤٩٠ الف مليون سيجارة ــ اي ٤ر٢ ٪ أكثر من عام ١٩٦٠ ، و ٩ر٣٢٪ اكثر من عام ١٩٥٤ . وقد تم انتاج وبيع عدد من السجائر يكفي لاشعال ٤٠٢٥ سيجارة سنويا لكل رجل وامراة فوق سن الخامسة عشرة ــ أو ١١ سيجارة يوميا لكل منهم .

وبين الاسباب التي تقدم في كثير من الاحوال لهذه الزيادة ، ان عدد الاطفال الذين يصلون الى سن التدخين يزداد ، بينما تقل السن التي يصبح فيها التدخين عادة منتظمة .. وقد سألت جمعية مكافحة السرطان الامريكية ٢٢ الف تلميذ ثانوي في بورتلاند بولاية اوريجون وما حولها ، فوجدت ان هناك واحدا بين كل ٤ فتيان وواحدة بين كل ثماني فتيات يدخنون ، ويزيد عدد المدخنين مع كل عام من الدراسة الثانوية ، حتى لقد بلغت نسبة المدخنين بين طلبة السنة النهائية الثانوية للبنين ٤ر٣٥ ٪ ، وللبنات ٢ر٢٦ ٪

وكانت الدراسة التي اجريت في «نيوتن» بولاية ماساشوستس مذهلة هي الاخرى ، فقد تبين من سؤال ٦٨١٠ طلاب في الثانوي ان ربع الفتيان وخمس الفتيات يدخنون . وكان ٥ر٤٥ ٪ من الفتيان و ٧ر٥٤ ٪ من البنات بين طلبة السنة النهائية يدخنون . وقليل من هؤلاء قال انه اصبح يدخن بانتظام منذ سن الثامنة او التاسعة ..

وفي نفس الوقت فان سرطان الرئة ــ الذي يقتل في ٩٥ ٪ من الحالات ــ تحول في جيل واحد من مرض غير شائع الى مرض يسبب الآن اكبر عدد من الوفيات بالسرطان بين الرجال . ففي عام ١٩٣٠ كانت هناك ٢٤٠٠ حالة وفاة فقط بسرطان الرئة سجلت في الولايات المتحدة . وفي عام ١٩٦١ مات ٣٧٥٠٠ شخص بهذا المرض ووفقا لاحصاءات اتحاد الصحة العامة الامريكية ، فان استمرار هذا المعدل يجعل مليون طفل في المدارس الآن يموتون بسرطان الرئة قبل ان يبلغوا سن السبعين

عن مجلة « العصور المتغيرة »

١٩٥٥ « ارشادات » تمنع بصفة قانونية نماذج معينة من المراعم الطبية في اعلانات السجائر . وفي عام ١٩٦٠ ساد الصناعة « سباق القطران » المزعوم ، وتنافست في زعمها عن محتويات القطران والنيكوتين في سجائرها . ومع ذلك فان لجنة التجارة الفيدرالية امتنعت عن اضافة أية قيود الى ارشاداتها .

وأخيرا ، هناك ملايين الآباء الذين يحثون أطفالهم على عدم التدخين بطبيعة الحال ، ولكنهم يحثونهم على التدخين بالسجائر المشتعلة في ايديهم

ان الحريه المسموح بها فى الاعلان عن السجائر بعد كل ماعرف عنهـا يجب أن تعتبر نقصا ، حتى فى دولة تقدس المشروعات الحرة ، ففى يد الحكومه الفيدرالية سلطة تهدف لمنع بيع العقاقير التى يمكن أن تكون خطرة . ويتطلب القانون من أصحاب المصانع أن يضعوا تحذيرات على بطاقات الاشياء الخطرة التى تستخدم فى البيوت ، كما أن الاعلان عن الخمور تقيده القوانين الفيدراليه وفى الولايات بدقه .

ولقد كانت بعض الدول الاخرى أسرع استجابه للمشكلة .. فايطاليا مثلا حظرت كل اعلانات السجائر ، وشركات السجائر البريطانية الكبرى وافقت فى العام الماضى على عدم الاعلان فى التليفزيون قبل التاسعه مساء تفاديا للتأثير على الصغار .

ومنذ وقت قريب جدا ، منعت الهيئة المستقله للتليفزيون التجارى فى بريطانيا الاعلانات التى تبالغ فى ذكر متعة التدخين ، والتى تشيد برجولة المدخن ، وتصور أبطال الشباب أو المواقف الغرامية ، أو توحى بأن التدخين جزء أساسى من الحياة العصريه ، ووفقا لهذه المقاييس فان عددا قليلا من الاعلانات الامريكية يصلح للعرض على الجمهور

أما لماذا فعلت الحكومة والجماعات الاخرى فى بريطانيا كل هذا ، ولماذا لم تفعل أمريكا الا القليل جدا ، فهو أمر يصعب تفسيره ... فهل الامريكيون أكثر تسامحا أم أنهم أكثر بلادة ؟.. هل فقدوا القدرة على التفكير السليم حيال الاعلانات ، حتى أنهم فقدوا القدرة على السخط أو حماية الذات ؟

مهما كان السبب ، فالحقيقة هى أنه فى الوقت الذى يتحركون فيه فى مواقفهم دون تقدم ، فان حوالى ٤٥٠٠ من أبنائهم وبناتهم بين سنى الثانية عشرة والسابعة عشرة يكتسبون هذه العادة فى كل يوم من أيام السنة . وفى كل عام يحصد سرطان الرئة محصولا أكبر من الضحايا فى أمريكا

ملخصة عن « مجلة العصور المتغيرة »



شىء ضرورى !

على واجهة احد حوانيت بيع الهدايا بواشنطون وضعت اللافتة التالية :

— الى الرجل الذى لديه كل شىء : اجندة لتذكره بموعد حلول الاقساط !

كلمات شابة

نصف معرفتك ما تريد ؛ أن تعرف ما يجب أن تضحي به قبل ان تحصل عليه .

***

ان تصلب القلوب يعجل بالشيخوخة اكثر من تصلب الشرايين!

***

انني أستطيع أن أعيش شهرين كاملين على كلمة اطراء طيبة .

مارك توين

***

بعض الناس عندما يسمعون صدى ما ؛ يعتقدون انهم هم الذين اوجدوا الصوت .

ارنست همنجواي

***

شيئان وجدتهما فى حياتى بوفرة: النصيحة الطيبة ، والمثل السيىء !

***

هناك عنصر من الحقيقة فى كل فكرة تبقى فترة تكفى لأن توصف فيها بأنها ساذجة ! .

***

الطاغية الوحيد الذى أتقبله فى هذا العالم ، هو ذلك « الصوت الصغير الصامت » الذى يدوى فى اعماقى ! .

***

العلم ليس بقرة مقدسة .. بل العلم جواد ، فلا تعبده ، بل اطعمه .

***

فى هذه الايام .. يتوقع بعض الناس ان يفتح باب الفرصة بعين الكترونية ! .

***

اننى اقرأ وادرس وابحث واصغى وأتأمل .. واحاول أن اكون من كل ذلك فكرة ، اضع فيها أكبر قدر ممكن من الادراك السليم .

« لافاييت »

« كان يعتقد أن السن لايمكن أن تفصل بينه وبين من يحب •• »

الخريف والصيف

أخذ الكابتن يحدق في اكتئاب الى سيفه المعلق فوق الحائط ، وكان زيه العسكرى الذى حال لونه وامتلأ بالبقع بفعل الجو والخدمه ، مخزونا فى الدولاب المجاور وبدا كأن وقتا طويلا جدا قد انقضى منذ أيام الحرب الغابرة ونذرها المهددة •

والآن ، وبعد أن أصبح محاربا قديما فى الايام العصيبة التى صادفت بلاده ، هان شأنه حتى اضطر للاستسلام المهين لعينى امرأة رقيقتين وشفتيها الباسمتين •

وبينما كان جالسا فى حجرته الهادئه أمسك فى يده الخطاب الذى تلقاه منها لتوه فكان سبب تلك النظرة العابسه التى كست وجهه ، وشرع يقرأ ى جديد تلك الفقرة القاتلة التى آتت على آماله :

« اننى اذ ارفض الشرف الذى أوليتنيه بسؤالك لى أن اكون زوجتك ، ارى ان من واجبى أن أتكلم بصراحة ، فالسبب الذى جعلنى افعل ذلك هو الاختلاف الكبير بين عمرينا .. اننى اكن لك ودا كثيرا جدا ، ولكنى متأكدة ان زواجنا لن يكون سعيدا . ويؤسفنى ان اشير الى ذلك ، ولكنى واثقة من انك ستقدر اخلاصى فى الافضاء اليك بالسبب الحقيقى . »

وتنهد الكابتن وأسند رأسه على راحته وراح يفكر •• آجل ، هناك سنوات كثيرة تفصل بين عمريهما ، ولكنه فى عنفوان القوة والبسالة وله المكانة والثروة، فلا يكفى حبه وحنانه، والمزايا التى يستطيع أن يمنحها اياها لان تجعلها تنسى مسألة السن ؟ .. هذا بالاضافة الى أنه كان متأكدا تقريبا من اهتمامها به •

وكان الكابتن رجلا يحسم أموره فورا ، وقد اشتهر فى الميدان بحزمه ونشاطه البالغ ، أنه سيرى فتاته ويدافع عن قضيته من جديد بنفسه. أما مسأله السن فليست بذات بال بحيث تفصل بينه وبين حبيبته !

وبعد ساعتين كان يقف متأهبا للانطلاق الى معركته الكبرى ،واستقل القطار الى البلدة التى تقيم فيها •

كانت « ثيودورا ديمنج » تقف على

درجات منزلها القديم الجميل ذى الشرفات والاعمدة ، تستمتع بساعه الغسق فى الصيف ، وعندما أقبل الكابتن فوق أرض الممشى المغطى بالحصى ، واستقبلته بابتسامة لاارتباك فيها ، وبينما كان الكابتن واقفا فوق درجه السلم أسفل الدرجه التى تقف عليها ، كان الفرق بين عمريهما لايبدو كبيرا ، فقد كان طويل القامة، منتصب الهامة ، رائق العينين ، أسمر البشرة ، أما هى فكانت فى زهرة أنوثتها الجميلة •

وقالت ثيودورا : لم أكن أتوقع مجيئك .. ألم تصلك رسالتى ؟

فأجاب الكابتن : بلى •• وهذا هو سبب مجيئى • والآن دعينى أقول لك ياثيودورا هلا أعدت النظر فى جوابك ؟

فابتسمت ثيودورا فى رقه ، فقد كان يحمل سنى عمره فى قوة ، وكانت هى فى الواقع مولعة بقوته ، ونظراته التى تتجلى فيها الصحه ، والرجوله ـ وربما اذا •••

بيد أنها أجابته وهى تهز رأسها فى اصرار : كلا •• كلا •• ان المسألة أصبحت غير ذات موضوع •• ان عمرك وعمرى ـ ولكن لاتدعنى أقولها ثانيه ••• لقد قلتها لك فى خطابى •

واحمر وجه الكابتن قليلا خلال اللون البرونزى الذى يكسو وجهه وسكت برهه وهو يحدق بحزن فى ضوء الغسق وكان فى استطاعته أن يرى خلف صف من الاشجار حقلا كان الجنود يستريحون فيه وهم فى طريقهم الى البحر ـ كم يبدو ذلك الزمن بعيدا ـ حقا ان القدر والزمن قد خدعاه خديعة مؤلمه • ان سنوات قليله تقف بينه وبين السعادة !

وتسللت يد ثيودورا الى أسفل ، حتى استقرت فى راحة يده القويه السمراء ، وكانت تشعر على الاقل بعاطفه قريبة من الحب ، وقالت له برقه : أرجوك الا تأخذ المسأله بهذه القسوة، فسوف تشعر يوما بالسعادة لاننى لم أتزوجك ••• قد يكون الزواج جميلا ولطيفا بعض الوقت ، ولكن فكر فقط ! أى اختلاف فى أذواقنا سيكون بعد سنوات قليلة قصيرة ••• سوف يرغب أحدنا فى الجلوس بجوار المدفأة ليقرأ ولعله يعانى من مرض التهاب الاعصاب أو الروماتزم، فى حين أن الآخر سيكون متلهفا على حضور الحفلات الراقصة والمسارح وحفلات العشاء المتأخرة ـ كلا ياصديقى العزيز •• اذا كان

الوضع بيننا لم يصبح بعد شتاء أو ربيعا ، فمن الجلي انها حالة خريف وأوائل الصيف .

ـ انني أفعل دائما ماتريدينني أن أفعله ياثيودورا ، اذا أردت أن ..؟

ـ كلا .. انك تعتقد الآن أنك ستفعل .. ولكنك لن تفعل .. وأرجو ألا تسلني شيئا بعد هذا .

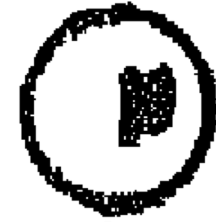
لقد خسر الكابتن معركته ، ولكنه كان محاربا شهما ، ولما نهض لتحيتها تحيه الوداع ، كان فمه مطبقا في كآبة وكانت كتفاه معتدلتين .

واستقلَّ القطار في تلك الليلة ، وفي المساء التالي عاد الى حجرته ، حيث كان سيفه معلقا على الحائط .. وارتدى ثيات العشاء ، وعقد ربطه عنقه البيضاء بدقة بالغة ، وفي نفس الوقت أنغمس في تفكير عميق : وقال لنفسه

ـ بشرفي ، أعتقد أن « ثيو » محقة على الرغم من كل ذلك ، فلا أحد ينكر انها جميلة ، ولكن لابد أن عمرها ٢٨ على أقل تقدير !

ذلك أن الكابتن كان في التاسعة عشرة من عمره فقط .. ولم يسحب سيفه قط الا في ساحه الاستعراض المجاورة لبيته

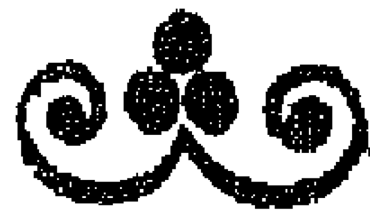
ملخصة عن مجموعة قصص او . هنري ـ بقلم « او . هنري



الشيء المهم

تلقت إحدى وكالات السفر بطريق الجومكالمة تليفونية من سيدة ثائرة وضعت حقائبها خطأ في طائرة أخرى .. وقالت في غضب :

ـ انني لا أهتم ببقية الحقائب ، ولكن كتاب« الرجيم » الذى اتبعه موجود في احدى الحقائب ، وآذا زاد وزني خلال آقامتي في سان فرنسسكو فسوف اقاضيكم ..

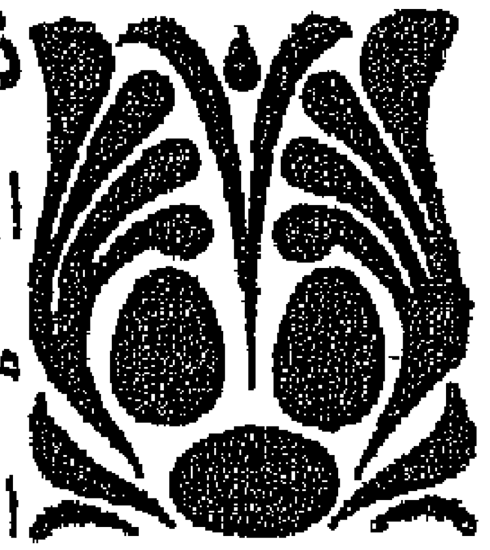


حماية

هل تذكر الوقت الذي كانت الفتاة العاملة لا تحتاج فيه آلا الى مساعدة السماء لحمايتها ؟ أن هذه الحماية اليوم تتطلب مجهودا من النقابة وقانون ساعات العمل ، والتامين ضد البطالة ، والضمان الاجتماعي ؛ ومشروع المعاشات !

أمل .. أم .. رعب ؟

« ان امكانيات هـذا الشعاع الجديد من الضوء تبدو اشبه بالقصص العلميه الخياليـة .. »



ذات مساء فى شهر مايو الماضى، انطلق خيط رفيع من ضوء احمر خلال الفضاء من سطح معمل لنكولن بمعهد ماساشوستس التكنولوجى فى مدينة « لكسنجتون » بولاية ماساشوستس فاصاب القمر – وكان يومئذ على مسافة ٤٠٠ ألف كيلو متر من الارض – ثم ارتد الضوء عائدا الى آلة سجلت هذه الرحلة الاولى من نوعها الى القمر ذهابا وايابا .. وقد انبعث الضوء من نوع جديد من المشاعل الكهربائيه يسمى « لاسر » يطلق ضوءا رفيعا منتظما فى سمك القلم الرصاص لم يسبق له مثيل . وشعاع الضوء الذى ينطلق من مصباح عادى من المصابيح الكاشفة نحو القمر ينتشر فى دائرة اتساعها ٤٠ الف كيلو متر ، ويكون انعكاسه خافتا جدا لايمكن تسجيله ، اما شعاع « لاسر » فانه يصنع نقطه من الضوء لايزيد اتساعها على ثلاثة كيلومترات .

وقد اشتق اسم « لاسر » من الحروف الاولى للكلمات الانجليزية لعبارة « تقويه الضوء بنشر شعاع مقوى » وكان اختراع هذا الشعاع من أكثر الاحداث اثارة فى هذا القرن ومنذ ظهر الضوء الجديد لاول مرة فى عام ١٩٦٠، بدأت حوالى ٤٠٠ مؤسسه وجامعة العمل فى مشروعات ابحاث خاصه بشعاع « لاسر » ، وفى العام الماضى انفق حوالى ٣٠ مليونا من الدولارات على التجارب الخاصه به . ومع ان « لاسر » لا يزال فى مراحل تطويره الاولى ، فانه يبشر باحد تغيرات ثورية فى كثير من المجالات.

وحيثما اجتمع المهندسون ، راخوا يبحثون عن وظائف جديدة لشعاع « لاسر » وقد تضمن تقرير للابحاث اصدرته شركة «الاسواق التكنولوجية» أن هناك ٣١ ميدانا سوف يستخدم

فيه « لاسر » فى السنوات العشر القادمه • وقد استخدمت مدية من شعاع « لاسر » للقضاء على ورم صغير فى شبكية عين مريضه ، كما اقترح استخدام مدية أرفع ، سيستطيع رجال الابحاث البيولوجيه بوساطتها تغيير تكوين جزيء البروتين ، أو اجراء عمليه على خلية ضئيله •

رصاصة من الضوء : قامت أشعه « لاسر » الصغيرة المدمرةبأعمال كثيرة في المعامل،فقد صوب شعاع «لاسر» ، الذى يمكن أن يزيد ألوف الملايين من المرات على حرارةسطح الشمس ، على شفرة موسى على مسافة ٣٠ سنتيمترا ثم أطلق عليه ، فحدثت قرقعه حادة ، وأحدثت « رصاصه الضوء » الشديدة الحرارة تبخرا فى ثغرة صغيرة فى الصلب ، بل لقد استطاعت هذه الاشعة أن تحدث ثقوبا فى الماس ، وأدى ذلكالى ظهور تنبؤات جدية عن آلات جبارة لشعاع « لاسر » تنبعث منها خناجر منالطاقة يجرى تصويبها بدقة لتبخير المعادن على مسافه ألوف الكيلومترات •

وهناك مشروعات عسكريه سريه يجرى العمل فيها الان ، ويتنبأ كثير من الخبراء بأن « رصاصات الضوء » التى يطلقها جهاز « لاسر » قدتشترك يوما فى نوع من الحروب لايتوقعها حتى الآن غير الروايات العلمية الخياليه • وقد أزاح الجنرال كيرتس ليماى رئيس اركان حرب السلاح الجوى الامريكى في مارس الماضي الستار جزئيا عن السريه العسكرية فقال : « قد تستخدم فى الفضاء أسلحة ذات طاقه موجهة من الشعاع، وتستطيع الطاقه الموجهة من هذه الاسلحه أن تنطلق عبر الفضاء بسرعه الضوء ، وستكون تلك خاصية ذات قيمة لاتقدر فى أعتراض رؤوس الصواريخ عابرة القارات وأحابيلها •• فهذا النوع من السرعه الذى يبلغ ٣٠٠ الف كيلو متر فى الثانيه يجعل من الصاروخ عابر القارات ـ وسرعته ٢٤ ألف كم فى الساعة ـ هدفا بطيء الحركة نسبيا

وقد أنفقت سنوات من الابحاث العميقة التى تقوم علىأساس تقديرات سابقه لالبرت اينشتين ، فى انتاج « لاسر » ، ويتلخص سره فى انتاج ضوء « ملتحم » أى ضوء يمكن ضبطه بدقه الى شريط من الذبذبات الضيقه، تسير فى تناسق كاشارات اللاسلكى بدلا من « النشاز » الذى يحدث من الاهتزازات المشوشه للضوء العادى

ولكي نفهم شعاع « لاسر » ينبغي أن نتذكر أن الضوء هو مجرد شريط ضيق منتظم من الطيف الكهرومغناطيسي الكبير الذي يشمل موجات اللاسلكي التي يبلغ طولها ألف متر،والموجات الاقصر المستخدمه في اللاسلكي للمسافات الطويله ، والموجات الاكثر قصرا المستخدمة في التعديل اللاسلكي والتليفزيون ، والموجات الدقيقه التي لايزيد طولها على بضعة سنتيمترات،والاشعه تحت الحمراء القصيرة جدا ، أو أشعة الحرارة وكثير غيرها .

وقد تكون اتصالات اللاسلكي والتليفون والتليفزيون هي أهم النواحي التيستستخدم فيها الشعلة الجديدة في أوقات السلام ، فقد كانت الحاجة المتزايدة لقنوات جديدة للاتصالات في الواقع هي التي قادت مهندسي اللاسلكي الى استكشاف أشرطة الطيف التي تقترب من « الضوء المرئى » وفي سنة ١٩٥١ اقترح الدكتور تشارلس تاونس ـ وكان يومئذ بجامعة كولومبيا صنع جهاز يسمى « ماسر » لارسال موجات دقيقة جدا واستقبالها بعد تقويتها كثيرا .. وكان لب هذا الجهاز قضيبا صغيرا في حجم القلم الرصاص من الياقوت الصناعي .

وقال الدكتور تاونس انه يمكن استخدام قضيب مماثل لتقوية الضوء وفي عام ١٩٦٠ أعلن الدكتور تيودور ميمان ـ وكان يعمل يومئذ بشركة هيوز للطائرات انتاج أول جهاز « لاسر » ، ومنذ ذلك الحين انشئت أنواع عديدة منه .

وفي واحد من أكثرالنماذج شيوعا أحيط القضيب المصنوع من الياقوت الصناعي ، والمغطى بجزء فضي من طرفيه ، بمصباح« اكزينون »كاشف على هيئة الفتاحة اللولبية للزجاجات من النوع المستخدم في التصوير الفوتوغرافي وعندما يدخل الضوء المنبعث من المصباح الكاشف الى القضيب ، فانه يصيب ذرات من الكروميوم المدفون فيه ، فيثيرها على الفور الى حد بالغ ، فتطلق الذرات المستثارة « ضوئيات » ـ وهي ذرات من الضوء ـ تصيب ذرات أخرى ، فتطلق المزيد من « الضوئيات » منها ، وهذه تثير سلسلة من التفاعلات ، وهذه « الضوئيات » التي تعكسها المرايا الفضية الموجودة في طرفي القضيب ، تندفع جيئة وذهابا ، فتثير ألوف الملايين من ذرات ضوئية أخرى ،

ثم تطلق شعاعا قويا ناتجا من الجهاز يمكن تركيزه بوساطة عدسات المجهر ليصبح أشعة رقيعة تخترق الفضاء

مليون مكالمة تليفونية : وهـذا النوع الجديد من الضوء يفتح آفاقا جـديدة فسيحة لكل الاصـوات والصور والرموز التى يرغب الناس فى نقلها عبر مسافات كبيرة ، ويقول الدكتور ارثر شولو الاستاذ بجامعة ستانفورد ـ وكان من زملاء تاونس فى العمل يوما ما ـ ان اشرطة رفيعة من ضوء مضبوط يستطيع بفضـل عـدد الدورات الهائلة التى يحويها فى الثانية ،أن ينقل من المعلومات مثلما تنقله كل قنوات الاتصال اللاسلكية الموجودة الآن ، فان حزمة واحـدة من الاشـعة تستطيع أن تنقل الفا أو أكثر من برامج التليفـزيون ، أو مليون مكالمة تليفونية فى وقت واحد

ولما كان ضوء « لاسر » كالضـوء العـادى يعرقل أو يخفت بوسـاطة الضـباب أو المطر أو الجليد ، فان الاشعة ينبغى نقلها فى انابيب ، ومع ذلك فان الاشعة يمكن ارسالها حول الاركان بوساطة المرايا أو العدسات البصرية ، وهكذا فان «أنابيب الضوء» قد لاتكون فى النهاية أكثر تعقيدا من الاسلاك المدفونة المستخدمة الآن فى التليفون واذاعات التليفزيون ، ونظرا لضخامة الحركة التى تستطيع نقلها فان انابيب الضوء قد تكون أرخص الى حد كبير .

ان ١٥٠٠ مهندس يعمل الآن على الاقل فى التجارب الخاصة بضـوء «لاسر» وعلى سطح مصنع «سبيرى جيروسكوب » ببلدة (جريت فيك) بولاية نيويورك ، يوجـد جهـاز من « لاسر » يطلق منه المهندسون نقطة صغيرة من الشعاع على ابراج المياه والمبانى البعيدة ، ويسـجلون نبضاته عنـدما ينعكس عائدا اليهم ، وتلك خطوة أولى فى انتاج جهـاز يستخدم الضوء المضـبوط بدلا من أشـعة الرادار ذات الموجات الصغيرة جدا لقياس سرعة واتجاه الاشياء الموجودة فى الجو بدقة بالغة (وتستطيع أشعة لاسر أن تقوم بقياس أشياء تزيد على مايستطيعه الرادار بمعدل عشرة آلاف مرة فى الثـانية ، وقد بلغ من دقة هـــذه الاداة انهـا تقيس سرعة القوقعة !) .

ومن احدث اجهزة « لاسر » التى تتضـمنها القائمة التى تزداد نموا بسرعة ، قطعة صغيرة جدا من معدن ـ تعد ابنـة عم للترانزسـتور ـ ستقوم فى كثير من الحالات بأعمـال

الأجهزة الأكبر حجما والأكثر سهولة في الكسر .. وكان منشؤها جهازا صغيرا وضعه في يونيو الماضي عالمان على سطح معمل لنكولن بمعهد ماساشوستس التكنولوجي ، فنجحا في التقاط اذاعة تليفزيونية من الجو وارسالها بضوء من الاشعة تحت الحمراء غير المنظورة طولها ٨٤ مترا الى جهاز استقبال فالتقطها بوضوح تام .. ولم تكن هذه القطعة من الخليط المعدني التي استخدماها هي « لاسر » ، لانها لم تفكك العقد من حزمة الضوء ، بل كان عملها انها أطلقت الشرارة في حركة ابحاث عظيمة .. وفي الخريف الماضي تم انتاج بعض الاجهزة بوساطة شركات بينها « جنرال الكتريك » وشركة آلات العمل الدولية ، وشركة R.C.A. ومعامل لنكولن ، ومعادن « لاسر » تنتشر في صورة متماسكة او ضوء متسق ، ويبدو أنه سيكون لها مستقبل هائل في ميدان الاتصالات اللاسلكية .

وقد توصلت شركة (جنرال الكتريك) الى آخر اكتشاف مثير لضوء « لاسر » مما قد يجعل ضوء المصباح الكهربائي يوما ما شيئا عفى عليه الزمن .. اذ بينما كان شعاع اجهزة « لاسر » السابقة غير مرئي فان هذا الجهاز يطلق ضوءا منظورا في المنطقة الحمراء من الطيف ، ولا تزال الابحاث مستمرة ، ويأمل مهندسو شركة (جنرال الكتريك) أن يصنعوا اجهزة تحول التيار الكهربائي العادي الى ضوء ابيض على درجة عالية من القوة والاثر .

ويقول الدكتور « نك هولونياك » مدير معمل الادوات شبه الموصلة للكهرباء المتقدمة لشركة جنرال الكتريك : « اننا نعتقد ان هناك أملا قويا في تطوير جهاز « لاسر » ليصبح مصدرا عمليا للضوء ، ولابد من اجراء كثير من الاعمال التجريبية

واذا نجحت هذه المشروعات ، فان مصباح المستقبل سيكون نقطة من معدن في حجم سن القلم الرصاص غير قابل للتلف ، ولن يحترق أبدا كما أنه سيحول كمية من التيار الكهربائي الى ضوء يعادل عشرة أمثال ما يفعله مصباح اليوم على الاقل .

بقلم هارلاند مانشستر

***

على واجهة متجر للنظارات الطبية بفيلادلفيا وضعت لافتة كتب عليها :

« اذا لم تر الشيء الذي تريده هنا ، فقد جئت الى المكان المناسب تماما ..

« لقــد بدأ الصراع على الولاء فى اوربا الغربية .. فالى أين ينتهى؟»

إلى أيــن تسـير أوربــا؟!

عندما اعترض شارل ديجول على انضمام بريطانيا للسوق الاوربيه المشتركة في يناير الماضي ، ـ مستخدما نفس الأنفة والتعالي الذى كان يثير غضب روزفلت وتشرشل وستالين ـ لم يكن هدفه مجرد ابعاد بريطانيا أو اذلالها ، بل آنه هز كذلك حلف الاطلنطى من جذوره ، وأنطلق يناضل من أجل زعامة الحلف واثارة دور أمريكا المستقبل فى أوربا ، وهكذا خلق للغرب نقطه تحول تاريخية مثيرة .

واستمعت أوربا الغربيه الى النبأ فى غضب وهلع ، وألقى لودفيج ايرهارد وزير الاقتصاد فى المانيا الغربية عبء اللوم على ديجول فى هذا « اليوم الاسود » معلنا أن السوق المشتركه « أصبحت الآن مجرد تركيب ميكانيكى ولم تعد شيئا حيا » .. وقال جان مونيه المتفائل الذى يعدأبا للسوق الاوربية فى ألم: « ان تفكك الوحدة مع مايتبعه من أخطار يلوح الآن فى الافق » . ، وقال هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا لبلاده فى التليفزيون . ان ماحدث فى بروكسل كان أمراسيئا ... لنا ، ولاوربا ، وللعالم كله .

وغمرت الكآبة واضعى السياسة الامريكيه الذين اشتركوا فى وضع تصميمات حلف الاطلنطى ، وعادت الزمجرات فى الكونجرس تدوى حول عجز المساعدات الخارجية ، وتكران الحلفاء للجميل ، والدولة التى كانت تأمل أن تكون فى وضع تستفيد فيه من الانقسام بين روسيا والصين ، وجدت هوة عميقة تتفتح فجأة أمام قدميها .

غروب الجماعه : وفيماعدا الكبرياء المحتدمه الممزوجه بقلق عصبى لدى بعض الفرنسيين، فقد كانت الاصوات الوحيدة التى ارتفعت بالابتهاج ، فى موسكو حيث اعتقد واضعو المذاهب

السوفيت فجاة أنهم رأوا تأكيدا للعقيدة الماركسية .. اللينينية التى تقول أن الدول الرأسماليه سيقضى عليها دون شك بوساطه « تناقضاتها الداخليه » وصاح متحدث روسى قائلا « انه غروب شمس الجماعة الاوربيه المزعومة .. ان سفينه السياسه الامريكيه تنتظرها أنواء صعبة »

ولم يكن مافعله شارل ديجول فعلا هو الذى أثار ألم حلفائه ... بل ان مايؤلمهم هو ماقد يفعله بعد ذلك ، وهم يواجهون اليوم اقتراحا بان تتكتل أوربا حول فرنسا لخلق قوة ثالثه فى العالم تستطيع أن تتعامل باستقلال مع كل من أمريكا وروسيا ولقد كان هذا هو الهدف الذى نادى به ديجول منذ سنوات ، ولكن كل انسان كان يعتمد على تقديره الواقعى الخاص للمكاسب المتزايدة التى تحرزها فرنسا وأوربا من الطريق الحالى لجماعه الاطلنطى ... وكانت ذروة السخريه أن محاوله ديجول منح أوربا صوتا جديدا ، واطمئنانا ذاتيا ، هى بالضبط ماتحاول الولايات المتحدة أن تفعله منذ الحرب العالميه الثانيـة ، ولكن الولايات المتحدة لم تتوقع قط أن تسير الامور فى هذا الطريق ..

واذا كان ذلك قد حدث ، فانها مسئولية رجل واحد ـ شارل اندرية مارى جوزيف ديجول الذى يبلغ الثانيه والسبعين ، ذلك الانسان العنيد المتغطرس ، السريع الغضب ، المزهو بعقله وبعد نظره الى حد لايطاق ، ومع أن أخطاء ديجول شائعة بين كثير من الرجال ، فان فضائله نادرة فى كل عصر ، ويمكن تلخيصها فى كلمة « شخصيه »

تصميمات متضاربه : لقد كان ماحدث فى بروكسل صداما مباشرا بين التصميم الذى وضعه ديجول لاوربا ، والسياسه الواسعه التى تضم عالم حلف الاطلنطى والتى اتبعها الرؤساء الثلاثة الاخيرون للولايات المتحدة وأغلب البرلمانيين فى أوربا .. وكان موقف أمريكا هو العمل من أجل أوربا قوة متحدة مرتبطه فى شركة مع أمريكا الشماليه ، كلاهما يعمل معا لرفع مستويات المعيشه ، وضمان استقلال دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيه ، وفى سبيل تحقيق ذلك أصرت الولايات المتحدة على أن تصبح بريطانيا عضوا فى السوق المشتركة، ثم تتبعها دول سكندناوة وبقية دول حلف الاطلنطى وسيكون الدفاع عن هذا التصميم الكبير ذا شعبتين ، اسلحه تقليديه ، وجيوش تقدمها أوربا

بصفة أساسية ، والمظلة الذرية التى ترفعها أمريكا عاليـا .. أما تصـميم ديجول لاوربا فهو أصـغر من ذلك ، كمـا أنه يعتمد على الجسارة والبراعة أكثر من اعتماده على القوة الخالصة.. والحقيقة أنه يمثل محاوله أخـرى من المحاولات التاريخية لخلق أوربا موحدة تحت زعامة فرنسـا ، وهو مطمـع حاول تحقيقـه فى المـاضى شـارلمان ولويس الرابع عشر ، ونابليـون بونابرت ، ونابليون الثالث . ومنـذ عام ١٩٤٠ بدأ ديجول يحلم باقنـاع « الدول التى توجـد على طول الراين والالب ، وجبال البرانس لتكوين كتلة سياسيه واقتصادية واستراتيجيـة ، وأن تنشـأ هذه المنظمـة كواحدة من قوى العالم الثـلاث ، وتقـوم بدور الحـكم بين المعسـكرين السـوفيتى والانجلو أمريكى اذا لزم الحال »

ولعل ديجول فى احدى المراحل قد تخلى عن حلمه القديم ، اذ انه عندما عاد الى السلطه فى عام ١٩٥٨ ليقود فرنسا التى لاتزال مقسـمة بالحرب الجزائرية ، طالب بايجاد ادارة ثلاثيه لحلف الاطلطى ، ولكن هذه الفكـرة رفضها أيزنهاور وماكميلان .. ومنذ ذلك الحين شرع ديجول فى سـحب قواته البرية والبحرية تدريجـا من قيـادة حلف الاطلنطى ، كمـا أبعـد الرؤوس النووية الامريكيه من الاراضى الفرنسية وألقى بالوف المـلايين من الفرنكات فى برنامج عاجل لخلق قوة ذرية ضاربة خاصـة به ، ويسلم ديجول بأن أسلحته الذرية لن تجـارى أبدا الكميات الهائلة المخزونة لدى روسيا وامريكا ، ولكنه يعتقد أنهـا ستكون قاتله الى حـد يكفى لايقاف أى معتـد محتمل بعض الوقت ، فضـلا عن أنها ستكون ملكا خاصا له

سـاكنو الجزيرة غـير الصالحين :

وفى أوربا التى يريدها ديجول ، تأتى فرنسا فى المقام الاول والمانيا ثانيا.. أما الباقون فليسوا فى أى مكان .. ويمكنهم الالتحاق كأتبـاع للمعسكر دون أن يكـون لهـم وزن أو صـوت أكثر مما للوكسمبورج الصغيرة ، وقد رفض بريطانيا باعتبارها غير صالحة اقتصـاديا وسياسيا للانضمام الى هذه العصبه من الاخوة أبناء القارة ، ولانها جزيرة بعيدة عن الشاطىء الاوربى ، كما أن لها «روابط خاصة» بالولايات المتحدة والكومنولث ... وقـد رأت عين ديجول المرتابة أن محاوله بريطانيا دخول السوق المشتركة مجرد «مناورة حصـان طروادة » دبرتهـا واشنطون لضمان عدم فشل سيطرة أمريكا على

اوربا ...

وتساور ديجول الشكوك منذ وقت بعيد حيال ارتباط بريطانيا الوثيق بالولايات المتحدة ، ولكن تصميمه على معارضة عضوية بريطانيا جاء كما يبدو قبل عيد الميلاد مباشرة ، عندما وصلت انباء اجتماع كنيدى وماكميلان فى ناسو ... فقد حصلت بريطانيا فى ناسو على كلمة رسمية من أمريكا بأنها لن تزودها بالصاروخ (سكاى بولت) الذى تحمله الطائرات ، والذى علقت عليه بريطانيا كل آمالها للحصول على سلاح ذرى رادع ... وقد حطم فشل (سكاى بولت) البريطانيين كما أثار قلق الفرنسيين ، اذ أنه أعتبر دليلا على أن الاعتماد الذرى على دوله أخرى أمر يحوطه الخطر ، فاذا كان فى استطاعه أمريكا أن تعامل بهذه الطريقه حليفا تربطه به روابط الدم واللغة والتقاليد .. فما الذى يمكن أن تتوقعه فرنسا ؟.. وزاد غضب ديجول أن ماكميلان اتفق على ان يشارك أمريكا فى الصاروخ بولاريس بدلا من أن يشارك فرنسا فى المعلومات الذريه ... وفى ذلك الحين ، استخدمت عبارة « حصان طروادة » لاول مرة فى باريس

أوربا ديجول : ان السوق المشتركة كما توجد الآن تكفل أداة ممتازة فى يد ديجول القوية لكى يسوسها ، على الرغم من انه كان يحقرها فى مبدأ الامر .. فقد بلغت جملة انتاجها القومى بعد خمسة أعوام من العمل ٢١٠ آلاف مليون دولار ، وارتفع انتاجها الصناعى بنسبة ٤٠ ٪ ، كما أنتجت السوق المشتركه فى العام الماضى حوالى ٨٠ مليون طن من الصلب - مقابل ٩٨ مليون طن لامريكا - وهى الآن ثانى أكبر صانعة للسيارات فى العالم ، وباعتبارها أكبر تاجر فى العالم ، تعد الاولى فى الواردات ، والثانيه فى الصادرات بعد أمريكا ، ومنذ عام ١٩٥٨ ارتفعت وارداتها من بقية العالم بنسبه ٣٩ ٪ ومن الولايات المتحدة بنسبة ٥٩ ٪ وبهذا ساعدت فى حل مشكلات ميزان المدفوعات الامريكى .

والمشكله الآن هى ما اذا كانت الدول الخمس الاخرى : المانيا الغربية وايطاليا ودول البنلوكس ، سوف تسمح لشارل الكبير بان يجعل السوق وسيلته الى السلطة . لقد أظهر ديجول انه قادر على أن يبعد أية دولة لايريدها عن السوق المشتركة ، ولكنه لم يظهر بعد على أنه قادر على أن يعيد صنع اوربا فى صورة

فرنسا ، وتراهن أمريكا وبريطانيا على انه لن يفعل ذلك أبدا .

وأن مايثير قلق كثير من الامريكيين ليس محاوله ديجول تأكيد قوةالقارة المنتعشه ، بل مشروعاته لاوربا في المستقبل .. وما يثير قلق الكثيرين من أبناء القارة هو استعداد ديجول لان يكون أكثر احتقارا لمشاعرهم من الولايات المتحدة . وان موافقهديجول على التشاور - كما اكتشف أديناور وغيره - تعنى استعداده لان يتيح للشريك الاخر مقابلته للاستماع الى نيات ديجول !. وقد دعا ديجول « جانز اوتو كراج » رئيس وزراء الدنمرك للانضمام الىالسوقالمشتركه كعضو كامل أو مشارك ، وذلك بعد معارضه دخول بريطانيا السوق .. وهذه دعوة يعتقد الاعضاء الخمسه الآخرون في سخط ان تقديمهامسئوليه الاعضاء الستهجميعا .. كان رد الفعل المفاجيء الذي أبداه كراج ، هو قوله ان امال الدنمرك كانت تقوم على أساس أنبريطانيا ستنضم الىالسوق المشتركه..كما كان الشركاء الآخرون أيضا تساورهم الشكوك في تودد ديجول الشديد لاسبانيا ومحادثاته الخاصه مع سيرجي فينوجرادوف السفير السوفيتي في باريس . .

والذى كان على صله وثيقه بديجول خلال السنوات التى كان بعيدا فيها عن الحكم .. وقد وقعت فرنسا الآن اتفاقيه تجاريه ثنائيه معروسيا تزيد بمقتضاها التجارة بين الدولتينبنسبة ١٠ ٪ .

فهل يأخذ ديجول على عاتقه التفاوض مع الاتحاد السوفيتى على حدة ؟

لقد أثبت عداءه للشيوعيه بمواقفه الخاصه ببرلين وكوبا عندما ايد كنيدى بحزم ، هناك قصة تتردد عن أنه عندما غزا هتلر روسيا فى عام ١٩٤١ قال ديجول لياوره : « علينا أن نبدا فى التفكير فى وقف الاندفاع الشيوعى فى اوربا » ..واحتجالياور قائلا ان هذا الاحتمال يبدو بعيدا ، فقال له ديجول : « تذكر هذه الساعات ... اننى أخطىءكثيرا فيما أفعله ، ولكنى لا أخطىء قط فيما أتنبأ به ! »

أعمال لا أقوال : يقول ديجول فى أحاديثه مع أصدقائه انه يعتقد أن الموقف وراء الستار الحديدى يتيح فرصة للغرب .. ويقول أن النزاع الصينى السوفيتى والجذب الاقتصادى لاوربا الغربية ، و « البورجوازيه » التدريجية ، تساهم كلها فى تحويل

الشيوعيين - ولا سيما فى أوربا الشرقية - نحو الغرب .. وهو يخرج من ذلك بتخيل نوع من التنظيم الاوربى - لم يحدده بالضبط .. يمتد من الاطلنطى الى الاورال .. وبتمسك ديجول بهذا الخيال ، لم يستبعد قط التفاوض مع موسكو ، ولكنه يشترط فقط أن يثبت الروس نياتهم أولا بالاعمال لا با لاقوال .. أما الذين يخشون نيات ديجول نفسه فانهم يتساءلون عما اذا كان سيفكر فى لحظة مستقبله فى تخليص أوربا ، باعادة ٤٠٠ ألف جندى أمريكى الى وطنهم مقابل انسحاب الروس من أوربا الشرقية .. ولعل هذا من الاسباب التى تجعله يرغب فى انشاء قوة ذرية خاصة به .

وهو يقول : « ليس هناك أحد فى العالم - ولا سيما فى أمريكا - يستطيع أن يقول أين ومتى وكيف والى أى حد ستستخدم الاسلحة الذرية فى الدفاع عن أوربا .. ولا يمكن لدول كبيرة أن تسمح بترك مصيرها لقرارات وأعمال دولة أخرى مهما كانت صديقة ، انها نقطة قوية ، ولا تقابل تماما بعرض الاسلحة الدرية الامريكيه على مجموعه من دول الاطلنطى الاوربيسة ، ما دام القرار النهائى لاطلاق أية قنابل سيظل فى أيدى الولايات المتحدة .

بريطانيا المطهرة : لقد حان الوقت الذى يجب فيه على الولايات المتحدة أن ترد على مثل هذه الاسئلة الناقدة . ان عمل ديجول المثير يثير أسئلة عما اذا كانت أمريكا تستطيع أو يجب أن تواصل عمل ذلك الى أجل غير مسمى .

وفى كلماته الاخيرة لشركائه فى السوق الاوربية فى بروكسل ، عبر كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا عن أفكار ديجول حيال هذه المسألة فى كآبة فقال : « سوف أقول مرة أخرى اننا لا نسعى للاحتفاظ بأوربا كبيرة أم صغيرة ، ولكن لكى نعرف ما اذا كانت أوربا التى نوجدها هى أوربا أوربية » والحقيقة انه يبدو وكأنه يقول : « اذا طهرت بريطانيا نفسها حقا فى يوم ما من علاقاتها الوثيقة بأمريكا ، فقد تثبت أنها صالحة فى النهاية - فى نظر شارل ديجول - لعضوية السوق المشتركة .

وقد تكون هذه الفكرة مثيرة للغضب ، ولكنها كانت فكرة تتمتع ببعض القوة .. ومن ثم فقد حدرت شخصية انجلو أمريكيه هى الفيلوت

هيلشام البريطاني .. الرئيس كنيدى برفق من ألا يظن أنه القائد العام لقوات العالم الحر، وذلك خلال حديثه فى نيويورك فى ينساير الماضى .. والواقع كما قال لورد هيلشسام : ان هذا بالضبط أمر غسير حقيقى وذلك اذا لم يكن مقدرا على الحلفساء الذين يرتبط بهم أن يحرموا من الاستقلال الذى هم على استعداد للاتحساد من أجله ..

ان تفوق الولايات المتحدة فى العدد والثروة والقسوة ، ومن ثم فى النفوذ والمبادأة أمر غير ذى موضوع ، ولكن على الامريكيين أن يقفوا قليلا للتفكير فى أن تحالفا تترك فيسه كل الفنون التكنولوجية المتقدمة لاحد الشركاء ، ويوجه الباقون لتقسديم تكملة من الاسلحة التقليدية فى الحرب، وتوزيع متواضع للويسكى الاسسكوتلندى والسيارات الصسغيرة فى التجارة . مثل هذا التحالف لا ينجح فى النهاية فى الاحتفاظ بولاء الناخبين الاوربيين

ان واضعى السياسة فى واشنطون يواجهون بوضوح عملية تقسيم ثنائى قد تربك السياسة الامريكيسة فترة طويلة ، فالمطلوب هو أن تحمل أوربا مسئولية أكبر فى دفاعها ، ومع ذلك تقبل القرارات الامريكية الاخيرة فيما يتعلق بأسلحتها وسياستها وزعامتها الخاصة .. ولكن حتى اذا كان الوقت قد حان لاجراء تغيير ، فهل يعد طريق فرنسا هو الطريق الصواب لاوربا ؟

ان حكومات وشعوب بقية القسارة الاوربية — مهما كانت خيبسة آمالهسا أو مطامحها — تبدو غير مستعدة لقبول أوربا صغيرة ضيقة كمثال لمستقبلهم .. فقد صنعوا لها قالبسا لشىء أكبر فى معساهدة روما سنة ١٩٥٧ ، ولن يتحطم بسهولة ..

لقد بدأ الصراع على الولاء فى أوربا الغربية ..

ملخصة عن مجلة « تايم »



شسسعار !

عندما أنعم على الطبيب الاسكوتلندى جيمس سيمبسون بوسام الفروسية تقديرا لاستخدامه التخدير فى حالات الولادة ، كتب أحد أصدقائه مهنئا اياه على ذلك الانعام ، واقترح أن يكون شعاره صورة مولود عار تماما وأن يكتب تحته هذه العبارة « هل عرفت أمك انك خرجت ؟ »

ضحكات في حرم الجامعة

مفارقات باسمة في ساحه الجامعة

طلب الى اعضاء هيئة التدريس بجامعة كريستيان في تكساس أن يعتادوا استخدام الآلات التي توفر الوقت بمركز العقل الالكتروني الجديد واعطيت لهم برامج أساسيه في استخدامها ، وأطردت مشروعات البحث بسرعة ، وكانت كل الكليه متحمسة فيما عدا أستاذا واحدا مخضرما لم يحبط المنهج الابتدائي لاستخدام الآلات فحسب بل انه في مشروعه الاول عندما طلب من العقل الالكتروني أن يفرق بين أسماء الطلبه من حيث الجنس ، خرجت البطاقات منه في ثلاثة أكوام !

***

لكي يزيد الاستاذ شرحه وضوحا لطلبة قسم الطبيعة عن معنى «المسافة اللانهائية » استخدم هذا المثل البسيط فقال : « انها المسافه التي تود عميدة الطالبات ان تستخدمها لتفصل بين عنبر نوم الطلبه ، وعنبر نوم الطالبات »

***

طلب الى طالبات السنة الاولى بكلية « ويسترن للبنات » أن يكتبن صفحه عن هدف المرأة الجامعية الامريكية ، فبدأت احدى الطالبات الكوريات وقد اعتادت امتداح النظم الثقافية الامريكيه ، مقالها بهذه العبارة : « ان هدف الفتاة الجامعية الامريكية هو العثور على رفيق يعتمد عليه طول الحياة »

***

على بعض الجدران عند مفترق الطرق بجامعة هارفارد، وحيث يتوقع المرء أن يشاهد عبارات مكتوبه مثل : (بوبى يحب مارى) أو (سام جبان) تصريحات أخرى أقل من ذلك أهمية، فان المرء يشاهد بدلا من ذلك عبارات تقول : (هلويز يحب آبلارد) أو (تريستان يحب ايزولد) أو (هيو طبقى محدث فذر) أو (روجر ارسطوطالى) .

***

ان ابنة اخى ، وهى ام لاربعه صغار يفيضون حيوية تدرس الآن المناهج التي تؤهلها للحصول على

شهادة التدريس ، وكلما ذهبت لزيارتها أفاجأ برؤيتها جالسة تحت مجفف الشعر وهي تذاكر دروسها ، وعندما ذكرت ذلك لوالدتها ضحكت قائلة ، « كلا .. انها لاتغسل شعرها كل يوم ، ولكنها تشغل الجهاز ، وتجلس تحته المذاكرة وبهذا لاتستطيع أن تسمع ضجة الاولاد ولا التليفزيون أو الاسطوانات وكل هذه الضوضاء الرهيبة »

***

لاحظت في لوحة الاعلانات الرئيسيه بجامعه كنتاكي اعلانا كتب في أعلاه بالحروف البرتقالية الكبيرة « الجنس » وتملكني حب الاستطلاع فذهبت استقصى الامر ووجدت تحت ذلك العنوان بحروف صغيرة الكلمات التاليه « والآن وقد استطعت أن اجتذب انتباهك ، فانني أحب أن أدعوك الى الاجتماع السياسي الذي يعقد في الساعة السابعه من مساء اليوم بمبنى اتحاد الطلبة حيث يتكلم ولسون يات المرشح لعضويه الكونجرس »

***

ظل رفيقي في السكن يعمل الى وقت متأخر محاولا موازنه مجموعه من مسائل الحسابات الافتراضيه التي ستعطى لطلبه المحاسبة في صباح اليوم التالي . وكان هناك عجز في الحسابات مقدار ١٫٣٢ دولار ، ولكنه لم يستطع أن يعثر على الغلطة التي تشير الى هذا العجز ، وحينما تركته لانام في الساعة الثالثه صباحا ، كان لايزال يحاول جاهدا ، وفي الصباح وجدته نائما نوما عميقا وقد ارتسمت على وجهه نظرة من الدعه والسلام الكامل وفوق مكتبه كانت توجد صفحات مسائل المحاسبة وقد أرفق بها بعنايه أحد شيكاته الشخصيه وورقه كتب عليها هذه الملاحظة : « لقد عجزت عن الحل ، واليكم العجز القذر وهو ١٫٣٢ دولار من نقودي الخاصة »

***

كنت أتحدث مع حفيدي عن الحياة الجامعية عندما سألته عن الطعام ، وهل يقدم وفقا لنظام المقاهي ، أم على نظام المطاعم ، فأجاب : « على نظام المقاهي » .. فقلت : ولكن ماذا يحدث اذا انتهت الفطيرة قبل أن يأخذ آخر طالب في الصف نصيبه منها ؟ فأجاب في اهتمام كبير : « ياجدى ان الجامعات لم تعد تصنع مثل هذا النوع من الفطائر هذه الايام »



كلا .. لا تنجزه الآن!

« كيف تنجح فى تأجيل اعمالك
.. فى درس واحد .. ! »

انسان يستطيع انجاز الاشياء ، فهذا أمر يسير .. أما الفن الحقيقى فيكمن فى تأجيل الاشياء حتى تصبح غير مضطر لادائها !

ان كل ما يلزمك هو «ستراتيجية» صغيرة ، فاذا لاحظت أن صنبور الحمام يتسرب منه الماء مثلا ، فاننى أحضر « المفتاح الانجليزى » وأقوم بتثبيته ،

ولكننى أكتب مذكرة تقول : « ثبت الصنبور » وأظل أشغل فكرى طوال اليوم ، ولا أستطيع أن أفعل أى شىء آخر بطبيعة الحال ، لان الصنبور فى ذهنى دائما .. وفى تلك الليلة

أكتشف أن شخصا ما دعا السباك ، ومن ثم فانني أكتب مذكرة عن كل الاشياء التى أجلتها طوال اليوم لاشغل بها بالى غدا ..

والواقع أن طريقتى بسيطة جدا هب مثلا أن على أن أحضر ستره العشاء من الغرفة العليا وأرسلها للتنظيف .. اننى أضعها فى الدولاب المصنوع من خشب الارز ، معلقة الى جوار حلتى القديمة عندما كنت فى سلاح الطيران .. ثم أتساءل عما اذا كانت تلك البزة الرسمية لا تزال تناسبنى ؟ .. وأمسك أنفاسى حتى أستطيع ادخال أحد الازرار فى عروته ، وأنظر الى صورتى المنعكسة فى المرآة وأقول : « الكولونيل فورد جاء يقدم نفسه للخدمة ياسيدى » وألقى لنفسى تحية نشطة . فأسقط كوما من الصناديق المصنوعة من الورق المقوى خلفى ، وتنسكب محتوياتها على الارض .

وها هو ذا ثوب الحفلة السنوية لمدرستى الذى لم أره منذ سنوات .. من الطريف أن كل شخص آخر قد تغير الا أنا .. ما هذه الحزمة من الرسائل المربوطة بشريط أزرق ؟ أجل .. انها تلك الشقراء الصغيرة التى التقيت بها فى أحد » عطلاتى .. ترى ماذا كان اسمها ؟ .. وأفحص طابع بريد مفرما حال لونه .. من العسير جدا أن أقرأه فى هذا الضوء وأدندن بأغنية من الماضى البعيد وأنا أحمل الحزمة الى الطابق الاسفل ، وأنعم النظر فى الرسائل الى أن يغلق منظف الثياب أبوابه فى نهاية النهار ، وهكذا تحل مشكلة انزال سترة العشاء من الغرفة العلوية !

ولا شك أن من الامور التى تساعدك دائما ، أن تقدم لنفسك سببا منطقيا لتأجيل شىء وعمله فيما بعد .. انك لا تستطيع مثلا أن تأخذ زوجتك الى السوق اليوم لانك يجب أن تغسل السيارة ، ومن ناحية أخرى أنت لا تستطيع أن تغسل السيارة لان الصحف تقول أن الدنيا ستمطر غدا ، واذا أمطرت غدا ، فلا حاجة الى رش الحديقة بالماء ، ومن ثم فان أفضل فكرة هى أن تخرج عصا الجولف وتنتهز فرصة هذا الجو الجميل الموجود الآن ..

ومن الاسباب التى تعتذر بها عن تأجيل العمل أن ترقب شخصا آخر وهو يعمل ، فاذا كان جارى يقوم بطلاء حظيرة سيارته ، فاننى أشعر بحافز لا يقاوم لكى أترك اى شىء أقوم بعمله ، وأذهب الى الباب المجاور

لارى كيف يعمل الجار •• ويكون لديه هو الآخر عادة نفس الحافز لان يترك عمله ، ومن ثم فاننا نقضى معا بقية الامسية فى تأجيل الاشياء !

ومن الامــور التى تزيد تشتيت الذهن ، أن تدفع مقــابل العمل •• ففى الاسـبوع المـاضى اسـتأجرت نجارا لتركيب بعض الارفف فى المطبخ •• وكان من الممـكن أن أفعل ذلك بنفسى ، ولكن كان على أن أكتب مقالا •• وقد اضطررت لقضاء بضع ساعات لمراجعة العمـل مع النجـار وشرح ما أريده بالضبط ، ثم صـعدت الى الطابق الاعلى .. الى آلتى الكاتبة !

وبدأ النجـار يدق بمطرقتـه •• وقلت لنفسى : هل تعتقد انه يضع هذه الارفف على الارتفاع المناسب ؟.. قد يكون من الاوفق أن أهبـط وأرى ما يحدث •• وبعد أن راقبته لحظـة ، وعرضت بعض المقترحات المساعدة ، أجبرت نفسى على العودة الى مكتبى ، لكى أهبط مرة أخرى عنـدما توقفت المطرقة فجأة •• ان عليك ولا شك أن ترقب هؤلاء العمــال والا فانهم لن يفعلوا شيئا •• وتبـين لى أنه كان يستعد لنشر لوح من الخشب ، ومن ثم فقد عدت الى مكتبى ، ورحت أحدق فى الصفحة البيضــاء الموضوعة على آلتى الكاتبة •• نشر •• نشر •• ثم صوت كسر !

لا فائدة من محاولة التركيز وسط هذا الضـجيج الدائر •• لعل من الاوفـق أن أذهب وأرى ان كان فى استطاعتى تقديم أية مسـاعدة •• وتكون نتيجة مقاطعاتى أن الامر قـد تطلب من الرجل طوال الاسـبوع لتركيب الارفف ، ولا يزال على أن أكتب مقالى •

والمشـكلة أن كل حججى سرعـان ماتنفـد عاجلا أو آجـلا .. ويكون عليك أن تعمل •• لقد تذبذبت بما فيه الكفاية •• وسأبدأ المقال فورا •

ان أول شىء هو أن أعيـد ترتيب مكتبى ، وأكـدس الاوراق ، وأنظف منفضـة السـجائر ، وأفك دوبارة دبابيس الاوراق التى ربطتهـا معـا عندما كنت أؤجل المقـال أمس •• والخطوة التـالية هى برى أقـلامى الرصاص •• ان براية الاقلام مسدودة ببقايا البراية السابقة.. ومن ثم فان على أن أقوم بتفريغها • وقد يكون من الاوفق أيضا أن أضع شريطا جـديدا فى آلتى الكاتبة وأنا جالس امامها •، وقد تطلب الامر منى جزءا كبيرا من الساعة لكى أذهب الى المتجر وأشترى شريطا جديدا ، تبين أنه من المقـاس

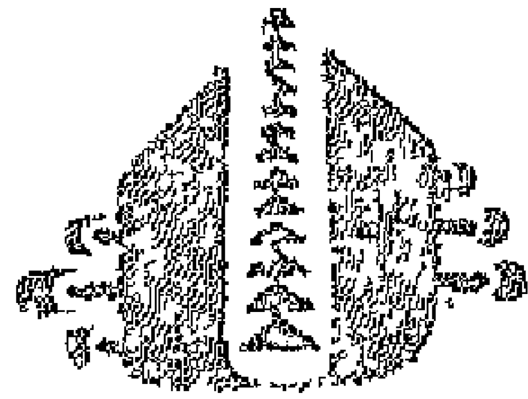
الخاطىء ، وهكذا أمضيت ساعة أخرى في اعادة الشريط القديم ، ثم أدعك أثر الكربون عن يدي .

والآن على أن أشعل غليوني وأبدأ العمل .. ولكنني قبل أن أشعلها يجب أن أنفض الرماد منها ، وأنظف الغليون ، وانفخ فيه مرة أو اثنتين لارى ان كان قد تم تنظيفه أم لا .. يبدو أن الانفاس لا تسحب منه جيدا ، وبعد البحث عبثا عن أداة تنظيف الغليون ، أدخلت دبوسا للورق من خلال يد الغليون ، ودسسته الى الداخل بقوة .. حسنا .. سوف أنظفه فيما بعد .. لابد أن أبدأ بالكتابة ..

وانتظر دقيقة .. هاهو ذا ساعى البريد .. لعل في البريد شيئا يعطى فكرة ما .. وفى الوقت الذى أخذت أتصفح فيه كل كتالوجات البذور ، واعلانات المبيعات ، كان الوقت قد اقترب من الظهر ، ومن الهراء بدء أى شيء قبل الغداء ، وبعد الغداء يجب أن أغفو قليلا ، وبعد الغفوة لابد أن أتمشى قليلا لكى أزيل أنسجة العناكب ، ومن المصادفة العجيبة ان قدمى قادتني الى النادى حيث أستريح بعد عملى اليومى بلعب البلياردو قبل أن يحين موعد العشاء .. سوف أبدأ فى ساعة مبكرة غدا .

وهكذا ينتهى بى المطاف .. انني بدلا من أن أبدأ كتابة المقال فى الصباح فانني أؤجله ، وأقوم بزيارة لطبيب الاسنان ، ثم أؤجل الذهاب الى طبيب الاسنان لكتابة مقالى .. انها الطريقة الوحيدة التى أؤدى بها الاشياء !

بقلم كورت مونرو



كلمه مضللة ..

يقول الدكتور ولتر هيللر رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين لرئيس الجمهورية الامريكية أن كلمة « فى المتوسط » يمكن أن تثير ارتباكا شديدا ، ولا سيما عندما يستخدمها أحد خبراء الاحصاءات .. وضرب هيللر مثلا على ذلك بقوله : اذا وقف رجل وقد وضع قدمه اليمنى على موقد ساخن ، وقدمه اليسرى فى ثلاجة ، فان خبير الاحصاءات سوف يقول أن هذا الرجل فى المتوسط مستريح !

عانس سعيدة ، تعرض وجهة نظرها فى عـدم الـزواج ..

سأبقى عانساً الى الأبد

هل تعرف كيف اشـعر – انا العانس – عندما ارى زوجة صالحة وهى تعمل .؟

انه نفس الشعور الذى يخالجنى عندما اتطلع الى هيكل عمارة جديدة وارى عامل اللحام وهو يسير فوق رافدة ضيقه على ارتفاع شاهق من الارض،فتمتلىء نفسى رهبه ويصيبنى الدوار .. ان الزوجات الصالحات ينتمـين الى اتحـاد لاصلة لى به ، فرسـومه باهظـة ، واخطار المهنـة شديدة جدا ، والمنافسة فيه بالغة العنف ..

واذا ما فكرت ان عددا قليلا من النساء هن اللواتى يشعرن حقـا بحنين لان يكن عوانس متقدمات فى السن ، ادركت اى ميدان سـلمى لا زحام فيـه ،ذلك الذى وقع عليـه اختيارى ..

لقد اطفأت الطفلة شمعات عيدها العاشر . وتمنت امنية .. ثم سألتنا امها عمـا اذا كانت لنـا امنيات .. وما هى ؟

وراحت الفتيات الصغيرات يذكرن واحـدة بعد الاخـرى امنيـاتهن ؟ وكانت تقتصر كلهـا على الـزواج وانجـاب الاطفـال ، وكان الفـرق الوحيد بينهن فى عدد الاطفال ، حتى اذا ماجـاء دورى ، حنيت رأسى وتمتمت قائلة : لن استطيع الزواج .. اذ لابد ان اصبح كاتبة .!

وكان رد الفعـل الذى تلا ذلك يتراوح بين القهقهـة ، والهـزات العصبية .. ثم قالت لى ام الطفلة المحتفل بها فى رقه . ان كثيرات من النساء المشتغلات بالكتابة يجمعن بين العمل والزواج ، ولكنى هززت رأسى فى عنـاد ، فقـد كنت ادرك اننى لااستطيع انآكل الكعكة وانام فوقها ايضا ..

وعنـدما ابحث حالة النسـاء المتزوجات اللواتى اعرفهن – اوحتى قابلتهن فقط – فاننى اقول لنفسى : لقد كنت على حق بكـل تأكيد .. فقـد كنت كفيلـة بان اكون اكثر زوجات العالم بشاعة !

وليس السـبب فى ذلك اننى متوحشة .. فانك اذا نظرت الى على جرعات قصيرة ، وجدتنى مرحة بشوشا ، انيقه الثياب ، شجاعة (وهذا رأى الكاتب ولا يمثل بالضرورة رأى رؤساء التحرير) .. وقد طلب الكثيرون من الرجال الظرفاء فى لحظات اختلال عقلى يدى اليسرى للزواج .. ومسكنى خليط بهيج من المخطوطات والكتب والاسطوانات وعلب الطلاء القديمة .. اما فكرتى عن المطبخ ، فهى أن أسلق البيضة حتى تتجمد الى حد يكفى سقوطها دون ان تتحطم ..

ولكن فكرة جعل الرجل مهنة تفرغ لى ، وجعله يندفع الى المنزل ويخرج منه كل يوم ، ويعيش فيه .. هذه الفكرة تصيبنى بالهلع .. تأمل مثلا خطر مواجهة شخص ما على مائدة الافطار واضطرارك للتحدث بصوت عال .. وهذا هو نوع الاشياء التى تستطيع ان تفعلها الزوجة الصالحة وعيناها مغمضتان

والشىء الاكثر غرابة ، انه بينما يكون رأسها يئز كالغسالة الكهربائية عليها ان تؤدى ٥٣ عملا ومهمة منزلية فى جدول اعمالها اليوميه وفى نفس الوقت تجعل زوجها يشعر انه المحور الذى يدور حوله عالمها .. ولا تنس اننى لا اطيق ان ارضى غرور اى رجل ولو لفترة قصيرة ..

ان لى كثيرا من الاصدقاء من الرجال الموهوبين الرائعين ، وابدى اهتماما حقا بعملهم ، واستطيع ان اكرس ٢٠ دقيقة مثلا للاصغاء واظهار البهجه والاشفاق ، والاعجاب بينما تكون يداى مشبوكتين .. ولكن هذا لايكفى ، ثم يأتى دورى بعد ذلك لاتحدث واصبح موضع الاهتمام .

واننى بصراحة لا اعتقد ان الرجال انفسهم يقبلون مبدأ المساواة هذا واستطيع أن اعد على اصابع قدمى عدد الزيجات التى اعرفها ، والتى يقوم الزوج فيها بمساندة زوجته كما تفعل هى له تماما .. وقد احببت يوما رجلا كان يتحدث ببلاغة عن النساء باعتبارهن افرادا احرارا .. ولكن عندما وصل الامر الى مواجهه الواقع ، حاول أن يدفعنى الى بيت العرائس ، ويدعونى (نورا الصغيرة) .

وهناك فكرة اخرى تراود الذكور من جانب واحد ، وهى ان النساء يجب ان تصيبهن عدوى حماستهم كالحصبة .. واعرف نساء يستغرقن

فى جمع الذباب او مراقبة الطيور فى الفجر ، او اى شيء فى الحياة لارضاء الرجل ، والزوجات اللواتى يستطعن ركوب الماء دون أن يصيبهن الدوار جديرات بعطفى ، ولكنى لا اريد قط ان اكون معهن فى نفس القارب ..

ومن الاشياء العجيبة بالنسبة لى تلك الطريقة التى تستطيع بها الزوجة ان تضع ميزانية محكمة للمنزل ، ومع ذلك فانها تستطيع ان تبدو مشرقة الوجه فى الوقت الذى ينفق فيه زوجها مبلغا ضخما لشراء محرك للقارب ، او قطعة غالية لثمن لجهاز اذاعة الموسيقى المجسمة .. فانا لم اشترك قط فى ميزانية مع احد ، وكل نقود اربحها هى نقودى .. كلها لى ، وكثيرا ما يعتذر لى موظف ضريبة الدخل الفيدرالية لاننى ادفع اكثر من المتزوجين ، ولكنى اعتقد ان هذا امر عادل يوازى حريتى وانطلاقى .

وعندما يقص أى رجل حكاية ما ، فاننى أضحك اذا كانت تبدو مثيرة للضحك ، أما اذا لم تكن كذلك فاننى لا أضحك ... واذا قال لى : « ألم أذكر لك مرة كذا » فاننى أقول له : « بلى لقد فعلت » اما الزوجة التى توجد فى مادبة ما ، فانها تحث زوجها على أن يحكى قصه سمعتها منه ٣٠٠ مرات، ثم تضحك فى نهايتها من أعماق قلبها كما يفعل أى شخص آخر

والاكثر غرابة من ذلك ، تلك الطريقة التى تبتسم بها عندما يحتسى زوجها الكثير من الشراب فى المادبة ويريد البقاء حتى الثالثه صباحا ... أما أنا فاننى عندما أريد الانصراف الى منزلى ، فاننى أنصرف كالصاعقة ، وقد رايت زوجة تقف مرتدية معطفها ، وهى تقيم نفسها ببسالة خالصة ، بينما كان رجلها مشتركا فى جدل لاينتهى ، أو فى رقصه اخيرة ... أو يهمس فى اذن وردية صغيرة ! واننى اعلم بطبيعه الحال انها قد تذكر له أشياء قليله عن ذلك فيما بعد ، ولكن هذا شيء لايناسبنى ، فاننى أكره المعارك ومناظر الشتائم المتبادلة ، ولا استطيع كزوجه أن أكون مقاتلة !

وعلى الزوجة الناجحه أن تدلل زوجها كالطفل ، وان تعتذر بالنيابة عنه عندما يكون عصبيا طويل اللسان ، وهى تقول للاطفال : « ان بابا المسكين متعب » فى حين أننى لو كنت مكانها لقلت لهم : « ان أباكم يتصرف اليوم كطائر الزمج النتن » !

وعندما يلجأ الى الفراش وقد اصابه الزكام أو أى ألم ، فانه يئن ويزمجر ،

ويضرب حولى كالظبى الجريح ويريد منزوجته أن تكون رقيقة اليد، طاهيه ، ووصيفة ومدلكه ، أماسلوكى فى الفراش ، فهو أشبه بطريقة علاج الصدمات ، اننى أدس الطرف الخاطئ من الترمومتر فى فم المريض وأقول له: « لاتكن موسوساًمريضا بالوهم » ..

وعندما أفكر فى زوجات يحددن ثلاث وجبات كل يوم ، شهرا بعد شهر ، وسنة بعد أخرى الى الابد ، يخيل لى أن هذا عناء ممل لايستطيع أحد أن يتحمله ، والشيء الذى يثير دهشتي هو أن كثيرات منهن يتمتعن بذلك حقا !. انهن يستخدمن الخيال والذكاء ، والتوقيت الدقيق السريع لانتاج وجبات تجعل كل شيء يؤكل بسرعة ، وهن يعملن وفقا لقواعدذات نهايات سعيدة ، ويضعن مشروعا للسنوات الخمس من قوائم طعام محبوبة،كأنهن يضعن حبكه قصة .. وتسألنى البعض فى أسلوب يثير العطف : « كيف تستطيعين الجلوس والكتابة كل يوم ؟ » أو أننى أعتقد أنك يجب أن تتوقفى وتفرغى كل أفكارك .

ويبدو أن الزوجات الصالحات لايعرفن معنى الحياة الشاقة التى يواجهنها ، والواقع انهن يشعرن بالحزن من أجلى أكثر مما يشعرن به على أنفسهن .. وعندما يحاولن المقارنة،فاننى أمتنع بدورى عن تقديم النصائح لهن ، فأنا لاأريد اصلاحهن أكثر مما أريد أن أحول يوما مشرقا الى يوم ملىء بالغيوم ... واذا كان اهتمام الزوجات محدودا ومقصوراعلى أنفسهن كما هو حالى ... فستكون الحضارة قصيرة العمر ، كنحلة تلسع مرة ثم تموت ...

اننى احمد الله لانهن بالطريقة التى هن عليها ... ملايين قوية ، يعرفن قوتهن جيدا حتى انهن يزعمن فى رقة انهن الجنس الضعيف !

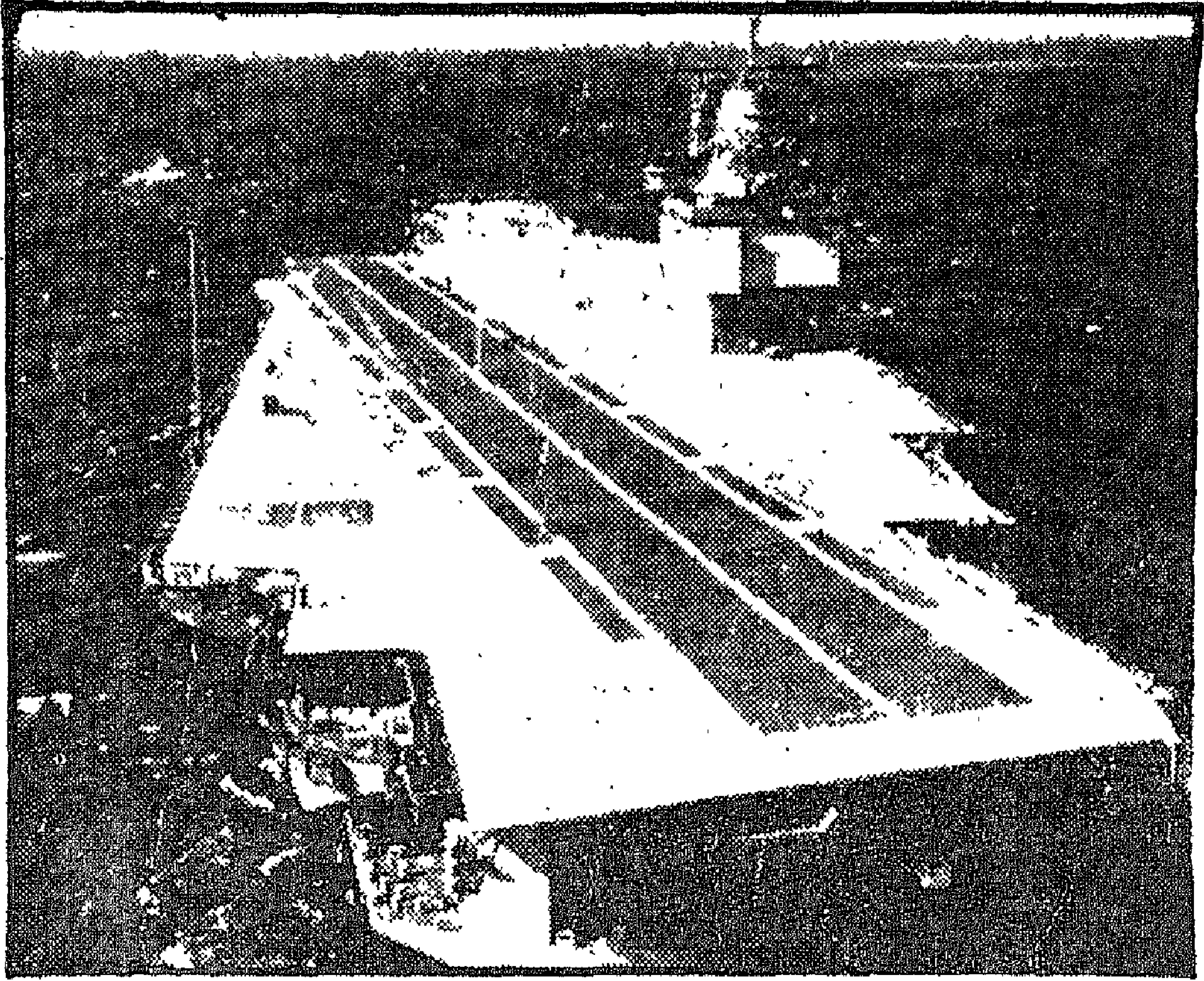
ولكننى لا أستطيع أبدا أن أقوم بوظائفهن التى تستغرق ٢٤ ساعة كل يوم !

ملخصة عن مجلة « ياكول » بقلم هيلدجارد دولسون

المواجهة أولا

قال احد الاعضاء الساخطين مخاطبا ناديه :

ــ ان الكونجرس يعين دائما لجانا « للبحث عن الحقائق » فى حين أن ما نحتاج اليه فعلا ، هو لجان لمواجهة الحقائق !



« سوف تتطلع فى ذهول الى هذه القلعة التى تطفو فوق سطح الماء ، وتستطيع أن تنشر الموت والدمار على أوسع نطاق »

تعال معى إلى القلعة العائمة

عندما تراها من ارتفاع ٩٠٠ متر فوق بحر يغمره الضباب ، تبدو أكبر سفينة فى العالم..مخيفة شهباء فسيحة ، تشق طريقها خلال اليم بسرعة مذهلة .. وبعد أن تستقر فوقها بالطائرة ، وتسير على سطح تحليق الطائرات الذى يبلغ طوله ٤٤٠ مترا ، يجتذب اهتمامك كل صور نشاطها الكبير .. سيارات صغيرة صفراء تندفع من حولك ،

وتثبت نفسها فى نفاثات طويلة مرتفعة المقدمة ذات لون فضي لتجرها فى صفوف منتظمه ، ويطلق رئيس الملاحين الكثير الحركة صفيرا حادا من صفارته ، فيندفع مائة بحار من ذوى القمصان الصفراء والزرقاء والبنية ليؤدى كل منهم عمله .

ومن أعلى « الجزيرة » فوق هيكل السفينة الرائع ، يصيح مكبر الصوت قائلا : « أسرعوا الى سطح التحليق . سنهبط الطائرات على السفينة بعد ثلاث دقائق » .

وتتطلع الى « جزيرة » حاملة الطائرات الامريكية الجديدة « انتر برايز » فيذهلك حجمها حقا ، اذ أنك تنظر الى الثلث الاعلى لمبنى يرتفع ٢٣ طابقا .. ولكن ليس هناك وقت لتفغر فاك دهشة ، فان السطح يجب اخلاؤه .. وبينما تكون طائرة النقل ذات المحركين التى أنزلت من فوقها تهبط فى المصعد الى سطح الحظائر ، تدخل انت « الجزيرة » وتخطو داخل مصعد يرفعك الى جسر المراقبة .

لقد فعلت أنا ذلك فى يوليو الماضى ، بعد مرور ١٩ عاما على قيادتى لاسرع طائرة مقاتلة كانت تمتلكها البحرية الامريكية يومئذ وهى « ف - ٤ - ى كورير » من فوق ظهر احدى حاملات الطائرات فى أسطول الباسيفيك ، وقد توقعت ولا شك أن يكون كل شيء على ظهر الحاملة الجديدة « انتربرايز » اكبر حجما وأكثر سرعة ، ومع ذلك فقد هالنى ما رأيت .. ولكى تدرك مدى ضخامه « انتربرايز » عليك أن تتخيل ناطحة السحاب « امباير ستيت بلدنج » وقد رقدت على جانبها فى المحيط واندفعت فى ميدان الوغى بسرعة السفينة الحربية العتيدة .. وقد وضعت مفاعلاتها الذرية الثمانية فى أعماق سطحها السفلى لكيلا ينبعث منها اى صوت ومع أن السفينة كانت تشق الاطلنطى تحت أشعة الشمس بسرعة ٥٥ كيلو مترا فى الساعة ، فان الصوت الوحيد الذى كان ينبعث منها هو حفيف مياه البحر وهى تصطدم بهيكلها ، مع ضجيج رقيق من محركاتها الاربعة

وفجأة يأتى من السماء الزرقاء الصافية المشوبة بلون لبنى ، هدير أصوات .. وبعد دقيقة تبدو نقطتان فضيتان عاليتان على مسافة بعيدة من مؤخرة السفينة ، ثم تهبطان كالسهام السريعة .. لقد

عادت الطائرتان لتوهما من الحاجز الصوتي،وخفضت كل منهما سرعتها من٢٤٠٠ كيلومتر فيالساعه الى٨٠٠ كم (أقل من سرعة الصوت) . . واستمرت الطائرتان في الابطاء وهما تحومان فوق السفينة وتنطلقان الى الامام نحو الافق ، وينحرف الطيار الى اليسار بحدةمبتدئا دورة هبوطه وبعد لحظة يكون فوق الاخدود،وقد استدار وأنزلت عجلاته وخطافه وذيله ، وبدأ الآن يتمايل ببطء . . بطء خطر (وفي خلال ٣٠٠ عمليه هبوط لم تقع أية حادثة على ظهر الحاملة انتربرايز) وأخيرا هبطت الطائرة مثيرة صوتاحادا على السطح وأمسك خطافها واحدا من الاسلاك الاربعة المخصصة لايقاف الطائرات واندفع نحوه الملاحون ذوو القمصان الخضر ، وجذبوا الطائرة بالسلك السميك .. وتغطى اذنيك ،والطيار يطلق فرقعات من محركه النفاث ، ويندفع للامام ليخلي السطح للطائرة الثانية التي ستأتي بعده بخمس وعشرين ثانية فقط .

ويبدو الآن مزيد من الطائرات في السماء .. فكل طائرات «انتربرايز» تعود بعد تدريبات اطلاق الصواريخ الصباحية .. وهبط على السطح سرب من طائرات «سكاى هوك ساد ٤ ـ د » بعجلاتها ذات السيقان الطويله وقد تدلت خطافاتها فبدت أشبه بدبابير تتزاحم على قطعة من السكر ، كما هبطت مجموعتان من طائرات «كروسيدر ـ ف ـ ٨ ـ ى» السمينة الوقور التي تبدو كالسيجار الفضي وأخيرا جاءت طائرات « فيجيليانت » وهي قاذفات القنابل البحرية الجديدة بعيدة المدى بمقدمتها المدببة كالابرة وأجنحتها المثلثة الكبيرة،وهي تحمل الطوربيدات تحت أنوفها . ولدى طائرات « فيجيليانت » أجهزة للملاحة الآلية يمكن اعدادها قبل التحليق لتصل بالطيار الى هدفه فوق أرض لايعرفها وفي أي جو من الاجواء . .

وبعد بضع دقائق سيتم اعداد اجهزة اطلاق الطائرات ، وهي أربعة أجهزة تعمل بالبخار فوق حاملة الطائرات « انتربرايز » ، لتطلق فرقتين من طائرات سكاى هوك المسلحة بالصواريخ .. ويا له من مشهد عجيب .. طائرة تسير نحو احدى قواعد الاطلاق على السطح الامامي وتقف هناك وصوت محركاتها يدوى صارخا ، بينما يقوم الملاحون ذوو القمصان الخضر بربط مقلاع من

الاســلاك بخطاف يوجد تحت بطنها ثم يهبط ذراع ضابط جهاز الاطلاق فيطلق المقلاع الطائرة مســـافة ٧٥ مترا بعيدا عن مقدمة السفينةبسرعة ٢٦٠ كيلو مترا ، وعندماتعمل أجهزة الاطلاق الاربعة ، يتم اطلاق طائرةكل ١٥ ثانيــة وفى خـــلال دقائق يكون السطح قد خلا ، واختفت فى السماء آخر بقعة رمادية من أنابيب العادم فى المحركات النفاثة ..

انك بعد ان تشاهد هذه العملية سوف تبدأ فى تقدير مدى التقدم الذى بلغته حروب الحاملات فى ٢٠ عاما ، فالحاملة الجديدة « انتربرايز » وهى ثامن سفينة تحمــل نفس الاسم فى تاريخ البحرية الامريكية ، تستطيع أن تصيب أهــدافها وهى منطلقة فى سيرها ، وتستطيع أن تضرب أهدافا بعيــــدة وبسرعة ، وفى أى اتجاه ، وبدرجة من القوة تناسب الموقف .. وهى مع الصـــواريخ عابرة القـــارات والغواصات حاملة « بولاريس » على استعداد لخوض حرب نووية شــاملة ولكنها تســتطيع أيضا أن تشـــحن طائرات بأسلحة تقليدية وتنزل مشاة الاسطول بالطائرات الى الشـــاطىء ليخوضوا حروبا سريعة محـــدودة ، أو ليقـــوموا بأعمال العصـــابات التى يجب أن تقف خلالها الصواريخ عابرة القارات وغواصات بولاريس ساكنة

بل ان « انتربرايز » باعتبـــارها قاعدة جويه لتســعين طائرة تمخـــر عبـــاب محيطات العـــالم ، لايمكن أن تصبح هدفا دقيقـــا لاى هجوم ، ولا يمكن لصواريخ العدو عابرة القارات أن تقتفى أثرها . وهى بقوة نيرانها التى تحملها الطائرات الى أبعد مكان، تستطيع أن تتفوق فى القتال على أى شىء عائم ، وهى جزء من فريق كبير .. فلدى البحريه الامريكية الآن ١٥ حاملة طـــائرات هجوميـــــة فى أعالى البحار ، وسيجد أى عدو محتمل أنه يجب أن يفكر اذا بدأ حربا كبرى ، فى أنه سوف يجد على الفور ١٥ خلية نحل من الطائرات تبلغ قوتهـــا عدة ملايين من الاطنـــان من المتفجـــرات ، تأتى اليــــه ـ مع أشياء أخرى ـ من ١٥ نقطـــة لايمكن تحـــديدها عـــلى البوصله .

ولـــكن ماهـــو مدى الخطـــر الذى تتعرض له هذه الحامله ؟ ألا يمكن أن تصيب غواصات العدو هذا النوع من الحاملات ؟ ألا تستطيع القـــاذفات أن تصيبها ؟ ..

ان الكابتن فنسنت دى بوا الضابط الآمر للحامله انتر برايز يبتسم فى

عبوس وهو يسمعهذا السؤالويقول: « ان حاملة الطائرات الهجوميـــه فى تشكيل المعركة ، تسير وسط قوة من السفن الحارســه ، كحاملات مضـادة للغواصات ، وطرادات حاملة للقذائف الموجهـة ، وسرب من المدمرات ؟ ؟ وهذه السفن تغطى من المحيط مساحة تبلغ حوالى مسـاحة اليـونان ، وهى ترقب باسـتمرار وتصـغى بالرادار والاجهزة الصـوتيه ٠٠ ومن ثم فان العـدو يواجـه مشكلتين : الاولى أن يجدنا ، والثانيه ان يصل الينا ٠٠

وللحاملة «انتر برايز» مزايا أخرى غير ذلك ٠٠٠ فمولدها الذرى ليست له مداخن أو فتحات من الخارج ، ومن ثم فانه يمكن إغلاقها باحكام كخزانة البنك ، وفى خلال ثوان تتحـول الى قلعة محكمة الاغلاق تتكون من ٢٢٠٠ قسم مكيفه الهواء ، كما انها تستطيع بذلك ان تتحمل أى تلف فى هيكلها أفضل مما يحدث لاى سفينه تسـير بالبترول فى العالم ٠ والمحركات الذرية تساعد السفينه على أن تقطع مسافات طـويلة جـدا ، واذا قورنت بمـدى مسافه حامله الطائرات العاديه ويبلغ ١٣٠٠٠ كيـلو متر ، فان انتربرايز تستطيع أن تقطع ٦٥٠ ألف كيلومتر دون أن يعاد تزويدها بالوقود ٠

وعند غروب الشـمس كانت كل طـائرات « انتر برايز » قـد عادت وهبطت بسلام ٠٠٠ وعندئذ تشـعر فوق السفينة بنوع جديد من القلق ، فهى وقد عادت من تجاربها البحـرية الاولى ، أصـبح من المقرر أن تتقـابل عند منتصف الليل مع القوة الضاربة رقم ٢٤ للاسطول الامريكى الثانى فى منطقه تبعـد ١٦٠ كيلو مترا جنوب شرقى جزيرة « فانتاكت » للتدريب على تمرينـات الضرب على مقـربه من سـاحل ديلاوير غدا ٠٠ وفى خـلال سـاعات قليلة ستتلقى الامـر الخطير الحاسم باحتلال مكانها ضمن مجموعة المعركه ، وستكون كل العيون متجهة الى عمل سيدة الاسطول الاولى الجديدة

وذهبت بعد العشاء فى جولة فوق الاسطح السفلى ٠٠ انها مدينه ضخمه عائمه لاحدود لها، تضم ٤٦٠٠ نفس، وفى خلال ساعه واحدة ، أحصيت مالا يقل عن خمسة مطاعم وأربع قاعات للاستقبال وتناول المرطبات ، ووصلنا الى حانوت حـلاق (وهو واحـد من ثلاثة) وعيـادة لطب الاسـنان ، ومغسله ، ومكان لاصـلاح الاحذية ، ومكتبة تضم ٧٠٠٠ مجلد ، وستوديو صـغير للتليفزيون ، (وفى حاملة الطائرات انتربرايز شـبكة **تليفونيه**

مقفله خاصـه بها) ...

واقترب الآن الوقت المحدد لموعد الالتقاء بالاسطول ... ونذهب نحن الى مركز استعلامات القتال ، وهـو المركز العصبى للسفينة ، عبـارة عن غرفة كبيرة مرتفعـه فى « الجزيرة » خلف الجسر الرئيسى .. هنـا كل شيء يسـوده التـوتر . المكان مظلم يغمـره الهـدوء ، ومصـادر الضـوء الرئيسـيه هى العيـون المسـتديرة اللامعه لشاشات الرادار ، وهى أشبه بشاشات التليفزيون متناثرة فىأرجاء الغرفـه ، ورجال الرادار يسـيرون بخفة فوق الارض التى يغطيها السجاد، ويتباحثون فى همس ، ثم يذهبـون سريعـا لكتابة أرقام تحـدد السمت والمركز والمسافة على الحائط الزجاجى لغرفة صغيرة فى الوسط ـ وهى تذكر الضابط النوبتجى كل شيء يقع على مسافة دائرة تبعد ١٠٠٠ كيلومتر السفينة ، محـددة نقـط الارض ، والسفن الاخرى ، والطائرات .. بل وتجمعات السحب ..

وهكذا يعـرف الضـابط بنظرة واحدة أين يوجـد كل شيء ، وأى طريق يسير فيه ، ومـدى سرعته ، وتذكر له المعـلومات التى تأتى من عقول الكترونية موجـودة فى الطابق الاسفل ما هو هذا الشيء

ولا شـك أن جهـاز الكشف الالكترونى يعد فى مقدمة كل التطورات التى وقعت على ظهـور حامـلات الطائرات منذ الحرب العالمية الاخيرة وهو يعرف باسم « جهاز المعلومات التاكتيكية البحرية» ويتلقى المعلومات التى ترد من ١٢ نوعا مختلفـا من الاجهزة الحسية فى الرادار ويديرها عن طريق عقول الكترونية ، وهـذه المعلومات لاتحـدد طـريق وسرعة وحجم وحقيقـة كل الاشـياء التى تكتشف فحسب ، بل انهـا أثنـاء المعركة تقدر أيضـا قيمـة تهديدات العدو ، وتوصى بالحركات المضـادة بل وتقترح أنواع الاسـلحة التى تستخدم ، ويتم كل ذلك فى جزء من المليون من الثانية ! وقد امتـد مدى نظام «المعلومات التاكتيكية البحرية» مسافات بعيدة باستخدام الطائرات ذات المحركات العادية المزودة بأدوات الرادار ، لتكتشف مايوجـد بعيدا وعاليا وراء الافق !

وأخـيرا نترك الفنيـين الذين يحومون كالطيف فى القيادة العامة ، وتصـعد الى الجسر الرئيسى حيث مركز السيطرة .. هنا تقاد السفينة ويتم توجيهها .. هنا عقل السفينة

وقلبها ، ليس هنا أى كلام . رجلٌ واحد فقط يتحرك على السطح . انه الضابط النوبتجى انه يسترق الخطى فى انحاء الردهة المظلمة التى يبلغ طولها ٢١ مترا ، متجها نحو لوحة التوجيه وبوصلتيها الثمينتين ومائدة الملاحة بضوئها الخافت ، وينحنى فوق الخريطه الهائله الحجم ، ثم يتجه الى النوافذ التى توجد فى الوسط وتطل على الافق الاسود .

لم يحدث بعد أى شىء .. ومع ان القمر كان فى ربعه الاول ، فقد كان الليلُ حالكا ، وفى سطح تحليق الطائرات الذى يقع أسفلنا ، كانت الاضواء الكاشفة المخروطية الشكل تتحرك هنا وهناك ، وكانت طائرة من طراز « فيجيليانت » تربض فوق السطح تحت الجسر مباشرة ، وقد بدت فى ضوء القمر الفضى أشبه بسهم ضخم من الورق صنعه تلميذ فى مدرسة .

ونرى السفينة الاولى من الاسطول بعد ذلك ، كرأس دبوس من الضوء فى الافق ، وبينما كنا نرقبها ، ازدادت حجما ، وبدت غيرها .. وفى أقل من دقيقتين كانت كلها حولنا .. وراحت أقربها الينا تومىء لنا بالاشارات الضوئية ونحن نرد عليها برموز تكشف عن حقيقتنا .. وفجأة يجىء صوت الكابتن دى بوا من أحد أركان الجسر المظلم قائلا :

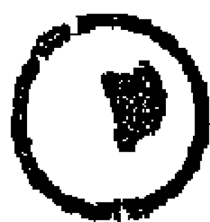
ـ اتجه يمينا ٤٠ درجة .

ويبدأ ضابط الصف الواقف أمام لوحة أدوات التوجيه يدير العجلة ويقول : الى اليمين ٤٠ درجه ..

وتميل « انتربرايز » برشاقة ، مستديرة فى قوس يبلغ اتساعه ميلا ثم نتخذ مكاننا بين القوة الضاربة التى تنطلق نحو ساحل ديلاوير .

وفى الشهور المقبلة سوف تقوم الحاملة الضخمة «انتربرايز» بجولات فى أغلب محيطات العالم ، وسيشاهدها الكثيرون من الناس : أصدقاء وغير أصدقاء ، وهذا أيضا جزء من الخطة التى وضعتها لها البحرية الحربية لصيانة الحرية والعدالة ، عند تدشينها ..

بقلم : اندرو جونز



خداع

ليس هناك ما يجعلنى اشك فى ان البائع يحاول خداعى اكثر من ان يبدأ حديثه بقوله .. صدقنى ..



كلما طالت أجازة الصيف ...
كان الخريف أكثر مشقة ! .

***

قرار المرأة النهائى ليس بالضرورة نفس القرار الذى تصدره فيما بعد !

***

ليس هناك أى عيب فى الوالدين اذا لم تستطع ابنتهما المراهقة أن تبالغ فى حديثها !

***

لا تقل أن العالم مدين لك بالقوت .. فالعالم غير مدين لك بشىء ، لأنه موجود هنا قبلك .

مارك توين

***

ليس هناك شىء يجعل المعلومات القليلة شديدة الخطورة قدر ظنك أن زوجتك لا تعرفها ! .

***

ان الوراثة تحدد لون عينيها .. ولكن البيئة هى التى تضيئهما ».

***

اذا كان لابد من شخصين لابرام صفقة ما .. فلماذا لا يفوز بهنا الا واحد فقط ! .

***

المعطف : الشىء الذى تقدمه فتاة لأخرى مقابل الاستماع الى مزيد من التفاصيل ..

***

لكى تكون امرأة شىء عجيب جدا ، ومربك جدا ، ومحير جدا .. الى حد أن المرأة فقط هى التى تستطيع تحمله ! .

***

الحب شىء يجب أن تتعلمه ، وتتعلمه مرة بعد أخرى ، فهو شىء لا حدود له .. أما الكراهية فلا تحتاج الى تعليم ، بل هى تنتظر فقط حتى تستثار .

كاترين آن بورتر

***

كل شخص يولد فى أمريكا يوهب الحياة والحرية .. ونصيب جوهرى من القرض الوطنى !

***

هل تعرف ما هى ميزة مارس الكبرى .. ؟ هى انه يفصل بين فبراير وابريل ؟ .

علاج القرحة بالتجميد

« اجراء جديد يبشر بالأمل فى التخلص نهائيا من قرحة المعدة ، بدون عملية جراحية »

دخلت مستشفى جامعة منيسوتا سيدة فى السادسة والاربعين بعد أن قضت ست سنوات تعانى الام قرحه الاثنى عشر، لاجراء عملية جراحية لها بعد ان أصيبت للمرة الثانية بنزيف دموى حاد • ولكن العملية لم تجر قط .. وغادرت السيدة المستشفى بعد يوم ونصف يوم ، وقد تحسنت صحتها تحسنا لم تشعر به منذ سنوات • وأبلغها أطباؤها أنها تستطيع التخلى فورا عن الادويه الطبيه والغذاء الخاص، وانها لاتحتاج من الآن فصاعدا الا الى الامتناع عن تناول الكحول والكافيين •• وكشفت صور أشعه آكس التى التقطت لها فيما بعد ـ وكان ذلك فى شهر فبراير ١٩٦٢ ـ عن التئام القرحة تماما، ولم يعاودها الالم بعد ذلك •

وليست هذه السيدة الا واحدة من أكثر من مائتى مريض كانوا مصابين بالقرحة واستفادوا من تطور طبى مهم فى هذا العصر الذى شاعت فيه أمراض القرحة ـ بفضل عملية تسمى « التجميد المعوى » •

ويعانى الملايين من آلام قرح المعدة وهى قرح شبيهة بفوهة البركان فى الجهاز الهضمى تسبب ضيقا وآلاما مبرحة • والمكان الشائع لقرحة المعدة هو « الاثنا عشر » ، وهى القسم الاول من الامعاء الصغيرة المتصلة بالمعدة • والسبب ان زيادة حمض الايدرو كلوريك و « البيبسين » التى تفرزها المعدة لاغراض الهضم ، قد يكون لها فى بعض الاحيان اثر فى تآكل الغشاء المخاطى الذى يبطن جدار الاثنى عشر ، فتولد قرحة فى هذا المكان وتمنعها من الالتئام •

ويحتاج كثيرون من مرضى القرحة الذين لا يجدون راحة كبرى فى الاطعمة الخفيفة والادوية المضادة للحموضة

الى عمليـة جراحيـة كبرى هى استئصال مقدار ٧٥٪ من المعـدة للتخلص من احماضها والغـدد التى تفرز «الببسين» وهـذه العملية الجراحية نفسها ، هى التى قصـد بالاجراء السريع غير الجراحى للتجميد المعدى ان يحل محلها . وقد أثبتت الطريقة الجـديدة نجاحها حتى ان خمسين معهـدا من المعاهـد الطبية الكبرى ، بدات فعلا فى استخدامها أو هى بسبيل ذلك .

والتجميد المعدى يعنى ، ببساطة ان المعدة قد تجمدت بالتبريد . وقد شاهدت اخيرا علاجا بالتجميد لعامل بترول من تكساس عمره ٥٤ سنه ، جاء الى مستشفى جامعة منيسوتا على امل تفادى اجراء عملية جراحية لاستئصال قرحـة داميـة فى الاثنى عشرى .

وكان المريض قد لزم الفـراش فى الليلة السابقة ، وتناول وجبة خفيفة لينة . ومن خواص مرضى القرحـة ان المعدة خلال ساعات النـوم تضخ قدرا كبيرا من العوامل المنتجة للقرحة ومن ثم فقد ادخلت تلك الليلة انبوبة صغيرة ــ تسمى «أنبوبة معوية أنفية» ــ فى معـدة المريض عن طريق احـد خياشـيمه ، لالتقاط افرازاتها اثنـاء نومه تحت تأثير مخدر خفيف ، وتحلل هـذه الافرازات فى الصباح لمعـرفة مابها من احماض وعصارة الببسين ، ويكون تركيز هذه الاحماض والعصارة فى المرضى بالقـرحة عادة ، اكبر من المعتاد عدة مرات .

وأثناء اجراء هذا التحليل ، أجرى اختبار لمدة ساعتـين لمعـرفة الدور الذى يلعبه الجهاز العصبى للمريض فى خلق القرحـة ، وحقـن المـريض بالانسولين فى الوريد للاقلال من كمية السكر فى الـدم التى تدفع بدورها « العصب الحائر » ــ وهو الطـريق الموصل الذى يسلكه القلق من المخ الى المعدة ــ لتنبيه المعـدة لافراز الحمض .

ويقول الدكتور يوجين برنشتاين الجراح المقيم بالمستشفى : «قد لاتكون هـذه التجارب ضرورية فى النهاية ، ولكننا نحاول الآن الحصول على دليل حاسـم على ان التجميـد يوقف الافراز » .

وبعد راحة تستمر ساعتين ، رش حلق المريض بمخـدر موضعى ، ثم وضع فوق غطاء مدفىء يحفظ جسمه فى درجة الحرارة العادية . ثم اعقب ذلك الجزء الكريه من العـلاج الذى لا يستغرق غير فترة قصيرة ، فقـد

وضع فى الجزء الخلفي من فم المريض «بالون» من المطاط رقيق الجدران على هيئة المعدة متصل بانبوبة صغيرة تحتوى على انبوبة داخلية مطوية فى حجم الاصبع السبابة تقريبا . ويطلب الى المريض ابتلاعها ، فيستقر « البالون» فى المعدة بعد بلعتين .

لقد اصبحت الانبوبة الموصلة من البالون تتصل الان بآلة تبريد صغيرة الحجم موضوعة الى جوار فراش المريض . وتبدأ الآلة فى دفع كحول نقى ، مجمد فى درجة حرارة ١٧ درجة مئوية تحت الصفر عن طريق الانبوبة الداخلية الى داخل البالون المنتفخ الآن ، ثم يعود عن طريق الانبوبة الخارجية . وبعد بضع ثوان يكون البالون قد اكتسى بصقيع وبعد خمس دقائق تكون معدة المريض قد تجمدت كالصخرة !

لم يكن هناك أى ألم ، ولم يكن فى استطاعة المريض ان يشعر بشيء .. وسرى الكحول فى البالون لمدة ساعة بالضبط .. ثم ترك البالون مدة ١٥ دقيقة ليزول عنه الصقيع وبعد ذلك ينزح منه الكحول ، ويسحب فيخرج بسرعة وسهولة . لقد انتهى العلاج .

وأكثر المرضى ياكلون بنهم بعد ساعة أو ساعتين من العلاج ، ويشعر ثلثهم تقريبا بالامتلاء كما لو كانوا قد اصيبوا بالتخمة ، ويفتقدون الشهية وينصح هؤلاء بالتزام تناول كميات قليلة من الاطعمه الخفيفه اللينه ، وشرب كميات كثيرة من اللبن حتى يزول عنهم هذا الشعور بالانتفاخ .. وهو يزول فى اغلب الحالات بطريقة فجائية خلال بضعة ايام ومن المضاعفات الطفيفة — التى لا تسبب أى ضرر — ظهور دم داكن اللون لدى كثير من المرضى بعد العلاج ، وهذا ايضا يختفى بعد أيام قليلة . وبعد ذلك يعود المريض السعيد الى الطعام العادى ، بعد ان تحرر فى النهاية من شقاء قرحته ، ولم تعد تواجهه العملية الجراحية ، والتضحية بجزء كبير من معدته .

ولم تفرز معدات حوالى ٥٨٪ من المائة والخمسة والسبعين مريضا — الذين عولجوا حتى كتابة هذا المقال بمستشفى جامعة منيسوتا بطريقة التجميد — أى حمض فى الليلة التالية كما هبط مستوى افراز الحمض الى النصف فى ٢٠٪ اخرين ، واختفت تماما اعراض القرحة المؤلمة فى ٨٥٪ من الحالات .

وعاد حتى الان ١٥ مريضا ظهرت عليهم أعراض القرحة مرة أخرى ؟

فعولجوا ثانية بطريقة التجميد المعدى فتخلصوا من هذه الاعراض ، ولم تثمر هذه الطريقة فى علاج ثلاث حالات فقط بسبب انسداد فى الانسجه (من أثر قرح قديمه) فى الفتحة البوابية للمعدة الموصلة للاثنى عشر • ويعتبر أطباء مستشفى منيسوتا مثل هذه الانسدادات سببا لعدم استخدام العلاج بالتبريد .

فاى سحر يفعله التجميد المعدى فى المعدة لوضع حد لعذاب القرحة ؟ ان الفحص بالميكرسكوب يدل على أن العلاج يقضى على قدرة الخلايا الجدارية فى بطانة المعدة على افراز حمض الايدرو كلوريك الآكل . ويبدو أن نفس العمل يحدث فى الخلايا التى تفرز خميرة «الببسين» الهاضمة ، ولا يحدث أى اعتراض للهضم • لان الخمائر الهضمية التى يفرزها بعيدا اسفل الجهاز الهضمى كل من البنكرياس والكبد والامعاء الدقيقة كافية لتفتيت الطعام كيماويا . ونظرا لان الكحول والقهوة منبهات نشيطة لافراز الاحماض والخمائر الهضمية فى المعدة ، فان الذين يعالجون بطريقة التجميد المعدى يحذرون من تناولها .

وقد اكتشفت طريقة العلاج بالتجميد المعدى بمعرفة الدكتور أوين وانجينستين رئيس قسم الجراحة بكلية الطب بجامعة منيسوتا وقد ظلت تراوده طوال ثلاثين عاما فكرة احتمال أن تكون هناك طريقة ما لوقف نشاط العوامل المسببة للقرحة .. ويقول : « ان جراحة المعدة يمكن أن تسبب الشقاء والالم للمريض . ولن تكون الحياة بعدها مريحة كما يجب أن تكون . ولم أستطع أن أمنع نفسى من الامل والتفكير فى ان هناك طريقة أقل ألما وأكثر فعاليه وتأثيرا لعلاج قرح المعدة » .

وبينما كان الدكتور وانجينستين يفحص تقريرا لا صلة له بالمرض فى مكتبة كلية الطب بجامعة منيسوتا فى عصر ايام شهر ابريل عام ١٩٥٨ اذ فكر فجأة فى القانون المعروف بقانون « ك . أ » ويقرر هذا القانون انه كلما انخفضت درجة الحرارة ، انخفض النشاط الكيميائى . ويعرف هذا كل الكيميائيين وعلماء الاحياء، ولكن هل فكر انسان قط فى تطبيق هذا القانون على مصنع القرح فى جسم الانسان ؟
وأفضى الدكتور وانجينستين بالخطوط الرئيسية لفكرته لاحد زملائه ، وهو

الدكتور هارلان روت الاستاذ بمعامل تجارب الجراحة بالكلية ، وطلب منه اجراء تجربة على الحيوانات . وقد بلغ عدد هذه التجارب بضع مئات ، فقد اجريت على القطط والضفادع والارانب والكلاب . وفى بطء وتدقيق تلقى الدكتور وانجينستين وزملاؤه الجواب .. فقد ازداد الدليل على ان التسخين يزيد انتاج ونشاط العوامل المسببة للقرحة في حين أن التبريد ينقص كليهما .

ويقول الدكتور بيرنستاين : « ولم يكن احد ، فى تلك المرحلة ، على استعداد لتصديق ان البطانة الحساسة للمعدة تستطيع احتمال التجميد . وكانت المسألة هى : ماهو مقدار التبريد الذى تستطيع احتماله والى متى ؟ » .

وكانت التجارب حتى ذلك الوقت مركزة على الكلاب التى تشبه معداتها معدة الانسان حجما وشكلا ، وتفرز احماضا وخمائرهضمية مماثلة . وقد خفضت درجة الحرارة تدريجيا الى ان تم تبريد معدة الكلاب عند درجة حرارة تتراوح بين درجة و ٣ درجات مئوية خلال أربع ساعات . وكلما كانت درجة الحرارة أبرد ، قل الحمض الذى تفرزه المعدة . ولم يحدث للكلاب أى ضرر .

واستمرت الابحاث الى أن تأكد الباحثون من ان معدة الانسان ، يمكن تبريدها أيضا فى أمان . وفى احد الايام ، كان يجرى اعداد احد المحامين من المصابين بقرحة دامية فى الاثنى عشر ، لاجراء عملية جراحية له . وسئل عما اذا كان يود تجربة طريقة التجميد بدلا من العملية الجراحية فوافق متحمسا . وأجرى تبريد معدته الى درجة ١٠ مئوية لمدة ٤٨ ساعة . فتوقف النزيف وانخفض افراز الحمض الى حد كبير ولم يشعر الرجل بألم لاول مرة منذ بضع سنين .

ولكن النجاح كان موقوتا فقط فى هذه الحالة وحالات كثيرة أخرى بعدها . ووجد أنه يمكن تكرار تبريد المعدة بنتائج طيبة ، ولكن تركيز الحمض لا يلبث ان يتجمع مرة أخرى وبدأ وانجينستين يفكر فى احتمالات تجميد المعدة ، فلعل ما حققه التبريد بصفة مؤقته ، يستطيع التجميد تحقيقه بصفة دائمة . ومن الواضح ان الانسجة التى ماتت بالتجميد كانت قد جمدت اكثر من الوقت ودرجه الحرارة التى كان فى استطاعتها احتمالها .. فهل هناك حدود مأمونة

للتجميد ؟. يقول الدكتور بيرنشتاين « لقد عرفنا انه توجد هذه الحدود » .

وجمدت معدات الكلاب كالجليد الصلب فى درجات حرارة مختلفة لفترات محدودة ، الى ان تم اكتشاف الدرجة المأمونة ، وهى : أن المعدة تستطيع الاحتمال لمدة ساعة كاملة فى درجه ٢٥ مئويه تحت الصفر ، ولكن الدكتور وانجينستين استقر عند درجة ١٧ مئوية تحت الصفر لتكون أكثر أمانا .

وعالج أول مريض من البشر بتجميد معدته عند درجة ١٧ مئوية تحت الصفر فى شهر اكتوبر ١٩٦١ ولمدة ١٥ دقيقة . وقد أوقف التجميد افراز الحمض ولكن سرعان ما اخذت المعدة فى صنع المزيد من الحمض .. وكان من الضرورى اعادة التجميد . وأجرى العلاج لمدة ٣٧ دقيقة .. ويقول الدكتور بيرنشتاين : « لقد عرفنا أن العلاج مأمون ولكن كان من الطبيعى ان نلتزم اقصى حدود الحذر » .

وكان لابد من تجميد معدة المريض للمرة الثالثة - لمدة ٤٥ دقيقة .. واخيرا لمدة ٦٠ دقيقة . ومنذ التجميد الاخير فى شهر مايو ١٩٦٢ ، لم تظهر على هذا المريض اعراض القرحة . كما حصل المرضى الآخرون الذين عولجوا بعدذلك بتبريد معداتهم لمدة ٦٠ دقيقة، على نتائج طبية مماثلة .

ان الزمن وحده هو الذى سيقول ما اذا كان تجميد المعدة هو العلاج الدائم لقرحة الاثنى عشر أم لا .. وما اذا كانت قرحة المعدة نفسها يمكن علاجها بطريقة فعالة بوساطة التجميد .. ولكن هناك مبررا قويا للأمل فى أنه يمكن فى النهاية تطبيق هذا العلاج على أساس نظام « العيادة الخارجية » .. وانه يمكن علاج أية قرحة فى الاثنى عشر لا يصحبها انسداد أو أية مضاعفات أخرى فى عيادة طبيب خلال ساعة واحدة .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »



توفير

على واجهة احدى مكتبات جلاسجو باسكوتلندا ، وضعت لافتة كتب عليها : « اشتر الكتب التى ستقدمها هدية لاصدقائك فى عيد الميلاد منذ الآن » حتى تستطيع أن تطالعها قبل أن ترسلها اليهم !

ألسنا مخلوقات محظوظة!..

« ماذا كان يعنى « حديث الاسرة » حول مائدة الطعام فى منزل عالم التاريخ الطبيعى دونالد كلروس بيتى . وماذا يمكن ان يعنى فى منزلك ؟ »

((**الاسر** ..هذا هو السطر الاول في روايه تولستوى المشهورة « آنا كارنينا » ... وهي متشابهة حقا في أن لكل منها دستورا منزليا خاصا بها .. وفى منزلنا ، سواء اجتمعنا حول مائدة الطعام القديمة المستديرة المصنوعة من خشب الموجانو ، أو حول مائدة الحديقة تحت شجره السنديان الزاهية المتمددة ، كثيرا ما يتوقف « دون » عن الحديث ليدور بعينيه فى أسرته ويقول في اخلاص وكأنه لم ينطق بعبارته هذه من قبل: « حسنا . حسنا ! ألسنا مخلوقات صغيرة محظوظة ؟ »

وياله من تعبير عامي أحمق للاعراب عن معنى امتنان مبجل للحياة ! ومع ذلك فهو دائما بالنسبه الينا جميعا اشارة الى تمهيد مناسب لما سوف يتلوه . ساعة أو بعض ساعة، ننهمك فيها في حديث عائلي سعيد .

ويقول لى أبنائي الثلاثة ، الذين شبوا وكبروا الآن ، أنهم لم ينقلوا من المنزل ماهو أجدر بالتقدير من حديث الاسرة الذى كان يتزعمه الراوى النشيط الجالس عند رأس المائدة ، فاننا لم نكن نؤمن قط فى بيتنا « بسلوك الجماعة » ، بل نؤمن بأن عليك أن تمنح خير مالديك لاولئك الذين تحبهم حبا جما ، وأن تفعل ذلك في كل يوم . ولما كانت جماعتنا الكثيرة المشاغل لايجتمع شملها بانتظام الا فى أوقات تناول الطعام ، فقد كانت هذه الاوقات دائما هى المناسبات لاكبر قدر من المرح والمتعة

ان حديث المتزوجين وحديث الاسرة فن ينبغى ممارسته يوميا ، ورياضة يجب الاستمتاع بها ، وتكون في تلك اللحظات النادرة ، من الود والالفة الى حد أنه يهبط علينا كأنه البركات ، نوع من أناشيد العشاء الربانى » وقد تعلم أبناؤنا منذ البداية بعض

قواعد آداب المائدة : فلا يجلب اليها أحد أى مزاج كئيب ، أو ينطق بكلمة تثير الشجار ، أو يبدى آيه ملاحظة قاسية ؛ أو يلقى نكتة فيها سخرية بالجنس أو المقام أو العقيدة ••• ولم توضع هذه القواعد صراحة ، بل اكتسبها الاولاد عن طريق الروح المرحة المنبعثه من رئيس المائدة •

ولكل أسرة سعيدةدعاباتها الخاصة أيضا التى لايفهمها الآخرون أو يضحكون منها ، ولكنها تصلح لاثارة الضحك كلما أطلقت • وربما كانت هناك بعض الاشارات السرية أيضا • ولم يظهر أى ضيف فى منزلنا كثيرا من الدهشة أبدا ، اذا ما ألقى أحدنا عرضا هذا السؤال المهذب : « وبهذه المناسبة،مارأيكم فى الفن الصينى؟ » ولكن هذا السؤال بالنسبه الينا جميعا تحذير قاطع معناه : « أهمل هذا الموضوع • فان المحادثة تدور على أرض خطرة ؟ » • أو عندمانكون وحدنا جميعا ، قد يبدى أحدنا هذه الملاحظة فىلهجة ساخرة وأدبمفرط، ملتمسا تغيير موضوع الحديث الذى أصبح لايستريح اليه •

وكم هى مؤسفة حقا تلك الطريقة الحديثة التىيتبعها أفراد البيتالواحد اذ يأخذ كل منهم شيئا من مائدة المطبخ ، ثم يتناثر كل منهم فى مكان مختلف! فتلك ليست «حياةالاسرة» • اذ يجب أن يكون وقت العشاء ، وقتا للمشاركة فىالآراء أسوة بالاشتراك فى الطعام•وانى لاذكر جيدا مناقشه اشتركنا فيها جميعا • وبلغ من احتدامها أن أصغرنا ، وعمره ست سنوات ، وكان يصيح للاعراب عن رأيه ثم ضرب المائدة بقبضته وصاح قائلا : « هذه قرصنه ! »

ونحن نعترف بأن ادابنا فىحديث المائدة ليستنموذجا للاداب التقليديه الصحيحه وقد أحنق « دون » أنه لم يسمح له قط وهو طفل بالغناء على المائدة أثناء تناول الطعام ، فأقسم أنه عندما يصل الى مرحله الرجوله وتصبح له مائدة طعام خاصة يتصدرها ، فانه سيطلق عقيرته بالغناء كلما شاء وهكذا فانه فى المناسبات المرحة ، يغنىأحيانا وتشترك معه فى الترديد الاصوات الصغيرة القوية •

ان المبدأ الذى نتبعه هو ذلك الذى وضعه ايمرسون وهو : « ان السلوك هو الطريقةالسعيدة لعمل الاشياء» • ومن المؤكد أن المائدة السعيدة ستكون مائدة تفيض حيويه • وقد أستمتعنا جميعا بمثل هذا الوقت

الطيب ذات مرة ونحن فى أحد المطاعم حتى انخادمتى المطعمأخذتا تتسكعان بالقرب منا لتسترقا السمع الى دعاباتنا ، وإشرأبت أعناق من كانوا على المائدة المجاورة نحونا •• وعندئذ انحنى أصغرنا (وأكثرنا انعداما للخجل) وواجههم قائلا فى لهجة ودية : «ألا ترون ! نحن آل بيتى ؟» وهكذا شرح كل شيء لنفسه على الاقل •

وعندما جلس هذا الطفل الطلق اللسان بالذات، فيمأدبه غداء حضرها بعض الضيوف صامتا متجهما أثناء تناول الطعام ، زجرته فيما بعد •• وعندئذ فقط أكتشفت أنه كسرت ذراعه فيمشادة وديه قبيل جلوسهالى المائدة مباشرة وقد ظل صامتا لاينطق ببنت شفة حتى لايكشف عن آلامه • وقاللى: « لم أشأ أن أفسد غداءنا » وقد بدا ذلك فى نظره تفسيرامعقولا• ولم تكن هذه هي المرة الاولى وقد حاولت أن أعزى نفسى بأنه غالى فى تنفيذ العقيدة •

وكل منيشترك فياحاديث الاسرة يكون اشبه بالمذيع علىالهواء اذ ينبغي علينا أن نحترس فيما نذيعه فالاستهزاء والخوض فيسيرةالناس ، والفظاظة ، كلها أشياء تلوث موجات الاثير سواء أكانت خاصة أم عامة ، فى حين أن الكلمات الطيبة التى تنطق بطريقه طيبة تمس قلب السامع ••• اننا جميعا نحب أن نسمع الاعراب عن أمل نبيل ، وكلنا يقدر فضل الاستجابة الواعيه • وليس معنى هذا آلا نبدى رأينا بحريه ، فى متاعب الدنيا الكثيرة الشديدة ، التى تهمنا جميعا فى هذه الايام المضطربة •

ومن الطبيعى أن نشعر فى بعض الاحيان بقلق شديد بسبب الانباء • وانى لاعطف على الصبى الصغير الذى تظهر له أمه الطروب الجانب المضيءمن الاشياء دائما ، الى أن يواجهها ذات صباح بتحيه فيها تحد بقوله : « انه ليس يوما لطيفا ، والطيور تغرد بصوت شنيع »

ومن ثم فانه اذا كان واحد منا من أفراد الاسرة غير ميال للحديث فلن يحثه عليه أحد •• وعلى أية حال فليس كل انسان متحدثا لامعا أو حتى طلقالحديث ، ولكن فياستطاعة الانسان أن يكون مستمعا طيبا ، وهذا نصف الحديث • وكثيرا مايكون هذا هو النصف الذى يريده الشخص الذى لديه الكثير ليتحدث به •

والحديث حاجة بشريه ، وهواحدى

القوى الفـــريدة في الجنس البشرى كابهامنا المعارض ... وكما ينســج العنكبوت خيوطا دقيقة لامعــــه قوية تفوق قــوة الصلب ، فانها مــع ذلك رقيقة تضطرب وتهتز تحت ثقل قطرة من النـــدى .. ولذلك يكـــون فى استطاعتنــا أن ننطق بكلمــات تربط الروح بالروح .. وقد تكون هــذه الكلمــات رقيقــة كحــرير نســـيج العنكبوت ، بل وقد تكون فى مثــل لمعانه ، ولكنها اذا أحسن التفوه بهــا وصدرت عن صدق ، كان لهــا نفس قوته .. وجديلة بعــد أخرى يكون حديث الاسرة الطيب روابط لاتنفصم

ان أبناءنا اليـــوم بعيدون عنــا ، ولا بد أن تكفى الخطابات عوضا عن الحديث فى حبك نسيج حياتنا باحكام، وكثيرا مايريدون الاعراب عن عواطف لاتتدفق بسهولة من اقلام الشبان ... حتى اذا أنجب أحــدهم طفـــلا ، أو حصل على وظيفة حسنة ، أو واجــه حادثا سـعيدا ، كان من المرجح أن يقترب الخطاب الذى يحمل هذا الخبر برقــه ــ مع مافيــه من حنـــين ــ من الملاحظة الرشـيقه التى كان يبديهــا أبوهم عنــد تنــاول الطعــام بقوله : « ألسنا مخلوقات صغيرة محظوظه ؟ »

بقلم : لويزرود فيلدبيتى



جواب مفحم

تضايق توم كودى من سكان مدينة دالاس من كثرة عابرى الســـــبيل الذين يربتون بايديهم على راس طفليه التوامين ويسالونه :« أهما توأمان ؟ »
واخيرا وجد الرد الذى اعتقد أنه يفحم كل من يساله هذا السؤال وهو : « كلا .. انهما ليسا توامين .. بل أن لى زوجتين ! »

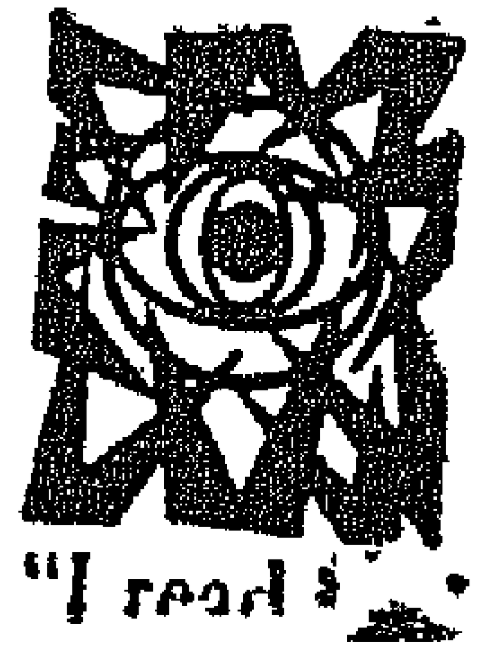


فئتـــان !

أكثر الاشياء حكمة هو أن تقسم النـــاس جميعا الى فئتين :
أصدقاء وغرباء .. فالاصدقاء نحبهم كثيرا الى حد يمنعنا من اغتيـــابهم .. والغرباء لا نعرف عنهم الــكثير مما لا يســـمح لنا باغتيابهم !

بيت أبيض طائر

« ان طائرة الرئيس كنيدى بالنسبة اليه ، مجرد مكتب آخر . ولكن يكمن وراء كل رحلة جوية عمل عظيم منهل فى التخطيط والتنظيم » ..



فى كل مرة يستقل فيها رئيس جمهورية الولايات المتحدة طائرته النفاثة ذات اللونين الازرق والابيض بمقدمتها السوداء والتى لا يميزها غير عبارة (الولايات المتحدة الامريكية) فانه يقوم بدور فى تمثيلية معقدة تبلغ حد الخيال ، اذ توضع فى كل رحلة تخطيطات وتفاصيل بالغة الدقة، سواء أكانت رحلة الى نيويورك تستغرق خمسين دقيقة ، أم رحلة زيارات رسمية الى عدة دول فى الخارج تستغرق اسبوعا . والسرعة والتوقيت الذى يبلغ جزءا من الثانية امران جوهريان . ويقطع مسافر الجو الامريكى رقم ١ رحلاته الجوية بسرعة ٥٩٠ كيلومترا فى الساعة على متن طائرته ناقلة الجنود النفاثة التابعة للسلاح الجوى ، التى غطيت جدرانها بخشب الكرز ، وفرشت أرضيتها من الجدار الى الجدار بالسجاجيد ذات اللونين الازرق والذهبى . مع تمتعها بالاسبقية دائما .

وحدث ذات مرة أن طار الرئيس من واشنطون لحضور اجتماع مقرر مع هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا فى «كى ويست» وكان رئيس الوزراء البريطانى ، فى طائرته النفاثة الخاصه ، قادما من ناحية البحر الكاريبى .. ووصلت طائرة ماكميلان فوق « كى ويست » بينما كانت طائرة الرئيس الامريكى لاتزال شمال ميامى ..

وصدرت أوامر برج مطار كى ويست للطيار البريطانى قائلة : « قف وقم بعدة دورات » وجاء الرد : « هذا مستحيل ، فمعنا الدليل رقم ٢ (يعنى بذلك ماكميلان) .. نرجو الاذن لنا بالهبوط » .

واجاب مراقب برج مطار كي ويست : « آسف .. فان الدليل رقم ١ (يعني بذلك كنيدى) يتقدمك .

وهكذا دار قائد طائرة ماكميلان بطائرته ، حتى تستطيع طائرة كنيدى الذى اراد أن يكون فى استقبال ماكميلان عند نزوله من الطائرة الوصول أولا .

« والسلاح الجوى رقم ١ » ،وهو الاسم الذى يطلق على طائرة الرئيس عندما يكون فيها ، عبارة عن طائرةمن طراز « بوينج ف س - ١٣٧ س » ممتدة الجناحين ، تبلغ سرعتها ألف كيلو متر فى الساعه ، وتستطيع قطع مسافة ١١ ألف كيلومتر بدون توقف ويبلغ ثمنها ٧ ملايين و ٩٠٠ ألف دولار ، أى ما يزيد بحوالى مليونى دولار عن ثمن طائرات الخطوط الجوية التجارية من نفس الطراز . وترجع هذه الزيادة فى التكاليف الى حد ما الى التصميم الخاص للتجهيزات الداخلية فيها ، والى المقدار غير العادى للاجهزة الخاصة بالاتصالات والملاحة المزودة بها ، فجهاز التليفون اللاسلكى فيها من القوة بحيث يمكن الاتصال عن طريقه بأية محطة فى العالم .

ويتبع فريق الصيانة الذى يبلغ عدده ٨٦ رجلا ، منهم أربعة يلازمون الطائرة أينما ذهبت ، الوسائل المدنية العادية ، فيما عدا ان محرك الطائرة النفاثة يستبدل كل ٧٠٠ ساعة طيران بدلا من ١٢٠٠ الى ٢٠٠٠ ساعة كما هى عادة شركات الخطوط الجوية ولا يمكن أن يتم أى عمل فى المحرك الا بحضور اثنين من مهندسى طائرة الرئيس .

واجراءات الامن والسلامة صارمة جدا ، اذ يسافر فى طائرة الرئيس اربعة من حراس السلاح الجوى الخصوصيين المدربين بمعرفة مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى . وهم آخر من يستقل الطائرة وأول من يغادرها . ويعمل اثنان منهم اثناء وجود الطائرة على الارض طوال الاربع والعشرين ساعة ، وتحيط بالطائرة أجهزة الانذار الآلية فلايستطيع أى انسان الاقتراب منها دون ان ينطلق صوت أحدها ،وتوضع الطائرة فى المطارات ، فى ركن منعزل من ارض المطار بعيدا عن مبانى المحطة الجوية . ولا يصعد اليها أحد الا اذا كان اسمه مدونا بقائمة المسموح لهم بالدخول ، وحتى هؤلاء لا بد من التعرف عليهم شخصيا . ولااستثناء

في ذلك قط .

ويوضع وقود الطائرة النفاثة في سيارة نقل خاصة ، تفرض عليها الحراسة لمدة ٢٤ ساعة قبل اعادة تزويد الطائرة بالوقود . ويفحص هذا الوقود مرتين على الاقل بوساطة التحليل الكيميائي للتأكد من عدم العبث به ، ولم ترفض شحنه لوقود طائرة الرئيس الا مرة واحدة فقط — وكان ذلك في فينا — بسبب ماعلق به من صدأ صهريج التخزين لا بسبب التخريب . .وقبل أن تحلق الطائرة تسير احدى السيارات في ممر المطار للبحث عن القطع الصغيرة من الحطام التي يمكن أن تمتصها محركات الطائرة النفاثة ، أو تثقب اطاراتها .

وتفحص الامتعة التي ستحملها الطائرة للبحث عن مفرقعات يحتمل وجودها فيها حتى أمتعة وزير الخارجية ، الا اذا كان يحملها بيده . ولابد للمسافرين من حزم حقائبهم بأنفسهم ، ولا يدعونها تغيب عن انظارهم الى أن تصل عربة خاصة تحملها وتنقلها الى الطائرة . وقد نسى احد الوزراء المرافقين الرئيس في رحلته الى بالم بيتش منذ وقت قريب هذه القاعدة الخاصة بالامن، فاضطر الى ترك حقائبه لتحملها اليه فيما بعد احدى طائرات نقل البريد .

ويعد الطعام في رحلات الرئيس الجوية ، طهاة في مطبخ يحتوي على فرن كهربائي ذي ست شعلات وثلاجة كهربائية كبيرة الحجم .. ولاسباب تتعلق بالامن والسلامة ، يرتدي الطهاة الملابس المدنية عندما يشترون مواد التموين اللازمة للطائرة ، ويتم الشراء دائما من متاجر صغيرة بعيدة ولايعرف عمال هذه المتاجر ان الاغذية التي يبيعونها هي لرئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ولا يتم الشراء من متجر واحد مرتين ، ولا يلمس أحد غير الطهاة هذه الاغذيه من وقت شرائها حتى تقدم على المائدة .

وقائد الطائرة هو الكولونيل جيمس سويندال الرقيق الصوت الذي يبلغ الخامسة والاربعين من عمره .

وبالطائرة ستة انظمة الكترونية واليه للملاحه الجوية ، ويقوم الملاح الميجور « ديف اودور » بتحديد مكان الطائرة كل نصف ساعة ، ويبرق الى مركز قيادة السلاح الجوي الامريكي الذي يوجد تحت مبنى وزارة الدفاع بثلاثه طوابق . ومن هناك يرسل الى وحدات حركة مراقبة المرور الجوية ، ووحدات الانقاذ الجوي على طول الطريق الذي تقطعه طائرة

الرئيس .

ويتم تحويل طريق كل الطائرات المحلقة على مقربة من طائرة الرئيس الى طرق أخرى ، قبل مرور طائرة الرئيس بنصف ساعة وبعده بربع ساعة (وتنفذ هذه القاعدة المقاتلات العسكرية النفاثة ، التى تستطيع الاتصال باللاسلكى بطائرة الرئيس عن طريق موجه خاصة) . وكذلك تغلق المطارات التى يستخدمها الرئيس فى وجه جميع الطائرات قبل وصوله بنصف ساعة ، وبعد رحيله بربع ساعة .

وعندما يطير الرئيس عبر المحيط، تقف سفن خفر السواحل الامريكية وسفن الاسطول متقاربة فى صف يمتد ٨٠٠ كيلومتر على طول الطريق كما تحلق فى الجو طائرة خدمة الانقاذ الجوى وبها الاطباء الذين يهبطون بالمظلات الى المناطق التى تكون فى حاجة للخدمات الطبية . ويتدرب الكولونيل سويندال مرة كل شهر على الاقل مع رجاله على اجراءات الهبوط الاضطرارى فى أحد أحواض السباحة فى واشنطون .

وتراجع ستة مصادر مختلفة للمعلومات الجوية قبل رحلات الرئيس تتراوح مدة الاخطار سلفا برغبة الرئيس فى الطيران الى مكان ما ، بين بضعة أسابيع وثلاثين دقيقة . ورجال الطائرة على استعداد دائما للسفر الى أى مكان ، وتراجع سجلات تطعيمهم كل اسبوع ، ولديهم تليفونات خاصة فى منازلهم متصلة بلوحة التوزيع التليفونى فى البيت الابيض ، وهم يخطرون عامل التليفون بالمكان الذى يمكن الاتصال بهم فيه اذا غادروا منازلهم ، ولو الى دور السينما .

ويقوم رجال طائرة الرئيس جميعا بارتياد الطريق الذى ستسلكه الطائرة مقدما الا اذا كانت الرحلة الى مكان « معتاد » مثل « كيب كود » ، او «بوسطون» ، أو «ويست بالم بيتش» أو مدينة نيويورك .. وقبل ان يبدأ الرئيس كنيدى رحلته التى زار فيها ثلاث عواصم أوروبية فى عام ١٩٦١ باسبوعين ، قام الكولونيل سويندال بمعاينة جديدة للطريق على الرغم من انه طار فوق المحيط الاطلنطى اكثر من ١٥٠ مرة ، وهبط بالطائرات مرات عديدة فى مطار ستهبط فيه طائرة الرئيس فى الرحلة المرتقبة، وكان بصحبته فى هذه الرحلة التمهيدية رجال من ادارة المخابرات السرية وخبراء الاتصالات اللاسلكية فى البيت

الابيض ، وسكرتيرون لوضع الترتيبات سلفا ، واخصائيون من السلاح الجوى لوضع خطط التزود بالوقود ووقوف الطائرة .

ويقوم رجال طائرة الرئيس بالتدريب المستمر وشحذ قدرتهم على التقدير الدقيق واعداد انفسهم لحالات الطوارىء التى يرجون الا تحدث قط ، وذلك فى الفترات الواقعة بين كل رحلة واخرى من رحلات الرئيس أو عندما لا يكلفون بنقل كبار المسئولين أو الضيوف الاجانب (ونائب الرئيس بهذه المناسبة ، غير مسموح له اطلاقا بالسفر على نفس الطائرة مع الرئيس) .. ويتوجه رجال الطائرة جميعا ، فى فترات منتظمة ، الى مدرسة للطيران التجارى ، لاجراء اختبارات روتينية لهم على نموذج مصطنع لطائرة نفاثة ، فى اجراءات حالات الطورىء كاشتعال الحريق ، وانقطاع الضغط ، واشياء اخرى لا يمكن القيام بها بأمان على الطائرة نفسها .

وعلى الرئيس كنيدى ، كأى مسافر على طائرة ركاب عادية ، ان يربط نفسه بالحزام الى مقعده عند تحليق الطائرة وعند هبوطها . وهو يجلس بجوار النافذة وامامه مائدة الاجتماعات وعليها وعاء فضى وطقم اقلام مكون من قلمين مهدى اليه من رجال الطائرة بالاضافة الى التقارير والاوراق ، وفى مواجهة المقصورة ستار مساحته ١٢٠ سم x ١٢٠ سم يمكن جذبه الى اسفل لعرض الافلام السينمائية الناطقة ، وكذلك يمكن انزال الخرائط من السقف للمراجعة .

ومن المستحيل الحصول على أرقام التكاليف الحقيقية لتشغيل طائرة الرئيس ، لسبب واحد ، هو ان هذه التكاليف موزعة على مصالح حكومية عديدة . ومع ذلك ، فيمكن تقدير هذه التكاليف بصورة تقريبية بمبلغ ٦ آلاف دولار لنقل وايواء واطعام حاشية الرئيس لرحلة الى بالم بيتش تستغرق ثلاثة ايام .

فهل هى باهظة التكاليف ؟ اجل . ولكن طائرة الرئيس النفاثة تساعد رئيس الحكومة على حشد المزيد من العمل فى جدول أعمال مزدحم فعلا وطائرة « السلاح الجوى رقم ١ » بالنسبة لرئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ليست الا مكتبا آخر ، حيث تعتبر ساعة الطيران مجرد ساعة عمل .

ملخصة عن مجلة « اير فاكتس » بقلم جيمس ه . وينشستر

***

لو اننا بدانا باشياء يقينية ، فسوف ننتهى الى شكوك .. اما اذا بدأنا بالشكوك ، وبحثناها فى صبر .. فسوف ننتهى الى يقين !

فرنسيس بيكون

طرائف شخصية

عقب انضمام العالم الذرى الدكتور انريكو فيرمى الحائز على جائزة نوبل الى هيئة التدريس بجامعة شيكاغو بفترة قليلة ، قال له كبار موظفى الجامعة : « الآن وقد أصبحت تعمل لحساب الحكومة ، فانك ستحتاج ولا ريب الى سكرتير ، وسوف ندبر لك سكرتيرا يعمل معك من الغد » .

فقال فيرمى محتجا : ولكنى عالم طبيعيات ولست رجل أعمال .. فماذا سأفعل بالسكرتير ؟

فقالوا له :

ـ لابد أن يكون لك واحد .. كل الاشخاص المهمين لديهم سكرتيرون

ورد العالم قائلا : حسنا .. ولكنى فى هذه الحالة سوف أحتاج الى اثنين من السكرتيرين ، حتى يستطيع كل منهما أن يشغل الآخر !

« ايرث كوسبنيت »

***

كان جوليو جاتى ـ كاسازا رئيس الفرقة الموسيقية بدار الاوبرا فى مطلع شبابه يعبد رجل ايطاليا الموسيقى العجوز فيردى .. وقد حدث يوما أن اقتفى أثر الملحن الكبير فترة طويلة دون أن يجرؤ على التحدث اليه .. وبعد سنوات كثيرة ، حدث فيردى عن هذا الحادث ، فقال فيردى :

ـ يا له من مجهود ضائع : فانت فى تلك السن ولك زوج جيد من السيقان ، كل أولى بك أن تقتفى أثر فتاة حسناء !

« وال ستريت جورنال »

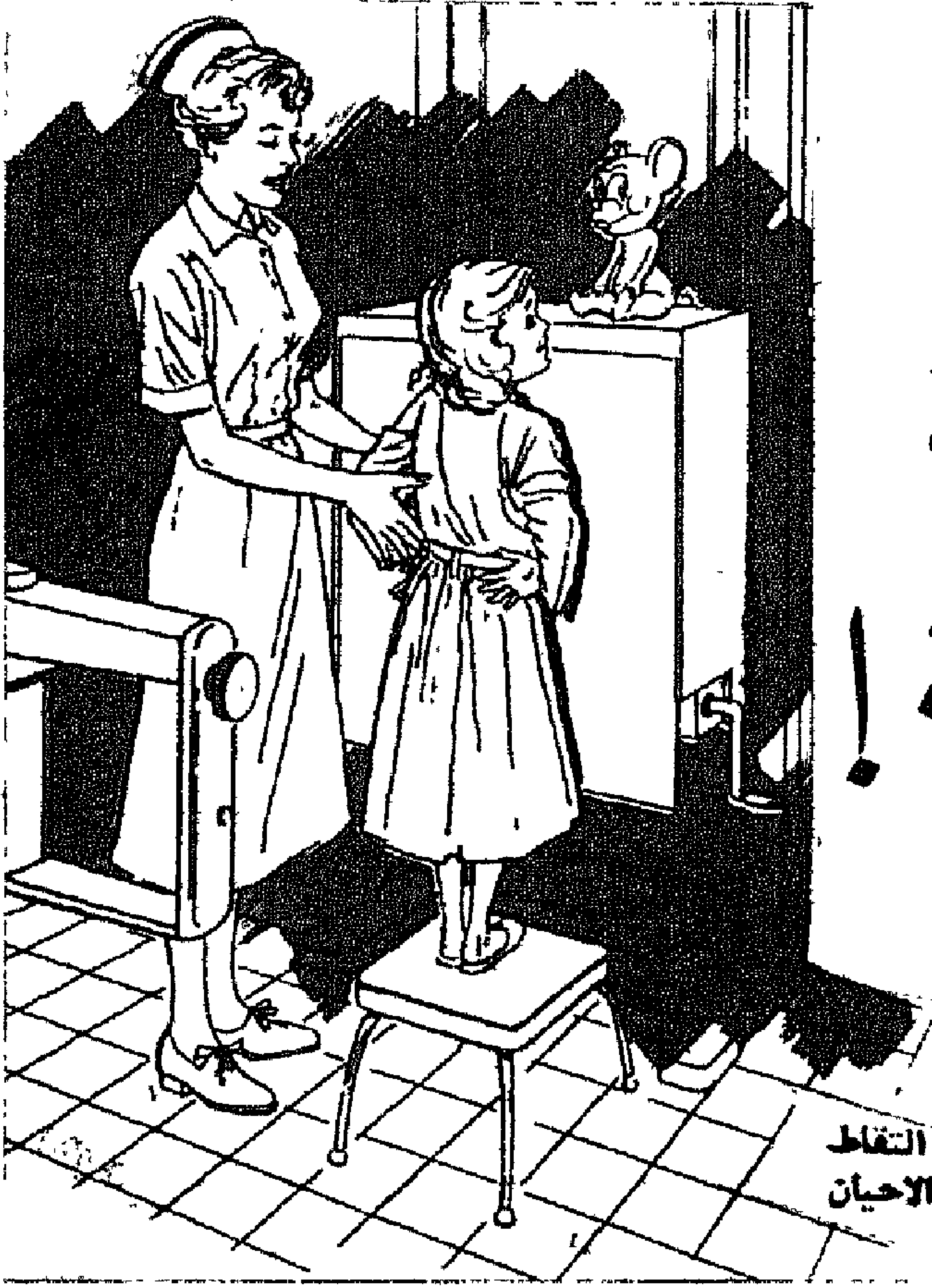
***

كان على الواعظ «لايمان بيتشر» أن يتبادل منبر الوعظ مع قسيس لكنيسة مجاورة ، ممن يتمسكون بنظرية القضاء والقدر تمسكا دقيقا ، وهى فكرة كان بيتشر ينظر اليها بتحرر .. وفى يوم الاحد التقى الاثنان وهما فى الطريق الى الكنيسة ، فقال القسيس الثانى : « أود أن ألفت نظرك يا دكتور بيتشر الى أنه عندما خلق الله العالم ، رتب أن تتولى أنت الوعظ على منبرى ، وأقوم أنا بالوعظ على منبرك فى هذا اليوم بالذات » .

فقال بيتشر : اذا كان الامر كذلك .. فاننى لن أفعله ..

ولوى عنان جواده .. عائدا الى كنيسته ! .

« هارى ايمرسون مونديك »



صورة الصحة !

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من رأسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ۱۸۹۷ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ۳۰ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ۱۹۳٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع أن تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنساني عن طريق التصوير



الاتجاه لتحديد الطابع

انتاج فورد في مستقبل حياتك



حتى منظر تاونس الجذاب صمم ليوفر نقودك

ان التصميم الانسيابي المنزلق لسيارة ١٧ م اكثر من مجرد اناقة .. انه يختزل مقاومة الريح اقتصادا للوقود ، بينما تتيح النوافذ الجانبية المقوسة بوصات اضافية في فراغ الركوب بالداخل .

ان كل شيء في تاونس يستهدف الوفر ، ولذلك فانها سيارة من اكثر السيارات واقعية في العالم .

لا عجب اذن اذا كانت مبيعات تاونس تنمو بسرعة اكثر من مبيعات اية سيارات اخرى تصنع في المانيا ، وحتى سعرها عملي .

ادخل منظر تاونس ١٧ م الجذاب العملي في مستقبلك - سريعا .

تاونس ١٧م - احدى السيارات العظيمة المتقدمة التصميم من انتاج فورد

محرك متقدم . المحركات سنة ٥ر١ و ٧٠ر١ لترا تصميم خاص بفورد للمشوار القصير واقتصاد الوقود . هيكل متقدم . تجميع الارضية الجديد من وحدة واحدة متينة للغاية . لا يوفر الا في تاونس .

مصابيح امامية متقدمة التصميم البيضاوي الجديد يوزع الاضاءة

الجيدة بالتساوي على نحو احسن . يايات متقدمة .

توقف الاندفاع في نظام اليايات بعيدا عن الركاب .

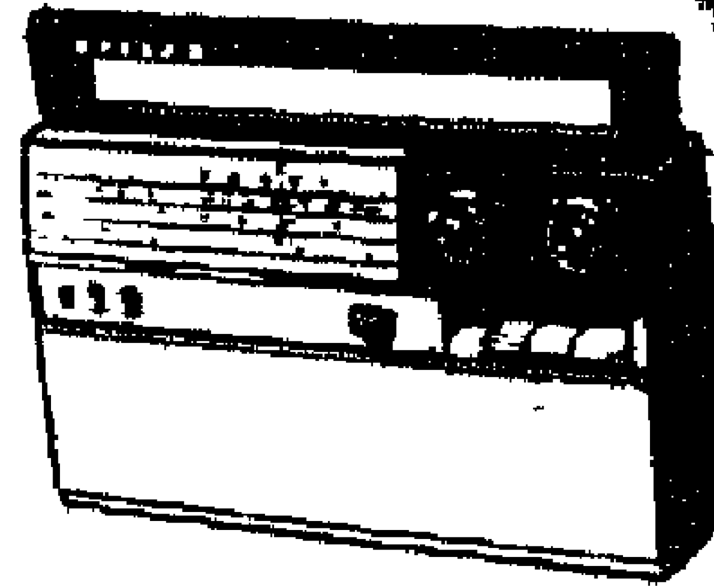


سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

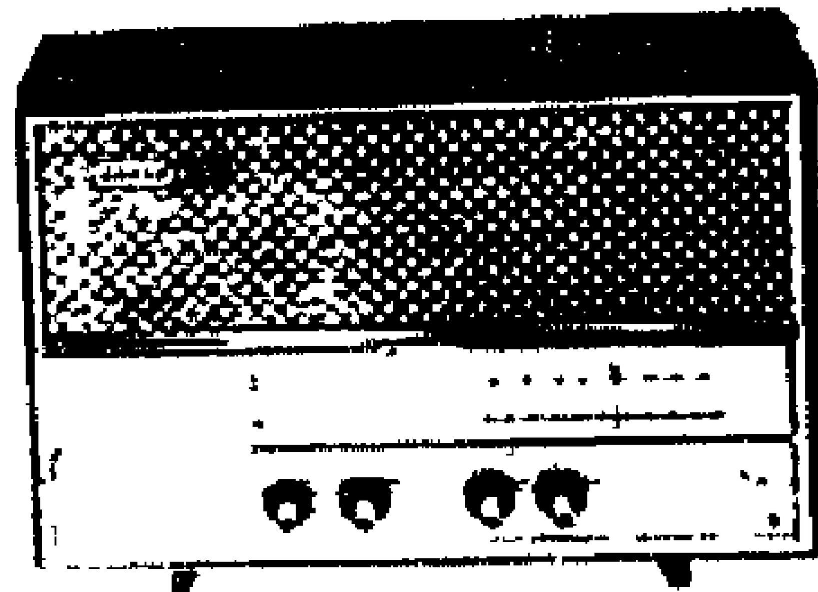
• ان شركة سانيو الكهربائيه ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الأجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات الكهربائيه ايضا • وتستخدم الشركة حاليا أكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



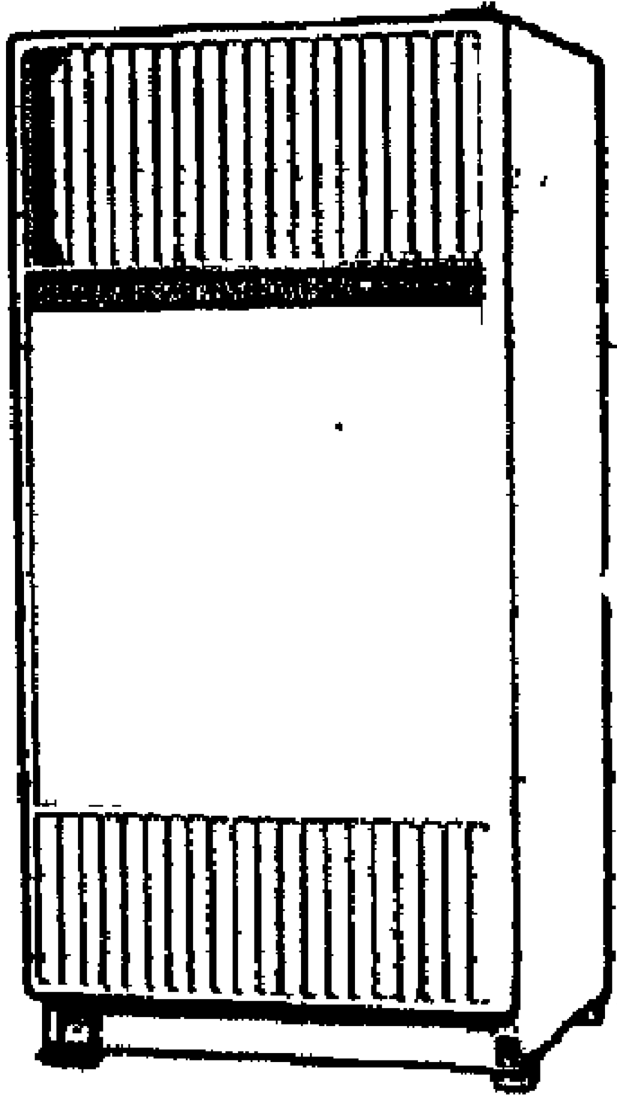
جهاز راديو نقالى ٨ ـ ترانزستور • ثلاث موجات



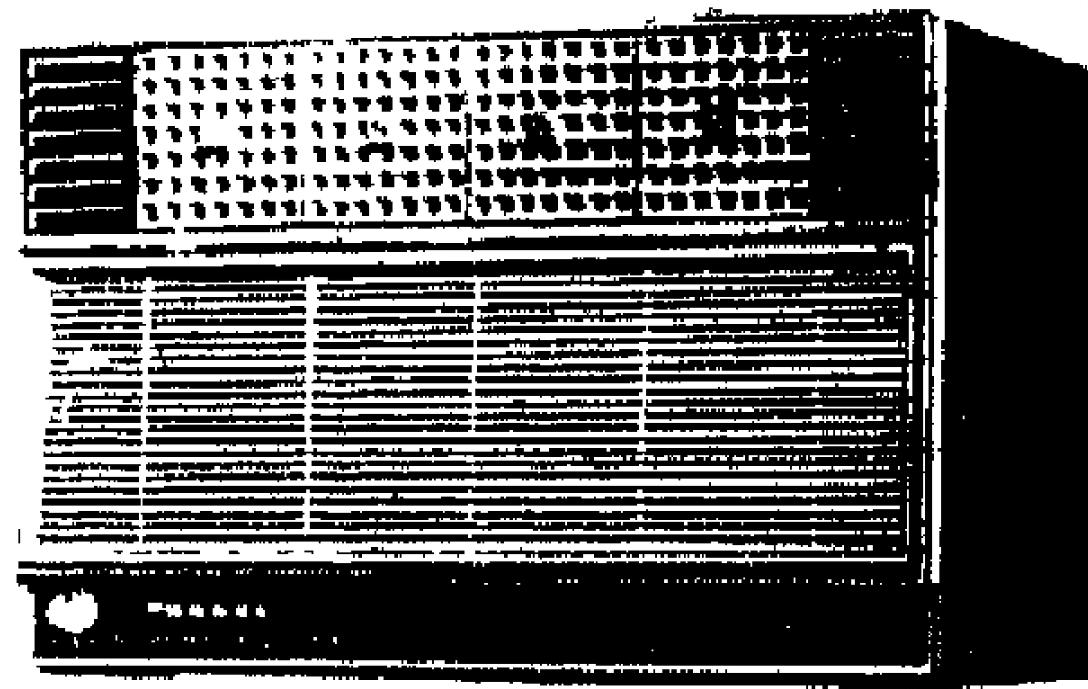
جهاز راديو نقالى ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات



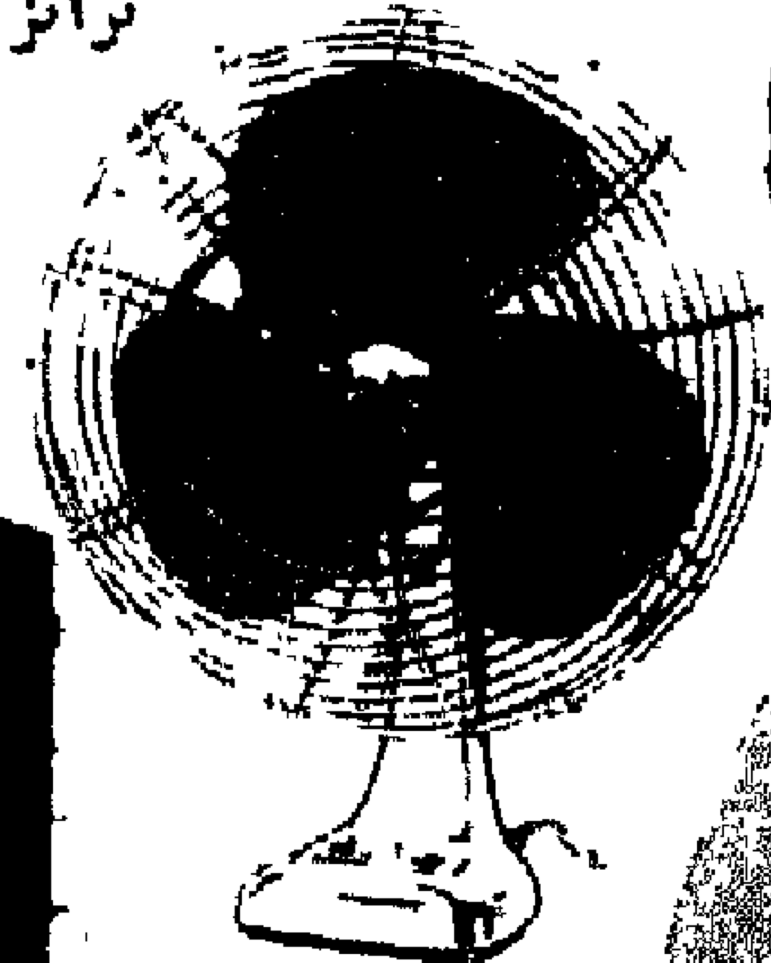
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد



مروحة منضدة ١٦ بوصة

SANYO

سانيو

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN

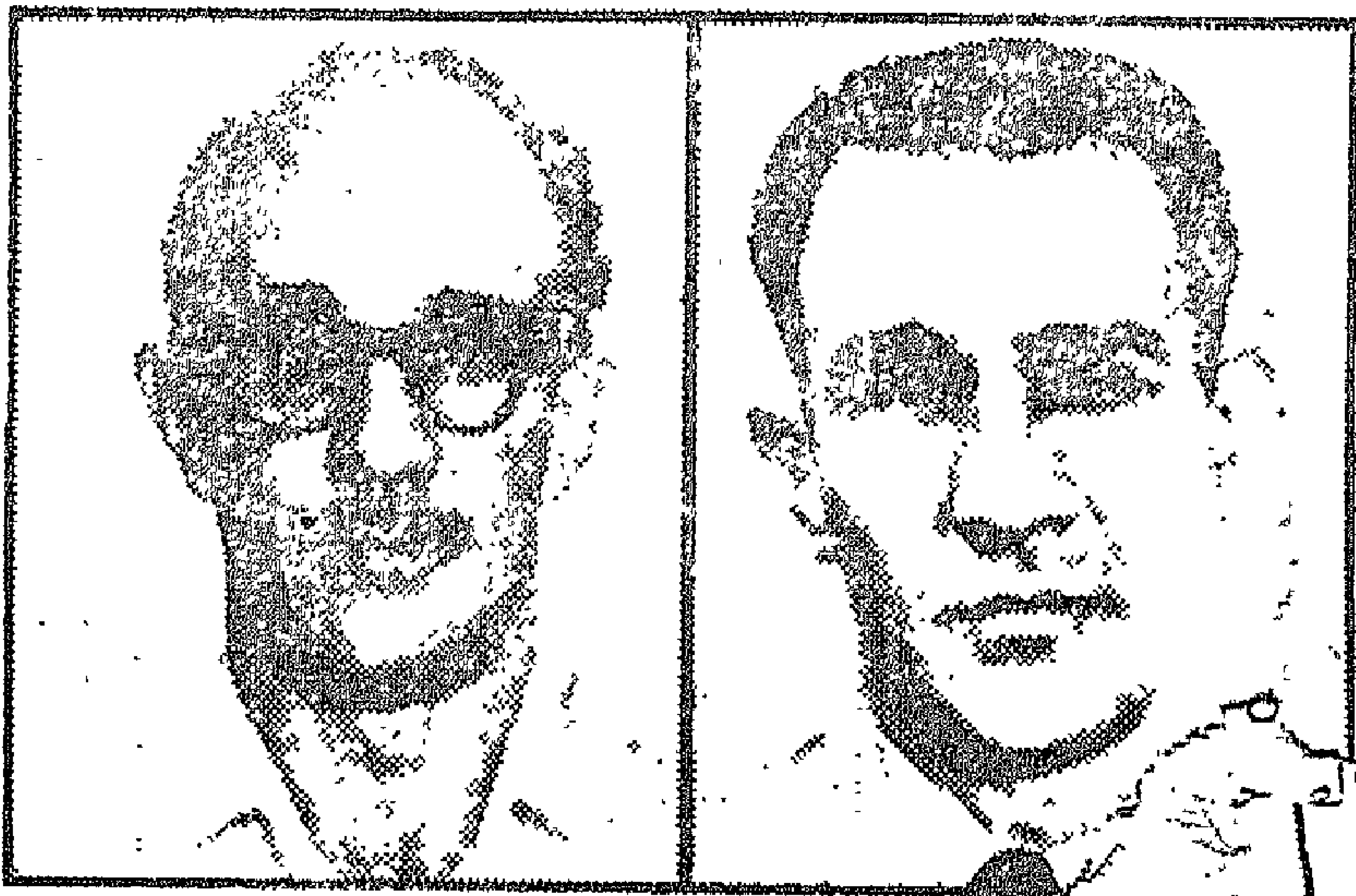
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

« قصة مطاردة أدت الى انهاء حياة القتل التى مارسها
أخطر المجرمين فى أمريكا •• منذ ديلنجر •• »

.. وأخيرًا هوى

صباح السبت ١٠ نوفمبر ١٩٦٢ صباحا بهيجا فى شارع « ولترزوود رود » ، وهو منطقة سكنية هادئة فى بلتيمور بولاية ماريلاند •• كان الناس يعملون فى حدائقهم او يغسلون نوافذهم ، بينما يلعب الاطفال معا لعبة الحرب الوهمية • وعبر الطريق أمام المنزل رقم ١٦٢٠ ، كان هناك رجلان ينهمكان فى تلميع احدى السيارات ، بينما راح آخرون يجمعون أوراق الاشجار ويقومون ببعض أعمال الخريف الاخرى •

وحوالى الظهر خرج رجل وامرأة من المنزل رقم ١٦٢٠ •• كان الرجل أشيب الشعر يبدو فى عقده السادس وقد حمل طفلا صغيرا ، بينما كانت المرأة التى معه فى حوالى



ويلكوكسون ـ قبل وبعد القبض عليه

العشرين من عمرها .. حمراء الشعر .. جميلة المظهر .. وسارا معـا نحو سيارتهما التى كانت تقف الى جانب الطريق . واتجهت المرأة نحو مكان السائق ، بينما فتح الرجل باب الجانب الآخر ووضع الطفل على المقعد الامامى ..

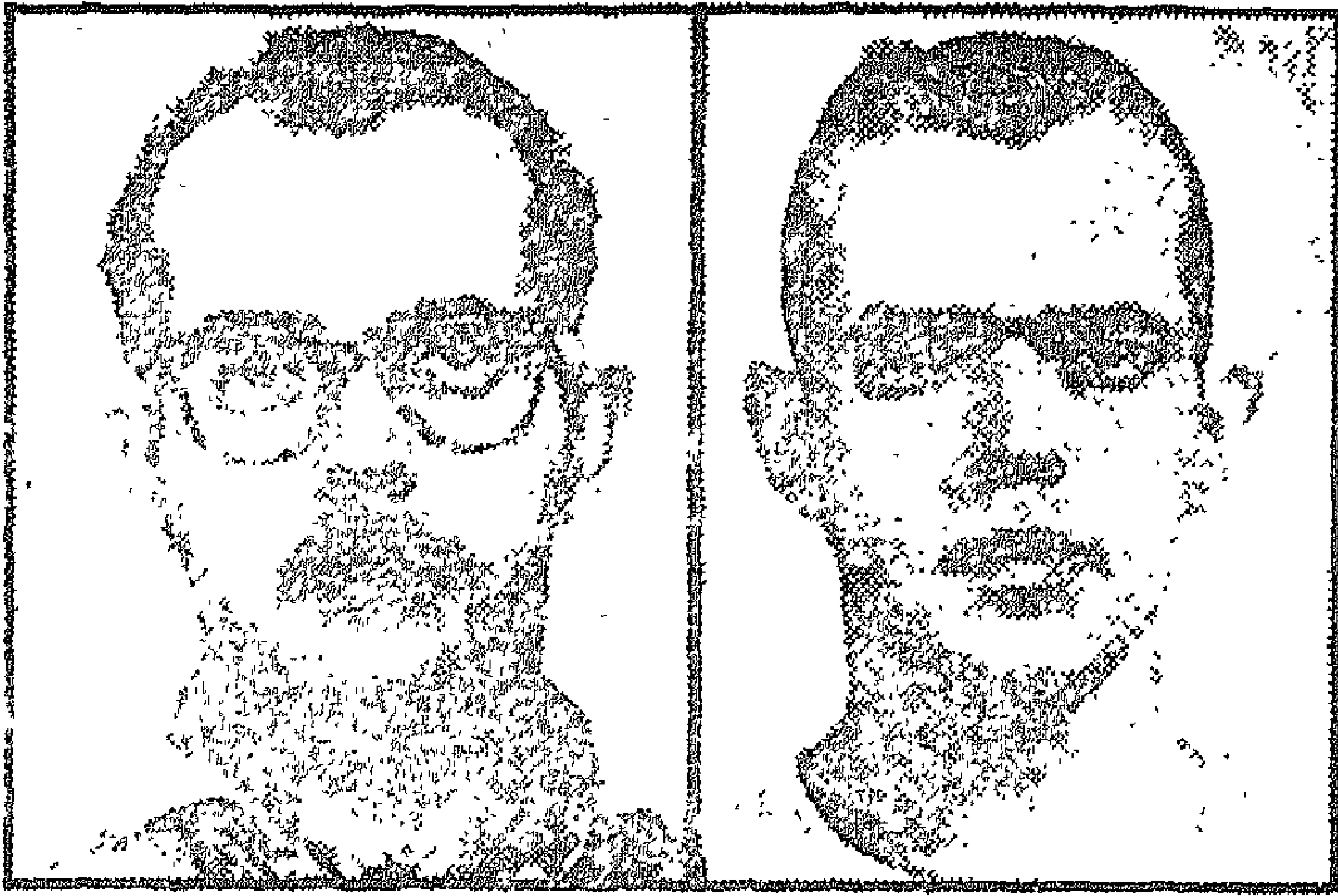
وفجأة حدث شىء .. لقد جرى الرجلان اللذان يلمعان السيارة عبر الشارع ، وأمسكا بالرجل وألصقاه بجانب السيارة ، ثم أخرجا مسدسا من جيبه ، ووضعا القيود الحديدية فى يديه ، ثم أمسكا المرأة وهى تحاول الفرار من السيارة .

هكذا اعتقل رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى بوبى ويلكوكسون « ذا العين الواحدة » أخطر الرجال الذين يطلبهم البوليس فى أمريكا منذ « ديلنجر » وعشيقته جاكلين روز . وقد ظلت جماعة تضم ٦٠٠٠ من رجال المباحث يعملون ليلا ونهارا حوالى عام فى اقتفاء أثره .. وتكمن وراء اعتقاله قصة رائعة من قصص المثابرة والمصادفة ، وارادة أم عقدت العزم على أن تفعل ما تعتقد أنه الصواب لابنتها وحفيدتها .

***

بدأت هذه المطاردة الكبرى فى ١٥ ديسمبر ١٩٦١ .. فحوالى التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم ، دخل رجل يسدل على كتفه اليسرى معطف مطر الى فرع بنك « لافاييت الاهلى » بشارع كنج فى بروكلين بنيويورك ، وقتل دون رحمة « هنرى كراوس » ضابط الامن الذى لم تخامره أى ريبة بأربع رصاصات من مدفع رشاش كان يخفيه تحت المعطف .. وسقط كراوس على الارض فاقد الحياة ، بينما صوب القاتل سلاحه نحو موظفى البنك المرتاعين ، وراح شريكه الزنجى يجرى من خزانة الى أخرى وهو يغترف منها حزم الاوراق المالية ويضعها فى كيس من القماش السميك ثم اندفع الاثنان نحو سيارة تقف فى انتظارهما ، وهربا بمبلغ ٣٤ ألف دولار ..

وأدت تحريات مكتب المباحث الجنائية الى معرفة أن السارق هو « بوبى راندل ويلكوكسون » الذى كان متهما بسرقة بنكين آخرين ، واعتقد أن شريكيه هما زميلان سابقان له فى السـ[illegible] هما بيتر كورى الزنجى ، و[illegible] ، الذى وصف بأنه [illegible] فى الولايات [illegible]



البرت ناسباوم - قبل و بعد القبض عليه . . .

كانت معهم فتاة شقراء هى صديقة ويلكوكسون ولها طفل فى الشهر السادس من عمره ، وقد تولت قيادة السيارة التى فروا بها فى احدى السرقات .

واعتقل كورى فى ١٣ فبراير الماضى على مقربة من بيت أمه فى بروكلين . . . وزادت مطاردة ويلكوكسون شدة ، وانضمت الى مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى فى البحث هيئات أخرى من هيئات تنفيذ القانون فى أمريكا والخارج . وراحت الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون تنبه الجمهور عن طريق صوره الفوتوغرافية ، واللافتات وأرسلت اعلانات خاصة الى الفنادق ، والفنادق الصغيرة المقامة على جوانب الطرق العامة ومحطات السكك الحديديه ، والخطوط الجوية والاوتوبيس ، ومحطات البنزين ، وحظائر السيارات ، ووكلاء بيع السيارات وتأجيرها . وأخطر ألوف من الاطباء ، ولا سيما أطباء الاطفال بأن « جاكلين روز » قد تحضر طفلها اليهم لعلاجه من مرض فى المعدة .

وفى أبريل ١٩٦٢ سأل مكتب المباحث الجنائية «الريدرز دايجست» عما اذا كانت ترغب فى تنبيه قرائها كما فعلت فى قضية أخرى . (قضية الخاطف القاتل جوزيف كوربت الذى اعتقل بعد نشر مقال عنه فى الدايجست بأسبوع) . وفى

صيف وخريف عـــام ١٩٦٢ نشرت المجلة القصة فى طبعاتهـــا المتعددة اللغات فى أنحاء العـــالم بعنوان : « هـــذا الرجـــل قاتل » مع صـــور لويلكوكسون وناســباوم ، وجاكلين روز ، وعرضت مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمن يقدم معلومات تؤدى الى اعتقال « بوبى ويلكوكسون » .

وبدأت خيوط المعلومات تترى ، وفى نفس الوقت تقريبا ، قال أناس أنهم شاهدوا ويلكوكسون - بكل تأكيد - فى الجانب الشرقى ، والجانب الغـــربى للـــولايات المتحـــدة ، وفى المكسيك وكندا .. وقيـــل فى نفس الوقت أيضا أنه يقيـــم فى ست دول أخرى . وراح مكتب المباحث الجنائية يتحري كل نبأ بدقة وعناية .

وفى أحد المطاعم المقـــامة على جانب الطريق بكاليفورنيـــا الشـــمالية ، شاهدت احدى السيدات رجلا تنطبق أوصافه على ويلـــكوكسون ، ووافق زوجها وصديق له ، وكلاهما من خبراء البصريات ، على أن الشـــخص الذى أشارت اليه له عين صـــناعية ، وهى أكثر الملامح التى تميز ويلكوكسون . ولو أن هذه السيدة اتصلت تليفونيـــا بأقرب مركز للمبـــاحث الجنـــائية ، لاستطاع رجاله أن يضعوا شـــبكة تكفل لهم التأكد من حقيقـــة هـــذا المشتبه فيـــه .. ولـــكن المرأة اكتفت بكتابة رســـالة الى مكتب المبـــاحث الجنائية .. وهكذا مضت عدة أيام على هذا الاثر قبل أن يسمع عنه المحققون

واختفى الثـــلاثة عن الانظار .. ومرت شـــهور دون أن يعرف أى أثر محدد عن الاماكن التى يذهب اليهـــا كل منهم .. ثم حـــدث فى حـــوالى التاسعة بعد ظهر ٣ نوفمبر المـــاضى أن دق جرس التليفون فى أحد منازل بلدة (بفالو) بولاية نيسويورك حيث تعيش زوجة ناســـباوم الحســـناء « اليشـــيا » التى تبلغ الخـــامسة والعشرين من عمرهـــا والتى أنجبت طفلا فى الشهر التـــاسع عشر ، مع أبويهـــا مســـتر ومسز سيلفستر مايكروفتز وردت مســـز مايكروفتز على المتحدث ، فعرفت فيه صوت زوج ابنتها ، الذى تحدث قليلا مع «اليشيا» وطلب اليهـــا مقـــابلته فى مكان ما بالبلدة ، فخرجت على الفور .

وكانت تلك هى الفرصـــة التى تنتظـــرها مسز مايكروفتز ، وقـــد شرحت دوافعها لما فعلته بعد ذلك فى رســـالة بعثت بهـــا الى « الريدرز دايجست » فى نوفمـــبر المـــاضى ، قالت فيها .. « قرأت فى مجلتكم عن

الجائزة التي تعرضونها •• وبناء على هذه المعلومات قررت أن أقدم كل ما أحصل عليه من معلومات الى مكتب المباحث الجنائية • فقد كان من الواجب على أن أفكر في مستقبل ابنتي وحفيدتي » •

وكان الشيء الذي فعلته مسز مايكروفتز ، هي أنها أمسكت التليفون ، واتصلت بهاري واين مندوب المباحث الجنائية الخاص في « بفالو » ، وأخبرته أنها تشك في أن ناسباوم موجود بالبلدة ، وان ابنتها خرجت لتوها للالتقاء به •

وعندما عادت اليشيا الى البيت ، كان رجال مكتب المباحث الجنائية في انتظارها • وقد أنكرت في البداية أنها رأت زوجها • ولكنهم استطاعوا بمعاونة أمها اقناعها بأن من الخير لكل من يعنيه الامر أن يسلم ناسباوم نفسه قبل أن يقتل ، أو يقتل هو بعض الابرياء الآخرين ، فاعترفت بأنه اتصل بها تليفونيا وطلب رؤيتها •• وقالت : « وأخذت سيارة أبي وذهبت الى أحد مكاتب التليفون العامة حيث اتصل بي (آل) من هناك وذكر لي أين أقابله •• »

وانطلقا بالسيارة الى شلالات نياجارا •• كان ناسباوم قد فقد الكثير من وزنه ونما له شارب ، وصبغ شعره الاسود بلون آخر • كما كان يضع عوينات ذات اطار عاجي اسود على عينيه ، فلم يعد يبدو في صورة الشاب القصير الشعر التي تنشرها اعلانات مكتب المباحث الجنائية •• ولكن هذه الاعلانات جعلته يحس بأنه على الرغم من تنكره سوف تكتشف حقيقته في أي مكان ، وقال لزوجته أنه « تعب من الفرار » •

وتوقفا أمام أحد المطاعم ، ولكنه كان يخشى أن يكتشف أمره ، فدخلت هي وأحضرت لهما قدحين من القهوة •• وقال هو لها : « لن يأخذوني حيا » •• وأشار الى أنه يحمل معه بعض أقراص السم •

وصرحت اليشيا لمكتب المباحث الجنائية انها ستقابل ناسباوم مرة أخرى في تلك الليلة في الساعة الواحدة والربع صباحا أمام فندق « ستاتلر هيلتون » في بفالو ، ثم وافقت على التعاون معهم لتنقذ حياة زوجها وتضع حدا لفراره •• وأسرع رجال المكتب الى مكان الاجتماع •• وبينما كانت الزوجة تنتظره في مدخل الفندق ، اقترب ناسباوم في سيارة زرقاء من طراز شيفروليه •• وما كادت زوجته تراه وهي في حالتها

من شرود الذهن ، حتى ضغطت على رأسها بيديها من فرط الهم الذى تعانيه ، ولكن ناسباوم فسر هذه الحركة على أنها انذار بالخطر ، فاسرع بالفرار ..

وانطلقت وراءه ثلاث سيارات من مكتب المباحث الجنائية ، وظل ناسباوم منطلقا بأقصى سرعة لمدة عشرين دقيقة خلال الشوارع المنزلقة بسبب المطر ، حتى بلغت سرعته حوالى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة ، متجاهلا إشارات المرور الحمراء ، مندفعا فى الاتجاه الخاطىء فى الشوارع ذات الاتجاه الواحد ، وبينما كان يستدير عند احدى النواحى اختفى مطاردوه عن أنظاره فترة كانت كافية لايقاف السيارة واطفاء أنوارها ، وربض داخلها دون أن يراه أحد ، بينما أسرعت السيارات المطاردة أمامه ، ولكنه قبل أن يتمكن من استئناف فراره شاهد رجال مكتب المباحث الجنائية سيارته فأخرجوا مسدساتهم واقتربوا منها فى حذر ..

وأدهشهم أن يستسلم ناسباوم دون صراع ، مع أنه كان يحمل فى السيارة بندقيه من عيار ٢٢ مليمترا وقنبلتين يدويتين فى جيبى سترته الزيتونية .. وفى الطريق الى مركز المباحث الجنائية الفيدرالى استولى عليه النعاس فجأة ، وأسرع رجال المباحث بنقله الى مستشفى كولمبوس حيث أجرى له غسيل للمعدة أحبط محاولته للانتحار بعد أن ابتلع أقراص « السيكونال » المنومة التى تقتل بجرعات كبيرة .

وفى الوقت الذى جلس فيه لالتقاط صوره فى ادارة البوليس . فان هذا المجرم الذى كان يبدو ناجحا فى عمله ، والذى قيل انه اشترك فى سرقات زادت غنائمها على ١٦٠ ألف دولار خلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة ، لم يجدوا معه غير دولارين نقدافقط ، وثلاثه ايصالات رهونات، أحدها بمبلغ ثلاثة دولارات حصل عليها مقابل رهن خاتم زواجه الذهبى!

ولم يفتح ناسباوم شفتيه خلال استجوابه ، ولم يعترف بأى تهمة من التهم الموجهة ضده .. ومع ذلك فقد ساعد المحققين دون أن يدرى فى الوصول الى الطريق الذى قادهم رأسا الى ويلكوكسون ، فقد أدت مراجعة لوحات وأرقام تسجيل سيارة ناسباوم فى بنسلفانيا الى معرفة العنوان الذى كان يعيش فيه بفيلادلفيا ، حيث كان يزعم أنه مؤلف قصص خياليه علمية اسمه ، كارل

فيشر » .. وتذكر الجيران أن سيدة شابة كانت تحضر أحيانا لتسلم بريد ناسباوم خلال غيابه وهى تجر طفلا فى عربة صغيرة .. وكان هذا هو أقرب مكان لويلكوكسون استطاع رجال المباحث الوصول اليه خلال عشرة شهور ..

وراحوا يبحثون فى أنحاء المنطقة ويقابلون أصحابها ، حتى وجدوا مكانا قيل لهم أنه كان يعيش فيه زوجان وطفل صغير الى وقت قريب تحت اسم تشارلس وبربارا ديكس .

وأسفرت تحريات مكتب المباحث الجنائية عن أن الهاربين سجلوا احدى السيارات باسم مستعار .. كما أدت التحريات الواسعة الى اقتفاء أثر هذه السيارة حتى مدينة بلتيمور بولايه ماريلاند . وهناك رآها رجال المباحث تقف فى شارع « ولترز وود » .. وتصادف أن كان أحد رجال مكتب المباحث العاملين فى هذه القضية يقطن فى نفس الشارع فى مواجهة بيت الزوجين مباشرة . وكان المسكن الذى يقيم فيه الاثنان جزءا من منزل مكون من مسكنين ، فوضع تحت المراقبة ليلا ونهارا . وقال الجيران أنهم لم يروا الساكنين الجديدين الا قليلا خلال الايام القليلة التى مرت

من مدير مكتب المباحث الجنائية

أود أن أعرب عن عميق تقدير مكتب المباحث الجنائيه الفيدرالي للمساعدة الرائعة التى قدمتها مجلة « الريدرز دايجست » بنشرها عن اثنين من أكثر المجرمين الذين يطلبهم المكتب فى السنوات الاخيرة وهما البرت فردريك ناسباوم وبوبى راندل ويلكوكسون .

لقد أدى المقال الذى كتب عن هذين الشقيين فى مجلتكم الى وصول خيوط عديدة من المعلومات فورا من القراء الواعين فى أنحاء الولايات المتحدة والخارج،وقامت ادارة المباحث الجنائيه بالتحرى عن كل من هذه التقارير على الفور ، وكانت الدعاية الضخمة التى حدثت عن هذين الهاربين سببا فى أن أصبح الناس متيقظين فى البحث عن الاماكن التي يوجدون فيها ، وبهذا نفيدت حرية حركة المجرمين مما ساعد جهود تحرياتنا مساعدة كبرى .

وهذا هو الحادث الثانى الذىتقدم فيه « الريدرز دايجست » - كما - تعرفون - خدمة عامه بارزة بمساعدتها فى معرفة أماكن هاربين على درجة بالغة من الخطورة .

اننا جميعا فى مكتب المباحث الجنائية شاكرين لكم حقا هذا الجميل .

المخلص

ج . ادجار هوفر

منذ حضورهما للسكنى فى هذه المنطقة .. وكانت الفتاة حمراء الشعر .. أما الرجل فقد كان أشيب الشعر ذا شارب كث أسود اللون .. يضع على عينيه عوينات ذات اطار عاجى ، وكانوا يعتقدون أنه والد الفتاة .

وبعد أن تأكد رجال المباحث من أن

الاثنين همـــا ويلكوكسون وجاكلين روز ، وضعوا خططا لاعتقالهمـا دون تعريض حياة الطفل أو أحد من الجيران للخطر .. وكان لدى ويلـكوكسون ولا شك قنابل يدوية ، وقنابل كبيرة وغازات مســيلة للدموع ومـدافع رشاشه داخل المنزل . وسيستخدمها فى اللحظة التى يعرف فيهـما بوجود شرك لاصطياده .. وهكذا انتظروا فى صبر الى أن يخرج من البيت .

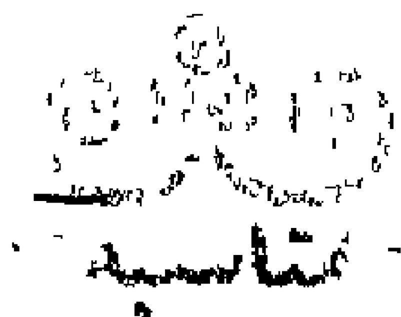
وكان لحرص رجال المباحث الجنائيه ما يبرره تماما .. فقـد وجدوا فى المنزل وفى حقيبة السيارة مسدسات ومدفعا رشاشا وبندقيه . وقـنابل يدويه وذخـيرة كثـيرة .. كما كانت هناك مجموعه من المفاتيح التى تستطيع أن تفتح وتدير ايه سيارة فى السوق من طراز « جنرال موتورز » وهى اداة نافعة بصفة خاصة لرجل فى حاجة الى وسيلة سريعة للفرار .

ولم يكن ويلكوكسون يشـبه قط الصـور الفوتوغرافيــة التى وزعت للتعرف على شخصيته ، فقـد أخفى اطار نظارته أماجى العيب الذى فى عينه ، وبالاضافة الى شعره الاشيب . فقد حلق الجزء الامامى من رأسه ليبدو أصلع . ثم ترك شعره ينمو طويلا من الخلف ، حتى بدا حقـا فى سن تصلح أن يكون أبا لعشيقته .. وكان من الممكن بسهولة أن يفشل مطاردوه فى التعرف عليه نظرا لعـدم وجود أية خيوط أخرى . ولا سـيما أن ويلكوكسون كان لديه نقود أكثر على عكس شريكه تاسباوم ، اذ وجدت لديه حقيبة كبيرة محشوة برزم من أوراق النقد من كل فئـة ، بلغ مجموعها ٢١ ألف دولار .

***

وقد دفعت « الريدرز دايجست » مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمسز اليس مايكروفتر من أجل تقديم المعلومات التى أدت مباشره الى اعتقال تاسباوم والى اعتقال ويلكوكسون بطريقة غير مباشرة . وقد اتخذ قرار منح مسز مايكروفتر على اساس المعلومات التى قدمتها لسلطات البوليس .

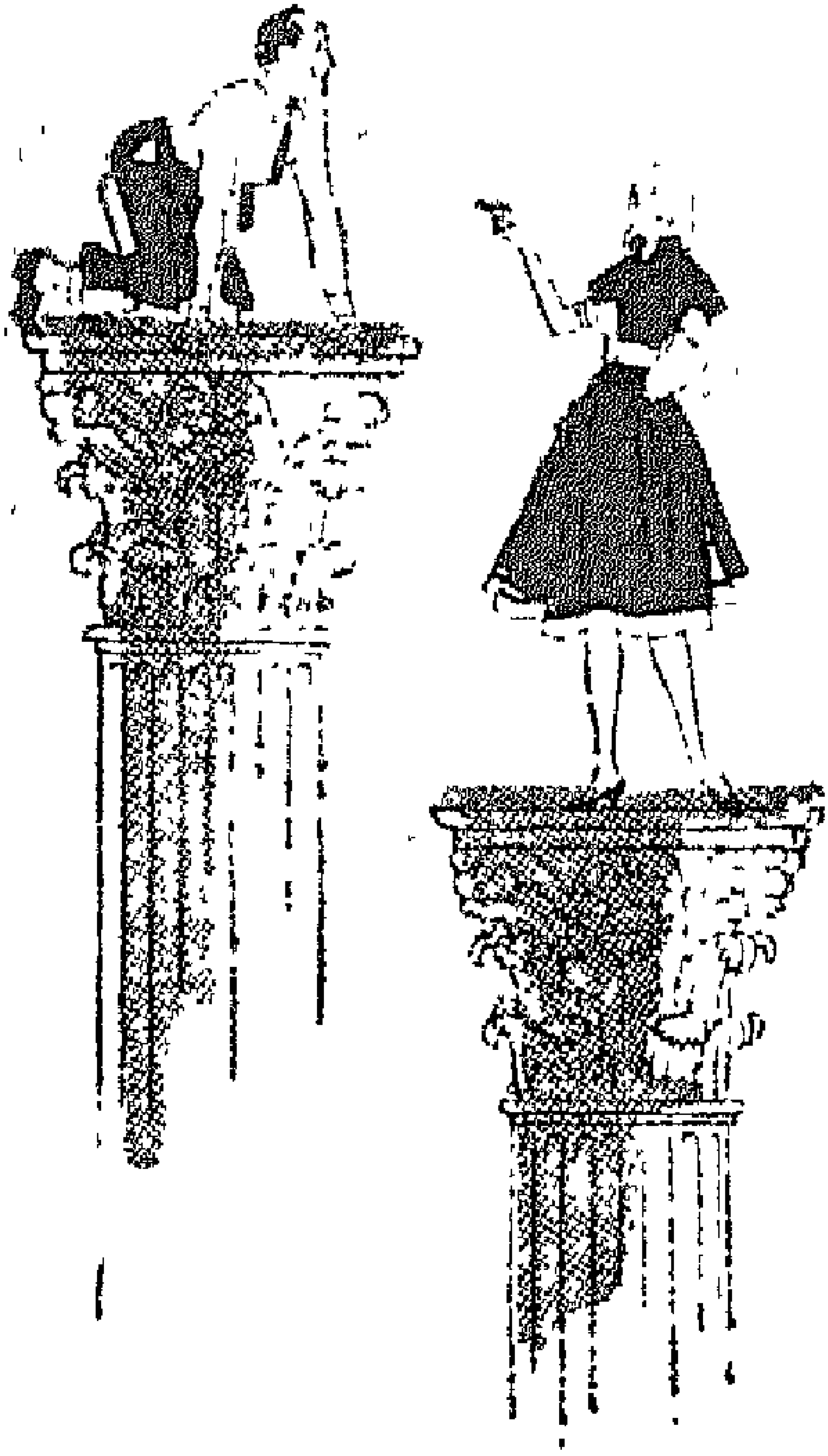
بقلم ملاك كلارك



مناسبة

قال الطبيب وهو يكتب تذكرة طبيه لاحد الضيوف المدعوين معه فى حفلة كوكتيل
ـ واذا لم ينفع هذا الدواء فهناك اسم طبيب احصائى سيكون موجودا فى الحفل الذى يقيمه آل فيرجسون مساء الجمعه القادم

وأنتم أيها الرجال ..



« واحدة من بنات الجنس الاكثر حبا توجه قليلا من الاسئلة التى تنفذ من خلال أقوى الدروع .... »

النســاء بعد الرجال بيوم واحد فقط ، ولــكن علماء الاجتماع لم يكتشفونا الا أخيرا .. ويبدو أننا أصبحنا الآن فريسةسهلة ففي أي وقت وأي مكان ـ تجرى لنا عمليــة تشريح ، وتدور المناقشات حولنا في الصحف وبرامج التليفزيون تحت عناوين مثل : « المرأة في مرحلة انتقال » أو « الى أين يتجه الجنس اللطيف ؟ » . وكل هذا الاهتمام مشكور ، ولكن مازال هناك دين استحق أداؤه منذ زمن بعيد ، وقد يكون مما ينير الطريق ، ويبعث ا .مة أن نوجه للرجال قليلا من الاسئلة :

السؤال الاول : « ماذا فعل الرجال بحق الانتخاب ؟ » ان النساءلم يحصلن على حقوقهن المدنية منذ وقت طويل مثلهم ـ ولكن الرجال يسألوننا دائما: ماذا فعلنا بحق التصويت ؟ . تقولون اننا لم نفعل الكثير بهذا الحق ؟ حسنا ، ولكن الرجال يتمتعون بحق الانتخاب منذ خطرت لاحدهم تلك الفكرة الذكية بانتخاب انسان ماقبل التاريخ ليخرج ويضرب الديناصور بالهراوة ، ولم يكلف أحد نفسه عناء ليطلب منهم تقريرا عن مدى تقدمهم . واليوم تواجه المدنية بعض المتاعب ، ولكن ماذا فعلت المرأة لكى نفترض أن اجتماعات لجان الرجال ومنظماتهم ومآدبهم التى شملت العالم ومؤتمراتهم

الصحفية ليست الا طريقة لملء الوقت حتى الممات ؟ ان الكرة الانتخابيــة فى يدكم الآن دون شك أيها السادة ٠

ثم : « الى أى مدى نجح الرجال فى الجمع بين الزواج والعمل ؟ » ان معظم الرجال يعملون ، وهم متزوجون أيضا ٠٠ ولــكن الى أى مدى يؤدون هــذا الدور المزدوج بطريقة فعالة ؟ وما مدى كفاءتهم ؟ والى أى مدى هم سعداء ؟ من الصعب أن يجيب الانسان على ذلك ، لان معظم الرجال يجهلون بالمرة أنه دور مزدوج ٠ ولم يخطر لهم مطلقا أنه قد يتوقع منهم أن يكونوا أى شىء الا رجالا عاملين ٠٠ ومن المســلم به أن الرجل العامل يهمل أطفاله ويتجاهل زوجته ويستغرق فى النوم بعــد العشاء ٠٠ وليس هناك من يهتم بالامر عندما يقول « ألا ترون أننى متعب جدا ؟ » فــكل انســان يعلم أن الرجال يجــدون من المســتحيل أن يجمعـوا بين الزواج والعمل ٠ وهذا هو الواقع ٠

« هــل أصبح الرجال غير راضين ومضطربين عصبيا ؟ » ان كلمة «أصبح» هنا كلمة عامة، فقد كان الرجال دائما غير راضين وعصــبيين ، وهى حالتهم الطبيعية ، وان كانت جديدة بالنسبة لنا. انظر الى سجلهم : «أوديب» . . هل تستطيع أن تقول أنه كان صبيا صالحا ؟ «هاملت» ـ أن نكون أو لا نكون و«الاسكندر الاكبر» ـ مات فى ســن الثلاثين وهو غير راض ٠٠ ونابليون وكارل ماركس وهتلر ٠٠ ان التاريخ ليزخر برجال « غير مضــبوطين » ٠ والآن وعندما بدأت آثار القرون التى قضيناها فى التعامل معهم ، فان كل ما يستطيع الرجال أن يتحدثوا عنه هو المرأة « المضطربة الذهن » وكيف أنها لابد أن تكون قد أصبحت كذلك بسبب تلقيها دروسا فى تقدير الفن أو أن يكون لديها حسابات نقدية كثيرة

« **ماذا يفعــل الرجال بحــريتهم الجنسية** ؟ » ان السماء وحدها هى التى نعرف ٠

اننى أشك كثيرا فى أنهم يفعلون بها مثلما فعلوا بحريتهم الجنسية القديمة ـ أى انهم يســتغلونها ٠٠ لقد كانت للرجال حرية جنسية يوم كانت النساء لا يســــمح لهن حتى بالتلويح لوداع الصليبيين ٠٠ لقد كنا نتعلم فقط ٠٠ كانت هنــــاك الاقنعة والســــتائر وأعمــــال المنزل ، والرقيب ، وتعدد الزوجات وسؤال الرجل أين قميصى ؟ وماذا أعددت للعشاء ؟ ولم تكد الحرية الجنسية للمرأة تبدو فى الافق ، حتى راحوا يسألوننا ماذا فعلنا بهــا ! ٠٠ امنحونا اياها أولا وسوف ترون ٠٠٠

وبمناسبة حديثنا عن هذا الموضوع اسألكم : هل تتدهور أخلاق الرجال؟ ان الرجال يسألون بعضهم بعضا دائما في أمل ، عما اذا كانت أخلاق النساء قد تغيرت الى الاسوأ ؟ ونحن نعتبر أنفسنا سعيدات الحظ اذا ظل هذا التساؤل عاما .

ان واحدة منا لم تتكلم مطلقا لتقول ان أخلاق النساء لايمكن أن تنحدر الا اذا انحدرت معها أخلاق الرجال جنبا الى جنب ، بنفس السرعة ومن نفس نقطة البدء ، فالفساد يحتاج الى اثنين .. وقد كانت «تريلبي» على مايرام حتى جاء « سفنجالي » . وربما كانت لدى « ليدي شاترلي » مشكلات قليلة ، ولكنها لم تكن بالشيء الذي يصعب عليها حله لو تركت وشأنها .. واذا كنت تعيشين في عالم نصفه من امثال سفنجالي ، ومن حراس الصيد المتطفلين فان عليك أن تكوني فتاة عنيدة . ولكن الرجال يكرهون ذلك .. انهم يقولون أنه أمر مناف للانوثة !

ثم هناك مسألة التعليم : فهل التعليم الجامعي ضروري حقا للرجال ، أم أنه مضيعة للمال ؟ ان الرجال لايحتاجون الى التعليم الا لكي تستطيع الفتيات المتعلمات تقليب النظر فيهم ، وقد يوافقن على الزواج منهم ، ويربين أطفالهم تربية يعرفون معها أشياء أخرى الى جانب أسعار الاسهم والسندات

وأخيرا فان أية مناقشة لرجل منتصف القرن العشرين لا تكتمل بدون هذا اللغز الكلاسيكي الهائل وهو : لماذا لايشعر الرجال بالسعادة لمجرد أنهم رجال ، يكسبون عيشهم ، ويحسبون ، ويقرأون الصحف المالية ويحلقون ذقونهم ؟ أليس أعظم شيء في العالم أن تتمكن من أن تطلق لحيتك وتقص شعر رأسك ؟ وماذا يريد أي انسان من الحياة أكثر من ذلك ؟

أو ، هل يحتمل أن يكون تعريف الانسان لنفسه ليس بالشيء الذي يصلح موضوعا مناسبا يشغل تفكير الكبار ؟ ربما كان من المثير ألا يكون الانسان رجلا أو امرأة الا عندما يكون هناك أساس للمقارنة التي تتسم بالذكاء .

ملخصة عن مجلة : « مدموازيل » بقلم : الين كندال

***

سباق

قال الاميرال هايمان ريكوفر الامريكي : « لو ان الروس أعلنوا اليوم انهم سيرسلون رجلا الى الجحيم ، لوجدنا غدا مندوبين عن مصلحتين حكوميتين على الاقل أمام لجنة الاعتمادات في الكونجرس يطالبان بأموال بحجة اننا يجب أن نصل الى هناك أولا !

الصّلاة قوة

ليست الصلاة مجرد عبادة فحسب .. بل هي أيضا انبعاث خفي لروح العبادة في الانسان ، وهي أقوى صورة للطاقة التي يمكن أن يولدها الانسان . واذا ما أصبحت الصلاة الصادقة عادة ، فان حياتك ستمتلىء بفيض عميق من الغنى الملموس .

ان الصلاة قوة حقيقية كالجاذبية الارضية سواء بسواء ، وقد رأيت كطبيب رجالا فشلت كل طرق العلاج الاخرى في ابرائهم ، ولكنهم كانوا ينهضون من المرض والكآبة بمجرد محاولة هادئة للصلاة .. ويطلق الناس على مناسبات كهذه اسم « المعجزات » بيد أنه في كل ساعة تحدث معجزة دائمة وأكثر هدوءا في قلوب الرجال والنساء الذين اكتشفوا أن الصلاة تمدهم بفيض مطرد من القوة المعضدة في حياتهم اليومية .

ان كثيرين جدا من الناس يعتبرون الصلاة الفاظا شكلية روتينية ، أو ملجأ للمستضعفين أو التماسا صبيانيا للامور المادية ، بيد أننا اذا مافهمنا الصلاة فهما صحيحا فاننا سندرك أنها نشاط ناضج لاغنى عنه لاكتمال نمو الشخصية ... ففي الصلاة وحدها نستطيع أن نحقق التجمع الكامل المنسجم بين الجسم والعقل والروح ، الذي يكسب العود البشري الواهي قوته التي لا تتزعزع .

ولكن كيف تمدنا الصلاة بكل هذه القوة المحركة الكبيرة ؟

للاجابة على هذا السؤال (وهي بلا جدال خارج نطاق العلوم) ينبغي أن أشير الى أن كل صلاة تعرض لنا نفس الحقيقة : وهي أن البشر يلتمسون زيادة طاقتهم المحدودة بمخاطبة المصدر اللانهائي للطاقة .

ونحن حين نصلي انما نربط أنفسنا بالقوة المحركة التي لاتنفد، التي تدير الكون ،ونطلب أن يخصص جزء من هذه القوة لاحتياجاتنا . وحتى بالسؤال تكمل نقائصنا البشرية، وننهض وقد أصبحنا أقوياء مستصلحين .

ولكي نشكل شخصياتنا حقا ، يجب أن تصبح الصلاة عادة ..ويستطيع المرء أن يصلي في كل مكان .. في الشوارع ، وفي المكتب وفي المدرسة ، وفي عزلة في حجرتنا الخاصة ، وفي المعبد ..وليس هناك وضع ولا زمن ولا مكان مقرر لذلك، ولكن لامعنى لان تصلي في الصباح ثم تعيش بقية اليوم أشبه بالهمجي .فالصلاة الحقة هي طريق للحياة وأصدق حياة هي في الواقع نوع من أنواع الصلاة .

لقد دفع الافتقار الى تأكيد المعاني الدينية بالعالم اليوم الى حافة الدمار فقد ظل أعمق منبع للقوة والكمال في نفوسنا دون تنمية . وان الصلاة كتمرين أساسي للروح ينبغي أن يمارسها الناس والامم بنشاط ، اذ لو أطلقت قوة الصلاة من عقالها من جديد ، واستخدمت في حياة الرجال والنساء العاديين ، واذا ماأعلنت الروح أهدافها في وضوح وجسارة ، فسيظل أمامنا الامل في أن تستجاب صلواتنا للوصول الى عالم أفضل .

بقلم الكسيس كاريل

« فوق أروع أطلال فى العالم ، ما زال
يحلق لغز متاثر : ماذا حدث هنا ؟ »

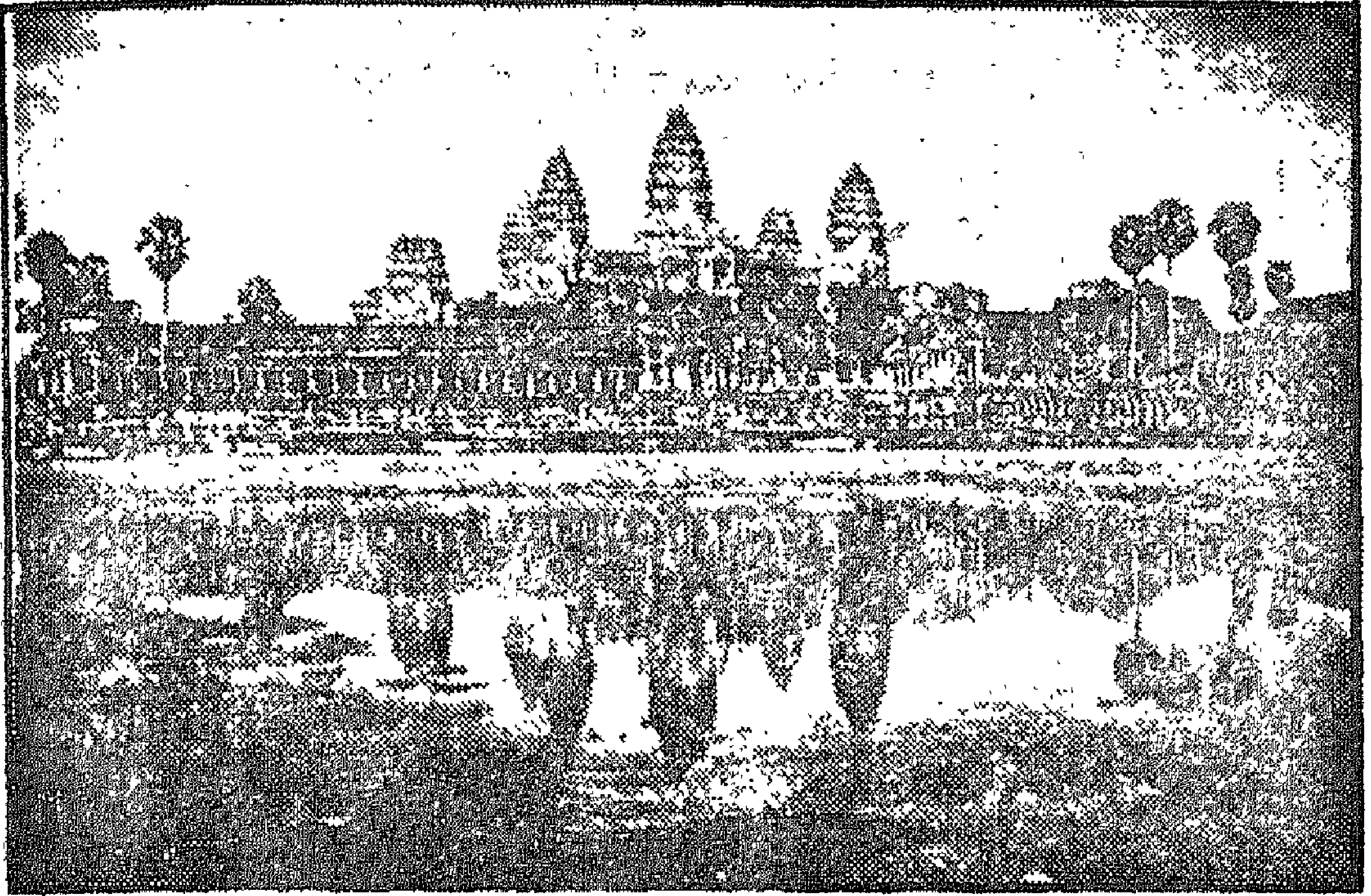
المدينة المفقودة فى الغابة

بعد ظهر أحد أيام شهر يناير عام ١٨٦١ كان أحد علماء الطبيعة الفرنسيين ويدعى « هنرى موهو » يشق طريقه وهو يتصبب عرقا ، خلال غابة كامبوديا التى يكاد يتعذر اختراقها ، عندما خرج فجأة الى منطقة خلاء ، وجمد فى مكانه ! .. لقد بدت أمام عينيه اللتين أخذتهما الدهشة حدود بنيان حجرى ضخم . كانت حصونه الرماديه الطويله تبدو كأنها تمتد الى مالا نهاية . وشرفاته وردهاته البديعه ذات قباب شامخة . وكانت هناك خمسة أبراج على هيئة براعم زهرة اللوتس ترتفع نحو السماء .. وتحت لمسات الشمس الغاربة ، كانت الكتلة الرمادية كلها تشتعل بلون أحمر نارى .

ونسى موهو بحثه عن الحشرات النادرة وقد انهمك عدة أيام لا فى استكشاف هذا المعبد العظيم الذى أطلق عليه اسم « منافس هيكل سليمان » فحسب ، بل وعشرات المبانى الاخرى التى وجدها وقد اختفى نصفها تحت أرض الغابة . وسجل موهو الذى استبد به التأثر اقتناعه بأن هذه قد تكون « أعظم وأهم آثار خلفها لنا الماضى وأكملها من الناحية الفنية » .

ولم يكن تقدير موهو مبالغا فيه كثيرا . فقد كان يقف أمام الاطلال الهائلة لمدينة « انجكور » ، العاصمة الاسطورية لامبراطورية « خمير » .. الامبراطورية التى كانت تمتد يوما من بحر الصين الجنوبى الى خليج سيام .. وتشمل كل ما يعرف الآن باسم كامبوديا وجزءا من تايلاند وفيتنام . وكانت تضم ألمع حضارة ازدهرت فى جنوب شرق آسيا ..

لقد خرج « الخميريون » من وسط الضباب ، وسرعان ماأصبحوا أعجوبة الشرق وعذابه لمدة ٦٠٠ عام ، **ثم** اختفوا فجأة وبطريقة غامضة **فى عام**



كان منظر معبـــد « انجـــكور وات » ،وهو يبرز من وسط الغـــابة هو أول ما بهر أنفاس المستكشف ... انه أكمل أثر من آثارالخميريين الكثيرة . وانجكور وات الذى بنى فى النصف الاول من القرن الثانيعشر ، بعد غرابالمشتو اله الهندوس . وقد اقيم لمثل جبـل ميرو الاسطورى . موطن الآلهة ومركز الكون.

« وانجكور وات » الهـائل الحجم . يمكنالوصول اليه بواسطة طريق مرتفع طوله ٢٧٥ مترا . ويحيط به خندق اتساعه ١٧٥ مترا .يضم مربعا يبلغ طول كل ضلع من أضـــلاعه الاربعة ١٥٠٠ متر . والمعبد أو البناء الرئيسى» فهناك بناءآن صغيران كانا يستخدمانللصلاة» يرتفع فوق ثلاث مجموعات متتالية من الدرجاتذات الشرفات . يتصلبها سلالم تعلوهاعقود، وفوقه أبراج . يرتفع أعلاها ٦٥ مترا عنسطحالارض . وقد نقلت الاحجار التى يبلغ متوسط وزن كل منها حوالى طن من أحد المحاجر التىتقع على بعد ٤٢ كيلو مترا بوساطة السفن ثم نقلت فوق الارض على أسطوانات بقوة الافيالثم رفعت الى الارتفاعات الشاهقة بوسيلة لم تعرف بعد .

ويصف الخبراء « أنجكور وات » الذى يقالأنه أكبر مكان للعبادة فى العالم بأنه منأعجب المشروعات التى أقدم عليها الانسان منذ برج بابل ..

١٤٣٢ ، تاركين أثرا قليلا عن الثراء الباهر لامبراطوريتهم فيما عدا الآثار الضخمة فى منطقة « انجكور » والتى يبلغ عددها ٢٠٠ أثر أو أكثر ، ولكن هذه الشواهد الحجرية من الروعة والعظمة بحيث تتضاءل بجانبها عجائب مصر واليونان وروما التى يتردد ذكرها كثيرا ٠

وفى عام ١٩٠٧ بدأت الحكومة الفرنسية المهمة الطويلة لتخليص المدينة المفقودة من قبضة الغابة ٠ واليوم يعاد بعث « انجكور » بوساطة أغرب عمل من أعمال ترميم الآثار التى جرت محاولتها حتى الآن ، تحت اشراف « برنار جروسلييه » من المدرسة الفرنسية للشرق الاقصى بفرنسا ٠

ولقد كان جروسلييه أول من أشار ، منذ حوالى ١٥ عاما ، الى أن تخليص هذه المعابد من الغابة سوف يثير مشكلة جديدة : وهى أن الآثار ، التى لم تعد تحميها النباتات التى حفظتها طوال القرون ، بدأت تنخر فيها الحرارة الشديدة وسيول الامطار الاستوائية ٠ والاسوأ من هذا أن أحجارها الهشة بدأت تتحلل تحت هجمات الجراثيم الدقيقة التى تحملها المياه ٠ وكانت الطريقة الوحيدة لانقاذها هى تفكيكها حجرا حجرا واقامتها من جديد على أساسات من الخرسانة تحيط بها أنابيب لصرف المياه ، وبعد ذلك يمكن علاج أجزاء المعابد التى تعرضت «لمرض الاحجار» الغامض وتحصينها ضد أى ضرر جديد باستخدام العقاقير المضادة للجراثيم ٠

وأقنع جروسلييه حكومتى فرنسا وكامبوديا بتدبير ميزانية سنوية لعمله قدرها مليون دولار ٠ وأقام معملا للابحاث ، وجمع الروافع وآلات تمهيد الارض ٠ وابتكر أنواعا خاصة من الجسور المتنقلة ونحوها من المعدات ، وجند ألفا من الاخصائيين والعمال ٠ ومع أن مهمة انقاذ « انجكور » ستستغرق سنوات طويلة فانها تسير فى طريقها قدما ٠

ومن أمثلة ما استطاع جروسلييه تحقيقه حتى الآن اعادة ممر طوله ١٢٠ مترا يحده من كلا الجانبين صف يضم ٥٤ تمثالا ضخما كان الكثير منها قد سقط داخل خندق ٠ كما يجرى العمل أيضا فى واحد من أكبر معابد « انجكور » وهو معبد « بافون » الجميل الذى يبلغ ارتفاعه خمسة طوابق ٠ وسيبدأ العمل

والاعجوبة الهندسيه الاخيرة هى انجكورتوم« المدينة العظيمة » التى يرى هنا أحد الطرق المؤدية اليها • ولعل عاصمة الخميريين كانت أيام ازدهارها • أكبر مدينة فى العالم • بسكانها الذين يبلغ عددهم أكثر من مليون• ولقد قامت داخل أسوارها أبنيه هائلة : المعابد ذات القباب الذهبيه •وأماكن العبادة المزخرفة• التى تزخر بكنوز من أحجار اليشم والزمرد والياقوت • والينابيع النضية التى يتناثرماؤها بجانب الطرق العامة • وتماثيل الآلهة الذهبية التى يطل كل منها من محرابه • وقصر الملك المرصع بأحجار الدم والفضة •• هنا كان يتجول الكهنة ذوو الاردية الفاخرة • وكانت الفيلة المطهمة تتهادى فى الشوارع حاملة الدبلوماسيين الى البلاط الملكى • وكانت زوجات الملك ومحظيته يمررن مضجعات على محفات ذهبية ومظاهر الابهة والاحتفالات والمهرجانات البهيجة تنتشر فى كل مكان • وكانت أيام الاعياد تتألق بالالعاب النارية ومهرجانات الرقص • وقتال الخنازير البرية • ومباريات المصارعين • والاستعراضات التى تقام فى القصر الملكى •

ومنشىء « انجسكور ثوم » هو جايافارمان السابع • أعظم ملوك الخميريين على الاطلاق • الذى توفى عام ١٢٢٠ • فقد اقتنع بأنه بوذا الحى • فأصابه جنون العظمة • وراح يبنى المعابد بجنون • أما معبده الخاص « بايون » الكبير• فله مصليات تشع فى كل اتجاه • وله ٥٤ برجا شامخا تضم أكثر من ٢٠٠ من النقوش البارزة للوجوه الكبيرة • وكل منها يفترض أنه يشبه وجه الملك • وهذه الوجوه الكثيرة • الى جانب الوجوه التى توجد أمام بوابات وجسور المدينة الخمسه • تعد عملا هائلا من أعمال عبادة الذات • ويقول أحد الثقات « ان الغرور الانسانى لم يكشف نفسه من قبل بمثل هذه الطريقة المدمرة »





عندما هجرت مدينة نجكور فى عام ١٤٣٢ احتلت الغابة مكانها • ولا توجد فى اى مكان آخر مثل هذه الادلة على عم الطبيعة الضارية بمجرد أن تبتعد عنها يد الانسان التى كانت تكبح جماحها • فقد حاطت بالمعابد العظيمة جذور ملتويه كالشجار تين الهندى الضخمة التى اطلقت أصابعها الملتوية المتلصصة فى كل حجرة احدثت شقوقا كبيرة • وتسقط احجارا هائلة • ويمكن أن يرى مثل من امثلة الدمار فى معبد «تابروم» الذى يشاهد جزء منه هنا

سريعا فى ردهة أشهر معبد ، وهو معبد « انجكور وات » الذى تعد كتاباته المحفورة من عجائب الدنيا •

ومن النقوش البارزة وكتابات الخميريين ، وما سجله الزائرون الصينيون ، استطاع الباحثون أن يقدموا اجابات جزئية على الاقل للغز الحضارة المفقودة •• لقد أقام الخميريون عاصمتهم حول « انجكور » فى أوائل القرن الثامن بعد الميلاد ، وبدأوا ارتفاعهم السريع نحو السلطة والمجد • وكان التجار الصينيون يجيئون ويذهبون ، كما كان يفعل التجار المغامرون من الهند •• وقد استوعب الخميريون من الهندوكية والبوذية ما استطاعوا استخدامه ،

وخلقوا ثقافتهم الخاصة .. واستمرت امبراطوريتهم ، التى كانت تسمى « كامبوجا » — كامبوديا — حتى القرن الخامس عشر ، ثم اندثرت فجأة وبطريقة غامضة .

ولكن ملوك خمير كانوا أثناء حكمهم سلالة عجيبة .. فلكى يبنوا عاصمتهم ويدعموها لتعيش فى بحبوحة مثل بابل ، خاضوا الحروب من حين لآخر ، وجلبوا أمما بأكملها مقيدة بالاغلال لكى يقطعوا الاحجار التى استخدموها فى البناء .

وفى وادى نهر ميكونج العظيم ، آزالوا الغابات ، ليزرعوا حقولا لانهاية لها من الارز ، ومدوا شبكه من الطرق الممهدة . ولقد ملكوا زمام هندسة القوى المائية ، وأقاموا شبكة للمياه أكثر غرابة من معابدهم ، وبانشاء



كانت راقصات السماء « ابسارا » : هى الموضوع المفضل لدى فنانى النحت الخميريين . ففى كل أنحاء المعابد يجد الانسان مئات من هذه الصور الجميلة محفورة فى الاعمدة والجدران الحجرية . وقد شكلت فى نقوش تفيض حياة .

ولقد كانت احتفالات المعابد شيئا يبهر العيون .. وتقول احدى قصائد الخميريين الشعرية : « ان فرقة حملة الرايات وهى تنساب وسط النسيم . وأنغام الموسيقى ترتفع الى عنان السماء . وجمال الراقصات ، كل هذا خلع على أماكن العبادة صورة الجنة » . وتسجل احدى قوائم الجرد التى وضعت فى ذلك الحين أنه فى واحد كان هناك ١٨ من كبار الكهنة و ٢٧٤٠ من الكهنة العاديين . و٢٢٠٢ من الاتباع و٦١٥ من الفتيات « راقصات »

السدود والقنوات فى السهول التى يغمرها الفيضان ، والتى تمتد فى كل اتجاه من « تونل ساب » — وهى بحيرة طبيعية — استطاعوا أن يحيطوا البلاد بشبكة أشبه بنسيج العنكبوت من الخزانات والترع التى كان طول بعضها يصل الى ٦٥ كيلومترا . والتى وفرت ريا دائما لحقولهم ، وطرقا رئيسية تتألق حتى الافق .

ولكى يقهر ملوك خمير أعداءهم ، قاموا بتدريب ٢٠٠ ألف فيل كمطايا خلال المعارك ، واخترعوا آلات لقذف السهام ، واحتفظوا بأساطيل من زوارق لا تؤثر فيها السهام ، وامتلكوا جيوشا جرارة ..

وعلى الرغم مما استغرقته الحروب الكثيرة ، فان الخمريين أقاموا مجتمعا مغرقا فى الترف . ولم تكن الحياة قاسية الا للعبيد .. فقد كانوا كثيرين رخيصى الثمن .

وربما كانت هذه الحياة السهلة هى التى أفسدت الخميريين ، وهيأتهم لكى تقهرهم شعوب جديدة قوية .

ففى عام ١٤٣٨ اجتاح السياميون الذين كانوا من قبل رقيقا لدى الخميريين « إنجكور » ونهبوا العاصمة .. وعلى الرغم من أن الخميريين تجمعوا لطرد السياميين ، فانهم اختفوا من المدينة العظيمة فجأة ، وبطريقة غامضة بعد ذلك بعام ، ولم يعودوا مرة أخرى ..

فماذا حدث بالضبط ؟

ان بعض الخبراء يعتقدون أن هؤلاء الناس الذين أرهقتهم الحرب اقتنعوا بأن « انجكور » التى كانت قريبة من أراضى السياميين الثائرين لا يمكن الدفاع عنها .. ويؤكد آخرون أن وباء أو طاعونا مدمرا — لعله الملاريا أو « الموت الاسود » الاسيوى — قد قضى عليهم تماما .

وما زال هناك آخرون يعتقدون أنها ثورة العبيد الذين هبوا لذبح سادتهم ، ونهب ثروات « انجكور » والتخلص من مكان عبوديتهم الكريه الى الابد .. فاختر لنفسك الاجابة التى تراها .. فالاجابة الحقيقيه قد لا تعرف مطلقا ..

(بقلم كلارنس هول)

***

كل شىء بثمن !

عندما مر مدير أحد فنادق فلوريدا الصغيرة بغرفة احد النزلاء ، حثه على الخروج ومشاهدة قوس قزح الرائع .. فسأله النزيل فى حذر :

— وكم أدفع أجرا ؟



« انه أهم درس فى الحياة •• »

عش مع العاصفة

سنوات كتب أحد معلقى الصحف أروع كتاباته فى اليوم الذى توفيت فيه أمه • وكان عنوان مقاله : « لقد علمتنى أن أحب العاصفة » •

وقد وصف الكاتب كيف كان فى طفولته يشعر بالفزع بسبب الرعد والبرق ، وقد اعتاد أن يختبىء مرتعدا فى دولابه بغرفة نومه ، ولكن أمه كانت تأتى اليه وتقتاده من يده الى الشرفة الامامية ، حيث يتسنى له رؤية استعراض العنف السماوى فى كامل قوته •• وهناك كانت تصف عظمة الجو الذى يمكن أن ينتج هذه الاشياء ، وكانت تتحدث عن مدى الامتياز الذى يتمتع به الانسان الضئيل ، حتى تزداد حياته خصوبة بهذه القوة ، ولو كان هناك خطر فيها

•• وتعلم الصبى شيئا فشيئا كيف يحب العاصفة •• ولم تعد تخيفه كل الاشياء التى تصنع العواصف فى الحياة •• كالجدل والانتكاسات والنقد ••

وفى هذا العصر الذرى المخيف ، حيث تتضاءل صواعق الطبيعة بجانب البرق الذى يصنعه الانسان ، أى شيء يمكن أن يتركه الاب والام لطفلهما أعظم من نعمة الشجاعة ؟ وأى شيء أهم من أن تعلم طفلك كيف يعيش مع الصاعقة ؟

وقد شاع الاحساس بالمأساة عندما يفكر المرء فى العالم الرهيب الذى سينشأ فيه طفله • وهذا هراء •• فما أجمل أن يكون للانسان طفل •• وسواء أكانت هناك قنبلة ذرية أم لا قنبلة فان فرصة بلوغ الطفل عيد ميلاده العاشر لم تكن قط أكثر اشراقا مما هى الآن •• أنظر الى أية مقبرة قديمة ، حيث ثلث شواهد الاضرحة تحمل علامات تشير الى رفات أطفال ••

ان هذا العصر عصر غير مناسب فقط لتنشئة الضعفاء، وهذه السنوات ليست سنوات طيبة للذين يبكون ويصرخون والذين يختبئون فى دولاب غرفة النوم •• فلم تعد هناك أماكن فيها أمن مطلق •• لقد كانت الامور أكثر سهولة للضعفاء فى الماضى فقد كان هناك حين من الدهر يستطيع فيه الانسان أن يقضى حياته كلها دون أن يشهد أزمة انسانية ، أو يسمع رصاصة تطلق فى غضب •

ولكن الشاب فى هذا العصر ليس لديه مثل هذا الاطمئنان • فالطريق الآن يمضى وسط الجبال •• انه معلق فوق الوهاد ، ويطل على الهوات والمناظر البعيدة التى ترى مشيرة الى حد كبير ، ولكنه ليس طريقا للجبناء

ان الفن الحقيقى لكى تكون أبا فى هذه الايام يكمن فى أن تمنح طفلك غذاء متوازنا من الامن والكفاح ، فلا بد للطفل من أن يحصل على الحب ، ولكن ليس الحب المبالغ فيه الذى يخنق الاعتماد على النفس ، ويجب أن يشعر الطفل بسوط الكفاح ووخزه ، ولكن ليس الى الحد الذى يتحطم فيه بسبب عدم الامان •

ان أكثر المشاهد مدعاة للحزن فى هذا العالم ، مشهد الاب الذى يقف خارج محكمة الاحداث ويبكى قائلا : « ولكننا حاولنا أن نعطيه كل شيء » •

كل شيء ! وماذا عن الاحساس بالقيم ؟ وماذا عن متعة الكسب ، والشعور العظيم بالنضج الذى يمنحه

الحصول على أجر عمل تم أداؤه باتقان ؟ وماذا عن الرضا نتيجة لمساعدة أسرة على حل مشكلة ، أو ادراك عمل سيجعله يحترم ثمار عمل الآخرين ؟ وماذا عن السعادة التى لا يمكن التعبير عنها ، والتى يحس بها صبى يجد أنه يعامل كرجل ؟

ان شجرة الارز تولد لتواجه الرياح والامطار ، وهى تعيش وقتا طويلا جدا بفضل لبها الصلب ، وجذورها الثابتة •• وتتغذى أشجار النخيل الباسقة بالشمس الدافئة والنسيم الاستوائى ، ولكن لبها ناعم وجذورها خاوية ، فلا تستطيع أن تبقى حية أمام الاعصار •

ان الاطفال الذين تعلموا حب العاصفة هم الذين يتمتعون بالقدرة على الاحتمال •• وما أسعد آباء أشجار الارز الجبلية الصغيرة •

ملخصة عن : « ذى آريزونا ريببليك » بقلم : جنكين لويدجونز



السر

إكتسب السناتور الامريكى الراحل ولترجورج شهرة عندما كان محاميا ناشئا بقدرته على العمل فترة طويلة بلا كلل •• وحدث يوما بعد أن فاز فى احدى قضاياه أن هنأه خصمه فى الدفاع وقال له :

ـ اننى معجب جداً بمهارتك اليوم ، ولكنني اشعر باعجاب لفوتك •• قل لى كيف تستطيع أن تظل واقفا فى المحكمة طوال اليوم دون أن تجلس مرة واحدة ؟

فقال ولتر جورج :

ـ هذه مسألة بسيطة جدا •• فانا أحضر الى المحكمة كل صباح راكبا بغلة !



٥٠ جيلا

عندما زار أحمد تجارى سفير باكستان الاسبق الشاعر الامريكى الراحل روبرت فروست ، قال له فروست انه يستطيع ان يرجع بنسب أسرته عشرة أو أحد عشر جيلا حتى مؤسسها نيكولاس فروست الذى كان مغامرا على سواحل « مين » •• فأجابه تجارى أنه يعرف أسماء أسلافه الذكور جميعا لغاية خمسين جيلا •

فقال فروست : لابد أن هذا يعود بك الى زمن الرسول محمد

فأجابه تجارى بهدوء : أجل •• فنحن ننتمى الى هذه الاسرة

الصـــوم
طريقة مؤكدة لإنقاص الوزن

« ان علم الطب الحديث يعود الى عادة قديمة .. هى الصوم الكامل ليجدها طريقة فعالة مأمونة خالية من الالم »

في أواخر عقده الثانى ومطلع عقده الثالث كان طول جيرالد بول ١٩٠ سنتيمترا ووزنه ١٠٧ كيلوجرامات ، وكانت الالعاب الرياضية التى يمارسها فى المدرسه ، والاكل على مائدة التدريب حيث لايسمح بكميات اضافية من الطعام ، تساعده على الاحتفاظ بوزنه كما هو ، ولكنه بعد عشر سنوات أصبح يزن ١٣٦ كج . وبعد عشر سنوات أخرى ، أصبح وزنه ١٦٥ كج مع أنه جرب برامج مختلفة للتخسيس .. وقال : « عندما كنت أرى طعاما كنت أفقد قوة ارادتى » .. وأدرك أنه لابد له من أن يفعل شيئا ... ولكن ماهو .

وفى تلك المرحله ، دخل بول مستشفى بنسلفانيا فى فيلادلفيا فى مارس سنة ١٩٦٠ لاجراء تجربة أخرى ... وهناك كان الدكتور جارفيلد دنكان ومساعدوه يتخذون تدابير تبدو عنيفة لمن يعانون افراطا فى البدانه هى الحرمان التام من الطعام لمدة عشرة أيام !

وظل بول عشرة أيام لايتناول غير الماء والشاى والقهوة والفيتامينات .. وأحس بالجوع فى اليومين الاولين ، ثم تلاشت رغبته فى الطعام ، وبعد الايام العشرة فقد ١١ كيلو جراما من وزنه ، وأحس بشعور أفضل مما كان يحس به منذ أيام الدراسه .. ومنذ ذلك الحين ـ وفى خلال ٢٧ شهراً ـ أمضى بول ثلاث فترات أخرى للصوم بالمستشفى ، مع فترات دوريه يقوم بها من تلقاء نفسه كل منها مدة يومين ... وفقد ٤٢ كج ـ أى بمعدل نصف كيلو جرام كل أسبوع تقريبا

وكانت البدانه المفرطهمشكلة أيضا لهيلين سيمز ، فقد كان طولها ١٦٠ سم ووزنها ٩٩ كج خلال فترة المراهقة • ولما كانت بدانتها تثير لهما حرجا مؤلما ، فقد جربت كل وسائل التخسيس فعلا • ولكنها وهي في الثالثه والستين اصبحت تزن أكثر من ١٣٥ كج ، وعندما دخلت مستشفى بنسلفانيا قالت : « لقد فقدت كل أمل » •• لقد كانت الاغذية ذات السعر الحرارى المنخفض عذابا دائما لهيلين حتى أصبحت عصبية كثيرة الاحساس بالدوار ، أما الآن وهي في المستشفى لاتتناول أي سعر حرارى ، فقد وجدت مفاجأة حياتها ••• فهي لم تشعر بأى ألم — حتى في اليوم الاول — واعترفت فيما بعد بقولها : « كنت أعلم انني لم آكل شيئا ، ولكن لم يكن هناك أى ضيق أو ألم » وفي خلال عشرة أيام ؛ هبط وزنها من ١٣٧ كج الى ١٢٥ كج ، وبعد ١٤ شهرا — بعد أربع فترات صوم أخرى — هبطت الى ٩٨ كج •

ان التجربة التي مر بها هؤلاء وحوالى ٦٠ شخصا آخرين ، صاموا صوما كاملا تحت ارشاد الدكتور دنكان ، تبشر بطريقه آمنه موثوق بها لازاله الشحم عندما تفشل الطرق الاخرى ، والنتائج الرائعة التى أمكن تحقيقها تمنح الشخص البدين ثقة جديدة ، وتساعد على اعادته الى غذاء متوازن يحوى قدرا يكفي لمواجهة حاجاته من السعر الحرارى •

ودنكان أخصائى في مقاومة مرض السكر ، وقد اهتم بمشكله البدانة منذ سنوات كثيرة، ومنذ ثلاث سنوات تلقى باعتباره رئيسا لتحرير مجلة « التمثيل الغذائى » الطبية مقالا من طبيب استخدم الصوم كعلاج تمهيدى لتسعه من مرضاه المفرطين في البدانة، وكان الشيء الذى أثار اهتمام الدكتور دنكان هو ملاحظه الطبيب الآخر بأن صائميه لم يهتموا بالحرمان •• وقرر الدكتور دنكان أن يقوم بتجربة للصوم

وعندما اختار الدكتور دنكان الاشخاص الذين ستشملهم التجربة، لم يأخذ الا أولئك الذين فشلوا في تخسيس أنفسهم بكل الوسائل المعتادة ، وعاشوا على طعام يتراوح سعره الحرارى بين ٥٠٠ و ١٥٠٠ كالورى ، ولم يستطيعوا الاستمرار عليه •• وكلهم آخذ عقاقير لكبح الشهيه (وكانت العقاقير فعالة في أغلب الحالات لمدة يومين أو ثلاثة فقط •• ثم تفقد آثرها) • وأصر الدكتور دنكان على أن يدخلوا المستشفى حيث

يمكن مراقبتهم بدقه ، وأعطاهم مجموعة فيتامينات بكميات علاجية ، وامضوا في المستشفى فترة تتراوح بين ٥ و ١٤ يوما ، وكانوا يوزنون كل يوم ، وتجرى لهم احتبارات للبول والدم .

وكانت النتائج مثيرة ... ان الاشخاص الذين يتناولون أغذيه ذات سعر حراري منخفض كثيرا ماتمضي عليهم عشرة أيام أو أكثر دون أن تنخفض أوزانهم او تنخفض قليلا جدا ، لان أجسامهم تحتفظ بالماء .. اما في الصوم الكامل ، فان عمليه استبقاء الماء تتوقف ، ويرى الصائم محسينا يسجله الميزان فورا ... وكان فقد كيلو أو ثلثي كيلو كل يوم يعد شيئا عاديا في مبدأ الامر ، ولكنه يتجاوز ما كان متوقعا على اسس استهلاك السعر الحراري .

ويضاف الى هذا الخيال المرضي ان تلاشي الشحم بالكيلو يتم دون أن يثير الاما بالجوع لاغلب المرضى ... وقد قال احد الرجال : « بعد هذه الفترة الاولى - التي لاتدوم غير يوم واحد بالنسبه لاغلب الناس - تكون قد حققت هدفك ولم تعد هناك عقبات اخرى » وقال اخر : « عندما تكون صائما تكون أشبه قليلا بدب في فترة نوم الشتاء ... فانت تستطيع ان تتكلم وتسير في أنحاء المستشفى ، ولكنك تمضي أغلب الوقت بصفةعامة في راحة تامة . فانت بلا طعام تتعب بسهولة)

لماذا لاتجوع ؟ ... لقد أكتشف الدكتور دنكان الرد على هذا السؤال، وبهذا قدم مساهمه مهمه في دراسه مشكله الوزن ، هي ان الجوع يقل بانتاج مادة الكيتون ، وهي ن... الحموضه المعتدله في دماء الصائم . وقد اظهرت اختبارات مصل الدم التي اجريت للمرضى أنه في خلال الفترة بين الساعات الاربع والعشرين والثماني والاربعين الاولى ، لم يحدث اى ارتفاع مهم في مستوى الكيتون وظل الصائم يشعر بالجوع وعندما اظهرت الاختبارات ارتفاعا في تركيز الكيتون في الدم ، انخفضت الرغبه في الطعام . ويستطيع الطبيب أكتشاف فرق الصوم بمجرد اختبار مصل الدم لمعرفةمستوى الكيتون فيه

ويريد كثير من الاشخاص الاستمرار في الصوم ، حتى بعد ١٤ يوما . ولكن الدكتور دنكان يريد التاكد اولا من أنه لن تكون هناك أيه اثار سيئه غير متوقعه ، فاعادتهم الى بيوتهم . على ان يتناولوا اغذيه تتراوح سعرها

الحرارى بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ سعر حرارى وهومايتجاوز عادة رغبتهم فى الطعام لايام عديدة،ولكنهم لايستمرون فى فقد شيء من أوزانهم ، بل انهم فى الواقع يزدادون قليلا فى الوزن ... وكلما ازدادت الشهيه ، ازدادت كمية السعر الحرارى التى يتناولونها أيضا. وقد وجد الدكتور دنكان وزملاؤه أنه يمكن تصحيحها بالصوم لمدة يوم أو يومين فى فترات مناسبة فى بيت الشخص نفسه .

والصوم لاغراض أخرى غير التخسيس عادة قديمه محترمه .. فالعهد القديم والجديد ذكرها ٧٤ مرة. وقد صام المسيح ٤٠ يوما و ٤٠ ليلة، ويصوم المسلمون ٣٠ يوما كل عام من الشروق الى الغروب فى شهر رمضان . بينما يجد البوذيون أن الصوم مناسب لطريقتهم فى التأمل والتعبد

وأشهر صائم فى العصور الحديثه هو المهاتما غاندى الذى صام ١٥ مرة خلال مقاومته السلبية للحكم البريطانى فى الهند ، واستمرت ثلاث مرات منها ٢١ يوما ، وكان لايتناول شيئا من القوت بمادة غير الماء الساخن وعصير الليمون أحيانا . ومع أنه اصبح ضعيف جسدا فى بعض المرات حتى انه لم يكن يستطيع أن يرفع كوب الماء ، فقد ظل متيقظا عقليا ، وليس هناك أى دليل على أنه عانى آية آثار سيئه مستديمة .

ولعل أكثر من راعى الدقه فى الامتناع عن الطعام هو أ . ليفانزن وهو محام وناشر فى مالطه ، فقد جاء فى عام ١٩١٢ الى معهد كارنيجى ببوسطون ، وعرض نفسه لدراسة تستغرق ٣١ يوما . وكان ليفانزن الذى يبلغ طوله ١٧٠ سم ووزنه ٦١ كج يعيش تحت مراقبه دقيقة ليلا ونهارا .. لايتناول غير الماء المقطر.. وكانت هناك هيئة من الاخصائيين يقومون باجراء اختبارات يوميه وملاحظات عن حالته الجسمانية ، وانطباعاته الذهنية وسلوكه العقلى

ولم يشعر ليفانزن ـ كما تنبأ هو نفسه ـ بأى احساس بالجوع ، كما لم يحس بأى ألم أو ضيق فى بطنه . وفى اليوم الحادى عشر أحس بتعب عضلى ، ولكنه فى اليوم الرابع عشر هبط مجموعه من السلالم جريا دون أيه صعوبه . وكانت ذاكرته التى يجرى اختبارها يوميا فى نهاية التجربة كما كانت فى بدايتها .

وبعد عام،أجريت نفس الاختبارات لليفانزن لمعرفة ان كان قد عانى بأية

طريقه نتيجة لانكار ذاته الطويل ، فاجتاز كل الاختبارت تقريبا بنفس الطريقة او افضل ... قال لمن يمتحنونه : « انها حقيقه لانزاع فيها وهى انه وفقا لهذه الاختبارات لايوجد اى أثر سيىء مستديم للصوم ، سواء على قوة العضلات او النشاط العقلى »

واليوم يتحمس الصائمون فى مستشفى بنسلفانيا لنتائج تجربتهم، ولكن الدكتور دنكان يحذر بشدة من اية محاوله للصوم دون اشراف ... فالصوم الكامل يمكن أن يكون خطرا على النساء فى حاله الحمل أو لمن يعانى من قرحة فى المعدة أو كبد لاتؤدى وظيفتها ، أو مرض معد ... وأكثر الصائمين يشعرون بالضعف حقا ويجب أن يمارسوا صومهم الاول على الاقل فى مستشفى تحت رعاية طبيب .

وقد قال الدكتور دنكان فى اجتماع أخير للجمعية الطبيه الامريكية : « ان الصوم الكامل وان كان فعالا جدا فى معالجه حالات البدانة ، فانه يجب ألا يستخدم دون تمييز ، فهو كالجراحه أو العقاقير القويه لابد من استخدامه بعد اختبار دقيق ، ويجب عدم ممارستة قط دون اشراف دقيق من شخص مختص »

كيف يشعر الصائمون بعد عدة شهور ؟

ان سجل ٥٧ مريضا يظهر أنه بعد عامين ، احتفظ ٣٧ منهم بمستوى وزنهم المنخفض أو استمروا فى فقد المزيد من الوزن ، بينما استرد عشرة بعض الارطال ، ولكنهم أقل وزنا مما كانوا قبل الصوم ... والعشرة الاخرون استردوا وزنهم السابق أو أكثر منه ، فاذا عرفنا أن أى برنامج اخر للتخسيس لم يساعد أيا من هؤلاء الاشخاص ، فان هذا السجل يعد شهادة طبيه للصوم .

ان طبيبا يدينا كان بين السبعه والخمسين يقول : « انها طريقة طيبه لجعل الكرة تتدحرج ... فبعد الصوم يكون من السهل أن نبدأ خطه طويلة المدى نستطيع أن نعيش بها .. فناخذ من الطعام مايكفى حاجاتنا اليومية فحسب »

بقلم بليك كلارك

***

ميدان المستقبل !

سئل العالم الكبير تشارلس ستانيمتز يوما عن ميدان الابحاث التى تبشر بأعظم الآمال فى المستقبل . فقال على الفور :

ـ الصلاة .. ادرسوا الصلاة .. !



« كيف أصبح ذلك الكلب المقوس
الساقين زعيما مشهورا عظيم الشأن»

مولدون العظيم

«مولدون» صديقى المقوس الساقين المجعد الوجه ، هو الذي قام بالجزء الاكبر من العمل بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شهر سبتمبر عندما كنا نجدالسير فيإعتلاء المنحدر الوعر الممتد من محطة السكك الحديدية الى مدينة « فيرميليون » وجامعة داكوتا الجنوبيه ، فقد وجدت انه يكفى ان أتعلق بالحبل وأرفع قدمى الكبيرة حتى استطيع تسلق التل وكأننى اجتذب اليه جذبا .

ولما وصلنا الى القمة ، جلس « مولدون » وحملق فى وجهى وقد سال لعابه . وكانت بنيته كالبارجة الحربية ، وبقدر سذاجته كان وسيما ، وله مشية أقرب الى الدحرجة الى الامام منها الى المشى على الاقدام .

كنا قد تقابلنا قبل ذلك بعام ونصف عام لما كان عمره أربعة شهور ، بينما كنت أنا فى الثامنة عشرة من عمرى .. وكنت فى « وايومنج » اشتغل عاملا فى السكك الحديدية ، وأهدانى أحد الحلاقين جروا من فصيلة « البولدوج » . كان يجلس منعزلا عن اخوته واخواته ، ورأسه يميل الى أحد جنبيه . بينما امتدت اذناه الى الامام ، وكان صغيرا ذا لون أصفر داكن .. وبعد لحظة اندفع نحوى الكلب الصغير المنعزل وهو يزمجر فى ثورة مصطنعة ، ويشد ثنية بنطلونى بكل قوته الصغيرة . ولما اخذته بين ذراعى أخذ يلعق وجهى فى نشوة وسرور تام . ووقع اختيارى عليه . وأطلقت عليه اسم «مولدون» تيمنا باسم مصارع مشهور

وقضيت العام التالى أجمع النقود الكافية للالتحاق بجامعة « داكوتا الجنوبية » . وعندئذ دخلت أنا ومولدون الجامعة معا ..

ومع ان «مولدون » لم يكن من النوع الذى يخضع قط الى أية سلطة أو سلطات ، فقد بدأ انه يعترف بمركز أساتذتى الرفيع ، فعندما قدمته اليهم مثلا ، أظهر سلوكا لم أشاهده منه من قبل : فقد أحنى رأسه الكبير المربع ورفع مخلبه الامامى ومسح به وجهه فى ايماءة تواضع سحرت أعضاء الكلية . وكنت أعلم انها حركة كاذبة ، لان هذا الافاق المقوس الساقين لم تمر به لحظة تواضع واحدة فى حياته !

ورفض « مولدون» ان يتعلم الحيل ولكن حدث فى احدى الامسيات اثناء تناول العشاء فى نادى الطلبة اننى نظرت الى اسفل ، فوجدته واقفا على عجزه مادا مخالبه ، كوتد خيمة ، امام صدره العريض وكأنه يصلى . فرميت اليه بقطعة كبيرة من الكعك فأمسكها جيدا ثم انتقل الى المقعد التالى . ورمى اليه أحد أعضاء النادى ذات مرة بقطعة من المخلل ، فلفظها «مولدون» من فمه كالرصاصة ولم يتوقف بعد ذلك قط عند مقعد هذا الفتى .

وكانت لعبة كرة القدم الامريكية تثير «مولدون» الى حد كبير . ولعله كان يعتقد انه مسموح لكل من يرغب بالانضمام اليها اذا شاء ، فقد كان يشاهد مباراة بعد ظهر أحد الايام وهو يقف عند الخطوط الجانبية أثناء قيام المرشحين لفريق الصف الاول بركل الكرة بسرعة فى الملعب . وكنت يومئذ لاعبا مبتدئا مكلفا بتلقف الضربات

العرضية ثم أعمل كدمية معترضة وفى احدى المرات عندما حاولت الانطلاق والكرة تحت ذراعى متجنبا أفراد الهجوم ، كنت أبدو وكأن حياتى معرضة للخطر ، ونظرت فجأة الى «مولدون» بطرف عينى ، فرأيته يسرع نحوى وارجله القصيرة يضرب بعضها البعض ، واصطدم بى احد المعترضين فى تلك اللحظة ، وسمعت وانا ارتفع فى الهواء ، صرخة ألم صادرة عن شخص استبد به الفزع .. كان «مولدون» قد ملأ فمه بمؤخرة بنطلون معترضى ، ومن المحتمل أن تكون اسنانه قد تعمقت الى ما وراءها !

وسحبت «مولدون» بعيدا ، بينما كان كل من فى الملعب ــ الا انا والمدرب والفتى الذى كان يمر بيديه على مؤخرته ــ يصرخون سرورا وابتهاجا وأثناء مغادرتنا الملعب فى تلك الليلة ، أوقف المدرب «مولدون» وربت عليه منكرا وقال لى : « لو كانت له قدمان فقط لالحقته بفريق الصف الاول »

ومع ذلك ، فلم يكن « مولدون » محل ترحيب فى كل مكان على الفور .. فقد قاوم احد اعضاء الكلية وجوده ــ وهو العميد السلى أستاذ الطبيعة . ففى عصر احد الايام استشاط العميد غضبا عندما وجد «مولدون» فى معمله فامسك به من عنقه ، وقذف به من نافذة مفتوحة بالطابق الاول .

وبعد بضعة أيام ، رأيت أنا ومولدون العميد « آلسلى » مقبلا نحونا وهو يسير على أفريز فى حرم الجامعة وماكاد يصل الى مسافة ١٥ مترا منا حتى وقف «مولدون» وحدج عدوه القادم بنظرة طويلة ، ثم هبط من فوق الافريز متعمدا ، وجلس على مسافة آمنة وقد أولى ظهره الى الافريز وكانت صورة للاباء والشمم الكاملين .

وعندما وصل العميد الى جوارى قال لى وهو يبتسم ابتسامة خفيفة « آلا ترى أننى قد أهنت ياداونتج؟ »

فأجبته قائلا : « أخشى أن يكون الامر كذلك أيها العميد » .

فقال : « هل تظن ان قولى له انني آسف يفيد فى شيء ؟ » .

قلت : « لاأود لك أن تفعل ذلك ، فهو مغرور الى حد كاف » .

فقال العميد : «هذا عجيب للغاية» ثم استمر فى سيره الى قاعة العلوم .

ودهشت فى صباح أحد أيام ذلك الشتاء فقد سمعت وأنا اتخذ مقعدى فى فصل اللغة الالمانية ، الاستاذ سميث وهو يقول « عم صباحا يا مولدون . تعال واجلس على مقعد » وتلفت حولى فرأيت «مولدون» داخلا من

الباب . وما كادت أنظاره تقع على ، حتى وقف مترددا لحظة ، ولكنه بعد أن شعر بالاطمئنان ، صعد الى المقعد الشاغر بجوارى . وهكذا كان يحضر دروس اللغة الالمانية بانتظام . وأظهر هو والاستاذ سميث اهتماما شديدا متبادلا .

وكان الاهتمام شديدا في الواقع ، حتى اننى عندما سافرت الى بلدى فى شهر يونيو التالى ، طلب منى الاستاذ ترك مولدون معه . اذ كانت زوجته قد ماتت خلال الشتاء ، وبقى ذلك السيد العجوز وحيدا . وكان يعتبر « مولدون » خير مستمع قابله فى حياته وقد قال لى انه كان يؤلف كتابا . وكان « مولدون » يصغى اليه فى الامسيات وهو يقول بصوت عال ماكتبه فى يومه وسار العمل فى الكتاب على خير مايرام وقضى الاثنان صيفا جميلا من كل الوجوه .

ولما عدت الى « فيرميليون » فى شهر سبتمبر — وكان مولدون قد أصبح عجوزا وعرف ذلك — بدا انه يضيق بى وبنظام حرم الجامعة الرتيب .. ومع ذلك ، فعندما اصبحت أهلا للانضمام لفريق الصف الاول فى الكرة تغير موقفه ، واصبح ينتظرنى فى لهفة وأدب بعد مباراة كل يوم ، لنعود معا الى المنزل كما يفعل الاصدقاء الانداد .

وفى ذلك العام ، تخصص مولدون أيضا فى التجول بين دور اندية الطلبة ليحصل على الفطائر المحشوة بالتين ، والتسكع حول حانوت حلاق المدينة . وقال لى زميلى فى المسكن ، كارل نور جرين : أننى أعرف لماذا يحب حانوت هذا الحلاق فهو خبير ومولع بالفكاهات غير اللائقة (التى تقال عادة فى محال الحلاقة) .

وفى فصل الصيف ، بعد عامى الثانى فى الجامعة ، عثرت على عمل فى الاجازة لبيع أدوات المطبخ كبائع متنقل . ولما كان من غير المستطاع أن اصحب معى مولدون فقد صحبه كارل الى حياة المزرعة لمدة ثلاثة شهور . ولما عاد الاثنان الى الكلية فى شهر سبتمبر ، كان مولدون يعرج . وقال كارل : « لقد تعرض لآلة تشذيب الحشائش وكاد يفقد احدى أقدامه » وكان يجب أن تراه عندما بدأ الطبيب البيطرى فى حياكة جرحه ! لقد أراد الطبيب تخديره ولكننى اخبرته ان « مولدون » يستطيع احتمال العملية دون مخدر أو مهدىء .. ولم ينشج مولدون قط وقال الطبيب انه لم ير مثل هذه الشجاعة الواضحة .

واستمر « مولدون » فى ذلك العام

والعام الذى تلاه فى تكوين جماعة من الاوفياء له ، بأن يكون مولدون فقط وحل أخيرا يوم التخرج . وكان على الخريجين ان يصطفوا فى الساحة ، وعند صدور الاشارة اليهم تصعد مجموعة صغيرة من الدرج الى باب الكنيسة ، حيث ينتظرون هناك الى أن يصدر جرابيسل ، عميد كلية الموسيقى ، صوتا أجش باحد أوتار البيانو ، وعندها يدخل الخريجون العظماء ، ويتخذون اماكنهم فوق المنصة فى مواجهة الجمهور المحتشد .

وفتح باب الكنيسة عندما علا صوت الاوتار المدوى ودخل مولدون وعبر المنصة الواسعة . ولما وصل الى المقعد الاخير فى الصف الامامى ، صعد اليه وجلس فى هيبة احد أعضاء مجلس شيوخ روما القديمة .

وانقلب جلال اجراءات التخرج فى تلك اللحظة بطبيعة الحال الى فوضى وسرت متعثرا محمر الوجه خجلا ، وأخذت «مولدون» ، ثم قذفت به الى الخارج فوق العشب اللين .

وبعد انتهاء الحفل ، وضع البروفسور سميث يده على كتفى وقال : « يابنى ! اننا لن نرى شبيها له مرة أخرى . انمولدون عظيم ! »

وبعد التخرج التحقت بوظيفة مخبر فى احدى الصحف . ولما لم يكن هناك محل لمولدون فى هذا النوع من الحياة ، فقد تركتهمع مسز بيركنز مراقبة ومدبرة نادى الطلبة التىكانت تحبه قدر حبى له . وكتبت الى اثناء فصل الصيف تقول : « ان مولدون يقضى الان كل وقته معى ولا اعتقد أنه يحتمل ان أكون بعيدة عن ناظريه ولعله يعرف انك لن تعود ، ويظن اننى قد اتخلى عنه أيضا » .

وتلقيت فى هذا الخريف الخطاب الاخير من مسز بيركنز وقالت فيه : « توجهت بعد ظهر اليوم لى حجرة الاستقبال ، ووجدت مولدون نائما على الاريكة . ولما كنت لا أريد ازعاجه فقد تسللت خارجة لتجهيز بعض الاشياء للعشاء : وعندما عدت المنزل وجدته لايزال فى نفس الوضع ولمسته فأدركت انه مات » .

وتملكنى عندئذ شعور غامر بان مولدون ، فى الحقيقة يخص كل من لم يعرفه فى حياته ..

بقلم داج هيات داونينج

أن المأساة الاساسية للجنس البشرى ، هى أن الحرب المقترنة تبدو دائما ضرورية ، ولا مناص منها ، . وبعد ٢٠ سنة فقط ، تبدو شيئا عقيما يمكن تفاديه ! .. فهل كتب على العقل دائما ان يمشى خطوتين خلف العواطف ؟

سيدنى هاريس

أنباء من عالم النساء

لحظة فخار

قالت مسز سكوت كاربنتر زوجة رجل الفضاء الامريكى :

« اننى سيدة فى الرابعة والثلاثين من عمرى ، تكيفت حياتها مع عالم الرجال وما يتحدونه .. لقد تتبعت زوجى خلال عجائب تدريبه اليومى على الطيران ، وخلال وحشة العمل فى البحر ، حتى أدركت بشىء من الارتياح فى وقت ما بعد العام الرابع من زواجنا اننى تحولت الى طائر قوى ! ولكن مرات لقائنا أكدت مرة أخرى اعتقادى بأن الزوج — أو الرجل — مخلوق نادر رائع ، شىء بهيج جدير بأن ننتظره ونحبه ، وأن الرجل المجد هو أبدع الارواح التى تطير .

اننى أعتقد أن الرجل لم يخلق لترويضه فقط على المدفأة والمنزل والوسادة وانجاب الاطفال . وان هناك لحظات قليلة من الحقيقة تركت له فى هذا المجتمع المصاب بعقدة الامن . وان على المرأة أن تكون مستعدة للتضحية بمجموعة الاوانى البلوريه التى جمعتها بعناية ، لكى تكسب هذه اللحظة المجزية على الشاطىء ، عندما ينطلق الصاروخ من خلال طبقة الدخان ، وتستطيع أن تقول لنفسها : « لقد ساعدتك على الانطلاق » .

من خطاب امام المجلس القومى لنساء الولايات المتحدة

عيون المرأة الفاحصة !

على أساس النظرية التى تقول أن للمرأة عينا حادة تستطيع أن ترى بها ذرة الغبار على العباءة ، والبقعة البالية فى السجادة ، ترسل شركة « اسو همبل أويل آند ريفايننج » سيدتين للتفتيش على محطات خدمة السيارات والهدف هو جعل هذه المحطات أكثر جاذبيه للسيدات اللواتى يقدن السيارات . وتقوم السيدتان بجولة فى المحطة مع الوكيل ، ثم تتركان له قائمة من المقترحات !

بيزينيس ويك .

النساء يطفئن الحرائق !

عنـدما تنطلق صـفارة الانذار بالحريق فى بلدة « كانارا فيل » بولاية اوتاه ، وهى بلدة ريفيه تضم ٢٤٥ شخصا ، فان النسـاء هن اللواتى يستجبن للنداء ، فكل الايدى العاملة فى ادارة متطوعى اطفـاء الحريق من النساء وعددهن ٢٠ سيدة . وتقول رئيستهن مسـز شيستر وليـامز : « ولكن اربعـا من متطوعاتنا اخـذن اجازات للوضع » .

وقد تألف فريق اطفـاء الحـرائق الذى يتألف كله من السيدات منـذ عام ، لان معظم الرجال الذين يشتغلون فى الحقول ومزارع تربيـة المـاشية يكونون خارج البلدة عنـدما تنطلق صفارة الحريق ، وهكذا ظلت سيارة الحريق متعطلة ، وبعد ان هدد حريق شب فى الاعشاب منزلين من منـازل البلدة : اجتمعت السيدات ، وطلبن من احـد الميكانيكيين ان يدربهن على استخدام ادوات مكافحـه النيران .

وهن يتدافعن الآن نحو السـيارة كأسراب النحل ، ويقمن بفك الخراطيم ، وفتح الصـمامات بدقة تكاد تكون عسكرية .

وهن جميعا امهات ، وثمان منهن جدات ! .

وقت التقـاعد

آخر نصيحة للزوجات العاملات : فيمـا عدا حالات الحاجـة المـالية الشـديدة : اعتزلى العمـل قبل ان يتقاعد زوجك بعامين او ثلاثة ، ولو لم تكونى قـد اقتربت بعـد من سن التقاعد ، فالزوجة التى تعمل بعد ان يتقاعد زوجها يمكن ان تسبب موقفا قابلا للانفجـار ، ومواضـع الخطـر الرئيسية هى : يبـدأ الزوج يتحول الى القيام بعمل الزوجـة ، فيتولى عمليات الشراء من السوق ، ثم الطهى ، بطريقة لم تعتد عليها الزوجة .

وهذه خطوات مقترحـة للزوجات للتمهيد للتقاعد : ابدئى فى البحث عن نواحى اهتمام وهوايات بديله لزوجك وتنميتهـا . ويقول احـد الخبراء : « ان الفرق بين زوج متقـاعد راض وآخـر سـاخط ، يتوقف على ذكاء زوجته » . (ذى انسايدرز نيوزليتر)

رخص القيادة للسيدات

اعترفت ادارة السيارات فى ولاية نيويورك ، فى قرار اصدرته اخيرا ، بحقيقتين عن سيدات اليوم همـا : انهن يغيرن لون شعورهن باستمرار .. وانهن يعمـلن عـلى تخسيس انفسهن بلا انقطـاع ، ومن ثم فان

تراخيص القيادة للسائقين الجدد فى نيويورك لم تعد تتضمن النص على لون الشعر والوزن .

فقد كان على أية سيدة فى الماضى ان تبلغ الادارة كلما غيرت لون شعرها وتحصل منها على ترخيص جديد للقيادة ، اذ كان الشعر هو أول شيء يبحث عنه البوليس عندما يحاول العثور على سيدة تقود سيارة مسروقة . ولكن الادارة اعترفت بأن سيدات كثيرات جدا يكررن صباغة شعورهن مرات كثيرة خلال العام ، حتى انه من المستحيل متابعة هذه العملية على الورق . اما الحقيقة القائلة بان السيدات يتبعن أنظمة غذائيه خاصه باستمرار فانها تعني أن أوزانهن تتغير بصفة مستمرة أيضا .

وقد وصلت انباء التغيير الذى حدث فى ولاية نيويورك الى الولايات التسع والاربعين الاخرى التى لاتزال ترى انه لا يوجد ما يدعو الى المطالبة بأن يكون أى شيء يتعلق بالنساء منطقيا تماما ! نيويورك هيرالد تريبيون »

حكمة بسيطة

قالت لى صديقتى أخيرا : «سوف أصنع عجينة من الخبز الغاضب ».

كان الشرر يتطاير من عينيها ، وكان هناك ما يبرر ذلك . فقد اشتركت لتوها فى جلسة تثير الغضب مع أقارب يتشاجرون ..

وهذا الخبز الغاضب لذيذ والفضل فى تكوينه وخفته يرجع لعملية الخلط والضرب والعجن القوية التى تقوم بها صديقتى عند اعداده ، تنفيسا عن غضبها المكبوت . وهى تقول : « ليس من شأن احد بطبيعة الحال ما أفكر فيه وأنا أضرب هذه العجينة » . والاهم من ذلك أنها لا تصب متاعبها فى أذن زوجها .

وانى اعتقد أن هذه الحكمة النسائية هى جزء من تقليد سرى يمارس منذ زمن بعيد على نطاق واسع ، وان قلت الاشارة اليه ، والا فكيف تستطيع الامهات أن يحتفظن بصبرهن على قيامهن بأكثر الاعمال اثارة للغضب فى العالم ، الا بضرب « النشابة » وهن يصنعن البسكويت .

ان تهدئة الغضب (بمساعدة وسيلة ما) بدلا من صبه على رأس شخص ما ، هى ترجمة متحررة لقاعدة قديمة جدا من اجل الابقاء على الزيجات .

« توداين ليفنج »

« سوف يحدث التليفزيون تجانسا فى مجتمعنا
بطريقة لم يكن أحـد يتخيلهـا من قبـل »

مايستطيعه التليفزيون .. ومالايستطيعه ؟

المتشائمون أيديهم وصاحوا :

سيقضى التليفزيون على عيون أطفالنا .. انه سيجعلهم متفرجين سلبيين .. سوف يمتنعون عن اللعب فى الهواء الطلق .. سيزيد جرائم الاحداث ! ستقل الواجبات المدرسية التى يؤديها الاطفال ، وستنخفض الدرجات التى يحصلون عليها .. سوف يتوقف الناس عن القراءة .. وهكذا .. أتذكرون ؟

وكان المتشائمون على خطأ .. فقد أظهرت الابحاث الدقيقة ما يلى :

١ ـ ان عيون الأطفال لم يؤذها التليفزيون

٢ ـ ان الوقت الذى يقضيه الاطفال أمام التليفزيون لا يؤخذ من وقت فسحتهم الصحية ، بقدر مايؤخذ من فترات التسكع عند نواصى الشوارع ومطالعة الكتب الهزلية

٣ ـ ان التليفزيون لا يصنع احداثا منحرفين الا من أولئك الاطفال المكتئبين الذين يظهرون دائما دلالات عنيفة على السلوك المعادى للمجتمع .. والذين كانوا سيتحولون الى أحداث منحرفين على أية حال، مادامت لهم بيوت تعسة، وآباء يجلبون العار وفى الوقت الذى يكون فيه الطفل قابلا للتأثر بالتليفزيون، يكون قد اكتسب فعلا قيما ودوافع واستعدادات عميقه الجذور وآراء عن الخطأ والصواب . فالتليفزيون مجرد عامل واحد من عوامل كثيرة تؤثر على السلوك وهى : الأبوان والمدارس والكنائس، والكتب والاصدقاء والاقران

٤ ـ ان الاطفال الذين كانوا يحصلون على أفضل الدرجات فى المدرسة قبل التليفزيون ما زالوا يحصلون عليها . ومن العجيب حقا أن أفضل التلاميذ يشهدون برامج التليفزيون أحيانا أكثر من التلاميذ العاديين .

٥ ـ ان حداثة وجاذبية التليفزيون تتلاشيان سريعا ، فالتلاميذ الذين فى السنوات الاخيرة من التعليم الثانوى

مثلا ، يشهدون التلبفزيون أقل من طلبة السنة الأولى ٠

٦ ـ لقد قلل التليفزيون بعض أنواع القراءة ، ولا سيما الكتب التافهة ، ولكن التليفزيون زاد القراءة الاخرى ٠٠ قراءة الكتب الحديدة ، ولا سيما غير الخيالى منها

وهكذا الحال عن بقية ما يذكره المتنبئون ٠٠

فماذا عن تأثير التليفزيون فى المستقبل ؟

اننى أعتقد أن التليفزيون سوف يحدث تجانسا فى مجتمعنا بطريقة لا يكاد عالم ما قبل التليفزيون أن يتخيلها ٠٠٠ فماذا يمكن أن يحدث غير ذلك عندما يتعرض الملايين لنفس البرامج ، ونفس أساليب الحديث ، ونفس الفكاهات ، ونفس القيم الوطيدة ؟ اننا قد نتوقع أن تقل الفروق فيما بيننا ، فنصبح جميعا أكثر تشابها فى الملبس والحديث والسلوك ٠٠ وهذا ليس بالضرورة أمرا « سيئا » أو « طيبا » بل هو كذلك فحسب .

وأعتقد أن التليفزيون سيزيد احترام هذا النوع من الاشخاص الذى كان مثار سخرية الى وقت غير بعيد وأعنى به : المثقف ، فان ملايين لا تحصى من الناس سوف يرون هذه المخلوقات العجيبة التى كانوا يميلون الى الاعتقاد بأنها « غير عملية » أو « مغرطة فى الثقافة » بل ولا فائدة منها ٠٠٠ ان رؤية وسماع الكتاب والمعلمين والعلماء والمفكرين فى برامج المناقشات والندوات ، والاحاديث قد يساعدان على حل جزء من الصور السلبية الحمقاء الراسخة فى الاذهان عن المثقف ، والتى يتمسك بها الجاهل

لقد غير التليفزيون فعلا طبيعة الشهرة ذاتها ٠٠٠ وسيظل لسوء الحظ يكسب الشهرة للأشخاص الذين كان من الافضل أن يظلوا مغمورين ٠٠ فالتليفزيون غذاء وشراب المولعين باستعراض أنفسهم والذين يسعون للدعاية لأنفسهم ، والممثلين الهزليين من الدرجة الثالثة ، والسياسيين الصغار الذين يتمتعون بحاسه بارعة من عدم الاكتراث المثير الذى يرثى له ٠٠٠ والتليفزيون يكافىء ذلاقة اللسان والشخصية ، أما الانسان المجد الصالح الثقيل اللسان ، فانه يضيع الى جانب الشخص المدعى الناعم الحديث الذى يعرف كيف «يعرض» بضاعته !

ولقد تبين فعلا أن التليفزيون يستطيع أن يزيد بيع بعض الكتب القليلة الجودة التى لا تكاد تستحق التداول ، لان عددا من أساتذة الدعاية يصرون على الاعلان عنها ، ولان بعض

المؤلفين يتفننون في الدعوة للذوق الرديء ، ولا نستطيع الا آن نرجو أن يتعلم المشاهدون الساذجون كشف البضاعة الكاذبة بمرور الوقت .

ان التليفزيون سوف يتحسن ، لا لان العقول الخالقة في التليفزيون سوف تتعلم كيف تستخدم وسيلتها بطريقة أفضل فحسب ، بل لان هذه القوى بدأت تتعلم أن الاعداد الكبيرة مقياس ضعيف سواء من ناحية الاثر الفعال أو النجاح ، ان المسئولين عن الاذاعات يبحثون عن وسائل لكسب المشاهدين الاذكياء ، وعليهم أن يلقوا نظرة فاحصة تزيل الوهم عن الاحصاءات الكبيرة الخادعة .. وقد قال أحدهم : « لن نهتم كثيرا بالتقديرات العادية ، بل سنكون أكثر اهتماما بالمسئولية العامة . سنجاهد من أجل تحسين النوع ، فلم يعد هدفنا اكتساب أكبر عدد ممكن من المشاهدين في أية فترة معينة من الوقت »

انني لا أعنى أن التليفزيون سرعان ما سيكون جيدا الى الحد الذى يود أكثرنا أن يكون عليه ، فهو لن يستطيع ذلك ، لانه ليست هناك مواهب أو مادة من الدرجة الأولى تكفى فى أى مكان لملء عدد الساعات التى تذيعها المحطات .

وأخيرا فان التليفزيون لن يؤثر بصورة جدية على العقول أو نواحي الاهتمام أو قراءات الناس الذين لديهم ذرة من الذوق أو التمييز أو حب الاستطلاع الثقافى .. وسوف يتفوق التعليم فى المدى الطويل على مبدأ الهروب .. فليس هناك بديل لهذه التجربة الفريدة الرائعة : القراءة ..

ان الانسان يقرأ وحده ، وهو بعمله هذا يلجأ الى الموارد الداخليه لذاته ، وليست هناك وسيلة أخرى وسيطة تكفل المتع الخاصة ، وجزاء الكلمة المطبوعة .. اننا عندما نقرأ ، نستطيع أن نفكر ونستكشف ونعيد القراءة ، ونصغي مع العقل الى النغمات العالية والنغمات المنخفضة ، والمعانى التى تتضمنها .. ونستطيع نحن أن نساير معدل وقوة ما نستوعبه ، فالقارىء ليس مضطرا للاذعان بسرعة غيره ، فالقراءة نضال مع الافكار والبصائر والالهام ... ان الكلمات الآن والى الابد تتمتع بقوة وجمال وجلال ، تكسبها المخلوقات البشرية معنى خاصا من الأمل والامتنان والفخر .

بقلم : ليو روستين

***

- كان غاندي يضع على جدار غرفته في « سيفجرام » – حيث منزله الاخير – لافتة كتب عليها :
– عندما تكون على صواب ، تستطيع أن تضبط اعصابك .. أما اذا كنت على خطأ ، فلن تتحمل فقدها !

« .. انهن الاستجابة التى تلقاها
دعوة العازب ، أو الزوجة العاملة ! »

خادمات بالمفاتيح !



في حفل عشاء أقيم ذات ليلة في الشتاء الماضي ، دهشت عند ما همست الخادم التى كانت تقدم لى الحساء في أذنى قائلة : « لاتنس أن تشترى خيطا لجوربك الاخضر ، والا فلن أستطيع أن أقوم برفوه »

وتطلعت الى الوجه فاذا به وجه فتاةغريبة تماما بالنسبة لى وقلت وأنا لا أصدق سمعى : « جوربى ! »

فقالت الخادم بصوت خافت : « نعم ، جوربك .. لقد سمعت اسمك يذكر ، وعرفتك من قميصك الوردى . اننى حنا » .

اتضح لى كل شىء فجأة .. فحنا هى الحورية التى تأتى الى منزلى يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، وهى تعمل عندى منذ شهرين ، ولكننا لم نلتق مطلقا ... فقد استخدمتها بناء على نصيحة صديق ، وكل ما فعلته هو أننى أرسلت اليها بالبريد مفتاحا لمسكنى ، وهى تصل عادة بعد أن أغادر المنزل الى عملى ، وتنتهى قبل أن أعود اليه .

وتحمل « حنا » ، التى تعمل لدى تسعة مخدومين ، من المفاتيح أكثر مما يحمل حارس السجن ، وهى تجد أن التعرف على عملائها بوساطة العلامات وأرقام المساكن أكثر سهولة من التعرف عليهم من عناوينهم أو أسمائهم ، كما أنها تتعرف عليهم بالايام ، ولكن هذه الطريقة لها ثغراتها .. فاننى أضع أجر « حنا » كل أسبوع فوق نوتة نتبادل الرسائل عليها ، وحدث في أحد الايام أن تركت لها هذه التعليمات : « أرجو ألا تضعى كل الاغطية على السرير » . وفى مساء ذلك اليوم ، وجدت رد حنا مكتوبا فيه بخطها الردىء : « لقد أخطأت . فالرجل الآخر الذى أذهب اليه يوم الثلاثاء مصاب دائما بالبرد »

ولقد كانت كل خادماتى أمينـات كالراهبات ، ولكن « كاترين » التى عمـلت عنـدى فى عام ١٩٥٧ كانت متطرفة فى ذلك فقـد كانت تحضر غداءها معها وكانت تقول فى كبرياء : « اننى أحصل على أجر عن عملى » •• وعنـدما كانت تستخـدم التليفون ، كانت تترك لى ثمن المكالمة •• وكانت اذا انتهت من عملها قبل الموعد المتفق عليه ، قسمت الساعات الى دقائق ، وتركت قيمة المدة الباقية تماما ــ حتى آخر مليم !

والتغيب عن الحضور مشكلة أخرى •• فقد اتصلت بى «روزيتا» التى كانت تعمل عندى فى عام ١٩٥٨ ، تليفونيا ذات مرة لتطلب منى ألا أتوقع حضورها لان « طالع النجوم » يتطلب منها أن تكون حذرة فى هذا اليوم • وفى مثل هذه الظروف ، فانها لا تستطيع أن تغامر بركوب الأوتوبيس !

وفى ذات ربيع اختفت « كاترين » التى ظلت تحضر دائما وبانتظام لمدة ستة أشهر دون أن تقول كلمة واحدة وبعد ذلك بشهر ، تلقيت بطاقة بريد غامضـة من طوكيو تقول : « سأعود حالا • كاترين » • وتلت ذلك بطاقات أخرى من هونج كونج ، وبومبـاى ، وسنغـافورة ، واستانبول ، وسـان موريتز تعذبنى بالامانى وتقول كلها « سأعود حالا » • وحل لى طاهى أحد أصدقائى هذا اللغز ، فقـال انه فى أيام الخميس ، كانت «كاترين» تحل محل الخادم الخاصـة لأرملة ثرية ، وعندما مرضت هـذه الخادم قبل أن تصـاحب سيدتها فى رحلة عالمية ، حلت كاترين محلها ••

وفى اليوم الذى عادت فيه كاترين كتبت لى الرسالة المختصرة التالية : « انك لم تذب الثلج من الثلاجة منذ أن تركتك » •

وقد استخدمت منذ الحرب العالمية الثانية ٢٠ خادما على طريقة : « امسح وانطلق » • وتستحق « حنا » التى ظلت فى الخـدمة ١٠ أشهر وسـام الاستحقاق لبقائها فترة طويلة • أما الأخريات ، فقد تركن العمل لأسباب غير مفهومة . فبعد أن عادت «كاترين» من رحلتها العالمية بوقت قصير ، تخلت عن العمل بخطاب تركته لى ذات ليلة تقول فيه : « لن أعود مرة أخرى • ان أمى لا تريدنى أن أعمـل عنـد العزاب » ! وكانت كاترين توشك أن تبلغ السنين من عمرها • أما روزيتا فقد تخلت عنى «لتدخل دنيا الاعمال» • وبعد عام شاهدتها تروح وتجىء فى ردهة أحد الفنادق ، وهى تنوء بحمل

الاغطية البيضاء !

والخادمات اللائى يعملن لدى مخدومين من رجال السينمـا والمسرح يعكسن دائما عقـارب الساعة •• اننى أعرف مدير مسرح تعمـل الخادم عنـده من الساعة الثامنـه مساء حتى منتصف الليل ، ثم تذهب بعد ذلك الى مسكن مغن فى أحد النوادى الليليه وتعمل به حتى الرابعه صباحا !

وهذا يذكرنى بقصة مؤثرة ذكرها لى وكيل مسرحى ، فقد تخلت ممثلة شابة متعطلة ، بعد تردد ، عن خادمتها التى كانت تحضر اليها كل أربعاء • وفى يوم الاربعـاء التالى ، عادت الى منزلها مكتئبة بعد محاولتها غير المثمرة للحصول على أى دور ، وراحت تفكر فى وضع ميزانية عشاء جديدة تقوم على « المكرونة الاسباجيتى » ، ولكنها وجدت مسكنها نظيفا يبرق كأنه واجهة أفخر المتاجر • وعلى غطاء مائدة الطعام الجميل ، وجدت آنية جديدة للزهور ، ودجاجـة محمرة وسـلطة ، وفطـيرة محشوة •• ورسالة تقول : « ادفعى لى عندما تصبحين نجمة » !

صدقنى ، اننى أحترم هؤلاء السيدات اللواتى يتحلين بالشجاعة • فهن فى هذا العصر الذى يمتلىء بالباحثين عن الامان ، يعتبرن فرقة حرس حديدى •• انهن مستقـلات كالممثلات الأول •• فخورات كالنسور

بقلم فريد سباركس

بلا تعليق !

فى خلال الازمة الاخيرة التى حلت بشركة « فوكس ــ القرن العشرين » السـينمائية وأعمال اعادة التنظيم التى جرت فيها ، التزم مديرو الشركة الصمت التام حيال أسـئلة الصحفيين ••

وآخر نكتة ترددت فى هوليوود حول هـذا الموضوع ، هى ان شـخصا اتصل تليفونيا بالشركة وسأل :

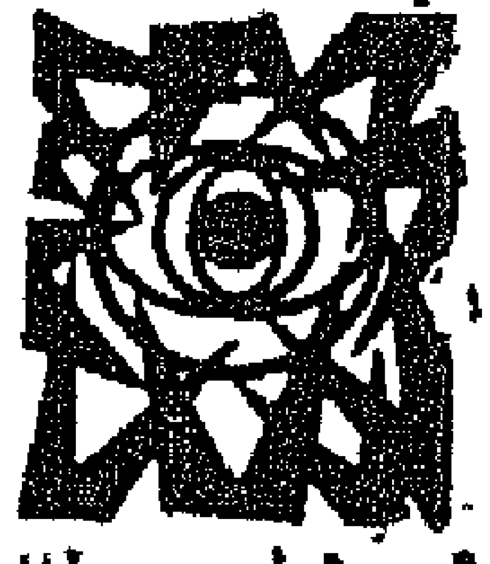
ــ هـل هــذه هى شركة فوكس ــ القرن العشرين ؟

فأجابه عامل التليفون قائلا :

ــ لا تعليق !

أوصى المؤلف العالمي ومعلق الراديو والتليفزيون لويل توماس باعادة نشر هذا المقال الذى ظهر لأول مرة في عدد يناير ١٩٣٩ من مجلة « الريدرز دايجست »

الفشل العظيم



كنت واحد الاصدقاء نجلس ذات مساء ، نناقش مسألة الرثاء النفسي ، عندما عرض صديقي اقتراحا جديرا بأن أنقله اليكم :

قال انه قبل أن يستغرق فيالنوم مباشرة في تلك الليالى التى تبدو على مظهرها الكآبه . يستعيد في مخيلته صورة رجل يعجب به أيما اعجاب ، وعندما تنكشف أحداث حياة ذلك الرجل أمام بصيرته الباطنه ، يتاح له منها مايذيب السموم التى تراكمت في ذلك اليوم . وهكذا يستطيع صديقى أن ينام قرير العين ، ليستيقظ وقد تجددت شجاعته .

ان المنظر الاول فى صورته يقع في متجر عند مفترق طرق فى الغرب الاوسط للولايات المتحدة ، حيث تعلم شاب صغير فى الثانية والعشرين من عمره ، شريك في المتجر ، لاول مرة أن الفشل أسهل فى تحقيقه من النجاح ، وكان درسا مريرا عندما تم الحجز على المتجر وفاء للديون وأدرك أنه فقد كل قرش من مدخراته طوال سبع سنوات ، وقد شمل هذا المنظر الذى يسوده التوتر كل حصيلة شبابه المبكر من الاخفاق وخيبة الامل .

ثم ينتقل المنظر بعد ذلك الى الشركة الثانية في حياة الشاب الصغير . فبعد عامين من الكفاح لجمع مدخرات جديدة ، حاول ثانيا ، مصمما على عدم تكرار الاخطاء التى أدت الى افلاس شريكه الاول . انه يجب أن ينجح هذه المرة فهو لا يستطيع أن يتحمل فترة أخرى من المشقة كالسابقه .

ولكنه فشل مرة أخرى ! وابتلع شريكه الجديد كل الارباح خلال عامين،

ولم يشهد رجل الاعمال الصغير ، كل مدخراته وهي تذوب للمرة الثانية فحسب ، بل واجه أيضا ديونا كان يعرف أنها سوف تسحقه ، ووافق الشركاء في يأسهم على شروط للبيع ، ثبت أنها جالبة للكوارث • وفي نهاية العام فشل المشترى في دفع الثمن ، فباع كل البضاعة وحصل ثمنها ثم ولى هاربا • ثم مات الشريك ، واضطر الشاب الى أن يحمل على كتفيه عبء ديون الاثنين معا •

وكانت تجربة مريرة ، ولكنه رفض أن يعلن افلاسه ، وأخيرا بعد سنوات طويلة من الفقر التعس ، استطاع يوم عيد ميلاده التاسع والثلاثين أن يدفع آخر قرش من التزاماته •

وبعد هذا الفشل التجارى الثاني هب أحد الاصدقاء لانقاذه ، وعرض عليه عملا كمساح للاراضي واضطر الى الاستدانة ليشترى مجموعة من الادوات وحصانا ، ولكنه لم يتسلم العمل قط ، اذ حجز أحد دائنيه على الادوات والحصان •• وأخذها مقابل الدين !

ثم كالت له الحياة أعنف ضربة تعرض لها •• ضربة الى القلب لم تشف منها روحه أبدا ، فقد ماتت حبيبته الاولى فجأة ، وتبعها قلبه الى القبر كما قال فيما بعد •

كان ذلك أكثر مما يستطيع احتماله ، فانهار حتى بلغ حافة الجنون • وكتب بعد ذلك بفترة طويلة يقول « في تلك الفترة من حياتي لم أكن أجرؤ قط على أن أحمل مطواة » • وخلال عام واحد كان قد تحطم تماما الى حد أنهم اضطروا لنقله ليعيش في منزل والديه الذى يبعد ٥٠ كيلومتر ، حيث عولج ليستعيد صحته العقلية •

وبعد عشر سنوات ، أشرقت الشمس من خلال السحب لساعة قصيرة ، اذ أعتقد بعض أصدقائه أن هذا « الفشل » قد ينجح في السياسه فكفلوا نجاحه في انتخابات الكونجرس الامريكى ، ولكنه فشل مرة أخرى ، اذ بعد أن قضى دورتين قصيرتين رفض أبناء دائرته اعادته الى واشنطون •

وبعد تسع سنوات أخرى صمم هؤلاء الذين عرفوا واحترموا ذلك الرجل ذا المبادىء الرفيعة على مساعدته مرة أخرى ، وخلقوا بالقوة موقفا سياسيا يجعله بصفة مباشرة مرشحا للتعيين في مجلس الشيوخ الامريكى ، وقبل ساعة واحدة من اجتماع لجنة التعيين كان الناخبون

جميعا قد آقروا بفوزه ، ولكن حدث فجأة انقسام فى صفوف الحزب ، واضطر الى التنازل ، وترك المنصب لخصم صديق ... وكان ذلك فشلا آخر !

وبعد سنتين آخرين قام بمحاولة جديدة للفوز بعضوية مجلس الشيوخ، واجتمع بأكثر المرشحين شعبيه فى الولايه فى سلسلة من المناقشات فى الهواء الطلق ، حول مشكلات الساعة، ولم يحاول خصمه ، وكان رجلا دمثا وسياسيا مجربا وخطيبا موهوبا أن يفيد من هذا الفشل وعدم التوفيق .

ولكنه هزم مرة أخرى هزيمه ساحقه وكان تقديره الخاص انه هزم وأبعد عن السياسه فى سن الخمسين ... انه لم يستطع أن يحقق نصرا شخصيا واحدا فى ٣٠ عامامن الجهد المستمر !

ولكن القوى غير المرئية للظروف تتحرك أحيانا لمواجهه آكبر مسائل الحياة الانسانية فى تعمد مؤكد ان لم يكن مثبطا للهمه .

وبعد عامين من هذه الهزيمةالاخيرة المدمرة ، عوض القدر بضربة عظيمه واحدة هذا الرجل عن سنوات آلامه وفشله وخيبة أمله ..

وانتخب رئيسا للولايات المتحدة !

تلك هى قصه ابراهام لينكولن آكررها بأسلوبها الدرامى كماسمعتها من صديقى ، وأنت وأنا ، كثيرا مانحتك برجال فى حاجة الى هذا الدافع المحرك آن حياة كل انسان ـ غنيا كان آو فقيرا ـ يجب أن تتسع لوعد عام ، بأن « حياتنا نحن أيضا لم تكن عبثا » .

بقلم : ارنو رينك

ميزات !

كان معلم القيادة رجلا متوسط العمر ، يتقبل الأخطاء التى ارتكبها بصبر لاينفد.. وسالته يوما عما اذا كان يقوم بهذا العمل بعض الوقت فقط ، فأجاب قائلا :

ـ كلا .. اننى متفرغ له .. أعمل كل يوم بين ٩ و ١٠ ساعات فهتفت قائلا :

ـ يا الهى .. لابد أنه عمل مرهق جدا .

فابتسم قائلا :

ـ انه ليس رديئا جدا .. فاننى أتقاضى أجرا طيبا ، ومؤمن على حياتى ، وأنا أعزب ! وقد شاب شعرى فعلا !

خطوات من الحرية

عن كتاب

EIGHTY - SEVEN FEET TO FREEDOM

بقلم وليم بيرنى

***

منذ اليوم الذى ارتفع فيه سور برلين فى اغسطس ١٩٦١ ، جربت جماعات صغيرة من ابناء المانيا الشرقية كل وسيلة للفرار منه ، فقفز البعض من نوافذ المبانى التى تقع على الحدود ، واندفع آخرون يشقون الحصار فى سيارات نقل ، واوقف فريق آخر قطارا وفر به ، واستولى غيره على باخرة فى احدى القنوات .. والبعض تسلل من خلال المجارى الى ان اغلقت تماما .

وفى ٢٤ يناير ١٩٦٢ زحفت عصبة تضم ٢٨ لاجئا الى برلين الشرقيه من خلال نفق اشترك خمسة منهم فى حفره .. وشجع هذا العمل الجرىء جماعات اخرى ، فبدات تحفر تحت السور على الرغم من اجراءات الامن التى تزداد احكاما بمعرفة بوليس الحدود .. واكتشف البعض فاعتقلوا .. ونجح غيرهم .. وفى اواخر يوليو ١٩٦٢ كان هناك حوالى ١٠٠ رجل وامراة وطفل قد تسللوا الى برلين الغربيـة من انفاق تحت الارض .

وهاهى ذى قصة «نفق يناير» الذى يعد أبا لكل هذه الانفاق .. انه النفق الذى هرب منه أكبر مجموعة منفرده من اللاجئين حتى الان .

بيت آل بيكر لايختلف كثيرا عن مئات من المنازل الاخرى التى تراها فى المانيا الشرقية أو الغربيه ، فجدرانه المغطاة بالمصيص الابيض والتى ترتفع طابقين ، تتربع فى ثبات تحت سقف كبير مدبب مغطى بالقرميد الاحمر ، وحديقته الصغيرة مزروعه بالخضر والزهور ، مع خمس أو ست شجيرات صغيرة من أشجار الفاكهة ، ويكشف البيت عن وثوق أصحابه وتدبيرهم والروابط العائليه القويه التى تربط بينهم .. وهناك أبراج مخروطيه الشكل للحمام ترتفع فوق السطح .. ولكن الشيء الذى يميز بيت آل بيكر حقا هو موقعه ... فهو يقع مباشرة على

الحدود التى تفصل الشرق عن الغرب فى ضاحية « جلينيكه » الهادئة التى تقع فى برلين الشرقية ، وعلى مسافة ٣٠ مترا فقط من مؤخرة المنزل ، تقع ضاحيه « فرونهاو » فى القطاع الفرنسى من برلين الغربيه ، وبين الاثنين يقع السور ، وهو يتكون فى تلك النقطة من أربعة صفوف من الاسلاك الشائكة،وسياج من الاوتاد، تقوم بالدورية فيهبلا انقطاع دوريات مدججةبالسلاح من «بوليس الشعب» فى برلين الشرقية

وفى عصر يوم الاثنين ١٨ ديسمبر ١٩٦١ عاد اثنان من أبناء أسرة بيكر هما « اروين » و « جونتر » الى البيت معا قادمين من عملهما ، وما كادا يفتحان الباب الامامى ، حتى سمعا دقات رتيبة تنبعث من القبو ،فاندفعا يهبطان الدرجات الى أسفل لاستطلاع الامر فوجدا شقيقهما الاشقر الوسيم (برونو) يحفر جدار القبو بالازميل والمطرقة .. ولم يكن هنـاك ما يدعوهما الى سؤاله عما يفعل .

وتطلع اليهما برونو ، ثم مسح بعض الغبار عن جبهته المبللة بالعرق وقال :

ــ أعلم أنكما تعتقدان أننى مجنون .. ولكن لابد لى من أن أفعل ذلك .. هذا السوراللعين يزداد طولاوارتفاعا كل يوم ، وأملنا الوحيد هو أن نحفر نفقا من هنا .

فقال جونتر بصوت يفيض سخرية بكل تأكيد .. منذ متى بدأت العمل ؟

ــ حوالى ثلاث ساعات .

فأشار جونتر الى الجدار وقال :

ــ هل رأيت ما انجزته ؟

كان سطح الطوب الحجرى الصلب المصقول كما هو لم تصبه غير خدوش قليله !

وقال اروين : هيا يابرونو .. لدينا بعض الجعة فى الطابق الأعلى ، فهيا نبحث الامر فى هدوء ..

وهكذا صعد الثلاثة الى المطبخ ، حيث واصل برونو الدفاع عن نفسه ثم قال بمرارة :

ــ أتذكران ماحدث عندما اعتزمنا أن نشق طريقنا خلال الاسلاك الشائكه ؟

وكانا يذكران ذلك جيدا ..

كان ذلك منذ شهر ، عندماحاولوا عبثاالفرارفوقالارض .. ففىالساعة التاسعه والنصف من تلك الليلة ، اطفأوا كل الاضواء ، حتى تظن الدوريات أنهم لجأوا الى الفراش .. ثم جلسوا ينتظرون فى الظلام ، ولم يكونوا قد عرفوا أن الدوريات عززت

آخيرا ، لان عددا من الناس فر قبل ذلك ببضعة أيام ... وكان كل ما يعرفونه أن بوليس الشعب ظلوا يمرون كثيرا مع كلاب بوليسية تزمجر لدى أقل صوت مشتبه فيه .. وامتد انتظارهم حتى بزغ الفجر أخيرا ..

وبعد هذا الفشل ، اراد برونو أن يبدأ حفر نفقه ، ولكن اروين خالفه فى ذلك ، وقد راح الآن يعيد عرض الاسباب التى تدعوه الى ذلك فقال:

ـ انظر الى الامر بهذه الطريقة يابرونو .. اننا اذاشققناطريقنا خلال الاسلاك ، فقد يفلح أكثرنا فى الفرار ، حتى اذا أمسكوا واحدا أو اثنين أو اطلقت عليهماالنار ... اما النفق ، فأية فرصة امامنا ؟ سوف يسمعنا البوليس بكل تأكيد أثناء الحفر ثم يلقون بنا فى السجن أو ماهو أسوأ ، مع كل أصدقائنا الذين كانوا يعرفون مسألة النفق ... وبعض الذين لايعرفون !

ووافق برونو مرة أخرى فى تردد على اقتراح أخيه بأن يبذلوا محاولة أخرى لشق طريقهم عبر الاسلاك الشائكة ، على أن يحددوا موعدالفرار فى أقرب وقت مستطاع بعد رأس السنه الجديدة

لن تستطيعى عبور الحدود

لم يكن آل بيكر ممن يهتمون بالسياسة قط .. كان كل مايريدونه من السياسيين أن يتركوهم وشأنهم .. ولكن بعد أن قام السور فى ١٣ أغسطس ١٩٦١ ، ازدادت أعصابهم ارهاقا حتى أنهم فضلوا المخاطرة بأرواحهم على العيش فى هذا السجن الجديد

كانت الام فراو كلارا بيكر التى تبلغ الثالثه والخمسين من عمرها ذات طلعة جليلة وبسمة هادئه ، وقد ترملت ومعها سته من أطفالها عندما مات زوجها فى معسكر لاسرى الحرب فى عام ١٩٤٥ ، واستطاعت هى أن تتخلص من معسكر للاجئين فى عام ١٩٤٧ ، حيث استقرت أخيرا مع أطفالها فى ضاحية « جلينيكه »

ولم تكن الحياة سهلة بالنسبة لهم ، ولكنهم استطاعوا على الرغم من ذلك أن يعيشوا فى اطمئنان .. فقد كان لهم عم يعيش فى أمريكا ، ظل يرسل لهم نقودا وطرودا من الطعام حتى توفى فى عام ١٩٥٥ .

وفى عام ١٩٥٠ انتقلت الاسرة الى البيت الواقع على الحدود ، وأتم الابناء الثلاثة دراستهم ، والتحقوا ببعض الاعمال ، بينما ذهب أخوهم

الاكبـــر « ارنولد » الى دورتموند بالمـانيا الغربية للاقامة مع خاله •• وفي عـــام ١٩٦١ ، كان « اروين » الذي يبلغ السابعـة والعشرين من عمره يكسب مرتبـا فوق المتوسط كسائق سيارة لمدير أكاديمية الفنون في برلين الشرقية ، بينمـــا كان « برونو » الذي يبــلغ الحــادية والعشرين يحصل على أجر طيب من عمله ككهـــربائي ، وشقيقه التوأم « جونتر » يربح جيدا من عمله كبراد

كانت الاخت الكبرى « جيردا » ــ وهي في الثانية والعشرين من عمرها ــ تعبر الحدود الى برلين الغربية كل صباح حيث تحصــل على أجر طيب من عملها كحلاقة • أما شـــقيقتها المرحة النامية الجسم ــ كريستـل ــ ذات الثمانية عشر ربيعـــا ، فكانت تتدرب للعمل كبائعة في متجر •

كان آل بيـــكر أسرة مجتهـــدة متفائلة ، وقد أصـبح بيتهم أشـبه بالمركز الاجتمـاعي غـير الرسـمي لشـــباب الحي • وتقول الام الآن : « لم يكن فردوسا •• ولكنه لم يكن سيئا تماما ، فقد كان في استطاعتنا أن نذهب الى برلين الغربية في أي وقت نشـــاء •• ثم جاء السور •• واغلقت الابواب على عالم آل بيكر »

وفي صـــباح الاثنين ١٤ أغسطس انطلقت « جيردا » كالعادة الى برلين الشرقية ، ولكنها ما لبثت أن عادت بعد نصف ســـاعة الى البيت وهي تقول ان البوليس أوقفهـــا ، وقالوا لها أنها لن تستطيع عبور الحدود •

ــ ولكن ماذا عن عملك ؟

ــ قالوا لي : انسى كل شيء بشأنه أو بشـــأن العبور الى هنـــاك مرة أخرى •

وسكتت ، وأحاطتها أمها بذراعيها وقالت لها :

ــ لا تدعى الامر يقلقك ياجـيردا •• سوف تستقيم الامور مرة أخرى خلال يومين أو ثلاثة ••

ولكن البوليس ومتطوعى المصانع اقبلوا في اليــوم التـــالي على طول « أورانيبزجروشوس » وهو الطريق الرئيسي الملاحق لبيت آل بيـــكر ، وجاءت معهم ســـيارات نقل تحمـــل لفات ضخمة من الاسلاك الشائكة • وراح جنود البوليس يمدون ميــــلا بعد آخر من هذه الاسلاك الكئيبة من بوابة براندنبرج حتى ضـــاحية « جلينيكة » الصغيرة الهـــادئة وما وراءها •

في ظل السور

أصبحت الحيـــاة خلف الســـور

سلسلة من الازمات الصغيرة •• فقد حصلت جيردا على عمل فى منشأة للحلاقة ببرلين الشرقيــة ، ولكن أجرها الجديد كان يقل عن نصف ما كانت تتقاضاه فى برلين الغربية فضلا عن أن الادارة كانت تشجع زميلاتها فى العمل على عدم الثقة فيها لانها كانت « عابرة حدود » ، فقد كانوا يعتبرون كل من عمل فى برلين الغربية أصيب بالانحطاط الرأسمالى •

وطلب من الرجال فى الورشة الكهربائية التى يعمل فيها « برونو » التطوع للخدمة فى جيش الشعب ، ولكن (برونو) استطاع التخلص من ذلك بفضل شهادة طبيب تقر بوجود صمم فى احدى أذنيه ، وان ظل سيف التهديد مصلتا فوق رأسه ، أما جونتر فقد حثه أحد زملائه فى العمل على الابلاغ عن أى شخص يدلى بملاحظات معادية للنظام • وقال له أنه هو نفسه عضو فى بوليس الامن •

وبين كل ثلاث أو أربع أمسيات ، كان اثنان من رجال البوليس يدقان الباب الامامى لبيت آل بيكر •• ويفحصان أوراق تحقيق الشخصية لسكانه • وفى كل مرة يفحصان جهاز الراديو فى غرفة الجلوس للتأكد من أنه لم يكن مفتوحا على احدى محطات برلين الغربية ••

وازدادت مشكلة نقص الطعام حدة ، وأصبحت بعض الالوان نادرة فى كل مكان كاللحم والبطاطس والزبد واللبن والخضر • والواقع أن آل بيكر كانوا أفضل حالا من كثير من جيرانهم بفضل ما يزرعونه فى حديقته الصغيرة •• وترددت الفكاهات حول نقص الكبد التى يغرم بها الالمان ، ولكن الفكاهات ظلت تقل كلما ازداد ظل السور طولا ، وطلب من العمال والطلبة التوقيع على عرائض يرفضون فيها أى بريد أو طعام أو طرود ثياب من الغرب !

وكانت الشائعات أسوأ كثيرا من الحقائق •• وكانت بينها شائعتان تزعجان آل بيكر بصفة خاصة ، أولاهما قانون التجنيد العام الذى يجعل كل الشبان القادرين بدنيا عرضة للعمل فى قوات المانيا الشرقية المسلحة ، ويشمل هذا أبناء آل بيكر •• والثانية ، ان كل القاطنين عند الحدود سيعاد اسكانهم فى مكان ما داخل المانيا الشرقية ، وان كل بيوتهم ستدمر •• وهذا

أيضا يشمل بيت آل بيكر !

المؤامرة تزداد تضخما

بعد أن اتفق أبناء بيكر على بذل محاولة أخيرة للفرار خلال الاسلاك الشائكة ، قرروا أن تتم المحاولة فى ١٣ يناير ١٩٦٢ .. وكانت ليلة سبت ، ولم يكن آل بيكر وحدهم فى هذه المرة .

كان أول من أقبل بعد ظهر ذلك اليوم هما فرانز شفارتز — ٥٠ سنة — وهو ميكانيكى على درجة كبيرة من الوعى ، وزوجته « اليزى » .. ولم يكن يدور فى خلدهما غير موضوع عبور الحدود الى الغرب ، اذ أن الهر شفارتز فقد عمله الطبيب فى برلين الغربية بعد ارتفاع السور ، كما كانت بنتاه المتزوجتان تعيشان فى برلين الغربية .. أما الصغيرتان فكانتا تعبران الحدود كل يوم الى مدرستهما هناك .

وفجأة فصل السور بين الاثنتين الصغيرتين وبين مدرستهما وزميلاتهما فى الدراسة .. ولم تتمكنا من الالتحاق باحدى مدارس المانيا الشرقية باعتبارهما من « عابرات الحدود » السابقات .. وقيل لهما أنه يجب أن تثبتا ولاءهما للجمهورية الشعبية الديموقراطية بالحصول على عمل فى المصانع .

ولم تكن الفتاتان راغبتين فى انتظار ما ليس منه بد — وهو العمل فى مصنع تختاره الحكومة .. ومن ثم فقد توسلتا الى أبويهما للفرار الى الغرب . ولكن الاب كان متفائلا ، اذ كان كزوجته يعتقد أن السور مجرد رعب عابر قال لهما فى حزم « لا حاجة لاحد أن يغامر بحياته .. اصبرا » ..

ولكن الفتاتين — وعمراهما ١٦ و١٨ سنة — لم تكونا فى سن تسمح لهما بالصبر .. اذ بعد أن فشلت الفتاتان فى اقناع أبويهما بالفرار ، عمدتا الى وضع خطط سرية خاصة بهما .. وبعد أن تناولتا الغداء فى يوم السبت ١٩ سبتمبر ١٩٦١ ، تسللتا بمفردهما عبر الحدود ..

حدث هذا بعد انشاء السور بشهر واحد ، وكانت لا تزال هناك ثغرات فى النظام الموضوع للامن .. وبعد ثلاثة أيام ، تلقى آل شفارتز رسالة تقول ان الفتاتين تعيشان مع أختيهما المتزوجتين فى برلين الغربية .. ومنذ ذلك الحين كانت الفتيات الاربع يقفن كل بضعة أيام فوق قمة تل « فرونهاو » ويلوحن بأيديهن لامهن التى كانت ترقبهن من خلال منظار مكبر وقد اغرورقت

ميناها بالدموع وقد ثار شفارتز غضبا فى مبدأ الامر لان ابنتيه خدعتاه هو وزوجته ، ولكنه بعد أن ازدادت الحياة سوءا خلف السور على مر الايام والاسابيع ، قرر أن يهرب هو وزوجته أيضا ..

وفى عصر أحد الايام ، توجه شفارتز الى دار آل بيكر ليسأل « برونو » عما اذا كان فى استطاعته أن يصلح له جهاز التليفزيون .. وبينما كانا يتحدثان ، ظل فرانز شفارتز يتطلع من خلال النوافذ التى تواجه ضاحية « فرونهاو » .. ثم قال :

ـ ان منزلكم يقع على الحدود تماما .. أليس كذلك ؟ .. ألم تراودكم فكرة الفرار ؟

فقال جونتر :

ـ ربما .. ولكن لماذا ؟

فصارحهم شفارتز بما كان يدور فى خلده .. وأحست فراو بيكر برنة صدق فى صوته فوثقت فيه بوحى من غريزتها وقالت له :

ـ سوف نحاول ذلك ليلة السبت .. فاذا أردت الانضمام الينا ، فتعال مع زوجتك لتناول العشاء ..

وبعد تناول العشاء فى تلك الامسية ، جاء زوجان آخران ، هما الفريد موللر وزوجته وهما فى منتصف العقد الرابع من عمرهما ، وكانت معهما ابنتهما « جيزيلا » الشقراء ابنة الثامنة . وقد قرر آل موللر الانتقال الى الغرب حتى قبل قيام سور برلين ، وظلا طوال شهر يوليو ١٩٦١ يهربان الملابس والاحذية والاشياء الضرورية عبر الحدود واختزانها فى المكتب الذى يعمل فيه موللر فى برلين الغربية ، كمهندس للتدفئة .

وبعد أن أصبحا حبيسين وراء السور ، قررا أن يهربا فى أسرع وقت مستطاع .. وقد تعارف موللر فى الاوتوبيس الذى يستقله كل يوم الى عمله بشقراء مراهقة تفيض حيوية ، هى كريستل بيكر ، وعندما علم أن بيت أسرتها يقع على الحدود مباشرة ، جاء لزيارتها ذات ليلة ، وبعد ساعة واحدة ، دعته فراو بيكر وأبناؤها للانضمام اليهم فى رحلة السبت هو وأسرته .

المحاولة الثانية

فى تلك الليلة ، تناولت الاسر الثلاث « بيكر ، وشفارتز ، وموللر » القهوة معا ، وتحدثوا فى كل شىء ما عدا ما يشغل أذهانهم جميعا ، الى أن ساد الظلام الحالك فى الخارج ..

وعندئذ ركزوا اهتمامهم على وقع أقدام رجال البوليس الذين كان يبدو أنهم يأتون فى انتظام لا ينقطع .. وكان الجنود يوجهون أضواء مصابيحهم اليدوية بين حين وآخر نحو النوافذ ، وعندئذ يسكت الجميع حتى يعود الظلام المطمئن ..

وفى الساعة ١١٫٤٥ مساء كانت أعصاب فراو بيكر قد أصبحت على وشك الانهيار فقالت :

ـ اننى لم أسمع صوت رجال البوليس منذ فترة طويلة .. لعل هذا هو الوقت المناسب .. سأخرج لأرى ..

فقال شفارتز : سأذهب معك .

فقال أروين :

ـ أعتقد أن الوقت لم يحن بعد .. تستطيع أن تلقى نظرة اذا شئت .. ولكن كن حذرا ..

وخرج شفارتز مع فراو بيكر الى الحديقة .. كان كل شيء هادئا ، وفجأة سمعا أصوات أحذية ثقيلة قادمة من اليسار ، ولم يكن هناك وقت للاسراع بالعودة الى المنزل ، كما أنه لم يكن هناك تفسير معقول لوجودهما فى الظلام فى هذا المكان المجاور مباشرة للحدود .. فهمس شفارتز قائلا :

ـ ارقدى بسرعة ..

ورقدا فوق الارض الثلجية تحت شجرة صنوبر .. بينما توقف اثنان من رجال بوليس الشعب على مسافة ثلاثة أمتار منهما ، وظل الاثنان يتحدثان عن الجو ، ومتى تنتهى نوبتهما ، والحياة فى درسدن لمدة نصف ساعة على الاقل ، خالتها فراو بيكر ساعتين بينما كانت ترقد الى جوار شفارتز فى الحديقة وقد أمسكا أنفاسهما ، الى أن انصرف الجنديان أخيرا .. وعندما عادا الى البيت كانت السيدة العجوز فى حالة شبه هستيرية ..

وصاحت قائلة :

ـ لن نستطيع عبور الحدود بنجاح أبدا ..

كانت ليلة رهيبة مخيبة للآمال ، ولكنها أسفرت عن نتيجة ايجابية واحدة .. لقد اقتنع الرجال الآن بأنهم لن يستطيعوا الفرار فوق الارض أبدا .

ودعا أبناء بيكر كل من شفارتز وموللر للهبوط معهم الى القبو .. وهناك أشار أروين بيكر الى الآثار التى أحدثها برونو فى الجدار الحجرى الاملس ، وعلى الفور قال شفارتز :

ـ نفق .. ولا شك ..



وشملت الحماسة أبناء بيكر جميعا •• ووافق شبـــفارتز على أن يعكف فورا على بحث المشروع •• ولـكن موللر المهندس ، ســـاورته بعض الشكوك •• وظلوا يتحدثون حوالى ساعة عن الاحتمالات ، والوسائل ، والاخطار •• وأخـــيرا قال موللر بهدوء :

ـ حسنا •• اننى موافق •• هل نبدأ صباح الاثنين ؟

فقال أروين : بالضبط •• سوف نبلغ عن مرضنا فى أعمالنا •• فالى السابعة من صباح الاثنين اذن ••

ـ حسنا ••

النفق ••

فى صباح الاثنين وصل موللر الى بيت آل بيكر قبيل شروق الشمس وهو يحمـــل آلة حفر كهربائيـــة استعارها من الورشة التى يعمـــل بها •• ولمعت عينـــا برونو عندما رآها اذ كان يعرف انهـــا يمكن أن توفر عليهم ساعات من العمل المرهق

ونقلها الى القبو واستمع الى طنينها ، ثم وضعها فوق البقعة التى بدأ يحفرها بالازميل • وعلى الفور دوى صوت هادر يصم الآذان فأسرع يقطع التيار الكهربائى عنها •• وقال :

ـ إن صوتا كهذا كفيل بأن يحضر لا البوليس فحسب ، بل وأولبريخت نفسه ••

وهكذا تركوا جهاز الحفر •• وظل بقية الرجال يتبادلون العمل مع برونو بالمطرقة والازميل بقية ساعات النهار ••

وانضم شفارتز الى الجماعة فى يوم الاربعاء ، وظل يعمل معهم كل صباح •• اذ أنه لم يرد الابلاغ عن مرضه فى عمله تفاديا للشبهات •• وفى ذلك الحين ، كان الباقون قد زودوا أنفسهم بالمطارق وأدوات الجرف ، والمعاول التى قاموا بتهريبها الى بيت آل بيكر تحت معاطفهم •

وسرعان ما اكتشفوا أن جدار القبو ـ الذى بنى فى القرن التاسع عشر ـ يبلغ سمكه حوالى ٦٠ سنتيمترا ، وهو من الصخر الاملس •• وراحوا يعملون بالتناوب ، إثنان فى كل مرة ، حتى امتلأت عيونهم ورئاتهم بالغبار ، واستغرقوا ثلاثة أيام لفتح ثغرة ارتفاعها ١٢٠ سنتيمترا واتساعها ٦٠ سم ، وكانوا يريدونها كبيرة فى البداية ، اذ أن النفق قد يزداد صغرا كلما اقتربوا من نهايته ••

وفى حوالى الخامسة بعد ظهر الاربعاء ، كانوا قد اقتحموا جدار القبو ، وأصبحوا أمام الرمل والطين الموجود فى الخارج •• ومنذ ذلك الحين ، أخذ العمل يتقدم بسرعة تثير الغبطة •• ولكن ما لبثت أن ظهرت متاعب جديدة لابد من حلها •• كانت هناك أولا مشكلة التخلص من التراب الناتج من الحفر •• واقترح جونتر لذلك حلا سهلا وهو القاء التراب فى بئر مهجورة بالحديقة ، ولكن الآخرين اعترضوا على الفكرة خوفا من أن يلاحظ البوليس ذلك ، فضلا عن اضطرارهم لانفاق أغلب وقتهم وطاقاتهم فى حمل الانقاض الى أعلى ثم الى الخارج •• وبدلا من ذلك ، صنع الرجال حواجز بدائية ، كمستودعات الفحم القديمة وكدسوا التراب فيها داخل القبو ••

وكانت هناك بعد ذلك الحاجة الى الضوء •• فقد أصبح القبو مظلما فى الداخل ، وكان الاثنان اللذان يعملان فى المقدمة لا يكادان يريان

شيئا ٠٠ وحل الكهربائى برونو هذه المشكلة بمد سلك كهربائى فى أعلى النفق ، وكان يضيف مصباحا اليه كل تسعة أقدام كلما تقدم الحفر ٠٠

وكلما سار الحفر قدما ، زادت كمية التراب التى يلزم التخلص منها ، وزادت صعوبة نقله ٠ وكان القاء التراب باليد الى الوراء يستهلك الوقت والجهد ، وحل التوأمان برونو وجونتر هذه المشكلة أيضا ، عندما وجدا صندوقا مربعا عمقه ٣٠ سم وطول كل ضلع ٦٠ سم ، ففتحا ثغرتين فى جانبيه ، وأوصلا بينهما حبلا طويلا ، بحيث كان القائمون بالحفر فى النفق يملأون الصندوق بالانقاض ، ويقوم الآخرون بجذبه وافراغ ما به من تراب فى المستودعات

واستمرت العملية فى صمت تام لا تقطعه غير لهثات الرجال وصوت المجارف وهى تحفر فى الرمال ٠

وفى يوم الجمعة ١٩ يناير ، كانوا قد تجاوزوا أول حاجز من الاسلاك الشائكة ، وأصبحوا تحت الطريق العام الذى يشكل الحدود مباشرة ، وهو أمر أكثر خطرا ٠٠ وتحت متر واحد من الرصيف مباشرة ، حتى أن القائمين بالحفر كان فى استطاعتهم أن يسمعوا خطوات رجال البوليس بل وأصواتهم ، وهم يمرون فوق رءوسهم ٠٠

وفى خلال استراحة قصيرة لتناول قدح من الجعة ، قال جونتر : اذا كان فى استطاعتنا أن نسمعهم ، فلماذا لا يسمعوننا هم ؟

فقال موللر فى صراحة : انها مخاطرة يجب أن نقوم بها ٠٠ وليس علينا الا أن نعمل فى هدوء ٠

ووضع برونو قدحه ثم قال :

ـ كلا ٠٠ فى استطاعتنا أن نفعل أفضل من ذلك ٠٠ سوف نستخدم الانوار فى النفق كاشارة ٠٠ وسأضع مفتاحا فى الطابق الاعلى حيث تقف « جيردا » أمام النافذة لمراقبة الطريق ، فاذا شاهدت رجال البوليس قادمين ، أطفأت النور ، فنتوقف عن العمل الى أن ينصرفوا ٠

وهكذا بدأت سهرة جيردا عند النافذة ٠٠ ومنذ ذلك الحين ، ظلت ترقب الحدود من الفجر الى الغسق ، وتطفىء النور وتضيئه كلما جاء رجال البوليس أو انصرفوا ٠٠ ولم تكن فترات التأخير تزيد عادة على دقيقة أو دقيقتين ، ولكنها اضطرت ذات مرة الى ابقائهم فى الظلام فترة أطول عندما توقف اثنان من الجنود

وقالا لها :

ـ ماذا تفعلين عندك فى النافذة ؟

ودق قلب جيردا بسرعة •• ثم قالت :

ـ اننى أفكر فى واجبى المدرسى •

فضحك أحدهما وقال :

ـ عندما أنتهى من دوريتى ، سأحضر لمساعدتك فى انجازه ••

فقالت جيردا فى رزانة :

ـ اذا فعلت ذلك فسوف أبلغ ضابطك ••

فانصرف الاثنان ، وتنهدت جيردا وأعادت اضاءة النور ••

ثلاثة أمتار من الحرية

كان الجو حارا والعمل قذرا مثيرا للعرق داخل النفق •• ومن حسن الحظ أنه لم يحدث أى انهيار داخل النفق •• فقد دعموا النفق عند المدخل بألواح من الخشب ، حتى اذا بلغوا تحت الطريق العام لم يعد ذلك ضروريا •• ولكن قطرات من الجليد الذائب ظلت تتساقط من خلاله ، مما جعلهم فى شك من تحمل النفق للضغط ••

وفى يوم السبت ٢٠ يناير ، بينما كان برونو يقوم بالحفر ، اذ غمره فجأة طوفان من الرمل ، وأصابته قطعة من الخشب على رأسه ، واخذت الانوار تضاء وتطفأ فى جنون ••

وما لبث صوت جيردا أن بلغ مسامع « برونو » فى القبو قائلة :

« افعلوا شيئا بسرعة •• ان أحد أعمدة السور قد انزلق الى أسفل ، والسلك الشائك يهتز وسيرى بوليس الشعب هذا عندما يعودون •

وفكر برونو بسرعة ثم قال :

ـ عودى الى أعلى وأضيئى النور مرتين عندما يبدو العمود على ما يرام

وأمسك العمود ثم دفعه الى أعلى من خلال الارض ببطء ، حتى جاءته ومضتان من جيردا •• ثم نادى جونتر قائلا :

ـ ضع دعامة لهذا العمود •• فسوف نحفر من حوله •

وفى يوم الاثنين ٢٢ يناير ، بدت نهاية العمل وشيكة ، وأعلن شفارتز أنه أبلغ عن مرضه فى عمله ، وسيستطيع منذ الآن أن يعمل معهم طوال الوقت ، وبهذا أصبح عدد القائمين بالحفر خمسة •• وازداد العمل سرعة •• وفى نفس اليوم قدر الرجال انهم وصلوا فعلا الى الغرب ، فقرروا أن يدفعوا عصا الى أعلى عند نهاية النفق ، وكان على جيردا أن تضىء الضوء مرة اذا برزت

العصا في الغرب ومرتين اذا كانت لا تزال في الشرق ..

ودفع برونو وجونز العصا الى أعلى وراقبا الاضواء .. ومضت لحظة لم تظهر خلالها ثم أضيئت وأطفئت .. ثم أضيئت وأطفئت .. وأسرعا بانزال العصا ، وزحفا عائدين للتحدث مع جيردا ..

كانت لاهثة الانفاس وهى تقول لهما : انكم لا تزالون على مسافة ٣ أمتار داخل الحدود وقد انزلتما العصا فى الوقت المناسب قبل أن يراها اثنان من جنود البوليس كانا قادمين .

وعاد الرجال للعمل بسرعة للانتهاء من الامتار الثلاثة الباقية ، وعندما تركوا العمل فى تلك الليلة أعلنوا أنهم واثقون من أنهم سيتمكنون من الخروج الى الغرب فى اليوم التالى .

اليوم الاخير ..

ان يوم الثلاثاء الاخير لا يزال بالنسبة لفراو بيكر يوما يحوى خليطا من الانطباعات المثيرة كالكابوس .. فقد كان مجرد التفكير فى وجود النفق والخوف مما قد يحدث لهم اذا اكتشف امره كفيلا بأن يثير الرعشة فى أوصالها .. وما لبث المنزل أن أخذ يمتلىء بضيوف غير منتظرين مما أثار دهشتها ..

كان أول من وصل سيد مهذب أبيض الشعر ومعه زوجته التى تبلغ الحادية والسبعين من عمرها ، ومعهما سيدة أخرى تصغرها ببضعة أعوام .. ولم تكن فراو بيكر قد رأتهم من قبل ، وقال الرجل مفسرا حضوره :



ـ لقد تكرم الهر موللر بدعوتى أنا وزوجتى ، وقد سمحنا لانفسنا أن نحضر معنا فراو زيللر .. انها أرملة تزوجت ابنتاها من ولدينا ، وهم جميعا يعيشون فى برلين الغربية . ولم نستطع أن نذهب بدونها .. ولعلك تفهمين ؟

فقالت فراو بيكر :

ـ بلا شك .. أرجو أن تتفضلوا بالدخول ..

وفى خلال الساعات القليلة التالية وجدت فراو بيكر نفسها تستضيف مجموعة متتابعة من الاصدقاء والغرباء .. كانت بينهم هيلدا التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها وهى فتاة ممتلئة الجسم هادئة الصوت ، سبق أن ترددت عدة مرات على المنزل فى الشهور السابقة ، وكثيرا ما ساعدت فى تنظيف ثياب الرجال أثناء حفر النفق ، واعطائهم اشارة الامان قبل مغادرة البيت .. وكانت فراو بيكر تعتبرها صديقة لابنها برونو ، ولكن برونو أعلن فى تلك الليلة انها خطيبته ..

وازدادت الدهشة عندما جاءت فتاة طويلة زرقاء العينين ، قدمها لهم جونتر على أنها صديقته (ولم يكن قد أشار قبل ذلك الى اسمها أمام الاسرة) .

وغادرت كريستل البيت بعد الغداء ، ولا شك أن أخواتها كانوا سيثورون غضبا لو عرفوا أنها كانت تدعو كثيرا من أصدقائها للاشتراك فى مغامرة الليلة ، ولكن غريزة كريستل كانت صادقة .. فان أحدا لم يبلغ عن أسرة بيكر .. حتى القلائل الذين رفضوا الانضمام اليهم ..

وجاءت أكثر اللحظات ألما بالنسبة لفراو بيكر ، عندما دق جرس الباب حوالى الساعة الثامنة مساء ، وفتحت الباب فراو شفارتز ثم عادت تقول :

ـ هناك سيدة تريد مقابلتك .. وهى بدينة جدا ..

فهمست فراو بيكر قائلة لنفسها :

ـ يا الهى العزيز ..

كانت تعرف من تكون هذه السيدة .. انها فراو كراوس الصديقة والجارة العزيزة .. وكم كانت تتمنى لو استطاعت دعوتها للفرار معهم من النفق ، ولكن فراو كراوس كانت من الضخامة الى حد غير عادى .. كما كان زوجها مريضا بالربو ، ويخشى أن يصاب بنوبة خلال تسلله من النفق المترب ..

ومن ثم فان أحدا لم يذكر لفراو

كراوس شيئا عن النفق .. وعرفت فراو بيكر أنها لن تستطيع دعوة صديقتها للدخول الآن والبيت ملىء بكل هؤلاء الاصدقاء والغرباء .

ومضت نحو الباب فى بطء ... وقالت :

ـ أهلا فراو كراوس ..

فقالت السيدة :

ـ كنت مارة من هنا ففكرت أن اقابلك لحظة ..

ـ ما ألطف ذلك منك .. ولكننى آسفة جدا .. فان راسى يؤلمنى ، وكنت على وشك الذهاب الى الفراش

ولكن فراو بيكر لم تستطع أن تترك الامر عند هذا الحد ، وقالت :

ـ أرجو أن تنتظرى لحظة ..

وعادت الى غرفة الجلوس حيث أحضرت الكتاب المقدس ، ثم رجعت الى الباب وقالت لصديقتها : كنت أريد أن أعطيك هذا ، فقد ذكرت لى يوما أن إنجيل أسرتك فقد يوم ضرب منزلكم بالقنابل ..

وخشيت ألا تتمكن من السيطرة على شعورها أكثر من ذلك ، فانحنت للامام وطبعت قبلة على وجنة فراو كراوس ..

وشكرتها السيدة البدينة وانطلقت فى الظلام ... (وبعد أقل من أربعة شهور فرت هى وزوجها و ١٠ آخرون من نفق حفروه فى قبو بيتهم الذى يقع على مسافة مائة متر من بيت آل بيكر) ..

اللحظات الاخيرة

فى الساعة العاشرة والنصف مساء ، كان هناك ٢٨ شخصا متناثرون فى أنحاء غرف بيت آل بيكر ، أطفئت كل الانوار ... وجلسوا جميعا فى الظلام وقد استغرق كل منهم فى أفكاره عن الماضى والمستقبل .

وفى القبو كان اهتمام الجميع مركزا على أزمه جديدة طرأت ... فقد اصطدم القائمون بالحفر وهم يشقون النفق الى أعلى للخروج الى العراء بماسورة من الاسمنت يبلغ قطرها ١٢٠ سم ، وفحصها المهندس موللر ثم قرر أنها تحوى أسلاكا تليفونية وكانت المشكله هى ما اذا كانوا يواصلون الحفر تحتها ، أو الى جوارها ، والمخاطرة بالخروج فى المنطقة الشرقية ...

وسأل أروين : كم يستغرق حفر النفق من تحتها ؟

ـ ٢٤ ساعه أخرى

قال : اننى ارى أن نجرب حظنا ونحفر الى أعلى .

قال : اننى أرى أن نجرب حظنا

وبينما كان برونو وجونتر يحفران الى أعلى ، بدآ يواجهان جذور الاشجار فهمس برونو قائلا :

ـ اعطوني مقص الحديقة ..

وبعد ٤٥ دقيقه ، قبل الساعة الاولى من صباح الاربعاء ٢٤ يناير . كان برونو قد انتهى من الحفر

وزحف برونو وجونتر عائدين الى القبو .. وقال الاول : هيا بنا

فقال موللر مفكرا : أنتظر دقيقة عندما نخرج ، يجب أن تكون لدينا بعض الحماية ، فقد يسمعنا رجال البوليس ويبدأون فى اطلاق النار .. انني أقترح أن يخرج أحدنا أولا ، ويطلب من بوليس غرب برلين الوقوف للحراسة قرب الفوهة

فقال برونو :

ـ انها فكرة طيبة .. من الذى يخرج ؟

فأشار جونتر الى موللر وقال :

ـ أنت

فأحنى موللر راسه وراح يزحف من مدخل النفق .

النجاة

صعد برونو الى الدار وهمس بالنبأ الى امه ، فقالت : حسنا .. أبلغ الآخرين ثم اطلب الى جيردا وكريستل أن تصحباني .

وهبطت مع ابنتيها الى القبو ، وتبعها الباقون فى سكون ، وراح برونو يزحف فى المقدمة وهو يقول :

ـ سأدلكم على الطريق

ورقد عشرة أشخاص فى النفق فى صمت ، بينما كان هناك ١٧ اخرون ينتظرون فى القبو .. وقد ارتدت النساء أفضل مالديهن من ثياب .. وعندما شق موللر طريقه الى أعلى من فتحة النفق ، اكتشف فى هلع انهم جاءوا مباشرة تحت السياج المصنوع من الاوتاد ... لقد كانوا على مسافة متر من الاعمدة الاخرى الصغيرة التى تعتبر علامة البداية الفعليه للمنطقة الغربية ... أى أنهم من الناحية الفنيه كانوا لايزالون داخل المنطقه الشرقية ، ولبوليس الشعب الحق فى اطلاق النار عليهم

وسمع صوت خطوات رجال البوليس تقترب من الطريق فهمس قائلا لبرونو :

ـ صمتا ... انهم قادمون ..

وهمس برونو قائلا لامه :

ـ صمتا ..

وما لبث التحذير أن سرى فى بقية الصف ..

وظل موللر راقدا فى الغابه ساكن الانفاس حتى مر الجنود ، بينما

رقدت فراو بيكروالآخرون فيالنفق، يصغون لصوت الخطوات المرعبه وهي على مسافه متر واحد من رؤوسهم .

وخلال هذه اللحظات الاخيرة من التوتر الذي لايطاق ، اتجهت أفكار الكثيرين منهم الى عالم كل يوم ... فكرت كريستل في قطها الاليف « بيتر » الذي لم تستطع العثور عليه في تلكالليلة لتصحبه معها ، فتركت خلفها رسالة وبعض النقود لعل أحدا يتولى العنايه به .. كانت تتساءل الآن : « ترى من الذي سيحصل على بيتر » أما أروين فكان يقول لنفسه: « انني سعيد لان آخر شيء عملته هو الصعود الى الحديقة وقطع شجرة المطاط حتى لا يحصلوا عليها » .. وفكرت أمه فيصديقتها فراو كراوس وقالت لنفسها : « ليغفر الله لي ... ولتغفر لي فراو كراوس »

وانصرف رجال البوليس ، وهمس موللر لبرونو قائلا : كل شيء على مايرام ... سأذهب

وانتظروا في ظلام خانق ، بينما تسلق هو تل « فرونهاو » ، وسار متعثرا مسافة نصف ميل ، ثم طرق باب أول بيت قابله .. وكانت الساعه الاولى والدقيقة الخامسة عشرة صباحا ... وأضيء النور أخيرا ، فتحرجل الباب وهو يسخط ويلعن وقص عليه موللر قصه النفق بسرعه ثم سأله : الديكم تليفون ؟

ـ أجل .. انه التليفون الوحيد على مسافه ميل .. انت سعيد الحظ ادخل .

وبعد نصف ساعة ، عاد موللر الى مدخل النفق معثلاثة من رجالبوليس برلين الغربيه المدججين بالسلاح ومع كل منهم بطارية ليكشف بها نفسه وسلاحه اذا بدأ بوليس المانيا الشرقية في اثارة آية متاعب

وراح اللاجئونيخرجون منالفتحة، قذرين ، يرتعشبون ويلهثون ... فخرج برونو أولا ، ثم أخته جيردا التي همست قائلة :

ـ أمي قادمه بعدي

واشترك الاثنان في معاونه أمهما على الصعود من الحفرة برفق ، بينما جذبت كريستل نفسها الى أعلى دون مساعدة .

كان الانتظار في النفق قد حطم أعصاب الجميع ... وبعد لحظه ، كانت كريستل ترقد الى جوار آمها فوق الحشائش المتجمدة ، وهي تتطلع الى النجوم ، وتغمغم مرة بعد اخرى قائلة : شكرا لك يا الهي .. شكرا لك

وفى قبو آل بيكر الصامت ، زحف المنتظرون كل بمفرده فى النفق ، كلما خلا الطرف الآخر منه، وربطت فراو موللر عروسة صغيرة حول وسط طفلتها جيزيلا وهمست تقول : « تشجعى ياصغيرتى »

وابتهجت جيزيلا عندما اكتشفت انهـا تستطيع أن تقف وتسير عند بداية النفق ولكنها سرعان مااضطرت الى أن تزحف كالآخرين ..

وخرجوا جميعا فى نظام دقيق ، وشاهدت فراو شفارتز بزة عسكريه فى ضوء القمر المعتم ، وظنت أنه من جنود بوليس الشعب ، فأحنت رأسها داخل النفق ، ولكن زوجها طمأنها وساعدها مع جندى من بوليس برلين الغربية على الخروج

وكانت آخر من غادر النفق هى الجدة التى تبلغ الحاديه والسبعين وقد أصرت على أن يتقدمها زوجها

وهكذا استطاع ٢٨ رجلا وامرأة وطفلا أن يزحفوا تحت الارض الى الغرب فى أكبر حادث فرار جماعى منذ انشاء سور برلين ..

نظرة أخيرة

أمضى اللاجئون الايام القليلة التاليه فى معسكر «مارينفلد» للاجئين فى برلين الغربيه ، قبل أن يغادروه الى بيوتهم الجديدة فى برلين ، ودورتموند ، وهمبورج وميونيخ ومدن أخرى فى المانيا الغربية .

وبعد أسبوع ، عادت جيردا وكريستل الى تل « فرونهاو » المغطى بالجليد الذى يقع فى مواجهة بيتهم ، ثم هبطتا التل ، وتطلعتا الى فتحه النفق الذى أغلق تماما كما سد من الجانب الآخر

وقالت كريستل فى خشوع :

ـ انه صغير جدا .. لست أدرى كيف نفذنا من خلاله

وعبر الحدود والاسلاك الشائكة ، وقف بيتهم خاليا مهجورا ..

ونادت كريستل قطها بيتر ، ولكنه لم يلب النداء .. ووضعت جيردا يدها على كتف أختها وقالت :

ـ هيا بنا ياكريستل ... لقد انتهت حياتنا هناك

وصعدت الفتاتان التل مرة أخرى نحو حياتهما الجديدة

***

النتيجة !

سال المدرس تلميذه ـ وهو ابن لاحد ملوك الصناعة فى أمريكا ـ قائلا :
ـ اذا أخذت ٥١ من ١٠٠ فما الذى تحصل عليه ؟
فقال الفتى على الفور :
ـ هذا أمر سهل .. فسوف تصبح لك السيطرة على الشركة !

هذه هي الحياة

كانت سكرتيرة مدير شركة التأمين توصيه باحدى الاسر التي تريد التأمين على سيارتها ، فقالت انها تعرفهم شخصيا ، وأنها أسرة طيبه تعمل بجد ، ولا تعرف الشراب او اللهو ، وانهم جيران طيبون لهم سبعة أطفال حسنى السلوك وقال المدير أنه يوافق على أن كل هذه التوصيات تبدو طيبة ، ولكن لاعلاقة لها بصلاحيه الكبار لقيادة السيارة !

فقالت السكرتيرة : « أعرف ذلك ... ولكنى لا اريد أن تظن ــ مع وجود كل هؤلاء الاطفال ــ انهم مهملون بطبيعتهم ! »

***

كان أفضل صديق لابنى المراهق يستخدم منزلنا للوصول الى فتاته التى تقطن عبر شارعنا ، فكان يأتى دائما الى ممر ضيق عند بابنا الخلفى وهو يقول « هاى » ويواصل سيره خلال القاعة الى أن يخرج من الباب الامامى ... وظل يفعل ذلك بانتظام لمدة ثلاثه شهور ...

وأردت مداعبته يوما ، فقلت له أنه يجب أن يشترى لى سجادة جديدة بسرعة .. فأجاب قائلا :

ــ لا أدرى السبب ... ولكننى عندما أصل الى هذا الحد ، فسوف أسير على الهواء !

***

فى فصل الشتاء منذ بضع سنين، كانت شركه الخطوط الجوية التى أقود احدى طائراتها قد اضطرت لالغاء بعض الرحلات بسبب عاصفة ثلجية شلت الحياة على الساحل الشرقى للولايات المتحدة ، وفى احدى محطات الوقوف ، قرأت التقارير الجويه عند ورودها من المطارات المختلفه : بوسطون ٦ بوصات من الجليد المتجرف ... ايدلوايلد الجليد مستمر فى النزول ، وليس به غير ممر واحد مفتوح .. والمطارات الاخرى مغلقة تماما ... ثم جاء شيء يثير الاهتمام من مطار تاسكون فقد كتب: « الممرات مغطاة بطبقه معتدلة من ضوء القمر الدافىء فوق طبقه كثيفة من أسفلت

لفحته الشمس ... وينتظر فى الساعة الثامنه غطاء اضافى من أشعة الشمس ! »

***

كنت أمنى النفس بالهدوء ، وانا عائد الى المنزل ، لان جهازى التليفزيون أصيبا معا بتلف ... ولكن آمالى مالبثت أن تحطمت بمجرد دخولى من الباب ، فقد سمعت أصوات الطلقات الناريه فى أحد أفلام رعاة البقر يتردد صداها بين الجدران !.. ولم أكن قد حسبت حسابا لذكاء أخى المراهق .. اذ تبين أنه حول الصوت من الجهاز الذى اختفت منه الصورة فى الطابق الاسفل الى الطابق الاعلى حيث جلس يشاهد الصورة فى شاشة الجهاز الآخر الذى سكت صوته !

***

كانت وحدتنا المدرعة فى أوائل الحرب العالمية الثانيه تنتظر القطار الذى سيقلها الى معسكر جديد ، وكانت الفرقه الموسيقيه الخاصة بالفرقة العسكرية تقف على استعداد لوداعنا ... ولاحظت أن قارع الطبل صغير جداً ، وقد سالت من أنفه قطرات صغيرة .. ولكن لم أكن الوحيد الذى تنبه الى ورطته هذه ، فقد كانت هناك سيدة حنون تقف على مقربة منه ، فاخرجت منديلها الابيض النظيف ومسحت أنف قارع الطبل فى هدوء ، وهكذا لم تضع منه دقه واحدة !

***

منذ بضعه اعوام،استضافت احدى صديقاتى اسرة اضطرت الى الجلاء عن دارها التى تقع في منطقة غمرها الفيضان والسيول ، حتى تقضي الاسرة عيد الميلاد لديها ...

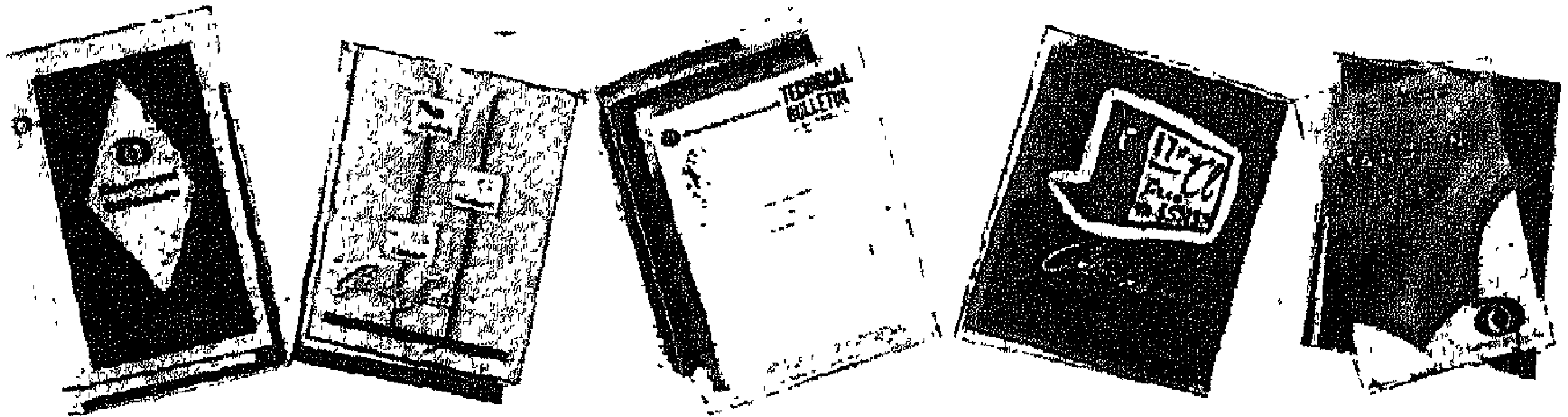
ولما كان لصديقتى ستة اطفال ، وبيتها صغير نسبيا ... فقد سالتها عن سبب اقدامها على هذا العمل ... فقالت :

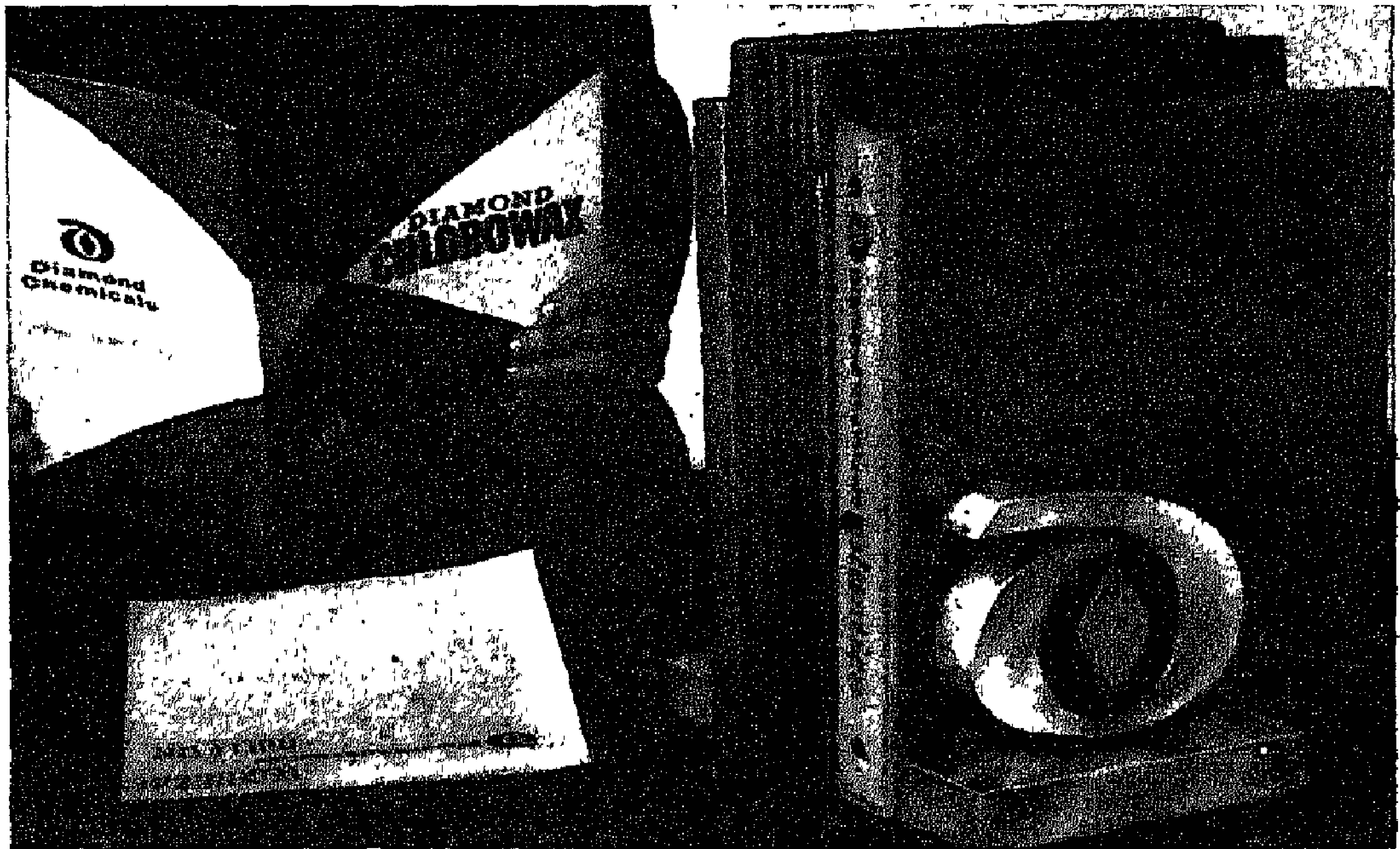
ــ فى نهاية الحرب العالميه الاولى ... كانت هناك اسرة معدمة تقيم فى بلدتى بالمانيا ... وفى عشسيه عيد الميلاد ، قالت الام لاطفالها : لن نتمكن من الحصول على الكتب فى هذا العيد ، ومن ثم فقد وجدت هديه واحدة لنا جميعا ... وسأحضرها الان

وعادت الام ومعها طفلة يتيمة .. وقالت لأطفالها : هذه هديتنا

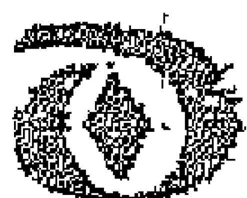
ورحب الاطفال ــ جميعا ــ بالطفله الصغيرة فى حب ووداد ... ونشات الطفله بينهم وكانها شقيقتهم ...

لقد كنت انا هدية عيد الميلاد !

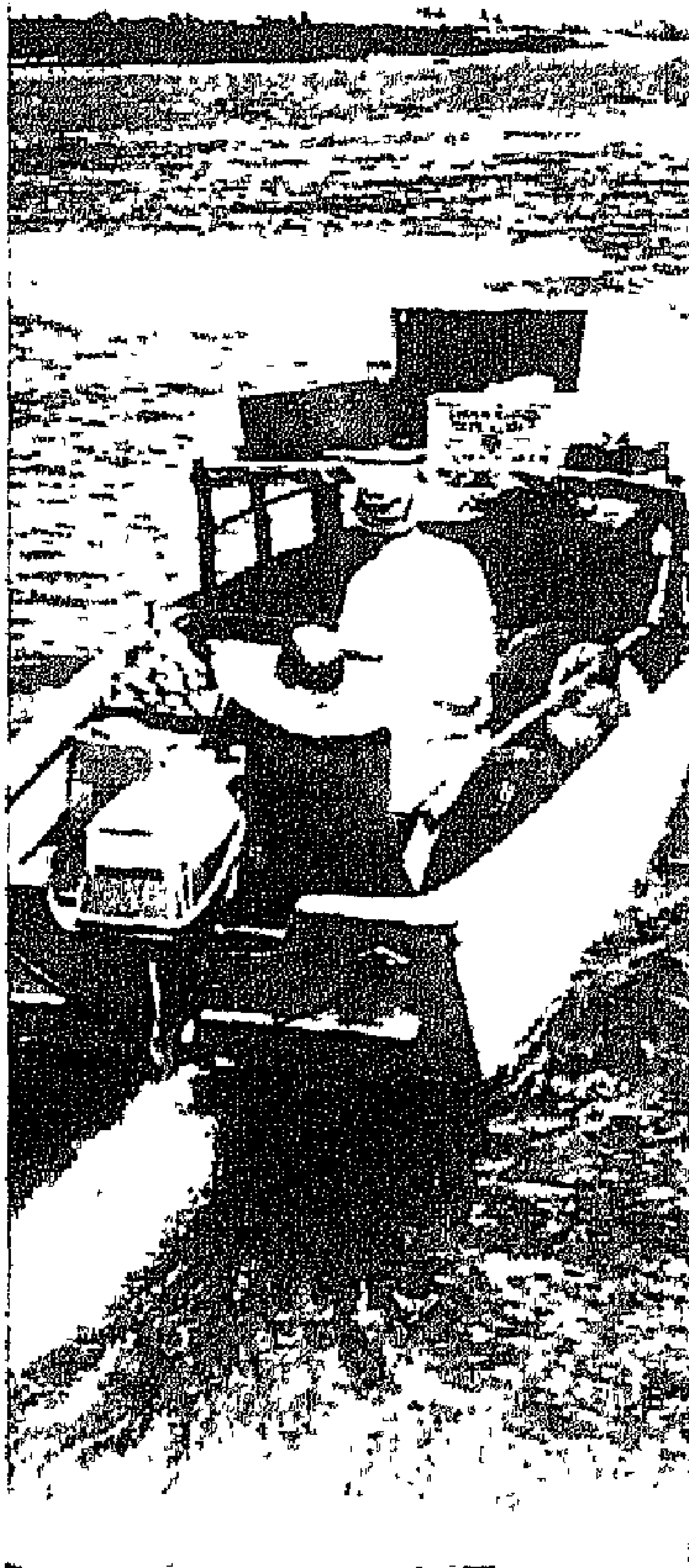




Diamond Chemicals
DIAMOND CHLOROWAX









متعة

استمتع - تستطيع الاعتماد عليه ! ماهي متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

تحصل على كل ماتريده من المحرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ - قوة مضمونة . محركات ٢ سيكل موثوق بها.

دفع

زرار تشغيل جديد الكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكس - ولكنه دائما صمام تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع ايفنرود أوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٥٤ عاما من التجارب الهندسية في كل شيء - من « عضلات » ٢ - سيكل القوية في قلب المحرك الى التشطيب الخارجي قوى الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول .. والسيطرة المتفوقة، والقدرة على التغلب بأمان على العقبات ،والانطلاق السهل الذي لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .



لايتوين ٣ توين الكبير ٤٠ ستار فلايت ٧٥

للحصول على المحرك الذي يلائم احتياجاتك، اتصل بوكيل ايفنرود المحلي ، فان لديه التفصيلات الكاملة للخط كله ، ويسعده أن يساعدك .

EVINRUDE



OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. [illegible] 31-[illegible] Box [illegible]-Nassau, Bahamas

هذا الجرار يعمل ١٥ ساعة

[illegible]

هنالك سببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠ـ قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمل ١٥ ساعة فى الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

اولهما ان الاختبارات الرسميه اثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عالميا في قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ساعة مع اقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى طراز ديزل حالى من طبقته . وثانيهما ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد ـ ككل شىء فى كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذى الثقب الكبير ، والمشوار الطويل، وعزم الازدواج العالى .

ان الشيء الوحيد غير الكبير فى كايس ٩٣٠ هو صيانته ، وستسمع من حديثك مع اى مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان ادناه .

اقصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)



ألق نظرة على CASE (R) الجديد

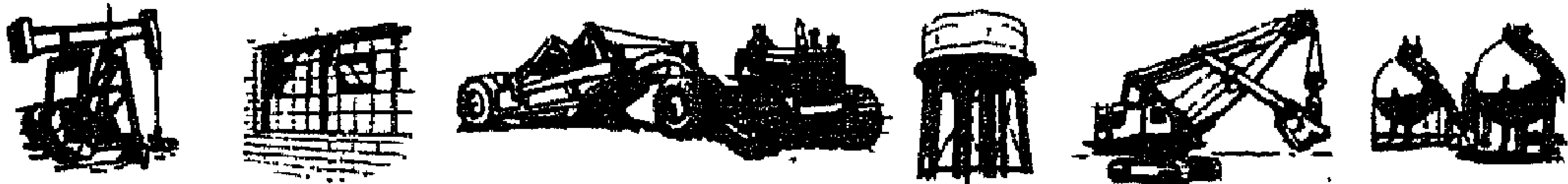
J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., E.U.A.

أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية. بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠

قام بصــــنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لاتقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على ايتعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

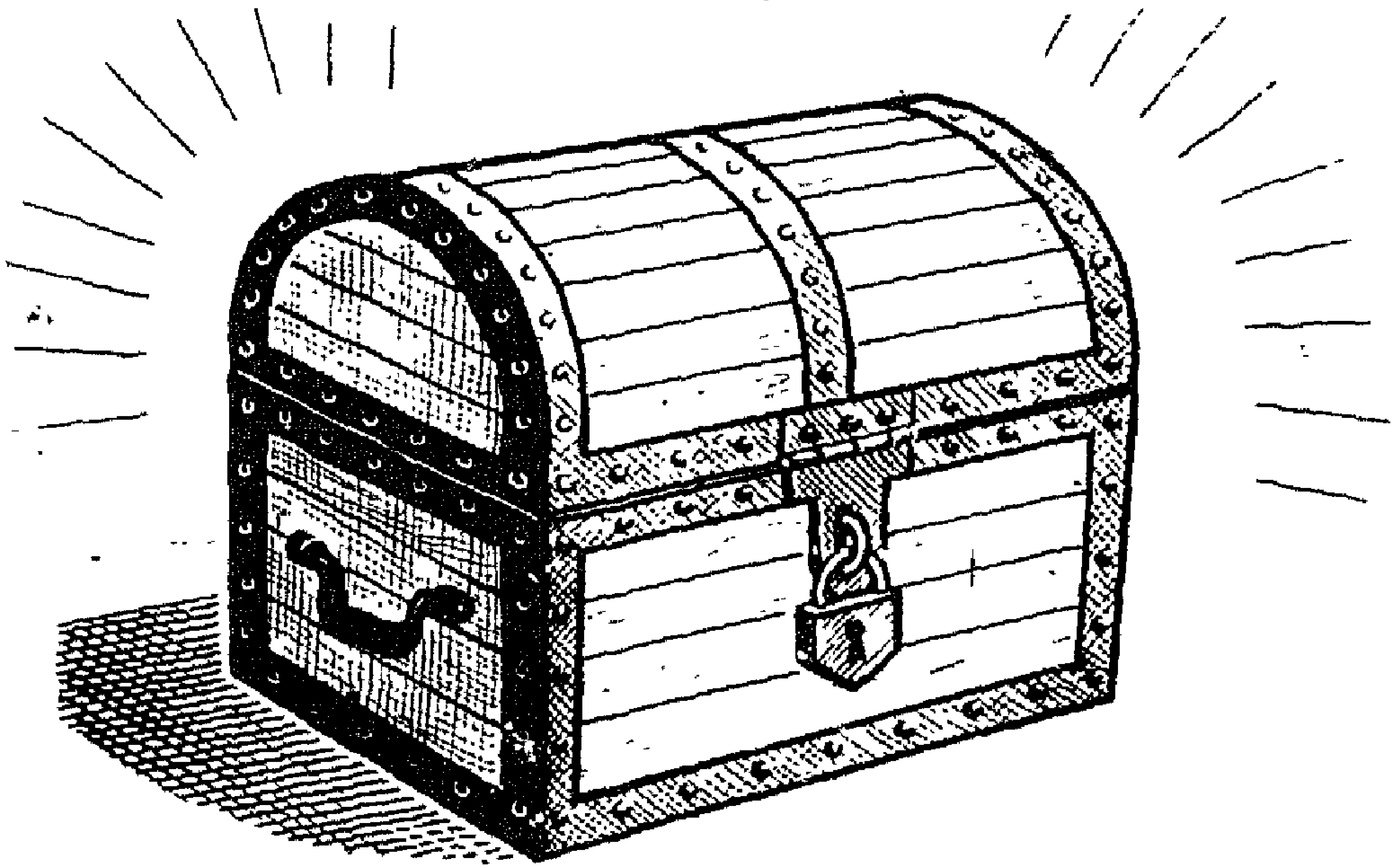
جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار

فى صورة وفى خبر

فى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

سئل النجم الشاب روبرت جوليت في حديث صحفي عن الشيئين اللذين يرغب في وجودهما معه اذا عاش فوق جزيرة خالية فقال :

ـ مكتبة نيويورك العامة .. وموظفة رائعة الجمال لهذه المكتبة !

***

صحب رجل الاعمال الامريكي ضيفه الياباني في جولة في احدى المدن الامريكية الصاخبة .. ودهش الزائر الياباني للعجائب التي شاهدها ، واخيرا قال الامريكي في زهو :

والآن اريد ان ترى الحديقة اليابانية التي انشاناها في حديقتنا العامة .

وبعد ان دخلا الحديقة ، صاح الياباني قائلا :

ـ يالها من جميلة .. وددت لوكان لدينا شيء كهذا في اليابان !

***

قال الزوج لزوجته وهو يتطلع الى لوحة فنية لحسناء عارية :

ـ كل ماقلته هو انها تبدو من نوع النساء اللواتي لايثقلن على ميزانية الاسرة .

قالت الام لطفلها الصغير وهما يطوفان ارجاء مدينة الملاهي التي اقامها والت ديزني :

ـ انني احذرك .. اذا ضللت الطريق فلا تات الي باكيا !

***

قال احد الضيوف في حفلة كوكتيل لشخصية كبيرة قدموه اليها :

ـ لقد قابلت كثيرا من المشاهير .. ولكنك اول شخصية شهيرة اقابلها بعد ان سمعت عنها !

***

عقد احد الفنانين الحديثين اتفاقا مجزيا مع طبيب نفساني ، ويقضي هذا الاتفاق بانه اذا جاءه عميل بلغ من مرضه انه اراد ان يشتري احدى لوحاته ، فانه يرسله الى الطبيب النفساني لتحليل نفسيته ، ويتقاسم الاثنان الاجر !

***

قال احد الامريكيين :

« ان فرنسا هي الدولة الوحيدة في العالم التي يقول فيها الرجل معذرة قبل ان يطأ قدمك .. لا بعدها » ..

***

كان للمحسن الراحل البرت لاسكر خادم مخلصة جدا له تدعى « فانسي » .. وحدث يوما بينما كانت منهمكة في ترتيب ثيابه ، ان التفتت الى زوجته ماري وقالت لها :

ـ منذ متى تزوّجنا مستر لاسكر ؟

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

نيسان ١٩٦٣ ـ ذو القعدة ١٣٨٢

آيار - مايو ١٩٦٣ - الثمن ٦٠ مليما

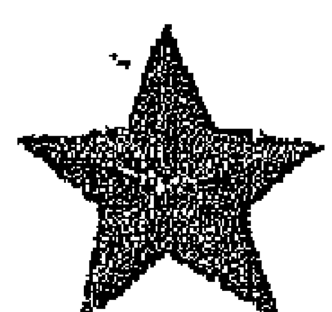
المختار

من ريدرز دايجست











المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1963

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

رؤوس .. ورؤوس .

***

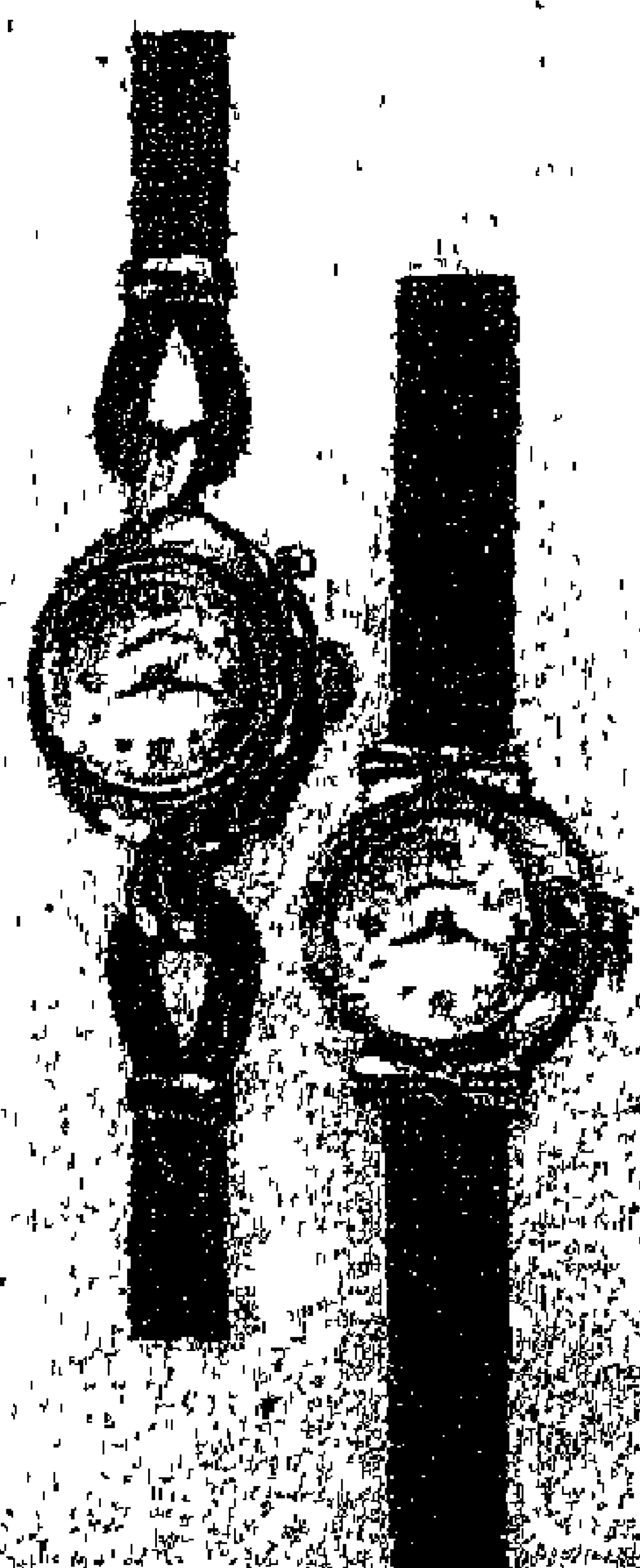
٢٤ ساعة
في حياة طبيب مولد

هل تعرف كم يبذل طبيب الولادة الذى أخلص لعمله من فيض روحه ودمه واعصابه ، ليظل على استعداد دائم لاداء واجبه في اية ساعة من ساعات الليل أو النهار ؟ .

لقد عاش المحرر ٢٤ ساعة كاملة مع أحد هؤلاء الابطال المجهولين بدأت عندما دق جرس التليفون الى جوار فراشه في الثالثة صباحا ؟ وشاهد ما في هذه الساعات من تعب وارهاق، لا يتخللها غير لحظات قصار من الراحة .. ولا يكاد يحاول ان يغمض جفنيه حتي يدعوه نداء الواجب من جديد ، فيطرد شبح النوم عن جفنيه ، ويهب ليواصل كفاحه من أجل الانسانية..

اقرأ هذا المقال الممتع الذي يقدم لك صورة صادقة دقيقة لاولئك الذين وهبوا حياتهم لخدمة البشرية ،وانكروا على أنفسهم كل حق في الراحة ..

في عدد يونيو القادم
من مجلتك المفضلة
« المختار »



الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط

ساعات

وست إند

WEST END WATCH

يعقوب يوسف بهبهاني



حلى "له" و "لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتمال "جولد انكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة فلوراليا

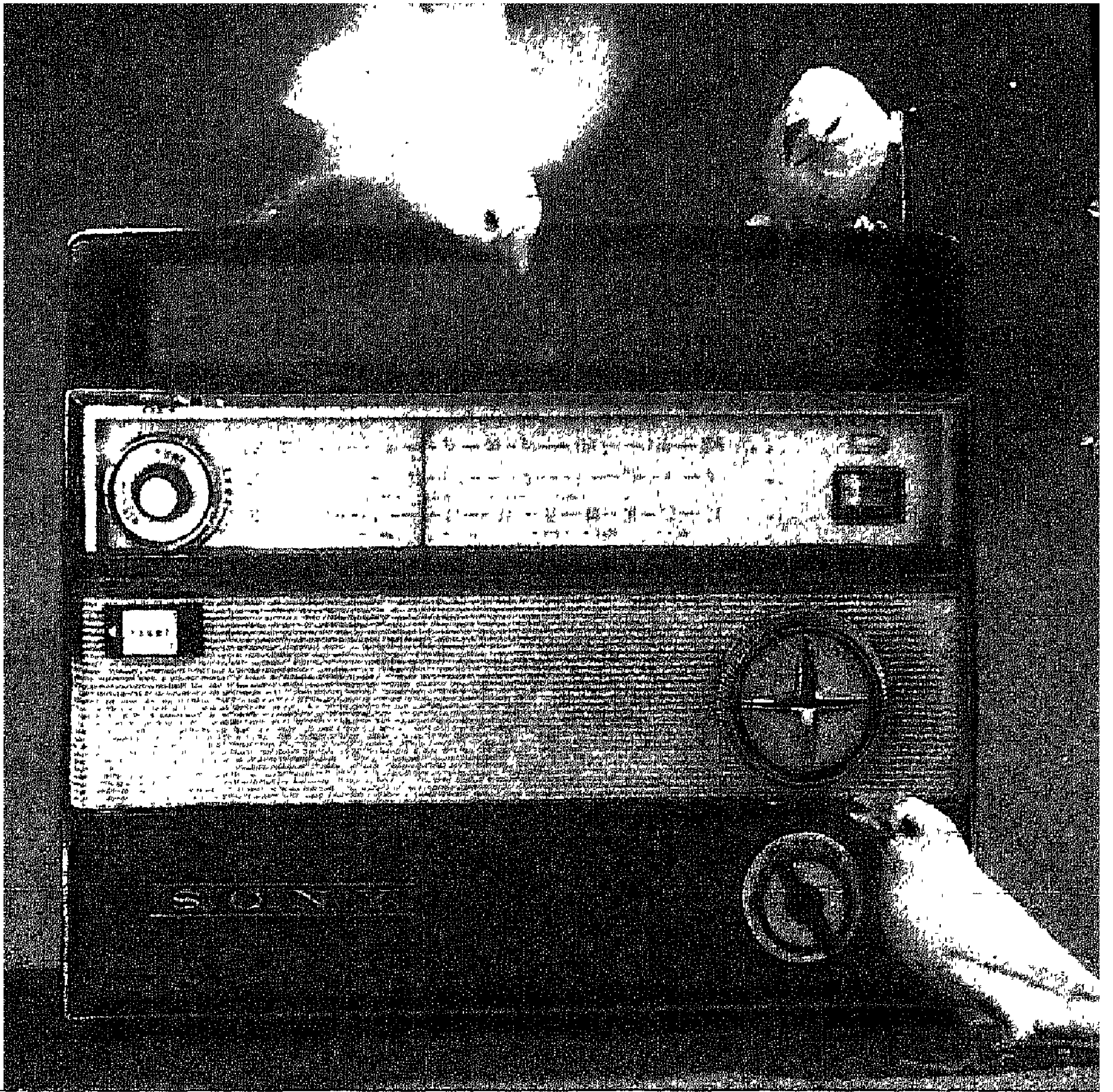
Admira حلى للرجل أدميرا

Floralia

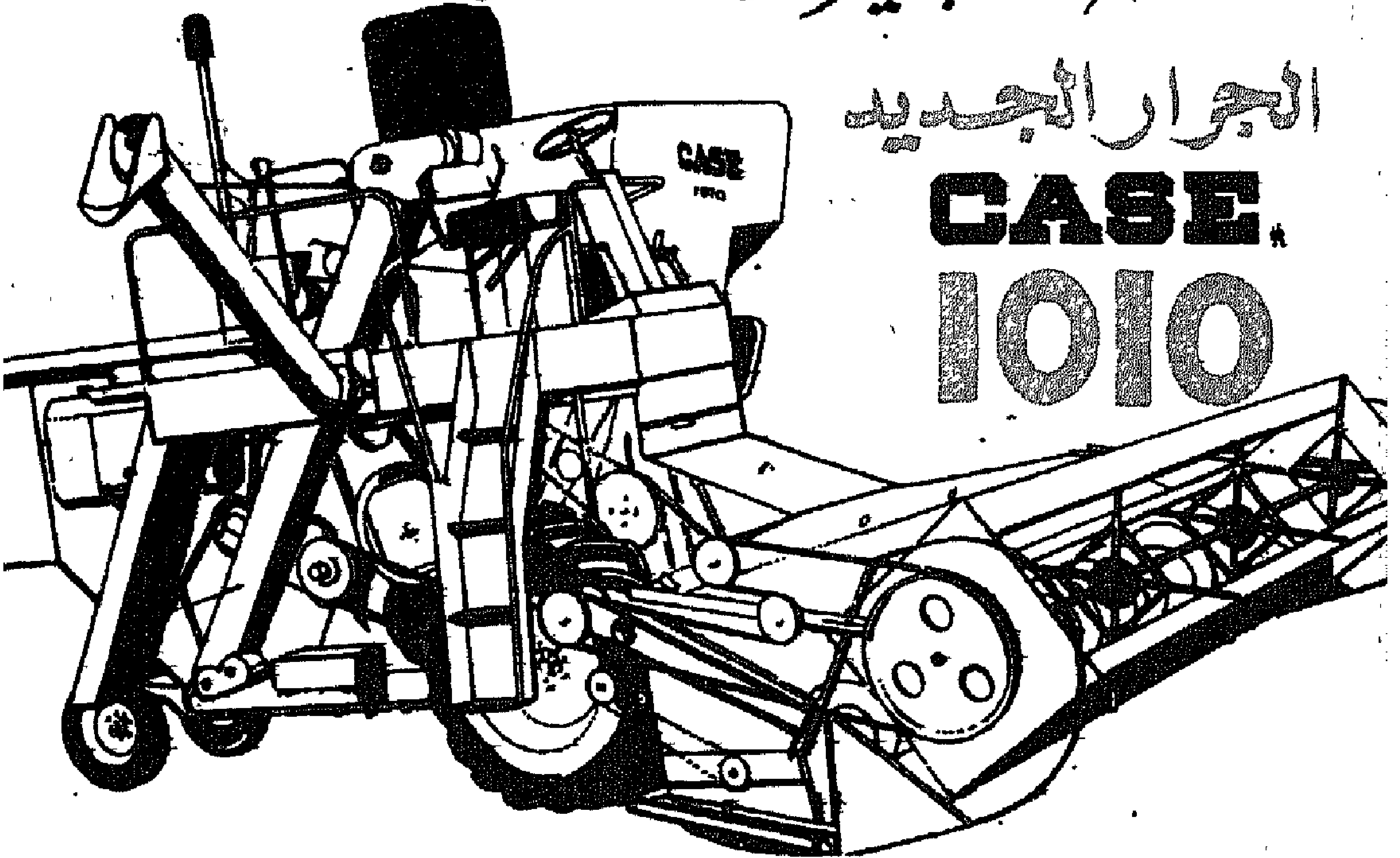
Admira

توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من المعدن الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لاشك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رووى**


SONY

للطاقة الكبيرة والمحاصيل الاكثر



كبير وسريع ومتين ، ان كايس ١٠١٠ الذى يبلغ طوله ١٢ الى ١٨ قدما بمحركه القوى ٣٠١ قدم مكعب يستحق الثمن الذى يدفع فيه بمـــايحققـــه من وفر فى الوقت وفى الاجور . ومن خصائصه الممتازة مايلى :

اسطوانة كبيرة ٤٢ بوصة ثقيلة الوزن تستطيع معاملة اصعب المحاصيل دون حاجة لابطاء سرعة الدرس .

التحكم فى الاسطوانة وتحويل التفريغ من مقعد السائق دون حاجة لوقف الآلة .

مساحة فاصلة اقل قليلا من ٤٠ قدما مربعا ومساحة تنظيف كبيرة لمعاملة كميات كبيره من المادة ودرس القمح

خزان للقمح سعة ٧٠ بوشل تفريغ بوشل فى الثانية

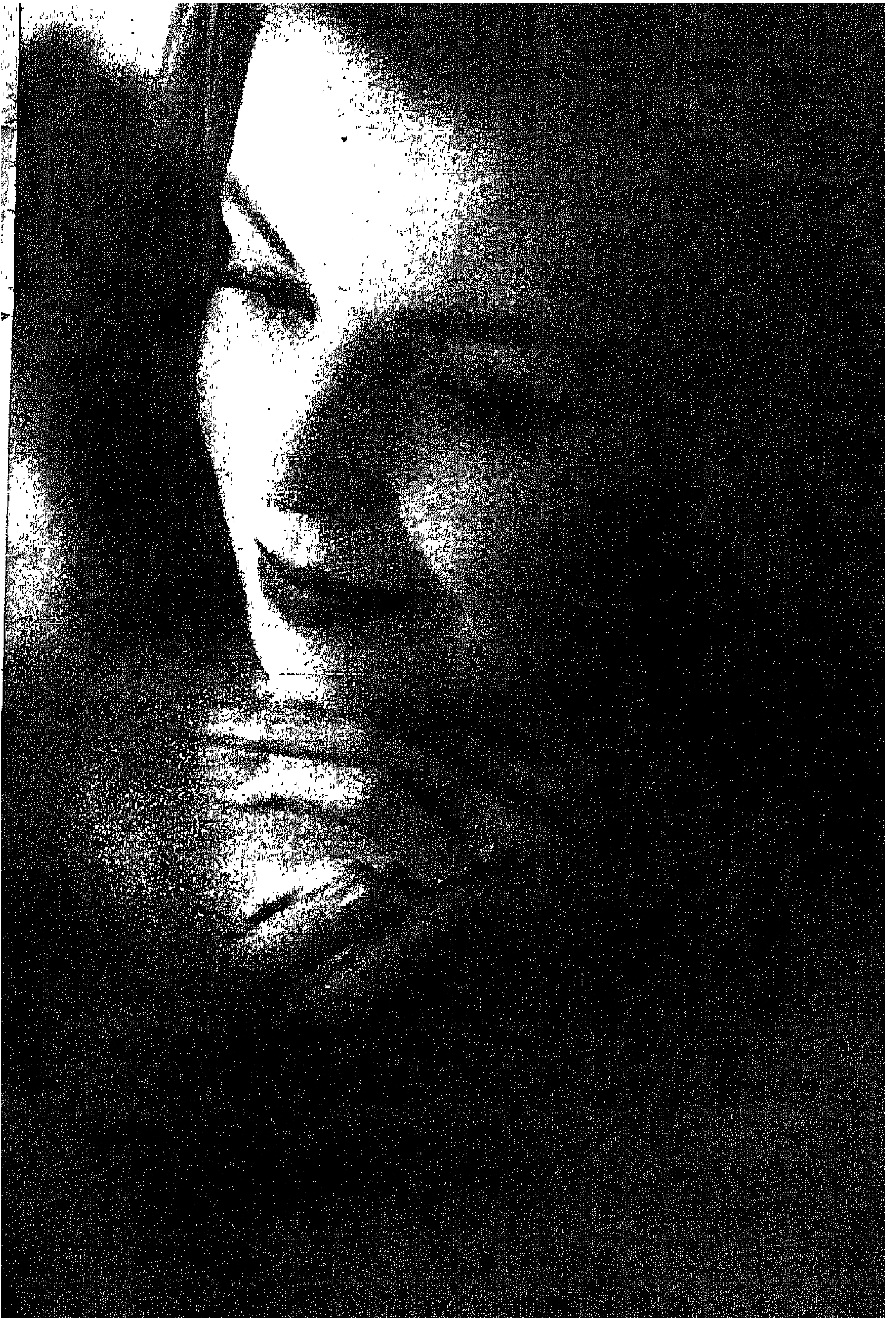
للمزارع الاصغر يوجد كايس ٦٠٠ وطـــوله ١٠ او ١٣ قدما ومعه اسطوانة طاقه ٤٠ بوصه وخزان للقمح ٤٠ بوشل ومزايا كثيرة من مزايا كايس ١٠١٠ . محرك قوى ١٨٨ بوصـــه مكعبه يعطى قوة جلب كافية فى اشق الظروف والاحوال . ويتـــاح النموذجان للتشـــغيل بالجازولين او بالديزل

اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان التالى للحصول على كافة المعلومات



CASE®

J.I. CASE COMPANY
International Division
700 State Street, Racine, Wis.,
U.S.A.

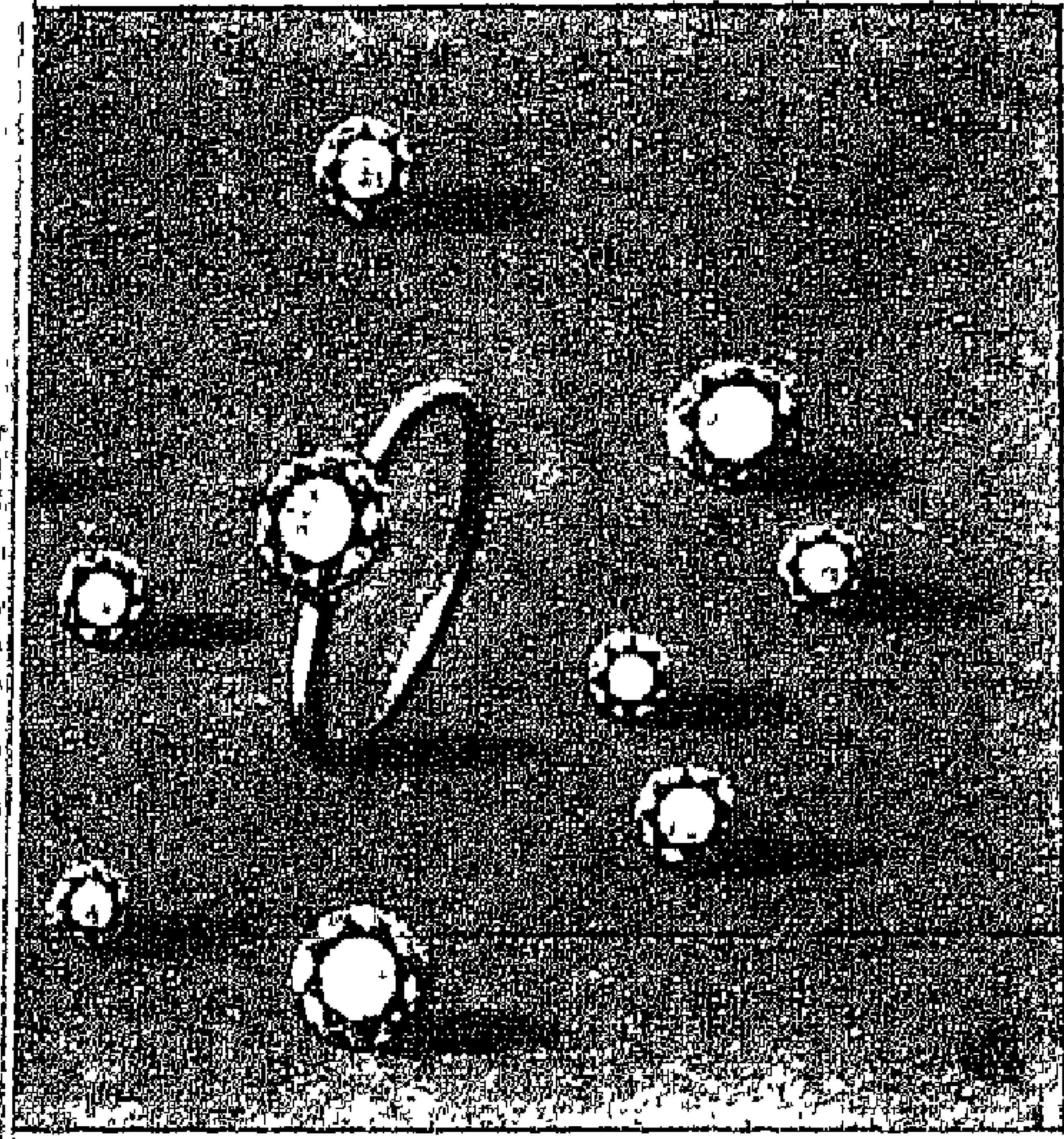


خاتم الخطوبة الماسي
يتحدث عن حبك وأحلامك

إن خاتم الخطوبة الماسي المتألق كالنجم الذي لا حد لعمره يعكس عمق قلبك، وهذه الجوهرة الجميلة رمز لحبك. إنها تمنح لتعلن الوفاء بالوعد بالخطوبة، وتحكي بداية حبك، ومعناه الرقيق طوال حياتك الزوجية.

إنها ستحدث العالم كله عن سعادتك وتحقق أحلامك.

ومهما يكن حجم الماسة الموجودة في خاتم خطوبتك الماسي فإنها ستتحدث عن الحب على الدوام



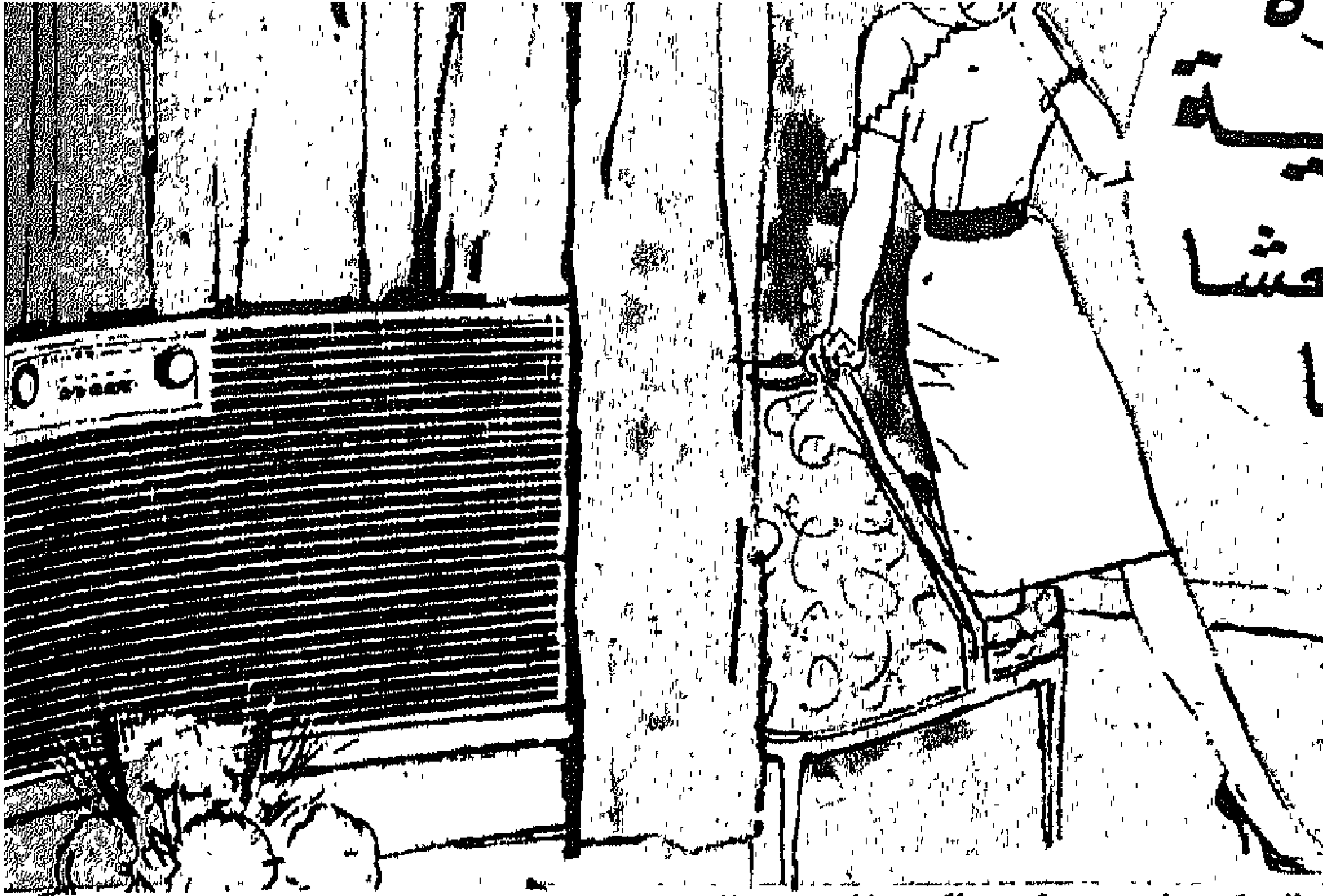
كيف تشترين ماسة.

إن أول وأهم شيء أن تستشيري جوهريا موثوقا به. اسأليه عن اللون والنقاء والقطع لأن تلك الخصائص هي التي تحدد امتياز الماسة وتساهم في جمالها وقيمتها.. اختاري ماسة جميلة لتعتزي بها دائما مهما كان حجمها. ثم لا تنسي أن لكل ماسة قيمة دائمة وتقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط، ١٠٠ حبة تساوي قيراطا واحدا

Photograph by Jacques Lowe De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد

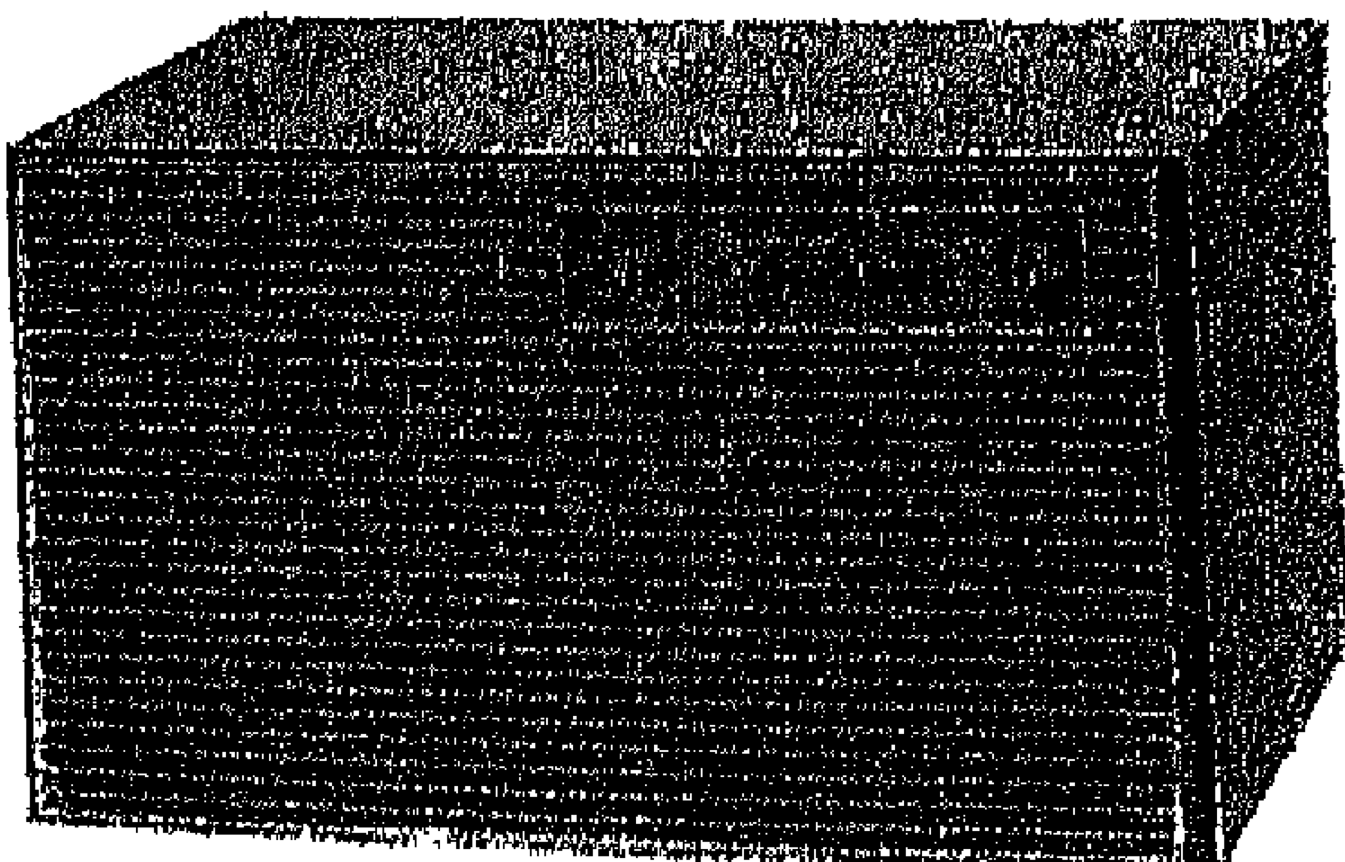
قـــوة إضـــافيـــة لتظـل منتعشـا ومرتاحا

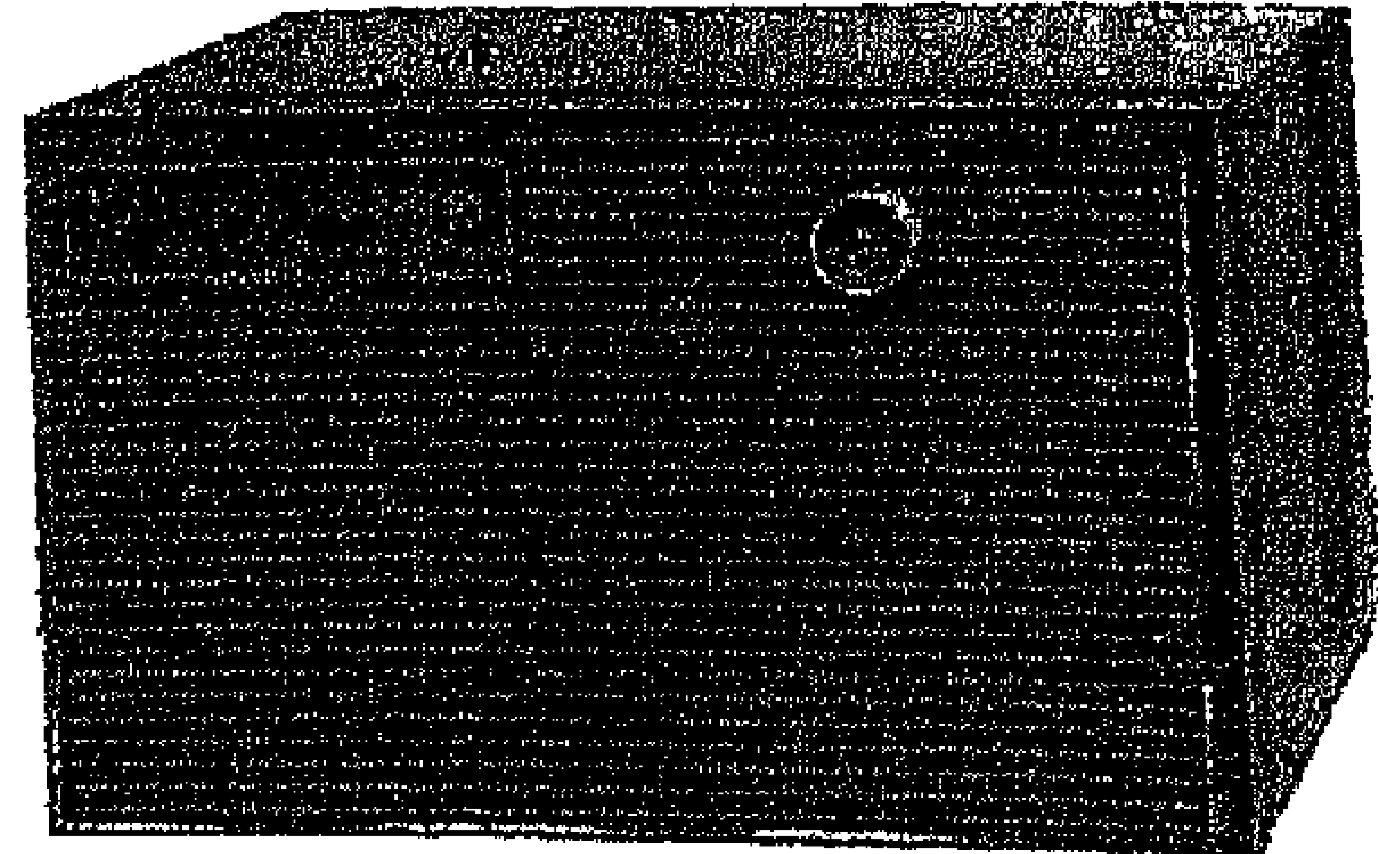


اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طاقة تبريد تتراوح بين ١٠٠٠ر١ و ١٦٠٠٠ر١٦ م . ت ٠ م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع . وهناك خصائص اخرى فيلكو دى لوكس كثيرة تزيد فى رفاهيتك وراحتك ، منها الشبابيك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالى من تيار الهواء .. والتوازن الحرارى الاوتوماتيكى الذى يحافظ على مستوى الراحة الذى تختاره والتهوية مع التحكم فى الهواء النقى لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقى من الخارج . والرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود فى هواء الغرفة العادى . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اى وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها. وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المساحة بطاقته العالية لتام ٣٠٠ر١٠ ت ٠ م ٠ ت/ ساعة وهو موجود لدى الوكيل .





INTERNATIONAL DIVISION **PHILCO**® Tioga & C Sts Phila 34 Pa . U.S.A 630 Third Ave N Y 17 N Y U.S.A.

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاى فيدليتى

مايو ١٩٦٣ — المختار — السنة الثامنة
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة



« قصة البطلين براون والكوك . . أول من عبر الاطلنطي في طائرة دون توقف . . »

رحلة إلى المجهول



ارثر هويتن براون — كابتن جون الكوك

٢١ مايو ١٩٢٧ هبط الكابتن تشارلس لندبرج في مطار « لي بورجيه » بباريس ، وسرعان ما أحاط به جمهور هادر يهتف له.. وقال الطيار وهو لا يزال يحس بالدوار من أثر رحلته التي استغرقت ٥ر٣٣ ساعة : « انني أدعى لندبرج وقد جئت من امريكا » .. ثم اضاف قائلا : « لقد اراني براون والكوك الطريق »

وقد فعلا ذلك حقا .. قبل ثماني سنوات !

ففي يناير ١٩١٩ كانت بريطانيا تعج بالجنود العائدين من الحرب العالمية الاولى ، الباحثين عن اعمال ، وكان بين هؤلاء « آرثر هويتن براون » الذى يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره ، وقد ولد فى جلاسجو من ابوين امريكيين ، وعمل ملاحا جويا فى سلاح الطيران البريطانى ، ثم اسقطت طائرته فأصيب بكسر فى ساقه .. وراح يعتمد على عصاه ويعرج بساقه من مكتب الى آخر ، حيث يستمعون اليه فى اشفاق ، ثم يصرفونه فى اسف

وكان براون يأمل أن يتزوج « كاثلين كنيدي » فى ابريل ــ وهى فتاة حمراء الشعر تفيض بالحيوية ، ابنة ضابط فى وزارة الذخيرة برتبة ميجور .. ولكن هذا الزواج كان يبدو انه لا امل فيه ، ما دام بلا عمل .. واخيرا ذهب براون الى مصانع « فايكرز » للطائرات فى وايبريدج ، حيث اصغى ماكسويل موللر مراقب المصنع الى مؤهلاته .. ثم سأله قائلا :

ــ انت ملاح جوى يا مستر براون .. فهل يمكنك ان تعمل ملاحا لطائرة تعبر الاطلنطى ؟

فأجاب براون على الفور : اجل

ــ اذن عندى وظيفة لك .. ان صحيفة « الديلى ميل » تعرض جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لاول طائرة تقطع المسافة بين امريكا الشمالية واوربا بلا توقف .. وقد تقدم لهذه المسابقة ١١ شخصا بينهم واحد من الولايات المتحدة .. وشركة « فايكرز » لا تهمها النقود ويستطيع الرجال الذين سيقودون الطائرة ان يأخذوها .. ولدينا طيار ، فهل تقبل ان تكون انت ملاح الطائرة ؟

فأحنى براون راسه وقال : اجل

ــ اذن هيا لتلقى نظرة على الطائرة وتقابل الطيار

كانت الطائرة « فيمى » التى سميت كذلك نسبة الى معركة (فيمى ريدج) الكندية التاريخية فى الحرب الاولى عبارة عن قاذفة قنابل محولة ، وهى عبارة عن هيكل انبوبى الشكل من الخشب والصلب مغطى بالخيش ، طولها لا يزيد على ١٣ مترا ، وامتداد جناحيها حوالى ٢٠ مترا ، وبعد تزويدها بخزانات وقود اضافية اصبح مداها ٣٩٢٧ كيلو مترا ، وتستطيع السير بسرعة ١٤٥ كيلو مترا فى الساعة ، وكان قائدها هو الكابتن جون الكوك من سلاح الطيران البريطانى وهو شاب فى السادسة والعشرين كان من ابطال الحرب اذ اسقط سبعا من طائرات الاعداء ، ونال وسام صليب

الخدمة الممتازة وهو اشقر الشعر ، عريض البسمة ، متين البنيان كالبولدوج الانجليزى .

وتصافح هو وبراون . وقال الكوك أن الخطة تقضى بأن يطيرا من اقصر طريق ممكن شرقا من (نيوفوند لاند) الى بريطانيا .. ثم قال : « عليك ان تحافظ على طريقنا وسأتولى انا مهمة نقلنا الى هناك » .

كان هذا هو كل ما دار بينهما .. مجرد حديث عابر ، ونظرة الى طائرة نصف جاهزة ، ومصافحة بالايدى ، ومحاولة فى سبيل المجد مع رحلة جوية الى المجهول !

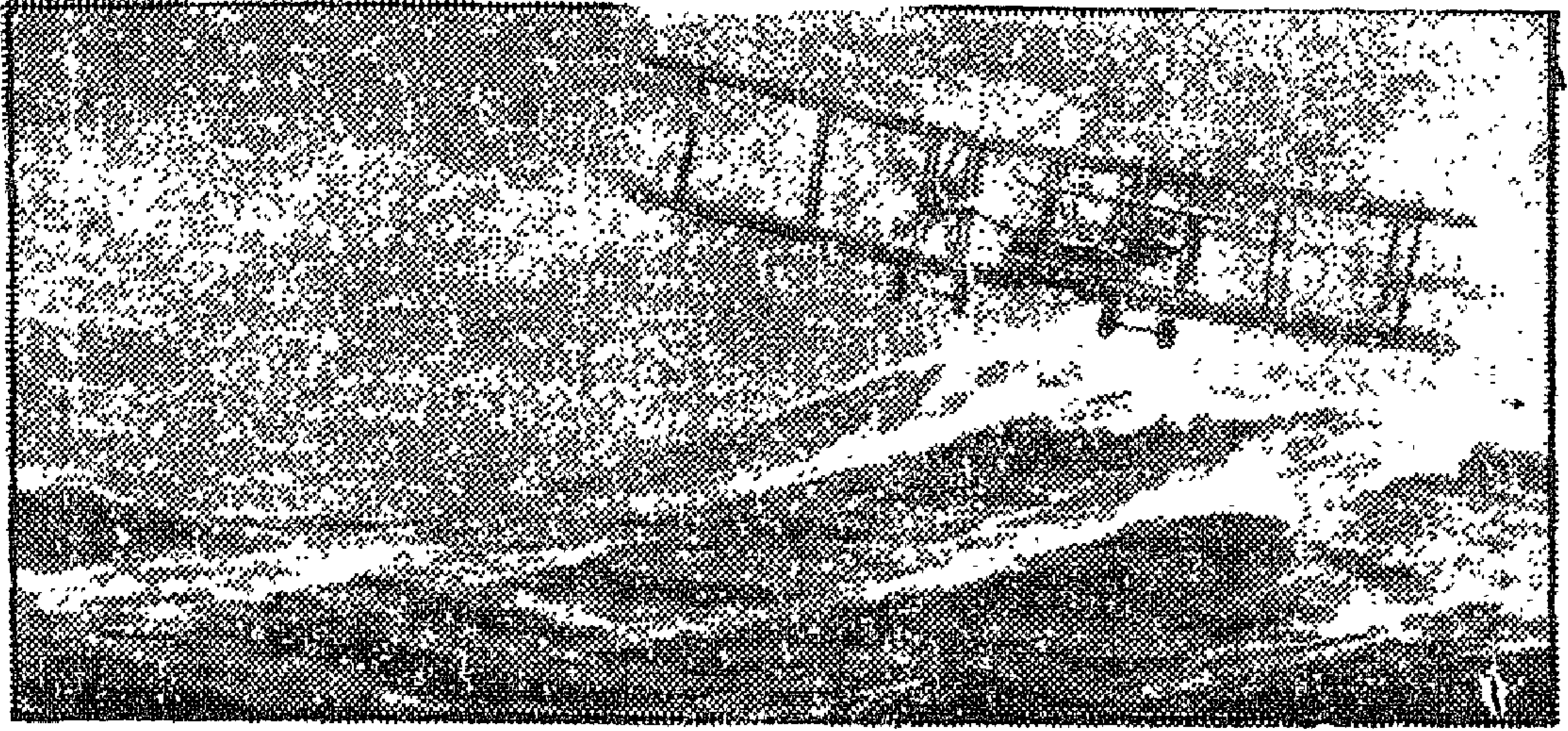
ومن يناير الى ابريل ، اخذ مصمم الطائرات « ركس بيرسون » وفريق مختار من الميكانيكيين يعملون ليلا ونهارا لاعداد « فيمى » ، وقام الكوك باختبار محركيها الرولز رويس من طراز « ايجل » عدة مرات وتبلغ قوتهما ٣٦٠ حصانا ، ثم عكف على دراسة الخرائط وكل ما امكن الحصول عليه من خرائط الجو فوق سطح الارض .. ولم يكن احد يعلم يومئذ ما هى الدوامات الهوائية ، والضباب وهبات الريح والعاصفة وغيرها مما يمكن ان يقابلوه فى الجو فوق المحيط ، فلم تكن هذه المعلومات قد وضعت بعد فى الكتب .

وبعد ان اشترك الكوك وبراون فى دراسة خططهما معا ، عرف كل منهما مواهب الآخر واحترمها .. كان «تيدى براون» نحيلا ، اسمر البشرة وسيم الوجه ، متحفظا الى حد الخجل ، اما جاك الكوك فكان مرحا مليئا بالثقة ، يعشق الطيران ، وقد امتلأ بروح مغامرة لا تكل . وفى اواخر فبراير طلب براون الى الكوك ان يأتى الى لندن لمقابلة خطيبته ، وتناولا العشاء معا فى بيت كاثلين ، وسأل ابوها الطيار عن الرحلة فقال الكوك : « انها يسيرة جدا .. كل ما علينا هو ان نجعل المحركات تدور باستمرار ، وسنكون فى بيتنا وقت تناول الشاى»

كان خوفه الوحيد ان يسبقهما احد الى القيام بالرحلة قبل اعداد (فيمى) .

وعندما استعد الطياران للانطلاق قالت كاثلين : « جاك .. اعد تيدى سالما » ثم قدمت لتيدى لفافة صغيرة قائلة : « انها لجلب الحظ له » . وعندما فتحها فيما بعد، وجد انها قطة محنطة اطلق عليها اسم « توينكل توز » .

وفى اواخر ابريل تم تفكيك الطائرة ووضعها فى صناديق ، ثم شحنت الى



(سانت جون) فى نيوفوندلاند .
وكان الطيار الاسترالى الجرىء هارى هوكر وملاحه ينتظران هناك منذ اسابيع ، يعطلهما جو غير مستقر ، كما كان هناك منافس آخر ينتظر هو فريدى راينهام ، الذى تراهن فى لندن على انه سيهزم هوكر

وانطلق هوكر فى ١٨ مايو ، وتبعه راينهام بعد ساعة واحدة ، وقد سقطت طائرة راينهام اثناء تحليقها : بينما اضطر هوكر الى الهبوط بسبب خلل اصاب المحرك (ويبدو ان عاصفة فى شمال الاطلنطى جمدت منافذ جهاز التبريد فأغلقتها واوقفت المحرك) وكان قد قطع ٢٢٥٠ كيلو مترا ، وسقط فى البحر حيث انقذته سفينة شحن دانمركية . . وفى نفس الوقت وافق راينهام بشهامة على اعارة مطاره للطائرة « فيمى » بينما عكف هو على اعادة بناء طائرته لمحاولة اخرى .

وفى ظهر ١٤ يونيو قرر الكوك وبراون ان وقت رحيلهما قد حان ، فارتدى براون حلته القديمة عندما كان فى سلاح الطيران ، بينما ارتدى الكوك حلة من الصوف « التويد » وطاقية ، وصعدا الى مقصورة الطيار المكشوفة ، حيث كان عليهما ان يجلسا جنبا الى جنب طوال الرحلة ، وكدسا امامهما مؤونتهما الضئيلة من الشطائر والقهوة والجعة ، ووضع براون القطة « توينكل توز » على المقعد المجاور له .. ولوح الاثنان للجمهور الذى اقبل لوداعهما ، ثم صاح الكوك قائلا : « سنراكم فى لندن »

وبدأت الطائرة « فيمى » وقد

فتحت صمامات بنزينها على آخرها تتدحرج ببطء فوق ارض المطـار ، وكانت تتحرك بصعوبة وقد شحنت بحوالى ٣٢٩٠ لترا من البنزين و١٥٠ لترا من الزيت .. وارتفعت صيحة تقول : « سـوف تسقط ! » ولـكن « فيمى » مالبثت ان ارتفعت فى النهاية وغابت وراء الغابة متجهة نحو مغامرتها الكبرى . . وكان الوقت عنـدئذ الواحدة والدقيقة الخامسة والعشرين بعد الظهر .

وارتفعت الطائرة الصـغيرة ببطء وهى تنطلق نحو البحـر .. وعلى مسافة ٤٥٠ مترا الى اسفل ، كان المحيط الاطلنطى يتألق بلونه الاخضر الرمادى ، ولججـه المتماوجة تنفث الزبد فوق قممها البيضاء . . كانت مقصورة الطيار فى الطـائرة مصممة لرجل واحـد فقط ، ولكن الكوك وبراون وكل ادوات الـملاحة كانوا محشورين داخلها وسرعان ما بدأت ساق براون الجريح تؤلمه بسبب عدم تحريك دورته الدموية

كان براون قد احضر جهازا لاسلكيا يصل مداه الى ٤٠٠ كيلو متر ليكون عمادهما فى التأكد من موقعهما ، واذا اضطرا للهبوط امكنهما ارسال اشارة استغاثة به . وبعد التحليق ، ارسل براون رسالتهما الاولى الى محطـة الشـاطىء عند « مونت بيرك » فى نيوفوند لاند وقالا فيها : « كل شىء على ما يرام .. لقد بدأنا »

وسرعان ما بدأت (فيمى) تترك خلفها الجو الساحلى العاصف ، ولكن كانت هناك قطع من الضباب معلقة فى الجو ، وفجأة اسدل ستار كثيف من الضباب غطى الطـائرة وطمس حتى لوحة الادوات ذات الضوء الخافت .. وظل الكوك محتفظا بالطائرة فى طريقها بثبات ، وكان يميل الى الامام ليلقى نظرات سريعة على البوصلة على ضوء بطـارية صغيرة ، اما براون الذى يلتصق عند ذراع الكوك فقد توصل الى الفكرة القائلة ان عليهما ان يرتفعا بالطائرة ليحصلا على نظرة ملاحيـة مناسبة .. وكان لا بد من معـاملة الطائرة برقة فى الارتفاعات العليا وهى لا تزال منقلة بمـا تحمله من بنزين وزيت .

وفى اثناء ارسال البرقية اللاسلكية الثـالثة حوالى الساعة الخامسـة والثلث بعد الظهر ، ارتعشت شرارة الكهرباء الزرقاء فى الجهاز ثم انطفأت ، فشرع براون يبحث عن الخـلل فى جنون ، واخيرا رمى ببصره من جانب مقصـورة الطيار ، فوجد ان المراوح

الكهربائى الذى تديره الرياح والذى كان مثبتا فى احد الجناحين قد انسلخ من مكانه .

وصدم براون .. ومال فى مقعده الى الوراء .. كان صوت المحركين أعلى من ان يسمح بتبادل الحديث بينه وبين زميله ، ومن ثم فقد كتب وسالة قال فيها : « تعطل اللاسلكى ولا يمكننى اصلاحه » وقرأ الكوك الرسالة ثم ابتسم وهز كتفيه ، وامسك بعصا القيادة بيده اليسرى ، وكتب باليمنى « ما رأيك فى فتح زجاجة جعة ؟ »

وفى حوالى السادسة مساء اخذ الضباب يتلاشى ببطء ، ولكن كانت فوقهما طبقات كثيفة من السحب .. وبدأ محرك الطائرة الايمن يطلق فرقعات كالمدفع الرشاش .. ونظر الاثنان فى فزع بينما كان جزء من انبوبة العادم الداخلية تتشقق بعد ان ابيض لونها من فرط الحرارة الشديدة ، وكان اللهيب المنبعث من المحرك الايمن يجرجر ذيوله فى المؤخرة مع تيار الهواء خلف الطائرة ، ولكن المحرك كان لا يزال يدق فوق كل «سيلندر» من قلبه الحديدى ، وكانت السنة اللهيب بعيدة عن النسيج الذى يغطى هيكل الطائرة ، وهكذا واصلا السير قدما الى الامام .

ومع الليل بدأ البرد يسود .. كان الزمهرير يتسلل الى عظام الكوك الذى تصلب أمام ادوات القيادة ، كما كان الالم الذى يحس به براون فى ساقه الجريح لا يكاد يحتمل .. وفى الساعة الثانية عشرة و ٢٥ دقيقة بعد منتصف الليل ، فتحت ثغرة فى السحب اتاحت لبراون رؤية النجوم ، فكتب بيديه اللتين خدرهما البرد بعض الارقام لتحديد موقعهما .. لقد كانا فى منتصف المسافة الى ايرلندا .. فى النقطة التى لا عودة منها !

وواصلا الطيران ثلاث ساعات اخرى فى الليل البهيم ، ثم اخذ شمال الاطلنطى الغادر يصوب ضرباته اليهما .. وفجأة اصبحا فى مركز العاصفة حيث مزيج من قطع البرد والمطر والبرق ، ودوامات عنيفة من الرياح ، وقبضت العاصفة على الطائرة من جانبيها ، والقت بها فى دورة وكأنها طائرة اطفال مغطاة بالخيش ، وحاول الكوك عبثا ان يستعيد السيطرة عليها ، ولكن (فيمى) انقضت بمقدمها الى اسفل وراحت تدور فى حركة لولبية ، فى حركة انقضاض عمودية تقريبا .

وادار الكوك الطائرة من جديد

وارتفع بهـــا الى أعلى ، وسرعان ما وجدا نفسيهما فى العاصفة مرة اخرى .. وكانت تلك المنطقة مليئة بجليدكثيف ومطر متجمد، وأصبحت ادوات القيادة اكثر ثقلا ..ثم بدات الطائرة تفقد ارتفاعهـا من جديد ، فجذب الكوك عصا القيادة بكل قواه حتى أكره « فيمى » على أن ترتفع بمقدمتهـــا الى أعلى ، عنـــدئذ بدأ يسمع صوت المحركين وهما يلهثان من الاجهاد .. كانت مواسير التهوية الموصلة الى « الـــكاربوراتيرات » قد امتلأت بجليد متجمد !

وكان براون يعرف ما يجب عليه عمله .. ففك حزام مقعده ، وجر ســاقه الجريح خلفه ، ثم جـــذب نفسه الى الخارج فوق الجناح حيث امسك الدعامات ليسند نفسه فى مواجهة الرياح المزمجرة والجليد ، بينما كافح الكوك امام أجهزة القيادة ليظل محتفظا باستواء الطائرة ، اذ ان اية هزة او ميل كفيل بقذفبراون من الجناح الى المحيط الاطلنطى !

وبكل مشقة فتح براون شـفرة المطواة بأسنانه ، وراح يبرى الجليد المتجمد على ماسورة التهوية ، وبعد أن تحررت فوهتهـــا من الجليد ، استعاد المحرك حياته ومضى يهدر بكل قوة .. وجر براون نفسهعائدا الى المقصورة وهو يكافح للتنفس.. وتسلق بعد ذلك ظهر الكوك حيث شق طريقه بصعوبة الى المحركالأيمن لينظفه من الجليد الذى تراكم فوقه .. وظل براون يشـق طريقه الى الجنـاحين ثم الى المقصـــورة ست مرات ، حتى استطاع الكوك أخيرا أن يرتفع بالطائرة الى أقصى ارتفاع لها وهو ٣٣٥٠ مترا فوق العاصفة الجليدية .

ولكن كان عليهما أن يواجها عند هذا الارتفاع عدوا قاتلا آخر .. هو الثلج .. لقد كان البخار يتجمـد فوق الاجنحة، حتى أصبحالجناحان الصغيران متصلبين .. كانا الآنعلى مسافة ١٣٠ كيلو مترا من الساحل الايرلندى ، وهى المرحلة الاخيرة ، ويكفى بذل جهد أخـير لقطعها .. اوقف الكوك المحركين، واتجهبمقدمة الطـائرة الى اسـفل حتى يتناقص الارتفاع تدريجا .. وعلى ارتفـاع ١٥٠٠ متر أدى دفء الهـواء الى انزلاق الثلج عن الاجنحة ، وعندما وصلا الى ارتفاع ١٥٠ مترا فقط ، فتح الكوك صـمامات البنزين مرة اخرى .. وبعد دقائق شاهد براون بقعتين صغيرتين فى المحيط ، فصاح

بصوت يعلو على صــوت المحركات قائلا : « جزر .. لقد نجحنا »

وبعد أن واجها ريحا رأســية ، أخذا يحلقان على ارتفــاع منخفض فوق الساحل الايرلندى .. كـان الكوك قد تعب من الكفاح ضــد عناصر الطبيعــة طوال ١٦ ســاعة فصــاح قائلا لبراون : هنــاك مطار .. سوف اهبط فيه ...

ولكن بينما كانت عجلات الطائرة (فيمى) تلمس الارض ، أخـذت الطائرة تقفز من جــانب الى آخر حتى استقرت على مقدمتها .. فلم يكن ما شــاهده الكوك مروجا ، بل مستنقعا ! .

***

وسرعان ما نقل تيــدى براون وجاك الكوك الى انجلترا حيث أنعم عليهما الملك جورج الخامس بوسام الفروسية ، كما قدم لهما ونستون تشرشل ـ وكان يومئذ وزيرا للدولة للشئون الحربيــة ـ جائزة العشرة الآلاف جنيــه التى قدمتها (الديلى ميل) ، وأبرق اليهما الرئيس الامريكى وودرو ويلسون مهنئا .. وفى احدى كنائس ايلنج تزوج تيدى براون من خطيبته كاثلين كنيدى ..

وبعد ستة أشهر قاد جاك الكوك طائرة جـديدة الى معرض باريس فسقط بها فى نورمانديا وقتل .. وهز النبأ تيدى براون فلم يطر بعد ذلك قط .. ولا تزال الطائرة (فيمى) معروضة حتى اليوم فى متحف العلوم بلندن .. وقد يرى آلاف المسافرين الـذين يعبرون الاطلنطى فى نفاثات ضخمة تمثالا لبراون والكوك بمطار لندن ، وقد أزيح الستار عن هـذا النصب التذكارى منذ سـتة أعوام وقد تبرع الجمهور بنفقاته ، وكان اول شيك جاء من امريكا بتوقيع .. تشارلس لندبرج !

بقلم جيمس سيوارت جوردون



حلت المشكلة ..

شــكت الســيدات النمســويات اللواتى اشترين اغطية للفراش مزينة بصور الطيـور والزهور . لان أزواجهن رفضــوا النوم بين مثل هــذه الرسوم الرقيقة التى تتسم بالانوثة .. وكانت النتيجة ان الاغطية تباع الآن وعلى نصفها صور طيور وزهور ، وعلى النصف الآخر صور غابات وحيوانات مفترسة !

البحر الذى فى داخلنا

« ليس هنــاك جزء فى الجسم البشرى يســتطيع ان يعيش بدون المعجزات التى تحققهــا موجات المد والجــزر التى تتــدفق خــلاله باســتمرار »

حكمنــا علــى أنفســنا بالوزن فقــط ، فنحــن المخـلوقات البشرية مصنوعون فى أغلبنا من الماء ، اذ أن مقدارا يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ ٪ من وزن الجسم من الماء ، ويبلغ متوسط هذا المقدار فى الذكر البالغ حوالى ٤٥ كيلوجراما ... حتى عظامنا التى تبدو صلبة، يتكون حوالى ٢٠ ٪ منها من الماء ، فى حين أن بلازما الدم ٩٥ ٪ منها ماء.

هــذا البحر الداخلى الملحى هو البيئـة المائيه التى حملهـا معه أول كائن عندما زحف خارجا من المحيطات الدافئة التى تغذى الحيـاة ، الى الارض منذ ٥٠٠ مليون عام وهذا البحر يتدفق خلال الاوعية الدموية وكل قنوات الجسم مهمــا يصغر حجمها، فهو يحيط بجدار كل خلية، ويملأ كل الخلايا ، ولا يستطيع أى جزء فى الجسم أن يعيش بدونه .

والمــاء ينقــذنا ــ بمعنى الكلمة تماما ــ من أن تستهلكنا النيران التى تنبعث منــا ، فالنشــاط الكيميائى الذى يجرى فى كل مكان فى الجسم طول الوقت ، بالاضافة الى حرارة النشاط العضلى عندما نقوم بعمل

بدنى أو بعض التمرينات ، ينتج من الحرارة ما يكفى لاحراقنا تماما ، ولكن الماء الذى يغمر الخلايا ، ويتسلل من خلال الانسجة يمتص الحرارة الزائدة بمجرد انتاجها .

والبحر الذى فى داخلنا يمتص الصدمات أيضا ، فهناك حمام سائل يحمى المخ من الصدمات وبالمثل فان عظامنا ومفاصلنا وأعضاءنا وأعصابنا يحميها الماء من ألوف الهزات التى لابد أن يتلقاها الجسم من العالم الصلب الذى نتحرك فيه ، وبدون الماء تصبح دقات الكعوب على الارصفه ، أو دقات المطرقة فى اليد شيئا لايطاق .. بل ان الحادث الطفيف قد يؤدى الى اصابة خطرة بدلا من مجرد كدمة صغيرة .

والماء من أفضل المواد المذيبة فى الجسم البشرى ، فهو ينقل كثيرا من المواد الكيميائية ذات القيمة فى صورة محلول ، ويحمل أكثر منها طافية على سطحه ، وقدرته على الاحتفاظ بالصوديوم والبوتاسيوم فى صورة محلول لا غنى عنها لنقل النبضات الكهربية التى تحرك العضلات والاعصاب .

وحاجة الجسم من الماء كحاجته من الغذاء تتطلب اشباعا مستمرا ، فنحن نشرب عادة حوالى لتر ونصف لتر من الماء وحده أو المشروبات الاخرى كل يوم ، ونحصل على لتر آخر من السائل فى طعامنا .. اذ مهما تبد الاطعمة جافة فان أغلبها ملىء بالماء مثلنا تماما – حتى اللحوم – وجملة ما يفرزه الجسم يوميا من البول يبلغ لترا ونصف لتر ، بالاضافة الى حوالى لتر من الماء يفقد بالتبخر (الذى يكفل تبريد الجسم) عن طريق الرئتين والجلد ، ولكن هذا التوازن المتواضع للترين ونصف لتر من الماء بين مايحصل عليه الجسم وما يفقده ، لا يعطى صورة كافية لاقتصاديات الماء فى الجسم ، اذ أنها عملية أكبر من ذلك بكثير ، فالماء فى الجسم يتم استبداله باستمرار – كالنقود السائله – بين أعضاء الجسم وأجهزته المختلفة ، ففى خلال يوم واحد مثلا ، يتم ترشيح حوالى ١٨٠ لترا من السائل من الدم ، ثم يعود بوساطة الكلى .

ويتم انتاج حوالى ١٠ لترات من الماء داخل الجسم يوميا ، ومن المصادر المختلفة لذلك الغدد اللعابية التى تقدم لترا ونصف لتر لترطيب الفم وبدء عملية الهضم ، كما تنتج المعدة قدرا مماثلا من العصارات

الهضمية ، وينتج البنكرياس والكبد والامعاء حوالى أربعة لترات ونصف لتر ، والجزء الذى لا يمتص من هذا السائل خلال الامعاء الدقيقة يستخدم فى النهاية فى الامعاء الغليظة عند ما يتحول الى فضلات شبه صلبة ، أو يعود الى الجسم من خلال جدران الامعاء .

ولم يكن فى استطاعتنا الى وقت قريب أن نحدد الماء الذى يبقى ثابتا فى الجسم ، بصفة دائمة ، وقد أمكن اكتشاف الرد باستخدام كمية ضئيلة من الماء الثقيل ، وهو من النظائر المشعة ، أكثر ثقلا من الماء العادى ولكن له نفس خواصه .

وفى خلال فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ يوما اختفى ٥٠ ٪ من الماء الثقيل ، وبعد أسابيع قليلة اختفت الكمية كلها ، وهكذا تبين أن الانهار التى تجرى فى داخلنا ، كالانهار الاخرى وحركة المد والجزر فى الطبيعة تتدفق ، وتصب فى الخارج

ولكن .. كيف يتسنى لنا أن نعرف متى نحتاج الى الماء ؟ .. وكيف نعرف كم من الماء نحتاج اليه ؟ .. اننا نعد الاحساس بالجفاف فى الحلق علامة على الظمأ ، والواقع أن هذه العلامة تنشأ أصلا فى الدم .. فعندما نقوم بتمرينات تحت الشمس الحارقة مثلا ونفرز من العرق مايوازى كيلوجراما أو حوالى ذلك ، فان فقدان الماء يجعل الدم يزداد كثافة ، واذا أصبح الدم كثيفا جدا بالنسبة لحرارة الجسم وحالته فى وقت معين ، فان اشارة كيميائية تنطلق الى نقطة أخطار فى المخ تبعث بدورها رسالة الى الفم والحلق، وهنا تجعلنا الاجهزة العصبية متنبهين للاحساس بالظمأ ؛ فنشرب ونشبع ظمأنا ، وبهذا يعود توازن الماء

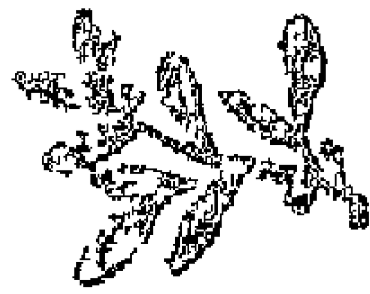
ونحن نشعر بالظمأ عندما نتناول أطعمة ملحية ، ولكن هذا ليس سببه أننا فقدنا ماء من الجسم ، بل سبق أننا تناولنا مقدارا زائدا من الملح ، فالجسم لا يحتفظ فقط بتوازن مائى ، بل أنه يحتفظ أيضا بمحتويات الملح فى مائه بنسبة ٠٫٩ من واحد فى المائة بصفة مستمرة (وهو مانعتقد أنه نسبة الملح فى البحر القديم الذى كون أول بيئة مغذية للحياة) .. وهكذا اذا بقى الملح فى الجسم عند النسبة الصحيحة تماما ، فاننا اذا تناولنا المزيد من الملح، فلابد لنا من أن نتناول المزيد من الماء، وعندما نفقد ماء عن طريق العرق مثلا فانه يكون ماء ملحيا ولا بد لنا من استعادة الملح والماء على السواء ..

واحتياطى الانسان من الماء أقل كثيرا

منْ احتياطيه من الطعام ، فالرجل الذى يرقد هادئا فى غرفة باردة، يستطيع أن يعيش حوالى ١٢ يوما بدون ماء ، ولكنه اذا أعطى الماء يستطيع أن يصوم عن الطعام أكثر من شهرين٠ ٠وكانت الكتيبات التى تعطى للجنود خلال الحرب العالمية الثانيه لمساعدتهم اذا ضلوا فى الصحراء ، والطيارين اذا هبطوا فى البحر توجه اهتماما بالغا الى الكيفية التى يستطيع الانسان أن يحفظ بها الماء فى جسمه ، اذ أن جفاف الجسم من أعظم الاخطار التى يواجهها الجنود٠٠ وقد نصح هؤلاء الرجال بتفادى الاجهاد وحماية أنفسهم من الشمس قدر استطاعتهم٠ كما طلب منهم أن يرشوا ماء البحر على جلودهم ، وبهذا يكفلون بللا للتبريد بدلا من أن يفقدوه من الجسم ٠٠ وكانت النصيحة التى توجه للجنود الذين يضلون الطريق تقضى بأن يرقدوا فى هدوء خلال النهار، وأن يقوموا بكل مسيرهم فى برودة الليل .

اننا نتحدث عن الدم باعتباره السائل الحيوى ، ولكن الماء الذى يتدفق ، ويلين ، ويدفىء ، ويبرد ، ويذيب المواد الحيوية وينقل الجزئيات التى تغذينا ٠٠ هو سائل الحياة الحقيقى ٠٠

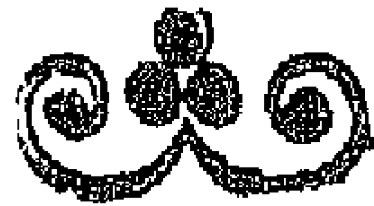
ملخصة من « الانسان وجسمه » بقلم الدكتور بنيامين ميللر وروث جود



ماقل ودل !

عندما انضم « بيتر ستودبيكر » الى اخوته فى أدارة شركة ستودبيكر لصناعة العربات فى عام ١٨٦٣ ، وقع عقدا مع اخيه « كليم » مدير الشركة بعد ابسط عقد من نوعه . فقد تضمن عبارة واحدة هى :

« انا بيتر ستودبيكر ، اوافق على ان ابيع كل العربات التى يستطيع اخى كليم أن يصنعها ٠ ٠ وأنا كليم أوافق على ان اصنع كل ما يستطيع ان يبيعه ! »



منتهى التقدم !

قال لويس مونوز مارين حاكم بورتوريكو ان هذه الجزيرة التى تقع فى البحر الكاريبى احرزت تقدما اقتصاديا كبيرا ، وانها بدأت فى مجاراة الخطوات التى تتم فى الولايات المتحدة نفسها ، حتى ان بعض أبناء بورتوريكو اصبحوا يصابون الآن بقرحة فى المعدة مثل الامريكيين !

درس في المنطق

كنت شابا فاتنا ،كان لى ابن صغير يرفض التدريب على البيانو ،فقلت له بلهجة جادة : « اذا لم يكن هناك تدريب، فلن تأخذ دروسا فى العزف » ويبدا له ذلك شيئا عادلا جدا ومنطقيا ومرضيا !

ولى الآن ابنة صغيرة فى السابعة من عمرها ترفض هى الاخرى التدرب على دروسها فى العزف على البيانو ولكننى فى هذه المــرة ازددت معرفة بحيث لايمكننى أن أترك لها الخيار أو المخرج من هذه الازمة ، فقد قرأت ملايين الملايين من الكتب والمقالات عن نفسية الطفل ، واعجبنى بصفة خاصة رأى خبير يقول ان الاطفال يتعلمون دائما بضرب المثل امامهم لا بالامر ، ويقول : « دع الصغار الاعزاء يرون أمثلة بارزة من النجاح ،وسوف تدهش لما سيحدث من تطور فى هذه اللوحات الفوتوغرافية الصغيرة الحساسة »

وكان صديقى الموسيقار الكبير « منوهين » قادما الى البلدة التى نعيش فيها لاقامة حفل موسيقى فقلت لزوجتى :

« فلنطلب اليه ان يأتى للاقامة معنا ويحضر معه قيثارته ، فقد يكون ذلك نقطة تحول فى حياة صغيرتنا بات » ..

وعرضت الامر على « منوهين » فاكد لى انه سيأتى وانه يأمل فى الا امانع فى تدريبه قبل الحفل بدلا من بعد العشاء . فطلبت منه أن يمضى فى ذلك قدما ، محاولا أن اجعل الامر يبدو عرضا ، على الرغم من اننى كنت مضطربا ... وهكذا جاء « منوهين » وظل يعزف « كونشرتو براهمز » طوال ساعة العشاء ، وتطلعت ببصرى فوجدت « بات » تقف خارج باب غرفتها فى الشرفة الواقعة فى الفناء الداخلى وهى تستمع .. وغمرنى الزهو بنجاح خطتى فسألتها :

– مارأيك ؟

فسألتنى : ماذا يعمل هناك ؟

قلت وأنا احاول اخفاء زهوى :

– انه يتدرب على المقطوعات التى سيعزفها الليلة

فبدا على وجهها انها لا تصدق وقالت :

– هل تعنى انه لم يعرفها بعد ؟

– كلا ... انه يعرفها بطبيعة الحال ،ولكن الفنان العظيم يؤمن بان الانسان يجب الا يقنع بشىء أقل من الكمال . ومن ثم فهو يواصل التدرب

فقالت بات بعد تفكير : لقد تفهمت

وفى اليوم التالى انتظرت فى كل ثقة . ولكنها لم تتدرب..وعزنى ذلك قليلا ولكننى لم اقل شيئا ، وانتظرت الى اليوم التالى،ولكن لاتدريب ايضا ! وقلت لنفسى فى أمل : « ان المسألة تتقدم ببطء..فعقولهم الصغيرة أشبه باللوحات الفوتوغرافية .. غدا ستبدأ التدريب

وبعد أسبوع واجهتها بوجه عابس وقلت لها :

– بات ... اننى لم اسمع صوت البيانو منذ أيام فلماذا ؟

قالت : حسنا يا أبى ... لقد كنت افكر فى مستر « منوهين » وقلت لنفسى اذا كان مستر منوهين مضطرا للتدريب بعد كل هذه السنوات فما الفائدة ؟ ومن ثم فقد تخليت عن العزف كله .

ترى ماذا أفعل الآن ؟

بقلم ج.مالك ايلوى

الانسان المتخلف : من هو ؟

« ان الاحصاءات وحدها لا تستطيع أن تقيس الفقر المزرى الذى هو الحيــاة الطبيعيــة لاكثر من نصف سـكان العالم ... »

عندما نتطلع حولنا الى المناطق المتخلفة فى العالم ، فاننا نحن الذين كنا أسعد حظا ، نتحدث بطلاقه عن « تنميتهــا الاقتصــادية المستقبلة » دون أن تكون لدينا أقل فكرة عن المصاعب التى لابد لهم من التغلب عليها .. وكيف يتسنى لنـا أن نفهم المشــكلة ، الا اذا حاولنا أن نتخيل ماذا يعنى « التخلف » لحوالى ٢٠٠٠ مليون من المخلوقات البشرية الذين يعد بالنسبة لهم تجربة حيــة فى حياتهم اليومية .

ان القيام بهذه الوثبة العقلية ليس يسيرا ، ومع ذلك فلنحاول القيام بها بأن نتخيــل كيــف يمكن أن تتحول أسرتنا الى صورة نموذجية من اسر العالم المتخلف .. !

ولنبدأ بتجريد منزلنا الخيالى من أثاثه ... كل شىء فى المـكان الذى نعيش فيه يجب أن يذهب .. الاسرة والمقاعد ، والموائد ، وجهاز التليفزيون والمصابيح .. ولنترك عددا قليــلا من الاغطية ، ومائدة للمطبخ ، ومقعدا خشبيــا .. أما بالنســبة للثيــاب فيســـتطيع كل فرد فى الاسرة أن يحتفظ بأقــدم حـلة أو ثوب ، مع قميص أو « بلوزة » كما يمكن السـماح بحذاء لرب الاسرة فقط ، أما الزوجة والاطفال فلا أحذية لهم .

ولتذهب كل الاجهزة الكهربائية من المطبــخ ، وينقطــع المــاء والتيــار الـكهربائى ، ومن ثم فانـــا نكتفى بالكرار ، ويمكن أن تبقى علبة الثقاب مع كيس صــغير من الدقيق وبعض السكر والملح .. وقليل من البطاطس المتعفن كانت فى صندوق القمامة فعلا ، ولابد من انقاذها بسرعة ، لانها ستكفل الكثير من وجبة العشاء .. وسنترك أيضا حفنة من البصــل ، وطبقا من الفول الجــاف ، على أن تختفى كل الاشــياء الاخــرى كاللحوم والخضر

الطازجة ، والاطعمة المحفوظة والكمك الخ ...

وعلينا بعـد ذلك أن نبتعـد عن المنزل ، اذ تستطيع الاسرة أن تنتقل الى مخزن العـدد والادوات .. انه مزدحم ، ولكنـه افضـل كثيـرا من الموقف فى هونج كونج ، حيث يقول أحد تقارير الامم المتحدة انه أمرعادى أن تعيش أسرة من أربعة أو أكثر فى مكان لايتسـع لغير الفراش • أى على فراش لفـرد واحـد والفراغ الذى يشغله ، وأحيانا على صفين أو ثلاثة صـفوف .. ولا يكفـل خلوتهم غير الستائر .

انها مجرد البداية فقط .. فقـد أزيلت كل البيوت الاخرى التىحولنا أيضـا ، وأصبحت منطقتنا بلدة من العشش ، ومع ذلك فلا تزال أسرتنا سعيدة الحظ لانها تجد مأوى لها ، فان حوالى ٢٥٠ الف شخص فى كلكتا يعيشون فى الشوارع ! .

ان أسرتنا تتساوى الآن تقريبـا مع سكان بلدة (كالى) فى كولومبيا ، حيث يقول جورج يونج فى تقـريره للبنك الدولى : « يقدر عدد سـكان الاحيـاء الفقيرة على أحـد سـفوح الجبال بأربعين ألف نسمة ، يعيشون بلا ماء ، ولا مرافق صحيـة أو نور كهربائى ! » .

ولكننا لم نهبط بعـد بأسرتنا الى المسـتوى الذى يعيش فيـه الجزء الاكبر من سكان الكرة الارضية .. فالمواصلات يجب أن تختفى بعد ذلك .. ولا توجد هنـاك صحف يوميـة أو مجلات أو كتب ، ولكننا لن نشعر بفقـدها ، لان المفروض أن الاسرة لا تعرف القراءة والكتـابة .. وبدلا من ذلك سـوف نسـمح فى « بلدة العشش » التى نعيش فيهـا بجهـاز واحد الراديو ، وهى علاوة سـخية الى حد كبير .

ويجب أن تختفى أيضا الخدمات التى تقدمها الحكومة .. فلا سـعاة للبريد ، ولا فرق للاطفاء .. وهناك مدرسة واحدة ، ولكنها على مسافة خمسة كيلومترات وتتكون من فصلين دراسيين ، ولكنها ليست مزدحمة، لان نصف أطفال البلدة فقط يلتحقون بالمدرسة .. ولا يوجد هناك بطبيعة الحـال أى مسـتشـفى أو أطبـاء على مقربة منا ، واقرب عيادة خارجيـة تقع على مسيرة ١٥ كيلومترا ، وتقوم بالاشراف عليهـا مولدة ، ويمـكن الوصول اليها بالدراجة اذا كان لدى الاسرة دراجة ـ وهو أمر غير محتمل ـ أو يستطيع الانسان الذهاب اليها

بالاوتوبيس .. وليس فى الداخل دائما ، فان هناك مكانا على سطحه دائما ..

وفى الوقت نفسه لابد لرب الاسرة من أن يكسب قوته .. وهو كفلاح يشرف على زراعة ثلاثة أفدنة ، وقد يستطيع أن يزرع مايساوى مبلغا يتراوح بين ١٠٠ و ٣٠٠ دولار من الحاصلات سنويا ، واذا كان مزارعا مستأجرا ، وهو أمر محتمل جدا ، فان ثلث محصوله أو حوالى ذلك سيذهب الى صاحب الارض ، وربما أخذ مرابى القرية ١٠ ٪ أخرى ، ومع ذلك فسيبقى هناك ما يكفى للاكل أو ما يكاد يكفى لذلك .. والجسم البشرى يتطلب حصيلة يومية تقدر بحوالى ٢٣٠٠ سعر حرارى على الاقل لسد النقص فى الطاقة التى تستهلكها خلاياه الحية ، وأقوات شخصنا الخيالى ليست أفضل مما يحصل عليه فلاح هندى .. اذ انه لن يحصل فى المتوسط على أكثر من ٢٠٠٠ أو ٢١٠٠ سعر حرارى ، وهكذا يستهلك جسده — كأى آلة لا تجد وقودا كافيا — وهذا أحد الاسباب التى تجعل متوسط معدل الحياة فى الهند ٤٦ سنة .

أما الاطفال فقد يساعدون الاسرة فاذا كانوا سعيدى الحظ — كما يحدث لاطفال حيدر أباد بالهند — فقد يستخدمون فى لحام أطراف الاساور أو الخلاخيل على شعلة كيروسين صغيرة ، وهو عمل بسيط يمكن أن يتم فى البيت ، ولكن الاجر صغير لا يزيد على أربعة قروش لكل ١٢ دستة من الاساور .. واذا لم يستطيعوا الحصول على عمل ، فانهم يستطيعون أن يجمعوا ما فى القمامة — كما يفعل الاطفال فى ايران ، عندما يبحثون فى أوقات المجاعة ، عن الشوفان الذى لم يهضم بعد فى روث الخيل ! .

وهكذا هبطنا بأسرتنا النموذجية الى حضيض المستوى البشرى .. وعندما يقال لنا أن أكثر من نصف سكان العالم « يتمتعون » بمستوى من المعيشة يقل عن ٤٠ جنيها سنويا .. فهذا هو المستوى الذى يعنيه هذا الرقم ! .

ملخصة عن « ذى جريت اسنت » بقلم روبرت هيلبروز

اراد الناقد الفنى لاحدى صحف لندن المسائية ان ينقد مسرحية عنوانها « ليلة رهيبة » فكتب كلمة واحدة فى نقده هى : « بالضبط » !



أبناء نيجريا يحتفلون بيوم الاستقلال فى مرح وازياء زاهيه

نيجريا
أمل مشرق فى افريقيا السوداء

« كانت يوما ما ساحلا للعبيد ... فأصبحت اليوم من أكثر الدول الديموقراطية استقرارا »

منتصف ليله ٣٠ سبتمبر ١٩٦٠ انطلقت الالعاب النارية فى سماء مدينه « لاجوس » الشديدة الحرارة التى تقع فى غرب أفريقيا ، ووسط هتافات الالوف من الناس ، أنزل العلم البريطانى الذى ظل يرفرف فوق لاجوس حوالى قرن من الزمان ، وارتفعت مكانه رايه ذات لونين أخضر وأبيض ... وكان ذلك ايذانا بمولد نيجيريا المستقلة ... عملاق أفريقيا .

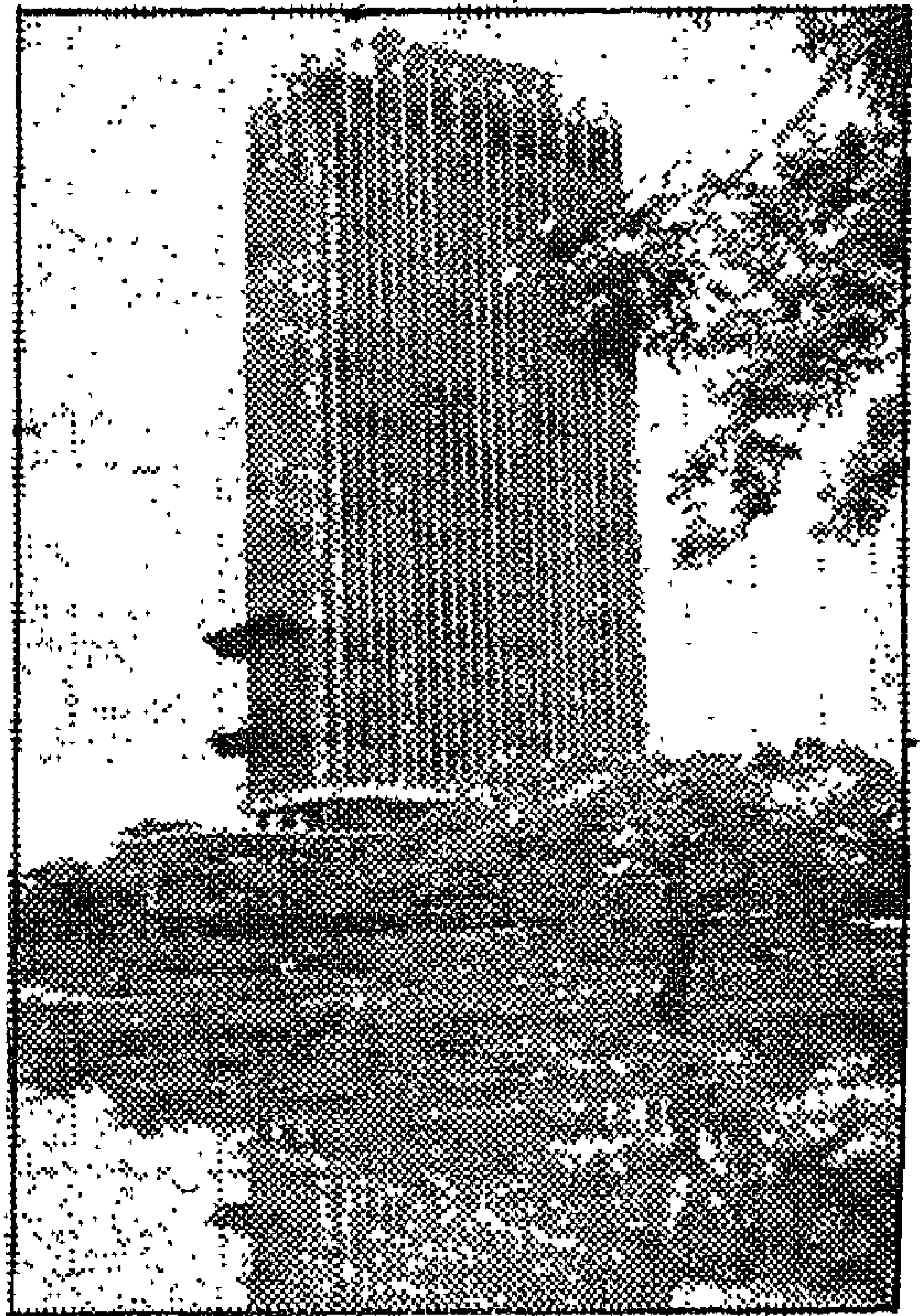
ولكن استقلال نيجيريا لم يجتذب

الا اهتماما عابرا فى الخارج ، فقد تبعتها الى طريق الحريه أكثر من ٢٠ دوله أفريقية أخرى ، ومع ذلك فان مابدا كأنه حدث روتيني ، أثبت أنه نقطة تحول فى تاريخ أفريقيا ، فلقد برزت نيجيريا كدولة عملاقه لا من حيث عدد سكانها فحسب ، بل وفي منزلتها الادبية أيضا ، وأثبتت حتى للمتشككين أن الافريقيين قادرون على حكم أنفسهم بعدل وكرامه .

ان نيجيريا من أكثر الدول الديموقراطيه استقرارا فى العالم النامي بأسره ، حيث يراعى فيها حكم القانون وحريات المواطنين بكل دقة ، وصحافتها من أكثر الصحف حرية وحياة فى أفريقيا ، كما يقوم اقتصادها على المشروعات الحرة ، مما أدى الى تدفق الاستثمارات الاجنبية على البلاد بمعدل ٧٠ مليون دولار سنويا ... والزيادة فى عددسكانها التي تقدر بحوالى ٢ر٥ ٪ سنويا تعوضها زيادة فى مجموع الانتاج القومي تعادل ٤ ٪ سنويا

وتبلغ مساحة الدوله ٩٢٤ الف كيلومتر مربع - أى مايعادل مساحة بريطانيا أربع مرات - كما يبلغ عدد سكانها ٤٣ مليونا ، فى حين أن عدد سكان الجمهورية العربيه المتحدة التي تعد ثانى دولة فى افريقيا من حيث عدد السكان ، يبلغ حوالى ٢٨ مليونا فقط ... وبين كل ستة أشخاص يعيشون اليوم فى أفريقيا واحد من أبناء نيجيريا .

ونيجيريا ذات طبيعة متباينه أيضا الى حد يثير الدهشة .. فعند الساحل أمواج كبيرة شهباء تترامى بلا انقطاع على شواطىء ذات رمال بيضاء ناصعة .. والى الشمال مباشرة ، ترتفع غابات موبوءة بالحميات ، تغرقها الامطار طوال العام ، انهارها تزخر فى أغلب الاحوال بتماسيح يبلغ طولها



ناطحة سحاب حكومية فى لاجوس

ثلاثة أمتار ، وحيات يصل طولها الى سته أمتار تقريبا • وفى داخل البلاد سهول متقلبة ، حارة متربه ، تتناثر فيها أشجار شوكية صغيرة غريبة الشكل ، وتمتد الى أبعد مايصل اليه البصر ، حتى تختفى الاشواك آخيرا، ولا يبقى غير السماء الملتهبة والقفار التى لفحتها الشمس عند البطاح الخارجية للصحراء ، قلب افريقيا الابيض الحار •

وفى داخل حدود نيجيريا توجد ٢٥٠ مجموعة من القبائل ، يختلف كل منها عن الاخرى فى اللغة والثقافة والمنبت ، كما يختلف آهل فنلندا عن آهل اسبانيا •• وفى الايام الخوالى ، كانت المناطق الساحلية حصونا منيعه لآكلى لحوم البشر ، والقربان البشرية، بينما كان الشمال حضارة اسلامية ، ومدن كانت قديمة يوم آكتشف كولومبس امريكا ، ولكن الشمال لايزال اقطاعيا بصورة أساسية وتزداد فيه نسبة الاميه زيادة كبرى، وقد آصبح آكثر تاخرا من المناطق الساحلية الأكثر نشاطا وحيوية ، حيث انتشرت المسيحية بسرعه ، وحققت مكاسب كبرى فى التعليم والتطور

وفى القرن السادس عشر ، كانت نيجيريا هى « ساحل العبيد » حيث تصل اليها بانتظام سفن من دول كثيرة ـ بينها انجلترا ـ لتنقل شحنات من العبيد • ثم حدث فى عام ١٨٠٧ أن قرر البرلمان الانجليزى تحريم الرق فى آيه سفينه أومستعمرة بريطانيه • ومنذ ذلك الحين أصبحت السفن البريطانية تحاصر الساحل الغربى لافريقيا ، وتعترض سبيل سفن الرقيق فى البحر • ولكن كثيرين من تجار الرقيق كانوا يتسللون من خلال الحصار حتى اضطر البريطانيون أخيرا لاحتلال ميناء « لاجوس » فى عام ١٨٦١ لوقف هذه التجارة المحرمة عند منبعها • وما لبث الانجليز أن استولوا على المزيد من الاراضى الداخلية شيئا فشيئا لاسباب متباينة ، بعضها لمصلحه الغير ، والبعض الآخر ليس كذلك •

وكان البعوض هو أكثر الاشياء التى تدخلت لتشكيل مصير نيجيريا •• فقد منع البعوض الذى ينقل الملاريا وغيرها من حميات المنطقة الحارة ، المزارع الاوربى المتكبر من التوطن فى البلاد كما فعل فى كينيا وروديسيا وجنوب افريقيا • ولكن المبشرين تدفقوا عليها وأنشأوا

مدارس للارساليات • وكانت النتيجة أن المرء يقابل الآن أناسا متعلمين فى نيجيريا اليوم، كان آباؤهم وأجدادهم من قبلهم رجالا متعلمين •• وبالاضافة الى موظفى الحكومة المدربين نجد هناك أطباء وأساتذة وقضاة ومهندسين ورجال أعمال بالمئات والالوف من نيجيريا •

ومنذ أواخر القرن الماضى أمكن وضع الاسس لقوة نيجيريا الاقتصادية القائمة اليوم • وأمكن تشجيع المزارعين الافريقيين على زراعة الكاكاو والفول السودانى • وزيادة انتاج زيت النخيل ، كما مهدت الطرق ومدت الخطوط الحديدية ، واقيمت هيئات مركزيه لشراء المحاصيل لضمان أسعار ثابتة لها • ومع أن قليلا من الفلاحين المزارعين فى نيجيريا يعدون من الاثرياء وفقا للمقاييس الغربية ، فان الدولة لم تكن فى الفقر الطاحن المعروف فى آسيا وأمريكا اللاتينية •

وفى أوائل العقد السادس من القرن الحالى ، أصبح أبناء نيجيريا فى رأى كثير من الخبراء ، أهلا للاستقلال أكثر من أية دولة أخرى فى افريقيا السوداء ، ولكن على الرغم من أن أبناء نيجيريا كانوا يتوقون الى



[illegible]

الاستقلال كأية دولة اخرى ، فانهم آثروا الانتظار ريثما يحققون توازنا سياسيا داخليا بين أقاليمهم الثلاثة المتنازعة • وعندما جاء الاستقلال أخيرا ، لم يحدث الانفجار الذى حدث فى الكونغو ، وانتقلت السلطة فى جو من النيات الطيبة •

وتبدو اليوم مظاهر الازدهار الكبير للتطور الاقتصادى الذى يعيد تشكيل وجه نيجيريا ، فى ميناء لاجوس بصورة أكثر حيوية •• فهناك ناطحات سحاب متألقة ـ يصل ارتفاع احداها الى ٢٥ طابقا ـ تضفى

على لاجوس أفق العواصم الحديثة • وهناك فنادق مكيفة الهواء ، وأسواق كبرى ومتاجر ترتفع في المدينة • وقد افتتحت أخيرا محطة للتليفزيون والشوارع مزدحمة ليلا ونهارا ، تجرى فيها السيارات الخاصة ، وسيارات النقل والاوتوبيس ، وأبواقها تدوى بشدة •

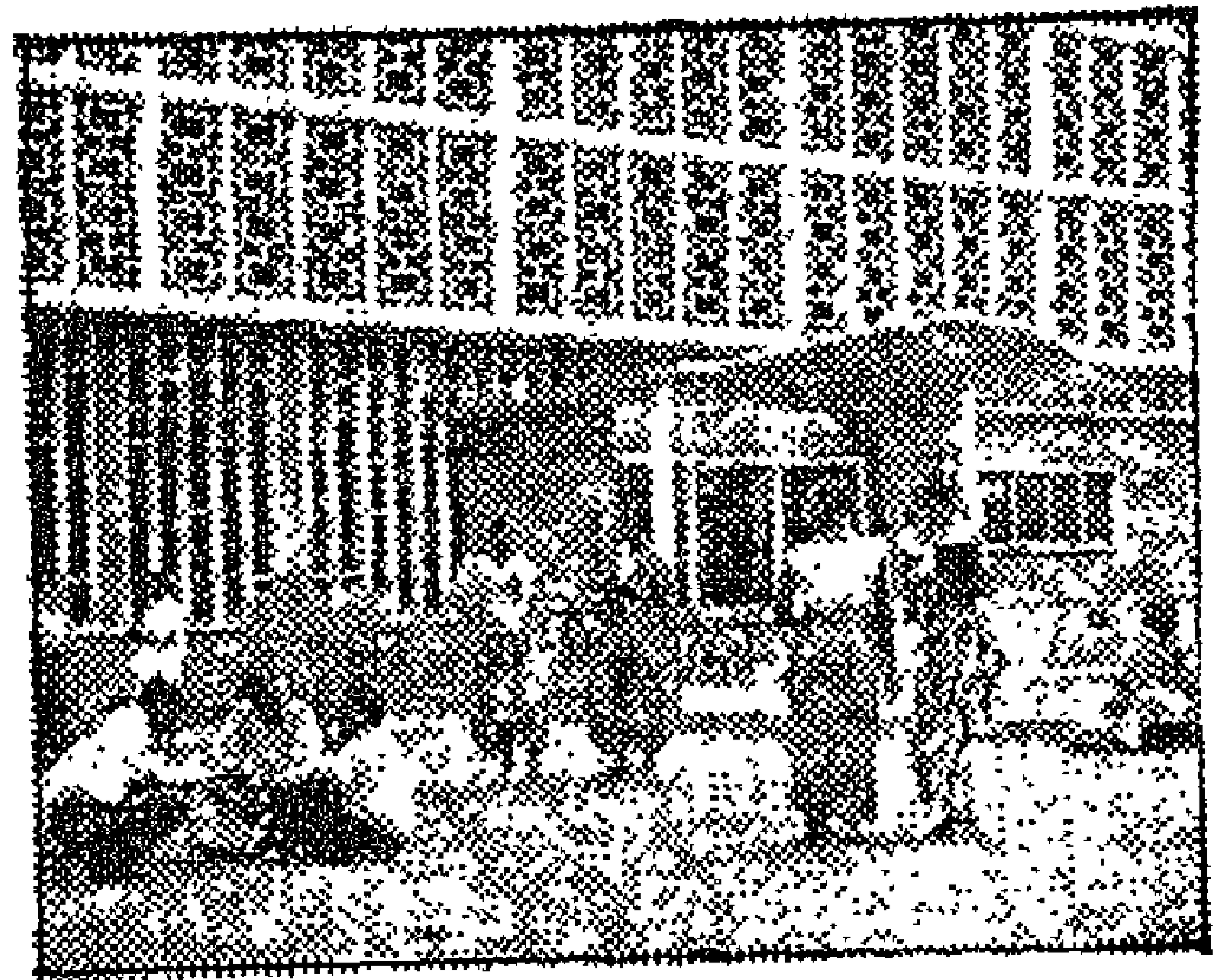
وكل شخص في لاجوس رجل أعمال فعلا ، أو يود أن يكون كذلك •• وقد أصبح كثيرون من أبناء لاجوس أثرياء بفضل تجارة الجمله والقطاعي ، حتى ربات البيوت انضممن الى الركب • ففي كل شارع تقريبا ، تصطف على الجانبين أكشاك صغيرة تقوم فيها نساء يعرفن باسم « الامهات التاجرات » ببيع أشياء مضمونة ، كسيجارة واحدة ، أو ١٢ حبة من الفول السوداني ، أو بوصة من الصابون • وعلى الرغم من أن أكثر « الامهات » لايكسبن الا قليلا جدا من النقود ، فان البعض منهن يربحن ما يكفي لارسال أبنائهن الى جامعات بريطانيا وأمريكا •

وفي كل المناطق الساحلية في نيجيريا تتقدم الوسائل العصرية الحديثة ، فكثير من الاكواخ الافريقية التقليدية تستبدل بها الآنبيوت على الطراز الاوربي • ومن المناظر المعتادة أن ترى رمز المركز الرفيع : سيارة جديدة لامعة تقف في الساحة الاماميه للمنازل ! وفي « ايبدان » عاصمة الاقليم الغربي ، ترتفع مجموعة من ناطحاتالسحاب الصغيرة و « ايبدان » التي يسكنها حوالى مليون هي أكبر مدينة في غرب أفريقيا • كما أنها مقر كلية ايبدان الجامعية ، وهي أقدم جامعات نيجيريا الخمس • وفي المناطق الساحلية يذهب ٨٠ ٪ من الاطفال في سن الدراسة الابتدائية الى المدرسة ، وهو رقم مرتفع فيافريقيا • ويتخرج كل عام في جامعات نيجيريا والخارج حوالى ٢٢٠٠ من أبناء نيجيريا •

وفي « انوجو » عاصمة الاقليم الشرقي صناعة تعدين ناجحة ، فقد أكتشف على مقربه منها خام الحديد والاحجار الجيرية ، وتسعى المؤسسات الاوربية والامريكية للحصول على حق بناء مصنع للصلب هناك • كما تبني شركة البترول الانجليزية وشركة شل مصنعا لتكرير البترول في دلتا نهر النيجر ، على أن تمتلك الشركتان جزءا منه ، والحكومة جزءا آخر • والباقي يطرح للبيع للجمهور في

صورة أسهم .

ويصل التغيير الآن حتى الى شمال نيجيريا ، حيث تنشأ صناعات خفيفة فى مدن كثيرة . وقد أصبحت « كانو » أكبر مدن الشمال محطة كبرى لتزويد طائرات الخطوط الجوية عبر افريقيا بالوقود .. ومع أن « كانو » عمرها عشرة قرون ، فانها لا تزال تبدو كالمدن الاسطورية القديمة ، اذ يحيط بها سور قديم . والمدينة عبارة عن متاهة خيالية من الازقة الضيقة ، والبيوت المبنية بالطين التى تبدو كالقلاع الصغيرة . ويمتطى الرجال ذوو الأردية الفضفاضة جيادا عربية مطهمة خلال الشوارع المتربة ، بينما يعزف الحواة على الناى أمام أفاعيهم ، وتمر قافلة جمال محملة بالسلع فى خطوات بطيئة خارجة



طلبة الجامعة خارج المبنى التعليمى فى ايبدان

من المدينة فى رحلة قد تصل بها الى بحيرة « تشاد » .

ومن المتوقع أن يسير النمو الاقتصادى لنيجيريا بخطى أسرع فى ظل مشروع للتنمية بدأ حديثا ويستغرق ست سنوات ، وسوف تنفق الحكومة عليه حوالى ٢٠٠٠ مليون دولار . والمرجو أن تشترك فيه الاستثمارات الخاصة بحوالى ١٥٠٠ مليون دولار .. وأكبر مشروعات هذه الخطة سد هائل سيبنى على نهر النيجر فى الاقليم الشمالى ليكفل القوى الكهربائية اللازمة للصناعات الجديدة ، والماء للرى .

ولعل أكبر مساهمة تقدمها نيجيريا اليوم للعالم هى زعامتها فى افريقيا الجديدة . فقد أنشأت ٢٠ دولة افريقية مستقلة ـ بينها ساحل العاج وليبريا والسنغال واثيوبيا ـ تحت رعاية نيجيريا هيئة دائمة باسم «منظمة دول افريقيا وملاجاس» تدعو لتوثيق الروابط بين الدول الاعضاء فيها ، وهى تمثل أكثر من ١٢٠ مليونا من أبناء افريقيا السوداء .

ولنيجيريا مشكلاتها الخاصة ..

فالفساد شائع فيها . ومع أن البلاد تعد على درجة من الثراء لا بأس بها وفقا للمعايير الافريقية ، فان دخـل الفرد فيهـا لا يزال أقـل من ١٨٠ دولارا فى العام ــ حوالى ٣٢ جنيها ــ ومع ذلك فان لابناء نيجيريا من القوة والطموح والنضج ما يكفل لهم السير قدما الى الامام .. وان نيجيريا بوجه عام هى أكبر قصة نجاح فى افريقيا السوداء اليوم .

بقلم : ديفيد ريد

لقد اصبح نمو نيجيريا اليوم من الامور المسلم بها .. وقد ظهر عنصر جديد لهذا النمو لاول مرة فى ٢٦ فبراير ١٩٦٣ عندما ظهرت الطبعة النيجيرية للريدرز دايجست وهى الرابعة والثلاثون فى اسرة الطبعات العالمية للدايجست ، وهى تصدر باسم ((اقرأ .. من الريدرز دايجسـت)) بالانجليزية وهى اللغة الرسمية فى نيجيريا وسيكون توزيعها فى مبدأ الامر ٢٥ الف نسخة .

وتقدم ((اقرأ)) منتخبات من المقالات التى تنشر الآن او نشرت فى الماضى فى طبعات الريدرز دايجست ، عاكسة صورة من جهاد نيجيريا نحو التقدم

وقد قال سـير ابو بكر تفاوا باليوا رئيس وزراء نيجيريا فى تحيته للطبعة الجديدة : «ان معرفة قضايا التقدم البشرى وامانى الناس امر جوهرى ، وقد زادت (الريدرز دايجست) حصيلة الادراك والحكمة الانسانية بنشرها هذه المعرفة فى انحاء العالم لمدة ٤٠ عاما »

مساعدة ...

استشارت السيدة اخصائيا فى امراض الحساسية لمعرفة سبب الطفح الذى اصاب بشرتها فجأة .. وبعد سلسلة من الاختبارات اتصل بها الطبيب فى بيتها تليفونيا ليقترح عليها قائمة طويلة من الاطعمة التى قد تكون سبب مرضها حتى تتجنب تناولها .

وماكادت السيدة تضـع السماعة ، حتى اضطرت للخروج من المنزل لاداء مهمة عاجلة ، وتركت القائمة على المكتب .. وعندما عادت بعـد ساعتين وجدت زوجهـا يقف وسط اكداس من اللفافات ، وقال لها فى زهو :

ــ لقد رأيت ان اريحك ، فاشتريت لك كل ما ورد فى هذه القائمة !



أفكار للتأمل



ليس هناك من يعرف كيف تكون الجنة .. ولكننا نوافق جميعا على الفكرة التى أعرب عنها أحد زراع التفاح عندما قال : « اننى أرجو ولاشك أن أجد أشجارا على الجانب الآخر لهذه البوابات اللؤلؤية ... اننى لا أريد شوارع ذهبية لا تغرب الشمس فيها أبدا .. بل أريد غروب الشمس ، والمروج الخضر ، وصقيع اكتوبر ، وجليد يناير ، مع قليل من أنواء مارس .. فكل هذه الاشياء لازمة لكى تكتسب التفاحة نكهتها الصحيحة .. »

لورين دونلسون

***

اننى أحب العدد المصنوعة للميكانيكيين .. وأقف دائما أمام نوافذ متاجر بيع الادوات الحديدية لكى أنظر اليها .. ولو استطعت أن التمس عذرا لاشتريت المزيد من هذه العدد بحجة اننى قد أجد لها فائدة ما فهى جميلة جدا ، وبسيطة وسهلة ومستقيمة فى معناها ... ليس فيها « فن » ما . فهى لم تصنع لتكون جميلة ، بل هى جميلة فقط .

روبرت هنرى

***

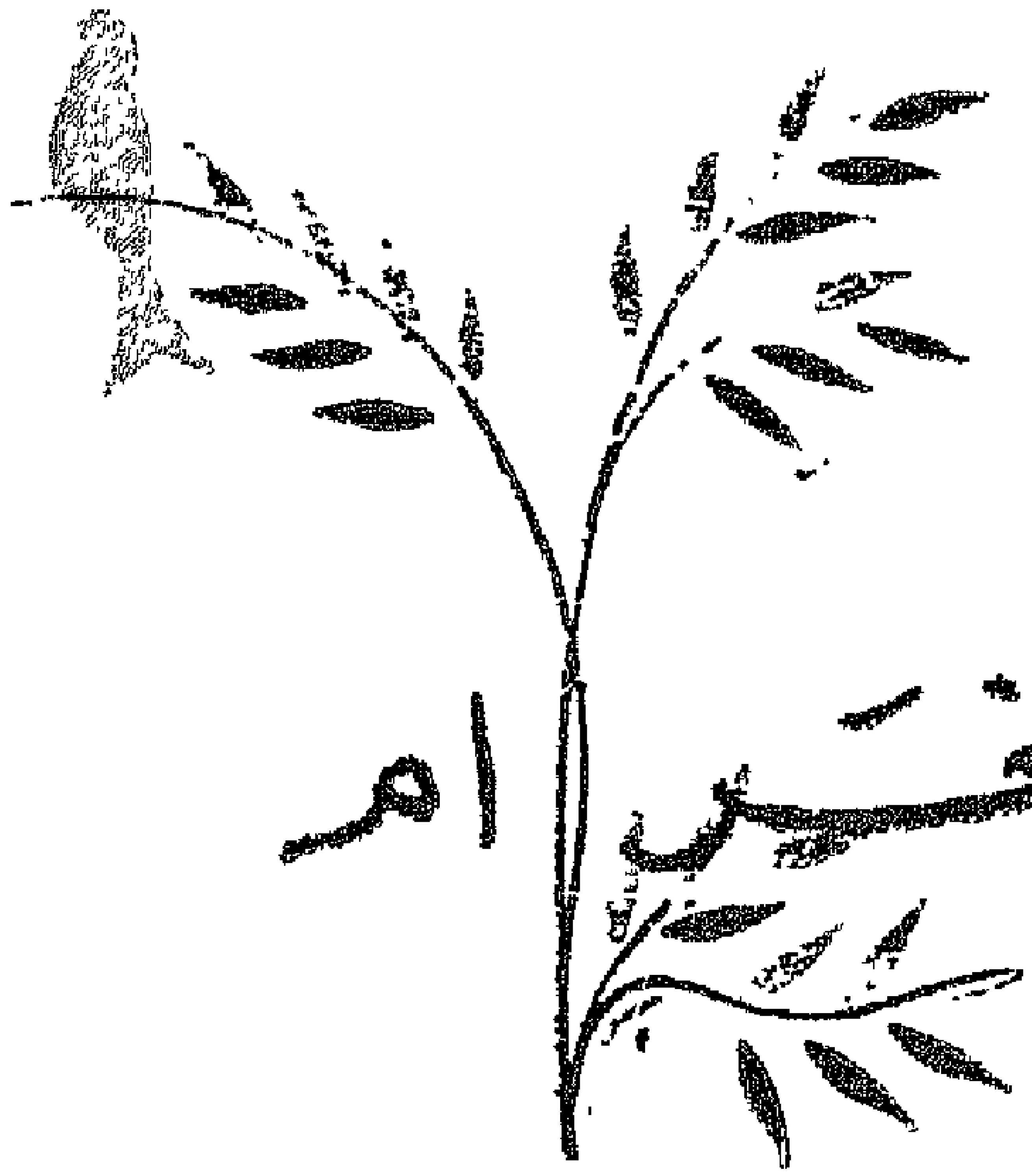
تناول افطارك كملك .. وغداءك كأمير .. أما عشاؤك فتناوله كانسان فقير ..

***

عندما أسمع التهانى التى تقدم الى شخص ما على « حظه » فى تحقيق نجاح ما .. أو عندما أتلقى تحية مماثلة بعد فوز أحرزه فى دار القضاء ، فاننى أحب أن أذكر أن هذا النوع من « الحظ » يزورنى عادة فى الثانية من صباح بارد ، وأنا عاكف على بحث كتب القانون، محمر العينين ، موهن العظام لكى أعد احدى القضايا ... ولكنه لا يزورنى قط عندما أكون فى دار للسينما ، أو فى ساحة الجولف .. أو عندما أكون مضطجعا على مقعد مريح ..

لويز نايزر المحامى

« هناك فرق كبير بين الاهتمام المتبادل الذى يسود العلاقات بين الجنسين هذه الايام ، وبين الغرام الذى كان طابع هذه العلاقات فيما مضى .. »



من قتل الغرام

هناك اجابات كثيرة تفرض نفسها ردا على سؤال : من قتل الغرام ، الى حد أنه من الصعب اختيار واحد منها . ومن الممكن النظر الى علماء الاجتماع بحسبانهم بعض المسئولين عن ذلك .

فهؤلاء السادة يصرون على أن نعرف عباراتنا ، وليس هناك سبب يمنع من ارضائهم ، فالغرام هو الشعور بأن هناك شيئا سارا سيحدث ان عاجلا أو آجلا . ان الغرام هو الفرق بين المدينة الصناعية وباريس ، أو بين فرويد وجوته ، وان الانسان ليحتاج الى كلمات خاصه ليصف هذا الشعور ، ولكن علماء الاجتماع يستبدلون بكل عبارات الغرام الدافئه الغامضة التى تفيض بهجه ، رطانتهم الباردة .

لقد اعتاد الرجال والنساء أن « يقعوا فى الحب » ، ويتعاركوا ، ويقبل بعضهم بعضا ، ويتصالحوا ، ويعيشوا فى سعادة بعد ذلك . ، أما الآن فليس هناك من « يقع فى الحب » بل ان الناس بدلا من ذلك يجربون الميل المتبادل الذى يؤدى فى بعض الاحيان الى اندماج عاطفى وهو شيء يختلف كثيرا عن الحب ، فهو فى أحسن حالاته شعور بالخجل ، وفى أسوأ الحالات شيء خال من البهجه ، وحتى معارك المحبين لم تعد كما كانت فى صورتها الاصلية ، فان الذين يتبادلون الاستمالة لا يتعاركون ، بل يتعادون .

والفارق الكبير بين العداء والمشاجرة، هو أن الشخص لايقبل الآخر ويصالحه بعد العداء ، بل انه يحل العداء على نحو ما ، ولكن عداوات أخرى تبقى لتسمم الجو ، وتنتظر دورها للظهور وفقا للمشيئة ٠

وليس هناك من يعتقد أن ثمة خطأ فى ذلك ، فقد قيل لنا أنه لا مفر من وجود قدر من تكافؤ الضدين فى أية علاقة ، وهناك أغنية شعبية قديمة تعبر عن ذلك بقولها :

« أحيانا أحبك وأحيانا أكرهك ، ولكننى عندما أكرهك ، فلأننى أحبك ‥ »

ولكن لم يذكر مثل هذا الشعر عن « تكافؤ الضدين » أما فيما يختص بالعلاقات ، فليس فيها من المتعة قدر مافى الغرام بل انها قد لاتكون مثله فى القدرة على الاحتمال ٠ فمنذا الذى يرغب فى ارتداء ثيابه والخروج فى ليله مطيرة ليقابل انسانا له علاقة به؟ انه سيجد أكثر ملاءمة أن ينتظر حتى الصباح ليقابله فى مكتبه ‥

بل منذا الذى يقول ان الحب التعس أسوأ من علاقة غير مرضية ؟ ان ماتفعله الآن هو مجرد تطابق ولكن ذلك لن يجعله شيئا ممتعا ، أكسب بعض نواحى الادراك ، وتغلب على بعض حوادث العدوان ، فماذا يكون لديك ؟ فرحة للنجاح فى سيكولوجية حفل كوكتيل ، ووقت فراغ ضئيل فى عطلات نهاية الاسبوع ٠

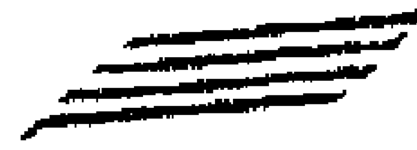
ولكن العلماء الاجتماعيين وحدهم ليسوا هم المسئولين فقط عن هزيمة الغرام ، فهم يتلقون فى ذلك مساعدة من المعلنين ، فقد كان المعلنون عن منتجات تجميل المرأة يوما من كبار كهنه الحب يبيعون الغرام أولا ومنتجاتهم ثانيا ، وكانت الكلمات تختلف من اعلان الى آخر ، ولكن النغمة الحلوة المثيرة كانت تبقى كما هى ، ثم حدث شىء أفسد المعلنين فبدأوا يستعملون الحقائق العلمية والاحصاءات التى حلت محل جو الغموض ، فلا عجب أن تحل بين الرجال الذين يقرأون هذه الاعلانات الجديدة ريبه معقدة حيال نسائهم محل الاعجاب البسيط ، وتلاشى الوهم واحدا بعد الآخر ، فلم يعد هناك الآن من يرغب فى عودة تلك الايام ، التى كانت النساء يقرصن فيها خدودهن لتصير وردية اللون ، وكانت صبغات الشعر ذات ثلاثة ألوان فقط ، سوداء لامعة، وكستنائية وذهبية براقة ٠ ولكن فلندع أسرار الجمال فى طى الكتمان ٠

ان المعلنين يقترحون تقديم آلات الحلاقة الكهربائيه باعتبارها الهدية المثلى فى المناسبات السعيدة وأعياد الذكرى السنوية ، ولا شك أنها كذلك ، على أن تقدمها الفتيات للفتيان وليس العكس وعندما يهدى الرجل للمرأة آلة حلاقه ، فان مشاعر كل منهما حيال الآخر لن تكون اطلاقا كما كانت ، فالذين يتبادلون آلات الحلاقه من الممكن أن تكون بينهم علاقه ، ولكنها ليست غراما •

ومن المتهمين أيضا بقتل الغرام ، الفنانون والكتاب من رجال الطليعة أنهم لم يقتلوا الغرام بالفعل ، لكنهم اشتركوا فى ذلك باخفائهم الدليل على أن المفاجآت السارة كانت موجودة أو يمكن أن توجد من جديد ، فالروايات من الوضوح الى حد جعل الخيال يصبح أثرا لزائدة جديدة • • والموسيقى الالكترونية تجعل الانسان يطحن أسنانه عند سماعها ، والمسرحيات التى تعرض الحياة « كما هى فى الواقع » •• وكل هذه الاشياء مقصود بها أن تقلب النبيذ فى الهواء الى خل !

أن من الصعب الاعتقاد بأن هذه هى الطريقة التى يريد كل شخص أن تكون عليها الحياة ، بل ان مانحن فى حاجة اليه هو القليل من العلاقات والكثير من الغرام

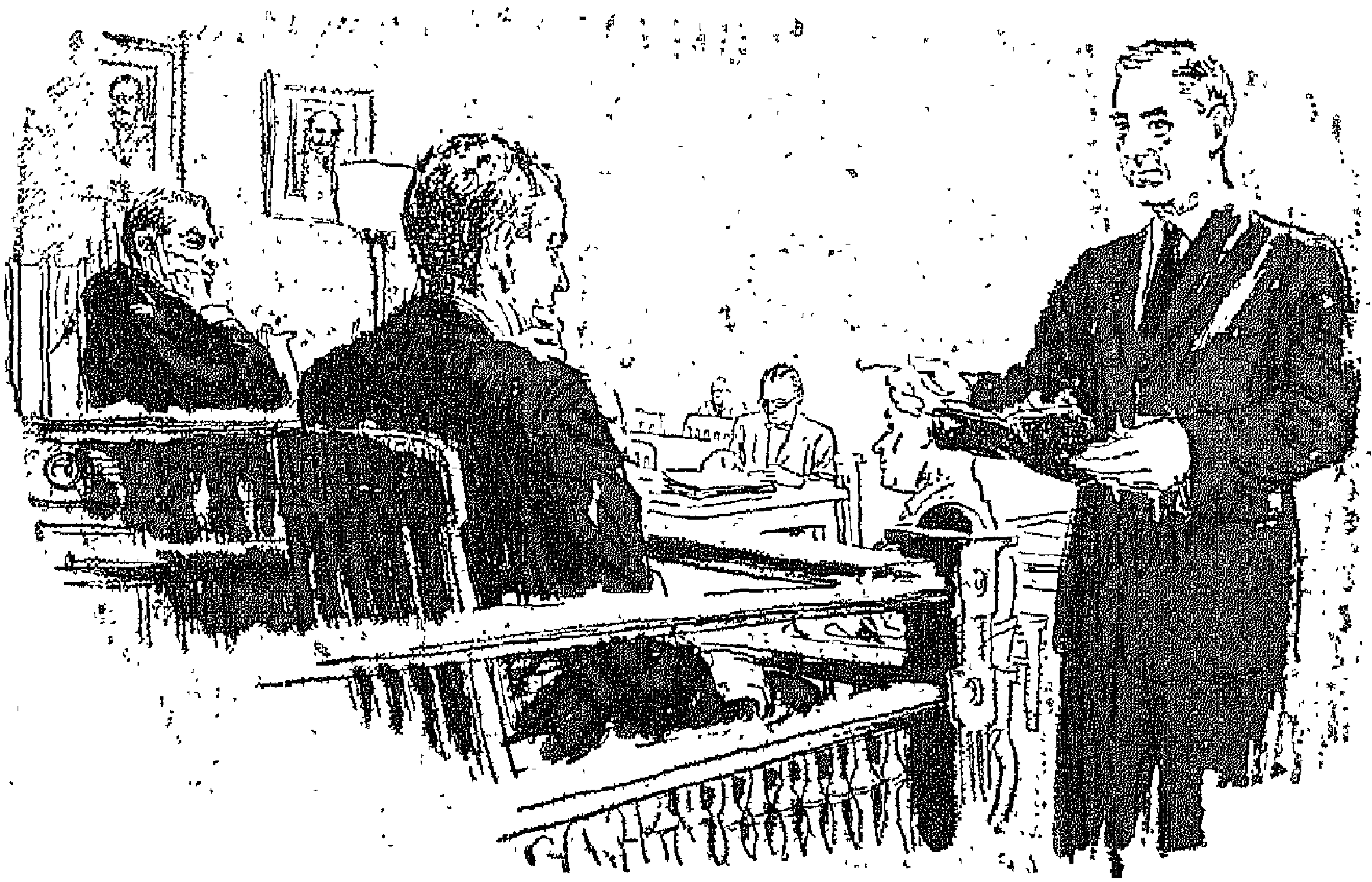
ملخصة عن « مدموازيل » بقلم الين كندال



مسك الختام !

نشرت صحيفة « ليدر بوث » التى تصدر فى بلدة ريجينيا بولاية « ساسكا تشيوان » هذا الاعلان :

« يود مستر ومسز لورانس واركن اعلان نبأ وصول ابنتهما ميشيل فى يوم ٤ ديسمبر، لتكون شقيقة لكل من لورين ، وكلارنس ، وبيتى ، وونى ، ولورانس الصغير ، وليندا وفلورنس ، وشيرلى ، وجريجودى ، وراندى وبرادلى ، ودار بى ، وفيرجينيا ، وكامبرون ، وبرناديت . وتومى •• وقد جاءت ميشيل الى اسرة انعم الله عليها بمحصول ضرب رقما قياسيا لعام ١٩٦٢ اذ بلغ ٦٥ الف بوشل من الحبوب ، و ٢٠٠ عجل و ٣٠ الف بالة من الاغذية •• وكانت ميشيل مسك الختام للعام »



المحكمة لا تستغنى عنك

« ان الشاهد هو أهم شخص فى المحاكمة ... وهاك بعض ارشادات تعينك على أن تكون فعالا فى المحكمة .. »

شهور قلائل دعيت للادلاء بشهادتي في قضية خاصة باحدى الحوادث ... وتقدمت أمام المحكمة في هدوء وثقة ، موقنا بأنني سأكون شاهدا فعالا .. ولم يكن هناك مايدعوني الى أن أكون عصبيا ، ومع ذلك فانني ماكدت أستقر فوق منصة الشهادة حتى ذابت ساقاى كشمعة في يوم من أيام الصيف ، وعندما تكلمت سمع الجميع رعشة واجفة في صوتي .

كان يبدو على المحامين عدم الاهتمام بالوقائع التى أعتقد أنا أنها فى غاية الاهمية ، وعندما حاولت أن أبسط تلك الوقائع ، وأقص ماحدث فعلا ، كانوا يأمرونني بالصمت ، وكل منهم

يحاول أن يرغمني على الاجابة بكلمة « لا » أو «نعم» فقط على أسئلة معقدة

وبعد انتهاء الشهادة نزلت متعثرا من فوق المنصة وأنا أشعر أنني جعلت نفسي أبدو احمق ، واعتذرت عن سخافتي للمحامي الذي دعاني للشهادة في القضية ، ولكنه كان مسرورا بشهادتي ، وأكد لي أنني كنت شاهدا نموذجيا .. مريحا !

ان الشاهد هو أهم شخص في قاعة المحكمة على الرغم من عدم خبرته بصفة عامة ، وقد قال لي أحد محامي المرافعات « يمكنك أن تجد قاضيا محنكا ، ومحلفين أذكياء ، واثنين من المحامين الأكفاء ، ولكن العدالة لن تظهر الا اذا وقف شاهد واحد على الاقل من الشهود الذين يقولون الحق ويمكن تصديقهم على المنصة » .

ويرتكب الشهود أشياء كثيرة تعوق مجرى العدالة ، ويتفق معظم المحامين على أن أسوأ غلطة يمكن أن يقع فيها الشاهد ، هي أن يتطوع بالادلاء بمعلومات يراها ضرورية ، بينما لا تراها المحكمة كذلك . وقد حدث أن كان أحد العلماء - وقد جرح في حادث سيارة - على وشك أن يكسب قضية التعويض ضد السائق ، الى أن عصى تعليمات محاميه ، فقد قدم خريطة عليها رسوم هندسيه ، وحاول أن يثبت أن من بين أسباب الحادث وجود خطأ في تصميم السيارة ، وكان يرجو أن يثبت نقطة يظن أنها ضرورية ، ولكن كل مافعله هو أنه أثار ارتباكا حول مسئوليه ذنب السائق الذى اصابه ، فخسر القضيه !

وهناك تعبير ساخر يردده المحامون يقول « انه يكذب كشاهد العيان » وهذا لا يعنى أن الشهود يكذبون عن عمد ، ولكنه يدل على أنهم كثيرا ما يبتعدون عن الحقيقة والسبب في ذلك عادة هو الاهتمام بالذات فعندما نكون فوق منصة الشهادة ، نحب أن نؤثر في المحكمة بمدى يقظتنا ، ومدى معرفتنا ، وقد قال لي أحد أساتذة المرافعات : « ان كثيرين مصابون بعقدة برامج « جرب حظك » فنحن نخاف أن نقول اننا لا نعرف » .

وقد سأل محقق بارع سيدة شاهدة عن المسافة التى كانت تفصل بينها وبين الحادث . فأجابت الشاهدة فورا بأن المسافة كانت ٣٥ مترا ، وبعد ذلك جاء ضمنا في سؤال آخر ان الشاهدة كانت على مسافة ٩ أمتار من الحادث . ووافقت الشاهدة على ذلك . وأخيرا استطاع أن يبين أن الشاهدة كانت في مكان آخر تماما .

وهكذا سمحت هذه الشاهدة بالقضاء على شهادتها لانها أصرت على انها تعرف المسافة التي تفصل بينها وبين مكان الحادث • ان عبارة «لست أدرى» قد تضعف من شهادتك ، ولكنها لن تضعفها بقدر ما يضعفها قولك «انني أدرى » ثم يثبت خطأ ما تدريه

وينصح أحد محامي المرافعات المحنكين الشاهد بألا ينسى أنه لم يكن يعرف ساعة وقوع الحادث انه سيكون شاهدا وبالتالي فليس من المتوقع أن يكون قد شاهد كل التفصيلات • وقد أثار أحد الشهود في قضية حادث تصادم ذهول المحكمة بوصفه التفصيلي للمنظر قبل وقوع الحادث مباشرة : السيارات القادمة •• والمطر المتساقط على الطريق الرئيسي ، ودرجة ضوء النهار بالضبط ، وتحديد أماكن المشاة ، والحركات اليائسة الاخيرة التي قام بها السائقان لتجنب الاصطدام ، وكاد يكسب القضية ، حتى ذكر المحامي المستجوب المحكمة ، والشاهد ، بأنه سبق أن قال في شهادته أنه أشاح بوجهه في اللحظة التي سمع فيها صوت الاصطدام ، ومن ثم فليس من المحتمل أن يشاهد ما حدث قبل الاصطدام غير المتوقع

ولما كان بعض الوقت ينقضي غالبا قبل عرض القضية أمام المحكمة ، فمن الافضل أن تكتب لنفسك مذكرة في اللحظة التي تتحقق فيها من أنك قد تطلب لأداء الشهادة • ويجب أن تتعلق المذكرة بالاحداث التي رأيتها ، وأن تتضمن بعض الوقائع الاخرى المهمة ، كالساعة التي وقع فيها الحادث • والطقس والمسافة التي تفصلك عن مكان الحادث •• الخ •

ويجب على الشاهد — خلافا للرأي الشائع — أن يناقش تفاصيل شهادته مع المحامي ، فليس هناك ما يجافي آداب المهنة في أن تراجع شهادتك أمام المحامي قبل أن تقف على المنصة • ويحدث أحيانا أن يستفيد محامي الخصم المستجوب من الفكرة الخاطئة لدى الشاهد الغريب عن المهنة ويسأله عما اذا كان قد بحث القضية مع أحد • وقد يجيب كثير من الشهود بالنفي ، ظنا منهم أنهم ارتكبوا خطأ ، وعندئذ يتعرضون لفساد الشهادة •

وأنت كشاهد تتمتع بمركز محترم مشمول بحماية القانون ، ومن واجب القاضي التأكد من أن أحدا لم يسيء معاملتك • وقد يبدو الاستجواب بمثابة محنة ملتهبة ، ولكن عليك أن تتذكر أن المحلفين يكونون عادة في جانبك ، والمحامي الذي يسيء معاملة

الشاهد يكون عرضة لتحول المحلفين عنه ، وهكذا فليس هناك ما تخشاه اذا كنت تقول الحقيقة ، وأشد المحامين اصرارا لا يمكنه أن يجرك الى الادلاء بتصريحات مدمرة ، اذا كنت على استعداد لان تقول انك لا تعلم ، ولا يمكن أن تبدو كاذبا اذا قلت الحقيقة البسيطة وتمسكت بها ٠

ولكن من الصحيح أيضا انك اذا أردت أن تكون شاهدا فعالا فيجب أن تكون شهادتك محلا للتصديق ٠ يقول المحامي الشهير أميل زولا بيرمان « انه لا يكفي أن تقول الحقيقة ، بل يجب أيضا أن يقتنع المحلفون بأنها الحقيقة » ٠ ويضيف أحد القضاة المخضرمين « عندما تقف على المنصة عليك أن تتذكر أنه ليس أمامك غير وقت محدود لتنقل نفس الاثر الذى نقلته الى أصدقائك وجيرانك على مر السنين وهو أنك مواطن محترم جدير بالتقدير والتصديق »

وعندما تمثل أمام المحكمة ، عليك ان ترتدى ملابسك كما تفعل عندما تتقدم للحصول على وظيفة فتكون نظيفة محتشمة ، وعليك أن تبدى الاحترام للمحكمة أثناء انتظار دعوتك للشهادة ، وذلك بالاهتمام الجاد الصامت بسير المحاكمة ، فمن المحتمل أن يكون المحلفون والقضاة قد بدأوا فعلا في تقدير قيمتك ومدى وزنك في أعينهم ٠ وعندما تدعى الى المنصة ، تكلم في بطء ووضوح ٠ وانظر الى المحلفين عندما ترد على سؤال ، وأجب بكلمة « نعم » أو « لا » كلما كان ذلك ممكنا ٠ ولا تضع في اجاباتك عبارات لا معنى لها مثل « أعتقد ذلك » أو « أظن ذلك » ، فاما انك تعرف أو لا تعرف ٠

والتواضع فضيلة يقدرها المحلفون كثيرا في الشاهد ٠

ومن أهم الاشياء التى يجب أن تتذكرها وأنت تقف على المنصة ، انك هناك لتنصت كما تشهد ٠ ان الشاهد الشديد اللهفة يتوقع سؤال المحامى ، ويجيب على ما يظن انها أسئلة ستوجه اليه ٠ وعليك أن تستمع الى السؤال بأكمله ، ثم تجيب عليه بقدر ما تستطيع من اختصار ووضوح ٠

واذا كنت لم تفهم السؤال فعليك أن تقول ذلك ٠ وسوف يوضحه لك القاضي ، واذا كنت لم تسمع السؤال فسوف يكرره على مسامعك ٠ وعندما يعترض المحامى أو يقاطع القاضي شهادتك ، فعليك أن تتوقف عن الكلام فورا ولو في منتصف الجملة ٠ وعندما تطلب منك المحكمة أن تجيب بكلمة

« نعم » أو « لا » ووجدت أنت أن ذلك غير كاف ، فاطلب من القاضي أن يأذن لك بشرح اجابتك ، وسوف يؤذن لك بذلك ، والا فان محاميك سوف يتيح لك فرصة توضيح هذه النقطة فيما بعد .

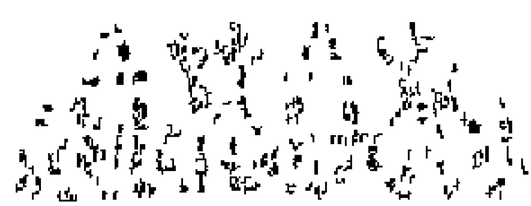
ولا تتوقع أن تجد فخا في كل سؤال ، فليست هناك أسئلة خادعة كثيرةفي المحكمةالحقيقية ، واذا حاولت أن تفتش عن معان خفية في كل سؤال ، فسوف تبدو شاهدا مترددا وخائفا وغبيا ، وينصح أحد المحامين قائلا : « لا تحاول تقدير ماذا كانت اجابتك ستساعد أو تعوق القضية ، فأنت لا تعرف من القانون ما يمكنك من ذلك » .

وأنت لا تقف على منصة الشهادة لتحكي القصة بأكملها ، بل لتذكر فقط ذلك الجزء المناسب من وجهة النظر القانونية . وقد تختلف في شأن ماهو مهم أو غير مهم ، ولكنك لاتستطيع أن تختلف اختلافا فعالا وأنت على منصة الشهادة ، ومن ثم فعليك أن تحذر الجدال .

والادلاء بالشهادة يستهلك الوقت ويضايق ويتعب ، فمن أجل أن أدلي بشهادتي أفقد بعض الوقت ، وأغير جدول أعمالي ، وأجلس عدة ساعات قبل الوصول الى المنصة . ومع ذلك فقد كنت الشاهد الوحيد في القضية .. الشخص الوحيد الذي كان على استعداد لاعطاء اسمه الى الشرطة . وبسبب ظهوري في المحكمة أنقذت أحد الاشخاص من العقاب غيرالعادل، ولم يفقد عمله . انني مقتنع بأن العدالة قد أخذت مجراها ، وعلى الرغم من ضآلة الدور الذي قمت به، فقد حدث ذلك بسببي أنا .

انني لم أقدم عونا كبيرا ، ولكنني كنت كل مالدى العدالة ، وأن اعتماد القاضي والمحلفين التام على مايقوله الشاهد ، ينبغي أن يعوضك عن كل المتاعب التي تتعرض لها عندما تدعى للادلاء بشهادتك . وتذكر لكي تتكلم، أن العدالة لن تأخذ مجراها الا بك

ملخصة عن « ذي كيوانيس مجازين » بقلم دون موادى



لا حسنات ...

قالت احدى السيدات عن زوجها :

ــ ان لزوجي اغلاطه السيئة ، ولكن لهايضا اغلاطه الطيبة .. !

عملاق قديم يسترد عرشه

« بدا الامر وكأن الصلب قد فقد مكانه بين المعادن والمواد الجديدة للقرن العشرين وها هو « البطل » القديم اليوم خارج الحلقة يشق طريقه فى معركة من أكثر المعارك الصناعية اثارة فى هذا العصر » .

فى ثورة ، رأيت دلائلها فى كل مكان خلال رحلتى التى قطعت خلالها ٥ آلاف كيلو متر ، وزرت فيها مصانع الصلب فى الولايات المتحدة وكندا : فرن يصنع طنين من الحديد فى الدقيقة ، وآخر يصنع طنا من الصلب فى ثلاثين ثانية ، وشريط معدنى عرضه متر يهدر بسرعة ١٣٢ كيلومترا فى الساعة من آلة كابسة قوة ضغطها ١٢٤ طنا على السنتيمتر الواحد . وليست هناك طرق جديدة وسريعة لصنع الصلب فحسب ، بل أن هناك أيضا أنواعا جديدة مختلفة من الصلب أيضا .

لقد رأيت فى مصنع « ريبيلك ستيل كوربوريشن » بمدينة وارين بولاية أوهايو ، صلبا من القوة بحيث استطاع خطاف مصنوع منه فى سمك القلم الرصاص ، أن يرفع فى الهواء عربة سكة حديد ، تزن ١٩٥٠٠ كيلوجرام .. وتنسج شركة و. س. تايلور فى كليفلاند ، قماشا من المعدن لاينفذ منه الماء ، وان كانت تنفذ منه السوائل الاقل كثافة من الماء . ولذلك يستخدمونه مصفاة للوقود .

ومبدأ صناعة الصلب دائما هو « المزيد من القوة بمال أقل » ، ولقد أصبح البطل غير المنازع فى هذه الناحية حتى أنه يستخدم اليوم لبناء العالم الحديث كله .

ويجرى اليوم بناء عالم جديد ، فالجدران الزجاجية ترتفع فى ناطحات سحاب مبنية من الخرسانة وهناك عجلات من النايلون ، وأنابيب من البلاستيك ، وعلب من الالومنيوم ، ومخازن للحبوب من الالومنيوم . ويجد الانسان فى كل مكان يدور

يبصره فيه مواد جديدة كاف الصلب يستخدم بدلا منها فى يوم من الايام.

حدث هذا كله فى الوقت الذى لم تفعل فيه صناعة الصلب شيئا فى هذا الشأن .. وقال احد مديرى الشركات : « لم تكن هناك حاجة لاستنباط استعمالات جديدة للصلب فى العقد الثالث من القرن العشرين. ولم يكن هناك مال فى العقد الرابع ، ومنذ ذلك الحين الى ما بعد الحرب الكورية لم يكن هناك وقت » .

أما اليوم ، فان البطل القديم يدخل مع جميع متحديه معركة طاحنة للحصول على عملاء جدد ، ويقوم بحيل لم يكن يعرف هو نفسه أنه يعرفها . واليكم مثلا واحدا :

ان الالومنيوم لعجزه عن منافسه الصلبفى تقديم قوةاكثر بنقود اقل، ينافسه بطريقة غير مباشرة ، بتقديم القوة مقابل وزن اقل . وكان هذا سببا فى دخول الالومنيوم فى كثير من الصناعات الجديدة .. كالطيران مثلا. ومع ذلك فان النوع الجديد من الطائرات النفاثة التى تسبق سرعة الصوت ، لها أجنحة من « الصلب » بلغ من رفع اطرافها أنه يجب تغطيتها بوقاية من المطاط حتى لا تجرح الميكانيكيين الذين يعملون عليها .

وفى اثناء الطيران بسرعة تبلغ ثلاثة امثال سرعة الصوت ، يرفع الاحتكاك درجة حرارة الاجزاء الخارجية الى ما يزيد على ٣١٥ درجة مئوية ، وتستطيع هذه الاجنحة الصلبية الرقيقة ، حتى فى هذه الحرارة ، ان تتحمل الصدمات التى تشبه دقات المطارق خلال دوران الطائرة وانقضاضها وهى تطير بسرعة ٥٥ كيلومترا فى الدقيقة .

ولا يقتصر الامر على مجرد منتجات جديدة .. فالصلب يكافح بكل ما لديه ، بما فى ذلك وسائله الاساسية فى تأدية الاشياء . وقد تمكنت الولايات المتحدة ، بوسائل فنية جديدة عديدة من أن تنتج من الصلب فى ١٩٦١ نفس المقدار الذى انتجته فى عام ١٩٥١ اثناء حرب كوريا مع نقص فى عدد عمال المصانع يقدر بحوالى ١١٥ الف عامل - اى ٥٢٣ الفا مقابل ٦٣٨ الف عامل .

ويستغرق الفرن العادى ذو الموقد المكشوف ، من ثمانى ساعات الى احدى عشرة ساعة لصنع ٣٠٠ طن من الصلب . وقد شاهدت فى شركة « دومنيون للمسابك والصلب » (دوفاسكو) بمدينة هاملتون بولاية أونتاريو ، نوعا جديدا من الافران فى

حجم منزل ذي طابقين ، يصنع ١٣٥ طنا من الصلب فى ٣٥ دقيقة ، ويستخدم الاوكسيجين النقى بدلا من الهواء ، وينشره فوق سطح الحديد المصهور بسرعة تفوق سرعة الصوت . فيحول الاوكسيجين الفرن الى كهف من جهنم وترتفع درجة الحرارة الى اكثر من ١٦٥٠ ° مئوية . وتبعث الحرارة ضوءا شديد الوهج بحيث يذهب ببصر الانسان . ويرتدى العمال « نظارات » لون عويناتها بنفسجى داكن . وحتى من خلالها يظهر الحديد المصهور ونفاياته بلون أبيض ناصع الى حد آلم عينى .

ولشركة (دوفاسكو) ثلاثه من هذه الأفران فى صف واحد ـ أحدها يصنع الصلب ، والآخر يصبه ، والثالث يملأ بالمادة الخام . ولا يكاد العمال يسحبون كمية حتى تخرج اخرى .. ووسط دوى من الهدير والضجيج المتواصل يخرج الصلب .

وفى الوقت الذى يجرى فيه هذا العمل فى الفرن المكشوف ، تمثل قصص خيالية فى كل مكان اخر . ففى « ارمكو » فى منطقة لف الالواح ، يخرج لوح من صلب ساخن احمر فى صوت هادر كثور يدخل حلبة المصارعة ، والضوء يتماوج على جوانبه والدخان ينبعث من كل مسامه ، ثم يرتفع رأسه ، وفجأة يمسك به حزام من الصلب ينطلق بسرعة قطار الاكسبريس .

ويقص اللوح أثناء حركته توفيرا للثوانى . وعلى النصل أن يعرف بالضبط أين يهوى على الصلب المتحرك وبأية سرعة ، فاذا هوى أسرع من اللازم ، فانه يقطع فى المكان الخاطىء ، اما اذا قطع أبطأ مما يجب ، تكوم اللوح على النصل فى صوت مدو . ويقوم صندوق أسود صغير باجراء القاييس والتعديلات الضرورية ، ويطلق عليه اسم مراقب القطع الآلى ، وهو يفحص ألواح الصلب بمعدل ١٤ الف مرة فى الدقيقة .

ولقد أسفرت فنون عصر الفضاء عن بعض التحسينات . وتبدو منطقة « ميسابى رينج » الكبيرة فى منيسوتا الشمالية الآن كأنها قاعدة « كيب كانافيرال » وليست حقل خام الحديد كما هى فى الواقع . ويثقب الحديد الخام اليوم بمثاقيب نفاثة رفيعة كالعنكبوت يبلغ ارتفاعها ١٥ مترا ، نحيلة كأعمدة اطلاق الصواريخ . وتقوم هذه الاجهزة المثبتة على الارض فى احكام بحرق وقود الصواريخ لتنفث لهبا فى درجة حرارة ٢٣٧٠ ° مئوية على

صخور الحديد حتى تحدث ثقبا عمقه ١٢ مترا ، ثم يفجر الديناميت فى هذا الثقب لتفتيت الصخور ليتسنى للجرافات نقله .

ويتم تنقية بعض انواع الصلب فى ظروف شبيهة بظروف الفضاء الخارجى ، وقد شاهدت فى « مصنع صلب الولايات المتحدة » فى دوكونيرن بولايه بنسلفانيا ، العمال وهم يسبكون الصلب المصهور فى غرفة مفرغةالهواء تخفض الجو الى المستوى الذى يدور فيه رجل الفضاء حول الارض . وتقوم مصانع « يونيفرسال سيكلويس ستيل » فى مدينة « بريد جفيل » بولاية بنسلفانيا بطرق وسحب المعادن فى ورشة ذات جدران زجاجيه مملوءة بغاز الارجون الذى يبلغ من سكون حركته أنه لا يمتزج بأى شىء ، وبذلك لا يلوث شيئا .

والهدف من كل هذه الاعمال الغريبة المحيرة ، هو جعل المعادن من النقاء بحيث تكون كل جزئية صغيرة منها مطابقة تماما للجزئيات الاخرى، اذ لامفر من ان يشتمل الصلبالعادى على مواد غريبة . ومهما كان الجسم الغريب ضئيل الحجم ، فانه يكون نقطة ضعف . ويتسامح المصممون فى هذا عادة نظير عامل أمان ، اذ يطلبون ضعف الكمية المطلوبة من الصلب للقيام بالعمل عندما تكون الحياة معرضة للخطر .. وحمل هذه الزيادة فى الوزن أمر باهظ التكاليف فى الطائرات النفاثة أو الصوريخ .. وقد حققت فنون عصرالفضاء ، فعلا، نقاء المعدن التام وقضت على الحاجة الى أية زيادة فى الوزن .

ماذا تعنى كلهذه الاشياء الجديدة التى تحدث فى مصانع الحديد والصلب بالنسبة للعالم الخارجى ؟ بين المنتجات الجديدة صلب ذو قوة مدرعة ، يمكن انتاجه بأسعار تجارية عملية . (فالصلب المدرع العادى ، باهظ التكاليف بالنسبة للاستعمال العام) والصلب المدرع الجديد يظهر الآن فى كل مكان ــ فى هياكل سيارات النقل ، وفى الجرافات الكهربائية ، وفى خزان جديد بسويسرا ، وفى ناطحات السحاب فى بيتسبرج . وقد وفر جسر مضيق « كاركونييز » الجديد الموصل الى سانفرانسيسكو ٨٠٠ ألف دولار باستخدام هذا الصلب .

ان دلوا أكثر خفة واطول عمرا للجرافة الكهربائية ، وعجلات الهبوط الاكثر متانة فى طائرة نفاثة لنقل

البضائع ، وناطحة السحاب التى تقف على قوائم نحيلة جميلة ، كل هذه الاشياء تشكل المعنى الحقيقى لثورة الصلب بالنسبة للعالم .

وهنـاك أيضا تغيير كبير فى حياة الذين يصنعون الصلب .. فقد قال لى مراقب فى احـد المصانع : « اننى اعرف من احمرار الصلب ما اذا كانت درجه حرارته هى ١٠٨٠ او ١٠٩٠ درجة مئوية . وأستطيع قياس سمكه الى جزأين من مائه من السنتيمتر ، بمجرد النظر اليه ، ولكن ما الداعى الى ذلك كله الآن ؟ انك لاتحتاج الى كل هذه المهارة البشرية لصنع الصلب فى هـذه الايام ، فكل شىء يتم بآلات الكترونية .

وتنتشر فى أكبر المصانع وأحدثها آلات عملاقة رهيبة المنظر جنبـا الى جنب مسافة عدة كيلومترات ، يتعالى هديرها كالرعد ، تحت سقوف هائلة ، ووسط الظلام ووميض النيران ليـلا ونهارا طوال سبعة أيام فى الاسبوع .

وتسير القطـارات بينهـا بصوت مجلجل بينما تدور الرافعات الضخمة على قضبان معلقـة فوق الرؤوس ، مطلقة هديرا منذرا وهى تحمل مغارف ضخمة مليئة حتى حافتهـا بمعـدن ملتهب ، ينبعث منه الازيز والشرر .. هنا ضجيج منتظم الدقة على نطـاق واسع ..

وفى مصانع الصلب فى « جريت ليكس » بالقرب من ديترويت ، سرت خلال هـذا الضجيج لاكتشـف انه لايكاد يوجد هناك أحـد ــ اللهم الا الآلات فقط ــ وصـعدت درجات السلم الى مايسمونه «المنبر» . وآخيرا وجدت هناك رجلا يجلس فى صمت عجيب ، وهو يرنو من نافذة زجاجية فى غرفة مكيفة الهواء ، مليئة بالمؤشرات والصمامات ، والعقول الالكترونية . ومالا يستطيع أن يراه من النـافذة يراه بآلات التصوير التليفزيونيـة ، ومالا تستطيع هذه العدسات رؤيتـه تراه أجهزة الرادار .. وكان بين الحين والآخر يرفع صماما ، أو يدير عجلة ، أو ينظر الى تقرير تكتبه آلة كاتبة يديرها مخ الكترونى بسرعة مذهلة .

ونظرت من النافذة ، فرأيت لوحا من الصلب طوله تسعة أمتار ، وسمكه ٢٦٫٥ سنتيمترا ووزنه ٢٦ طنا وهو يتدحرج الى أحد الافران . وفتح باب الفرن وخرجت ذراع من الصلب دفعت باللوح الى الداخل . واحتـل اللوح لنفسه مكانا فى الاتون بأن دفع لوحا مماثلا له الى الخارج من الجـانب الآخر .

وظل اللوح فى الفرن ساعتين ونصف ساعة ، فى درجة حرارة بلغت ١٢٣٠ه مئوية • وخلال دقيقتين ونصف دقيقة بعد ذلك يقطع مسافة ٨٠٠ متر ، ويصبح طوله أكثر من ٨٠٠ متر ـ أى مثل طوله الاصلى مائة مرة ، وفى ١/ ١٠٠ من سمكه الاول •• لقد سلخ اللوح فى هذه الاثناء ، وطرق ، وهرس وكبس ، وشذب ، وبلل بالماء ، وبرد ثم أعيد تسخينه وأعيد تبريده ، وأصبح على هيئة ملف ، ثم اخرج لشحنه ـ وكل ذلك بطريقه آليه •• وستقوم العقول الالكترونية ، فى النهاية ، بادارة جميع الآلات التى اشتركت فى هذه العملية •

ورأيت فى مصنع « هومستير » بولاية بنسلفانيا ، رجلا يسير وسط هذا العجيج وعلى صدره لوحة مليئة بالازرار •

وكان من الصعب معرفة ما يفعله •• ثم رأيت على مسافة قليلة جرارا يسير بدون سائق ، ولكنه مستمر فى الشحن والرجوع الى الوراء ، ووضع الفضلات الساخنة فى أكوام لشحنها فى سيارت مصنوعة من الصلب المدرع الجديد • لقد كان الرجل يدير الجرار بالازرار المثبتة على اللوحة ! •

هنا •• فى نظرة واحدة ترى الثورة باسرها نوعا جديدا من الصلب ، يصنع بطريقة جديدة ، وفى عجلة بالغة الى حد أنهم لا ينتظرون حتى يبرد الخبث قبل احتلال المكان الذى يشغله

ان عالما جديدا بأكمله ينادى مطالبا ببنائه ، ويعمل رجال الصلب على التأكد من بنائه لان عالمنا الحالى كان من الصلب •

ملخصة عن « دنيفر بوست » بقلم : ايرا ويفيرت



غلطة •• !

فى حفل استقبال اقيم اخيرا فى باريس لبعض رؤساء الدول الافريقية الحديثة ، وصل ماجا رئيس جمهورية داهومى بصحبة البير يولو رئيس جمهورية الكونغو الفرنسى •

وامسك الحاجب بطاقة الرئيس ماجا ، والقى نظرة سريعة على بطاقة زميله الذى كان يرفل خلفه فى ثوب طويل من الحرير الابيض ثم صاح قائلا :

ـ الرئيس ماجا وزوجته !

كلمات شابة

بعض الناس يجدون الخطأ وكأنهم عثروا على كنز دفين !

***

انك تصبح انسانا ناجحا حقا ،عندما يمنحك الاحتفاظ بالسر شعورا بالارتياح، أكثر مما تشعر لو أفشيته.

***

الرجال الذين يستحقون نصبا تذكارية حقا .. ليسوا فى حاجة اليها ..

***

انك لا تبدد الوقت .. بل الوقت هو الذى يبددك ..

« جين فاولر »

***

فى كل شتاء أتساءل : لماذا يعيش أى انسان هنا فى الريف .. وفى كل ربيع أعرف رد السؤال !

***

الخنزير الذى تشتريه بالدين ،يظل يصرخ طوال العام ..

« مثل اسبانى »

***

ان المشكلة الكبرى الآن هى : هل يستطيع الرجل أن يكسب بعمله خمس ساعات فى اليوم ، قدرما تستطيع المراة أن تنفقه فى ثمانى ساعات يوميا ؟ .

***

السائق الحريص .. هو ذلك الذى انتهى من سداد آخر قسط من ثمن سيارته ! .

***

تعليم بعض الفتيات ما يجب أن يعرفنه عن ليلة الزفاف ، أشبه بتعليم السمكة السباحة ! .

أي مصير ينتظر الأمم المتحدة؟

ان المشكلات التى تواجهها هذه المنظمة الدولية كثيرة الخطر والتعقيد. ولكن اذا بذلت جهود صادقة لحلها فسوف تستطيع أن تمضى قدما

ان أزمة جديدة تعرقل الآن القرارات المهمة للامم المتحدة — اكثر من النزاع بين الشرق والغرب الذى ابتليت به المنظمة منذ مولدها — وتحبط اهدافها البناءة ، وما لم يتم القضاء على هذه الازمة ، فانها تهدد بهدم البناء الهش وتحويله الى انقاض .. ذلك البناء الذى عمل رجال ذوو نيات حسنة على تشييده فى صبر طوال السنوات السبع عشرة الماضية .. والمشكلة فى جوهرها تنبع من عاملين هما : العنصرية والمال ..

وقد سأل احد الصحفيين مندوبا اسود اللون عن رأيه فى الرجل الابيض ، فرد المندوب على الفور فى صراحة وغضب لم يستطع كتمانهما قائلا : « انما نكرهه »

ووراء الانحناءات المؤدبة التى ترى فى الابهاء ، والمحاولات الثقيلة للزمالة الطيبة التى تبذل فوق منصة الجمعية العامة ، تتسلل الحقيقة التى لا تلين للعنصرية .. الشبح المرير لماض كريه .. فلقد خلفت قرون من الاستعمار تفيض بالمآسى هذه التركة من الكراهية لكثير من دول آسيا وافريقيا — التى تسيطر اليوم بأصواتها على الجمعية العامة ، وبسببها زادت الامم المتحدة من تكريس وقتها وطاقاتها لتقريع دول بيضاء مختلفة من أجل أخطائها فى الماضى أو فى الحاضر ، سواء أكانت حقيقية أم خيالية ، ضد الاجناس الملونة .

وفى غمرة هذه الملاحقة اهملت اغلبية الامم المتحدة اخطارا أكثر ضغطا على سلام العالم ، وانغمست فى نوبات تشنجية من الكراهية والمرارة ، استخدمت لتزيد عمق الانقسامات التى تزعج البشرية .

وخلال كل حلقة من هذه الحلقات ،

يجرى خيط متين ، فالدول الحديثة جدا تقول ان العنصرية تبرر تجاوز كل ماهو مشروع — أو وفقا لتعبيرات ميثاق الامم المتحدة — ان أصلاح الاخطاء التيارتكبت ضد جزءعنصرى منها أهم كثيرا من المحافظة على نظام سلمى للتغيير فى العالم ..

وهكذا هوجمت البرتغال من أجل سياستها فى مستعمرة أنجولا وموزمبيق ، وتعرضت بلجيكا وبريطانيا للاستنكار بدرجات متفاوتة .. واصبحت جمهوريةجنوب افريقيا — التى استنكر ذوو الضمائر الطيبة فى كل مكان سياستها العنصرية — هدفا لحملة متواصلة تزداد قوة كل عام ، حتىنجحت الكتلةالافروأسيوية فى نوفمبر الماضى فى الحصول من الجمعية العامة على قرار يوصى بأن يفرض أعضاء الامم المتحدة عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على جنوب افريقيا لاجبار هذه البلاد علىالتخلى عن سياستها العنصرية .. والاكثر من ذلك أنه لو فشلت هذه العقوبات فان الجمعية العامة توصى بأن يأمر مجلس الامن بطرد جنوب افريقيا من الامم المتحدة .

وقد تمت الموافقة على هذا القرار بأغلبية ٦٧ صوتا ضد ١٦ وكانأقوى ادانة صدرت ضد أىعضو فىالجمعية العامة ... وقد استخدمت المحاولة الناجحة للتدخل فى حالة جنوب افريقيا لخلق حق مفترض للامم المتحدة للتدخل فى الموقف الداخلى لأى عضو فيها ، كلما قررت الاغلبية ذلك ..

وهناك عامل مماثل فى تهديده لاستقرار الامم المتحدة ومستقبلها ، وهو عدم الاحساس بالمسئوليةالمالية، الذىأصبح الآنمظهرا مزمنالعملياتها. ان الميثاق يضع التزاما محددا على الدول الاعضاء لدفع انصبتها والا فقدت حقها فى التصويت بعد عامين من تأخيرها فى دفع نصيبها .. ومع ذلك فان الاعضاء كبارا وصغارا يرفضون علنا بصورة تدعو للسخرية الوفاء بمسئولياتهم ، ولم يقترح أحد بطريقة جدية حرمان أحدهم من صوته .. !

لقد ارتفعت الميزانية العادية للامم المتحدة من ٥٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ الى ٨٠ مليون دولار فى سنة ١٩٦٢ ، وتلتزم الولايات المتحدة بدفع ما يعادل ٣٢٫٢٪ من هذا المبلغ ، والاتحاد السوفيتى ١٤٫٩٧٪ ، وبريطانيا ٧٫٥٨٪ وفرنسا ٦٫٤٠٪ وبقية الدول بنسب أقل وفقا لقدرتها

على الدفع .

وكان سجل السداد فى هذه الميزانية يسير على ما يرام .. أما المشكلة فتأتى من الانصبة الخاصة بنفقات قوات الطوارىء الدولية فى الشرق الاوسط وعملياتها فى الكونغو .

ونظرا لعدم قيام بعض الدول بسداد هذه الأنصبة الخاصة ، فان الهيئة اضطرت الى اقتراض ٢٠٠ مليون دولار ، وأصبحت مهددة بالافلاس .

ويقول الاتحاد السوفيتى ان هذه المسائل الطارئة لاينطبق عليها الاجراء الخاص بالأنصبة الذى نص عليه الميثاق ، ولهذا فان أى عضو لايوافق عليها حر فى رفض دفع أى شيء منها ، اما الولايات المتحدة ودول أخرى كثيرة فتقول ان نص الميثاق ينطبق على كل نفقات الامم المتحدة . وقد أصدرت محكمة العدل الدولية فى لاهاى رأيا استشاريا فى يوليو الماضى يؤيد وجهة النظر الاخيرة ، ولكن الاتحاد السوفيتى أعلن انه سيتجاهل رأى المحكمة ويواصل رفضه دفع نصيبه ، وقد حذت دول الكتلة الشيوعية حذو الاتحاد السوفيتى ، كما رفضت ٤٠ دولة أخرى أن تساهم فى احدى عمليتى قوات السلام أو فى كلتيهما

وبين هذه الدول فرنسا وبلجيكا واليونان والبرتغال واسبانيا ودول كثيرة فى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

وفى ظل هذا التهديد بالافلاس الوشيك ، أصدرت الجمعية العامة قرارا فى ديسمبر ١٩٦١ يخول السكرتير العام سلطة اصدار وبيع سندات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار ، وقد هبت الولايات المتحدة الى نجدة الامم المتحدة ، فوافق الكونجرس الامريكى فى العام الماضى بناء على توصية الرئيس كنيدى على قانون يخول الحكومة شراء سندات من الامم المتحدة فى حدود ١٠٠ مليون دولار اذا دفعت الامم الاخرى ما يماثل هذا المبلغ .

وقد دعا الى اتخاذ هذه الخطوة دافع الرغبة فى تفادى انهيار الامم المتحدة ، ولكنها ولا شك قد عززت موقفا سائدا فعلا فى عقول شعوب كثيرة ، وهو : « لماذا نجهد انفسنا دون مناسبة لمعونة الامم المتحدة اذا كانت الولايات المتحدة موجودة دائما لتدفع نصيب الأسد ؟ » كما ان هذه الخطوة تؤيد ماتعلنه الدعاية السوفيتية وهو ان الامم المتحدة ليست الا وليدة الولايات المتحدة ، وانها تدفع لذلك

اغلب نفقاتها ..

وبالاضافة الى هذين العاملين الكبيرين : العنصرية والمال ، توجد عناصر أخرى فى أزمة الامم المتحدة اليوم ، أحدها الطريقة التى تعطل بها المبادىء السليمة للمناقشة والتعامل الشريف فى كثير من الاحيان ، فى تلك الدار الزجاجية التى تطل على « ايست ريفر » بنيويورك .. ففى مناسبات متعددة ، كانت اليد القوية على منصة الرياسة هى وحدها التى حالت دون وقوع مشاجرات صاخبة فى الجمعية العامة .. وفى الهيئات البرلمانية الديموقراطية الراسخة حقا قد يختلف الرجال اختلافا تاما ، ولكنهم يفعلون ذلك مع مراعاة كريمة لحق كل منهم فى أن يسمع صوته ، والروابط الرقيقة للمجاملات المتبادلة، ولا يمكن للمسائل الكبرى أن تسير قدما اذا لم تكن هناك تقاليد حازمة للاجراءات البرلمانية .

وهناك رابعا مشكلة الدول الجديدة التى تقبل طلبات التحاقها الآن بطريقة آلية بمجرد الاعتراف باستقلالها .. وسكان أكثر هذه الدول ليسوا متماثلين بأية صورة فى تطورهم .. ففى أغلبها طبقة رقيقة من التعليم والثقافة على السطح ، وكتلة ضخمة من الجهل والخرافات تحت هذا السطح، ونظرا لماضيها فى ظل الاستعمار – وهو ليس غلطتها فى أغلب الاحوال – فان الجهل والخرافات كثيرا ما تزحف لتؤثر على سلوك اولئك الذين يمثلون الطبقة الرقيقة التى على السطح .

وأخيرا هناك المسلك الدفاعى العنيف الذى يقفه كثيرون من مؤيدى الامم المتحدة ولا سيما أمريكا ، فالقول بأن هناك انقسامات ومنازعات تدور بشأن الاعضاء الجدد وعدم نضجها – وان كان ممكنا ادراكه – يؤدى الى احتجاجات عنيفة . وقد أخذ بعض مؤيدى الامم المتحدة ذوو النفوذ على عاتقهم اصدار كتب تتضمن أسئلة واجابات عن الامم المتحدة ، توضع فى اندفاع حماس لتصوير اكثر صورة وردية ممكنة للهيئة .

ان المشكلات كثيرة الخطر والتعقيد بحيث لايناسبها هذا النوع من التفاؤل السريع ، والمطلوب هو مزيد من الصراحة ، ومزيد من الرغبة فى النظر مباشرة الى العقبات التى تواجه الهيئة ، ومواجهة احتمال انهيارها اذا لم تصحح بأمانة .

وان حل مشكلات الامم المتحدة لا يمكن أن يتأتى الا من الاعضاء

انفسهم : فهى جميعا دول ذات سيادة، ولعلها اذا توقفت قليلا فى غمرة منازعاتها فى الجمعية العامة ، لتؤكد لعقولها من جديد بطريقة حازمة ان الانسانية تتطلع اليها للحصول على اجابات ، فانها تبدأ فى النمو لتحمل المسئوليات التى فرضتها على أنفسها.

أما فيما يتعلق بمسألة المال ، فقد تكون الولايات المتحدة وحدها فى وضع يتيح لها استخدام النوع اللازم من علاج الصدمات .. وقد يكون من الأوفق للولايات المتحدة بين حين وآخر أن ترفض الدفع كلما وقعت الامم المتحدة فى متاعب .. لو أنها فعلت ذلك، لوجهت الدول التى تسعى صارخة للحصول على معونة واشنطون التفاتها يومئذ الى المكان الذى تكمن فيه المشكلة الرئيسية .

ان على بقية الدول الاعضاء ان تدرك بطريقة ما أن الامم المتحدة هى درعها وهى مسئوليتها أيضا . وينبغى أن تبذل كل ما فى وسعها لدفع أنصبتها ، وان تكون أيضا مستعدة أن تنزع الصوت من أية دولة تفشل فى مواجهة التزاماتها ، وسوف ترتفع التهديدات بالاستقالة ، ولكن ليس من المحتمل أن تحدث استقالات فعلية اذ أن العضوية ثمينة جدا فى نواح كثيرة جدا .

واذا بذلت جهود صادقة للبحث عن حل لهذه المشكلات ، فسيكون فى استطاعة الامم المتحدة أن تمضى فى طريقها لتصبح الدرع القوية للاستقرار العالمى ، الذى يأمل الرجال المعتدلون فى كل مكان أن تكونه هذه الهيئة . أما اذا لم يحدث ذلك، فانها ستواصل انزلاقها نحو الهاوية التى ابتعلت أحلام الانسانية فى السلام خلال القرون الغابرة .

بقلم الين درورى



عنده حق ..

شكا الزوج لمستشار شئون الزواج بأنه يعيش حياة الكلاب فى البيت .. وعندئذ قالت الزوجة ان هذه الشكوى قد تكون صحيحة فى اساسها .. فالزوج يعود الى البيت بأقدام موحلة ويسير بها فوق الارضية النظيفة ، وينبح بلا سبب ، ويعوى عندما يقدم له طعامه .. ثم يستلقى منبطحا فوق افضل قطعة من الاثاث !

« ... ان عددا من التجـارب المحيرة فى أكثر التصميمات الحديثـة كانت نتيجة الرغبة فى استخدام القوة .. »



التحسين جنون أيضا

يعد جنون التحسين جزءا من تقدم التصميم الحديث . لقد كان أجدادنا الأول السـاذجون يؤمنون بكمال الانسان .. أما اليوم .. وبعد أن واجهنا دليلا عكسيا الى حد كبير ، فقد استبدلنا بهـذه النظرية الايمان بكمال الاشياء . فنحن نشعر أننا اذا كنا لا نستطيع أن نصـنع انسـانا أفضـل ، فلنصنع مصيدة أفضـل للفئران ، ولكن هذا الالتزام ينطوى على أخطاره الخاصة .

ان المصممين الذين تسيطر على عقولهم فكرة الكمال ، يسـيرون على هدى واحـد أو أكثر من المعتقـدات المقدسة .. وأذكر هنا القليل منها :

١ ـ لا تترك الجيد وشأنه قط :

تلك هى الوصية الاساسية . وأقدم لك مثلا على ذلك . أمامى اثنتان من « كسـارات الجوز » احداهما قديمة لا تفعل شيئا أكثر من كسر الجوز ، وهى تتألف من سـاقين مستقيمتين متحركتين بسيطتين، تتصلان عند احد طرفيهما ، وتتعرجان بالتساوى حتى تمسكا أية ثمرة من ثمار الجوز يمكن تصورها ... أما الكسـارة الثانيـة فهى مصنوعة من معدن الكروم الجميل ، وقد صنعت فى شكل انسيابى حتى لا تتعرض لأية مقـاومة من الهواء . وتوجد بساقيها اللتين تشبهان ساقى « مارلين ديتريتش » ثلاث انحناءات



جميلة على هيئة المروحة لثمار الجوز الكبيرة والمتوسطة والصغيرة . ومن سوء الحظ أن قليلا جدا فقط من ثمار الجوز ذات الحجم المناسب تماما هي التي يمكن امساكها على الاطلاق ، وأقل منها هو الذى يمكن كسره

٢ ـ اجعله منيعا : ان قانون المناعة يعمل بدقة الآلة فى كثير من حالات الاشياء العادية كعلب السردين ، وعلب السجائر ، وأية أشياء أخرى مغلفة بالسيلوفان : اننى أمسك فى يدى الآن حقيبتين لحمل الكتب . الحقيبة الجديدة بها ميزتان المفروض أنهما توفران الوقت وهما : (١) أقفال لا تخضع الا بين أصابع هرقل . (٢) جوانب لينة محشوة بقطع ممزقة من ورق قذر . ويحدث عادة أن تنفذ أطراف الكتب من قطع الورق الممزقة أو يؤدى الكفاح لفتح الاقفال الى نتيجة مماثلة : وهى توزيع التمزيق العام بالتساوى !

أما الحقيبة الثانية ، العتيقة ، فهى صندوق بسيط من الورق المقوى ، يمكن فتحه على الفور بشد لسان صغير ، وهى تسمح لك بأن تخرج الكتاب فحسب ، دون أن تحتوى على أى جهاز لوذعى !

٣ ـ الحجم المناسب هو الحجم الصغير جدا : ولكى أوضح ذلك أشير الى أبواب الخروج فى عربات السكك الحديدية عندنا ، فهى مصممة بحيث تقسم الرحلة الى فترتين متساويتين : ٤٥ دقيقة من « بلانكفيل » الى المدينة ، و٤٥



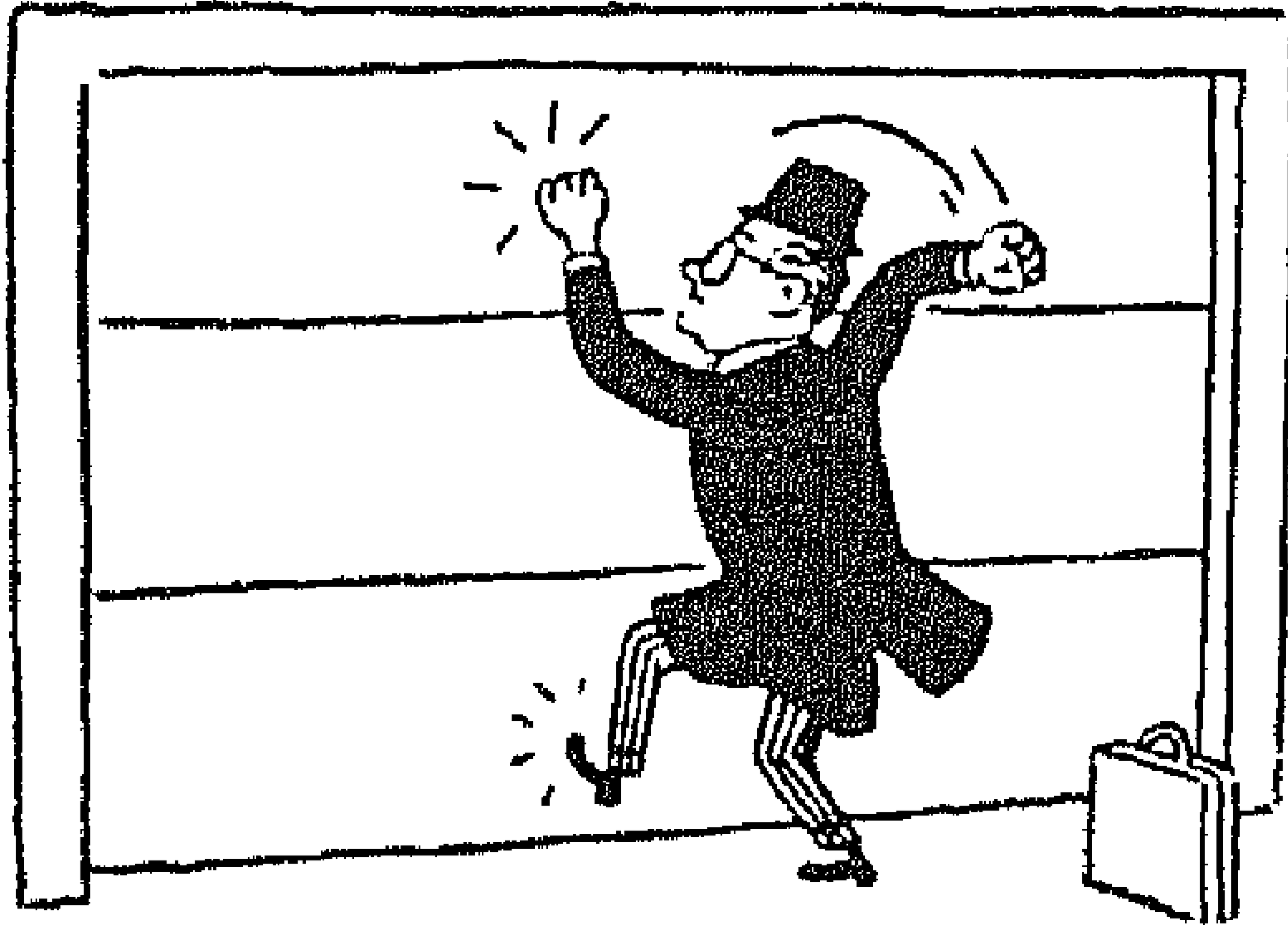
دقيقة من داخل العربة الى رصيف المحطة ، أو الى سيارات الاجرة التى تتصارع فيما بينها لكى تبرز أمامك

ومعظم حوافظ النقود صممت على أساس افتراض أن الرجل الحديث لا يحمل فى حافظته أكثر من ورقة نقدية واحدة ، أو ربما اثنتين . ولكن

الواقع أن الرجل الحديث ، نظرا لانه غير متأكد من شخصيته ، مضطر لان يحمل معه كل ما يستطيع أن يجمع من أدلة تثبت أنه شخص ما . فأنا مثلا أحمل في حافظة نقودى دفتر اشتراكات قطار الضواحى ، وبطاقة الضمان الاجتماعى ، وبطاقتين شخصيتين للعلاج بالمستشفيات وشيكين صغيرين كنت أنوى صرفهما منذ ثمانية شهور ، ومجموعة مختلفة من بطاقات معارف لا أذكرهم الآن مطلقا ، وكمية معتدلة من الاوراق البالية

ولماذا أيضا تتسع المظاريف العائدة من البنوك والمتاجر لورقة واحدة فقط ، ولكن لا يمكن اغلاقها اذا أردنا أن نضيف اليها ورقة أخرى ؟ ولماذا صممت «الشماعات» الخشبية لبنطلونات الرجال بحيث تكون البنطلونات وهى مطوية أعرض دائما من أن تعلق فوق القضيب الأفقى ؟

٤ ـ المعقد مفضل على البسيط :
ان قلم الحبر الذى أكتب به عمره ١٣ عاما .. انه عتيق جدا ، ليس عليك الا أن تفك النصف الأعلى منه ثم تسحب الحبر بالضغط عدة مرات على كيس من المطاط لابد أنه يكلف حوالى نصف مليم . وهو لا يحتوى على أية زنبركات أو أذرع أو محركات مائية أو معدن



يريوم ، أو الباريوم أو الثوريوم ، ولا يمكن القاؤه من طائرة دون أن يتحطم ، كما أنه يصنع دون حلية ، وفى لون أسود فقط . ان كل ما يفعله هو أن يكتب ... وهذا أكثر ما يمكن أن يقال عن بعض منافساته الاكثر تعقيدا .

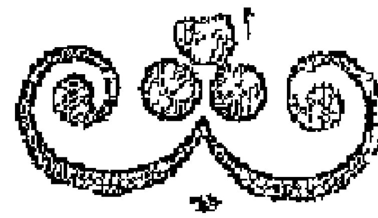
ان نظرية « كمال الاشياء » تنبع من خيال يوحى بسلوك الاطفال . فالطفل يحرك يديه وذراعيه . لا لهدف معين ، بل لانه يفرح فقط اذ يجد أنه يستطيع تحريكها . وكذلك الحال عندما نكتشف نحن «الكبار» الاذكياء أن أدواتنا الجديدة العجيبة يمكن أن تغير أى شىء ، فنحن ننتهى عندئذ الى أنه ينبغى أن نغيره ... وأعتقد أن بعضا من أكثر التجارب المحيرة فى التصميمات الحديثة كانت نتيجة الرغبة فى استخدام القوة لمجرد أن القوة يمكن الحصول عليها .

ان أبواب حظيرة سيارتي تعمل بالكهرباء . انها معجزة ، ولكن عندما ينقطع التيار الكهربائي (كما يحدث في الريف) فانني أعجز عن الحركة .. وهل نوافذ السيارة التي تعمل بالكهرباء تحسينات حقيقية ؟ أو هي نتيجة العملية الحرة لغريزة اللعب على مستوى مص الاصابع ؟

وهل السيارة ذات « الزعانف » الخلفية أفضل من غيرها ؟ أو انها نتيجة رغبتنا في اللعب بسرور بمجموعة الادوات الميكانيكية التي يلهو بها الاطفال ثمنها ألف مليون دولار ؟

وحتى نصل الى أحدث المخترعات .. هل تعد الاقمار الصناعية مسألة حب استطلاع على أساس؟ أو أنها محاولة للاتصال بمخلوقات غير انسانية في الفضاء الخارجي كمجرد اعتراف بفشلنا في الاتصال ببعضنا البعض ؟

ملخصة عن : « هوليداي » بقلم : كليفتون فاديمان



براهين قوية

كانت الاعصاب ثائرة متوترة في معسكر التجنيد بعد ان قضى المجندون عدة اسابيع في التدريب المتواصل .. وذات صباح كنا نقف في التشكيل ، بينما اخذ الاونباشي ينهال علينا بلسانه الذي يشبه السوط ، وفجأة مرقت قطعة من الحجر بجوار رأسه وقد كادت تصيبه

واتجه الاونباشي غاضبا نحو مؤخرة الشرذمة ، وحدق في جندي اشتهر بأعماله الشريرة وصاح قائلا :

ـ هيكس .. هل تستطيع ان تثبت انك لم تقذف هذا الحجر ؟

فأجاب هيكس :

ـ اجل .. فلو أنني أنا الفاعل، لقذفتها بقوة اكبر ، ولاخترت حجرا اضخم .. ولما فشلت في الاصابة !

ميول ..

بعد ان نجح ديجول في ابعاد بريطانيا بعيدا عن السوق الاوربية المشتركة ، وضع أحد متاجر بيع الحيوانات الاليفة في لندن لافتة في واجهته كتب فيها :

« كلاب فرنسية .. ذات ميول بريطانية »



كان جورج واشنطون شديد الحرص على الدقة فى المواعيد . فاذا جاء أى ضيف من مدعويه متأخرا عن الموعد ، كان واشنطون يقول له: « سيدى .. ان لدى طاهيا لايسأل قط عما اذا كان المدعوون قد جاءوا .. بل يسأل فقط عما اذا كان الموعد قد جاء أم لا » .

***

سئل الممثل البريطانى المعروف « روبرت مورلى » عن فلسفته فى الحياة فقال : « اننى أنظر الى الحياة باعتبارها مأدبة .. يصل الانسان اليها بعد أن تبدأ بفترة طويلة ، ويغادرها قبل أن تنتهى ، وقد يكون من الأوفق الا يحاول الانسان أن يكون حياة هذه المأدبة وروحها ، والا يحاول أن يحمل من مسئوليتها الكثير جدا ! » .

***

لا تسلم أية وحدة من الجيش أو البحرية أو سلاح الطيران الهولندى من الزيارات المفاجئة التى يقوم بها مفتشها العام الامير برنارد زوج الملكة جوليانا، وخدعته المفضلة، هى الوصول الى المنشأة العسكرية عند الفجر .. وفى احدى مرات التفتيش ، تسلل الى ثلاث ثكنات، بينما كان الجنود يكافحون النعاس .. وعندما وصل الى الثكنة الرابعة، وجد حرس الشرف فى انتظاره فقال الامير : « يبدو اننا تأخرنا كثيرا ومن الافضل أن نعود الى المنزل » .

***

سأل أحد المخبرين الصحفيين يوما الجوكى « ادى اركارو » عما اذا كان لا يزال يستيقظ فى الفجر

لتدريب الجياد فى تمريناتها الصباحية كما كان يفعل فى شبابه .. فقال ادى : « لقد اصبح من العسير أن أستيقظ مبكرا .. بعد أن بدأت فى ارتداء البيجامات الحريرية » .

***

عندما كان « كولمان دى بونت » ، راسا لأسرة دى بونت البالغة الثراء ، أرسل واحدا من شباب الاسرة هو « لاموت دى بونت » الى نيويورك حيث حددت له ثلاثة مواعيد هامة .. وذهب لاموت الى الموعدين المحددين فى الصباح ، ولكنه نسى صاحب الموعد الذى سيقابله بعد الظهر ..

ولما كانت تقاليد الاسرة تمنع الاتصال التليفونى من مسافات بعيدة منعا باتا ، فقد أرسل الشاب برقية قال فيها : « نسيت لسوء الحظ اسم صاحب موعد الساعة الرابعة . ارجو اخطارى به » .

ورد عليه كولمان دى بونت ببرقية قال فيها : « اسم صاحب موعد الرابعة هو : ج . مورجان . واسمك أنت لاموت دى بونت »

***

كان كارل ساندبرج الذى تخصص فى الكتابة عن ابراهام لنكولن يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى دار احد الاصدقاء .. وبعد ظهر ذات يوم ، انطلق الى الحقول بمفرده ليفكر .. ولكن ضيفا آخر من مدبرى « المقالب » ارتدى معطفا وقبعة تشبهان ماكان يرتديه لنكولن ، وبينما كان ساندبرج يجلس عند الغسق فوق جذع شجرة ، اذ شاهد شبحا يسير ببطء على مسافة بعيدة وقد ارتدى ثياب لنكولن تماما ..

واسرع ساندبرج بالعودة الى الدار وهو يرتعش .. وقال لمضيفه :

ـ اعتقد اننى تعمقت كثيرا فى الموضوع .. سوف اذهب الى الفراش ! .

***

سئل كارل ساندبرج عن الطريقة التى يفضل ان يقدموه بها فى أحد برامج التليفزيون ، فقال : انه لايهمه ان يسمى شاعرا او مؤرخا اومترجما لحياة العظماء ، أو عازفا على القيثار ، أو مغنيا للاغانى الشعبية .. ولكن يهمه فقط ان يعرف كرجل يقول : « ان ما احتاج اليه فى حياتى بصفة اساسية اربعة اشياء : ان اكون بعيدا عن قضبان السجن ، وأن آكل بانتظام ، وان يطبع كل ما اكتبه .. وان اجد بعض الحب فى البيت ، وبعضه فى الخارج » .



« ان الخفاش الصغير الغامض الذى حير سلوكه العلماء زمنا طويلا ، يميط اخيرا اللثــام عن بعض أســـــراره .. »

ايت الهــواء والظــلام

منذ عهد قريب ، فتح صديق لى من علمــاء الحيوان ثلاجته ، وناولنى خفاشا صغيرا أسمر اللون .. كان شيئا قبيح المنظر بوجهه الصغير الشبيه بوجه الثعلب ، وأذنيه الكبيرتين ، وجنــاحيه اللذين يشبهان قطعة من المطاط يدثران جسمه المغطى بالفراء .. ومع ذلك فانه عندما بدأ يشعر بالدفء من حرارة يدى ويفرد جناحيه ويتثاءب بقوة وجدته فاتنا الى حد عجيب ، بل ويروق للأنظار . واستطعت أن أفهم لماذا قال عالم الحيوان وهو يعيد هذا المخلوق الصغير الذى يزن ربع أوقية الى الثلاجة « عد الى النوم يا صديقى الصغير » .

ومن الممكن اليوم مشاهدة لافتات كتب عليها : « المحتويات . . خفافيش نائمة ، فلاتزعجها » . فوق الثلاجات فى كثير من معــامل الابحــاث .. ان الخفــافيش تخفى كثــيرا من أسرار الطبيعة التى لم يرفع عنها اللثام بعد ، أسرار أصبح حلها هدف الاخصائيين فى كثير من الميــادين .. من أمراض القلب والدورة الدموية .. الى أمراض النســاء .

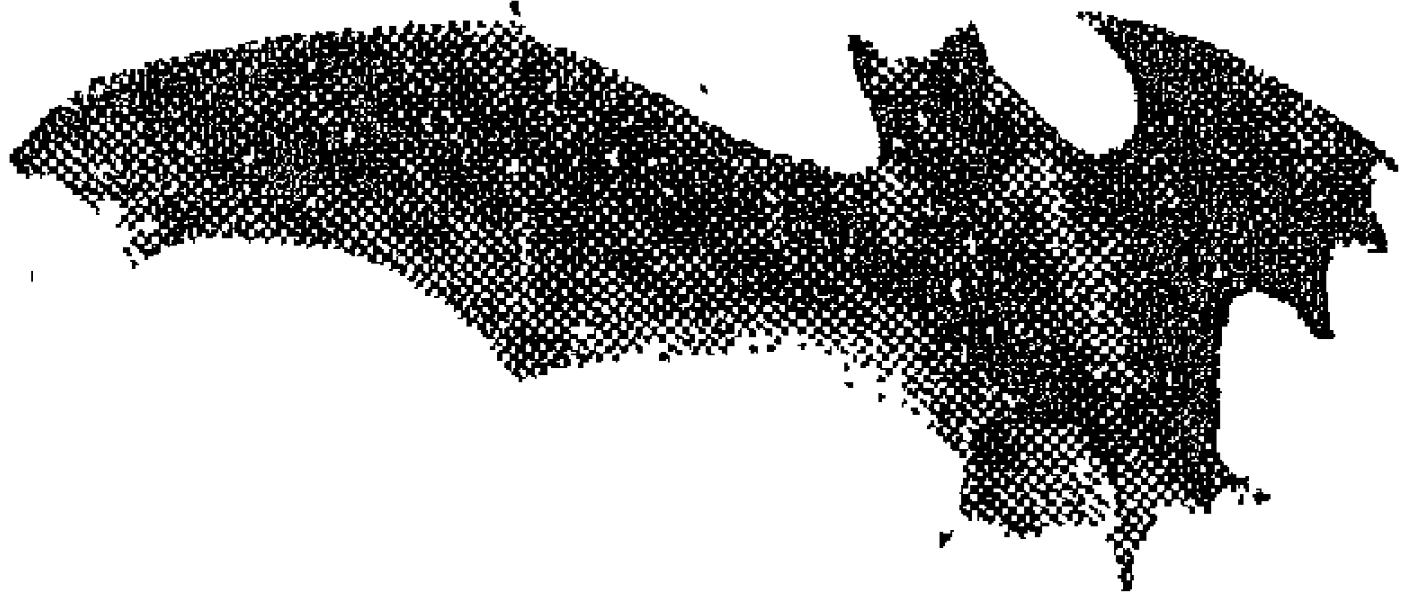
والخفاش حار الدماء أثناء نشاطه ،

ولكنه بارد الدماء أثناء نومه ، وهو قادر على أن يبدأ سبات الشتاء أسرع من غيره من الحيوانات الثديية الاخرى ، وهذا هو السبب فى امكان وضعه بهذه السرعة فى الثلاجة . اذ يكفى أن يخفض درجة حرارة جسمه فيغلبه النعاس ، وتقل نبضات قلبه من ١٨٠ نبضة فى الدقيقة الى ثلاث نبضات ، ويهبط تنفسه من ثمانى زفرات فى الثانية الى ثمان فى الدقيقة . وعندما تتجمع فيه بعض المواد الدهنية ـ وهو ما يحصل عادة فى الخريف استعدادا لسبات الشتاء ـ



فانه يستطيع البقاء على قيد الحياة شهورا عديدة فى مخزن تبريد ، دون أن يتناول طعاما أو يعتنى به ، « ويتوقف المحرك » فينتظر دوره لاجراء الفحص المعملى عليه .

ويربط الناس بين الخفافيش وبين الاشياء المظلمة والشريرة ، وعدم



النظافة ، ومع ذلك ، فان أكثر العلماء الذين يعملون مع هذه المخلوقات الصغيرة ، يبدون ولعا حقيقيا بها . ويقول ارنست ب . ووكر ، المساعد السابق لمدير حديقة الحيوانات بمدينة واشنطون : « ان الخفافيش ليست قذرة أبدا ، بل هى نظيفة كالقطط ـ انها تنظف نفسها كل صباح وبعد كل وجبة طعام .. بل هى فى الواقع مخلوقات فذة » .

ان كلمة « فذة » هى الكلمة التى لامفر من ظهورها فى كل مناقشة حول الخفافيش . فهى ، مثلا ، طويلة العمر الى حد غير عادى ، الامر الذى يفسر سبب اهتمام علماء أمراض الشيخوخة واخصائيى امراض القلب وتصلب الشرايين بها . وهناك علاقه بين مدى عمر الحيونات الثديية وحجمها عادة .. « ففار الحقل » قلما يعيش أكثر من عام ،

ويصبح الكلب عجوزا فى الثانية عشرة من عمره ، والجواد فى سن السابعة عشرة ، ومع ذلك فان خفافيشنا السمراء المعروفة — وليس فيها من هو فى حجم الفأر — يمكن أن تعيش الى أن تبلغ من العمر عشرين عاما أو أكثر .

والاغرب من ذلك أنها تقتات طوال حياتها بالحشرات الدهنية ، دون أن تعانى أى أثر للمرض . ويقوم الآن الدكتور فيليب كروتش ، اخصائى علم الاحياء ، ومساعد عميد مدرسة الطب بجامعة بيتسبرج ، بدراسة الخفافيش من جميع الاعمار .. وتدل المعلومات الاولية على عدم وجود اختلافات ملحوظة بين جدران شرايين خفاش فى العشرين من عمره ، وتلك التى لخفاش عمره عام واحد .. أما كيف يتقدم العمر بالخفافيش دون أن تصاب شرايينها بالتلف ، فهذا مايود الدكتور كروتش أن يعرفه .

والخفافيش قوية أيضا فى قدرتها على مقاومة المرض بصورة لا يمكن تفسيرها . ويستطيع بعضها مكافحة عدوى الفيروس التى تهلك الثدييات الاخرى عادة ، وهى الحيوانات الوحيدة التى تقاوم « داء الكلب » بصفة عامة . ومن المحتمل انها قد تمدنا بمصل جديد لمكافحة الامراض الوبيلة بمجرد أن يعزل علماء الفيروسات العامل الذى يكسبها هذه الحصانة .

والخفاش الاسمر لايتبع القواعد الثابتة حتى فى التناسل ، فأنثاه هى الحيوان الثديى الوحيد التى تستطيع تخزين منى الذكر لتستخدمه فى الوقت الذى يلائمها .. ويتزاوج كثير من الخفافيش فى فصل الخريف قبل سبات الشتاء ، ولكن الأنثى لاتبيض أو تسمح بحدوث الاخصاب فى النهاية الا عند حلول فصل الربيع التالى . ويحاول علماء الغدد الصماء واخصائيو أمراض النساء اليوم اكتشاف سر قيامها بالتخزين ، الامر الذى قد يؤدى الى تقدم فن عمليات التلقيح الصناعى فى الماشية . وقد تحصل أيضا على حلول جديدة فى معالجة مشكلات العقم فى بنى البشر . .

وتولد صغار الخفافيش (ولا يكون للأم عادة الا رضيع واحد) فى «عنابر الولادة » فى أوائل الصيف .. ويبحث الذكور عن مجاثم (مساكن) منفردة أثناء فترة حمل الاناث . وجماعات الخفافيش التى تغير عادة فى فصل الصيف على الغرف العليا ، وأبراج الكنائس والتجاويف الخشبية فى

سقوف مباني المزارع ، كلها أثاث تنتظر الولادة

والخفافيش ، وهي الحيوانات الثديية الوحيدة التي تملك القدرة الحقيقية على التحليق في الجو ، تطير بوساطة أصابعها — فأجنحتها من الناحية التشريحية تعادل اليد عند الانسان ، ولها غشاء يمتد بين الاصابع . ومع أنها لا تستطيع أن تكون ندا للطيور السريعه في سرعة طيرانها ، فانها من حيث القدرة على المناورة تتفوق على الجميع ، حتى على طائر «الخطاف الجبلى» و « الطائر الطنان » . وتستطيع وهي في أقصى سرعتها أن تدور في زاوية قائمة في مسافة أقل من طولها نفسها ، كما تستطيع أثناء طيرانها أن تحمل ثقلا يعادل ضعف وزنها

ولقد درس الفنيون العسكريون عن كثب جهاز الخفاش لالتقاط الاصوات الذى اكتشفه لأول مرة الدكتور دونالد ر. جريفين اخصائى علم الاحياء المشهور بجامعة هارفارد . وهو يستخدم جهاز « تحديد مكان الصدى » في الطيران وفي تحديد الحشرة المراوغة — فريستها — وتنبعث عن الخفافيش موجات لاسلكية من نبضات تسبق سرعة الصوت يكون لها رجع صدى عندما تصطدم بجسم ما .. ويقدر العلماء أن جهاز الخفاش الصوتي — من حيث الوزن والقوة الكهربائية — أكثر حساسية وأكفأ من أى جهاز لالتقاط الاصوات أو جهاز رادار من اختراع الانسان ، ألف مليون مرة .

وفي احدى التجارب ، وضع ٧٠ مكبرا للصوت في حجرة مظلمة شد فيها ٢٨ سلكا رفيعا كالشعرة في غير انتظام وكيفما اتفق ، وقد وضعت هذه المكبرات لتكبر صوت الموجات التي يطلقها الخفاش بمقدار ألفى مرة وعلى نفس الموجة ... ومع ذلك فقد استطاعت الخفافيش أن تطير خلال هذا التيه من الاسلاك ، ولم تلتقط بجهازها السمعى الذى يزن جزءا من الجرام ، صدى أصواتها كما رددته الاسلاك فحسب ، بل انها ميزت أيضا بين الاصداء « الحقيقية » وبين ضوضاء مكبرات الصوت البعيدة !

فكيف يستطيع الخفاش أن يتفادى التشويش على اشارات صداه ؟ وكيف يميز بين الاصداء المنبعثة من الحشرات ، وبين تلك المنبعثة من الاغصان التى يجب أن يتفاداها ؟ وكيف يستطيع كل خفاش أن يعرف صداه الخاص ويطير ، دون أن يصطدم ، في كهف ملىء بآلاف من الخفافيش الاخرى وصراخهم ؟ ان حل هذه الاسرار

سيحدث انقلابا فى آلات الارشاد والكشف الالكترونية التى لدى الانسان

وتطلق الخفافيش أثناء طيرانها لاصطياد الحشرات ، مائتى صوت (بيب • بيب • بيب) فى الثانية •
وكان المظنون دائما انها تمسك فريستها فى أفواهها ، ولكن الصور الفوتوغرافية السريعه التى التقطت أخيرا ، تكشف عن أن بعض الخفافيش تجرف الحشرات الطائرة ، بغشائها الممتد بين ساقيها الخلفيتين والذى تجوفه كالجراب ، ثم تمد أفواهها الى هذا الجراب وتأكل صيدها وهى محلقة فى الجو •

وهناك حوالى ١٣٠٠ نوع معروف من الخفافيش • وهى تسكن جميع مناطق العالم ماعدا المناطق القطبية •• ولا يوجد بينها أى نوع أعمى على عكس الاعتقاد السائد ، كما أنها لا تنام كلها خلال الشتاء ••• أما عن تلك التى تسبت فى الشتاء فهناك سر غامض آخر ، فكثير منها يمكن العثور عليه فى الكهوف والمناجم القديمة والمنازل المهجورة أثناء الشتاء – ولكن ليس بالعدد الذى يكفى لبيان أسباب كثرة عدد الخفافيش فى الصيف ، اذ تختفى مئات الملايين من الخفافيش شتاء ••• أما أين تذهب ، فلا أحد يدرى !

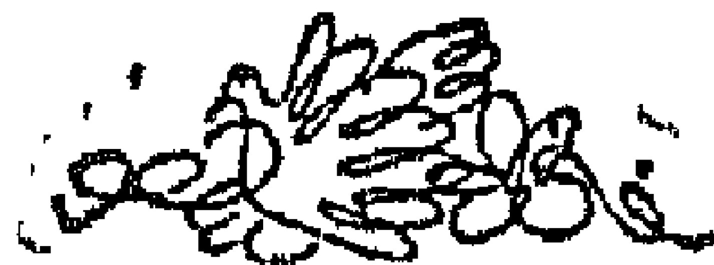
ملخصة عن « ناشيونال وايلدلايف » بقلم : جيمس بولنج



مسألة حظ

على واجهة متجر لبيع السيارات المستعملة فى طوكيو ، وضعت لافتة كتب عليها :

« اننا ندفع اعلى الاسعار للسيارات التى نشتريها ، ونحصل على اقل الاسعار للسيارات التى نبيعها •• اما كيف نظل فى العمل رغم ذلك •• فلاننا محظوظون ! »



من يقوم بالعمل ؟

نشرت صحيفة « بوست » التى تصدر فى بلدة هوستون الاعلان التالى :

« منسق شئون الدفاع المدنى بالمقاطعة يرغب فى تعيين رجل بمرتب ٤٥٠ دولارا شهريا مع ٥٠ دولارا كبدل سيارة ، وتعيين سيدة بمرتب ٣٠٠ دولار شهريا لاداء العمل »



« هناك كلمة او كلمتان يجب أن تقالا
لمن تنجب طفلهـــا فى سن متأخره »

أمومـــة في منتصف العمر

انني من أشـد المؤمنات بأمومـة منتصف العمر ، ونصيحتى الى صديقاتى من الشابات الصغيرات هى : اعملن وتمتعن بحيـاتكن فى العقد الثالث من أعماركن ، وتزوجن فى السن المتأخرة التى ترغبن فيها ، واستقبلن مولودكن الاول وشعراتكن البيضاء الاولى معا ، وأنتن فى العقـد الرابع أو أوائل الخامس • وقد فعلت أنا نفسى ذلك • وأستطيع أن أقول أن المزاعم السائدة عن صـعوبة انجاب الطفل الاول فى منتصف العمر ، أو خطورته خاطئه تماما (فقد وضعت طفلى بسرعه بالغه بمجرد خروجي من مصعد المستشفىوخلع حذائى)ونحن اللاتى بدأن الانجاب فى سن متأخرة، أكتشفنـا بسرور ان هنـاك فـوائد لاشك فيها فى أمومة منتصف العمر •

ففى الوقت الذى تبحث فيـه كثيرات من النساء عن ترياق للوحدة ، كنت أنا أتمتع بأسرتى الصـغيرة • ولست فى حاجة الى نظام غذائى خاص أو آلة تجـديف لكى احتفـظ برشـاقة جسمي ، وكان الانتفاخ الوحيد الذى

حدث فى مؤخرتى هو الذى حدث خلال شهور الحمل التسعه ٠

واننى أخرج الى الطريق ادفع أمامى عربة الطفل فأخلق جوا من الاثارة باعتبارى أكبر أم على قيد الحياة لطفل صغير وتتطلع الى الامهات الصغيرات من جيرانى ، وكأنى جديرة بارسالى الى « مصنع الغراء » كما يفعلون بالخيول بعد أن تموت ، أما الصديقات اللاتى يماثلننى سنا ، فانهن يتصرفن وكأننى لاجئة من دار للنساء الضالات ٠٠٠ وينظر معارفى الى الطفل ثم يقولون لى : « أهذا ابنك ؟ » كما لو كنت قد فعلت شيئا جللا — أو مجنونا ! كما أننى يخامرنى احساس يجعلنى أشعر كأننى عشت الى الابد!

وذات يوم أقبل طفلى الذى يبلغ الرابعة من عمره على رأس مجموعة من الاطفال الصغار وقال لى : « حدثيهم عن عربه فورد القديمه من طراز ت » ثم التفت الى زملائه قائلا « انها أول سيارة صنعت ، وكانت امى تجلس فيها » !

وهناك ولا شك تجارب معينة ، أنظر اليها بعواطف مختلطة ٠٠٠ ففى أول مرة قابلت فيها طبيب الاطفال الذى يعالج ابنى ، ظننت اننى أخطأت المكان ، فقد سلمت طفلى الى شاب صغير مرح يبدو بشعره القصير كالطلبة ، وأمضيت الموعد كله ، أحدق فى الشهادة التى فوق مكتبه وأنا أحاول أن أتصور كيف استطاع مثل هذا الفتى أن يتخرج فى المدرسة الثانويه بله كلية الطب ٠

وتزعم احدى صديقاتى ممن يماثلننى سنا ولها الآن أولاد يعملون نوابا لمديرى شركات — انه ليس من مصلحة الاطفال أن ينشأوا مع والدين متقدمين فى السن ، أما أنا ، فلا أدرى كيف تستطيع امرأة ليس وراءها ٤٠ سنه من حياة لاشائبة فيها أن تواجه مشكلات التسنين، وسورات الغضب، والمنافسه الصاخبه ، والطفح الذى يغمر فم الطفل ، كل ذلك فى يوم واحد دون أن تفر الى أقرب طبيب للامراض العقلية ٠

ونحن اللاتى بدأن متأخرات فى انجاب الاطفال نحصل على دفعة خاصة من حياة الاسرة ، وربما كان سبب ذلك أننا كنا بعيدات عن نموذج الحياة فى الاسرة سنوات طويلة ، حيث كنا نعيش فى أغلب الاحوال فى المساكن الخاصة بالعزاب ، وقد تذوقنا كثيرا من الاوقات الجميله ، والحفلات والرحلات ، وقد نضجنا الى الحد الذى أردناه ، وأصبح الشىء الذى

نريده الآن أكثر من أى شىء آخر ، حياة عائلية سعيدة فى المقام الاول ، ولم نعد نشعر بالضائقات الماليه .. ان زوجى ـ وهو من رجال الاعمال ـ كاد يبلغ ذروة قدرته على الكسب ، والهيبه فى العمل ، وقد بدأنا تربية طفلنا واستثمار أموالنا فى الاسهم فى نفس الوقت .

والتقدم فى السن يجعل الام تتبع وسائل مختلفه فى معاملة الطفل .. حدث فى صباح يوم من أيام الصيف أن فتح الباب الامامى لمسكن جارتى وانطلق منه طفلها الصغير الذى يبلغ الثالثة من عمره ، وهو يصرخ بأعلى صوته فى الطريق،وفى أعقابه انطلقت أمه المراهقة ، وهى تضرب مؤخرته بمقرعة من المطاط ، وتجاريه فى صرخاته العالية ، متوعدة اياه بما ستفعل به عند امساكه .. هذه هى الامومه الآن ... أما فى سنى ، فاننى لايمكن أن أفعل ذلك .

وقد سألتنى ابنة عمى قائلة: « الا تجدين انك اذ تبدئين تكوين أسرتك فى سن متاخرة ، تلقين عبئا ثقيلا على حياتك الزوجيـة ؟ .. ولكن هذا كلام فارغ ! ان أبوتنا تأتى لاننا نريد أطفالا ـ الان . وهم لايمثلون أى اضطراب فى خططنا عن المستقبل كما يفعلون أحيانا بالنسبه للزوجين الشابين ، وبينما تشعر كثيرات من الامهات بالقلق حيال رشاقتهن أو من « زوغان » عين الزوج فى « سنوات الخطر » أشعر أنا بالراحة . فان زوجى لايمكن أن يشرد منى ، بعد أن أصبح وراءه طفلان صغيران يتبعان كل خطوة من خطواته ، ويحضران له « شبشبه » ، ويقبلان رأسه الاصلع قبل النوم !

ملخصة عن « شاتلين » بقلم : الين موريس



علاج !

فى خلال برنامج من الاسعافات الاولية للفتيات المرشدات ، سئلت الفتيات :

ـ ماذا تفعلين اذا ابتلع طفل مفتاح المنزل ؟

فقالت احدى الفتيات على الفور :

ادخل الى المسكن عن طريق النافذة !

صور من النافذة

وضع قصاب هذا الاعلان فى واجهة حله : « المحل مضطر للاغلاق بسبب الديون الكثيرة ، وستعلن قائمة بأسماء ومبلغ المدينين للمحل بعد فترة وجيزة » .

وسرعان ما جاءت النقود ، وفتح المحل ابوابه من جديد وازدهر العمل فيه .

***

دخلت احدى السيدات متجرا للقبعات ، واشارت الى قبعة فى واجهة المحل وقالت : « هذه القبعة الحمراء المزينة بالريش والتوت .. هل لك أن تخرجها من الواجهة لاجلى ؟ » .

فأجاب الكاتب : بالتأكيد ياسيدتى .. سيسرنا ذلك .

وهنا قالت المرأة وهى تتجه صوب باب الخروج : شكرا جزيلا .. فان هذا الشيء المفزع يزعجنى كلما مررت أمامه ..

***

احدث متجر «سيلفريدج» بلندن هرجا ذات يوم وعطل حركة المرور ، حينما وضع ثقب مفتاح فى واجهة مغطاة بالستائر وكتب عليها : « لذوى العقول النظيفة » .

وكان خلفها معرض للمناشف ! .

***

خلال أزمة الايدى العاملة أثناء الحرب العالمية الثانية ، اتصلت صاحبة بيت تليفونيا بشركة لغسل النوافذ لترسل لها احد الرجال . فسألها المدير : « هل النوافذ قذرة جدا ياسيدتى ؟ » .

فأجابته قائلة : بكل تأكيد ، وهذا هو السبب ..

فقاطعها قائلا : آسف ياسيدتى ، ان تنظيف النوافذ القذرة يستغرق وقتا طويلا جدا هذه الايام .

***

فى بلدة « جرينفيلد » بولاية ماساشوستس ، حذرت احدى الجارات منذ عدة سنوات ربة بيت فاتنة بأن عدة رجال شاهدوها وهى تستحم ، ودل البحث خلف الحمام على أن الزجاج الذى يكشف ماوراءه من اتجاه واحد فقط قد ركب فى كل نوافذ الحمامات من الناحية العكسية فى وحدة سكنية تضم ٧٢ بيتا ، بحيث يكشف لمن فى الخارج مايحدث فى الداخل ! .

الأدوية التي تتعاطاها

« ان العقاقير الحديثة تستطيع ان تفعل الكثير من الخير .. والكثير من الشر . »

أن العقار الذي كنت تتناوله ـ أو تقدمه لاطفالك ـ منذ جيل مضى لم يكن في استطاعته أن يؤذي كثيرا ، ولكنه أيضا لم يكن يصنع خيرا كثيرا . أما الادويه الحديثة فانها قادرة على أن تصنع الكثير من الخير ، وقدرا مساويا تقريبا من الاذى ، وكثيرون من الناس لايدركون أن العقار الذى يصنع « معجزة » علاجية ، انما يصنعها بتغيير عمليات الجسم تغييرا جذريا

وكل طبيب اعتاد حالة المريض الذى يحاول اكراهه على أن يصف له عقارا قويا لعلاج شكوى تافهة ، فأحد المهندسين لايعبأ بما يقوله طبيبه من أن استخدامه عقاراً مضادا للجراثيم على درجه بالغة من القوة لعلاج « الخنان » قد يجعله عرضة للاصابه بمرض قد يقاوم العلاج العادي ... وهناك أم شديدة اللهفة حصلت على نوع قوى من الهرمونات للتعجيل بالنضج الجنسي لابنها الذى لم يتجاوز الرابعه عشرة ، على الرغم من نصيحة الاخصائيين وتأكيدهم لها بأنه طبيعي تماما ... وطالب شاب عالج حب الشباب في وجهه بعقار مضاد للجراثيم قوى جدا هو « كلورا مفنيكول » ـ وهو عقار خطر ، ولكن قيمته لاتقدر بثمن في بعض الامراض الخطرة .. وقد يكون العقار أفاده في علاج حب الشباب ، ولكن

الفتى مات متأثرا بفقر دم شديد آثاره العلاج •

ان العقاقير الحديثة ينبغي أن تستخدم بحذر ، فقد تكون أنت مثلا – أو تصبح – حساسا لاكثر الادوية شيوعا • فالبنسلين ولا شك عقار فعال الاثر – يستهلك منه سنويا أكثر من ٥٠٠ طن – ولكنه يستخدم في أغلب الاحوال بلا تمييز ، مع أن الاصابة بصدمة البنسلين وغيرها من الآثار الجانبية الاخرى أخطار حقيقية لاولئك الذين أصبحوا شديدي الحساسيه للعقار • ولا ينبغي أن تستخدم العقاقير المضادة للجراثيم من أجل أنف مصاب بالزكام، أو لكي تتمكن الفتاة المراهقة من الذهاب الى المرقص

ومن المصادر التي تثير المتاعب ، أن الكثير من الاشياء التي تشترى جاهزة بلا تذكرة طبيب ، لايعتبرها الجمهور من العقاقير ! •• فكثيرون من الناس لايعتبرون الدواء المسهل الذي يأخذونه ، أو القرص المنوم الذي يعلن أنه لاضرر منه ، أدوية قوية ••• وهناك مشكله أخرى ، هي الاستخدام غير المناسب وبلا اكتراث للعقاقير المتبقيه من مرض سابق، قد يكون أحيانا مرض شخص آخر !

ان فتى في السابعة عشرة من عمره فقد وعيه نقل بسرعه الى أحد مستشفيات نيويورك في العام الماضي بعد أن انخفض الهيموجلوبين وعدد كرات الدم الحمراء الى ١٥ ٠/٠ من القدر الطبيعي منها •• وشك الطبيب في أن يكون ذلك رد فعل لعقار ما ، ولكن الفتى أنكر ببراءة أنه أخذ أي دواء ، ثم تبين فيما بعد أنه استهلك كميات ضخمه من الاسبيرين لعلاج الصداع ، تكفي لاحداث نزيف داخلي مميت تقريبا •

ويحتاج الطبيب الى معرفة كل العقاقير التي تتناولها •• لقد جاءت ربه بيت الى مستشفانا أخيرا لاجراء عملية روتينية بسيطه ، وعندما سئلت عن تاريخها الطبي ، أخفت أنها كانت تستخدم جرعات يومية ضخمة من عقار مهدىء هو « الكلور برومازين » ، وانها هربت معها الى المستشفى كمية كبيرة منه ••• وقد كادت هذه السريه أن تسبب موتها فقد أعطيت جرعه صغيرة من مادة « الثيوبونتال صوديوم » في اليوم التالي بغرفة العمليات لتخديرها •• وفجأة انخفض ضغط دمها الى الصفر، وتطلب الامر مجهودا بطوليا لانقاذ حياتها

ونظرا لميلنا اليوم الى كثرة التنقل، وتعدد أنواع الاطباء الاخصائيين ، قد تجد نفسك تستشير كثيرا من الاطباء ... فاذا حدث ذلك فعليك أن تصر على معرفه اسم كل دواء يصفه لك ، حتى تستطيع أن تطلع مختلف الاطباء على العقاقير التى تتناولها ، وقد تكون معرفه الاطباء أنك أخذت سلسلة من الحقن المضادة للجراثيم جزءا حيويا من تاريخك الطبى ، وكذلك معرفة أن زائدتك الدودية قد استؤصلت .

وقد تخلق العقاقير أعراضا أو تخفيها .. فالنعاس قد يكون سببه كابسوله لعلاج حمى الدريس ، والارق سببه قرص للتخسيس ... وعقارا «كلوربرومازين»و «رسربايين» المهدئان للاعصاب يميلان الى تقوية أثر بعض العقاقير ، وتعطيل أثر عقاقير أخرى . كما أن العقارات المنشطه للعقل تستطيع أن تتدخل فى تمثيل الجسم لعقاقير مختلفه ، فهى اذا أخذت قبل أو بعد دواء آخر، قد تضاعف آثاره أو تجعلها بلا فائدة. فالطالب الذى يظل مستيقظا حتى ساعة متاخرة من الليل للمذاكرة ، قد يقع فى متاعب حقيقيه عندما يجمع بين عقار « امفتامين » وبين القهوة أو الكوكاكولا ، أو غيرهما من منبهات الجهاز العصبى المركزى ، والتسمم الناتج قد يؤدى الى تعب وغثيان واضطراب وهذيان وانهيار .

ان إتحاد السيارات الامريكى ينصحك بوجوب سؤال طبيبك دائما عما اذا كان هناك خطر ما من تناول دواء معين وقيادتك للسيارة ، فالعقار المهدىء ، وأقراص ضغط الدم ، وكابسوله تسليك الجيوب الانفية المسدودة قد تجعلك خطرا فى الطرق الرئيسية . ومن الصعب الحصول على احصاءات لان البوليس قل أن يرتاب في دواء عادى باعتباره سببا لحادث ما ، ولكن خبراء الامان مقتنعون بان العقاقير « غير الضارة » تجعل كثيرين من السائقين يسيئون التقدير أو يتصرفون ببطء شديد أثناء انطلاقهم بسرعة بالغه

ومن المؤكد ايضا أن عددا من حوادث الانتحار غير المقصودة تسببها عقاقير لاخطر منها فى ذاتها ... فكل منها لاضرر منه فى حدود الجرعه المقبولة، ولكنها تصبح خطرة عندما تستخدم معا أو مع الكحول .. « فالكلورال هيدرات » مثلا سائل منوم قديم ، وقد أكتسب الان شهرة جديدة بسبب تاكيد مشكوك فيه ، بانه

لايكسب من يتعاطاه عادة الادمان عليه كالاقراص المنومه • ش ولكنك اذا مزجت الكلورال هيدرات « غير الضار » مع الكحول ، أصبح عندك مزيج قوى قاتل يسمى « ميكى فين »

ولكن اذا كان تعاطى الادوية بلا اكتراث أمرا لايتسم بالحكمة ، فان مما يثير أيضا أن ترفض استخدام دواء ما تحت اشراف الطبيب • • كما يفعل بعض المرضى أحيانا لاسباب لايمكن تفسيرها ••• وقد حدثنى زميل عن احدى مريضاته •• هى ربة بيت شابه ذكية ـ كانت مصابة بتوتر شديد خبيث ، هى حالة كانت مميتة دائما قبل نتاج العقاقير الجديدة ، وقد بلغ ضغط الدم لديها ٢٤٠/١٣٥ وتضخم قلبها بصورة واضحه

وكان لابد أن يخفض العلاج القوى بالعقاقير القوية المضادة للتوتر الشديد هذا الضغط ويقلل احتياجات قلبها ، ومن هذه العقاقير «الرسربايين» و« الكلوروتيازيد » و «الهيدرالازين» وكلها مما يوصف وحده أو مع مجموعه • لعلاج الضغط •• ولكن المريضة ماتت بدلا من ذلك بتسعه شهور من التشنجات ••• وبعد تشييع الجناز ، اكتشف زوجها مجموعة من زجاجات هذه الادوية مختفية فى درج مكتب ، دون أن تفتح أيه زجاجه منها !

والخوف من الاسباب المهمة لرفض المرضى تناول الادويه التى هم فى حاجة اليها ، كالخوف من التسمم أو الخوف من أن يصبح المريض معتمدا عليها أو مدمنا لها ، وهناك اشخاص آخرون يعتبرون أخذ العقاقير ـ ولا سيما التى تقتل الألم ـ علامة على الضعف الادبى ، هذه المواقف تجعل من المستحيل على الطبيب أن يعالج كثيرين من المرضى الذين يمكن تخفيف آلامهم بصورة فعاله وأمان

وثمة صعوبة أخرى شائعة بالنسبة للطبيب الذى يقنع مرضاه باستمرار العلاج بالعقاقير مادام الامر يتطلب ذلك اذ أن كثيرا من العقاقير لاتشفى، ولكنها تسيطر فقط على المرض ، فاذا كنت قد أعطيت عقار «الديجيتاليس» مرة بعد اصابتك باحتقان فى القلب ، أو الاسبيرين والهورمونات لعلاج التهاب المفاصل المزمن ، او قطرة ما لعلاج المياه الزرقاء ، والانسولين للسكر ، وعقاقير أخرى لحالات مزمنة، فليس من الحكمه بصفة عامة أن تتوقف عن أخذ الدواء دون استشارة طبيبك

ان لاحد زملائى مريضة فى الخمسين من عمرها مصابه بالتهاب مفصلى روماتزمى ، يستجيب عادة لجرعات كبيرة من الاسبيرين ، فتسكن الاورام فى الركبتين ويختفى الالم .. وأحست المريضه بتحسن كبير ، حتى انها قررت بعد عامين أن تتوقف عن مواصلة العلاج .. وفى خلال اسبوع واحد اصبحت عاجزة عن الحركة كما كانت قبل العلاج ، وكان من الممكن حدوث تلف فى المفصل لايمكن اصلاحه لو لم تستانف العلاج على الفور

اننا ينبغى أن نتقبل العقاقير الحديثة كما نفعل مع السيارة ، فكلاهما يستطيع أن يصنع كثيرا من الضرر اذا أسأنا استخدامه، وكثيرا من الخير اذا استخدمناه بطريقة صائبة، ويجب ألا نخاف العقاقير ، بل نتعلم كيف ندرك مايمكنها أن تفعله ومالا يمكنها عمله

بقلم الدكتور روبرت جوسبلين   استاذ الادوية والسموم

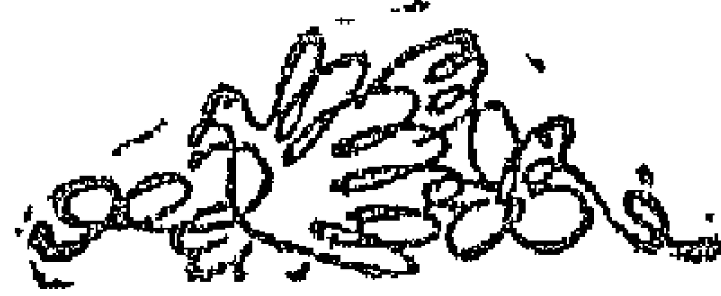


نصيحة

كانت نجمة السينما زازا جابور تجيب على اسئلة الجمهور فى برنامج تليفزيونى عن المشكلات الزوجية عندما قالت لها احدى المستمعات :

– لقد فسخت خطبتى لرجل على جانب كبير من الثراء ، وكان قد اهدانى معطفا من الفراء الثمين ، ومجوهرات وسيارة رولزرويس وموقدا .. فماذا أفعل ؟

فأجابتها زازا : أعيدى اليه الموقد ؟



الحياة والامل ..

ان الافكار العظيمة تأتى الى هذه الدنيا رقيقة كالحمائم .. ولعلنا اذا اصغينا اليها عندئذ بامعان ، استطعنا ان نسمع فى غمرة ضجيج الامبراطوريات والدول ، خفقات أجنحة خافتة .. انها حركة الحياة والامل الرقيقة .. !

« البير كامى »

هل ستطير شرقا - أم غربا - أم إلى الولايات المتحدة ؟

من الصعب الاختيار بالنسبة لبان أمريكان .. لان الطريقين مشرقان ـ ويهيئان أشياء كثيرة !

سافر شرقا عبر الشرق .. ثم اسلك طريق بان امريكان الدائرى الكبير الفريد من طوكيو الى كاليفورنيا . اسرع طريق عبر الباسيفيكى الى كاليفورنيا ! او يمكنك ان تسلك طريق هاواى المبهج بشواطئها الجميلة وامواجهـا الطويلة المتتابعة ، او ان تطير عن طريق مانيلا وهاواى . ويمكنك التوقف فى اى مكان بالطريق .

سافر غربا على واحد من طرقات بان امريكان المختلفة عبر اوربا فالى الولايات المتحدة . توقفات فى اى مكان بالطريق ـ لا اجور اضافية .

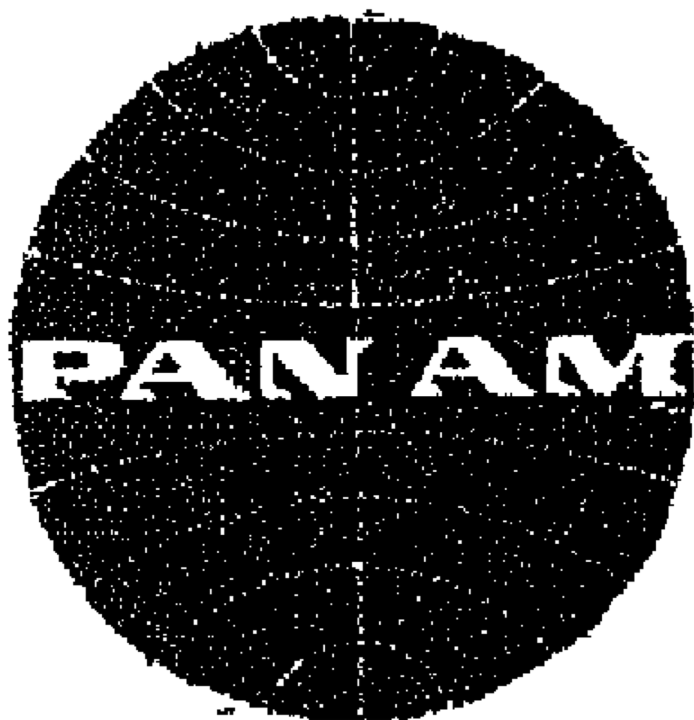
ألا تستطيع حسم أمرك ؟ اذن سافر « حول العالم »

ان تذكرة « حول العالم » بطائرة نفاثة تابعة لبان امريكان تكلفك فى الواقع أكثر قليلا من اجور « الذهاب والعودة » وذلك على اساس السفر الاقتصادى الفردى . ولقد اصبح فى الامكان الآن ، وبالافادة من اجور بان امريكان الجديدة « حول العالم » للجماعات المحددة التى لا يقل عدد أفرادها عن ١٥ ، أن تتمتع بوفر قدره ٣٤٠ دولارا عن الاسعار العادية !

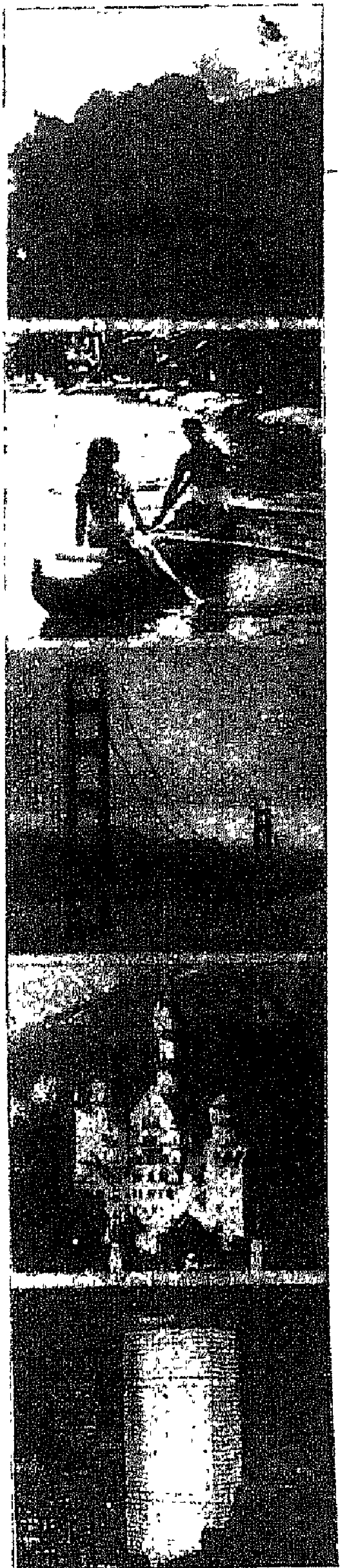
رحلتك الجوية مع بان امريكان

مغامرة تتميز بالاسترخاء ! خدمة مع الاحترام من المشرفين على الطائرة الذين يجيدون لغتين ويهتمون بك . طعام من مطعم ماكسيم بباريس المشهور بجميع أنحاء العالم ، واحسن ما فى الامر انك ستسافر بطائرة اشهر شركة طيران فى العالم ـ بان امريكان التى تتوفر لها تجارب اضافية لا تقدر بمال .

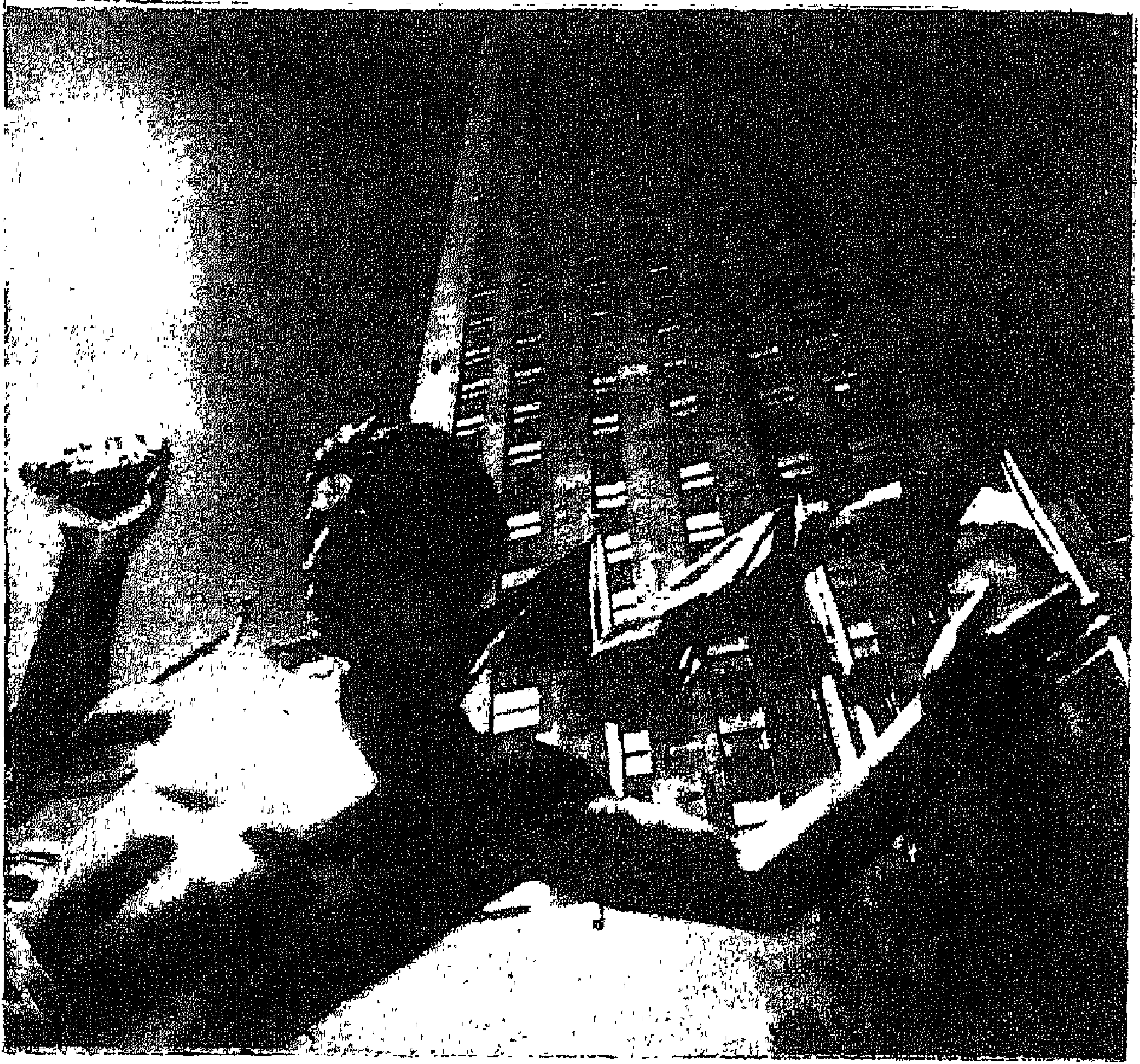
درجة اولى بريزيدانت سبشيال او أجر منخفض بطائرة رينبو ـ خدمة اقتصادية بكل رحلة . للحصول على المعلومات عن « اجور رحلات الجماعات حول العالم » الجديدة اتصل بوكالة رحلاتك او بان امريكان



الاولى فوق الاطلسى ...
الاولى فوق الباسيفيكى ...
الاولى « حول العالم » ...
اتصل بوكيل رحلاتك



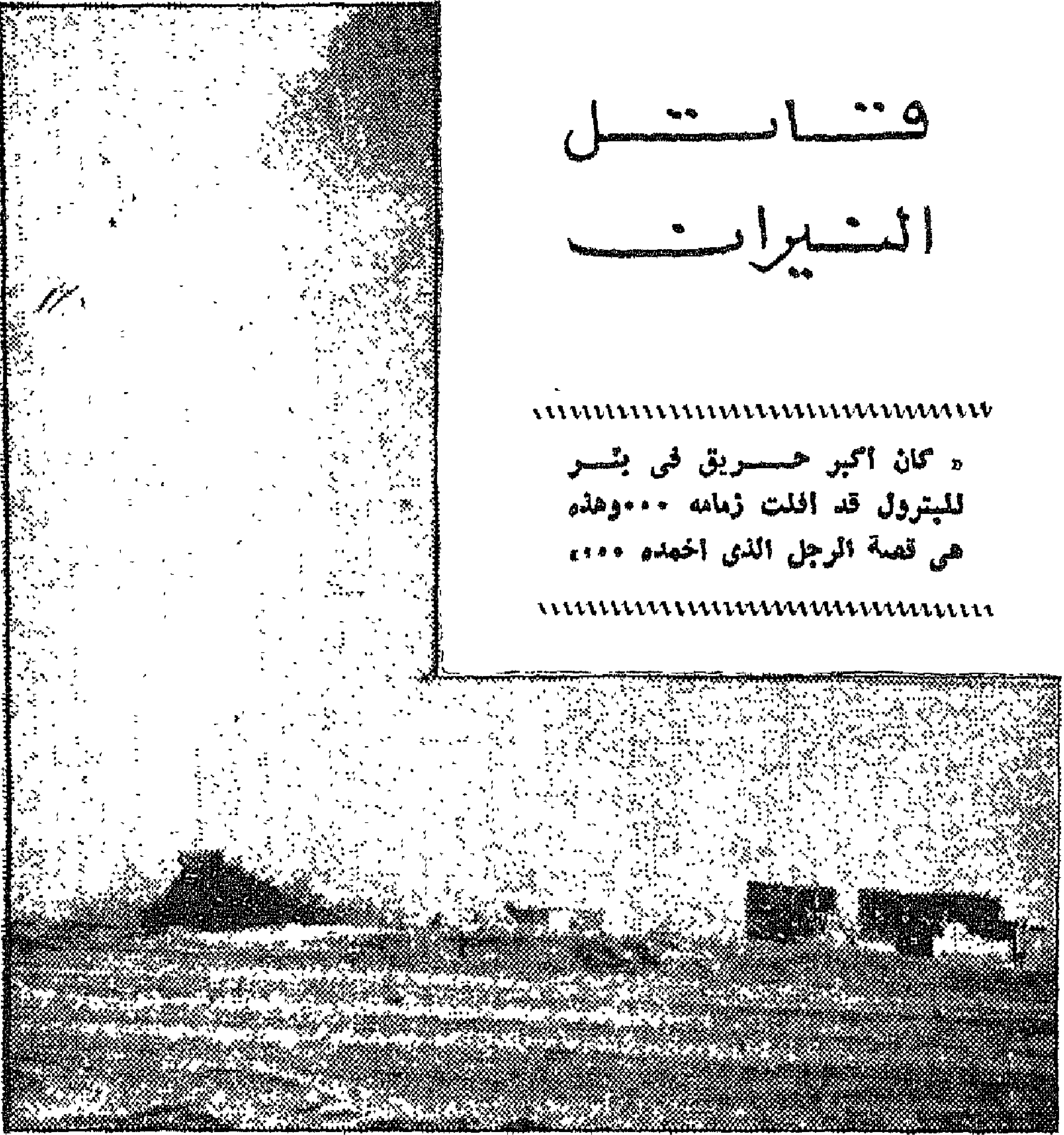
مركز روكفلر المشهور بنيويورك .. شاهده !
سافر « حول العالم » ـ شرقا او غربا فى اجازتك الطويله مع بان امريكان .



أينما تسافر في العالم فإنك لن تكون
في أيد أمينة إلا مع Pan Am -
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

قاتل النيران

« كان أكبر حريق في بئر للبترول قد افلت زمامه ... وهذه هي قصة الرجل الذي اخمده ... »



في الساعة الرابعة صباحا وفى بلدة « جاسى تويل » التى تقع فى قلب الصحراء ، كان « بول نيل أدير » يرتدى ملابسه . كان الجو حارا ، ولكنه ارتدى ملابسه الداخلية المصنوعة من الفانلة وحلة العمل ذات الرقبة العالية المصنوعة من الجبردين الاحمر . وانضم اوير بعد أن أمسك خوذة حمراء الى أربعة رجال آخرين ، كلهم يرتدون ملابس حمراء مماثلة لملابسه ، ثم انطلقوا فجر ذلك اليوم من شهر ابريل عام ١٩٦٢ فى احدى السيارات عبر الصحراء نحو أكبر حريق اشتعل فى بئر للبترول فى التاريخ .

كانت النيران قد ظلت مشتعلة منذ خمسة شهور ونصف شهر . ومنذ امسكت النار بالبئر فى ١٣ نوفمبر

عام ١٩٦١ ، كانت تلتهم كل يوم ١٥ مليـونا و ٥٧٥ الف متر مكعب من الغاز ، وتستهلك ثلاثة ملايين و١٨٠ الف لتر من البنزين . ولعل العـالم كله ليس فيه الا رجـل واحـد لديه المهـارة والخبرة والشـجاعة الكفيلة باخمـادها .. انه « رد » أدير أو « ادير الاحمـر » وهو رجل قصـير ممتلىء الجسم فى السابعة والاربعين من عمره ذو شـعر أحمـر من بلدة هوستون بولاية تكساس .

وعمـل « رد أدير » من اخطـر الاعمال على ظهر الارض ، فهو يقامر مع الموت فى كل مرة يخمد فيهاحريقا فىاحدىآبار البترول، ذلك انالطريقة الوحيدة لاخمـاد حريق بمثل هـذه الضخامة، هى حرمانه منالاوكسجين الذى يعيش به ، باحداث انفجارقوى بالمفرقعات من اللهب .

وقد تطلب الامر خمسة شـهور واربعة ملايين دولار لكى يجمع «رد» المعدات التى يحتاج اليها لهذه المهمة الخطرة . وكان أهم شىء فى قائمـة « رد » عبارة عن جسم معدنى ضخم مرتفع اسـمه « غطاء السيطرة » ، الذى سيستخدم كغطاء للبئر بمجرد اخماد النيران ، وقد تكلفوحده ١٢٠ الف دولار . وكان « رد » الذى ظل يخمد الحرائق بمعدل ٢٠ حريقـا فى العام لمدة عشرين عاما ، قد أعدقائمته ببساطة كمـا يطلب صـاحب المتجر سلعا يملأ بها رفوفه .

ولكن هـذا الحريق الضخم الذى يندلع لهيبه الى ارتفاع كبير فىصوت كالرعد، كانيمثل أكبرتحد لرد أدير. وكان الحريق قد اتخذ أشكالا غريبة بعد أن زادته الرياح ثورة . فهو فى احدى اللحظات أشبه بشجرة غريبة منأشجار الخريف ، وفىلحظة أخرى اشبه بزهرة « جلاديولا » ضخمة . وكان اللهب الذى يتطاير ويتمايل فى الهواء ، يرى منمسافة ١٥٠كيلومترا فى سـماء الصحراء . وقد شـاهده « جون جلين » من سفينة الفضـاء التى كان يدور بها حول الارض .

وكان الاقتراب من هـذا الحريق أشبه بالجحيم حقا ، فقد كان الغاز يزمجر مندفعا من أنبوبة قطرها ٢١ سنتيمترا بمعدل ١٧٨ مترا مكعبـا فى الثانية ـ اسرع من الصوت ، وقد بلغ من سرعته أن اللهب لم يكن يمسك به الا بعـد أن يخرج من الانبوبة الى الهـواء بمسـافة ٩ أمتار . وكانت الضجة التى يثيرها أشبه بانفجـار هـائل لا ينقطـع ، حتى ان ارض الصـحراء كانت تهتز كجسر خشبى

تحت سيارة نقل زنتها خمسة اطنان، وكان صوت الرمال أشبه بشيء يغلى على النار .. وكانت الطريقة الوحيدة التى يستطيع بها الرجال مكافحة النيران ، هى أن يعملوا تحت اطنان من المياه المتساقطة التى تندفع من ثمانية خراطيم نحاسية يبلغ قطر كل منها مترا ونصف متر ، وقد اصطفت فى وضع أشبه ببطارية من المدافع الضخمة .

وكان مع « رد » فى صباح ذلك اليوم من أيام شهر ابريل مساعداه : اسجر « بوتس » هانسين وادوارد « كوتس » ماتيوز . أما العضو الثالث فكان مبتدئا يدعى « شبارلى تولار » وهو لاعب كرة قدم محترف يعمل مع « رد » فى غير مواسم المباريات الرياضية . واخيرا كان هناك كارل وولفجارتين المترجم (فقد كان مساعدو رد فى حقل البترول ، باستثناء فريقه ، لا يتكلمون الا الفرنسية) .

وفى الساعة الرابعة والنصف صباحا قام « كوتس » بتعديل الخراطيم ، وضبط تصويبها ، ثم فحص « رد » ورجاله كل قطعة من معداتهم ، صماما صماما ومسمارا مسمارا . وكانت تطل عليهم اغرب قطعة فى معداتهم — وهى جرار ضخم ذو سارية يبلغ طولها ١٥ مترا ، وقد ربط بمؤخرة الجرار برميل حديدى أسود اللون . وفى الساعة الثامنة بدأ العمال الفرنسيون الذين يضعون على رؤوسهم خوذات صفراء فى احضار صناديق الديناميت ، وهو من نوع خاص يحوى نسبة كبيرة من النيتروجلسرين بدرجة غير عادية .

وفى الساعة الثامنة والنصف بدأ « رد » فى حشو البرميل بالمتفجرات فوضع فيه مائتين وخمسين كيلوجراما ، عجنها « رد » وصنع منها أرغفة الديناميت تماما كما يشكل الانسان الصلصال . ثم وضع كابسولات التفجير والاسلاك ، ولف الجميع بالفتيل (وكان سلك التفجير ينتهى بزناد التفجير ، وضع فى خندق على بعد ١٨٠ مترا من النيران . ومن هذا المخبأ سيخمد الحريق) .

وبعد أن أغلق « رد » البرميل ، غلفه بالالومنيوم وبمزيد من مادة « الاسبستوس » .

كانت الشمس قد ارتفعت فى السماء ، وأخذت تلفح بأشعتها جمهورا يضم ٥٠٠ من رجال البترول والشرطة والاطفاء والمرضات . ووقفت طائرتان هليكوبتر لنقل

الجرحى اذا حدث خطأما .. وكانت الساعة قد بلغت التاسعة عندما صعد رد وبوتس الى الجرار الضخم .. وجذب « رد » ذراعا فيه، فبدأت هذه الآلة تتحرك الى الامام ببطء وهى أشبه ما تكون بديناصور طويل الرقبة .. وكانت تلك هى اللحظة التى ظل الفرنسيون ينتظرونها منذ شب الحريق فى البئر .

وبينما كان رد جالسا أمام أجهزة الادارة فى الجرار ، قفز « بوتس » الى الخارج تحت سيل الماء ، وأخذ يلوح له بيده موجها اياه الى المكان الذى سيوضع فيه البرميل . وكان لابد من اجراء المناورة بالبرميل الذى أغرقه الماء أيضا ، لوضعه فى مكان لا يبعد اكثر من ٦٠ سنتيمترا عن النقطة التى يتحول فيها عمود الغاز الى لهب بعد خروجه بمسافة ٩ أمتار. وتقدم « الديناصور » مقتربا ببطء مترا بعد آخر حتى أصبح أخيرا على مسافة ٣٠ سنتيمترا فقط من النقطة التى يتحول فيها غاز أشهب اللون الى نار . وبسط « بوتس » ذراعيه الى أسفل فى حركة تشير الى « رد » للوقوف فى ذلك المكان بالضبط ، ثم بدأ يجرى .. وقفز « رد » من الجرار وتبعه . وانطلق الاثنان نحو الخندق الذى أعد كمخبأ . ومن هناك فجر « بوتس » المفرقعات .

وحدث دوى هائل ، أعلى قليلا من زئير النيران ، وارتفعت سحابة سوداء من الدخان فوق ألسنة اللهب البرتقالى والاحمر . ثم تلاشى السواد وحل محله اللونان الرمادى والابيض، وبدلا من الصوت الذى يشبه الرعد، أمكن سماع ضوضاء مجلجلة أعلى كثيرا . وانتشر رذاذ من البنزين .. وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والنصف عندما أخمد الحريق .

ولكن اطفاء النار فى حريق بئر للبترول هو مجرد جزء من العملية ، فالعمل الكبير يأتى بعد ذلك ، وهو : تغطية البئر بمجموعة من الادوات للسيطرة عليها . وكان هذا يعنى نشر أنبوبة البئر التى يبلغ اتساعها ٣٣ سم ، وتثبيت صمام فوقها فى مواجهة ضغط متجه الى أعلى قوته ٢١٠ كيلوجرامات لكل سنتيمتر مربع . وهنا يأتى دور غطاء السيطرة ، وهو تركيب خاص من الصمامات والصامولات والصنابير والمحابس . وهذا الصمام الهائل سيحول اندفاع الغاز الى أنبوبة أفقية متقاطعة يبلغ طولها ٣٦٥ مترا ، وتسمى « أنابيب التدفق » التى تشعل بعدئذ من

الطرفين معا .

واشتعال « انابيب التدفق » يعنى أن السيطرة على البئر قد تمت (تماما كما هو الحال بالنسبة لموقد الغاز فى مطبخك ، اذ يصبح الغاز خطرا اذا كانت الشعلات مفتوحة ولكنها غير مشتعلة) وكانت تلك هى أخطر جزء فى العملية لان « رد » ورجاله يعملون وسط سحابة من الغاز القابل للانفجار ، والذى يمكن أن يشتعل فورا ويقتلهم حرقا.

كانت النيران قد أخمدت فى صباح السبت ، وبدأت مدافع المياه بعد ذلك تطلق ستارا مستمرا من الماء لتبريد البئر ، وكان من المقرر أن يحدد « رد » فى يوم الاثنين ما اذا كانت البئر قد أصبحت صالحة للتغطية أم لا . وفى خلال هذه الفترة لم يكن هناك ما يمكن عمله سوى الانتظار .

***

كان « الوحش » ، كما أطلق أبناء تكساس على « انفجار » الصحراء الذى تحول بعد ذلك الى حريق ، قد حدث أصلا فى ٣ نوفمبر عام ١٩٦١ ، اذ انفجر الغاز القادم من عمق ١٥٠٠ متر ودفع بأنبوبة الحفر المصنوعة من الصلب ، والتى يبلغ اتساعها ١١٫٥ سم وتزن ٢٢ ألف كيلوجرام ، وقذف بها الى أعلى كما يفعل الانسان عندما يلقى سواكا للاسنان . وفى مواقف كهذه يستدعى رجال البترول « رد أدير » .

ولد رد فى « هوستون » من أب يعمل حدادا ، وترك المدرسة الثانوية فى عامه الثالث بها . وكان بين الاعمال الكثيرة التى قام بها مساعدة « مايرون ماكنلى » رائد مكافحة حرائق البترول فى اطفاء حريق احدى الآبار .

ومنذ ذلك الحين فقدت كل الاعمال السابقة التى تولاها سحرها ، فلم تكن مكافحة حرائق البترول أكثر اثارة فحسب ، بل كانت أيضا أكثر ربحا . وعندما اعتزل ماكنلى العمل فى عام ١٩٥٩ ، تولى « رد » العمل بنفسه . وكانت هناك شركة تامين واحدة فى العالم يمكن أن تقبل التأمين على حياته ، ولا تهتم هذه الشركة بالاقساط ، ولكنها تتقاضى نسبة مئوية مما يكسبه « رد » .

ووصلت الدعوة من الصحراء الى « رد » فى منزله فى الساعة الثامنة صباحا . وكان من المقرر أن يسافر الى المكسيك فى ذلك اليوم لمكافحة أحد الحرائق هناك ، ولهذا ارسل « بوتس » و « كوتس » الى (جاسي

تويل) فى أول طائرة. ومن ٦ نوفمبر حتى ١٣ نوفمبر أشرف كوتس على عملية دفع المياه مضافا اليها اوكسيد الرصاص أو « سلكات الباريوم » فى بئر البترول ، اذ ان هذه المياه بثقلها وكثافتها يمكن أن تقاوم الضغط المتجه الى أعلى من البئر المشتعلة .

ثم وقع الامر .. فعند الظهر ، كان كوتس قد نزل لتوه من فوق الجهاز ، وسار متجها الى سيارته عندما بدا أن الرعد قد أصابه فى ظهره . واستدار الى الوراء .. كان عمود الغاز غير المنظور قد تحول الى لهب قوى ، قد يكون سببه شرارة كهربائية سالبة أحدثها تطاير الرمال المستمر فى الصحراء .

لقد اصبح العمل عندئذ من مهام الرئيس بكل تأكيد . وحتى « رد أدير » الذى شاهد حرائق هائلة كثيرة من قبل احس بشىء من الرهبة لقوة اللهب فى « جاسى تويل » . كان منظر البرج الذى بلغ ارتفاعه سبعة طوابق غير مطمئن : فقد تداعى وتحول الى ٦٠٠ طن من المعادن المتشابكة المحترقة ! .

وقال رد : « علينا أولا ان نزيل البرج . اما الخطوة الثانية فسيكون علينا أن نعد كثيرا من الماء . » وبعد ان أعد قائمة بالادوات والمواد التى يحتاج اليها ، غادر المكان وترك كوتس يهتم بالتفاصيل .

وتقدر قيمة كميات البترول فى آبار « جاسى تويل » بأكثر من الف مليون دولار . وتحول ما كان يوماما معسكرا يضم ٣٠ رجلا يعملون فى الحفر الى مستعمرة تضم ٢٥٠ رجلا. وتمت ازالة البرج بوساطة خطاف ضخم كان يبرد بالماء ، وجرافة هائلة الحجم . وعثروا على الماء على مسافة ٧٥٠ مترا ، فأنشئت ثلاث قنوات لسحبه الى ثلاثة مستودعات على مسافة ٣٠ مترا . وبدأت الطائرات تصل كل يوم الى أقرب مطار حاملة المعدات من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا . وكانت المضخات والانابيب الحديدية وآلات تمهيد الارض تنقل كلها بسيارات النقل مسافة ١٥٠ كيلومترا الى المعسكر .

وعاد « رد » فى أواخر ابريل .. لم يكن يساوره اى شك فى قدرته على اخماد الحريق، ولكنه كان يشعر بالانزعاج بسبب ظهور حرائق صغيرة على سطح الارض حول البئر . واحس بالقلق لاحتمال وجود تسرب

من باطن الارض . وكان لابد لعمل صمام السيطرة باحكام من أن تكون الانبوبة التى تحته فى حالة صالحة .

وفى يوم الجمعة ، وهو اليوم السابق لاطفاء الحريق ، قال لى رد : « ان الامر يبدو سيئا ، فان احتمال نفع الانبوبة لايجاوز واحدا فى الالف »، ولكن « رد » كان مسرورا فى يوم الاثنين التالى بعد أن تم اخماد الحريق ، فقد تبين أن الانبوبة كانت فى حالة جيدة .

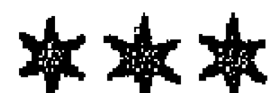
وقامت وحدات من العمال لمدة يومين بنشر الانبوبة البارزة من الارض بوساطة سلك سمكه ٥ر١ سم وطوله ٣٠٠٠ متر لقطع الجزء البارز منها . وحدث ذات يوم أن دفع ضغط الغاز المتجه الى أعلى خوذات الرجال فقذفها فى الهواء . وقال رد وهو يبتسم : « انه يمزق القميص عند ظهرك أحيانا . وهذا هو السبب فى اننا نرتدى حلة العمل » .

وبعد أن تم اعداد الانبوبة أنزلت فوقها حلقة ثقيلة قطرها ٢٤ سم وقام أربعة رجال ، يستخدمون المطارق والمفاتيح النحاسية — حتى يقل احتمال حدوث شرر منها — بتثبيت الحلقة فى مكانها . ولوح رد بذراعه وصاح قائلا : « هاتوا غطاء السيطرة » .

وسحبت الكتلة المعدنية التى تزن ثمانية أطنان على عجلات . كانت تلك هى لحظة الخطر . ففى الاحوال العادية ينقل أى جهاز بمثل هذا الحجم بوساطة الرافعة ، ولكن نظرا لان أية آلة يمكن أن تحدث شررا تعد خطرا ، فقد قام عشرون رجلا بسحبه بوساطة الحبال . وعندما بدأت الكتلة الكبيرة تتأرجح فوق البئر ، اخذ الغاز الذى كان يندفع الى أعلى يتناثر فى دائرة اتساعها ١٨٠ مترا . وكان يتكثف على الفور ، وتشبعت ثياب الرجال بالبنزين — وهو ليس كالبنزين الذى تضعه فى سيارتك — بل هو نوع آخر أكثر قابلية للتبخر . وظل رد يعمل لمدة ثلاث ساعات مع بوتس وكوتس اللذين كان يمكن أن يتحولا الى شعلات آدمية بأقل شرارة ، حتى وضعوا المسامير فى أماكنها وثبتوها باحكام .. ثم انتهى كل شيء .. واشتعلت النار عند طرفى انبوبة التدفق .

وهكذا اخمد اكبر حريق فى آبار البترول فى التاريخ ..

ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم : جورج كنت



يضع احد متاجر بيع البذور بطاقة على كل حزمة من بذور النبات كتب عليها : « تحذير .. بعد غرس البذور تراجع الى الوراء بسرعة »

تعبيرات راقصة

ان الربيــع بالنســبة للانســان الحــديث يعنى أكثر ممــا كان يعنى بالنسبة لاسلافه.. فهو يذكره دائما بأن هناك أشياء أكثر بهجة اذا نظرت اليها عن طريق التليفزيون ! .

***

المرأة الامريكية الحــديثة أشــبه بحيوان الاساطير .. فنصفها سيارة، ونصفها الثانى امرأة ..

***

عنــدما يصــبح الانســان أكــثر شيخوخة من أن يضرب مثلا سيئا.. فانه يبدأ فى تقديم نصائح طيبة ..

***

العطف .. هو الشيء الذى تعرضه الفتاةعلى صديقتها ، مقابل الاستماع الى كل التفاصيل .. !

***

يطلق ابريل صفيره من فوق قمم التلال .. عندما يصفر مارس وهو ينحدر منها الى الوادى .

***

أولى بشــائر الربيــع هى تلك اللافتات التى تحــذرك بأن الطريق يجرى اصلاحه ! .

***

اذا خدعك احد مرة فهو مخطىء .. أما اذا خــدعك مرتين ، فأنت المخطىء ..

مثل رومانى

***

امدح الحصان بعد شهر.. والمراة بعد سنة ..

مثل تشيكى

***

ان الذى يجيب فورا .. لا يعرف الا القليل ..

مثل فارسى

***

يتعلم الطفل من الكلب الاخلاص ، والمثابرة .. وأن يتقلب ثلاث مرات قبل أن يرقد ! .

روبرت بنشلى

تعلم الحياة ممكن

منا يحتفظون بذكريات حية، من الساعة والمكان اللذين كشف لنا فيهما بعض الكبار حقيقة بسيطة بصورة مثيرة تفيض حياة فالتصقت في أذهاننا ، وبدأ منذ ذلك الحين شيء ما يدق في أعماقنا ولم يتوقف بعد ذلك قط

وعندما كنت صغيرة ، كنت اذا تشاجرت مع اخوتى أو زميلاتى في اللعب ، أحاطتنى عمة عجوز بذراعيها قرب المساء وقالت لى : « لاتدعى الشمس تغيب قط على سخطك ياعزيزتى » .. وكنا نقف حيث نستطيع أن نرقب الشمس الغاربه ، وعيناها الحلوتان تبتسمان لى ، وعندئذ أحس أن شيئا باردا وجامدا يذوب في أعماقى ، فأهرع لمصالحة من تشاجرت معهم ... وما زلت حتى هذه الساعة أحرص على أن أزيل كل ظل لسوء تفاهم أو أذى قبل أن تغرب الشمس ويظلم النهار الى الابد.

وهناك رجل من معارفى ـ يعد من عمد القوة والشجاعة لاسرته وأصدقائه وشركائه في العمل ـ أفضى لى أخيرا بسره ... قال أنه عندما كان طفلا صغيرا جدا ، علمته أمه أن يبتسم لنفسه في المرآة كلما أصابته الحياة بصدمه أو كدمة .. قال : « وكلما حدث شيء أصابنى بأذى في البدن أو القلب أو الذهن، كانت أمي تمسك بى أمام المرآة ، وتقف خلفي وهى تسخر من ملامح الالم والدموع التى تبدو في وجهى حتى اضطر الى الضحك، ثم تقول لى : « حسنا ... لقد ذهب هذا الاذى » وتتركنى ، فانطلق لاواصل لهوى .

وعندما كبرت، وجدت اننى اكتسبت عادة المرآة ، مجازا وحقيقة ، واذ كنت غلاما يملأ النمش وجهى ، فقد كنت أهرع الى غرفتى وابتسم لنفسى أمام المرآة ، لامحو بعض الاذى أو خيبة الامل ... وعندئذ لايستطيع المرء أن يأخذ متاعبه بصورة جدية الى حد كبير ، بل يبدو مكتئبا بصورة

تثير الضحك ٠٠ وهكذا « فان بسمتك تزداد عمقا حتى تصل الى روحك ، فيزول ماتشعرين به من آذى »

وقد ذهب شاب منذ وقت قريب الى احدى الحدائق فى مدينة كبرى ، وقال لمراقبها : « أنت لاتذكرنى ، ولكننى كنت من أبناء هذه المنطقة الذين أعتادوا اللعب هنا عندما كنت أنت مساعدا صغيرا ٠٠٠ وحدث يوما أنك جلست فى الظل تحدثنى عن التقدم فى الحياة ، فاشرت الى دودة بنيه اللون كانت تزحف من الحشائش فى طريقها الى جذع شجرة ، وقلت لى: « لقد بدأت هذه الدودة من مكان ما ، وهى تحنى جسمها انحناءة بعد آخرى ، خطوة خطوة وسوف تصل الى قمة هذه الشجرة » وقد أثر ذلك فى نفسى ٠٠ كان هناك شىء ما لم استطع ادراكه ٠٠٠ وهكذا رحت أتقدم خطوة خطوة حتى اجتزت دراستى بنجاح ، وفى الاسبوع الماضى قبلت فى نقابة المحامين .

***

وعندما كنت طفله صغيرة ، كان اخوتى الصبيان مكلفين بتشذيب الحشائش وانتزاع الاعشاب من حديقة الخضر التى نزرعها ، وكانوا يكرهون هذا العمل بطبيعة الحال ويؤجلونه أطول فترة مستطاعه ، وكانوا يضطرون عادة الى قضاء أيام السبت الثمينة فى أداء هذا العمل ٠٠ وحدث أن جاء أحد أعمامنا لزيارتنا ، وراح يتجول فى الحديقة ، وهناك رأى اخوتى يؤدون العمل فى عبوس وتجهم

وسألهم عمى : « هل تعرفون ياابنائى لماذا تنتزعون هذه الاعشاب؟٠ لانها لصوص تسرق الغذاء الذى يخص الخضر ٠٠٠ وهل تعلمون كيف تستطيعون انتزاع أكبر كمية منها ، ويظل لديكم وقت كثير للعب !٠٠ قسموا الحديقة الى ٦ مزارع صغيرة (ورسم ٦ قطع على الارض بعصاه) ثم قال : وليعمل كل واحد منكم على تطهير مزرعه واحدة صغيرة فقط بعد الظهر مرة واحدة كل أسبوعين ، وهكذا لن يستغرق العمل وقتا طويلا ، وستكونون آحرارا فى آيام السبت والآحاد ٠٠٠ فضلا عن أن الحديقة ستصبح نظيفة جدا الى حد يجعلكم تفخرون بها ٠

وأصبحت الحديقة رائعة حقا بقية الصيف ، تعجب الاولاد : لماذا كان انتزاع الحشائش متعبا الى هذا الحد من قبل !

وكلما سمعت أناسا يرددون كالببغاء

قولهم : « ليس هناك من يستطيع أن يعلم الشباب كيف يعيشون حياتهم ، بل لابد من أن يتعلموا من التجربة » كلما سمعت هذا القول ، فكرت فى عمى الواعى وحكاية الاعشـاب ...
وهـذا القول القديم ليس صحيحا ، فان من المستطاع تعليم الاطفال دروسا لا تقدر بثمن فى فن الحيـاة بطريقة حاسمة كما نعلمهم الحسـاب ، وقد علم عمى الاولاد ثلاثة دروس فى كيفيه اتقـان عمل شـاق ، وقد ظلت هذه الدروس معهم طوال حياتهم .. وهى :

١ ـ ارسم صـورة للسبب الذى يدفعك الى عمل شىء ما ، وضعها أمام عينيك .

٢ ـ تصور هذا العمل بعد أن يتم

٣ ـ قسم العمـل الى أجزاء يمكن إنجازها بسهوله ، ثم انجز كلا منها على حدة .

***

وما زلت أذكر أيضـا رجلا حكيما آخر والطرق التى كان يستخدمها مع الصغار .. فان تعليم الاطفـال قيمة المال فى بيت مريح من أصعب الامور ، ولهذا كان هذا الرجل يحتفظ دائما بما يوازى خمسة جنيهات من الملاليم الجميلة اللامعة فى كوم مهيب المنظر .. وعندما كان أطفـاله صغارا ، كان اذا تلهف أحدهم على الحصول على لعبة ما ، سأله الأب : كم تسـاوى هذه اللعبة ؟..»
وبعد العشاء يقوم مع أطفاله باحصاء ثمن اللعبة من الملاليم فوق غطاء المائدة الابيض ، ويضعهـا فى كوم كبير ثم يسأل الطفل مرة أخرى :

ـ هل تريد حقا هذه اللعبة التى تساوى كل هذا المبلغ ؟

فاذا قال الطفل « نعم » فقد كان يحصل على لعبته فى العادة ... ولكن العجيب أن الطفل كان فى أغلب الاحوال يقرر أن اللعبة لا تساوى هذا الكوم الكبير من النقود .

وعندما كبر الاطفـال ، كانوا اذا أرادوا أشياء أغلى ثمنا ، كالدراجات أو آلات التصـوير السينمائيه ، كان الأب يسحب من البنك ثمن هذا الشىء أوراقا من فئة الدولار ، وينشرها فوق المائدة ثم يسأل الابن :

ـ هل تريدها الى هذا الحد ؟

ولم يحـدث قط أن ارتكب أحـد هؤلاء الاطفـال الغلطة التى ارتكبهـا « بن فرنكلين » عندما دفع مبلغا ضخما لشراء صفارة !

***

وأعرف كذلك أبا وأما اعتـادا أن يقولا لأطفالهما الصغـار : « كثيرون من النجارين يسحقون ابهـامهم وهم

يتعلمون الطريقة الصحيحة لاستخدام المطرقة ، وكثيرون من الجزارين قطعوا أصابعهم وهم يتعلمون أسلم الطرق لاستخدام السكين ... ألا يكون من الحماقة الآن أن نؤذى أنفسنا عندما نحاول تعلم شيء عرفوه هم فعلا .

ويقال للأطفال : « ان الاذكياء لا يرتكبون أخطاء ارتكبها من قبل أشخاص آخرون » وتوضع لهم دروس في كيفية استخدام المقص ، واشعال الثقاب ، وكيف توضع الاطباق فوق الموقد ، وقد أعدت لهم بطاقات خاصة بهذه الدروس المنزلية ، بحيث يفوز بنجمة ذهبية كل من يمضي شهرا بلا جروح لنفسه أو لغيره ...

وهناك حيل صغيرة يمكن أن تعلم دروسا كبيرة للأطفال .. فالسيطرة على النفس والمثابرة من أكبر الفضائل البشرية ، واني أعرف أما تعلم أطفالها هاتين الفضيلتين بنجاح بوساطة جهاز توقيت سلق البيض ، فكلما تشاجر الاطفال أو تمردوا ، جعلتهم يقفون أمام الجهاز منتظرين الى أن يسقط كل الرمل من الوسط ، وفي ذلك الوقت تكون الاعصاب قد هدأت ، وأصبحت عادة ضبط النفس أكثر رسوخا ، كما تعلم الاطفال أن اللعب أكثر متعة من التنازع .

وبعض الدروس التي لا تنسى ، تنبثق من حادث صوره شخص بالغ مدرك بطريقة مثيرة ... واني أعرف امرأة من العلماء ، تنسب الفضل في عادة استقلالها في التفكير الى جولة قامت بها مع أبيها في الغابة ، فقد ظلت تنهال عليه بأسئلة تافهة ، وفجأة توقف أبوها ، وضرب احدى الاشجار بعصاه بقوة ، وصاح في لهجة جادة : « لا تسألي قط سؤالا الا بعد أن تحاولي بذل كل ما في وسعك للاجابة عليه بنفسك ، ادخري نقودك واشتري منظارا مكبرا لترى بنفسك ما شكل فم النملة » وصدمتها فظاظة أبيها غير المعهودة ، ولكنها فعلت ما طلب منها تماما ، فقادها ذلك الى حياة علمية بارزة

ان تعليم الاطفال كيف يواجهون الحياة أمر يتطلب كل ما لدينا من ذكاء وحكمة وصبر .. وكثيرا جدا ما نتقاعس عن أداء هذه المهمة ، ولكنه استثمار عظيم ، بل لعله أفضل ما يمكننا عمله ..

بقلم جوردن ويلز



أين العيب ؟

نشر احد اصحاب الفنادق الكائنة فوق احد الجبال اعلانا جاء فيه :

« اذا لم تستطع النوم عندنا .. فالعيب قد يرجع الى ضميرك ! »

« منـــذ ١٣٠ عاما وهـــذه المؤسســة الفريدة فى نوعها تحل مشكلات عجيبة فى جميع أنحاء العالم .. »

خدمات مجانا للجميع

منذ وقت غير بعيـد ، قررت السـلطات الصحيـة فى جزيرة فيجى أن الوقت قد حان لكى يعرف أطفال الجزيرة أسرار فرشاة الاسـنان . ولـكن الخطط اللازمة لتنفيذ برنامج كبير للعناية بالاسنان سرعان ما اصطدمت بعقبة خطيرة : ذلك أن أرخص فرشـاة للاسنان فى السوق ثمنها اكثر مما يستطيع أبناء فيجى دفعه ، وبدا أن المشروع كله مآله الفشل ، حتى هبط الوحى على البعض فأرسـل اسـتغاثة بالبريد الجوى الى لندن .

وفى لندن بدأت مؤسسة فريدة فى نوعهـا العمـل : تلك هى مؤسسة « وكلاء التاج » أو (كراون ايجنتس) فقد قامت المؤسسة ببعض التحريات، وسرعان ما وجدت ان آلافا من الفرش التى تحتوى على شعر من النايلون تنبذ من حين لآخر لعيوب طفيفـة تجعلها غير صالحة للبيع فى السـوق .. ولكنها لا تزال صـالحة للتدريب على استخدام فرشـاة الاسـنان . واشـترت المؤسسة الفرش المنبوذة بجزء ضـئيل من الثمن العـادى ، واليوم ينظف أطفال فيجى أسنانهم بفخر كأى شخص آخر .

وتقوم مؤسسة « وكلاء التـاج » منذ ١٣٠ عاما بحل مشكلات غريبة لمجموعة غريبـة من العملاء فى أقصى أركان العـالم ، وبين عملائهـا اليوم الذين يبلغ عددهم ٣٠٠ عميل تقريبا، مجمـوعة من الحكومات المسـتقلة (وأغلبهـا لا كلها من المسـتعمرات البريطانية السابقة) الى جانب بعض الهيئات كجامعة هونج كونج، وشركة الملح الاهليـة فى سـيلان ، ومجلس الكهرباء فى بورنيو الشمالية ـ والامم المتحدة ! وهذه كلها هيئات عامة . ويجب أن تكون كذلك ، اذ يطـلب باسـتمرار من المؤسسة أن تقبـل الشركات الخاصة أو الافرادكموكلين،

(فهى لا تستخدم قط الكلمات الفظة مثل « زبون » أو « عميل ») . ولكن المؤسسة ترفض آسفة باستمرار .

ومؤسسة « وكلاء التاج » لاتصنع شيئا بنفسها ، ولكنها أثبتت أنها تستطيع أن تقدم أى شىء — أو أى شخص — يطلب منها . فقد أنتجت سيارة من طراز رولزرويس أعلى من المعتاد بمقدار ٤٦ سنتيمترا لتناسب ملكة طويلة القامة بصورة غير عادية فى احدى جزر المحيط الهادى ، وعثرت على معلم خبير فى صناعة الفضيات لاحياء الحرف اليدوية فى بورنيو ، واشترت كلابا لجر الزحافات من جرينلاند لاحدى بعثات القطب الجنوبى ؛ وعثرت على مهمات يمكن أن تحرق الموتى من الهندوكيين وأتباع كونفوشيوس ، والمسيحيين على السواء دون أن تسىء الى المشاعر الدينية المتبادلة . وزودت المؤسسة جيوشا بأكملها بالمعدات والاسلحة .

وهم يمارسون أعمالا ضخمة للغاية . ففى عام ١٩٦١ تولت اجابة حوالى ١٧١ ألف طلب قيمتها ٦٠ مليون جنيه ، وبالاضافة الى ذلك يعهد اليها موكلوها باستثمار ما لا يقل عن ١٣٠٠ مليون جنيه من الاموال العامة ؛ مما يجعلها من أعظم القوى المنفردة فى سوق لندن المالى قوة .

ومع ذلك ففى كل هذا لا يحقق « وكلاء التاج » أى ربح ، ولعلها أكبر هيئة تعاونية فى العالم . فاذا أظهرت فى نهاية العام فائضا تجاريا ، فان المؤسسة تظهر أسفها ، وتتخلص من ذلك الفائض ، اما برده لموكليها ، كلا بحسب حجم عمله مع المؤسسة أو بتخفيض أجور خدماتها .

وتمتد جذورهذه المؤسسة الغريبة بعيدا فى ماضى بريطانيا الامبراطورى . فقد كان لكل مستعمرة فى الاصل وكيل فى لندن . وباتساع الامبراطورية ، بدأت لندن تغص بمجموعات متزايدة من الوكلاء ، مما سبب الكثير من المنافسة والفساد . وضايق هذا حكومة الملك وليام الرابع فأنشأت فى عام ١٨٣٣ وكالة واحدة لتمثيل جميع المستعمرات .. وكان هذا هو أصل المنظمة الموجودة اليوم .

وتوجد مؤسسة « وكلاء التاج » الآن فى وضع غريب ، فهى مؤسسة عامة من ناحية ، وخاصة من ناحية اخرى ، كما يزداد طابعها الدولى . وصحيح ان معظم موظفيها الذين يبلغ عددهم ١٦٠٠ رجل — وأغلبيتهم الساحقة من البريطانيين يستخدمون على أساس نفس

الاجراءات ، ويحصلون على نفس المرتبات والمعاشات التى يحصل عليها موظفو الحكومة البريطانية ، الا انه لايدخل ميزانية «وكلاء التاج» مليم واحد من الخزانة البريطانية — بل يكسبونها بأنفسهم . وصحيح أن الرجلين اللذين يرأسان المنظمة تعينهما الحكومة البريطانية ، ولكنهما بمجرد توليهما منصبيهما يصبحان مسئولين فقط أمام موكليهما .

وتمثل طلبات المعدات الثقيلة حوالى ثلثى أعمال « وكلاء التاج » فقد أرسلت المنظمة حوضا عائما ضخما للسفن الى نيجيريا ، وشبكة تليفونية الى غيانا البريطانية وعددا للآلات الى « سيلانجور » . ولكن الشيء الاكثر طرافة هو تلك الطلبات الغريبة الكثيرة : مثلا : « نرجو افادتنا ماذا نطعم فيلا صغيرا ؟ » وقد ورد طلب هذه القطعة من المعلومات من افريقيا . وكانت المؤسسة تعتقد ان الناس فى افريقيا لابد أن يكونوا أكثر معرفة بهذا الامر من سكان لندن . ومع ذلك فقد بحثت الامر باخلاص ، وشعرت ببعض المتعة وهى تبرق الى افريقيا بالنصيحة الجادة التى استقتها من أحد علماء الحيوان المشهورين فى لندن وهى : « اطعموه لبن الفيلة » ! .

ومنذ وقت قريب ارادت احدى الكليات فى سيراليون كمية من «سمك البعوض» لتضعها فى البرك التى تزين بها حدائقها وللقضاء على البعوض الذى يأكل السمك يرقاته ، وقد وجدت المؤسسة هذا النوع من الاسماك فى نيويورك .

وأراد الصومال البريطانى (الصومال حاليا) الحصول على نوع معين من الحشائش الذى ينمو فى الاراضى الكثيرة الاملاح ليساعد على استصلاحها ، وكانت المشكلة أن هذا النوع من الحشائش لا يوجد الا فى سهول سيبريا فى الاتحاد السوفيتى . واتصلت مؤسسة « وكلاء التاج » التى لا تعرف التردد بالحكومة السوفيتية ، وفى خلال ستة اسابيع كان طلب الصومال قد نفذ .

وتعمل مؤسسة « وكلاء التاج » ايضا كوكالة للتوظيف من نوع فريد ، فهى تجد ، وتختبر وترسل الى الحكومات فى البلاد النائية حوالى ٦٠٠ خبير كل عام : قواد أوركسترا ، وحراس سجون ، واطباء ، ومدرسين واخصائيين فى جوز الهند ، وفى أغلب الاحوال مهندسين . وعندما تستأجر المؤسسة أشخاصا ، فانها تتأكد من

أنهم سيصلون الى مراكزهم مع أسرهم فى أحسن حال . وهكذا أصبحت مؤسسة « وكلاء التاج » من أكبر مكاتب السياحة فى العالم ، حيث تقوم بترتيب ٢٢ ألف سفرية كل عام .

وتتولى مؤسسة « وكلاء التاج » غالبا دفع مرتبات ومعاشات الخبراء الذين تستأجرهم نيابة عن موكليها (وتحرر المؤسسة فى الوقت الحالى ٢٥ ألف شيك بمعاشات كل شهر) ويفضل أصحاب المعاشات هذا الاجراء كثيرا : فشيك «وكلاء التاج» يصل دائما فى موعده ، بينما بعض الحكومات النائية يمكن ألا تنتظم فى الدفع فى بعض الاحيان .

وتقوم المؤسسة بطبع وتسويق حوالى الف مليون دولار من طوابع البريد سنويا لحوالى ٦٠ حكومة بالاضافة الى الامم المتحدة . كما تزود المؤسسة بلادا كثيرة بالعملة . ولما كان الكثيرون من موكليها يوجدون فى بلاد حارة رطبة ، حيث تتأثر العملة الورقية تأثرا شديدا ، فان المؤسسة كانت من أوائل الذين استخدموا مواد اضافية تجعل الورق المبلل فى نفس قوة الورق الجاف أو أقوى منه .

ولقد كانت مؤسسة « وكلاء التاج » تعد الى ٣٠ عاما مضت ذراعا من أذرع الحكومة البريطانية ، ولا ترسل الا بضائع بريطانية كلها تقريبا . أما اليوم فان نسبة كبيرة من مشتريات « وكلاء التاج » تأتى من مصادر غير بريطانية ، فقد طلبت الامم المتحدة من المؤسسة أخيرا أن تشترى لها ٢٥ ألف طاقم من البنطلونات والقمصان الخاكية اللون لقوات الامم المتحدة فى الكونغو وغزة ، وبحثت المؤسسة فى أنحاء العالم كله ، فوجدت أن النوع الذى يوجد فى هونج كونج يبلغ من حيث الجودة الانواع الموجودة فى المناطق الاخرى واسعاره أفضل كثيرا . فاشترت من هناك . وتعالت الشكاوى من صناعة النسيج المصابة بالكساد فى لانكشاير ، واتهمت «وكلاء التاج » بتجاهل المصالح البريطانية .. فأجابت المؤسسة بقولها « اننا آسفون .. ولكننا نمثل موكلنا ، وليس لانكشاير » .

وبالمثل ، ظلت مؤسسة « وكلاء التاج » طوال أكثر من قرن تشترى سيوفا للاستخدام أو للاحتفالات من مصنع شهير للسيوف فى بريطانيا ، ثم تحولت أخيرا الى ألمانيا . وقال أحد المسئولين « اننا نشترى من أى مكان فى العالم حيثما تستطيع أن نحقق أفضل الشروط لموكلنا » .

وأسعار « وكلاء التاج » لا تقبل المنافسة . لقد قررت احدى الحكومات فجأة أن تتولى بنفسها معظم مشترياتها ، ولكن سرعان ما وجدت أن الاسعار ترتفع بشكل مزعج .. وعهدت الحكومة الى شركة استشارية مستقلة لكى تتحرى لها وجه الخطأ ، وأظهر البحث ان الحكومة كانت تدفع فى اطارات السيارات سعرا يزيد ٢٠٪ على ما كانت تدفعه وهى تتعامل مع « وكلاء التاج » ، وكانت تدفع زيادة قدرها ٧٢ ٪ بالنسبة للادوية و ٨٦ ٪ بالنسبة لاجزاء المحركات . وبدا الجواب واضحا وهو : العودة الى « وكلاء التاج » ! .

وتشترى مؤسسة «وكلاء التاج» بكميات هائلة ، وهكذا تضمن أسعارا منخفضة ومعاملة مميزة . والاهم من ذلك أنها لما كانت مؤسسة لا تهدف الى تحقيق الربح ، فانها تتقاضى عمولات منخفضة بصورة غير عادية ، قل أن تزيد على ٢ ٠/٠ ، وأى منافس تجارى سوف يفلس عند هذه النسبة .

ونزاهة مؤسسة « وكلاء التاج » أمر مشهور . لقد طلبت احدى الحكومات أخيرا من المنظمة شراء كمية كبيرة من دواء معين ، بسعر محدد ، وقالت ان هذا الدواء لا يمكن الحصول عليه الا من شركة واحدة فى العالم . ومعظم الوكلاء لابد أن يتبعوا هذه التعليمات الواردة فى الخطاب ، ولكن المؤسسة شعرت بأن من واجبها أن تبلغ موكلتها بأن نفس المستحضر بالضبط ، تحت الاسم الطبى المعترف به ، يمكن شراؤه بسدس السعر الذى حدده «المتعهد الوحيد» . وتلقت الحكومة هذه المعلومات بسرور ، ووفرت خمسة أسداس ما كانت تنوى أن تنفقه ، ودهشت لان مؤسسة «وكلاء التاج» خفضت عمدا عمولتها الى سدس ما كانت ستتقاضاه لو لم تفعل ذلك .

وتوضع كل خبرة « وكلاء التاج » الطويلة والمتنوعة ، ومعرفتها المتخصصة ، بصفة آلية وبلا مقابل تحت تصرف موكليها ، فتوفر لهم بذلك الكثير من المال والوقت والقلق . فقد أعدت المؤسسة مثلا على مر السنين مالايقل عن ١٠ آلاف من المشروعات والمواصفات لاشياء متنوعة من الابر الى محطات القوى الكهربائية . ومنذ عهد قريب ساور القلق أحد مديرى السجون فى السكاريبى لرغبته فى الحصول على

اجزاء جديدة لبعض أقفاله القديمة، ولم يكن هناك ما هو أسهل من ذلك، فان مؤسسة « وكلاء التاج » هى التى زودت السجن بالاقفال فى القرن الماضى ، واحتفظت بالتصميمات . وهكذا صنعت لها أجزاء جديدة دون أى تعب .

وتستطيع مؤسسة «وكلاء التاج» أن تتحرك بسرعة تبعث على الدهشة . ففى صباح أحد أيام السبت فى أوائل عام ١٩٦٠ تلقت مكالمة تليفونية عاجلة من نيجيريا عن انتشار مفاجىء لوباء الالتهاب السحائى ، والتمست الحكومة شحن مالايقل عن ٢٣ مليون قرص من دواء « السلفا ميتازين » على وجه السرعة ، وهو عقار ينقذ الحياة من هذا الوباء . ولم يكن هناك مثل هذا العدد من الاقراص مخزونا فى أى مكان .. وبدأ الموظف المكلف بهذا العمل فى مؤسسة « وكلاء التاج » يتصل بجميع أنحاء الجزر البريطانية طالبا العون . وسرعان ما وجد أن الدواء يتم اعداده فى شركة واحدة فقط فى سكوتلاندا . وكانت مغلقة فى ذلك الوقت لعطلة نهاية الاسبوع . وعلم الموظف أن كثيرين من العمال يوجدون فى مباريات كرة القدم المحلية ، فرتب الامر لتوجيه اعلان بمكبر الصوت هناك ، شارحا الحالة الطارئة فى نيجيريا ، والتمس من العمال الاسراع الى المصنع ، وقد فعلوا ذلك جميعا تقريبا . ثم رتب بالاشتراك مع السكك الحديدية البريطانية التعجيل بنقل الدواء الذى تتعلق به الآمال الى لندن ، ثم أقنع المسئولين بشركة الطيران لكى يؤجلوا شحنة أخرى كان مقررا نقلها ، وأن يستعدوا لنقل شحنة ضخمة من العقاقير الى نيجيريا . وبحلول مساء يوم الاحد كان الثلث الاول من الشحنة قد وصل الى نيجيريا ، وفى ليلة الثلاثاء كانت الكمية كلها قد وصلت . وقضى على الوباء فى مهده .

ان « وكلاء التاج » تفخر بالرسائل الكثيرة التى تلقتها من حكومات تثنى عليها لخدماتها ، ولكن رسالة شخصية من رجل نيجيرى وردت بعد وباء الالتهاب السحائى تنطوى على دفء خاص .. فقد قال فيها : « فليبق الله القدير ويبارك ويوسع هذه الهيئة اكثر مما تظنون . آمين » .

ملخصة من : « داى فيلتفوتش » بقلم : جوردون جاسكيل

***

نشرت صحيفة « ادفوكيت » التى تصدر فى بربادوس الاعلان التالى :
« منذ الآن حتى نهاية اغسطس ، ننشر كل اعلانات الولادة والوفاة بلا مقابل .. فانتفعوا تماما بهذه الخدمة المجانية ! »

هل لك قلب مهذب ؟

في اكتوبر الماضي أرسلت كتابا الى « كريستابل » فتقبلته على الفور ، ولكنها بعد شهرين كتبت لي رسالة أخرى ذكرت فيها رأيها في الكتاب .. واني أسالك الآن : أليست تلك تجربه عجيبة وجميلة في هذا العالم المهمل ؟.. ان كريستابل تتمتع بقلب مهذب .. وموهبة في اظهار رقتها بطريقة وجيهة ..

ان كل شيء يمكن اداؤه بطريقة جميلة بوساطة القلب المهذب .. فاذا قلت مجرد « صباح الخير » فانك تستطيع أن تقولها بطريقة تشيع البهجة ، ولكن الكثيرين منا يهمهمون بها بصوت خافت .. ولكن انظر كيف يقولها الممثل المهذب على درجة عالية من البهجة ..

هل انت مسافر في رحلة طويلة ؟ . ان سلة الفاكهة الجميلة ليست هي التي تجلب الدموع الى عينيك . وليست الزهور بالشريط الاحمر الذي يتدلى خلفها ، فكل هذا عمل رقيق عادي يحدث كل يوم .. ولكنه ذلك الكيس الصغير المتلىء بالعملات الاجنبية من الاوراق المالية والفكة الصغيرة ، كلها جاهزة معك عندما تصل الى وجهتك .

هل يكفي أن تعرض مقعدك في الاوتوبيس على سيدة ما ؟ .. ان الشخص الرقيق فقط يفعل ذلك .. ولكنه يفعله بطريقة خرقاء .. ألا يكون فضلك أكثر تهذيبا اذا فعلت ذلك مع انحناءة من الرأس وبسمة من الرضى ؟. ان مثل هذا الاهتمام البالغ ليس مجرد زينة .. بل هو فحوى الاخلاص ودليله ..

وليس هناك شخص يتمتع بقلب مهذب يقترب من رجل دين او شخصية مشهورة ، او ضيف طال غيابه بهذا الاستقبال الصارم: « انك لا تذكرني .. أليس كذلك ؟ » كلا.. بل يكتفي بذكر اسمه الاول .. ولم يحدث قط أن قال شخص يتمتع بقلب مهذب «تعال وقابلني أحيانا » فطريقة القلب المهذب جديرة بأن تكون : « ما رأيك في الحضور يوم الاربعاء القادم ؟ » .

وليس هناك أحد ذو قلب مهذب يرسل برقية باقل قدر ممكن من الكلمات ، فالقلب المهذب يوفر في كل شيء آخر ، ولكنه يضيف الى البرقية تلك العبارات القليلة الزائدة التي تجعل من يقرؤها يشعر باهتمامك به اكثر من اهتمامك بالنفقات ! .

وانت تذهب مرة أو مرتين للمستشفى .. ولكن هل تذهب بعد ذلك ؟ .. كلا إلا إذا كنت تتمتع بالقلب المهذب .. فقد يكون المريض لا يزال مريضا تماما .. كان لي صديق أعتاد كل صباح ان يحضر معه كراسة مليئة بالاشياء الطريفة من أنباء اليوم ..

حقا أنه لا يوجد شيء في ندرة القلب المهذب .. فالقلب المهذب يقدم المنة باسلوب وجيه ..

بقلم جيليت برجس

امش
على
قدميك

« بين أعظم المتع فى العالم متع بسيطة ممتعة ، لاينالها الا الذين يسافرون على أقدامهم »

منذ وقت غير بعيد تباهى أحد الشبان أمامى بأنه أتم جولة سياحية حول العالم فى ٧٩ يوما •• ففى مرحلة واحدة أنتقل بالطائرة النفاثة من كاتدرائية القديس بطرس فى روما الى أحد المعابد فى غابات كمبوديا مارا بالاهرام • وقال الشاب « هذه هى الطريقة التى ينبغى أن يتم بها السفر • انك ترى كل شىء مهم »

وعندما قلت له ان وسيلة رؤية الاشياء المهمة هى أن تمشى ، كادت كاس الشراب تسقط من يده

وقد حدث فى ساعة متأخرة من أحد أيام الجمعة منذ خمس سنوات أننى أعدت سماعة التليفون بعد مكالمة كانت



أشد المكالمات مدعاة للشعور بالخيبة‌في يوم طويل ، وملت الى الوراء بمقعد مكتبي وقلت لنفسي: « اذا لم أبتعد عن هذا كله فورا ، فسوف أصاب بالجنون» وفي الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي أغلقت خلفي باب منزلي الامامي وأدخلت كتفي تحت سيور حقيبة ظهر خفيفة ، وانطلقت الى الطريق

ولم يقع شيء مثير خلال اليومين التاليين .. كان كل مافعلته هو أنني ظللت أسير ، ولكنني وجدت نفسي قريبا من تلك الاشياء الصغيرة ، وان كانت مهمة، التي تحجبها عنا الطريقة الحديثة في السفر وكأنها تغلفها بغطاء من « الورنيش »

فعلى مسافة نصف كيلومتر من بوابتي، وقفت بجانب منزل قديم كان يبدو لي دائما من خلال زجاج سيارتي الامامي مجرد طلل قديم في غير موضعه ولكنني قرأت عندئذ نقشا محفورا في أحجاره الرمادية ، ففتحت أمامي صفحة جديدة في تاريخ المنطقة . وعند أحد أطراف البلدة ، انحنيت فوق جسر صغير عبرته بسيارتي مئات المرات دون أن ألاحظ شيئا . كان هناك جدول يحدث خريرا تحت الجسر ، وبينما كنت أرقب الجدول اذ انحدر مع التيار ظل سمكة يشبه السيجار ثم اختلط بصخرة .

وسرعان ماكنت منطلقا بين المزارع واستنشقت الرائحة المنعشة التي تنبعث من أحد الحقول وأعجبت بالصبغة البدائية ، وان كانت تنم عن استعداد والتي لاحظتها في مزلاج بوابة صنعه أحد المزارعين من عصا ذات فروع ، وأخذت أنصت لصرير حذائي الطويل وأنا أسير عبر أحد حقول الحنطة ، الى منطقة تتناثر فيها الحوافر الصغيرة فوق أرض رطبة بينما كنت أدور حول أكمة من الاشجار ، وفاجأت قطيعا من الاغنام ذات الوجوه السوداء وتحت حرارة فترة بعد الظهيرة التي تثير العطش ، اكتشفت نافورة صغيرة مغطاة بالطحالب ، ومياهها الصافية تتلألأ تحت أشعة الشمس

وبعد أن قضيت ليلة تحت النجوم في كيس للنوم، سرت معظم الوقت في يوم الاحد . وتناولت غدائي الى جوار ضفدع غلبه النوم فوق حجر وسط مجرى مائي ولاحظت بعد ذلك وأنا أجلس على قمة ربوة منعزلة ، نماذج مختلفة للحرث في حوالي ١٢ حقلا ، وأخذت أتأمل الضباب المشبع بالدخان الذي يغطي مدينة قريبة ، والصفاء الذي يبدو فوق كتل جبلية بعيدة .

وفي الوقت الذي أدرت فيه المفتاح

فى الباب الامامى لمنزلى فى ذلك المساء شعرت بالراحة فى هـذا العالم • ان المشكلات التى سدت آفاق حياتى منذ ٤٨ ساعة قد انكمشت ، وتحولت الى حبات صغيرة كبيوت النمل كما هى فعلا •

ومنـذ ذلك اليوم ، أدركت دائما مايجب أن أفعله عندما أجدأننى بدأت أذبل تحت ضغط الاجهاد والتوتر •• اننى أستخدم وسائل الانسان الطبيعية فى الحركة الذاتية لمدة يومين أو ثلاثة أو لساعة أو لفترة مابعـد الظهر • وسرعان ما أتخلص من المشكلات كلها وسط عالم من المتع البسيطة ، أعيش فيه وأناأسير بسرعة خمسة كيلومترات فى الساعة •

ويستحسن أن يكون للانسان هدف ما ، ولكن الوصول اليه ليس بالشىء الجوهرى ، فأنا أسعى للوصـول الى المعالم الارضية البارزة ، الى القرى التى لا أعرفها أو الى شـاطىء البحر الذى يبعد عن منزلى مسـيرة يومين (وأنا أستخدم الاوتوبيس فى العودة غالبا) ولقمم التلال اغراء خاص ، فهى توسع آفاقك وترفعك فوق التفاهات وتكشف خطوطا من العمـل قل أن تلمحها فى زحمة الحياة اليومية •

وفى الشخص الذى يسافر على قدميه شىء ما يثير الدفء فى قلوب الغرباء • انهم يذكرون لى دائما أفضل الطرق للسير فيها ، ومن الطبيعى أن الريف بالنسـبة لهم شىء نمر به ونحن فى طريقنا من مكان الى مكان بعده • أما بالنسبة لى فان هذه الاماكن هى نقط للتزود بالوقود عند نهاية كل صقع فى الريف • وهنـاك عدد كبير من الناس يقولون « لقد كنت طوال حياتى أريد أن أفعل ذلك •• أن أبتعد عن كل شىء وأسير »

ان حواسى الخمس لتنتعش جميعها بعد جولة على الاقدام فى عطلة نهـاية الاسبوع • اننى لاذكر رائحة الشليك البرى وأنا أخوض فى جدول وأسمع خرير ميـاهه ، وأذكر حلاوتها على لسانى وأنا أنحنى فوق الصخرة الخشنة التى سخنتها حرارة الشمس • لقـد مللت من التعب المريح الذى يختلف عن الارهاق ، والذى أشعر به بعد جولة بالسـيارة لمدة يوم • وهناك أيضا المتع المكبرة • ان خلع الجورب فى الحياة اليومية عمل روتينى لا يلفت النظر ، ولكن انتزاعها من القدمين بعد مسيرة يوم كامل متعة خالصة •• وليس هناك «كافيار» يمكن أن يكون ألذ مذاقا من قطع اللحم والبطاطس المجفف فى نهاية جولة لمسافة ٣٠ كيلو مترا •

ومن المألوف اليوم أن نلوم السيارة لما نصفه بأنه « الضمور المتزايد فى سيقاننا » . ولكن هذا الضمور بدأ قبل هنرى فورد .

فقد كتب ايمرسون يقول « لقد صنع الانسان عربة ، ولكنه فقد استخدام قدميه » . بل لقد ذهب توماس جيفرسون ذات مرة الى حد أنه أعرب عن أسفه لوجود الحصان !

وكثيرا ماينصح الاطباء المرضى بمزيد من السير على الاقدام . وقد قال أحدهم: « ان القلب عضلة وتحتاج الى التدريب، حاول أن تمشى هذا المساء وكل مساء»

ومنذ فترة غير بعيدة اقترحت مازحا على صديقة لى أنها بدلا من أن تقطع بسيارتها ستة شوارع لكى تشترى طعاما يحتوى على وحدات حرارية قليلة عليها أن تسير بقدميها الى المتجر، ثم تعود خاوية اليدين .. وفعلت ذلك . وهاهى الآن وقد تخلت عن النظام الغذائى الدقيق للتخسيس وتقوم بالسير لمسافات قصيرة كلما استطاعت وأصبحت الآن أكثر نحولا وصحة

ويزداد يوما بعد يوم عدد الذين يكتشفون متع السير فى البرية .. ان أسرا بأكملها تخرج معا لكى تستمتع بروعة قمم الجبال والانهار الثلجية . ومن الطبيعى أنه للقيام بمثل هذه الرحلات لابد من تقوية أقدام معظم الناس على مراحل سهلة . ويكمن الجواب فى القيام بتدريب دقيق قبل الرحلة .

ولأى نوع من أنواع المشى فوائد مجزية ، فعندما أريد أن أذهب الى أى مكان ، فاننى أشترى تذكرة فى طائرة ولكن اذا كنت أريد الاستمتاع « بالذهاب » فاننى أمشى . وأنا أجد دائما بعد أن أعود الى المنزل من جولة طويلة فى الريف ، اننى اكتشفت سر العلاقة بين السعادة والبساطة

ملخصة عن : « سوبربيا توداى » بقلم : كولين فيشر



حيلة بارعة ..

اطال المتحدث خطابه فى المأدبة حتى انار ملل الحاضرين جميعا .. واخيرا نهض احد الحاضرين الذين طفح بهم الكيل ومنشفته على ذراعه اليسرى ، وامسك كوبا من الماء ممتلئا الى منتصفه ، وتسلل بعد ذلك من الباب وكأنه احد الخدم !



الهبوط بالمظلات رياضة جديدة

أصبح الهبوط بالمظلات رياضة شعبية لا تزيد في خطورتها على السباحة أو الانزلاق ...

يستطيع أحد ، حتى أكثر أصدقائي تساهلا ، القول بأنني رياضيه . فقد قضيت خمسة أعوام لاتعلم السباحه على بطني ، وعندما تلقيت دروس الانزلاق على الجليد ذات شتاء ، واجهت مشكلات مروعة في التوازن وثني الركبة ، وكنت أقع متدحرجة حتى عند أصغر المنحدرات

ومع ذلك فهناك من يستطيع الشهادة بأنني كنت في أول مايو ١٩٥٩ من الهابطين بالمظلات ، أو على الاقل هابطة مبتدئه بالمظلات . ولم يدفعني أحد بيده ولم تكن الطائرة تحترق ، ولكنني قفزت بالمظلة الواقية من ارتفاع ٧٣٠ مترا فوق ريف « ماساسوشتس » الهادىء . وقد أظهر لي ذلك فقط الى أين تقودك الطبيعة المحرضه .

كانت حياتي كمحررة لصفحة المرأة في احدى صحف نيويورك مما يمكن

التنبؤ به ، كما أنها مرتبطة بالارض، الى أن زارنى صديق يدعى جون فى صباح أحد أيام الربيع ، ووجه الى دعوة شريرة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع • واقترح أن نقوم برحلة بالسيارة مع زوجين آخرين الى مدينة « أورانج » بماساسوشتس ، حيث نجد التشجيع على القفز من طائرة •

وكان اول رد فعل لى أن نفخت من أنفي بصوت مرتفع ولكن جون قال لى: « ان مارى روجرز ستحاول القفز » وكنت على وشك أن أقول « ان بعض النساء يفعلن أى شىء للفت الانظار » عندما أضاف قائلا : « ان هذه الفتاة شجاعة حقا » ••• وبدا لى أنه يحب الفتيات الشجاعات الرياضيات

وكانت الرحلة الى « أورانج » بالسيارة طويله كئيبه ، وقد كشفت مارى روجرز كالعادة عن حقيقتها فمكثت بالمنزل، مدعية أنها مصابة ببرد! وتحدث جون وصديقه بيتر فى مرح ساعات طويلة عن الهابطين بالمظلات ، الذين يهبطون فوق الرمال المتحركة أو المياه ، او على الاسلاك الكهربائيه ذات الضغط المرتفع او فى طرق عامه مزدحمه بالسيارات المسرعة •

ولما وصلنا الى « المركز الرياضى للقفز بالمظلات » فى الساعة الحاديه عشرة صباحا ، وجدنا عشرة طلاب آخرين مجتمعين فى حظيرة الطائرات • ارتدينا سريعا ثيابا بيضاء فضفاضه كالاكياس واحذية طويلة كأنها أصفاد حديدية ، وخوذة برتقالية اللون أفسدت تصفيف شعرى ، ضغطت على جبينى بقوة • ورحب بنا « جاك ايستل » رائد رياضة القفز بالمظلات فى آمريكا، الذى يبلغ الثانيه والثلاثين من عمره وشغلت بالاستماع الى المحاضرات خلال الساعتين التاليتين ، وفى التدريبات والتمرينات حتى انني لم استطع التفكير • وقال لنا ايستل : ان « الهابطين من السماء » ليسوا رجال مظلات يندفعون قافزين من الطائرة ، بل انهم يخرجون من الطائرة منتشرين كالنسور فى غطسة فاتنه كالاوز •• والغرض من ذلك هو التحليق والدوران والغطس فى الهواء فى هبوط حر ، مع استخدام الجسم كسفينه هواء بدائية للسيطرة على سرعه واتجاه الغطس • ثم يجذب الغاطس حبله ••

والمظلة الواقيه هى خيمة قطرها عشرة أمتار بها قطعة قماش مثلثة الشكل تزيد القدرة على التوجيه ، وأنت تسيطر عليها وتديرها بوساطه جذب الوصلات الخشبية الملتصقة

بالشرائط الخلفيه ، والجذبه تجعل الهواء المندفع من أحد جانبى طرف الخيمه ينحرف ، فيحول المظله ويغير طريق اتجاهها .

ونحن كطلبه سنستخدم مظلات متوازنه تفتح بطريقه آلية بعد أربع ثوان من القفز بوساطه حبل مربوط داخل الطائرة

وقال ايستل : « عدوا فى بطء .. ألف .. ألفان .. ثلاثه آلاف .. أربعة آلاف .. وعندئذ تنفتح مظلتك الرئيسية .. واذا لم تفتح ، فاجذب حبل مظلتك الاحتياطية . ولا تفزع ، فكثيرا مايقوم المبتدئون بالعد بسرعه كبيرة . واذا فتحت المظلتان واشتبكتا معا تعرضت للمتاعب » . وشعرت بتنميل فى مؤخرة عنقى : كان شعرى يقف !

وبين لنا « لويس سانبورن » المدرس الشاب الاجش الصوت ، كيف نخرج من طائرة من طراز « سيسنا ١٨٠ » فوقف فى مواجهه المحرك ، على « الدواسه » التى يبلغ طولها ٣٠ سنتيمترا وتبرز من اسفل الطائرة ، وأمسك بالدعامة التى تسند الجناح ، وقال : « استندوا عليها الى الامام ، ثم اركلوا بأقدامكم الى الخلف والى اعلى ، ثم ادفعوا أنفسكم للخارج » .

وبدا لنا ذلك كخطوة رقص طريفة

وتجمعنا حوله وهو يقفز الى الارض مظهرا لنا كيفية الهبوط على مستوى قمه شجرة ـ أى ١٥ مترا فوق الارض ـ والوجه فى مواجهة الريح ... وقال : لاتنظر الى أسفل والا تصلب جسمك وارتفعت قدماك الى أعلى ... بطريقة آليه . وفى لحظه الاصطدام بالارض ، اثنى ذقنك الى أسفل ، واجعل مرفقيك الى الداخل ، وضم قدميك وركبتيك معا ، واثن جسمك قليلا ، واهبط على كلوة القدم ، ثم دع بقيه جسمك تلمس الارض .

وأقبل الصباح فارتديت ثيابى وأنا فى غيبوبه من اليأس ، وكنت أحاول تثبيت يدى الى الامام لصبغ شفتى بأحمر الشفاه .. وكان يوما صافيا ساطع الشمس الى حد يثير الضيق . واصطففنا فى المطار لوضع مظلاتنا الواقية ، وقد فحصت هذه المظلات ثلاث مرات ، ثم جلسنا فوق المقاعد الخشبيه فى انتظار استدعائنا .

وتقدم جون ليقول لى أننى أبدو كمن أصيب بدوار البحر . ثم قال : «لامبرر لانزعاجك ، فمظلتك الرئيسيه تفتح اليا ، ولديك مظله احتياطية . فما الذى يقلقك ؟ » ... فنظرت اليه فى استخفاف

وبدأت أشعر بالسقام عندما ارتفعت الطائرة فى السماء الحارة الزرقاء . وكان باب الطائرة قد أزيل فاستطعت رؤية أجزاء من السماء والسحب .. وأخيرا شبك المدرس حبل التوازن فى مظلتى فى حلقة داخل الطائرة ، وأمر الطيار أن يدور

وقال المدرس : « استعدى » .. ولكن كيف يمكنك أن تستعد للحظة كهذه ؟ وفكرت فى أن التمس منه الرحمه ، أو أتظاهر بالاغماء ، ولكن لم تخرج أيه كلمة من حلقى .

وعاد يقول : « استعدى ! »

ومشيت مترنحة نحو باب الطائرة ، ولم استطع احتمال النظر الى اسفل ، فجلست فى المدخل ، ووضعت قدمى فوق موطىء الاقدام . وأحكمت قبضة يدى على دعامة جناح الطائرة وأنا أميل الى اليسار حتى شعرت بألم شديد فى يدى . ولفحت الرياح ملابسى عندما وقفت ، ولسعت عينى ، وكنت على وشك أن أنشج باكيه ندما وكان الامر الاخير الذى أصدره المدرس كسكين فى صدرى .

« انطلقى » !

والعجيب أننى أطعته من فرط فزعى ، وركلت قدمى الى الخلف كضفدعه مذعورة ، وألفيت بنفسى ومددت ذراعى ـ وأغمضت عينى .. وخيل الى أننى انحدر الى أسفل تحت خيمة تثير السقام . وحركت ذراعى قليلا الى الامام ! ونجحت ! وشعرت فجأة كأننى أرتفع فوق حشيه سميكة من المطاط الرغوى وأحسست عندئذ بمتعه بالغة وهدوء ، وكأننى كنت اتوق دائما لان أكون طائرا ، وتعلمت لتوى كيف أفعل ذلك .

ثم انتابتنى نوبة هلع ! لقد نسيت أن أعد ! وبدأت أقول متلعثمة « ألف ... » وشعرت بجذبة عنيفه عند كتفى وتأرجح جسمى منتصبا .. ونظرت فى بلاهة الى الخيمه الضخمة التى امتدت فوقى ... كانت أجمل مفاجأة فى حياتى . ونظرت الى اسفل وأنا قابضة على القوائم لتثبيت نفسى .. ورأيت الانهار والاشجار ، والحقول والمنازل والعالم لاتزال جميعا فى مكانها لم تبرحه .

وخيل الى أن الرياح الرقيقة تلكزنى مداعبة ، وأنا أرمى بنظراتى فى الفضاء الازرق الفسيح ، وأرهف سمعى .. كان السكون شاملا لاتسمع فيه شيئا غير همس الهواء الصادر من منافذ الخيمة ، وكان من الصعب أن أصدق أننى اهبط بسرعة خمسة أمتار فى الثانيه ... فقد كانت تلك

متعه رائعة ...

وكانت منطقه الهدف التى تبلغ مساحتها مائة متر ، والمميزة بصليب ضخم ، بعيدة الى ناحية اليمين . وقبضت على الوصله اليسرى وجذبت بشدة ، فدارت المظلة الوقيه دورة ناعمة سريعة . وقهقهت ، ولكنى وجهت نفسى الى الاتجاه الخاطيء ، وخيل الى آن الريح تحملنى بعيداعن الهدف ، فتلمست الوصلة اليمنى وجذبت ...

وبدآت قمم الاشجار تبدو آمامى الآن . وكانت الثوانى الاخيرة كابوسا ... آن الارض تندفع نحوى ، وبدا من المؤكد آنى سأتهشم فوقها .. وهمست لنفسى قائلة : استرخى .. استرخى ... وصررت بأسنانى ، وثنيت ساقى قليلا ، وهيأت نفسى من الناحية العقلية لصدمة وحشية . وهبطت وسقطت فوق الارض على جانبى فى اغماءة كاذبه . لقد كان الهبوط رقيقا رقه القفز من أرجوحة . ولكنى عندما وقفت أحسست بساقى كالهلام . وقد قالوا لى فيما بعد آن هبوطى استغرق دقيقتين وثانيتين : وشعرت أنهم خدعونى ... فقدكانت رحلة قصيرة جدا

لقد أصبح الهبوط بالمظلات رياضة شعبية فى هذا العصر ، ليست أشد خطورة من السباحه أو الانزلاق على الجليد ، بل لعلها آكثر اثارة وطربا .. وفى استطاعة الجميع مزاولتها : رجال الاعمال ، وربات البيوت ، وطلبة الكليات ، والسكرتيرين .

وفى الولايات المتحدة ٤٠٠ ناد للقفز بالمظلات ، تضم ١٥ الف شخص ... وفى فرنسا حيث بدآت هذه الرياضه كما نعرفها الآن ، قام المدنيون بخمسة وسبعين ألف عملية قفز بالمظلات فى العام الماضى . وعندما أقيمت المسابقة فى مدينة « أورانج » فى آغسطس ١٩٦٢ ، واشتركت فيها ٢٥ دوله لاحراز البطولات كان بين أفراد الفرق المشتركه فى هذه البطولات ٣٨ امرأة .. وكانت جماعة جميلة كالتى تظهر فى عرض للازياء . وقد حضر هذه المباريات ٥٠ ألف متفرج ليروا الهابطين وهم يحلقون فى الجو .

بقلم : جلوريا ايمرسون



واثق !

يتحدثون فى روسيا عن قصة الرجل الذى وصل الى الجحيم فسأله الشيطان عن القسم الذى يريد الذهاب اليه : الشيوعى ام الرأسمالى ؟ .. فأجاب قائلا : « الجحيم الشيوعي ولا شك .. لاننى اعرف آن جهاز التسخين هناك لن يعمل ! »

« انقذت هذه المنظمة حياة ألوف من الاطفال
كانوا يعانون الحاجة الشديدة فى أنحاء العالم »

آباء بالمراسلة!

غلام صغير فى مدينة « اكزانثى » اليونانية يبدو كأنه عضو فى أسرتنا • اننا نحتفظ بصوره فى حافظة نقودنا ، ونرقب البريد انتظارا لخطابات تأتينا من أمه ، ونكتب له رسائل تفيض بالحب ، وأحيانا نقدم له كلمات قليلة تحوى نصيحة أبوية ، ونشعر بالمتعة اذ نشترى له لعبا ، فهو لايملك لعبا خاصة به . وبسبب هذا الطفل الصغير أصبحنا نهتم باليونان الحديثة ، وبينما كنا لا نعرف من قبل سوى أمجاد أثينا القديمة أصبحنا الآن نفتح الاطلس ، ونشير فى فخر الى « اكزانثى » مسقط رأسه ..

ان اسمه « ابوستولوس خريستيدس » ، وهو اسم يبدو وجيها جدا لطفل فى الخامسة من عمره ، وهو يعيش مع أمه وأخيه الطفل فى منزل بدائى يتكون من غرفتين .. والضوء الوحيد فيه ينبعث من مصباح صغير يضاء بالكيروسين ، بينما يأتى الماء من النافورة العامة .. وقد عانى فى أكثر الاحوال من البرد والجوع ، فان دخل الاسرة الذى لايتجاوز عشرة دولارات شهريا لايكفى لشراء أطعمة مغذية يحتاج اليها غلام فى سن النمو ، ولكن حظه الآن قد تحسن فلم يعد يعانى الجوع قط . ولديه حذاء جديد ، وقد بدأ يمرح ويلعب ، ويصاب بالقدر المعتاد من جروح الركبة كغيره من الاطفال ، وهو يذهب كل صباح الى روضة الاطفال ، ويتعلم مبادىء الهجاء .. اننا نعتقد أنه طفل رائع .

ولقد عثر كل منا على الآخر عن طريق مشروع هيئة « الآباء بالتربية » وهى منظمة عظيمة أنقذت حياة الوف من الاطفال الذين يعانون الحاجة الشديدة فى مختلف أنحاء العالم ، ويختلف عملها عن النوع التقليدى من الاحسان لانه شخصى

ومباشر .

وحتى تصبح « ابا بالتربية » عليك أن تسهم بمبلغ ١٥ دولارا شهريا لمدة عام وتحدد الصفات التى تطلبها فى الطفل ، من حيث السن والجنس والجنسية ، أو تترك للجمعية انتقاء طفل لك من قائمة الحالات العاجلة التى لديها ، وترسل الجمعية الى هؤلاء الآباء بالتربية صورة للطفل الربيب ، ونبذة عن تاريخه ، كما تبلغ الطفل بالمعلومات اللازمة عن والديه بالتربية اللذين سوف يكفلانه ، وهى تقوم شهريا بترجمة الخطابات المتبادلة بين الطرفين ، ولا تعمل الا فى المناطق الفقيرة ، حيث تكون الخدمات الاجتماعية حديثة العهد أو غير موجودة . وقد احتفلت الجمعية بعيدها الخامس والعشرين فى العام الماضى ١٩٦٢ .

وهناك أكثر من ٦٠٠ ألف من الآباء بالتربية ، من الجماعات والافراد على السواء ، فهناك مدارس وجامعات ومؤسسات وكنائس ونواد مهنية ، وجمعيات المشتغلين بالاختزال و٢٧ من نزلاء السجون ، وهناك أفراد « يتبنون » خمسة أبناء فى وقت واحد ، ويرسلون شيكا سنويا بالمبلغ ، وهناك أيضا أولئك الذين يوازنون ميزانيتهم بدقة حتى يخصصوا ١٥ دولارا شهريا لطفلهم الواحد ، وهم جميعا يجدون المتعة والرضا فيما يعملون ..

وقد قام تلاميذ الصف السادس من مدرسة « ديب ريفر » الابتدائية بأونتاريو بتبنى فتاة يونانية صغيرة تدعى «افروسينى كامبيلى» ، ويضم هذا الفصل ٣٣ تلميذا يساهم كل منهم بعشرة سنتات — حوالى ٤ قروش — فى الاسبوع ، ويقوم المدرس بسداد الفرق ، وعندما بلغ الفصل نبأ احتراق منزل أسرة كامبيلى من أساسه ، هب لنجدتها ، فأرسل المدرس خطابا الى الجمعية أودعه مبلغ ٥٧٦ دولارا لاعادة بناء بيت كامبيلى ، وقال فيه : « ان تلاميذ الفصل قد ساهموا بهذا المبلغ عن طريق بيع بطاقات عيد الميلاد واللعب من بيت الى بيت » .

وكتب صبى يدعى جلين جابرييل الى « أبويه بالتربية » يقول : « انى لا أجيد الكتابه أو الارقام ، وأحب ان ألهو كثيرا كما أحب الالعاب النشطة الصاخبة ، ويسمينى المدرس فى المدرسة « الحركة الدائمة » ، وقد حرمنى من الفسحة امس . انى

ابذل جهدا كبيرا فى كتابة هذا الخطاب وحدى ، ولم تساعدنى والدتى الا بكلمات قليلة ، وهى تقول لى : انه يجب على أن اتعلم احسن من ذلك ، ولكن لاتقلقا ، فعندما أكبر سوف أصبح عاملا مهما فى احدى الحرف التى سوف تدر على مالا كثيرا . اننى اتمنى لكما صحة طيبة ولكما قبلاتى الكبيرة » .

وكثيرا من الخطابات تبدو منمقة وغير طبيعية فى أول الامر ، ولكنها تعبر عن عاطفة حقيقية ، فقد ختمت أم طفلنا اليونانى الصغير أحد خطاباتها قائلة : « ان ابوسنولوس يذكركما فى صلواته كل مساء ، ويطبع على وجناتكما قبلات عذبة » .

ويعرب « الآباء بالتربية » هم أيضا عن عواطفهم الرقيقة ، فقد ارسل ملاحظ بمصنع لحفظ الاسماك فى ميناء الثورب بالاسكا شيكا بمبلغ الستة الاشهر التالية الى جمعية « الآباء بالتربية » لتقدمه الى طفله الربيب وكتب يقول له : « صغيرى العزيز ستيفانوس ، لاتوجد هنا خدمة بريدية فى الشتاء ، ومن تم فلن يسمع أحدنا عن الآخر حتى ابريل القادم ، ولكنى سوف أفكر فيك كل يوم لاشعر بوجود رفيق معى ، حيث أننى الشخص الوحيد هنا ، وكن أنت صبيا صغيرا طيبا وابق فى المنزل عندما تعمل والدتك ، وارجو أن تفكر فى أيضا أحيانا » .

ويطلب من « الآباء بالتربية » عدم اعطاء عناوينهم حتى لا يطلب منهم مساعدة أصدقاء أسرة الطفل أو أقارب لا ضمير لهم . وخلال فترة أبوتهم تسلم الخطابات عن طريق مكاتب الجمعية ، وعندما «يتخرج» الطفل يتم تبادل العناوين اذا رغب الاب فى ذلك .

وتعتبر الرسائل التى حققت بها جمعية « الآباء بالتربية » هذا النجاح درسا فى حسن الادارة ، فمقرها فى مدينة نيويورك ، لها فروع محلية فى كل دولة تعمل فيها، ويبلغ مجموع العاملين بها فى الخارج ٢٢٦ شخصا معظمهم مدربون على الخدمة الاجتماعية ، ويتعاونون مع هيئات الخدمة الاجتماعيه فى بلادهم ، وهم يقومون بترجمة الرسائل وشراء الاشياء المحلية ، ويعالجون المشكلات الطارئة ، ويبحثون الحالات الجديدة، ويشرفون اشرافا وثيقا على الحالات القديمة .

وتنفق الجمعية أموالها بادراك سليم ، ويدل التقرير المالى الاخير

على أن ٧٢ ٪ من الدخل أنفق فى مساعدات مباشرة للاطفال . «وعهود التبنى» التى تبلغ ١٨٠ دولارا فى العام تكفل لكل طفل بالتبنى منحة نقدية قدرها ٨ دولارات شهريا ، بالاضافة الى ملابس جديدة ، وأغطيه ، وطرود الطعام ، والعناية الطبية والتعليم .

ومجرد ادراج اسم الطفل لدى الجمعية يجعل من حقه الحصول على المساعدات المستمرة طوال المدة التى يحتاج فيها اليها . وهناك صندوق عام تموله مساهمات الذين لايستطيعون الكفالة التامه لاحد الاطفال ، ولكنهم يودون المساعدة . ويقوم هذا الصندوق بمساعدة الاطفال الذين لا يستمر آباؤهم فى تنفيذ وعودهم ، كما يحقق هذا الصندوق أيضا خدمات خاصة للاطفال الذين تواجههم مصائب غير متوقعه ، فهو يقوم بدفع نفقات الجراحة فى القلب ، والاطراف الصناعية ، والجنازات ، واعادة بناء البيوت التى تدمرها النيران أو الفيضانات ، ويقدم منحا صغيرة للآباء لبدء أعمال خاصة صغيرة تجعلهم يعتمدون على أنفسهم .

وقد يسافر الآباء بالتربية أحيانا الى الخارج ويدبرون الاتصال بطفلهم ، ويكاد الجميع يشعرون بالتئام شمل الاسرة ، فقد كتب زوجان امريكيان يقولان : « لقد أصبح فرانسوا الآن شابا جذابا يملك عملا طيبا ، وله زوجه جميلة شقراء وطفل فى الثالثة . اننا نعتبر أنفسنا جدين فخورين » !

ومنذ بدأت جمعية الآباء بالتربية عملها فى عام ١٩٣٧ تمكنت من انقاذ اكثر من ١٠٠ ألف طفل ، كانوا لا يملكون العون أو الامل ، وكانوا فى أغلب الاحوال جوعى يعيشون فى الطرقات . والآن أصبح كل «خريجى» الجمعية مواطنين صالحين ، وبعضهم يشتغل بالتدريس ، وأعرف واحدا منهم يدرس ليصبح طبيبا ، وآخرين يعملون حائكين ونجارين واصحاب أعمال صغيرة وحلاقين .

ملخصة عن « وومانز داى » بقلم فيرجينيا فورسليث



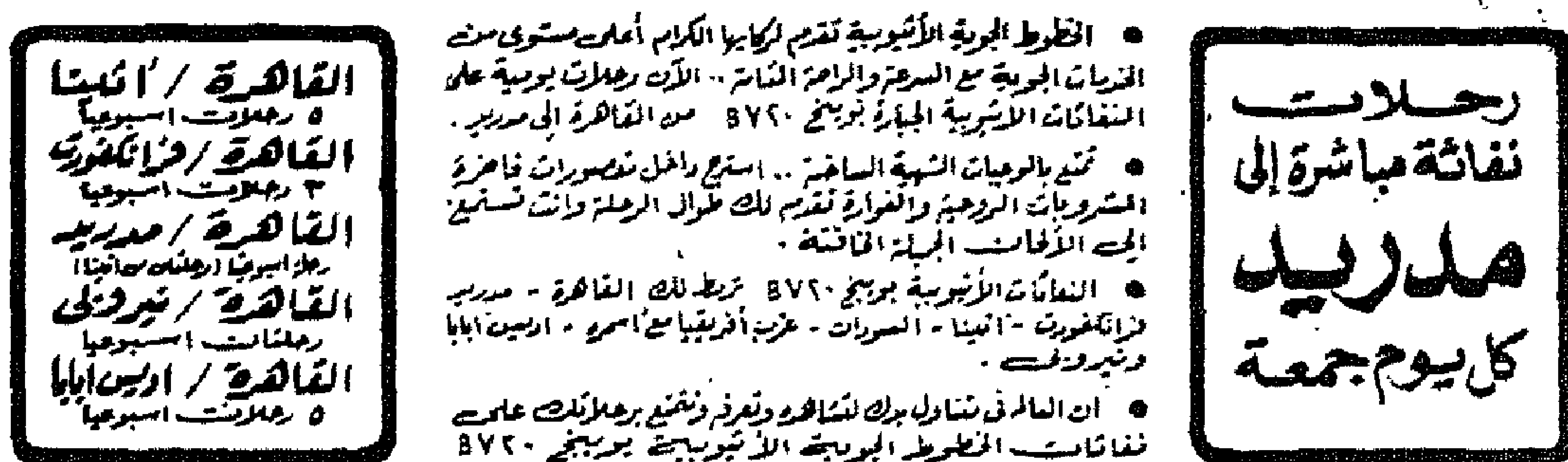
احتياط ضرورى

توزع احدى شركات التأمين على الحياة امشاط ثقاب ، طبعت على غلافها العبارة التالية :

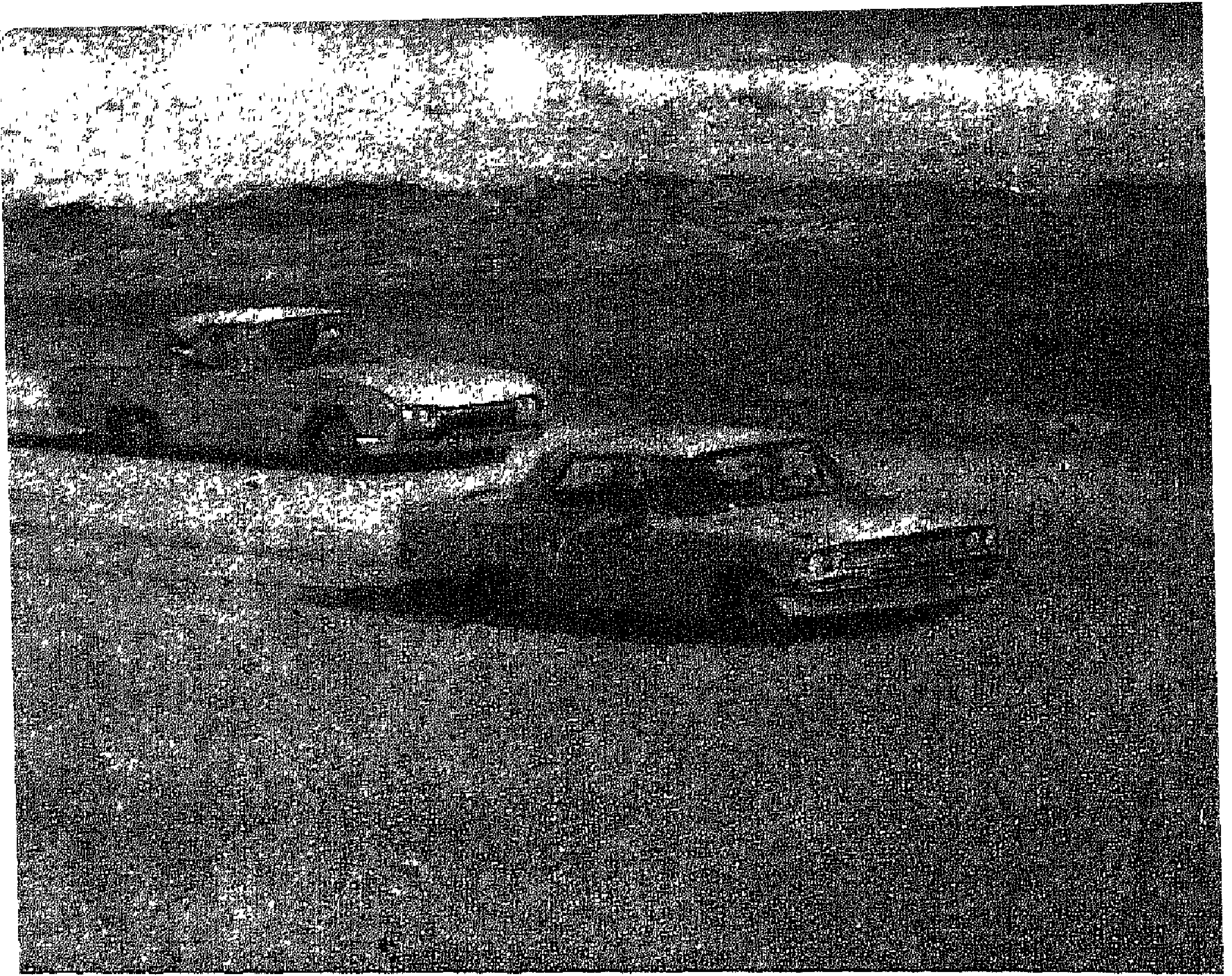
« قبل استعمال العود ، الرجا اغلاق الغطاء ، ولاسيما اذا كنت من المؤمنين على حياتك عندنا »

الآن!

سافروا على نفاثات الخطوط الجوية الأثيوبية بوينج B٧٢٠



الخطوط الجوية الأثيوبية



عالم ثندربيرد المثير ...
سيارة فورد ١٩٦٣ تتسع الآن للأسرة .

ان سيارة فورد ١٩٦٣ ذات المقاعد الستة تدخلك الى عالم مثير من القيادة الممتعة · انها تجلب إليك الرشاقة والقوة ، بل والشعور بسحر ثندربيرد !

ان سيارة فورد ١٩٦٣ مزودة بنظام لامتصاص الهزات يهيىء لك سير ثندربيرد السهل الهادىء المريح · واتساع السيارة من الداخل يجعلك تغوص في المقاعد الوثيرة وكاختيار للرشاقة . يمكنك ان تطلب عجلة قيادة ثندربيرد « سوينج - اواى » · وهناك مجال للاختيار بين ستة محركات من المحرك الاقتصادى ستة سلندرات قوة ١٣٨ حصان الى المحرك الدافع قوة ٤٠٥ حصان

في استطاعتك الاستمتاع بعالم ثندربيرد المثير في سيارة فورد ١٩٦٣ ، وهى موجودة الآن لدى الوكلاء .

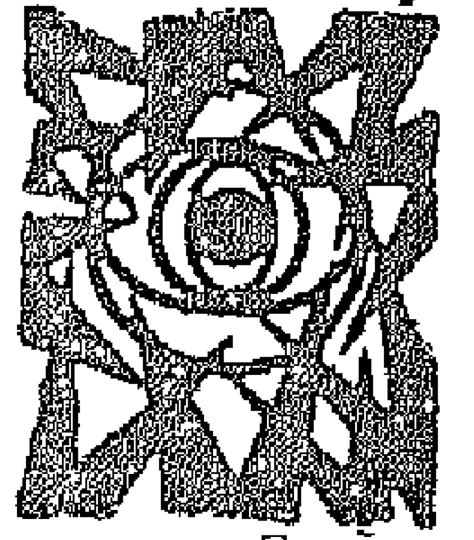
انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك اذا اشتريت اى انتاج لفورد ١٩٦٣ ·

Thunderbird..., Ford 1963

سيارة ثندربيرد ١٩٦٣ هاردتوب وفورد جالاكساى ٥٠٠ ـ ٤ ابواب هاردتوب

هدف السرطان ... الثدى

ماذا تعرف عنه ؟ وماذا صنع العلماء لمكافحته ؟
وكيف تستطيع النساء حماية أنفسهن من دماره ؟



ان السرطان لا يدقق في اختياره .. انه يهاجم كل عضو أو نسيج في الجسم تقريبا، ولكن هدف السرطان رقم واحد بين النساء هو الثدي ، فهو يصيبه أربعه أمثال اصاباته للرئتين ، وثلاث مرات ونصف مرة اصاباته للمعدة ، ويقول أحد الجراحين ان هذا المرض يعاقب المرأة الحديثة بقسوة وبلا مبرر ..

بلا مبرر ؟ ان حوالى سيدتين من كل خمس سيدات يصبن بسرطان الثدي في هذه الايام يكون مآلهما الموت به ، ولو استخدمت المعلومات المتاحه لنا الآن عنه في أنسب الظروف ، لامكن انقاذ ٨٠ ٪ من هذه الارواح .

انظر الى هذا القاتل الخبيث المحير .. انه على مايبدو يسرى في العائلات ، فاذا أصيبت احدى الاخوات بسرطان الثدى ، فان أختا أخرى لها يزيد احتمال اصابتها به ثلاثه أمثال الاحتمال المعتاد ... وله استحسان خاص للنساء في الاسر ذات الدخل المرتفع ، كما يبدو أنه يصيب النساء غير المتزوجات بشدة بصفة خاصه ، والنساء المتزوجات اللواتى لم ينجبن أطفالا ، وأولئك اللواتى لايرضعن أطفالهن .. أما لماذا ؟ .. فلا أحد يعرف !

واذا كنا لانعرف اليوم غير القليل عن اسباب سرطان الثدى ، فقد عرف الكثير عن علاجه .. فالعلاج بالجراحة يتم كثيرا بطريقه تبعث الامل ، والواقع أن الارقام الاخيرة المأخوذة من عيادة شهيرة متخصصة في السرطان بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا تبين أن اصابات سرطان

الثدى اذا كشفت فى مرحلتها الاولى امكن علاجها بالجراحه فى ٩٠ ٪ من الحالات ... اما اذا انتشر المرض الى منطقه قريبه من العقد الليمفاوية ، هبط الرقم الى ٦٣ ٪ ، وفى الحالات المتقدمه جدا يتضاءل الامل الى صفر.

ومن حسن الحظ أن هناك علامات منذرة لسرطان الثدى عادة ، والنساء أنفسهن حقا لا الاطباء ، هن اللواتي يكتشفن فى ٩٥ ٪ من الحالات ذلك الورم الذى قد يشير الى سرطان الثدى ، وقد يكون نتوءا صغيرا يكتشف أثناء الاستحمام ، أو افرازا طفيفا من الحلمة ، أو قد تلتوى حلمه الثدى فى وضع غير طبيعى ، وقد يكون هناك « نونه » فى الجلد نتيجه نسيج سرطانى تحته ... وتنصح النساء بالمثابرة على البحث عن هذه العلامات بانتظام ، وينبغى لهن بعد سن الثلاثين أن يفحصن أنفسهن مرة كل شهر بعد فترات الطمث مباشرة

والاجراء الذى يتبع بسيط ... اذ تقف السيدة امام المرآة ويداها الى جانبيها وتفحص ثدييها بحثا عن أى تغيير فى الحجم او الشكل ، ثم ترفع ذراعيها فوق راسها وتكرر هذا الفحص ، وبعد ذلك ترقد فى الفراش وتضع كتفها اليسرى فوق وسادة ويدها اليسرى تحت راسها ، وعليها أن تفحص الثدى الايسر بحثا عن كتل أو زيادة فى سمك الجلد ، مستخدمة حركات دائرية لاصابع اليد اليمنى بعد أن تجعلها متقاربه جنبا الى جنب .. وتفحص الجزء الاعلى من الثدى ثم الاسفل ، ثم الجانبين بما فيهما الابط وتكرر بعد ذلك الفحص فى الجانب الايمن .

فاذا وجدت ايه علامات تثير الاشتباه ، فلا بد من استشارة الطبيب فورا ، اذ ان احتمال أن يكون النتوء الذى يكتشف عرضا سرطانيا يصل الى واحد من ثلاثه ومن المحتمل جدا ان يكون كيسا دهنيا لاضررمنه، ولكن الطبيب المدرب هو وحده الذى يستطيع ان يعرف الفرق ، وسيقوم باجراء فحص لايختلف عن الفحص الذى تجريه المرآة لنفسها ، ولكن بالاضافة الى ذلك سيفحص الغدد الليمفاويه التى تخرج من الثدى ، وهى طريق مفضل لانتشار السرطان، وفى كل الاحتمالات سوف يطلب الطبيب صورا بالاشعة أيضا .

ان هذا الفحص المبكر يكون فى أغلب الحالات تنبيهيا .. ولكن الحكم الاخير لايصدر الا عندما تؤخذ قطعة

من نسيج الورم ذاته لفحصها ، وتتضمن هذه العملية الجراحية الصغيرة عادة احداث قطع صغير جدا ، ولكن الاستعدادات تجرى مع ذلك لجراحة كبرى ، اذ تعطى المريضة مخدرا عاما ، ويقطع شق صغير من النسيج من الورم المشتبه فيه ، وترسل العينة فورا الى المعمل الباثولوجي ، وهناك يجرى تجميدها بسائل من ثاني أكسيد الكربون ، ثم تؤخذ شريحة رقيقة من النسيج وتصبغ وتفحص تحت الميكروسكوب •

وفي خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، تأتي الكلمة الحاسمة الى الجراحين المنتظرين ، فاذا كان سرطانا ، أجريت عملية من أدق الجراحات الحديثة في الاستئصال الجذري ، اى ازالة الثدي والعقد الليمفاوية المحيطة به ، وأجزاء من عضلات الذراع والصدر وتستغرق هذه العملية خمس ساعات او اكثر

والهدف من العملية هو استئصال الثدي والانسجة المحيطة به في كتلة واحدة ، اذ ان مثل هذه الطريقة تقلل فرصة اطلاق سراح بذور السرطان الشاردة التي يمكن أن يلتقطها الدم أو الجهاز الليمفاوي ، ويحملها الى جزء آخر من الجسم ، لتظهر فيما بعد في صورة ورم خبيث •

وفي نهاية العملية ، يقوم اغلب الجراحين بمعالجة منطقة الصدر باشعة اكس او بالعقاقير الجديدة المضادة للسرطان ، للقضاء على اية خلايا سرطانية شاردة قد تطلق الجراحة سراحها . ومع ان هذه العقاقير لا تؤخذ كعلاج ، فان لها فعلا بعض المزايا العجيبة المبشرة بالامل ، ومن هذه العقاقير المفيدة بصفة خاصة ، عقار (نيوتيا) الذى انتج في أوائل العقد السادس من هذا القرن ، وقد أظهر انه يبشر بالامل كقاتل للسرطان في تجارب الحيوانات ، وان كان قد دل على انه اقل فاعلية للانسان وغير قادر على قتل كل الخلايا في حالات السرطان الكبرى .. ولكن الا يكون مفيدا في تدمير الخلايا الشاردة المتروكة بعد جراحة السرطان ؟

لقد كان في طليعة جماعات البحث التي وضعت هذه الآراء موضع الاختبار جماعة يرأسها الدكتور وارين كول بكلية طب جامعة ايلنوى بشيكاغو ، وقد أعطت المريضات جرعة من العقار بعد استئصال الثدى مباشرة ، وأخرى بعد الجراحة بيوم وثالثة بعدها بيومين •

وتحدث الدكتور كول أخيرا فى النتائج فقال : « فى نهاية فترة من المراقبة استغرقت ست سنوات وشملت ٨٠ سيدةآجريت لهن جراحه جذريه لاستئصال الثدى ، ماتت ٢٠ منهن ، وكانت هناك ٨٠ سيدةأخرى أجريت لهن هذه الجراحة بالاضافة الى استخدام العقارات قاتلة السرطان ، فماتت ١٤ فقط ». وهو يعترف أن هذا لا يعد نصرا طبيا حاسما ، ولكنه يقول ان الباب أصبح الآن مفتوحا على مصراعيه بعد ظهور عقاقير أفضل كثيرا لا تزال فى مراحل اختبارها الاول .

وهناك كلمة مماثلة تبعث الامل اليوم للنساء اللواتى أصبح سرطان الثدى متقدما لديهن وبعيدا عن متناول الجراحة ، فقد لاحظ الباحثون منذ فترة بعيدة ان أنواع سرطان الثدى تعيش بطريقة غامضة على هورمونات الانثى الجنسية، وقد حاول الاطباء استئصال المبيض، ثم الغدد الادرينالية بعد ذلك وهى التى تنتج الهورمونات ، كما ازالوا أيضا الغدة النخامية التى تحرك نشاط المبيضين وهورمون الادرينال، ولكن لم تفلح أى من هذه العمليات الجراحية على المدى الطويل فى انقاذ الحياة ، ولكنها خففت الالم وأطالت الحياة ..

ولدى الاطباء فكرة اخرى وهى : لماذا لا نبطل أثر الهورمونات النسوية باعطاء المريضة هورمونات الذكر ؟..

وكانت النتائج هنا ايضا مبشرة .. ففى بعض الحالات، بدا أن هورمونات الانثى تبطىء نمو السرطان ، وقد بدأت الجمعية الطبية الامريكية دراسة على نطاق واسع ، فأعطيت هورمونات الذكر بصفة عامة للسيدات قبل انقطاع الطمث ، وهورمونات الانثى لمن هن أكبر سنا فتراجع السرطان وانكمش حجمه فى ٢١ ٪ من المجموعة الاولى ، وفى ٣٦ ٪ من المجموعة الاكبر سنا ، وكانت هناك زيادة مهمة فى اطالة الحياة على وجه الاجمال .

وهناك عمل يجرى فى اتجاه جديد يثير أعظم اغراء ، وهدفه : ايجاد وسيلة لمنع سرطان الثدى .

ففى عام ١٩٣٩ توصل الدكتور جون بيتنر الذى يعمل بمعمل جاكسون التذكارى فى «بار هاربور» الى اكتشاف مثير . فقد كان لدى المعمل سلالة من فئران اصيبت بسرطان الثدى المميت بطريقة منتظمة كانت تقضى على أكثر من ٩٠٪ منها

كل مرة .

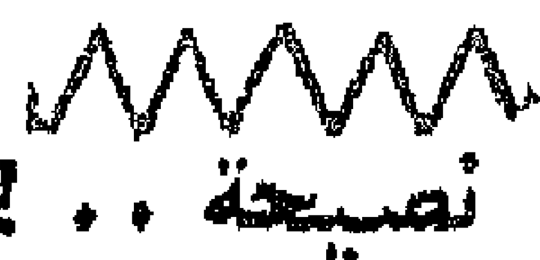
ولاحظ بيتنر انه اذا أخذت الفئران حديثة الولادة من أمهاتها بعد الولادة وأرضعتها فئران أخرى غير مصابة بالسرطان ، فان معدل الوفيات يقل الى النصف .. وعلى العكس فانه اذا أرضعت الفئران الصغيرة غير المصابة بالسرطان بوساطة سلالات كانت نسبة اصاباتها بسرطان الثدى عالية ، فان ثلاثة فئران من كل أربعة كانت تصاب بالمرض وتموت بسببه .. اذ هناك شيء ما فى لبن الفأرة يبدو انه ينقل المرض الى الصغار .

والتقط فريق لابحاث السرطان بجامعة كولومبيا هذا الاثر ، وحاول أن يعزل العامل المسبب للسرطان من لبن الفأرة ، ولما كانت الفئران لا تدر من اللبن الا حوالى ملى لتر واحد ، وللحصول على هذا القدر الضئيل لابد من اجراء تشريح لقنوات اللبن ، فقد بدا انه لابد من الوصول لطريقة أفضل من ذلك .. أى ابتكار آلة لحلب لبن الفأرة ، وبعد شهور من العمل أمكن تعميم صورة مصغرة من أجهزة حلب الابقار المستخدمة فى مزارع الالبان ، وتستخدم هذه الاجهزة الدقيقة الآن على أكثر من ٢٠ ألف فأرة ؛ وأمكن انتاج ٢٨ لترا من لبن الفأرة ، وهو ولاشك اغلى لبن شهده العالم اذ تبلغ تكاليف اللتر الواحد منه أكثر من عشرة آلاف دولار .

ومن هذا اللبن ، قام فريق جامعة كولومبيا بعزل ما يبدو انه « فيروس » قد يكون هو سبب سرطان الثدى فى الفئران والنساء على السواء ، وتبذل الجهود الآن لتنمية الفيروس فى المعمل ، فاذا أمكن تحقيق ذلك ، فسيصبح الفيروس موجودا بكميات تكفى لانتاج أمصال للتجارب ، قد تدفع الجسم الى بناء وقاية ضد سرطان الثدى ومن المحتمل أن تكون نتيجة ذلك نصرا من أعظم انتصارات الابحاث الطبية .

وهكذا يضيق الباحثون الخناق من اتجاهات كثيرة على كارثة من أسوأ الكوارث التى تصيب النساء ، ولا مناص من النصر الاخير ..

بقلم ج . راتكليف



نصيحة .. !

أضرب موظفو احدى وكالات السياحة فى امريكا ، ووقف امام مبناها رجلان ، حمل أحدهما لافتة كتب عليها « نحن مضربون » اما الآخر فقد حمل لافتة كتب عليها « ليس هناك ما هو اجمل من الوطن » !

٧ خطوات للحصول على عمل

« ان العمل لن ياتى اليك بل ينبغى ان تذهب اليه ، وهذه نصيحة خبير عن الطريقة التى تفعل بهـا ذلك »

يواجه معظم النـاس بين الحين والآخر الحاجة الى العثور على عمل ٠٠ ومع التغير السريع للمناظر التجارية والصناعية فى هذه الايام ، كثيرا مايغير الناس أعمالهم مما يتيح فرصا كثيرة ٠٠٠ ولكن طالب العمل العادى مهما تكن قدرته كبيرة لا يعرف عادة الا القليـل عن كيفية بيع هذه القدرة فى سوق العمل

وهناك وسائل يمكن تعلمها بسرعة ، ويستطيع من يجيدها أن يحصل على ما يشـاء من فرص العمل ٠ واليك مثلا مايعمله خبير استشارى فى العمل

ان راى ١٠ زيجلو هو مدير قسم العمال القدامى بمكتب أوريجون للعمل ، وهو ينظم دراسة فى دورتين مسائيتين عن الوسائل الخلاقة للبحث عن عمل بكلية « كوميونيتى » فى بورتلاند ٠

وقد اشترك فى هذه الدراسة فى السنة الأولى ١٥٠٠ طالب ، يعمـل ١٢٠٠ منهم الآن ، ويقول تسعـة من كل عشرة منهم انهم مدينون بأعمالهم لما تعلموه هناك ٠

ويلتقى زيجلر بالباحثين عن العمل فى غرفة كانت من قبل فصلا فى مدرسة ثانوية ، ويحتـل الادراج فى دورة أولى نموذجية حوالى ٢٠ طالبا ، أصغرهم شاب فى الثامنة عشرة يرتدى سترة زرقاء ذات « سوستة » وأكبرهم ربة بيت فى عقدها السابع ، وهناك طلبة لم يكملوا دراستهم الثانوية ، وخريجو جامعـة ، وعمـال مهرة وغير مهرة ، ومعظمهم لا عمـل لديهم فى الوقت الحاضر ٠٠٠ ويبدأ زيجلر عمـله على الفور فيقول :

ـــ كم واحد منكم ملا عشرة طلبات

أو أكثر للحصول على أعمال فى الاسبوع الماضى ؟

وترتفع يد الى أعلى ، فيقول زيجلر : « عندما ننتهى من دراستنا هنا ستدرك لماذا كان ينبغى أن تفعل شيئا أفضل من ذلك ، وسوف تعرف كيف تفعل ذلك » .

ثم يبدأ فى تحليل مشكلة العثور على عمل ، حتى تبدو العملية منطقية كحل معادلة رياضية .

وفيما يلى العناصر الرئيسية :

أولا : تذكر أن الاعمال متوافرة دائما فى كل مستوى للأجور ، بسبب الحركة المستمرة فى سوق العمل . فمثلا تدل بيانات وزارة العمل الامريكية فى شهر أغسطس ١٩٦٢ على أن معدل تقلب الاعمال فى القوى العاملة يبلغ ٨ر٩ ٪ . ونصف هذه النسبة تقريبا كان نتيجة لخلق اعمال جديدة ، وربعها بسبب ترك الاعمال ، والربع الباقى نتيجة للطرد أو التقاعد أو الموت . ويمضى زيجلر الى السبورة ليشرح ماذا يعنى ذلك . فيقول : « هناك ٣٥٠ ألف وظيفة فى أماكن تقع على مسافة قريبة منا بالسيارة .. فى منطقة بورتلاند الكبرى . فاذا استخدمت أقل تقدير لمعدل التقلب وليكن ٤ ٪ ، فان هذا يدل على أنه ستكون هناك ١٤ ألف فرصة للعمل فى الشهر القادم فقط ، يمكنك الحصول عليها أنت أو غيرك .

ثانيا : ان العثور على احدى هذه الوظائف والسعى اليها يجب أن يكون فى حد ذاته عملا منظما يستغرق كل الوقت . أما اعتبار البحث عن عمل نوعا من شبه عطلة غير مستحبة ، فان هذا لن يكون عملا غير فعال فحسب ، بل ومحطما للروح المعنوية أيضا . ويقول زيجلر انك عندما تشتغل لدى صاحب عمل تعمل ٤٠ ساعة فى الاسبوع فلماذا يصيبك الخمول عندما تعمل لنفسك ؟

وحدد لنفسك هدفا بأن تقدم عددا معينا من طلبات العمل فى الاسبوع . واحرص دائما على أن تقدم هذه الطلبات شخصيا لا بالبريد أو التليفون . وبالنسبة للأعمال غير الرئيسية ، يمكنك أن تقدم طلبا كل ساعة أى ٤٠ طلبا فى الاسبوع . أما بالنسبة للأعمال الرئيسية التى تتطلب مقابلات أطول ومواعيد أكثر تعقيدا ، فيمكنك أن تقدم ١٠ أو ١٢ طلبا فى الاسبوع . واياك أن تعتقد أنك بتقديمك طلبا الى احدى الشركات تكون قد انتهيت من أمر هذه الشركة نهائيا . بل عليك أن تتردد عليها . وبعض أصحاب

العمل يضعون سياستهم على أساس استخدام الشخص بعد زيارته الثانية أو الثالثة

ثالثا : حلل خبرتك وقدرتك بقسوة وبطريقة موضوعية • وقد يكون هذا الجزء هو أصعب الاجزاء جميعا • ويقوم زيجلر بعد انتهاء الدورة الدراسية الأولى باعطاء الطلبة ستة أسئلة ليجيبوا عليها فى المنزل بالتفصيل • وفى الدورة الثانية تبحث الاجابات فى الفصل كنوع من وسائل العلاج الجماعى • وهذه الاسئلة هى :

• ماهى الاشياء التى حققتها بأى قدر من النجاح ؟

• ما هى الاشياء التى فعلتها وتلقيت عليها ثناء الآخرين لانجازها بطريقة ممتازة ؟

• ما هى الاعمال التى شغلتها من قبل (صفها بالتفصيل)

• ما هى الآلات التى يمكننى تشغيلها ؟

• ما هى الاشياء التى أرغب فى عملها حقا والاشياء التى لا أحب أن أعملها ؟

ويقول زيجلر : « ان الجرد الكامل الذى تكفله هذه الاسئلة يفعل الأعاجيب فى تدعيم امكانياتك العملية اذا فكرت فيها حقا وأجبت عليها بالتفصيل »

ومما يدعو الى الدهشة أن معظم الناس يجدون أنهم قد قللوا من شأن قدراتهم • ويميل الخريجون الجدد فى المدارس الثانوية والجامعات وربات البيوت بصفة خاصة الى الشعور بأنه ليس لديهم شىء خاص يقدمونه • ذكرت فتاة فى الثامنة عشرة ظلت بلا عمل لمدة تسعة أشهر فى ورقة التحليل الذاتى الخاصة بها أنها تجيد تصميم وصنع ملابسها الخاصة ، وأن كثيرا مايمتدح الناس ذوقها ، وأنها درست الفن والتصميم والازياء ، وفن الاعلان فى المدرسة الثانوية • وكانت تعتقد أن هناك فتيات كثيرات يمكنهن أن يذكرن نفس الصفات ، ولكنها بعد عشرة أيام من تلقى الدروس ، حصلت على عمل كمساعدة للقائم بتزيين واجهة متجر كبير للملابس فى بورتلاند

وليس هناك تدليل فى المناقشات التى تدور فى الفصل ، لان الهدف هو اجراء جرد موضوعى لما للفرد وما عليه ، وقد اضطر رجل كان يعمل فى تقديم الطعام بأحد المطاعم الصغرى الى الموافقة على أنه من غير المعقول أن يتحيز ضده أربعة من أصحاب الاعمال أجمعوا على أنه يثير الزبائن ، وقد سئل رجل فشل كبائع عندما وضع فى قائمة الاشياء التى يكرهها «مقابلة

الغرباء » هذا السؤال لماذا تبحث عن هذا النوع من العمل ؟ »

رابعا : وعندما تعرف قدراتك ، عليك أن تقدر ما اذا كنت أهلا الآن للاستفادة منها استفادة كاملة ، فاذا لم يكن الامر كذلك ، فمن الافضل أن تلتحق بمدرسة ليلية ، أو تأخذ دروسا بالمراسلة بعد الحصول على عمل ، أو حتى أن تعود الى المدرسة أو الى القوات المسلحة للحصول على المزيد من لتدريب • ويشرح زيجلر هذا الامر قائلا : « ان الشباب الذى يبلغ عمره فى المتوسط ٢٥ عاما أمامه ٨٠ ألف ساعة عمل ، والذى يبلغ متوسط عمره ٤٥ عاما أمامه ٤٠ ألف ساعة عمل ، ويمكنك أن تضرب عدد الساعات التى من المتوقع أن تعملها فى الاجر الذى تحصل عليه حاليا فى الساعة الواحدة ، ثم اضربه فى أجر الساعة الذى تستطيع أن تكسبه اذا ضاعفت من مهارتك • وبالنسبة للشبان بصفة خاصة فان استثمار سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات الآن فى تحسين قدراتهم الشخصية يمكن أن يعود عليهم بفوائد كبيرة »

واذا نظر الناس الى المسألة على هذا الوجه ، فان كثيرين منهم سيختارون الحصول على مزيد من التدريب • ويهدف الآن صاحب مكتبة فى منتصف العمر للحصول على درجة الماجستير فى علم النفس على أمل أن يصبح مدرسا • كما أن هناك كاتبا فى سوق الاوراق المالية فى العشرين من عمره ، استطاع أن يزيد قدرته على الربح بمقدار ٢٥٠ ٪ تقريبا بأخذ دروس فى الهندسة الالكترونية استغرقت ثلاث سنوات

خامسا : اكتب ملخصا عن خبراتك المختلفة • فهذه هى أهم أداة فى الحصول على عمل (وقد اتضح أن ٩١ ٪ من الذين حصلوا على أعمال بعد تلقى الدروس عزوا نجاحهم الى حد كبير الى هذا الملخص) والملخص ببساطة عبارة عن صفحة أو صفحتين بالآلة الكاتبة ، يحوى قائمة بأعمالك وخبراتك ، على أن يكون معدا بطريقة توضح كل ماتمتاز فيه • وذلك بأن يكتب بطريقة عكسية للتطور الزمنى ، اذ تذكر آخر خبراتك أولا • وتخضع الملخصات لمناقشات جماعية حامية فى الفصل بحيث تخرج محكمة خالية من الاشياء التى لا علاقة لها بالعمل

ويقول زيجلر « ان أكبر غلطة شائعة فى تلك الملخصات هى كثرة مافيها من تعميم ، فان صاحب العمل يريد أن يعرف أكثر من مجرد أنك

كنت « بائعا » ، فهو يريد أن يعرف مثلا ما اذا كنت بائعا في المحل تتلقى طلبات المشتريات بطريقة سهلة ، أم أنك كنت تخرج وتبذل مجهودا كبيرا في سبيل البيع ... ان عليك أن تكتب كل ما كنت ناجحا في ادائه • »

ويؤدى الملخص خدمات كبيرة للباحثين عن العمل • فهو يتيح أولا زيادة كبيرة في معدل تقديم الطلبات ، حيث أنه يوفر وقتا ضائعا كان يمضى في ملء الطلبات ، والأهم من ذلك أن يساعدك على توجيه مجرى الحديث في المقابلة مع صاحب العمل • فان كثيرين من الباحثين عن العمل يخرجون في المقابلات مع أصحاب العمل وهم يدركون في تعاسة أن أقوى نقطهم لم تناقش قط ، والملخص الجيد يمنع ذلك •

سادسا : ادرس سوق العمل واقتصادياته فان كثيرين جدا من الناس يعتقدون أن كل ما يفعلونه هو أنهم « يطلبون عملا » ، ولكنهم في الواقع يحاولون بيع خدماتهم .. كمية معينة من الطاقة التى يمكن استخدامها ، من نوع معين ، يمكن أن يستفيد منها صاحب العمل • انك تشترى لفافة من المتجر لا رغبة في أن تفيد البائع بل بسبب ما تحتويه • وصاحب العمل يستخدمك لنفس السبب •

سابعا : ينبغى أن تعرف الطرق المحددة التى تؤدى الى سوق العمل ، ففى استفتاء أجرى أخيرا سئل ألف شخص من الذكور العاملين العاطلين عن المكان الذى بحثوا فيه عن عمل ، فحدد معظمهم مصدرا واحدا أو مصدرين ، كاعلانات طلب الوظائف ومكتب العمل الحكومى ووكالات التخديم الخاصة •

ويقول زيجلر « ان ذلك مجرد خدش على السطح ، فان هذه المصادر الثلاثة ليست بالضرورة هى أحسن المصادر » ومن المصادر الاخرى التى يجرى بحثها في الدروس :

• **الطواف على المصانع** : « تحدث مع العمال في أوقات فراغهم ، وسوف يدلونك على كثير من طرق التخديم في الشركة » •

• **الاصدقاء والجيران** : « فان أصحاب الاعمال يضعون المراجع الشخصية في قائمة الموارد التى يحصلون منها على أعمال » •

• **الانشاءات الجديدة** : « ان أى مصنع أو بناء جديد للعمل يجرى انشاؤه يحتاج الى موظفين للعمل فيه ابتداء من عمال صيانة تكييف الهواء ، الى مديرين للبناء ، وكثيرون من

المستأجرين سينشئون محلا جديدا أو امتدادا لأعمالهم ، أو يستبدلون المستخدمين الذين لم يسايروا التقدم

◆ **الوظائف المدنية :** والحكومة من أكبر أصحاب الاعمال ، وبمقتضى حساب معدل تقلب الاعمال وحده نجد أن لديها كثيرا من الاعمال التى يمكن الحصول عليها فى أى وقت •

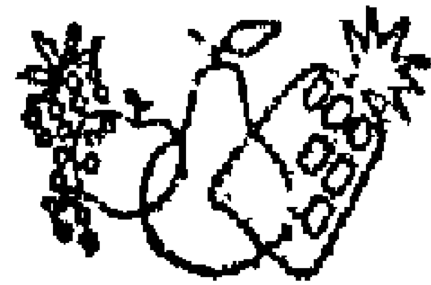
◆ **مستشار العمل لخريجي المدارس الثانوية أو الكليات** « ولكن لا تعتمد عليه وحده » •

وفى أى ميدان يمكنك أن تعدقائمتك الخاصة : فالأوراق الصفراء فى دفتر التليفون ، والصحف المهنية ، وعملاء النقابات ، واتحادات العمال •• كل هذه يمكنها أن تقدم لك خدمات جليلة •

ولكن على الباحث عن العمل أن يعمل على هداها ، وهذا ولا شك هو لب الموضوع اذ يقول زيجلر « انني ألقن الطلبة نصف مايحتاجون اليه ، ولكن عليهم أن يضيفوا هم النصف الآخر ، وهو التصميم والطاقة الخام » •

ونتائج هذا الدرس الرائع ـ وهم الناس الذين انطلقوا وعثروا على أعمال ـ مصدر رضاء عميق لزيجلر الذي يقول « اذا استطعت أن تحصل لشخص على عمل ، فانك تكون قد حللت مشكلته العاجلة ، ولكنك اذا علمته كيف يحصل على عمله بنفسه ، فانك تكون قد قدمت له مساعدة أساسية لانك منحته الكبرياء والامن اللذين يستمدهما من الاعتماد على النفس » •

بقلم : جيمس ناثان ميلر



لباقة •••

رفض البوليس الفرنسى ان يفضى بأسماء ٨١ شخصا من الجنسين تم انقاذهم بعد انقطاع السلك المعلق بين جبال الالب الذى كانت تسير فوقه المركبة التى يستقلونها وشرح المسئولون السبب بقولهم : « انك لا تعرف قط من يسافر مع من •• ونحن فى فرنسا نحاول كتمان هذه الامور على قدر الامكان ! »

ليس عملا ؟

كان سير اوسبرت سيتويل الشاعر والكاتب المعروف معتكفا فى مكتبه يوما ، وقد انهمك فى اعداد احد كتبه عندما سمع خادمين يتحدثان معا خارج باب المكتب •• اذ سأل احدهما الآخر : « هل هو مشغول ؟ » فقال الآخر : « كلا •• انه يكتب فقط »

كتاب الشهر

استمع يا قلبي



ملخصة عن كتاب **LISTEN MY HEART**

بقلم هيلين ٠ا٠ وايت



« جمعت بينهما أقدار عجيبه على الرغم مما في حياتيهما من متناقضات كثيرة ..
فاذا بالرجل الذى كرس حيـــاته لكل ما يتعلق بالصوت ، يقع في غرام فتاة ابتلاها القدر بالصمم التام منذ طفولتها الباكرة ..

وتزوج الكسندر جراهام بل مخترع التليفون ، بفتـاته مابل هابارد ، وهى المخلوقة الوحيدة التى لاتستطيع أن تنتفع باختراع زوجها الذى أثار انقــلابا في العالم كله ..

وكانت حياتهما التى استمرت زهاء نصف قرن قصة غرام متصلة الحلقات .. وكانت الفتاة الصماء ملهمـــــة لزوجها عبقرى وعاملا من عوامل نجاحه ، فقد كانت عـــلى الرغم من عاهتها ذات ذكاء عظيم وحيوية دافقة ، وجاذبية لا تقاوم.

وفي أسلوب يفيض دفئــا وروعة ، استطاعت « هيلين وايت » أن تنقل للعالم صورة صادقة لهذا الغرام الذى دام ٥٠ عاما ، وكان مرجعها الاول أوراق الاسرة التى لم يسبق أن سمح لاحد من الغرباء بالاطلاع عليها »

كانت « مابل هابارد » في الرابعة من عمرها أصابتها نوبة شديدة من الحمى القرمزية .. كانت طفلة مرحة تفيض بهجة، ولكن المرض تركها قلقة حائرة .. صامتة يطويهـــا الخوف .. وبعد أن ظلت ترقد بلا حركة عدة أسابيع ، بدأت أمها تعرض عليها الاشياء التى كانت تألفهــا وتحبهــا ، محـــاولة تحطيم خمولها ، ولكن الطفلة لم تستجب لها قط .. ولم تنطق ببنت شفة ..

وذات يوم ألهمت جرترود هاربارد بفكرة طارئة .. لقـد كانت الصغيرة مابل قبل مرضهـا بفترة قصيرة قد صحبت أبويها الى سيرك بارنوم حيث أحبت زوجـــة القزم المشهور باسم الجنرال عقلة الاصـبع .. فاشترت الام صورة لهــذه الزوجة الضـئيلة الحجم وعرضتهـا على طفلتهـا .. ولاول مرة منذ أسابيع أضـاءت وجه الطفـلة بسمة بطيئة ؛ وقال الصوت الذى صـــمت طويلا : انها السيدة الصغيرة .. السيدة الصغيرة .

وأمسكت الصورة وطبعت عليهـا

قبلة كما كانت تفعل قبل مرضها ..

ومن هذه البداية راح شفاؤها يمضي قدما بسرعة ، ولكن حدث يوما أن سألت الطفلة في ألم : « لماذا لاتغرد العصافير ؟ .. ولماذا لا تتحدثون أنتم الي ؟ »

ومزقت هذه الكلمات قلبي أبويها، فقد أدركا أن المرض قد ترك طفلتهما الصغيرة صماء تماما ! .

وكانت هناك حقيقة واحدة مشجعة ، وهي أن مابل كانت على عكس الاطفال الذين يولدون صما قد تعلمت الكلام فعلا .. وكان أبوها « جاردنر هابارد » محاميا على جانب من الثراء في مدينة (كامبريدج) بولاية ماساشوستس ، وكان عضوا في مجلس التعليم بالولاية يومئذ فأدرك أنها سوف تحتاج الى تعليم خاص لتحتفظ بقدرتها على الكلام وتحسنه . ولكن كم كان حزنه شديدا عندما فشل في العثور على أي مدرس في أمريكا عام ١٨٦٣ يرضى بمجرد أن يحاول تعليم طفلة صماء كيف تتكلم ..

وذهب الى كل مدرسة للصم . ولكنه كان يسمع نفس الحكم : « انك لن تستطيع أن تحتفظ بقدرة ابنتك على الكلام ، بل انها ستصاب بالبكم بعد شهور لانها لا يمكنها أن تسمع »

وقيل له أن لغة الاشارة هي أمله الوحيد .. ولم تكن هناك أية مدارس للصم يومئذ ، بل كان الصم يذهبون الى « الملاجىء » ... وقد صعق جاردنر وزوجته لسماع هذه الكلمة ..

وسمع هابارد أن الصم يتعلمون في ألمانيا كيف يقرأون شفاه الآخرين وهكذا يتكلمون ، فقرر في يأسه أن يتابع هذا البصيص من الامل على الرغم من أن كل المدارس الامريكية سفهت الفكرة باعتبارها خيالية ، ولم يجد من يشجعه غير الدكتور « صمويل جريدلي هامر » مدير معهد بركنز للعميان في بوسطن الذي زار مدارس الصم في ألمانيا بصحبة المربي الشهير «هوارس مان» ، وأعدا عنها تقريرا مشجعا ..

وقال « هامر » لوالد الطفلة الصماء « يمكنك بكل تأكيد أن تنقذ قدرة طفلتك على الكلام .. تحدث اليها دائما ، ولكن تأكد أولا أنها ترقب شفتيك .. علمها بالذبذبة ، ودعها تلمس حلقك ، وهرير القطة ، والبيانو ، واجعلها تتكلم ، وأن تطلب كل ما تريد بالكلام ولا تدع احدا يستخدم معها لغة الاشارة .

وافادت هذه الطريقة فى النهاية ، وبعد عامين من مثل هذا التدريب ، أحضر آل هابارد مربية خاصة تدعى « مارى ترو » للعناية ببناتهما ، وكانت « مابل » تستخدم الكلمات والعبارات بطلاقة فاستطاعت ان تتكيف مع الحياة العادية .

وما كادت « مارى ترو » التى كانت قد أتمت دراستها لتوها ترى مابل بخبثها وعينيها المرحتين المتألقتين ، حتى أدركت بوحى الغريزة انها سوف تجد فى هذه الطفلة العجيبة اعظم تحد متعب واجهته ، وأعظم مكافأة مجزية تتلقاها ..

أما بالنسبة لمابل ، فقد لخصت علاقتهما بعد ذلك بسنوات بقولها « كانت مارى ترو معلمتى لمدة ٣ سنوات ، وصديقتى طوال الوقت » .

تجربة سعيدة

اصرت مسز هابارد على أن يتعلم الاطفال جميعا معا : جريس التى تبلغ الرابعة ، وبرتا التى بلغت السادسة ، ومابل التى أصبحت فى الثامنة تقريبا ، وقال مستر هاربارد للمربية : « اجعلى مابل تقرأ شفتيك ، ولا تستخدمى أية اشارة أو ايماءة » .. وفيما عدا ذلك لم تتلق مارى أية تعليمات اخرى ..

وذهلت المدرسة الشابة عندما اكتشفت كيف أن أشياء كثيرة مما يستوعبها الاطفال بالغريزة ليست الا الغازا تماما بالنسبة لطفلة صماء ، ولكن مارى ترو كانت تتمتع بفطنة وذكاء بحيث استطاعت أن تجرب وسائل اضافية لتعليمها .. وكانت تحكى للطفلة قصصا لا حصر لها ، وتبتكر ألعابا خاصة بالكلمات .. وأخذتها للنزهة فى انحاء كامبريدج ، أو تركبان عربة تجرها الخيول الى بوسطن لزيارة المتاجر ، وتبذل كل مافى وسعها من محصولها من الكلمات

ونجحت هذه الخطة فى زيادة قدرة مابل على قراءة الشفاه ، وبعد بضعة



شهور تعلمت القراءه والهجاء ، كما كانت تشترك فى الصلاة وتردد الاناشيد الدينية مع شقيقاتها .. وسار تعليم مابل قدما ، وفتحت لها القراءة ابواب عالم ساحر ، حتى انها

كانت تتوسل الى امها ان تتركها تقرا بعد أن تحين ساعة نومها ..

وقالت مارى ترو لمسز هابارد أن ابنتها الصماء تعرف من العلوم أكثر مماتعرفه أية طفلة عادية فى مثل سنها، وعندما سمع الاب ذلك قال انه سيسعى لتدبير امتحان رسمى لابنته، وبعد بضعة أيام جاءت مدرسة من احدى مدارس كامبريدج العامة لامتحان مابل بأسئلة مدرسية عادية فى مستوى سنتها الدراسية ، فأجابت مابل على الاسئلة بسهولة ..

وقدمت المدرسة تقريرها وجاء فيه : « يسعدنى أن أقول أن مابل الصغيرة يمكن مقارنتها بأطفال فى مثل سنها ، بل انها متقدمة بعض الشيء



على من يبلغون العاشرة من عمرهم (وكانت مابل يومها فى التاسعة فقط) .. وقد دهشت للاستعداد الذى كانت تقرأ به الكلمات من شفتى ولا سيما أننى لم يسبق لى التحدث معها ، اذ كانت تفهمنى دون مشقة» .

نجم شاهد

حققت مابل أعظم نصر لها عندما ظهرت فى تلك السنة كشاهدة أمام المجلس التشريعى لولاية ماساشوستس التى لم تكن قد وضعت بعد تدابير للاطفال الصم بها ، بل كانت تكتفى بارسالهم الى ولاية كونكتيكت عندما يبلغون العاشرة ويصبحون أهلا لدخول الملجأ .. وقد تمت صياغة التشريع اللازم لانشاء مدارس للصم بالولاية ، واقترح هابارد تعليمهم قراءة الشفاه الى جانب لغة الاشارات ، ولكن هذه الفكرة عورضت بشدة .. ولما كان هابارد محاميا ، فقد كان يدرك قيمة ستراتيجية المفاجأة ، ومن ثم فقد أحضر كلا من مابل ومربيتها مارى ترو الى اجتماع اللجنة .

وشهدت مارى ترو بأنها لم تر من قبل أى طفل أصم ، وتحدثت عن تعليمها لمابل فتركت أثرا طيبا فى نفوس أعضاء اللجنة ، ولكن تلاها القس كولنزستون من الملجأ الامريكى فى « هانفورد » بولاية كونكتيكت الذى سفه كل الجهود لتعليم قراءة الشفاه وقال : ان اعادة القدرة على النطق للاطفال الصم تكلف أكثر مما تستحق، وأيده فى ذلك زميله الاب جون كيب

الذى قال ان الطفل الاصم مهما بلغ من فصاحة فى الكلام فسيظل ذهنه غارقا فى الظلام .

وطلب جاردنر هابارد الى اللجنة أن تمتحن ابنته مابل ليدحض هذه الآراء .. وعندما جلست مابل فى مقعد الشهود ، بدت طفلة متيقظة ، تفيض حيوية وجاذبية ، ولم تظهر أى ارتباك أو خجل أمام أولئك الاغراب .

وبدأ احد أعضاء اللجنة يسألها : ما اسمك ؟ .. وماذا درست ؟ .. وهل لك اخوة واخوات ؟ . واجابتهم مابل بصوت مرتفع ينم عن ذكاء .. وتناوب أعضاء اللجنة اعتصارها بأسئلة فى التاريخ والجغرافيا ومسائل الحساب ، وكانت اجابات مابل سريعة ووجهها يضيء بالتحفز ..

وتمتم أحد الاعضاء قائلا : انه لا يستطيع أن يقول ان عقلها غارق فى ظلام تام .. وقدمت لها مارى ترو كتابا طالعت فيه بضع صفحات بوضوح وسهولة ، حتى ساد الغرفة جو مهيب ..

وكانت نتيجة هذا الامتحان أن أوصت اللجنة باستخدام طريقة قراءة الشفاه وتعليم الاطفال الصم الكلام فى كل المدارس التى تنشئها ولاية ماساشوستس .

وفى طريق العودة الى البيت ، ظلت مابل صامتة بصورة غير عادية .. فقد وجه اليها أحد أعضاء اللجنة سؤالا حيرها وأزعجها اذ قال : « هل انت طفلة صماء ؟ » وعندما نظرت الى أبيها متسائلة ، هز رأسه لها فقالت فى تلعثم : أجل ..

ولكن السؤال ما زال يزعجها ، وسألت مربيتها ومعلمتها قائلة :

— مس ترو .. ما هى الطفلة الصماء . ؟ وماذا كان يعنى هذا الرجل ؟ .

وتطلعت مس ترو الى الوجه الصغير الحائر ، والعينين اللتين كانتا تبحثان عن الرد فى عينيها ، ثم حاولت أن تشرح الامر بكل ما فى وسعها من رقة وبساطة ، لقد كانت مابل لا تدرك بعد أنها تختلف عن غيرها فى شيء ..

البحث المتواصل

وأخيرا تركت مارى ترو خدمة آل هابارد لتقبل منصبا فى مدرسة « هوراس مان » لتعليم الصم فى بوسطن ، وعندئذ التحقت مابل وشقيقتاها بمدرسة محلية خاصة وكان أبواها يتوقان لجعل كلامها أكثر وضوحا وصوتها أكثر مرونة ، وعندما بلغت الثانية عشرة من عمرها

الحقاها باحدى مدارس الصم المتقدمة فى المانيا .

وقد اكتشفت مسز جرترود هابارد مدى تقدم ابنتها الفعلى عندما راحت تبحث عن مدرسة مناسبة لمابل فى المانيا ، اذ لم يصدق مديرو المدارس التى زاروها أنها صماء بعدما أبدته من براعة وذكاء أثناء امتحانهم لها .. وأخيرا قال لها احدهم :

ـ اننا لا نستطيع أن نفعل لها شيئا هنا .. فليس هناك أى طفل المانى فى اية مدرسة يستطيع ان يجاريها فى طريقة الحديث أو القراءة أو المعلومات العامة .. انها معجزة حقيقية ..

وهكذا اضطرت الام الى الحاق ابنتها بمدرسة نهارية ممتازة للاطفال العاديين غير الصم ، وفى خلال شهور قلائل كانت مابل تقرأ وتكتب وتتحدث الالمانية بطلاقة وسهولة .

ورتب آل هابارد الامر بحيث يظل أحد أعضاء الاسرة مع مابل بصفة دائمة ، حتى بلغت الخامسة عشرة ، فعادت من الخارج الى بوسطن عندما ترددت أنباء عن مدرس شاب قد يلقى محاضرات فى مدرسة « هوراس مان » للصم ، وانه يعرض نظاما جديدا لتعليم الصم الكلام وتحسين أصواتهم .

وقد أطلق على طريقته اسم « الكلام المنظور » واثبتت كل التقارير أن نتائج هذه الطريقة معجزة .

وقالت مارى ترو التى عملت مع الاستاذ الشاب ، لتلميذتها مابل بعد عودتها : « ان كل الناس الذين اصيبوا باللعثمة أو الصمم يتحدثون عن هذا الرجل .. انه سكوتلندى جاء الى بوسطن من كندا منذ عام أو عامين بهذه الطريقة التى ابتكرها أبوه وسماها « الكلام المنظور » وهو يرسم الرموز على السبورة فيستطيع اى انسان بمتابعتها أن ينتج اى صوت فى العالم .

ونظرا للحماسة التى كانت تبديها مس ترو فى الحديث عن المعلم الشاب ، فقد أحنت مابل رأسها وقالت :

ـ حسنا .. وربما اخذت بضعة دروس فى الموسيقى على يديه .

وكان اسم هذا المعلم الشاب هو : « الكسندر جراهام بل » .

طفولة عبقرى

كان الكسندر طوال حياته يهتم بحماسة بكل ما له علاقة بالصوت .. وكان موسيقيا موهوبا ، حتى انه فكر يوما فى العمل عازفا للبيانو فى الحفلات الموسيقية . وفى أدنبرة

بسكوتلندا حيث ولد ونشأ ، كان أبوه « الكسندر ملفيل بل » مشهورا بأنه « مصحح النطق المعيب » ، واستطاع بل الشاب أن يتقن طريقة أبيه في « الكلام المنظور » في وقت مبكر ، وكانت عبارة عن سلسلة من رموز تشبه الاوتار ، تهدف لكي يرى التلاميذ الذين يتلعثمون في كلامهم وضع سقف الحلق واللسان والاسنان اللازم لانتاج صوت معين .

وكانت الطلبات تنهال على « بل » الكبير لالقاء المحاضرات ، وما كاد أبناؤه الثلاثة يكبرون ، حتى دربهم



لمساعدته . وكانت وسائل انتاج الاصوات تخلب لب الكسندر بل الصغير ، وقد حدث يوما أن وجده أخوته راكعا الى جوار كلب الاسرة ليجبره على فتح فكيه ، فسأله ادوارد قائلا :

ــ أهو مريض ؟ .

فهز « اليك » راسه وقال :

ــ كلا .. انني اتساءل فقط عما اذا كان في استطاعتي أن أعلمه الكلام .. استمع . انني عندما اضغط على فكيه هنا وهنا .. يقول جا ــ جا ــ جا ..

وأصغى أخوه الاكبر ملفيل فسمع هذا الصوت .. وبعد أيام من التدريب على الضغط على فكي الكلب ، نجح الاخوان في انتاج شيء يشبه في الصوت عبارة «كيف حال جدتك ؟»

وانتشرت شهرة الكلب الناطق على مدى بعيد ، والطريف أن الكلب كان يبدو وكأنه مسرور حقا من هذه العملية ..

وفي سن السادسة عشرة ، حصل « اليك » على وظيفة في أكاديمية (وستون هاوس) في بلدة الجين بسكوتلندا ليعلم الالقاء والموسيقى ، وسرعان ما أصبح يساعد أيضا في التعليم بمدرسة للصم بلندن ، كما كان يشترك في حضور الدروس في جامعة أدنبره أحيانا وأحيانا أخرى في جامعة لندن .. وظل يعيش حياة مزدحمة جدا بالعمل خلال السنوات القليلة الماضية .

ثم جاءت المأساة لآل بل .. فقد أصيب ادوارد بالسل وهو في الثامنة

عشرة ، وبعد ثلاث سنوات انتهت حياة ملفيل بنكبة مماثلة .. ثم بدأ « اليك » نفسه يصاب بنوبات رهيبة من الارهاق والحمى ، وحذره أحد الاخصائيين بأنه لم يبق له فى الحياة غير ستة شهور .. واستبد الرعب بالاب والام خوفا من أن يسلبهما ضباب لندن أو برودة سكوتلندا ابنهما الباقى ، فقاما بتصفية شئونهما فجأة وانتقلا الى كندا .

وبعد بضعة شهور فى هواء كندا النقى حدثت المعجزة .. فقد اختفى شبح السل ولم يعد بعد ذلك قط ، ولكن طريقة حياة « اليك » تغيرت تغيرا مهما ، وعندما ذهب بل الاب الى بوسطن فى جولة لالقاء المحاضرات ، عرض عليه منصب فى مدرسة « هوراس مان » للصم ، ولم يكن هو نفسه مهتما بهذا العمل ، ولكنه أقنع ابنه بالتقدم للوظيفة .. وهكذا جاء « بل » الصغير الى بوسطن فى ابريل ١٨٧١ ، حيث التقى بعد عامين بالفتاة التى أصبحت عجلة التوازن فى حياته .. وكانت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرها .

لا أستطيع الزواج بمثل هذا الرجل

فى ذلك الحين كان الكسندر جراهام بل يعمل بمدرسة الخطابة فى جامعة بوسطن ، وهو يحمل لقب أستاذ فسيولوجيا الصوت ، ولكن عندما التحقت « مابل هابارد » بفصله كانت أبعد من أن تتأثر بذلك ، بل لعلها كانت ترمقه بنظراتها الساخرة وهو يقف أمام السبورة ليرسم الجبال



الصوتية واللسان بضربات سريعة متمكنة .

كان طويلا نحيلا جدا ، واعتقدت أنه فى الاربعين . (فى حين أنه كان فى السادسة والعشرين فقط) اذ تركه المرض شديد الشحوب والهزال حتى بدا أكبر كثيرا من سنه .. كما كانت تروعها ثيابه التى لا تتناسب مع جسمه ، على عكس رجال جامعة هارفارد الذين كانوا يترددون على بيت عمتيها الشابتين ، والسادة الذين رأتهم فى الخارج .

ولكنه كان معلما بالسليقة ، يفيض حيوية وحماسة ، حتى أن مابل

سرعان ما خضعت للمغناطيسية التى تنبعث منه .. ولكن كمدرس فقط .. وكتبت عنه فى مفكرتها تنتقد ثيابه المهملة وتقول : انها لا تميل اليه هو نفسه .. ثم أضافت ـ كأنما بوحى نبوءة عجيبة ـ تقول « انني لا أستطيع قط الزواج بمثل هذا الرجل » .

وعلى الرغم من سخريتها منه ، فقد وجدت مابل نفسها تتعلم الكثير من الاستاذ « بل » وكانت حصصه كلها ممتعة ، ولكن الاستاذ مالبث أن ابلغ مستر هابارد فجأة أنه لن يستطيع أن يواصل تعليم ابنتها بنفسه ، وان مساعدا له سيواصل التدريس لها ..

وفشلت كل توسلات الام وأسئلتها الحائرة فى انتزاع تفسير مرض منه، فقد قال ان مابل تحرز تقدما طيبا حقا ولا عيب فيها ، ولكنه لا يرى من الحكمة أن يتولى تعليمها بنفسه فى ذلك الوقت ..

ولكن الحقيقة أن الاستاذ الشاب كان يمر بتجربة تثير القلق فى نفسه .. لقد غرق فى حب تلميذته ابنة الخامسة عشرة .. وبعد كثير من التردد والحيرة حزم أمره قائلا لنفسه : « اننى اريدها أن تفكر فى يوما كعاشق .. لا كمدرس » .

وظل « بل » يواصل الحضور خلال الدروس التى يلقيها مساعده، وحدث يوما عندما خرجت مابل خلال عاصفة جليدية عنيفة لحضور الدروس ، أن أصر بل على مصاحبتها للعودة الى المنزل ، وكانت تلك بداية علاقة جديدة بينهما .. وفى الصيف التالى اصبح بل زائرا منتظما لبيت آل هابارد .

كان قد اصبح شهيرا جدا يومئذ، وقد اعجبت به شقيقتا مابل الصغيرتان اللتان كانتا تغريانه ليقص عليهما حكايات الاشباح ، كما كانت مسز هابارد تعجب بالطريقة التى يعزف بها على البيانو ، أما الاب مستر هابارد فكان يكن احتراما بالغا للشاب ويهتم بآرائه فى كثير من الموضوعات ولا سيما العلوم .

ولكن هدف كل مناورات « بل » هو أن يكون مع مابل ، وكانت خلوتهما المفضلة فى بيت النباتات الزجاجى ، حيث يجلسان معا طويلا ، فينسى الاثنان أنها صماء تقرأ الشفاه ، ويتحدثان معا بسهولة فى مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية .

صدى البيانو

كان « اليك » يعيش يومئذ فى

بيت توماس ساندرز ، وهو تاجر جلود ثرى ، كان بل يعطى لابنه الاصم دروسا خاصة ، فسمح له ساندرز باستخدام قبو بيته كمعمل فكان بل يقضى كل لحظات فراغه هناك .

كان يحاول يومئذ أن يدخل تحسينات على ما أسماه « البرقيات المتعددة » فقد كان نظام التلغراف المستخدم عندئذ عاجزا شديد البطء لا يستطيع ان يرسل غير برقية واحدة فى المرة الواحدة ، ففكر فى البحث عن وسيلة لارسال برقيات متعددة على نفس السلك التلغرافى فى نفس الوقت ، وسيطرت الفكرة على رأسه ..

وحثته مابل على أن يحدث والدها عن فكرته هذه .. وبينما كان يعزف يوما على البيانو فى بيت آل هابارد ، توقف عن العزف ، وحدث مستر هابارد عن فكرته فى التلغراف المتعدد الرسائل ، والتجارب التى كان يجريها فى قبو بيت ساندرز ، والنتائج المشجعة التى توصل اليها ..

واهتم هابارد بهذا الموضوع وقال له ، أعتقد أن فكرتك صائبة يا مستر بل ، وانى اود فى ان أقوم بتمويلها ومساعدتك فى الحصول على براءة الاختراع اللازمة .

فقال « اليك » ان ساندرز عرض عليه منذ أيام أن يمول المشروع مع مساعدته فى الحصول على براءة الاختراع مقابل نصف الارباح .. فأحنى هابارد رأسه وقال :

ـ هذا جميل .. ولكنى أعتقد أنه من الافضل أن يكون لك أكثر من سند واحد.. فلماذا لاتحدث مستر ساندرز وتسأله عما اذا كان يوافق على تقسيم الملكية الى ثلاثة أجزاء ؟

كان توماس ساندرز معجبا بما فعله « بل » لاخراج ابنه الاصم من بلادته وخموله ، وكان مستعدا للايمان بأن الكسندر جراهام بل يستطيع أن يفعل أى شىء فى ميدان الصوت .

وقد عرض تمويل المشروع وحده ولكنه عندما رأى حماسة بل فى اقتراحه اشتراك هابارد معهما ،وافق على ذلك بروح طيبة .

وقد تبين أن هذا العمل كان من حسن حظ الجميع ، اذ سرعان ما احتاج المخترع الشاب الى كل تمويل ممكن ، اذ كادت موارد هابارد تنضب قبل أن يتمكنوا من جنى أى نتيجة لاستثمارهم ، كما كان ساندرز يواجه دينا قدره ١١٠ آلاف دولار .

استطيع نقل الكلام بالتلغراف

أزاح هـذا التأييد المالى شبحا مخيفا من حياة بل الى الابد ، فلم يعد امامه بعد ذلك الا ان يصنع جهازه بنفسه .. كان فى استطاعته دائما أن يرسم خططا لاى جهاز ، ولكنه كان عاجزا عن صناعته فعلا ، فاستأجر شابا بارعا فى الصناعة يدعى توماس واتسون فى العشرين من عمره ليساعده بعض الوقت ، واحتل



الطابق الثالث من منزل ساندرز والقبو وبدأ يعمل ١٨ ساعة يوميا .

كان بل يعمل الى جانب جهاز البرقيات المتعددة فى محاولة صنع جهاز برقى يرسل البرقيات بخط يد صاحبها ، وجهاز للكتابة الصوتية يتولى السماع نيابة عن الاطفال الصم وقد تبين أن كل هذه المشروعات خادعة . ولكن الوقت الذى أنفق عليها لم يضع هباء .

وبينما كانا يعملان الى ساعة متأخرة من الليل يوما محاولين التغلب على عقبة غامضة فى جهاز البرقيات المتعددة ، اذ توقف بل فجأة ونظر الى زميله واتسون وقال بعد تفكير :

ـ مستر واتسون .. اننى واثق اننى سأتمكن قريبا من الكلام بالتلغراف .. فاذا استطعت الحصول على جهاز يجعل تيار الكهرباء يتنوع فى شدته كما يتنوع الهواء فى كثافته عندما يمر الصوت خلاله ، فاننى سأستطيع ارسال اى صوت بالتلغراف حتى صوت الكلام .

ورسم « اليك » عدة رسومات سريعة للجهاز كما يتصوره ، وأمضيا عدة ساعات فى الحديث عنه ووضع الخطط اللازمة لكيفية صنعه ، واختارا اسما للجهاز المقترح هو « التليفون » مشتقا من كلمتين يونانيتين هما (تلى) ومعناها «بعيدا جدا » و « فون » ومعناها «صوت» .. ولكن تكاليف المشروع كانت تثبط عزيمتهما ، فاتفقا بعد تردد على أن هذه الفكرة يجب طرحها جانبا .

وقال بل ان ساندرز وهابارد لن يرحبا بهذه الفكرة ، وانهما يحثانه على اتمام جهاز البرقيات المتعددة ، وهما على حق فى ذلك .. والى أن

اتم ما يريدانه ، فليس لى حق فى التفكير فى صناعة التليفون .

ولكن فكرة التليفون لم تغادر رأسه .. وفى اليوم الذى بلغ فيه الثامنة والعشرين (وهو ٣ مارس ١٨٧٥) عرف بل انه يجب أن يعمل لاخراج فكرته عن التليفون الكهربائى الذى يتكلم ، بغض النظر عما يقوله مموله أو يظنون .. وعلى الرغم من كل العقبات الاخرى ! .

صيف عاصف

كان بل يعرف أنه سائر فى الطريق الصحيح لاختراع التليفون ، واذا كانت معلوماته عن الكهرباء طفيفة بالنسبة لما يحاول عمله ، فقد كان هذا مجرد نقص يمكن تصحيحه . فقد كان يشعر بثقة داخلية قوية فى اختراعه حتى انه لم يشعر بأى شىء آخر . ومع ذلك فقد توقف العمل تماما فى يونيو ١٨٧٥ .

كان توم قد أصيب بالتيفويد، ثم بدأ « بل » نفسه يشعر بالضيق المالى اذ كان دخله الوحيد يومئذ هو مرتبه الهزيل من جامعة بوسطن ، فلم يكن لديه وقت يتيح له القاء المحاضرات فى الخارج ، وخجل أن يلتمس شيئا لنفقاته الشخصية من ممموليه ، حتى أدى ضغط ديونه الى شبه انهيار عصبى .. وجاءت اللطمة الاخيرة التى اظلمت دنياه كلها ، عندما أعلنت مابل فجأة أنها راحلة عن كامبريدج لتمضى شهورا غير معروف عددها عند ابنة عم عانس تقيم فى «نانتاكت» وادت الصدمة الى أن ينسى بل



على الفور أنه ليس من « النوع الذى يصلح للزواج » وقال لنفسه فى تعاسة أنه اذا كانت مابل راحلة عن كامبريدج الى الابد ، فانه لا يستطيع أن يتركها تمضى دون أن يخبرها بمدى حبه واعزازه لها ..

وقرر أن يتصل فورا بآل هابارد، مع أن الوقت لم يكن مناسبا قط لطلبه يد ابنتهم .. فان مشروعاته كلها كانت لا تزال بلا حل ، وكان هو نفسه شبه مريض ، مثقل بأعباء الديون .

وعندما وصل بل الى المنزل وجد

أن هابارد بعيد عن البلدة ؛ فحـاول أن يتحدث مع مسز هابارد ، ولـكن الكلمات تجمدت فى حلقه ، وعاد الى بيته .. وهناك صب يأسه فى رسالة قال فيها :

« عزيزتى مسز هابارد :

« اغفرى لى حريتى فى الكتـابة اليك فى هذا الوقت ؛ ولكنى أواجـه متاعب شديدة ، وليس فى وسـعى الا أن ألتمس نصيحتك ..

« لقد اكتشفت أن اهتمامى بتلميذتى العزيزة مابل قد نمـا حتى أصبح شعورا أكثر عمقا من مجرد الصداقة ، بل اننى أحبها باخلاص شديد ... »

كانت الرسـالة منمقة الاسلوب ، ولكنها كتبت من القلب .. وطلب فى نهايتها السماح له بأن يكشف لمـابل عن حبه ..

وأحست الام بهزة شديدة عندما تلقت هـذه الرسـالة .. فبعثت تستدعيه ، وقالت له :

ـ أعتقد يا مستر بل ان مابل لم تبلغ بعد السن التى تستطيع فيهـا سماع اعترافك لها بحبك ، ومن ثم فاننى أرجوك أن تنتظر عاما .. وأعدك فى نفس الوقت بأننى سـأتيح لك الفرصة الكاملة لرؤيتها .

وعنـدما عاد مسـتر هابارد من سفره ، كان أكثر ذهولا من زوجته ، وقال لبل :

ـ لو لم تقل لك زوجتى انتظر عاما ، لقلت لك أنتظر عامين .

وعندما رحلت مابل من كامبريدج ، كان غيابها مع سخطه على وعده لامها سببا جعل هـذا الصيف من أسـوأ الاوقات التى مرت به ..

ولم يرها حتى عادت فى أواخـر أغسطس ، ويومئـذ قادته مابل الى بيت النباتات الزجاجى وقالت مطمئنة اياه :

ـ مسـتر بل .. اننى لا أكرهك حقـا .. بل اننى أميل اليك فهـل يكفى هذا الآن ؟ .

وكان هـذا كافيا لاعادة عقله اليه .. وبعد بضعة أيام تلقى رسالة من أمهـا تقول فيها : « اننى أحلك من وعدك كلية .. فاذا استطعت أن تفوز بحب مابل ، فان سعادة ابنتى العزيزة سوف تسعدنى أيضا » .

لا يستطيع أن يرفض سيدة

أحس هابارد بخيبـة أمل وألم للطريقـة التى يتابع بهـا الكسندر جراهام بل مشروع التليفـون ... وكان واتسون قد أتم صـناعة أول جهـاز للتليفـون فى يونيو ، ولـكنه عنـدما ظل بلا عمل حتى نوفمبر ،

قال هابارد : ان بل يضيع كثيرا من الوقت والمال على الاختراع .

ولما كان يجفل من فكرة زواج ابنته من مخلوق خيالي غير عملي ، فقد أعلن أن على « بلَ » أن يختار بين طريقتين : فاما أن يصبح انسانا معقولا ويعترف بأن مشروع تليفونه هذا خيالي ، ويتخلى عن التدريس للصم ، ويستأنف عمله في مشروع البرقيات المتعددة وعندئذ يتزوج مابل .. واما أن يتمسك بعمله كمدرس ويمضي في مشروع التليفون ويتخلى عن مابل .

ورفض « بل » الخضوع لهذا الانذار ، فلم يكن يفكر قط في اتباع اى الطريقتين المعروضتين عليه وأجاب على مستر هابارد برسالة حاسمة تتسم بالادب والاحترام قال فيها : انه لن يتخلى عن عمله في فصول « الكلام المنظور » الا بعد أن يجد عملا أكثر ربحا منه ، أو يجد من يصلح ليحل محله فيه .. وقال « واذا كانت مابل تحبني كما أحبها فانها لن تعترض على اى عمل شريف اقوم به . اما اذا لم تكن تحبني الى حد يكفي لقبولي مهما كانت مهنتي فانني لا أريدها أبدا .. انني لا أريد نصف حب ، ولا أريدها ان تتزوج مهنتي »

ولكن مابل لم يرضها ان توضع في كفة ميزان مقابل تليفون بل ، أو لعلها كانت تصغي عندئذ الى صوت قلبها .. ففي يوم الاحتفال بعيد ميلادها الثامن عشر ، جاء بلَ الى الحفل ، فقادته الى بقعتها المفضلة في بيت النباتات الزجاجي ، وقد شرحت في رسالة لمعلمتها القديمة ماري ترو ماحدث هناك فقالت : « لقد قلت له انني أحبه أكثر من أى شخص آخر غير أمي ، وانه اذا شاء فانني ساعلن خطبتي له في نفس اليوم .. وفوجىء هو بذلك وهو في ذروة يأسه ، وكاد



يرفض ان اربط نفسي به ، وذكرني بأنني ما زلت صغيرة وانني لم ار بعد رجالا غيره ، ولكنني قلت له انني لن استطيع أن أجد من احبه كل هذا الحب ، فوافق على الخطبة مغتبطا ،

وقال لى أننى يجب أن أدرك أننى أنا التى فعلت ذلك ، وانه لا يستطيع أن يرفض طلب سيدة » .

تحت السلك .. وفوقه !

بعد بضعة أسابيع ، أذاع جاردنر اعلانا مفاجئا .. قال انه قرر انه يجب على « بل » ان يسجل اختراع التليفون .. وكان هو نفسه لم يؤمن به بعد ، ولكنه ولا شك شىء جديد ومن يدرى ! .. وكان يعرف باعتباره رجل أعمال انه يجب حماية حقوق « السلك » .. ولكن بل قال انه لايستطيع ان يسجل اختراعه فى الولايات المتحدة ، وعندما سأله هابارد عن السبب فى دهشته ، قال فى خجل انه زار أسرته فى كندا فى شهر سبتمبر وكان فى حالة مالية سيئة ، وهناك اتصل بصديق لابيه من أعضاء البرلمان يسمى جورج براون وحدثه عن مشروع التليفون وسأله عما اذا كان يقبل تمويله ، فاهتم براون وأخوه جوردون بالمشروع ، ووافقا على أن يدفعا له ٥٠ دولارا شهريا لمدة ستة شهور مقابل نصف الحق فى كل مخترعاته التى تسجل خارج الولايات المتحدة ، وسيبدأ الدفع له بمجرد تسجيل الاختراع فى بريطانيا .. ثم ختم حديثه قائلا :

ـ لهذا يجب الا اتقدم بطلب التسجيل فى واشنطون اولا ، حتى لا يصبح تسجيل الاختراع فى بريطانيا ملغى ..

وقال ان براون سيسافر الى لندن قريبا لتسجيل الاختراع بنفسه هناك .

وعلى الرغم من هلع هابارد لاكتشافه أن بل تنازل عن نصف حقوقه فى كل مخترعاته التى تسجل فى الخارج مقابل ٣٠٠ دولار فقط ـ ولم تدفع بعد ـ فانه حاول أن يكون لبقا ، وطلب من بل أن يعد مواصفات اختراعه ليطلب تسجيله فى واشنطون فورا ، وان اتصاله بأصدقاء أبيه لم يجلب له أى خير .

وأحنى بل رأسه وقال :

ـ أعترف أننى وضعت نفسى فى موقف حرج جدا ولكننى أعطيت كلمتى ، ولن اسجل اختراعى فى أمريكا الا بعد أن أعرف ما حدث فى لندن .

وسكت هابارد ، فقد كان يعرفه مبلغ عناد بل ، وانه يفضل التنازل عن كل حقوقه حتى لاينكث فى وعده .

وعندما سافر جورج براون من نيويورك فى يناير ، زاره بل وهابارد مع محام متخصص فى تسجيل الاختراعات وتحدث معه عن اتفاقه

مع بل ، فوعدهم بارسال برقيةاليهم بمجرد تسجيل الاختراع فى لندن .

واستطاع هابارد أن يقنعالكسندر بل باعداد مجموعة أخرى من المواصفات لتسجيلها فى واشنطون بمجرد وصول البرقية .. ولكن البرقية لم تصل ، اذ أنبراون مالبث ان ساورته الشكوك فى المسألة كلها ، وانتهى الى الاعتقاد بأن التليفونفكرة جنونية لا تستحق المغامرة بمبلغ ٣٠٠ دولار ، ووضع أوراقالتسجيل فى قاع حقيبته ، ومالبث أن نسيها بعد ذلك ! .

وظل بل يرفض تقديم أوراقه لواشنطون ، حتى استبد الحنق بهابارد ، فأرسل أمرا للمحامى فى واشنطون بتسجيل الاختراع ، وهكذا تم تسجيله فى ١٤ فبراير ١٨٧٦ وقد اثار ذلك غضب بل وسخطه ...

***

وحتى هذا التاريخ ، كان الاختراع لا يزال شيئا نظريا ، لم يجرب بعد بطريقة عملية ، ولكن بعد تسجيل الاختراع بأسبوع واحد ، نجح بل فى اكمال آلته الاولى العملية ، فقد كان هو وواتسون يجريان اختبارا روتينيا لجهاز ارسال فى ساعة متأخرة ذات ليلة ، وذهب توم الى غرفة نوم اليك وأقفل الباب ثم رفع سماعة التليفون وفجاة سمع صوتا يدوى فى أذنيه بلهجة آمرة : « مستر واتسون تعال هنا .. اننى أريدك » .

وكانت أسلاك جهاز الارسال قد سقطت فىحامض كبريتيك مخفف ، وبينما كان بل يستعد لاختبار الآلة ، سقط بعض الحامض مصادفة على فخذه ، فاضطره الالم الى أن يصيح رغم ارادته .. وعندئذ القىواتسون السماعة ، واندفع منالغرفةصائحا :

ـ مستر بل . لقد سمعتك ... سمعتك ! .

وعندما أدركا أن التليفون تكلم اخيرا ، نظر كل منهما الى الآخر غير مصدق ، ثم أخذا يضحكان ويبكيان فى نفس الوقت .. واختبر الرجلان الآلة مرة بعد أخرى .. لم يكن هناك خطأ ما .. لقد كانت كلماتهما عبر الاسلاك واضحة جميلة ! .

انتصار المكر الانثوى

اذا كان الكسندر جراهام بل لايعرف شيئا فى المسائل المتعلقة بالاعمال ، فقد ثبت أن مابل ورثت كفاءة أبيها فى الاعمال بصورة كاملة ... فكانت هى التى أصرت على أن يعرض اختراعه فى المعرض الذى

اقيم فى فيلادلفيا احتفالا بمرور ١٠٠ سنة على استقلال أمريكا وقالت له :

ـ هذه فرصتك الكبرى .. سوف ترى البلاد كلها تليفونك أو تسمعه .

ولكن بل رفض ذلك بحجة أنه لا يزال فى حاجة الى تحسينات وتغييرات .. وظلت مابل تواصل الحاحها لاقناعه ، حتى قبل أخيرا أن يعرض تليفونه فى فيلادلفيا ، أما هو فلن يذهب معه ، لان فصوله الدراسية فى حاجة ماسة اليه ! .

وعرض التليفون فى المعرض فلم يجتذب الا اهتماما قليلا لعدم وجود المخترع معه ، وناشده كل من هابارد وساندرز وتوماس واتسون أن يحضر دون جدوى ، حتى يئسوا من اقناعه .. ولكن مابل لم تستسلم اليأس ، بل عكفت على تدبير مؤامرة لاحضاره بالقوة ..

وبعد ظهر ذات يوم توجهت بعربة الاسرة الى المدرسة التى يعمل فيها بل قرب موعد انتهاء الدراسة ، وعرضت أن يذهبا معا فى نزهة قصيرة بالعربة ولا سيما أنه متعب من تصحيح أوراق الامتحانات .. وخدع بل ببراءة مظهرها ورقة حديثها فصعد الى جوارها ، وانطلقت بهما العربة وهو مسترخ الى جوارها ولم يشعر الا وقد اقتربت العربة من محطة السكة الحديد ، فانفجر قائلا :

ـ ما معنى هذا ؟ .

فابتسمت مابل قائلة :

ـ معناه أنك ستركب القطار الى فيلادلفيا .

ولم تتركه الا بعد أن ركب القطار وهو يحمل حقيبة الثياب التى أحضرتها له معها ..

وفى فيلادلفيا استطاع ببراعة فى الشرح والعرض أن يركز اهتمام الجمهور على هذا الاختراع العجيب الجديد ، حتى لقد قال سير وليم تومسون الذى كان بين المحكمين فى المعروضات العلمية : « سادتى .. هذا أعجب شىء رأيته فى أمريكا » .

لقد فقدت التليفون !

كان الكسندر بل لايستطيع العمل الا فى الساعات المتأخرة من الليل ، فيكتفى بالنوم جيدا خلال النهار . وقد حاولت مابل وكثيرون من معارفه تغيير هذه العادة دون جدوى .. وواصل عمله مركزا اهتمامه على تحسين التليفون ..

وفى الوقت الذى تزوج فيه من مابل فى يونيو ١٨٧٧ كان الاختراع قد أصبح معدا تماما للاستغلال التجارى بصورة عملية ، وتألفت أول

شركة لتليفون بل ، بالاشتراك مع جاردنر هابارد وتوماس ساندرز كموظفين فيها ، ولكنها أدت الى نتائج كادت تحطم اعصاب المخترع المرهف الحس ..

وسافر العروسان الشابان الى انجلترا لقضاء شهر عسل قصير ، فاستقبل بل هناك استقبالا رائعا جعلهما يطيلان بقاءهما الى أكثر من عام ، سجل خلاله اختراعه فى لندن والقارة الاوربية ، وعرض التليفون على الملكة فيكتوريا .

وفى نفس الوقت كانت الشركة الامريكية الوليدة قد اكتسبت ٣٠٠٠ مشترك وبدات تزدهر وتنمو ، عندما اقتحمت الميدان شركة (ويسترن يونيون) للتلغرافات التى أعلنت فى ديسمبر ١٨٧٨ عن تأليف شركة باسم « التليفون الامريكى المتكلم » تستخدم اجهزة تليفونية ممتازة من اختراع توماس اديسون واليشا جراى والبروفسور أ . دولبير ! .

والحقيقة ان الشركة الجديدة لم تكن قد نجحت فى اختراع التليفون بعد على الرغم من أنها عهدت الى اديسون وزملائه بايجاد أية طريقة اخرى لصنعه ، مستهينة بهذا المدرس المجهول الذى يعلم الصم ..

وقرر هابارد الدفاع عن حقوق اختراع بل بمفاجأة شركة « وسترن يونيون » القوية وأعد العدة لرفع القضية ، ثم أبرق الى بل بالقصة كلها ودعاه للعودة فورا الى بوسطن حتى لا يخسروا الدعوى لعدم وجود المخترع الاصلى .

ولكن المسألة لم ترق لبل الذى أصيب بصدمة عنيفة وشعر بالمرض ، وقال لمابل انه لايريد أن يدخل فى أى نزاع مع احد بسبب اختراعه ، وان شركة وسترن تستطيع الحصول على التليفون اذا شاءت ، أما هو فسوف يعود الى بيت أبيه فى أونتاريو ويبحث لنفسه عن عمل كمدرس فى أى مكان فى كندا .. وأبرق لهابارد يقول : « لن أحضر لبوسطن .. سأذهب الى كويبك » . ثم التفت لمابل وقال :

ــ لقد فقدت التليفون ! .

ولكنهما عند وصولهما الى كويبك ، وجدا توم واتسون فى انتظارهما هناك .. وكان هابارد قد أوفده لاحضار بل بأية طريقة حتى لايفقد كل حقوقه وتسقط الدعوى لعدم وجوده ، ولكن بل قال انه قرر الا تكون له أية صلة بالتليفون ، وانه سيكرس حياته للتدريس ! .

ووجد واتسون فى مابل حليفا

قويا ، فأخذ يحاول اقناع صديقه العنيد بأن التليفون على عتبة أشياء عظيمة وانه ما زال فى حاجة اليه ، وانه ملتزم أمام المولين الذين أنفقوا اموالهم على اختراعه .. وبعد جهد كبير نجحا فى اقناعه بأن الانسحاب الآن من الميدان عمل غير مشرف .

واستمرت القضية ضد شركة (وسترن الكتريك) عاما ، وبعدتقديم الادلة التى أثبتت أنالكسندر جراهام بل هو وحده مخترع التليفون ، عقدت تسوية بينالشركتين، احتفظت فيها شركة بل بأربعة أخماس الارباح فىكلالتسجيلات المختلفة ، والخمس الباقى لشركة وسترن ..

وعندما أذيعت أنباء انتصار شركة بل ، ارتفعت أسعارأسهمها التىكانت لا تساوى شيئا الى ٩٥٥ دولارا للسهم الواحد ! .

شهر العسل الطويل

وكان من سخرية القدر أن تصبح امرأة لا يمكنها سماع أى صوت زوجة للرجل الذى لم يهتم طوال حياته بشىء غير الصوت ؟ ..

كلا .. ان بل لم يكن يعتبر الامر كذلك .. ففى خلال شهر العسل الطويل ، الذى استغرق كل حياتهما معا ، كان يحدثها دائما عن الموسيقى، ويناقش معها كل جوانب الصوت الاخرى ، وكأنها قادرة على الاستماع جيداً ..

وانجب الزوجان ابنتين، هما الزى ماى ، وماريان .. وعاش آل بل فى واشنطون وكان لهما قصر صيفى فى جزيرة «كيب برتون» بنوفاسكوشيا، كما سافرا كثيرا الى أوربا . وواصل بل تحسيناته التى لا تحصى على التليفون ، كما ابتكر رئة حديدية لمرض شلل الاطفال ، وأجرى تجارب على الراديو ، والطيران والسفن السريعة ... وكانت مابل تشاركه فى كل اهتمام بذكاء حاد ..

وعاش بل وزوجته مابل معاحوالى ٥٠ عاما فى رباط وثيق .. حتىالموت لم يستطع ان يفرق بينهما أكثر من خمسة شهور ، فقد مات هو فى اغسطس ١٩٢٢ ولحقت به مابل فى يناير التالى ، ودفنا جنبا الى جنب فوق قمة تل تطل علىبيتهما المحبوب فى جزيرة « كيب برتون » .

***

شرط ...

جاء فى كتيب عن قيادة السيارات صدراخيرا فى فرنسا ما يلى :

« مسموح بالوقوف بالسيارة الى جوارالرصيف على شريطة ان تترك فراغا بين سيارتك والمبنى المجاور يكفى لمرور سيدة تجر عربة اطفال .. وهذه المسافة حوالى متر »

هذه هي الحياة

كانت زوجة طبيب الاسنان الذى يعالجنا قد رزقت بطفلها الاول عندما ذهب زوجى الى عيادته ليحشو احد اضراسه .. وبعد أن استقر فى المقعد وأغلق عينيه ، وتحمل العملية المعهودة ، قال الطبيب اخيرا :

ـ حسنا .. والآن اطبق أسنانك برفق ..

وأطبق زوجى اسنانه فاذا بها تستقر فوق سيجار ضخم ... هدية المولود !

***

قلت لاحدى جاراتى اننى سوف أجعل ابنتى التى تبلغ السادسة عشرة من عمرها تغسل سيارتنا عندما تعود من المدرسة ، فأجابت قائلة انها ستجعل ابنها الذى يبلغ الثانية عشرة يجمع بقايا الاغصان المتناثرة فى الحديقة .. وبعد بضع ساعات كنت أقوم بغسل السيارة عندما رأيتها تجمع الاغصان !

***

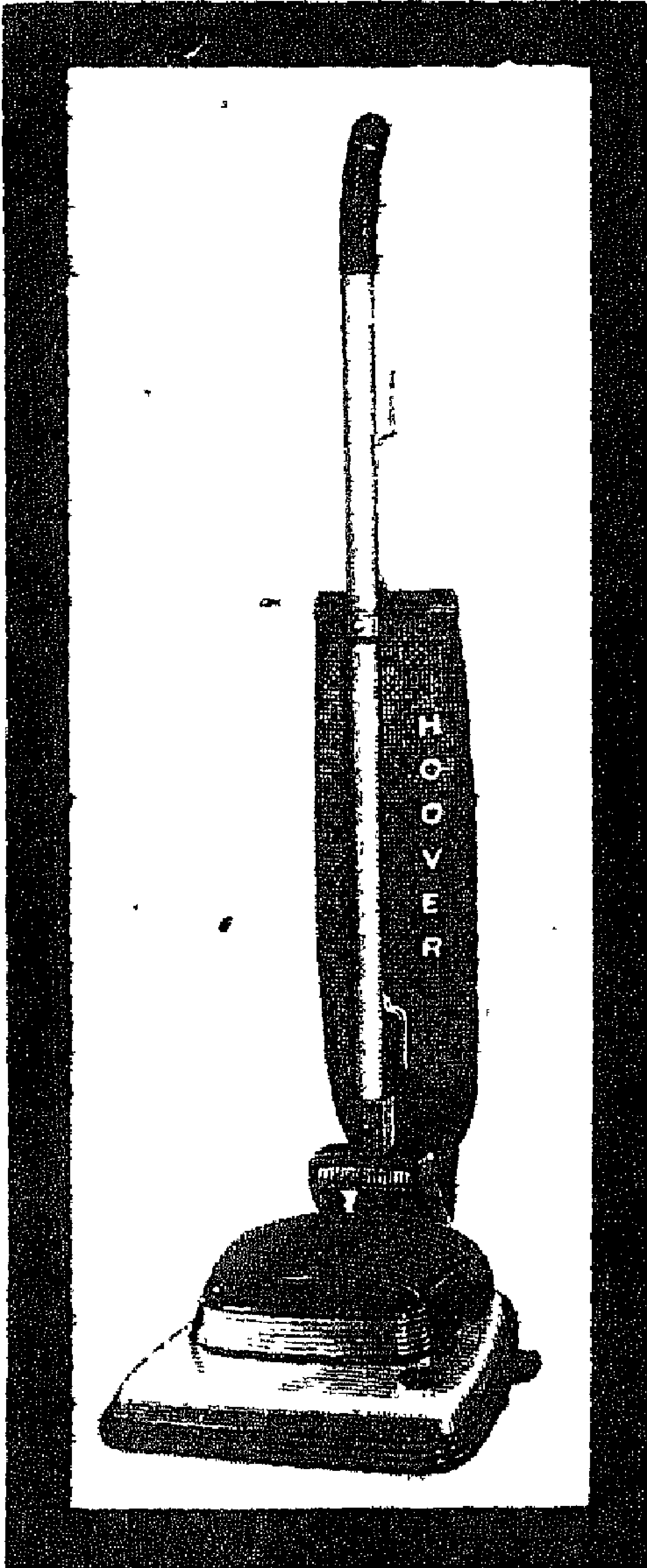
كنت أنا وأختى فى حالة تذمر بسبب العدد غير العادى من الاطباق التى يجب أن ننظفها ، عندما اقبلت جدتنا الى المطبخ ، ووضعت مئزرا حول وسطها وقالت : اننى احب غسل كوم من الاطباق .. فالكثير من الاطباق يعنى المزيد من الطعام والمزيد من الطعام يعنى المزيد من الناس .. والمزيد من الناس يصنعون أوقاتا سعيدة .

وسرعان ما انهينا غسل الاطباق فى زمن قياسى ، وفى حالة معنوية مختلفة تماما ..

***

لاحظ اخى الذى يعمل قسيسا فى كنيسة صغيرة أن الاطفال الذين يقدمون برنامجا عن عيد الفصح فى يوم من أيام الاحد قد تجاوزوا كثيرا الوقت المخصص لهم ، وجاروا على الوقت المخصص لموعظته .. وبدلا من أن يمد فترة الموعظة ، عمد الى تركيز ما كان ينوى قوله .. وبعد الانتهاء منها : اعتذر لاحد المترددين على الكنيسة وهو مزارع عجوز فقال الرجل :

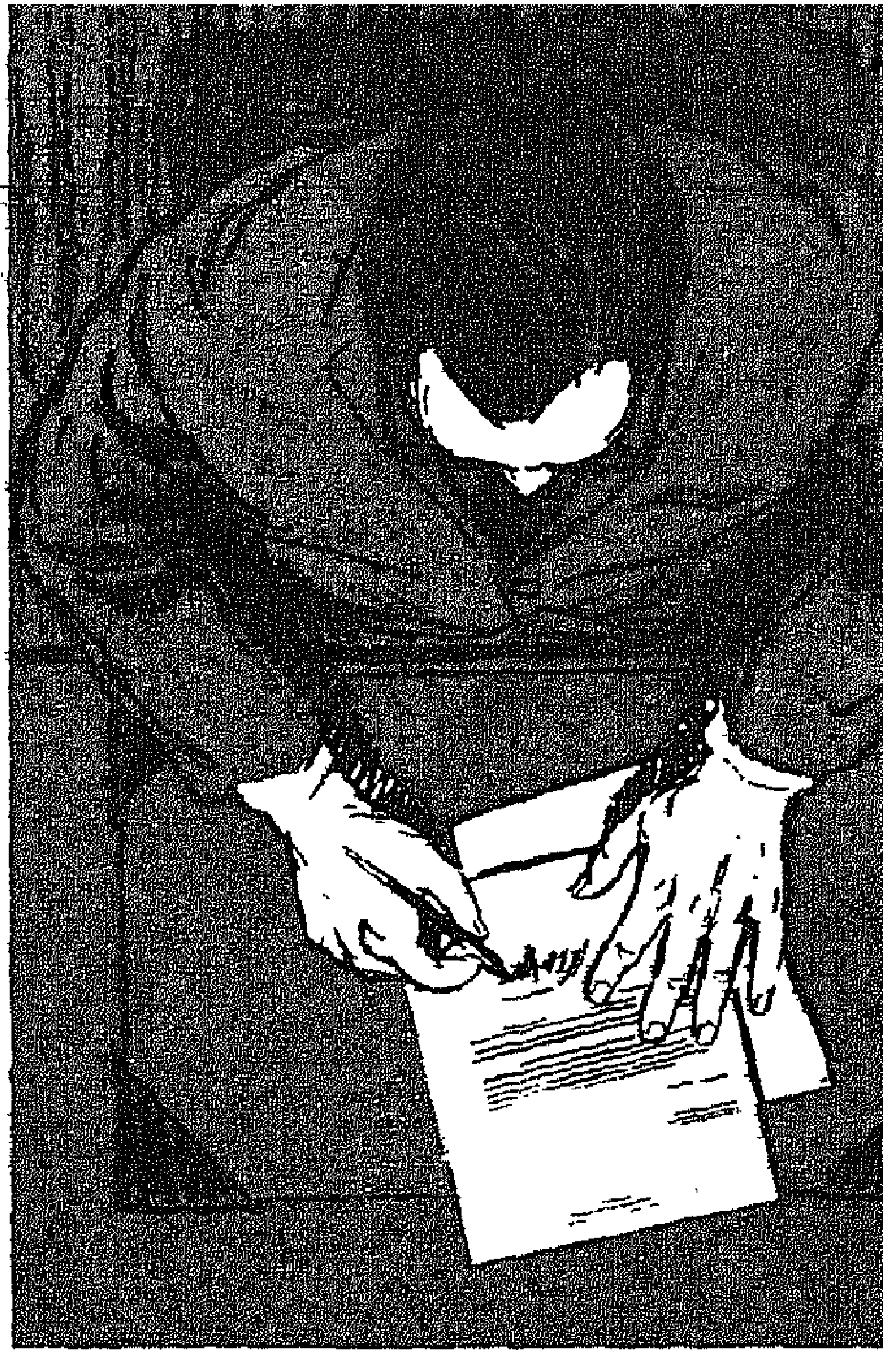
ـ لا بأس يا أبت .. فان كثيرين منا يأخذون موعظتك ويختصرونها بأنفسهم على أية حال !



HOOVER







فى كل مكان من عالم تكييف الهواء

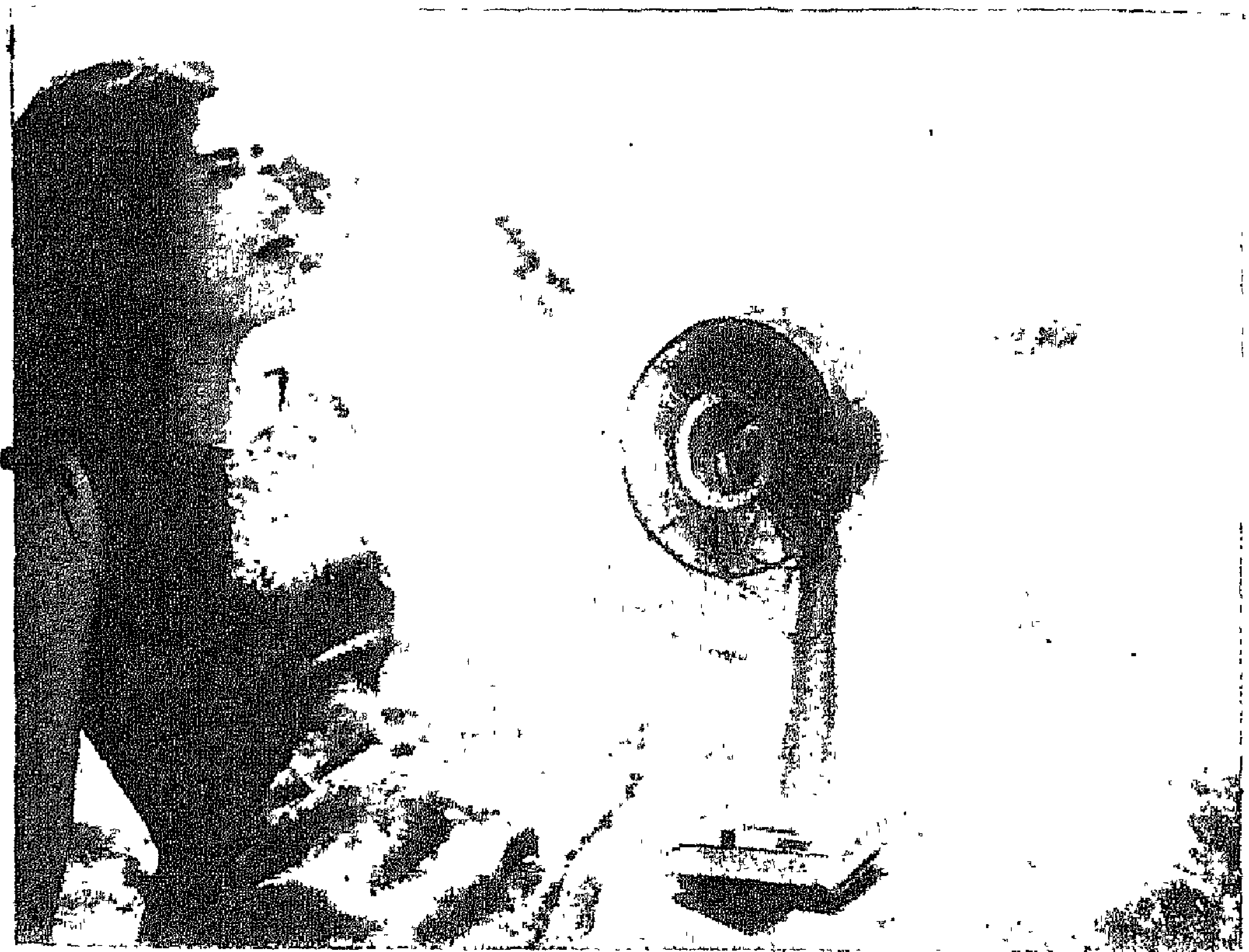
تحصل على هواء نقى جاف ، ودرجة حرارة خاضعة لتحكمك للمكتب ، وللراحة وللاستمتاع بوقت تناول طعامك او استضافة زائريك ، لان اجهزة كارير لتكييف الهواء تهيىء الراحة فى كل مكان .

شهادات كارير : مثيرة ! لقد كيف كارير هواء مبنى الامم المتحدة ، وطائرات DC-8 النفاثة ، ومبنى الجامعة العربية ... فضلا عن حل المشكلات التى تتطلب هندسة خاصة ودقة صناعية كبيرة .. ولقد اصبحت تجارب كارير مشكلة بحيث تتلاءم مع احتياجاتك الخاصة للتبريد بوحدات للمكتب او للمتجر او للمنزل ، ومع ذلك فان امتياز كارير لا يكلفك اية تكاليف اضافية .

ويضيف الموزعون والفنيون الامريكيون المدربون قيمة اخرى لاقتناء كارير : فان خدمتهم سريعة متخصصة ، وللحصول على المعلومات اتصل باقرب موزع لاجهزة تكييف الهواء كارير

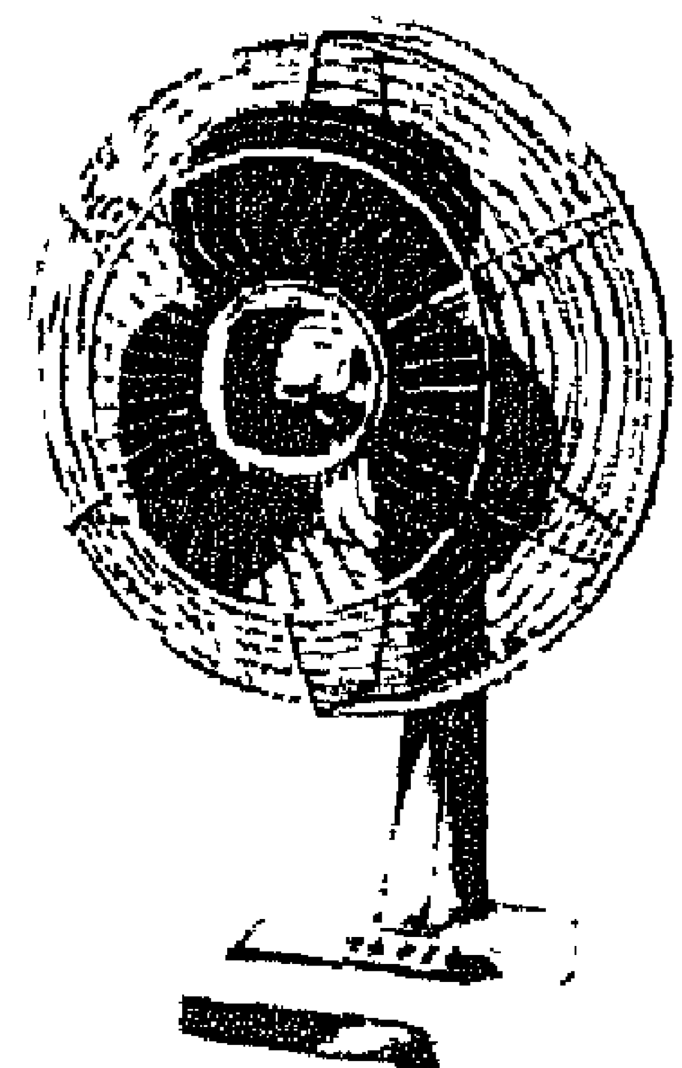
اول اسم فى تكييف الهواء 

تباع اجهزة تكييف هواء كارير اكثر من اية ماركة اخرى



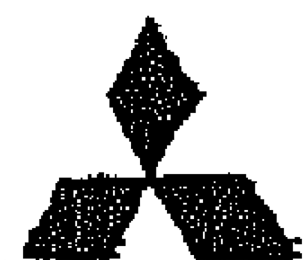
كيف تحصل على ترويح لنسيم البحر في أى وقت ومكان :

من مروحة متسوبيشي الكهربائية ،
أجمل المراوح تصميماً ،
وأكثرها كفاية ميكانيكية
في السوق ، كما يعلم من يستخدمونها
في جميع أنحاء العالم
استمتع بنسيم بحر خاص عليل
مع من يستخدمون متسوبيشي
استمتع بمروحة متسوبيشي الكهربائية



مروحة مكتب ٣٠ سم طراز
(D30-U4)

شاهد مراوح متسوبيشي الكهربائية عند الوكلاء المحليين :



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO

ستة أسباب تجعل من يملكون جونسون يستخدمون أوتبورد أقدر على العمل مما تملك

انهم يملكون عملاقا جبارا يربض فوق مؤخرة قواربهم . انه العملاق جونسون الذى يساعدهم على الانطلاق السريع ، والمضى الى مسافات ابعد ونقل حمولات أكثر قليلا مما تنقل .. فلماذا ؟ اليك ستة أسباب هندسية مدهشة :

١ ــ دورتان مستمرتان للقوة ــ كل دفعة للبيستون دفعة للقوة . وبذلك تحصل على أسرع تجميعات مضاف اليها قوة الصمام الكاملة طول اليوم .

٢ ــ انطلاقات أسرع ــ يكفى أن تدير المفتاح او تجذب الحبل ، فتدب الحياة فى محركك . فالانطلاق لم يكن سهلا هكذا من قبل .

٣ ــ وقاية القبض من الانزلاق ــ تجعل مروحتك جونسون « بمناى » عن العقبات الموجودة تحت الماء ، وبذلك يمكنك أن تؤدى عملك فى كل مكان .

٤ ــ قوة أكثر لكل رطل ــ ليس به قطع او حواشى زائدة . فالمحرك مصمم لانتاج القوة فقط .

٥ ــ صوت غير مسموع ــ انك لا تحتاج لرفع صوتك أثناء عمل محرك جونسون ، لان صوته مكتوم اسفل الغلاف وفى البحر خلف قاربك .

٦ ــ أداء مختبر فى المصنع ــ يجب أن تمر محركات جونسون باختبارات شاقة للغاية ــ وأن تثبت أنها تستطيع التغلب على أشق الاحوال فى أية جبهة مائية وفى أى مكان .

يالها من قائمة .. لاعجب اذن فى ان العمال الذين يملكون جونسون أكثر ممن يملكون أى أوتبورد آخر فى العالم . ان خطا كاملا من ١٠ أنواع من محركات أوتبورد التى تتراوح قوتها بين ٣ و ٧٥ حصانا تهيىء لك أوسع مجال للاختيار ، ولسوف يساعدك وكيل جونسون المحلى فى اختيار احسن النماذج ملاءمة لاحتياجاتك .

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. J 31-1 Box 850-Nassau, Bahamas

Johnson

مس أمريكا "١" أول قارب بخاري في العالم يسير بسرعة ٢٠٠ ميل/ساعة يستعمل شموع احتراق شامبيون.

٢٠٠٫٤١٩٥ ميل في الساعة - رقم قياسي عالمي تحقق باستخدام شموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية. فحيثما تكون الأهمية للقوة والأداء - على البر أو في البحر أو في الهواء - تحظى شامبيون بالاختيار الأول. فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك؟ اطلب شامبيون دائما.



اشهر شموع احتراق في العالم
على البر وفي البحر والهواء

CHAMPION

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لا تقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة . الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية ... الخ .

« ارجو من موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل ما يلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وعينة منه مجانا ... ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ما ترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

الضحك خيرُ دواء

تلقى مدرس باحدى المدارس الثانوية بلوس انجليس هذه الرسالة من والد احد تلاميذه :

« ارجو ان تسمح لابنى بالتخلف عن دروس اللغة الاسبانية فان حنجرته ملتهبة الى حد انه لا يكاد يتكلم الانجليزية الا بصعوبة .. »

***

اضطر المعهد النسائى المحلى فى مدينة سانت البانز بانجلترا الى الغاء تقديم مسرحيـــة « عالم بلا رجال » وقالت متحدثة باسم المعهد ان كل ابطـــال المسرحية وعددهن ٧ سيدات وقطة فى حالة حمل ..

***

فى احدى محطات البنزين وخدمة السيارات ، وضعت لافتة كتب عليها :

« اننا نطلب ٥٠ ٪ مقـــدما من الزبائن الذين لا نعرفهم .. و ١٠٠٪ من بعض الذين نعرفهم .. »

***

قال الزوج لزوجته وقد استغرقت طويلا تفحص سترة جديدة لطفلهما الصغير بمتجر الثياب :

ـ يستحسن ان تنتهى الى راى قبل ان يكبر الطفل وتصبح غير مناسبة له

***

لاحظ مدرس الكشافة ان اعضاء فريقه الجدد يعانون متاعب فى طهى اول طعام يقومون بطهيه فى الرحلة، فسألهم عما اذا كانوا قد نسوا شيئا من المعدات الهامة للطهى .. فاجاب احدهم قائلا :

ـ اجل ..

ـ وما هو .. ؟

ـ امى ..

***

سئل داريل زانوك المنتج السينمائى المعروف عن سبب اختيـــاره بعض المطربين الشعبيين مثـــل « فابيان » و « بول انكا » و « تومى ساندز » لبعض ادوار فيلمه الكبـــير « اطول يوم فى التاريخ » الذى يصـــور يوم الغزو فى الحرب العالمية الثانيه .. فقال زانوك :

ـ لقـــد رايت انه اذا كان فى استطاعتهم ان يتحملوا اصـــوات موسيقاهم المزعجة ، فانهم ســـوف يستطيعون احتمال اصوات طلقـــات المدافع ..

١٩٦٣

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

ايار ١٩٦٣ ـ ذو الحجة ١٣٨٢

كانون ثاني « يونيـة » ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في شكل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1963

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
ترويض ٠٠ !

***

٠٠ ولا واحد في المليون !

هل يمكن أن تقع الحرب الذرية بسبب خطأ ميكانيكي أو الكتروني او بشري ؟

ان وقوع الحرب الذرية الشاملة مصادفة احتمال رهيب ، يحمل في طياته احتمالات رهيبة بفناء العالم بعد صراع مخيف لن يخرج منه المنتصر أو المهزوم سالما ٠٠٠

ولقد ترددت حكايات كثيرة ، تصور ما يمكن أن يحدث للعالم نتيجة لهذا الاحتمال ، الذي قال البعض انه لا مفر من حدوثه يوما ما ، ولكن المسئولين عن القوات الامريكية المسلحة يؤكدون أن هذا الاحتمال اصبح اليوم ضئيلا جدا ـ فيما يتعلق بقواتهم على الاقل ـ وان الاحتياطات التي يتخذونها الآن لتفادي وقوع الحرب بطريق الخطأ او الصدفة اصبحت فعالة الى حد انه ليست هناك فرصة واحدة في المليون لوقوعها بهذه الطريقة ٠٠٠

اقرأ هذا المقال الممتع
في عدد يوليو القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

إعجاب وتقدير ...

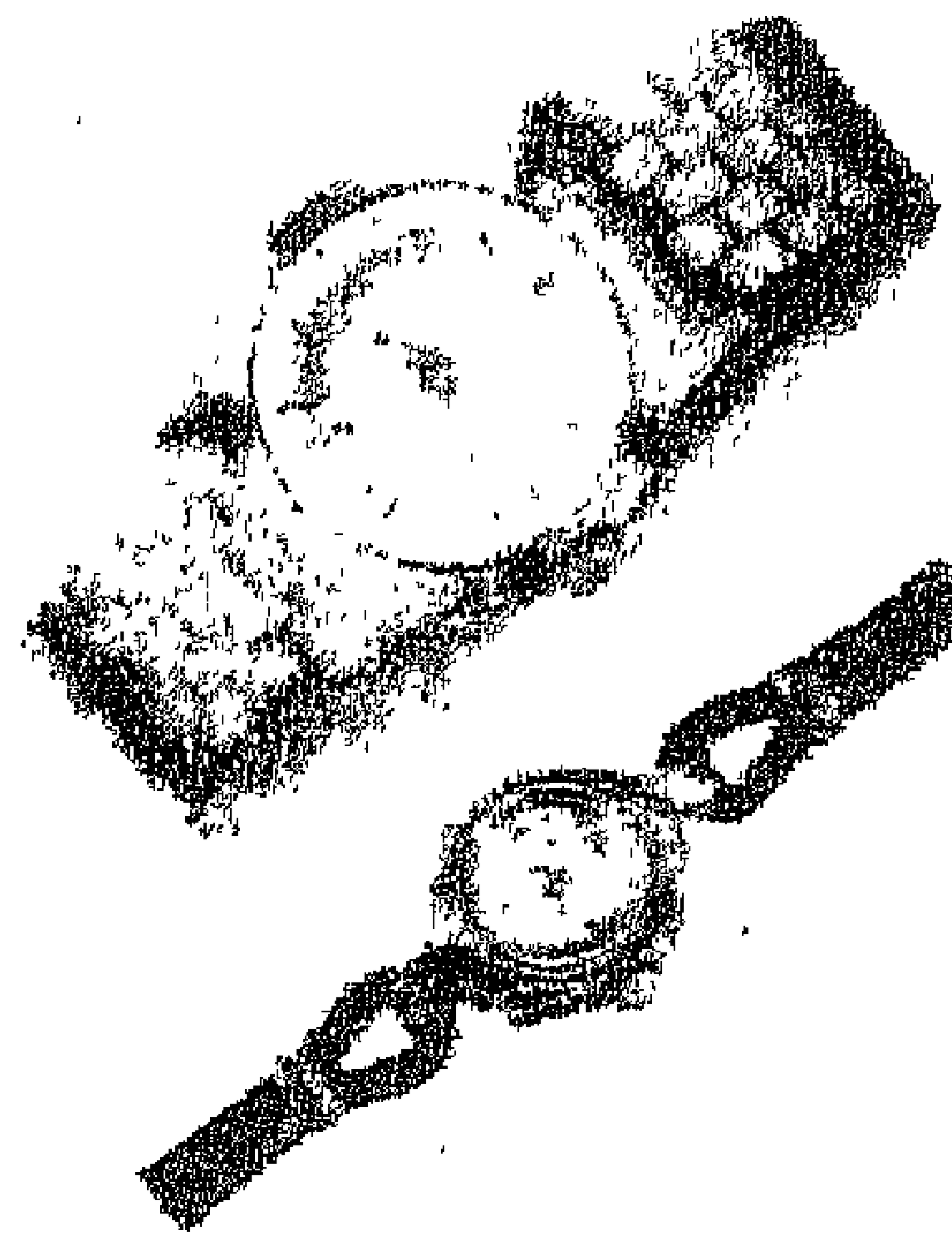
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT

لساعات

وست إند

إعجاب لجمالها
وتقدير لدقتها





WEST END WATCHES

يعقوب يوسف جهجهاني

ضع نقودك



سيارة فاليانت ٦٣ هي احسن سيارة محكمة تماما رآها الانسان حتى الآن . انها سيارة جديدة تماما في منظرها ، سيارة تختلف اختلافا كليا في مجموع [illegible] اذ تتوفر فيها ٣٣ صفة عقلية تهيئ مزيدا من الاداء والراحة والبعد عن المتاعب وهي الصفات التي تطلبها

عندما تشتري سيارة محكمة . انها السيارة المحكمة بكل محاسنها ـ في تسعة نماذج من بينها سيارة ستيشن واجن ٦ راكب جديدة قابلة للتغيير .

شاهد هذه السيارة الجميلة وقدها بنفسك

فن شيئ ممتاز

بلايموث ٦٣ على الطريق .. وقد جعلتها خبرة اتحاد كرايزلر الهندسية ارخص سيارة من نوعها .. لقد قطعت كرايزلر الطريق كله بتقديم هذه السيارة .. وجعلت لها تصميما جديدا مدهشا .. اما داخلها ، فتتوفر فيه الفخامة . بينما لا تقدم محركاتها شيئا اقل من الاداء المثير . ولكي تحصل على هذه الميزات يجب ان تقتني واحدة من النماذج الكثيرة التي تتاح لك للاختيار من بينها .



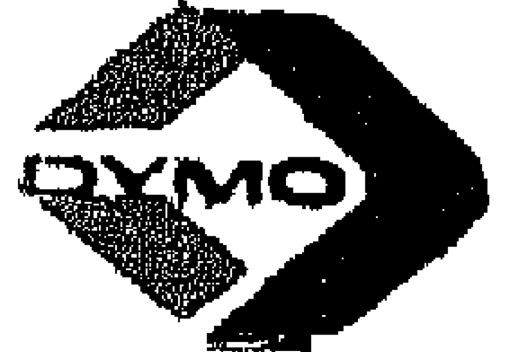
CHRYSLER
INTERNATIONAL

كرايزلر انترناشيونال

بطاقات "دايمو" تصلح لكل شيء

في المصنع او المتجر او الورشة ...ستجد الف طريقة لاستخدام شريط دايمو للكتابة ، لانه مهما كان حجم السلعة او المادة المصنوعة منها ، فان دايمو يلتصق بها بسرعة وسهولة وبشكل جذاب . ان بطاقات دايمو تلصق باي سطح ناعم ، كما ان الحروف البارزة البيضاء المطبوعة على مجموعة من الشرائط المنوعة الالوان لا يذهب لونها او تمحا ويمكن دائما قراءتها بسهولة . نعم ، ان شريط دايمو للكتابة هو الاصلح للصناعة لانه يلصق على كل شيء !

اكتب الى: صناعات دايمو المتحدة - بيركلي، كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية



TO : DYMO INDUSTRIES, INC., BERKELEY, CALIFORNIA, USA

I am interested in knowing more about the many uses of the new DYMO Tape-writer. ______

N a m e ______

Company ______

Address ______



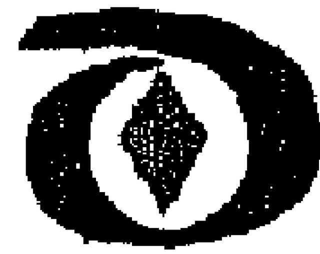
لا..
عرقلة للمحصول
هنا
بعد استخدام
داكثال

مبيد الأعشاب "داكثال": جديد تماماً، عالي الكفاية، مأمون تماماً !

بعد خمس سنوات من الابحاث في المعامل وبيوت النباتات ، واختبارات الحقل التي اجريت على الخضر والمحاصيل ، تعلن شركة دياموند للقلويات بفخر عن تقديم داكثال، وهو مستحضر فعال يبيد الاعشاب عند الطوارئ ، ومع ذلك فانه مامون بالنسبة للمحاصيل والانسان وللحيوان .. لبتت فعاليته بنسبة ٩٥-١٠٠ ٪ في الحشائش السنوية وكثير من الاعشاب السنوية ايضا .

لقد اقرت وزارة الزراعة الامريكية مستحضر داكثال لاستخدامه في زراعات الفراولة، والكرنب والقرنبيط ، والبصل ، والفاصوليا ، والفول وازدراعات البطاطا والطماطم . وأدت الاختبارات المستمرة لاضافة القطن الى القائمة الموافق عليها .. ومن المحتمل ان تحظى محاصيل كبرى اخرى بالموافقة .

في استطاعة مبيد الحشائش والاعشاب داكثال ان يزيد من ربحكم ، ويمكن الحصول على مجموعة كاملة من العينات بالمجان اذا أرسلتم الكوبون المنشور هنا .



القسم الدولي
لشركة دياموند للقلويات
١٦ بنيويورك
نيويورك ، الولايات المتحدة
الامريكية
علامة تجارية

International Division, DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York, N. Y., U.S.A.—Room 1605

☐ Please send me sample kit on DACTHAL, including technical literature and product sample. I am interested in using DACTHAL for the following crops:

☐ Please send information for formulating purposes.

Name____

Company Name____

Street & Number____

City & Country____

(الاف – تقتصد ٣٤٠ دولارا
في رحلتك
بان امريكان حول العالم !



شاهد حتى ٣٠ مدينة امريكية،من الساحل الى الساحل ، بدون اجر اضافي في عطلتك « حول العالم » مع بان امريكان .

طوكيو ، هاواى ، سان فرانسسكو، باريس – اربع من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » .

ليست هناك ضرورة لان تكون « رحلة حول العالم » حلما ، اذ ان اجور بان امريكان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم !

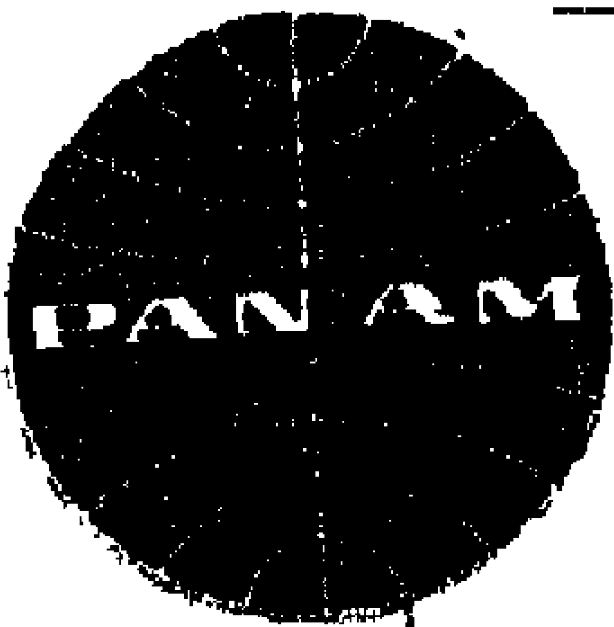
فى العام الماضى طار ٥٠٫٠٠٠ شخص حول العالم ، وفى العام الحالى خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا – كما ان السفر اصبح اسهل من ذى قبل ! فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضى عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل ٣٤٠ دولارا عن الاجور العادية . واجر رحلة حول العالم من بيروت ١٠٣٢ دلارا للشخص الواحد .

مباهج اضافية ... بدون اجر اضافى

انك تستمتع بتوقفات فى كل مكان تقريبا .. يمكنك ان تختار من مجموعة منوعة من الخطوط والجداول اليومية الى الشرق والى الغرب .. وتستمتع بالخدمة الممتازة التى يقدمها المشرفون المهذبون الذين يجيدون لغات كثيرة . وبالطعام الذى يعده مطعم مكسيم المشهور فى العالم اثناء الطريق . وطائرات بان امريكان كليبرز نفاثة عابرة القارات كبيرة ومريحة . وكل ذلك باقل الاجور التى عرضت لرحلات حول العالم . اضافة لا تقدر بثمن .

تجارب بان امريكان ، وتعنى شيئا كثيرا . فقد قامت طائرات بان امريكان برحلات طيران حول العالم اكثر من طائرات اى شركة طيران اخرى . وبان امريكان موجودة فى كل مكان من العالم . وهى تشعرك بالطمانينة وبانك فى وطنك . فارسم خططك سريعا !

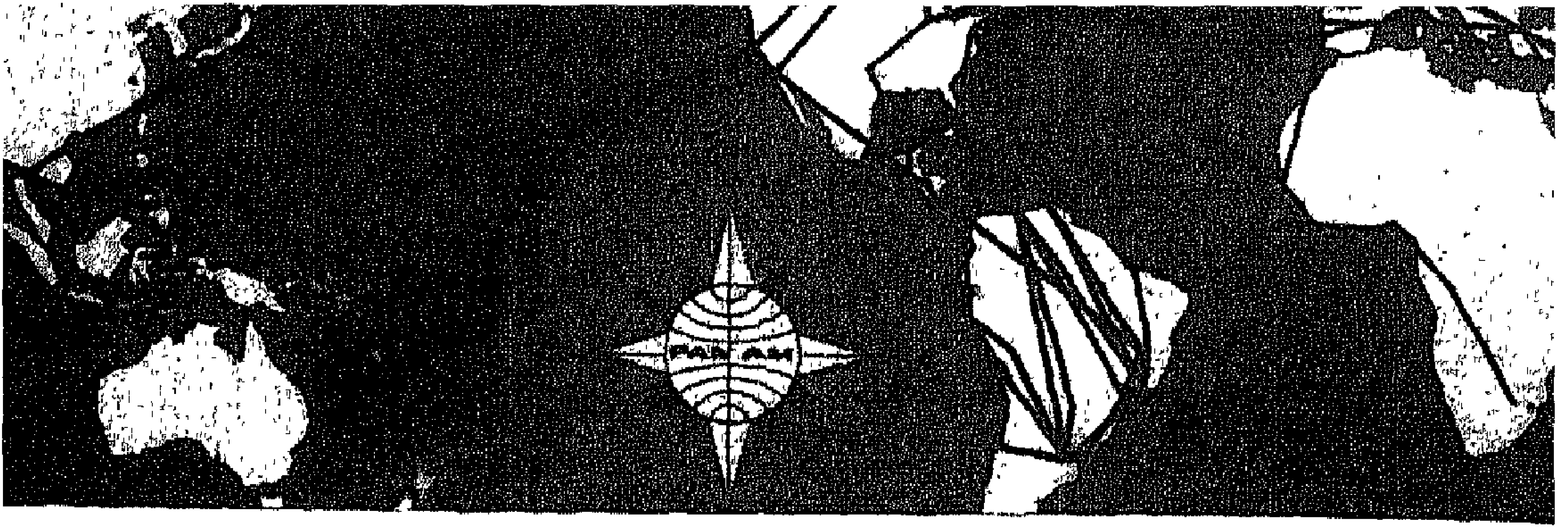
ان صفقة بان امريكان العظيمة الجديدة لاجر الجماعة تتاح على مدار السنة . فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان امريكان .



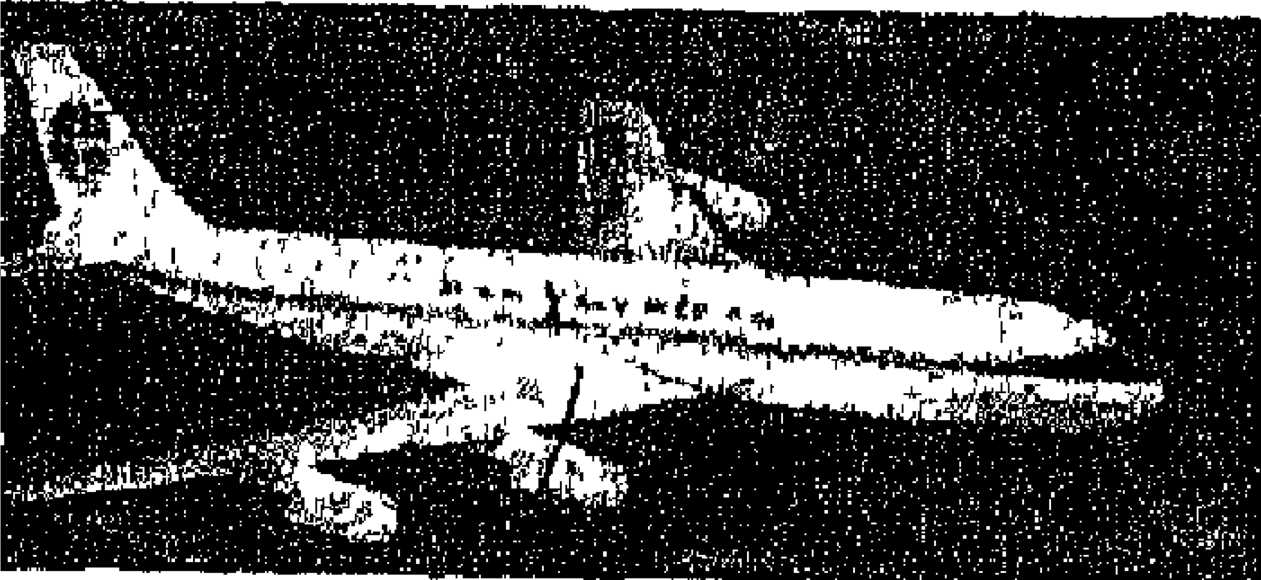
الاول فوق الباسيفيكى ..
الاول فوق الاطلنطى .
الاول فى امريكا اللاتينية
الاول حول العالم .







أينما تسافر في العالم فإنك في أيد أمينة مع بان امريكان
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .







سكك حديد الهند تشترى ٣٢

ستضاف ٣٢ قاطرة جنرال موتورز طراز GT-16 لقوة ٢٤٠٠/٢٦٠٠ حصان ذات مقاسات عريضة الى الاسطول المكون من ٧٠ قاطرة ديزل جنرال موتورز التي تعمل حاليا على الخطوط الحديدية الهندية .

وستعمل ٢٥ من هذه الوحدات الجديدة على خطوط شركة سكك حديد الجنوب . وستستخدم فى نقل الحديد الخام الذى سيجرى استخراجه فى أوريسا الى ميناء فيساخاباتنام . اما القاطرات السبع الاخرى فستدعم الاربعين قاطرة ديزل - كهربية طراز GT-16 التي تنقل حاليا البضائع الثقيلة التي تنقلها القاطرات فى موسم عمليات النقل على خطوط سكك حديد الشمال .

وعندما تعمل جميع الوحدات الجديدة، سيبلغ المجموع الكلى للقوة التي تسيرها سكك حديد الهند من قاطرات جنرال موتورز الديزل حوالى ربع مليون حصان . وهذا عامل هام فى التقدم العصرى للنقل بالسكك الحديدية فى الهند .



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز . نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافى : Genmotseas

مصانع للقاطرات فى الولايات المتحدة وكندا
شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا
وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالمية ٢٧٠ـ ٢٦٠٠ حصان
شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها
او ممثليها فى جميع انحاء العالم

يونيــة ١٩٦٣

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثامنة



« كان الاطبـاء قد فقــدوا كل أمل ، ولكن والده كان على ثقــة من أن شــخصا ما في مكان ما يستطيع ان يحول دون موت ابنه ... وتحقق الامل الذي كان نقطة تحــول في تاريخ الطب »

« أنقــذوا ولـــدى ! »

كان جيم فينز يرقد فوق أريكته وهو يحدق في غرفة الطعام حيث يتنـاول والداه واخواته واخوه طعام العشاء ... ونظر اليــه أبوه نظرة مفعمه بالحب ، فقد كان يعرف آلام الجـوع الرهيبــه التي يعانيهـا ابنه ..

كان جيم يكاد يموت من الجوع الذي فرض عليــه بسبب اصابتــه بمرض السكر ، وهو الخلل الكيميائي الذي يصيب البنكرياس ، فيجعل الجسم يغص بالســكر غير المحترق .. كان ذلك في مايو عام ١٩٢٢ ، كان عمر جيم يتفق مــع عدد الســنوات التي انصرمت من القرن نفسه ، وقد بذل الدكتور جون وليـامز طبيب الاسرة جهده لمقاومة السكر حينا من الوقت ، وجرب كل شيء كان معروفا يومئـذ للطب في محاولته علاج مرض جيم أو السيطرة عليــه ، وأخيرا اضــطر الى الاعتراف بالهزيمه .. وراح جيس هافنز والد جيم ، الذي يرأس القسم القضائي بشركه « ايستمان كوداك » في روشستر بولايه نيويورك ، يبحث

فى كل مكان عن أنباء تتعلق باى علاج يبشر بالامل ، ولكنه لم يجد شيئا

وظل جيم يذوى ببطء طوال ثمانية أعوام ، لايتناول غير طعام يكاد يقتله جوعا ، وكان يومئذ الوسيلة الوحيدة لاطالة حياة ضحية السكر ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد ضرب رقما قياسيا لحياة الشاب المصاب بهذا المرض ، اذ كان أغلبهم يموت بعد عام أو عامين من بداية المرض .

وكان جيم قد أبدى ميلا قويا وهو فى الرابعة عشرة من عمره لان يكون فنانا وكان يعد من اصحاب الموهبة . أما الآن فلم يعد يعبأ بالفن او باى شىء اخر ، فقد كان أضعف من ان يمسك كتابا ، كان يكتفى بالرقاد على أريكة غرفة الجلوس ، منزويا عن الجميع في هدوء ، بينما كانت الاسرة - فى اذعان مؤلم - تتبادل نهدات روعة عندما تجعله الآلام التى تسببها الاعصاب الداوية في ذراعيه وساقيه يتلوى فى قبضتها . وكانوا يعتقدون جميعا ان الامر سينتهى بسرعة ، ماعدا والده .. فقد كان هافنز الاب رجلا يعالج المشكلات بحسبانها شيئا يجد حله لاقبوله ، فلم يكن يمر يوم لايثير فيه موضوع مرض السكر بين اصدقائه ومعارفه ، على امل ان يسمع شيئا جديدا ..

وذات يوم ، بعد ان بدا ان جيم قد اقترب من النهاية . اقبل مدير محل كوداك فى تورنتو الى مكتب مستر هافنز ، وكان رجلا سكوتلنديا بدينا يدعى «جورج سنوبول» فسأله هافنز بطريقة آلية عما اذا كان يعرف أن احدا فى كندا يجرى تجارب لعلاج مرض السكر .. فقال « سنوبول » أنه لايعرف .. بل انه لايكاد يعرف ماهو مرض السكر ! ثم أضاف قائلا : « ومع ذلك فسوف أتحدث مع صديق ألعب معه الجولف . فهو يعمل فى كلية الطب ، فلعله يعرف بعض الافكار »

وكان رفيق سنوبول فى لعب الجولف هو الدكتور « جون ماكليود » رئيس قسم الفسيولوجى بجامعة تورنتو ... وعندما التقى الرجلان فى المرة التالية . قال سنوبول وهما يسيران فى الملعب : جون .. أليس بين رجالك من يقوم بتجارب لعلاج السكر ؟..

فقال ماكليود : اننا نمارس تجاربنا عليه منذ سنوات .. ولكن الوقت لا يزال بعيدا جدا قبل أن يتسنى لنا تقديم أية مساعدة

ولكن جورج سنوبول كان مثابرا .. وبشجاعة ولدها جهله بالمرض ، ذهب

بنفسه الى الجامعة وراح يوجه الاسئلة حتى عرف أخيرا أن «فردريك بانتنج» ومساعده «تشارلس بست» من علماء الابحاث بقسم الدكتور ماكليود قد توصلا الى علاج كيميائى مأمول لمرض السكر ... وهذا العلاج المستخرج من بنكرياس الكلب أطلق عليه اسم « انسولين »

وسأل سنوبول الدكتور بانتنج فى اهتمام عما اذا كان من الممكن تجربة هذا العلاج على نجل صديق له يحتضر فى الولايات المتحدة ، ولكن بانتنج رفض أن يلتزم بشىء ، واعترف أن بعض الجرعات أعطيت على سبيل التجربة لمخلوقات بشرية ، وان النتائج الأولية تشير الى أنهما يسيران فى الطريق الصحيح ، ولكن لابد من التأكد التام فيما يتعلق بكل علاج جديد .

ومع ذلك ، فقد اتصل سنوبول تليفونيا بصديقه هافنز وأبلغه هذا النبأ ، فأسرع هافنز الى عيادة الدكتور وليامز وسأله :

ـ ألم تسمع عن العمل الذى يقوم به بانتنج وبست فى تورونتو ؟

وقال الطبيب أنه سمع فعلا عن تقرير خاص بمرض السكر تلاه الدكتور ماكليود بجامعة ييل فى عام ١٩٢١ .. فسأله هافنز :

ـ ولماذا لم تخبرنى بذلك ؟

ـ لاننى لم أشأ أن أخيب أملك .. والا فماذا يحدث لى اذا جربت كل كشف جديد عارض قبل أن يثبت مفعوله ؟

فقال هافنز : هناك شىء يسمى « انسولين » قد ينقذ حياة جيم ... احصل عليه .

وفى المساء التالى جاء الدكتور وليامز ليرى جيم . وكان قد هرع الى تورنتو وحصل على كمية صغيرة من المصل الثمين من بانتنج وبست ، ولكنه لم يكن سعيدا لذلك ، فقد كانت مزاعم الباحثين الشابين المتواضعة عنه لا تشجع كثيرا . وانتظرت الاسرة فى صمت ، بينما قام الدكتور وليامز بتعرية ذراع جيم استعدادا لحقنه بالدواء ... وفى الصباح التالى أعطاه وليامز حقنة ثانية صغيرة ، ثم أجرى اختبارا للسكر فى دماء جيم ، فوجد أنه لم ينقص .

وعندما جاء « سنوبول » ليرى جيمس هافنز فى الاسبوع التالى ، دهش عندما سمع صديقه يقول : أعتقد أن الامر قد انتهى .

فقال سنوبول : ولكن هذين الرجلين أنقذا أرواحا كثيرة !

وفجأة نهض هافنز وصاح قائلا جورج .. أحضر واحدا من الشابين هنا .

وراح سنوبول يبحث عن بانتنج في تورنتو ، وتوسل اليه ان يذهب معه الى روشستر ولكن بانتنج رفض في بداية الامر ، فقد كان يعمل باستمرار لتوحيد مستخرجهما من البنكرياس ..

وكان سنوبول خبيرا بعلم النفس ، فقال بلهجة بريئة :

ـ لقد جرب آل هافنز مستحضر كما فلم يفلح .. وهما يعتقدان أنه مجرد شيء آخر فاشل .

وقبل بانتنج التحدى وقال : حسنا .. سأذهب ، ولكن عليك أن تقرضني اجر السفر ، فانني أنفق كل مليم على هذا المشروع .

وفي دار آل هافنز ، طلب بانتنج جرعة أكبر من انسولين التجارب ، وقال للدكتور وليامز : اعطه سنتيمترا مكعبا كل ساعتين الى أن يظهر أثر .

وأمام أنظار بانتنج الحادة ، بدأ وليامز يعطى مريضه الحقنة الأولى ، وانتظر ساعتين ، لم يتحدث الاثنان خلالهما كثيرا ، ثم تكررت الجرعة .

وظلا يتابعان حقن جيم حتى منتصف الليل ، وأخيرا توجه وليامز الى بيته ، بينما استلقى الطبيب الكندى على سرير للراحة فترة قصيرة . واستيقظ عند الفجر ، وعندما عاد وليامز ، وجد بانتنج يقف أمام حوض المطبخ وهو يهز أنبوبة اختبار ويحدق في محتوياتها .. ثم قال : « أعتقد أننا نجحنا .. ان دم جيم هافنز خال الآن من السكر »

وحدق وليامز في المحلول الازرق الصافي بذهول ... لقد كان هذا أول اختبار جيد لجيم منذ ثماني سنوات

وكانت تلك هي المعجزة التي أحس بها الملايين بعد ذلك ...

وفي تلك الأمسية ، تناول جيم وجبة خفيفة ، وفي خلال أسبوع واحد ، كان الفتى يأكل بانتظام وقد استعاد قواه ، واختفت الآلام من ساقيه ، وعاد يرسم من جديد !

***

التقيت بجيم هافنز لأول مرة بعد حوالى عشر سنوات من ذلك التاريخ عندما التحق هو وزوجته بمدرسة الرسم الصيفية التي يديرها أبي على ساحل «مين» وكان جيم نحيلا ولكنه يفيض حيوية ونشاطا . وقال لي أبي فيما بعد « لقد كان من أحسن الطلبة الذين رأيتهم .. وهو يتمتع بموهبة مع ذكاء وطاقة تكفل له النجاح »

وفي السنوات القليله التاليه ،

ســمع رجال الطب فى كل مكان عن حالةجيم ، ودهشوا لانمرض السكر أصــبح تحت الســيطرة ••• وليس ذلك فحسب ، بل ان هــذا الرجل سرعان ما أصبح شخصية ذات أهمية فى عالم الفن ، وقد خلق من كتــل الخشب قطعا فنية أضفى عليها المتعة التى وجدها فى الحيــاة من جديد •

ولم تكن هذه هى الدلالة الوحيدة لعرفان جيم بالجميل ، فقد قبل بناء على الحاح الدكتور وليــامز أن يصبح حقــلا للتجارب التى تجرى لتحسين « الانســولين » • وكانت حالة جيم قد ظلت طى الكتمان فى مبدأ الامر نظرا لانه لم تكن هناك غير كمية قليلة من الانسولين فى متناول اليد ، وكانت الكميات الأولى توضع فى عهدة أحد الحمــالين بقطار البولمان فى تورنتــو أو خادم متعــاون فوق احدى معديات بحــيرة أونتــاريو وكان والد جيم أو أخواته ينتظرون القطار أو المعــدية ويسرعون بالدواء الجديد الى بيت آل هافنز ، حيث يقــوم جيم فى رباطة جأش بحقن نفســه بالمادة الجديدة متحمــلا كل الآلام أو الامراض التى تظهر ، ويذكرها لمكتشفى المادة

وبعد شهور قلائل ، أصبح الانسولين متاحا فى أمريكا ، وتلقى جيم هافنز عن طريق طبيبه بعض الكميات الاولى من المادة التى صنعت هنــاك • وفى ذلك الحين ، كان عدد متزايد من مرضى السكر الآخرين يأخذون هذا الهورمون ، وفى النهــاية استطاع العلماء انتــاج مجموعة من « الانسولين » المصــنوع من غدد البنكرياس فى الماشية ، وهى أرخص وأكثر مطابقة للحاجات المتنوعة لمختلف المرضى •

ومات «جيم هافنز» فى سن الستين بمرض السرطان ، وقد استخدم منحة الحياة الطويلة التى استمرت ٣٨ عاما لمشاطرة الألوف متعته فى عالم الطبيعة ، ولم يعرف أصدق أصدقائه فيما بعد شيئا عن كفاحه الشجاع مع «السكر القاتل » ولكن الاطباء يعرفون •••

ملخصة عن « ليبرتى » بقلم ديفيد وود بيرى

منح السير فردريك بانتنج - الذى فاز باللقب فى عام ١٩٢٢ - مع زميله الدكتور ماكليــود جائزة نوبل فى عام ١٩٢٣ لاكتشاف الانسولين ، وشاطرهم الجائزة الدكتور تشارلس بست

***

اذاعة !

قال الصبى الصغير وهو يسلم أمه سماعة التليفون :

- انهــا مسز كارتر ، مع نشرة انبــاء السادسة والنصف !

حول العالم
في ١٦٩ يوماً

« آخر الباقين على قيد الحياة ممن اشتركوا في أطول سباق في التاريخ ، يصف هذه المغامرة التى لا يكاد يصدقها أحد .. »

في عام ١٩٠٨ كانت فكرة اجراء سباق السيارات من نيويورك الى باريس فكرة خيالية كرحلات الفضاء الآن ، فلم تكن الطرق العامة المرصوفة معروفة ، وخرائط الطرق لم يكن لها وجود ، وكانت اطارات السيارات سهلة التلف . والسيارات ضعيفة واهنة ، ومع ذلك فقد تنافست ست سيارات وعشرون رجلا في مثل هذا السباق .. وكنت واحدا من هؤلاء الرجال ، وما زلت اذكر حتى اليوم كل جزء من هذه المغامرة التى تتسم بالجنون !

في ذلك الحين كنت في الخامسة والثلاثين من عمرى وكنت اربح ٢٥ دولارا في الاسبوع مقابل عملى في اختبار سيارات « توماس فلايرز » على الطرق لحساب شركة توماس للسيارات في « بافالو » بولاية نيويورك ، وقد تولت تنظيم السباق ورعايته صحيفة « لوماتان » الباريسية ـ التى نظمت في العام الاسبق سباقا بين بكين وباريس ـ وصحيفة النيويورك تايمز .. وكانت جوائز السباق التذكارية عديدة ، قدمتها نوادى السيارات وغيرها ، أما الجوائز النقدية فكانت متواضعة .. ولكن السباق كان فرصة لاظهار مدى تحمل السيارة . وكان على المتسابقين أن يقودوا سياراتهم من نيويورك الى سان فرانسيسكو ، ومن هناك تشحن السيارات بالسفن الى الاسكا ، ومنها تقاد فوق نهر (يوكون) المتجمد عبر مضيق بيرنج ، ثم تخترق سيبريا واوربا الى باريس . ولضمان وجود الثلج في نهر (يوكون) ، كان لابد أن يبدأ السباق في فصل الشتاء .

وقد اقترح « مونتاجو روبرتس »

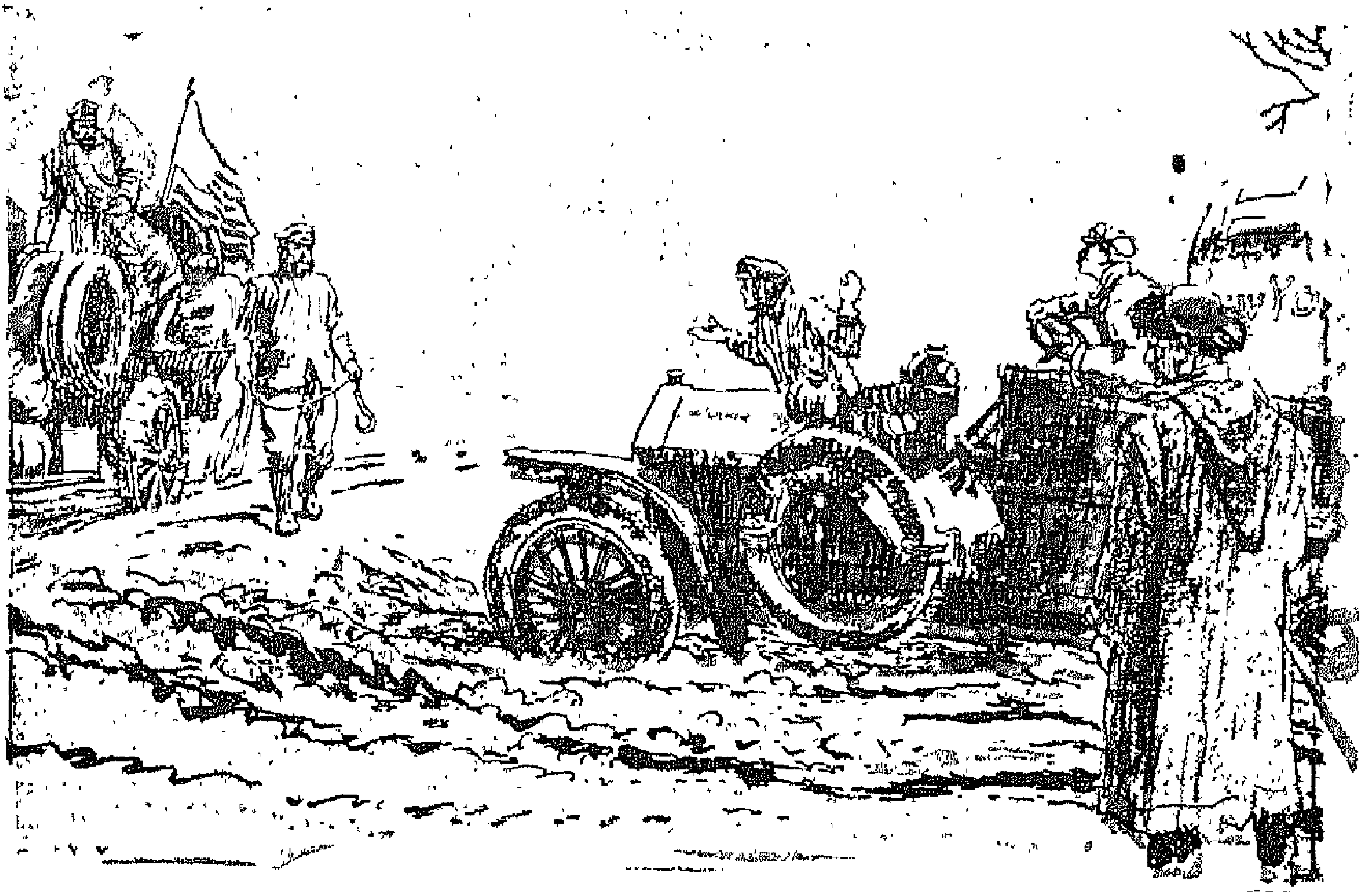
سائق توكيل شركة توماس بنيويورك الذى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره أن ندخل السباق معا ، فيتولى هو قيادة السيارة واقوم أنا بمهمه صيانتها ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير ، فان سيارتنا من طراز «توماس فلاير» التى يبلغ ثمنها ٤٠٠٠ دولار كانت ذات أربعة سلندرات قوة ٦٠ حصانا ، وكان فى استطاعتها أن تقطع ١٥٠٠ متر فى الدقيقة فى اختبار الطريق ، ولكنها تحتاج الى لتر من البنزين لكل اربعة كيلومترات ، كما أنها تستخدم سلسله متعبه للقيادة .

***

احتشد جمع غفير يضم حوالى ربع مليون شخص فى ميدان « تايمز سكوير » فى اليوم التالى ، وكانت سيارتنا هى السيارة الامريكيه الوحيدة فى السباق ، بينما وقفت ضدنا سيارة فرنسية من طراز « موتوبلوك » وأخرى من طراز «دى ديون» وثالثة ايطالية من طراز « زاست » ورابعة ألمانية من طراز « بروتوس » وكانت هناك سيارة فرنسية أخرى ذات سلندر واحد من طراز « سيزير نودان » يقودها واحد ممن اشتركوا فى السباق بين بكين وباريس . ولم يكن لسيارتنا الرمادية اللون من طراز « توماس فلاير » لعام ١٩٠٧ اى سقف أو زجاج أمامى ، بل كانت تحمل اطارا حديديا يمكن أن يمد فوقه قماش سميك كقلوع المراكب ، وقد امتلأت كل السيارات بالبنزين وادوات الجرف والسلاسل والحبال ..

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح يوم ١٢ فبراير ، أطلق رئيس نادى السيارات الامريكى مسدسا مذهبا ، فانطلقنا نحو برودواى ، ثم عرجنا شمالا صوب طريق « البانى بوست » القديم ..

وكان مفترضا أن نصل الى « آلبانى » فى ذلك اليوم ، ولكن السيارات غاصت فى الجليد الذائب واحدة بعد أخرى ، وتحطم الدنجل الخلفى للسيارة ذات السلندر الواحد من طراز « سيزير نودان » بعد ساعتين ، ولما كانت قطع الغيار غير متوافرة لسائقها فقد انسحب من السباق ، اما ماكينة سيارتنا فسرعان ما أصبحت تعتمد على ثلاثة من سلندراتها الاربعة فقط . ومع ذلك فقد استطعنا أن نكون أول من وصل الى « هدسون » فى تلك الليلة وهى تقع على مسافة ١٨٧ كيلومترا من نيويورك ، وهناك أصلحت



صمامات السلندر المعيب .

وبينما كنا نجتاز بلدة «شنكتادى» فى اليوم التالى ، اطلقت صفارات الإنذار بالحريق تحية لنا ، ولكن كانت هناك أكداس من الجليد فى ارتفاع السياج ، تسد الطريق فى وجوهنا ، ومن ثم فقد تحولنا الى الطريق المجاوز لقناة « ايرى » الذى تجتاحه الرياح، وتحولت معنا السيارة الفرنسية « دى ديون » والايطالية « زاست » اختصارا للطريق ، وكان على بعد كل منسف ثلجي أن أنزل تحت السيارة مستعينا بالرافعة ، لكى أعدل القضبان التى تمسك سلسلة القيادة فى وضعها الملائم ...

واضطرنا الضباب الى التوقف قليلا على الطريق الى « يوتيكا » ، ولكن لم تكد تمضى فترة طويلة حتى كنا نشق طريقنا خلال «سيراكيوز» و « أوبرن » . وهناك استخدمت اربعة جياد لاخراجنا من الوحل ! .

وفى اليوم التالى حدث هبوط شديد فى درجة الحرارة ادى الى تجمد الطرق الموحلة ، فانطلقنا بسرعة عن طريق « روشستر » الى « بافالو » وهناك أمضى الرجال فى مصنع (توماس) الليل كله فى استبدال « السلندر » التالف فى

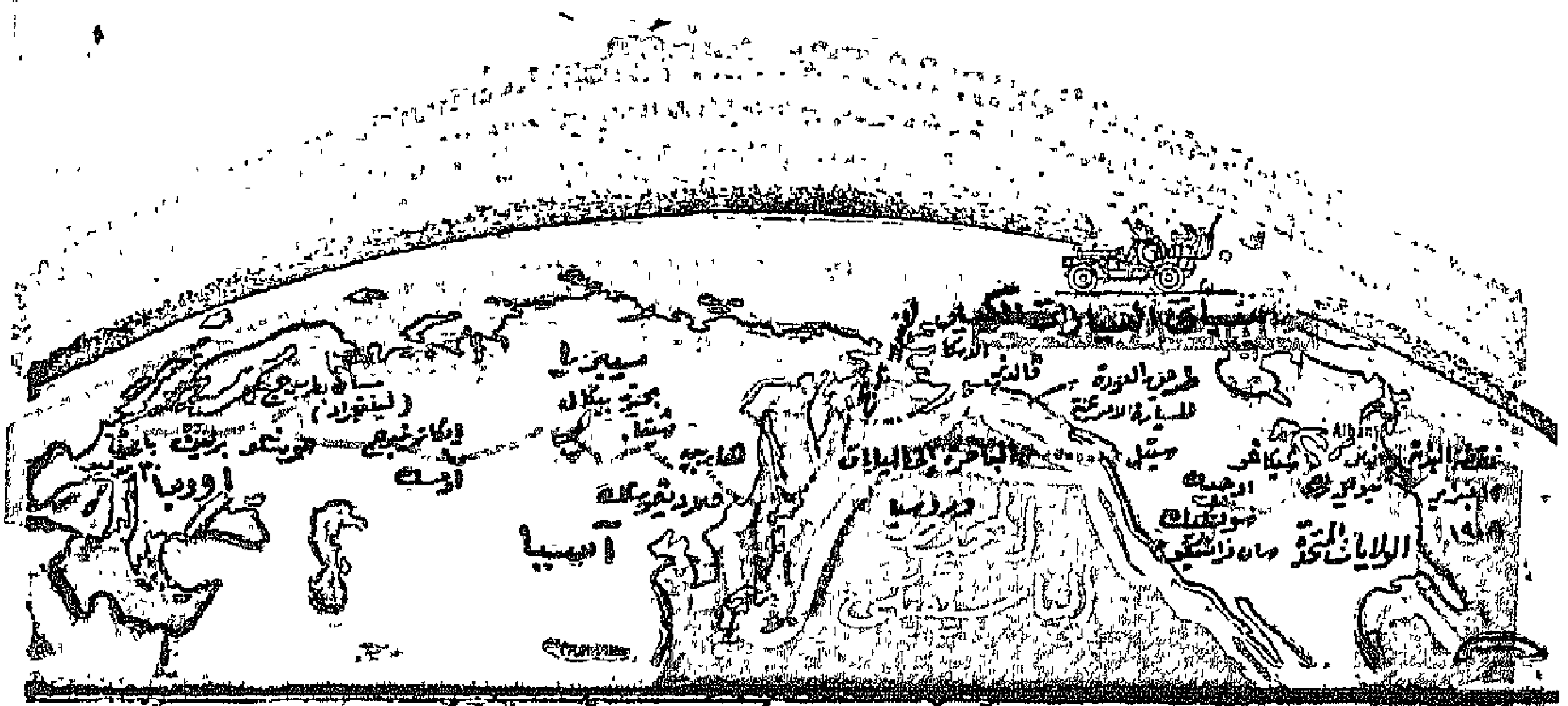
سيارتنا ، وابدال دنجل مستقيم محل الدنجل الذى سقط فى المقدمة بسبب احتكاكه بالجليد . وطلبت من مستر توماس رجلا اضافيا ، فأعطانا جورج ميللر الذى يعمل سائق اختبار للسيارات بالشركة .

وقد أدى هبوب عاصفة ثلجيـة الى أننا أمضينا ثمانيه أيام للوصول الى شيكاغو ، وفقد سائقنا روبرتس تسعة كيلوجرامات من وزنه ٠٠ وحل الوحل الآن محل الجليد ونحن نشق طريقنا غربا مقتفين أثر طريق يمر خلال ولايات « ايلنوى » و « ايوا » و « نبراسكا » . وأخرجت مدن كثيرة أطفال مدارسها ليتمكن الاطفال من مشاهدتنا

وعندما بلغنا بلدة « شايين » فى وايومنج يوم ٨ مارس استقبلنا فريق من رعاة البقر من الفتيان والفتيات مع فرقة موسيقية .

وفى تلك البلدة ترك روبرت عجلة القيادة الى « لين ماتيوسن » وكيل شركة توماس فى دنيفر ، لانه كان متعاقدا على قيادة سيارات أخرى فى سباقات على الساحل الشرقى

وواجهنا رياحا تخترق العظام وبردا قارسا ونحن نندفع فوق طرق جبلية ملتوية ، فى جليد بلغ من عمقه اننا بعد أن عبرنا « الحد القارى » كانت عجلاتنا المغطاة بالسلاسل كثيرا ما تدور بسرعة بلا حول ولا قوة . وأخيرا طلب ماتيوسن من شركة « اتحاد الباسيفيكى » الحديدية السماح لنا بأن نقود السيارة فوق



قضبانها ووافقت الشركة على اعتبارنا « قطارا خاصا » ، وانطلقنا غربا بينما كانت عجلاتنا اليمنى على الاطراف الخارجية لفلنكات الخط الحديدى .

وفى « أوجدن » بولاية يوتاه ، نزعنا الهيكل عن الشاسيه ، واستبدلنا غطاء العمود الرئيسى الذى تشقق لثالث مرة ، وتولى القيادة « هارولد برنكر » السائق الذى يبلغ الحادية والعشرين ــ من سان فرانسيسكو ــ ورفضت شركة «جنوب الباسيفيك» أن تسمح لنا بالسير فوق قضبانها خوفا من أن تتعطل سيارتنا فتعطل الخط .. ونظرا لعدم وجود خرائط للمنطقة ، فقد استأجرنا مرشدين محليين ، وواصلنا المسير دون أن تكون لدينا أية فكرة عما حدث لبقية السيارات .

وحدث يوما عند الغسق ونحن فى « نيفادا » أن واجهنا المحاولة الشاقة لتسلق الضفة المنحدرة لقاع نهر جاف ، وأدى الجهد الى تحطيم ست من أسنان تروس القيادة الصغيرة ، وتشقق صندوق نقل السرعة ، فاستأجرت جوادا من مزرعة قريبة ، وبدأت السير الى « تونوباه » التى تقع على مسافة ١٢٠ كيلومترا .

واستيقظت فى الصباح التالى لاجد ان ثلاثة رجال جاءوا بسياراتهم من « تونوباه » لمقابلتنا ، وأصلحنا سيارتنا بأجزاء مستعارة من سيارة طبيب محلى من طراز (توماس) . وانطلقت بها عبر « وادى الموت » بعد أن ساد الظلام ، ثم اخترقنا الرمال الى « ستوف بايب ولز » وبعد أن استرحنا ثلاث ساعات فى بالارات ، أسرعنا عبر صحراء « موجيف » و « تيهاشابى » الى بيكرز فيلد ، وكانت المسافة التى قطعناها فى ذلك اليوم وقدرها ٣٨٢ ميلا هى أفضل مسافة قطعناها منذ غادرنا نيويورك .

وفى اليوم التالى وكان يوم ٢٤ مارس بلغنا سان فرانسيسكو .. وهكذا أمضيت ٤١ يوما و ٨ ساعات و ١٥ دقيقة لعبور الولايات المتحدة .. أما السيارة « موتوبلوك » فقد انسحبت من السباق فى « ايرا » .. وكانت السيارة « زاست » فى يوتاه، والسيارتان «دى ديون» و«بروتوس» فى وايومنج .

واستبدلنا عمود الادارة الرئيسى للمرة الرابعة لاعداد سيارتنا لألاسكا وسيبيريا ، وأضفنا طوقا حديديا للاطار ، واستبدلنا بعض العجلات والزنبركات وصندوق نقل السرعة ، وانطلقنا شمالا الى « ستيل »

وبينما كنا فى البحر خارج ستيل، رحت أدرس مذكرة من ٢٠ صفحة عن امكانيات قيادة السيارة فى الاسكا خلال الشتاء ، فلم أجد أية امكانيات، ولكن الكاتب قال انه يعتقد أن طرق زحافات الكلاب يمكن توسيعها الى حد كاف .

ونزلنا من السفينة فى « فالديز » بألاسكا فى ٨ ابريل . ورحب بنا السكان باقامة استعراض ومأدبة ، ولكن الجليد كان عميقا الى حد أننا لم نستطع اخراج السيارة من رصيف الميناء ، وفى اليوم التالى تلقينا برقية تقول : « عودوا الى ستيل . لقد تغير الطريق ليصبح من ستيل الى فلاديفو ستوك » .

وعدنا الى « ستيل » فى ١٦ ابريل حيث علمنا أن « زاسته » و « دى ديون » قد أقلعتا فعلا الى اليابان ، أما « بروتوس » التى أصابها تلف لايمكن اصلاحه محليا فى يوتاه، فقد شحنت بالسكة الحديد الى ستيل ، واقلعت منها فى ١٩ ابريل الى « فلاديفو ستوك » . أما «توماس فلايرز » فقد اقلعت بعد ذلك بيومين الى اليابان ، وكان فريقها الآن يتكون منى أنا وجورج ميللر وهانز هنرى هانسن (وهو رحالة قطبى نرويجى ترك السيارة دى ديون لينضم الينا) .

وعندما وصلنا الى هناك . حصلنا على تأشيراتنا الروسية فى « كيوتو » . ثم قدنا السيارة فوق طرق ضيقة متعرجة طولها ٥٠٠ كم تقريبا تحيط بها الاشجار والزهور المتفتحة الى « تسوروجا » على بحر اليابان . وفى ١٧ مايو ركبنا البحر الى فلاديفوستوك .

وكانت السيارات الثلاث الاخرى قد وصلت فعلا الى هناك، ولكن السيارة « دى ديون » سحبها مصنعها ، كما انسحبت السيارة « زاست » أيضا من السباق ، ولكنها قررت بعد ذلك أن تستمر فيه . وفى نفس الوقت قررت لجنة السباق خصم ١٥ يوما كعقوبة من السيارة « بروتوس » لانها لم تقطع الطريق الى سان فرانسيسكو ، كما قررت منحنا علاوة ١٥ يوما لتعويض الرحلة التى قمنا بها الى الاسكا .

وبعد شحن البنزين وقطع الغيار أمامنا على خط السكة الحديد الذى يعبر سيبيريا غادرنا فلاديفو ستوك فى ١٢ مايو . ولم نكن قد قطعنا أكثر من ٣٠ كيلومترا حتى لحقنا بالسيارة « بروتوس » التى بدأت قبلنا بساعتين ، وكان الجزء الاعلى فقط

من عجلاتها الخلفية هو الذى فوق الوحل .. وأعطينا الالمان حبال الجر الخاصة بنا ، وسحبنا سيارتهم الى الارض الصلبة ، وأعرب لنا قائدها عن شكره لعملنا الشهم وروح الزمالة التى أبديناها بتقديم الشمبانيا لنا ، وكان قائد السيارة هو الملازم «هانز كوبن» وهو شاب وسيم فى الحادية والثلاثين ، وقد منح اجازة من هيئه أركان الحرب الالمانية العامه • وفى ذلك المساء غرست سيارتنا نحن فى الوحل وقام ٤٠ جنديا روسيا بسحبنا لاخراجنا منه ..

وعشنا نخوض الوحل أياما ، وأخيرا أصبح الطريق مستحيلا الى حد أننا عدنا الى بلدة « نيكولسكى » التى تقع على مقربة من «فوروشيلوف» لكى نتبع قضبان الخط الحديدى الذى يعبر سيبيريا ، واكتشفنا أن السيارة « بروتوس » قد فعلت ذلك قبلنا ، وأصبحت تتقدمنا مرة أخرى. وبينما كنا ننطلق الى الامام انفجر اطاران فى تتابع سريع ، واستهلكنا أربعة اطارات فى مسافة ٢٤٠ كيلومترا

وبعد حدود منشوريا بحوالى ستة كيلومترات ونصف كيلومتر ، توقفت السيارة على صوت فرقعة شديدة.. لقد تحطمت ست أسنان من الترس الصغير ، وأخذ الزيت يتسرب من شق طوله ١٥ سم فى صندوق نقل السرعة ، وقفزت الى قطار متجه صوب « هاربين » وقد تطلبت الرحلة خمسة أيام ، ولكنى كنت قد جمعت الاجزاء التى سبق أن طلبتها من قبل، وأبرقت الى المصنع لارسال صندوق كامل لنقل السرعه عن طريق اوربا •

وواصلنا السير فوق القضبان الحديدية الى « هاربين » وغادرناها بعد بروتوس بستة أيام .. وشاطرنا الطريق مع الجمال والحمير • واستطعنا أن نعبر منشوريا بسرعة الى غرب سيبيريا ، ووصلنا «تشيتا» بعد السيارة بروتوس بيومين فقط، وكانت قد فازت بألف دولار من نادى السيارات المحلى لانها أول من وصل للمدينة .. ولما لم يكن هناك أى زيت للتشحيم يمكن الحصول عليه ، فقد اشترينا ١٨ كيلوجراما من الفيزلين لتهدئة تروسنا.. واضطررنا بعد ذلك لاستخدام الشحم •

وعلى الطرف الشرقى لبحيرة « بيكال » الهائلة لحقنا بالسيارة بروتوس بعد أن شحنت لعبور البحيرة فوق معدية .. ولكننا تأخرنا بضع لحظات فلم نستطع ركوب نفس المعدية ، واضطررنا للانتظار ١٢

ساعة .

وفى صباح ٢٩ يونيو شاهدنا شيئا يتحرك أمامنا . وصحت قائلا : « لابد انها بروتوس » ولما كنت أنا الذى أقود السيارة فى ذلك الوقت ، فقد ضغطت على مفتاح البنزين بقوة ، وسرعان ماتجاوزناهم تدريجا ، وألقى الينا كوين بتحية كما يفعل الفارس التيتونى القديم .

وفى أول يوليو وصلنا الى « أومسك » التى تقع على مسافة ٥٤٨٥ كم من فلاديفو ستوك وبعدها بمسافة قصيرة غصنا فى مستنقع من الوحل . وسمعنا طرقعة التروس .. وعدت الى « أومسك » فى مركبة بدائية يجرها حصان .

وأبرقت الى عدة مدن مختلفة محاولا معرفة مكان ناقل السرعة الذى أمرنا بارساله من « بافالو » . وكنت فى يأس الى أن تلقيت رساله من ميللر بأنه صنع أسنانا جديدة تصلح لقيادة السيارة .

وسرعان ما كنا فى جبال الاورال .. وفى ٦ يوليو دخلنا بلدة «ايكاترينبرج» ـ واسمها الآن « سفردلوفسك » حيث تمتل البلاشفة القيصر نقولا الثانى وأسرته فى عام ١٩١٨ وكانت السيارة بروتوس متأخرة عنا بأربعة أيام ، وقد كسر محور عجلاتها ..

وبعد ثلاثة أيام تحطم ناقل السرعة على منحدر وعر .. ولم يكن هناك مانستطيع أن نفعله الا ان نذهب مسافة ٣٤٦ كيلومترا الى قازان ، حيث علمت أن ناقل السرعة الجديد قد وصل ، سافرت ٦٩٠ كيلو مترا بعربة روسية ذات ثلاثة جياد فى أربعة أيام ونصف يوم .. وحصلنا على ناقل السرعة الثمين ، ولكن بروتوس كانت قد سبقتنا ..

وفى ١٩ يوليو وصلنا « نيزهن نوفجوردو » ـ الآن بلدة جوركى ـ وهناك أكلنا واستحممنا .. ولم أكن قد نزعت ثيابى أو حذائى منذ ١٣ يوما . ووصلنا الى سانت بطرسبرج ـ الآن ليننجراد ـ فى ٢٣ يونيو ، وأصبحنا أعضاء شرف فى نادى السيارات الروسى ، ولكن كوين الذى لا يزال يتقدمنا كان قد فاز بجوائز النادى المالية ! .

وعبرنا ألمانيا الى برلين ونحن نقاوم التعب والنوم فبلغناها فى ٢٦ يوليو ، وهناك أبلغنا والد كوين ـ وهو كولونيل أشيب متقاعد ـ أن السيارة « بروتوس » قد وصلت باريس فى الليلة السابقة ، ولم يكن يعرف شيئا عن العقوبة الموقعة على

« بروتوس » لانها لم تعبر الولايات المتحدة ، وظن أن ولده قد فاز بالسباق .

وبدأنا انطلاقتنا الاخيرة فى ساعة مبكرة من يوم ٣٠ يوليو من مدينة « ليبج » ببلجيكا ، فعبرناها الى فرنسا عند « فوماى » ثم سرنا أمام كاتدرائية ريمز الشهيرة . واجتزنا « شاتو تييرى » وانطلقنا بسرعة ٨٠ كم فوق طرق مرصوفة بالحصباء ، حتى لاحت لنا باريس أخيرا ، وبدأت الجماهير تحيينا ، والقى الناس علينا الزهور ، ورفع الذين يتناولون عشاءهم فى المقاهى الجانبية كؤوسهم وهتفوا : «تحيا السيارة الامريكية» .

وملأت الحشود ميدان «بواسنيير» ونحن نتوقف أمام ادارة صحيفة « لوماتان » فى الثامنة بعد ظهر يوم ٣٠ يوليو ـ بعد ١٦٩ يوما من مغادرتنا نيويورك .

ونظرا لعلاوة الايام الممنوحة لنا لسفرنا الى الاسكا ، والايام المخصومة من سيارة بروتوس ، فقد أعلن فوز السيارة (توماس فلايرز) فى اطول سباق فى التاريخ .

وكان مقياس السرعة فى سيارتنا قد تحطم ، ولكننا قدرنا أننا قطعنا ٢١٤٧٠ كيلو مترا ـ أى أكثر مما قطعه « بروتوس » بحوالى ٥٢٢٤ كيلومترا . ووصلت السيارة (زاست) الى باريس فى ١٧ سبتمبر .. وقد مرت أسابيع قبل أن تحكم لجنة السباق لصالحنا بصفة رسمية ، ولكننا أعلنا فوزنا فورا ، وأقام لنا الفرنسيون حفل استقبال رائع فى فندق « جران أوتيل » .

اننى أعتقد أننى الوحيد الذى لا يزال حيا ممن اشتركوا فى هذا السباق ، ولا تزال عندى رخصة القيادة ، ولكننى وقد بلغت التاسعة والثمانين من عمرى ، أترك القيادة لمن هم أصغر سنا .. لقد رأيت كيف تحولت السيارة من ملهاة صيف للاغنياء ، الى خادم أمين لكل انسان على مدار العام .. وأصبحت هناك طرق عظيمة تجرى حيث كانت سيارتنا تكافح خلال الوحل والجليد والرمال .. وأود أن أعتقد أن سباقنا الذى جرى فى عام ١٩٠٨ قد أسهم قليلا فى تحقيق ذلك .

بقلم جورج شوستر

***

طلب الى احدى المدرسات فى استقصاء عام أن تذكر ثلاثة اسباب لاختيارها هذه المهنة ، فاجابت : « يونيو ، ويوليو ، واغسطس » ..وهى شهور العطلة الصيفية !

كلمات شابة

لكى تسوس نفسك استخدم رأسك .. ولكى تسوس الآخرين ، استخدم قلبك !

***

ان وجود هدف فى الحياة هو الثروة الوحيدة الجديرة بأن تعثر عليها ..

روبرت لويس ستيفنسون

***

كيف تستطيع أن تحكم أمة لديها ٢٤٦ نوعا من أنواع الجبن ؟

جنرال دى جول

***

ان التفكير كالحب والموت .. لابد لكل منا أن يفعله بنفسه .

***

أفضل لك أن تنام على ماتنوى أن تفعله . من أن تظل مستيقظا على ما فعلته !

***

اضمن الطرق لكى تجعل الامور اسوأ مما هى .. ان تقول انها اسوأ مما هى !

لورد هيلشام

***

لو استطعنا فى هذا العالم المضطرب أن ننتج عددا كافيا من الرجال الموجهين توجيها سليما ، لما كانت بنا حاجة لانتاج الصواريخ الموجهة !

***

ان عقل الانسان اذا امتد الى فكرة جديدة فلن يعود أبدا الى ابعاده الاصلية ..

اوليفر هولمز

***

قد نجد استجابة دعواتنا فى صدى عزائمنا .

لورد صمويل

***

اننا نشعر بالحرية عندما نجوب أنفسنا .. ولو كنا كالمستجير من الامطار بالنار !



« يبحث العلماء فى الفوهات التى أحدثتها النيازك عن حقائق جديدة من أسرار الطبيعة ... »

« الشىء » الذى هبط علينا من الفضاء الخارجى

فوق سهول آريزونا المرتفعة على مقربة من ممر «جراندكانيون» بين الصحراء والغابة المتحجرة ، توجد عجيبة أخرى جديرة بالمشاهدة : إنها فوهة النيزك ، حيث سقط علينا «شىء» جاء من الفضاء ..

ولن تستطيع أن تدعها دون أن تراها .. فتلك عجيبة طبيعية مملوكة ملكية خاصة ، يعلن عنها اعلانات قوية فوق لوحات على طول الطريق الامريكى

العام رقم ٦٦ وتقول : انها أضخم من القنبلة الذرية ·· مشروحة شرحا تاما ولا تجد بدا من الاستسلام ، أو هذا مايجب أن تفعله على الاقل ··

ان طريق الوصول اليها يبلغ طوله ١٠ كيلومترات ، ويمتـد من الطريق الامريكى رقم ٦٦ فوق السهل الجاف الخالى ، حتى يصـل بك الى منطقة لوقوف السيارات ، ثم يصبح كالقمع حيث تمر بمنصات بيع التذكارات الى أن تبلغ بوابة دفع الرسم المخصص لدخول متحف صغير ·· وأحد جدران المبنى كله من الزجاج ، وسوف تجدها هناك فى الخارج : انهـا فجوة فى الارض يبلغ اتساعها حوالى ١٦٠٠متر وعمقهـا ١٧٥ مترا ، وهو عمق يكفى لاخفاء كاتدرائية كولونيا !

لقد أتى « شىء » من الفضاء أصاب هذه المنطقـة فأحدث الفجوة فى ثانية واحـدة ، وكان « الشىء » من النيكل والحديد ، ضخما ، لعله فى ضخامة عابرة محيطات وثقلها وهى مشحونة بالحديد الصلب ·

وهو لم يسقط فحسب ، بل وطار أيضا الى الارض ··· لقـد جاء من السماء الشـمالية فى طيران مستو تقريبا ، أقرب الى الدوران فى فلك الارض من السـقوط · ثم غاص الى أسفل ، وهبط مثلما فعل «جون جلين» رائد الفضاء عندما اسـتخدم فرامله فوق الباسفيك وظل محلقا عبر القارة كلها لكى يهبط فى الاطلنطى ·

ان البعض يعتقدون أن هذا «الشىء» أصاب الارض كما تصيبها كتلة صلبة من الحديد ، فى حين يظن آخرون أنه انطلق خلال الفضاء فى صورة مجموعة من صخور حديدية تطير فى تشكيل متقارب ، ولا شك أنه كان يدفع أمامه كتلة من هواء ابيض سـاخن متوهج « بلازما » تبلغ حرارتها عدة ألوف من الدرجات المئوية ، وأكثر بريقـا من الشمس ·· وعندما سقط على الارض أصابها بقوة وصنع الفجوة من خلال طبقة أثر طبقة من الصخر الصلب ، كان عمقها الاصلى أكثر من ٣٠٠ متر ·· ويحتمل أيضـا أن بعض كتل الحديد غاصت الى عمق ٤٥٠ مترا فى الارض ·· لقد حدث ذلك ربما منذ ٢٠ ألف عام ، ومنذ ذلك الحين امتلأ جانب من الفجـوة بصخر متفكك تساقط من الجدران الوعرة المنحدرة

أنظر الى الفجوة الكبيرة لمدة دقيقة ·· وسيتردد فى ذهنك سؤال واحد:

ــ أين ذهب كل الصخر الذى كان يملأ هـذه الفجوة ؟ أين كتلة الحديد الضخمة التى يتحدثون عنها ؟

عندما سقطت كتلة الحديد بسرعة ألوف الكيلومترات في الساعة ثم توقفت على الفور ، ارتفعت حرارتها كلها بنفس السرعة حتى بلغت حدامن الحرارة لعل أكثرها تبخر بسببه ، بنفس الطريقة التي تحدث لرصاصة سريعة جدا عندما تصيب لوحامصفحا •• وتحولت الى « بخار حديد » كما يمكن أن تسميه •• انها لم تسحق الصخور الىأسفل الارض ، أو تدفعها نحو الجانبين •• بل كانت قنبلة انفجرت ، وغاص الحديد داخلالارض ثم نسف كل شيء الى أعلى ، بما فيه نفسها •••

ووفقا لمعايير القنبلة الذرية ، نقول ان قوتها كانت تعادل قنبلة قوتها ٥ر٥ ميجاتون ، ولابد أنه حدثت سحابة عش الغراب ، يتكون بعضها من حديد متبخر •• وبينما كانتتبرد تساقط منها مطر حديدى •• وقدعثر على قطرات منه بتمرير مغناطيسات فوق الصحراء • وفي أحد صناديق المتحف الزجاجية قدر زجاجية مليئة بها •• وهى تبدو أشبه بالكافيار •• كما وجدت أيضا قطع كبيرة من حديد النيزك يصل وزن بعضها الى نصف طن ••

وقد غاص بعض الحديد فىالارض حقا وبقى هناك •• وتلك هيالطريقة التى أصبحت فيها الفوهة مشروعا خاصا : ففى عام ١٩٠٢ سمع مهندس مناجم من فيلادلفيا يدعى دانييلمورو بارينجر بوجود هذه الفوهة العجيبة، وان الارض المحيطة بها تتناثر فيها الصخور والنيازك • وكانت فوهات النيازك غير معروفة فى ذلك الحين على ظهر الارض ، وكل فوهة تعتبر بركانية • ولكن بارينجر قفز الى استنتاج صائب بأن هذه الفوهة على الاقل من صنع نيزك •• وقامباحداث حفرخارج الفوهةمباشرة ، فوجد قطعا من حديد النيازك تحوى ٧ ٠/٠ من النيكل • وبعد أن اقتنع بذلك ، طلب الحصول على حق التنقيب عن المعادن فى الارض ، وأنفق حياته وثروته محاولا استخراج كنوزها •

وبدأ بارينجر يحفرآبارا للمنجممن قاع الفوهة ، ولكن الرمال المتحركة والمياه أوقفته عن متابعة ذلك ، فأحضر آلة لثقب الارض ، فوجد فى الحفر صخورا صلبة ولكنه لم يجد حديدا •• وحتى ذلك الحين كان يفترض أن « الشيء » سقط رأسا من السماء ، فلم يكن هناك من يفكر فى «الدوران فى فلك الارض » فى تلك الايام ••• ولكنه مالبث أن تساءل : « اذا كان

النيزك قد جاء باتجاه مائل ، فان حديده لن يكون مدفونا تحت الفوهة بل تحت حافتها • وفى عام ١٩١٩قام بحفر حفرة أخرى تحت الحافة ، فعثر على شظايا من النيزك ، ولكنه عندما وصل الى عمق ٤٢٠ مترا أوقفته مجموعة من النيازك الصغيرة لم يستطع تحريكها ، وفى عام ١٩٢٨ وجد شركة قامت بشق بئر على مسافة ٨٠٠ متر جنوب الفوهة ، ولكن المياه الجوفية أوقفتها • ومات بارينجر فى عام ١٩٢٩ مكتئب النفس •

واستغل أبناؤه ماتبقى معهم من مال فى اجراء عملية مسح جغرافى طبيعى ، فكشفت عن شىء فى أسفل تبين أنه ثقيل بصورة غير عادية وأنه مغناطيسى وموصل للكهرباء•• وشقوا حفرتين أخريين ، فاذا بالحفرة يسدها حديد صلب لا يمكن حفره ، وأضخم من أن يدفع جانبا • وكانت تلك هى النهاية •

لقد كانت هناك بكل تأكيد كتلة من الحديد ، معدن صلب ، ربما بلغ ١٠٠ ألف طن أو لعلها ملايين الاطنان والطن منه يساوى ١٠٠ دولار بسبب مايحويه من نيكل ، ولكن استخراجه كان مستحيلا حتى ذلك الحين ،وحتى اذا وصلت بئر المنجم فعلا الى الكنز ، فان القطع ستكون ضخمة يصعب تقطيعها ورفعها الى أعلى •••

وفى ذلك الحين قررت أسرة بارينجر استغلال الحفرة كمشهد سياحى ••

ويقبل الكثيرون من الناس لمشاهدة هذه العجيبة ، اذ يبدو هنا بوضوح ـ حتى للعين غير الخبيرة ـ دليل على أن هناك مواد من النجوم تزورنا على الارض • وعندما تقف هناك وقد استبدت بك الحيرة ، تبدأ فى التساؤل : ماذا تعنى هذه ؟ •• ولكى تعرف الرد عليك أن تتجه الى خبراء النيازك •• وتستطيع أن تطلق عليهم أنهم « أول رجال فضاء » ، فقد درس هؤلاء الرجال الفضاء بعيون وآذان التلسكوب اللاسلكى قبل مسافرى الفضاء ، بفترة طويلة وقبل أن تبدأ الصواريخ أمثال « مارينر ـ ٢ » دس أنوفها فى غبار النجوم • ونتائج دراساتهم متناثرة فى صفحات مجلة «سيانتفيك أمريكان» منذ عام ١٩٥٠ حتى الآن • وعندما تجمع ماكتبه هؤلاء العلماء ، ستبدأ فى فهم سر النيازك ، وسيصبح لها معنى منظم كبقية الكون

ويحدثنا البروفسور فلتشر واتسون الاستاذ بجامعة هارفارد عنها فيقول ان ألوف الملايين من النيازك على الاقل تصيب الغلاف الجوى للارض

كل يوم ، وان أغلبها لا يزيد حجمه على رأس الدبوس ، وهى تحترق فى الهواء وتتناثر مادتها فوق الارض على هيئة غبار ، ويبلغ مجموع وزنها حوالى خمسة أطنان يوميا ، وهناك أربعة أو خمسة نيازك فقط كبيرة الى حد يكفى لمرورها خلال الغلاف الجوى والسقوط على الارض كل يوم ، وأغلبها لا يعثر عليه قط ، ويحدث مرة كل ألف أو مليون سنة أن يسقط علينا نيزك من الضخامة ، بحيث يحدث فوهة فى الارض •

ويصف أوتو ستروف الاستاذ بمعهد الدراسات المتقدمة بجامعة « برنستون » بنيوجيرسى أضخم نيزك شاهده الانسان ، عندما سقط فى سيبيريا فى صبيحة يوم من أيام شتاء عام ١٩٤٧ المشمسة •• ويقول :

« لقد شاهده مئات من الناس مباشرة ، فرأوا على صفحة السماء الزرقاء كرة من الضوء ، براقة كالشمس حجمها فى حجم البدر الكامل ، وكانت تسير بسرعة نحو الجنوب وهى تطلق رذاذا من الشرر ، وكان ذيلها عبارة عن خط ملون براق ، سرعان ماتحول الى ذنب اسود كثيف •

وفى خلال أربع أو خمس ثوان اختفى « الشيء » وظل أثره العجيب باديا فى السماء عدة ساعات بعد ذلك وعندما حل الظلام ، توهج كالاضواء الشمالية •

ورأى المشاهدون البعيدون عمودا هائلا أسمر اللون يرتفع من المكان الذى سقط فيه الشيء •• ولابد أن ارتفاعه قد بلغ ٣٠ كيلومترا ، وظل باديا للعيان الى مابعد غروب الشمس

ووجد المحققون على المنحدرات الصخرية لجبال « سيخوتالين » أكثر من ١٠٠ فجوة يتراوح عمق بعضها بين ٩ و١٢ مترا ، واتساعها عند السطح ٢٣ مترا وكانت تتناثر فوق مساحة كيلومترين ونصف كيلومتر مربع • وكان هناك حديد من النيازك تناثر فى عدة كيلومترات أخرى •

ويقول شروف مفسرا ذلك ، أن « الشيء » الذى سقط هنا كان نجما صغيرا ، أو مذنبا صغيرا ، ولابد أنه كان يزن حوالى ألف طن ، وكان قطره حوالى تسعة أمتار ، وبعد أن دخل الغلاف الجوى للارض انفجر واذا قورن « بالشيء » الذى أصاب أريزونا فانه يعد حصاة صغيرة •

والآن وقد عرفنا أن مثل هذه « الاشياء » توجد حقا ، فاننا نبدأ فى مشاهدة الكثير من الفوهات •• انها أشبه بالنمل ، ما أن ترى واحدة منها

حتى ترى اثنتين أخريين .. وهناك الآن حوالى ٣٠ فوهة معروفة ومسلما بأنها فوهات نيازك ، اذ توجد فى استراليا أربع منها وفى بلاد العرب واحدة ، وافريقيا ٣ وأوربا واحدة والارجنتين واحدة وسيبريا واحدة والباقى فى أمريكا الشمالية

وشرق كندا هى منطقة فوهات النيازك الفعلية ، ويرجع السبب فى ذلك الى أن « الدرع الكندى » أغلبها يتكون من سطح جرانيتى شديد الصلابة ، وحتى الفوهات القديمة جدا لم تغط بعد ولم يتشوه شكلها ، وهناك سبب آخر وهو أن قوتها الهوائية رسمت خريطة البلاد ، وكثير من الحفر المتحجرة لاتظهر الا بسبب الهواء ..

ويقول روبرت ويتز عالم المحيطات بمعمل البحرية الالكترونى فى سان دييجو ، أنه لابد أن هناك أماكن أخرى سقطت فيها نيازك أكثر مما نعرفه الآن . فالقمر مغطى بفوهات نيازك كثيرة ، ولابد أن الارض قد تلقت نصيبا مماثلا من القذائف من الفضاء فأين فوهاتها ؟

ورده على ذلك هو : لا تبحث عن الفوهات فقط ، فالحافة المرتفعة على الارض تتلاشى نتيجة للعوامل الجوية والاماكن المنخفضة تمتلىء بالطين والرمال والصخور تنثنى وترتفع ، وترتفع وتنخفض .

ولكن هناك أثرا واحدا يبقى : وهو ان اصابة النيزك للارض تحدث فيها موجة صدمة ، وهذه الموجة تفعل للصخر أشياء لايفعلها أى شىء آخر .. انها تشقق الصخر الى مخروطات مهشمة كمخروطات المثلجات ، يتراوح حجمها بين سنتيمتر واحد وعدة أمتار .. وعندما يدق المخروط بمطرقة ، فانه يتحطم الى مخروطات أصغر حجما وتكشف هذه المخروطات الآن عن كثير من أماكن سقوط النيازك القديمة

ويقول ويتز أن هذه المخروطات المهشمة حلت لغز « حلقة فريدفورت » فى جنوب افريقيا ، فهذه ليست فوهة بل هى على العكس قبة مرتفعة من الجرانيت قطرها ٤٢ كيلومترا ، وهى بدورها محاطة بشكل دائرى من الصخور يمتد بقطر يبلغ اتساعه ٢١٠ كيلومترات . وكان أغلب علماء الجيولوجيا يشكون فى أن تكون تلك اصابة شهاب لعدم وجود فوهة أو قطع كبيرة من الحديد ولكن ويتز حث أحد علماء الجيولوجيا فى جنوب افريقيا على أن يبحث عن مخروطات مهشمة ، ووجدها هناك فعلا .

وويتز مقتنع بأن نجما صغيرا يبلغ قطره ١٥٠٠ متر أونحو ذلك غاص فى الارض هنا ، وأنه أحدث فوهة عمقها ١٥ كيلومترا واتساعها ٤٢ كم وقد أدى الانفجار الى تقشير طبقات الصخر وكأنهـا أوراق الزهور • فاذا كان « الشيء » الذى أحدث فوهة بارينجر كان بمثابة قنبلة قوتها ٥ر٥ ميجاتون فان هذا تبلغ قوته حوالى ٥ر١ ميجاتون ولابد أن العالم كله قد اهتز بسقوطه •• ولكن هذا حدث منذ زمن بعيد جدا •• ويعتقد ويتز أنه منذ ذلك الحين قام الجرانيت الموجود فى الاعماق يرد فعل للتخلص من كل هـذا الثقل فانبعج شيئا فشيئا حتى ملأ الحفرة وأصبح على هيئة تلك القبة الحالية •

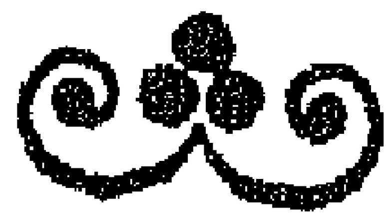
ويصف جون رينولدز بقسم الطبيعة بجامعة كاليفورنيا فى بيركل أعمال الكشف التى تجرى على النيـازك ، فيقول ان كل شيء يتعلق بهـا تجرى دراسته من النـاحية الكيميائية ، والتكوين الذرى ، والمعادن ، والطريق الذى طار فيه الخ •• وكل شيء من هذه يعد أثرا •• فالنيـ[illegible]

مثلا يدلان على أنه تم تبريده وتجميده من حالة الانصهار ببطء شديد ، وهذا يعنى أنه لابد أنه جاء من داخل كوكب كبـير نسبيـا •• والتكوين البلورى للمعدن مثـلا يدل على اطلاق الضغط فجأة ، وهذا يعنى أن الكوكب انفجر •• واحتواء المعدن على كميات صغيرة من «الهليوم ـ ٤ » ـ وهو من النظائر المشعة التى تتكون بمرور الزمن ـ يدل على الوقت الذى تكون فيه الكوكب •

ويقوم العلمـاء بدراسة النيـازك المكونة من صـخور ـ لا من حديد ـ بحثا عن علامات على وجود الحيـاة ، ولم يجـدوا حتى الآن مايؤكد ذلك بصورة قاطعـة ، ولكنهم لم يجدوا أيضا ماينفيه نفيا باتا •

ويقول رينولدز أن عمر مادة النيازك يبلغ حوالى عمـر الارض ، فالعنـاصر الكيميائية لبقيـة المجموعة الشمسية هى نفسها عناصر الارض ، ويبدو أن كواكب مجموعتنا الشمسية قد تبلورت كلها فى نفس الوقت تقريبا ، أى منذ حوالى ٤٦٠٠ مليون سنة ، وقبل ذلك بوقت ليس بعيدا [illegible] ، تكونت العناصر الكيميائيـ[illegible] أصلية

بقلم : ج لانجفيتش



قال الكاتب المعروف اوسكار وايلد انه يحب موسيقى فاجنر اكثر من غيرها ، لانهـا مرتفعة جدا الى حد انك تستطيع ان تتحـدث طوال الوقت خلالها دون ان تزعج غيرك من الناس !

لمحات شخصية

كانت ملكة هولندا الراحلة ولهلمينا معروفة بروح « الاخذ والعطاء » التى تستخدمها فى مناقشاتها الدولية .. وحدث خلال الحرب العالميه الاولى أن حاول الامبراطور غليوم الثانى الذى كان يحلم بغزو أوربا ، ان يؤثر عليها بقوة المانيا ، فقال مزهوا :

ـ ان رجال حرسنا الخاص يبلغ طول كل منهم سبعة أقدام ..

فأجابته الملكة فى هدوء :

ـ ونحن عندما نفتح الجسور ، يصبح ارتفاع الماء عشرة أقدام !

***

يكره الكاتب الفكاهى روبرت بنشلى الهواء الطلق من أعماق قلبه .. وكثيرا ما احس بآلام شديدة لتفاديه الخروج الى الهواء الطلق ..

حدث فى صباح يوم مشمس أن توجه صديق لزيارته ، فوجد بنشلى يجلس تحت ضوء مصباح شمسى ، فسأله قائلا :

ـ لماذا تجلس تحت هذا المصباح ، ولا تجلس فى الحديقة التى تغمرها الشمس ؟

فقال بنشلى فى رعب .

ـ هل تريد أن يصيبنى شهاب ؟

***

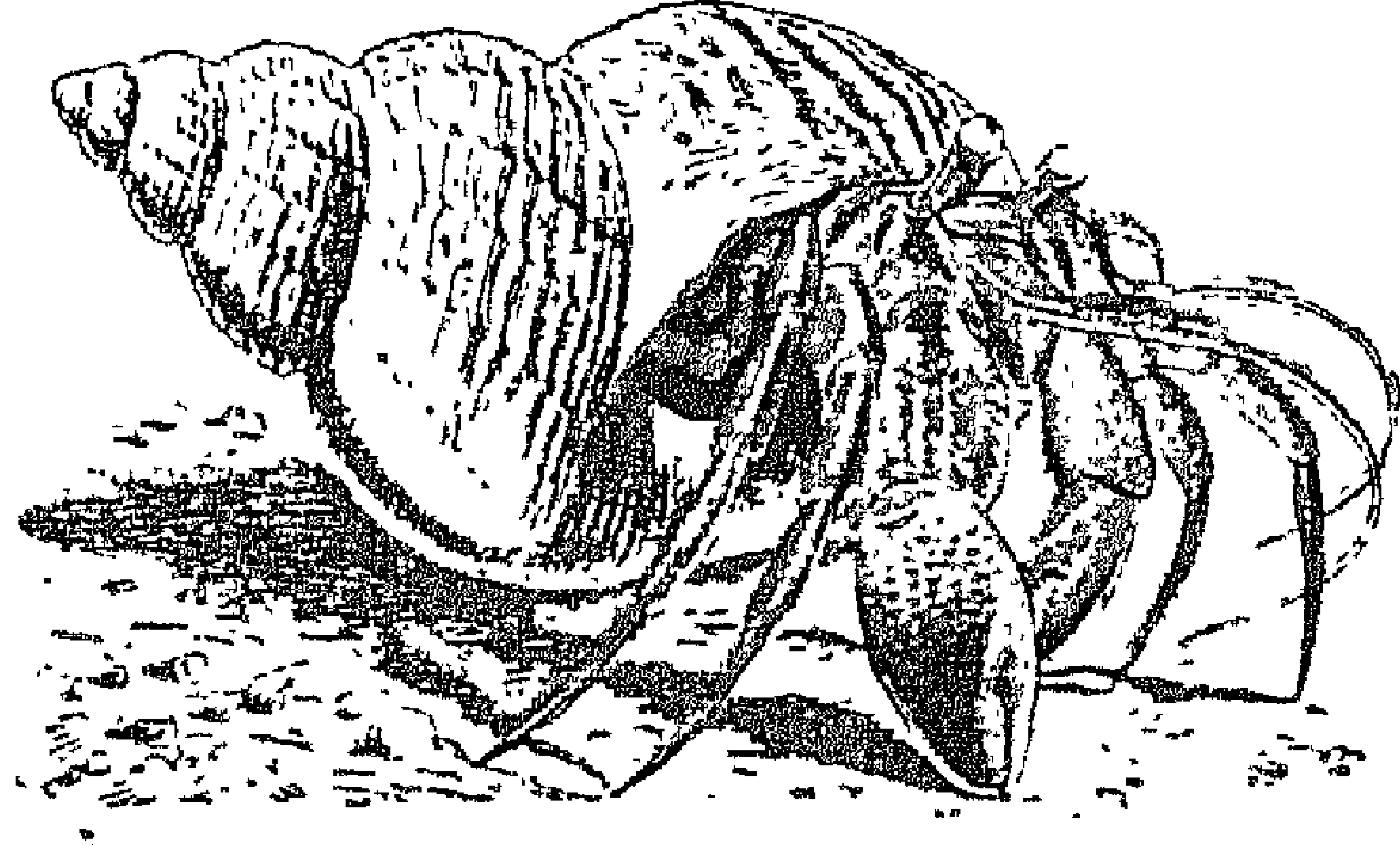
كان الفيلد مارشال مونتجومرى يتحدث فى حفل افتتاح مطبعة جديدة انشأها أحد الناشرين لطبع كتب التراتيل الدينية ، فدعا مونتجومرى بقوة الى اعادة كتابة بعض التراتيل التى يراها متناقضه مع طبيعة الانسان الحقيقية تناقضا ضخما

وقال مونتجومرى الذى اشتهر بتدينه وتقواه :

أننا ننشد قائلين « أيتها الجنة أيتها الجنه .. كم أتوق اليك» ولكننا لا نتوق الى ذلك حقا ، بل نتوق الى البقاء هنا فترة اطول ..

ثم اضاف قائلا :

أود أن أرى مؤلفا يكتب : « أيتها الجنة .. أيتها الجنة .. ان لى حانوتا صغيرا وما دامت الارباح تترى ، فاننى أريد البقاء هنا » .



سحر فى أعماق المحيط

((يسود البحار كما يسود الارض نشاط رائع، عندما يبعث الربيع الحياة الى آلاف الملايين من الخلائق العجيبة))

ان طائر الهزار هو البشير . فهو ينطلق طائرا فى دورات نحو الشمال ، يقود استعراض الربيع .. وتتفتح الازهار ، وتخضر الغابات ، وتتوافد الصغار الى ارض الكهوف المظلمة . الكل يصفر ويغرد ، ويشعر بأنه ليس هناك ما هو أجمل من الارض المتفتحة الزهور .

ولكن هناك ربيعا آخر على كوكبنا له نفس الروعه والبهاء .. انه ينبثق تحت سطح المحيط، ويفوق استعراض الارض رونقا وسناء بمخلوقاته النادرة الجمال، ونباتاته ذات الاشكال الغريبة الخيالية .

ويختلف الربيع تحت الماء فى تفاصيله عن التغييرات التى تحدث



فوق سطح الارض ، الى حـــد انه يصعب علينا نحن البشر الذين نعيش وسط الهـواء ، ان ندرك اختـلافه وتباينــه . ومع ذلك فان أصـــوله العريضة واحـدة . فأشعة الشمس التى يزداد لمعانها وسطوعها على نصف الكرة الشمالى ، تخترق المـاء بصورة اكثر استقامة وأشد عمقا ، وكلمــا زادت ساعات الضــوء حدة ، أثارت حرارتها نباتات البحر لتزدهر كمــا تسبب تفتح الزهـــور على سطح الارض .

واندفاع الاعشاب البحرية الضئيلة نحو الشمال ، هو أولى بشائر الربيع فى البحر . وتوجد هذه الاعشاب فى بحر « سارجاسو » الاسطورى الذى يقـع فى منتصف المحيـط الاطلنطى جنوب شرق « برمودة » ، فعنـدما تنتقل أعشاب بحر سارجاسو شمالا يتغير لون المياه فى المناطق قليلة الغور كما يتغير لون الارض . وتصبح زرقة شـــهور ديسمبر وفبراير الجميلة خضراء داكنــه رجراجــه ، دلاله على انشـطار النبــاتات ، وعلى تزاوج الحيوانات ونموها وتغذى المعـــادن الموجودة فى الماء ، النباتات ذات الخليه الواحدة التى هى جـزء من مجمـوعه السطح النباتى ــ وهى المرعى الذى تتغذى منه أصغر المخلوقات البحرية الدقيقه وأكبرها على السواء .

وفى أصيل أحـــد الايام فى مطلع الربيـع ، جـدفت بقاربى فيما وراء الامواج العالية على شاطىء نيوجيرسى وجرفت ألف مليـون من « طحالب البحـر » بمنـديل حريرى وضعته كالشبكه فى المياه الغنية الداكنه ..

ومع ان اكثر هذه الطحالب لا يمكن مشاهدتها الا بالمجهر ، فقد استطعت مشاهدة بعضها بعدساتى اليدويه . وكانت تشــبه دمى رفيعة متماسكة الايدى فى صف واحـد ، أو قضبانا زجاجية لامعـــة تمسك سياطا فى أطرافها .. وكان بعضها الآخر يشبه الزنبركات والعجـلات واللفـــات والصناديق ، والقدور ، والصحاف المرصـعة بجواهر ــ ولم يكن بينها ساق أو ورقة واحدة لتخبرنى بأنى اشاهد أزاهير ربيع المحيط .

وبعــد ان تزهر النباتات ، تأتى الحيوانات الصغيرة لترعى ، كما ترعى الاغنام فى أحد مروج شهر أبريل . وهذه الحيوانات غريبه فى شكلها ، بحيث ان الشبه الوحيد بينها وبين أى شىء على سطح الارض ، هــو شهيتها النهمة . ومن بين الكائنات التى ترعى فى البحر ، الديدان المغلفه ، ففى شهر

مارس ، ترتفع هذه المخلوقات ، التى تبلغ فى حجمها رأس الدبوس ، من قاع المحيط ، وتندفع نحو المراعى وتنطلق فى التهام العجلات واللفات فى جوع لا يشبع . وتجرر هذه الديدان المغلفة ذات السيقان والظهور الحدباء أوشحه ذات ألوان قرنفلية وارجوانية وزرقاء وخضراء ، تكسب المحيط تألقا ولألاء .. ويعرف الصيادون عند رؤية هذه الالوان أين يلقون شباكهم لصيد سمك « الاسكمرى » .

وترعى رؤوس الدبابيس هذه ، فراشات البحر الرقيقة كالورق ، وسمك « الكريل» الذى يشبه جراد البحر ، والذى يبلغ طول الواحدة منها اربعة سنتيمترات ، ولها رؤوس تكاد تكون كلها عيونا سوداء . ويهوى « الكريل » على النباتات بفم دوار يبتلع كل شىء كوحدة من وحدات التخلص من القمامة . واذا لمس أو أثير ، أصبح نورا وهاجا متألقا .



نعابين الماء



ميدوزا (رئة البحر)

وقد استطاع بعض علماء الاحياء القراءة على نور ست من هذه الأسماك موضوعة فى وعاء ، وهى طعام شهى سائغ لكل انواع الاسماك التى تستطيع العثور عليها . ويستطيع الصيادون اقتفاء آثار الاسماك الكبرى التى يأكلها الانسان عن طريق وميض « الكريل » الغاضب .

وتحدد حيوانات البحر الكبيرة زمن وصول صغارها بوقت ازدهار تموين الطعام الاكبر فى الربيع . ولكن التزاوج ليس سهلا دائما فى المحيطات كسهولته عند الشواطىء فى كثير من الاحيان . والتناسل بالنسبة لسرطان البحر (الكابوريا) الازرق ، مثلا ، عملية محفوفة بالمخاطر الشديدة ، اذ يجب على الذكور المغلفة فى اردية من الدروع ان تنتظر حتى تلين صدفة الاناث قبل أن تتزاوج ، واخيرا تنشق صدفتها فى المياه الدافئة وتزلق كل ملمس ومخلب من غلافها الذى يضمها .. ولما كانت تصبح فى هذه الحالة

عرضه للأسماك والسلاحف وخنازير البحر ، فانها تحدف بعينيها الحرزتين، فى سباق مع الزمن ، بحثا عن زوج قبل أن تتصلب صدفتها .

أما سرطانات البحر المتوحدة التى تعيش فى الاصداف المهجورة للقواقع والهلاميات الاخرى ، فانها ، فى فصل الربيع لا تشعر بالقلق من ناحية العثور على زوج فحسب ، بل والعثور على صدفة جديدة أيضا ، لانها كلما ازدادت نموا أصبح جسمها أكبر من أصدافها القديمة .

والمحار هو أكثر العشاق كا به فى البر أو البحر .. اذ لما كانت تلتصق التصاقا تاما بصخور قاع المحيط ، فان تزاوجها لاياتى الا وليد محض الصدفة . وعندما يصل المحيط الى درجه الحرارة القصوى (٢٦ درجة مئوية) ويصبح المد فى مستوى معين تفتح الذكور أصدافها وتطلق الاف الملايين من الحيوانات المنوية فى الماء ، ثم تفتح الاناث ، وقد ألهمت وجود هذه الحيوانات ، أصدافها وتنثر بويضاتها الى ان يصبح الماء حول طبقة المحار أبيض اللون مليئا بالبويضات المصطدمة بالمنى وخلال بضع ساعات يدفع المد هذه البويضات بلطف الى مراعى السطح النباتى .

وليس كل مواليد المحيط نتيجة لاتصال جنسى . فشقائق النعمان (الانيمون) المتألقة التى تشبه الزهور والتى تزين قاع المحيط ، كثيرا ماتتوالد عن طريق انقسامها الى شظايا ، وتجد كل قطعة صغيرة منها مثوى لها وتصبح حيوانا جديدا مكتملا وتاما . ويزداد جمال قاع المحيط عشرة أمثال ما كان عليه من قبل ..

وعندما تتزاوج جميع كائنات المحيط تحل فترة ركود تحت سطح الماء ، تقابل تماما اللحظة التى يقل فيها تغريد الطيور على سطح الارض ، ويكون من الصعب فيها العثور على الحيوانات الثدييه .. لقد ولد الصغار .. وقليل من صغار البحر ، كصغار سرطان البحر ، (الكابوريا) وجراد البحر ، تولد فى مآزر أمهاتها ، كما يولد بعضها مثل الودع والحيوانات البحريه الرخوة التى تلصقها أمهاتها بالصخور عند حواف البحار . ولكن أكثرها تحتضنه مياه الاعماق الجياشة .

والامر المثير عن آلاف وآلاف الاف الملايين من هذه الصغار ، هو ان القليل منها لايحمل اى شبه بآبائها

وفترة النمو فى الربيع مليئة أيضا بالمفاجآت . فصغار أسماك « الفلاوندر » (سمك مفلطح يشبه

سمك موسى) تكون لها طوال عدة اسابيع عيون فى كل جانب من رؤوسها وزعانف وذيول كلها فى صف واحد . ثم تبدأ عين واحدة فى الانتقال فى بطء الى أعلى الراس ، حتى تصل الى نفس الجانب كالعين الاخرى ، ويصبح للسمك الصغير عندئذ عينان على الصدغ الواحد، ولا يعود فى استطاعته أن يسبح فى وضع رأسى . وعندما يميل الى جانبه ، يغطس الى القاع ، ويبدو جانبه وكأنه ظهره ، وعندما يكبر يحدق بنظراته الى اعلى فى هدوء

وفصل الربيع فى المحيط الاطلنطى الشمالى وفى المحيط الباسيفيكى ، كالربيع على سطح الارض ، يتميز بالهجرة العظمى الى الشمال . فأسماك الرنجة ، والبكلاه ، والسمك الرقاص ، والحيتان واسماك التونة ، تبدأ جميعا هجرتها شمالا عندما تزداد المياه دفئا فهى كالطيور تبحث عن موارد أغنى بالطعام .

وثعابين البحر هى بطلة المهاجرين ففى فصل الربيع ، وبعد الفقس فى بحر « سارجاسو » ، تبدو صغارها كأوراق اشجار الصفصاف الشفافة ، وتندمج ثعابين البحر الامريكية والاوروبية معا .. وبعد عدة أسابيع تنفصل عن بعضها البعض بطريقة عجيبة ، وتسير فى الطريق الصحيح الى القارة التى تنتمى اليها (ولم يذكر أحد قط وجود ثعبان بحر أمريكى فى أوروبا ، أو ثعبان أوروبى فى أمريكا) .

وتتخذ ثعابين البحر الامريكية تيار الخليج مركبا لها ، فتقطع رحلتها الى مصاب أنهار امريكا الشمالية فى عام . ورحلة ثعابين البحر الاوروبية أطول زمنا اذ تستغرق عامين ، ولكن — سواء أكانت المدة عاما أم عامين — فان ثعابين البحر عندما تصل الى الانهار تتغير من أوراق صفصاف الى ثعابين صغار ، وتبدأ السير ضد التيار لتعيش فى الماء العذب ، حتى يعيدها حافز الفقس الى بحر « سارجاسو »

وقد أكتشف فى الاونة الاخيرة نوع آخر من الهجرة البحرية — وهى هجرة الجمبرى . وقد عرف صيادو الجمبرى أن هذه الاسماك اللذيذة الطعم التى يصطادونها من خليج المكسيك أمام جزر «دراى تورتوجاس» جنوب غربى فلوريدا ، تتزاوج فى المياه العميقة ، وعرفوا أيضا أن صغارها تظل فى أماكن ولادتها بضعة أسابيع — ثم تختفى فجأة ..

وأخيرا ، ربط أحد علماء جامعة ميامى شرائط خضراء رقيقة من المعدن اللامع فى حوالى ٥٠٠ من

الجمبرى كان قد صادها فى مياه مستنقعات اللبلاب بفلوريدا . وبعد انقضاء زهاء ثمانية شهور ، اصطيد أحدها بالقرب من جزر « تورتوجا » وأماطت الابحاث اللثام عن سر الجمبرى .. فصغار الجمبرى عندما تبلغ الاسبوعين من العمر ، تتجمع ليلا فوق سطح الماء ، ثم تتسابق ،مصطفة وهى تجدف على الخليج ، حتى تصل الى أراضى المستنقعات الموحله الخصيبه وتظل هناك تملأ بطونها لفترة تتراوح بين ستة وتسعة أشهر ، ثم وفى ليلة معينة تطفو فوق سطح الماء ، وتجدف عائدة الى مسقط رأسها فى الخليج .

وأدت هذه المعرفه بواضعى الخطط فى فلوريدا الى القاء نظرة جديدة على مستنقعات اللبلاب عديمة الجدوى ، وأدركوا ان المستنقعات يجب ألا تردم لتكون ارضا للبناء ، اذا كان لايزال بها جمبرى فى أعداد كافية .

ان اصوات الربيع البهيجة السارة على سطح الارض هى التى تطرب أكثر الناس، ولكن أصبح من المعروف الآن ان كثيرا من مخلوقات البحار « تغرد » أيضا . ولقد ارتديت قناعا ذات مرة ، ونزلت فى المياه الدافئه عند احد الشواطىء الصخريه بساحل فلوريدا لاسمع صوت الاسماك فوجدت أن لبعضها أفواها رقيقه تطلق الفقاعات، وللبعض الآخر اسنانا تفرغ أو تملأ بالهواء عواماتها التى تهتز على الفقرات والفلسات (قشر السمك) التى تحتك بها الزعانف التى فى صدرها . ويعتقد بعض أخصائيى علم الاحياء أن الاسماك والجمبرى والكابوريا ، كالطيور ، تحذر الاخرى من نوعها بالبقاء بعيدا عن أصقاعها ، ويتساءل علماء اخرون عما اذا كانت الاصوات تجتذب الازواج أيضا . ومهما كانت الاغراض، فقد كانت الموسيقى مفاجآة غريبة ساحرة .

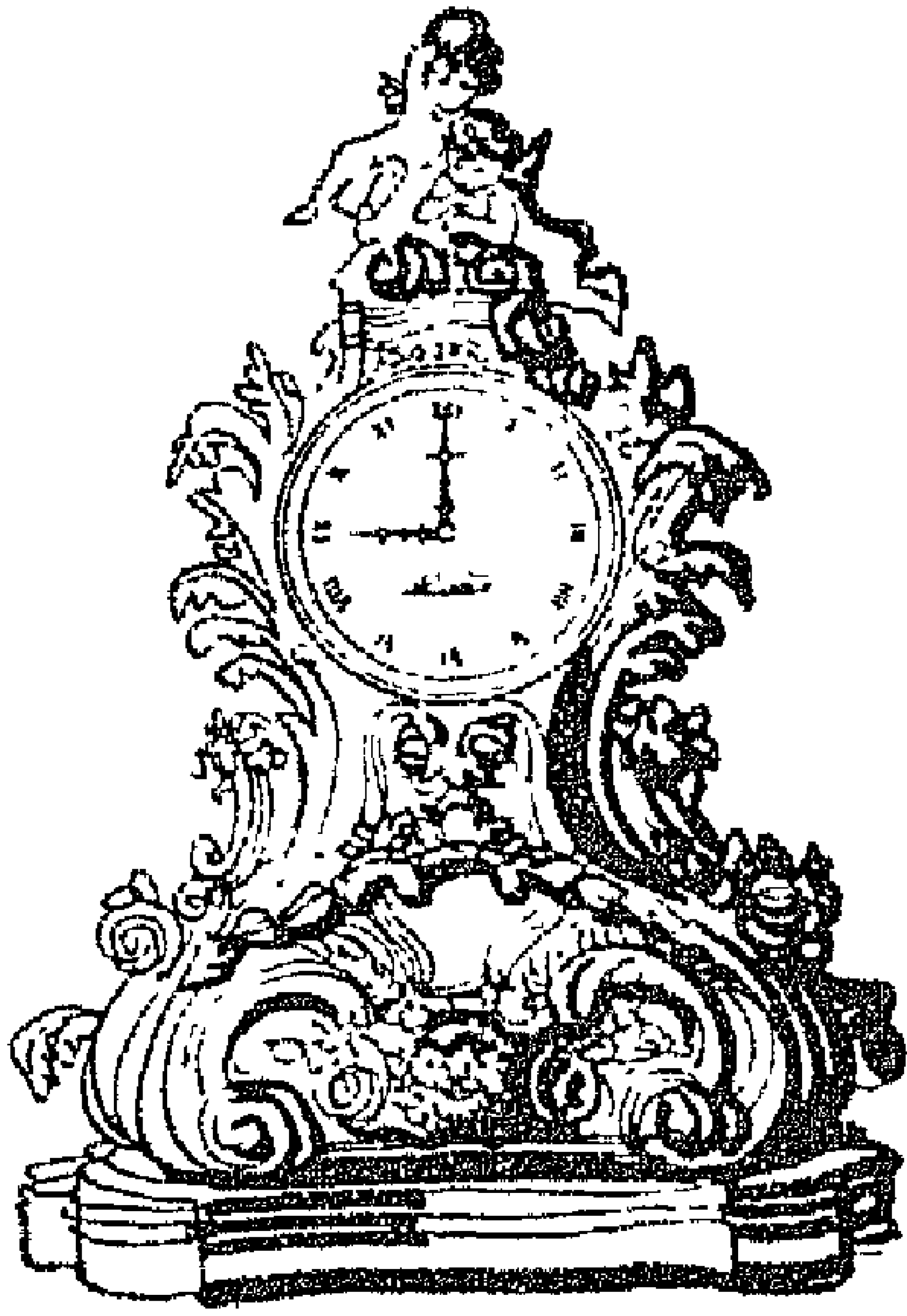
ولم تكن الاصوات كالحان أسراب الطيور العذبه ، بل كانت اصواتا جافه خاليه من النغم ، ولكنها كانت فى الوقت نفسه سحرا لعالم الماء .. لقد كانت صوت الربيع . وهذا الصوت موسيقى ملهمة سواء أكان على سطح الارض أم فى أغوار مياه البحار .

ملخصة عن مجلة « فرونتيرز » بقلم جان جورج



اتصل الرجل بزوجته :

– لقد اضطررت الى البقاء اليوم فى المنزل لاننى الوحيد فى المكتب الذى لم يصب بالبرد .



« من أعظم آداب المجاملة التى تستطيع أن تقدمها لصديق أن تصل الى موعده فى الوقت المحدد بالضبط »

كن مثل نبات الفاصوليا

عندما قمت وأنا غلام صغير بأول زيارة لى الى المدينة ، ذهبت الى حلبة رياضية لأشاهد بعض المباريات الكبرى ، وقد دهشت لكبر حجم الملعب وكثرة البائعين · ولكن ما أدهشني حقا ، هو أن المباراة بدأت فى الموعد المحدد لها تماما ، ففى بلدتى الصغيرة لم يكن أى شيء يبدأ فى وقته بدقة ··· ومنذ ذلك اليوم ، افترضت بعقليتى الصغيرة ان هذه هى الطريقة التى يعيش بها الناس فى العالم ، وبدأت أحرص على الدقة فى مواعيدى ، مثل نبات «الفاصوليا» الذى ينبت بعد ثمانية أيام من زراعته بالضبط ·

وكثيرون يتأخرون قليلا سواء فى المواعيد الخاصة بالاعمال ، أو بالارتباطات الاجتماعية ويبدو أنهم يعتقدون أن التأخير شيء يضفى عليهم رشاقة وأهمية ، ولكنهم لا يفطنون الى أنهم يثيرون دائما اضطرابات فى جداول مواعيد الآخرين ·

والمحافظة على المواعيد معناها الوصول بدقة فى الساعة التى يتوقع وصولك فيها ··· واننى أتميز غيظا عندما أسمع شخصا يقول انه سيأتى للعشاء « حوالى » السابعة ، وهذا معناه أنه لن يصل الا « حوالى » الثامنة ، ولن يتناول العشاء قبل « حوالى » التاسعة · واننى ألاحظ أن أحدا لا يتأخر عندما يدعوه رئيسه للغداء ، ولا شك أن كل شخص سوف يبذل أقصى جهده ليكون دقيقا فى موعده اذا دعى للعشاء فى قصر ، وتتطلب المجاملة الحقيقية فى المحافظة على المواعيد أن نعامل جميع الاشخاص

كما لو كانوا رؤساء لنا ، وكل الدور وكأنها قصور •

يحكي « تشستر باولز » الذي عين أخيرا سفيرا للولايات المتحدة في الهند عن اجتماع سياسي عقد هناك منذ سنوات • وقد بدأ الاجتماع متأخرا عن موعده ٤٥ دقيقة ، وعندئذ نظر غاندي في ساعته عابسا ، وقال ان استقلال الهند سوف يتأخر أيضا ٤٥ دقيقة •

وقد تثور أزمات في بعض الاحيان برغم أكثر الاشخاص دقه في مواعيدهم على التأخر ، ولكن التليفون موجود دائما ، وان اتصالك تليفونيا قائلا انك تأخرت يبرز اهتمامك باحترام الموعد ، وأية اساءة تتسم بالتفكير ، تدل على أنك تدرك أهمية وقت الشخص الآخر • وقد ذهبت ذات مرة لأقابل الكاتب «منكن» المعروف بحدة قلمه ، ولم أكد أتخذ مجلسي في غرفة الاستقبال الملحقه بمكتبه ، حتى جاء وصافحني ، وقال انه يعتذر لانه تركني انتظر ، في حين أن الامر لم يتعد دقائق معدودات

ونحن عادة لانلجأ الى الانتقام عندما يتأخر الآخرون •• ولكن مهندسا أعرفه وجد طريقه طريفة للانتقام فقد كان على موعد مع طبيب ، ووصل هو في الموعد ، وظل ينتظر ساعتين دون أن يحظى بأى اهتمام ، وعندئذ نهض وانصرف عائدا الى مكتبه ، حيث أرسل للطبيب فاتورة عن أجره لمدة ساعتين •

والمعروف عن الامير برنارد الهولندي كما يصوره كاتب سيرته «الدن هاتش» أنه يؤمن بالمثل الذي يقول « ان الدقه في المواعيد من آداب الملوك » • فاذا جاء في دعوة الغداء أنه سيقدم في الساعه الثانيه عشرة والنصف ، فيمكنك أن تعتمد تماما على ان الامير برنارد سوف يحضر في الساعة الثانيه عشرة ، وتسع وعشرين دقيقه ونصف دقيقه ••

ولكن العادات الاجتماعيه تتباين بطبيعه الحال ، ففي المكسيك ، حيث ينظر الى الوقت كشيء مقدس ، كثيرا ماتسمع هذا التعبير «بالوقت الامريكي ام بالوقت المكسيكي ؟ » ، وفي مانيلا يستطيع المدعوون الى العشاء أن يتأخروا ساعه كاملة دون ابداء آية اسباب ، اما في ستوكهلم ، فيجب أن يكون الشخص حريصا تماما على الدقه في موعده ويقول أحد أصدقائي من رجال الاعمال « ان المشكله هناك ، هي كيف يستطيع الضيف أن يدق جرس الباب في نفس اللحظه التي

تدق فيهـا السـاعة الثامنـه ، واذا تأخرت دقيقتين فالمفروض أن تعتذر، والتأخر فى المواعيد عادة ، ولكن أحدا لن يستطيع أن يتخلص منهـا مالم يحدد السـبب الذى يدعـوه الى التأخر ، ومعظم الناس يحاولون دائما أن يحشدوا كثيرا من أعمال المنزل ، ومواعيد دور اللهو وارتباطات العمل والمناسبات الاجتماعيه فى عدد قليل جدا من الساعات والدقائق . وبعض الناس يتمتعون بعقليه كالساعة التى تحدد الوقت بالضبط ، والبعض الآخر كالمزولة التى لاتعـرف للوقت معنى .

وهناك اخرون يتأخرون عن عمد ، ليدخلوا بطريقة مسرحيه ، أو ليظهروا تفـوقا يتخيلونه فى أنفسـهم . ففى هوليوود تجد كل شخص مهم يتأخر عادة فى كل شىء ماعـدا اجتماعات الاستوديو ، أما فى الحفلات ، فان كل نجم يصل متأخرا وفقا لمركزه ...

وقد أخبرنى أحد أطباء النفس أن التأخر يكون أحيانا صورة من صور التبرم الكامن فى اللاوعى ، أو محاوله للانتقام من الشخص الآخر ، كما أنه أيضا علامة على عدم النضج . والناس الذين يتأخرون بحكم العادة ، مازالوا أطفالا بصورة ما لايعنى لديهم الوقت، أو راحه الشخص الآخر شيئا .

وهنـــاك بعض التعســـاء الذين لايستطيعون قط المحافظة على الدقه فى مواعيدهم ، فقـد دعيت ممثـلة سينمائيه عرفت بتأخيرها المستمر ، لتدشين مدمرة جديدة ، وقيل لهـا ان البحرية تنجز الاشياء فى مواعيدها، فوصلت فى الموعـد المحدد بدقـة ، ثم تركت الاميرال ورجاله ينتظرون ، بينمـا قضت هى حوالى السـاعه فى غرفه التزين .. ومن ثم فقد قررت الحصول على علاج نفسى للتخلص من عادة التأخر ، ولكنهـا اضطرت الى التخلى عن الجلسـات العلاجيه لانهـا كانت تصل دائما متأخرة عن مواعيدها مع الطبيب النفسى !

ولحسن الحظ فان الدقة فى المواعيد مثل التأخير فيها تعـد عادة كذلك . ومن السهل إكتسابها بمجرد ان تقرر ما الذى كان يجعـلك غـير مكتـرث بالوقت فى الماضى .. وهى عادة مفيدة للغايه ، وسوف تجد بعد أن تكتسبها الى أى مدى سوف تجعل الحياة اكثر بساطة

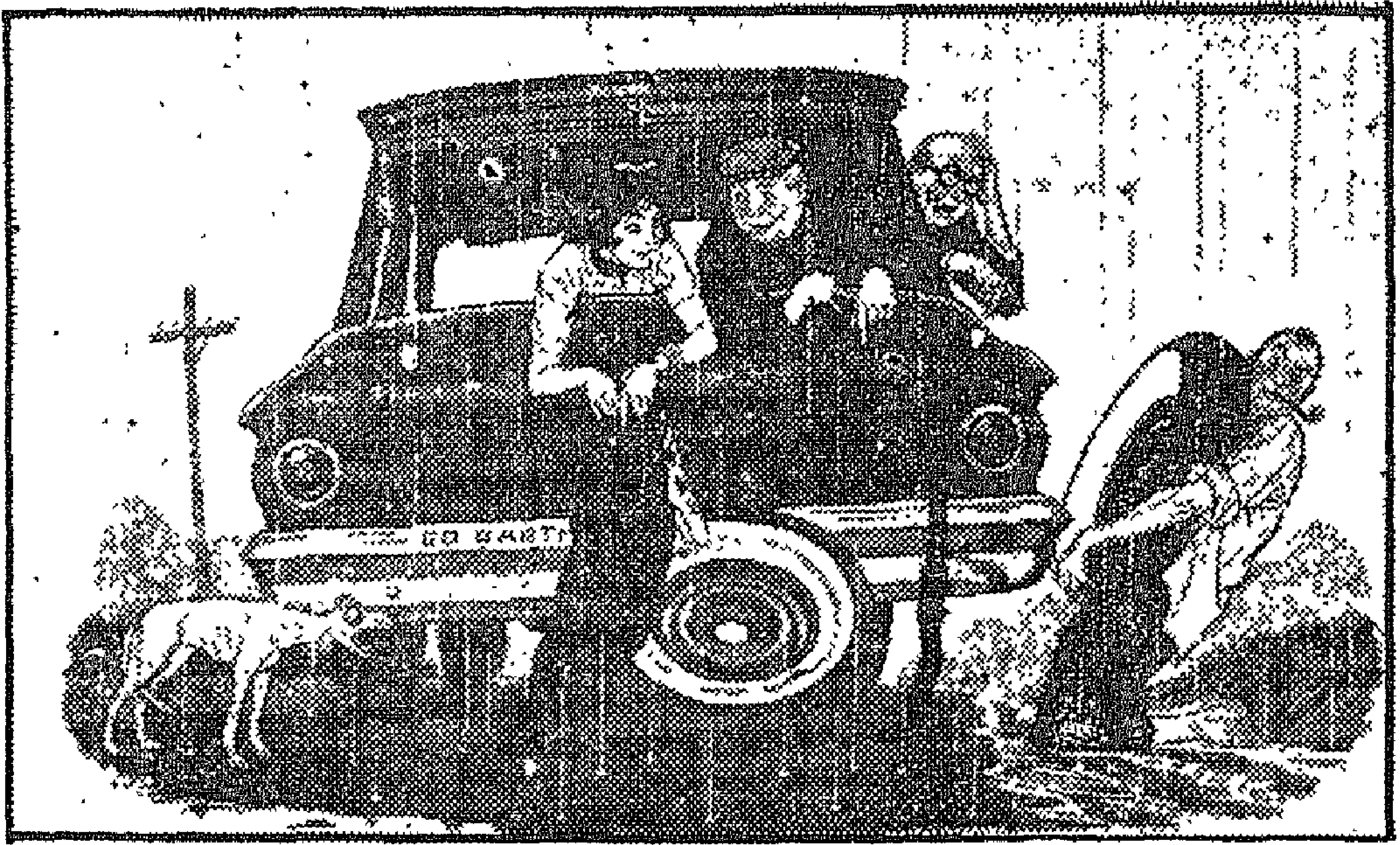
بقلم دون وارتون



احدث لعبة يلعبونها الآن فى مانهاتن تسمى « روليت الاسكا » ، وتتلخص فى وضع عـدد من مكعبات الثلج على المـائدة ، ثم يراهن كل واحد من الحاضرين على أحدها ، والمكعب الذى يذوب اولا هو الذى يكسب .

.. ولكنني أصبحت صبيًا كبيرًا!

ان الناس يكونون احيانا « معاونين » أكثر مما يجب ... وكأنني مازلت طفلا صغيرا ...



أريد أن أبدو منكرا للجميل ولكن الناس يكونون في بعض الاحيان « معاونين » أكثر مما ينبغي .. فعندما أكون منهمكا في تغيير احدى عجلات السيارة تحت المطر المنهمر ، يجلسون هم داخل السيارة ليقدموا اقتراحات ودية مثل « كان ينبغي أن تفك المسامير قبل أن ترفع السيارة » أو « أعتقد أنك تستعملها بالمقلوب » ، وعندئذ أشعر بميل الى أن أربت على رءوسهم اظهارا لتقديري ويستحسن أن يكون ذلك بيد الرافعة!

ان لهؤلاء الناس نبات طيبه بطبيعة الحال .. فلا تكاد سيارتي تتوقف

وسط المرور ، حتى تجد خلفى دائما سائقى سيارات حسنى النيه ، يساعدوننى بدفعة من الخلف ٠٠ ثم نقضى الساعة التالية فى القفز الى أعلى والى أسفل لتخليص حاجزى الاصطدام المتشابكين ويخرج المارة عن طريقهم لاعطائى ارشادات دقيقة ٠٠ والمشكله اننى اخرج عن طريقى ، ولكن الى طريق لمحاولة اتباعهم ٠٠

وليست المسألة اننى أعترض على مساعدة صديق عندما أكون فى حاجة ولكن هناك أوقات لا أكون فيها فى حاجة اليه ٠٠ كنت أشاهد فى احدى الليالى برنامجا خاصا فى التليفزيون، عندما أقبل بعض الاصدقاء ٠٠ ولم يكن من الممكن أن يكون هؤلاء الاصدقاء أكثر عونا مما كانوا ٠ فقد قرر احدهم أن الصورة ليست واضحه بما فيه الكفايه ومن ثم فقد أدار المؤشر ليرى ما اذا كان البرنامج يمكن أن يكون أفضل صورة على قناة أخرى ٠٠ وأدار ضيف آخر «الايريال» الداخلى الذى يوجد فوق الجهاز ، مما أدى الى ظهور سلسلة من الخطوط السوداء المتعرجة على الشاشة أرهقت عيوننا ٠ ثم حاول أحدهم ادارة المائدة الدوارة محدثا آثارا غريبة ٠٠ وأخيرا أعدنا محطتى الاصليه بوضوح فى الوقت المناسب ، لنسمع المذيع وهو يقول « والآن أيها السادة ٠٠ نختتم برامجنا الليلة »

ومهما كان الشىء الذى أفعله ، فان الناس لا يستطيعون أن يقاوموا الرغبة فى أن يشرحوا لى كيف أفعله بطريقة أفضل ! فاذا كنت أعانى بعض المتاعب فى تقطيع ديك رومى ، يبدأ الضيوف المتجمعون يتململون فى قلق ٠٠ ويقول احدهم « أقطعه بالعرض لا بالطول » ويقول آخر « اقطع النصف الاسفل أولا » ويكون الحل الوحيد هو أن أغرس الشوكة فى الديك ثم أدفعه عبر المائدة الى الضيف الذى يجلس فى مواجهتى ، وهكذا القى على كاهله بالمشكله كلها »

واذا كنت تعتقد أن الآدميين قلوبهم باردة ، فأنت لم تتعرض مطلقا لنوبة فواق «الزغطه» فى مكان عام ٠٠ انك لا تكاد تطلق أول صوت تشنجى يدل على النوبة ، حتى يسرع الغرباء الذين يمتلئون عطفا من كل أنحاء المطعم ليعرضوا عليك علاجهم المفضل ٠٠ فيقترح عليك أحد الذين يتناولون عشاءهم أن تحبس أنفاسك وتعد لغاية تسعة ٠ ويوصيك آخر بتناول قطعة من السكر عليها قليل من الخل ٠٠ ويقبل غيره متسللا خلفك بخفة ويصرخ قائلا « بو » الامر الذى يجعلك تقفز

فى الهواء وتسقط نظارتك • وعلاج الصدمة هــذا قد يؤدى الى نتـائج مؤسفة ، فاننى أعرف رجلا شفى من نوبة الفواق التى أصــابته ، عندما نهضت شقراء جميلة من مائدة مجاورة وطوقته بذراعيها ، ثم قبلته قبلةحارة •• ولاحظت أنه منذ ذلك الحين يصاب بالفواق كلما رأى فتاة جميلة !

وأســوأ مافى الامر أن أصدقائى « المعاونين » دائما على صواب ! فليس هناك ماهو أكثر اثارة لخيبة الامل ، بعد أن تكافح عبثــا لكى تنزع غطاء برطمان الزيتون ، من أن يتمتم أحدهم فى حنــان قائلا « دعنى أحاول » • ويلف الغطاء فى الاتجــاه المضاد ثم يرفعه بسبابته وابهامه بسهولة •• ولو نفد البنزين منى فى طريق مقفر لاسرع ركاب الســيارات الاخرى ويقــولون لى أنه كان ينبغى على أن أفحص مقياس البنزين فى السيارة قبل أن أبدأ المسير •• وهذه النصيحة تجلب العزاء بوجه خاص وأنا أكد فى السير مســافة ثلاثة كيلومترات الى أقرب محطة للبنزين •

وكذلك ليس من دواعى السلامة أن تتجاهل نصيحتهم ثمـــد فترة غير بعيدة كنت أقوم باحدى الزيارات فى عطلة نهاية الاسبوع . عندما تطوعت لاشعال النار فى مدفأة غرفة الجلوس •• وأكدت لمضيفتى أننى لا أحتاج الى أية مساعدة •• وقلت لها « لقد كنت قبل كل شىء من فتيان الكشافة » • وأخذت أطوى الورق وأنا أترنم لنفسى بأغنيــة حتى جعلته على هيئة كرات أنيقة ، وأعددت الوقود على شكل هرم بنفس الطريقة التى تعلمناها فى « فرقة النســور » ثم وضــعت كتلتين من الخشب بتوازن على مسندى المدفأة ، وأشعلت النــار فى زهو •• وعندئذ اجتاحت الغرفة ســحابة كثيفة من الدخان ، وصاحت مضيفتى بعبارة ما فأسكتها بحركة مطمئنــة من يدى ، وحشوت مزيدا من الورق تحت كتلتى الخشب ، فاندلعت ألســنة اللهب الى الخارج حتى لفحت رف المدفأة ، وهبت عاصفه من الرماد الابيض غمر السجادة ، وهربت بقيــة الجمــاعة وقد كادوا يختنقون •• وأفرغت دلوا من الماء فى مكان النار ، وخرجت متعثرا والدموع تسيل من عينى •• وقالت مضيفتى « لقد ظللت أحاول اخبارك أن صمام الهواء فى مدخنة المدفأة مغلق »

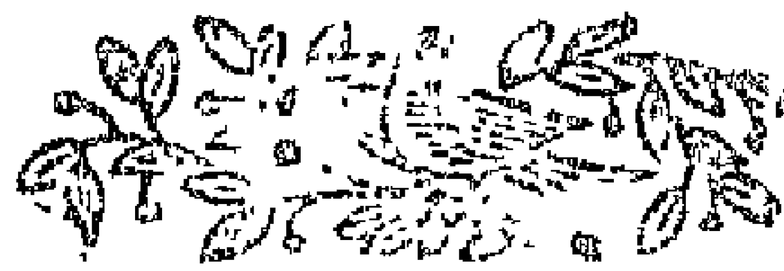
بل انهم لا يتــركوننى لادبر أمر اجازتى • ففى الصيف الماضى علمت اننى أنوى استئجار سيارة فى باريس ثم أقوم بجوله فى جنوب فرنسا ،

وسرعان ماكانت لدى الجميع فكرة أفضل .. فبدلا من فرنسا ، لماذا لا أطير الى سويسرا ثم أنتقل بالسيارة عبر جبال الالب الى النمسا ؟ وبطبيعه الحال يجب على أن أذهب الى دول اسكندناوة .. وعندما أكون فى أوربا لابد أن أذهب الى اليونان كما أن رحلتى لن تكتمل الا اذا قضيت أسبوعا فى ايرلندا .. ولن أغفر لنفسى اذا لم أمر على أسبانيا !

وهم لن ينظموا جدول سفرى كله فحسب ، بل هم يقولون لى أيضا ماينبغى أن أفعله عندما أذهب الى هناك .. فهناك أجمل فندق ريفى على مقربة من بروكسل ، وينبغى على ببساطة أن أقضى يومين فى تلك الفيللا الموجودة فى فلورنسا ، وأنا لن أعرف لذة الطعام حتى أجرب الجمبرى الدنمركى فى كوبنهاجن ، وهاهو عنوان متجر صغير فى ادنبره حيث أستطيع أن أحصل على أحسن الاصواف .. وأخيرا وليس آخرا ، يصرون على اعطائى خطابات تقديم الى أناس يجب أن أبحث عنهم عندما أكون هناك ويقولون : « أنهم لايتكلمون أيه لغة أجنبيه ، ولكننى أعلم انك ستستمتع بلقائهم » .. وهذا مايفسر سبب قضائى الصيف الماضى فى منزلى .

ولا تخطىء فهمى - فاننى لا أكن شيئا ضد ذوى النيات الحسنة .. ولكن الفروسية يمكن أن تمضى بعيدا جدا .. لقد أصبحت الآن صبيا كبيرا أستطيع أن أؤدى بعض الاشياء بنفسى

بقلم : كورى فورد



حظ !

فى عام ١٩٤٣ كان الكثيرون يحاولون التهرب من الخدمة العسكرية فى امريكا بمختلف الحيل ، وكان هناك صديق حاول أن يتهرب باحتساء كمية كبيرة من القهوة السوداء لرفع ضغط دمه . ولكنه قبل رغم ذلك وقد ألحق باحدى المدمرات المكلفة بمطاردة الغواصات فى جنوب الباسفيك .

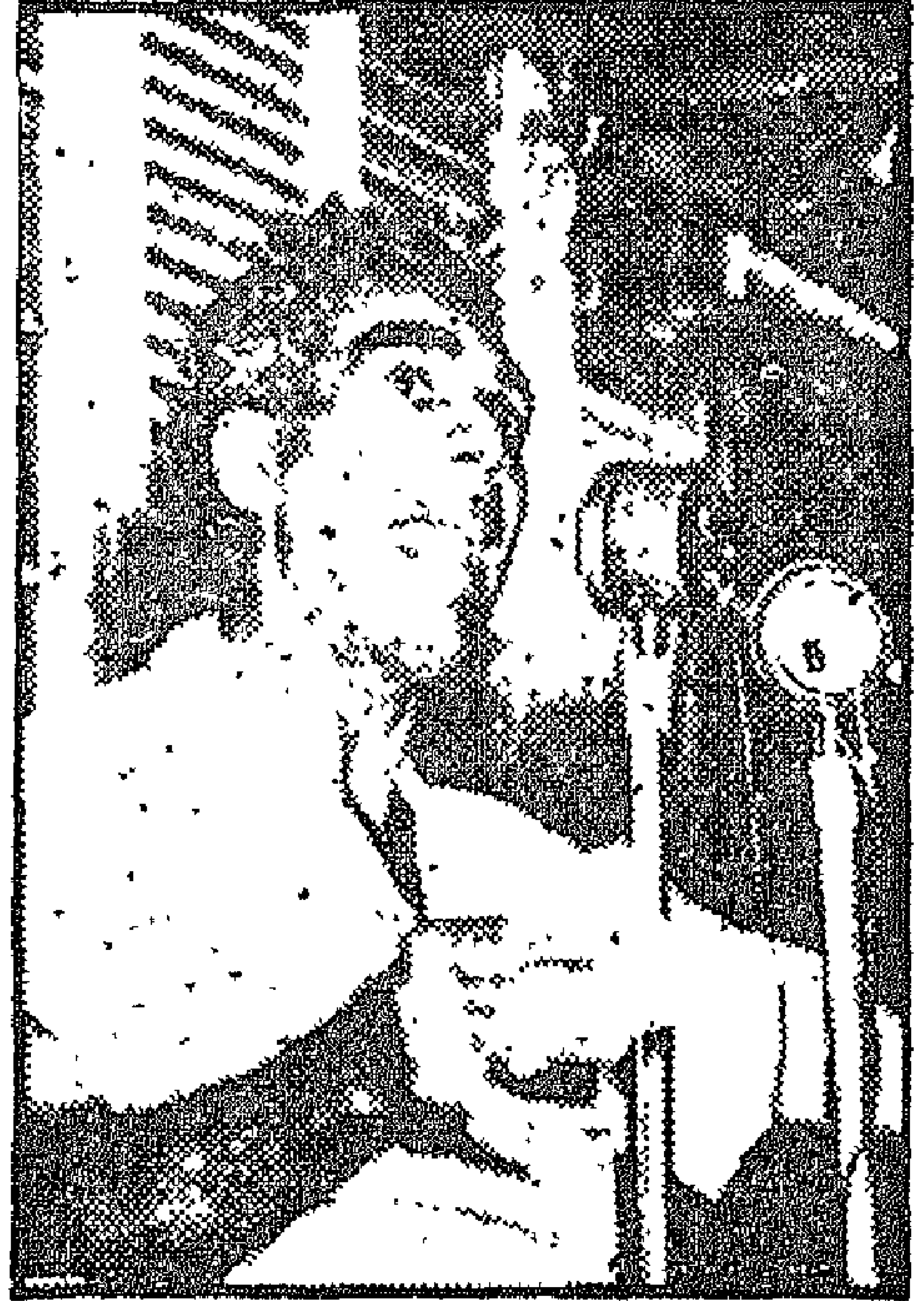
وبعد بضعة شهور اصيب صديقى بمرض طفيف وذهب الى مستشفى السفينة وبعد ان فحصه مساعد الطبيب قال فى دهشة

- اننى فى دهشة كيف سمحوا لك بدخول البحرية وانت بمثل هذا الضغط المنخفض :

غيانا البريطانية كوبا أخرى فى الأفق ؟

« مشكلات كثيرة تواجه هذه المستعمرة وهى فى طريقها الى الاستقلال .. »

تشيدى بهارات جاجان
رئيس الوزراء



على الرغم من أنه لم يتحدد بعد أى تاريخ ، فان غيانا البريطانية التى تقع على الكتف الشمالى الشرقى لامريكا الجنوبية سوف تصبح دولة مستقلة فى السنوات القليلة القادمة ، ولن تجتذب هذه الحقيقة الا اهتماما روتينيا فيما عدا ظرفا واحدا وهو الخوف من شبح الشيوعية الذى يحوم فوق المستعمرة ، وقد يصبح حقيقة واقعة بعد انسحاب البريطانيين منها . والشيوعيون المتخصصون قلائل ، ولكنهم يسيطرون على حزب « تشيدى بهارات جاجان » رئيس الوزراء الذى يحكم غيانا البريطانية منذ عام ١٩٥٧ فى ظل التاج البريطانى ولما كانت هناك دولة أخرى تدور فى الفلك الشيوعى فى البحر الكاريبى ، فان احتمال وجود دولة أخرى يثير الانزعاج .

ولكن الشيوعية ليست الا مصدرا

واحدا من المتاعب الكثيرة التى تصيب غيانا ، فهناك كل ويلات العالم الحاضر .. العنصرية ، والاقتصاد الراكد ، وانفجار عدد السكان ، ومشكلات أخرى تبدو هناك . وقد كتب القصصى الانجليزى « افلين ووه » بعد زيارة أخيرة لغيانا يقول : « انها عالم صغير من القلق العام »

وليس لغيانا البريطانية مايبرر تحولها الوشيك الى دولة غير حادث تاريخى ، اذ على الرغم من أن حجمها يكاد يوازى حجم بريطانيا ، فان سكانها جميعا وعددهم ٥٧٥ ألفا يتكدسون تقريبا على شقة ساحلية طولها ٤٣٩ كيلومترا ، والباقى عبارة عن مستنقعات وغابات وسهول سافانا .. وليس لهؤلاء الناس أية وحدة عنصرية أو دينية أو ثقافية تربط بينهم كما هو الحال عادة فى أية دولة . فأغلبهم من سلالة العبيد الزنوج ، أو عمال جلبهم المقاولون من شرق الهند بعد الغاء الرق فى عام ١٨٣٣ . وحوالى ٥٠ ٠/٠ من سكان غيانا من الهنود و٣٨ ٠/٠ من الافريقيين و٤ ٠/٠ من البيض - وأغلبهم من البرتغاليين - والباقون من الهنود الحمر وهم السكان الاصليون (ويسمون الهنود الامريكيين) أو من دماء مختلطة ، ومن ثم فان المخاوف العنصرية والعداوات تطمس كل المسائل الاخرى .

وقد ظهرت عينة من أنواع الصداع المحتملة بعد استقلال غيانا فى فبراير ١٩٦٢ عندما سادت الاضرابات والاضطرابات لمدة أسبوع فى العاصمة « جورجتاون » وكان سبب هذه الاضرابات ميزانية التقشف التى وضعتها حكومة جاجان ، وسخط الزنوج بسبب مايقال عن تفضيل الحكومة للهنود .. وأغلب أهل « جورجتاون » وعددهم ١٥٠ ألفا من الزنوج ، أما تجارها والمشتغلون بالمهن الحرة فأغلبهم من هنود الشرق . وقد قتل خمسة وأحرق ٥٦ منزلا فى مركز الاعمال ، وألقى الزنوج الاحجار على سيارة جاجان رئيس الوزراء وهم يصيحون : « استقل .. استقل »

وجاءت القوات البريطانية بناء على طلب جاجان ، وسرعان ما أخمدت الاضطرابات ، ولكن من الذى سيحفظ النظام والقانون بعد رحيل المستعمرين؟ وبريطانيا ليست راغبة فقط فى الوفاء بوعودها بمنح غيانا الاستقلال الكامل بل انها متلهفة الى ذلك . فالمستعمرة مسئولية سياسية واقتصادية اذ أن حوالى ربع الشعب معطل . تعمل بعض الوقت فقط . وقد زاد عدد

السكان الى أكثر من الضعف منذ استئصال الملاريا وبعد الحرب العالمية الثانية ، مما زاد العبء على الاقتصاد كما أن بريطانيا تتردد فى ترك المستعمرة الى أن تتحسن فرصتها فى الاستقرار ، اذ هى لا تريد « كونغو » أخرى ، أو وضع كوبا أخرى فى منطقة البحر الكاريبى المليئة بالازمات

وقد انتهت محادثات استقلال غيانا البريطانية التى أجريت فى لندن خلال الخريف الماضى بالتأجيل نظرا لان وفود غيانا الثلاثه نفسها كانت مختلفة الى حد لا أمل فيه .. فقد أصر جاجان رئيس الوزراء باسم حزب « الشعب التقدمى » على الاستقلال الفورى ، بينما طالب خصومه باجراء انتخابات جديدة قبل الاستقلال مع الاخذ بالتمثيل النسبى بدلا من نظام التصويت البريطانى التقليدى المتبع الآن . ويمثل هذا الاتجاه بيتر داجيار رجل الصناعة الذى يرأس حزب القوى المتحدة ، وفوربس بيرنهام المحامى وزعيم « مؤتمر الشعب الوطنى »

والاختلافات فى الجنس والايدلوجية هى سبب الازمة ، فحزب الشعب التقدمى أغلبيته الساحقة من الهنود ، وحزب مؤتمر الشعب الوطنى أغلبيته الساحقة من الزنوج ، وحزب القوى المتحدة أغلبيته برتغالية .. وكلا الحزبين الاولين « اشتراكى » أما حزب بيرنهام « مؤتمر الشعب الوطنى » فنظامه قريب الى نظام حزب العمال البريطانى المعتدل ، فى حين أن حزب الشعب التقدمى يميل الى الشيوعية ، وحزب القوى المتحدة محافظ مع بعض زخارف من النظم الاشتراكية لمواجهة تطور الزمن .

وفى الانتخابات الماضية التى أجريت فى عام ١٩٦١ أحرز حزب الشعب التقدمى ٤٢٫٧ ٠/٠ من الاصوات وفاز بعشرين مقعدا من مقاعد الجمعية الوطنية التى يبلغ عددها ٣٥ مقعدا ، فى حين أن حزب مؤتمر الشعب الوطنى الذى أحرز ٤١ ٠/٠ من الاصوات لم يفز الا بأحد عشر مقعدا وحصل حزب القوى المتحدة على ١٦٫٣ ٠/٠ من الاصوات وأربعة مقاعد .. وهكذا فاز جاجان بأغلبية برلمانية قوية ، ولو اتبع نظام التمثيل النسبى لما حصل أى حزب على السيطرة الكاملة ، مما يجعل من الضرورى تشكيل حكومة تضم الاحزاب الثلاثة .

وقد اتحد بيرنهام وداجيار فى محادثات لندن ضد جاجان ، لمعارضة الاستقلال الذى يضمن له البقاء فى الحكم حتى سنة ١٩٦٥ ، وقال لى بيرنهام

وداجيار أن هذه الفترة ستكون كافيه لتمكينه من تحويل الدولة الى كوبا أخرى ، فى حين أن أغلب الافريقيين يرونها كافية لدوام السيطرة الهندية على الدولة .

ولا يجرؤ أى سياسى بطبيعة الحال على أن يبدى علانية حماسة أقل من غيره فى المطالبة بالتحرر الوطنى ، ولكن هناك قلق عميق فى الخفاء حول هذا المستقبل الحر . فكل فريق من السمر والسود والبيض يتهم الآخر باعداد خطط لاستخدام العنف ضد الآخرين ، ويهدد بعضهم كما فعل جاجان فى حديث أدلى به فى لندن « بمقابلة القوة بالقوة »

وقد كتب متحدث زنجى ـ هو سيدنى كنج وزير التعليم السابق ـ أخيرا يقول أنه يدور فى كل يوم وفى كل دقيقة صراع لا ينتهى بين الهنود والافريقيين للفوز بالوظائف والارض والسلطة . وقد أكد لى أنه لن يكون هناك سلام أبدا بين العنصرين ، ومن ثم فان اقتراب الاستقلال لا يثير أى ابتهاج ، بل ان اللهجات العنيفة تنذر بالشر .

***

ولم يكن هنــاك أى أثر للشيوعية فى غيــانا البريطانيــة الى أن جلبهــا تشيدى جاجان وزوجته الامريكية من الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاما

وقد ولد تشــيدى جاجان ــ الذى يبلغ الآن الرابعـــة والاربعين ــ فى أسرة هندية شرقية فى مزرعة لقصب السكر فى « بورت مورثانت » ، ولما كان أبوه مراقبــا للعمــال فقد نشأ الطفل فى جو مريح نســـبيا ، ولكن التعــاسة المحيطة به أشعلت فى قلبه منذ صباه كراهيــة لاصحاب الاراضى الغائبين عنها ، وللاستعمار

وبعد تعليم يعادل الدراسةالثانوية فى « جورجتاون » ، سافر جاجان الى الولايات المتحـــدة حيث درس طب الاسنان فى جامعة « نورث وسترن » فى ايفانستون بولاية ايلنوى •• وفى حرم هذه الجامعـــة التقى بالحسناء جانيت روزنبرج وتزوجها ، وهىفتاة متــوقدة الذهن من أهل شــيكاغو ، وابنة لاحد صغار رجال الاعمال ••• وقيل يومئذ ــ وان كانت هى تنكر ذلك ــ أنها كانت عضـــوا فى رابطة الشباب الشيوعى •

وعاد جاجان وزوجتـــه الى غيانا البريطانية حيث اشتغلا بالسياسة • ففى عام ١٩٥٠ أسسا حزب الشعب التقدمى الذىوصف بأنه حزبماركسى وأيده بيرنهـــام وبعض اليســـاريين الافريقيين • وعندما منحت المستعمرة حكما ذاتيا أساسيا فى عام ١٩٥٣فاز الحزب بســهولة فى الانتخابات التى تلت ذلك ، وبرز الدكتـــور جاجان كرئيس للوزراء •

ولم يستمر حكمه أكثر من شهور قلائل ، فقد عطل الانجليز الدستور الجديد مع اعلان بأن « حكومة صاحبة الجلالة غير مستعدة للســـماح بتنظيم دولة شـــيوعية فى نطاق الكومنولث البريطانى »

وسجن جاجان وزوجته وعددقليل آخر لمدة ستة اشهر ، ثم خرجا من السجن وقد أحاطت بهما هالةالشهداء •• وأطلق عليه بعض الهنـــود اسم « غاندى غيانا » وكانت الفتاة القادمة من شيكاغو كثيرا ماترتدى السارى الهندى فى حولات الدعاية التى يقومان بها ، فأسموها « بوجى » ــ أى أخت زوجى ــ ذات العيون الزرقاء !

ويبدو الدكتور جاجان اليوم وقد بلغ منتصف العمر ، شـــابا نشيطا صغير الحجم ، داكن البشرة فى لون « الماجونى » ، ويقول الذين يعرفونه جيدا أنه يرى فى نفسه « كاسترو » آخر ، وكذلك يرى أنصـــاره الذين

ينسبون اليه أحيانا قدرات غير عادية ٠٠ وقال عنه توم ستاس بصحيفة « صانداى تايمز » اللندنية أنه « حالم لا يتمتع بأية قدرة عملية أو قوةذهنية بارزة » ، ويضيف قائلا أنه « ليس لديه الا القليل الذى يكفل له امداده بما يحتاج اليه ، كما أن هناك هالة من روح الهواية تحيط بحكومته » ٠

***

وقد اتخذت الصورة السياسية الحاضرة فى غياناشكلها فى عام١٩٥٥ عندما انشق بيرنهام على حزب الشعب التقدمى وأسس حزبا خاصا يسمى الآن « حزب المؤتمر الوطنى » وأخذ معه كل الاعضاء الافريقيين تقريبا ٠٠ وسواء أكان السبب الحاسم للانشقاق هو كما يزعم معارضته للشيوعية ، أم أنه اعتراض على سيطرة الهنود على الحزب ، فان هذا السبب مازال موضع جدل ، وعلى أية حال ، فقد طغى اللون على كل المسائل الاخرى بما فيها الشيوعية فى الانتخابات التى تلت إعادة الحكم الذاتى للبلاد فى عام ١٩٥٧ حيث أطلق حزب الشعب التقدمى صيحة « آبان جات » وهى كلمة هنديةمعناها : « اعطوا أصواتكم لانفسكم » وكان كلا العنصرين شديد الحذر من الآخر ، ولكن جاجان فاز مرة أخرى ، لا بسبب الشيوعية ، بل على الرغم منها !

وهذا حقا هو التناقض الاكبر فى سياسةغيانا٠٠ فالافريقيون ـوأغلبهم عمال فقراء فى المدن ينتمون الى «البروليتاريا» التى يسعىالشيوعيون الى السلطة باسمها ، ومع ذلكفالهنود ـ وهم أناس يتمتعون بعقلية الطبقة الوسطى ـ يشتغلونبالزراعةوالتجارة وهمالذين رفعوا حزب الشعبالتقدمى مرارا الى الحكم ، ولكنهم لم يكونوا يصوتون للشيوعية ، بل ضد الزنوج

وقد ندد جاجان ـ فى خطاب سرى كتبه عام ١٩٥٦ أذيع بعد ذلك ـ بانحراف الجناح اليسارى ، وحث على توحيد الجبهات حتى مع الطبقة الوسطى ، كلما استدعى الحال ذلك وقد طعم حججه بأقوال مقتبسة من تعاليم ستالين ولينين وماركس وماوتسى تونج ٠٠ ولا يشك كل من يطالع هذا الخطاب فى أن كاتبهشيوعى يتحدث الى شيوعيين ٠

فاذا ظلجاجانزعيما بعدالاستقلال فمن المحتمل أن يسير ببطء فىتحويل البلاد الى الشيوعية ، نظرا لانكوارث كوبا الاقتصادية تقف نذيرا محذرا٠٠ أما فى الشئون الخارجية ، فستكون غيانا البريطانية على الفور عضوا

متحمسا فى الكتلة الشيوعية • وقد ظهر جاجان وزوجته فى مؤتمرات شيوعية كثيرة ، وأرسلا عشرات من شباب غيانا الىهافانا وبراغ وموسكو للتدريب •• وفى أغسطس الماضى وقفت جانيت جاجان الى جوار سور برلين ورحبت بهذا الجدار المعادى للفاشية •• وقال زوجها بعد رحلة لزيارة كاسترو : « ان لنا أصدقاء لديهم صواريخ »

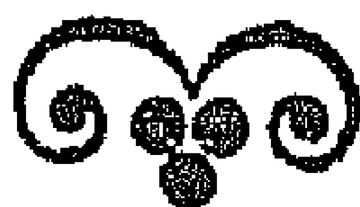
وعلى الرغم من كل ذلك ، فان التصريحات التى تلقى عنانشاء رأس جسر أحمر فى أمريكا الجنوبية ، مبالغ فيها الى حد كبير ، فغيانا البريطانية فى أمريكا الجنوبية ، ولكنها ليست منها •• اذ ليست هناك صلة كبيرة مشتركة بينها وبين بقية القارة فى اللغة والثقافة والجنس ، كما أنه ليست هناك مواصلات برية مع جارتيها البرازيل وفنزويلا •• والعلاقات الطبيعية لغيانا البريطانية مع جزر الهند الغربية ، ولاسيما تلك التى تنطق الانجليزية كجامايكا وترينيداد •

وفى الوقت نفسه يبدو أن لندن وواشنطون لا تريدان تقييد نفسيهما بوصف جاجان وحزبه بأنهماشيوعيان فان بريطانيا تواقة لتخليص نفسها من مصدر ازعاج ، فى حين أنالولايات المتحدة مازالت تأمل فى منع غيانا البريطانية عن الاعتماد كلية على الكتلة الشيوعية • وفىاكتوبر ١٩٦١ استقبل الرئيس كنيدى جاجان فى البيت الابيض ، وترددت شائعاتعن قروض محتملة •

وتحتاج غيانا الى طرق وصناعات جديدة ، وتنميه للمناجم والموارد البترولية ، مع المزيد من الاراضى الصالحه للزراعة،كما انها تحتاج الى رأس مال غير سياسى من الخارج وهو مالا يستطيع تشجيعه غير الاستقرار الداخلى •

هذه هى مأساة المستعمرة وتلك هى محنة شعبها ، فى الوقت الذى تسير فيه غيانا البريطانية نحو الاستقلال •

بقلم : جين ليونز



سمع جون شتاينبك شابا يقول : « النساء ؟ •• ان كل ١٢ منهن تباع بدولار » •• وعندئذ قال شتاينبك : « حقا •• ان النساء تساوىالدستة منهن دولارا ، ولكن عندما تقلل العدد الى واحدة فقط ، يبدأ ثمنها فى الارتفاع ! »

« ان مرحلة النمو هى أصعب عمل يمر به الانسان، وأكثرها جزاء له••• وهاهى ذى بعض ارشادات تستهدف معاونة الكبار على مساعدة المراهقين••»

شئ قاس فى حياتك

هناك حقيقه أساسية فى المراهقه ، تكمن فى لب كثير من السلوك الذى يعده الكبار محيرا ، وهى أن المراهق يريد أن يظل طفلا من ناحية، ومن ناحية أخرى يريد أن يصبح بالغا•

ولكى ينمو الصغير نموا طبيعيا ، يجب أن تصبح الرغبة فى الكبر مسيطرة شيئا فشيئا حتى تنتصر • ولكن هناك أشياء كثيرة قد تعترض هذه الرغبة •

ونحن نشاهد ذلك مرارا وتكرارا فى « قرية الاحداث » ، حيث نقوم منذ سنوات بتحويل المراهقين الثائرين ، الى مواطنين مطيعين للقانون مستجيبين له ، وهذه المشكلات التى يواجهها هؤلاء المراهقون المنحرفون ، ماهى الا صور مبالغ فيها من المشكلات التى يواجهها جميع المراهقين • وكما يقول سيجموند فرويد : « ان خطوط التشقق موجودة فى كل بلورة ، ولكنك لاتراها حتى تنكسر البلورة »

خذ مثلا حالة « جوى » الذى يبلغ من العمر ١٣ عاما • لقد أرسلت محكمة الاحداث جوى الى القريه بعد أن زور الشيك الخاص بالاعانة التى تتلقاها أمه من ٥٠ الى ٥٦ دولارا ، وصرف الفرق ، وكان هذا التصرف واحدا من تصرفات ناتجه عن النزاع الناشب بين الرغبه فى النمو، والرغبة فى البقاء طفلا ••

وكان « جوى » فى المدرسة يتعارك مع غيره من الاولاد ليثبت أنه «رجل» لكنه كان حريصا على اختيار الاولاد الذين يصغرونه سنا ، ليكون متأكدا من الفوز • وكان يفاخر بجرأته مع البنات ، ولكن لم تكن تجتذبه سوى البنات اللاتى يكبرنه سنا ، واللاتى لاينظرن اليه مرتين •

وكان فى بداية اقامته فى القرية يطلب دائما أن يتصل تليفونيا بوالدته • وكانت تزوره كثيرا ، وتحضر له لفافات من الاطعمه •

وعندما وقفنا على متاعب « جوى » عرفنا أنها ترجع الى أن والده هجر الاسرة ، وكانت أمه ـ دون وعى منها ـ تحاول أن تعوق الطفل عن النمو حتى لايهجرها هو الآخر .. أما بالنسبة لجوى ، فقد كان يجد من الاهمية بمكان ، أن يتمشى مع أمه ، حيث أنها كانت العائل الوحيد له ومن ثم فقد كان يتصرف كالطفل الذى تريده، وأدى ذلك بطبيعه الحال الى عرقله رغبته الطبيعية فى النمو ، وعندما أتحنا له ذلك النوع من الاهتمام بالرجوله ، الذى كان يفتقده طوال حياته ، علمناه التزحلق وأرسلناه للاقامه أسبوعا كاملا فى معسكر ، ورحله بالقارب ، بدأ ينمو .

ومن العوامل الاخرى التى تساعد على نمو الطفل ، امكان التنبؤ المعقول بسلوك أبويه، حتى يعرف الطفل ماذا يتوقع ، فعندما يكون الآباء عاجزين عن تقرير مايحاولون تعليمه لابنائهم، وما يتوقعونه منهم ، فانهم يتركون لابنائهم مهمة اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، ولكنهم ولا شك غير صالحين للقيام بهذا الدور ، ولا يريدون فى قرارة أنفسهم القيام به فضلا عن أن المراهقين يريدون أكثر من أى شىء آخر ، أن يقوم الآباء بدورهم كآباء . ويتعرض الصغار للضياع اذا لم تكن أمامهم نماذج يتبعونها عن الكبار .

ويعرف كل أب بطبيعه الحال انه من العسير عليه الاحتفاظ بطريقة دائمة لعلاج جميع المسائل ، ولكن ثمة قاعدة صادقه أحب أن أقترحها عند اصدار الاحكام ، وهى انه عندما يلح الصغير بشدة للحصول على شىء ما ـ كامتياز ، أو تساهل خاص ، فاسأل نفسك عما اذا كان هذا الصغير يريد أن يستخدمه بطريقه الاطفال ، أو أنه يريد أن يبلغ به مستوى سلوك الكبار ومسئوليتهم .

أعرف أما عاقلة تلقت ابنتها التى تبلغ السادسه عشرة من عمرها دعوة لقضاء عطله نهاية الاسبوع فى مدرسة للبنين ، وهو أمر ينافى تقاليد الاسرة عادة ، ولكن الام أحست بأن الصغيرة تتوق بشدة الى اثبات قدرتها على تحمل المسئولية ، فأعدت ترتيبات طيبة لذلك منحتها هذه الفرصة الاستثنائيه ، وشعرت الفتاة بالامتنان العميق لا بسبب عطله نهايه الاسبوع الرائعه التى أمضتها فحسب ، بل أكثر من ذلك بسبب السرور الذى أحست به ، عندما عاملها أبواها كفتاة كبيرة كما تحاول أن تكون .

أما فيما يتعلق بالثورة فهى أمر

طبيعي ، بل انك ينبغي أن تشعر بمزيد من القلق ، اذا كان ابنك المراهق لم يثر قط أكثر مما يفعل ، والقادمون الجدد الى قريه الاحداث غالبا مايأتون مشتعلين بثورة عارمة ، وهم يرتكبون على الفور كل مايظنون أنه سوف يثير فينا نوعا من ردالفعل • وقد جاءنا أخيرا غلام عجزت ستة بيوت عن معاملته ، عاش فيها ربيبا لبعض الاسر ••• ولم يكن قد عرف أباه قط ، وكان لايرى والدته الا فى فترات متقطعة ، وقد شق طريقه فى عالم العصابات باستخدامه الشرير لأسلحته المفضلة : وهى زوج من مسامير القضبان الحديدية • وبمجرد وصوله الينا حاول أن يشعل نارا للتدفئه فى البيت الذى ينزل فيه ، فمنعه مراقب الدار ، وبعد أن أطفأ الشعلة ، ناول الصبى سيجارة وقال له « استخدم مامعك من ثقاب فى اشعال هذه » •

وبعد أن زال أثر الصدمة التى احس بها الصبى نتيجةلعدم الاكتراث الذى أبداه مراقب الدار ، قيل له انه لن يخرج مع الاولاد الآخرين فى الرحله المقرر القيام بها فى اليوم التالى ، لان محاولته اشعال النار عرضت سلامة الآخرين للخطر •

وكانت العقوبه التى وقعت عليه ، وشرحت له بهدوء ، لفتة جديدة ساعدته ، اذ أن كل مايتعلمه الاولاد عن العقوبة فى أغلب الاحوال هو ما يثير غضب الاب والام •

واذا ماسقط الاب فى الشرك ، وسمح لثورة المراهق بأن تضايقه وتثير سخطه ، فسيجد نفسه يلعب دور المراهق بما لايحقق مصلحة أحد منهما • وعندما تصف فتاة أمها بأنها سيدة من طراز قديم ، أو بأسوأ من ذلك ، فان من الطفوله بالنسبه للام أن تستجيب بما يجرح مشاعرها ، أو أن يصيح الاب فى ابنته « يجب ألا تكلمى أمك بهذه الصورة ! » بل من الافضل للأب والأم أن يتناقشا بهدوء،وقد يكون كل مايحتاجان اليه، مجرد قدر أكثر قليلا من روح المرح ، فان هذه الشحنات الكهربائية من المراهقين تتوقف غالبا عندما تواجه قوة غير موصلة للكهرباء !

ومن العوامل الاخرى التى تساعد على النمو ، اتاحه الفرصه للمراهق لكى يمنح شيئا ذا مغزى • ومثل هذه الفرص للاطفال لاتعد مشكلة فى مجتمعات الحدود ، ومن الطريف أن جرائم الاحداث نادرة فى مثل هذه الاماكن كما هو الحال فى مناطق

الحدود الامريكيه مثلا ، وقد ناس المزرعه الامريكيه منذ وقت ليس بالبعيد ، تتطلب الاستفادة بكل يد ، حتى يمكن للاسرة أن نعيش • ولكن هناك وسائل تستطيع بها كل اسرة ومجتمع أن تخلق حدودها الخاصه ، ويمكن للمراهق أن يسهم مساهمه حقيقيه فى رخاء الاسرة ، بالعمل والادخار للمساهمه فى دفع نفقات تعليمه ، وهى عبء مالى يزداد خطورة، كما أنه من المفيد الإشتراك فى المشروعات التى تقوم بها المدارس والمجتمعات ، وتعتمد على عمل الصغار وتفكيرهم •• ومهما يكن العمل ، فان قيمته الحقيقية هى المفتاح لما فيه من مغزى

ويحتاج المراهق أيضا الى أن يجرب نوع الاثارة التى يحسها الكبار ، وأن يهتم بالموضوعات الخاصه بالوقت الحاضر كالفن والموسيقى ، وكل صور الابداع ، وتقدير الطبيعه ، والمباهج التى يمكن أن تقدمها لنا والا باء الذين يحتفظون باحساسهم بالاثارة، والذين يتصلون بالعالم ، بدلا من الانطواء فقط على مصالحهم الخاصه ، والذين يتخذون موقفا فى المسائل التى تثير الجدل فى مجتمعهم وفى الدوله كلها يقدمون مثلا لتعويض قسوة الحياة ومظالمها التى يواجهها كل صغير خلال مرحله نموه •

وان أثمن موهبه يمكن أن يتحلى بها الا باء ، هى أن يظهروا لابنائهم المراهقين ـ بالطريقه التى يعيشون بها ـ ان فى العالم افاقا تتسع باستمرار •• امنح الصبى أو الفتاة احساسا بالمغامرة ، والروعه ، والشجاعه ، تمنحه الضوء والقوة اللتين يحتاج اليهما المنضج

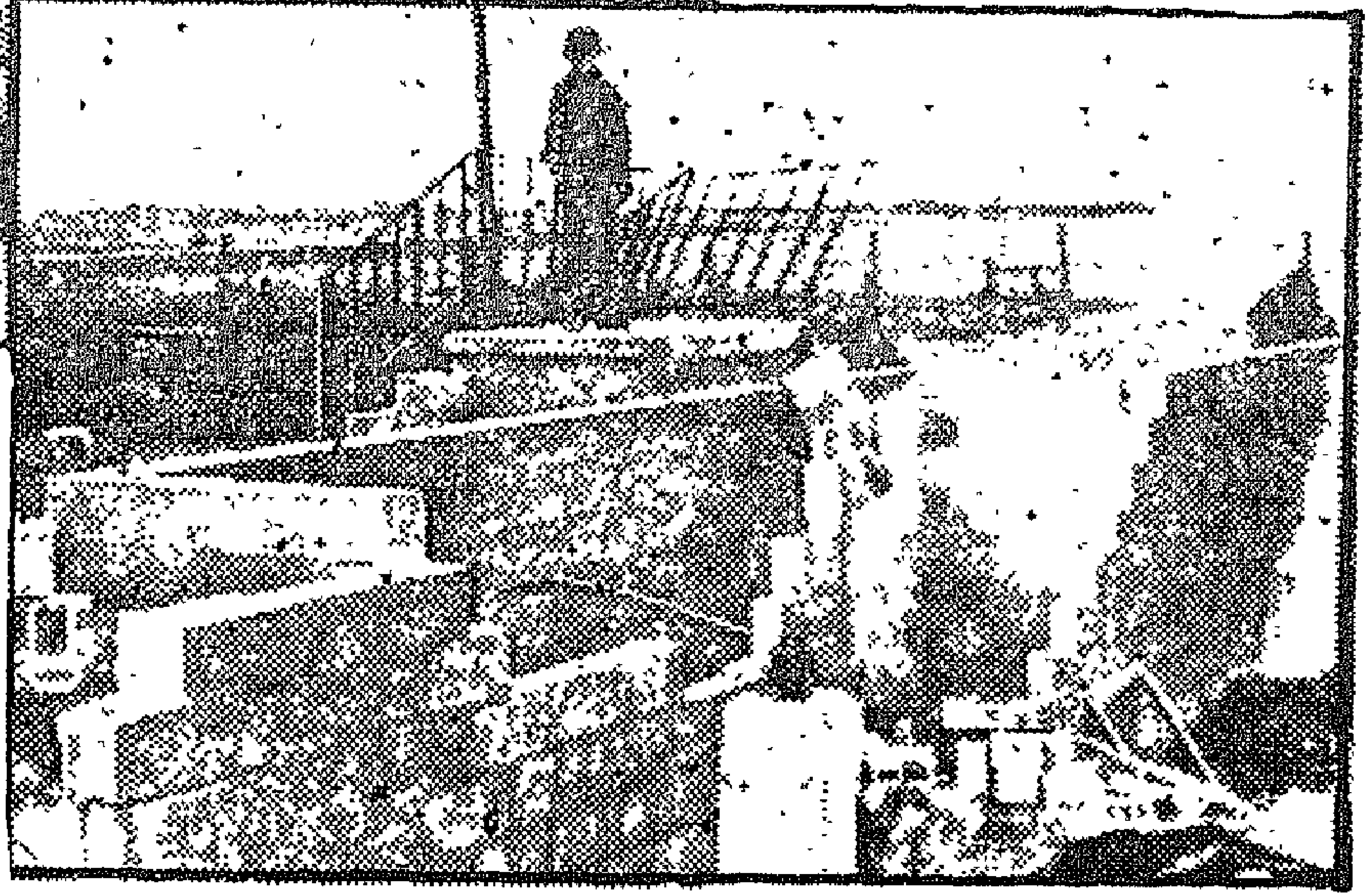
بقلم : رالف لى سميث ، جوزيف ف • فيلان المدير التنفيذى لقرية الاحداث

خير كثير • !

كنا على ظهر السفينة فى الطريق الى المانيا عندما دق ناقوس الانذار بحريق •• وهنا حدث هرج ومرج شمل الجميع ، الذين اندفعوا الى السطح كل يحاول النجاة بنفسه •• ولم يعد النظام الا بعد أن دوى صوت يقول :

ـ لا تتدافعوا •• فهناك مياه كثيره فى البحر تكفى الجميع !





أسبوع من الرعب

« طوال اسبوع كامل ظلت الاعاصير تجتاح المنطقة واحدا فى أثر الآخر، ثائرة الرعب والدمار ٠٠٠ »

السماء تمطر بخفه يوم ١٤ مايو ١٩٦٢ ، وأمطار الربيع تستقبل دائما بالترحيب فى منطقة السهول الكبرى « جريت بلينز » ٠٠ والقى أميل زيبرت المزارع ببلدة « ايفان » فى الجنوب الشرقى من ولاية (ساوث داكوتا) نظرة على

السحب التى تتجمع فى الجنوب الغربى ، ثم قرر أن هناك من الوقت مايكاد يكفى لشق آخر خط بالمحراث

قبل العشاء .

وعندما أوشك على الانتهاء من الدورة ، تفحص السماء مرة أخرى ... كان هناك جدار تصنعه سحابة رماديه سوداء ، يبلغ اتساعها حوالى ٧٥٠ مترا ، تبرز فوق حديقه أشجار جاره ، وتحتها كتلة على هيئه قمع استدق طرفها فى اتجاه الارض ... وفجأة استبد به الرعب وهو يحدق بناظريه ، فقد اختفت الاشجار بنفس السهولة التى تمتص بها المكنسه الكهربائية ذرات التراب !

وانتزع المحراث من الارض ، وادار الجرار نحو المنزل ، وكانت السحابه الرهيبه تتقدم خلفه وقد فغرت فاها فى نهم ...

وقفز من الجرار ، وانطلق نحو حاجز من الاشجار يمتد على الجانب الغربى من المزرعة لحمايتها من الرياح والعواصف ، وغطس برأسه من خلال سور الاسلاك ، وأمسك بأقرب جذع شجرة ... كان هناك صمت غريب ينذر بالشر . ولهث أميل زيبرت يريد أن يتنفس فى الهواء الثقيل .. كان لايسمع غير دقات قلبه ، ثم دوى شلال عنيف من الاصوات الهادرة ، وأحس بلطمة عنيفه على ظهره ، ودفن وجهه فى الارض ، بينما كان الاعصار يزمجر من فوقه .

وسرعان ماذهب الجدار الاسود الجائع ، والضغط والصوت المرعب .. ورفع زيبرت رأسه ببطء ... أن قمه الشجرة التى كان يمسك بها لم تعد هناك ... ورأى أشجارا انتزعت من جذورها وهى ترقد فى صورة غريبة كأنها أكوام من حشائش متعفنه ، وجذورها مدلاة فى ارتخاء ، وقطعا من الصفيح ملتوية ، وأخشابا مهشمه .

ونهض زيبرت مذهولا ، وهز رأسه ... لقد حدث خطأ ما .. وقرر أنه لابد قد أصابه ارتباك فيما يتعلق بالاتجاهات ... أين مستودع الحبوب ؟ والصومعة ؟ ومخزن الغلال ، وبيوت الدجاج .. وكل مبانيه !.. لقد ذهبت كلها . لم يبق شىء قائم .. مجرد جبال من الانقاض والاحجار .

وحدق خلفه فى هلع باحثا عن بيته .. وشاهد بقايا الدرجات الامامية ، تؤدى الى فضاء خال ! ثم رأى بيته وقد رفع من أساسه تماما ، وارتمى على الاشجار المهشمة ، وقطع السقف تتدلى بصورة تثير الاشفاق كأنها أطراف بشريه محطمة ... وأين أسرته ؟

وتسلق كالمخمور فوق كتل الانقاض ، وصاح قائلا : يا آلهى ..

لقد ماتوا ·· لقد أخذ الاعصار كل شيء ··· ذهبوا !

***

لم تكن املين زيبرت قد ادارت الراديو او التليفزيون بعد ظهر هذا اليوم من مايو ، ومن ثم فانها لم تسمع التحذيرات من الاعصار ··· وبينما كانت كعكه الموز الطازجه التى قامت بخبزها تبرد فوق مائدة المطبخ وضعت مدة أرغفه من الخبز في الفرن ، ولاحظت ان رذاذا من المطر يسقط في الخارج ، وفجأة أذهلها صوت اصطدام متفجر ، واهتز البيت في حركات تشنجيه وبرزت النوافذ نحو الخارج ·

وما لبث كل شيء أن هدأ بعد دقيقة و ربما خمس ··! لقد مر الاعصار من فوقهم ، وامتص حتى المكان الذي كانوا يختبئون فيه ··· تحت الدرجات ومن فوقهم بدت السماء مكشوفه · كان الحطام يحيط بهم في كل مكان ··· آله الغسيل ، وأحواض الحمام ، والانابيب الثقيلة ، وأسلاك الكهرباء المقطوعة ، وكتل الخشب والطين ·· وبينما كانوا يتسلقون الانقاض من البدروم الى الفناء ومض فى ذهن املين زيبرت خاطر مرعب : أين زوجها اميل ؟ هل سحقه الجرار ؟ ام مزقه اربا فى التل ؟

وفجأة شاهدت زوجها ·· وشاهدها هو في نفس اللحظه ··· وشرع يعدو نحوهم وهو يتعثر فوق الاحجار المتناثرة ، والتقى الجميع ، وتعلق كل منهم بالآخر في صمت وكانت ديانا أول من تكلم ·· قالت : شكرا لله أننا جميعا احياء !

وفي الصباح التالى راح آل زيبرت يحدقون في ألم في الساحة المليئة بالانقاض التى كانت يوما مزرعتهم التى تحظى بكل رعاية ·· لم يكن هناك حتى سور واحد باق ، أما الماشية التى بقيت حية ، فقد راحت تهيم على وجهها عدة أميال وقد تملكها الرعب وأثخنتها الجراح ·· وفي البيت الذى أنقلب رسا على عقب تحطم كل مابقى من آثاث ، وغطته القاذورات

وفى نفس الوقت ، وعلى مسافة بضعة كيلومترات الى الشمال الشرقى ، دمر الشيطان الثائر كل مبنى خارجي فى مزرعة أنطونى شوينفلدر ، ولكنه ترك المنزل فوق اساسه وخلال الهجوم أغلق شوينفلدر الباب بقوة فى وجه الخصم القادر ، الى أن استطاعت زوجته وأطفاله الاثنا عشر أن يهربوا الى البدروم ، وكانت « ماري ان » أكبر الفتيات تستعد

للزفاف فى شـهر يونيو ، فاختطف الاعصار ثوب زفافها من أرض غرفـه الجلوس ، حيث كانت قـد بسـطته لاجراء بعض تعديلات فيـه ، ومزقه اربا ، ووجدت بقاياه مشتبكه فىحطام صومعه الحبوب •

وفى اليوم التالى ، تسلل أعصار ثان الى بلدة « روزويل » الصغيرة فى (ساوث داكوتا) بعد رحلة ساخطة قطع فيهـا ١٥٠ كيلومترا ، وأنذرت باقترابه قطع من البرد فى ضـخامه كرات التنس ، فحطم بيت جوزيف هانسون الذى يقيم فى مقطورة على عجلات•وحمل هانسون ـ وهو عامل فى محطه للبنزين ـ طفليـه تشارل الذى يبلغ الثالثة،ومارك ابنالخامسة، ووضعهما على أريكة بجوار زوجتـه الحامل فى شهرها الثـامن ، وحاول أن يضمهم جميعا بين ذراعيه ، ومرت لحظه خاطفـه أحس خلالهـا بانعدام الوزن وكأنه معلق فى الفضـاء ، ثم بدت المقطورة ترتفع الى أعلى وأعلى فى حركة بطيئة ، ودوى انفجار سـببه الفراغ فى قلب الاعصار ، فأطار كل شيء بما فيه الاربعة

وجمع هانسون شتات نفسـه من الارض اللزجة التى تناثرت فوقهـا الانقاض ، ورأى شبح انسان صغـير يتدحرج بجانبه ، فاسرع نحـوه فى جنون •• لقد كان طفله تشارل ورأى طفـله الآخـر مارك يصرخ محـاولا النهوض على مقربه من سلك كهربائى قاتل ، كان ملفوفا كالحيه فى الطريق العام ، فصاح الاب : « لاتتحرك » • ووقف فى مكانه وهو يمسك فى يده طفـلا فى حالة هسـتيرية ••• لقـد ذهب حـذاؤه ، وتمـزقت ثيـابه ، وأسرعت زوجته الحامل تعدو حافية القدمين نحو الطفل الاكبر •••

وجمع آل هانسون اسرتهما المبعثرة ••• لقد سلموا جميعا بصورة لاتكاد تصدق ، ووجدت أجزاء من مقطورتهم فيما بعد على مسافه ١٥٠٠ متر ••

***

لقد كان آل زيبرت وآل شوينفلدر، وآل هانسون ، وكثيرون غيرهم ضحايا سلسـله من لطمات جبـارة أصـابت جنوب شرق ولاية « ساوث داكوتا » خلال أسـبوع واحـد فى شهر مايو الماضى ، وهذه المنطقة تقع على الحافه الشماليه الغربية «لزقاق الاعاصير» ، وهى أصقاع لانهاية لها لمنطقةالسهول الكبرى التى تمتد من خليج المكسيك الدوارة ضرباتها هنا أكثر مما تفعل حتى كنـدا وتضرب هـذه العواصف فى اى مكان آخر فى العـالم ويتكون

الاعصار عندما يتحرك من هواء بارد جاف من الغرب أو الشمال الغربى ، فوق هواء ساخن رطب من الجنوب أو الجنوب الغربى ، ويؤدى اصطدام هذه الكتل الهوائيه فى ظروف معينه الى ارتفاع الهواء الساخن بسرعه ، محدثا حركه جوية دوارة (تدور فى اتجاه عكس عقارب الساعة فى نصف الكرة الشمالى) وتكون منطقة الضغط المنخفض فى مركز الاعصار ذات فراغ جزئى ، وتقدر سرعه الرياح الدائرة داخل السحابه التى تبدو على هيئه قمع بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة .

وخلال اسبوع الرعب الذى حدث فى مايو الماضى ، ظلت أعاصير (ساوث داكوتا) تنقض على غير هدى كل يوم ، فتجتاح أحيانا منطقه واسعة ، وأحيانا تجتاح قطاعا واحدا معزولا وفى ١١ مايو ـ أى بعد الكارثة الاولى باسبوع واحد فقط ـ كان اميل زيبرت مع أحد مشترى الدواجن وبعض المساعدين يجمعون مابقى من دواجنه ، عندما تساقطت قطع البرد والامطار فوقهم فجأة ، فقال زيبرت : «لاتقلقوا ان الاعصار لايضرب قط فى نفس المكان مرتين »

ولكنه كان على خطأ ، فقد كان هناك « قمع » ينزلق نحوهم .. وصاح زيبرت : هيابنا ! وقفزوا جميعا الى سياراتهم ، وانطلقوا شمالا ، ثم شرقا ، ثم عادوا ثانيه الى الغرب وهم يسابقون تجمع السحب الملتوية .

وعندما عادوا بعد ذلك رأوا آله الحصاد وقد انقلبت بعنف ، وحوض الصومعة المائل الذى يبلغ طوله ١٢ مترا قد اختفى .. وقال زيبرت فى كآبه : « يبدو أن الشيطان ظن أنه نسى شيئا هنا »

وليس هناك تفسير للاعمال العجيبة التى تثيرها هذه الاعمال الشيطانيه المرعبة التى لاترحم ، ولكنها قد تكون رحيمة فى بعض الاحيان . فقد كان هناك سائق سيارة نقل يقود سيارته متقدما « قمعا » يلتوى كالافعى فى بلدة جريجورى بولايه (ساوث داكوتا) وظل يرقب مرآته الخلفية التى تكشف له عما وراءه، بينما كان الاعصار يقطع ويطحن ويفرم حوالى ٤٠٠ متر من الطريق المرصوف بالاسفلت الذى يقع خلفه مباشرة ، قبل أن ينحرف الى أحد الحقول .

وفى بحيرة « الانديز » ، حيث أحصيت خمسة أقماع فى يوم واحد ، انتزعت الغارة الوحشية جزءا من سقف مدرسة، وحطمت مطبخها وقاعه

الطعام بعد ساعات الدراسه •• بينما مرف أعصار آخر خلال مطبخ بيت ثان ، فأطاح بالبيض من الثلاجة

وقد تركت أعمال الاعصار الارهابيه خلال أسبوع الرعب فى مايو عددا كبيرا من الناس بلا مأوى ، وحطمت مئات من المبانى ، وقطعت أميالا من أسلاك التليفون وأسلاك الكهرباء ، وقتلت كثيرا من الحيوانات ••• واجهت منطقة جنوب شرقى ولاية (ساوث داكوتا) عمليه تنظيف وتعمير كانت تبدو ميئوسا منها !

وقد ساعد تعاون الاهلين فى العمل على ازاله آثر النكبه ، فكفل الطعام والمأوى والملبس والمال لضحايا الاعصار ••• ولكن كان أكبر عزاء هو العطف والحنان اللذين اضفاهما الذين ساعدهم الحظ على من كانوا أقل حظا ••• فعندما تزوجت مارى ان شوينفلدر ـ الفتاة التى فقدت ثوب زفافها ـ فى شهر يونيو ، كانت ترتدى ثوب عرس أهداه اليها أهل بلدة اثيان ••• وجوزيف هانسون الذى تحطمت مقطورته غير المؤمن عليها ، وجد مايعزيه عندما قدم الصليب الاحمر وجيش الخلاص وجيرانه المال والملابس والطعام لاسرته ، بل وقدموا لعبا لطفليه الصغيرين ، ودفعوا ايجار الشهر الاول لمقطورة جديدة يقيمون فيها ••• وكان أفضل شيء ، ان الزوجين رزقا بعد شهر واحد بمولودة جميلة أطلقا عليها اسم « جو آن » ويبدو أنها لم تنزعج بالتجربه التى مرت بأبويها •

وقد باع اميل زيبرت ماتبقى من ماشيته واشترى مقطورة لسكناه ، وعاد بأسرته الى مسرح الاعصارين الموحش ••• وكانت عيناه تلتهبان بشجاعة الرواد الاول وهو يقول :

ان المحصول يبدو جيدا جدا ، ونحن جميعا نحمد الله القدير لاننا مازلنا أحياء »

وبعد أن انتهى الاسبوع ، أحس كثيرون غيره بنفس الاحساس ••• وقدم بعض رجال الدين صلاة شكر وامتنان للاله الرحيم على نعمائه التى لاتصدق ، فان أحدا لم يصب بأى جرح خطير ، ولم تضع روح بشرية واحدة

ملخصة عن سوث وست ريفيو بقلم : هيلين ريزاتو

***

قالت الزوجة لزوجها :

ـ دعنا نتبادل في هذا العيد هدايا معقوله •• فأهديك رباطا للرقبة ، وتهديني معطفا من الفراء !



هنا تجد الله

« قصة مؤثرة عن هدية قدمها غجرى لطفل . . »

ذات صباح بينما كانت ابنتى التى تبلغ السادسة ترقبنى وانا أحلق ذقنى ، اذ سألتنى فجاة: « أين يقيم الله يا أبى حقا ؟ »

فأجبت دون وعى : « فى البئر » .

وأبدت « ديبى » اشمئزازها من اجابتى الخرقاء قائلة : « يالله يا أبى! »

وفى أثناء تناول الافطار سألتنى زوجتى قائلة : « ماهذا الذى قلته لديبى عن أن الله يقيم فى البئر ؟ »

فأجبت بجبين مقطب « فى البئر؟» .. فلماذا قلت لها ذلك ؟

وفجأة تذكرت على الفور مشهدا ظل مختفيا فى ذاكرتى ثلاثين سنة، فقد حدث فى بلدة « كيلس » الصغيرة فى جنوب شرق بولندا

حيث ولدت ، أن كانت جمـاعة من الغجر تمر بالبلدة واذا بها تقف عند بئر تقع فى فنائنا ، ولا بد أننى كنت فى الخامسة من عمرى حينذاك .

وقد سحرنى واحـد من الغجر بصفة خاصة ، وكان رجلا عمـلاقا فقد جذب ملء دلو من ماء البئر ، ووقف هناك يشرب وقـد انفرجت قدماه ، بينما سال بعض الماء على لحيته القصيرة الشـعثاء ، وكانت يداه ذواتا العضلات القـوية تمسكان بالدلو الخشبى الكبير على شـفتيه وكأنه لا يزن أكثر من فنجان شاى . . ولما انتهى من شربه ، تناول وشاحه الحريرى المتعدد الالوان ومسـح به وجهه ، ثم انحنى وأخذ يحدق فى أعماق البئر . ودفعنى الفضول الى أن أحاول تسلق حافة البئر الحجرية لأرى ما الذى كان ينظر اليـه . . ورآنى العمـلاق فابتسم ، وحملنى بين ذراعيه ثم سـألنى قائلا : هـل تعرف من الذى يقيم فى أسفل هذه البئر ؟ فهززت رأسى نفيا .

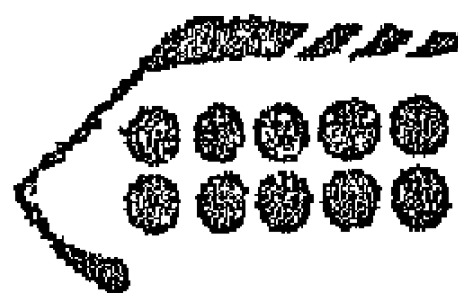
فأجاب : ان الله يقيم هناك . . انظر !

وأمسك بى فوق حافة البئر . . وهناك فى الماء الساكن كالمرآة ، رأيت انعكاس صورتى .

وصحت قائلا : « ولكن هذا هو أنا ! » .

فقال الغجـرى وهو ينزلنى على الارض برفق : « أجـل . . والآن لقد عرفت أين يقيم الله » .

بقلم بن ويكس



ذكاء !

كانت احدى الصحفيات الامريكيات فى طريقها الى رحلة صحفية خارج البلدة تقتضى غيابها بضعة ايام . . وبينما كانت فى المطـار اتصلت بمكتب زوجها تليفونيا ، وردت عليها سكرتيرة زوجها الجديدة فقالت لها :

ـ هل تتـذكرين بابلاغ مستر بلانك انى نسيت ان اضع المنبه الكهربائى الى جوار الناحية التى ينام عليها فى الفراش .

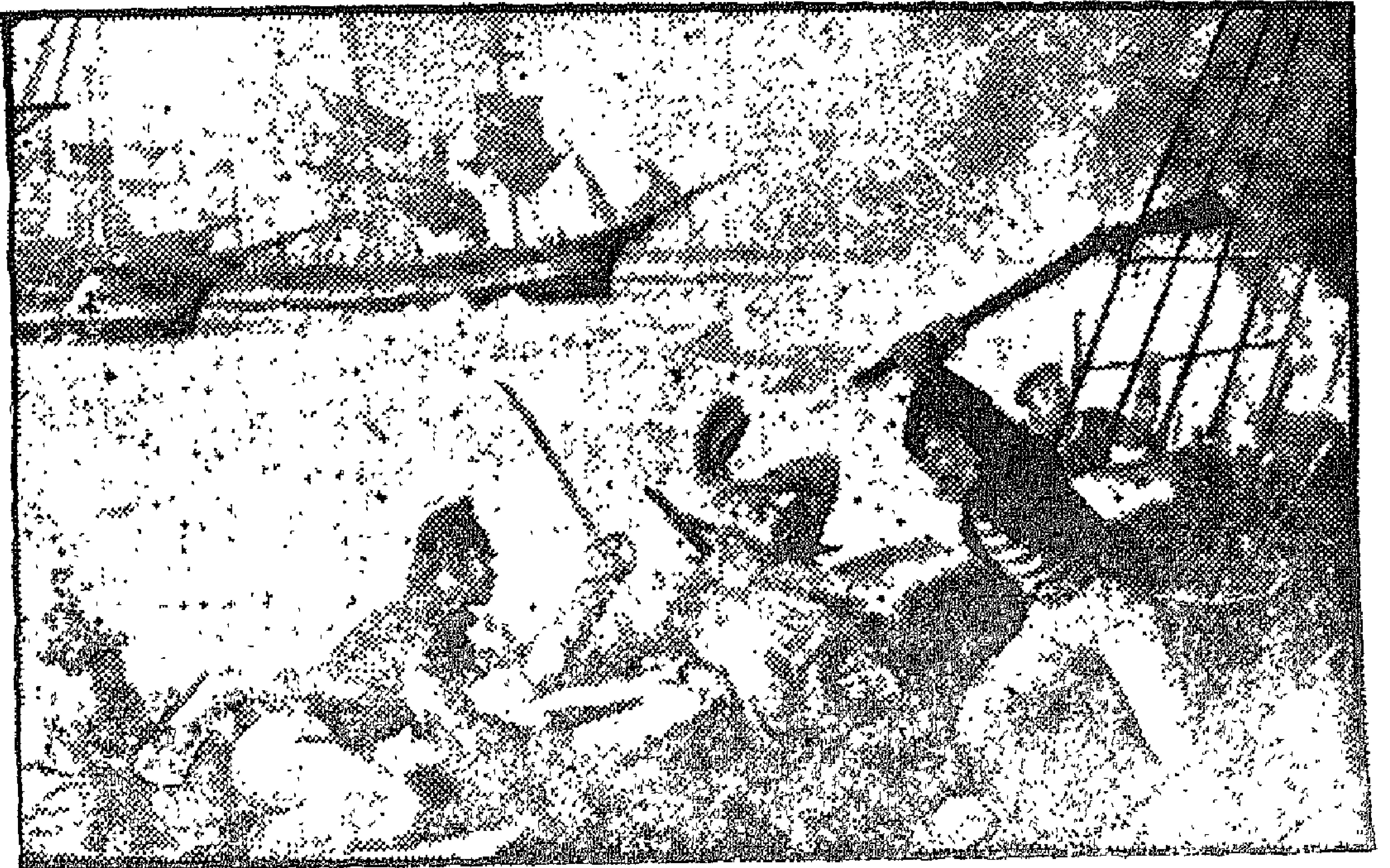
فقالت السكرتيرة :

ـ اجل . . ولكن هل استطيع ان اعرف من التى تتكلم الآن لابلاغه ؟

« ملحمه بحرية عجيبة ، لم يكن ممكنا حدوثها الا قبل أن يوجد اللاسلكى فى السفن لينقل الانباء حول العالم فى لمح البصر »

حرب قبل اللاسلكى

الوقت حوالى الظهر عندما برزهيكل البارجه «شناندوا» المصنوع من خشب الساج ، والتابعة لقوات الجنوب، من ضباب بحر «بيرنج» الى ضوء الشمس الساطع، وكان أمامها حقل من قطع الثلج الطافية يتألق ويتوهج ، وطيور البحر تحوم فى السماء بصرخاتها النائحه ... وعلى مبعدة ، بدت أشرعة الغنيمة التى تسعى وراءها البارجة : خمس سفن لصيد الحيتان . وفرك الربان جيمس واديل ، الرجل الانيق الطويل ذو الشارب الاصفر الكث ، يديه فى ابتهاج ، وصاح : استعدوا للقتال.



كانت « شناندوا » سفينــه ذات سـمعة شهيرة مخيفـه ، انطلقت في البحـار لتقضي على السفن التجـاريه التابعه لولايات الشـمال ••• ولكن كان هنـاك شيء واحد خاطيء جـدا يتعلق بمهتها فيهذا اليوم المشمس، فقد كان ذلك اليوم هو يوم ٢٢ يونيو ١٨٦٥ ، وعلى الرغم من أن واديل لم تكن لديه وسيله لمعرفه ماحدث ، فان الحرب كانت قد انتهت ••• انتهت منذ شهرين !

واصدر واديل امـره الى بارجـه الثـوار أن تدور حول حقل الثـلوج نحو فريستها البريئة ، وعلى مسافة بعيدة من الجانب الايمن للسـفينة شق زورق لصـيد الحيتان طريقـه بسرعه خلال المـاء وراء حوت أصـيب بحربة في ظهـره ، وتبعت الـزورق الصغير السفينة الام فيبطء ، وكانت هناك أعمـدة من الدخان ترتفـع من سفن آخرى وهي تستخرج الزيت من دهن الحـوت ••• وبينمـا كانت «شناندوا» تدخل هذا المسرحالمجتهد، لاحظت أن سـفن صيد الحيتان لم تكن كلهـا تابعه لولايات الشـمال ، فقد كانت اثنتان منها ترفعان اعلام أجنبيه • وابتسم واديل ، ورفع هو نفسه العلم الروسى ليبدد كل شـك حوله (وكانت هذهالاسلحه المصنوعة من القماش في كيسأعلامه قد أثبتت قيمتها كأداة تنكر فعالة »

وأخفى واديل مدافعه تحت اغطية وهـو منطلق نحـو سـفن الحيتـان الشمالية حتى لايثير خوفها ، ثمبعث جماعـة من رجاله في زورق السفينة السريع الى أقرب السفن اليـه ، وهى السفينة « ميلو » من نيوبدفورد •• ولم يصدق ربانها الكابتن رينتشارد بيكر ـ الملاح الذى بلغ الخمسين وقام برحلات كثـيرة ـ عنـدما صـعد الى السفينة ضابط شاب يرتدى ثيـاب بحـريه ولايات الجنـوب الرماديه ، وطالب رسميا بالاستيلاء على السفينه باعتبارها غنيمة حرب !•

وطلب بيكر مقابله واديل ، وركب قاربا ذا مجـاديف حتى البارجـة « شناندوا » حيث وقف على ظهـرها وصاح في غضب قائلا :

ـ ولكن الحرب انتهت ياسيدى ، وأعلنت صحف سـان فرانسيسـكو استسلام الجنرال لى •

ورفض واديل رفضا باتا أنيصدق ذلك ••• اذ كيف يمكن أن يقبـل كلمه عدو يحاول انقـاذ سفينتـه ؟ وقال لبيكر في برود انه يستطيع أن يفتدى السفينه « ميلو » بمبلغ ٤٠

ألف دولار ، على شريطة أن يحمل الاسرى الذين كانوا على « شناندوا » الى أقرب ميناء ٠٠ ولم يكن امام بيكر الا أن يقبل !

وخلال ساعات قليله ، كانت (شناندوا) قد أسرت سفينتى صيد الحيتان الشماليتين «صوفيا تورنتون» و « جيريه سويفت » ووضع بحارتهما على ظهر « ميلو » ثم أشعل فيهما النيران ٠٠ وبينما كانت « ميلو » متجهة نحو الميناء بحمولتها من أبنا ولايه نيو انجلند التعساء ، انطلقت « شناندوا » تبحث عن فريسه جديدة ، فلم يكن « واديل » بالرجل الذى يتخلى عن قضيه من أجل شائعة لم تتأكد ، و خدعه من عدو ٠٠

كان واديل الذى يبلغ الاربعين من عمره قد التحق بالكلية البحريه الامريكيه ، ثم تولى تدريس فنون الملاحة بعد ذلك ، وعندما عاد من جوله فى الشرق الاقصى عام ١٨٦٢ ، استقال من البحريه الامريكيه ، وقبل على الفور للعمل فى بحريه ولايات الجنوب

وفى جزيرة ماديرا ، عهد اليه فى اكتوبر ١٨٦٤ بقيادةالسفينهالتجاريه « سى كنج » السريعه ذات الصوارى الثلاثه وكانت قد اشتريت حديثا من الانجليز ٠٠ وقام بتسليح السفينة بمدافع خفيفه ، وأطلق عليها اسم « شناندوا » ثم أقلع بها شرقا الى استراليا ، واتجه بعد ذلك شمالا فى أوائل ١٨٦٥ بعد أن زودها بضباط مخلصين من أبناء ولايات الجنوب ، ومجموعه متعددة الاجناس من البحارة ، وانطلق يعمل ضد اساطيل صيد الحيتان التابعة لولايه نيوانجلند التى تعمل فى المحيط الباسيفيكى ٠٠٠ وكان زيت الحوت عنصرا مهما لاقتصاد ولايات الشمال بحسبانه وقودا للاضاءة والتشحيم ، وقد صدرت الاوامر للكابتن واديل بوقف تدفقه ٠٠٠ وفى يوم ٢٢ يونيو كانت « شناندوا » قد استولت على اكثر من ست سفن لصيد الحيتان ٠

وفى الصباح التالى لاحتجاج الكابتن بيكر العجيب ، ترددت « الشائعة » المثيرة للقلق مرة أخرى ٠٠٠ عندما اقتربت « شناندوا » فى الساعة الثامنه من صباح يوم ٢٣ يونيو من السفينه « سوزان أبيجيل » من سان فرنسيسكو ، وذلك على مقربة من جزيرة سانت لورانس فى الاسكا ، كانت تلك السفينة تعمل فى مقايضة العقود والحلى الزجاجيه والويسكى الرخيص مقابل فراء الاسكيمو ٠٠٠

وحدق ربان السفينة الشماليه بعيون لاتصدق الى النياب البحرية الرماديه ... ثم قال للكابتن واديل :

ـ هذا مستحيل ياسيدى ... لقد انتهت الحرب !

ولاول مرة هاجمت الشكوك واديل ... فسأله :

ـ هل تستطيع اثبات ذلك بالوثائق ؟

فقال ربان السفينه التجاريه :

ـ بكل تأكيد ... ان معى صحفا صدرت فى ابريل الماضى تحمل تصريحات للجنرالين جرانت ولى فى « ابوماتوكس »

وتصفح واديل عدة صحف بسرعه ... انها تقول ان الجنرال لى قد استسلم ، وأن اضطرابات شديدةفى الجنوب ... وأن جيفرسون ديفيز رئيس ثوارالجنوب قد فر ... ولكنها تقول من ناحيه اخرى أن لنكولن أغتيل ، وان المقاومه استمرت فى الضرب وأن ديفيز اختار عاصمه جديدة فى دانفيل بولايه فيرجينيا حيث اصدر اعلانا يدعو فيه الى استمرار الحرب بقوة متجددة ...

وانتهز واديل هذه الفرصه ... ان ماحدث كان مجرد [illegible] لم تكن هزيمه ! هذا امر لايمكن التفكير فيه .. ودون جلبة أخرى ، دمر السفينه « سوزان أبيجيل » ثم انطلقت « شناندوا » نحو مضيق بيرنج .

وفى ٢٥ يونيو استولت السفينة المغيرة على سفينه لصيد الحيتان ، وفى ٢٦ يونيو تغلب على ست سفن آخرى ، مدمرا خمسا منها ، وافتدى السادسه مقابل نقلها الاسرى التعساء الى الجنوب .. وفى الثامن والعشرين من يونيو ، ضرب رقما قياسيا فى غنائمه وهو ١١ سفينه .. ولم يكن بين هده السفن الثمانى عشرة الاخيرة سفينة واحدة لديها اعلان رسمى بانتهاء الحرب !

وقد بدأت غنائم يوم ٢٨ عندما اصيبت السفينه «برونزويك» التابعه للشمال بثقب من قطعه ثلج طافيه حوالى الثالثة صباحا ، ولما كان الماء يتدفق الى العنبر بأسرع مما تستطيع مضخاتها آن تعالجه ، فقد أطلق ربانها اشارة استغاثه ... ومع ضوء الفجر القطبى المشرق الصافى ، استجاب للنداء تسع سفن .

وبعد الواحدة ظهرا بقليل ، بعد أن حرق « واديل » سفينه حيتان أخرى تدعى « ديفرلى » فى الصباح، رفع العلم الامريكى على ساريه سفينته.

وسرعان ما استولى على السفينه « جيمس مورى » ثم افتداها لحمل الاسرى ... وكشف بعد ذلك عن حقيقه سفينته ، فأنزل العلم الامريكى ورفع علم الجنوب ، وأطلق قذيفه فارغه نحو مجموعه من السفن ، ولما كانت هذه السفن غير مسلحه وغير قادرة على الجرى ، فقد أنزلت كلها أعلامها عدا واحدة .. وهذه الواحدة هى « ذى فيفوريت » التى يقودها الربان توماس يونج الذى بلغ السبعين من عمره .

كان يونج مشهورا بشجاعته وعصبيته ، فسلح بحارته بالبنادق ، ووضع قنبلة فى مدفع صيد الحيتان، وعندما أقبل بحارة واديل بقاربهم لتسلم الغنيمة ، صاح البحار الشمالى الصلب : « على اللعنة اذا كنا غنيمه حرب ... قفوا والا أطلقت عليكم النيران »

وتقدمت البارجه « شناندوا » نفسها نحو جانب سفينه الحيتان الصغيرة بينما كان بحارتها يديرون مدفعها ... وصاح واديل :

ـ اذا لم تنزلوا اعلامكم فسوف ننسفكم من على وجه الماء ...

وكان رد يونج هو التلويح بسيوف قديمة صدئة !

ولكن بحارة «ذى فيفوريت» أسرعوا بالفرار ، وجذب آخر رجل منهم الغطاء عن مدفع صيد الحيتان بحذر..

وظل يونج يصيح متحديا وهو يلوح فوق رأسه بعلم صغير من اعلام الاتحاد ويهتف بحماسه ... وأحاط بحارة السفينة الجنوبية بسفينته من الجانبين ، فأمسك يونج بندقيته من فوهتها وهرع نحوهم ليضربهم بمقبضها ولكنه سرعان ماغلب على أمره ، وألقى به فى قارب البارجة شناندوا الطويل ... وكان الكابتن توماس يونج هو الوحيد الذى كافح بين الالف بحار الذين أسرتهم السفينه المغيرة ... وتكريما لشجاعته ، أحاطه واديل بحراسة شديدة .

وبعد أن قضت « شناندوا » على أسطول صيد الحيتان الشمالى فى هذه المياه الشماليه ، اتجهت جنوبا ، وقد كادت تنسى كل شىء قيل عن الحرب التى خسرها الجنوب . بل لقد كان الربان الجنوبى يفكر فى الواقع فى مشروع جرىء جديد .. لقد ظل طوال شهر يوليو يعد خطه جسورا الى حد أنه لم يجرؤ على أن يحدث ضباطه او بحارته عنها .. فقد كان واديل يفكر فى الاستيلاء على سان فرنسيسكو والاحتفاظ بها الى أن تدفع

له فدية !

وكان ذلك امرا ممكنا ... فان وادیل یعرف المیناء وما فیه من تیارات جیدا . اذ خدم على سفن الحكومه الامريكيه هناك قبل الحرب، وكانت وسائل الدفاع عن المدينه ضئيلة دائما ... عبارة عن دروع صغيرة مصفحه تحرس الميناء . وتستطيع البارجه شنناندوا أن تنطح هذا الحاجز المدرع تحت ستار الظلام وتغمره بحجارة من أبناء الجنوب ، حتى اذا جاء الفجر ، استيقظ تجار سان فرانسيسكو الاغنياء على صوت بطاريات السفينه .. وسوف تمنح ذهب المدينة حياة جديدة لولايات الجنوب .. وكان كل مايحتاج اليه قبل تنفيذ الخطه هو أن ياسر سفينه خرجت لتوها من سان فرانسيسكه لكى يعرف حاله الدفاع عن الميناء .

وفى يوم ٢ أغسطس كانت البارجه « شنناندوا » تسير ببطء غرب الطرف الاسفل لكاليفورنيا عندما شاهدت شراعا فانطلقت وراءه ، وبعد اربع ساعات ، اطلقت السفينة المغيرة طلقة واحدة من احد مدافعها ، فاضطرت السفينه التجاريه الى العودة . وتبين أنها السفينه « باراكوتا » البريطانيه وقد غادرت سان فرانسيسكو منذ ١٣ يوما . وأقبل قبطانها الى سطح البارجة لحضور اجتماع عاجل مع واديل ، وهو يحمل حزمه من الصحف اليوميه .

وبعد نصف ساعه استدعى الكابتن واديل ضباطه الى سطح مؤخرة السفينه .. وقد بدا عليه الشحوب والتقدم فى السن ... وقال لهم :

ـ أيها السادة .. لقد انتهت الحرب بين الولايات .. انتهت منذ ٢٤ ابريل .

وحدق الضباط المجتمعون فى وجهه غير مصدقين ، بينما استطرد هو يقول :

ـ لقد دمرنا منذ ذلك التاريخ ٢١ سفينه أمريكيه ... ويقول الشماليون أن سفينتنا ليست سفينه حرب مقاتله ولكنها سفينه قرصان ، وأهدروا دماءها .. وفى تلك اللحظه يبحث كل اسطول فى العالم عن « شنناندوا » واذا وقعنا فى الاسر فسوف يشنق كل رجل على ظهر السفينه .

وفى خلال دقائق قليله ، تحولت السفينه المزهوة بنفسها من صياد جرىء الى فريسة يستبد بها الفزع وانتشرت الانباء كريح صرصر مقبلة من أعلى مقدم السفينه حتى الاسطح السفلى ... وفيما عدا الضباط من أبناء الولايات الجنوبيه ، كان أغلب

البحـارة وعددهم ١٣٢ رجلا ، من أبنـاء استراليـا وانجلتـرا وهاواى واسبانيا والسويد ، وبعض المجندين من أسرى الشمال ، وقد وقعوا جميعا عقودا للعمـل من اجل الاجر الطيب وآنصبه فى الغنائم ، مما جعل دمغهم بالقرصنه أكثر خطرا ولعنة ..

ودعا واديل الى عقد مجلس فى مقر الضباط لتقرير كيف وأين تستسلم السفينـه .. وحبـد بعض ضـباط السفينـه أن يتـم ذلك فى هاواى ، بينما فضل البعض الاخر استراليا. وكان هنـاك عـدد قليـل يتلهف الى الاجتماع بأسرهم ، فطلبوا أن يواجهوا مصيرهم فى ميناء امريكى وانفض الاجتماع وسط المات غاضبه ، ملقيا كل المسئوليه على عاتق الربان ، الذى راح يذرع غرفتـه وحيدا ... وأخذ يدرس كل ماتحت يده من كتب قانون، وهو يعرف أنها لاتحوى أيه سـابقه لموقفه العجيب .. وما لبث أن اتخذ قراره ... وهو أن يسرع الى انجلترا، اذ كان الانجليز يظهرون الود حيال قضيه الجنوب ، هناك سـوف تتاح للرجال على الاقل فرصه للتخلص من تهمه القرصنه .

ولم يبق غير ... واحدة فقط وهى الوصول الى هناك .. وفى ١٦ سبتمبر دارت البارجة حـول رأس هورن نحو الاطلنطى بسرعة ١٥ عقدة، وسط سماء مكفهرة مظلمة وعواصف بحرية مزمجرة .. وكانت السفينـه الكبيرة تواجه عجزا خطيرا فى الفحم الذى يسـتخدم كوقود وثقل يحفظ توازنهـا فى نفس الوقت ، فأخـذت تتراقص بشدة بسبب الرياح والامواج حتى اعتقد الرجال أكثر من مرة أنها سـتغرق ... وظلت السفينـه بعد ذلك تسير عدة أيام وسـط ضباب كثيف وجو مضطرب ، بينمـا كان التـوتر يزداد ، والجدل يشـتد بين رجالها .

وعندما انقشع الضباب أخيرا، كانت كيب تاون فى جنـوب أفريقيـا على مسافه ٣٠٠٠ كيلومتر منهـم فقط ، والتمس بعض الضباط من واديل أن يسرع نحو هذا الميناء ، وتبـع ذلك مزيد من الطلبـات ، واخـيرا اقترب واديل من ضابط من أكثر الضباط الشبان شـغبا كان يقف على سـطح مقدم السفينه وصاح فيه قائلا :

« سأكون ربانا للسفينه ياسيدى . والا فاننى سـوف أموت فوق هـذا السـطح .. » وانتهى كل جدل .. وفردت السفينـه كل شراع اضـافى فيها وانطلقت نحو انجلترا التى تقع

على مسافه ٩٥٠٠ كيلو متر شمالا عبر بحر لم يكن مليئا بسفن حربية مقاتله ... وكانوا كلما شاهدوا شراعا من بعيد ، صعد الرجال بوجوه مكتئبه فوق الحبال واخدوا يفحصون بمناظيرهم المقربه ... فقد كانوا يرون فى كل شراع عدوا محتملا .. ولهدا عمدت السفينة السريعه الى تجنب كل سفينه تبدو فى الافق .

وأخيرا وصلت البارجه فى اواخر نوفمبر الى قناة « جورج شانيل » البريطانيه ، وصحبت مرشدا فوق سطحها للانجاه بها الى نهر (ميرسى)

وفى الثامنة من الصباح التالى ألقت السفينة شناندوا مراسيها فى قاع النهر الملىء بالطمى ، وصعد ضابط من السفينة الحربيه البريطانيه « وينجال » الى سطحها لقبول وثيقه الاستسلام التى اعدها واديل مع تسليم السفينه الى السلطات الانجليزيه والمطالبه بتخفيف الاحكام على الضباط والبحارة .

والقى الكابتن واديل ـ وهو يرتدى ثوبه الرسمى الكامل ـ كلمة فى الضباط والرجال على ظهر السفينة . قال فيها آنه فى خلال ١٣ شهرا أسرت السفينه ٣٨ سفينه ودمرت ٣٢ اخرى ، وأخذت فديه من ست سفن ، ولكنها لم تقتل قط رجلا من الشمال أو تخسر أحدا من رجالها ... وأنه فى ٢٨ يونيو ١٨٦٥ أطلقت السفينة اخر مدفع لها « دفاعا عن الجنوب »

وفى ١١ نوفمبر اعيدت السفينه « شناندوا » الى قنصل امريكا فى ليفربول ، وعفا الانجليز عن أعمال القرصنه الخمسه والعشرين التى ارتكبتها . وأطلق سراح ضباطها ، وأصبحوا احرارا ... فى النهايه اصدرت الولايات المتحدة عفوها عنهم وعاد ابناء الجنوب منهم الى بيوتهم ..

وهكذا انتهت الحرب بالنسبه لسفينه الجنوب المغيرة العظيمة فى شجاعه ، وان كانت متاخرة بعض الشىء ..!

بقلم : شارلس هنكسون



تنبؤ

اتصلت احدى الشابات تليفونيا بمكتب التنبؤات الجوية المحلى وقالت فى سعادة : « سأتزوج غدا ، ثم نذهب الى الجبال لقضاء شهر عسلنا . فهل يمكنكم ان تذكروا لى ما سوف يحدث هناك خلال نهايه الاسبوع ؟ »



كان يحب دائماأن يقف عند مقدمة سفينةالحياة ، ليشعر برذاذالمستقبل وهو يغمر وجهه ..

***

فى هـذه الايام .. لن تعــرف أصدقاءك الحقيقيين .. حتى يتعطل جهازك التليفزيونى !

***

كثيرا ماتكون الاحجــام خادعة ، فابهام المرأة قد يخفى تحته فى بعض الاحيان .. رجلا !

***

أغسطس .. هو الشــهر الذى لاتســتطيع أن تفتح فيه النافذة ، التى كنت لاتســـتطيع اغلاقها فى ديسمبر !

***

الريف .. هو المكان الرطيب الذى تحلق فيه كل أنواع الطيــور ، غير المطهوة !

***

لن تعـرف أبدا كيف يمـكن أن يتغير الصوت البشرى ، الى أن ترى سيدة وهى تتوقف عن توبيخ زوجها لكى ترد على التليفون !

***

لاشىء يزيد قيادة الانسانللسيارة تحسنا ، مثل وجود سيارة البوليس خلفه مباشرة !

***

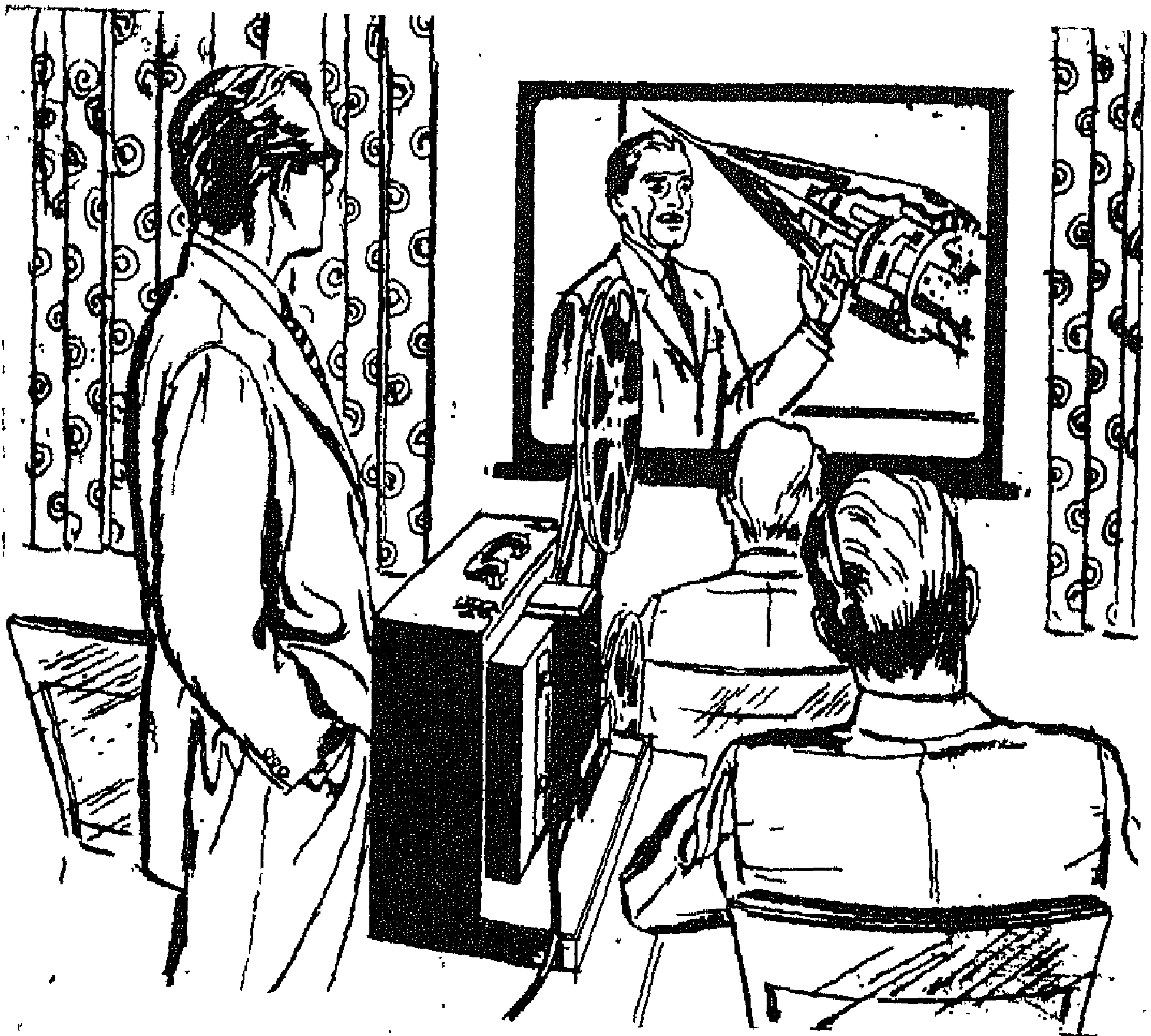
تضع احدى مدارس التمثيـل فى هوليوود شعارا يقول :
« دور صغير خير من رغيف طويل ! »

***

ثيـاب الاستحمام .. الشىء الذى يعرض كل جزء فى الجسم لضــوء الشمس .. ماعدا العيون !

***

الشيوعى : الشخص الذى يستعير منــك اناء الطهى ، لكى يطهو فيه أوزتك !



متانة الساعة الرياضية وأناقة الساعة العادية
ودقة حركة أوميجا التي تملأ نفسها بنفسها

تدين سيماستر دي فيل بشكلها النصفي الشبيه بالسيف لغلاف ساعة أوميجا الجديد ، اذ ليس لها ظهر قابل للحل ، لأن الغلاف صنع قطعة واحدة.

ان ساعة سيماستر دي فيل ليست فقط متينة بدرجة غير عادية ، ولكنها ايضا أنيقة جدا ومضادة للماء . وحركتها عالية الدقة تولد قوتها الفعلية أثناء ارتدائك لها ، بل أن منها نموذجا مزودا بتقويم .

١ ـ أكثر دقة لانك لا تملأها مطلقا.

ان الزمبلك الرئيسي للساعة يطلق قوة كبيرة بمجرد أن تملأه ـ ثم يضعف باطراد . اما الزمبلك الرئيسي في ساعة سيماستر دي فيل فيحصل على قوة متدفقه مستمرة مع كل حركة من معصمك ، فتكون النتيجة : دقة متواصلة .

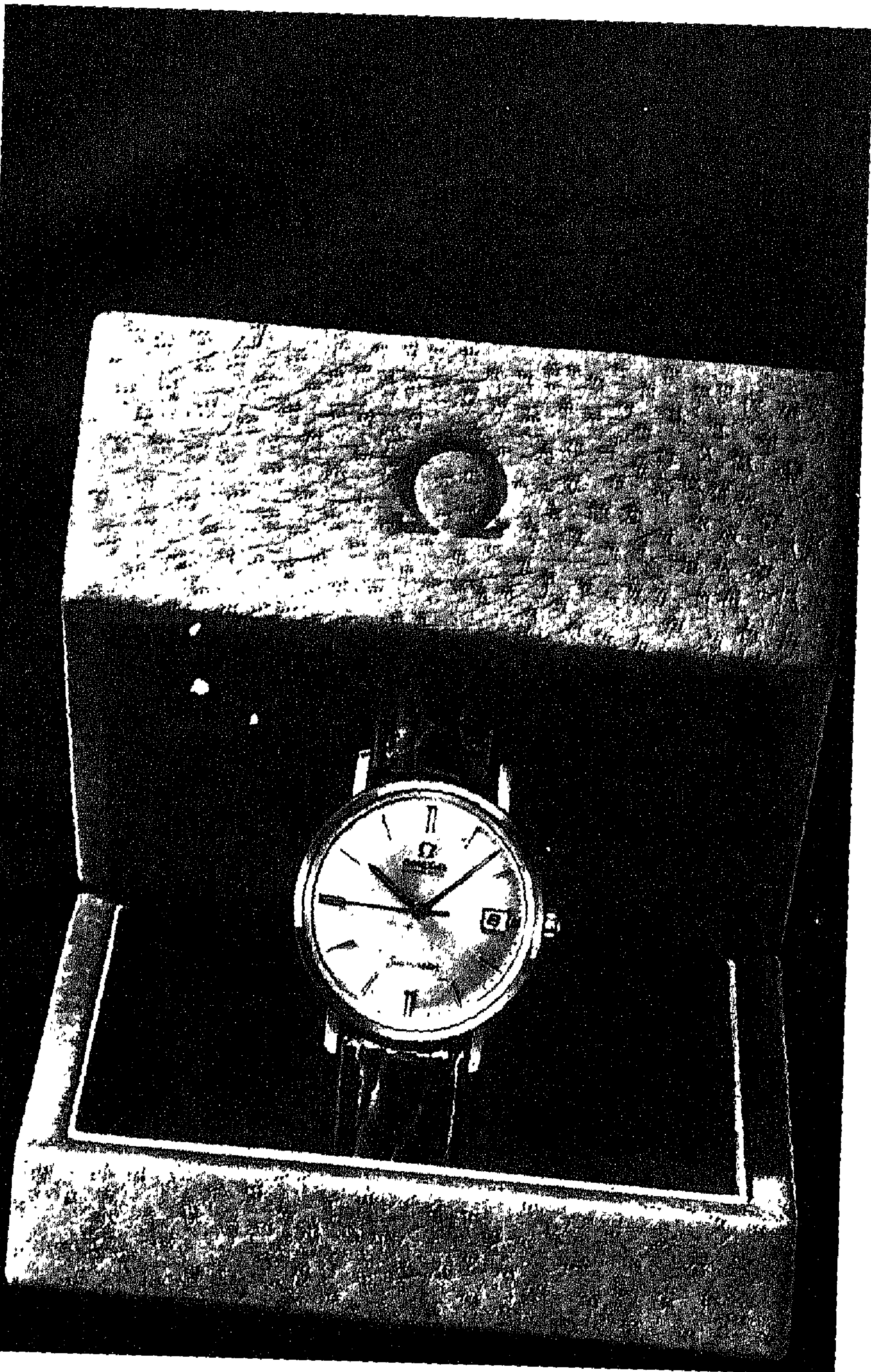
٢ ـ من الذي يصنع اكثر الساعات دقة ؟ منذ ثلاث سنوات وأوميجا تسجل أرقام الدقة القياسية الاربعه لساعات اليد في المراصد السويسرية . ومن المهم أن جميع الارقام القياسية تحققت بنوع من الحركة الذي تحدثه أوميجا يوميا في تسلسل

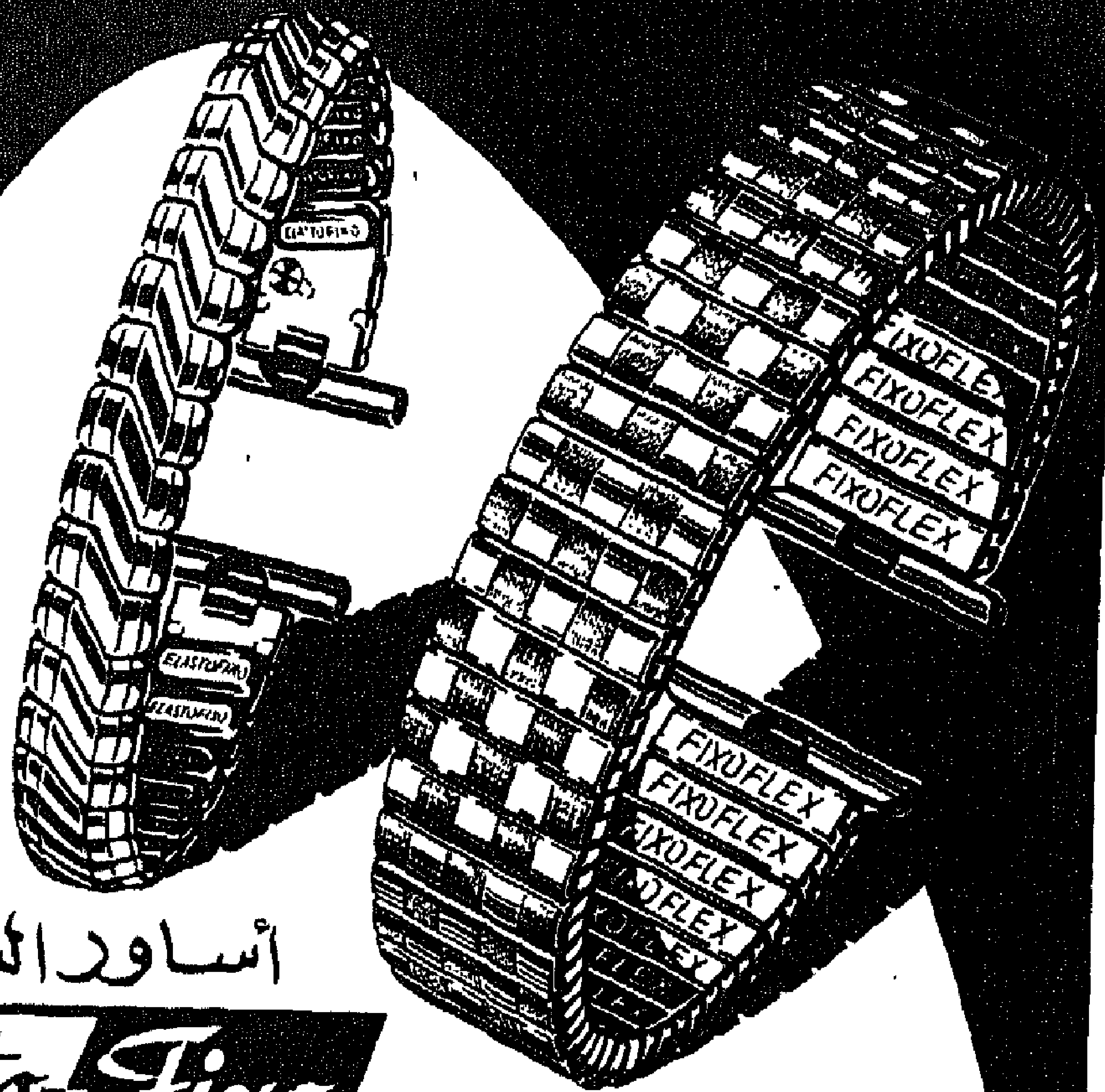
٣ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صنعت كل ساعة أوميجا هندسيا .. وأسلوبيا لترتديها مدى الحياة . ولكنك لن تضيق بشكلها الكلاسيكي ، لان خطوط تصميمها تعبير اساسي للتصميم الجيد

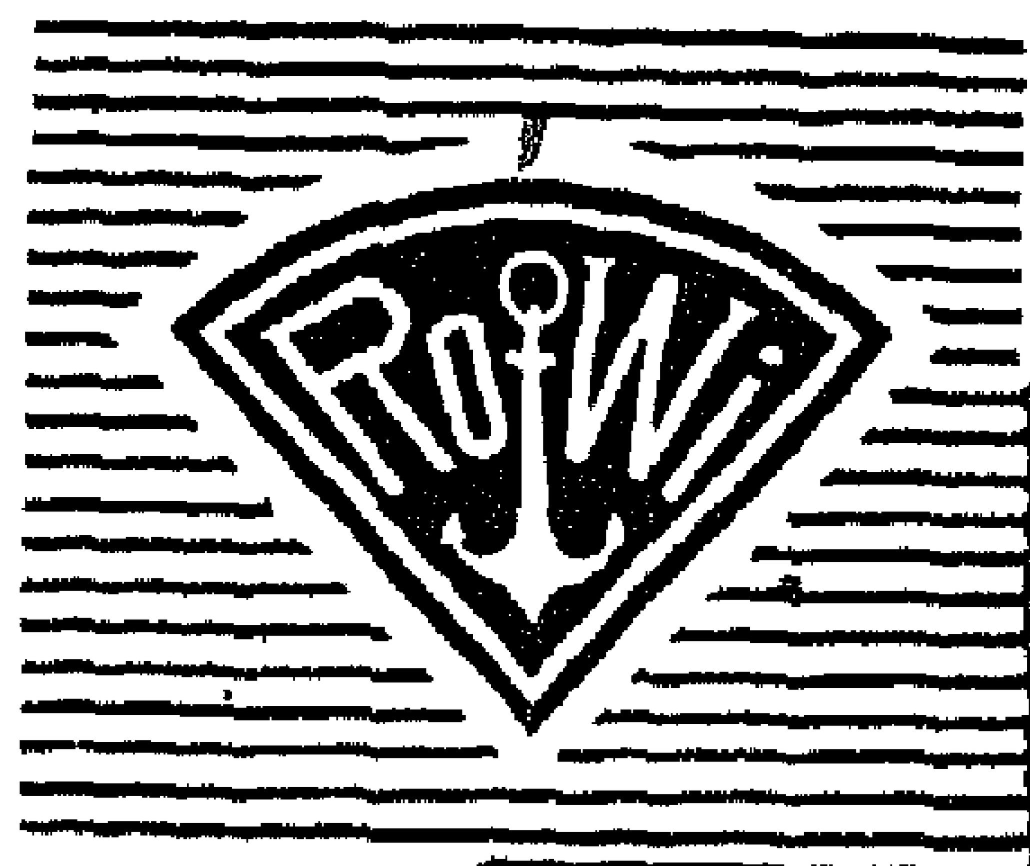
٤ ـ ضمان دولي ـ ساعة سيماستر دي فيل مضمونة دوليا ضد جميع أنواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ، ويسري ضمان أوميجا لمدة عام في ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره .

نماذج أوميجا سيماستر دي فيل مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة . اما خاصيتا الملء الذاتي والتقويم فاختياريان . وتتاح في نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص .

ساعة أوميجا سيماستر دي فيل القطعة ذات الدقة العالية بشكلها النصفي الشبيه بالسيف




FIXOFLEX


RoWi



« تعال معنا الى هذه الجوله التى نصاحب فيهـا رســولا من ملائكة الرحمه لمدة ٢٤ ساعة •• »

٢٤ ساعة في حياة طبيب مولد

كانت قطع البرد تدق فى الحـاح على نوافـذ غرفة النـوم بالمنزل الريفى الذى يقـع فى بلدة « بالاتين » بولاية « الينوى » عندما اختلطت دقاتها بالرنين المكتوم لجرس التليفون القابع الى جوار الفراش••

وكان ذلك ايذانا ببدء اليوم للدكتور ريتشارد هاول طبيب الولادة وأمراض النسـاء الذى بلغ الخامسـة والثلاثين وأصبح أبا لثمانيه أطفال •

كانت السـاعة عندئذ الثالثـة والدقيقة العاشرة صباحا ••

ورفع هاول سماعة التليفون عند الدقة الثانية وقال بصوت رقيق :

ـ دكتور هاول يتكلم .

كان صوت السيدة الشابة مليئا بالجهد والتوتر وهى تقول : « ان الآلام تزداد قوة .. وكانت تفصل بين المرتين الاخيرتين ثمانى دقائق فقط » ..

فقال لها هاول :

ـ دعى زوجك يحضرك بسيارته الى المستشفى يا عزيزتى ، واطلبى منه الا يندفع بسرعة ، وسوف اقابلك فى طابق الولادة .

ثم التفت الى زوجته بيتسى الشقراء النحيلة ذات السبعة والثلاثين عاما وقال :

ـ ان الطفل قادم .. يجب أن أذهب .

وبينما كان منطلقا بسيارته بجوار حقول الاذرة المتجمدة من الصقيع، أخذ الدكتور هاول يستعرض فى ذهنه حالة السيدة ، وكان ملف حالتها مفتوح امامه : « مسز راسل ـ السن ٢٥ عاما ـ متزوجة من عامين . هذا ثانى حمل لها . الاول انتهى باجهاض فى الشهر الثالث .

وبدت فى الافق وجهته: مستشفى « نورث وست كوميونيتى » فى مرتفعات ارلنجتون القريبة كانت تبدو كتلة من الضوء

وصافح الزوج الشاب الذى يجلس فى غرفة الانتظار ، ثم أسرع نحو غرفة ملابس الاطباء ليخلع ثيابه ويرتدى بنطلونا أبيض ، وسترة بيضاء قصيرة الاكمام ، وأدخل قدميه فى حذاء أبيض عازل .

وفى الغرفة رقم ٣ كان الفراش الذى تحوطه الستائر يحوى شابة سمراء اتسعت عيناها خوفا ، بينما كانت « تيللى بليدز » ممرضة غرفة الوضع الليلية تفحص دقات قلب الجنين بسماعة الطبيب .

ثم قال للسيدة فى رقة وحزم :

ـ هل تذكرين حديثنا عن ولادة هذا الطفل يا نانسى .. ان نصف المسألة هو الا تخافى .. سأعطيك مهدئا لاجعلك أكثر راحة ، وعندما يأتى الطلق ، استرخى واذا أحسست ميلا الى النعاس فلا تكافحى هذا الشعور ، فسوف ترقبك المرضات وسأكون أنا عبر هذه القاعة مباشرة .

واستطاعت أن تبتسم له ..

وعبر القاعة ، فى الاستراحة الصغيرة التى يستخدمها الاطباء والممرضات ، دق جرس التليفون فرفع هاول السماعة وسمع صوتا

يقول :

ــ انا بيل سنكلير يا دكتور ،انني آســـف لازعاجك فى هذه الساعة ، ولكن زوجتى ما زالت تتقيأ .. لقد ظللنا مستيقظين طوال الليل ، وهى تعتقد انها مصابة بالسرطان أو شىء كهذا ..

فقال هاول : انها ليست مصـــابة بالسرطان يا بيل ، ولــكنها ستجعل نفسها تتجفف . يحسن أن تحضرها للمستشفى وسوف نهدىء من روعها

كانت ممرضة غرفة الوضع تقف عند عتبة الباب وهى تقول : أصبحت الفترة بين كل « طلق » وآخر ثلاث دقائق لدى مسز راســــل ، لقــد أصبحت فى حالة تمدد كاملة تقريبا.

وبينما كان هاول يغســـــل يديه ويضع الطاقية على رأســـه والقناع على وجهه ، كانت ممرضات الليـــل من فريق « تيللى » قد وضـــعن السيدة فوق المائدة فى غرفة التوليد اللامعة التى يغمرها الضوء وتكسو جدرانها قطع البلاط الاخضر ، وكان الدكتور هربرت ناتوف طبيب التخدير يجلس فوق مقعده المنخفض بجوار راسها ، يفحص مقاييس بطارية من الاســـطوانات ذات الالـوان الخضراء والزرقاء والصفراء .. وكانت نانسى راسل راقدة على ظهرها ، وقداحاط بعنقها غطاء أزرق ، ورفعت ساقاها اللتان يغطيهما القمـــاش على علاقات أشبه بركاب الخيل ، وأستندت كتفاها على حشـــيات من مطـــاط اسـفنجى سميك ، وربطت ذراعاها بينما تركت يداها حرتين .

وكان صوتها مشوشا ولكنه مستمر ... وقالت : آين الدكتور هاول ؟

فقال مطمئنا اياها:هنا ياعزيزتى.

ثم رفع ذراعيه العاريتين ليضعهما فى آكمام النوب الابيض المعقم الذى يصـــل الى الركبتـــين ، والذى كانت تمسك به المرضه حينئذ . وتناول قفـــازا مطاطيا ثم ألقى بنفســـه فوق المقعد المعدنى المنخفض ، ودفعـــه الى حيث آصـــبح يجلس بين العـــلامتين المرفوعتـــين والفخذين الملفـــوفتين فى قماش أزرق ، ثم وضع « كلابات » الحبل السرى والمقص والاسفنج فوق القماش على الفخذ اليسرى للســيدة

وصدرت صيحه حادة من السيدة وهى تقـــول : أواه ... أنها مقبلة .

فقال لهـــا : حســـنا ... اضغطى الآن يانانسى...اعطينى دفعه قوية.

وبدا وجههـــا الشـــاحب تحت الاضواء البراقه يكســوه الاجهـــاد ، وكانت آصابعهـــا النحيـــله الشاحبة

تمسك المقابض اللامعـه المصنوعه من الكروم المثبته على جانب مائدة الوضع

وقال هاول لزمـلائه : ان رأس الطفل برز عند فتحه المهبل ·

وامتدت يده اليمنى نحو المقص·· وعند ولادة الطفل الاول لايستطيع ان يتمدد المقعد « العجان » أكثر من ذلك دون أن يمزق الانسجه ، فأحدث شقا قصيرا فى قاعدة قناة الولاده · وفجأة برز الرأس البشرى الضئيل عارقا فى البلل بتجاعيده الكثيرة وعينيه المغلقتين باحكام ··

وبرزت فمه الكتف اليمنى الضئيله فأمسكها بعنايه ، وساعدها وهى تلف تحت عظمه حوض الام بطريقه طبيعيه ·· وتبعها على عجل الجسم المطاطى الصـغير ·· الجذع والسـاقان ، فى حركه واحـدة مستمرة · · وخـرج مولود ناسى راسل الاول طفل ذكر

وبسرعـه بالغة استخدم الدكتور هاول حقنه خاصه لتطهـير فم الطفل ومسالكه الانفيه من السـوائل ، ثم ترك الحقنه وشبك الحبل السرى المغضن الرمادى اللون ثم قطعه ··· لقد بلغ الطفـل الحديث الولادة الآن أزمـة الولادة الخطرة، اذ ان رئتيه الصغيرتين لاتزالان خاليتين من الهواء لم تستعملا بعد، ولا بد من انتفاخهما بالاوكسيجين خلال دقيقه واحدة ·

ورفع الطفل فوق المائدة المخفضة التى سحبتهـا الممرضات على عجـل ووضعنهـا فى الموضـع المناسب ، ثم قلب رأسـا على عقب ، وقام هـاول بدعك ظهـره ، وضرب بطن قدميـه بأصابعه بخفه ··· وقال للطفل :

ـ هيا··هيا ··· اعطيه « نفخة » ياتيللى ·

وكانت تيللى جاهـزة مع حوضـها المتنقل ، فأخذت ترش فم الطفل وأنفه بتيـار من الاوكسـيجين ، وحـدثت اضـطرابات وتقلصـات فى الصـدر الضـئيل ، وتنفس المـولود بشـدة مصدرا صـوتا كالبقبقـه ، مطهـرا المسالك الهوائيه ، ثم انبعثت منـه صرخه رفيعه حادة ·· لقد استطاع هذا المخلوق الصغير أن ينتقل بنجاح عظيم مفاجىء من عالمه المائى داخل أمه، واصبح الآن حيوانا يتنفس الهواء !

وامسكت الممرضـات بالطفل ··· وبدأت المرحلة الثالثـه للولادة ··· فمنذ شهور كانت « المشيمه » التى تشبه الكبـد فى لونهـا والقرص فى شكلها ، تكفل جسرا يمر عن طريقه الغذاء من الام الى الجنين ، فهى متصلة بالجدار العلوى للرحم ··· ولكنهـا أبعدت الآن ، وسيظل هنـاك خطر

دائم من ضياع دم كثير الى أن يتقلص الرحم الى حد يكفى لالتئام الاطراف المبعدة •

ويضغط الطبيب بحزم على بطن الام متجها برفق مع الحبل السرى المربوط • ثم يسحب المشيمه ببطء من الجسم •

قال لزملائه : انه انفصال طبيعى •• لقد خرجت المشيمه ولم يضع دم كثير اعطيها ياتيلى « ارجوتريت »

ان هذا العقار سيساعد الرحم فى التقلص ليعود الى حجمه الطبيعى ويقلل فرصه المزيد من النزيف •

ان الشق الذى حدث فى المقعد « العجان » وطوله ٢ر٥ سم يجب حياكته بنظافة وفى الوقت الذى أوشك فيه على الانتهاء من حياكته ، كانت المريضة تتحرك • وعادت الممرضات بالطفل وقد غسلته فبدا نظيفا متوردا

ونهض الطبيب من مقعده الصغير ، وقال للسيدة :

ـ انظرى يانانسى ••• ها هو طفلك •

وعادت وجنتاها تتوهجان ، وأدارت رأسها لتتحدق فى المولود ثم قالت :

ـ أواه •• انه رائع

وعاد الدكتور هاول الى استراحة الاطباء ، حيث جلس يستجم وقد رفع قدميه الى أعلى ، وأمسك سماعة التليفون ليرد على محادثة من عاملة التليفون فى الدور الثالث وسمعها تقول : لقد وصلت مسز سنكلير الآن • انها فى الغرفة رقم ٣٢٠

مسز سنكلير ! انها السيدة التى لا تريد أن تحمل ••• وعندما دخل هاول الغرفة رقم ٣٢٠ كان بيل سنكلير الزوج الشاب يحوم حول زوجته التى ترقد شاحبة الوجه دامعة العينين •

وأمر باعداد سوائل لحقنها بها ، ومخدر خفيف ـ واذا سار كل شىء كما حدث من قبل فسوف يشفيها ذلك بسرعة •• ثم توجه الى غرفة الملابس ليأخذ دشا ويرتدى ثيابا بيضاء جديدة

وهبط بعد ذلك الى غرفة طعام موظفى المستشفى ، حيث تناول صينية بها بيض ولحم خنزير .

وانتهى من افطاره ، فارتدى ثياب الخروج ، ثم استقل سيارته متجها نحو عيادته الخاصة •• وهناك قال له موظف الاستقبال :

ـ ان مسز مايكلز هنا ••• لم تأخذ موعدا ، ولكنها تعتقد أنها قد تكون موشكة على الوضع بسرعة

ان بربارا مايكلز سيدة عريضة الردفين متينة البنيان ، سمراء رابطة الجاش ، قد تظن انها تضع أطفالها بسهولة ، ولكن حمليها الأولين أسفرا عن ولادة متعسرة ، ومحنة استمرت ١٦ ساعة ‥ وسألها وهويفحصها :

ـ ماذا حدث يا عزيزتى ؟

فقالت :

ـ كنت فى المكتبة عندما أحسست بألم فى أعلى الظهر ‥ وانتظرت ، ثم تكرر الألم مرتين أخريين بين كل منهما ١٥ دقيقة ، ولكنه توقف بعد ذلك ، واعتقدت اننى ينبغى أن أحضر الى هنا على أية حال ٠

ووجد الدكتور هاول أن عنق الرحم ناعم بعض الشىء ، ومتمدد حوالى سنتيمترين ، وكان رأس الطفل متجها الى أسفل ٠ فقال :

ـ لا أعتقد أنك ستضعين طفلك فورا يا بربارا ‥ ولكنك على وشك المخاض بكل تأكيد ‥ فدعينا نسهل الأمر عليك هذه المرة ٠ اذهبى الى المستشفى فاننى أستطيع أن أعنى بك هناك ، وأحاول أن أجعلك أكثر راحة

وما لبث سيل من المريضات أن انهال عليه وراح يعمل بسرعة ، بينما كانت ممرضتاه تعدان له كل شىء وتقفان الى جواره لمساعدته ٠

كانت هناك كالعادة مشكلات كثيرة للعلاج لا صلة لها بالحمل ، فان اخصائى أمراض النساء يعالج كل مشكلات النساء الصحية ‥ وهو اليوم ـ مثل كل يوم ـ سيواجه آلاما فى الظهر ، وأنواعا من الصراع ، وأوراما ليفية تتطلب جراحة ، ويستمع الى شكاوى عن مرات الحيض المفقودة ، وفترات الحيض الثقيلة والفترات المؤلمة ، والمضطربة ‥

كانت ممرضة عيادته تقف عند مدخل الغرفة وهى تقول : معذرة يادكتور هاول ٠ ان زوج مسز بيرتون يتحدث بالتليفون ويقول ان زوجته ينتابها « الطلق » مرة كل ٧ دقائق ٠

فقال : ٧ دقائق !‥ ولماذا لم يتصل بى قبل ذلك ؟

وبينما كان يغادر غرفة الانتظار مسرعا ، قال لمن فيها :

ـ أيتها الفتيات ‥ استمررن فى قراءة هذه المجلات ‥ ان لدينا طفلا مقبلا ، ولكن قد أعود فورا

وابتسمت له السيدات اللواتى كن يملأن الغرفة ‥ انهن لن يمللن الانتظار ، مادمن يشعرن أنه سيكون معهن عندما يحين دورهن ٠

وانطلق بسيارته فى الطريق الى

المستشفى ••• ان المرء لا يعرف مدى السرعة التى قد يأتى بها الطفل الثالث

وفى غرفة ارتداء الملابس بطابق الولادة ، غير ثيابه للمرة الثالثة فى ذلك اليوم ، وارتدى ثيابا بيضاء •• كانت مريضته فى غرفة المخاض ••

وسألها مداعبا وهو يبدأ الفحص : ولد أم بنت ؟

فقالت مسز بيرتون فى تحد : سيأتى ولدا يادكتور هاول •• ولكننى لا أدرى سبب كل هذه العجلة •• اننى أعلم أنه لن يأتى الآن ، ولهذا لم أتصل بك من قبل •

وانطلقت الممرضة تحشد قواتها •• وصاحت :

ــ طفل آخر قادم •• هيا بنا جميعا

وضجت الردهة بالنشاط •• وبينما كان يغسل يديه ، مرت المحفة التى تنقلها خلف ظهره ، وعندما دخل غرفة الولادة ، كانت الممرضات يدرن حول المائدة ويقمن باعداد السيدة •• وبعد ثلاث دقائق فقط ، وصل الطفل : وكان بنتا !

وخلع هاول الثوب الابيض ، ثم توجه الى الردهة ليلقى نظرة على بربارا مايكلز التى كانت حالات ولادتها السابقة عسرة جدا ، وقالت له الممرضة انها لم تحرز تقدما كبيرا

وتأكد من التمدد المحدود لعنق الرحم ، وأصغى الى دقات قلب الطفل ، وكانت لا تزال قوية جيدة ، ثم قرر أن يتركها لتستريح

ومرة أخرى ارتدى ثياب الخروج ، وانطلق بالسيارة عائدا الى عيادته ، وابتسم للسيدات المجتمعات فى غرفة الانتظار وقال لهن : لقد قمت الآن بتوليد طفلة صغيرة •• انها مولودة جميلة ••• شكرا لكن جميعا على الانتظار •• من عليها الدور ؟

وعندما غادرت العيادة آخر مريضة ، تناول ريتشارد هاول صندوقا كبيرا على صورة قلب يحوى بعض الحلوى ، وانطلق الى المنزل لتناول العشاء •• وعند المدخل المؤدى الى حظيرة السيارة ، قال مزمجرا :

ــ يا الهى •• لقد نسيت أن أحضر لوحة أرقام السيارة اللعينة !

وتسلل من الباب فى هدوء ثم توقف ، وألقى نظرة على أطفاله الثمانية ، من الكبرى جولى ــ ١٣ سنة ــ حتى نانسى الصغرى التى بلغت الثالثة أخيرا ، وكانوا قد التفوا جميعا حول المائدة الكبيرة فى المطبخ المغطى بألواح من خشب الارز

وخاض وسط الضجيج حتى وصل الى زوجته التى كانت ترتدى بنطلون

الانزلاق على الجليد ، وستره من الصوف ، وقد انهمكت فى وضع الدجاج فى الاطباق ... وطبع على فمها قبلة ، وسلمها صندوق الحلوى ، فابتسمت فى اشراق ، ثم سألته فى أسلوب عملى نسائى عن لوحة سيارتها ، وقالت فى عويل :

ـ سوف يقدموننى للمحاكمة ..

ثم قالت : كم ولدا اليوم ؟

فقال : اثنان حتى الآن .. ولا يزال هناك آخر فى الانتظار

وبعد العشاء ، ابتلع الدكتور هاول قهوته بسرعة ، ثم أحضر معطفه .. لقد حان وقت الجولات الليلية بالمستشفى ، وسيحين بعد ذلك الوقت لكى تضع بربارا مايكلز طفلها .

وأكد البيان الذى أعدته الممرضات والفحص الذى قام به أن بربارا لم تتقدم كثيرا .. فقال لها :

ـ ان طفلك على مايرام .. ولكنك ما زلت تتمددين بطريقة بطيئة جدا

فسألته مسز مايكلز : هل تعود الآن الى منزلك يا دكتور ؟

فقال : لا تكونى حمقاء .. اننى سأبقى هنا وأساعدك على وضع هذا الطفل

وجلس على حافة الفراش ... وعندئذ أحس بارهاق العشرين ساعة الاخيرة يغمر جسمه .. وقال لنفسه انه قد يستطيع أن يختلس لحظة نعاس فى غرفة نوم الاطباء ..

وقاطعته احدى الممرضات قائلة :

ـ عفوا يا سيدى .. ولكن هناك حالة طارئة .. انها حالة اجهاض غير تام جاءت الينا الآن ، ويبدو أن هناك نزيفا

ـ وأين طبيبها الخاص ؟

ـ فى شيكاغو ... انها تزور أقاربها هنا

فقال : سأهبط فورا . اطلبى من المعمل أن يقوم باحصاء كرات الدم وفحص فصيلة الدم ... واستعدوا لعملية نقل الدم ، واتصلى بالجراحة .

وعندما شاهد المريضه ، تبدو تعبه وأحس بقوة جديدة بعد أن أدرك الازمة ... كانت شقراء نحيله فى أواخر عقدها الثالث ، شاحبة شحوب الموت غائرة الوجنتين ، بشرتها باردة لزجة .. وكانت تنزف بشدة وقال لها :

ـ سوف ننقلك الى غرفة الجراحة يا عزيزتى ، وسنعطيك «شمة» غاز ثم نسوى كل شىء .

فهمست فى صوت خافت :

ـ قلبى يا دكتور .. لقد أجريت عمليه فى العام الماضى .. وزوجى

يعرف ذلك

وعرف من وصف الزوج أنه أجريت لهـا عملية لاصلاح صمام معيب فى القلب •• فقال هاول لمرضات غرفة الحالات الطارئة : أبلغوا الجراحة أننا سوف نجرى عملية كحت فى الرحم •• انها مريضة بالقلب ، وسوف نحتاج الى رسام قلب متنقل •

ومن مكتب فى الطـابق الارضى ، اتصـل تليفونيـا بمنزل الدكتـور روبرت كلوميكن أخصـائى أمراض القلب بالمستشفى وقال له :

ــ اننى فى المستشـفى الآن •• لدينا حالة اجهاض غير تام فى غرفة الطوارىء • انها تنزف وسنقوم باجراء عمليـة كحت لها ••• وأسوأ ما فى الامر أنها مصابة بالقلب فهل يمكنك الحضور لمساعدتى ؟

فقال كلوميكن : سأكون هناك بعد عشر دقائق •

وعنـدما جاء الدكتور كلوميكن ، كان هاول يضـع طاقيته وقناعه •• وكان فريق غرفة العمليات قد بدأوا عملية نقل دم للمريضة كما أحضروا جهاز رسم القلب على عجل ، وأوصلوا القضيبين الكهربائيين بمعصمى المريضة وكاحليهـا ، واهتزت نقطة صفراء ، وأخذت تئز ، ثم أخذت تدور على غير هدى عبر الشاشة ، وهى تقدم صورة مستمرة لقلب المريضة

وفحص كلوميكن النقطة بعناية ثم قال : الحالة مضطربة جدا •• سوف نحتـاج الى دقيقتين يا ديك قبل أن تتمـكن من بدء عملك •• سنضطر لاستخدام مخدر موضعى •

وأمسك كلوميكن السماعة الطبية التى قدمتها له الممرضة ، ثم انحنى فوق المريضة

وبينما كان هاول يغسـل يديه ، سمع طبيب التخدير يقول :

ــ اننى لا أطمئن الى ضغط الدم ، فهو مستمر فى الهبوط

فأجاب كلوميكن : أعتقد أن النزيف هو السبب ، فعلينـا أن ننقل اليها المزيد من الدم أولا •

وقام كلوميـكن بشبك زجاجة دم أخـرى بسرعـة فى الذراع الاخـرى للمريضـة وفحص طبيب التخـدير مؤشراته بعنايه ثم قال :

ــ ليس هناك ضغط دم الآن ••

ثم أضـاف قائلا فى توتر : لقد توقف تنفسها !

فقـال كلوميكن ببرود : استخدم يدك هنا يا ديك

فتقدم هاول نحو جهاز نقل الدم بسرعه وبدأ يضغط البصيلة المطاطية ،

فأخـذ الدم يتـدفق الآن فى ذراع المريضه بأقصى ضغط

وقال كلوميكن : انها تسترد وعيها الآن ٠٠ حسنا يا ديك تستطيع أن تعمل الآن ٠

كانت الممرضة قد أعدت له قفازا جديدا ، أدخل يديه فيه ، ثم جلس فوق المقعـد المنخفض وبدأ يعمل فى تحت الرحم ، منظفـا أنسجة الجنين الراسبة فيه لوقف النزيف ٠٠ وكان التوتر الذى استولى على الجمـاعة قد بدأ يتلاشى

وعندما انتهوا كانت السـاعة قد بلغت الثـالثة والثلث صبـاحا ٠٠٠ وانطلق هاول الى جنـاح المخـاض ، حيث وجد بربارا مايكلز تتقلب سابحة فى عرقها ، مستيقظة تماما ٠٠ كانت مرهقة ثائرة الاعصاب ٠ وقالت وهى تلهث :

ـ لن أجتـــاز هذه التجربة مرة أخرى ٠

فقال لها : انك على حق ياعزيزتى ، فلن أسمح لك بعمل ذلك مرة أخرى

وخرج الى الردهة حيث قال للممرضة تيللى :

ـ ابدئى باعطائهـا محلولا يتكون من ألف سنتيمترمكعب من «البيتوكين» وبعد أن فحص نوبات الطلق بنفسه قال :

ـ سأرقد قليـلا على هذه المحفة ، ثم أقوم بتوليد هذا الطفل ٠٠ راقبوا أصوات القلب ونوبات الطلق ثم اتصلوا بى بعد ٢٠ دقيقة ٠

وخيل اليه أنه لم يرقد أكثر من لحظة ، عندما وخزته الممرضة قائلة :

ـ ان دقات القلب فى هبوط ٠٠ لقد نزلت الى ١٠٠

ونهض ، وأبعد عن رأسه ضباب النوم ثم قال :

ـ ونوبات الطلق ؟

ـ لا فائدة منها ٠٠ انها لاتستمر أكثر من ١٠ أو ١٥ ثانية ٠

فقال : انقلوها الى غرفة الولادة ٠ سأكون هناك فورا ٠

وفى غرفة الولادة أخذ يحدق الى المريضة ثم قال لها :

ـ ما رأيك يا بربارا ٠٠٠ سنقوم بتوليد الطفل فورا

وألقى بنفسه على مقعده المجـاور لها ٠٠٠ ثم أعاد تقدير الموقف ٠ كان وضع الطفل جيدا الى حد كاف ، ولكن الرحم لم يكن يقدم أية مسـاعدة ، حتى بعد استخدام « البيتوكين » ٠٠ وقال للممرضة :

ـ اعطيها ٢٠ نقطـة فى الدقيقـة لزيادة السرعة ، وأحضروا لى ملقطا ٠

ثم سأل : وضربات القلب ؟
فقالت تيللى : نزلت الى ٨٠
لقد حان وقت اخراج الطفل ... الآن فورا

ولهثت بربارا عندما أحست بالبيتوكين وقالت :

ـ يا الهى .. اننى أشعر بآلام شديدة .

فقال لها : حسنا..هذا مانريده.. والآن اضغطى بشدة .. ضعى قدميك فى هذه العلاقات واضغطى وكأنك تجدفين فى قارب

وتحرك الطفل قليلا الى أسفل .. وأمسك الدكتور هاول الملقط ودفعه بيده برفق فوق الرأس .. وفى لحظات خرج الطفل ، قطعة رخوة ، وبدا أنه لا حياة فيه

وفجأة سمع قرقرة وتنفسا ، ولانت الاطراف التى كانت ملتوية .. ثم ترددت أنفاس حقيقية من صدر الطفل ..

وجلس الطبيب فى ارتياح وقد أحس بسرور وهو يرقب معجزة عودة الحياة ..

ثم قال : بربارا ... هل أنت مستيقظة ... لقد أنجبت مولودة صغيرة الآن .

واستطاعت بربارا مايكلا أن تدير رأسها ، وتركزت عيناها ببطء على مولودتها ثم قالت : انها جميلة .. جميلة حقا .

وبعد اخراج المشيمة ، عبر الطبيب الردهة الى الاستراحة الخالية التى كان ضوء الفجر الرمادى يغمرها الآن مؤذنا بيوم جديد .. وغرق فى مقعد كبير ليوقع أوراق ميلاد طفل جديد

وكتب لنفسه مذكرة أخرى :

« لا تنس لوحات السيارة »

ثم استغرق فى النوم !

ملخصة عن « جود هاوسكينج » بقلم ايفان ماكليود ويلى



انجليزى فى امريكا !

قررت احدى الامريكيات أن تشهد فيلما انجليزيا يحوى مشاهد رائعة ، وعندما ظهرت علامة « بيج بن » المألوفة على شاشة السينما سمعت سيدة تجلس خلفها تقول فى خيبة امل واضحة :

ـ اوه يا عزيزى ، انه فيلم انجليزى .. لن استطيع ان افهم كلمة واحدة مما يقولون .

« انها كلمات ثمان محفورة على شاهد قبر قـــديم .
ولـــكن يالهـــا من كنز يحوى المعانى والحـكمة ! »

ابحث عن الأفضـــل

كان ذلك فى أصــــيل أحـــد أيام الآحـــاد التى لا هدف لهـــا ، والتى تعرفهـــا كل أسرة .. وصحبت أولادى بالسيارة الى الريف للبحث عن كيزان الصـنوبر وثمـــار البلوط ، ولكى تحظى أمهـم المصابة بالانفلونزا ببعض الراحة فى المنزل..

وكان ايضـــا يوما من تلك الايام التى اشعر فيها بانقباض فى النفس ولم تكن تكتنفنى مشكلة مفردة ، بل مجـــرد خليط من الامـــور .. فقـــد أساء الى أحد الاصدقاء ، أو هكذا خيل لى ، وضاعت منى فرصة طيبة للكتابة . وكان فى محيـــط أسرتنا ، مشكلة صغيرة قارضة من العلاقات الانسانية تأبى فىعناد الاذعان للعقل

ووصلنا قرب الغـــروب الى مكان بدا ملائما لحالتى النفسية ، وهو : مقبرة منســـية فى أيكة هـــادئة من أشجار البـــلوط . وكانت شواهد القبور المكســـوة بالطحالب تقف فى صورة غريبة تحت مظلة رهيبة من الطحلب الاسبانى . وتبارى الاطفال فى البحث عن أقـــدم تاريخ منقوش عليها .

وكان الحجر المـــاثل بجانبى يدل على مثوى « زوجة محبوبة » توفيت فى عام ١٨٦٥ « بالحمى » . وقـــد كتب تحت اسمها سطر لا يكاد يبين .. وساءلت نفسى ترى أية عبارة من الكتاب المقدس اختارها أبنـــاؤها المحزونون ؟ ولكنها لم تكن عبـــارة مقتبســــة ، بل كانت بيانا يقول : « كانت تبحث دائمـــا عن الافضل ، وكانت تجده دائما »

انهـــا كلمـــات ثمـــان .. وقفت أمامها وأصابعى فوق الحجر البارد، أحس بالحـــــاضر يذوى ويذبل ، وبالماضى يتحرك من وراء الوهم الذى نسميه الزمن .. لقد عاشت هـــذه السيدة منذ قرن خلال حرب فظيعة، لعلها انتزعت منهـــا زوجهـــا ، أو أبناءها ، وهزمت بلادها وأصيبت بالفاقة ، ولابد انهـــا عرفت المذلة

وذاقت طعم اليأس ، ومع ذلك فان بعض من عرفها ، كتب أنها تطلعت دائما الى ما هو أفضل ، وانها كانت تجده دائما ..

وبينما كنا نسـير عائدين الى السيارة خلال نور الفسق الرمادى، لم استطع أن أبعد هذه الكلمات عن خاطرى .. « كانت تبحث دائما عن الافضل » . انها عبارة تتضمن الشجاعة ، والكرامة ، والهدف ، وفيها أيضا نوع من الانتصار كأنها تحتوى على سر تجل قيمته عن التقدير .. ويبدو انها تقول ان ما تبحث عنه فى الحياة ستجده حتما ، ولكن الاتجاه الذى تبحث فيه من شأنك أنت وحدك أن تقرره.

ووجدتنى ، وأنا فى السيارة ، أفكر فى الامور التى كانت تضايقنى، فوجدت أننى أركز أنظارى لا على ما هو أفضل ، بل على ما هو أسوأ.. وفيما يتعلق بصديقى ، فما هى قيمة سوء تفاهم واحد ، بالقياس الى سنوات من الود والمحبة ؟.. وكان فقدان فرصة العمل مخيبا للامل ، ولكن قد تكون هناك فرص اخرى .. أما المتاعب العائلية فهى جزيرة صخرية صغيرة ، ولكنها محاطه قبل كل شيء بمحبط من الحب .

ووصلنا الى المنزل فى النهاية ، ودخل الاولاد وهم متعبون ، على استعداد لتناول طعام العشاء . وتطلعت الى المنزل ، وفكرت فى الهموم التى كثيرا ما استضفتها هناك كضيوف مكرمين ، ومنحتها الافضلية غير المعقولة على جميع الامور الطيبة التى يحتويها نفس المنزل .. وقلت فى نفسى : لعلك تعلمت اليوم شيئا .

وكانت حجرة الجلوس مألوفة هادئة .. وكان الكرسى صديقا قديما ، والنار تزمجر فى المدفأة

لقد خيم الظلام الآن على هذه المقبرة القديمة .. حيث الظلمة والسكون والبومة العجوز ، تشاهد كلها نماذج تبدل أوراق الاشجار ، والحكمة المحفورة على شاهد قبر قديم .

ابحث عما هو أفضل ؟.. وقلت فى نفسى ، ليس عليك أن تبحث بعيدا ، ولا أحد يفعل ذلك ، فالخير والوفرة ، وسحر الحياة تحيط بنا فى كل حين .

بقلم : أرثر جوردون



قالت كاتبة الاختزال للمدير :

ـ حسنا .. اذا كنت لا تستطيع ان تعطينى علاوة .. فما رأيك فى أن اتقاضى نفس المرتب ولكن مرات اكثر كل شهر ؟



« ان الحاجه الملحة اضطرت العاصمة الانجليزية العتيقه الى الارتفاع نحو السماء ... »

تعيش لندن الآن في غمرة فورة بناء قد تفوق كل فورات البناء الاخرى ، فالمدينة تتفجر في كل اتجاه ، ولكن أغلبه يتجه الى أعلى ، لاول مرة في تاريخ لندن الذى يرجع الى ٢٠٠٠ سنة .

وفي حين أنه لم يكن فيها قبل الحرب بناء يزيد ارتفاعه على ٣٠ مترا (حوالى ١٠ أو ١٢ طابقا) ماعدا أبراج الكنائس وقبة كاتدرائية سانت بول ، فان مباني اليوم الجديدة ترتفع الى أعلى بما يعادل أربع أو خمس مرات ... وفي أقل من عشر سنوات ارتفع في لندن ٢٥٠ بناء شاهقا ، ٤٠ منها يزيد ارتفاعها على ٢٠ طابقا ، و ١١ يزيد على ٣٠ طابقا ، وأكثر

ناطحات السحاب في لندن تقف وحدها معزولة كاصابع نحيلة من الصلب أو الزجاج ، على عكس مثيلاتها في أمريكا •

وما يشاهد الآن ليس الا بداية فحسب ••• فعلى طول نهر التيمس، في حي « مايفير » ، والحي المالي لاتزال هناك مبان عملاقه ترتفع الى اعلى ، وهناك برج رفيع يجرى بناؤه الآن ليكون مركزا للمواصلات الخاصه بادارة البريد ، سيصل ارتفاعه الى ١٨٩ مترا ، وفي الشرفات العليا التي تماثل مافي أعلى ناطحات السحاب الامريكيه ، سيقام مطعم دوار ، وقد أوشك فندق هيلتون على بدء العمل في طوابقه الثلاثين ، وهو أعلى فندق في لندن ، ولكنه لن يحتفظ بالبطولة طويلا ، فهناك مبنى آخر تجرى اقامته يزيد عليه بثمانيه عشر طابقا •

وبعض ناطحات السحاب – كمبنى «شل» – الذي تكلف ٩٢ مليون دولار – بمثابة مدن في ذاتها ، فهذا المبنى يحتوى على متجر عام كبير ، ومطاعم ، وحمام للسباحة وملعب للاسكواش ، وميدان للرماية ••• بل ان به مصاعد خاصة لعربات الشاي استعدادا للساعة التي تتوقف فيها بريطانيا كلها عن العمل لترشف الشاي !!

وفي السنوات العشر التالية ، ستنفق لندن ألوف الملايين من الجنيهات، – منها ٥٠٠ مليون جنيه من اعتمادات الحكومة والمقاطعات فقط – وألوف الملايين من الجنيهات من رؤوس الاموال الخاصه ، سوف تتحول كلها الى أحجار وصلب وزجاج مرتفع ! وهذه الفورة نتيجة الحاجه الماسة الى المباني ، اذ فقدت لندن في الحرب الاخيرة ٨٠ ألف مسكن دمرت تماما ، و ٧٠٠ ألف أصيبت بتلف بدرجات متفاوتة ، فضلا عن أن لندن بحسبانها العاصمة السياسية والمالية والثقافية للكومنولث تجتذب دائما أعدادا كثيرة جديدة من الناس القادمين من الاقاليم ، ومن الاراضي عبر البحار ، والطلبة واللاجئين ورجال الاعمال الاجانب •• كلهم ينبغي أن يجدوا فيها مكانا للعمل ، ومكانا للحياة •

ولندن الكبرى تغطى حوالي ١٩٥٠ كيلو مترا مربعا ، ويبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين و ١٧١٩٠٢ شخصا ، مما يجعلها ثاني مدن العالم الكبرى بعد طوكيو، أما لندن التي يطلق عليها اسم « الحلقه الداخليه » – أو مقاطعة لندن ، فمساحتها ٣٠٣ كيلو مترات مربعه وسكانها ثلاثه ملايين و ١٩٥١١٤ نسمة ، وهذه هي لندن التي تعاني

أكثر من غيرها من آثار قنابل الحرب العالمية الثانية ، والتي يتركز فيها البناء الآن •

وهناك مشروع واحد بدأ لتوه في الحى المالى ، خلف كاتدرائية سانت بول ، ليضم مبانى سكنية وأخرى للمكاتب الخاصةبدور الاعمال ، يحيط به ميدان مركزى فسيح منالارض•• واقامة المنازل للسكنى فى قلب لندن تغيير عن المألوف ومحاوله لاستعادة الناس ، وبعث الحياة فى منطقة تخلو خلال الليل •

ومنذ عام١٩٤١ والسلطات المدنيه تضع خططا للندن بعد الحرب ، تتضمن اعادة بنائها وفقا لمشروعات اسكان عظيمة ، واقامة مستشفيات ومدارس فى الهواء الطلق ، وطرق جديدة وحدائق وأماكن فضاء ••• وكانت هناك فكرة قديمة تقول انك لاتستطيع أن تبنى بناء عاليا فى لندن لان الطبقة السفلىمنأرضها منالطمى، ولكن المهندسين قضوا علىهذه الفكرة فى أعقاب الحربالثانية،اذ استطاعوا غرس « خوازيق » فى الارض تصل الى طبقة من الحصباءوذلك باستخدام وسائل جديدة ، واستطاعوا بذلك اقامه مبان شاهقة كتلك التى توجد فى نيويورك ، بل وأكثر ارتفاعا اذا لزم الامر ••• وهكذا أعد المسرح لظهور لندن كمدينة من ناطحات السحاب •

ومن أروع القصص الحقيقيه التى شهدتها لندن ، قصة ٢٥ رجلاتجولوا فى المدينة خلال الغارات الالمانيه العنيفة وبعدها ، ولاحظوا أكداس الانقاض والمنازل المتداعية من العصر الفيكتورى ، واختاروا أماكن البناء ببراعة ، ودفعوا جنيهات قليلة للاحتفاظ بها ، أو ليكون لهم حق الخيار ••• ولم يكن مع أحد منهم مال كثير يومئذ ، فاقترضوا من أبناء أعمامهم وعماتهم ومعارفهم ••• لم يكن أحد يعرف ما اذا كانت لندن ستبقى بعد انتهاء الحرب أم لا ••• وعندما رفعت القيود التى كانت مفروضة على البناء فى عام ١٩٥٤ ، كانت لديهم تصميمات هندسية مرسومه ومعتمدة من السلطات الرسميه المختصه بالتخطيط ، وعقود مع المقاولين ، وانطلقوا يعملون وسط سحب من الغبار ••

هؤلاء الرجال الخمسه والعشرون أصبحوا اليوم من كبار أصحاب الملايين ، فقد بنوا وباعوا ٨٠ ٪ من المبانى التجارية الجديدة ، بينها كل ناطحات السحاب ••• وأروع

رجل فيهـم هـو « جان كوتون » او (الملك) كما يطلقون عليه وهو الذى بنى فندق هيلتون ، ويوصف أحيانا بأنه أكبر منشىء للمبانى فى العالم، وكل ١٠٠ جنيه استثمرت معـه بعد الحرب الاخيرة تساوى اليـوم ١٥٠ ألف جنيه.وهو يمتلك ويبيع الاراضى والمبانى فى٢٨٠ مدينه ، بعضها بعيد فى جنوب افريقيا و كينيا وجزرالهند الغربية .. كما أنه يمتلك أيضا نصف عمارة « بان أمريكان » فى نيويورك التى يبلغ ارتفاعها ٥٩ طابقا ، وهى أكبر مبنى للمكاتب التجارية فىالعالم

***

كان والد كوتون من رجال الاعمال فى برمنجهام وقـد أعطاه ٥٠ جنيهـا عندما بلغ الحادية والعشرين ،وكانت تلك هى البـذرة التى أنبتت ١٠٠ ناطحة سحاب .. فقد استأجر مكتبا صغيرا مظلما،وعمل سمسارا للعقارات وكان يتمتع بخيال ابتداعى وأعصاب من فولاذ .. وهـو اليوم وقد بلغ الستين مازال يتنقل من صفقهلاخرى. فى مكتب تغمره الزهور وحولهجدران مليئه باللوحات الفنيه الغاليه ..

فاذا كنت تحن الى لندن التى عاش فيهـا أوليفر تويست ، وبيتربان ، وشرلوك هـولمز فان آنسـب الاوقات لرؤيتها هو أن تذهب الآن .. حقـا ان الاماكن الرماديه الجيـدة ستبقى دائما ، كمبانى البرلمان ، وكاتدرائية « وستمنستر أبى » وقصر بكنجهـام وبرج سانت بول ، وألف من الحدائق وآركان الجمال التى ستظل فى انتظار السياح ولكن كل هذه ستبدو صغيرة تائهة ضئيلة الى جوار المبانى الشاهقة التى تتفجر من حولها .

وعشاق لندن القديمه يعارضـون لندن الجديدة المرتفعة ، وتضع احدى هذه الجماعات وتسمى نفسها « أعداء المناظر الكئيبه » لافتـات على المبانى الجديدة التى لاتحبها ، ويعرب غيرهم عن آرائهم يوميا فىرسائل للصحف. ولعل الرساله التى نشرتهـا صحيفة « جارديان » أخـيرا تعد نموذجا لهذه الرسائل فقد جاء فيها : « ان مبنى شركة شل عملية اجهاض ، فالاحيـاء الفقيرة قد أهملت بطريقة اجرامية ، وناطحات السحاب تحدق الى أسـفل دون اخلاص متطلعة الى أسرار الحياة الملكية الخاصة » .

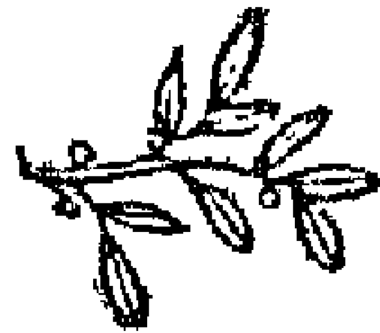
وتلك ايماءة الى آن فى استطاعـه الناظر من الادوار العليـا لفنـدق هيلتون أن يرى قصر بكنجهام

ولكن هناك وجهه نظر آخرى ... تلك هى وجهه نظر أغلبيه أهل لندن

وقد عبر عنها أحد الكتاب فى صحيفه (سبكتاتور) عندما قال : « اننى أرحب بالابراج العاليه التى ترتفع فوق لندن الفسيحة الممتدة ... فمن الكآبة أن يتمسك المرء بأن القديم والجديد لايستطيعان العيش معا فى راحة . واننى أعطف على هؤلاء الزائرين القادمين من الخارج ، الذين يصيبهم الهلع للتغيير الذى حدث فى أفق لندن ، ولكنى لاأرى سببا يوجب علينا أن نعيش فى متحف لمجرد ادخال السرور على قلوبهم ! . »

ذلك هو موقف شباب لندن الذى يطرب للفورة المتجهة الى أعلى فى المبانى الجديدة ، فالمدينة تعكس طريقتهم فى الحياة ... ان لندن حيه بما فيها من مقاه ومطاعم صغيرة تقدم السجق والمشروبات الخفيفه ... والشباب ليسوا وحدهم فى ذلك ، فمتوسطو السن يتمتعون كذلك بمزايا العصر الجديد ففى حى (وست اند) مثلا الذى محته القنابل خلال الحرب ، يعيش السكان الآن فى مساكن حديثه فسيحه ، وقد ساورهم الحنين فى مبدأ الامر لاحيائهم الفقيرة القديمه المكتظه ، ولكنهم سرعان ما ألفوا بيوتهم الجديدة وأحبوها ..

وفى غمرة المديح والهجو اللذين ينصبان على لندن الحديثه ، نرى من الجديد أن نردد كلمات لويس مامفورد الخبير الامريكى فى تخطيط المدن الذى أسمى هذه الفورة ، «جنون البلدية» واتهم لندن بارتكاب كل الاخطاء التى ارتكبها قبلها الامريكيون ، ولكنه انتهى الى نغمة متفائلة معقولة عندما قال : « من حسن الحظ أن ضخامه لندن ذاتها تكفل لها مرونه لامتصاص أخطائها ، وما دامت قد عاشت على الرغم من القنابل ، فمن الممكن أن تعيش أيضا على الرغم من فورة البناء»



عقوبة !

سألت احدى الهيئات التى تجرى استفتاء عن برامج التليفزيون ، نزلاء أحد السجون عما اذا كانوا يشاهدون البرامج المسائية ، فكانت الاجابة انهم لا يشاهدونها لان الانوار تطفأ فى السجن فى الساعة الثامنة مساء .. وسئلوا عن سبب مشاهدتهم البرامج النهارية ، فأجاب أحد المسجونين :

– أعتقد أن ذلك جزء من العقوبة !

لا تخف .. تقدم

كان حولى حشد من المتحمسين لرياضات الشتاء يسيرون تحت ضوء الشمس الابيض الساطع فى تكاسل ... والبعض يقفز فوق الجليد، وأنا أنفث الدخان من غليونى ذى اللون البنى ... بينما كان راكبو الزحافات يتبادلون التحدى وقذف كرات الجليد .. والهواء الرفيع يعج بالصقيع والبهجة ... الكل فرح يتمتع بالحياة ...

الكل الا أنا ... لقد كان المقعد المجاور لى خاليا ، ومع ذلك فان احدا لم يجلس فوقه ... منذ سنوات لم يجلس الى جانبى أحد من تلقاء نفسه، فقد كنت ـ لسبب ما ـ عاجزا دائما عن اجتذاب أناس آخرين الى اتصالات شخصية دافئة .

لكن الصورة كلها ما لبثت أن تغيرت فى ذلك اليوم الذى كان الجليد يتألق فيه ، عندما جلس « ديفيد جيسوب » على المقعد المجاور لى .. لقد كنت أرقب هذا الرجل بصفة خاصة ، وهو يدنو من شخص غريب عنه ، ويذيب الغلالة الثلجية التى يلتف بها أكثر البشر ..

والتفت جيسوب نحوى بعينيه الرماديتين اللتين تتسمان بالود ، وابتسم بروح طيبة حقا ... لم يتحدث عن الجو ، ولم تكن هناك تمهيدات يشوبها الخجل ، بل قال لى بلهجة رجل يزف أنباء طيبة لصديق قديم : « لقد رأيتك ترقب هذا الرجل وهو يثبت حزام حذاء الانزلاق .. انه أستاذ قديم فى جامعة « رودس » بمدينة أكسفورد ، وهو بارع فى التجديف ، كما كان رئيسا لنادى المناظرات فى كليته أيضا .. الا ترى أنه صورة رائعة لسفير غير رسمى للشباب ؟ »

وقادتنا ملاحظات جيسوب الاستهلالية الى مناقشة حلم « سيسل رودس » فى دعم الصداقه الانجلو امريكيه ، ومن هذه البدايه ، استمر حديثنا حول نواحى اهتمامنا المشترك ومعلوماتنا الخاصه ، وعندما توقفنا بعد ساعة، كنا قد أصبحنا صديقين .. وكان ذلك أشبه بالمعجزة ... وسألت جيسوب بصراحه كيف استطاع أن يفعل ذلك فقال لى : « كنت طوال حياتى أرغب فى الاختلاط بالغرباء

الذين يمكنهم أن يوسعوا نطاق النواحى التى أهتم بها ، ولكنى كنت اتراجع دائما خوفا من أن أواجه بالصد منهم ٠٠ فكيف يمكن أن يتغلب الانسان على هذا الخوف من أن يواجه بالصد والزجر ؟

واشار جيسوب بيده ضمنا الى الحشد المحيط بنا ثم قال : « لقد اختفى خوفى من الزجر تماما عندما تذكرت أن أعز أصدقائى كان غريبا عنى فى يوم ما ٠٠ وهكذا فاننى عندما أرى سيدة شابة ترتب طاقه من الزهور ، أو مجموعة من الناس تصلح زحافة ، فلا داعى لان يكونوا من معارفى السابقين لكى أتحدث اليهم ٠٠ واذا تحدثت فقد يصبحون من مجموعة معارفى ، وسأكون أنا أكثر غنى بمعرفتهم ٠٠ »

فقلت : ولكن ماذا يحدث اذا أساءوا فهمك ؟

قال جيسوب : اذا اقتربت من انسان بعطف صادق ورغبه فى أن تكون صديقا انسانا ، فليس من المحتمل أن يسىء تفسير دافعك ٠٠ لقد التقيت برجال يشعرون بأهميه انفسهم الى حد كبير ، فوجدت أنهم جميعا يستجيبون بسرعه وانهم تواقون لمعرفتى ٠٠ وقل أن واجهت اقل ايماءة من الصد ٠٠ فالجديد غير العادى ليس أكثر خطرا من المألوف، بل انه يمتاز عنه بأنه بكل تأكيد أكثر اثارة ٠٠

وقد أثبتت تجاربى التاليه مع جيسوب كم كان على صواب ٠٠٠ فأينما ذهب كان يبدأ الحديث مع كل ضرب من الناس ،و كان يظهر دائما أنواعا جديدة عجيبه من المعلومات المثيرة ٠

وقال لى جيسوب : « لكى تتحدث مع شخص غريب ، ابدأ بملاحظه يحتمل أن تنفذ الى لب اهتمامه ، وهى عادة تكون شيئا ينطبق على عمله ٠٠٠ فالملاحظات التافهه أو الاسئلة الصغيرة الكثيرة الضجيج تؤدى الى اثارة الرجل المشغول بعمله ٠٠ ولا بد أن يكون المرء مهتما حقا بما يعمله هذا الغريب ،ويبدى تعقيبا ذكيا ثم ينظر حتى يستجيب له ٠٠٠ سوف يستجيب ، لسبب بسيط ، هو أن أغلب البشر يشعرون بمتعه عظيمة عندما يظهر انسان آخر اهتماما بعملهم »

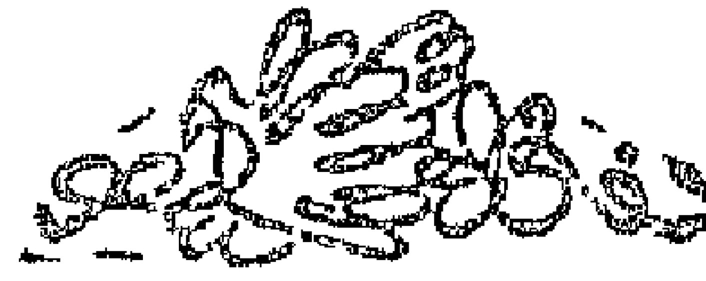
ولقد شاهدت جيسوب وهو يخاطب نساء نشأن فى جو من التقاليد الصارمة ، وكثيرا ما تساءلت كيف استطاع أن يتفادى الصد ٠٠٠ وقد

شرح لى هو الامر بقوله : « اذا كشفت فى حديثك لامرأة ما انك تهتم اساسا بشخصيتها ، أو باعتبارها عضوا من الجنس الآخر ، فسوف تشعر بالسخط من ذلك فورا ، اذ أنك فى الحقيقه توجه اليها اهانه بافتراض انك تستطيع أن تكسب اهتمامها بمثل هذا الثمن الرخيص .. ولكن تحدث اليها كما يتحدث انسان الى انسان آخر ، وسوف تمد اليك يد صداقتها على الفور »

ومنذ عرفت « ديفيد جيسوب » لم أعد أقضى ساعات فى صمت بارد الى جوار غريب اذ أصبحت أعتقد أنه يتوق مثلى للتعرف اليه ، لكى يعرف لماذا أضع سدادات فى أذنى ، ولماذا أدخن هذا الغليون العجيب المنظر .. كما أننى أتوق لمعرفه أشياء مماثلة عنه ...

ان التدريب والتقاليد قد تصوغنا فى قوالب غير متشابهة ، ولكن المادة الاساسية لانسانيتنا واحدة الى حد يثير الشجون ... فقد يكون هو حلاقا أو حفارا ولكنه يستطيع بكل تأكيد أن يذكر لى شيئا يعلى من شان عقليتى ، أو يزيد معيارى الروحى .. اننى لم أر بعد رجلا أو سيدة لم يزدد حياة باختلاطه على قدم المساواة مع اعضاء آخرين من أسرتنا الانسانية المشتركة المكافحة

بقلم : هنرى مورتون روبنسون



اختيار !

عندما وصلت احدى السيدات المهاجرات الى امريكا ، وجه اليها السؤال التقليدى وهو « هل تحبذين قلب حكومة الولايات المتحدة بالآراء الهدامة أو بالعنف » ؟

وفكرت السيدة برهة ، ثم قالت : «بالعنف»



شكر مزدوج

عندما انتهى عازف البيانو والممثل الفكاهى فيكتور بورج من اداء استعراضه التليفزيونى ، قال للمشاهدين : « اود ان اشكر ابى وامى اللذين جعلا هذا الاستعراض ممكنا .. وأطفالى الخمسة الذين جعلوه ضروريا ! »

« تقف في القرى السحيقة في جبال الانديز ١٣٧ مدرسة شامخة البنيان قامت ببنائها سيدة عجيبة نشيطة »

امرأة شيدت ١٣٨ مدرسة

ذات صباح منذ عهد قريب، سمع سكان احدى القرى الجبلية في ولاية «كالداس» بكولومبيا، نفخة رخيمة من بوق مصنوع من قرن ثور، منبعثة من العراء القريب فأسرعوا الى المكان حاملين المجارف والفئوس والمناجل الاسبانية. وكانت أكوام من الخرسانة والآجر، وقرميد الاسطح وغير ذلك من مواد البناء قد حملتها السيارات وقوافل البغال قبل ذلك بأسبوع.. ووجدوا أمامهم سيدة قصيرة بدينة ذات شعر أشيب تعتلي صهوة بغل على أحد جانبي السرج، وهي تضع على رأسها قبعة بيضاء ذات حافة عريضة، وتنتعل حذاء للتنس، وتنفث بشدة دخان سيجار رفيع أسود. وبعد أن توافد الكثيرون من القرويين نحوها أخذت تعبث بأوتار قيثارة صغيرة، وتنشد في صوت مرتفع أغنيات لتنشيط العمال وحثهم على الاسراع في العمل، حتى اذا تلاشى آخر صوت، ترجلت عن البغل وقالت: « لقد جئت لأبني مدرستكم، فهيا الى العمل! »

وفي خفة مذهلة، قامت هذه السيدة التي جاوزت الثانية والثمانين بتسوية أوتاد تحديد الاركان، ورسمت خطوط بناء مكون من حجرتين، وأمسكت بجاروف وهي تطلق الدعابات، وحفرت القسم الأول من خندق الأساس، ثم قالت لأحد القرويين: « حسنا!



تول أنت العمل » ، ونظمت الرجال في فرق لحفر الاساسات ومزج وصب الخرسانة ، ووضع كتل الجدران ، واحضار الاخشاب من الغابة ، ولم تمنعها السرعة التي فرضتها على عمالها المتطوعين ، من مراجعة مستوى كل جزء تم بناؤه بوساطة ميزان البناء • وقالت للعمال في بشاشة وبشر : « سيتعلم أبناء أحفادكم في هذه المدرسة فأحسنوا بناءها »

لقد قضت « الدونا ايلاديا ميجيا » ٦٦ عاما في التعليم في المدارس أو بنائها بيديها • ودل الاحصاء الاخير على أنها شيدت ١٣٨ مدرسة وأربعة مستشفيات ، وعددا من مراكز الترفيه عن الاطفال ، ومراكز لاطفاء الحرائق وستة ملاجيء للأيتام • وقد اختارت « ولاية كالداس » ، بوسائلها الخاصة في البناء وأسلوبها في تنظيم جهود الجماعات برنامجا رسميا للتعليم في الريف تحت اسم « مشروع ايلاديا »

والريف الذي تعمل فيه ايلاديا وعر كشأن أي ريف آخر في كولومبيا ولكن الرغبة في التعليم قوية ومن ثم تنهال طلبات القرى الصغيرة على دونا ايلاديا لبناء المدارس ، وهي تختار ، بالتشاور مع المسئولين الحكوميين قرية تكون الحاجة الى المدرسة فيها شديدة ، وتحمل ادارة التعليم في الولاية على نقل مواد البناء الاساسية الى مكان البناء • ثم تذهب اليه هي بنفسها • وقد اعتادت أن تبقى هناك الى أن يتم البناء ، ويستغرق ذلك غالبا ثلاثة شهور ، ولكن لديها الآن فريقها الخاص المكون من ثمانية عمال دربتهم ليكونوا ملاحظي عمال ، وهذا يمكنها من البدء فورا في كثير من المشروعات •

وعندما يوشك بناء المدرسة على الانتهاء ، ترسل « دونا ايلاديا » الى عاصمة الولاية خطابا لتعيين مدرس ترشحه هي بنفسها وتدفع الحكومة أجره •• وقبل أن تغادر القرية ، تقيم في المدرسه الجديدة حفلا تلقى فيه الاناشيد وتؤدى الرقصات ، وتشوى الذبائح في العراء • وعندما تشرف الحفلات على نهايتها ، توزع المسئوليات على القرويين تبعا لدخل كل أسرة • فتقول : « ان لك يا توماس جيتيريز ولدين في المدرسة فعليك أن تقدم طعام غدائهما كل يوم » • ثم تتحول الى أحد أبناء القرية الآخرين الاكثر يسارا ، وتقول له : « ان لك يا بابلو جوميز ثلاثة أبناء هنا فعليك أن تقدم ، بالاضافه الى غدائهم وكسوتهم ، كسوة ثلاثة أطفال آخرين

وكذلك طعام غداء ستة أطفال كل يوم » •

ولما كانت مشروعات دونا ايلاديا ، تفوق دائما طاقة ميزانية وزارة التعليم ، فانها تحضر في كل مهرجان اقليمي ، حيث تقيم « كشكا » خيريا لجمع الاموال لمدارسها ، وتبيع في الكثير منها المناديل التي يصنعها ويتبرع بها أهل القرية • وتنظم في بعض الاحيان « أسبوعا مدنيا » يتضمن الترفيه وألعاب الحظ

ولقد أسعدنا الحظ بالعثور على دونا ايلاديا في مدينة « مانيزاليس » عاصمة ولاية كالداس ، في صومعتها المتقشفة التي تسميها « بيتها » ، وهي حجرة صغيرة في مبنى مدرسة « سانتاندار » التي ساعدت في تشييدها منذ أكثر من ٢٥ عاما ، ويتكون أثاثها من سرير حديدي ، وكرسي ، ومائدة صغيرة تحمل آلتها الكاتبة المحبوبة لديها ، وقد علقت على الجدران بضع صور فوتوغرافية

وقصت علينا قصتها في بساطة •• كانت واحدة من أحد عشر طفلا لصاحب مزرعة لتربية الماشية ميسور الحال ، يمتلك منجما للذهب في مدينة «انتيوكيا» •• وكانت طفولة سعيدة • وقالت : « كنا جميعا نعزف على الجيتار و «التايبل» • وكنا نضع «الشخاشيخ» في أساورنا ونهزها ونحن نرقص ونغني » ••• وبعد أن تخرجت في المدرسة الثانوية ، قامت بالتدريس في مدرسة ريفية لمدة ١٢ عاما • وفي عام ١٩٠٩ ، وكان عمرها عند ذاك ٢٨ عاما ، التحقت بهيئة راهبات « سان فنسان دي بول » للتعليم والاعمال الخيرية في مدينة مانيزالپس

وفي عام ١٩١٤ ، أوفدت مع ١٧ راهبة أخرى لتأسيس الاديرة وبعثات التبشير في جواتيمالا ، وسلفادور ، وكوستاريكا ، ومنها الى المكسيك لاعادة بناء القرى التي دمرتها الثورة •• وقامت في المكسيك تحت ارشاد المهندسين الفرنسيين والمكسيكيين بشق الطرق في الغابات ، وبناء الجسور والمستشفيات ومراكز البوليس في الارياف • ومن هنا اكتسبت ايلاديا خبرتها ومهارتها في شئون البناء •

وكان في انتظارها في كولومبيا ما أسمته « أكبر حزن في حياتي » ، فقد قتل أبوها أحد الاشخاص وهو في حالة دفاع عن النفس أثناء معركة سياسية • وتسبب هذا ، وفقا لقواعد نظام الرهبنة المحلي ، في طردها من سلك الرهبنة • وقالت لنا : « لقد

انتهى عالمى ... وهربت الى مزرعة لتربية الماشية تملكها عمتى ، ولكنى لم أضيع وقتا فى التفكير ، فلم تكن هناك مدرسة لأبناء العمال فى المزرعة فشيدت لهم مدرسة ، ثم قمت بتعليمهم وطلبت منى قرية مجاورة بناء مدرسة لأبنائها ففعلت » .

وأدت شهرة ايلاديا المحلية « كمعلمة وبناءة » الى انهيال الطلبات عليها . ومن أجل تنظيم الانتاج ، نظمت أهل كل بلدة ترغب فى بناء مدرسة الى طوائف ، فالرجال يقضون عطلات نهاية الاسبوع فى العمل كنجارين أو بنائى أحجار تحت توجيه ايلاديا ، بينما تقوم كل النساء بالطهو .. وكانت ايلاديا فى أوقات الفراغ التى قد تسنح لها ، تعمل مع « أخوات سان فنسان دى بول » . وكانت تحصل على كل ما تستطيع الحصول عليه من مواد البناء ، وتشرف على عملية بناء ملاجىء الايتام والمدارس

وأنشأت ادارة التعليم فى ولاية كالداس ، لقب « المعلمة البناءة » خصيصا لايلاديا عندما طلبت منها تكريس وقتها كله للبناء ، ومنحتها أقصى مرتب للتدريس وهو ٥٠٠ بيزوس شهريا (حوالى ١٦٪ جنيه) واستدعيت الى مدينة بوجوتا لتتلقى أعلى وسام فى الدولة وهو وسام « صليب بوياكا » من يد رئيس الجمهورية .

ونشبت الثورة فى كولومبيا فى أواخر العقد الخامس من القرن الحالى وبدأ الانفجار عندما انقسم حزب الاحرار على نفسه ، وخسر معركة انتخابات الرياسة أمام حزب المحافظين . وفصل العمد وحكام الولايات ورؤساء البوليس المنتمون لحزب الاحرار ورجال السياسة التابعون له ، وبدأ خلفاؤهم من المحافظين فى تصفية أحقادهم وضغائنهم السياسية القديمة بعنف فى كثير من الاحيان . ورد الاحرار بالمثل ، وأصبح اطلاق النار أمرا شائعا . وهرب كثير من الاسر الريفية الى مناطق البرارى خوفا على حياتها ، وعاشت على زراعة الارض ، أو انضمت الى عصابات قطاع الطرق . وأصبح قطع الطريق عند بعضهم هو القتل لمجرد القتل .. والواقع ان زعماء قطاع الطرق سيطروا على مناطق ريفية وبرارى تبلغ مساحتها عشرات الآلاف من الكيلومترات .

وخلال الخمسة عشر عاما من الجنون الجماعى قتل أكثر من ٢٠٠ ألف شخص بينهم « أنا » شقيقة ايلاديا وزوجها وأولادها السبعة . ودمر رجال العصابات

خمســـة من مــدارس ايلاديا ، لان المدرس كان يرفض عادة السماح لهم باستخــدام المبنى مقرا لهم ٠٠ ولكن ايلاديا كانت طوال هــذه المدة تشيد المدارس فى المدن الجبليه التى دمرتها أعمــال الارهاب ، فى قوة ونشــاط مطردين ، وهى تقول : « ان المدارس هى الشيء الوحيــد الذى يحول بين هؤلاء الاطفال وبين أن يشبوا كآبائهم »

وتعرضت ايلاديا نفسهـــا لمعركة قصيرة مروعة مع الموت فى عام ١٩٤٧ ٠ فقد كانت تعمل مع أربعة رجال فى بنــاء مدرســة بقرية « باراجان » القريبــة ، عندما عكر صفو السكون أزيز طلقات رصاص مدفع رشاش ، واندفع سبعة رجال الى العراء ، وهم لا يزالون يطلقون نيران مــدافعهم ، وسقط رجال ايلاديا الاربعــة قتلى ٠ وعلى الرغم من الجرح الذى أصــيبت به فى ذراعها من احدى الرصاصــات فقد صاحت فى وجه رئيس العصابة قائلة : « أيها الجبناء » ٠

ونحاها أحد رجال العصابة جانبا وهو يضحك ضحكه سكير ، وأهوى آخر بسكين كبير على جثة أحد القتلى ، فقطع رأسها وألقى به ناحية ايلاديا ، وأثناء قيام العصابة بتدمير البناء الذى كاد يتم ، تســللت دونا ايلاديا الى الخارج دون أن يشعر بها أحد ، وعدت مسرعة الى القرية ، وأخطرت السلطات ٠ وقبضت احــدى دوريات الجيش على القتلة ٠

ولا تزال حوادث العنف تقــع فى المناطق الريفية ، ومع ذلك فان كولومبيا تسير بخطوات واسعة فى اتجاه القانون والنظــام ٠ وقد عاد الـــكثيرون من « الكلاب المسعورة » المجنونة ، الذين قبض عليهم ، وبعض رجال العصابات الذين عادوا بعد صــدور العفو ، الى الحياة المتمدينة ٠٠ وأدلى مليونان من الناخبين بأصواتهم فى انتخابات رياسة الجمهورية فى ٦ مايو ١٩٦٢ دون أن يقع حادث قتل واحد

وقد تكون الزيارة مع « ايلاديا » عملا مضنيا ٠ فقد استأجرنا سيارة سرنا بها بضعة أيام وهى معنا ، فى أنحاء طرق ولاية كالداس الجبلية ٠٠ وقالت لنا متهللة : « لم تسنح لى قط فرصة مشاهدة المدارس التى شيدتها ، لانى دائما منهمكة فى بناء المزيد من المدارس ٠٠ هيا غنوا ! ولنمرح ! » وغنينا ورئاتنا تلهث فى الهواء الرقيق على ارتفاع ٧ آلاف قدم ٠

وكانت ايلاديا تضــطرنا للوقوف بين كل كيــلومتر وآخر ، وتقفز من السيارة وتشير الى بقعة لا تكاد تراها

العين ، حيث جدار أبيض وسقف من القرميد فوق حافة بناء بعيد وتقول : «لقد شيدت هذا البناء في عام ١٩٢٣» أو «في عام ١٩٣٨» أو « عام ١٩٥٥» ... وقمنا بزيارة بعض المدارس القريبة منا ، وكانت ايلاديا تسير بخطى واسعة وبخفة ورشاقة في هذه الطرق الشديدة الوعورة . وكان كثير من المعلمين تلاميذ لها ، فحيوها في محبة ووداد ، ولكنها لم تخف عنهم قائمة التقصير في أمور الصيانة التي لاحظتها بنظراتها الثاقبة النفاذة . فكانت تقول : « درجات هذا السلم سيئة جدا . وسأرسل لكم كيسا من الاسمنت غدا لاصلاحه » أو تقول: « لقد أرسلت طلاء أبيض لهذه الحجرة منذ خمسة أسابيع فلماذا لم يستعمل؟ » وكانت الاصلاحات مصدر ثناء بالغ .. وقالت في ذلك : « والآن ها هي الطريقة التي أود أن يلصق بها قرميد السطح » . وتسببت ذات مرة في تأخير جماعتنا عشرين دقيقة ، عندما أمسكت بمجرفة طويلة اليد ، وأرت عاملا تملكته الرهبة ، كيف يمزج الملاط (المونة) بطريقة أكثر فاعلية

ولم تمرض ايلاديا غير مرتين في حياتها ـ احداهما بالتيفوئيد منذ بضعة أعوام حيث منعها المرض من مزاولة عملها ثمانية أيام ، والثانية بالالتهاب الرئوي في عام ١٩٦٠ وتقول عنها : « عندما حملني الاطباء الاغبياء على ملازمة الفراش »

وقد أدركت ادارة التعليم في ولاية كالداس أن هذه السيدة العجوز ذات الاثنين والثمانين عاما ، لا تستطيع أن تنطلق في الطرق الجبلية الى الابد ، فأخذت تدرب عشرين مدرسا شابا على فن البناء ، اذ ستدعو الحاجة اليهم ..

وقال لنا جوزيه ريستريبو ى. ريستريبو حاكم ولاية كالداس يومئذ : « انها تقوم بعمل عشرين شخصا .. ولو كان لدينا عشرة مثل ايلاديا ليجيا فلن توجد مشكلات تعليم في كالداس بغير حل » .

ملخصة عن « لاتين اميريكان ريبورت » بقلم : سكوت وكاثلين سيجرز

كان أحد مساعدي الجنرال ديجول يذكر له النتائج النهائية للانتخابات الاخيرة التي احرز فيها فوزا ساحقا ، وعندما انتهى أضاف قائلا :

ـ يا الهي .. لقد نلت نجاحا لم يسبق لك مثله ..

فأجاب ديجول :

ـ حقا .. ولكن أرجوك أن تناديني ، « يا جنرال » فقط !

« لم يكن يتظاهر أبدا بانه شيء آخر غير حقيقته ·· ولهذا استطاع ان يتمتع بكل يوم من حياته ·· »



أسعد رجل

لم يحقق «جاكوب كومينسكي» أية شهرة ، ولم يجمع قط أية ثروة ، بل كان حائكا بسيطا ، وسعيدا بكونه كذلك ، وكان يسير في شوارع حي بروكلين الذى نقطن فيه موفور الكرامة ، ولكن عينيه كانتا تتألقان دائما ببارقة من الضحك ··· لقد كان أبى وانجح انسان عرفته في حياتي ·

ولم أستطع وأنا طفل أن أقدره حق قدره تماما ··· فعندما كنت أرى ذلك الجهد المضنى الذى يبذله في العمل لكى يلقى هذا الجزاء المادى الضئيل ، كنت أرثى لحاله ، كما كنت أشعر ببعض الخجل لافتقاره الى الطموح ، ولكننى كنت مخطئا فى الاعتبارين ·

كان أبى يعمل لحساب احدى شركات صناعه الملابس بمانهاتان ، وفي احدى ليالى الصيف أحضر معه الى البيت كراسة كبيرة للرسم ، وحفنة من الاقلام الناعمه ، وبعض قطع من الاقمشة الصوفيه والحريرية والقطيفه · وقال أنّ رئيسه قرر أن يتيح له فرصة ليصبح مصمم أزياء ، وهى أمنيه كان يتوق اليها منذ وقت بعيد ·

وظل يعمل ليلة بعد أخرى حتى

منتصف الليـل أو أكثـر ... كان رجلا ضئيلا فى حجمه ، ذا شعراشقر خفيف ، وكتفين مسـتديرتين بحكم حرفته ، وكان يقف امام مائدة المطبخ منحنيا فوق كراسه الرسم ، ليرسم خطوطا ملتوية سريعه ، بينما تجلس امي على مقربة منه،ترمو بعض الثياب. وكانت امـرأة جميـله ذات شـعر كستنائى طويل ، تعقصه الى أعلى فوق وجهها الهادىء الرزين ..

وعنـدما انتهى أخـيرا من رسـم التصميمات اخذها الى مكان عمله،ولم نسمع عنها شيئا بعد ذلك وأخـيرا سألته : « ما الذى حدث للرسومات يا ابى ؟ »

فقال : « أوه ... انهـا لم تكن جيدة » .

وعندما رأى خيبـة أملى قال لى : « دانى .. أن الرجـل لايستطيع أن يفعل كل شيء فى هذا العالم ، ولكنه يستطيع أن يؤدى عملا واحدا على ما يرام ، وقـد اكتشـفت أننى لسـت مصمما جيدا ، ولكننى حائك ثيـاب جيد » .

وهنـا وجـدت مفتـاح شخصـية الرجل .. المفتـاح الذى مكننى من فهمه بطريقة أفضل كلما كبرت . ان جاكوب كومينسـكى لم يتظاهر ابدا بأنه شيء آخر غير حقيقته ، ولما كان متحررا من الغرور والطموح الكاذب، فقـد كان قادرا على التمتـع بكل يوم كما يأتى .

وكان لب سعادة ابى هو اسرته فكل حدث تقريبـا كان يتخـذ مبررا ليجتمع كل الاعمـام والعمات وأبنـاء العم . وعندئذ كنا نغرق فى بحر من الضحك والنكات والسرور . وكلها تنطلق شرارتها من أبى وأمى ، فقـد كانا دائما أول زوجين يقفان للرقص، وأول من يبدأ فى ترديد الاغنيات الشعبيه القديمـه ، بينمـا يصـفق الباقون منا على وقع الاغنية .

وكان أبى يحب النـاس جميعـا ، ولكنـه كان يحتفظ بصـداقته لعدد قليل من صفوة الاصدقاء ، ولا سيما خمسه اصدقاء قدامى هاجروا معـه من روسيا ابان الحرب العالميه الاولى. وكانوا يجتمعون فى مطبخنا مرة كل شهر لقضاء الامسية فى الحـديث ، وجميع هؤلاء الرجال حققوا نجاحافى أعمالهم ، ومع ذلك كانوا يلجأون فى كثير من الشئون الى جاكوب كومينسكى التماسا للنصح ، لانهم كانوا يعلمون أنه يرى الحياة بوضوح ، وأن اراءه لايمكن أن يشوبها الحسد .

كانوا يحضرون الى حينا الفقير فى

سيارات كبيرة ، وهم يرتدون حللا أنيقة ، ويدخنون أنواعا غاليه من السيجار • وقد سألت أمي يوما : « لماذا يأتون هنا بدلا من الاجتماع في منازلهم الكبيرة ؟ »

وفكرت أمي لحظه ثم قالت : «أعتقد أنهم تركوا هنا أفضل جزء من أنفسهم ، وهم في حاجة للعودة اليه بين حين وآخر »

وماتت أمي وأنا في الثالثة عشرة من عمري ، وعلى الرغم من حزني الشديد ، كنت أعلم أن خسارة أبي بفقدها لاتعوض ، ولكنه لميشرسوى مرة واحدة الى حزنه الذي لايحتمل • فقال « انك اذا كنت سعيدا كل يوم فأنت غير سعيد على الاطلاق »

وفي أوائل العقد الثاني من عمري هربت من البيت لسبب بسيط ، هو الفضول الذي ألهب مشاعري لرؤية العالم خارج بروكلين ، تحدثت مع أحد أصدقائي للذهاب معي ، وكنا نركب السيارات خلال الطريق بلا مقابل ، ونغني للحصول على الطعام . وفي المساء كنا نذهب الى مركز البوليس المحلي ، ونقول لهم أننا في طريقنا الى بعض أقاربنا بركوب السيارات العابرة لعدم وجود نقود معنا ، ونطلب أن نوضع في الزنزانة حتى الصباح ، ومضينا على هذا النحو بلا متاعب ، حتى وصلنا الى مدينة صغيرة في « ديلاوير » •

وهناك قال لنا رئيس الشرطة « أنكما أيها الولدان تبدوان كالهاربين ، أتقولان أنكما من بروكلين ؟ سوف أتصل بها تليفونيا ، وأرى ماإذا كان البوليس يبحث عنكما أم لا » •

ووجد فعلا أن هناك بلاغا بأنني مفقود • وسرعان ما استطاع الاتصال بأبي تليفونيا ، وبعد أن سمع أبي أنني بخير ، بدا عليه الارتياح ،وسأله رئيس الشرطة : « هل تريد أن أعيده الى المنزل ؟ » فقال أبي « كلا •• انه يريد أن يكتشف شيئا، وسوف يعود الى البيت عندما يكون مستعدا لذلك • »

وسلكت طريق العودة بعد أسبوعين وعندما كنت أسير أخيرا في الشارع المألوف المؤدي الى منزلنا ، بدأت أتوجس خيفه • كنت أخشى أن أكون قد آذيت أبي بفراري ، فكيف أستطيع الاهتداء الى الكلمات المناسبة لشرح سبب فراري ؟

ولكنني عندما واجهت أبي ، كان هو الذي اختار تلك الكلمات المناسبه، فعندما دلفت من الباب الامامي ، رفع عينيه عن صحيفته ، وارتسمت على

شفتيه ابتسامة دافئة ساحرة ثم غمز بعينيه قائلا « هناك طعام فى الثلاجة يادانى » وكانت هـذه هي الكلمات التى يستقبلنى بها دائما عندما أعود الى المنزل بعد المدرسة أو اللعب ، ... اذن فلم يتغير شيء بيننا ، لقد فهمنى ، وفهم ما أبحث عنه وأتطلع اليه ، على عكس أخوته واخوتى .

وكان صبره نحوى خلال سنوات مراهقتى الاخيرة لاحد له ، فقد استطاع أخواى أن يحصلا على عمل ، وأصبحامواطنين مسئولين يعملان بجد واجتهاد أما أنا فكنت متقلب الاطوار عديم الاستقرار ، كنت اريد أن اعبر عن نفسى ، لكننى لا أعرف الطريقة وكان أبى يعولنى دون أن يشكو وكنت أجد فى كل أسبوع ورقه من فئة الخمسه الدولارات تحت وسادتى ليوفر على مئونه الارتباك عند طلب مصروفى .

ولم تغب عيوبى عن ملاحظه أصدقاء أبى ، فكلما اجتمعوا بمطبخنا ، كانوا يسألونه « ألم يحصل دانى على عمل بعد ؟ » فكان أبى يهز رأسه ، ويغير الموضوع .

وفى أواخر ذلك العام ، حصلت على وظيفة ممثل ، وعرفت فجأة أن تلك هى الحياة العمليه التى كنت أبحث عنها وكان عالم المسرح بعيـــدا عن عالم جاكوب كومينسكى حائك النيـاب ، ومع ذلك كنت أجد نفسى أعود اليه بين حين وآخر لنفس السبب الذى كان يدفع أصدقاءه القدامى الى الحضور .

وعنـدما بلغت العشرين ، حصلت على مايحلم به كل ممثل .. وهو عمل دائم ، فقـد استطعت الالتحـاق باستعراض ماركوس « زينه الحياة » الذى ظل يطوف العالم زهاء ربع قرن ، وعرضنا فننا فى الشرق لمدة عامين ، ثم عدنا الى الولايات المتحدة ، حيث كنا نعرض حفلاتنا يوميا فى أمكنـة مختلفة ، وعندما وصلنـا أخـيرا الى منطقه نيويورك ، سارعت الى زيارة أبى .

وكانت لدى مشكله عرضتها عليه .. كان ذلك فى ذروة الكســاد الاقتصادى الكبير ، حيث كان الممثلون يفقدون أعمالهم بالمئات ، ومـع ذلك كنت أرغب فى ترك الاسـتعراض ، لاننى كنت فى حاجـه الى تجـارب وتحديات جديدة ، ولكننى كنت خائفا أيضا ...

وأصـغى الى أبى حتى النهـايه ، ثم قال « انه شيء مريح للغايه أن يكون لديك عمل ثابت ، ولا ينبغى لك أن تخجل من حب هذا العمل ، ولكن هناك

أناسا يحبون دائما أن يجربوا أنفسهم .. أن يمدوا أجنحتهم ، ويجربوا رياحا جديدة ، فاذا كنت تعتقد أنك ستجد مزيدا من السعادة والنفع بهذه الطريقه ، فعليك بها . »

لقد صدرت تلك النصيحه عن رجل لم يترك قط وظيفه مضمونه في حياته، وكانت لديه التقاليد الاوربيه عن مسئوليه الاسرة والسهر على راحتها ، ولكنه كان يعرف أننى شيء مختلف ، لقد فهم ما الذى احتاج لعمله وساعدنى على أن أفعل ذلك .

وظللت طوال السنوات القليله التاليه اعمل فى النوادى الليليه ، ثم حصلت على فرصتى الكبرى فى المسرح بظهورى فى المسرحيه الموسيقيه « سيدة فى الظلام » مع جيرترود لورانس تم ذهبت بعد ذلك الى هوليوود ، ولكن حتى سحر عاصمه السينما لم يجعل أبى يشعر بأيه مهابه

وعاش أبى معى ومع اسرتى فى هوليوود بعض الوقت مابين تقاعده عن العمل ووفاته فى سن الثمانين وأقمنا حفله كبرى ذات مساء وسرعان ما التف حوله جمهور كبير يستمع الى قصصه عن بروكلين وأساطيره الاوكرانية .

وفى تلك الليله فكرت فى أن أبى قد يحب أن يسمع بعض أغانينا الشعبيه القديمه التى اعتدنا أن نرددها فى منزلنا ، وعندما بدأت أغنى كانت الموسيقى والذكريات أعنف من أن يقاومها ، فقام يشاركنى فى العشاء ، وتوقفت أنا عن الغناء ، بينما كان هو فى وسط الحجرة يغنى وحده بصوت صاف حقيقى . وظل يغنى لمدة ١٥ دقيقة امام عدد من أكبر الفنانين العالميين . وعندما انتهى ، دوت عاصفة من التصفيق الحاد .

لقد مس غناء هذا العجوز البسيط الطيب عن جدورنا الاوربيه شيئا عميقا لدى هؤلاء الناس المتحدلقين ، فتذكرت ما كانت تقوله امى عن أصدقاء أبى الاغنياء « أعتقد انهم ربما قد تركوا هنا جزءا أفضل من أنفسهم ، وهم يحتاجون للعودة اليه بين حين وآخر » .

وعرفت أن التصفيق فى تلك الليلة لم يكن من أجل الاداء ، بل من أجل الانسان .

بقلم : دانى كاى



خضرة دائمه ..

يسمى الامريكيون أولئك الذين تجاوزوا الخامسة والستين من عمرهم « مواطنون اكبر سنا » أو « جماعة العصر الذهبى » .. اما فى فنلندا فيسمونهم « الدائمو الاخضرار » !

الإعلان بالبريد

انتقائي ..

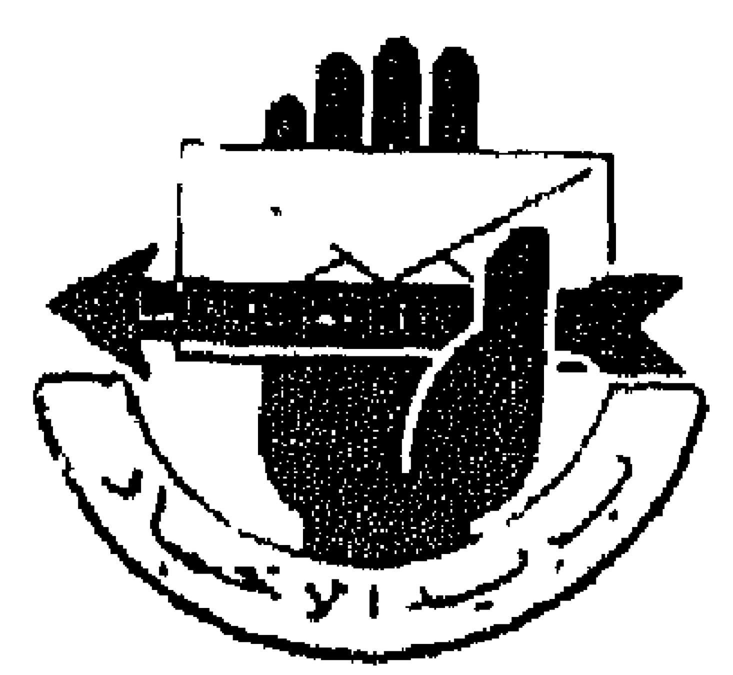
مباشر ..

شخصي ..

ويحقق أهدافك

بريد الأخبار

إلى عميلك رأساً



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

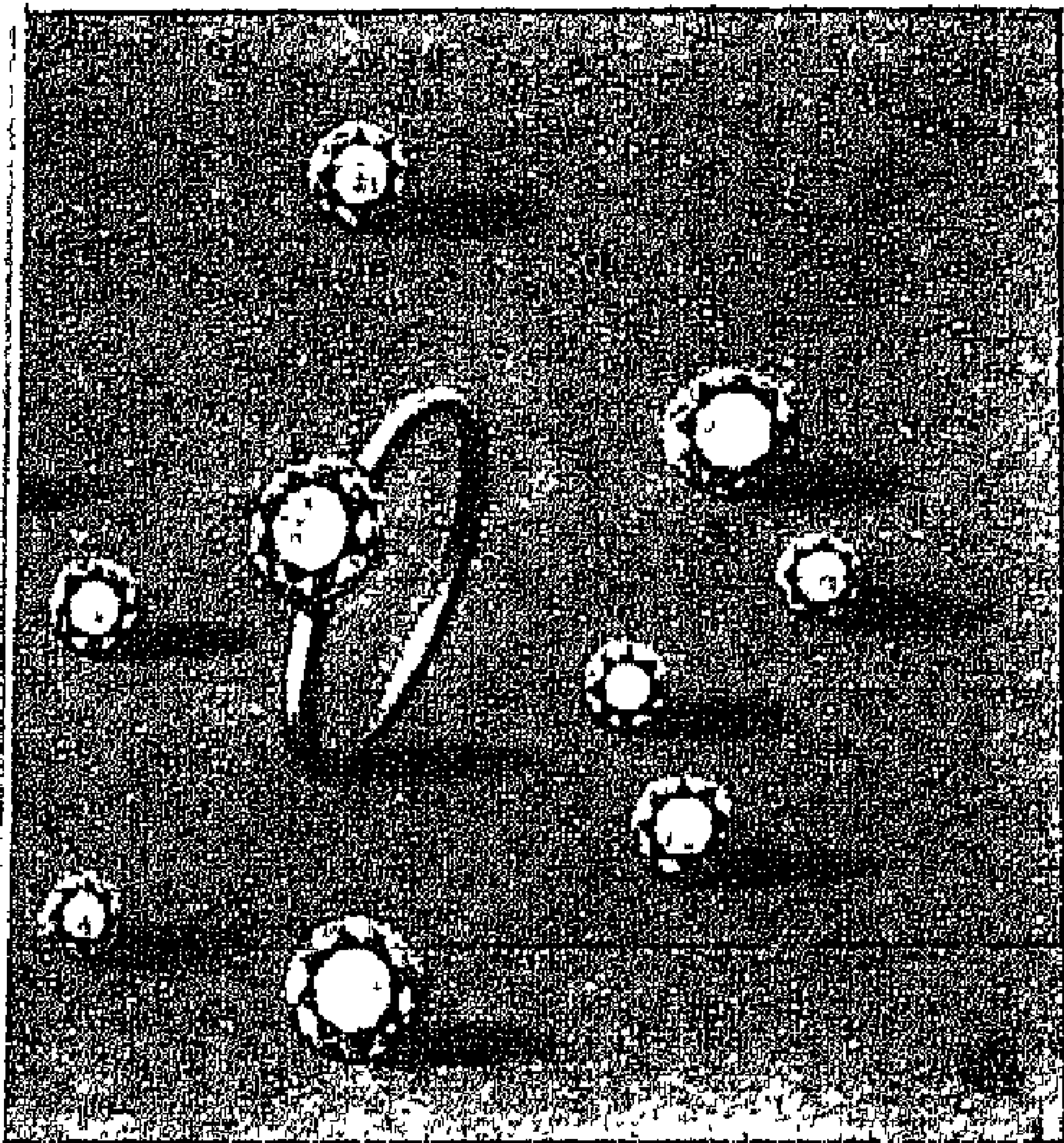
خاتم الخطوبة الماسي

يتحدث عن حبك وأحلامك

إن خاتم الخطوبة الماسي المتألق كالنجم الذي لا حد لعمره يعكس عواطف قلبك، وهذه الجوهرة الجميلة رمز لحبك. إنها تمنح لتعلن الوفاء بالوعد بالخطوبة، وتحكي بداية حبك، ومعناه الرقيق طوال حياتك الزوجية.

إنها ستحدث العالم كله عن سعادتك وتحقق أحلامك.

ومهما يكن حجم الماسة الموجودة في خاتم خطوبتك الماسي فإنها ستحدث عن الحب على الدوام



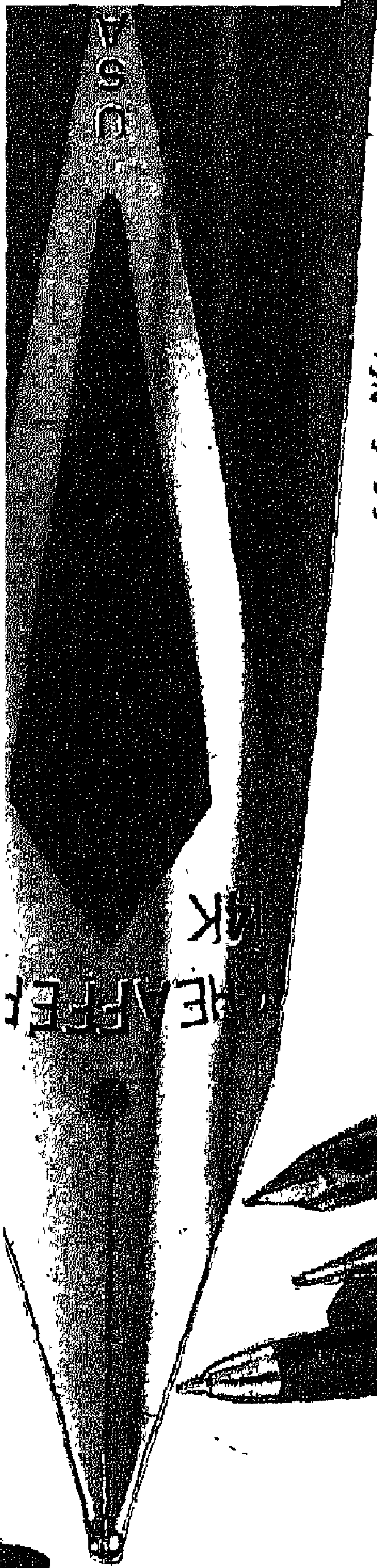
كيف تشترين ماسة.

إن أول وأهم شيء أن تشتري من جوهري موثوق به. اسألي عن اللون والنقاء والقطع لأن تلك الخصائص هي التي تحدد اختيار الماسة وتساهم في جمالها وقيمتها.. اختاري ماسة جميلة لتقوى بها أيامها مهما كان حجمها. ثم لا تنسي أن لكل ماسة قيمة دائمة وتقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط، ١٠٠ حبة تساوي قيراطاً واحداً

Photograph by Jacques Lowe De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد

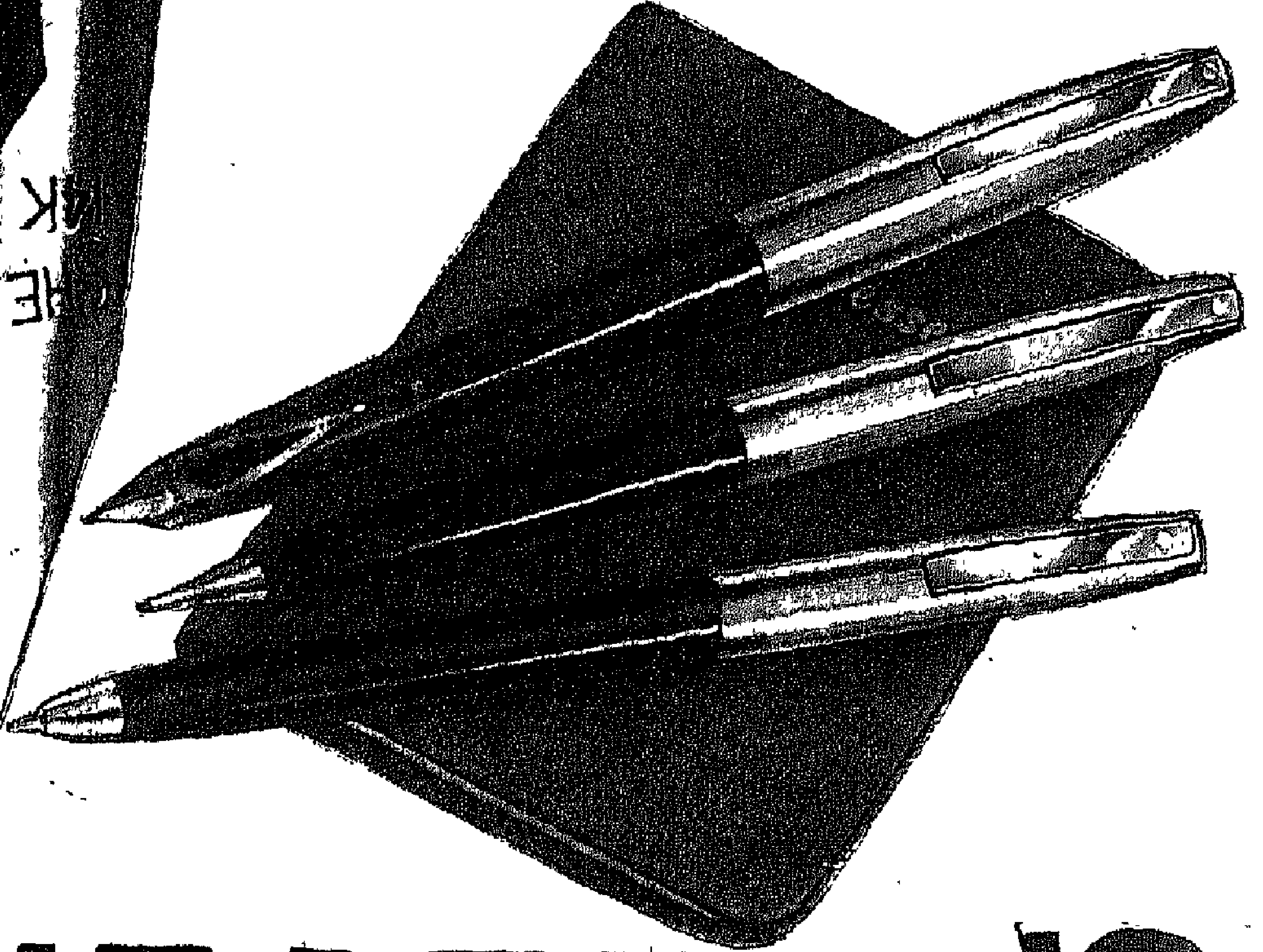
كيف تتعرف على أحسن قلم حبر في العالم



١٤ قيراطا :

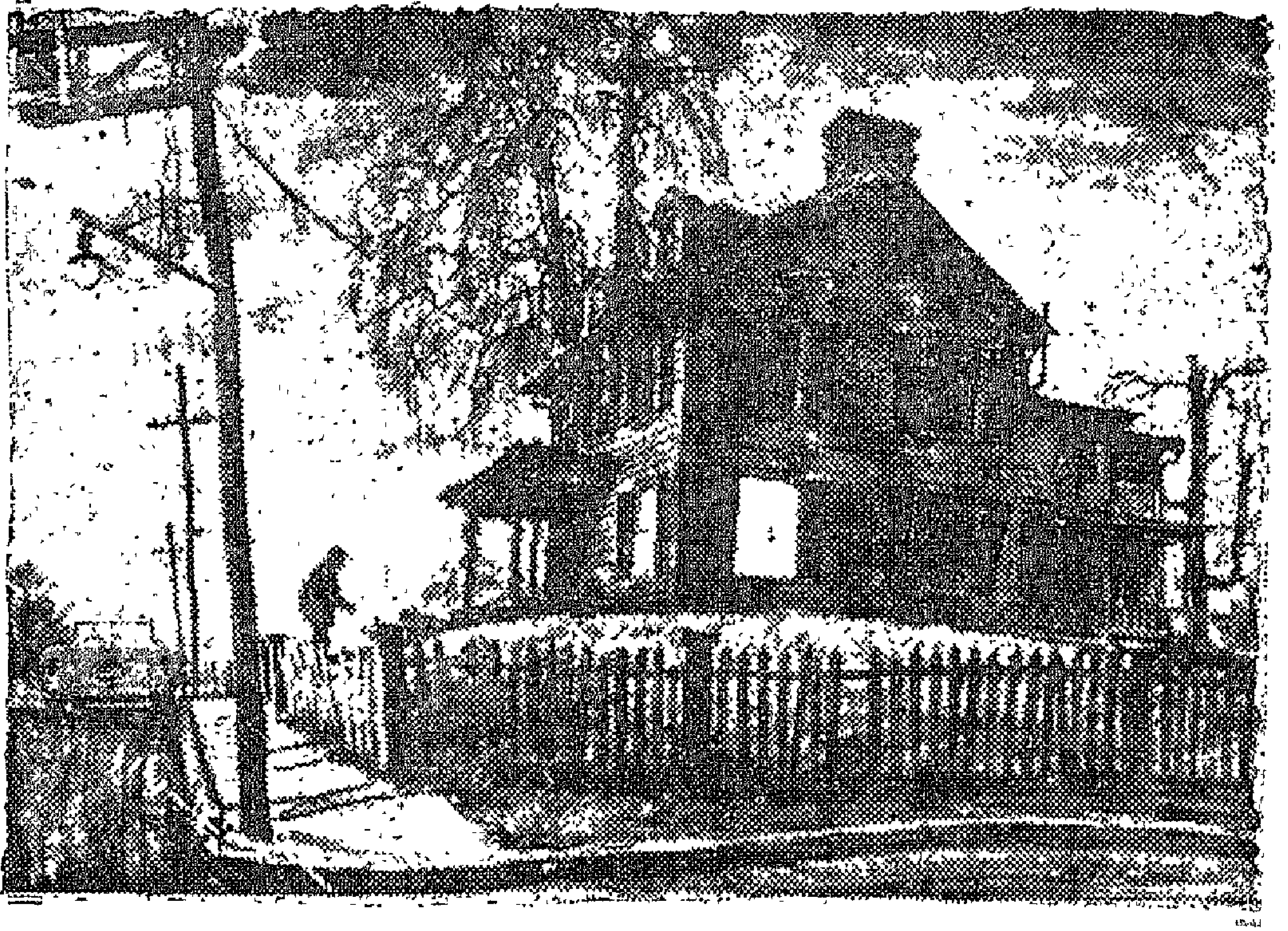
ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف أساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada. Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo



المنزل المناسب تماما

« قال له السمسار : انك لن تشتريه ولكن الرجل البدين كان يعرف بالضبط ماذا يريد ! ٠٠»

كانت السيارة الحمراء المكشوفه الغطاء التى توقفت أمام مكتب « ارون هاكر » سمسار العقارات تحمل لوحة أرقام من ولايه نيويورك، وكان صاحب السيارة غريبا عن بلده « ايفى كورنرز » ٠٠ وخرج من السيارة رجل بدين ، واتجه نحو المكتب وقد بلل العرق قماش حلتـه الخفيفـه من فرط الحرارة ٠٠٠ كان فى حوالى الخمسين من عمره ، وقد احمر وجهه وان ظلت عيناه الضيقتان صافيتين ، باردتين كالصقيع ٠٠

وأحنى رأسه محييا آرون وسأله :

ـ هل أنت مستر هاكر ؟

فابتســم أرون قائلا : آجــل ياسيدى ٠٠٠ ماذا استطيع آن أفعل لك يامستر ٠٠٠

فقــال الرجــل : ووتر بيرى ٠٠٠ ليس لدى وقت كثير فلندخل رأسا فى الموضوع

ــ هــذا يناسبنى يامســتر ووتر بيرى ٠٠٠ آهنــاك مكان معـين نال اعجابك ؟

ــ أجل فى الواقع ٠ ٠ انه منزل عند أطراف المدينة أمام مبنى قــديم عبر الطريق

ــ أهو بيت ذو أعمدة ؟

ــ هذا هو المكان ٠ واعتقــد أننى رأيت لافته « للبيع » موضوعه عليه٠ فضــحك ارون ضحكه جافــه وقال :

ــ أجــل ٠٠٠ انه فى قائمتنــا ٠ وراح بقلب صــفحات دفتــر مفــكك الصفحات ، ثم أشار الى ورقة مكتوبة بالا له الكاتبه جاء فيهــا : « منزل عمره ١٦٠ عاما ــ ٨ غرف ــ حمامان ــ فرن آلى بالكيروسين ــ ٣ شرفات كبيرة ــ أشــجار ــ قــريب من المــدارس والحوانيت : الثمن ٧٥ آلف دولار »

وســأله آرون قائلا : الا تزال مهتما به بعد ذلك ؟

فتحرك الرجل فى ضيق وقال

ــ ولم لا ؟ ٠٠٠ هل هناك شيء يعيبه،

فقال آرون : حســـنا ٠٠٠ اننى احتفظ به فى دفاترى من آجل العجوز « سادى جريمز » فقــط ، فالمــكان لايســاوى الثمن الذى تطلبــه ، لانه ليس من تلك البيوت القديمة المتينــه كالصخور ٠٠٠ أعنى أنه عتيق فعلا ،

وســأل الرجل البدين : ولمــاذا تطلب كل هذا المبلغ ؟

فهــز آرون كتفيــه وقال : لعــل هناك ســببا عاطفيــا ٠٠ ربمــا كان مملوكا لاسرتها منذ الثورة أو شيئا من هذا القبيل

وأطرق الرجل البدين برأسه الى الارض قليلا ثم قال :

ــ لقــد أحببت المكان فهو ؛ ولا أدرى كيف أفسر الامر ، انه النوع المناسب من المنازل تماما

فقال آرون ٠ من الممكن تســـويه الامر ٠٠٠ انه يســاوى عشرة الاف دولار ، آما ٧٥ آلف دولار ؟٠

ثم قهقه آرون وأضاف قائلا :

ــ ومع ذلك فاننى اعتقد آننى أدرك مايدور بخــلد « ســادى » ٠٠٠ فهى لاتملك الكثير من المال ، فقد كان ابنها الذى يعولها يربح الكثير فى المدينه ، ثم مات منذ خمس سنوات ٠ وكانت تعرف آنه لابد لها من بيــع المنزل ولكنها لم نستطع أن تقنــع نفســها

بالافتراق عن المكان القديم ومن ثم فقد حددت له ثمنا كبيرا جدا حتى لايقترب منه أحد ، وقد أراح هذا ضميرها ••

ثم نهض واقفا وقال :

ـ اذن سأذهب لرؤيتها واقناعها بتغيير السعر ؟•

***

كانت السيدة التى اقبلت نحو الباب قصيرة بيضاء الشعر ، وكانت خطوط التجاعيد التى تملأ وجهها تنساب نحو ذقن صغير عنيد ، وقد ارتدت سترة صوفيه ثقيله على الرغم من شدة الحرارة ••• وقالت السيدة

ـ لابد أنك مستر ووتر بيرى ، فقد قال لى آرون هاكر انك قادم ••

فضحك الرجل البدين وقال : ان الحرارة شديدة جدا هنا

ـ حسنا ••• ادخل اذن •• لقد وضعت بعض عصير الليمون فى الثلاجة

كان المكان فى الداخل مظلما باردا، فقد كانت مصاريع النوافذ الخشبية مغلقه ••• ودلفا الى قاعه مربعة الشكل ، مؤثثة بأثاث غريب الشكل، وجلست المرأة العجوز فى مقعد هزاز، ثم شبكت يديها فى عبوس ••• وقال الرجل البدين :

ـ مسز جريمز ••• لقد تحدثت منذ قليل مع السمسار الذى يتولى شئونك العقاريه

فقالت بسرعة : اعلم ذلك ••• ان آرون أحمق لانه تركك تأتى الى هنا على أمل أن تغير فكرى •

ومسح الرجل وجهه بقطعة قماش بيضاء ثم قال :

ـ سوف أعرض الموضوع بهذه الطريقه ••• اننى رجل اعمال ، اعزب ، أمضيت قتا طويلا فى العمل، وجمعت مبلغا لابأس به من النقود•• وأنا الآن استعد للتقاعد ، وأفضل أن يكون ذلك فى مكان هادىء •• اننى أحب بلدة « ايفى لورنرز » وقد مررت هنا منذ بضع سنوات وأنا فى الطريق الى « ألبانى » ، وظننت أننى قد أحب يوما أن استقر هنا• وعندما انطلقت اليوم بسيارتى مرة اخرى خلال بلدتكم • ورأيت هذا المنزل ، بدا لى انه مناسب تماما •

ـ اننى أحبه أيضا يامستر ووتربيرى،ولهذا أطلب ثمنا مناسباله•

ـ ثمن مناسب ؟••• يجب أن تعترفى يامسز جريمز أن منزلا كهذا يجب ألا يزيد ثمنه فى هذه الايام على••

فقاطعته العجوز قائله

ـ كفى ••• انى لا اريد أن أجادلك

يامستر ووتر بيرى .. واذا لم تدفع الثمن الذى حددته ، نستطيع أن ننسى الامر كله .

ونهضت واقفه مشيرة الى انهـا تتوقع منه أن يفعل مثلها ... ولكنه لم يفعل بل قال :

ـ انتظرى لحظة يامسز جريمز .. اننى اعرف أنه جنون ، ولكن حسنا ... سوف أدفع ماتريدين ..

تفرست فيه لحظه طويله ثم قالت.

ـ أأنت على ثقه يامستر ووتربيرى؟

ـ بكل تأكيد .. ان لدى مبلغـا كافيا ... واذا كانت تلك هى الطريقه الوحيـدة للحصول على المنزل فليكن الامر كذلك .

فارتسمت على شفتيها بسمه خفيفه وقالت :

ـ أعتقد أن عصـير الليمـون قد أصبح باردا الى حد كاف .. ساحضر لك بعضه ثم احدثك عن المنزل .

وعنـدما عادت تحمل الصينيـه ، كان بمسـح وجهه مـرة أخرى ... وابتلع السائل البارد فى نهم ...

وقالت العجـوز وهى تسـتقر فى مقعدها الهزاز :

ـ هذا المنزل كان ملكا لاسرتى منذ عام ١٨٠٢ . اننى اعـرف أنه ليس أمتن مافى « ايفى كورنرز » . وبعد أن ولد ابنى « مايكل » امتلأ البدرون بالماء ومنـذ ذلك الحـين لم نسـتطع تجفيفه قط ، ويقول لى ارون أن هناك نملا أبيض ... ولكننى أحب هـذا البيت القديم ... أتدرك ذلك ؟

ـ بلا شك

ـ لقد توفى والد مايكل عندما كان ابني في التاسعه من عمره ، وأصبحت الحياة شاقه بالنسبه لنـا بعد ذلك ، ولعـل مايكل قد افتقـد والده أكثر منى .. فقـد كبر ونما ليصبح فتى طائشا

وهـز الرجل البـدين راسـه فى عطف ، بينمـا واصلت هى الحديث قائلة :

ـ وبعـد أن تخرج فى المدرسـة الثانويه غادر المدينه ... كان مليئا بالطمـوح ، ولسـت أدرى ماذا كان يفعل فى البلدة ، ولكن لابد أنه كان ناجحا فى عمله ، فقد كان يرسل لى نقودا بانتظام ...

وغشيت عينيها غمامة .. ثم قالت:

ـ ومـرت تسـع سـنوات لم أره خلالها ... وعندما عاد الى البيت كان يبدو عليه انه يواجه مشكلة .. فقد جاء عند منتصف الليل وكان يبدو هزيلا تقدمت به السن ، ولم يكن معه من متـاع غير حقيبة ملابس صغـيرة

سوداء ، وعندما حاولت أن آخذها منه كاد يضربني ... يضربني أنا أمه !... وفي اليوم التالى طلب مني أن اترك المنزل بضع ساعات .. لم يقل ماذا يريد أن يفعل ، ولكن عندما عدت لاحظت أن الحقيبه قد اختفت..

واتسعت عينا الرجل البدين فوق كوب عصير الليمون، بينما استطردت السيدة تقول :

– في تلك الليله جاء رجل الى منزلنا ... لم أعرف كيف دخل ، وسمعت أصواتا في غرفة « مايكل » وحاولت الاصغاء عند الباب لاعرف نوع المتاعب التي تواجه ابني ، ولكني لم اسمع غير تهديدات وصيحات و..

وتوقفت العجوز ثم تهدلت كتفاها، ومضت تقول :

سمعت طلقة نارية ... طلقة مسدس . وعندما دخلت الغرفه ، وجدت نافذة غرفة النوم مفتوحة ، والرجل الغريب قد ذهب ... أما ابني مايكل فكان على الارض . . ميتا !.. حدث هذا منذ خمس سنوات . وقد مرت فترة قبل أن يخبرني البوليس بما حدث .. قال ان مايكل وهذا الرجل الغريب قد اشتركا في جريمة..جريمة خطيرة.. لقد سرقا آلافا كثيرة من الدولارات ، ثم هرب مايكل بالنقود وأخفاها في مكان ما بهذا المنزل – لم أعرف بعد أين هو – ثم جاء الرجل الآخر يبحث عن ابني ليحصل على نصيبه .. وعندما اكتشف اختفاء النقود ، قتل ابني ..

ورفعت رأسها ثم قالت :

– عندما عرضت المنزل للبيع بمبلغ ٧٥ ألف دولار ، كنت أعرف أن قاتل ابني سيعود في يوم ما ... وسيحاول الحصول على هذا المنزل بأى ثمن .. وكان كل مايمكن أن أعمله هو أن أنتظر حتى أجد الرجل الذى يبدى استعداده لدفع كل هذا المبلغ لشراء منزل سيدة عجوز ..

وأخذت السيدة تهتز في مقعدها برفق ...

أما ووتر بيرى فقد أعاد الكوب الفارغ الى المائدة ، ولعق شفتيه ، ودارت الدنيا أمام عينيه .. ثم سقط رأسه على كتفيه ثم قال :

– ياالله ... هذا العصير مرير الطعم جدا !

ملخصة عن كتاب « جرائم نظيفة وقتل مرتب اختارها الفريد هيتشكوك بقلم هنرى سليزار



في صحيفة « تريبون » التى تصدر في مينيا بوليس نشر الاعلان التالى : « مخابئ ذرية ..مضمونة والا رددنا لك نقودك ! »

هناك حملات كثـيرة على معتقـدات
الامس العـزيزة الى نفوســنا • • »

اتـركـوالى أوهــامى!



لقيت اخـيرا انبــاء مزعجه ، لامن عناوين الصحف الرئيسيه ، بل من احـد أطبــاء الاسنــان •• لقـد قال لى عرضا ان مهنته تعرف الآن ان تنظيف الاسنان بالفرشاة ليس مهمـا جدا بل ان الشيء الجوهرى هو تدليك اللثة •

يا الهى ! •• لقد أضعت من حياتى أســابيع كثيرة فى تنظيف أسنانى بالفرشاة ، أعني الجزء الابيض منها ، وعلمت أطفالى أن يفعلوا الشيء نفسه . ولم أقل لهم : « اذهبوا يا أطفال فنظفوا لثتكم الآن بالفرشاة »

وفى الاعوام الاخيرة أصابتنى سلسلة من مثل هذه المزعجات بصدمات عنيفة ومنها الابادة المتعمدة للعقائد التى كنا نتمسك بها منـــذ زمن بعيد ، والتى تعد بالنسبه لى من المقدسات •• فمنذ وقت ليس ببعيد مثــلا ، سمعت أن الفئــران لا يهمها كثيرا بالجبن . وقد أجريت بعض التجــارب ، فأى طعم تعتقد أنه جذب الفئران أكثر من غيره؟ انها أقراص الحلوى الممزوجة بالليمون! لقـد كانت الفئران تمر على الجبن فى أكثر الاحوال دون أن تمسه ••

هذا النوع من الاشياء من العسـير أن يصدقه شخص ولو ، كما يقول اهله، وقد حددت له الطرق التى يعيش فيها •• فلا يزال يروعنى مثلا أن أرى علبة الطعام المحفوظ المفتوحة وهى تقف فى الثلاجة ، فقد كانت أمى تخرج الطعام من العلبة بأسرع ماتسـتطيع بمجرد فتح الغطاء ، وتقول أنها اذا تركت العلبة واقفة بضـع دقائق فقط فانها تتحول الى سم قاتل !

واذا كانت هنـــاك حقيقة تتعلق بالطهى أومن بها من أعمـاق قلبى ، فهى أن الاذرة يجب أن تنقل بسرعة من عيدانها الى الاناء الذى تطهى فيه •• فأنا أقطف سـنابل الاذرة من عودها وانطلق بها الى الموقد حيث يكون الماء

قد غلى فعلا ٠٠ والآن يقول لى خبراء الطهى أننى كنت مخطئا ، فان الاذرة لا تبدأ فى اكتساب مذاقها النشوى الا بعد قطفها بساعات ، ولا حاجة الى الاسراع بها !

وهنـاك حمـلات كثيرة أخرى على معتقدات الامس العزيزة على نفوسنا فعندما سمعت أن الطيور لا تغردلانها سعيدة ، رفضت أن أؤمن بذلك ٠٠ والآن يؤكد لى المزيد من الخبراء أن تغريد الطيور صـــوت مشاغب مهدد ملىء بالمعانى الدنيئـة ٠ فالطير الذى يغرد يريد أن يبلغ الطيور الاخرى أنه اختار لنفسه منطقة ما وان من الاوفق لها الابتعاد عنها حتى لا ينقر رءوسها ٠٠ انه شىء لا صلة له بأية مشـاعر طيبة ، ولا صلة له بأى حب ٠٠ وقد المتنى هذهالمعلومات جدا حتى أننىفى آخر مرة سمعت فيهـا طائرا يبدأ فى التغريد فوق شجرة الكريز ، صحت قائلا له : « اقفل فمك الـكبير المبشر بالحرب ! »

وقد زمجرت فى ألم عنـدما فكرت فى الساعات الثمينـــة التى قضيتها متمددا فى الشمس متلهفا الى الصحة المشرقة التى سأحصل عليها من هـذه الاشعة المفيدة ، واليوم يقولون لى أن التعرض لاشعة الشمس فترة طويلة بمثابة دعوة لسرطان الجلد

وهناك أيضا مسألة الكبد السليمة ٠٠ فقـد كنت أفترض طوال حياتى ـ كما سمعتألوف المرات ـ أنالركوب فى المنـاطق الوعرة الكثيرة النتوءات مفيد للكبـد وقد قلت ذلك أنا نفسى وأنا أركب عربات التـــرولى ذات العجلات الخالية من الهواء ، وعلىظهور الخيل ، وقيادة السـيارة على طول الطرق التى تشبه ألواح الغسيل ٠٠ فماذا حدث الآن ؟

كان بعضنا يركب سيارة جيبمنذ حوالى عام فوق منطقـة بركانية فى هاواى ، وبينما كانت السيارة تهتز بشدة ، قلت معلقا : « هذا شىء مفيد للكبد » فردت على احدى الفتياتقائلة « هذه مغالطة ٠٠ ففى خلال الـ... قام الجيش ببعض التجـــارب ، فوجد أن الركوب فى الاماكن الكثيرة النتوءات لايفيد على الاطلاق ٠٠ ومن يدرى ، فقد يكون سيئا للكبد »

ولقد أزعجنى هذا ، لولا أن هناك نبأ أسـوأ كان فى الطريق ٠٠ وكان الجيش هو المسئول مرة أخرى ٠ فقد كنت من المؤمنين باقراص الاملاح منذ وقت بعيد وكنت أعتقـــد مع ملايين آخرين بأن كثـيرا من أملاح الجسم يخرج مع العرق خلال الجو الحار مما

يعرض أجسامنا للخطر ، وأن الشيء الذي يجب عمله هو أن نأخذ أقراص الاملاح ·· والآن علمت أن التجارب التى أجريت فى الحرب العالمية الثانية على فرق كاملة من الجنود ، أظهرت أن أقراص الاملاح لاتفيد شيئا قط وان الشيء الذى يحتاج المرء الى استبداله فعلا ، هو الماء الذى فقده جسمه ، والشيء الطيب الوحيد الذى تستطيع الإقراص أن تفعله هو أنها تجعلك تشعر بالظمأ ··

ان لدى فى بيتى زجاجة من أقراص الاملاح ·· زجاجة ··! بل انها أشبه بالقدر ، ولا أدرى ماذا سأفعل بكل هده الاقراص ·· انها أصغر من أن تودع فى مستودعات الملح التى تلعقها الحيوانات البرية للحصول على الملح الذى تحتاج اليه أجسامها ، وأعتقد أننى قد أستطيع استخدامها فى الطهى ، وقد ألقيها فى بعض الاطباق اللذيذة التى أصنعها ·· ولكن امرأتى قالت : لا ··· فهى دواء ، وليس لديها أية نية لتناول طعام يحوى دواء !

لعل من الاوفق اذن أن أسحق بعض هذه الاقراص وأحك بها لثتى ، فلا داعى للتبذير !

بقلم : الين سميث



سهه !

كان الملاكم الزنجى جو لويس يستعد للاكمة آخر منافس زنجى له ، وهو الملاكم جون هنرى لويس .. عندما قال له صديق : اعتقد انك لن تقسو كثيرا على صديقك .. انك لاتريد ان تؤذيه أليس كذلك

فقال جو : كلا ·· ولانسك ·

وفى تلك الليله عندما بدات المباراه بينهما انقض جو لويس على جون هنرى كالنمر وقبل ان ننهى الجوله الاولى كان قد اصابه بضربه قاضية جعلت المشاهدين يديرون رؤوسهم هلعا ..

وقال الصديق لجو لويس بعد ذلك :

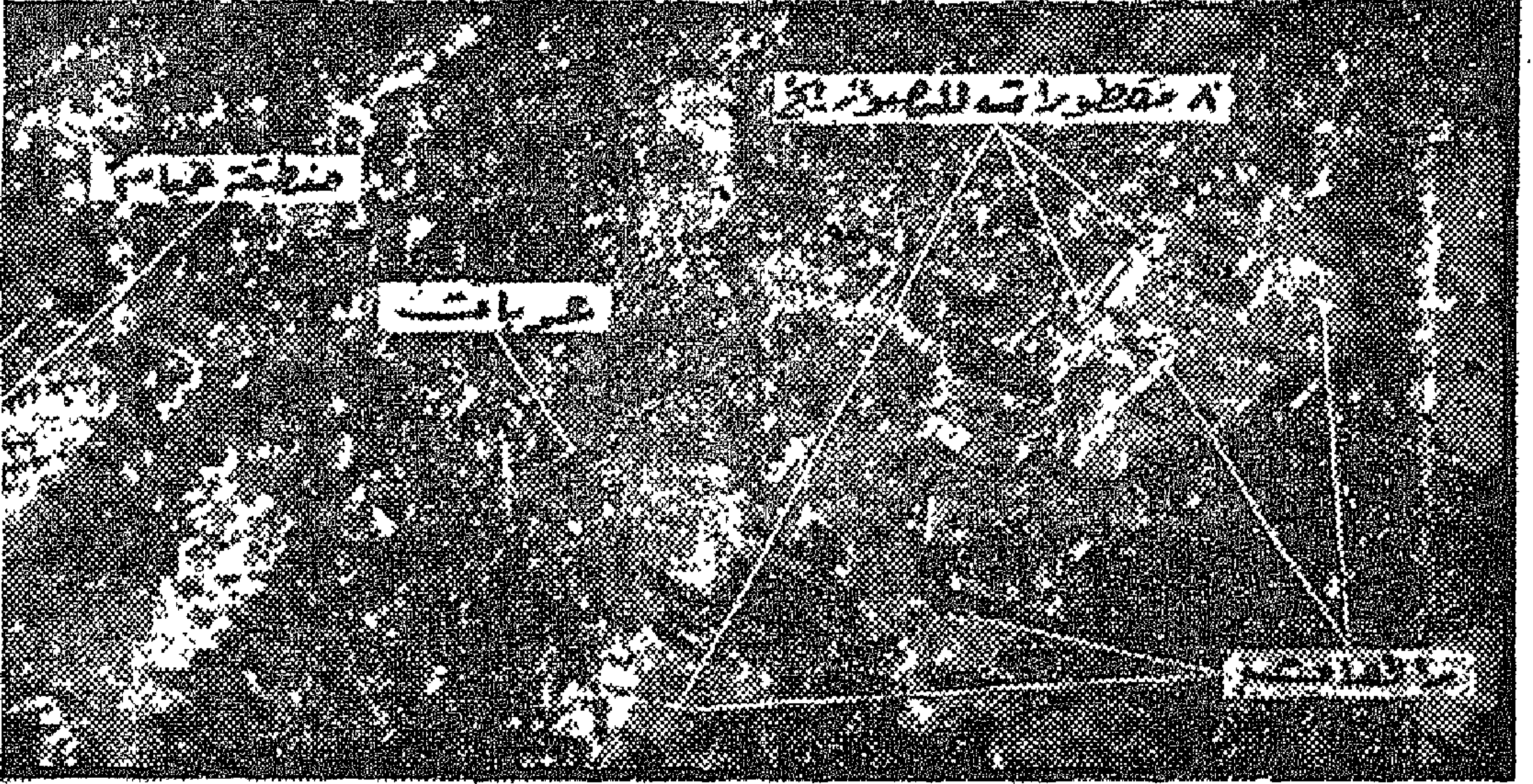
ـ كنت اظن انك تحب جون هنرى ؟

فقال جو فى لهجه جاده

ـ اجل اننى احبه ولهذا اردت ان ابعده عن الحلبة بسرعة لمصلحته .. اذ لو طالت المباراة فقد اضطر الى جرحه !

كتاب الشهر

يوم نامت أمريكا



انصورا كهذه التىالتقطتيوم١٤ اكتوبرلقاعدة صواريخ روسية فى كوبا،اقنعت المسئولينالامريكيين بان السوفيت ادخلوا اسلحة ستراتيجية الى نصفالكرةالغربى

ملخص عن كتاب WHILE AMERICA SLEPT
بقلم جيمس دانييل وجونهابل

((لاأعتقد اننا كنا نتوقع منه انيضع الصواريخ فى كوبا ، اذ انه كان يبدو عملا تنقصه الفطنـــة كما تبينفيما بعد ... ولا بد أنه كان يعتقد ان في استطاعته أن يفعل ذلك سرا ، وأن الولاياتالمتحدةسوف تقبله..))

الرئيس جون كنيدى فى حديث تليفزيونى أذيع فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٦٢

يوم نامت أمريكا

بهذه الكلمات لخص الرئيس الامريكى موقفا يعد من أشد مواقف المواجهه انفجارا فى العلاقات بين روسيا وأمريكا حتى الآن ، واذا كان الحشد الذرى السوفيتى الكبير فى كوبا قد أخذ الحكومة الامريكية على حين غرة ، فان الرد الامريكى الحاسم قد هز الكرملين من أعلى رأسه الى أخمص قدميه ...

فكيف حدثت هذه المجموعه من الاعمال المشئومه التى اتسمت بسوء التقدير ؟ .. ولماذا ظل كثير من الاسئلة الخاصة بهذه الازمة بلا جواب ؟

فى صباح اليوم التالى للخطاب الذى ألقاه الرئيس كنيدى فى ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢ والذى أكدفيه وجود الصواريخ الروسية فى كوبا ، عهدت « الريدرز دايجست » الى قوة ضخمة من المراسلين فى أنحاء العالم لمساعدة المحررين الجوالين جيمس دانييل وجون هابل على تقديم الاجابات على تلك الاسئلة .. وهاهى القصة الكاملة للازمة الكوبية .. كيف حدثت .. ولماذا ؟

كان لكل ثانيه أهميتها ... لن يغمض لاحد جفن فى تلك الليلة حتى ينتهى ذلك العمل المذهل .. لقد تم تكبير الفيلم حتى أصبح يعادل شقة من الارض طولها ١٦ كيلو مترا واتساعها ستة أمتار .. ثم شرعت جماعات من مترجمى الصور ، مسلحه بأدوات دقيقة جدا للتكبير والتجسيم تعمل على كل قطاع .. كان التوتر يسود المكان ، فقد كان الرجال يعرفون ما الذى يبحثون عنه ... كانوا يعملون بهدوء وسرعة ودقه .. فكل أثر يجب متابعته فى كل سنتيمتر من تلك الصور الفوتوغرافية التى التقطت لهذه الجزيرة التى تشبه ثمرة الموز والتى يبلغ طولها ١٢٠٠ كيلومتر

ومضى العمل طوال الليل ، وطوال اليوم التالى .. كانت تلك عمليه من أكبر عمليات تحليل الصور فى تاريخ المخابرات الحربية لاية دولة ... اذ لم تكد طائرات (ى - ٢) التى كلفت بهذه المهمة الخطرة تعود فى يوم الاحد ١٤ اكتوبر ، حتى أخرج ملاحوها صور أفلامها وأرسلوها الى واشنطون فى نفاثات تفوق سرعة الصوت ... وكان البحث الذى يدور فى الصور

التى التقطتها هذه الطائرات ، أشبه بالزحف على الايدى والارجل لتفتيش ١٦ كيلو مترا من الطرف العامه بوساطه عدسه مكبرة ، للبحث عن العقرب الثانى المفقود من ساعه يد نسائيه !، ومع ذلك ، فقد كوفى، الباحثون على مثابرتهم واجتهادهم . عندما انحنى أحد مترجمى الصور على احدى موائد العرض عند ظهر يوم الاثنين ، ثم أطلق صفيرا خافتا وصاح :

ـ مرحى ... انظروا الى هذا ..

كان « هذا » هو صورة لمنطقة أشبه بالغابة تقع على مقربه من سان كريستوبال فى جزيرة كوبا ... استطاعت العيون المدربه أن تتحقق من وجود أربع قواعد لاطلاق الصواريخ متوسطة المدى التى تقطع ١٩٠٠ كيلو متر .. وكانت هناك ثمانية صواريخ تقف قريبا منها فوق عربات مقطورة ، كما كانت هناك بعض مقطورات محمله بوقود الصواريخ ، وتجمعات من سيارات النقل العسكرية ، ومدينة من الخيام تتسع لخمسمائة جندى ..

كان يبدو بوضوح تام أن المنشأة كلها روسية وليست كوبية ، وبمقارنه هيئة صاروخ يبرز من تحت غطاء المشمع ، قرر الاخصائيون أنه يماثل تماما فى الحجم والبناء أحدث صواريخ روسيا متوسطة المدى عابرة القارات .

وسرعان ما كشف بقيه مترجمى الصور عن أشياء أخرى .. فعلى مقربة من « ريمديوس » التى تقع فى وسط كوبا ، كان هناك حقل تستخدم أرضه لرعى الاغنام يوم ٥ سبتمبر ١٩٦٢ ، فاذا به الآن ـ بعد خمسة أسابيع ـ قد أصبح قاعدة لصواريخ متوسطة المدى ـ يبلغ مداها ٤٢٠٠ كم ـ كما كانت هناك أربع منصات لاطلاق الصواريخ مبنية بالاسمنت ، وبرجان للمراقبة ، ومدينه من الخيام لفريق البناء الروسى ، ومصنع كبير لخلط الاسمنت

والى الشمال الغربى من «ريمديوس» وعلى مقربة من بلدة تسمى (ساجوا لاجراندى) وجدت قاعدة اخرى متحركة لصواريخ متوسطه المدى ، جاهزة للعمل تقريبا ، كما أظهرت الصور أن قاعدتين من قواعد الاطلاق الاربع قد زودتا بآلات خاصة لرفع الصواريخ واعدادها فوق قاعدة الاطلاق ، كما كانت هناك ثلاثة مبان كاملة لتجهيز الصواريخ للاطلاق ومجموعه ضخمه من السيارات ومدينة

من الخيام •

وعلى مقسربه من « جـوانا جاى » ـ وهى بلدة قريبة من سان كريستوبال كان هناك حقل ترعى فيه الماشية حتى يوم ٢٩ اغسطس ، فأصبح يحـوى الآن أربع قواعد لاطلاق الصواريخ ، ووكرين للمراقبه ، وفجوات لتخزين صواريخ اضافية

وفى سـاعه متأخرة من بعـد ظهر الاثنين انتهى محللوالصور من عملهم، وانطلقت رسـالة بالشفرة عبر خط تليفونى خاص بالامن ، لتنقل أخطر رسالة فى التاريخ الامريكى وتقول : « هناك الآن دليل حاسم على اجراء عمليـة توزيع واسعه النطاق لاسلحة ذريه ستراتيجية هجومية فى كوبا »

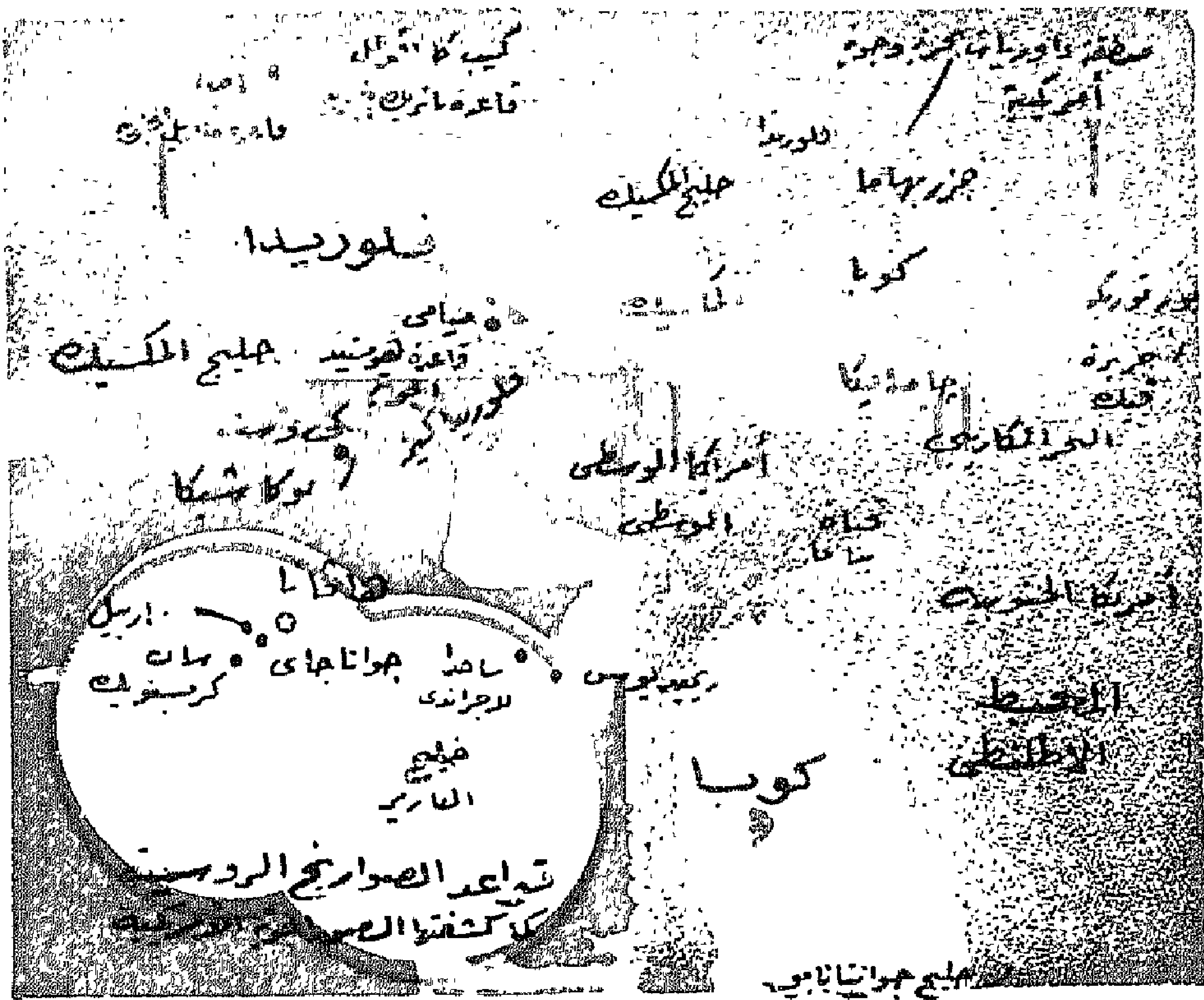
ولو أن عمليه الحشد العسكرى قد اكتملت ، لتحولت كوبا الى منصـة اطلاق صاروخيه تسـتطيع أن تقضى على الجـزء الاكبـر من قـوة أمريكا الانتقامية ، ولاصبحت قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجيةوقواعد الصواريخ الامريكيه عابرة القارات تحت رحمة هجوم ذرى دقيق بلا انذار ، فضـلا عن وقوع كل مدينة أمريكية كبرى ـ عدا ستيل ـ فى نطاق هذا الهجوم!

أصوات لاتسمع

كيف تسنى أن يحـدث ذلك ؟ • وكيف اسـتطاع الكرملين أن ينقـل مثل هذه الترسانه الهائله القاتلةالى نصف الكرة الغربى ، وان ينشىء ، تحت آنف واشـنطون ، قـوة ذرية تكفى لوضـع أمـريكا تحت رحمـة الاسلحه الروسية ؟

لقد تعالت أصوات التحذير منـذ أوائل ١٩٦٢ ، فى الصحف ودوائر الكونجـرس ومن المسـئولين فى المخابرات الحكومية ، وظل كنيـدى يتلقى طـوال الصـيف مايفيـد قلق رجال مخابراته المتزايد من حشـد آلوف من الجنـود الروس فى كـوبا تحت ستار انهم من « الفنيين » وفى سبتمبر تم تركيب بطاريات منأحدث القذائف الروسـية المضادة للطائرات فى منطقة سان كريستوبال فىالطرف الغربى لكوبا ، ولكن الشـعور الذى كان سـائدا بين مستشارى الرئيس كان يغلب عليه الشك ، فقد كانت شكوكهم أكبر كثيراً من أن تصـدق ، لانها كانت تشير الى موقف لم يسبق له مثيل فى العصر الذرى •

فمنذ بداية الحرب الباردة ، قامت كل من أمريكا وروسيا بتوزيع دقيق حكيم للاسلحة الذريه التى تملكانهـا والتى تعرف كل منهما قوتها المروعه، هكذا لم تضـــع أمريكا أية أسلحة



ان صورا كهـذه التى التقطت يوم ١٤ أكتوبر لقاعدة صواريخ روسية فى كوبا ، اقنعت المسئولين الامريكيين بأن السوفيت أدخلوا أسـلحة ستراتيجية الى نصف الكرة الغربى .

ذرية فى أراضى دول أخرى الا بصورة علنيه ووفقا لمعاهدات آعدت باتقـان بالغ ، وكذلك لم تضـع روسيا مثل هـذه الاسلحـة قط فى أرض غير أراضيها .. ولا شك أن الكرملين كان يعلم أن أمريكا لن تسمح أبدا بحشد أسلحه ذرية فى منطقة حيويه كالبحر الكاريبى ...

وكان هذا هو السبب الذى جعل واشنطون تتمسك بعدم التصديق ، على الرغم من الادلة المتـزايدة على أن هذا هو العمل الذى يفعله الكرملين بالضبط .

وفى الوقت ذاته ، قـرر رجـال المخابرات الامريكيه أن يكشفوا عن حقيقة الاشياء التى يشحنها الروس الى كوبا ، ولا سيما ماحملته ٦ سفن سوفيتيه وصلت الى كوبا فى أواخر مارس تحمل صنـاديق ذات أحجـام غير عادية ، وتم تفريغها ليـلا تحت حراسه شديدة ثم رحلت قبل أضواء الفجر الاولى ... فما هو الذى يحيطه الروس بكل هذه السرية ؟

وفى ١١ سـبتمبر أحس الكرملين

بشكوك امريكا المتزايدة ، فأعلن خروشوف في ذلك اليوم أن الصواريخ المعدة لحمل الرؤوس الذريه الروسية من القوة بحيث لاداعي لنقلها الى أية دولة أخرى ... وأصر على أن الاسلحة التى قدمت لكوبا ذات طبيعة دفاعية بحته ..

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقده الرئيس كنيدى فى ١٣ سبتمبر ، بدا أن الرئيس كنيدى قد قبل تأكيدات خروشوف ، ولكنه حدد موقف أمريكا بعبارات محددة قال فيها : « لو حدث أن أصبح الحشد الشيوعى فى كوبا خطرا على أمننا فى أى وقت أو تدخل فيه .. أو اذا أصبحت كوبا قاعدة عسكرية هجوميه للسوفييت ، لها قدرة ذات أهمية ، فان هذه البلاد ستفعل كل مايجب أن تفعله لحماية أمنها وأمن حلفائها » ..

وكان هذا تحذيرا ليس هناك ماهو أكثر منه وضوحا وصراحه

دليل قوى

وجاء أول دليل فوتوغرافى قوى على أن الروس يرسلون أسلحة ذات قدرة ذريه الى كوبا ، من طائرات حاملات البحريه التى كانت تحلق فى تدريبات روتينية فى منطقه الكاريبى وتلقى نظرات على السفن المتجهة لكوبا من ارتفاع منخفض .

وأظهرت الصور التى التقطت فى ٢٨ سبتمبر سفينتى شحن روسيتين تحملان فوق ظهريهما شحنات ثقيلة فى صناديق ضخمة ، عشرة منها طويلة رفيعة تحملها احدى السفينتين، وعددا آخر من صناديق خشبيه أكبر حجما وأغرب شكلا على السفينة الاخرى ... واستخرجت من الملفات صور قديمة مماثلة وأجريت مقارنات تفصيليه ، ثبت منها أن هذه الصناديق تحوى قاذفات نفاثة من طراز اليوشن ـ٢٨ » التى يبلغ مداها ١٢٠٠ كم تستطيع حمل قنابل ذرية . وصدر أمر عاجل للمخابرات بمتابعه السفينتين لمعرفة محتويات الصناديق ... وتبين أن الشحنات نقلت الى مطار مهجور ، أعد من جديد للعمل وأقيمت حوله متاريس كثيرة وركبت حوله بطاريات مضادة للطائرات .. وما لبثت أن خرجت من الصناديق قطع قاذفات ستراتيجية تم تجميعها، لتؤيد شكوك مترجمى الصور الفوتوغرافية ..

ودلت الصور على أن هناك ٢١ قاذفة من هذا النوع على الاقل فى كوبا ... ولما كانت هذه الطائرات تستطيع القاء قنابل ذرية ، فلم يعد

هناك سبب لافتراض انهم لم يرسلو أيضا صواريخ ذريه ··· وعلى هذا الاساس صدر قرار فى أوائل اكتوبر بمحاولة تصوير منطقه سان كريستوبال ... وتولت طائرات (ى ـ ٢) تنفيذ هذا الامر ··

وعادت الطائرات من رحلاتهـا المتواصلة بصور ومعلومات مذهله ··

النبأ يتسرب

نظرا لطبيعة الصور التى جلبتها طائرات (ى ـ ٢) البالغه الخطورة فقد كان على مركز تحليل الصور أن يتصل فورا بجون ماكون مدير وكالة المخابرات المركزيه فى مساء ذلك اليوم ـ الاثنين ١٥ اكتوبر ـ ولكن ماكون كان قد طار الى لوس انجليس لاحضار جثمان ابن زوجته الذى قتل فى حادث سباق ، وهكذا تولى نائبه الجنرال مارشال كارتر عبء نقل النبأ الى كبار المسئولين فى واشنطون ··

وما كاد الجنرال جوزيف كارول يسمع النبأ من كارتر حتى اتصل بروزويل جلباتريك نائب وزير الدفاع ثم انطلق الثلاثة مع اثنين من مترجمى الصور الى منزل الجنرال ماكسويل تايلور رئيس هيئة أركان حرب القوات المشتركه ، حيث كانت هناك مأدبه عشاء على وشك أن تبدأ ··· وتبادل الجميع الحديث بسرعه بعيدا عن مسامع الضيوف ، واتفقوا على ان امريكا أخذت على حين غرة · لقد قام الروس بأكبر لعبه تسلل فى العصر الذرى

وفى الثامنة والنصف مساء ، نقل تايلور النبأ الى ماك جورج باندى مساعد كنيدى الخاص لشئون الامن القومى ، ولكن النبأ لم يصل الى كنيدى الا فى صباح الثلاثاء حتى لايزعج فى المساء بلا مبرر

اعلى مستوى

فى الثامنة من صباح الثلاثاء ١٦ اكتوبر ، دخل أحد ضباط المخابرات يصحبه اثنان من مترجمى الصور يحملان أوراقا وصورا فوتوغرافية المبنى الغربى المنخفض الملحق بالبيت الابيض حيث توجد مكاتب الرئيس ، ودخلوا الغرفه الصغيرة التى يقيم فيها جورج باندى فى الطابق الاسفل ، وسرعان ما أطلعوه على الادله المصورة ، وبعد ٤٥ دقيقة ، اتجه باندى الى المصعد الخاص لكنيدى ··

وما كاد باندى يصل الى الطابق الثانى حتى دق باب مخدع كنيدى ·· وقد اعتاد الرئيس الامريكى أن يستمع الى موجز للانباء قبل ارتداء ثيابه كل صباح ، عن المسائل التى تجمعت خلال الليل ، ثم يصدر أوامر اليوم الاولى

لرجاله

وفي هذا الصباح عندما فتح الباب كان الرئيس لايزال جالسا على طرف فراشه بثوب النوم «البيجاما» وفوقها برنس الحمام ٠٠٠ وبدأ أولا باصدار تعليمات سريعة حول المسائل التي كان يقرؤها من قبل في صحف الصباح ، وعندئذ قاطعه باندي قائلا :

ـ سيدي الرئيس ٠٠ لدينا الآن دليل فوتوغرافي قوي ستراه بعد قليل يثبت أن للروس صواريخ هجومية في كوبا ٠٠٠

وأبدى كنيدي اهتماما بالغا بالمعلومات التي جلبها باندي ، وبعد عشر دقائق غادر باندي مخدع الرئيس وقد حمل قائمه باسماء كبار الموظفين وأعضاء مجلس الامن القومي الذين يريد كنيدي مقابلتهم في ذلك الصباح

وبعد أن انصرف باندي ، غرق كنيدي في تأملات وأفكار ـ بعضها مرير ـ لابد أن الروس كرسوا عاما على الاقل لمشروع صواريخهم في كوبا ، وهذه الصواريخ التي ربما صنعت خلف جبال الاورال ، نقلت أرضا وبحرا حول نصف العالم ، وأفرغت على مسافة بضعة كيلومترات فقط من فلوريدا ، ونقلت عبر الطرق العامه في كوبا ، ووضعت في آماكنها جميعا ، دون أن تنتزع ثقة واشنطون الجادة في أن خروشوف لن يفعل شيئا كهذا أبدا ٠٠٠ ! بل لقد قطع خروشوف نفسه شوطا بعيدا ليغذي هذا الاطمئنان، ولا سيما في الرسائل الشخصية التي اعتاد تبادلها معه بعد اجتماعهما في فينا في يونيو ١٩٦١

ولقد أكد خروشوف أكثر من مرة أن الاسلحه التي يرسلها الى كوبا لاتستخدم الا في الدفاع فقط ٠

وتقول مصادر البيت الابيض ان شيئا لم يثر غضب كنيدي في مسألة كوبا مثلما آثاره خداع خروشوف في هذه المسأله ٠

المعنى الحقيقي

بعد أن تم تداول الصور التي التقطتها الطائرات (ى ـ ٢) بين المسئولين الامريكيين ، لم يعد من الممكن أن يقبل أحد تفسير خروشوف بأن حشده العسكري في كوبا كان دفاعيا بحتا ٠٠ وبعد أن تحطم هذا الوهم ، أصبح من الضروري الآن أن تقرر أمريكا هل تترك هذا التحدي يمضي ، وتقبل في الواقع توازنا جديداً للقوى في العالم ٠٠٠ أم تقاوم ذلك ، مخاطرة باشعال نيران حرب عامة ؟! كان الخيار أمرا لايحتمل التأخير ولا يمكن تفاديه ٠ ٠ فقد

بأن شيئا ضخما فى الطريق •

وفى الحاديةعشرة والدقيقةالخامسة والاربعين ، عقد الرئيس اجتماعا فى قاعة الوزارة جمعت كل الرسميين الذين طلب من باندى دعوتهم ، وقد أطلق على هذه الجماعه فيما بعد اسم «اللجنةالتنفيذية لمجلسالامن القومى» ••• وفى هذا الاجتماع أبدى كل فرد رأيه بصراحة ، وغير بعضهم آراءه مرارا بعد أن ظهرت أدله جديدة •• ودرست حلول بديلة مختلفة ، ثم نبذت أو قبلت ، وكلها انتهت الى اتفاق تام •••

وقد عرف الآن أنه كانت هناك وجهتان متناقضتان على الاقل لتفسير مغزى الصواريخ ••• فهناك رأى يقول ان حشود خروشوف فى كوبا ماهى الا لطمةتمهيديه للضربةالقاضيه التى ستتلوها ، والتى تهدف لاحداث ارتباك فى الولايات المتحدة بحيث يستطيع خروشوف أن يفرض تسويته الخاصه لمشكلة برلين •• وأصحاب هذا التفكير يرون انوجود الصواريخ فى كوبا مجرد تحويل للانظار ولاسباب نفسية،ووفقا لهذه النظرية، فان الروس لايمكن أن يطلقوا صواريخهم من كوبا الا بعد اطلاق صواريخهم عابرة القارات من روسيا



•• لم يبال أحد بالتحذيرات التى أطلقها السناتور كنيث كتينج •••

بدأت الاحداث الآن تنشىء قوتها الدافعه السريعه ••

بدأ الرئيس كنيدى يومه الرسمى فى التاسعة النصف بمقابلة خاصة لرجل الفضاء ولتر شيرا وزوجته وطفليه ••• وبعد تبادل الحديث والتقاط الصور ، سار معهم فى الحديقة الجنوبية للبيت الابيض دون أن يبدو عليه أى انفعال لما كان يدور فى رأسه يومئذ ، والواقع أن كنيدى ظل طوال الاسبوع محافظا على سلوكه الهادىء حتى لايثير تكهنات الصحف

ذاتها ، ممـا يؤدى الى انتقام امريكى مدمر قبل وصولها ، ومن تم فان ميزة الوقت التى حققها روسـيا بوضـع صواريخها قرب الشواطىء الامريكيه لامعنى لها ٠

وعارض العسكريون هـذا الرأى بقوة على أساس أن برلين هى نقطـة تحويل الانظـار وليست كوبا ، وان روسيا تستهدف شل الغريزة الطبيعيه لوقاية النفس لدى أمـريكا باعـلان تأجيل تسويه مشكله برلين الى مابعد انتخـابات نوفمبـر الامريكيـه ، والتأكيـدات الخادعة عن الاسـلحة الدفاعية فى كوبا ٠٠ وقـد أصـبح هدف روسيا هو ابقاء الولايات المتحدة فى حاله ارتبـاك فترة أطول قليـلا ريثما تصبح كوبا قلعه حصينة ٠٠٠ وعندما تصـل الى هـذه المرحله فان ميزة أمريكا الذرية لن تكون لها أيه قيمة ٠

ولقـد كانت أمـريكا تتمتع حقـا بميزة ذريه ٠٠ ففى خلال اسبوع أزمه كوبا ، كان هناك ١٠٢ صاروخ بعيد المـدى من طراز (أطلس) معـدة للعمل ، و ٥٤ صاروخا بعيد المدى من طراز (تيتان) فى أمريكا ذاتها ، و ٨ غواصـات ذريه تحمـل ١٢٨ صاروخا من طراز (بولاريس) على أهبة الاستعداد ، كما كان تحت قيادة حلف الاطلنطى فى كل من بريطانيا وايطاليا وتركيا ١٠٥ صـواريخ من طرازى « جوبيتر »و« ثور » متوسطة المـدى مستعدة للاطلاق ٠٠٠ وهكذا كان لدى أمـريكا وحلفائهـا ٣٨٩ صاروخا عابرا للقارات جاهزة للعمل، وفى الطريق الى هذه الترسانه بسرعة الصاروخ « مينيوتمان » ومداه أكثر من ٩٦٠٠ كم ويمكن اطلاقه فى ٣١ ثانيه ٠

ووفقا للمعهد البريطانى للدراسات الاستراتيجيه ــ وهو حجة فى هـذا المجال ــ كان لدى روسيا فى اكتوبر الماضى ٧٥ صـاروخا عابرا للقـارات معـدا للعمـل ، وربمـا حـوالى ٥٠ صاروخا من طراز (جوليم) قصـير المدى فى الغواصـات ٠٠ أى أن كل ماكان لدى روسـيا من صـواريخ تستطيع الوصول الى أهداف أمريكيه هو ١٢٥ صاروخا ــ أى أقل من ثلث مجموع ما لدى العالم الحر ٠٠ ولكن نقل الصواريخ المتوسـطة المـدى الى أعماق نصف الكرة الغربى ، يجعل روسيا تضيق هذه الفجوة بينها وبين الغرب كما يلى :

أولا : ان الصواريخ المتوسطة المدى فى كوبا تعد بديلا للصواريخ عابرة

القارات في روسيا وهي أغلى ثمنا ٠٠ ودون حاجـه لانتظـار طـويل لزيادة الترسانة الروسيه من هذه الصواريخ

ثانيا : ان وجود الصاروخ في كوبا يكفل توجيها أكثر دقة مما لو كان في روسيا ٠٠ وتستطيع الصواريخ الاقصر مدى من عابرة القـارات أن تكون حاسـمة في تحقيق اصـابات مباشرة على أهداف ذات تركيز شديد، كمواقع الصاروخ « مينيوتمان »

ثالثا : ان وجـود الصـواريخ في كوبا يمكن أن يهدد أهـدافا لا في أمريكا فحسب ، بل وفي كل أنحـاء أمريكا اللاتينيه ، مما يحقق للسوفيت ممارسه الضغط والاكراه عليها .

رابعا : لما كان الوقت الذي يسمح بالانذار بالهجوم على أمـريكا سـوف يقل الى العدم ، فان القيادة الجـوية الاستراتيجيـة ستضـطر الى توزيع طائراتها على قواعد دائمة ، مما يقلل اثرها كثيرا كسلاح رادع .

كل هذه الاعتبارات تنتهي كلهـا الى استنتاج واحد ٠٠ وهو أن وجود الصواريخ الروسيه في كوبا قـد غير ميزان القوى العالميـة تغييرا قاطعا ، الا اذا أزيلت فورا ولو بالقوة اذا دعا الحال ٠٠ وكانت تلك هي المخـاطرة التي يتحتم على أمريكا مواجهتها الآن

لقد كانت مقاومـه خطف روسـيا لكوبا الآن ، وفي مثـل ذلك الوقت المتـأخر ـ تتضمن المخـاطرة بحرب كبرى ٠٠ ولكن عـدم المقاومة يعادل الاستسلام ، واذا لم تفعل أمـريكا شيئا ، فان أي تعهد أمريكي بمساعدة أية دولة في العالم لن يساوي الورق الذي يكتب عليه ٠٠٠ وسوف يصاب حلف الاطلنطي بالتصـدع ، وتتبعثر منظمـة الدول الامريكيه كما يتبعثر السمان أمام الصقر ٠٠

وسـوف تنتهي الحرب البـاردة بانتصار الروس ٠٠

انزعوا عنها الغطاء

لقد نشر الكثير عن الايام الستة المهمة من ١٦ الى ٢١ أكتوبر ١٩٦٢، التي كان كنيدي ولجنتـه التنفيـذية يعدون خلالها الرد الامريكي على هذا العمل ٠٠ وقد عمدت بعض الروايات الى تقسيم المشتركين في اللجنـه الى « متشـددين » و « متسـاهلين » ، ولكن أيه محـاولة كهـذه تتجـاهل الحقيقة الدسـتوريه الاساسـيه التي تقول ان رئيس الولايات المتحدة هـو وحده المسئول ٠٠ وقد كان من واجب جون كنيدي أن يستشير أوسع قطاع ممكن من الآراء والمعلومات ثم يضـع بعد ذلك سياسة الدولة .

وكانت اول خطوة قام بها الرئيس كنيدى ، هى طلب الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الصواريخ والسرعة التى تصبح فيها جاهزة للعمل ، والتوزيع العسكرى للقوات الروسيه الكبيرة فى كوبا ... وقد قال أحد أعضاء لجنه كنيدى التنفيذيه فيما بعد : « اذا كنت تنوى الذهاب الى كوبا لتنزع الاغطيه عن هذه الصواريخ فعليك أولا أن تتأكد أنك عندما ترفع الغطاء ، ستجد ماقلت للعالم انه موجود هناك »

ومن أجل تقديم هذه المعلومات التفصيليه ، ظلت وكاله المخابرات المركزيه ، ومجلس المخابرات الامريكى يعملان ليلا ونهارا ، وأستمرت طائرات (ى ــ ٢) فى رحلاتها بلا قيد ، وكانت تهبط الى ارتفاع منخفض لتعود بصور مقربة للمناطق التى يحوطها الشك ، محددة اياها بوساطة تقارير المخابرات الارضية من داخل كوبا ، حتى بلغ جملة ماقامت به حوالى ٢٠٠٠ رحلة جويه للتصوير

وكشفت صور الاستطلاع الامريكيه عن ٩ قواعد للصواريخ الروسيه متوسطه المدى تستطيع اصابه آيه أهداف فى نصف الكرة الغربى .. وفى كل قاعدة ٤ منصات للاطلاق ، وقواعد صاروخيه لاعداد صواريخ آخرى ، وهذا يعنى احتمال وجود حوالى ٤٨ صاروخا متوسط المدى فى كوبا

ولم تذكر آمريكا شيئا قط عن المدى الكامل لتوزيع القوات الروسية فى كوبا ، فيما عدا قواعد الصواريخ متوسطه المدى والاستعدادات الخاصة بها ، ولكن تقارير اللاجئين وغيرها من المصادر ، جعلت من الواضح أن كوبا الصغيرة تحولت الى جبل طارق حقيقى .. فقد كانت هناك أكثر من فرقه من الجنود الروس (غيرالفنيين) منتظمين فى وحدات مقاتلة ، وقال احصاء موثوق به ان هذه القوات تقيم فى ٤٧ مكانا ، فضلا عن وجود بلانه مطارات سوفيتية ، وقاعدة بحريه سوفيتيه فى كوبا .

أبجدية حيوية

فى أول اجتماع للرئيس كنيدى بمستشاريه ، كان واضحا آن أمام أمريكا الخيار بين ٦ خطوات مفتوحة ، وما دامت استجابة العدو قد تؤدى لتحول سريع فى الاتجاه المختار للعمل ، فمن الافضل وصف هذه الخطوات الست البديله بأنها «طرق»

الطريق (أ) : آلا تفعل شيئا .. وهو أمر لايمكن التفكير فيه بعد أن



وفى الامم المتحدة عرض ادلاى ستيفنسون السفير الامريكى القضية امام انظار العالم، ويرى الى يساره مستشاره ارثر دين..

اعترفت الحكومه ذاتها بشدة الخطر

الطريق (ب) : الاحتجاج لدى خروشوف شخصيا . وقد لقى هذا الطريق بعض التأييد فى مبدأ الامر ويقول مصدر صديق أن ادلاى ستيفنسون مندوب أمريكا لدى الامم المتحدة الذى تناول العشاء مع كنيدي ليلة ١٦ أكتوبر وسمع عن الصواريخ يومئذ ، دافع عن ارسال بعثه شخصيه الى الكرملين ، ولكن الرئيس ولجنته التنفيذية رفضا على الفور مجرد اطلاع خروشوف على أن واشنطون تعرف شيئا عن الصواريخ، حتى لاينتهز الفرصه وتكون له ميزة المبادأة الدبلوماسية ويعلن عن وجود الصواريخ ويهدد باستخدامها

الطريق (ج) : شكوى روسيا وكوبا أمام مجلس الامن ـ وكان يرأس الوفد يومئذ فاليريان زورين المندوب الروسى ـ على أساس أنه بعد أن يستخدم الفيتو يمكن الفوز ببعض التأييد المعنوى فى الجمعيه العامه ، ولكن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح

الطريق (د) : حظر الشحنات العسكرية لكوبا على أساس تضييق قائمة المهربات تدريجيا .. وهذا الحظر سوف يسيء الى المحايدين وحساسيتهم حيال حريه كل البحار، ولكنه سيكون خطوة اولى مكشوفة لعلها تظهر استعداد أمريكا لقطع شوط أبعد ، كما أنه سيكفل تدريبا للقوات البحريه فى منطقة تعد بحيرة أمريكية فعلا

الطريق (هـ) : القيام بهجوم جوى مفاجيء للقضاء على الصواريخ .. وهى عملية ستطلق صيحات تصم الاذان ضد أمريكا لانقضاضها على كوبا الصغيرة . وفى خلالها سيقتل كثيرون جداً من الفنيين الروس مما يجعل خروشوف يواجه ضغطا قويا للانتقام فى كوبا أو فى أوربا .. كما أنه

مالم تضرب أمريكا الجزيرة بأسلحه ذريه فعلا ، فان هناك احتمالا قويا بأن صاروخا أو أكثر قد يدمر مدنا امريكية

الطريق (و) : شن غزو مفاجيء لكوبا لازالة الصواريخ والوجود العسكرى وكاسترو ٠٠ وكل شيء فى عملية واحدة ٠٠ كانت هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة قد أعدت منذ زمن بعيد خططا لغزو كوبا ، ولكن هذه الخطط أصبحت قديمة بعد أن ازداد الحشد الروسي العسكرى فى كوبا كل يوم ٠٠٠ وسيتطلب الغزو وقتا آخر يصبح خلاله عدد آخر من القواعدالصاروخية الروسية معدا للعمل ٠٠ وهكذا فان الغزو المفاجيء بدا أنه ليس ردا أمريكيا مبدئيا قط ، وان كانت فكرة الغزو بعد الانذار ظلت تزداد أهميه كعمل أخير اذا لم تتراجع روسيا .

وفى اجتماعات اللجنة التنفيذية يومى ١٧ و ١٨ اكتوبر ، تركزت المناقشات حول الطريق (هـ) ـ وهو القيام بهجوم جوى على كوبا ـ وتزعم روبرت كنيدى المدعى العام وشقيق الرئيس سياسة الكفاح لاستبعاد هذا الهجوم الجوى ٠٠

وفى النهايه دافع روبرت كنيدى وروبرت ماكنمارا وزير الدفاع عن فكرة منع الشحنات العسكريه التى وصفها الرئيس بأنها « عزل صحى » ٠٠ ومضى رجال القانون فى وزارات العدل والخارجيه والدفاع يعدون



« هناك طريق واحد لن نختاره أبدا ٠٠ طريق الخضوع او الاستسلام ٠٠٠ »

الوثائق والسوابق المتعلقة بمثل هذا الحظر ٠٠٠ ومنذ ١٨ اكتوبر أخذت اللجنه التنفيذية تعمل على أساس فرض حظر مصحوب بالمطالبة بازالة الصواريخ واجراء تفتيش على الطبيعة

أسبوع كنيدى

بينما كان الرئيس كنيدى خلال الاسبوع يوازن بين أخطر مسألتين للحرب والسلام ٠٠٠ للحياة والموت،

ظل محتفظا بطابع البرود الخارجي الذى اشتهر به ··· وقد واجهت رصانه الرئيس أقسى اختبار لها يوم الخميس ، عندما اجتمع باندريه جروميكو وزير الخارجية الروسيه فى مقابله مقررة من قبل ··· فقد أبلغ جروميكو الرئيس عن عزم خروشوف على ابرام معاهدة مستقلة مع المانيا الشرقية بعد انتهاءانتخابات ٦نوفمبر الامريكية،وكيف أن حكومه اولبريخت سوف تطرد الامريكيين بعد ذلك من برلين ··

وورد ذكر كوبا عرضا خلال الحديث ، وعندئذ خرج الرئيس كنيدى من الغرفه لاحضار صورة من تصريحه الذى القاه عنها فى ١٣ سبتمبر الماضى ، ثم عاد وتلا تحذيره الوارد فى هذا التصريح وقال فيه : « اذا حول الروس كوبا الى قاعدة عسكرية هجومية فسوف تفعل الولايات المتحدة كل مايجب عليها أن تفعله » ·· ورد جروميكو قائلا ان روسيا لن تتورط مطلقا فى بناء أية قوة عسكريه هجومية فى كوبا ·· وعندئذ بذل كنيدى جهدا جبارا للاحتفاظ بهدوء أعصابه

وعلى الرغم من كل الاحتياطات لتكتم الامر ، فقد بدأت الشائعات تتردد فى ١٩ أكتوبر بأن شيئا ضخما يجرى اعداده ، وأثار نقل سرب من نفاثات السلاح البحرى الى فلوريدا اهتمام الصحف ·· وألغى راسك حضوره فى حفل لاصحاب الاعمال فى فيرجينياه وطلب الى هيئة أركان الحرب المشتركة البقاء فى واشنطون، وعندما سئلت وزارة الدفاع عن وجود صواريخ متوسطة المدى فى كوبا ، جاء الرد نفيا يتسم بالمراوغة وهو : « لم نتلق معلومات تشير الى وجود مثل هذه الاسلحة فى كوبا »

وفى محاوله أخيرة للقضاء على التكهنات ، طار كنيدى يوم الجمعة لالقاء خطب سياسية فى أوهايو وايلنوى ، ولكن هذه الرحله كان لابد من قطعها بسبب خطورة آخر أنباء المخابرات عن كوبا ، واضطر بيير مالنجر السكرتير الصحفى للرئيس الى أن يزعم للصحفيين صباح السبت أن كنيدى مصاب بمرض فى جهاز التنفس وحمى طفيفه وانه الغى كل مواعيده الاخرى للخطابه

وعاد كنيدى طائرا الى واشنطون ·· وبعد أن تقرر أخيرا فى يوم السبت المطالبةبازالة الصواريخ و[illegible] الاسلحة الهجوميه الاخرى من كوبا وفرض حصار محدود عليها ، طلبت

وزارة الخارجية تأخير اعلان النبأ ٢٤ ساعه حتى يوم الاثنين حتى تبلغ كل السفارات الامريكيه فى الخارج ، لتحشد تأيد الدول الاجنبية لموقف أمريكا ، ووضعت خطة لتنسيق كل شيء يتم عمله فى أنحاء العالم دقيقة بدقيقه ..

لقد كان كنيدى على وشك القاء أهم خطاب فى حياته السياسية.

تضييق الحلقه

فى مطلع هذا الاسبوع الحاسم الذى اتخذ فيه هذا القرار ، كانت بعض عناصر من القوات البرمائيه التابعة لقيادة الاطلنطى قد بدأت تمريناتها المقررة من قبل للتدريب ، وتتضمن شن هجوم وهمى على نطاق واسع ، على جزيرة (فيك) التى تقع على مسافه ٣٠ كم جنوب شرقى طرف « بورتوريكو » . وكان يشترك فى هذه التدريبات الروتينية ٢٠ ألف رجل، وكانت مهمتها انشاء رأس جسر يستطيع مشاة الاسطول استخدامه للنزول الى الشاطيء لاسقاط حكومة ديكتاتور وهمى اسمه « ورتساك » ـ وهو اسم كاسترو معكوسا بالمقلوب

ولكن فى منتصف ليله الاحد ٢١ آكتوبر ، أرسلت برقيات من مقر القائد العام لمنطقة الاطلنطى فى



« الميجور رودلف آندرسون »

فيرجينيا تعلن حاله التأهب فى كل القوات البحرية ، مع ابلاغها نبأ الرساله التى سيذيعها كنيدى على العالم عن جود أسلحه ذرية هجومية فى كوبا..وأجلت المناورات البرمائيه الى آجل غير مسمى ، ولكن عناصرها وزعت على مواقع سرية لاستخدامها اذا دعا الحال الىاستخدام عمل آخر ضد كاسترو .

وفى صبيحة السبت ٢٠ اكتوبر تولى الاميرال الفريد جوستاف وارد قيادة الاسطول الامريكى الثانى الذى

سيقود قوات الحصار ..

وفي الوقت الذي كانت فيه الوحدات البحرية تتجمع، كانت قوات السلاح الجوى والجيش ومشاة الاسطول يجرى توزيعها أيضا ..

ففي صباح السبت ٢٠ اكتوبر كانت القوة الجويه رقم ١٩ التابعه للقيادة الجويه التكتيكيـة تنتقل الى قاعدة السلاح الجوى المترامية الاطراف خارج (هومستيد) بولايه فلوريدا، وعهد اليهـ بمراقبه وقيادة الحشد الجوى الذى يتدفق على فلوريدا

وبعد الظهر ، طار الجنرال وليم كولينز القائد البحرى من كامب ليجون الى خليج جوانتا نامو لتولى قيادة القوات الارضيه لمشاة الاسطول هناك

ومن مقر قيادته فى (فورت براج) بولاية (فورت كارولينا) ، وضع الجنرل هاملتون هاوتز الفيلق السابع عشر الذى ينقل بالطائرات فى حالة تأهب تام، بما فى ذلك الفرق الموجود فى كنتاكى وكانساس ، وجورجيا .. ومن (فورت هود) بولايه تكساس شرعت الفرقه الاولى المدرعه تنطلق شرقا

وكانت أكثر الاماكن ازدحاما وعملا فى الركن الجنوبى الشرقى من القارة المدجج بالرجال والسلاح ، هى جزيرة (كى وست) التى تبلغ مساحتها ٣ كم فى ٥ر٦ كم ، وتقع على مقربه من ساحل فلوريدا .. وفى يوم الجمعة أمر الاميرال « أدم رودام ماك الروى » قائد قاعدة كى وست البحريه ضابطه الجوى باخلاء كل شىء من مطار « بوكاتشيكا » ماعدا الطائرات الضروريه ، لايجاد مكان للمقاتلات التابعه للبحريه ومشاة الاسطول ..

وطوال ليلة الجمعة ويوم السبت ، ظلت طائرات النقل الضخمه تترى على بوكاتشيكا حامله رجالا وعتادا ووحدات متنقلة من الرادار وأدوات التصوير والسيارات والاسلحة من كل نوع وتعود لتحضر المزيد منها .. وما كاد ظهر الاحد يحل حتى كانت فلوريدا ترقد تحت درع من الدفاع الجوى لايمكن اختراقه ، وكانت المطاردات المقاتلة التى تفوق سرعة الصوت تدور باستمرار فوق المواقع الاستراتيجيه فوق مضيق فلوريدا ، وعلى الارض غيرها كثير متأهب للتحليق فى ثوان وقد زودت بالوقود والسلاح ، وجلس بها ملاحوها .. وكانت هناك أكثر من ألف مطاردة مقاتله مسلحه تقف متأهبة فى أنحاء الولايات المتحدة .

وأخيرا فى ليله الاحد ، تلقى الاميرال ماك الروى أمرا من القائد العام لمنطقه الاطلنطى بارسال مدمرآته للبحر .. عندما حل الظلام فى اليوم التالى ، كانت سفن فرقة المدمرات رقم ٦٠١ تقترب من الطريق الرئيسى للمضايق بين ساحل فلوريدا و « جريت بهاما بانك »

لقد تم اعداد الحلقة ..

مشهد فى الكرملين

وعندما اقترب موعد اذاعة خطاب الرئيس كنيدى ـ فى الثانية من صباح ٢٣ اكتوبر بتوقيت موسكو ـ بدأ شعور الارتياح يتلاشى بين الذين يقومون بتقدير الموقف من رجال المخابرات فى الكرملين ••• ولم يعد فى استطاعة خروشوف الا أن يشك فى أن أمريكا منهمكة فى حشد عسكرى ضخم وخطير فى منطقه الكاريبى •••

وفى واشنطون دعى السفير الروسى لمقابلة دين راسك وزير الخارجية الامريكيه فى الساعة السادسة بعد الظهر ـ الواحدة بتوقيت موسكو . ولم يذكر شىء عن موضوع المقابلة ••

وفى الموانىء من كى وست الى نيويورك ، ومن سان دييجو الى بريمرتون ، ومن موانىء على ساحل الاطلنطى الاوربى والبحر المتوسط ، وكل انحاء المحيط الهادى ، كانت سفن البحرية الامريكية وغواصاتها تهرع الى البحر طوال ساعات بعد الظهيرة ••

وفى ساعة متأخرة من بعد الظهر ، وصل تقرير الى موسكو يفيد أن ثلاث غواصات بولاريس وسفينتها الام انزلقت الى البحر بهدوء من قواعدها فى هول لوك باسكوتلندا •

كل هذه الحركات ، بالاضافه الى اعلان أن كنيدى سيوجه خطابا للامة فى المساء حول موضوع على أكبر قدر من الاهميه ، أقنع رجال الكرملين بأن هناك معركة فاصلة على وشك الوقوع ••• لاول مرة فى التاريخ ، كانت هناك دولة ذريه كبرى على وشك أن توجه تحديا مباشرا لدولة ذرية أخرى

الرئيس يتكلم

فى اللحظة التى بدأ فيها كنيدى حديثه فى ليلة ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢ ، صدرت أوامر معينه لغرفه الحرب المشتركة فى البنتاجون ، وأخذت الاضواء والارقام تومض على لوحات عرض الكترونيه فى كل مركز قيادة أمريكى رئيسى فى العالم .. ووقفت كل عناصر القوى العسكرية الامريكية فى أنحاء العالم فى حالة دفاع رقم (٣) باستثناء القيادة الجوية

الاستراتيجيه التى تحولت الى حالة الدفاع رقم (٢) وهناك خمس حالات للدفاع ٠٠ فالحاله رقم (٥) هى العاديه ـ أى حاله التاهب خلال وقت السلم ، والحالة رقم (٢) أكثرها أهمية ، اذ تضع الوحدة على قدم الاستعداد الكامل للحرب بحيث لاتحتاج الا الى اشارة واحدة للتحول الى الحالة رقم (١) التى تصبح فيها فى حالة حرب .

وتوقفت كل رحلات التدريب . وفى أكثر من ٨٠ قاعدة للقاذفات : فى أمريكا وجوام وبريطانيا والمغرب واسبانيا زودت كل الطائرات بالوقود والاسلحة الذرية ووقفت متاهبة للتحليق . وعززت الحراسة فى كل قاعدة من قواعد القيادة الجوية الاستراتيجيه وكل قاعدة صاروخيه فى العالم اذ أن قواعد القيادة الجويه الاستراتيجيه هى الاهداف الرئيسيه

وانتقلت أسراب من القاذفات (ب ـ ٤٧) الى حوالى ٤٠ مطارا مدنيا من الساحل الشرقى الى الغربى وهى مطارات كان اعدادها يجرى منذ سنين لمثل هذا الموقف

وبينما كانت حاله التاهب تجرى فى السلاح الجوى ، كانت أطقم اطلاق الصواريخ عابرة القارات المنتشرة فى أنحاء الولايات المتحدة تقف كلها فى حالة تأهب كامل فضلا عن كل الاساطيل البحريه الثمانيه من الغواصات بعيدة المدى التى تحمل ١٢٨ صاروخا من طراز بولاريس ، وتقف على مسافات مناسبه من الاهداف الرئيسيه الروسيه ٠٠

ووقف كنيدى يقول فى قوة :

« كانت سياستنا تتسم بالصبر وضبط النفس ، وفقا لما يناسب دولة مسالمة قوية تتزعم تحالفا فى أنحاء العالم .. أما الآن فقد أصبح الامر يتطلب عملا آخر ، يجرى الآن .. وقد يكون هذا العمل مجرد بداية فقط ٠٠

« اننا لن نخاطر بحرب ذريه عالمية قبل الاوان أو بلا ضرورة ٠٠٠ حرب تكون ثمار النصر فيها رمادا فى أفواهنا ـ ولكننا لن نتقاعس أيضا عن هذه المخاطرة فى أى وقت ينبغى مواجهتها فيها ٠٠٠

« هذا التهديد الروسى الاخير ـ او اى تهديد آخر يتم بصورة مستقلة أو ردا على أعمالنا هذا الاسبوع ـ سوف نواجهه بعزم لايفل ، وأيه خطوة معاديه فى اى مكان فى العالم ضد سلامه وحرية الشعوب التى التزمنا حيالها ، بما فى ذلك شعب

برلين الشجاع بصفه خاصة ، سوف نواجهها بأى عمل يتطلبه الموقف »

كانت الساعة الثانية والدقيقة الثامنه عشرة صباحا فيموسكو عندما أتم الرئيس تحديه الذى يتسم بالتصميم ••• وتكشف عالم من المعانى الصريحه بعد أنجاءت معلومات المخابرات الروسية الى الكرملين

وفى واشنطون ، بدأت حملة الخارجية الامريكيه منذ اللحظة التى ألقى فيها الرئيس خطابه ••• وطلب الى السفير الروسى الصعود الى مكتب راسك وزير الخارجية ، وقبل صعوده تحدث فى مرح مع الصحفيين •• ثم عاد بعد ساعه و ٢٥ دقيقه يمسك فى يده نسخة من خطاب الرئيس • • وسأله أحد الصحفيين قائلا: «سيدى السفير •• هل هناك أزمه سوفيتية ـ أمريكية ؟ »

فقال دوبرين : اسأل وزير الخارجية •

وفى الدرج الكبير بالطابق الاسفل بالوزارة اجتمع ٤٦ سفيرا لدول صديقة يستمعون الى خطاب كنيدى مترجما الى لغاتهم فى نفس وقت القائه ، ثم تحدث معهم جورج بول وكيل الوزارة عن حركه روسيا فى نصف الكرة الغربى ، ثم عرض مدير مخابرات الوزارةعليهم لوحاتزجاجية لصور طائرات الاستطلاع •••

وتولى دين راسك بنفسه اطلاع سفراء الدول المحايدة على الموقف ، كل على انفراد وفى اليوم التالى ـ الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ، اجتمعت منظمة الدول الامريكيه واستمعت الى شرح للموقف فأيدتالقرار الامريكىبأغلبيه ١٩ ضد صفر

وفى نفس اليوم ، دعى مجلس الامن لاجتماع طارىء ، شرح فيه ادلاى ستيفنسون المندوب الامريكى حجج أمريكا مطالبا بادانة روسيا وكوبا ••

وفى يوم الخميس وقف فالريان زورين مندوب روسيا ليتكلم ، فقال انه ليس فى كوبا آية صواريخ هجوميه ، وأن أمريكا لم تثبت وجودها • • وبعد أن تحدى ستيفنسون المندوب الروسى أن ينفى وجود الصواريخ فى كوبا ، عرض على المجلس الصور التى التقطتها لها الطائرات (ى-٢)

***

وفى يوم الاربعاء ٢٤ اكتوبر ، كان وليم نوكس سكارسديل مدير شركه وستنجهاوسالدوليه بنيويورك ينهى زيارته لموسكو كضيف علىمنظمه

التجارة الدوليه الروسية ، عندما تلقى دعوة من خروشوف لمقابلته فى الكرملين فى الساعة الثالثه ..

ووصل نوكس بعد الموعد بربع ساعة مصحوبا بمترجم روسى، فأدخل الى مكتب خروشوف وظل رئيس الوزراء الروسى يتحدث اليه ثلاث ساعات ... اعترف خلالها بأن له حقا صواريخ هجوميه وطائرات فى كوبا ، وأنه سوف يستخدمها اذا دعت الحاجة .. اما فيما يتعلق بحصار كوبا ، فهو يريد أن يعرف كنيدى والشعب الامريكى أن الاسطول الامريكى اذا أوقف سفنا تجاريه روسية غير مسلحة فان غواصة روسية ستغرق احدى سفن الاسطول الامريكى ... وهكذا تنشب الحرب العالميه الثالثه » ..

وفى نفس اليوم قام أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة بارسال خطابين متشابهين الى كل من واشنطون وموسكو ، دعا فيهما الى وقف الشحنات العسكريه الروسيه لكوبا ، ورفع الحصار عن كوبا .. وأدركت واشنطون على الفور انها اذا قبلت الطلب فان المفاوضات التى ستتلو ذلك ستكون بلا ثمرة . وسوف تستعيد روسيا ميزة المباداة، فى الوقت الذى تبقى فيه محتفظة بقاعدتها الذرية فى كوبا وتدعمها .. آما خروشوف فقد قبل اقتراح اوثانت شاكرا « لصالح السلام »

ولكن كنيدى رد بصرامه قائلا : « ان التهديد القائم خلقه تقديم أسلحه هجوميه سرا لكوبا والرد عليه يكمن فى ازالة مثل هذه الاسلحة »

رد الفعل فى أوربا

كانت الولايات المتحدة قد أسرعت باطلاع حليفاتها فى اوربا على الامر، اذ أوفدت دين آتشيسون وزير الخارجية السابق الى اوربا فى اليوم السابق لخطاب كنيدى ، حيث أبلغ كبار المسئولين هناك عن القواعد الصارخيه فى كوبا واجراءات الحصار التى سيعلنها كنيدى فى تلك الليلة .. لم يكن أحد يعرف ماذا يكون رد فعل ديجول ووزراء حلف الاطلنطى للقرار الذى اتخذته أمريكا بمفردها فى هذه المسألة ، ولكن مقابلة آتشيسون لديجول اسفرت عن اقتناع الرئيس الفرنسى التام بموقف أمريكا

وفى المساء حضر آتشيسون اجتماعا سريا لمجلس حلف الاطلنطى ، عرض خلاله الصور على سفراء ١٥ دوله من اعضاء الحلف ، وما لبث الجميع أن أعلنوا تأييدهم لموقف أمريكا .

الضغط يزداد

في الوقت الذي أخذت الانباءتترى فيه على الكرملين عن الموقف الموحد للعالم الحر ، كان الرئيس كنيدي يواصل ضغطه على خروشوف ٠٠

ففي يوم الثلاثاء ٢٣ أكتوبر : أعلن ماكنمارا وزير الدفاع أن ٢٥ سفينة روسية تتجه صوب كوبا

وفي صباح الاربعاء ٠٠ تنبأ ماكنمارا بأن أول لقاء بين البحرية الامريكيه والسفن الروسية سيحدث في السابعه والنصف مساء ٠٠ وفي المساء أعلنت الوزارة أن بعض السفن غيرت طريقها

الخميس : قال ماكنمارا أن ١٢ سفينه عادتأدراجها ، والمفترض أنها كانت تحمل أسلحه هجوميه أخرى

الجمعة : أذاع البيت الابيض أن الصور الجديدة أظهرت أن الروس يواصلون العمل بسرعه في قواعد الصواريخ ، وقالت وزارة الخارجيه أن كنيدى كان جادا تماما عندما قال انه سيتخذ عملا آخر اذا لم تتم ازالة الصواريخ من كوبا ٠٠٠ وفي أنحاء واشنطون ، راح اعضاء الكونجرس — بوحى من البيت الابيض — يذيعون أن ضرب قواعد كوبا الصاروخية من الجو لن يتأخر كثيرا ٠٠

وفي ليله الجمعة ، بدأ خروشوف يضطرب ٠٠٠ وجاءت رسالة طويلة من موسكو لكنيدى قالفيها خروشوف انه هو وكنيدى أشبه برجلين يجذبان حبلا به عقدة غير محكمه في الوسط وكلما زاد الاثنان الشد ، ازدادت العقدة احكاما حتى يأتى وقت لايستطاع فيه فكها ٠٠ أما اذا تخلى كنيدى عن الجذب من ناحيه ، فان خروشوف سيوقف الجذب من جانبه أيضا ٠٠ وأخيرا أعترف خروشوف بحقيقه الصواريخ ٠٠ وقال انه كان يعتبرها دفاعيه ، ولكنه يفهم الآن أن كنيدى قد يعتبرها هجومية ٠

وراح المسئولون الامريكيون طوال الليل يدرسون رسالة خروشوف المثيرة للدهشة ٠٠٠ وبدا أنه يقول فيها أنه مستعد لسحب الاسلحه الهجوميه من كوبا اذا نجح في الحصول على أى وعد أمريكى ضمنى بعدم غزو كوبا ٠

وفي صباح السبت : أذاعت وكالة تاس من موسكو رسالة جديدة من خروشوف عرض فيها ازالة الصواريخ من كوبا اذا أزال كنيدى صواريخ حلف الاطلنطى من تركيا ، ثم يودع الطرفان ضمانات بعدم غزو كوبا في الامم المتحدة ٠٠٠ ورد كنيدى فورا وعلنا برفض هذه الصفقه ٠٠ وفي

المساء بعث ردا على رسالة خروشوف السريه السابقة ، وتعهد فى الرد بتقديم ضمانات بعدم غزو كوبا ورفع الحصار عنها فورا اذا وافق خروشوف على سحب أسلحته الهجومية منها تحت اشراف الامم المتحدة

كان يوم السبت هو أسود أيام الازمه ، فالى جانب ماتضمنته رسائل خروشوف من ارتباك ، كانت هناك نذر مشئومة طوال اليوم توحى بأن سياسه الروس تزداد صلابه .

ففى حوالى العاشرة صباحا ، اسقطت بطاريه مضادة للطائرات يديرها الروس طائرة الميجور رودلف اندرسون وهو عائد من رحله استطلاعيه فوق كوبا بطائرة (ى-٢) كما أطلقت النيران على طائرتين آخريين على ارتفاع منخفض .

وبعد الظهر ، ساد التوتر بصفه خاصة عندما بدا أن أمريكا قد تشعل الحرب بطريقة عارضه ، اذ أرسلت طائرة (ى-٢) من الاسكا الى القطب الشمالى لجمع عينات من الهواء بعد اخر تجربه ذرية لروسيا . وعند عودتها ، أخطأ الطيار وبدلا من أن يعود الى الاسكا ، اتجه رأسا نحو موسكو عبر شبه جزيرة شوكوتسكى ، الروسيه وعندما رأى المقاتلات الروسيه تتجمع لاسقاطه ، اضطر فى هلع أن يقطع حبل السكوت اللاسلكى ليعرف مكانه بالضبط .

وكان من المحتمل أن يعتقد خروشوف ان هذا العمل تمهيد لهجوم أمريكى على موسكو عبر الدائرة القطبيه ...

وأسرع روجر هيلزمان مدير مخابرات وزارة الخارجيه الى مكتب كنيدى ليذكر له الكارثة .. ولكن كنيدى استمع اليها بأعصاب هادئه ثم ضحك وهو يقول : « انه يبدو أن بعضهم لن يفهم المطلوب أبدا .. ثم أرسل كنيدى بعد ذلك اعتذارا وتفسيرا لخروشوف

صباح الاحد : أخيرا أذعن خروشوف ... وجاء استسلامه عبر الاثير ، فقد أعلن أنه أصدر أوامره بفك الاسلحه التى يصفها كنيدى بأنها هجوميه واعادتها للاتحاد السوفيتى .. ثم قال ان الاسلحه أرسلت لكوبا لصد الهجوم عنها ، ولكن ما دام كنيدى تعهد بعدم غزوها ، فلم يعد هناك داع لوجود هذه الاسلحة . كما أن موسكو مستعدة للوصول الى اتفاق لتمكين ممثلى الامم المتحدة من التحقق من هذا التفكيك

وهكذا انتهت الازمه الكوبية ..

أنبـاء من عالم الرحلات

يقوم مكتب تبادل البيوت لقضاء الاجازات في جرانتس بولاية نيومكسيكو بعمليـة مقاصـة بين الافراد والاسر التى تريد ان تتبادل منازلها أو مساكنها لقضاء الاجازات .. هب مثلا ان لديك مسكنا فى (ميامى) وتريد ان تقضى ثلاثة اسابيع فى (دنيفر) فما عليك الا ان تكتب الى مسـز اوليفا ماكميلان مؤسسة المكتب ، وسترسل اليك استمارة بلا مقابل لملء بياناتها ثم تعيدها اليها .. وعندئذ سوف تراجع ملفاتها ، فتجد ان شخصا فى دنيفر يرغب فى قضاء ثلاثة اسابيع فى ميامى .. وتقوم ببحث حالة مقدمى الطلبين بحثا شاملا وتتأكد من ان سمعتهما حسنة وانه يمكن الثقة بهما .

ثم تتصل بك بعد ذلك لتبلغك انها وجدت مبادلة مناسبة ، حتى اذا رضيت انت والطرف الآخر عليك ان ترسل اليها ٢٥ دولارا ، وعندئذ ستقدم لكما المعلومات اللازمة كالاسماء والعناوين ، حتى تستطيع انت والطرف الثانى ان يحتل كل منكما مسكن الآخر وتعترف مسز اوليفا قائلة « انني لاأربح مالا كثيرا ، ولكن ثبت لي أن هذا العمل ممتع الى اقصى حد .. انني اتلقى خطابات من اناس من جميع انحاء العالم - من ملوك الصناعة . والشخصيات الشهيرة ، وكبار الدبلوماسيين وكلهم يتوقون الى مبادلة بيوتهم » .

وتعتقد مسز ماكميلان ان الغرباء الذين على مستوى واحد من التعليم او المركز المالى يمكن الثقة فى انهم سيعنون بممتلكات بعضهم البعض . ولم تمر بها اية حالة تلف فيها او سرق أى شيء ذو قيمة .

لويد شيرر فى مجلة « باريد »

الرحلات السريعة

سوف تجد قريبا على مكتب وكيل شركات السياحة فيلما سينمائيا ملونا يستعرض الاماكن التى ينوى الشخص الذى يقضى اجازته ان يزورها ، والتسهيلات التى يستخدمها للوصول الى هناك، وأماكن الاقامة التى تقدمها كل منها .

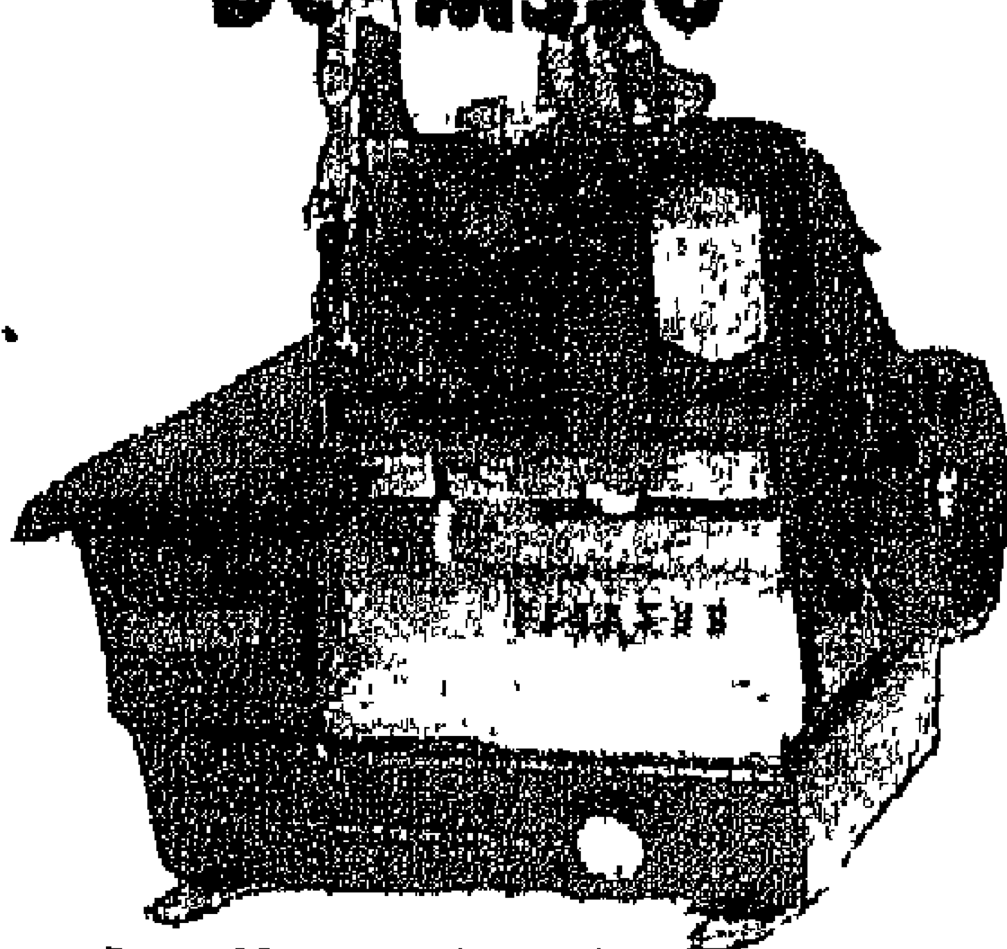
ان هذه الخدمة التى تتيح مشاهدة الاماكن والتى تسمى « الرحلات السريعة » أصبحت ممكنة بوساطة آلة عرض جديدة توضع على المكتب ، وتعمل بفيلم تتغير صوره بسرعة .. ولا تحتل الآلة والشاشة الصغيرة معا غير مساحة تقل عن ٦٠ سنتيمترا

وسيستطيع السائح المرتقب ان يشاهد المرافق التى سيتوقف فيها . فاذا كان يريد ان يذهب الى منطقة الكاريبى ، ولكنه لم يقرر بعد أى مكان يزوره فيها بالضبط ، فان ذلك سيساعده على اتخاذ قراره .

وسوف تقدم هذه الافلام الملونة مقاس ٨ مليمترات بوساطة شركات النقل ومديرى الفنادق الذين يريدون عرض « سلعتهم » التى يقدمونها فى بلاد العالم .

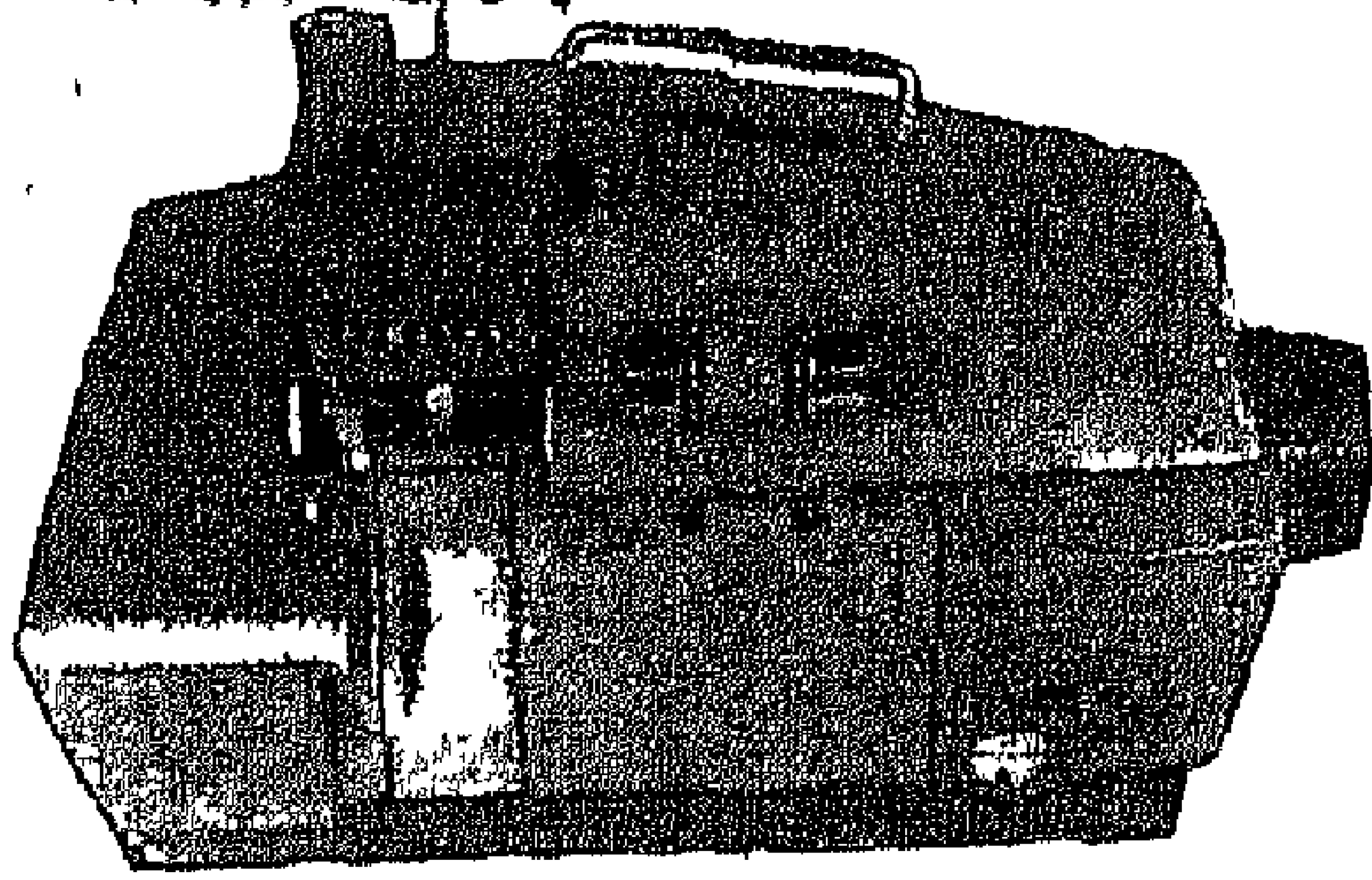
« كريستيان ساينس مونيتور »

DC-MS30



ماكينة اوفرلوك للفرزة المأمونة
طراز DC-MS-30 يستعمل
على نطاق واسع للاساور
المنفصلة والخياطة الداخلية
للجوانب والصدر وخياطة
السليبس والبلوزات

DCR-501



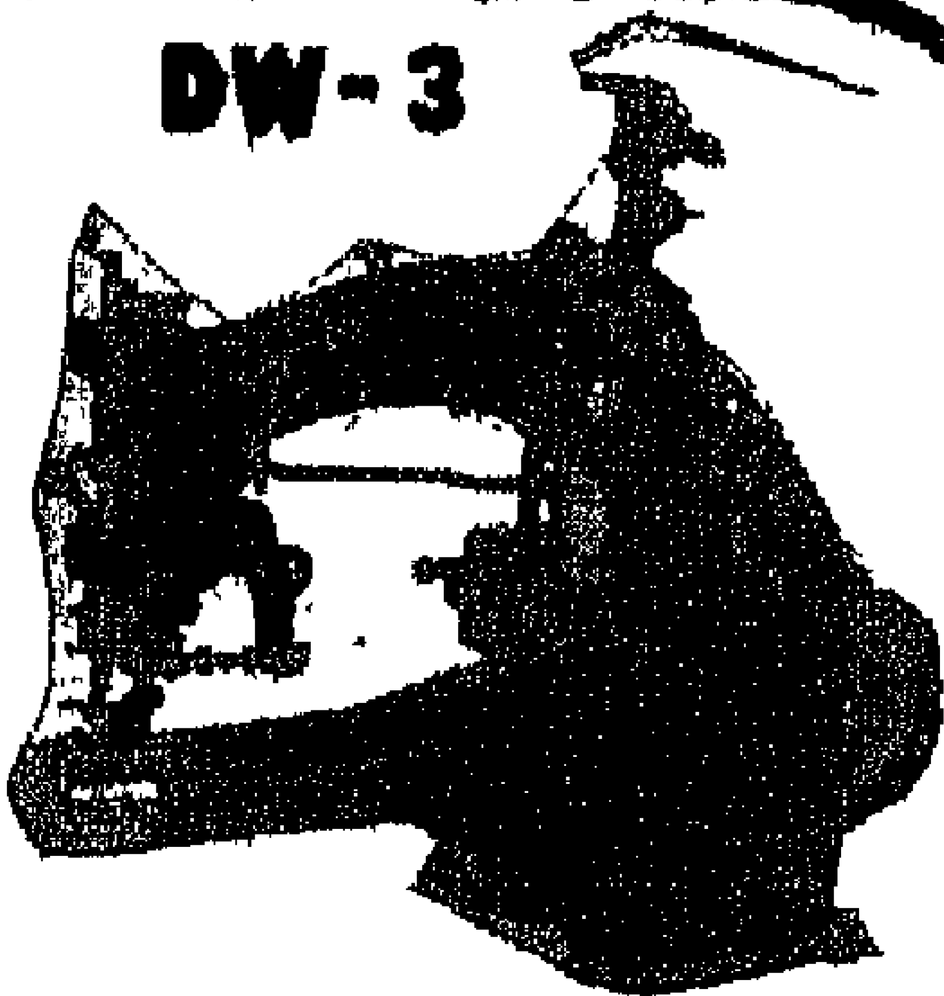
أحدث طراز من ماكينة الخياطة اوفرلوك
طراز DCR - 501 صممت خصيصا لخياطة
الفرزة المكفوفة والتطريز على المنسوجات
الخفيفة او متوسطة الوزن سواء كانت من
القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير
الصناعي ، او النايلون او ما يشبهها .

ماكينات خياطة
للصناعة



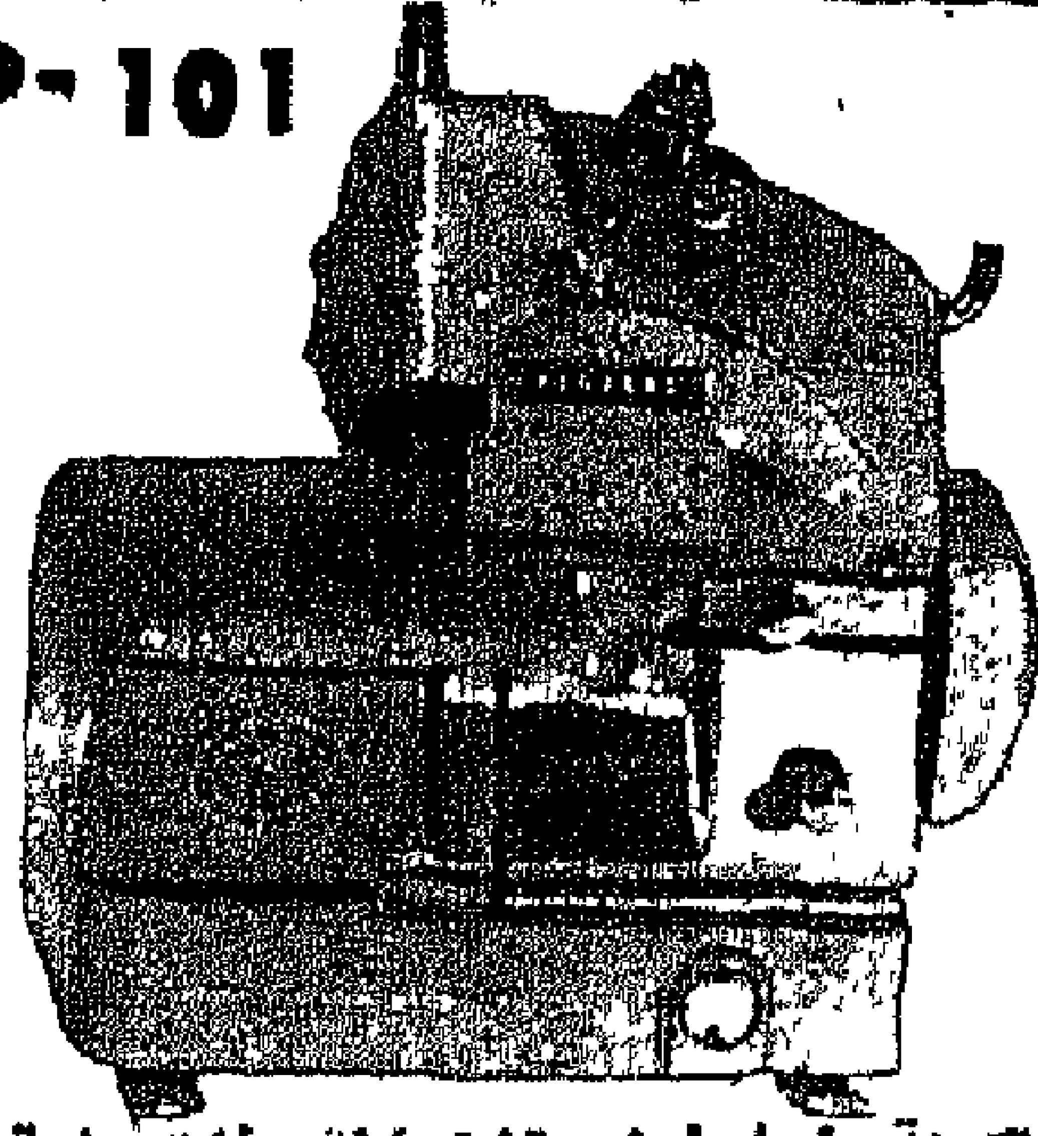
PEGASUS

DW-3



ماكينة طراز DW-3 مناسب
للعمليات الاسطوانية في
خياطة الملابس الداخلية نظرا
لان فرشة ذراعها على شكل
اسطوانة ويمكن ايضا
استخدامها كماكينة ذات
فرشة مسطحة فيزيد ذلك
من اتساعها.

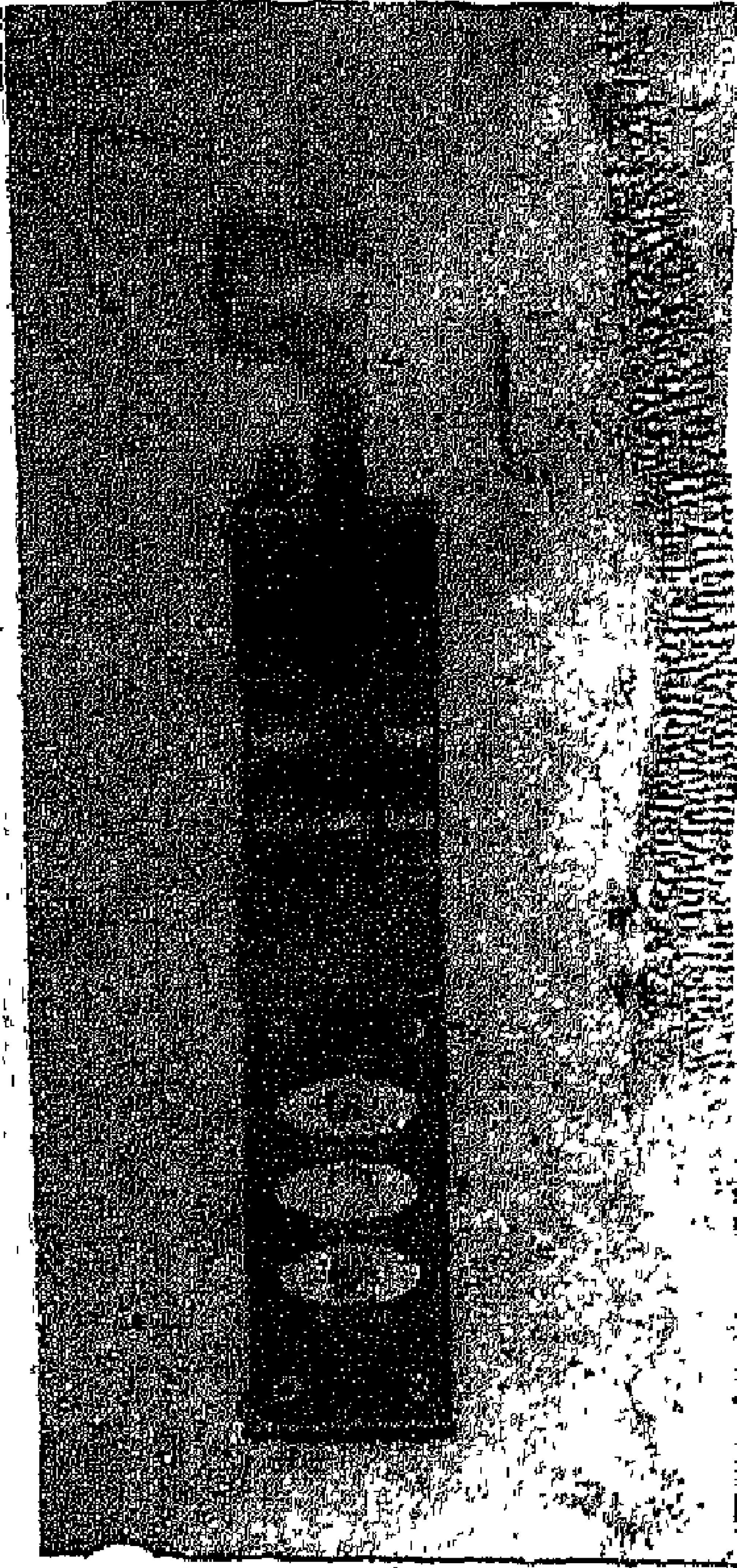
DCP-101



ماكينة اوفرلوك للخياطة ذات ادتي-تغذية
اليتين متكاملتين
طراز DOP - 101 ذو سرعة عالية ، منخفض
الصوت. متين. ماكينة ذات تصميم خاص
وذات مرونة كبيرة للاقمشة المنسوجة وعمليات
الخياطة الجميلة لا تحتاج لعناية خاصة
بالفرزة العادية

MIMA SEWING MACHINE CO., LTD.

29, 1-CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA-KU
OSAKA, JAPAN





متعة

استمتع – تستطيع الاعتماد عليه ! ماهي متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

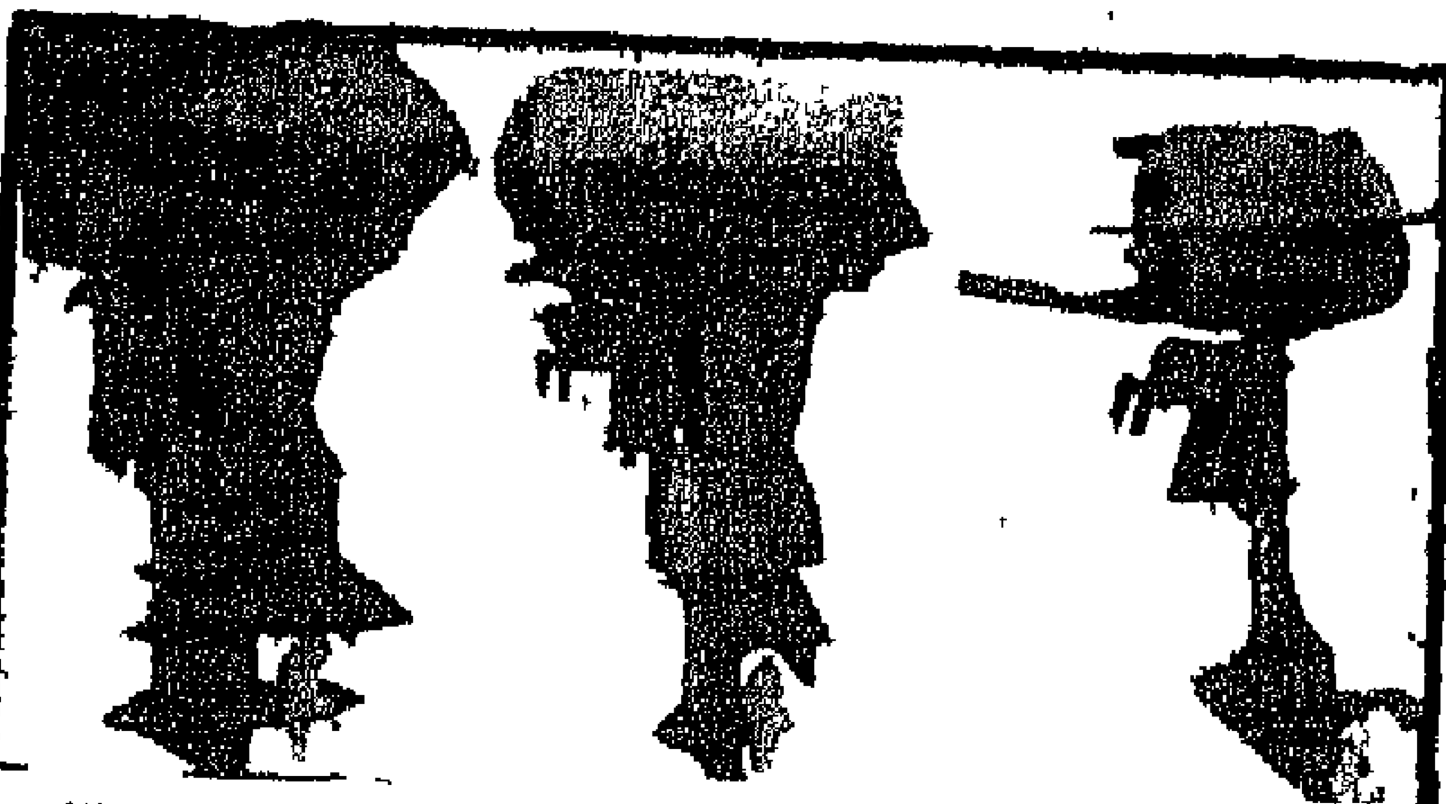
تحصل على كل ماتريده من محرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ – قوة مضمونة ، محركات ٢ سيكل موثوق بها .

دفع

زرار تشغيل جديد بسلكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكسي – ولكنه دائما صمام تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع اينفنرود اوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٥٤ عاما من التجارب الهندسية في كل شيء – من « عضلات » ٢ – سيكل القوية في قلب المحرك الى التشطيب الخارجي قوي الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول .. والسيطرة المتفوقة، والقدرة على التقلب بامان على العقبات ، والانطلاق السهل الذي لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .



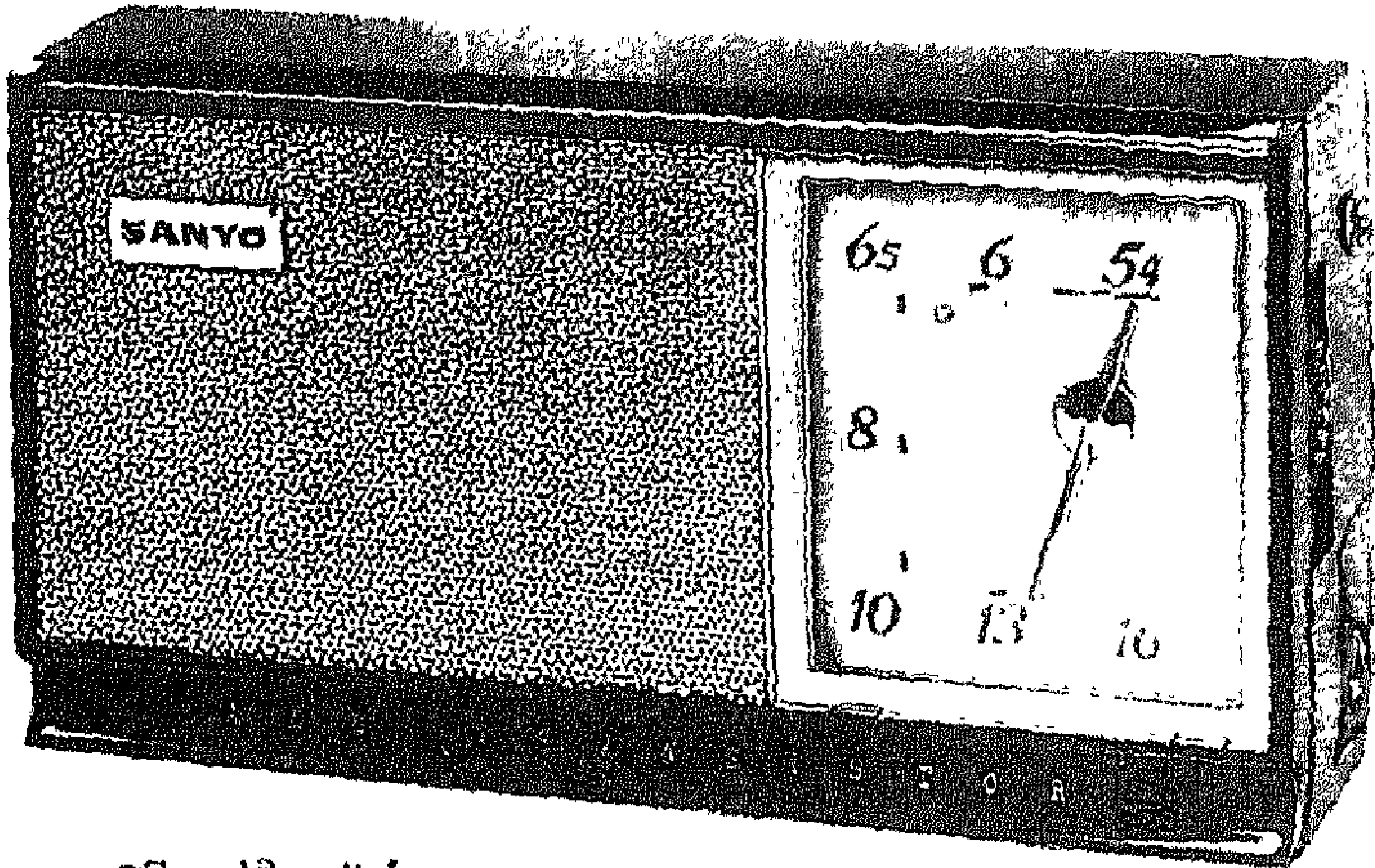
ستارفلايت ٧٥ توين الكبير ٤٠ لايتوين ٣ جديد ... ضمان مدته سنتان عن هذه المحركات وجميع محركات ايفنرود الاخرى! جميع محركات ايفنرود الجديدة لسنة ١٩٦٣ يضمنها المصنع لمدة عامين كاملين بدون اية تكاليف اضافية .

EVINRUDE

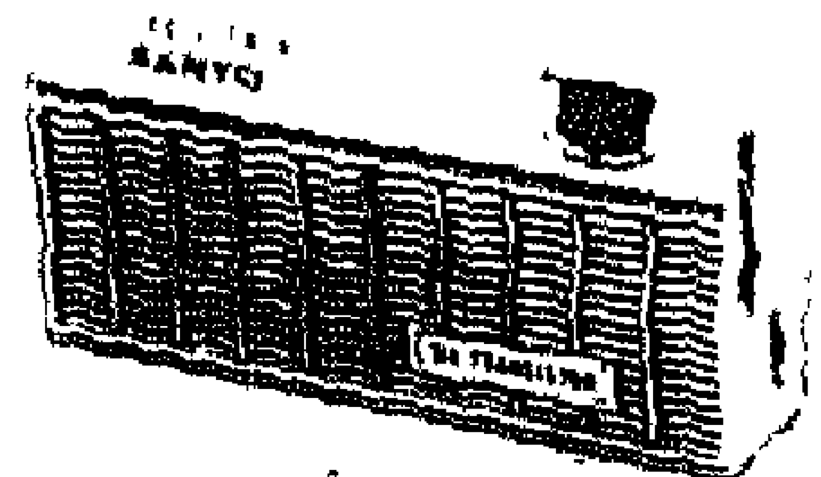


OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. [illegible] Box [illegible] Nassau, Bahamas

ان راديو سانيو الذى تفضله
موجود فى جميع أنحاء العالم



طراز 6C - 18
٦ ترانزستور راديو نقالى
ذو موجه واحده



طراز 6C - 19
٦ ترانزستور راديو نقال
ذو موجة واحدة



طراز 10S - PION
١٠ ترانزيستور ـ راديو
نقال ذو ثلاث موجات

ينتج مصنع سانيو الحديث المزود باحسن المهمات مجموعة كاملة من جميع أنواع الراديو الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك فحتى خبراء الراديو يبدون دهشتهم لما فى اجزاء اجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة هندسية . فان اناقة التصميم ، وتفوق الصوت وشده الحساسية تجعلها متقدمة تقدما كبيرا جدا على اجهزة الراديو العادية - اذهب لزيارة الموزع فى اى مكان واى وقت لتشاهد مجموعة اجهزة راديو سانيو الترانزستور التى صممت لتلائم كل ذوق ومطلب وميزانية ·

اسم كبير فى صناعة الالكترونات !

SANYO
سانيو

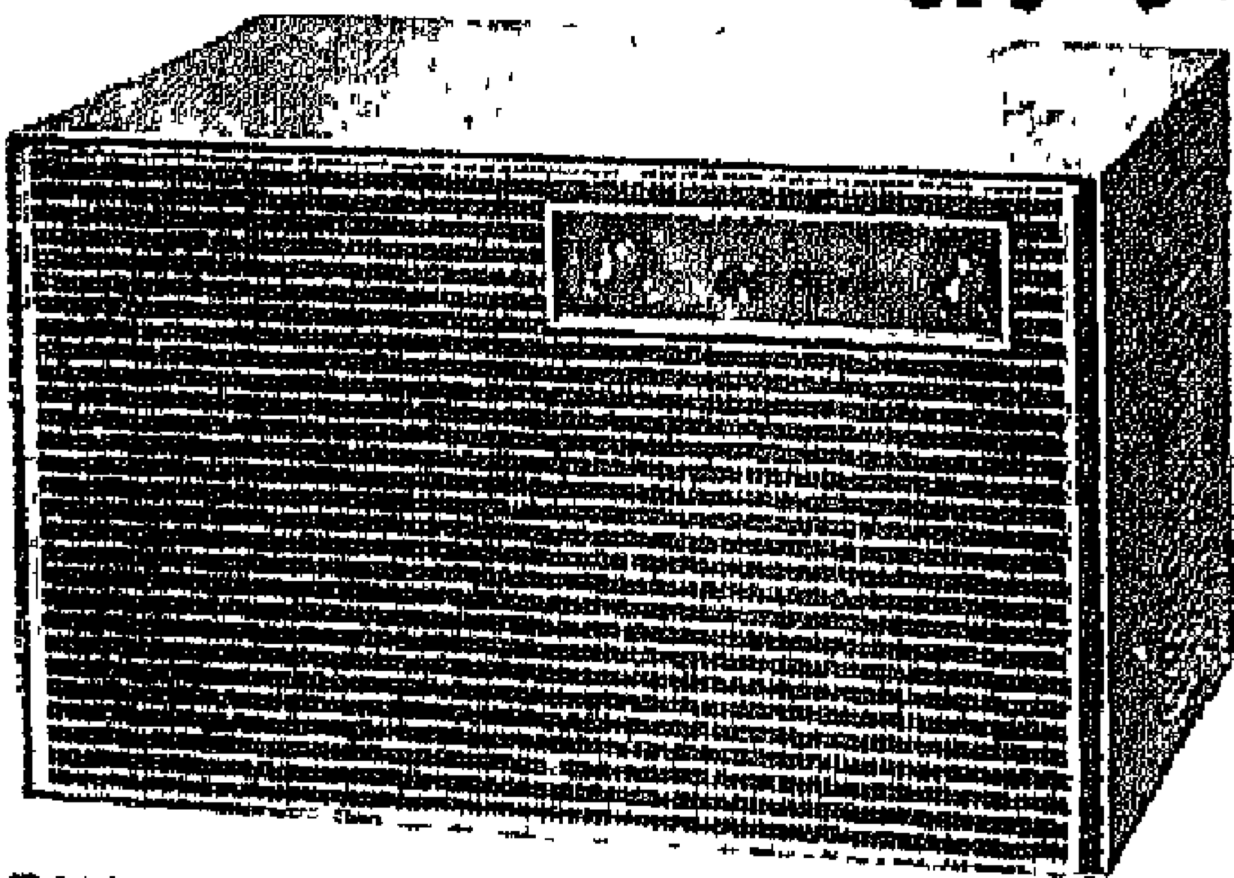
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

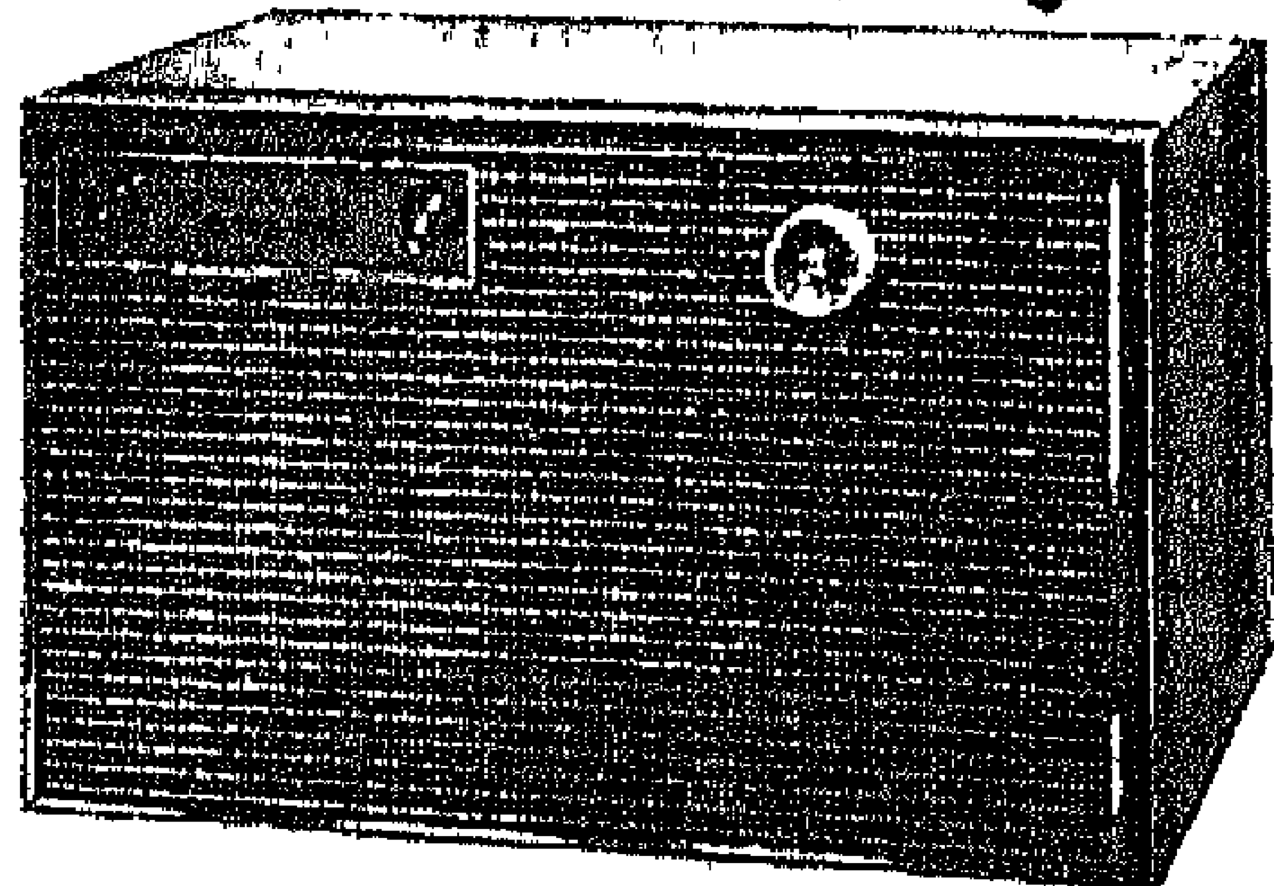


اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طاقة تبريد تتراوح بين ٠٠٠ر١ و ٠٠٠ر١٦ م ٠ ت٠م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع ، وهناك خصائص اخرى فيلكو دى لوكس كثيرة تزيد فى رفاهيتك وراحتك ، منها المشابك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالى من تيار الهواء .. والتوازن الحرارى الاوتوماتيكي الذى يحافظ على مستوى الراحة الذى تختاره والتهوية مع التحكم فى الهواء النقي لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقي من الخارج . والمرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود فى هواء الغرفة العادى . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اى وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المساحة بطاقته العالية نظام ٣٠٠ر١٠ ت٠م٠ت/ ساعة وهو موجود لدى الوكيل .





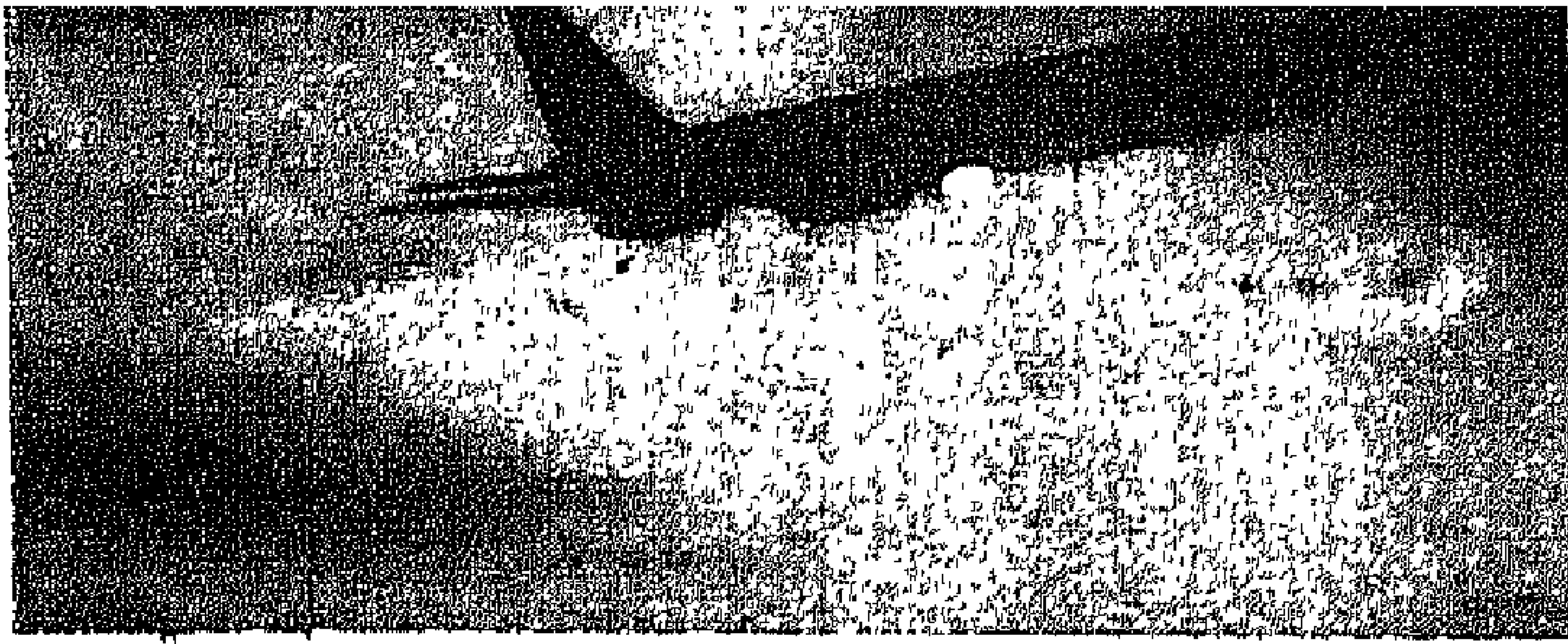
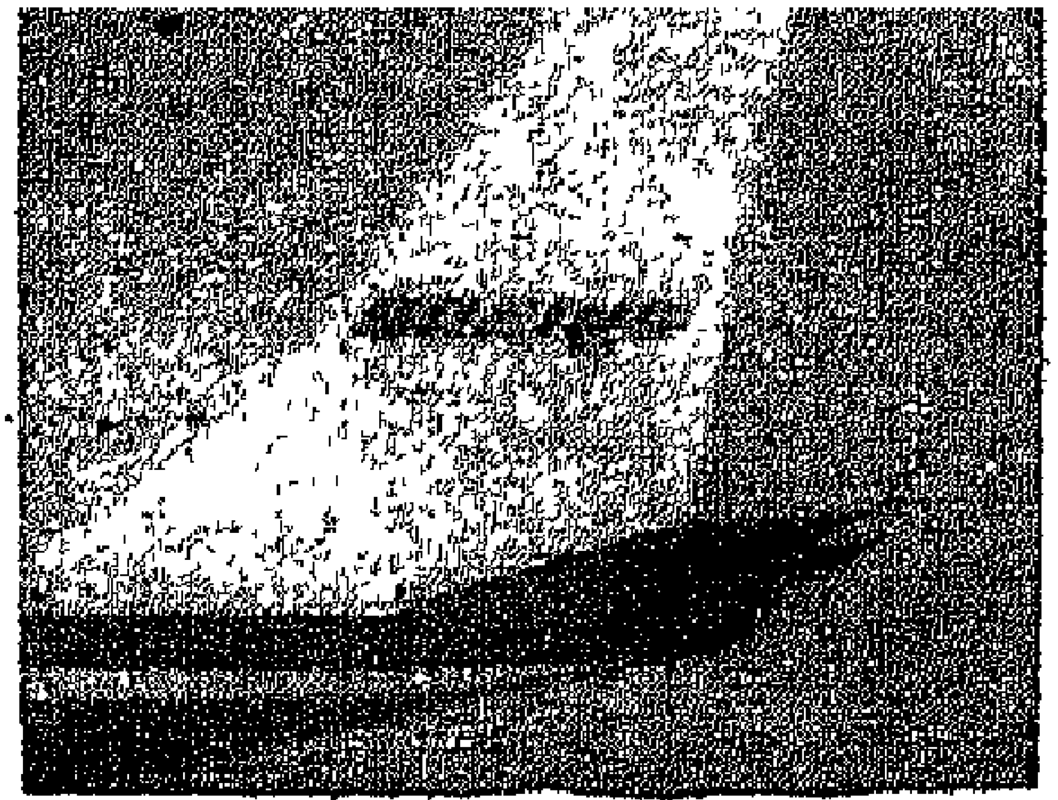
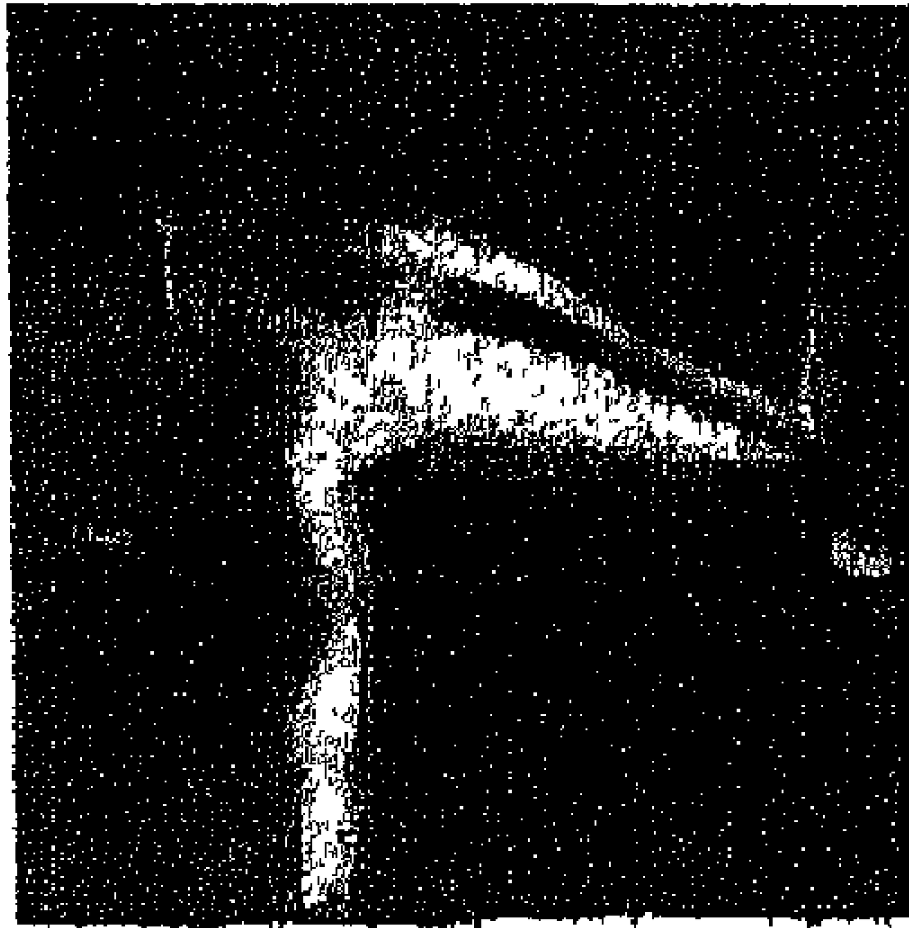
INTERNATIONAL DIVISION

PHILCO

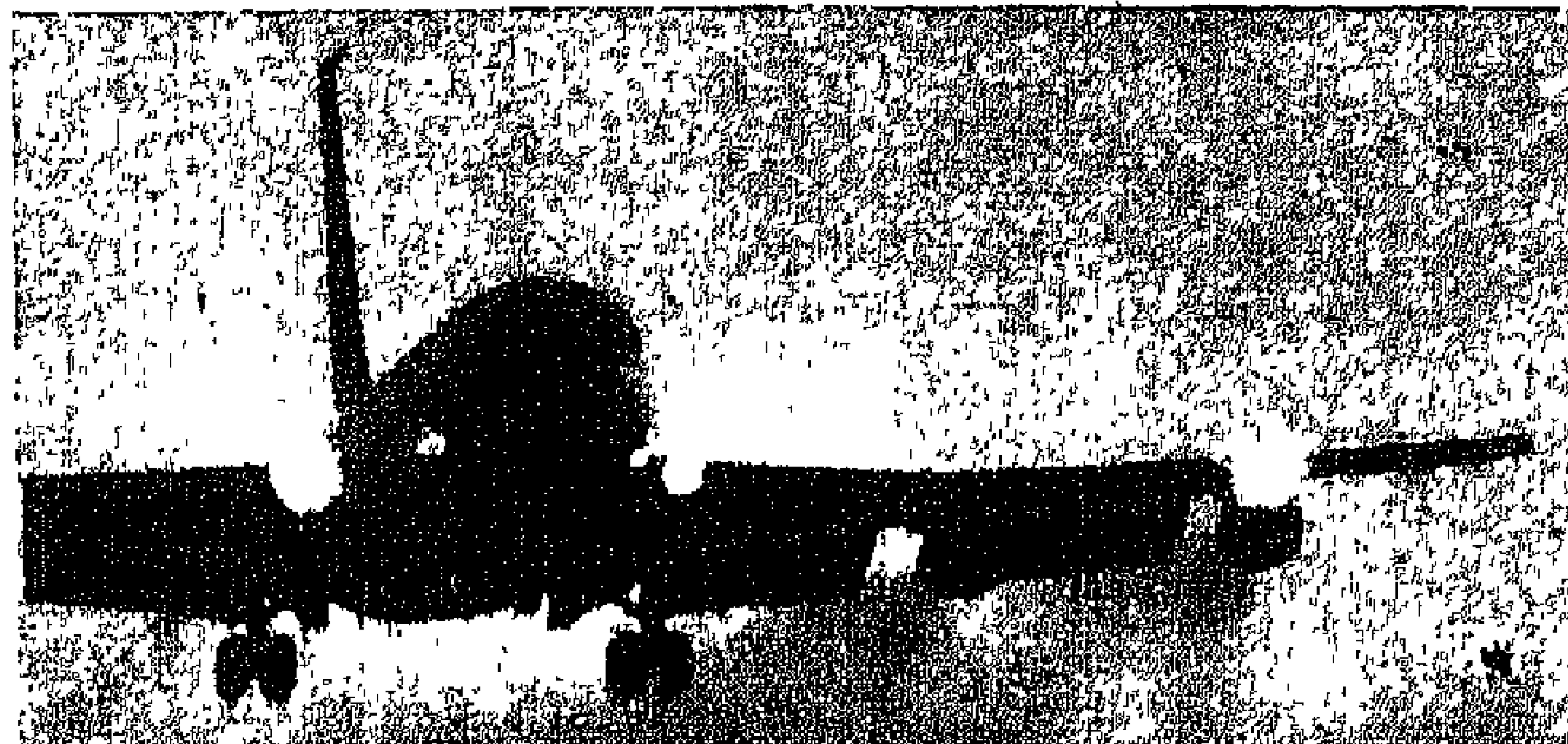
Tioga & C Sts Phila 34, Pa
630 Third Ave N Y 17 N Y

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات
مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاى فيد يليتى





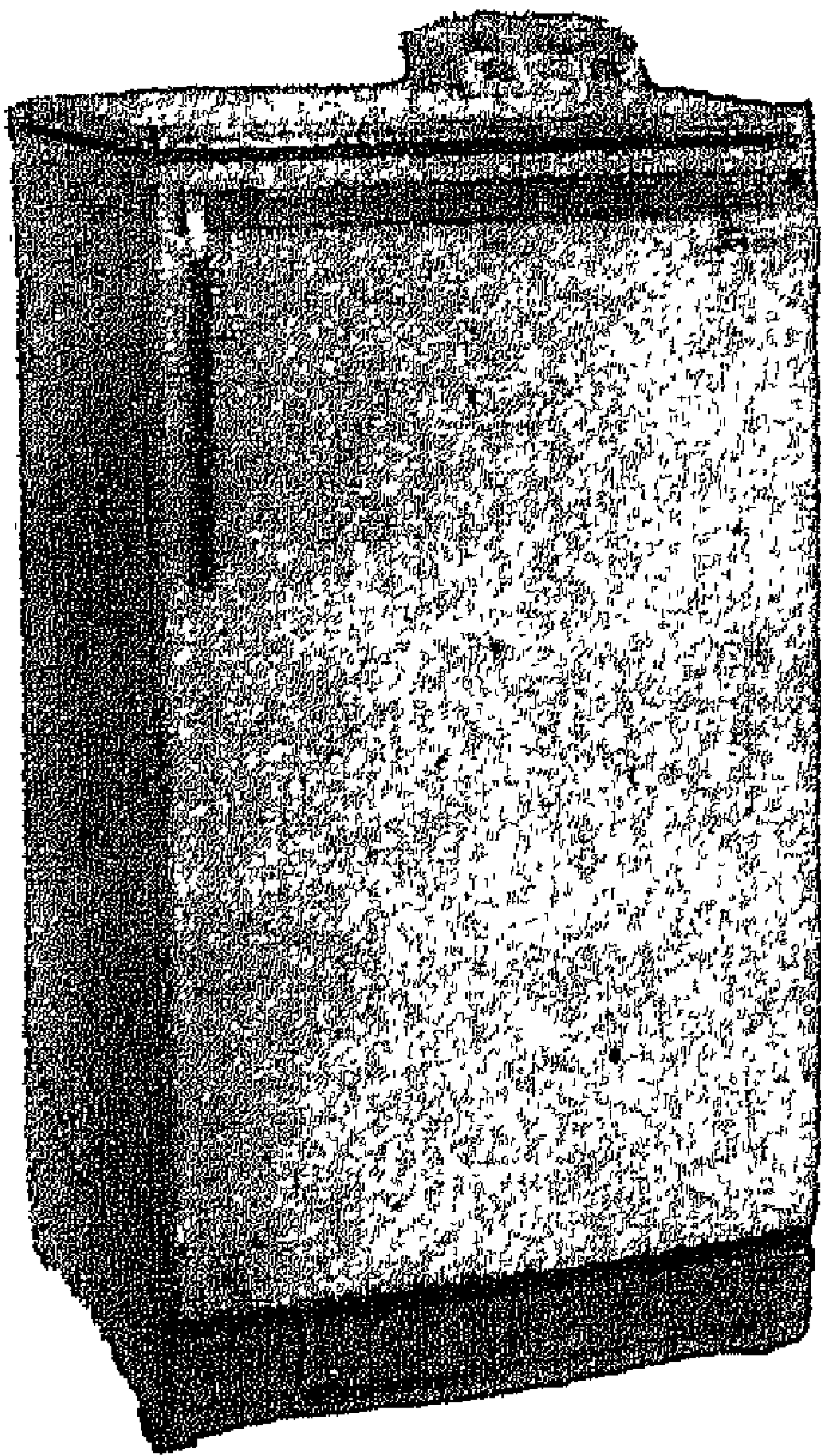
هناك في مكان ما من العالم تسافر طائرة بوينج نفاثة او تصل

تستطيع طائرات بوينج النفاثة ان تنقلك وسط مظاهر الراحة والفخامة الى ١٦٩ مدينة في ٨١ دولة ، فانها تخدم مدنا اكثر ، وبحرات اكثر من اية طائرة نفاثة اخرى . وبالاضافة فقد نقلت نفاثات بوينج ركابا اكثر : ما يزيد على ٣٧٫٥٠٠٫٠٠٠ مسافر . وفي الرحلات الروتينية بين المدن والقارات سجلت نفاثات بوينج اكثر من ٥٠٠ رقم قياسي في السرعة . فعندما تسافر في المرة التالية سواء للعمل او للمتعة ـ سافر بطائرات بوينج اكثر طائرات العالم النفاثة بتجربة وشهرة .

طائرات بوينج النفاثة

للمسافات الطويلة ٧٠٧ ـ والمتوسطة ٧٢٠ ـ والقصيرة ٧٢٧

الشركات التالية تقدم رحلات بوينج النفاثة: اير فرانس ، اير ـ انديا ، امريكان ، الهيانكا، الطرق الجوية البريطانية ، برانيف ، كونتننتال ، كونراد ايجل ، ايسترن ، الايرلندية ، لوفتهانزا ، نورث ويست ، باسفيك نورثرن ، باكستان ، بان امريكان ، كوانتاس ، سابينا ، العربية السعودية ، الطرق الجوية العالمية ، المتحدة ، فاريك وويسترن .. وقريبا ستستخدم الخطوط الجوية الاثيوبية طائرات بوينج



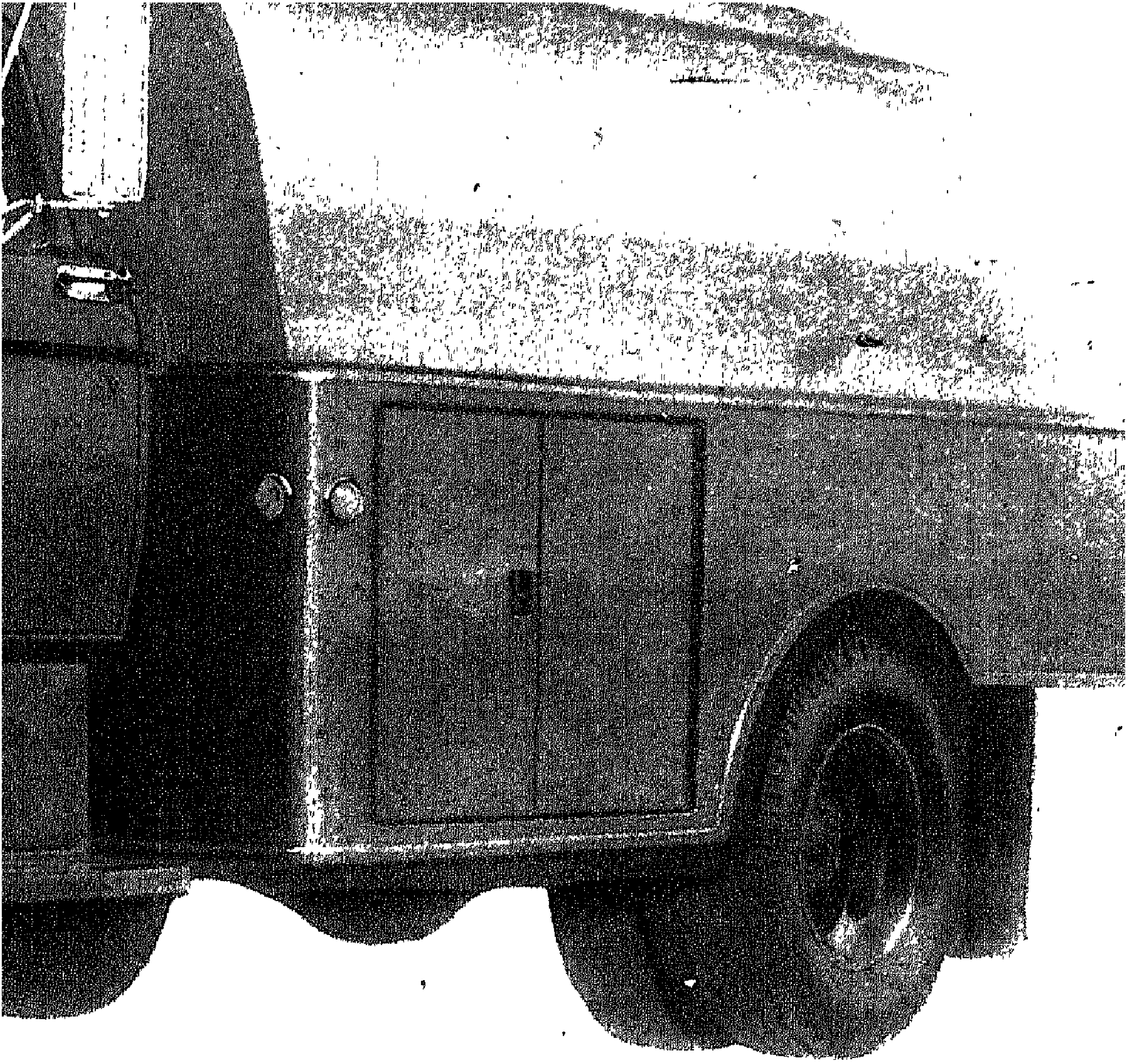
طراز المنزل MR-100 CS
تتسع لـ ٩٧ لتراً ومقاساتها
١٠٦٥ × ٥٤٠ × ٥٤٥ مم. بها
ثلاثة أرفف عريضة

كفاية جديدة في التبريد

إن الثلاجة المنزلية متسوبيشى MR-100CS متينة، عديمة الضوضاء
اقتصادية لها مصباح للبسترة (التعقيم) يحفظ الطعام بعيداً عن الجراثيم
يوماً بعد آخر. بينما يعمل جهاز إذابة الثلج الآلى على منع تكون
الثلج. وهنالك صينية خاصة تتلقى كل قطرة تتساقط من
الماء. أما الخصائص الأخرى فتشمل وحدة تبريد سريع ومكيفاً
للزبدة ولوحة إدارة علوية ذات مخرج كهربائى ..
شاهدها لدى الوكيل اليوم.



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunduchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO



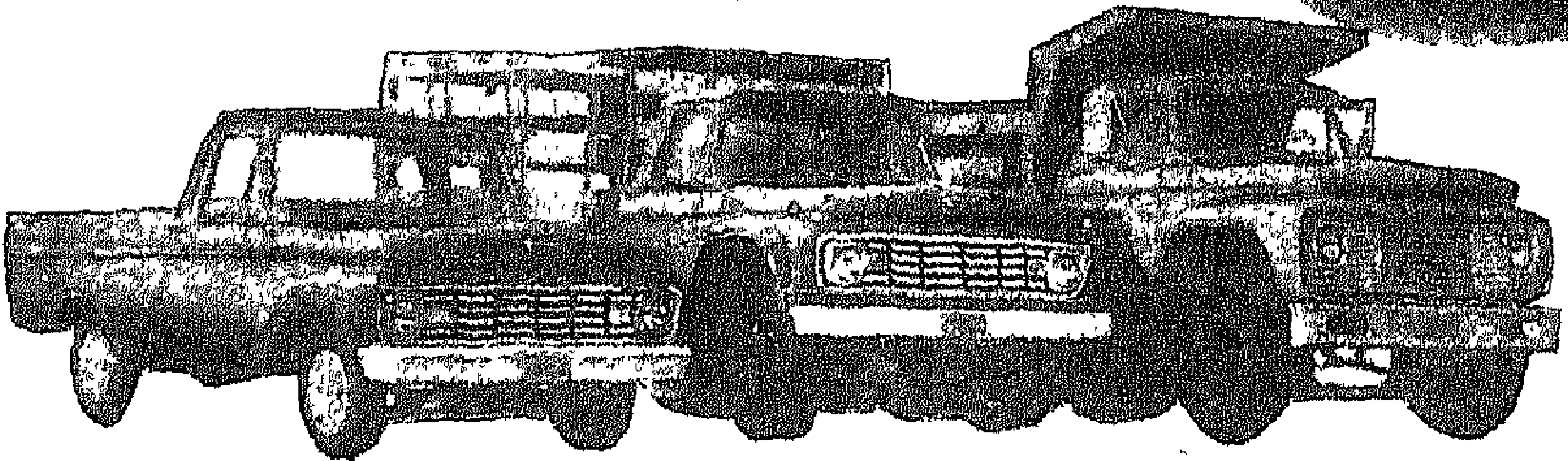
أنباء عظيمة لصناعة البترول في خط فورد الطويل لسنة ٦٣.

حدد مهمتك ـ نقدم لك سيارة النقل ، فان فورد تبني الآن أكثر من الف نوع مختلف من سيارات النقل للتاكد من انك ستجد الحجم والسعر ومزيج القوى الذى تحتاج اليه .

ستجد انواعا أكثر من سيارات النقل لانواع أكثر من الاعمال في خط فورد الطويل ومتانة أكثر في كل نوع منها .

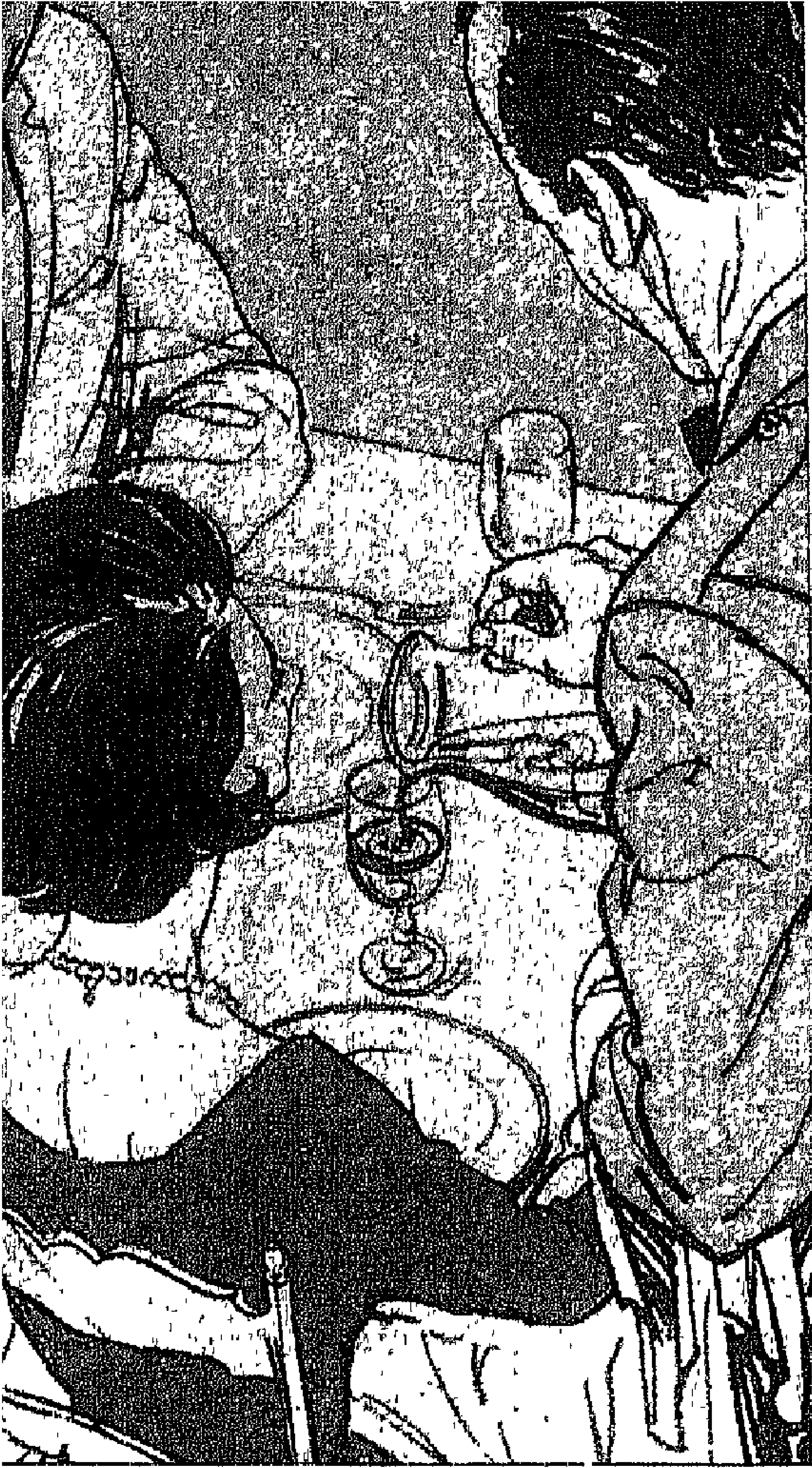
ستجد مزيدا من الاطمئنان في القطع الكبرى ، والحماية الاضافية من التآكل والطقس للاجزاء الدقيقة كالاسلاك وكابلات عداد السرعة ، ومصابيح الاضاءة . اما المحاور والهياكل والفرامل فتساعد سيارات النقل العظيمة هذه على أن تعيش حياة اطول مما تعيشها اية سيارات نقل صنعت حتى الآن .

مهما كانت عملية النقل التي تتولاها كبيرة كانت او صغيرة فابحث اولا عن سيارات النقل المتينة التي يحتوي عليها خط فورد الطويل.



محركات جديدة ، يمكنك ان تختـار ما تشاء من بين اوسع مجموعةمن المحركات العـادية والديزل التي تقدمهـا ، ان ديزلات كومنز الجديدة توفر المساحه

نماذج جديدة . خط كامل من سيارات النقل العادية القصيره . سلسلة «N» تهيىء الك مساحه تحميل اكثر وسهولة تشغيل اعظم .





هذا الجرار يشتغل ١٥ ساعة

هنالك سببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠ قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمل ١٥ ساعة في الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

اولهما ان الاختبارات الرسميه اثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عاليا في قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ساعة مع اقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى جرار ديزل حالي من طبقته . وثانيهما ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد ـ ككل شيء في كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذي الثقب الكبير ، والمشوار الطويل ، وعزم الازدواج العالي .

ان الشيء الوحيد غير الكبير في كايس ٩٣٠ هو صيانته ، وستسمع من حديثك مع اى مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعي كايس او الى العنوان ادناه .

اقصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)

CASE

الوز نظرة على CASE (R) الحديد



I, CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St., Racine, Wis., E.U.A.

الضحك
خير دواء

كان ممثل السينما الراحل جون باريمور فى السنوات الاخيرة ضحية نوبات مرض كثيرة ، قيدت نشاطه الى حد كبير ، حتى ان الاطباء لم يسمحوا له الا بتناول القليل جدا من الاكل او الشرب ، والا يبذل اى مجهود كبير ..

وذات ليلة ، بعد ان تناول جون عشاءه الضئيل المعتاد ، طلب من ممرضته ان تحضر له طابع بريد ، فلما سألته عن السبب ، قال :

ـ لانني اريد ان اقرأ قليلا قبل ان انام !

***

دعيت احدى السيدات للاشتراك فى هيئة محلفين فى إحدى القضايا ولكنها رفضت قائلة انها لا تؤمن بعقوبة الاعدام ، وحاول القاضى اقناعها فقال : « انها قضية بسيطة تقاضى فيها زوجة زوجها لانها اعطته الف دولار لشراء معطف من الفراء ، ففقد النقود على مائدة القمار » .

وعندئذ قالت السيدة :

ـ حسنا ... ساشترك فى هيئة المحلفين ، فربما كنت على خطأ فيما يتعلق بعقوبة الاعدام !

***

قال مدير الشركة للموظف :

ـ أجل يا داوسون .. انني اعرف انك لا تستطيع ان تتزوج بالمرتب الذى اعطيه لك .. ولكنك سوف تشكرنى على ذلك يوما ما ..

***

قالت خادم المطعم الثائرة للزبون الذى ازعجها :

ـ لو لم نكن قررنا مراعاة الادب هذا الاسبوع ، لقلت لك انك اغبى واحمق زبون خدمته فى حياتى .

***

كنا عائدين من عطلتنا عندما توقفنا ذات ليلة فى معسكر للسائحين .. ونظر الينا المزارع صاحب المعسكر متفحصا ثم سألنى :

ـ هل انتم ذاهبون لقضاء العطلة ام عائدون منها ؟

فقلت : اننا عائدون .. ولكن لماذا تسأل هذا السؤال ؟ ..

فقال الرجل : « انى اؤجر الاكواخ باربعة دولارات للذاهبين لقضاء العطلة لانهم يحملون نقودا كثيرة ، اما العائدون من العطلة فاننى اؤجرها لهم بدولارين فقط ، لانهم عادة مفلسون !

يونية
١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون ثانى ١٩٦٣ ــ محرم ١٣٨٣